



فهرست

( الجزء الاول )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من اطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا وقع النزاع  
في التعبير الامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير القرآن رحمه الله وأتابه رضاء آمين

کتابخانه  
مخطوطات  
ایران



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الكائنات على أحسن نظام ومسهل الخيرات على أكمل ما يرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات وأكمل داع الى الله وآتبا لبيانات وعلى آله وأصحابه وسائر محبيه وأحزابه (وبعد) فيقول الفقير الى الله تعالى (مصطفى بن محمد) الباني الحلبي الكتياني طلمسار أيت علماء العرب المسيحيين مولعين بالبحث عن الكتب الاسلامية القديمة العهد ومجتهدين في الحصول على ما فيها من العلوم ويسمى المشتغل منهم بذلك (مستشرقاً) أي دأبه البحث عن الكتب الشرقية ومن أهم ما كانوا يجدون البحث عنه (تفسير القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري) حتى ان الواحد منهم اذا سمع بوجود بعض قطع من التفسير المذكور في بعض المكتبات يعمل كل وسيلة للاطلاع عليها ونسخ ما به من منها ولا يبال بصرف الوقت والمال في سبيل ذلك وكنت أكا أن أذوب نجلاً وأسفا عندما أرى بعض الكتب العربية سبقتنا أهل أوروبا لطبعه ونشره ولم يصل إلينا الا من أيديهم بعد فترة من الزمن مع اننا أحق بالمسابقة في نشر كتبنا ولم يحسن عسدا الا من تساهل أفراد الامة الاسلامية فيما هو أحق بهم واني أشكر علماء أوروبا والذين يبحثون عن الكتب الاسلامية ويعرفون لرجال الاسلام قدرهم ويدأبون في نشر كتبهم ولما كنت ممن وفقني الله لنشر بعض الكتب العالية محبة في الخير وتسهيل السبيل اليه بادرت بطبع كتاب تفسير الامام محمد بن جرير الطبري الذي مضى على وفاة مؤلفه (ألف واحد عشر سنة) محبة لنشر نفعه وخوفاً من أن يسبقنا الاور و ما يوتن لطبعه واظهاره الى عالم الوجود كما سبقونا الى غيره من معتبرات الكتب ولما كانت نسخة عزيزة جداً لطبعنا على نسخة أحضرناها من عند أمراء نجد (آل رشيد) وقابلناها على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية بمصر وعلى نسخة أخرى نقلت من الكتبخانة الاحمدية بمدينة (حلب الشهباء) واختارنا لتصحيحه جماعة من علماء الازهر الشريف برئاسة الشيخ محمد الزهري الغمراوي والحمد لله على اتحام طبعه وأرجو الله أن يوفقني الى طبع غيره ونشره وأن يسهل الاسباب ويذل الصعاب

\*(وهذا ما كتبه تناء على طبع هذا الكتاب العلامة الفاضل الشيخ أحمد عمر المحمدي في الازهرى)\*

الحمد لله جد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد والنيبين وآلهم أجمعين (أما بعد) فقد وفق الله الهمام الفاضل السيد مصطفى أفندي الحلبي لنشر هذا التفسير الجليل القليل المثال بعد أن كان كرامد فونا فاصبح داني القطاف سهل التناول لا يمنع طالبيه ولا يرد رغبته وهذه نعمة مفضنا الله اياها هذه الطباعة الجليلة المآثر ونعم ما قبل كم ترك الاول للآخر وغير نحفي على كل عاقل أن أنفع مني في هذا العصر لاجياء مجد الامة الاسلامية هو نشر ما كان عليه سلفها حتى يقتدى الخلف بالسلف ويمشي الآثر على قدم الاول ولا سبيل لذلك الا بنشر المؤلفات النافعة الموقدة للهمم الموقظة للعزائم وهذا ما يحضر عليه كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحاً بيداً ما يحتاجون الى المعلمين المرشدين للاعمال حتى تحياهم الارض ومن عليها ولا ينبغي لكل من استشعرى نفسه هذا أن يستديم عليه حتى يتقن عمله والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وفق الله المسلمين لما فيه خيرهم وهداهم الى احياء أنفسهم بالعلم النافع والعمل الصالح وأرشدتهم الى الخير والاصلاح انه ولي المتقين



صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	٢٧	٢	٢٧
٣	٢٨	٣	٢٨
٤	٢٩	٤	٢٩
٥	٣٠	٥	٣٠
٦	٣١	٦	٣١
٧	٣٢	٧	٣٢
٨	٣٣	٨	٣٣
٩	٣٤	٩	٣٤
١٥	٣٥	١٥	٣٥
١٨	٣٦	١٨	٣٦
١٩	٣٧	١٩	٣٧
٢٠	٣٨	٢٠	٣٨
٢٢	٣٩	٢٢	٣٩
٢٣	٤٠	٢٣	٤٠
٢٤	٤١	٢٤	٤١
٢٥	٤٢	٢٥	٤٢
٢٦	٤٣	٢٦	٤٣
	٤٤		٤٤
	٤٥		٤٥
	٤٦		٤٦
	٤٧		٤٧
	٤٨		٤٨
	٤٩		٤٩
	٥٠		٥٠
	٥١		٥١
	٥٢		٥٢
	٥٣		٥٣
	٥٤		٥٤
	٥٥		٥٥
	٥٦		٥٦
	٥٧		٥٧
	٥٨		٥٨
	٥٩		٥٩
	٦٠		٦٠
	٦١		٦١
	٦٢		٦٢
	٦٣		٦٣
	٦٤		٦٤
	٦٥		٦٥
	٦٦		٦٦
	٦٧		٦٧
	٦٨		٦٨
	٦٩		٦٩
	٧٠		٧٠
	٧١		٧١
	٧٢		٧٢
	٧٣		٧٣
	٧٤		٧٤
	٧٥		٧٥
	٧٦		٧٦
	٧٧		٧٧
	٧٨		٧٨
	٧٩		٧٩
	٨٠		٨٠
	٨١		٨١
	٨٢		٨٢
	٨٣		٨٣
	٨٤		٨٤
	٨٥		٨٥
	٨٦		٨٦
	٨٧		٨٧
	٨٨		٨٨
	٨٩		٨٩
	٩٠		٩٠
	٩١		٩١
	٩٢		٩٢
	٩٣		٩٣
	٩٤		٩٤
	٩٥		٩٥
	٩٦		٩٦
	٩٧		٩٧
	٩٨		٩٨
	٩٩		٩٩
	١٠٠		١٠٠



صحيحة

صحيحة

- ٣٦ ذكر السبب في وصف آياتها بالثنائي والشاهد عليه من كلام أبي التجم وبعض الرجاز القول في تاويل الاستعاذة
- ٣٧ ذكر الشاهد على أن كل متمردي سمى شيطانا لما فيه من البعد عن أجnasه من كلام النابغة وأمية القول في تاويل بسم الله الرحمن الرحيم
- ٣٨ ذكر الجمع بين كون القارئ ينوي في متعلق البسملة أقرأ ونحوه وبين كون كل شيء بتوقيفه تعالى
- ٤٠ ذكر الشواهد من كلام العرب على ابدال اسم المصدر من المصدر القول في تاويل لفظ الجلالة
- ٤١ ذكر الشاهد على أن الألوهية هي العبادة من كلام روبة
- ٤٢ ذكر الشاهد على أن أصل لكنها هو الله ربي لكن آناه هو الله ربي من كلام بعض العرب القول في تاويل الرحمن الرحيم
- ٤٣ بيان أن إحدى الكلمتين من الرحمن والرحيم لا تغني عن الأخرى من جهة الآخر
- ٤٤ بيان فساد زعم من زعم أن العرب لا تعترف بالجاهلية وسلامة بن جندل الطهوي
- ٤٥ ذكر قول من قال إن الرحمن والرحيم معناه ما واحد واستشهاده على ذلك من قول برج بن شهر الطائي
- ٤٦ القول في تاويل فاتحة الكتاب بيان أن الحمد قد ينطق به موضع الشكر
- ٤٧ ذكر الشاهد على أن العرب تحذف في أثناء كلامها ما يعلم من غير ذكر
- ٤٨ ذكر الشاهد على أن الرب بمعنى السيد المطاع من قول لييد بن ربيعة وقول نابغة بن ذبيان
- ٤٩ ذكر الشاهد على أن الرجل المصلح للشيء يدعى ربا من قول الفرزدق
- ٥٠ ذكر الشاهد على أن الرب بمعنى من يحاول انعام الشيء من كلام علقمة بن عبدة القول في تاويل قوله العالمين
- ٥١ القول في قوله الرحمن الرحيم الشاهد من كلام جرير على المقدم الذي هو بمعنى المؤخر
- ٥٢ القول في تاويل قوله مالك يوم الدين وفي القراآت في مالك وأسماء عنده
- ٥٣ بيان أن عالم كل زمان غير عام الزمان الذي بعده
- ٥٤ بيان الشاهد على حذف يا في حال النداء من كلام بعض شعراء الجاهلية
- ٥٥ بيان الشاهد على الخطاب بعد الغيبة الذي هو الالتفات من كلام أبي كبير وليد بن ربيعة
- ٥٦ بيان الشاهد على أن لفظ الدين بمعنى الحساب والمجازاة من كلام بعض العرب والآثار
- ٥٧ بيان أن العبادة بمعنى الخشوع والاستكانة وذكر الشاهد على ذلك من كلام طرفة
- ٥٨ بيان الدليل على فساد قول من ذهب إلى أن الله لا يأمر بأمر إلا بعد المعونة على فعله
- ٥٩ بيان فساد قول من ذهب إلى أن في آياته تعبد وإياك نستعين تقديمها وتأخيرا
- ٦٠ بيان فساد قول من ذهب إلى أن آياته مع نستعين مكرر واستشهد على ذلك بشواهد من كلام العرب
- ٦١ بيان الشواهد من كلام العرب على أن الهداية تأتي بمعنى التوفيق
- ٦٢ بيان فساد قول من ذهب إلى أن معنى هدايتنا أسلكنا طريق الجنة واستشهد على ذلك بكلام طرفة
- ٦٣ ذكر الشاهد على أن هدى يتعدى بنفسه وبالحر ف من كلام بعض العرب والنابغة
- ٦٤ بيان الشاهد على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح من كلام جرير وابن ذؤيب
- ٦٥ بيان السبب في وصف الصراط بالاستقامة
- ٦٦ بيان ما أمر النبي وأمرته أن يسألوه
- ٦٧ بيان أن طاعة الله لا تنال إلا بانعام الله
- ٦٨ بيان وجه نصب غـ على قراءة من نصبه واستشهد على ذلك بكلام النابغة والبيان



ضعيفة

ضعيفة

- |    |   |     |   |
|----|---|-----|---|
| ٦٠ | بيان من هم المغشوب عليهم  | ٨٥  | ذكر الشاهد على ان سواء بمعنى معتدل من قول عبد الله بن قيس وغيره                                 |
| ٦١ | بيان معنى الغضب في سورة تعالى   | ٨٧  | ذكر وجه الغضب في قوله غشاوة والشاهد على ذلك من كلام بعض العرب                                   |
| ٦٢ | بيان وجه زيادة لافي ولا الضالين والاستشهاد عليهما من كلام أبي النعمان             | ٨٨  | ذكر الشاهد على ان الغشاوة معناها الغطاء من كلام الحرث وثابتة                                    |
| ٦٣ | بيان من هم الضالون والدليل عليه   | ٨٩  | ذكر اجماع اهل التأويل على ان ومن الناس الآيات في المناقذين والآثار في ذلك                       |
| ٦٤ | مسألة يسأل عنها اهل الاختلاف مع جوابها  | ٩٠  | بيان وجه تسمية يوم القيامة اليوم الآخر  |
| ٦٥ | ذكر الاحاديث الواردة في الفاتحة   | ٩١  | بيان خداع المنافق ربه والمؤمنين   |
| ٦٦ | ذكر الاقوال الواردة في أوائل السور المفتحة بالحروف                                | ٩٢  | بيان ان يخادع بمعنى يخدع  |
| ٦٧ | ذكر الاستشهاد على ان بعض الحروف ينطق بهم امراد منها ككلام المؤلف يشعر بعض بني أسد | ٩٣  | بيان كون المنافق خدع نفسه ولم يخدع ربه والمؤمنين  |
| ٦٨ | ذكر الاستشهاد على ان بعض الكلمات ينطق بحرف منها مراد به الباقي من كلام بعض العرب  | ٩٤  | ذكر الشاهد على ان لم يشعر بمعنى لم يدر من كلام بعض العرب  |
| ٧١ | بيان الوجه الذي اختاره في تفسير أوائل السور                                       | ٩٥  | ذكر الشاهد على ان الشيء يطلق ويراد أهله من كلام عمرو بن نجاد وعنترة                             |
| ٧٣ | ذكر الشاهد من كلام الاعشى على ان بل تاتي وجوعا عن كاذم قد تقضى                    | ٩٦  | ذكر ما يزيد النفاق وما يزيد الايمان   |
| ٧٤ | ذكر الشاهد على ان اسم الاشارة ياتي بالغائب من كلام خفاف بن زيد السلمي             | ٩٧  | ذكر الشاهد على ان أليم بمعنى مؤلم من كلام عمرو بن معد يكرب وذو الرمة                            |
| ٧٥ | ذكر الشاهد على ان لا ريب بمعنى لا شك من كلام ساعدة بن جربة الهذلي                 | ٩٨  | ذكر خلاف اهل التأويل فبين عنى بقوله لا تمسدوا في الارض  |
| ٧٦ | ذكر المعاني التي يحتملها قوله تعالى هدى   | ٩٩  | ذكر معنى السفه وجمعه  |
| ٧٧ | ذكر أولي التأويلات بقوله هدى للمتقين  | ١٠٠ | بيان ان الى في قوله الى شياطينهم بمعنى مع   |
| ٧٨ | ذكر اختلاف اهل التأويل في اعيان القوم المنزل فيهم هاتان الآيتان                   | ١٠١ | والشاهد على ان على بمعنى عن من قول بعض العرب  |
| ٧٩ | ذكر الشاهد على ان الاقامة بمعنى الاداء من كلام بعض العرب                          | ١٠٢ | بيان ان الاستمراء بمعنى التوابع والشاهد عليه من كلام عبيد بن الابرص                             |
| ٨٢ | ذكر الشواهد على ان الصلاة بمعنى الدعاء من كلام الاعشى وغيره                       | ١٠٣ | بيان الخلاف في تاويل قوله ويهدى   |
|    |   | ١٠٤ | بيان ان الطغيان معناه تجاوز الحد والشاهد عليه من قول أمية بن أبي الصلت                          |
|    |   | ١٠٥ | بيان ان العمه الضلال والشاهد عليه من كلام ربيعة بن الحجاج                                       |
|    |   |     | بيان شراء الضلالة وان هؤلاء المنافقين كيف وصفوا بشراء الضلالة بالهدى مع انه لم يتقدم منهم ايمان |



صفحة

صفحة

- ١٠٦ بيان ان الاشتراء معناه الاختيار والاستشهاد عليه من كلام أعشى بنى ثعلبة وغيره  
بيان ما هو أولى عنده بتأويل أولئك الذين اشتروا الضلالة
- ١٠٧ بيان وجه اسناد الریح الى التجارة والاستشهاد عليه من كلام ربيعة وجرير وغيره  
بيان تأويل قوله تعالى مثلهم الى آخره
- ١٠٨ بيان الشاهد على حذف المضاف من قوله كمثل الذى من كلام نابغة بنى جعدة  
بيان الشاهد على ان قوله استوقد بمعنى أوقد من كلام بعض شعراء العرب
- ١٠٩ ذكر الشاهد على ان الذى بمعنى الذين من قول بعض شعراء العرب  
بيان ما اختاره هو فى تأويل قوله كمثل الذى استوقد نارا
- ١١٠ بيان ان قوله كمثل الذى استوقد نارا فيه حذف والاستشهاد عليه بقول أبي ذؤيب وذى الرمة
- ١١٢ بيان الوجه الذى فى قوله صم بكم عى والاستشهاد عليها بقول بعض شعراء العرب
- ١١٣ بيان الخلاف فى المراد بقوله فهم لا يرجعون بيان الاستشهاد على ان الصيب النازل المنحدر من قول بعض الشعراء وقول علقمة بن عبدة
- ١١٤ بيان وجه التشبيه فى قوله كمثل الذى
- ١١٥ بيان معنى أوفى قوله أو كصيب والاستشهاد على ذلك بقول قوبة بن الحسير وجرير وغيرهما
- ١١٦ بيان ما قيل فى الرعد والبرق من الآثار
- ١١٧ بيان الجمع بين آثار فى البرق ظاهرها الاختلاف والاستشهاد على ذلك بشعر للأعشى
- ١١٨ بيان تأويل قوله تعالى فيه ظلمات الآية وما فيها من الوجوه
- ١٢١ بيان كون الخطف معناه السلب والشاهد عليه من كلام نابغة بنى ذبيان
- ١٢٢ بيان السبب فى انه لم يخص السمع والابصار دون سائر الاعضاء فى قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم الآية وبيان السبب فى توحيد السمع وجمع الابصار
- ١٢٣ بيان ان معنى العبادة فى قوله اعبدوا الاستكانة والخضوع
- ١٢٤ بيان ان قوله يا أيها الناس اعبدوا الآية من أدل دليل على فساد زعم من زعم ان تكليف ما لا يطاق غير جائز
- ١٢٥ بيان معنى الترجى فى قوله لعلمكم تتقون والاستشهاد بقول بعض شعراء العرب
- ١٢٦ بيان ان السماع مأخوذة من عما اذا أشرف والشاهد عليه من قول الفرزدق ونابغة
- ١٢٧ بيان معنى الندى فى قوله أندادوا والشاهد عليه من قول حسان
- ١٢٨ بيان من عني بقوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون والخلاف فيه
- ١٢٩ بيان قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على مكره قومه صلى الله عليه وسلم
- ١٣٠ بيان ما اختاره من التأويل فى الآية المذكورة
- ١٣١ بيان معنى قوله فادعوا والشاهد عليه من قول بعض الشعراء
- ١٣٢ بيان معنى قوله فاتقوا النار ومعنى كون الحجارة وقودا لها
- ١٣٣ بيان تأويل قوله و بشر الذين آمنوا ومعنى البشارة
- ١٣٤ بيان تأويل قوله كما رزقوا وبيان الخلاف فى معنى قوله كما رزقوا
- ١٣٥ بيان تأويل قوله وأتوا به متشبهين وبيان عود الضمير من قوله به
- ١٣٦ بيان أول التأويلات فى قوله متشابهين
- ١٣٧ بيان تأويل قوله ولهم فيها أزواج الآية
- ١٣٨ بيان الخلاف فى تأويل ان الله لا يستحي
- ١٣٩ بيان ان معنى يضرب يصف وان المثل الشبه والشاهد على ذلك من قول السكيت وزهير
- ١٤٠ بيان وجه النصب فى بعوضة والشاهد عليه



من قول حسان

١٣٨ بيان تاويل قوله قلنا الذين امنوا الا يتوبوا  
معنى الايمان والكفر

١٣٩ بيان تاويل قوله يضل به الآية وبيان معنى  
الفسق

١٤٠ بيان معنى العهد والخلاف فيه

١٤١ بيان تاويل قوله ويقطعون الآية وان  
المأمور بوصله الرحم

١٤٢ بيان معنى الخسار في قوله أولئك هم  
الخاسرون والشاهد عليه من قول جرير

بيان تاويل قوله تعالى كيف تكفرون  
الآية وبيان الخلاف فيها

١٤٤ بيان ان الميت يطلق على الحامل الذكروالحى  
على ضده والشاهد عليه من قول أبي نخيلة

١٤٦ بيان تاويل قوله تعالى ثم استوى الآية  
وبيان معنى الخلاف في الاستواء وانه يطلق

على الاقبال والشاهد عليه من قول بعض  
الشعراء

١٤٧ بيان ان الاستواء يطلق بمعنى الاستقامة  
والشاهد عليه من قول الطرماح

بيان ان الاستواء بمعنى تدبير الامر

١٤٨ بيان ان المؤمن بجايد كرو الشاهد عليه من  
قول بعض الشعراء وقول الاعشى

١٤٩ بيان معنى التسوية في قوله فسواهن

١٥٠ بيان تاويل قوله واذا قال ربك وان اذربا  
تزداد والشاهد عليه من قول الاسود والهذلي

١٥١ بيان الشاهد على ان اذار بما حذف جوابها  
لما يدل عليه من قول النمر بن تولب وآخر

بيان الشاهد على انه رجا يعطف الشيء على  
ما تضمنه معنى ما قبله من قول بعض شعراء  
العرب

١٥٢ بيان تاويل قوله واذا قال ربك للملائكة  
وذكروا الخلاف في اشتقاق الملائكة والشواهد

لكل فريق

١٥٣ بيان معنى الخليفة وذكروا ما كان في الارض  
قبل بني آدم

١٥٤ بيان تاويل قوله أتجعل فيها الآية وذكروا وجه  
صدور هذا من الملائكة

١٦١ بيان وجه استخبار الملائكة مع علمهم

١٦٢ ذكر الشاهد من كلام بعض الشعراء على  
حذف ما دل عليه الظاهر

بيان تاويل قوله سبحانه ونحن نسبح وبيان  
معنى التسبيح

١٦٣ ذكر الشاهد على ان التسبيح بمعنى التستريح  
من كلام الاعشى

بيان تاويل قوله انى أعلم الآية وبيان  
الخلاف في المعام المنق

١٦٥ بيان الخلاف في الاسماء التى علمها آدم

١٦٧ بيان الشاهد على ان أنبأ بمعنى أخبر من قول  
النابغة

١٦٩ بيان تاويل قوله سبحانه لا علم لنا وما فيه من  
العبرة والدلالة على صدق القرآن

١٧٠ بيان ما في قوله قال يا آدم أنبئهم الآية من  
منع الملائكة من مواقع القضاء ما لم يطلعهم الله

١٧٢ بيان الخلاف في قوله ما تبدون الآية

بيان تاويل قوله واذا قلنا الآية وبيان  
الخلاف في كون ابليس من الملائكة أم لا

١٧٥ بيان اشتقاق ابليس والشاهد عليه من قول  
الحجاج ورؤية

١٧٦ بيان تاويل قوله وقلنا يا آدم وصحة قول من  
قال أخرج ابليس من الجنة

١٧٧ بيان معنى الرغد والشاهد عليه من قول امرئ  
القيس

١٧٩ ذكر الخلاف في الشجر قماهى

١٨٠ ذكر الشواهد على حذف النون في قة كونا  
من قول امرئ القيس ونابعة وغيرهما

١٨٤ بيان الشاهد على ان هبط بمعنى حل من قول  
بعض الشعراء

١٨٥ بيان تاويل قوله ولكم في الارض مستقر  
وذكروا الخلاف فيها

١٨٦ بيان معنى تلقى الكلمات

١٩١ بيان معنى اسرائيل



صحيفة	صحيفة
٢٣٠ بيان معنى الغفران والشاهد عليه من قول أوس	١٩٣ بيان الشاهد على كون أول وقع خبر التكونوا من قول بعض الشعراء
٢٣٢ بيان المكان الذي كان موسى يستسقى فيه	١٩٥ بيان معنى ولا تلبسوا والشاهد عليه من قول العجاج والاختل
٢٣٥ بيان العنوش والشاهد عليه من قول روضة	١٩٧ بيان تاويل قوله وأقيموا الصلاة الآية والشواهد على معنى الزكاة والركوع من قول بعض الشعراء
٢٣٧ بيان معنى القوم والشاهد عليه من قول أحبة	٢٠٠ بيان معنى الخشوع والظن وإن معناه اليقين والشواهد عليه من قول دريد وعمر بن طارق
٢٣٩ بيان المصرا الذي أمروا بالهبوط فيه	٢٠١ بيان الشواهد على حذف النون من ملاق رهم من قول بعض الشعراء
٢٤١ بيان معنى النبي والشواهد عليه من قول عباس وغيره	٢٠٥ بيان معنى العدل بالكسر والفتح
٢٤٤ بيان السبب في اسلام سلمان الفارسي وما كان عليه قبل الاسلام	٢٠٦ بيان معنى الآل والشاهد عليه من قول بعض الشعراء
٢٤٧ بيان معنى الطور والشاهد عليه من قول العجاج	٢٠٧ بيان أن المرء يخاطب بما فعله قومه وإن لم يحضر ذلك والشاهد عليه من قول الاختل
٢٤٩ بيان معنى التولد ووجه الخطاب مع أن المعنى حصل لغيرهم والشواهد عليه	بيان تاويل قوله يذبحون أبناءهم وما كان يصنعه فرعون ببني اسرائيل
٢٥٦ بيان السبب الذي أمروا بذب البقرة لاجله	٢١٠ بيان معنى البلاء والشاهد عليه من قول زهير
٢٥٩ بيان معنى القارض والشاهد عليه	٢١٦ بيان العجل الذي اتخذته بنو اسرائيل وما السبب في ذلك
٢٦٥ بيان أن البقر <del>يكون</del> اسم جنس لبقرة والشاهد عليه من قول ميمون بن قيس	٢١٩ بيان قتل بني اسرائيل لانفسهم وما قيل في ذلك
٢٦٧ بيان معنى الشية والشاهد عليه من قول زهير	٢٢١ بيان معنى البرية والشاهد عليه من قول النابعة
٢٧٠ بيان معنى الدر من قوله ادارأتم والشواهد عليه	بيان معنى روية الله جهر والشاهد عليه من قول الفرزدق
٢٧١ بيان معنى أوفى قوله أوأشد والشواهد عليه من قول الديلمي وغيره	٢٢٢ بيان معنى الصاعقة والشاهد عليه من قول جرير
٢٧٧ بيان هبوط الحجر من خشية الله والشواهد عليه	٢٢٣ بيان معنى الموت الذي حل ببني اسرائيل
٢٨٠ بيان أن اليهود كانوا ينفون بعضهم عن أن يذكروا صفات النبي التي في كتابهم	٢٢٤ بيان تظليل النعمان
٢٨٤ بيان الاستثناء في قوله الأمانى والشواهد عليه	٢٢٦ بيان الخلاف في المن والشواهد عليه من قول الاعشى وأمية بن أبي الصلت
٢٨٨ بيان عدد الايام التي أخبرت اليهود أنها تدخل النار فيها	٢٢٩ بيان لباب الذي أمروا بالدخول منه وأن السجود معناه الركوع والشاهد عليه من قول الاعشى
٢٩٣ بيان الامر الذي يجوز فيه الخطاب والعيبة معا	
٢٩٤ بيان الامر الذي يجوز فيه العطف على المعنى والشاهد عليه	
٢٩٥ بيان معنى الحسن والشاهد فيه	
٢٩٩ بيان أن اسم الاشار قر بماياتي بدلا من الضمير والشاهد عليه من قول خفاف	



صفحة	صفحة
٣٠٠ بيان ما كانت عليه اليهود مع بعضها في الجاهلية	٣٥٦ بيان معنى راعنا والشاهد عليه من قول الاعشى
٣٠٢ بيان ان الضمير و بما عاد على مصدر فعل تقدمه والشاهد عليه	٣٥٨ بيان معنى النسخ
٣٠٥ ذكر الشواهد على ان التأنيده معناه التقوية وما قيل في معنى روح القدس	٣٦٣ بيان كون الخطاب بيته دأ مع الواحد ويختم بالخطاب الجمع والشاهد عليه من قول الكعب بن
٣٠٨ بيان ان الشواهد على ان لعينا اسم مفعول وعلى ان مائتا زائدة	٣٦٥ بيان ما سأله النبي فنهوا عن ذلك
٣١٢ بيان الشواهد على ما في شمس ما وعلى ان شريت بمعنى بعث	٣٦٧ بيان كون الضال بمعنى الخامل والشاهد عليه من قول ادخل وحسان
٣١٦ بيان الشواهد على أن تقتلون بمعنى قتلتم	٣٧٢ بيان كون معنى أسلم وجهه استسلم وأخلص والشواهد عليه
٣١٨ بيان معنى اشرب القلب الحب والشواهد عليه	٣٧٥ بيان من هم المانعون المساجد من ذكر الله النصاري أو غيرهم
٣٢١ بيان ما كانت عليه اليهود من معرفة الرسول	٣٨٣ بيان معنى الابداع والقضاء والشواهد عليهما
٣٢٤ بيان ان معنى مزح منقذ والشاهد عليه من قول الخليفة	٣٨٤ بيان ان القول برأيه غير التلقظ والشواهد عليه من كلام العرب
٣٢٩ بيان اللغات في جبريل وميكال والشواهد عليها	٣٨٦ بيان ان معنى لولا هلا والشاهد عليه
٣٣٣ بيان ان معنى بذا الكتاب عدم العمل بما فيه والشاهد عليه	٣٨٩ بيان معنى الجحيم والشاهد عليه من قول أمية
٣٣٧ بيان معنى السحر والسبب في كذب نسبته الى سليمان	٣٩١ بيان معنى حق التلاوة
٣٤٠ بيان معنى ما قيل في الملكين	٣٩٤ بيان الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم
٣٤٨ بيان معنى الفتنة والشاهد عليه	٣٩٨ بيان معنى الامام ومعنى الظلم
٣٤٩ بيان ان المكين لم يعلموا التفرقة وان الآية تفيد ذلك والشاهد عليه	٤٠٠ بيان معنى المثاب والشاهد عليه
٣٥٤ بيان ما كانت اليهود تقول للنبي في مخاطبته ونهى عنه المسلمون	٤٠١ بيان مقام ابراهيم عليه السلام الأمور باتخاذ مصلى
	٤٠٨ بيان معنى القواعد وذ كر طرف من تاريخ البيت
	٤١٢ بيان معنى المسائل وان الروية تأتي بمعنى العلم
	٤٢١ بيان معنى الاسباط وذ كر اسمائهم
	*(تم فهرست الجزء الاول من ابن جرير)*

\*(فهرست الجزء الاول من تفسير النيسابوري الموضوع

بها من الجزء الاول من تفسير ابن جرير)\*

صفحة	صفحة
٢ خطبة الكتاب	طرف من الاشارات والتأويلات واظهار
٥ ذكر ما بني عليه تفسيره من اختصار تفسير العنبر وانما ما نذكر في انما من مسائله وذ كر	المضمرات وتأويل المتشابهات وتحقيق المجازات والاستعارات وغير ذلك



صيفة	صيفة
٣٥ المقدمة التاسعة في تقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة	٧ المقدمة الاولى في فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة
٣٨ تنبيه العلاقة المعتبرة في المجازات تقع على نيف وعشرين وجها	٨ ذكر القراء السبعة وتسمية نقلتهم من الرواة وطرقهم
٣٩ بيان ان المجاز قرع من فروع التشبيه وذ كر أقسام التشبيه والاستعارة التشبيهية والمثل	١١ ذكر الأئمة المختارين وتسمية روايتهم
٤٠ بيان العام والخاص والمطلق والمقيد	١٢ المقدمة الثانية في الاستعانة المندوب اليها وما فيها من اختلاف القراء والاحاديث والابحاث
٤٢ تقسيم الكلام الى صدق وكذب والى خطاب الله المتعلق بافعال المكلف وغير ذلك	الأنغوية والنحوية
٤٣ المقدمة العاشرة في ان كلام الله قديم وذ كر اختلاف في هذه المسألة	١٦ الكلام على الجن والشیاطين ونقل مذاهب الناس فيهم وتحقيق الحق في ذلك
المقدمة الحادية عشرة في كيفية استنباط المسائل الكثيرة من اللفاظ القليلة وبيان التسكام على الاستعانة من جهة علوم	١٧ بيان اثبات موجودات لامشبهة ولا حالة في الحيز وان منها الملائكة والارواح
٤٧ تفسير سورة الفاتحة وبيان ما فيها من القراءات والوقوف	بيان الاختلاف بين الجن والشیاطين وان الجن اهل قدرة على النفوذ في بواطن البشر
٤٨ بيان ما ورد من الوعيد على تفسير القرآن بالرأى و بيان المراد من ذلك باحدا - ثمالين	بيان الخواطر التي تعسرتى الانسان و بيان السبب في اشتباه خطأ الخواطر بصوابها
٤٩ بيان انه لا يسوغ لمسلم ان يؤول شيئا من القرآن والحديث بما يبطل به المعاني التي فسر بها النبي أو السلف الصالح ولا يضر فهم حقائق و رموز واطائف آخر	١٨ نكت في الاستعانة أو بعسة عشر الاولى ان فيها عروجا من الخلق الى الحق الخ
بيان ان في السئلة مسائل	١٩ المقدمة الثالثة في مسائل مهمة الاولى القراءات السبع متواترة الخ
٥٢ بيان ان الاسم غير المسمى أو عينه	٢٠ الثانية اتفقوا على انه لا يجوز القراءة في الصلاة بالوجه الشاذة
٥٣ بيان ان لفظ الجلالة بحسب ذاته هو اسم أم لا وبيان انه أشرف الازكار	الثالثة في السبعة الاحرف التي نزل بها القرآن
٥٥ بيان ان المراد بالشخص في لفظ الجلالة الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها و بيان المراد بالصورة في حقه تعالى	٢٢ المقدمة الرابعة في كيفية جمع القرآن
٥٦ بيان معنى اسمه الحق وال دائم و واجب الوجود	٢٤ المقدمة الخامسة في معاني المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلمة والحرف وغير ذلك
٥٧ بيان معنى الحياة في حقه تعالى والاء الدالة على الصفات الاضافية	٢٧ المقدمة السادسة في ذكر السبع الطوال والمثنى والمئين والطواسيم والخواص والمفصل والمسبجات وغير ذلك
٥٩ بيان الاسماء الدالة على الصفات الحقيقية والاضافية كالقادر	٢٨ المقدمة السابعة في ذكر الحروف التي كتب بعضها على خلاف بعض في المصحف وهي في الاصل واحدة
٦٠ بيان الاسم الدال على الصفات الحقيقية والاضافية والسلبية	٣٤ بيان ان اتباع المصحف في هجائه واجب ومن طعن في شيء من هجائه فهو كالطاعن في تلاوته المقدمة الثامنة في أقسام الوقف

صحيحة

صحيحة

- ٦١ بيان ان درجات الحضور مختلفة بالقرب والبعد  
وكمال التجلي وثقته
- ٦٢ بيان الالفاظ الدالة على معان لا يمكن اثباتها  
بالحقيقة ووردت في القرآن مضافة اليه  
تعالى
- ٦٣ المبحث الثاني عشر في الابحاث المختصة باسم الله
- ٦٥ المبحث الثالث عشر فيما يتعلق بالرحن الرحيم
- ٦٧ فوائد في نكت شريفة
- ٧٠ بيان أسماء سورة الفاتحة
- ٧١ بيان ان الفاتحة من المكي والمدني
- ٧٢ المبحث الثاني في المباحث اللغوية المتعلقة  
بالفاتحة
- ٧٤ المبحث الثالث في المباحث الفقهية المتعلقة  
بالفاتحة
- ٧٥ حجة الخفية على ان الفاتحة ليست معينة في  
الصلاة
- ٧٥ حجة من ذهب الى انها معينة وان البسملة آية  
منها
- ٧٦ حجة من ذهب الى ان البسملة ليست آية منها
- ٧٧ المبحث الثالث في الاسرار بالتسمية والجهريها
- ٧٨ المبحث الرابع في تقديم البسملة على الموضوع وفي  
الذبح
- ٧٩ المبحث الخامس في ترجمة القرآن
- المبحث السادس في حجب الفاتحة على المقتدى أم لا
- ٨٠ بيان الفرق بين الحمد والمدح والشكر
- ٨٣ بيان ان الوجود خير من العدم
- ٨٤ بيان ما احتج به القدرية على المعتزلة  
واحتجاج المعتزلة على القدرية فيما يتعلق بالحمد
- بيان ان شكر المنعم واجب عقلاً وشرعاً
- ٨٥ بيان تقسيم الموحود الى واجب وممكن وتقسيم  
الممكن الى أصناف
- ٨٦ بيان ان الحكيم المحقق هو الذي يبنى الامور  
على الحقائق لا على الطواهر وان ما في العالم  
كله لحكمة
- ٨٨ بيان ان حقوقه تعالى مبنية على المسامحة وأما  
حقوق العباد فهي أول بالاحترار عنها
- ٨٩ بيان ان ملكه تعالى لا يشبه ملك المخلوقين
- ٩٠ بيان ان معنى كونه مالكا وملكا كونه قادرا  
على ترجيح جانب وجود الممكنات على عدمها  
الخ
- ٩١ بيان فوائد قوله اياك نعبد وبيان ان العبد  
ثلاثة أحوال ماض وحاضر ومستقبل وما في  
كل منها مما يقتضي كون الله الها يعبد
- ٩٦ بيان طوائف المشركين
- ٩٧ بيان فوائد اهدنا الصراط المستقيم وبيان  
فائدة طلب الهداية من هو مهدي
- ٩٩ بيان فوائد قوله صراط الذين أنعمت عليهم  
وبيان حد النعمة
- ١٠٠ بيان هل لله على الكافر نعمة أم لا
- ١٠١ بيان ان أحد امن الملائكة والانبيا ما قدم  
على عمل أو اعتقاد يخالف الحق
- ١٠٢ منهج في بيان ان نسبة عالم الغيب الى عالم  
الشهادة نسبة الاصل الى الفرع وان حاصل  
الدعوة يرجع الى أمور سبعة
- ١٠٣ منهج في بيان المداخل التي ياتي الشيطان من  
قبلها
- ١٠٤ منهج في بيان ان سورة الفاتحة جامعة لكل  
ما يقتقر اليه في معرفة المبدأ والوسط والمعاد
- ١٠٥ منهج في بيان قوله صلى الله عليه وسلم قسمت  
الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين
- ١٠٦ منهج في بيان ان آيات الفاتحة سبع والاعمال  
المحسوسة في الصلاة سبع
- ١٠٧ منهج في بيان ان مراتب خلق الانسان سبع
- ١١٠ منهج في بيان ان أعظم المخلوقين جلاله الزمان  
والمكان
- ١١٢ منهج في بيان لطائف
- ١١٥ منهج في بيان ان الخلق خمس أحوال
- ١١٦ تفسير سورة البقرة
- ١١٨ بيان ان للناس في فوائح السور المبدوءة  
بالحروف قولين
- ١٢٣ بيان اعراب أسماء السور المبدوءة بالحروف  
بيان البحث عن قوله ذلك الكتاب وفيه مسائل



صحيفة

صحيفة

- ١٢٦ بيان البحث عن قوله لا ريب وبيان معاني  
الريب واستعمالاته
- ١٢٩ بيان البحث عن قوله الذين يؤمنون وبيان  
اختلاف أهل القبلة في معنى الإيمان على  
أربعة أقوال
- ١٣٤ بيان الصلاة في عرف الشرع وبيان اشتقاقها
- ١٣٥ بيان المراد من انزال الوحي وكيفيته سمع  
جبريل كلام الله
- ١٣٦ بيان أن الإيمان بجميع الكتب السماوية  
فرض
- ١٣٩ تفسير قوله أن الذين كفروا الآية وبيان  
ما فيها من القراءات والوقوف
- ١٤٢ بيان معنى القلب والسمع والبصر وما في ذلك  
من اللطائف
- ١٤٤ بيان القول بالجبر وما يلزمه من الاشكال  
والقول بعدمه وما يلزمه من الاشكال وبيان  
الحق في ذلك باسطع برهان خلاصته غالب  
الاسفار
- ١٤٨ تفسير قوله ومن الناس الآيات وبيان ما فيها  
من القراءات والوقوف
- ١٤٩ بيان أن أحوال القلب أربعة وأحوال  
اللسان ثلاثة وشرحها
- ١٥٣ بيان أن الله تعالى ذكر من أفعال المنافقين  
أربعة أشياء وشرح الخداع الذي يستعمله  
المنافق
- ١٥٦ بيان أن خلاف الأوامر الإلهية يستوجب  
الفساد في الأرض
- ١٦١ بيان ما في قوله اشتروا من الاستعارة والشاهد  
عليه من كلام أبي النجم
- ١٦٢ تفسير قوله مثلهم كمثل الذي آيات وبيان  
ما فيها من القراءات والوقوف
- ١٦٩ بيان أن الممكن في حال العدم وعند الوجود  
وحين البقاء محتاج إلى المؤثر
- تفسير قوله يا أيها الناس اعبدوا الآيات
- ١٧١ بيان الطريق الموصِّل إلى معرفة الواجب  
سبحانه
- ١٧٣ مسائل في منافع الأرض وتحقيق معنى كونها  
قراشا وكونها مستديرة أم لا وفي ذلك ثمن  
مهمات المسائل
- ١٧٩ بيان أنه ليس في العالم مسن يثبت لله شريكا  
يساويه في الوجوب والعلم وأما اتخاذ عبود  
سواه في المذاهب بين اليه كره وبيان أصل  
منزع الوثنيين
- ١٨١ تفسير قوله تعالى وإن كنتم في ريب من الآيات  
وبيان ما فيها من أوجه القراءات والوقوف
- ١٨٢ بيان الإعجاز المشتمل عليه القرآن مع التكلم  
على المذاهب فيه وبيان ما هو الحق
- ١٨٧ بيان أن آية قاتلوا تفلحوا تدل على الإعجاز  
والنبوة من جملة وجوه
- ١٨٩ تفسير قوله وبشر الذين آمنوا والآيات وبيان  
ما فيها من القراءات والوقوف
- ١٩٤ تفسير قوله أن الله لا يستحي الآيات وبيان  
ما فيها من القراءات والوقوف
- ١٩٦ بيان معنى الحياء وبيان المراد منه عند إطلاقه  
عليه تعالى إذا ورد
- ٢٠٠ تفسير قوله كيف تكفرون الآيات وما فيها  
من القراءات والوقوف
- ٢٠٤ بيان كيفية خلق السموات والأرض وما  
ابتدئ بخلقها منها أولا والجمع بين الآيات  
الواردة في ذلك
- ٢٠٥ تفسير قوله تعالى وإذا قال ربك للملائكة  
الآيات وبيان ما فيها من القراءات والوقوف
- ٢٠٦ بيان ما للناس من المذاهب في حقيقة  
الملائكة وبيان أصنافهم
- ٢٠٨ بيان كون الإنسان يتخلف جميع المكونات  
ولا يتخلف شيء منها
- ٢١١ بيان اختلاف الناس في أن الملائكة لهم قدرة  
على الشرور أم لا وبيان الحق في ذلك
- ٢١٣ تفسير قوله وعلم آدم الأسماء والآيات وبيان

صحيفة	صحيفة
٢٨٨ بيان ما أمر به بنو اسرائيل من القول عند دخولهم القرية والقول الذي خالفوا اليه	٢١٧ بيان فضل العلم
٢٩٠ تفسير قوله واذا استسقى الآيات وما فيها من القراآت والوقوف	٢٢٨ بيان الاخبار والا ناعلى وعيد من لم يعمل بعباده
٢٩٢ بيان دفع شبهة أهل الطبيعة على معجزة موسى في نبع الماء الكثير من الحجر الصغير وبيان أبلغية معجزة نبينا في خروج الماء من بين أصابعه وما ذهب اليه أهل التأويل في الآيات	٢٣٢ تفسير قوله واذا قلنا للملائكة الآيات وما فيها من القراآت والوقوف
٢٩٥ تفسير قوله ان الذين آمنوا والآيات وبيان ما فيها من القراآت والوقوف	٢٣٥ بيان الخلاف في ان الانبياء أفضل من الملائكة وسوق الدليل لكل من القولين
٢٩٨ بيان ما كان عليه بنو اسرائيل من تحريف التوراة وغيره من العظام وبعض ما فعله الله بهم	٢٤٤ بيان ما نقل عن ابليس من المناظرة لبعض الملائكة
٣٠١ تفسير قوله واذا قال موسى لقومه الآيات وما فيها من القراآت والوقوف	٢٤٦ بيان ان المفسرين أجمعوا على أن المراد بالزوجة حواء وانهم لما ولقوا من آدم
٣٠٢ بيان أمر القتييل الذي أمر واذبح البقرة لاجله وبيان تاريخ هذه البقرة	٢٤٩ بيان اختلاف الناس في عصمة الانبياء وبيان ما عليه أهل الحق
٣٠٨ بيان تولد المياه في باطن الارض	٢٥٢ بيان مذاهب الناس فيما لم يرد من آدم انه فعله
٣٠٩ تأويل هذه الآيات على مشرب أهل الارض	٢٥٥ بيان ما ورد من الدعاء الذي دعا به قتيب عليه وبيان ما تحقق به التوبة
٣١٠ تفسير قوله أقتطمعون الآيات وبيان ما فيها من القراآت والوقوف	٢٥٩ بيان ان المؤمن الراضى بقضاء الله لا يرى شيئا من المضار
٣١٤ بيان الشبهة التي استند اليها أهل الكتاب في مكثهم في النار أيام معدودة وشبهة من ماثلهم من ضلال الفلاسفة	٢٦١ تفسير قوله يا بني اسرائيل الآيات وبيان ما فيها من القراآت والوقوف
٣١٦ تفسير قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل	٢٦٥ بيان ان بني اسرائيل كيف جعلوا أول من كفر به صلى الله عليه وسلم
الآيات وبيان ما فيها من القراآت والوقوف	٢٦٩ بيان ما في الصبر والصلاة من الدواء لمرض القلوب
٣٢٠ بيان ان الانسان مأمور بالرفق واللين مع عموم الناس وفي كافة الاحوال	٢٧١ تفسير قوله يا بني اسرائيل الآيات وما فيها من القراآت والوقوف
٣٢٢ بيان ما كانت عليه قريظة والنضير مع الاوس والخزرج من المخالفة	٢٧٦ بيان السبب الذي دعا فرعون الى قتل اطفال بني اسرائيل
٣٢٣ بيان التأويل في هذه الآيات	٢٨١ تفسير قوله واذا قال موسى لقومه الآيات وما فيها من القراآت والوقوف
٣٢٤ تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الآيات وبيان ما فيها من القراآت والوقوف	٢٨٢ بيان ما فعله بنو اسرائيل من القتل لبعضهم وبيان من باشر القتل منهم
	٢٨٦ تفسير قوله واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الآيات وما فيها من القراآت والوقوف



صفحة	صفحة
٣٢٧	بيان ما كانت اليهود قبل مبعث النبي تسأله من الفتح والنصرة
٣٣٠	بيان تاويل تلك الآيات
٣٣٢	تفسير قوله ولقد جاءكم موسى بالآيات وبيان ما فيها
٣٣٦	بيان محمل النهي عن غنى الموت وإيراد آثار عن بعض الصحابة في ذلك
٣٤٠	تفسير قوله قل من كان عدوا لآياتي وبيان ما فيها
٣٤٢	بيان أن اليهود كانوا يستفخون على الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه
٣٤٩	تفسير قوله واتبعوا ما تتلو الشياطين من الآيات وبيان ما فيها
٣٥٢	ذكر حقيقة السحر وقصة هاروت وماروت
٣٥٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآيات وبيان ما فيها
٣٦١	مسائل تتعلق بالآية منها بيان حقيقة النسخ وجواز عقلا ووقوعه
٣٦٦	تفسير قوله وذكر من أهل الكتاب الآيات وبيان ما فيها
٣٦٧	بيان مراتب الحسد
٣٦٩	بيان ما حصل بين وفد نجران وأخبار اليهود من المناظرة
	تفسير قوله ومن أنظلم من منع مساجد الله الآيات وبيان ما فيها
	فوائد منها بيان فضل المساجد
٣٧٥	بيان معنى قوله كن وما فيه من المباحث
٣٧٧	بيان تاويل هذه الآيات
٣٧٨	تفسير قوله أنا أرسلناك بالآيات وبيان ما فيها
٣٨٠	تفسير قوله وإذا أتى أبراهايم الآيات وبيان ما فيها
٣٨٣	بيان الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم
٣٨٦	بيان حقيقة مذهب أبي حنيفة في شروط القاضي والامام وذكر بعض حوادث تاريخية جرت له
٣٨٩	بيان مقام إبراهيم وما فيه من الأقوال
٣٩٣	تفسير قوله وأذيرفع إبراهيم القواعد والآيات وبيان ما فيها
٣٩٤	بيان ما فعله آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض
٣٩٥	ذكر قصة اسمعيل عليه السلام وأمه وماتمه مع والده
٣٩٩	ذكر استحباب الله لإبراهيم عليه السلام في دعائه لذريته
٤٠٤	بيان ما بين ملة إبراهيم وملة محمد عليهما السلام
٤١١	بيان أن إطلاق اسم الأب على الجد مجاز أو حقيقة وما ينبغي على ذلك
٤١٢	بيان ما في الآية من الدلالة على أن للعبد كسبا وبيان المذاهب في الكسب
٤١٧	تفسير قوله وقالوا كونوا هودا الآيات وبيان ما فيها

\* (تم فهرست الجزء الأول من النيسابوري) \*

\* (تم فهرست الجزء الثاني من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
٢	بيان القبلة التي كانوا عليها وحولوا عنها
٤	بيان المشرق والمغرب
٥	بيان معنى الوسط والشاهد عليه من قول زهير وبيان معنى الشهداء
٨	بيان ما اختاره في معنى الانعلم
٩	بيان أن العلم قد يراد منه الرؤية والعكس
١٠	بيان الخلاف في معنى قوله تعالى لكبيرة
١١	بيان أن الإيمان برأيه الصلاة
١٢	بيان لغات الرؤف والشاهد على بعضها من كلام الوليد بن عقبة
١٣	بيان معنى الشطر والشاهد عليه من قول الهذلي وابن أحر

صحيفة	صحيفة
١٥ بيان الاخبار التي تفيد أن أخبار اليهود وعلماء النصارى كانوا يعرفون أن البيت قبلتهم	٦٠ الخلاف في سبب نزول الآية بيان الشواهد على أن كتب بمعنى فرض وأنه ماخوذ من الكتاب بمعنى الرسم
١٦ بيان معنى الامتراء والشاهد عليه من قول الاشعري	٦٢ بيان وجه الرفع في قوله فاتباع ولم يكن كضرب الرقاب
١٧ بيان معنى التولية وبيان القراآت في قوله ولا كل وجهة	٦٣ بيان معنى الاعتداء المتوعد عليه بالعذاب الاليم
٢٠ بيان وجه الاستثناء في قوله الا الذين ظلموا	٦٥ بيان معنى الوصية المأمور بها والا تار في ذلك
٢٥ بيان معنى الصفا والمروة والشواهد عليهما	٦٩ بيان معنى تبديل الوصية والا تار في ذلك
٢٦ بيان معنى الحج والعمرة والطواف والشواهد عليها	٧١ بيان أن الجنتف معناه الجور والشاهد عليه
٣١ بيان معنى العنسة وبيان المراد من اللاعنين والشاهد على ذلك	٧٢ بيان معنى الصيام لغة والشاهد عليه من قول تأبغة بنى ذبيان
٣٦ بيان كون خلق الشئ صفة له أو أمرا زائدا عليه	٧٣ بيان معنى الصيام الذي كان على من قبلنا
٣٧ بيان كون الاختلاف واللمعة بمعنى وان الليل والنهار جعان والشاهد عليهما	٧٤ بيان معنى الاطاعة في الآية وما كان عليه الامر في ابتداء الاسلام
٣٨ بيان معنى الانداد وما المراد منها	٧٩ بيان أولى الاقوال في معنى الاطاعة وانها نسخت بقوله فن شهد منكم الآية
٣٩ بيان ان لم يولد لا يكون لها جواب مذكور والشاهد عليه	٨٠ بيان أن معنى تطوح الخبز زيادة اطعام مسكين آخر وغير ذلك
٤٠ بيان معنى الأسباب المتقطعة والخلاف فيها	٨١ بيان معنى انزال القران في رمضان وفي أي ليلة منه نزل
٤٢ بيان معنى الكرة والشاهد عليه من قول الاخلط	٨٢ بيان معنى شهود الشهر الواجب به صوم الشهر
٤٦ بيان التشبيه المذكور في قوله ومثل الذين كفروا الآية والشواهد على كل احتمال من مؤداه	٨٤ بيان المرض الذي أباح الله معه الافطار والخلاف في ذلك
٤٨ بيان أن انما في قوله انما حرف واحد أو اثنا عشر وذكرا لغات الميعة والشاهد عليهما	٨٨ بيان معنى اليسر والعسر المرادين في الآية
٥٠ بيان الخلاف في الباغى والعادى وذكر الحق فيهما	٩٠ بيان معنى الاستجابة والشاهد عليه
٥١ بيان معنى أكل النار وما هو المأكول حقيقة	٩١ بيان معنى اللباس والشواهد عليه
٥٣ بيان معنى البر وما هي خصاله التي بها يتحقق	٩٢ بيان الحيانة التي هي كانوا يختانون أنفسهم
٥٥ بيان أن الانسان اذا لازم أمر يقال له ابنه والشاهد عليه	٩٦ بيان الخلاف في معنى الخيط الابيض والخيط الاسود
٥٦ بيان الخلاف في البأساء والضراء بين أهل العربية والشاهد عليه	٩٩ بيان المختار في معنى الخيط الابيض والخيط الاسود والشاهد عليه
٥٨ بيان معنى القصاص وما هو الواجب فيه وذكر	١٠٠ بيان فعل من واصل الصيام وان مرادهم به طلب الخوصة لا العبادة
	١٠١ بيان معنى المباشرة والعكوف والشاهد عليه من قول الطرماح والفرزدق
	١٠٢ بيان ما في قوله ولاتا كلوا أموالكم من



صحيحة	صحيحة
الكفاية عن الاخ بالنفس والشاهد على ذلك	١٠٤ بيان حذف النون في وتدلوا والشاهد عليه
١٠٤ بيان معنى السؤال عن الاهلة	١٠٥ بيان ما ذكرنا عليه قبل النهي من دخول البيوت من ظهورها عن سد الرجوع من الاحرام
١٠٥ بيان اول آية نزلت في الامر بالعتال	١٠٦ بيان معنى الفتنة وما المراد من الدين في قوله حتى لا تكون فتنة الآية والشاهد عليه
١٠٦ بيان معنى الهدوان في قوله فلا عدوان الا على الظالمين والشاهد عليه	١٠٩ بيان معنى الشهر الحرام بالشهر الحرام والسبب في ذلك
١٠٩ بيان ان قوله فمن اعتدى الآية نزل قبل الهجرة وان العتال شرع بعد ذلك	١١٢ بيان معنى القاء اليد الى التهلكة وبيان الخلاف في ذلك
١١٠ بيان معنى الحج والعمرة وبيان كون العمرة واجبة أو مندوبة	١١٦ بيان معنى الحصر وماذا يكون وبيان أن الهدى لا يكون الا من الأزواج الثمانية
١١٦ بيان معنى الحصر وماذا يكون وبيان أن الهدى لا يكون الا من الأزواج الثمانية	١١٩ بيان أنه يقال للبدنة مديّة والشاهد عليه من قول زهير
١١٩ بيان أنه يقال للبدنة مديّة والشاهد عليه من قول زهير	١٢٤ بيان محل الهدى الذي عنه الله بقوله حتى يبلغ الهدى محله
١٢٤ بيان محل الهدى الذي عنه الله بقوله حتى يبلغ الهدى محله	١٢٩ بيان المرض الذي يجوز معه العلاج بالطيب وحلق الرأس
١٢٩ بيان المرض الذي يجوز معه العلاج بالطيب وحلق الرأس	١٣٢ بيان الخلاف في مبلغ الصيام والطعام اللذين أوجبهما الله على من حلق شعره
١٣٢ بيان الخلاف في مبلغ الصيام والطعام اللذين أوجبهما الله على من حلق شعره	١٣٧ بيان الخلاف في معنى الامان
١٣٧ بيان الخلاف في معنى الامان	١٣٩ بيان الخلاف في الثلاثة أيام التي أوجب الله صومهن في الحج
١٣٩ بيان الخلاف في الثلاثة أيام التي أوجب الله صومهن في الحج	١٤٢ بيان ان للمتمتع أن يصوم الايام الثلاثة من أول احرامه بالحج
١٤٢ بيان ان للمتمتع أن يصوم الايام الثلاثة من أول احرامه بالحج	١٤٣ بيان الخلاف في معنى قول الله كملته هو
١٤٣ بيان الخلاف في معنى قول الله كملته هو	
للتأكيد ولغيره	
١٤٤ بيان معنى حضور المسجد الحرام	
١٤٥ بيان أشهر الحج	
١٤٧ بيان معنى فرض الحج وماذا يكون	
١٤٨ بيان ان معنى الرقت ما قيل عند النساء خاصة من أمر الجماع والشاهد عليه	
١٥١ بيان معنى الفسوق	
١٥٢ بيان معنى الجردال المنهى عنه في الحج	
١٥٦ بيان التزود بالتقوى	
١٥٨ بيان ان ابتغاء الفضل التماسه والشاهد عليه من قول عبد الله بن الحشاش	
١٦٠ بيان معنى الافاضة والشاهد عليه	
١٦١ بيان معنى المشعر الحرام	
١٦٢ بيان ان قريشا كانوا لا يشهدون عرفات مع الناس فامروا بواجبهم	
١٦٥ بيان ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم للعجاج في الموقف عند زواله	
١٦٦ بيان معنى النسل	
١٦٨ بيان معنى السنة في الدنيا والحسنة في الآخرة وما ينبغي أن يدعى به	
١٦٩ بيان ان الانسان لا يعمل على أعمال شيا من الاجر الا اذا رغب فيها عند الله	
١٧٠ بيان ان الايام المعدودة هذه أيام التشريق	
١٧٤ بيان ان معنى فلا ثم عليه انه خارج من ذنوبه وان من قضى حجه فمأواه الاوامر يكون كذلك	
١٧٥ بيان خصال النفاق وسبب نزول قوله ومن الناس من يتجمل الاية	
١٧٧ بيان معنى آية الامام ومما اشبهه والاهداه	
١٧٩ بيان ان الشراعية هي ما يبيع وذكّر الشاهد على حذف اللام	
١٨١ بيان الخلاف في معنى السلم والشواهد على كل من الاقوال	
١٨٣ بيان الخلاف في معنى اتيان الله واللائكة	

مصحفة	مصحفة
٢٢٨ ذكر الاختلاف في معنى اللغو في اليمين	في ظلل وذ كر الصواب في ذلك
٢٣٣ ذكر ما اختاره في معنى اللغو والشاهد على	١٨٧ ذكر الخلاف في معنى الامة وانه كان بين آدم
أن اللغو يطلق على ما سبق اليه اللسان	وفوح أم على دين واجد ثم اختلفوا
٢٣٤ بيان ان الكفارة تلزم في لغو اليمين أو أما	١٩٠ ذكر ما ضلت عنه اليهودو لنصارى ووفقت
العمد ففيه الاثم لا الكفارة	له هذه الامة
٢٣٥ بيان معنى الايلاء والشاهد على بعض لغاته	١٩١ ذكر معنى القلب والشواهد عليه من كلام
٢٣٦ بيان الاختلاف في صفة اليمين التي يكون بها	العرب
الرجل موليا	١٩٢ ذكر الشواهد على نصب حتى واعراب ما ذا
٢٣٨ بيان معنى النفي عن الايلاء والشاهد على معنى	١٩٣ ذكر الخلاف في أن القتال فرض عين أو
النفي لغة	كفاية
٢٤٠ بيان أسباب الاختلاف في النفي وانه مبني على	١٩٥ ذكر غزوة عبد الله بن جحش التي كانت سببا
الاختلاف في اليمين	لتزول قوله تعالى يستألفونك عن الشهر
٢٤١ بيان الطلاق الذي يحصل في مدة الترابص	الحرام
والخلاف في ذلك	١٩٨ ذكر الخلاف في أن القتال في الشهر
٢٤٨ بيان معنى القروء التي تجب على المطلقات	الحرام نسوخ أم لا
ذوات الحيض	١٩٩ بيان ان الردة تبطل ثواب الاعمال
٢٥١ بيان ان القرء أصل معناه في كلام العرب	٢٠٠ بيان اشتقاق الخروا والميسر وشواهدهما
الوقت لمجيء الشيء والشاهد عليه من كلام	٢٠٢ بيان ما كان في الحرم من المنافع والشواهد عليه
بعض الشعراء والهدلى	٢٠٣ بيان ما نزل في الحرم من الآيات وما كان السبب
٢٥٢ بيان ان القرء في كلام العرب يطلق على مجيء	في بعض الآيات من رثاء قتلى بدر
وقت الطهر والشاهد عليه من قول الاعشى	٢٠٤ بيان الخلاف في معنى العفو في الانفاق
٢٥٣ بيان ما يجب على المطلقات من عدم انكارهن	٢٠٦ بيان ان العفو في كلام العرب في المال هو
الحيض لا بطلان حقوق أزواجهن من الرجعة	الزيادة والكثرة
٢٥٥ ذكر الشاهد على ان البعل هو الزوج من	٢٠٨ بيان ما كانوا عليه من معاملة البتاني
قول جرير وذ كر الشاهد على ان البعل يجمع	٢١١ بيان المشركات المحرم نكاحهن
على بعول	٢١٢ بيان ان المشرك لا يجوز انسكاحه المؤمنة
٢٥٧ بيان الخلاف في معنى الترحمة التي للرجال على	٢١٤ بيان معنى الحيض واشتقاقه والشاهد عليه
النساء	٢١٦ بيان المحرم من الحائض على زوجها
٢٥٨ بيان معنى قوله الطلاق مرتان وذ كر	٢١٧ بيان التطهر الذي يحل قربان المرأة
السبب في تحديد الطلاق	٢١٨ بيان المحل الذي يجوز القربان فيه
٢٦١ بيان ان العرب قد تطلق الخوف على الظن	٢٢٤ بيان الفرق بين أنى وأمن وذ كر الشواهد عليه
وبالعكس والشاهد على ذلك	٢٢٥ ذكر الاختلاف في معنى قوله ولا تجعلوا الله
٢٦٤ بيان الخلاف في معنى خوف عدم اقامة	عرضة الآية
الزوجين الحدود	٢٢٧ ذكر الشاهد على ان العرضة بمعنى القوة
٢٦٥ بيان المواطن التي يجوز للزوج أخذ العوض	وان في الآية مقدر او ذ كر الشاهد على جواز
فيها من الزوجة على الطلاق وبيان الامر	حذفه



مصحفة

مصحفة

- الذي يجوز للمرأة ذلك ويحظره  
٢٦٨ بيان فساد قول من قال ان آية فان خفتم الا  
يقم احد ود الله منسوخة  
٢٦٩ بيان الطلاق الذي يجعل الزوجة لا تحل الا بعد  
نكاح آخر  
٢٧٢ بيان الطلاق الذي يجوز بعده الرجعة  
٢٧٣ بيان معنى المعروف في الرجعة والاثار الدالة  
على ذلك  
٢٧٤ بيان ان مخالفة المشروع تعد هزوا بايات الله  
٢٧٥ بيان معنى عضل الازواج عن نكاح من يردن  
والسبب الذي اقتضى تزول الاية  
٢٧٧ بيان ان المأمور بعدم العضل الاولياء  
٢٧٨ بيان الشواهد على ان معنى العضل التضييق  
٢٧٩ بيان ان الرضاعة على الام البائنة وان ذلك  
ليس بايجاب  
٢٨١ بيان ان الحولين نهاية الرضاع عند اختلاف  
الابوين  
٢٨٤ بيان الشاهد على رفع تضار بعد النفي  
٢٨٥ بيان الوارث الذي عليه مثل ما على الاب  
٢٨٩ بيان معنى الفصل للرضيع والتشاور  
٢٩١ بيان ما على الاب ان يفعله بالطفل اذا امتنعت  
أمه من رضاعه  
٢٩٢ بيان الشاهد على ان المتكلم يبتدئ يذ كر  
الشيء ثم يلتفت الى غيره  
٢٩٣ بيان معنى تر بص المرأة في عدة الوفاة وما يجب  
عليها منعه  
٢٩٥ بيان معنى التعريض بالنكاح للمرأة التي  
في العدة وجوازه  
٢٩٩ بيان معنى السر الذي حرم الله مواعده النساء  
وذ كر الخلاف فيه  
٣٠٠ بيان الصواب من معنى السرو ذ كر الشواهد  
على انه بمعنى الجماع  
٣٠٣ بيان معنى الامساس  
٣٠٤ بيان معنى الفريضة والغرض والشاهد عليه  
بيان معنى المتعة وعلى من يجب وبأى قدر يجب  
٣٠٨ بيان ان المطلقة قبل الدخول المتعة مع نصف  
المهر وبيان القواعد الاصولية في ذلك

- ٣١٠ بيان ان القدر يجوز فيه تسكين الدال  
والشاهد عليه  
٣١١ بيان ما يجب لمن طلقته قبل الدخول  
٣١٣ بيان معنى من يبيده عقدة النكاح وذ كر  
الخلاف فيه أهوالولي أو الزوج  
٣١٨ بيان الصواب من الاقوال في الذي يبيده عقدة  
النكاح وانه الزوج وان أل في النكاح  
عوض عن الضمير والشاهد عليه من قول نابغة  
٣٢٠ بيان ما ندب اليه تعالى من تجاوز والتفضل  
٣٢١ بيان الصلاة الوسطى والخلاف فيها  
٣٥١ بيان معنى القنوت  
٣٥٤ بيان انه يقال للماشي وجسل ورجلان  
والشاهد عليه ومن يصلي راجلا وراكبا  
٣٣٨ بيان ما كان على المرأة من عدة الوفاة حولا كاملا  
٣٤٤ بيان القوم الذين خرجوا من ديارهم هذرا  
الموت وعددهم وما كان سبب خروجهم  
٣٤٨ بيان ان أولى الاقوال في عدد القوم جسد  
بزيادة عن عشرة آلاف والشاهد عليه  
٣٤٩ بيان معنى القرض عند العرب وانطباقه على  
ما يبذله الشخص قربة  
٣٥٢ ذ كر بعض تاريخ بني اسرائيل وما كانوا عليه  
بعد موسى من الاحداث حتى عبدوا الاوثان  
٣٥٥ ذ كر ما كان بين بني اسرائيل والعمالة  
من الحرب وان ذلك كان السبب لطلبهم ملكا  
٣٥٧ ذ كر اسم النبي الذي سأل بنو اسرائيل  
ونسبه ونسب طالوت  
٣٦١ ذ كر معنى التابوت والسبب في مجيئه وما  
كانت عليه بنو اسرائيل في الصنع بالتابوت  
٣٦٤ ذ كر معنى السكينة وما قيل فيها  
٣٦٦ ذ كر معنى البقيصة وانها بقيصة التركة من  
آل موسى وآل هرون  
٣٦٧ ذ كر معنى تحمل الملائكة للتابوت  
٣٦٩ ذ كر النهر الذي أخبرهم طالوت ان الله مبن عليهم به  
٣٧١ ذ كر من جاوز الهر و عددهم  
٣٧٥ ذ كر قتل داود لجالوت والكرامة التي  
أجرها الله على يديه  
٣٨٢ ذ كر ان الله يصلح للرجل الصالح أهل وقته  
\*(تم فهرست الجزء الثاني من ابن جرير)\*

\* فهرست الجزء الثاني من تفسير النيسابوري الموضوع  
بها مش الجزء الثاني من تفسير ابن جرير \*

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٧٦	بيان البحر المحيط وما تشعب منه من البحار وذكر ما على ضفاف تلك البحار من البلدان وأطوالها بالفراخ	٢	تفسير قوله تعالى سيقول السفهاء الآية وبيان ما فيها من القراءات والوقوف
٨٠	ذكر تقسيم الحيوان وما فيه من عجائب الصنعة	٧	بيان الحكمة في تعيين القبلة في الصلاة
٨٦	ذكر المحبة والخلاف فيها	١١	بيان شهادة هذه الأمة وانها في الآخرة أول الدنيا والحكمة في ذلك
٩٠	تفسير قوله تعالى يا أيها الناس كلوا الآية وبيان ما فيها	١٥	بيان ان علم الله واحد والتغير ان في الأزمان جاءت من اعتبار المعبر
٩٢	بيان ان القول على الله بما لا يعلم من أفع الكبار	٢٥	بيان ان الاستقبال يتوقف على مستقبل ومستقبل نحوه وحالة يقع فيها الاستقبال والكلام على هذه الثلاثة
٩٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا كلوا الآية وبيان ما فيها	٣٣	بيان ما كانت عليه اليهود من معرفة النبي أشد من معرفة الأبناء
٩٨	بيان ما يجوز استعماله من الميتة كالجنين يوجد ميتا والاهاب	٣٦	بيان ما دل عليه قوله تعالى فاستبقوا الخيرات من فضيلة الصلاة أول الوقت وما في ذلك من الخلاف
١٠٣	بيان معنى البغي والعدوان وما للائمة في ذلك من الخلاف	٤٢	تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر الآية وبيان ما فيها من القراءات
١٠٩	تفسير قوله ليس البر الآية وبيان ما فيها	٤٤	بيان معنى حياة الشهداء عند الله تعالى
١١١	بيان انه اعتبر في تحقق ماهية البر أمور لا يتم الابها	٤٧	بيان حقيقة الصبر وانه من خصوصيات الانسان وما فيه من الاجر والفضيلة
١١٧	بيان ان أهل الكتاب كما أدخلوا بجميع أوصاف البر أدخلوا بالامان بالله	٥٣	تفسير قوله ان الصفا الآية وبيان ما فيها من القراءات والوقوف
١١٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا كتبوا الآية وبيان ما فيها وسبب نزولها	٥٦	بيان المذاهب في السعي بين الصما والمروة من كونه وكنائمه
١٢٠	بيان معنى القصاص وذكر الغروع التي للائمة فيها خلاف	٥٩	بيان ان كل ما يتصل بالدين من العقلي والنقلي لا يجوز كتمانها
١٢٧	ذكر ما كان عند أهل الكتاب من القصاص وغيره	٦٣	تفسير قوله والهم الآية وبيان ما فيها
١٢٨	ذكر ما في قوله ولكم في القصاص حياة من نهاية الايجاز البالغ حد الإعجاز	٦٤	بيان ان الواحدية صفة زائدة وسوق الدليل على وجوب وجوده تعالى
١٣١	تفسير قوله كتب عليكم الآية وبيان ما فيها	٧٠	بيان ما ادعته أهل الهيئة من تقسيم أفلاك السيارات الى أفلاك آخر
١٣٥	بيان ما في الآية من خلاف الائمة في كون جميع مدلولها منسوخا وبعض ما دل عليه		
١٣٩	بيان ما في الآية من التأويل الاشاري		



صحيحة	صحيحة
٢٤٥ بيان ان الجدل بجميع أنواعه ليس منهي عنه بل منه ما يحمد	١٤١ تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيات وبيان ما فيها
٢٥٢ بيان أعمال الحج من دخول مكة الى تقضى الأعمال	١٤٤ بيان ان الايام المعدودات هل هي رمضان أو غيره
٢٦١ بيان ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من التفاضر بعد الحج	١٤٦ بيان خلاف الأئمة في السفر والمرض المبين
١٦٩ بيان ان التكبير المشرع في غير الصلاة نوعان	١٥٢ بيان ما في الصوم من الفوائد الدنيوية والآخرية
٢٧٣ تاويل الآيات المتقدمة بالمعنى الاشاري	١٥٥ بيان نزول الكتب السماوية في رمضان
٢٧٤ تفسير قوله ومن الناس من يجيبك قوله الآيات وبيان ما فيها وأسباب نزولها ومن تزل فيه	١٦٤ بيان معنى القرب في حقه تعالى واقامة الدليل العقلي على انه لا يحصره مكان
٢٧٦ بيان ان اختيار المحققين من المسر بن انه لا يتمتع أن تكون الآية في رجل ثم تكون عامة في أمثاله	١٦٦ بيان معنى الدعاء وفائدته مع ما سبق من القضاء
٢٧٩ بيان ما فعله المشركون بصهيب وما فعله هو حتى تزل فيه قوله ومن الناس من يشري نفسه بيان معنى آيات الله وذكر المذاهب في أمثال هذه الآية	١٧٥ بيان معنى الرقت
٢٨٧ تفسير قوله سل بني اسرائيل الآيات وبيان ما فيها	١٧٩ بيان ان تأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع وتأخيره عن وقت الخطاب جائز
٢٩٠ بيان فاعل التزيين في قوله زين للذين كفروا وذکر الخلاف بين المعتزلة والمجبرة ودليل كل	١٨٩ تاويل الآيات بالمعنى الاشاري
٢٩٤ بيان معنى كان الناس أمة واحدة وما فيه من المذاهب وبيان ان الحق في الناس أصلي وما طرأ خلافه الا لأسباب خارجة	١٩٣ تفسير قوله ولا تأكلوا أموالكم بالبينات وبيان ما فيها
٢٩٩ بيان تاويل هذه الآيات وما انطوت عليه من الاشارات	بيان الاسباب التي يحرم بها المال
٣٠٠ تفسير قوله يسألونك ماذا ينفقون الآيات وبيان ما فيها	١٩٧ بيان السبب الحقيقي في غمام نور القمر ونقصانه
٣٠٤ ذكر سرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة	٢٠١ التاويل الاشاري لهذه الآيات
٣٠٨ بيان ان الردة أغلظ أنواع الكفر وذکر أقسامها وطرف من أحكامها	٢٠٢ تفسير قوله وقاتلوا في سبيل الله الآيات وبيان ما فيها وأسباب نزولها
٣١٠ تفسير قوله يسألونك عن الجرا لايات وبيان ما فيها	٢٠٤ بيان ان الفتنة هي الكفر
٣١٣ بيان صفة اليسر التي كانوا يفعلونها	٢١٠ بيان معنى القاء النفس الى التهلكة
٣١٧ ذكر اختلاف العلماء في حقيقة لفظ النكاح	٢١٢ تاويل الآيات بالمعنى الاشاري
	٢١٣ تفسير قوله وأتوا الحج الآيات وبيان ما فيها
	٢١٦ بيان خلاف الأئمة في الفضل من كيفية الحج
	٢٢١ بيان حد الاحصار وما فيه من الاحكام
	٢٢٧ بيان معنى التمتع بالعمرة
	٢٣٤ تاويل هذه الآيات بالمعنى الاشاري
	٢٣٥ تفسير قوله الحج أشهر معلومات الآيات وبيان ما فيها
	٢٣٩ بيان ما ينعقد به الحج وذکر الخلاف بين الأئمة فيه
	٢٤٤ بيان معنى الجدل في الحج وذکر الخلاف فيه

صحيحة

- ٣٢١ تاويل هذه الآيات وما دللت عليه من الاشارات  
 ٣٢٢ تفسير قوله ويستأونك عن الخيض الآيات  
 وبيان ما فيها  
 ٣٢٦ بيان تحريم اتيان المرأة في دبرها و رد أدلة من  
 قال بغير ذلك  
 ٣٢٨ بيان اختلاف العلماء في لغو اليمين وحكمه  
 ٣٥٠ بيان معنى الايلاء وحكمه  
 ٣٥٣ تاويل هذه الآيات  
 ٣٥٤ تفسير قوله والمطلقات وبيان ما فيها  
 ٣٥٥ بيان القرء وذكر اختلاف العلماء في حقيقته  
 وما ينبنى على ذلك من الاحكام  
 ٣٤٠ بيان الطلاق وما يجوز وقوعه وما لا يجوز  
 وانطلع وما يجوز أخذه وما لا يجوز  
 ٣٤٥ بيان حكم ما اذا تزوج امرأة مطلقة ثلاثا  
 مضمرا انه اذا دخل بها فارقها و ذكر اختلاف  
 الامم فيه

٣٤٩ تاويل تلك الآيات

صحيحة

- ٣٤٩ تفسير قوله والوالد يرضع الآيات وبيان  
 ما فيها  
 ٣٥٣ بيان الوارث الذي يجب عليه عند موت الاب  
 النعمة  
 ٣٥٧ بيان ان النساء في الخطبة على ثلاثة أقسام  
 وذكر أحكامها  
 ٣٦٢ بيان الصلاة وأحكامها وذكر الاقوال في  
 الصلاة الوسطى  
 ٣٦٦ بيان عدة الوفاة  
 ٣٦٩ تفسير قوله ألم ترالى الذين خرجوا الآيات  
 و بيان القرا آتوا الوقوف  
 ٣٧٢ تفسير قوله ألم ترالى المسلا آتوا بيان  
 القرا آتوا الوقوف  
 ٣٨١ بيان ان النبوة هل يجوز جعلها جزءا على بعض  
 الاعمال أم لا تكون الامو هبة من الله تعالى  
 ٣٨٢ تاويل هذه الآيات

\* (تم فهرست الجزء الثاني من النيسابورى) \*

\* (فهرست الجزء الثالث من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صحيحة

- ٢ بيان ما دُخل به بعض الانبياء بعضا وبيان  
 كرامة نبينا صلى الله عليه وسلم  
 ٣ بيان ان اقتتال من جاء بعد الرسل مع خزيم  
 وكفرهم كان عنادا  
 بيان معنى نفى الخلعة في الآخرة ومعنى كون  
 الكسر طلبا  
 ٤ بيان معنى كونه تعالى حيا واخلاف فيه  
 وان القيوم معناه القائم برزق ما يخلق والشاهد  
 عليه من قول أمية  
 ٥ بيان ان معنى السنخثورة النوم والشاهد  
 عليه من قول عدي والاعشى  
 ٦ بيان معنى الكرمى وذكر اختلاف فيه  
 ٧ بيان ان الصواب في الكرمى هو العلم والشاهد  
 عليه

صحيحة

- ٨ بيان ان العظيم بمعنى المعظم والشاهد عليه  
 ٩ بيان ان الانسان لا يجوز له أن يلزم غيره اعتناق  
 الدين وأن سبب نزول آية لا كراهة في الدين هذا  
 ١١ بيان ان اللف واللام في الدين للعهد أو نيابة  
 عن الضمير  
 ١٢ بيان معنى الطاغوت وذكر اختلاف فيه  
 ١٣ بيان أن معنى الانقسام الكسر والشاهد عليه  
 من قول أعشى  
 ١٤ بيان ان من النصارى من كان على حق وفور  
 قبل البعثة ثم بعدها صار يكفره في ضلال وظلام  
 ١٥ بيان نسب عمرو والذى حاج ابراهيم عليه السلام  
 ١٦ ذكر سبب المجادلة التي جرت بين ابراهيم صلى  
 الله عليه وسلم وعمرو  
 ١٨ ذكر اختلاف في القى مر على قرية انه العزيز  
 أو غيره



صحيفة

- ٢٠ ذكر السبب في خراب بيت المقدس المعنى من القرية وتعمام تاريخ تلك الحادثة
- ٢٤ بيان ان الهاء في لم يتسنه أصلية والشاهد عليه بيان انه لا يجوز الحذف لشيء مما أثبت في المصحف الا ما قد علم انه أثبت على نية الوقف
- ٢٨ بيان ان النشر المعيشة بعد الموت والشاهد عليه بيان ان كل شيء غطى شيئاً فهو لباس له والشاهد عليه
- ٣٠ بيان ما اختاره من أوجه القراءة في اعلم ان الله على كل شيء قدير
- بيان السبب في مسألة ابراهيم ربه رؤية الاحياء والخلاف فيه
- ٣٣ بيان الطيور التي أمر بانخذها وبيان معني قصرهن وما فيه من اللغات والشواهد عليه
- ٣٦ بيان عدد الجبال التي أمر بجعل الطيور عليها وما فيها من الخلاف
- ٣٨ بيان تعلق قوله مثل الذين ينفقون بقوله من ذا الذي
- ٣٩ بيان معنى المنوانه اظهار ما أعطاه وان الاذى الشكاية
- ٤١ بيان معنى الصعوان وجمعه والشواهد عليه
- ٤٣ بيان معنى التثيت والشاهد عليه وما كان عليه السلف من انهم لا ينفقون شيئاً الا اذا ثبتوا انه لله
- ٤٥ بيان معنى الربوة وانها ما تشر من الارض والشاهد عليه
- بيان ان معني قوله فان لم يصيبها وابل على تقدير كان والشاهد عليه
- ٤٦ بيان ان قوله أيوداً حسد كم ضرب بمنزلة لنعمة المنافق
- ٤٩ بيان معنى الاغصار وجمعه والشاهد عليه
- ٥٠ بيان طبيبات الكسب
- ٥١ بيان ان التيم معناه العصد والشاهد عليه وبيان ان قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا نزلت في الزكاة المفروضة
- ٥٢ بيان ان الخبيث معناه الحرام وان الانغماض

صحيفة

- معناه التجاني عن بعض الحقوق والشاهد عليه
- ٥٣ بيان ان مستحق الزكاة مفرغ لاهل الاموال بقدر ما يستحقون فيلزمهم انصافهم في القسمة
- ٥٥ بيان معنى الحكمة والخلاف فيها
- ٥٧ بيان ان كون انحاء الصدقة أفضل من اظهارها خاص بصدقة التطوع
- ٥٨ بيان ان قوله ليس عليك هداهم مقصوده الترغيب في اعطاء الكفار من صدقة التطوع
- ٦٠ بيان معنى السبهاء والشاهد عليه
- ٦١ بيان معنى الاخلاف في المسألة
- ٦٢ بيان الر بالمتنهي عنه وان المس معناه الجنون
- ٦٣ بيان ان وعيداً كل الر بانخلود النار بسبب ما كانوا يقولونه
- ٦٦ بيان ان المنذر بالحرب من أكل الر با
- ٦٩ بيان ان التصديق على المعسر برأس المال خير من اقطاره
- ٧٠ بيان ان قوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون آخر آية نزلت
- ٧٣ بيان ان ا كتاب الدين بين المتساينين فرض لازم لا ارشاد
- ٧٤ بيان ان السمية الجاهل بالاملاء وموضع صواب ذلك من خطئه
- ٧٦ بيان معنى تذ كبر احدي الشاهدين الاخرى والاختلاف فيها على حسب القراءات
- ٧٧ بيان الاختلاف في المحال التي تلزم ان لا يابي الشاهد عنها
- ٨٠ بيان ان المنهي عن السامة في كتابته هو الدين وبيان معنى السامة والشاهد عليه
- ٨١ بيان أوجه القراءة في قوله الا أن تكون نجارة والشواهد عليها
- ٨٢ بيان معني مضارة الكاتب والشهيد والخلاف فيها والصواب من ذلك
- ٨٥ بيان أوجه القراءات في قوله ولم تجدوا كاتباً فرهان وبيان اللغات والشاهد على ذلك
- ٨٦ بيان المواطن التي تجب فيها الشهادة ويكون المتأخر عنها عاجزاً قلبه

صحيفة

صحيفة

- ٨٧ بيان معنى المحاسبة على ابدان ما في النفس أو  
انخفاضه وان ذلك خاص أو عام وهل هو  
منسوخ أم لا
- ٩١ بيان ان قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم  
الآية ليست منسوخة بقوله لا يكلف الله  
نفسا الآيه
- ٩٤ بيان الشاهد على نصب قوله عمر انك  
٩٥ بيان ان النسيان منه ما هو مؤاخذ به ومنه  
مالا يؤاخذ به
- ٩٦ بيان ان الخطأ له وجهان منه ما الشخص آثم  
به والشاهد على ذلك
- ٩٧ بيان معنى العمى والغمران
- ٩٩ تفسير سورة آل عمران
- بيان ان نيفا وثلاثين آية من هذه السورة  
تركت احقبا على طائفة من النصارى وذكروا  
قدمهم
- ١٠١ ذكر معنى الحى القيوم
- ١٠٥ بيان معنى المحكم من الآيات
- ١٠٦ بيان معنى التشابه والخلاف فيه
- ١٠٩ بيان معنى اتباع التشابه المنوه عن فاعله بان  
فيه زينا
- ١١٢ بيان معنى ابتغاء التأويل والخلاف فيه
- ١١٤ بيان معنى الرسوخ في العلم
- ١١٥ بيان معنى زيغ القلب وخطأ قول القدرة
- ١١٧ بيان معنى الدأب وانه العادة والسنة
- ١١٨ بيان ان الدأب يطلق على الشان والشاهد  
عليه من قول امرئ القيس
- ١١٩ بيان ان قوله في فتنتين مراد به عصابة المسلمين  
يبدرو عصابة كفار قريش
- ١٢٠ بيان الشواهد على جواز رفع قوله فئة تقاتل  
بيان عدد مشركي قريش يبدرو عدد المؤمنين  
وكيف قتلوا
- ١٢٣ بيان مقدار القنطار والخلاف فيه
- ١٢٥ بيان معنى تسويم الخيل والشواهد عليه
- ١٢٨ بيان ما يعديه الانسان مستغفرا ومعنى السحر
- ١٣٠ بيان ان الدين في قوله ان الدين عند الله الاسلام
- معناه الطاعة والشاهد عليه
- ١٣١ بيان معنى الاميين وأهل الكتاب والاسلام
- ١٣٣ بيان ان التوراة تقر بها ساثر المرق المنتحلة  
الكتب انهم من عند الله
- ١٣٦ بيان الشاهد على الجمع بين يا والهم
- ١٣٧ بيان معنى الولوج وكيف ادخال الليل في النهار
- ١٣٨ بيان الصواب في معنى اخراج الحى من الميت  
واخراج الميت من الحى
- ١٤٠ بيان ما يجوز للمسلم فعله مع الكفار اذا كانت  
لهم دولة أو يد عليه
- ١٤٢ بيان معنى الامدو الشاهد عليه
- بيان العلامات التي يتبين بها حجة الله تعالى
- ١٤٣ بيان ان آل الرجل اتباعه
- ١٤٤ بيان اسم امرأة عمران والسبب الداعي لنزولها  
تحرير ما في بطنها
- ١٤٦ بيان ما يعمل الشيطان بكل مولود الا مريم  
وانها
- ١٥٠ بيان من كان يلي بيت المقدس من اولاد  
هرون وما كانت وظيفة عمران أبي مريم
- ١٥١ بيان ما أجراه الله على يد مريم من الكرامات  
وكان يشاهده زكريا
- ١٥٢ بيان ما كان يصنع زكريا من التحفظ على مريم
- ١٥٣ بيان السبب الذي دعا زكريا بالسؤال الولد
- ١٥٤ بيان جواز تأنيث الشئ لتأنيث لفظه وان كان  
معناه مذكرا والشاهد على ذلك
- ١٥٦ بيان اللغات في بشر والشواهد عليها
- ١٥٧ بيان ان يحيى أول من آمن بعيسى
- ١٥٨ بيان معنى الحصور والشواهد عليه
- ١٦٠ بيان ان العاقر يطلق على الرجل والمرأة  
والشاهد عليه
- ١٦٢ بيان تحقيق الآية التي جعلت زكريا وبيان  
معنى الرمر والشاهد عليه
- ١٦٣ بيان تحديد زمن العشي والابكار والشواهد  
عليه
- ١٦٤ بيان خير نساء العالم والكمال منهن
- ١٦٦ بيان معنى الوحي لغة والشواهد عليه



مصحفه	مصحفه
١٦٧ بيان ما صنع على كفالة مريم من القرعة	٢٠٢ بيان ان وجه النهار بمعنى أوله والشاهد عليه
١٧٠ بيان ان أحوال سيدنا عيسى كالأحوال الخلق	٢٠٣ بيان ان قوله تعالى قل ان هدى الله هو
الاختصاصيات التي اختص بها	الهدى خبر معترض من الله أو من قول بعض
١٧٢ بيان الطائر الذي كان يصوره عيسى من الطين	أهل الكتاب والاختلاف في تأويله
ثم ينفخ فيه فيكون طائرا	٢٠٥ بيان تحذير الله المؤمنين أن ياتخذوا اليهود على
١٧٣ بيان ان نفخ يتعدى بنفسه تارة وبالباء أخرى	أموالهم حيث فيهم من يستحل أموالهم
والشاهد عليه	ويقول ليس علينا في الاميين سبيل
بيان ان الاكهم هو الاعشى والشاهد عليه	٢٠٨ بيان ان الوفاء بالعهد من أهل الكتاب ايمانهم
١٧٤ بيان الفرق بين الاختبارات الصادرة من	رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبيين والاختبارات الصادرة من المتجهين	٢٠٨ بيان ان معنى عدم نظر الله عدم التعطف
والمسكنين	والرقة والشاهد عليه
١٧٦ بيان اللعبة المصمى فيها اذا اجتمعت تاء و ذال	بيان سبب نزول قوله تعالى ان الذين يشترون
والشاهد عليه	بعده الله
١٧٩ بيان ما حصل لعيسى صلى الله عليه وسلم من	٢١٠ بيان ما كان يعمل به بعض أهل الكتاب من
المعجزات حين أخرجه بنو اسرائيل	تحريرهم الكتاب ولهم السنتهم ليقان انه
١٨١ بيان ان الحوارين لم يسموا بذلك والشاهد	من الكتاب
عليه	٢١١ بيان ان اللى معناه القوة والغلبة والخصومة
١٨٢ بيان المكر الذي مكروه بعيسى	والشاهد عليه
١٨٣ بيان معنى الوفاء التي أخبر الله انه صانعها	٢١٣ بيان ان الرباني جحر باني وهو الذي يرب
بعيسى والاختلاف فيها	الناس ويصلح أمورهم والشاهد عليه
١٨٥ بيان ان الذين اتبعوا عيسى هم المسلمون	٢١٥ بيان تأويل قوله واذا أخذ الله ميثاق اليمين
١٨٨ ذكر ما حصل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم	والاختلاف فيه و ذكر الصواب من ذلك
و بين وقد نجران من الحاجة	٢٢٠ بيان تأويل قوله وله أسلم من في السموات
١٩١ ذكر ما حصل بين وفد نجران بعضهم مع بعض	الآية و ذكر الاختلاف في اسلام الكاره
واعراضهم عن الملاعة التي دعاهم اليها رسول	٢٢٣ بيان تأويل قوله ومن يتبع غير الاسلام ديننا
الله	وابطال دعوة كل فريق من الامم انهم مسلمون
١٩٦ ذكر ما كان يدعيه فريق اليهود وفريق	بيان السبب في نزول قوله تعالى كيف يهدي
النصارى من موافقة السيد ابراهيم لهم في	الله قوما الآيات والاختلاف فيه
نحلتهم و بيان كذبهم	٢٢٦ بيان تأويل قوله ان الذين كفروا الآية
١٩٩ بيان ان الاضلال معناه الاهلاك والشاهد	و بيان ان ازدياد الكفر هو الكفر برسول
عليه	الله بعد الكفر ببعض من تقدمه من الانبياء
بيان ان اليهود والنصارى كانوا يشهدون ان	أو بغير ذلك من المعاصي و ذكر الصواب من
نعت النبي موجود في كتابهم وكان انكارهم بعيا	ذلك
٢٠١ بيان ما اتفقت عليه بعض أهل الكتاب من	٢٢٩ بيان تأويل قوله لن تنالوا البر الآية والاختلاف
الايمان أول النهار والكفر آخره التحيل في	في البر ما هو
الشبه	

صحيفة	صحيفة
١٥٣ بيان ما كانت عليه اليهود من العدم ثم نقضه وذکر قصة بدر	١٩٢ بيان ان حدوث الشخص من غير اطفاء الاب أمر ممكن في نفسه
١٥٦ بيان ما ذهب اليه أهل السنة والمعتزلة في التزيين والمزين	١٩٧ بيان عاقبة عيسى عليه السلام وما كان عليه مع قومه وذکر طرف من تاريخه
١٦٠ بيان الشهادة من الله والملائكة وأولى العلم	٢٠٠ ذکر ما فعلته اليهود بالخوار بين بعد رفع عيسى وظهور أهل النصرانية
١٦٥ بيان ما صنعت به اليهود من قتل الانبياء والصالحين	٢٠١ ذکر شبه أوردها بعض المحدث في رفع المسيح ودفعها
١٦٦ تاويل تلك الآيات	٢٠٤ تاويل تلك الآيات
١٦٨ تفسير قوله قل اللهم مالك الملك	٢٠٥ تفسير قوله فمن حاجبك الآيات وبيان اقرأت والوقوف
١٧٣ بيان التقية التي تجوز موالاة الكفار وظاهرا	٢٠٨ بيان ابطال شبهه النصاري في دعوى الالهية لعيسى
١٧٥ بيان محبة الله تعالى بما اذا تكون	٢١٣ تفسير قوله وقالت طائفة الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٧٦ بيان كون الانبياء مخالفين لغيرهم في القوى الجزمانيّة والروحانية	٢٢٠ بيان التحريف الذي كانت تدعيه اليهود في التوراة
١٧٨ تاويل تلك الآيات	٢٢٣ تفسير قوله واذا أخذ الله ميثاق الذين بين الآيات وبيان ما فيها
١٨٠ تفسير قوله اذ قالت امرأة عمران الآيات وبيان القراآت والوقوف	٢٣٠ بيان ان السكاد على ثلاثة أقسام
١٨٣ بيان جواز وقوع الخوارق من غير الانبياء والفرق بين الكرامة والمعجزة وبيان ما ذهب اليه أهل السنة والاعتزال في ذلك	
١٨٨ تاويل تلك الآيات	
١٨٩ تفسير قوله اذ قالت الملائكة وبيان القراآت والوقوف	
	* تحت فهرست الجزء الثالث من النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثالث من ابن جرير *

\* فهرست الجزء الرابع من تفسير الامام ابن جرير الطبري \*

صحيفة	صحيفة
٢ تاويل قوله تعالى كل الطعام آية وبيان ما كان يعقوب عليه السلام حرمه على نفسه	٨ البيت أول مكان وضع في الارض للعبادة تاويل قوله فيسه آيات بينات وبيان ما هي الآيات التي في البيت وبيان معنى الامن
٣ بيان الصواب في ان الذي حرمه اسرائيل كان من تلقاء نفسه وان التوراة لما أتت حرم الله فيها ما شاء	١٠ تاويل قوله والله على الناس آية وبيان معنى الحج والاستطاعة وبيان الخلاف فيها
٥ تاويل قوله قل صدق الله آية وبيان ان الدين الحق اخلاص العبادة لله وحده كما كان عليه ابراهيم عليه السلام	١٣ تاويل قوله تعالى ومن كفرو ببيان ان الكفر معناه الجدل لما ألزمه من مرضح بيته
٦ تاويل قوله ان أول بيت وضع الآية وبيان ان	١٤ تاويل قوله قل يا أهل الكتاب وبيان ان السييل تؤنث والشاهد عليه وبيان سبب النزول



صفيحة	صفيحة
٧٢ تاويل قوله قتل معه ربيون كثير واخلاف في معنى الربى وان الكلام على تقدير الواو أى ومعه	٩٤ تاويل قوله فاعف عنهم الآية وبيان ما تدب اليه من الاستشارة مع ما هو عليه من التأيد
٧٤ تاويل قوله وما كان قولهم الا أن قالوا وذ كر معنى الاسراف	٩٦ تاويل قوله وما كان لنى أن يغلو وبيان معنى الغلول وسبب زول ذلك
٧٧ تاويل قوله ولقد صدقكم الله وعده وذ كرماتم للمؤمنين من النصر يوم أحد وانهم زامهم بسبب المخالفة	٩٨ تاويل قوله ومن يغلو وبيان ما يفعل بالغال يوم القيامة
٧٨ تاويل قوله اذ تحسونهم وان معنى الحس القتل	١٠١ بيان انهم درجات بمعنى اهل درجات والشاهد عليه
٧٩ تاويل قوله حتى اذا فشلتم وذ كرماتم للمساكين يوم أحد من الغنمة ثم الهزيمة	١٠٢ تاويل قوله أولما أصابكم الآية وبيان ان ما حصل لهم لم يكن الا بخلافهم وبيان ما خالفوا فيه
٨٠ بيان أن قوله حتى اذا فشلتم الآية من المقدم الذى معناه التأخير والشاهد عليه	١٠٤ بيان ما قاله المنافقون للمسلمين عند ذواتهم تعالواقاتلوا معنا ولو بتكثير السواد
٨١ بيان معنى العفو في قوله ولقد عفا عنكم مع ماتم لهم من الاساءة والاضرار	١٠٥ تاويل قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وبيان ما ورد في نعيم الشهداء واحيائهم
٨٢ تاويل قوله اذ تصعدون والفرق بين الاعداد والاعدود وان حصل منهم الامران	١٠٩ تاويل قوله الذين استجابوا لله الآية وذ كر غزوة جراء الاسد
٨٣ تاويل قوله فاتابكم الآية وبيان ان الثواب يطلق على العوض سواء كان خيرا أو شرا والشواهد عليه وبيان ان القوم أصاحهم غلمان وماهما	١١٢ ذ كر ما قاله معبد من الايات التى كانت سبب رجوع أبي سفيان عن القتال
٨٦ تاويل قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم الآية وبيان النعاس الذى آتاهم وأين محله	١١٧ تاويل قوله ولا يحسبن الذين يهاونون الآية وان المعنى به أهل الكتاب
٨٨ بيان ان الطائفة التى أهتمهم أنفسهم كانت منافقة وان قولهم ما قالوا كان منشؤه عدم رسوخ الايمان	١١٩ ذ كر ما ورد من الوعيد على البخل بجمع الزكاة
٨٩ تاويل قوله قل لو كنتم الآية وبيان ان الابتلاء معناه الاختبار وان ما كان مسندا الى الله فهو على جهة مجاز الحذف	١٢٠ تاويل قوله ولله ميرات السموات وبيان ان البقاء لله وحده وغيره فانه موروث
٩٠ تاويل قوله ان الذين فولوا وبيان بعض أسماء من تولى يوم أحد وبيان معنى العفو	١٢٣ بيان ان الزبرجس زبور وهو الكتاب والشاهد عليه
٩١ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا الآية وبيان ان غزاة جمع غزاة والشاهد عليه	١٢٤ تاويل قوله لتبسلن الآية وذ كر ما أودى به المسلمون من اليهود والنصارى ومقتل كعب بن الاشرف
٩٢ تاويل قوله ولئن قتلتهم الآية وبيان ان القتل في سبيل الله خير من الدنيا التى لا جلاها يتناقلون	١٢٧ تاويل قوله لا تحسبن الذين يفرحون وبيان انهم انزلت في طائفة من المنافقين
٩٣ بيان ان ما في قوله فبما رحمة من الله انكم قد انزلت	١٣١ بيان ان ادخال النار على بعض الذنوب لا ينال الشفاعة ولا يعارض ربنا انك من تدخل النار فقد أنزيت

صفيحة

صفيحة

- ١٣٢ بيان ان هدى يتعدى باللام كما يتعدى بالي  
والشاهد عليه
- ١٣٣ بيان وجهه سؤال اعطاء ما وهب على السنة  
الانبياء مع انه لا بد من اعطائه
- ١٣٥ بيان ان الموت خير لكل مؤمن
- ١٣٦ بيان ان الآية قد تنزل في مخصوص ولفظها  
عام فيراد منها العموم
- ١٣٨ بيان الصواب في معنى الصبر والمصابرة  
والمرابطة
- ١٣٩ تفسير سورة النساء
- بيان ان المراد بالنفس آدم والشاهد على انه  
تطلق النفس الواحدة على الذكر
- ١٤١ بيان الشاهد على جواز عطف الظاهر على  
الضمير من غير فاصل وبيان معنى الارحام وقطعها
- ١٤٣ بيان ان الحوب معناه الاثم والشاهد عليه  
تاويل قوله وان نعمتم الا تقسطوا الآية  
وبيان الخلاف فيها والصواب منه
- ١٤٧ بيان الشواهد على ان مثنى ومائة غير  
مصرف للعدل والتعريف
- ١٤٨ بيان ان قوله فانكم عواوان كان امرافاه  
للدلالة على النهي عن نكاح ما خاف الجور فيه
- ١٤٩ بيان ان قوله ان لا تعسوا من العول بمعنى  
الجور لا من العيلة بمعنى الافتقار والشواهد  
على الفرق بينهما
- ١٥١ بيان الشواهد على نقل العمل عن النفوس  
الى اصحابها ونصب النفوس تعبيرا
- ١٥٣ بيان الصواب في معنى السفيه وانه يشمل كل  
مسحق للعجز
- ١٥٦ بيان معنى الرشد الذي اذا تم للشخص اعطى له  
ماله
- ١٥٨ بيان معنى المقر والعنى في ولاية اموال اليتامى
- ١٦٣ تاويل قوله واذا حضر القسمة وبيان انه محكم  
او منسوخ
- ١٦٧ تاويل قوله وليخش الذين الآية وبيان ان  
المخاطب به من حضر المومي حيز وصيته
- ١٧٠ بيان ما ورد من الوعيد لا كل مال اليتيم وبيان  
الشواهد على الاصلاح
- ١٧١ بيان ما كان عليه اهل الجاهلية من توريث  
الكبار دون الصغار والنساء
- ١٧٣ بيان ما لا يورث من الميراث عند الاخوة او  
الاخ الواحد
- ١٧٤ بيان ان المراد من الاخوة اخوان فاكتر  
والشاهد على جواز ذلك
- ١٧٥ بيان ان الدين يؤخذ من التركة قبل الوصية
- ١٧٧ تاويل قوله وان كان رجل الآية وبيان  
معنى الكلالة والخلاف فيه
- ١٨١ تاويل قوله تلك حدود الله وبيان معنى  
الحدود وبيان الصواب من الخلاف فيه
- ١٨٢ بيان ان من عصي الله ورسوله في قسمة  
الموارث يحل في النار اذا جع الى ذلك شك  
او محادة
- ١٨٣ بيان ما كان على الزانيات من العقوبة قبل ان  
تعرض الحدود
- ١٨٦ بيان تاويل قوله انما التوبة الآية وبيان  
من يتقبل الله توبتهم من اهل الذنوب
- ١٨٨ تاويل قوله ثم يتوبون من قريب وبيان  
معنى القرب في هذا الموضع والخلاف فيه
- ١٩٠ بيان الحالة التي لا تقبل فيها التوبة
- ١٩٢ بيان ما كان عليه الجاهلية من ارض الرجل  
امراة قريبه وابطال الشرع لذلك
- ١٩٧ بيان الفاحشة التي اذا انتهت المرأة بزل وجهها  
الاضرار بها حتى تختلع منه
- ٢٠٠ بيان ما يلزم الرجل من حسن الصحبة مع امرأته
- ٢٠١ بيان ما يحرم على الرجل من المضارة لامراة  
لتفدي منه ومعنى الافضاء والشاهد عليه
- ٢٠٢ بيان العهد الغايظ الذي يؤخذ على الزوج  
عند نكاحه
- ٢٠٤ بيان ما كان يفعله اهل الجاهلية من اختلاف  
الرجل على امرأته ابيه وورود النهي عن ذلك
- ٢٠٥ بيان معنى الاستثناء في قوله الا ما قد سلف  
و بيان الخلاف فيه
- بيان ما يحرم بالنسب وما يحرم بالصهر

(تم فهرست الجزء الرابع من تفسير ابن جرير)





صفحة	صفحة
الواحدة هي آدم وان المراد بزوجهما حواء وما قيل في خلقها منه	الآيات وبيان القراءات والوقوف
بيان ما تمسك به الظاهريون من وجوب النكاح ورده	١٤٩ بيان مذمة البخل بالعلم والمال
١٨١ بيان ما ينتهي به السفسه و يصلح به الشخص لاستلام ماله وما للفقهاء في ذلك من الخلاف	١٥٢ بيان ما قالته المعتزلة في نفي الظلم و بيان الحق في ذلك
١٨٨ بيان ما ورد من الوعيد على كل أموال البناي	١٥٥ بيان ما قالته الحكماء في حقيقة الموت
١٩٢ تفسير قوله بوصيكم الله في أولادكم الآيات	١٦٠ تفسير قوله ان في خلق السموات والآيات و بيان القراءات والوقوف
١٩٤ و بيان القراءات والوقوف	١٦٤ بيان ما احتج به حكماء الاسلام على ما قالوه من ان لا فلاك والكواكب قوى مخصوصة ولحركاتها واتصال بعضها ببعض مصالح في هذا العالم ورد المتكلمين عليهم
١٩٧ بيان موانع الارث	١٧١ تاويل هذه الآيات
٢٠١ بيان معنى الكلالة	١٧٢ تفسير سورة النساء
٢٠٥ بيان الحالة التي لا تقبل فيها التوبة	١٧٥ بيان اجماع المفسرين على ان النفس
٢٠٨ بيان معنى الافشاء المقرر للمهور وخلاف الائمة فيه	
* (تم فهرست الجزء الرابع من النيسابوري) *	

\* (فهرست الجزء الخامس من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
١٨ بيان ان الذين يتبعون الشهوات أهم اليهود والنصارى أم الزناة	٢ بيان معنى المحصنات في قوله والمحصنات من النساء هل هن ذوات الأزواج أو العائفات أو المهاجرات
١٩ بيان ما يجوز من التجارة وما يحرم من غيرها من المكاسب	٥ بيان الشاهد على ان العفيفة يقال لها محصنة من قول الحجاج
٢٠ بيان تكذيب قول الجهميه من المتصوفة المنكرين طلب الاقوات بالتجارات والصناعات	بيان ان قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم لا يشمل ما فوق الاربع من الحرائر
٢١ بيان معنى التراصي في التجارة	٩ بيان ان قوله فما استمتعتم الآية وارد في النكاح بولي وشهود لا في نكاح المتعة
٢٢ بيان ان قتل شخص لا خيه هو قتل لنفسه معنى	١٠ تاويل قوله ومن لم يستطع الآية وبيان الشروط التي تجوز للشخص نكاح الامة
تاويل قوله ومن يفعل ذلك عدوا ما و بيان المشار اليه بذلك	١٢ بيان تحريم نكاح الاماء من أهل الكتاب
٢٣ بيان معنى الكيثار التي وعد الله عباده باجتناها تكثير سائر سيئاتهم و بيان الخلاف فيه	١٣ بيان معنى الاحصان في الاماء
٢٧ بيان الصواب في معنى الكيثار	١٥ بيان الحد الذي يقام على الامة اذا أتت بفاحشة
٢٨ بيان ان في هذه السورة ثمان آيات هي تحريم لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت و بيان معنى المدخل الكرم والشاهد عليه الامة	١٦ بيان معنى العت الذي يجوز لمن خشيه نكاح الامة



صحيفة	صحيفة
٢٩ بيان ان الله نهى عباده عن الالمانى الباطلة وامرهم ان يسألوه من فضله	٢٩ وان هذه الآية تزلت في قوم اصابتهم جنابة وهم جراح
٣١ بيان معنى الموالى وان العرب تسمى ابن العم مولى والشواهد عليه	٦٥ تاويل قوله فلم تجددوا له الآية وبيان معنى التييم والصعيد والشواهد عليه وذكر الخلاف في معنى الطيب
٣٢ تاويل قوله والذين غافدت ايمانكم وبيان ان الآية منسوخة بآيات المواريث	٦٨ ذكر الخلاف في ان الجنب يكفيه غير الائمة سال أولا وبيان الصواب من ذلك
٣٥ بيان ان الرجل نافذ الامر على امرأته في التأديب وغيره	٦٩ بيان ان الرؤية تكون بمعنى العلم بالقلب وأن المراد من قوله تعالى الذين أوتوا نصيبا من ائمة من اليهود
٣٦ بيان معنى القنوت والحفظ للغيب	٧٠ بيان ان من يستعني به عن مبتدأ محذوف من الكلام والشاهد عليه
٣٧ بيان معنى التشويز وان الخوف في قوله واللاتي تخافون بمعنى العلم والشاهد عليه	٧١ بيان ما كانت تفعله اليهود في خطاب النبي من الاستخفاف والطعن في الدين
٣٨ بيان معنى الهجر في المضاجع والخلاف فيه	٧٢ بيان الصواب في معنى طمس الوجوه وردها على أدبارها وان المراد به المسخ لا الوقوع في الضلال
٤١ بيان الضرب الجائر للمرأة عند تشويزها	٧٥ بيان ما كانت ترك اليهود به أنفسها كذبا
٤٢ تاويل قوله وان خفتم الآية وبيان المأمور ببعث الحكمين وما يجوز للحكمين من الفعل وبيان الخلاف في ذلك	٧٧ بيان معنى القتل والخلاف فيه
٤٧ تاويل قوله راعبدوا الله وبيان معنى العبادة والجاذى القربي	٧٨ بيان ما كانت تفعله اليهود من الايمان بالجبت والطاغوت وبيان الخلاف في معناهما
٤٨ بيان معنى الجار الجنب وان الجنب في كلام العرب بمعنى البعيد والشاهد عليه	٧٩ بيان ما كانت تفعله اليهود من تفضيل كمار قريش على المؤمنين
٤٩ بيان معنى صاحب الجنب والخلاف فيه	٨١ بيان ما وصف الله به اليهود من البخل بالشئ اليسير ولو كانوا ملوكا وبيان معنى النفير
٥١ بيان معنى الاختيال والشاهد عليه وبيان معنى الفخر المنهى عنه	٨٢ بيان ما عاتب الله به اليهود على تفضيلهم الكفار على المؤمنين
٥٢ تاويل قوله الذين يخلون وبيان معنى البخل والشع وبيان ان المراد من الآية هم اليهود	٨٣ بيان ما أعطيه آل ابراهيم من سعة المال والعلم
٥٣ بيان معنى القرين والشاهد عليه	٨٤ بيان ما يفعل بالكفار في جهنم من أنواع العذاب
٥٤ بيان معنى الذرة وبيان ثواب الكافر عليها بآي معنى	٨٦ تاويل قوله ان الله يامركم الآية وبيان أن المخاطب بها ولاية أمور المسلمين وان الامانات مأهدة اليهم من العدل
٥٥ بيان حال الانبياء يوم القيامة	٨٧ بيان ما على المرء من اطاعة أولى الامر وبيان المراد بأولى الامر من هم
٥٦ تاويل قوله يومئذ وبيان ان الكافريتين أن يكون ترابا وأن جوارحه لا تسكن ما فعلت	٨٩ بيان ما على الانسان من رد المنازع فيسه الى كتاب الله وسنة نبيه
٥٧ بيان السكر المنهى عن الصلاة فيه قبل تحريم الخمر	
٥٨ بيان أن الجنب لا يقرب الصلاة من غير غسل الا اذا كان مسافرا	
٦٠ بيان المرض الذي يجوز معه التيمم	
٦١ بيان معنى قوله أولا مستم النساء وان الصواب في معناه الجماع	
٦٤ ذكر الشاهد على ان اللحم يراد منه الجماع	

صفحة	بيان	صفحة
٩٠	بيان ان المحاكمة الى غير محكم الله محاكمة الى الطاغوت وهو الشيطان	٩٠
٩٣	بيان ان المحاكمة الى غير ما شرعه الله تناقض الاعمان	٩٣
٩٥	بيان الشاهد على رفع المستثنى من كلام غير موجب	٩٥
٩٧	بيان معنى الصديق وان الرفيق يراد منه الجمع والشاهد عليه	٩٧
٩٨	بيان معنى الحنف من العدو باي معنى يكون وبيان معنى الثبة والشاهد عليه	٩٨
٩٩	بيان حص الله المؤمنين على الجهاد سواء كانوا غاليين أو مغلوبين	٩٩
١٠٠	بيان ما كان عليه المسلمون في مكة قبل فتحها من المذلة وتنب الله المؤمنين الى خلاصهم	١٠٠
١٠١	ذكر ما كان عليه بعض المسلمين من التشوق الى الجهاد قبل مشروعيته ومن كراهيته بعدها	١٠١
١٠٢	بيان القصور المشيدة وذكر الخلاف فيها وسياق بعض اسباب تاريخية لتزولها	١٠٢
١٠٤	بيان كون الحسنة من الله والسبئية من النفس على مذهب من يجعل الكل من الله	١٠٤
١٠٥	بيان قوله تعالى بيت طائفة وان التبيت كل عمل عمل الايلا والشواهد عليه	١٠٥
١٠٦	بيان ان اذاع يتعدى بنفسه وبالباء والشاهد عليه	١٠٦
١٠٧	بيان ان كل مستخرج شيا كان مستترا فهو مستنبطه والشاهد عليه	١٠٧
١٠٨	تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم وبيان الاستثناء في قوله الا قليلا والخلاف فيه	١٠٨
١٠٩	بيان ان الاستثناء في الا قليلا يأتي بمعنى جميعا والشاهد عليه	١٠٩
١١٠	بيان معنى مقيتوا به بمعنى الحفيظ أو القدير أو غيرهما والشواهد عليه	١١٠
١١١	بيان التخيصة التي يلزم من خياردها أو أحسن منها	١١١
١١٣	تاويل قوله فما لكم في المناقذين وبيان معنى الاركاس والشاهد عليه	١١٣
١١٤	بيان ان السبب في نزول هذه الآية اختلاف	١١٤
١١٦	بيان ان الذين دخلوا في زمرة قوم معا هذين لهم حكمهم	١١٦
١١٧	بيان ان معنى قوله وألقوا اليكم السلم استسلموا لكم صلحا والشاهد عليه	١١٧
١١٩	بيان ما على قاتل الخطأ من الكفارة والدية	١١٩
١٢١	بيان ما على من قتل مؤمنا يظنه كافرا وهو في جماعة المشركين من الكفارة	١٢١
١٢٢	بيان ما على من قتل مؤمنا خطأ من قوم بينه وبينهم ذمة من الكفارة والدية	١٢٢
١٢٦	بيان صفة القتل الذي يسمى به القاتل عامدا وذكر الخلاف فيه	١٢٦
١٢٧	بيان معنى الخلود في جهنم فمن قتل عامدا وذكر الخلاف فيه	١٢٧
١٣٠	بيان ما على المسلمين اذا كانوا محاربين من التثبت فمن أشكل عليهم أمره	١٣٠
١٣٣	بيان فضل المجاهدين على القاعدين	١٣٣
١٣٧	بيان ما على من تأخر عن الهجرة اذا كانت لازمة له من العقاب	١٣٧
١٤٠	بيان أجر من فارق ديار قومه مهاجرا وأدركه الموت ولم تتم له الهجرة وبيان معنى المراعهم والشاهد عليه	١٤٠
١٤٣	بيان جواز قصر الصلاة لمن سافر وبيان نسخ قوله ان خفتم	١٤٣
١٤٧	بيان جواز صلاة الخوف وتاويل قوله واذا كنت فيهم الآية	١٤٧
١٥٤	بيان ما على الانسان من ادامة ذكر الله في جميع أحواله	١٥٤
١٥٥	تاويل قوله ولا تنموا الآية وبيان ما كانت تتوله المشركون في حربهم تصبير الانفسهم ومصابرة الله به المؤمنين	١٥٥
١٥٦	بيان ان الرجاء في قوله وترجون بمعنى الخوف والشاهد عليه	١٥٦
١٥٧	تاويل قوله انا أنزلنا اليك الكتاب وبيان السبب في نزوله وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن خاصا عن خائن بل هم	١٥٧



صفحة	صفيقة
١٦١	تاويل قوله ومن يعمل سوا و بيان انه وارد في كل من عمل ذنبا ثم استغفر الله و بيان المراد بالاستغفار
١٦٥	تاويل قوله ان يدعون الاناس و بيان ان آلهة المشركين كانوا يسمونها باسماء الاناس
١٦٧	بيان تاويل قوله تعالى ولا تمهت لهم الآية و بيان تغير خلق الله
١٧٠	تاويل قوله ليس بامانيكم و بيان ان المحاطب به اهل الاسلام و انه لا تنفع الاماني
١٧٢	تاويل قوله من يعمل سوا يجز به و بيان انه وارد في جميع المعاصي
١٧٦	تاويل قوله ويستنونك في النساء و بيان السبب في نزوله و ما كانت تفعله اولياء اليتامى
١٨١	تاويل قوله وان امرأة الاية و بيان ما للمرأة ان تسقطه من حقه
	زوجها عند خوفها من اعراضه او نشوزه
١٨٤	بيان معنى الشيع و انه من طبيغته النفوس
١٨٥	بيان ان العدل بين النساء في محبة القلوب و بعضها غير داخل في الاستماع
١٩٠	بيان ما على الانسان من القيام بالحق ولو كان على اقرب الاقرباء اليه او على الناس سطوة
١٩١	تاويل قوله وان تلوا او تعرضوا و بيان انه مخاطب به الحكم والشهاد في ان لا يعرضوا او يتلججوا
١٩٢	تاويل قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا و بيان ان الايمان الاول مطلق التصديق
١٩٥	بيان الصفات التي اذا تاب بها يكون منافقا
١٩٦	بيان ما كانت تفعله المنافقون مع المسلمين والكفار
٢٠٠	بيان نهى المؤمنين عن الخلق بالخلق
	النافقين
	(تم فهرست الجزء الخامس من تفسير الامام ابن جرير)

\* (فهرست الجزء الخامس من تفسير النيسابوري الموضوع  
بها مش الجزء الخامس من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	صفيقة
٢	تفسير قوله تعالى والمحصنات من النساء الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤	بيان ان نكاح الامهات والبنات لم يحل في شريعة و بيان ما اتفق المسلمون عليه في نهي المجوس
١٥	بيان ما يجوز جعله مهرا واختلاف الائمة فيه وما تبسع ذلك من الفروع المتعلقة بالمهر ونكاح المتعة
٢٠	بيان شروط نكاح الامة و بيان المتفق والمختلف فيه من ذلك بين الائمة
٢٧	بيان ان ما حرمت المعاملة فيه يكون عقده باطلا
٢٩	تاويل تلك الآيات
٣١	تفسير قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٤	بيان قسمة الذنب الى صغير وكبير
٣٦	بيان معنى التني وما ورد في الرضا بالقضاء
٤١	بيان معنى النشوز وما يجوز من تادييب المرأة
٥٠	تاويل تلك الآيات
٥١	تفسير قوله فكيف اذا جئنا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥٧	بيان ان النهي عن مباح الاصل في وقت مالا يدل على تحريمه ولا اباحتها في غير ذلك الوقت
٦٥	بيان استدلال الاشارة على جوار الخمر ان لصاحب الكبيرة قبل التوبة
٧٢	تاويل تلك الآيات
٧٥	تفسير قوله ان الله يامركم بالآيات و بيان القراآت والوقوف

مصحف	مصحف
١٥٢ بيان ما استدلت به المعتزلة على ان العمل بوجوب الثواب على الله والجواب عنه	٧٨ بيان الشروط التي اشترطها العلماء للنيابة العامة
١٥٥ تاويل تلك الآيات	٩٠ بيان ان الرضى بتحكيم الرسول لا بد أن يكون في الباطن
١٥٧ تفسير قوله واذا كنت فيهم الآيات وبيان الآيات والوقوف	٩٣ بيان أضاف الشهداء
١٥٩ بيان صلاة الخوف وأقسامها وأحكامها	٩٥ تاويل تلك الآيات
١٦٥ بيان انه صلى الله عليه وسلم هل يجوز في حقه الاجتهاد أم لا وما تمسك به بعضهم في ذلك	٩٦ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذرکم الآيات وبيان القراءة والوقوف
١٧٠ تاويل تلك الآيات	١٠٥ بيان ما تمسك به المعتزلة في خلق الافعال وفي حدوث الكلام والجواب عن ذلك
١٧٢ تفسير قوله لانخير في كثير الآيات وبيان القراءة والوقوف	١٠٩ تاويل تلك الآيات
١٧٧ بيان ما تمسك به المعتزلة من قول ابليس ولا ضلهم والجواب عنه	١١٠ تفسير قوله أفلا يتدبرون القرآن الآيات وبيان القراءة والوقوف
١٧٨ بيان تحريم الوشم وغيره مما مثله وبيان حكم الخصى في الحيوان	١١٧ بيان ان الجهاد في حق غير الرسول فرض كفاية وفي حقه فرض عين
١٨٥ بيان ما تمسك به النصارى في اطلاق الابن ورده	١٢١ بيان ما ورد في فضيلة تحية السلام وبيان تحايا الامم
١٨٦ تاويل تلك الآيات	١٣٠ تفسير قوله وما كان لمؤمن الآيات وبيان القراءة والوقوف
١٨٨ تفسير قوله ولله ما في السموات والآيات والقراءة والوقوف	١٣٤ مسائل في القتل العمد والخطأ وبيان حقيقتهما وأحكامهما
١٩٨ بيان ما يفيدان الايمان بزبدو ينقص وكذا الكفر	١٤٣ بيان ان الشهادة تمنع قتل المتلفظ بها ولو في أثناء القتال
٢٠١ تاويل تلك الآيات	
* (تم فهرست الجزء الخامس من النيسابوري) *	

\* (فهرست الجزء السادس من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

مصحف	مصحف
٥ بيان ما سأله اليهود من رسول الله وما رد الله به عليهم	٢ تاويل قوله تعالى لا يحب الله الجهر - والآية وبيان الذي يجوز أن يبدأ بالسيئ من القول وما يجوز للمظلوم ان يتصر به
٧ بيان ما تحقق به اليهود اللعنة وقساوة القلب من الاعمال	٤ تاويل قوله ان الذين يكفرون بالله وبيان ما عليه اليهود والنصارى من التفريق بين الرسل وانهم بذلك مبتدعة
٨ بيان صفة التشبيه الذي شبه لليهود في أمر عيسى عليه السلام حتى ادعوا قتله	
١٢ تاويل قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن	



صغيفه

صغيفه

- وبيان الايمان الذي يحصل لاهل الكتاب  
يعيسى عليه السلام قبل الموت  
١٥ بيان ان الراشدين في العلم من اهل الكتاب  
يؤمنون بالقرآن  
٢١ بيان معنى الغلو في الدين والشاهد عليه  
بيان ان عيسى عليه السلام لم يسمي مسيحاً ولم قيل  
له روح منه والشاهد عليه  
٢٣ تاويل قوله يا أيها الناس قد جاءكم برهان وبيان  
ان البرهان هو النبي عليه السلام وانه برهان  
على العالم جميعه  
٢٤ بيان ان المرء اذا مات ولم يكن له الا تحت شقيقة  
أو من أب فلها نصف ما ترك  
٢٥ بيان ميراث الاخت مع البنت  
٢٦ تاويل قوله يبين الله لكم أن تضلوا وبيان انه  
على حذف لا والشاهد عليه  
٢٧ تفسير سورة المائدة وبيان معنى القود  
٢٨ بيان ما أحل أكله من الدواب  
٢٩ بيان معنى الشعائر وانه مراد بها الحرمات  
٣٠ بيان ان الشهور الحرام رجب مضروب بيان ما كانت  
عليه العرب في اهدائهم البيت  
٣١ بيان معنى أمين البيت وسبب نزول هذه الآية  
٣٢ بيان حل الصيد في غير الاحرام  
٣٣ بيان معنى الاحرام والشواهد عليه  
٣٤ بيان ما ندب الله اليه المؤمنين من التعاون  
٣٥ بيان ما حرمة الله من الميتة وما ذكروا معها  
٣٦ بيان معنى الموقودة والشاهد عليه  
٤٠ بيان ما تحله التذكية  
٤٢ بيان معنى النصب وانها ليست باصنام ومعنى  
الازلام وما كانوا يفعلونه بها عند الخروج الى  
السفر  
٤٤ تاويل قوله اليوم اكملت لكم دينكم وبيان  
انها نزلت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باحدى  
وثمانين ليلة  
٤٨ بيان معنى الاضطرار والخمصة والشاهد عليه  
٤٩ بيان ما أحل من الصيد بالجوارح وشرط حل  
صيدها
- ٥٢ بيان تعليم الجوارح  
٥٥ بيان جواز ما أمسكته الجوارح من الصيد  
وبيان الخلاف في شروطه  
٥٦ بيان ما أحل لنا من طعام وذبايح اهل الكتاب  
من اليهود والنصارى  
٥٩ بيان جواز نكاح الحرات من المؤمنات ومن  
اهل الكتاب وشروط ذلك  
٦٠ بيان ما يجوز بالوضوء الواحد من الصلوات  
بيان حد الوجه الذي يجب غسله في الوضوء  
وما يتبع ذلك من تحليل اللحية وغيره  
٧٠ بيان ما يجب في مسح الرأس  
٧١ بيان ما يجب في الرجلين من المسح أو الغسل  
وبيان أحدهما  
٧٢ بيان الكعبين الذين يجب غسلهما مع  
القدمين  
٧٣ تاويل قوله ولكن يريد ليطهركم الآية  
وبيان معنى الطهارة وما ورد من الآثار في  
الثواب على الوضوء  
٨٢ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة  
الله وذكروا ما كانت أضمرته اليه ومن الخيانة  
برسول الله وانه هو السبب في نزول الآية أو  
وقعة بئر معونة  
٨٤ تاويل قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل  
الآية وبيان النقباء الذين أرسلهم سيدنا  
موسى الى الجبارين بارض الشام وما تم لهم  
معهم  
٨٧ بيان معنى التعزير والشاهد عليه  
٨٨ بيان مقاييس اليهود وما فعل بهم  
بيان ان خاتمة يطلق على المذكر والشاهد عليه  
٩٠ بيان العداوة التي ألقاها الله بين النصارى  
وانها باختلاف أهوائهم  
٩٢ بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم نور  
بيان ما ادعته اليهود من انهم أحباء الله وما  
ادعته النصارى من كون عيسى ابن الله وانهم  
بذلك قيل انهم ادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه  
والشاهد عليه

صفيحة	صفيحة
١٣٢ بيان حد السارق ومعنى السرقة	٩٦ بيان النعم التي أنعمها الله على بني اسرائيل
١٣٤ تاويل قوله يا أيها الرسول لا يحزنك الآية وبيان السبب في نزولها	و بيان معنى الملك
١٣٦ بيان ما استفتي فيه اليهود رسول الله من حد الزانين وتوصية بعضهم بعضا أن لا يأخذوا بقوله اذا كان مخالفا لعاداتهم	٩٨ بيان الارض المقدسة التي كتبها الله لبني اسرائيل وأمرهم بدخولها
١٣٩ بيان ما كانت عليه اليهود من قولهم الكذب وأكلهم السمح وبيان معنى السمح والشاهد عليه	٩٩ بيان حبس بني اسرائيل عن حرب الجبارين وبيان معنى الجبار والشاهد عليه
١٤٠ بيان انه كان صلى الله عليه وسلم مخيرا في الحكم بين من يتحاكم اليه من لم يدخل في طاعته	١٠١ بيان الرجلين اللذين نهما بني اسرائيل في دخولهم على الجبارين
١٤١ بيان ما كانت عليه اليهود من اجرائهم الاحكام على الضعفاء ومحاباةهم الاقوياء	١٠٣ بيان ما قاله بنو اسرائيل لموسى من قولهم اذهب أنشور بك وبيان وجه اطلاقهم ذلك على الله
١٤٤ تاويل قوله انا أنزلنا التوراة وبيان أن المراد بالنيبين الذين أسلموا هو النبي صلى الله عليه وسلم	١٠٤ بيان التيه الذي كتبه الله على بني اسرائيل أربعين سنة في أي أرض كان
١٤٥ بيان معنى الربانين والاحبار	١٠٧ بيان معنى التأمي والشاهد عليه
١٤٦ تاويل قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله وبيان المراد من الكفر والخلاف في ذلك	بيان خبر هابيل وقابيل ابني آدم وما آل اليه أمرهما
١٤٩ تاويل قوله وكتبنا عليهم فيها الآية وبيان ان هذه الآية تسليية له صلى الله عليه وسلم عن عدول اليهود عنه	١١٠ بيان الرثاء الذي نسب لآدم في ابنه هابيل
١٥٥ بيان معنى الشرعة والشريعة والمنتهاج والشاهد عليه	١١١ بيان كيف يبوء الانسان باثم غيره حتى تناء هابيل لآخيه
١٥٧ بيان ان الحاكم اذا ترفع اليه من أهل العهد من يريد الحكم بينهم يلزمه أن يحكم بينهم بما كتبت الله حيث قال تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله الآية	١١٢ بيان ما قيل من أن ابني آدم ليسا ابنيه لصلبه وانما هما من بني اسرائيل
١٥٨ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وبيان ما فعله عبد الله بن أبي من التمسك بحلف اليهود وبراءة عبادة من حلفهم	١١٣ بيان كيفية القتل التي أجراها ابن آدم مع أخيه
١٦٠ بيان ان من تولى الكفار ونصرهم على المؤمنين فهو منهم	١١٤ بيان الدليل على أن ابني آدم في الآية هما ولداه لصلبه
١٦٢ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد الآية وبيان انها وعيد من الله لمن سبق في علمه انه سيرتد بعد وفاة النبي وبيان ما حصل من ارتداد بعضهم	١١٦ بيان وجه ان من قتل واخذ فكاكاً ثم قتل جميع الناس ومن أحياه فكاكاً ثم أحياهم وذكر الخلاف في معنى ذلك
	١١٩ تاويل قوله انما جزاء الذين يحاربون الله الآية وبيان السبب في نزولها
	١٢٢ بيان جسد من أخاف السبيل وسعى في الارض فسادا
	١٢٧ بيان معنى النقي والشاهد عليه
	تاويل قوله الا الذين تابوا الآية وبيان الخلاف في معناها
	١٣١ بيان معنى الوسيلة التي تبتغي اليه تعالى والشاهد عليها



صحيفه	صحيفه
١٦٤ بيان نضال من جاء الله بهم من المؤمنين بدل المرتدين	١٦٤ بيان نضال من جاء الله بهم من المؤمنين بدل المرتدين
١٦٥ بيان نهي الله أن يتولى الانسان غير المؤمنين	١٦٥ بيان نهي الله أن يتولى الانسان غير المؤمنين
١٦٧ بيان ان الكفار لا يتقربون على المؤمنين الا نحصي الالهى أرقى ان نضال حسنا وبيان اللغات في نهم والشاهد عليها	١٦٧ بيان ان الكفار لا يتقربون على المؤمنين الا نحصي الالهى أرقى ان نضال حسنا وبيان اللغات في نهم والشاهد عليها
١٦٨ بيان ان من أهل الكتاب من عبد الطاغوت وبيان معنى عبادتهم له	١٦٨ بيان ان من أهل الكتاب من عبد الطاغوت وبيان معنى عبادتهم له
١٦٩ بيان ما كان يذمه المنافقون من اليهود من ابطانهم الكفر وظنهم ان ذلك يخفى على الله	١٦٩ بيان ما كان يذمه المنافقون من اليهود من ابطانهم الكفر وظنهم ان ذلك يخفى على الله
١٧٠ بيان ما كانت عليه اليهود من أكل الرشا الذي هو السحت والحكم بغير ما أنزل الله	١٧٠ بيان ما كانت عليه اليهود من أكل الرشا الذي هو السحت والحكم بغير ما أنزل الله
١٧١ بيان حواء اليهود في وصفهم الله بقولهم يد الله مغولة وان معناه عطاؤه محسوس وان هذا من	١٧١ بيان حواء اليهود في وصفهم الله بقولهم يد الله مغولة وان معناه عطاؤه محسوس وان هذا من
١٧٢ حجج الله عليهم في نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كان من خفي علومهم	١٧٢ حجج الله عليهم في نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كان من خفي علومهم
١٧٣ بيان تشييت أمر اليهود وانهم كما استقام لهم أمر لمخاربة عدوهم جعلت الدائرة عليهم وذكروا دهم في ذلك	١٧٣ بيان تشييت أمر اليهود وانهم كما استقام لهم أمر لمخاربة عدوهم جعلت الدائرة عليهم وذكروا دهم في ذلك
١٧٤ بيان ان اليهود لو علموا بما في الكتاب وآمنوا بالنبي لبارك الله لهم في نبات الارض وقطار السماء	١٧٤ بيان ان اليهود لو علموا بما في الكتاب وآمنوا بالنبي لبارك الله لهم في نبات الارض وقطار السماء
١٧٥ بيان ما تحمله صلى الله عليه وسلم في أمر التبليغ	١٧٥ بيان ما تحمله صلى الله عليه وسلم في أمر التبليغ
١٧٦ بيان معنى العصية والشاهد عليه وبيان ان أهل الكتاب لا يعتد به عمل لهم ما لم يؤمنوا بالنبي	١٧٦ بيان معنى العصية والشاهد عليه وبيان ان أهل الكتاب لا يعتد به عمل لهم ما لم يؤمنوا بالنبي
١٧٩ بيان ما نهي عنه أهل الكتاب من التغالي في أمر المسج عليه السلام	١٧٩ بيان ما نهي عنه أهل الكتاب من التغالي في أمر المسج عليه السلام

\* (تم فهرست الجزء السادس من تفسير ابن جرير) \*

\* (فهرست الجزء السادس من تفسير النيسابوري الموضوع

بهم امش الجزء السادس من تفسير ابن جرير) \*

صحيفه	صحيفه
٣١ بيان مذاهب النصارى في الاقانيم	٢ تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر السرائر
٣٥ بيان ما أنزل في الكلاله من الآيات	٥ بيان ان طلب الدنيا يسبب وجب النفاق والتذلل وطلب الآخرة بالعكس
٣٧ تاويل تلك الآيات	٨ بيان ان المحبة هل هي في حقه تعالى الارادة أو غيرها وما ينبغي على ذلك
٣٩ تفسير سورة المائدة	١٢ تفسير قوله يسألك أهل الكتاب الآيات وبيان القراءات والوقوف
٤٨ بيان الانواع الاحد عشر المحرم أكلها والحكمة في تحريمها	١٧ ذكر قصة رفع الله عيسى عليه السلام مع ما فعلته اليهود فيه والفرق النصارى من الخلاف في صلبه
٥٢ بيان معنى كمال الدين يوم نزول اليوم أكلت لكم دينكم مع انه قبل ذلك كامل ورد ما تمسكت به نفاة القياس من الآية	٢٤ بيان كون العلماء ثلاثة أقسام
٥٧ بيان شروط كلب الصيد	٢٧ تاويل تلك الآيات
٦٠ بيان مسائل تتعلق بقوله اذا قمتم الى الصلاة وهي قريب من ٧ مسألة	٢٨ تفسير قوله يا أيها الناس قد جاءكم الرسول الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧٩ تاويل تلك الآيات	
٨٢ تفسير قوله ولقد أخذ الله وبيان القراءات والوقوف	

صحيحة

صحيحة

٩٠	تاويل تلك الآيات	١٣١	تاويل تلك الآيات
٩٢	تفسير قوله واذا قال موسى لقومه الآيات	١٣٣	تفسير قوله وأنزلنا إليك الآيات وبيان
	وبيان القراءات والوقوف		القراءات والوقوف
٩٧	بيان خلاف المفسرين في أن موسى وهرون	١٣٨	بيان ما ورد من النهي عن موالاة الكفار
	بقيافي التيه أم لا	١٤٠	بيان أن فرق أهل الردة بعد رسول الله كانوا
٩٨	تاويل تلك الآيات وتفسير قوله واتل عليهم		أحدى عشرة وذكراً أنسابهم وقبائلهم
	وبيان القراءات والوقوف	١٤٤	ذكر ما استدلل به الفخر من الدلائل على فساد
	بيان ما كان يفعله آدم في زواج بنيه		مذهب الامامية
١٠٨	بيان حكم قاطع الطريق واختلاف الأئمة	١٤٦	بيان ما استدلت به الشيعة على امامة علي ورده
	فيه	١٥٠	تاويل تلك الآيات
١١٥	بيان تعريف السرقة وحكم السارق	١٥٣	تفسير قوله قل يا أهل الكتاب هل تنهون
١١٨	تاويل تلك الآيات		الآيات وبيان الغرأات والوقوف
١٢٠	تفسير قوله يا أيها الرسول الآيات وبيان	١٦٠	بيان فوائد تتعلق بآيات
	القراءات والوقوف	١٧٥	تاويل تلك الآيات
١٢٥	بيان حكم المعاهدين وغيرهم اذا ترفعوا إلينا	١٧٩	تفسير قوله لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل
١٢٩	بيان ما احتج به الخوارج على أن كل من		الآيات والقراءة والوقوف
	نصى الله فهو كافر والجواب عنه		

\* (تم فهرست الجزء السادس من النيسابوري) \*

## \* (فهرست الجزء السابع من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صحيحة

صحيحة

٢	تاويل قوله اتحدن أشد الناس عداوة الآية	١٠	بيان أن كفارة اليمين تكون على ما عقدم من الأيمان
	وبيان ما حصل من اسلام وفد اري نجران	١١	بيان أن كفارة اليمين تكون من أعدل ما يطعم
	ووقد الحبشة وأن ذلك مما قيل أنه من أسباب	١٢	بيان مبلغ ما يخرج في كفارة اليمين والخلاف فيه
	النزول	١٧	بيان معنى التحرير في الأصل والشاهد عليه
٤	بيان الشاهد على أن يهابا جمع راهب ويكون		بيان أن الرقبة المحررة في كفارة اليمين تجزئ من
	لواحد		أي صنف كان صغيراً أو كبيراً
٤	تاويل قوله واذا جمعوا الآية وبيان معنى	١٨	بيان أن العلماء يجمعون على أنه يجوز لا موسر
	مسألته أن يكتبوا مع الشاهدين		التكفير بغير الاعتاق
٥	بيان معنى طمع العوم أن يدخلهم رجم مع		بيان الحجر الذي يجوز التكفير بالعموم
	القوم المالحين	٢٠	بيان ما نزل من الآيات في الجور وكرسب
	بيان ما نهى الله عنه من تعدى حدوده الذي		تحررها
٦	منه أن يمنع الإنسان نفسه من الملاذ كما فعل	٢٦	بيان أن جزاء الصيد واجب على العاقد والمخاطق
	الرهبان بأنفسهم	٢٩	بيان أن الدراهم لا تجزئ في جزاء الصيد
٩	بيان أن الأيمان يكون فيها لغو ويكون فيها	٣٣	بيان أن المرء مخير في جزاء الصيد بين الحلال التي
	معقد وأن المؤمن أخذ به المعقد		في الآية



صفحة	بيان معنى العود الذي يستوجب الانتقام من الله	صفحة	بيان ان الانسان يستقبله علمه بعدموته في صورة حسنة أو قبيحة
٢٨	بيان ان الطائف على وجه البحر من حيوانه حلال	١٠٦	بيان ان الانسان يستقبله علمه بعدموته في صورة حسنة أو قبيحة
٤١	بيان ان المحرم يجوز له الاكل من لحم صبيد صاده الحلال لا لاجله	١٠٩	بيان الرد على من ذهب الى وجوب الصلح والاصح
٤٥	بيان ما كانت العرب تفعله اذا ارادت الحج	١١٢	بيان ان كل دابة وكل طائر محسور الى الله بالفناء ومحسور اليه بالجمع يوم القيامة
٥٣	بيان اول من غير عهد ابراهيم من العرب ومعنى البحيرة والسائبة	١١٥	بيان ان العبد اذا أعطى ماسأل وهو عاص يكون مستدرجاً به
٦٠	بيان ان الانسان يلزمه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يضره بعد ذلك عمادى المأمور في الضلال	١١٩	ذكر ما كانت تقوله المشركون لرسول الله في حق ضعفاء المؤمنين
٦٥	بيان ان الموصى في الغربة اذ لم يحضره مسلمان يجوز له ان يشهد بدين أو نصرانيين	١٢٤	ذكر ما أمر الله رسوله أن يقول لمن كان ثائبا
٦٩	بيان انه لا خلاف بين أهل العلم ان القول لمنكر الوصية اذ لم تكن بيينة	١٢٩	بيان ان ملك الموت أعوانا يعالجون اخراج النفس وهو يقبضها وماله من القوة التي وهبها
٧٥	بيان ان قوله يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم منسوخ الحكم وسوق الدال لذلك	١٣٢	بيان ما سأله النبي لامته فاعطى بعضه ومنع بعضه
٨٠	بيان الخلاف في ان المسائدة نزلت أم لا وما هي	١٣٥	بيان انه يكون في هذه الامسة قذف ومسح وخسف
٨٦	تفسير سورة الانعام وبيان ان فاتحتها فاتحة التوراة	١٤٦	بيان ان لابي ابراهيم اسمين
٨٨	بيان ان الاجل المسمى في قول الله وأجل مسمى عنده هو أجل البعث وسوق الدليل على ذلك	١٥٣	بيان ان الشرك ظلم
٩٢	بيان ما ورد في معجزة الله	١٥٨	بيان ان يونس ولو طاليسا من ذرية ابراهيم
٩٦	بيان ان من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي	١٦٢	بيان نسب ادريس
١٠٢	بيان ما كانت تفعله المشركون من نهى الاس عن اتباع رسول الله وبعدهم أنفسهم عنه	١٦٩	ذكر ما قالته اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
		١٧٦	بيان ما يكون يوم القيامة من شدة الاجوال
		١٨١	بيان المستقر والمستودع
		١٨٤	بيان ما استدله منكر الرقية وبيان فساد
		١٩٢	بيان ما طلبته قريش من رسول الله من المعجزات

\* (تم فهرست الجزء السابع من تفسير ابن جرير) \*

\* (فهرست الجزء السابع من تفسير النيسابوري الموضوع

بهمامش الجزء السابع من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	تفسير قوله تعالى اتجدن أشد الناس الآيات وبيان القراءات والوقوف	صفحة	ذكر هجرة المسلمين الى الحبشة وما تم لهم مع التجاشي
٢	تفسير قوله تعالى اتجدن أشد الناس الآيات وبيان القراءات والوقوف	١٢	ذكر هجرة المسلمين الى الحبشة وما تم لهم مع التجاشي
٥	ذكر ما قالته اليعقوبية من النصارى وبيان فساد	١٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا الآيات وبيان القراءات والوقوف

صفحة	صفحة
١٨	بيان ان الرهبانية تستوجب ضعف الاعضاء
	الرئيسة وتقل التأمل
٢٠	بيان كفارة اليمين واختلاف الائمة فيها
٢٤	ذكر بعض ما كان يحدث من الحجة قبل تحريرها
٣٠	بيان المثل الذي يجب في قتل الصيد واختلاف الائمة فيه وطرف من أحكام الصيد
٣٦	بيان ما يصاد من البحر
٤٠	تاويل تلك الآيات
٤٣	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسئروا الآيات وبيان القراءات والوقوف
٤٩	بيان ما كانت العرب تفعله من الجيرة والمائة
٥١	بيان ما يتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٦٤	بيان المائة التي سألهما عيسى عليه السلام
٦٩	تاويل تلك الآيات
٧٢	تفسير سورة الانعام وبيان القراءات والوقوف
٧٩	بيان انه لا يلزم استحباب المسكن الافتقار اليه وسياق دلائل على من نفي ذلك
٨٥	تاويل تلك الآيات
٨٦	تفسير قوله قل لمن مافي السموات والآيات وبيان القراءات والوقوف
٩٢	بيان الوجوه التي عارض بها من لم يثبت الفوقية لله والتكلم معها فيها وهو من أبحاث المؤلف التي انفرد بها
٩٤	بيان انه هل يجوز اطلاق الشيء على الله أم لا وسوق أدلة القولين
٩٧	بيان ان الكفار هل يجوز منهم الكذب يوم القيامة أم لا والدليل لكلا القولين
٩٩	تاويل تلك الآيات
١٠٠	تفسير قوله ومنهم من يستمع اليك الآيات وبيان القراءات والوقوف
١٠٢	بيان شبه المعتزلة في انه تعالى لا يصرف عن الايمان وبيان فسادها
١٠٧	بيان السبب في كون الافرار بالحق في خير دار التكليف لا ينفع
١١٠	بيان شبهة المطردة لحساسنة اللدات الجسمانية
١١٥	تاويل تلك الآيات
١١٦	تفسير قوله وما من دابة في الارض الا آيات وذ كرا القراءات والوقوف
١٢٠	بيان ان البهائم والطيور تحشر ومما قالت به المعتزلة في حشرها
١٢٦	تاويل تلك الآيات
١٢٨	تفسير قوله وأندربه الذين يخافون الآيات والذرات والوقوف
١٢٣	بيان ما استدل به المعتزلة على القول بالاجاب ورده
١٢٨	تاويل تلك الآيات
١٢٩	تفسير قوله وهو القاهر الآيات والقراءات والوقوف
١٤١	بيان ان بعض النفوس مختلفة بجواهرها
١٤٨	تاويل تلك الآيات
١٥٠	تفسير قوله وأذ قال ابراهيم لبيته الآيات وبيان القراءات والوقوف
١٥١	بيان اسم أبي ابراهيم وما قيل فيه
١٥٤	بيان قصة ولادة ابراهيم ووضعه في العار
١٥٩	تاويل تلك الآيات
١٦٠	تفسير قوله وهبنا له اسحق الآيات وبيان القراءات والوقوف
١٦٣	بيان انه تعالى خالق قوما لا ايمان وقوما غيره
١٦٥	تاويل تلك الآيات وتفسير قوله وما قدر وا لله الآيات وبيان القراءات والوقوف
١٦٩	بيان الاحكام المستنبطة من آية وما قدر والله
١٧٣	بيان ان النفس الانسانية انما تعلقت بالجسد لا امرين
١٧٤	بيان بعض مافي خلق النجم من المجائب
١٨١	بيان ان المجوس يسمون زنادقة وبيان أصل هذا الاسم
١٨٣	تاويل تلك الآيات
١٨٥	تفسير قوله بديع السموات والآيات وبيان القراءات والوقوف
١٨٧	بيان الأدلة على الوحدة
١٨٩	بيان الأدلة على جواز الرؤية وشبهه من نفاها
١٩٥	تاويل تلك الآيات





صحيحة	صحيحة
٥ بيان ان شياطين الانس أشد من شياطين الجن	٨٠ تفسير قوله يا بني آدم الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧ بيان ان كل ما حصل في القرآن نوعان	٨٤ بيان ما كانت العرب تفعله عند طوافها بالبيت
١١ تاويل تلك الآيات	٨٥ بيان ما حصل بين طيب الرشيد النصراني وبين ابن واقد من كون القرآن فيه طب أم لا
١٢ تفسير قوله أو مسن كان ميتا الآيات وبيان القراءات والوقوف	٨٨ تاويل تلك الآيات
١٦ بيان ان المغوس متفاوتة وان الرسل أيضا كذلك	٩٠ تفسير قوله يا بني آدم اما يا تبنيكم الآيات وقرا آتمها ووقوفها
١٠ ذكر ما حصل بين الاشعري والجبائي من المناظرة وما انتصر به بعضهم للجبائي ورده	٩٤ بيان مذهب أهل التماسخ في تعذيب الارواح
١٥ تاويل تلك الآيات	٩٦ تاويل تلك الآيات
٢٦ تفسير قوله ذلك ان لم يكن ربك الآيات وبيان القراءات والوقوف	٩٧ تفسير قوله ونادى أصحاب الجنة الآيات وبيان القراءات والوقوف
٣٢ ذكر ما كانت تفعله أهل الجاهلية بالانعام	١٠٠ بيان أهل الاعراف وما قيل فيهم
٣٣ تفسير قوله وهو الذي أنشأ وبيان القراءات والوقوف	١٠٤ تاويل تلك الآيات
٣٦ بيان ان صيغة الامر تفيد ترجيح الفعل لا الوجوب ولا الإباحة وبيان ما استدله به الامام أبو حنيفة على وجوب الزكاة في الثمار	١٠٥ تفسير قوله ان ربكم الآيات وبيان القراءات والوقوف
٤٣ تاويل تلك الآيات	١٠٧ بيان الاستواء على العرش وما فيه من المذاهب والردود
٤٤ تفسير قوله قل تعالوا الآيات وبيان القراءات والوقوف	١١٥ بيان بعض خواص الشمس والقمر والسيارات الدالة على التسخير
٥١ بيان ما يضاعف على الحسنات من المقادير وجملة أسئلة مع أجوبة تنافي ذلك	١١٦ ذكر مسائل ذكرها العلماء
٥٤ تاويل تلك الآيات	١٢٠ بيان التفصيل في كون دعاء السر أفضل أو الجهر
٥٦ تفسير سورة الاعراف	١٢٢ بيان ما قالته الحكماء من أسباب وجود الريح
٥٨ بيان ان نفوس العالم قسمان ما يفعله الذكرى وما يندعه الانذار	١٢٧ تاويل تلك الآيات
٦١ بيان الميزان وما يوزن به وما يوزن	١١٩ تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا الآيات وبيان القراءات والوقوف
٦٣ تاويل تلك الآيات	١٢٤ بيان نسب هود عليه السلام
٦٤ تفسير قوله ولقد خلقناكم الآيات وبيان القراءات والوقوف	١٣٨ بيان مساكن عاد وذكروا طرف من تاريخهم
٦٧ بيان الاشياء التي توهمها بليس في أفضلية النار على الطين وردها	١٣٩ تفسير قوله والى نوحا الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧٢ بيان القوى الاربع التي في الجسم وهي توجب قوات السعادات الروحانية	١٤١ بيان نسب نوح
٧٧ تاويل تلك الآيات	١٤٥ ذكر قصة نوح
	١٥٣ مسائل تتعلق بقوم لوط
	١٥٤ تفسير قوله والى مدين الآيات وبيان القراءات والوقوف



\* (فهرست الجزء التاسع من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٧	ذكر القرية التي مسح أهلها بدوائهم في السبت وسوق قصتهم	٣	ذكر من أرسل اليهم شعيب عليه السلام والعذاب الذي عذبوا به
٦٥	ذكر ما وعدت به اليهود من الدلة والصغار الى يوم القيامة	٩	ذكر دارف من أمر فرعون حين أرسل اليه موسى عليه السلام وألقى عصاه
٦٦	ذكر ما كانت عليه اليهود من أخذهم الرشاً وحكمهم بغير الحق	١٢	ذكر ما فعله فرعون من تعليم طائفة السحرة ليطردوا موسى
٦٨	ذكر ما فعلته بنو اسرائيل مع موسى حتى رفع فوقهم الجبل	١٧	ذكر ما قاله بنو اسرائيل لموسى حين أدر كههم فرعون
٧٠	ذكر استخراج ذرية آدم من طهره	١٩	ذكر ما أرسل على فرعون وقومه من الآيات وما عذبوا به
٧٦	ذكر قصة الذي آتاه الله آياته فاسلخ منها	٢٧	بيان ان بنى اسرائيل لم تلتصق بعد فرعون وان مشارق الارض ومعارم التي ملكتها هي الشام
٨٣	ذكر قصة من خافه لا ار	٢٨	بيان ان بنى اسرائيل حين خرجوا من البحر مروا على قوم لهم تماثيل يقرعونهم فتمنوا ان يكون لهم منها ما يعبد
٩٠	ذكر قصة ابليس مع حواء في أول ما لها	٣٠	ذكر خروج موسى الى مناجاة ربه بعد غرق فرعون
٩٧	بيان الاخلاق التي أمر النبي أن يأخذها	٣١	ذكر السبب في سؤال موسى رؤية الله
٩٩	بيان ما عليه أهل التقوى من تدكيرهم عقاب الله عندما عاروا لهم طيف من غضب أو غيره	٣٢	ذكر طرف مما يقوله أهل الكتاب في قصة موسى عند طلب الرؤية
١٠٢	بيان المحال التي يجب الانصات فيها لقراءة القرآن وذكر الخلاف فيها	٣٤	ذكر ما تم للجبل حين التجلى
١٠٦	تفسير سورة الانفال	٣٧	ذكر ما قاله موسى لآدم وما قاله آدم له
١٠٧	بيان الصواب في معنى الانفال وبيان ما كان لهم من الاختلاف في أمره ثم يوم بدر وكيف قسمه رسول الله لها	٣٩	ذكر ما فعلته بنو اسرائيل من اتحاد الجبل بعد مفارقة موسى لهم
١١٦	ذكر غزوة بدر وما تم فيها من امداد الملائكة	٤١	ذكر طرف مما كان في ألواح موسى من صفات هذه الامة
١٢٥	بيان ما يجب على المحارب من المصارعة وما يجوز له الفرار	٤٢	بيان ما قيل من أي شيء كانت الألواح
١٢٧	بيان معجزة الرمي الذي فعله النبي في بدر	٤٤	بيان ما يجب تعميمه من أي الكتاب
١٣٦	بيان ما فعله بعض المنافقين في سكاتية المشركين حتى نزل يا أيها الذين آمنوا لا تحونوا الآية	٤٦	ذكر خبر خروج موسى للميعات واختياره السبعين من قومه
١٣٩	ذكر ما اتفقت عليه المشركون في دار الندوة من أذية رسول الله أو قتله	٥٢	بيان ما أخبر الله أن يجعله لبنى اسرائيل فاخترار وغيره فجعله لهذه الامة
١٤٢	ذكر ما كان يدعو به المشركون		
١٤٤	ذكر فوائد الاستعمار		
١٤٧	ذكر ما كانت تفعله المشركون في صلاتهم		

\* (قورست الجزء التاسع من تفسير النيسابوري الموضوع  
بهاش الجزء التاسع من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٦٠	بيان ما ذكره جماعة من المفسرين من ان طائفة من بني اسرائيل دخلوا في نفق في الارض حتى خرجوا وراء الصين	٣	بيان ان الانبياء يبدون قومهم في الموعظة بصددهم عما كانوا مقبلين عليه
٦٣	تفسير قوله وقطعناهم الآيات وبيان القراءات والوقوف	٩	تاويل تلك الآيات
٦٧	بيان ان أهل لقريه الممسوخ أهلها كانوا ثلاث فرق أو اثني	١٠	تفسير قوله وما أرسلنا في قرية الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧٠	تاويل تلك الآيات	١٤	تاويل تلك الآيات
٧١	تفسير قوله وادأخذربك الآيات وبيان القراءات والوقوف	١٧	تفسير قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧٦	ذكر قصة بلعم بن باعوراء	٢٣	بيان الخلاف في أن فرعون فعل بالسحرة ما هم به أم لا
٧٩	بيان ما تمسكت به الأشاعرة على ان الهداية والضلال بخلق الله وما أولت به المعتزلة الآية وما رد عليهم به	٢٤	تاويل تلك الآيات
٨٥	تاويل تلك الآيات	٢٥	تفسير قوله وقال الملا الآيات وبيان القراءات والوقوف
٨٦	تفسير قوله أولم يتمكروا بما صاحبهم الآيات وبيان القراءات والوقوف	٢٨	ذكر ما حصل بين عمرو بن عبيد والمنصور العباسي
٩٢	ذكر ما وقع لآدم مع ابليس حين حملت زوجته	٣٠	ذكر ما حصل لقوم فرعون حين دعا عليهم موسى
٩٧	تاويل تلك الآيات	٣٣	ذكر ما فعلته بنو اسرائيل بعدما جاوزوا البحر
٩٨	تفسير قوله خذ العفود الآيات وبيان القراءات والوقوف	٣٤	تاويل تلك الآيات
١٠٠	بيان ان العضب متى يهيج وانه كيف تحف وطأته على الانسان	٣٥	تفسير قوله واعدنا موسى الآيات وبيان القراءات والوقوف
١٠٢	بيان الخلاف في الانصات للقرآن متى يجب	٣٨	بيان المذاهب في كلام الله
١٠٥	تاويل تلك الآيات	٤٠	بيان ما استدلل به الأشاعرة والمعتزلة على عدم الرؤية وجوازها
١٠٦	تفسير سورة الانفال	٤٤	ذكر قصة الجمل الذي اتخذ السامري لبنى اسرائيل وبيان الخلاف في الخوار
١١٠	بيان الخلاف في ان الانسان يجوز له أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله أم لا	٤٩	تاويل تلك الآيات
١١٢	ذكر قصة بدر	٥١	تفسير قوله واختاره موسى الآيات وبيان القراءات والوقوف
١١٥	بيان الاختلاف في قتال الملائكة يوم بدر	٥٥	بيان الاوصاف التسعة التي وصف بها النبي صلى



صحيحة

- ١١٧ تفسير قوله اذ يغشاكم النعاس الآيات  
وبيان القراءات والوقوف  
١٢٤ بيان الرمي الذي رماه صلى الله عليه وسلم وهل  
هو في بدر أو غيرها  
١٢٧ تاويل تلك الآيات  
١٢٨ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله  
وبيان القراءات والوقوف  
١٣١ بيان ان الانسان يلزمه اجابة الرسول ولو في  
الصلاة

صحيحة

- ١٣٤ بيان ما وقع في أهل الجبل من الآيات  
١٣٥ بيان حصار يهود بني قريظ  
١٤٠ تاويل تلك الآيات  
١٤١ تفسير قوله واذا أتى عليهم الآيات وبيان  
القراءات والوقوف  
١٤٦ بيان المطلعين يوم بدر من  
قريش

\* (تم فهرست الجزء التاسع من النيسابوري) \*

\* (فهرست الجزء العاشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صحيحة

- ٢ بيان معنى العنيفة والفيء وبيان المصروف للغنمة  
وذکر الخلاف في ذلك  
٧ بيان القاء المشركين بالؤمنين على غير ميعاد  
٩ ذکرمما جعله الله من الاسباب لنصر المؤمنين  
ببدر  
١٠ ذکرمما أصاب المؤمنين من الفضل يوم أحد  
باسباب المنازعة  
١٢ ذکرمما صنع به ابليس يوم بدر من تصوره بصورة  
سارقة بن مالك وفراره  
١٧ ذکرمما يجوز فسخ المعاهدة التي بين المسلمين  
وغيرهم  
١٩ بيان القوة التي أمر الله باعدادها للعدو  
٢٤ بيان ما يجب على المؤمنين من مصابرتهم لثليهم  
من العدو  
٢٨ بيان ما عاتب الله به المؤمنين على أخذهم الفداء  
من المشركين يوم بدر  
٣٠ بيان ما وعد الله به الاسرى من العفران والخير ان  
علم في قلوبهم الايمان وتعام ذلك لبعضهم  
٣٢ بيان ما كان بين المهاجرين والانصار من  
التوارث  
٣٦ تفسير سورة التوبة  
٣٩ بيان الصواب في الاجل الذي جعله الله لاهل  
العهد من المشركين

صحيحة

- ٤١ ذکرنولية أنى بكر للعجم بالناس وارسال على  
لقطاع العلائق بين رسول الله والمشركون  
٤٣ بيان الحج الاكبر والسبب في هذه التسمية  
٥١ بيان القبائل التي كان لهم عهد عند المسجد  
الحرام ومن نقض منهم ذلك  
٥٦ بيان ما فعلته قريش من نقض العهد بقتالهم  
خزاعة حاميا رسول الله  
٥٨ بيان ما أبطله الله من افتخار المشركين بسقاية  
الحاج وغيرها  
٦١ ذکرقصة جذين وتعيين المكان  
٦٥ ذکرا السبب في تسمية المشركين نجسا  
٦٨ ذکرومن قال من اليهود في عز يرانه ابن الله  
والسبب في اعتقادهم فيه  
٧٠ بيان السبب في ان اليهود والنصارى قالوا في  
أخبارهم ورواياتهم انهم أرباب  
٧٢ بيان معنى الكثر الذي ورد فيه الوعيد  
٧٧ بيان الاشهر الحرم ومعنى ظلم النفس فيهن  
٨٠ بيان معنى التسي وما كانت العرب تعمله في  
حجها  
٨٤ ذکرخروج رسول الله الى الغار لما أراد  
الخروج الى الهجرة  
٩٠ ذکر طرف من غزوة تبوك وبيان ما فعله  
المنافقون بها

صحيحة	صحيحة
١٢١ ذكر ما كان أهل اليسار وذو الفاقة يتصدقون به وعيب المنافقين لهم	٩٥ بيان ما نزه المنافقون رسول الله في أمر الصدقة
١٢٥ ذكر ما كان عليه النبي من الرحمة حتى باهل النفاق وارادته الاستغفار لهم	٩٦ بيان أصناف مصرف الصدقة وذكر الخلاف بين الأئمة في بعضها
١٣٠ بيان منعه عليه الصلاة والسلام من الصلاة على المنافقين وما تم له مع عبد الله بن أبي	١٠٤ بيان ما كان المنافقون يقولونه في شأن المؤمنين ويسرونه ففضحهم الله به
١٣٥ بيان من عذروهم الله في الخروج للجهاد	١١١ بيان الجهاد المأمور به في حق المنافقين
	١١٦ ذكر قصة ثعلبة بن أبي حاطب الذي دعاه رسول الله بالغنا
* (تم فهرست الجزء العاشر من تفسير ابن جرير) *	

\* (فهرست الجزء العاشر من تفسير النيسابوري الموضوع  
بهاشم الجزء العاشر من تفسير ابن جرير) \*

صحيحة	صحيحة
٤٤ ذكر ما استدله الشافعي على قتل تارك الصلاة	٢ تفسير قوله واعلموا أنما نمنم الآيات وبيان
٤٩ ذكر ما استدله الامام أبو حنيفة على أن يمين الكافر ليس بيمين	٣ القراءات والوقوف
٥٣ تاويل تلك الآيات	٦ بيان أن أفعاله تعالى مستبحة للحكم والمقاصد والغايات
٥٥ تفسير قوله ما كان للمشركين الآيات وبيان القراءات والوقوف	٨ بيان معنى الشكر والبطار والرياء
٦٤ ذكر غزوة حنين	١١ تاويل تلك الآيات
٦٧ تاويل تلك الآيات	١٢ تفسير قوله ولوترى اذ يتسرفى الآيات وبيان القراءات والوقوف
٦٩ تفسير قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون وبيان القراءات والوقوف	١٧ بيان أن آتارفةض العهد اأان تكون محذلة واما أن تكون قطعية وأحكام ذلك
٧٢ بيان مدار الجزية وعلى من تجب	١٩ بيان أن حرب المشركين ليس بحتم وكذا الهدنة والمدار على ما راه الامام مصلحة
٧٤ بيان دعوة اليهود في عزيرانه ابن الله	٢٣ ذكر سرية نخرة وسرية عبد الله بن أبي
٧٥ ذكر السبب في تفرق أمم الصاري في الاعتقاد	رضي الله عنهما
٨٠ بيان تمالك أهل الناموس على الدنيا	٢٤ تاويل تلك الآيات
٨٥ بيان أن الامور الشرعية كلها منوطة بالشهور القمرية	٢٥ تفسير قوله ما كان لنبي الآيات وبيان القراءات والوقوف
٨٨ بيان السنة الشمسية والقمرية	٢٦ ذكر ما من الله به على العباس تحفة الآيات ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
٩٠ تاويل تلك الآيات	٣١ بيان أن التوارث كان بالهجرة والنصرة
٩١ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا ما لكم الآيات والقراءات والوقوف	٣٤ تاويل تلك الآيات
٩٥ ذكر خروج رسول الله الى الغار	٣٥ تفسير سورة التوبة
٩٩ ذكر دليل من رأى أنه لا يجوز الخلف عن المزو	٤٠ ذكر ما استدله الامامية على تفضيل علي ورده



صحيحة

- ١٠٤ بيان ما ذهب إليه الأشاعرة في كراهة الله  
لشيء وما ورد عليه  
١٠٨ تفسير قوله وان تصيبك حسنة الآيات  
والقراآت والوقوف  
١١١ بيان ما في الشخ من المضار الدينية  
١١٤ تاويل تلك الآيات  
١١٥ تفسير قوله اعمال الصدقات الآيات وبيان  
القراآت والوقوف  
١١٦ بيان الخلاف في المسكين والفقر وأصناف  
أهل الزكاة

صحيحة

- ١١٨ بيان أحكام تتعلق بتلك الآيات  
١٢٢ بيان ما قالته المنافقون في غزوة تبوك  
١٢٤ تاويل تلك الآيات  
١٢٥ تفسير قوله ألم يأتهم نبي الآيات وبيان  
القراآت والوقوف  
١٢٨ ذكر خبر ثعلبة بن حاطب  
١٣٠ بيان ان ترك الأوامر وجب النفاق وما لاهل  
السنة والمعتزلة من الخلاف  
١٣٢ تفسير قوله استغفر لهم الآيات وبيان القراآت  
والوقوف  
\* (تمت فهرست الجزء العاشر من النيسابوري) \*

\* (فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى) \*

صحيحة

- ٣ بيان ما اعتذره المتكلمون عن غزوة تبوك  
لرسول الله بعد مرجعه منها  
٥ بيان من هم السابقون الاولون  
٧ ذكر ما فعله رسول الله في بعض خطبه من تعيين  
بعض أهل النفاق بايمانهم  
٩ بيان من تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك  
وحين رجع ربط نفسه في بعض السوارى ثوبا  
وفيهم نزلوا آخرون اعترفوا بالآفة  
١٣ بيان ما ورد في فضل الصدقات  
١٥ بيان مسجد الضرار ومن بناه  
١٨ بيان المسجد الذى أسس على التقوى  
٢٤ بيان ما قالته الانصار لرسول الله عند الدخول في  
الاسلام  
٢٦ بيان الهوى عن الاستغفار للمشركين وما سببه  
٣٥ بيان الثلاثة الذين تيب عليهم بعد حصول  
الضييق الشديد لهم وذكر حديثهم  
٤١ بيان انه كان لا يسوع لاحد أن يتخلف عن رسول  
الله وأما غيره من الامة ففيه خلاف  
٤٥ بيان انه لا يسوع لاهل الاسلام جميعا ان ينهروا  
لجهاد ويتركو رسول الله ليس معه أحد  
٤٧ بيان انه يجب على كل جهة أن تدافع لمن يلها  
من الاعداء

صحيحة

- ٥٠ بيان ما ورد في فضل الرحمة  
٥١ تفسير سورة نونس  
٥٥ بيان ان الأدلة لا تنفع الا لمن خشى العقاب ولم  
يأسع هواه وكان ذا فطرة سليمة  
٥٦ بيان ان الاعمال تصور يوم القيامة بصور  
تناسها فتهدى عما لها الى ما أرلها  
٦١ بيان أن العرب ريماسم - مزون غير المهموز  
وشواهد  
٦٣ بيان ان المكر يضاف اليه تعالى مراد به  
الاستدراج  
٦٧ بيان ان من خراء المحسنين المنظر الى وجه ربهم  
٧٠ بيان ان صيغتي فاعل وفعل بمعنى التكبير اذا كان  
المعلول واحد  
٧٥ بيان ان المشركين ما كانوا يعتقدون في رسول  
الله الكذب ولكنهم يكابرون الآيات  
٧٨ بيان ان القرآن شفاء لاء الجهل  
٨٢ بيان صفات أولياء الله  
٨٤ بيان ان الرؤيا الصالحة من المبشرات  
٨٩ بيان ان المشركين ممن قالوا اتحد الله ولدا  
بقولهم في الملائكة بنات الله  
٩٠ بيان ما أظهره نوح لعمومه من الثقة بالله

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٩٣	بيان ان امتناع قوم فرعون من اتباع موسى	٩٧	بيان ما دعا به قوم موسى
٩٥	بيان ان اتباع موسى عليه السلام كانوا طائفة قليلة من بني اسرائيل ومن قوم فرعون	٩٨	بيان ما أمر الله به موسى من اتخاذهم بيوتهم مساجد يصلون فيها
١٠٠	بيان ما دعا به موسى ربه على فرعون وقومه	١٠٤	بيان عدد بني اسرائيل حين دخلوا مصر وحين
١٠٥	بيان ان فرعون بعد غرقه أخرج على نجوة من الارض لينظر واليه هالكاً		
١٠٩	ذكر قصة قوم بونس عليه السلام		
١١٣	بيان ما في قوله تعالى قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من الآيات من لطيف التاميم		
١١٥	تفسير سورة هود		
١١٧	بيان فوائد الاستغفار		
	(تم فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير ابن جرير)		

\* (فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير النيسابورى الموضوع  
بهمامش الجزء الحادى عشر من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٤٤	بيان حجة القائلين بان خبر الواحد حجة	٢	تفسير قوله انما السبيل الآيات وبيان القراءات والوقوف
٤٨	تاويل تلك الآيات	٥	بيان ما استدله به أهل الظاهر على نفى المياس
٥٠	تفسير سورة بونس وبيان القراءات والوقوف	٨	بيان انه لم يسمي العرب عرباً وبيان السبب في كون الاعراب أشد كعراً
٥٥	بيان ان العلماء في اثبات المعاد طريقين وذكر أدلة كل	٩	تاويل تلك الآيات
٥٩	ذكر منازل القمر وبعض خواصه	١٠	تفسير قوله والسابقون الاولون الآيات وبيان القراءات والوقوف
٦١	بيان التحقيق في هداية الايمان والعرق بين نقوش اللوح ونقوش الروح	١٦	بيان الخلاف في جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وآله
٦٣	تاويل تلك الآيات	١٩	بيان ما دعه أهل مسجد الضرار
٦٤	تفسير قوله ولو يجهل الله الآيات وبيان القراءات والوقوف	٢٢	تاويل تلك الآيات
٦٨	بيان ما تمسك به نفاة القياس والاجتهاد	٢٤	تفسير قوله ان الله اشترى الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧٠	تفسير قوله واذا أذقنا الناس الآيات وبيان القراءات والوقوف	٣٠	بيان التكليف وأقسامها
٧٦	بيان ما احتج به المعتزلة في نفى الرؤية	٣٦	بيان قصة الثلاثة الذين تيب عليهم
٧٩	تاويل تلك الآيات	٣٧	بيان الرد على الشيعة في أنه لا يكون الامام الا معصوماً
٨٠	تفسير قوله قل من يرزقكمكم الآيات وبيان القراءات والوقوف	٣٨	تاويل تلك الآيات
٨٥	بيان ان من كان غير عارف بوجوه التأويل قد يقع في الكفر والبدعة	٤٠	تفسير قوله ما كان لاهل المدينة الآيات وبيان القراءات والوقوف
٨٦	تفسير قوله ومنهم من يستمعون الآيات وبيان القراءات والوقوف		



صفحة	صفحة
١١١	٩٢ بيان الطرق التي تثبت بها النبوة
١١٢	٩٥ تاويل تلك الآيات
١١٣	٩٦ تفسير قوله وما تكون في شأن الآيات
١١٦	١٠١ بيان القراءات والوقوف
١١٩	١٠٢ بيان الدليل على استحالة أن لله ولدا
	١٠٣ تاويل تلك الآيات
	١٠٣ تفسير قوله واتل عليهم الآيات وبيان
	القراءات والوقوف
	١١٠ بيان الأسباب في عدم قبول توبة فرعون
	تم فهرست الجزء الحادي عشر من تفسير النيسابوري

\* (فهرست الجزء الثاني عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
٢٩	٢ تاويل قوله وما من دابة الاية وبيان الصواب
	في معنى الدابة والمستقر والمستودع
٣٣	٣ تاويل قوله وهو الذي خلق السموات الآيات
٣٦	و بيان بدء هذا العالم وخلق السموات في أيام
٣٩	الاسبوع
	٨ بيان ان الانسان اذا عمل الطيبات لاجل الدنيا
٤٦	يستوفي اجر ذلك فيها وليس له في الآخرة الا
	ما عمل لها
٥٦	١٠ تاويل قوله أفن كان على بينة الآية وذكر
	الخلاف في المراد منها وبيان الصواب
٦٦	١٢ بيان نهي الله رسوله عن الشك في ان النار
	موعده من كفر
٧١	١٣ تاويل قوله ومن أظلم الآية وبيان الاشهاد
	وما يفعل بالمرء يوم القيامة
٨١	١٦ تاويل قوله ولقد أرسلنا نوحا وبيان ما تم لنوح
	مع قومه
٨٣	١٩ تاويل قوله أم يقولون افتراه وبيان انه من
٨٥	كلام الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
٨٩	٢٠ بيان الزمن الذي مكثه نوح في قومه يدعوهم
	وصنع قومه به
	٢٣ بيان أول انفجار الماء كان من أي موضع
	٢٧ بيان الموضع واليوم الذي رست فيهما السفينة
	وما فعله نوح ومن معه في ذلك اليوم

٢٩	بيان ان ابن نوح الذي أغرق هو ابنه أو
	ابن امرأته
٣٣	تاويل قوله والى عاد وسبيك أمرهم
٣٦	تاويل قوله والى ثمود وذكركم خيرا صالحهم
٣٩	تاويل قوله ولما طاعت رسلنا ابراهيم وذكركم
	خيرهم مع الملائكة
٤٦	تاويل قوله ولما طاعت رسلنا لوطا وتمام قصته
	مع الملائكة وقومه
٥٦	تاويل قوله والى مدين أخاهم شعيبا وذكركم
	نصائحهم وما تم له مع أهل مدين
٦٦	تاويل قوله يوم يأت الآيات وبيان معنى
	القضاء والامتثال المذكور في شأن أهل النار
	وأهل الجنة
٧١	تاويل قوله وأقم الصلاة الآية وبيان ما أشير
	اليه من الصلاة بالآية
٨١	تاويل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس الآية
	و بيان ان الاختلاف بالشقاء والسعادة من
	مقتضيات علمه
٨٣	تفسير سورة يوسف
٨٥	ذكر أسماء الكواكب التي رآها يوسف عليه
	السلام في منامه
٨٩	ذكر ما فعل اخوة يوسف به حين أرادوا القاءه
	في البئر

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
١٠١	بيان البرهان الذي رآه يوسف	٩٠	ذكر ما فعله نبي الله يعقوب حين أتى بنوه
١٠٧	بيان الشاهد الذي شهد ليوسف		بالقميص ملطخا دما
١١١	بيان المكر الذي سمعته امرأة العزيز والمتبكا الذي أعدته	٩١	ذكر ما فعله الذين أنزجوا يوسف من اخفاهم
١١٨	ذكر خبر الغلامين اللذين دخلامعه السجن		أمره عن معهم من القجار
١٢٢	ذكر المدة التي لبثها يوسف في السجن	٩٥	بيان ان اخوة يوسف باعوه للذي أنخرجه بثمن
١٢٤	ذكر المذام الذي رآه الملك وطلب تعبيره		زهيد
١٢٩	ذكر ما ورد في صبره عليه السلام	٩٧	بيان من اشترى يوسف من مصر
		٩٨	بيان السن الذي بلغ فيه يوسف أشده
		٩٩	بيان ما فعلته امرأة العزيز حين راودت يوسف

\* (تم فهرست الجزء الثاني عشر من تفسير ابن جرير) \*

\* (فهرست الجزء الثاني عشر من تفسير النيسابوري الموضوع  
بهماءش الجزء الثاني عشر من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٧٠	تفسير قوله ان في ذلك لآية الآيات وبيان	٤	تفسير سورة هود
	القراآت والوقوف	٨	بيان كيفية خلق السموات والارض
٧٦	بيان ما استدله به بعض الناس من ان عذاب	١٢	بيان فائدة التحدي بالسورة ثم بالعشر ثم
	الكفار منقطع ورده		بالقرآن جميعه
٨١	بيان أشق آية أنزلت	١٩	تاويل تلك الآيات
٨٨	تاويل تلك الآيات	٢٠	تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا الآيات
٩٠	تفسير سورة يوسف		و بيان القراآت والوقوف
٩٣	بيان ما احتج به الجبائي على ان القرآن محدث	٢٩	بيان طول السفينة وما أخذت منه
	والجواب عنه	٣٢	بيان مدة سير السفينة
٩٨	بيان أسماء اخوة يوسف عليهم السلام	٣٤	بيان الكلام على آية وقيل يا أرض ابلعي
١٠١	ذكر ما صنعته اخوة يوسف به حين القائه في		ماء لمن جهة المعاني والبيان
	الجب وما تم له معهم حتى باعوه	٤٠	تاويل تلك الآيات
١٠٦	تاويل تلك الآيات	٤٣	تفسير قوله والى عاد الآيات وبيان القراآت
١٠٨	تفسير قوله وقال الذي اشتراه من مصر		والوقوف
	الآيات وبيان القراآت والوقوف	٤٥	بيان فوائد الاستغفار
١١٣	بيان ان المعداد مدخلا فيما يصل للانسان	٥٠	تفسير قوله ولقد جاءت رسلنا الآيات
	من الفيوض		و بيان القراآت والوقوف
١١٦	بيان ما استدله به على براءة سيدنا يوسف من كل	٥٢	بيان قصة ابراهيم مع الملائكة
	مالا يليق بمنصب النبوة	٥٦	بيان قصة لوط مع قومه والملائكة
١٢١	ذكر ما كان عليه السيد يوسف من الجلال	٦١	تفسير قوله والى مدين الآيات وبيان القراآت
١٢٦	تاويل تلك الآيات		والوقوف

\* (تم فهرست الجزء الثاني عشر من النيسابوري) \*

٦٧ بيان ان العمى تأباه النبوة



(فهرست الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٤	تاويل قوله الله الذي رفع السموات الآيات وبيان ان السموات لا عد لها ترى	٢	تاويل قوله وما أبرئ نفسي و ذكر سبب قول يوسف لها
٥١	تاويل قوله وفي الارض قطع الآيات و بيان ما في ذلك من الدلالة على واجب الوجود	٤	ذكر منزلة يوسف عند الملك وكيف سلم اليه جميع ساطانه
٦١	بيان ما كانت تطالبه قرين من نزول العذاب	٥	ذكر الاسباب التي دعت اخوة يوسف لدخول مصر حتى عرفهم ولم يعرفوه
٦٤	تاويل قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى الآيات و بيان السبب في زيادها للجل ونقصه	٦	ذكر ما فعله يوسف باخوته من الاكرام ليحملهم على العود اليه ثانيا
٦٨	بيان الملائكة التي تتعاقب على الانسان	٩	ذكر ما كان ينشأه يعقوب على بنيهِ ولاجله أمرهم بالتفرق في الدخول
٧٠	بيان ماتم لامرؤا رباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠	ذكر ما أكرم به يوسف أخاه عند مجيئه
٧٣	بيان ما ينبغي أن يقال عند سماع الرعد	١٥	ذكر جزاء السارق في شريعة يعقوب
٧٨	تاويل قوله أنزل من السماء ماء الآيات وبيان ما فيها من الامثال	١٧	ذكر ما فعله يوسف في صغره وسماء اخوته به سارقا
٨٤	بيان أكبر الكبائر وقطعية الرحم	٢٠	ذكر كبير اخوة يوسف و بيان ان كبيرهم في العقل غير كبيرهم في السن
٨٧	ذكر ما ورد في شجرة طوبى	٢٣	ذكر فضيلة الاسترجاع
٩١	تاويل قوله ولا يزال الذين كفروا الآيات و بيان ان وعد الله هو فتح مكة	٢٧	ذكر ما بانغ حزن يعقوب وما كان له عليه من الاجر
٩٧	تاويل قوله يحول الله ما يشاء الآيات و ذكر الاختلاف في المحو والاثبات	٢٩	تاويل قوله فلما دخلوا عليه الآيات و بيان معنى المزباة وشئ مما يتعلق بامر الصدقة
١٠٣	بيان ان بعض اليهود والنصارى كانوا مقرين برسالة	٣٣	ذكر المسافة التي شمل يعقوب منها رجب يوسف
١٠٥	تفسير سورة ابراهيم	٣٧	ذكر الوقت الذي أخر يعقوب الاستغفار لابنيه اليه
١٠٧	بيان ان النعم يعبر عنها بالايام و ذكر الشاهد على ذلك	٤٠	ذكر ما كان بين رؤية يوسف وتحقيقها من الازمنة
١١٠	بيان انه مضت أم لا يعلمها الا الله وقول النبي كذب النسايون	٤٢	ذكر ما جعه الله ليوسف من العلم والملك وما سأله ربه من تعجيل موته
١١٤	تاويل قوله من ورائه جهنم الآيات و بيان حال أهل النار	٤٧	تاويل قوله حتى اذا استأس الرسل و بيان ما كان عليه الرسل و اتباعهم
١١٨	بيان ان ابايسر وعيسى يقومان خطيبين يوم القيامة و ذكر شفاعته النبي عليه السلام	٥٢	بيان العبرة التي في قصص يوسف واخوته
١١٩	تاويل قوله وأدخل الذين آمنوا الآيات و بيان الكلمة الطيبة وضدها	٥٣	تفسير سورة الرعد
١٢٦	بيان تثبيت المؤمن في القبر و ترزّل الكافر		

صفحة	صفحة
١٤٥	١٣٠ بيان الذين بدلوا النعمة بالله كفر من هم من قريش
١٤٦	١٣٦ بيان أن أول من سعت أمه عيل وذكر ماتم
١٥٢	لواهي وابنها حسين تركه ما ابراهيم عليه السلام بمكة
الشواهد على ما بها	١٤١ تاويل قوله انما يؤخروهم ليوم وبيان معنى كون الملوب هو اء وذكر الله في ذلك
* (تم الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير) *	

\* (تم الجزء الثالث عشر من تفسير النيسابوري الموضوع  
بهاش الجزء الثالث عشر من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	صفحة
٥٥	٢ تفسير قوله وما أبرئ نفسي الآيات وبيان القراءات والوقوف
٥١	٤ ذكر ما كان يفعله يوسف عليه السلام مع أهل السجن
٥٩	٨ ذكر كيفية رؤية الروح لآلهامات واحتياجها الى التعبير
٦١	١٥ تاويل تلك الآيات
٦٤	١٨ تفسير قوله وقال الملائكة اتوفى به الآيات وبيان القراءات والوقوف
٦٥	٢١ ذكر ما فعله الملك يوسف عليه السلام من الاكرام
٦٧	٢٦ بيان ان العين حق وكيفية تأثيرها في المصاب
٧٠	٢٨ تاويل تلك الآيات
السفلية	٢٩ تفسير قوله ولما دنا من يوسف الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧٧	٣٥ ذكر ما كان عليه أولاد يعقوب جميعا من القوة والبطش
٧٩	٣٨ تاويل تلك الآيات
٨٢	٤٠ تفسير قوله وتولى عنهم الآيات وبيان القراءات والوقوف
٨٦	٤٣ بيان فضل الحق وما قيل في الحديث الوارد فيها
٩٤	٤٧ بيان ما كتبه يعقوب عليه الى ولده يوسف
٩٧	٥١ ذكر ما دعا به يعقوب لبنيه والمدة التي مكث يدعو فيها
٩٩	٩٩ بيان ما سأله قريش رسول الله من المجزات
١٠٥	١٠٥ بيان المذاهب في المحو والاثبات



صحيحة

صحيحة

١٠٨	تاويل تلك الآيات	١٣٣	بيان ان الشيطان الاصل هو النفس
١٠٩	تفسير سورة ابراهيم	١٣٦	بيان ان معرفة الله ومحبته هي الشجرة الطيبة
١١٣	بيان دلائل من قال ان اللغات اصطلاحية	١٤١	تاويل تلك الآيات
١١٧	بيان ماساقه المؤلف من الدلائل على أن العلم بوجود الواجب في الخارج من البديهيّات	١٤٢	تفسير قوله واذا قال ابراهيم الآيات وبيان القراءات والوقوف
١٢٣	بيان شبه الكفار في انكار النبوة وردّها	١٤٥	بيان ما استدلت به الاشاعرة على ثبوت الشفاعة
١٢٦	تاويل تلك الآيات	١٥٢	تاويل تلك الآيات
١٢٧	تفسير قوله مثل الذين كفروا الآيات وبيان القراءات والوقوف		

\* (تم فهرست الجزء الثالث عشر من النيسابوري) \*

\* (فهرست الجزء الرابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صحيحة

صحيحة

٢	تفسير سورة الحجر	٣٨	بيان ما نهي عنه صلى الله عليه وسلم من تعلمه لزينه الدنيا
٣	بيان تعبير الكفار لاهل النار من المسلمين	٤٠	بيان الصواب في المقتسمين القرآن
٦	تاويل قوله انا نحن نزلنا الذكر الآية وبيان المحفوظ هل هو النبي أم القرآن	٤٤	بيان المستهزئين بالنبي من قومه وكيف فعل بهم
٧	بيان ان الآيات مهما بلغت في الظهور ولا تنفع عند قفل الله القلوب	٤٧	تفسير سورة النحل
٩	بيان البروج التي تنزلها الشمس والقمر	٤٩	بيان ان الملائكة لا ينزل الاومعه روح من امر الله
١٠	بيان انقطاع الشياطين عن استراق السمع	٥٠	بيان فوائد الانعام
١٢	بيان انه ليس عام أمطر من عام	٥٢	ذكر ما استدلت به بعضهم على تحريم لحم الخيل والبغال والحمير
١٤	تاويل قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية وبيان المراد منها	٥٦	ذكر ما استدلت به بعضهم على ان محلي النساء لا صدقة فيه
١٧	بيان كيفية خلق آدم		ذكر قصة غرود
١٩	بيان كيفية خلق الجنان	٦٦	تاويل قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم الآية وبيان المقسم
٢٢	تاويل قوله ان المتقين في جنات وعيون الآية وبيان ما يفعل بهم من اخراج الغنائم	٧٣	تاويل قوله وله ما في السموات والارض الآية وبيان معنى الواصب
٢٥	بيان دخول الملائكة على ابراهيم وبشارتهم له	٧٦	بيان ما كانت تعتقده المشركون في كون الملائكة بنات الله وكرهتهم للبنات من أنفسهم
٢٩	بيان ان مدينة سدوم كانت باقية يراها المجتاز بها	٧٨	تاويل قوله ويجعلون لله ما يكرهون وشواهد ما فيها
٣٠	بيان اصحاب الايكة وما تم لهم	٨٠	ذكر بعض خواص اللبن والشواهد على ما في آية وان لكم في الانعام من المباحث الغريبة
٣١	بيان ان اصحاب الحجر هم عمود	٨٢	تاويل قوله ومن ثمرات التخييل الآية وبيان انها نزلت قبل تحريم الحجر
٣٢	تاويل قوله وما خلقنا السموات والارض الآية وبيان ان الله في كل ما فعل حكما		
٣٢	بيان السبع المثاني		

ضعيفه

- ٨٥ ذكر ما في العسل والنحل من الآيات  
٨٧ تاويل قوله والله فضل بعضكم الآيتو بيان  
مارديه على النصارى  
٨٨ بيان البنين والحفدة  
٩٣ تاويل قوله ألم يروا الى الطير وذكرا الشواهد  
على ما فيها  
٩٥ بيان ان الله يخاطب العرب على حسب ما تعرف  
١٠٠ تاويل قوله وأوفوا بعهدها والله وبيان الصواب  
في المراد منها  
١٠١ بيان تحسيرا لبقاء النى كانت بركة وضرب الله  
بفعلها المثل  
١٠٤ تاويل قوله من عمل صالحا الآية وبيان الحياة  
العليية او عودها

ضعيفه

- ١٠٧ بيان ان الشيطان اذا استعبد منه سلم من شره  
١١٠ ذكر من كان يتردد على النبي من العجم وادعى  
المشركون انه يعلم النبي  
١١٢ ذكر ما فعله المشركون بعد ما روى يامرو فعله  
معهم  
١١٤ ذكر ما حصل بين المشركين وبين من أراد  
الهجرة من المؤمنين  
١١٦ تاويل قوله وضرب الله مثلا قرية بالآية  
وبيان القرية ثمان مائة أو المدينة  
١٢٠ ذكر ما ورد في فضل معاذ  
١٢٢ ذكر خلاف اليهود والنصارى في فضل الايام  
\* (تم فهرست الرابع عشر من تفسير ابن جرير) \*

(فهرست الجزء الرابع عشر من تفسير ابن جرير)  
بمناهش الجزء الرابع عشر من ابن جرير \*

ضعيفه

- ٢ تفسير سورة الحجر  
٨ بيان ان الله استخف الكتب المتقدمة الربانيين  
وتولى هو حفظ القرآن  
١٠ بيان تقسيم السالك الى البروج  
١١ بيان مذهب الحكماء في الشهب وما قيل في رجم  
الشياطين بها  
٢١ تاويل تلك الآيات  
٢٤ تفسير قوله ونبتهم عن ضيف ابراهيم الآيات  
والقرآآت والوقوف  
٢٢ بيان ما قيل في المثاني  
٣٦ بيان ما كانت تفعله قريش في التنفير عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
٣٧ تاويل تلك الآيات  
٣٩ تفسير سورة النحل  
٤٢ بيان ان الروح الاصل هو القرآن  
٤٣ بيان كيفية دوران الغذاء في البدن  
٥٢ بيان ما قيل في سوح الارض بالجبال على  
مذهب أهل الشرع والحكماء  
٥٦ تاويل تلك الآيات

ضعيفه

- ٥٨ تفسير قوله واذا قيل لهم الآيات والقراآت  
والوقوف  
٦١ ذكر صريح غرود وتبليبل اللسن  
٦٦ ذكر ما استدلل به بعض الاشاعرة على أن  
القرآن قديم وورده  
٦٧ تفسير قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا  
الآيات والقراآت والوقوف  
٧٣ ذكر ما استدلل به بعضهم من تعضيل الملائكة  
على نوع البشر  
٧٧ ذكر ما كانت العرب تفعله في بنائهم من أنواع  
القتل  
٧٨ تاويل تلك الآيات  
٧٩ تفسير قوله ولو يؤاخذ الله الناس الآيات  
والقراآت والوقوف  
٨١ بيان ان الاصل في المضار الحرمية وما يترتب  
على تلك القاعدة  
٨٥ بيان ما قالته الاطباء في اللبن وكيفية تحول  
العذاء اليه  
٨٨ بيان عجايب النحل وغرائب أمرها



صفحة	صفحة
٩١	بيان ما ضبط به العقلاء من الانسان من
٩٢	المراتب الاربع
٩٣	تاويل تلك الآيات
٩٤	تفسير قوله والله فضل بعضكم على بعض
١٠١	الآيات وبيان القراءات والوقوف
١٠٢	بيان ما قالته الحكماء في وجود المعارف
١٠٣	للانسان وبيان ان النفس موحدة قبل
١٠٤	الجسم عالمه
١٠٥	تاويل تلك الآيات
١٠٦	تفسير قوله ويوم نبعث الآيات والقراءات
١٠٧	والوقوف
١٠٨	بيان ما استدلل به على أن الاجماع حجة
١٠٩	بيان الحكمة في تشريع الختان
١١٠	بيان ان المؤمن القانع هو الذي يحيا حياة
١١١	طيبة وذاكر تاويل تلك الآيات
١١٢	تفسير قوله واذا بدلنا آية مكان آية الآيات
١١٣	والقراءات والوقوف
١١٤	بيان ما فعله المشركون بعمار وأبيه وأمه
١١٥	بيان تقسيم الحج
١١٦	تاويل تلك الآيات
(تم فهرست الجزء الرابع عشر من التيساروري)	

(فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
٢	تفسير سورة بني اسرائيل
٣	بيان معنى التسبيح
٣	ذكر احاديث الاسراء
١٣	بيان ان الاسراء كان بالجسد لا بالروح
١٤	تاويل قوله ذرية من حملنا الآية وبيان ان
١٥	المراد منه جميع العالم
١٦	بيان الفساد في الذين قضى على بني اسرائيل
٢٣	بهم ما ذكر بعض اخبار تدل على تاريخهم
٢٤	تاويل قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وذكر
٢٥	الفساد الذي لبني اسرائيل وتخریب مختصر
٢٦	لبيت المقدس
٣٣	تاويل قوله عسى ربكم الآية وبيان ما تم لبني
٣٤	اسرائيل من تسلط العرب عليهم وذكر
٣٥	الشواهد على ما فيها
٣٦	بيان ان الجمل في الانسان طبيعة وكيف استعمل
٣٧	آدم
٣٨	بيان ما قيل في السواد الذي في العمر
٣٩	بيان النهي عن العدوى والطيرة وان السعد
٤٠	والشقاء قد قضيا
٤١	تاويل قوله واذا اردنا ان نميتك قسرية وبيان
٤٢	ما يدل على الدمار وذكر الشواهد
٤٣	بيان ما قيل في عدد القرن من السنين
٤٤	تاويل قوله وقضى ربك وبيان معنى التأنيف
٤٥	بيان ما ورد في صلة الابوين
٤٦	تاويل قوله وات ذا القربى حقه وبيان ما ورد
٤٧	في صلة الارحام
٥٨	بيان ما كان عليه العرب من قتل اولادهم خشية
٥٩	الفاتمة فنهاهم الله عنه
٦٠	بيان ما جعل لولى الدم من السلطنة على الجاني
٦١	تاويل قوله ولا تقف الآية وبيان ما اشتملت
٦٢	عليه من النهي عن شهادة الزور وغيرها
٦٣	بيان ما ورد في تسبيح الاشياء وفضل الشهادة
٦٤	بيان ما كانت عليه العرب من عبادة الجن
٦٥	ورعا أسلم الفريق العبود من الجن واستمر
٦٦	العبادة على عبادته
٦٧	تاويل قوله واذا قلنا لك ان ربك الآية وبيان
٦٨	الرؤيا التي رآها صلى الله عليه وسلم فصارت فتنة
٦٩	بيان ما دخل الشيطان في أعمال العباد
٧٠	تاويل قوله ومن كان في هذه أعشى الآية
٧١	وبيان ان مطموس القلب عن نعم الله في
٧٢	الدنيا فهو أشد جهلا عن معرفة نعمه في
٧٣	الآخرة

صفحة	صفحة
١١٢	٨٥ بيان الصلاة التي أمر بها عند دلوك الشمس
النزول	ماهي و بيان الساعات التي يتجلى الله فيها على عباده
١١٧ تفسير سورة الكهف	٨٩ بيان ان التوحيد كان في حقه عليه السلام
١٢٣ ذكر أصحاب الكهف وسبب خروجهم الى الكهف	فرضا و ذكر المقام المحمود وما ورد فيه
١٢٩ ذكر الكهف ومقره من الشمس	٩٥ تاويل قوله و قل جاء الحق الآية و بيان ما في القرآن من الشفاء
١٣٢ ذكر بعضهم من الكهف بعد نومهم	٩٧ بيان ما قيل في الروح
١٤١ بيان المدة التي لبثوا بها في الكهف	٩٩ تاويل قوله قل لئن اجتمعت الانس الآية و ذكر سبب النزول
١٤٥ تاويل قوله و قل الحق من ربكم الآية و ذكر الشواهد على ما فيها	١٠٠ ذكر ما اقترحه قريش من الآيات على رسول الله
١٥٠ بيان ما كانت تقوله عظماء العرب لرسول الله في شأن فقراء المؤمنين	١٠٦ ذكر الآيات التسع التي أوتيتهم موسى
١٥٣ بيان الباقيات الصالحات	١١٠ تاويل قوله و بالحق أنزلناه الآية و ذكر المدة التي أنزل فيها القرآن
١٥٧ بيان أمر ابليس وما كان عليه ابتداء	
١٦٢ ذكر مسير موسى عليه السلام الى الخضر	
* (تم فهرست الجزء الخامس عشر من ابن جرير) *	

\* (فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير النيسابوري الموضوع  
بهماءش الجزء الخامس عشر من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	صفحة
٤٢ تفسير قوله و لقد صرفنا الآية و بيان القراءات والوقوف	٢ تفسير سورة الاسراء
٤٦ ذكر ما كانت قريش تقوله في رسول الله	٥ بيان ما استدله بعضهم على أن الاسراء بالزوايا و ما استدله الآكثرون على أنه بالجسم بقطة
٥٢ ذكر دعاء حرب في دفع الملمات	١٤ بيان ما قالته الحكمة في حصول الكلف في وجه القمر
٥٦ تاويل تلك الآيات	١٦ بيان ما قالته الحكمة في تأثير المعاصي في الروح
٥٨ تفسير قوله و اذ قلنا الملائكة الآية و بيان القراءات والوقوف	بيان ان وجوب شكر المنعم بالسمع أو بالعقل
٦٣ ذكر الأوجه التي بها أكرم الانسان	٢٠ بيان حقيقة الشكر
٦٧ تاويل تلك الآيات	٢٢ تاويل تلك الآيات
٦٨ تفسير قوله و ان كادوا ليفتنونك الآية و بيان القراءات والوقوف	٢٣ تفسير قوله لا تجعل مع الله الآية و بيان القراءات والوقوف
٧٤ بيان مسائل تتعاقب به ان صلاة الفجر كان مشهودا	٣٥ بيان ما يبيع دم الانسان من الخصال
٧٨ ذكر ما كان لقريش من الاصنام حول الكعبة و ما فعله النبي بها	٣٨ بيان ما احتج به نفاة القياس والجواب عنه
	٤١ تاويل تلك الآيات



صحيفة

- ٨٠ بيان ان المباحث المتعلقة بالروح كثيرة وذ كر  
طرف من مباحثها  
٨٣ بيان ان العقلاء في حقيقة الانسان اختلافات  
كثيرة وذ كر الحق منها  
٨٥ ذ كر الاستدلال على أن الروح جوهر مجرد  
٨٨ تاويل تلك الآيات  
٩٠ تفسير قوله وقالوا لن نؤمن بالآيات وبيان  
القرآآت والوقوف  
٩٨ بيان الآيات التسع التي كانت لموسى  
١٠٠ بيان ما يشتمل عليه القرآن الكريم  
١٠٤ تاويل تلك الآيات  
١٠٥ تفسير سورة الكهف  
١١٤ ذ كر مجمل قصة أصحاب الكهف  
١٢٠ ذ كر أسماء أهل الكهف وفوائد تتعلق  
بأسمائهم

صحيفة

- ١٢٢ مسألة جواز الكرامات وماتت وقف عليه  
وذ كر كرامات لأشخاص  
١٣٤ ذ كر اختلاف الناس في زمان لبث أصحاب  
الكهف في مكانهم  
١٣٥ تاويل تلك الآيات  
١٣٩ تفسير قوله واتل ما أوحى اليك الآيات  
وبيان القرآآت والوقوف  
١٤٥ ذ كر حكاية الأخوين المشار إليهما في الآية  
١٥١ تاويل تلك الآيات  
١٥٣ تفسير قوله ويوم نسير الجبال الآيات وبيان  
القرآآت والوقوف  
١٦٧ تاويل تلك الآيات  
١٦٩ تفسير قوله واذا قال موسى لفتاه الآيات  
وبيان القرآآت والوقوف  
(تم فهرست الخامسة عشر من تفسير النيسابوري)

\* (فهرست الجزء السادس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صحيفة

- ٢ تاويل قوله أما السفينة وبيان ان وراء من  
حروف الاضداد والشاهد عليه  
٤ بيان الكنز الذي كان تحت جدار اليتيمزوان  
الكنوز كانت في شريعتهم حلالا  
٦ بيان خبر ذي القرنين ومسيرة ومالقي من  
العجائب والخلاف فيه هل هو ملك أو آدمي  
١١ ذ كر بناء السد وسوق الاخبار عن يأجوج  
وماجوج  
٢٠ تاويل قوله وتركنا بعضهم الآية وبيان الصور  
وما في القيامة من الهول  
٢٣ بيان الاخسر من أعمالهم  
٢٥ تاويل قوله ان الذين آمنوا الآية وبيان  
الفردوس  
٢٨ بيان مداخل الرياء  
٢٨ تفسير سورة مريم  
٣١ ذ كر خبر ذكر يا ودعائه وسبب سؤاله الولد  
٣٧ تاويل قوله يا يحيى خذ الكتاب وبيان ما أوتيه يحيى

صحيفة

- عليه السلام من معالي الاحوال وذ كر الشواهد  
٣٩ ذ كر مريم عليها السلام والمكن الذي اتخذته  
وارسال الملائكة لها والسبب الذي من أجله اتخذ  
النصارى المشرق قبلة  
٤٣ ذ كر أم مريم مع يوسف النجار  
٤٥ ذ كر الذي نادى مريم من تحتها وبعض فوائدها  
للنمر والعجوة  
٤٩ تاويل قوله فكلني واشربني الآية وبيان  
ما جرى لها مع قومها  
٥١ بيان وجه كون مريم أخت هرون  
٥٥ بيان اختلاف الناس في أمر عيسى عليه السلام  
٥٨ تاويل قوله وأنذرهم يوم الحسرة الآية وبيان  
ما رآه أهل الموقف من صورة الموت  
٥٩ ذ كر ابراهيم عليه السلام ومحاورته لآبيه  
٦٢ ذ كر موسى عليه السلام وبيان قربه  
٦٣ ذ كر ادريس عليه السلام وما قيل في رفعه  
٦٥ بيان ما قيل في اخراج الصلاة عن وقتها

صفحة	صفحة
٦٨	١٠٨ ذ كر امتناع موسى عليه السلام من المراضع وماتم لأمه
٧٢	١١٦ ذ كر ما حصل بين موسى وفرعون من المحاورة
٨٠	١١٨ بيان يوم الزينة
٨٤	١٢٣ بيان ما حصل بين موسى والسحرة
٨٧	١٢٦ بيان ما حصل بين السحرة وفرعون
٨٩	١٣٠ بيان قتلة السامري لبني اسرائيل
٩٢	١٣٥ بيان ما فعله موسى باخيه هرون واعتذار هرون له
٩٣	١٣٦ بيان ما رآه السامري من أثر جبريل
٩٥	١٣٧ بيان ما فعله موسى بالسامري وعجله
٩٧	١٤٠ بيان ما يفعل بالجبال عند قيام الساعة
١٠٢	١٤٤ بيان العهد الذي عهد الى آدم عليه السلام
١٠٤	١٤٧ بيان المعيشة الضنك التي تكون للكافر
	١٥١ تاويل قوله ولولا كلمة سبقت الآية وبيان الاجل والزام
	١٥٢ بيان ما أمر به صلى الله عليه وسلم من اعراضه عن الدنيا وزهرتها
	* (تم فهرست الجزء السادس عشر من ابن جرير) *
	* (فهرست الجزء السادس عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السادس عشر من تفسير ابن جرير) *

صفحة	صفحة
٤	٢٠ بيان ان الارض كرية وان السماء محيطه بها وصغر الارض عن الشمس
٥	٢١ بيان موضع السدين
٦	٢٢ بيان خبر ياجوج وماجوج
٨	٢٥ بيان ما ذهبت اليه الاشاعرة من أن كلام الله واحد
١٤	٢٦ تاويل تلك الآيات
١٦	٢٧ تفسير سورة مريم
١٨	٢٩ بيان ما في قوله رب اني وهن العظم مني الآية من اللطائف
	٣٣ بيان لم يكن ليحيى عليه السلام سمى
	٤ بيان ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران لا موسى بن ميشاك يدعيه اليهود
	٥ بيان ملتقى البحرين
	٦ بيان ان نسيان الفتى لامر الخوت هو لاله المعجزات
	٨ بيان ما رآه موسى مع الخضر من الآداب
	١٤ تاويل تلك الآيات
	١٦ تفسير قوله ويستأونك عن الروح الآيات
	١٨ ذ كر خبر ذي القرنين



صفحة	صفحة
٧٩	٣٥ تاويل تلك الآيات
٨٠	٣٦ تفسير قوله واذ كرفى الكتاب مريم الآيات
٨١	و بيان القراءات والوقوف
٨٢	٤٠ بيان سن مريم عند حملها ومدة الحمل
٨٣	٤٣ بيان ان نذر عدم الكلام يجوز في شرعنا
٨٤	٤٦ بيان ان اليهود والنصارى أنكروا تكلم عيسى
٨٥	في المهد والرد عليهم
٨٧	٤٧ بيان ما حجت به بعض الاشاعرة على قدم
٨٩	كلام الله
٩٢	٤٩ تاويل تلك الآيات
١٠٢	٥٠ تفسير قوله واذ كرفى الكتاب ابراهيم الآيات
١٠٤	و بيان القراءات والوقوف
١١٠	٥٣ حاصل دليل مع العبادة غيره تعالى
١١٢	٥٦ بيان صدق الوعد الذي خص به اسمعيل عليه
١٢١	السلام
١٢٢	٦٠ ذكر سؤال قريش اليهود عن صفة رسول الله
١٢٥	وتعليم اليهود لهم بعض أسئلة سألوها عنها
١٢٨	٦١ تاويل تلك الآيات
١٣٠	٦٢ تفسير قوله ويقول الانسان الآيات و بيان
١٣٨	القراءات والوقوف
١٣٩	٦٦ ذكر فائدة ايراد المؤمنين النار مع كونهم لم
١٤٥	يعذبوا بها
	٦٧ بيان ما أجمعت عليه المعتزلة من أن العقاب
	واحب على الله وغير ذلك مما ذهبوا اليه
	٧٠ بيان قصة العاص بن وائل مع خباب بن الارت
	٧١ بيان ما استدلت به الاشاعرة على انه تعالى مرید
	لجميع الكائنات
	٧٣ بيان الدليل على استحالة الولد على الله
	٧٥ تاويل تلك الآيات
	٧٦ تفسير سورة طه
* (تم فهرست الجزء السادس عشر من النيسابوري) *	

\* (فهرست الجزء السابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
٢	تفسير سورة الانبياء
٣	تاويل قوله بل قالوا انما نغاث احلام الآيات
٥	و بيان مائة وله المشركون عليه
	بيان ان القرآن فيه شرف لمن اتبعه

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٥٩	ذ كر طرف من أخبار زكريا عليه السلام	٧	بيان ان الله يطلق على الزوجة
٦٢	ذ كر طرف من أخبار ياجوج وماجوج وما يكون قبل قيام الساعة	٨	بيان وجه استبعاد أن يتخذ الله لها
٦٧	تاويل قوله لهم فيها زفير وبيان ما قالته قریش للنبي ونزلت الآية بجوابها لهم	١٠	تاويل قوله أم اتخذوا من دونه آلهة الآية وبيان عجز المشركين عن الاتيان بالحجة
٧١	ذ كر طرف من أخبار يوم القيامة من طي السماء ونحوه	١٣	بيان كون السموات والارض كانتا عندما فخرهما الله لهما عليه من المنافع وان ذلك هو المراد بالرتق والفتق
٧٣	بيان ان الله كتب في أم الكتاب والكتب التي أنزلها ان أرض الجنة يرثها الصالحون	١٥	تاويل قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وبيان معنى الفلك
٧٧	تفسير سورة الحج	١٧	بيان ما في طبع الانسان من العجل وأنه يودر بخلقه على عجل
٧٩	بيان بعث النار يوم القيامة	٢٢	تاويل قوله ونضع الموازين القسط الآية وبيان ان حفة الميزان وثقله بماذا تكون
٨١	بيان ما يحصل للنطفة عند وقوعها في الرحم	٢٣	بيان العرقان الذي آتاه الله موسى
٨٤	بيان ان وصف الكبر بما يمنع عن معرفة الله	٢٤	بيان ما فعله ابراهيم عليه السلام بالآلهة وذ كر السبب في ذلك
٩٠	بيان الذين بارزوا يوم بدر من المؤمنين والكافرين	٢٥	بيان ان القوم لما عارضوا ابراهيم عليه السلام أتوا بما هو حجة عليهم وهو معنى نكسهم على رؤسهم
٩٣	تاويل قوله ان الذين كفروا يصدون وبيان القول في ملك بيوت مكة وما كان يصنع في البيوت من السلف ومعنى الظلم في الحرم	٢٩	بيان ما فعله القوم في حرق ابراهيم وما أكرمه الله به
٩٦	بيان ما كان عليه آدم من الخلقة وانزال البيت اليه	٣١	ذ كر نزول ابراهيم الشام وذ كر طرف من فضائلها
٩٧	بيان ما فعله الخليل من التاذين بالحج	٣٤	بيان الحكومة التي فعلها داود وسليمان
١٠٤	تاويل قوله لكم فيها منافع وبيان ما في البدن من المنافع	٣٦	ذ كر ما علمه داود من صنعة الدروع
١٠٧	بيان ما يعمل بالبدن عند ذبحهما من الذ كر وبيان التصديق بها	٣٧	ذ كر ما أعطيه سليمان من تسخير الرياح
١١٢	بيان أول آية نزلت في القتال	٣٨	ذ كر ما حصل لايوب
١١٩	ذ كر ما قيل في الغرائيق	٥٢	تاويل قوله واسمع عيسى وادريس وذا الكفل وبيان ذو الكفل من هو وذ كر طرف من تاريخه
١٢٤	تاويل قوله وهو الذي أحياكم ثم يميتكم وبيان معنى المنسك	٥٥	ذ كر مغاضبة يونس عليه وسوق طرف من حكايته مع قومه
١٢٨	بيان ما عليه الدين من السعة		

\* (تم فهرست الجزء السابع عشر من ابن جرير) \*

\* (فهرست الجزء السابع عشر من تفسير النيسابوري للموضوع

بها مش الجزء السابع عشر من ابن جرير) \*

٤ ذ كر المناسبة بين آخر سورة طه وأول هذه السورة

٢ تفسير سورة الانبياء



صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٦	بيان ما ورد في افتراء الامة	٤	بيان ما احتج به المعتزلة على أن القرآن محدث
٥٩	ذكر ما جرى بين رسول الله وقريش في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم	٥	وما رده عليهم
٦٢	بيان الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم أفصل من الملائكة	٦	بيان ان من تأمل في شبه الطاعنين في نبوته عليه السلام وجدها كلام هائم متخير مبطل
٦٣	تاويل تلك الآيات	١٠	تاويل تلك الآيات
٦٥	تفسير سورة الحج	١٣	بيان الطريقين اللذين للمفسرين في آية لو كان
٦٧	بيان ما استدلل به على أن المعدوم شيء والجواب عنه	١٥	بيان ان كلام المعتزلة والاشاعرة قائل انه لا يقال لله لم فعلت وبيان ما لكل من التعليل في ذلك
٦٨	بيان كون بعض الجدال ليس منموما	١٧	بيان الرشق الذي كانت عليه السموات والارض
٧١	بيان تحقيق في قوله ان كنتم في ريب مما البعث الآتية لم يسبق لغيره	١٩	بيان حقيقة الفلك
٧٤	بيان كون الاديان ستة واحمد الله والباقي للشيطان	٢٠	بيان ما ذهب اليه الفخر من أن الحركة السماوية صنف واحد وما في ذلك من الاشكال
٧٧	تاويل تلك الآيات	٢٥	بيان وزن الحجة من الخردل
٨٠	تفسير قوله ان الله يدخل الذين آمنوا والآيات وبيان ما فيها من القراءات والوقوف	٢٦	تاويل تلك الآيات
٨٢	بيان كون المكي والآفاق في أي شيء يستويان ذكر الكعبة وبنائها	٢٧	تفسير قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده الآيات وبيان القراءات والوقوف
٨٤	بيان ان الاكل من الهدى واجب أم مندوب	٣٣	بيان ما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء ورد شبههم
٨٦	بيان ما للمفسرين في قول الزور المأمور باجتنابه في الحج	٣٥	بيان ما قاله ابراهيم عليه السلام حين ألقى في النار
٨٩	بيان المنجبتين	٣٦	بيان كيفية برد النار على ابراهيم وما قيل فيه
٩٠	بيان ما كان يفعل أهل الجاهلية في تلويتهم الاوثان وحيطان الكعبة بدم القرابين	٣٨	بيان حكومة داود وسليمان وان الاجتهاد جائز على الانبياء
٩٤	تاويل تلك الآيات	٤٠	بيان كيفية تسبيح الجبال مع داود
٩٦	تفسير قوله وان يكذبوك فقد كذبت الآيات وبيان القراءات والوقوف	٤١	بيان ما قيل في حقيقة الجن من انهم أجسام رقيقة أو من المجردات
٩٩	ذكر خبر حنظلة بن صفوان وبيان كون الانسان لا يمتنع أن يكون له قبران	٤٢	ذكر حكاية أيوب
١٠١	بيان ما قالته الاشاعرة في غفران الذنوب	٤٨	بيان ما قيل في ذي الكفل
١٠٢	ذكر خبر الغرائق وما قيل في حديثهم	٥١	ذكر خبر يونس عليه السلام وانه المراد بذي النون
١١٠	بيان وجوب المعاملة في القصاص	٥٢	ذكر خبر زكريا عليه السلام
١١٢	تاويل تلك الآيات	٥٤	تفسير قوله ان هذه أممكم الآيات وبيان القراءات والوقوف
١١٥	تفسير قوله ألم تر أن الله سخر الآيات وبيان القراءات والوقوف		

صفحة	صفحة
١٢١ بيان ما كانوا يفعلونه بالاصنام من طلبها بالزعفران والعسل	١٢٧ تاويل تلك الآيات
* (تم فهرست الجزء السابع عشر من النيسابوري) *	
* (فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) *	
صفحة	صفحة
٢ تفسير سورة قد افلح المؤمنون	٦١ ذكر حديث الافك
٤ بيان أن المحافظة على الصلاة تكون بفعلها في أوقاتها	٦٨ تاويل قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون وبيان ما فيه من العتاب
٨ بيان ان الانسان بنفخ الروح فيه يكون حيوانا وقبل ذلك كان من قبيل الجاد	٧٢ ذكر ما كان من أبي بكر رضي الله عنه الى مسطح من الاحسان عملا بقوله ولا يأتل الآية
١١ بيان قصة نوح عليه السلام	٧٣ تاويل قوله ان الذين يرمون المحصنات الآية
١٧ ذكر المكان الذي أوت اليه مريم وابنها	٧٧ وبيان انها نزلت في أزواجه صلى الله عليه وسلم
٢٠ بيان ان أهل الكتاب كل فريق منهم أحدث كتابا من نفسه يخرج به لقالة	٧٧ بيان ما أمر به الداخل بيت غيره من فعله ما ينبه الداخل عليهم
٢٢ تاويل قوله والذين يؤتون ما آتوا وبيان ان وجل قلوبهم ليس من الذنوب بل من الخوف على العمل	٨٠ بيان ان المرء اذا استأذن على غيره ولم يؤذن له فرجوعه غير مستغبط يكون أظهر له
٣٠ بيان ما حصل بقريش من القتل والقحط ولم يراجعوا التوبة	٨١ بيان ان الانسان له أن يدخل حوانيت التجار اذا علم انهم آذون لمن يدخل
٣٣ تاويل قوله بل أتيناهم بالحق الآية وبيان ما اشتملت عليه من الاعجاز	٨٢ بيان ما يجب على الرجال والنساء من غض أبصارهم وحفظ فروجهم
٣٤ بيان ما أمر به صلى الله عليه وسلم من الصبر على ما يلقي قبل الامر بالحرب	٨٣ بيان من يجوز للمرأة اظهار زينتها لدية
٣٦ بيان البرزخ	٨٧ تاويل قوله وانكحوا الايامى الآية وبيان الابعام
٣٧ تاويل قوله فاذا نفخ في الصور وبيان أي النفختين أرادت و ذكر المحاسبة يوم القيامة	٨٨ بيان الكتابة و ذكر الخلاف في وجوبها على السيد اذا طأها العبد
٣٩ بيان ما يحصل لاهل النار من اليأس	٩٢ بيان ما كان بعض أهل الجاهلية يفعل من اعداد الاماء للزنا واكراههن عليه فنهوا عنه
٤٥ تفسير سورة النور	٩٤ تاويل قوله الله نور السموات والارض و ذكر خلاف أهل التأويل فيه
٤٦ بيان الرأفة التي نهى الله المؤمنين عنها في اقامة الحدود	١٠٠ بيان ما تدب الله الى فعله في المساجد ومدحه للمشتغلين بذكره
٤٩ تاويل قوله الزاني لا ينكح الزانية الآية و ذكر الخلاف فيمن نزلت وفي المراد منه	١٠٢ بيان ان العمل في الكفر يكون هباء لا غناء فيه مع ضرب الامثال له
٥٣ ذكر حد القاذف وما تسقطه ثوبته عنه	١٠٥ تاويل قوله ألم تر أن الله يبعث له مافى السموات الآية وبيان المراد من الصلاة والتسبيح
٥٧ ذكر اللعان وفيه يكون وأسباب نزول آيته	



صفحة	صفحة
١٢٠ بيان ما على المؤمنين من استئذان رسول الله إذا أرادوا الاصراف من حرب وغيره	١٠٩ بيان ما وعد الله المؤمنين من استخلافهم في الارض وقد فعل
١٢٢ تفسير سورة الفرقان	١١١ بيان الساعات التي نذب الله الى الاستئذان فيهن
١٢٤ تاويل قوله وقال الذين كفروا الآية وبيان الشبه التي كانت تمسك بها كفار قريش	١١٣ بيان ما يجوز فعله للمرأة الهرمة من وضع الجلباب عنها
١٢٧ بيان صفات النار	١١٥ تاويل قوله ليس على الاعمى حرج الآية وبيان الخلاف فيها
١٢٩ تاويل قوله قالوا سبحانك الآية وبيان معنى البور والشاهد عليه	
(تم فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير ابن جرير)	

\* (فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثامن عشر من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	صفحة
٢٥ بيان النهي عن سب مضرور بيعه وتبع	٢ تفسير سورة قد أفلح المؤمنون
٢٨ تاويل تلك الآيات	٥ بيان حكم الحشوع في الصلاة وما ورد فيه من الآثار والخلاف بين الأئمة فيه
٢٨ تفسير قوله ما اتخذ الله من ولد الايات وبيان القراءات والوقوف	٦ بيان ما استشهد به على تحريم نكاح المتعة وبيان ما يجب في النكاح
٣٠ بيان تقر برنفي الانداد بدليل التماسع	٩ بيان الحكمة في الموت
٣٢ بيان البرزخ	١٠ بيان المطر من أي مكان ينزل عند الشرعيين والحكام
٣٣ بيان ان للكفار في جهنم ست دعوات	١١ بيان قصة نوح والشبه التي تمسك بها قومه والجواب عنها
٣٤ بيان ما استدله بعض من أنكر عذاب القبر ورده	١٣ تاويل تلك الآيات
٣٥ تاويل تلك الآيات	١٤ تفسير قوله ثم أنشأنا من بعدهم الآيات وبيان القراءات والوقوف
٣٦ تفسير سورة النور	١٨ ذكر طرف من قصة موسى مع فرعون وذكر أخلاق قوم فرعون
٣٨ بيان ماهية الزنا وما للعلماء في حد الاثم من الخلاف	١٩ ذكر سب ابواء صريم وابنها عليهم ما السلام الى البرية
٣٩ بيان حكم السحق وبيان الميتة	٢١ تاويل تلك الآيات
٤٠ بيان حد الزاني والزانية	تفسير قوله والذين هم بايات ربهم الآيات وبيان القراءات والوقوف
٤٢ بيان الاحصان	٢٤ بيان ما حصل لقريش من العذاب بالقتل والقحط
٤٣ بيان طريق معرفة الزنا	
٤٥ بيان ان الزنا بالاقرار يجوز الرجوع فيه	
٤٧ بيان ان الزاني يحرم عليه التزوج بالعفيفة وكذا الزانية	
٤٨ بيان القذف وحده وطرف من أحكامه	

صفحة	صفحة
٨٩	٥٣ بيان الامعان وأحكامه
٩٢	٥٩ تاويل تلك الآيات
٩٩	٦٠ تفسير قوله ان الذين جاؤا
١٠٢	٦١ ذكر حديث الافك
١٠٤	٦٨ بيان طرف من أحكام اليمين
١٠٦	٦٩ بيان أن شهادة الجوارح لا أشكال فيها
١٠٨	٧٠ ذكر فضل عائشة
١١١	٧١ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
١١٢	٧٣ وبيان القراءات والوقوف
١٢١	٧٤ بيان الحكمة في الاستئذان وكيفية الاستئذان
١٢٢	٧٥ بيان حكم من اطلع في دار غيره بغير إذنه
١٢٥	٨٠ ذكر طرف من أحكام العورة
١٢٧	٨٠ بيان ما يجوز ظهوره من المرأة للمحارم
	٨٤ بيان الكتابة وأحكامها
	٨٧ بيان منع اكراه الاماء على الزنا وما كانوا
	يفعلونه من ذلك
	٨٨ تاويل تلك الآيات

\* (تم فهرست الجزء الثامن عشر من النيسابوري) \*

\* (فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
٢٤	٢ تاويل قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر
٣٩	٤ وبيان كبار الذنوب وان هذه الآية تقدم عليها
٣٤	٤ آية ومن يقتل مؤمنا
٣٧	٤ بيان محاسن الغض عن سفاسف الامور
٤٨	٤ تفسير سورة الشعراء
٥١	٦ ذكر خبر موسى عليه السلام مع فرعون
٥٣	٦ ذكر خبر ابراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه
٥٦	٧ ذكر خبر نوح عليه السلام مع قومه
٥٩	٩ ذكر خبر هود عليه السلام مع قومه
٦٠	١٤ بيان خبر ثمود مع صالح عليه السلام
٦٣	١٦ بيان خبر لوط مع قومه
	٢٠ بيان خبر شعيب مع أصحاب الايكة
	٢١ بيان من كان يعلم من بني اسرائيل صدق النبي
	وان كفار قريش كان كفركم عناد حتى لو نزل
	٢٢ تاويل قوله وقال الذين لا يرجون وبيان ان
	روية الملائكة لا تصلح لعموم الناس الا في الدار
	الآخرة
	٤ بيان انه ينتهي الحساب يوم القيامة في نصف
	يوم حتى يقبل أصحاب الجنة في منازلهم
	٦ بيان ما كانت عليه قريش من اضلال بعضهم
	بعضا وطعنهم في القرآن
	٧ بيان فوائد نزول القرآن على حسب الوقائع
	٩ ذكر خبر أصحاب الرس
	١٤ بيان مرج البحرين والبرزخ بينهما
	١٦ بيان أن الكافر يظاهر الشيطان على ربه
	٢٠ تاويل قوله وعباد الرحمن الآية وبيان فضيلة
	الحلم والتأني
	٢١ بيان ان عذاب جهنم يلزم الانسان كالغريم
	٢٢ بيان صفة عباد الرحمن في ما كلهم وما يسهم



صحيحة

هذا القرآن على بعض الحيوانات العجم وقرأه  
عليهم ما آمنوا  
٦٦ ذكر ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة  
عشيرته  
٧١ بيان أن ذم الشعراء قاصر على شعراء المشركين  
ومن كان على صفتهم  
٧٤ تفسير سورة النمل  
٧٩ بيان ما أوتيه سليمان من سعة المال  
٨١ بيان السبب في تفقد سليمان للطير وذكر  
بعض خصال الهدد

صحيحة

٨٣ ذكر سبا وملكتهم  
٨٦ ذكر كتاب سليمان إلى بلقيس واستشارتها  
قومها  
٨٨ ذكر الهدية التي أرسلتها بلقيس إلى سليمان  
٩٠ ذكر من أحضر عرشها إلى سليمان  
٩٦ ذكر ما فعله سليمان بعرضها حين نكروه  
١٠٠ ذكر الثمانية الذين كانوا يفسدون في الأرض  
من قوم صالح

(تم الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير) \*

\* (فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير النيسابوري الموضوع

بها مش الجزء التاسع عشر من تفسير ابن جرير) \*

صحيحة

٢ تفسير قوله وقال الذين لا يرجون الآيات  
وبيان القراءات والوقوف  
٥ بيان الجواب عن شبه المشركين بسبعة أوجه  
٨ بيان كيفية تشقق السماء بالعمام يوم القيامة  
١٢ بيان فوائد نزول القرآن مفردا  
١٣ بيان كون الناس تحشر على ثلاث حالات  
١٤ بيان خبر العنقاء  
١٧ بيان حقيقة الظل وفوائده  
١٩ بيان حقيقة الطهور من الماء وذكر أحكام  
تتعلق بالطهارة والنجاسة وبعض مسائل  
خلافية  
٢٦ تاويل تلك الآيات  
٢٨ تفسير قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا  
الآيات وبيان القراءات والوقوف  
٣١ بيان ما قبل فيه  
٣٦ بيان البيات لله سجدا بماذا يكون  
٤٠ بيان قرعة العين من الأزواج والنذرية بماذا تكون  
٤٢ تاويل تلك الآيات  
٤٥ تفسير سورة الشعراء  
٥٢ ذكر ما لبثه موسى عليه السلام على باب فرعون  
حين أراد الدخول عليه ونظام القصة

صحيحة

٥٦ ذكر عدد قوم فرعون حين خرج يطلب بني  
اسرائيل  
٥٨ تاويل تلك الآيات  
٦٠ تفسير قوله واتل عليهم نبأ إبراهيم الآيات  
وبيان القراءات والوقوف  
٦٥ بيان سلامة القلب التي تنفع في الآخرة  
٦٧ بيان أن الصديق الصادق أعز من الكبريت  
الاجر  
٦٨ تاويل تلك الآيات  
٦٩ تفسير قوله كذبت عاد المرسلات والآيات وبيان  
القراءات والوقوف  
٧٠ قصة عاد  
٧١ قصة صالح  
٧٢ قصة لوط  
٧٣ تفسير قوله كذب أصحاب الأيكة والآيات وبيان  
القراءات والوقوف  
٧٥ قصة شعيب  
٧٧ بيان الدليل على جواز القراءة بالفارسية  
٨٠ بيان الدليل على أن القرآن ليس من تنزل  
الشياطين  
٨٤ تاويل تلك الآيات

صفحة

صفحة

٨٤	تفسير سورة النمل	٩٥	قيمة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان
٨٧	بيان ما تؤوله المعتزلة في كلام الله لموسى	١٠٢	تاويل تلك الآيات
٨٩	تاويل تلك الآيات	١٠٣	تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا بالآيات
٩٠	تفسير قوله ولقد آتينا داود وسليمان الآيات		وبيان القراءات والوقوف
٩٣	بيان وراثته سليمان لداود وتعليمه منطق الطائر		

\* (تمت فهرست الجزء التاسع عشر من النيسابوري) \*

\* (فهرست الجزء العشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة

صفحة

٢	تاويل قوله فما كان جواب قومه وبيان ان معنى التطهر التنزه عن فعلهم	٢٦	تاويل قوله ودخل المدينة وبيان السبب الذي من أجله دخل موسى هذا الوقت والسبب الذي من أجله قتل القبطي
٣	بيان ان المشركين يعدلون عن الحق الى الجور مع علمهم بذلك تقايذا لمن مضى	٢٩	ذكر السبب الذي دعا الاسرائيليين ان يظهر ان موسى قتل الفرعوني
٤	بيان ان من قال انه يعلم ما في غد فندأ عظام الفرية على الله	٣٠	ذكر الرجل الذي جاء موسى فأنخبره باجماعهم على قتله وأمره بالخروج من البلاد
٦	بيان الصواب في قوله بل ادرك علمهم في الآخرة	٣١	ذكر ذهابه موسى الى مدين وما اتى في طريقه من المتاعب
٨	بيان ان أم الكتاب أثبت بنا فيه كل ما هو كائن من ابتداء الخلق الى القيامة وأما ما بعد القيامة فلم يثبت فيه	٣٢	ذكر دخول موسى مدين وما صادفه من سقي السقاة وامتناع بنتي شعيب وشقيقه لهما وما أظهره من القوة
٩	ذكر الدابة ونحو وجهها وما ورد فيها من الآثار	٣٩	ذكر زواج موسى بنت شعيب على أجره ثمان سنين ووفاته عشرا
١٢	ذكر النفع في الصور وكعدد	٤٢	بيان ان الشجرة التي رأى موسى فيها النار كانت من أي الأنواع
١٣	بيان سير الجبال عند قيام الساعة	٤٥	بيان ان فرعون أول من طبع الآجر وذكر خبر صرحه
١٥	بيان تحريم الله مكة المرادة من البلدة في قوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة	٤٧	تاويل قوله وما كنت بجانب الطور وبيان ان المذبي أمة محمد عليه السلام
١٦	تفسير سورة القصص	٥١	تاويل قوله ولقد صدقناهم القول وبيان الاحوال الذي يؤتاه مؤمنوا أهل الكتاب
١٧	تاويل قوله ان فرعون علا في الارض وبيان ما كان يصنعه ببني اسرائيل	٥٤	ذكر خبر وفاة أبي طالب عم رسول الله وما قاله له رسول الله
١٨	بيان ان لوحى الذي أوحى الى أم موسى ليس بوحي نبوة	٥٧	تاويل قوله أفن وعبدناه وعبدنا حسنا الآية وبيان نزولها في حرة وأبي جهل
١٩	ذكر خبر أخذ فرعون لموسى وتعيين اللاقط له		
٢٠	تاويل قوله وقالت امرأة فرعون وبيان ما قاله فرعون لامرأته عند ذلك		
٢٢	ذكر خبر فراغ قلب أم موسى		
٢٥	ذكر السن الذي يبلوغه يباخ الانسان أشده		



صيفه

صيفه

- ٥٨ تاويل قوله وربك يخلق ما يشاء ويبان ان  
معناها لا يدل على نفي الاختيار عن الخلق  
٦١ بيان انه ينزع يوم القيامة من كل أمة رسول  
٦٢ بيان خبر قارون وما أوتي به من الغنى  
٦٨ بيان ما فعله قارون بموسى حتى طلب من الله أن  
يخسف الأرض به واستغاث فلم يغيثه  
٧٢ تاويل قوله تلك الدار الآخرة وبيان ان  
الكبر هو العلو والحكم بغير العدل هو  
الفساد  
٧٥ تفسير سورة العنكبوت
- ٧٦ بيان ما ذكر في أسباب نزول قوله تعالى أحسب  
الناس أن يتركوا  
٨٠ ذكر سن فوخ حين أرسل الى قومه وكم لبث فيهم  
حتى جاءهم الطوفان  
٨٤ ذكر هجرة ابراهيم ولوط من كوثى الى الشام  
٨٦ بيان ما كانت تفعله قوم لوط من السيئات بمن  
يمر عليهم  
٩٢ تاويل قوله اتل ما أوحى اليك الآية وبيان  
الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والزك  
\* (تم فهرست الجزء العشرين من ابن جرير) \*

(فهرست الجزء العشرين من تفسير النيسابورى الموضوع  
بها مش الجزء العشرين من ابن جرير) \*

صيفه

صيفه

- ٢ تفسير قوله فما كان جواب قومه الا آيات وبيان  
القراءات والوقوف  
٥ ذكر ما فعله التسعة المفسدون بصالح وما فعل بهم  
٦ ذكر ما استند اليه العلماء في ابتدائهم بالجد  
والصلاة في كل أمر ذي شأن  
٨ بيان ان الاستثناء في قوله قل لا يعلم من في  
السموات والأرض الغيب الا الله متصل أو منقطع  
١٠ تاويل تلك الآيات  
١٢ تفسير قوله وقال الذين كفروا أنذا كنا ترابا  
الايات وبيان القراءات والوقوف  
١٥ بيان ان المقتضى للعذاب حاصل في الدنيا الا ان  
الشعور به غير حاصل كالسكران  
١٦ ذكر خبر الجساسة وما قيل في خروجها وفعالها  
بالناس  
١٩ بيان ما قاله أهل المناطرة في مر الجبال كالسحاب  
٢٠ بيان استدلال بعض المعتزلة بقوله أتقن كل شئ  
على أن القبايح لا تصدر منه ومعارضة الاشعري  
و بيان ان الاعمال القلبية لا جزاء لها سوى  
الاتذاذ بقاء الله ومحبه  
٢١ تاويل تلك الآيات
- ٢٣ تفسير سورة القصص  
٢٥ بيان ان القتل الذى فعله فرعون من فعل أهل  
الفساد  
٢٦ ذكر عدد ما قتله فرعون من الولدان وبيان  
ما حصل عند ولادة موسى عليه السلام والقائه  
في البحر  
٣١ ذكر ما فعله موسى بفرعون في صغره وما أمر به  
فرعون أن يصنع بموسى  
٣٢ ذكر ما استدل به الطاعنون في عصية الانبياء  
ورده  
٣٣ بيان عدم جواز اعانة الظلمة والفسقة  
٣٤ تاويل تلك الآيات  
٣٥ تفسير قوله ولما توجه تلقاء مدين وبيان  
القراءات والوقوف  
٣٨ ذكر بعد مدين عن مضر ومالقي موسى في  
توجهه اليها وما تم له فيها  
٤٣ بيان ما سمعه موسى من الكلام وذكرا لخلاف  
بين الاشعري وغيره في تلك المسألة  
٤٥ بيان حكمة سؤال موسى أن يكون معه أخوه  
هرون مرسل

صحيحة	صحيحة
٧٣ بيان معنى الهلاك عند أهل التحقيق	٤٨ تاويل تلك الآيات
٧٤ تاويل تلك الآيات	٥٠ تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الآيات
٧٥ تفسير سورة العنكبوت	و بيان القراءات والوقوف
٧٧ بيان أن أصول الدين ثلاثة	٥٣ ذكر فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم
٨٠ ذكر ما قالته أم سعدله حين أسلم وما قاله لها	٥٥ بيان ما قالته اليهود لقريش وما رد الله به عليهم
٨٢ ذكر مجمل قصة نوح وكم عمره من العمر	٥٧ بيان ما كان يقوله أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تاويل تلك الآيات	٦١ بيان ما تعلقت به المعتزلة في بطلان قول المجبرة
٨٤ تفسير قوله وإبراهيم إذ قال لقومه الآيات وبيان القراءات والوقوف	وما رد به عليهم
٩٠ بيان أن عباد الأصبنام غلبت عليهم الجسمانية ولذا تم أهلها ألفوا الأصبنام الخ	٦٣ بيان أنه تعالى يستحق الحمد من أهل النار
٩١ بيان ما كان عليه سيدنا إبراهيم من الثروة	تاويل تلك الآيات
* (تم فهرست الجزء العشرين من النيسابوري) *	٦٥ تفسير قوله قل أرأيتم أن جعل الآيات وبيان القراءات والوقوف
	٦٨ بيان قصة قارون

(فهرست الجزء الحادى والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيحة	صحيحة
١٥ تاويل قوله يعاون طاهر امن الحياة الدنيا وبيان أن معسرة الدنيا لا ارتباط لها بمعرفة الآخرة	٢ تاويل قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب وبيان أن الصواب في الذين ظلموا أنفسهم من امتنع عن الجزية منهم
١٧ تاويل قوله ويوم تقوم الساعة الآية وبيان معنى يحبرون وسوق الشواهد عليه	٤ بيان أنه عليه الصلاة والسلام كان أميا لا يقرأ ولا يكتب
١٨ تاويل قوله فسبحان الله وبيان دلالتها على طلب الصلوات الخس	٥ بيان أنه صلى الله عليه وسلم موجود في الكتب السابقة أنه أحيى وإن ذلك من آياته
٢٠ تاويل ومن آياته يريكم البرق وبيان أنه على تقدير أن وسوق الشواهد على ذلك	٦ تاويل قوله يا عبادي الذين آمنوا أن أرضي واسعة وبيان أنه تعالى نذب إلى الهروب من الأرض التي لم تمكن عبادته فيها
٢١ بيان أن من في السموات والأرض تحت تصرفه وتقديره فهم مطيعون له في ذلك وإن عصوه فيما فيه اختيارهم	٧ تاويل قوله وكأين من دابة وبيان أنه لا ينبغي أن يؤخر عن الهجرة ضيق الرزق
٢٢ ذكر الشواهد الدالة على أن أفعل في قوله وهو أهون عليه بمعنى اسم الفاعل	١٠ تاويل قوله ومن أظلم وبيان أن الاستفهام للتقرير والشاهد عليه
٢٣ تاويل قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم وبيان أنهم أجفوا بما اتخذوه من الآلهة	تفسير سورة الروم
٢٤ بيان أن قوام هذه الأمة بثلاث	ذكر طرف من تاريخ حرب الروم وفارس وغلبة الروم لفارس



صحيحة

صحيحة

- ٢٥ بيان معنى الانابة اليه  
٢٧ تاويل قوله وما آتيتهم من رباو بيان النهي عن كون الرجل يعطى ليشاب على عطائه  
تاويل قوله ظهر الفساد في البر والبحر وبيان المراد من البر والبحر  
٣٢ بيان ان الرياح أربع  
٣٥ تفسير سورة لقمان  
٣٧ بيان ان اهل الحديث كل ما كان ما هيا عن سبيل الله  
٣٨ تاويل قوله خلق السموات والآية وبيان ان الجبال لعدم اضطراب الارض  
٣٩ بيان خبر لقمان وما أوتيته من الحكمة ومواعظه لابنه  
٤٥ تاويل قوله ألم تروا أن الله يخرسكم الآية وبيان ان النعمة الباطنة هي معرفة القلوب  
٤٦ بيان ان معلومان الله لا تتناهي  
٤٩ تاويل قوله واذا غشيهم موج كالظلال الآية وسوق الشواهد على معنى الظلل وخثار  
٥٠ بيان مفاخر الغيب التي لا يعلمها الا الله  
٥١ تفسير سورة السجدة  
٥٢ تاويل قوله يدبر الامر الآية وبيان معنى عروج الامر وسوق الخلاف فيه  
٥٤ بيان معنى احسان خلق كل شيء  
٥٥ تاويل قوله وقالوا أئذا ضللنا وبيان ان الضلال بمعنى الفناء والشاهد عليه
- ٥٧ بيان معنى تجافي الجنوب عن المضاجع وبماذ يكون ذلك  
٥٩ بيان قرعة العين وما أعد للمتقين في الجنة من الكرامة  
٦٢ تاويل قوله ولنديقهم من العذاب الادنى وبيان ان بلاء الدنيا من العذاب الادنى  
٦٤ بيان ان النبي رأى موسى ليلة أسرى به  
٦٦ تاويل قوله ويقولون متى هذا الفتح وبيان الواب في الفتح  
٦٧ تفسير سورة الاحزاب  
٦٨ بيان الواب في معنى قوله ما جعل الله لرجل من قبل الآية  
٦٩ بيان ما أمر الله به في نسبة من لم يعلم آباءهم  
٧٠ بيان انهم كانوا يسوارثون بالهجرة ثم نسخ بالتوارث بالارحام  
٧٢ بيان غزوة الخندق  
٧٨ تاويل قوله واذا قالت طائفة منهم وبيان ما كان يفعله المنافقون من الهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
٨٠ تاويل قوله قد يعلم الله المعوقين وبيان تشييط المنافقين للناس عن رسول الله  
٨٢ تاويل قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة الآية وبيان ان ذلك عتاب للمخلفين  
٨٦ بيان خبر غزوة بني قريظة  
٩٠ تاويل قوله يا أيها النبي قل لاز واجلك الآية وبيان تخيير رسول الله أزواجه
- (تم فهرست الجزء الحادي والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الحادي والعشرين من تفسير النيسابوري  
الموضوع بماءش الجزء الحادي والعشرين من تفسير ابن جرير)\*

صحيحة

صحيحة

- ٢ تفسير قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الآيات وبيان القراءات والوقوف  
٥ بيان ان العلم الحامى يعرفه العاقل وأما العلم الفكرى فلا يدركه الا لعالم وكذا المثل
- ٦ بيان ان العبادات اما اعةادية واما سانية واما بدنية  
٧ بيان السبب في نهى الصلاة عن القمشاء والمنكرو وبيان الصلاة التي تسبب ذلك

صحيفة	صحيفة
٩ بيان ان أهمل الكتاب جاؤا بكل حسن الاعتراف بمحمد فلما قبله احسانهم يجادلون بالنبي هي أحسن	٩ بيان ان أهمل الكتاب جاؤا بكل حسن الاعتراف بمحمد فلما قبله احسانهم يجادلون بالنبي هي أحسن
١٠ بيان ان الكتب السابقة لم تكن تقرأ الا من القراطيس	١٠ بيان ان الكتب السابقة لم تكن تقرأ الا من القراطيس
١١ بيان ان بعض المسلمين أتى النبي بكتف فيها بعض من التوراة فنهى عن ذلك	١١ بيان ان بعض المسلمين أتى النبي بكتف فيها بعض من التوراة فنهى عن ذلك
١٢ بيان ما في الهجرة للدين من الفضيلة	١٢ بيان ما في الهجرة للدين من الفضيلة
١٤ بيان ما يتوقف عليه الصبر والتوكل	١٤ بيان ما يتوقف عليه الصبر والتوكل
١٥ بيان ان أمر الدنيا هو الذي زين للمشركين اشراكهم	١٥ بيان ان أمر الدنيا هو الذي زين للمشركين اشراكهم
١٨ بيان الاشارة الى الفرق الثلاث أصحاب الجهل وأصحاب الاستدلال وأصحاب الفيض	١٨ بيان الاشارة الى الفرق الثلاث أصحاب الجهل وأصحاب الاستدلال وأصحاب الفيض
٢٠ تاويل تلك الآيات	٢٠ تاويل تلك الآيات
٢٣ تفسير سورة الروم	٢٣ تفسير سورة الروم
٢٤ ذكر المحاربة بين فارس والروم وما تم فيها	٢٤ ذكر المحاربة بين فارس والروم وما تم فيها
٢٤ ذكر الرهان الذي كان بين أبي بكر وبين أحد كفار قریش	٢٤ ذكر الرهان الذي كان بين أبي بكر وبين أحد كفار قریش
٢٦ بيان ما في الآية من التقريرين أحدهما يناسب أصول الاشاعة والثاني أصول المعتزلة	٢٦ بيان ما في الآية من التقريرين أحدهما يناسب أصول الاشاعة والثاني أصول المعتزلة
٢٩ ذكر بعض ما في الجنة من النعيم	٢٩ ذكر بعض ما في الجنة من النعيم
و بيان فضل آية فسبحان الله حين تمسون	و بيان فضل آية فسبحان الله حين تمسون
٣٠ بيان ان التراب أبعد الاشياء عن درجة الاحياء	٣٠ بيان ان التراب أبعد الاشياء عن درجة الاحياء
٣٢ بيان ما في خلق الانسان من الآيات	٣٢ بيان ما في خلق الانسان من الآيات
٣٤ بيان ما اشتملت عليه آية ومن آياته أن خلقكم الخ من دقائق الاستدلال	٣٤ بيان ما اشتملت عليه آية ومن آياته أن خلقكم الخ من دقائق الاستدلال
٣٥ بيان الدليل العقلي على ان اعادة الشيء أهون من بدله	٣٥ بيان الدليل العقلي على ان اعادة الشيء أهون من بدله
٣٧ بيان فساد قول من زعم ان العبادة لتحصيل الكمال فاذا اكمل لم يبق تكليف وقول الصابئة والنصارى	٣٧ بيان فساد قول من زعم ان العبادة لتحصيل الكمال فاذا اكمل لم يبق تكليف وقول الصابئة والنصارى
٣٨ تاويل تلك الآيات	٣٨ تاويل تلك الآيات
٤٠ تفسير قوله واذا مس الناس ضرر الآيات وبيان القراءات والوقوف	٤٠ تفسير قوله واذا مس الناس ضرر الآيات وبيان القراءات والوقوف
٤٣ بيان ما على الانسان في حال بسط الرزق وتقتيره	٤٣ بيان ما على الانسان في حال بسط الرزق وتقتيره
٥٠ تفسير سورة لقمان	٥٠ تفسير سورة لقمان
٥٢ بيان ما كان يفعله النصر بن الحرث وبيان ان	٥٢ بيان ما كان يفعله النصر بن الحرث وبيان ان
صحيفة	صحيفة
٥٤ بيان نسب لقمان وذ كر طرف من خبره	٥٤ بيان نسب لقمان وذ كر طرف من خبره
٥٥ بيان ما على الانسان من بر والديه	٥٥ بيان ما على الانسان من بر والديه
٥٦ بيان النهي عن رفع الصوت وذ كر بعض خصال الجار	٥٦ بيان النهي عن رفع الصوت وذ كر بعض خصال الجار
٥٨ تاويل تلك الآيات	٥٨ تاويل تلك الآيات
تفسير قوله ألم تر أن الله أسبغ الآيات وبيان القراءات والوقوف	تفسير قوله ألم تر أن الله أسبغ الآيات وبيان القراءات والوقوف
٦٣ بيان مفاتيح الغيب الخمس التي لا يعلمها الا هو وذ كر الحكمة في عدم علمها لاحد	٦٣ بيان مفاتيح الغيب الخمس التي لا يعلمها الا هو وذ كر الحكمة في عدم علمها لاحد
٦٤ تاويل تلك الآيات	٦٤ تاويل تلك الآيات
٦٥ تفسير سورة السجدة	٦٥ تفسير سورة السجدة
٦٨ بيان ما في قوله يدبر الامر من السماء الآية من الوجوه المحتملة	٦٨ بيان ما في قوله يدبر الامر من السماء الآية من الوجوه المحتملة
٧١ بيان التجاني عن المضاجع بما اذا يكون وذ كر بعض فضائل التوحيد	٧١ بيان التجاني عن المضاجع بما اذا يكون وذ كر بعض فضائل التوحيد
٧٢ بيان ما حصل بين علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة وذ كر جنة المأوى	٧٢ بيان ما حصل بين علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة وذ كر جنة المأوى
٧٣ بيان ان الرعاء هل يجوز اطلاقه على الله أم لا	٧٣ بيان ان الرعاء هل يجوز اطلاقه على الله أم لا
٧٤ بيان ان الخلق في معرفة اسم الله ثلاثة عدل ومتوسط وظالم	٧٤ بيان ان الخلق في معرفة اسم الله ثلاثة عدل ومتوسط وظالم
٧٦ تاويل تلك الآيات	٧٦ تاويل تلك الآيات
٧٨ تفسير سورة الاحزاب	٧٨ تفسير سورة الاحزاب
٨١ بيان ان تلك السورة كانت طويلة ثم نسخ منها ما زاد	٨١ بيان ان تلك السورة كانت طويلة ثم نسخ منها ما زاد
٨٢ بيان الظهار وانه لا يجعل المرأة أما حقيقية	٨٢ بيان الظهار وانه لا يجعل المرأة أما حقيقية
٨٣ ذكر خبر زيد بن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم	٨٣ ذكر خبر زيد بن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم
٨٤ بيان كون النبي يقال له أبو أمته كما يقال لزوجاته أمهاتهم	٨٤ بيان كون النبي يقال له أبو أمته كما يقال لزوجاته أمهاتهم
٨٥ بيان ان الاقارب أحق من الاجانب في كل نفع الا في الوصية	٨٥ بيان ان الاقارب أحق من الاجانب في كل نفع الا في الوصية
٨٦ بيان ان عاقبة المكلفين اما حساب واما عذاب	٨٦ بيان ان عاقبة المكلفين اما حساب واما عذاب
ذ كر وقعة الاحزاب وما فعله المنافقون فيها	ذ كر وقعة الاحزاب وما فعله المنافقون فيها
٩٠ تاويل تلك الآيات	٩٠ تاويل تلك الآيات
٩٢ تفسير قوله لقد كان لكم في رسول الله الآيات	٩٢ تفسير قوله لقد كان لكم في رسول الله الآيات
(تم فهرست الجزء الحادي والعشرين من النيسابوري)	(تم فهرست الجزء الحادي والعشرين من النيسابوري)



(فهرست الجزء الثاني والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)\*

صفحة	صفيه
٢٨	٢ تاويل قوله ومن يقنت منكن و بيان الرزق الكريم انه الجنة
٣٠	٣ بيان ان الشهوات يقال لها مرض في القلوب
٣٢	٤ بيان الاعمال والاخلاق التي تعد أنهما من الجاهلية
٣٣	٥ بيان أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
٢٧	٧ تاويل قوله واذا كن ما يتلى في بيوتكن و بيان الحكمة التي تتلى
٣٨	٨ تاويل قوله وما كان لمؤمن الاية و ذكر ما كان من زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله لمولاه زيد بن حارثة
٣٩	٩ ذكر زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين زينب بنت جحش
٤٠	١١ تاويل قوله ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم و بيان انها نزلت في زيد بن حارثة
٤٢	١٣ بيان أن المراد إذا طلق امرأته قبل الدخول بانته منه ولا عدة عليها وعليها نصف المهر ان سمي والا فالمتعة
٤٤	١٤ بيان ما أحل الله لنبيه من نساء أهله المهاجرات والتي وهبت نفسها له
٤٦	١٦ تاويل قوله ترجى من تشاء منهم و بيان ان القسم كان ليس بواجب عليه
٥٢	١٨ تاويل قوله لا يحل لك النساء و بيان ان ثلاث الآيات نسخت أو استمرت مع مولاهما
٥٤	٢٢ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي و بيان ما فعله بعضهم من التحدث في بيت رسول الله
٥٦	٢٦ تاويل قوله لا جناح عليهن و بيان ان ذلك في أزواج رسول الله فيما يجوز لهن من اظهار الزينة عندهم
٥٨	٢٧ ذكر كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
٦٣	ذكر طعن المنافقين على رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواجه صفية
٦٦	تاويل قوله يا أيها النبي قل لازواجك الآية و بيان ما يجوز للمرأة ابداءه وما عليها من الستر
٦٧	بيان ما آذنت به بنو اسرائيل موسى
	تاويل قوله انا عرضنا الامانة و بيان الامانة المعروضة وكيفية عرضها
	تفسير سورة سبأ
	تاويل قوله ويرى الذين أوتوا العلم و بيان من هم
	بيان ما كانت تستغربه المشركون من الاعادة حتى نسبوا الآية بذلك الى الكذب أو الجنون
	بيان ما أوتيه داود من المعجزات وعمله الدروع السابغات
	تاويل قوله وللسليمان الریح و بيان ما أوتيه من طوع الریح والشياطين له
	ذكر خبر موت سليمان عليه السلام وما كان يفعله من تسخير الشياطين
	تاويل قوله لقد كان لسبأ و ذكر نسب سبأ وخبر سدهم والسييل الذي أرسل عليهم
	تاويل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه و بيان الظن الذي كان ظنه
	ذكر ما يحدث في الملا الأعلى عند حدوث أمر الهی
	تاويل قوله قل من يرزقكم من السموات والارض و بيان معنى أو والشواهد عليها
	ذكر كفر المشركين بالقرآن وبالذي بين يديه من الكتب
	تاويل قوله ولو ترى اذ فرعوا و بيان خروج السفيناتي آخر الزمان ونحسف الارض بهم
	بيان ان المشركين يشتهون الايمان فيحال بينهم وبينه
	تفسير سورة فاطر و بيان أصناف الملائكة والشواهد على عدم صرف مثني ومائة

صحيحة	صحيحة
٨٢ بيان أن أهل النار لا يخفف عنهم نزع العذاب	٦٨ تاويل قوله وان يكذبوا فقد كذبت رسل من قبلك وبيان معنى الغرور
٨٥ تاويل قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم وبيان ما كان عليه المشركون من طلب رسول فلما جاءهم كفروا به	٧٠ بيان أن العزلة لا تكون الا في طاعة الله وذکر كيفية رفع الكلام الطيب وفساد الرياء للعمل
٨٧ تفسير سورة يس	٧٢ تاويل قوله يولج الليل في النهار الآية وبيان معنى القطمير
٨٨ تاويل قوله انا جعلنا في أعناقهم وبيان أن في الآية حذفوا والشاهد عليه	٧٥ تاويل قوله وما يستوي الا عبي وبيان أنها أمثال ضربت للمؤمن والكافر
٩٠ بيان أن خطا الانسان الى الخير تكتب له حسنات	٧٧ بيان أن الخوف من الله دأب العلماء العالمين به
٩١ ذكر خبر أصحاب القرية والرسول الذين أرسلوا اليها	٧٨ تاويل قوله ثم أورثنا الكتاب بوبيان أن هؤلاء الاصناف من أهل الجنة جميعهم أم لا
(تم الجزء الثاني والعشرين من تفسير ابن جرير)	

\* (فرست الجزء الثاني والعشرين من تفسير النيسابوري  
الموضوع بهامش الجزء الثاني والعشرين من تفسير ابن جرير) \*

صحيحة	صحيحة
٢٦ بيان أمر القسم له صلى الله عليه وسلم ولم وحل استبداله أزواج غير الالتي كن معه	٢ نفسير قوله ومن يقنت الآيات وبيان القراءات والوقوف
٢٨ بيان مامنه الله من الدخول في بيوت النبي الا اذا كان هناك اذن لطعام وكان الطعام حاضرا	٥ بيان غزوة بني قريظة
٢٩ بيان السبب في نزول آية الحجاب	٧ بيان أن التخيير هل كان واجبا على رسول الله أم لا
٣٠ بيان احترامه صلى الله عليه وسلم في الملا الأعلى	٨ بيان حكم التخيير في الطلاق وما فيه من الخلاف بين الأئمة
٣٢ بيان ما كانت عليه النساء في ابتداء الامر وما أمرواجه من الستر	١٠ بيان الجاهلية لاولى وما كانت المرأة تفعله بها
٣٣ بيان ما أودى به موته صلى الله عليه وسلم	١٢ بيان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه زيد ودفعه الصداق من عنده
٣٤ بيان عرض الامانة على السموات والارض لطيفة	١٣ بيان زواجه صلى الله عليه وسلم زينب
٣٦ تاويل تلك الآيات	١٥ تاويل تلك الآيات
٣٨ تفسير سورة سبأ	١٨ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والآيات وبيان القراءات والوقوف
٤١ بيان أن السور المبسوطة بالحدس وبيان المناسبة بينها وبين أحوال الانسان	٢٤ بيان أنه صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه دفع المهر مقدما
٤٥ بيان ما أوتي به داود عليه السلام من الكرامات والباب في صنعة الدروع	٢٥ بيان ما استدل به الامام أبو حنيفة من جواز المسكاح لعمامة الرتبة
٤٦ بيان ما أوتي به سليمان عليه السلام وذكر كيفية تسخير الريح والشياطين له	



كيفية	كيفية
٦٧ بيان ان البرهان العقلي الباهر قد تم على التوحيد والرسالة وان الحشر لا برهان عليه الا اخبار علام الغيوب	٤٨ بيان ان الشكر السامع في غير كاف بل لا بد من الفعل وذكرا فعله داود من تجزئة الليل والنهار
٧٠ تاويل تلك الآيات ٧١ تفسير سورة فاطر	٤٩ ذكر ما ضاعه سليمان من الاعمال وبيان نسب سبا ومسا كنهم وسدهم
٧٣ بيان المناسبة بين آخر السورة المتقدمة وأول هذه	٥٣ تاويل تلك الآيات
٧٤ بيان بعض أصناف الملائكة	٥٥ تفسير قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآيات وبيان القراءات والوقوف
٧٦ بيان ان المزين لهم عملهم هم أهل البدع الذين لا مستند لهم سوى التقليد	٥٨ ذكر مذاهب أهل الشرك الاربعة وبيان الرد عليها من الآيات
٧٩ بيان كيفية كتابة الاشياء في اللوح	٦٠ بيان ما في الآيات من الارشاد الى ما يجب في المناظرات
٨٤ تفسير قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء الآيات وبيان القراءات والوقوف	٦٢ بيان ان المشرك وان كان مثبتا لله ظاهرا فانه نافله في الحقيقة
٨٩ بيان المصطفين منهم	٦٤ بيان مراعاته الملائكة من الانصاف في حكمهم على عبادهم
٩١ بيان فضل لا اله الا الله	٦٦ بيان كيفية الفكر في أمر النبوة لرسول الله
٩٣ بيان ما كانت تقوله قريش	
٩٥ تفسير سورة يس	
(تم فهرست الجزء الثاني والعشرين من النيسابوري)	

(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

كيفية	كيفية
١٤ بيان ما يامر الله به جهنم يوم القيامة وما يخاطب به أهل الموقف	٢ تاويل قوله وما أنزلنا على قومه وبيان الصواب في معنى الجند بعد ذكر الخلاف فيه
١٥ بيان كيفية الحساب الواقع يوم القيامة للمؤمن والكافر	٣ تاويل قوله يا حسرة على العباد وبيان أن الحسرة من العباد على أنفسهم
١٧ تاويل قوله ومن نعمه الآية وبيان ان القرآن مستبين أمره لمن كان غير ميت الفؤاد بليد	٤ بيان سلخ الليل من النهار وما ورد في الشمس وغروبها ومجودها
١٨ بيان ما يطلق عليه النعم من الحيوان	٥ تاويل قوله والقمر قد رنا من منازل الآية وبيان وجه تشبيه القمر بالعرجون
١٩ تاويل قوله أولم ير الانسان وبيان سبب نزول الآية	٧ بيان النعمة بخلق السفن والابل
٢٠ تفسير سورة الصافات	٨ تاويل قوله واذا قيل لهم اتقوا الآية وبيان ان المراد بما بين الايدي هي الذنوب
٢١ بيان عدد مشارق الشمس ومغاربها	٩ بيان الصور والنفخات الثلاث التي تنفخ فيه
٢٢ بيان ما كانت تفعله الشياطين من استراق السمع وما فعلته بعدم منعهم	١١ بيان نعم أهل الجنة الذي هو شغل لهم
٢٥ بيان العذاب المرسل على من يسترق السمع الآن من الشياطين	١٣ تاويل قوله هم وأزواجهم الآية وبيان السلام الذي يكون لأهل الجنة من الله

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٥	بيان ما تفعله العرب من ابدال بعض الحروف ببعض والشواهد على ذلك	٦٣	بيان ما ورد من ملء السموات بالملائكة
٢٦	بيان ان القراءتين ربما يختلف معناهما ولا يلزم من ذلك التنزيل مرتين	٦٦	تفسير سورة قصص
٢٧	تاويل قوله احشرو الذين ظلموا الآية وبيان المراد من الاذواج	٦٨	تاويل قوله كم اهلكنا قبلهم من قرن وذ كر الشواهد على عمل لات
٢٨	ذكر ما يتجلى الله به لليهود والنصارى يوم القيامة	٧٢	بيان ما قالته قريش لابي طالب في شأن رسول الله وما فعلوه حين اجتمع بهم عنده
٢٩	تاويل قوله قالوا بل لم تكفوا مؤمنين وبيان ما يجري بين الانس والجن من التجادير يوم القيامة	٧٤	بيان لم يفرعون ذا الاوتاد
٣٢	ذكر صفة شراب أهل الجنة	٧٥	تاويل قوله وما ينظر هؤلاء ذ كر الخلاف في المراد بالقطا
٣٣	ذكر الصواب في لون نساء أهل الجنة	٧٧	تاويل قوله اصبر على ما يقولون وذ كر طرف من تاريخ ملئ داود
٣٤	تاويل قوله قال قائل منهم الآية وسوق قصة شريكنا كسبامالا فتصدق أحدهما وبخل الآخر	٨١	ذكر ما حصل لنبي الله داود من دخول الملائكة عليه وما قيل في أسباب ذلك
٣٦	بيان الشبهة التي أوردتها المشركون على شجرة الرقوم وما رد الله به عليهم	٨٨	تاويل قوله ووهبنا داود سليمان وذ كر ما عرض على نبي الله سليمان
٣٧	تاويل قوله ثم ان لهم عليها الشرب الآية وبيان معنى الشوب	٨٩	ذكر ما قيل في فتنة نبي الله سليمان
٣٩	بيان نسبة أصناف العالم الى نوح	٩٢	ذكر ما أعطيه نبي الله سليمان
٤٠	بيان ما فعله ابراهيم عليه السلام حين قال اني سقيم من اطهار الاعتلال وكسر الاصنام	٩٤	تاويل قوله واذا كر عبدنا أنوبوذ كر ما حصل له من المرض وما تم له بعد ذلك
٤٤	تاويل قوله فبشرناه بسلام حلیم وبيان ان المبشر به اسحق	٩٧	تاويل قوله واذا كر عبادنا ابراهيم الآية وبيان خالصة الدار
٤٦	تاويل قوله وقد يناله بذي عظيم وبيان الخلاف في الذبيح وذ كر الدلائل لكل	١٠١	بيان طرف من عذاب أهل النار
٤٩	ذكر ما اختاره المفسر من أن الذبيح اسحق وسوق الأدلة على ذلك	١٠٥	تاويل قوله قل هو نبأ عظيم الآية وبيان اختصام الملا الاعلى في أمر آدم
٥٣	ذكر الياس ومبعثه وسوق طرف من تاريخه	١٠٦	بيان من سجد من الملائكة لآدم
٥٦	تاويل قوله وان يونس الآية وسوق طرف من تاريخه	١٠٩	تفسير سورة الزمر
٦١	تاويل قوله وجهوا ايمنه وبين الجنة تسبا وبيان القول الذي كانوا يقولونه	١١١	بيان ما كانت تقول المشركون في عبادتهم لآلهتهم
		١١٢	تاويل قوله خلقتكم من نفس واحدة وبيان الصواب في الظلمات الثلاث
		١٢٤	تاويل قوله أفئن شرح الله صدره الآية وبيان العلامات التي يعلم بها قساوة القلب

\* (تم الجزء الثالث والعشرين

من تفسير ابن جرير) \*



(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع  
بها مش الجزء الثالث والعشرين من تفسير ابن جرير) \*

صفحة	صفحة
٤٦	٢
بيان ما أورد على استراق الشياطين السمع ورده	تفسير قوله وما أنزلنا على قومه من بعده الآيات
٤٧	و بيان اقرأ آت والوقوف
٤٩	٦
بيان ما قاله أبو جهل يوم بدر	بيان سبب نزول قوله أنا جعلنا في أعناقهم الآية
٥٠	وما تم لأبي جهل وآخر
بيان محتملات اليمز في قوله انكم كنتم تأتوننا	٨
عن اليمين	بيان الآت والوقوف التي تكتب للشخص
٥١	٩
بيان ان التوحيد دين كل الانبياء	ذكر تاريخ أصحاب القرية وارسل رسل عيسى
٥٢	اليهم
بيان ان أجسام أهل الجنة مخلوقة للأبد	١٢
مستغنية عن حفظ الصحة بالاقوات	بيان الفرق بين ما حصل لأصحاب حبیب التجار
٥٤	وما حصل لمن حاربهم رسول الله صلى الله عليه
بيان أن في الجنة كوى ينظر منها أهلها إلى أهل	وسلم يوم بدر وغيره
النار	١٥
٥٥	بيان ان الأرض ليست آية للعارف
بيان نجرة الزقوم	١٦
٥٧	بيان مستقر الشمس
بيان أن أهل النار يخرجون من الجحيم إلى	١٧
موضع فيه الزقوم والجحيم	بيان حركة النيران
٥٨	١٩
تاويل تلك الآيات	تاويل تلك الآيات
٥٩	٢٠
تفسير قوله وان من شيعته الآيات وبيان	تفسير قوله واذا قيل لهم اتقوا الآيات وبيان
القرأ آت والوقوف	القرأ آت والوقوف
٦٣	٢٣
بيان ما كان بين نوح و ابراهيم عليهما السلام	بيان ما عليه المعاند من غاية الجهالة
٦٤	٢٤
بيان ما تكلم به في حديث لم يكذب ابراهيم	بيان شبهة الخلاء القائلين أنطعم من لو يشاء الله
الاثلاث كذبات	أطعمه وبيان الرد عليهم
٦٦	٢٦
بيان ما طلبه ابراهيم من الولد واستجابة الله له	بيان ان الكفار هجمة يجدون فيها طعم النوم
٦٧	٢٧
بيان الخلاف في الذبيح من هو وذكر الدلائل	بيان شرائط السماع
لكل	٢٢
٧٢	بيان انه لم نقي عن النبي الشعور لم ينف عنه السحر
بيان الياس وذكر ما قيل في الصنم المعبود لقومه	ولا الكهانة
٧٣	٣٥
بيان خبر يونس	بيان قول المشركين في البعث واستبعاده والرد
٧٩	عليهم
بيان فضيلة سبحان ربك	٣٦
٨٠	بيان ان الحياة والموت يتعاقبان على العظم
تفسير سورة ص	٣٧
٨٢	بيان ان المعدم مني أم لا
٨٤	تاويل تلك الآيات
بيان ما فعلته قريش عند اسلامه ررضي الله عنه	٣٨
٨٥	تفسير سورة الصافات
بيان ما ترتب على جسد ههم من القول الفاسد	٤٢
٨٦	بيان معنى كون الملائكة صفوفًا
بيان لم سمى فرعون بذي الاوتاد	٤٥
٨٨	بيان اشكال النجوم المختلفة

صفحة	صفحة
١١٤ بيان معنى اليد المضافة اليه تعالى	٨١ بيان ما شهد الله به ملك داود
تاويل تلك الآيات	٩٠ بيان ما أوتي به من الحكمة
١١٥ تفسير سورة الزمر	٩٣ بيان ما قيل من ان الخصمين اللذين أتيا داود
١١٨ بيان كون القرآن حقا	كانا من الانس
بيان الاولياء الذين اتخذهم المشركون	٩٤ بيان ما أورد على ان الخصمين كانا ملكين وورده
١١٩ بيان الدليل على استعماله اتخذته تعالى ولدا	٩٧ بيان ما يلزم من أتى بخصم جاهل مصر متعصب
١٢١ بيان فضيلة قيام الليل	٩٨ بيان ما في واقعي داود وساميان من التقريرين
١٢٤ بيان ان الانسان قوتين يستكمل باحدهما	١٠٤ تاويل تلك الآيات
علماء بالانحرى علا	١٠٥ تفسير قوله واذا كرعبنا أيوب الآيات وبيان
١٢٥ بيان معنى الآية من الدلالة على وجوب النظر	القرأ آت والوقوف
والاستدلال	١٠٨ ذكر أيوب وزمنه وما قيل في بلائه
* (تم فهرست الثالث والعشرين من النيسابوري) *	١١٣ بيان ما يختص فيه الملائكة الاعلى

\* (فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
٢٠ تاويل قوله وأشرق الارض بنورها وبيان	٢ تاويل قوله انك ميت وانهم ميتون وبيان
ان يوم القيامة يوم لا يدخل فيه	الخدام الذي يكون يوم القيامة
٢١ بيان حشر المتقين على نجائب وسوق غيرهم	٣ تاويل قوله والذي جاءه بالصدق وبيان ان الآية
الى النار دعا	عامة للنبي واتباعه
٢٣ تاويل قوله وتري الملائكة ما في الآية وبيان	٥ بيان بعث النبي خالد بن الوليد لكسر العزى وما
كيفية جفوفهم	تم له في ذلك
٢٤ تفسير سورة المؤمن	٦ بيان ما يحصل للانسان عند فومه
٢٧ بيان انه يدخل مع الرجل زوجته وأبواه وولده	٧ تاويل قوله واذا ذكر الله وجد له الآية وبيان
الجنة وان لم يكونوا فاعلوا فعله	وقت الاشهر ازار
٢٨ بيان ان أنصح العباد للعباد الملائكة وأنفسهم	٩ تاويل قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية
لهم الشياطين	و بيان انها فيمن انزلت وأسباب نزولها وان
٢٩ بيان ان للانسان حياتين واماتتين	الغفران خاص بغير الشرك
٢٠ بيان ان الخلق يوم القيامة لا يحجب بعضهم عن	١٣ بيان ان الناس يوم القيامة أصناف
بعض شيء	١٤ تاويل قوله ويحي الله الذين اتعوا وبيان معنى
٣١ تاويل قوله وأنذرهم يوم الآزفة الآية وبيان	المنارة
ما للقائم من شدة الفرع يوم القيامة	١٥ بيان ان الشرك يحبط العمل في سائر الشرائع
٣٤ بيان المؤمن من آل فرعون وذكر الخلاف في	تاويل قوله بل الله فاعبد الآيات وبيان معنى
نسبته	اليمين في حقه تعالى وسبب النزول
	١٩ بيان التفخيم التي تنفع في الصور ومن الموكل



صحيحة	صحيحة
٣٦ تاويل قوله ويا قوم اني اتخاف عليكم يوم التناد	٤٩ تاويل قوله الذين كذبوا بالكتاب الآية وبيان
الآية وبيان ما يحصل عند النفخة وبعدها	كيفية عذابهم يوم القيامة
٣٧ بيان الدليل على أن يوسف بن يعقوب رسول الى	٥٣ تفسير سورة حم السجدة
أهل مصر	٥٤ تاويل قوله قل انما أنا بشر مثلكم الآية وبيان
٣٩ بيان ما طلبه فرعون بيناته الصرح وانه أول من	الخلاف في معنى الزكاة في هذه الآية وذكر
طبخ البحر	الصواب من ذلك
٤١ تاويل قوله فسند كرون ما أقول لكم الآية	٥٥ بيان الأيام التي خلقت فيها السموات والارض
و بيان ما صنعه مؤمن آل فرعون مما يدل على	وذكر بعض خواص الأيام
يقينه الكامل	٥٩ بيان الرج التي أرسلت على عاد والأيام الفحسات
٤٢ بيان كيفية عذاب قوم فرعون في الدنيا وبيان	٦١ تاويل قوله ويوم يحشر أعداء الله الآية وذكر
ان الآخرة لا ليل فيها ولا نهار	الخلاف في معنى الجلود التي تشهد
٤٣ تاويل قوله واذا دعا جحون في النار وبيان ان	٦٢ تاويل قوله وقالوا الجلود هم الآية وبيان أول
ضعف الأصغر لا يكون عذر لهم في الكفر	ما يشهد على المرء
٤٤ تاويل قوله انما لننصر رسلنا الآية وبيان معنى	٦٣ بيان ان عمل الانسان على حسب علمه به
تصر الرسل في الدنيا بجملته وجوه	٦٥ تاويل قوله وقال الذين كفروا الآية وبيان
٤٥ بيان معنى العشي والابكار وذكر الخلاف في	الغريق المضل من الانس والجن
ذلك	٦٦ تاويل قوله ان الذين قالوا ربنا الله الآية وبيان
٤٦ بيان ان الدعاء يطلق على العبادة	الخلاف في الاستقامة
٤٨ بيان الدليل على انه يطلب من قائل لا اله الا الله ان	٧٢ تاويل قوله ولوجعلناه قرآنا أجمعيا وبيان
يضم اليها الحمد لله	كون القرآن شفاء

(تم فهرست الجزء الرابع والعشرين من ابن جرير)

\* (فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير النيسابوري  
الموضوع بهامش الجزء الرابع والعشرين من تفسير ابن جرير) \*

صحيحة	صحيحة
١٢ بيان ما في آية قل يا عباد الذين أسرفوا من	٢ تفسير قوله من أظلم ممن كذب على الله الآيات
مؤكذات الرجة	و بيان الفرق بين الوقوف
١٤ بيان ان الجهل وكل قبيح يكون في القيامة ظلمات	٦ بيان نوع آخر من قبايح المشركين
والعلم وما ماله يكون نورا	٧ بيان النفس عند الحكاء وكيفية تعلقها بالبدن
١٥ بيان ما قيل في مقاليد السموات والارض	في حال الصحو والنوم
١٧ بيان القبضة المضافة اليه تعالى على طريق	٩ بيان ما كان يفتخر به النبي صلاته الليلية
أهل الاصول والبيان	١١ بيان انه لا ينافي انتهاء الحوادث الى الله أن
٢٠ بيان وجه السوق للذين اتقوا	يكون للكواكب تاسيرات في عالمنا بآذن الله
٢١ بيان ان الجنات الجسمانية لا مشاركة فيها وأما	و بيان ما للفخر من التشكيك في الطوالع والرد
الروحانية فلا مانع من المشاركة فيها	عليه
٢٢ تفسير سورة المؤمن	

صفحة	صفحة
٢٤	بيان غفران الذنوب عند الاشعري والمعتزلة
٢٦	بيان الجدال المذموم والحسن ومعنى قوله عليه السلام ان جدال في القرآن كفر
٢٧	بيان ان الملائكة يؤمنون بالله نظرا واستدلالا والرد على المجسمة
٢٩	بيان معنى طلب الملائكة الغفران لن تاب عند المعتزلة والاشاعرة
٣١	بيان الكلام على ان الانسان له حيأتان وموتتان والكلام على عذاب القبر والشبه الواردة عليه ودفعها
٣٣	بيان ان كمال كبرياء الله لا تصل اليه عقول البشر وبيان الطريق الى معرفته
٣٤	بيان ما يقوله سبحانه عند فناء الخلق وطعن بعض ارباب المعقول في ذلك
٣٧	تفسير قوله ولقد ارسلنا موسى الايات وبيان القراآت والوقوف
٤٢	بيان مؤمن آل فرعون
٤٤	بيان انه لم يسم يوم القيامة يوم التناد
٤٥	بيان يوسف الذي ارسل الى فرعون وقومه قبل موسى
٤٦	تاريخ هامان وما قيل فيه وطعن بعض اليهود فيه والرد عليهم
٤٨	تفسير قوله انا لتنصر رسلنا الا ياتوا ببيان القراآت والوقوف
٥١	بيان نصر الرسل في الحياة الدنيا
٥٣	بيان ان من دعا الى الله وفي قلبه مثقال ذرة من المال أو الجاه فدعاؤه لسانى وما يرجى للمؤمن عند موته
٥٦	بيان ما قيل في عدد الانبياء
٥٩	تفسير سورة حم السجدة
٦٤	بيان المدة التي خلقت فيها الارواح والارزاق قبل الاجساد
٦٥	بيان اول الاشياء خلقا وكيف خلق السموات والارض
٦٨	بيان محبة عتبة للنبي وسماعه القرآن وقوله فيه
٦٩	بيان ما استدلل به بعض على انه يصح وصف الايام بالسعادة وضدها
٧٢	تفسير قوله وقبضنا لهم قرناء
(تم فهرست الجزء الرابع والعشرين من النيسابوري)	

\* (فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صفحة	صفحة
٢	تاويل قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وبيان معنى الاكام
٣	بيان ان طلب الخير والقنوط من الفرج عند الشدة من اخلاق الكفار
٤	تاويل قوله سنريهم آياتنا الآيات وبيان ما فعله الله بمن شاق رسوله انجازا لوعده انه يظهر دينه تفسير سورة جمسق
٥	بيان ما ورد في معنى جمسق وما ورد في معنى تفتت السموات
٦	تاويل قوله وكذلك أوحيانا وبيان ما ورد من ان الله كتب كتابا فيه أسماء أهل الجنة والنار
٩	بيان ان دين الانبياء في الاصول واحد
١٠	بيان الخصال التي تصلح من كن فيه والخصال التي تهلكه
١٢	تاويل قوله الله لطيف بعباده وبيان ان بسط الله وتفتيره لحكم
١٣	تاويل قوله ذلك الذي يبشر الله الآيات وبيان ما في قوله الا المودة في القربى من الخصال وذكرك الصواب فيها
١٦	بيان ان الذنب الذي تاب عنه الشخص وعذابه بالعفو عنه
١٧	بيان ان الله يشفع المؤمنين في اخوان اخوانهم
١٨	تاويل قوله وما أصابكم من مصيبة الاية وبيان ان كافة المصائب ذنوب العباد



صفحة	صفحة
٢١	٤٩
تاويل قوله والذين اذا اصابهم البغي الآية	بيان ان عيسى عليه السلام يعلم بمجيئه الساعة
وبيان انها محكمة لا منسوخة كما ذهب اليه بعض	٥٠
٢٢	البيئات
بيان ما يجوز الانتصار به من الظالم	٥٣
٢٣	بيان المدة التي يدعوفها أهل جهنم ما كانوا من
النظر البهاذلة	النار ولا يجيبهم
٢٤	٥٤
تاويل قوله لله ملك السموات والارض الآية	تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد الآية وذكر
وبيان معنى تزويجهم ذكرانا وانانا	الاختلاف فيها
٢٦	٥٨
تفسير سورة الزخرف	تفسير سورة الدخان
٢٧	بيان الليلة المباركة ما يفعل فيها
تاويل قوله افنضرب عنكم الذكر الآية وبيان	٦٠
الخلاف فيه مع ذكر الصواب من ذلك	تاويل قوله فارثقب يوم تأتي السماء الآية
٣٠	وبيان الدخان ومتى حصوله
بيان ما ينبغي أن يقوله الراكب للداية	٦٤
٣١	بيان البطشة الكبرى ماهي
تاويل قوله أو من ينشأ في الحليسة وبيان ان	٦٦
المراد من ينشأ الجوارى لا الاصنام	بيان ما فعله موسى عليه السلام بالبحر حين
٣٢	سلكه هو وقومه
بيان ان الارادة غير الرضا	٦٨
٣٤	بيان ان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء
بيان ان الكلمة الباقية في عقب ابراهيم لاله	والارض
الاله	٧٠
٣٥	ذكر خبر تباع
تاويل قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن وبيان	٧١
الرجل العظيم من هو	بيان الزقوم والمهل
٣٧	٧٥
بيان ان الفضل عند الله ليس بالدين ولا ما يرجع	تاويل قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
الها	وبيان الصواب في معنى الا
٣٩	٧٦
تاويل قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن وبيان	تفسير سورة الجاثية
الفرق بين العش والعشي والشواهد عليه	٨٠
٤١	تاويل قوله قل للذين آمنوا يغفروا الآية وبيان
تاويل قوله فاستمسك بالذي أوحى اليك وبيان	انها منسوخة
ان القرآن شرف لقريش	٨٤
٤٣	ذكر ما كانت العرب تقول في سب الدهر بعد
ذكر ما افتخر به فرعون من ملك مصر	نسبة الافعال اليه
٤٥	٨٥
ذكر ما استخف به فرعون القبط	ذكر ما يفعل بالامم يوم القيامة ودعائهم الى
٤٨	السجود
بيان ان عيسى عليه السلام حجة من الله على	
بنى اسرائيل	

(تم فهرست الجزء الخامس والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير النيسابوري  
الموضوع بهامش الجزء الخامس والعشرين من ابن جرير) \*

صفحة	صفحة
٢	٦
تفسير قوله اليه رد علم الساعة الآيات وبيان	بيان ان الملائكة تاتي في الارواح بالالهامات
القرآن والوقوف	كل الشياطين تاتي فيها بالهواجس

صفحة	صفحة
١٣ بيان ان دفع السيئة بالحسنة لا يقدر عليه الاذوحظ من قوة جوهر النفس الناطقة	١٣ بيان ان دفع السيئة بالحسنة لا يقدر عليه الاذوحظ من قوة جوهر النفس الناطقة
١٦ تفسير سورة جمسق	١٦ تفسير سورة جمسق
١٩ بيان ما تشير اليه جمسق	١٩ بيان ما تشير اليه جمسق
٢١ بيان ان الملائكة بمالههم من عالم الارواح يسبحون وبمالهم من عالم الاجسام يستغفرون	٢١ بيان ان الملائكة بمالههم من عالم الارواح يسبحون وبمالهم من عالم الاجسام يستغفرون
٢٦ بيان انه اذا قامت الجنة البينة على الخصم ولم تجمع لا تكون معه حجة لسانية	٢٦ بيان انه اذا قامت الجنة البينة على الخصم ولم تجمع لا تكون معه حجة لسانية
٢٨ بيان فضائل حث الاخرة على حث الدنيا	٢٨ بيان فضائل حث الاخرة على حث الدنيا
٣٠ بيان الاقوال الاربعة في تفسير مودة القربي	٣٠ بيان الاقوال الاربعة في تفسير مودة القربي
٣٢ بيان فضيلة حب آل البيت والصحابة	٣٢ بيان فضيلة حب آل البيت والصحابة
٣٦ بيان اسباب عدم الاستجابة في الدعاء	٣٦ بيان اسباب عدم الاستجابة في الدعاء
٣٨ بيان ان كون الخزاء الاوفى في القيامة لا ينافي حصول جانب منه في الدنيا	٣٨ بيان ان كون الخزاء الاوفى في القيامة لا ينافي حصول جانب منه في الدنيا
٤٠ بيان الفرق بين الكبار والفواحش والبيئات	٤٠ بيان الفرق بين الكبار والفواحش والبيئات
٤٢ بيان الاسباب التي توجب الاصرار على العقائد الفاسدة	٤٢ بيان الاسباب التي توجب الاصرار على العقائد الفاسدة
٤٤ بيان ان التكليف للعبد لا يتم الا بثلاث محجزات	٤٤ بيان ان التكليف للعبد لا يتم الا بثلاث محجزات
٤٥ تفسير سورة الزخرف	٤٥ تفسير سورة الزخرف
٤٩ بيان ما ورد فيها يقال عند ركوب الدابة	٤٩ بيان ما ورد فيها يقال عند ركوب الدابة
٥٠ بيان ان المرأة قلما تكلمت بحجة لها الا جاءتها بحجة عليها	٥٠ بيان ان المرأة قلما تكلمت بحجة لها الا جاءتها بحجة عليها
٥٢ تفسير قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن وبيان القراءات والوقوف	٥٢ تفسير قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن وبيان القراءات والوقوف
٥٤ بيان الرجل الذي وصفه المشركون بالعظم	٥٤ بيان الرجل الذي وصفه المشركون بالعظم
٥٦ بيان ان مادة كل الآفات هو السكون الى الدنيا	٥٦ بيان ان مادة كل الآفات هو السكون الى الدنيا
٥٨ بيان ان قريشا ما طعنوا في نبوة النبي الا للفقر وكذا فرعون مع موسى	٥٨ بيان ان قريشا ما طعنوا في نبوة النبي الا للفقر وكذا فرعون مع موسى
٥٩ بيان الانهار التي كانت تجري لفرعون في مصر	٥٩ بيان الانهار التي كانت تجري لفرعون في مصر
٦٠ تفسير قوله ولما ضرب ابن مريم مثالا لآيات وبيان القراءات والوقوف	٦٠ تفسير قوله ولما ضرب ابن مريم مثالا لآيات وبيان القراءات والوقوف
٦٥ بيان الملازمة بين خراي الشرطية في قوله ان كان للزجن ولد	٦٥ بيان الملازمة بين خراي الشرطية في قوله ان كان للزجن ولد
٦٦ تفسير سورة الدخان	٦٦ تفسير سورة الدخان
٦٩ بيان ما نزل في رمضان من الكتب	٦٩ بيان ما نزل في رمضان من الكتب
٧١ بيان أول الآيات	٧١ بيان أول الآيات
٧٣ بيان ما كانت تقوله الجاهلية عند موت العظماء	٧٣ بيان ما كانت تقوله الجاهلية عند موت العظماء
٧٤ بيان ما طلبة قريش من تشرقي معجزة	٧٤ بيان ما طلبة قريش من تشرقي معجزة
٧٦ تفسير سورة الجاثية	٧٦ تفسير سورة الجاثية
٨٢ بيان ما قاله عبد الله بن أبي وما أراد أن يفعل معه عرضي الله عنه	٨٢ بيان ما قاله عبد الله بن أبي وما أراد أن يفعل معه عرضي الله عنه
٨٣ بيان ان المرء يموت على حسب ما عاش عليه	٨٣ بيان ان المرء يموت على حسب ما عاش عليه
٨٥ بيان مذاهب من أنكروا البعث	٨٥ بيان مذاهب من أنكروا البعث
* (تم الجزء الخامس والعشرين من التيسار وري) *	

(فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢ تفسير سورة الاحقاف	٢ تفسير سورة الاحقاف
٣ تاويل قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله الآتية وبيان ان شركهم لم يدل عليه عقل ولا نقل	٣ تاويل قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله الآتية وبيان ان شركهم لم يدل عليه عقل ولا نقل
٤ بيان ان البسديع والبسديع بمعنى والشاهد عليه	٤ بيان ان البسديع والبسديع بمعنى والشاهد عليه
٦ تاويل قوله قل ارايتم ان كان الآتية وبيان	٦ تاويل قوله قل ارايتم ان كان الآتية وبيان
١٠ بيان السن الذي اذا وصله يقال فيه بلغ أشده والسن الذي اذا بلغه يقال أعذر الله اليه	١٠ بيان السن الذي اذا وصله يقال فيه بلغ أشده والسن الذي اذا بلغه يقال أعذر الله اليه
١٣ تاويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا الآتية وبيان ما كان عليه الصحابة من ضيق ذات اليد	١٣ تاويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا الآتية وبيان ما كان عليه الصحابة من ضيق ذات اليد



صحيحة

صحيحة

- ١٤ بيان مساكن قوم عاد وذكور بعض أخبارهم  
 ١٨ ذكر استماع الجن القرآن والسبب الذي من  
 أجله جاؤا للاستماع  
 ٢٢ تاويل قوله فاصبر الآية وبيان أولى العزم من  
 الرسل ولم يسموا بذلك  
 ٢٣ تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ٢٤ بيان ما يجوز في الأسير من الكفار من القتل  
 والمن والفساد وبيان أن آية وإذا لقيتم غير  
 منسوخة  
 ٢٨ بيان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه  
 من مكة مهاجرا  
 ٢٩ بيان الأنهار التي في الجنة وذكر بعض صفاتها  
 ٣٠ تاويل قوله والذين اهتدوا الآية وبيان  
 الشواهد على جمع الأشراف  
 ٣١ بيان أنه يجوز الاستغفار لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم  
 ٣٢ بيان أن التولي عن كتاب الله يستوجب الفساد  
 في الأرض وتقطيع الأرحام  
 ٣٥ تاويل قوله ولنبلونكم حتى نعلم الآية وبيان  
 معنى قوله لم يضروا الله شيئا  
 ٣٨ تفسير سورة الفتح  
 ٣٩ بيان معنى غفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة  
 لرسول الله  
 ٤٠ بيان الوقت الذي نزلت فيه سورة الفتح  
 ٤٣ تاويل قوله أن الذين يبايعونك الآية وبيان  
 بيعة الحديبية  
 ٤٤ بيان ما فعله رسول الله من استنغار الناس عند  
 ذهابه إلى مكة معتمرا وقول المخلفين  
 ٤٥ بيان ما وعده الله أهل الحديبية من غنائم خيبر  
 ٤٧ بيان الذين دعى المخلفون إلى محاربتهم  
 ٤٩ بيان السبب الذي دعا إلى مبايعة الحديبية  
 ٥٤ تاويل قوله هم الذين كفروا الآية وذكر  
 الشروط التي عقدت بين رسول الله وقريش في  
 الحديبية  
 ٦١ بيان الرؤيا التي كان رسول الله رآها وتحققها  
 ٦٣ تاويل قوله هو الذي أرسل الآية وبيان
- صغات أصحاب رسول الله المذكورة في التوراة  
 والإنجيل  
 ٦٧ تفسير سورة الحجرات  
 بيان ما نهى عنه المؤمنون من التقدم على  
 رسول الله فيه  
 ٦٨ بيان ما كانت تفعله الصحابة من إخفاء صوتهم  
 عند رسول الله  
 ٧٠ بيان ما كانت تفعله بعض وفود الأعراب من  
 مناداته من وراء حجراته  
 ٧١ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق  
 الآية وبيان ما فعله أحد المصدقين من كذبه على  
 من توجه إليهم  
 ٧٣ بيان ما يجب فعله عند انحراف طائفة عن العدل  
 الواجب عليها وذكر ما حصل بين بعض من في  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٧٥ بيان ما يحرم من هزء الناس وخبريتهم لبعضهم  
 ٧٧ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا  
 من الظن الآية وبيان حرمة الظنون والغيبة  
 ٨١ تاويل قوله قالت الأعراب آمنا وبيان ما كانت  
 تقوله الأعراب فهو واعنه  
 ٨٤ تفسير سورة ق  
 ٨٥ تاويل أنذامتنا وكنزنا وبيان ما كان يقوله  
 منكرو البعث وما رد الله به عليهم  
 ٨٨ ذكر إسلام تبسع واتباع أتباعه لغير دينه ومنعهم  
 إياه من دخول الكعبة ثم تابعوه بعد ذلك  
 ٩٠ ذكر كاتب الحسنات وكاتب السيئات وكيف  
 قعودهم من الإنسان  
 ٩١ بيان أن المراء يحشر ومعه سائق يسوقه وشاهد  
 يشهد عليه  
 ٩٣ بيان السبب في أن العرب أغلب مخاطباتها  
 لأنهم وذكروا الشواهد على ذلك  
 ٩٥ تاويل قوله ما يبدل القول لدى الآية وبيان  
 ما تفعله جهنم من يدخلها وسؤالها أن تملا  
 وما يفعله الله بها وبالجنة  
 ٩٧ تاويل قوله ادخلوها بسلام الآية وبيان ما في  
 الجنة من الكرامة وذكر يوم المزيد

صحيفه	صحيفه
١٠٩ بيان العبادات التي يحصل بها قوله الهجوع في الليل	١٠٠ تاويل قوله فاصبر على ما يقولون وبيان
١١١ بيان السائل والمحروم	الخلاف في المراد بآداب السجود
١١٣ تاويل قوله هل أتاك حديث ضيف الآية	١٠٣ تفسير سورة الذاريات
وبيان وجه تسميتهم بالمكرمين	١٠٥ تاويل قوله والسماء ذات الجبيل الآتية
(تم فهرست الجزء السادس والعشرين من ابن جرير)	وبيان ان المراد بالجبيل الخلق الحسن
* (فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السادس والعشرين من تفسير ابن جرير) *	
صحيفه	صحيفه
٦٠ بيان الاقوال التي في قوله ان شاء الله	٢ تفسير سورة الاحقاف
٦١ بيان ما كان عليه المؤمنون من الشدة والرجة	٧ بيان ان الرسول غدير عالم بالغيبيات لا بطريق
وذكر طرف من اخلاقهم	الوحي فلا وجه لاستدعاء الغيوب منه
٦٤ تفسير سورة الحجرات	١٠ بيان ما يستدل به على ان الجبل ستة أشهر
٦٦ بيان أسباب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا	١٣ بيان ان الاشياء الذبذة غدير محرمه ولا يمكن
لا تقدموا	التقشف دأب الصالحين
٦٩ بيان ان ارتكاب المأثم يجر الاعمال الى الجبوت	١٦ ذكر ما انجز الكلام اليه من قصة هود
٧٠ ذكر ما حصل من وفد بني تميم مع رسول الله صلى	١٨ ذكر استماع الجن القرآن وبيان ان فيها قولين
الله عليه وسلم	٢٠ تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٧٢ ذكر ما حصل من الوليد بن عتبة حين أرسل	٢٥ بيان الخلاف بين الأئمة في ان الآية منسوخة
مصدقاً الى بني المصطلق	أم لا وبيان ما تشير اليه من الاحكام
٧٧ بيان الغثة الباغية عند الفقهاء وذكر طرف	٢٨ بيان ما يمكن أن تحمل عليه الانهار الاربعه التي
من أحكامها	في الجنة من المراتب
٨٠ بيان السخرية والغيبة وذكر آيات تقتضي	تفسير قوله فاعلم أنه لا اله الا الله الآيات وبيان
التنفير عن ذلك	القرآن والوقوف
٨٥ ذكر النهي عن التفاخر بالانساب	٣٣ بيان انه صلى الله عليه وسلم له ثلاث أحوال
٨٩ تفسير سورة ق	٣٧ بيان حال المنافقين الذين كان يعاينهم صلى الله
٩٣ ذكر السبب في ان هذه السورة تطلب	عليه وسلم بسميهم
قراءتها في العيد والجمعة	٤٠ تفسير سورة الفتح
١٠٠ بيان معنى طلب جهنم المزيد	٤٥ بيان نزول هذه السورة في عمرة الحديبية وذكر
١٠٤ بيان معنى الخشية واشتقاقها	ما حصل للمسلمين بهامن السرور وتتمام القصة
١٠٦ بيان ما زعمته اليهود ورد الله عليهم بقوله وما	٥٤ بيان التوم الذين قال الله فيهم أولى بامس شديد
مستامن لغوب	وذكر من تقبل منه الجزية من الكفار وما
١٠٩ بيان المناداة التي ينادي بها عند القيامة	استنبط من الآية من الدلالة على خلافة أبي بكر
١١٢ تفسير سورة الذاريات	٥٧ ذكر الذين كف الله أيديهم عن النبي وذكر
تم فهرست الجزء السادس والعشرين من النيسابوري	ما حصل لهم



(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)\*

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٢	ذكر قصة نوح	٢	تاويل قوله قالوا كذلك قال ربك الآية وبيان
٥٥	ذكر قصة قوم لوط		ما قال ابراهيم لضيغه
٥٨	ذكر ما ورد في القدر	٣	تاويل قوله وفي موسى الآية وبيان معنى ركن
٦٠	تفسير سورة الرحمن		فرعون
٦١	بيان فوائد سير الشمس والقمر بحسبان	٧	بيان ان الجن والانس جميعا خاضعون لقضائه
٦٥	بيان ما ورد في خلق آدم		وانه لهذا خلقهم
٦٧	تاويل قوله رب المشرقين ورب المغربين الآية	٩	تفسير سورة الطور
	وبيان البحرين الذين لا يلتقيان ويخرج منهم		بيان البيت المعمور
	اللولؤ والمرجان	١٢	بيان ما يحصل للسماء والجبال يوم القيامة
٧١	بيان ما يحصل للانس والجن يوم القيامة	١٣	بيان ان المؤمن ترفع ذريته في درجته وان كانوا
٧٣	تاويل قوله يرسل عليكم شواطئ الآية وبيان		دونه في العمل
	أولى القوانين بالصواب في معنى النجاس	٢٠	بيان ان عذاب القبر منصوص عليه بقوله وان
	والدخان		للذين ظلموا عذابا دون ذلك
٧٦	تاويل قوله ولئن خاف مقام ربه جنتان وبيان	٢٢	تفسير سورة النجم
	الخوف وعددا الجنان	٢٣	بيان ان رسول الله استوى هو وجبريل عليهما
٨٦	تفسير سورة الواقعة		السلام بمطلع الشمس
٨٨	بيان ما ورد في المفرجين وأصحاب اليمين	٢٤	تاويل قوله ثم دنا فتدلى وبيان ما رآه رسول الله
٩٦	بيان ما ورد في خالق أناث الدنيا اذا دخلن		وذ كر الخلاف في ذلك
	الجنة	٢٨	بيان سيرة المنتهى وذ كر ما قيل فيها
٩٧	بيان ما ورد في كثرة هذه الامة	٣١	ذكر الآلات والعزى ومناات وسبب اتخاذهم
١٠٥	بيان المطهرين الذين يسون القرآن		آلهة
١١١	تفسير سورة الحديد	٣٤	ذكر الهمم وبيان الخلاف فيه
١١٢	بيان ما ورد في المسافات السني بين السموات	٣٧	تاويل قوله أفرأيت الذي تولى وبيان ما قيل في
	والارضين		أسباب ذلك
١١٣	بيان ما ورد في تعضيل الصحابة بعضهم على	٤١	ذكر ما قيل في عاد الاولى وبيان نسبهم
	بعض	٤٥	تفسير سورة اقتربت
١١٥	تاويل قوله يوم يقول المنافقون وبيان		بيان انشقاق القمر وما ورد فيه من الآثار
	ما ورد في السور والذي يضرب بين المؤمنين	٤٨	تاويل قوله كذبت قبله -م قوم نوح وذ كر
	والمنافقين		طرف من أخباره وأخبار سفينته
١٢٣	بيان الرهبانية التي ابتدعها أهل الابطال	٥٢	تاويل قوله كذبت عاد الآية وذ كر ما فعلته
			عاد وما فعل بها
	(تم الجزء السابع والعشرين من		
	تفسير ابن جرير)		

(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير النيسابوري  
الموضوع بهامش الجزء السابع والعشرين من ابن جرير) \*

صحيفة	صحيفة
٢	تفسير قوله تعالى قال فما خطبكم أيها المرسلون
٤	آيات تو بيان القرا آت والوقوف
٧	بيان المناسبة بين آخرو أول الذاريات
١١	بيان ما فعلته امرأة السيد ابراهيم وما حصل
١٤	لها عند رؤية الملائكة
١٥	بيان ما تمسكت به المعتزلة على ان افعال الله معللة
١٨	وما أجاب به أهل السنة
٢٠	تفسير سورة الطور
٢٢	بيان ما يقوله أهل التأويل في قوله والطور
٢٥	الح
٢٩	بيان ما كانوا يقولونه في رسول الله صلى الله عليه
٣١	وسلم وأسباب قواهم
٣٢	تفسير سورة والنجم
٣٥	بيان النجم المقسم به ما هو وبيان الترياق وموضعها
٣٧	بيان أنه عليه السلام وكذا جبريل لم يخرج جاعن
٣٨	فوعيتهما
٣٩	بيان أنه ما رأى أحد من الانبياء جبريل
٤٠	على صورته غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤١	مرتين
٤٢	بيان سدره المنتهى
٤٣	بيان الآلات والعزى ومناات ومن كانت له
٤٤	بيان ما استنجه الفخر من الذم لمن قال الملائكة
٤٥	بنات الله
٤٦	بيان ما فعله عثمان من العطاء
٤٧	بيان ما في قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى من
٤٨	المباحث
٤٩	بيان فساد قول الطبيعيين
٥٠	تفسير سورة القمر
٥١	بيان انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم وما
٥٢	فيه من شبه بعض المتكلمين ورد ها
٥٣	بيان الحكمة في ذكر ما كرر في هذه
٥٤	السورة
٥٥	بيان ما يقول الجبري في المعتزلي والمعتزلي في
٥٦	الجبري وحقبة الامر في ذلك
٥٧	تفسير سورة الرحمن
٥٨	بيان المشرقين والمغربين
٥٩	بيان القضاء والقدر
٦٠	بيان ما قاله المفسرون في الجنة
٦١	بيان ما ورد في نعيم الجنة
٦٢	تفسير سورة الواقعة
٦٣	سؤال في قوله وقيل من الاخرين مع قوله
٦٤	وثلة من الاخرين
٦٥	بيان لطائف في آيات نزلت عنها غالب
٦٦	التفسير
٦٧	بيان ما رتبته سبحانه في الدلائل من بدئه بذكر
٦٨	خلق الانسان الخ
٦٩	بيان ما قيل في حق اليقين وعين اليقين وعلم
٧٠	اليقين
٧١	تفسير سورة الحديد
٧٢	بيان ما أورده الامام الفخر في درجات التقدم
٧٣	مع تنقيحه وتوضيحه
٧٤	بيان ما قيل في الظاهر والباطن
٧٥	بيان من قيل فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد
٧٦	ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه
٧٧	بيان من نزل فيهم ألم بأن الذين آمنوا الا آية
٧٨	بيان ما كتب في اللوح من الحوادث
٧٩	بيان أوجه المناسبة بين الكتاب والميزان
٨٠	والحديد
٨١	بيان ما فعله الجبارة بامة عيسى بعد رفعه
٨٢	(تم فهرست الجزء السابع والعشرين
٨٣	من تفسير النيسابوري) *



\* (فهرست الجزء الثامن والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري) \*

صحيحه	صحيحه
٥٢ بيان ما نهى الله عنه من قول الانسان فقلت ولم يفعل	٢ تأويل قوله تعالى قد سمع الله وبيان المرأة التي نزلت فيها هذه الآيات
٥٤ بيان تأويل قوله هو الذي رسل رسوله بالهدى وبيان أنه لا ينافي اظهار الدين أن يكون بعده كفر	٦ بيان الظهار ومعنى العود فيه والكفارة التي تلزم بذلك
٥٦ بيان الحوار بين الذين اتبعوا عيسى وما فعلوا بعد رفعه ٥٧ تفسير سورة الجمعة	٩ بيان النجوى ومعنى كون الله مع من يتناجى
٥٨ تأويل قوله تعالى وآخرون منهم الآية وبيان الخلاف في المراد بهؤلاء الآخرين	١٢ بيان المجالس التي أمر الله بالتصنع فيها
بيان عدد الاذان في يوم الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣ بيان ما كان أوجب به تعالى من الصدقة أمام مناجاة الرسول
٦٢ تأويل قوله واذا رآوا الآية وبيان أسباب النزول ٦٢ تفسير سورة المنافقين	١٥ تأويل قوله ألم تر الى الذين تولوا قوما الآية وبيان أنهم نزلت في المنافقين الذين تولوا اليهود
٦٧ بيان ما قاله عبد الله بن أبي في رسول الله وما فعله معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض طرف من تاريخ عبد الله المذكور	١٨ تفسير سورة الحشر
٧١ تفسير سورة التبعان	١٨ ذكر خروج بني النضير من المدينة وما فعله المؤمنون من الخريب في أرضهم
٧٤ تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا الآية وبيان أسباب النزول	٢٤ ذكر حكم النقي وما يجب في تقسيمه
٧٦ تفسير سورة الطلاق وبيان السنن والبدعي وذكر طرف من العدد	٢٦ ذكر ما فعله الانصار من الكارم والايثار على أنفسهم
٨٠ بيان ان النفقة لا تكون المطلقة الا اذا كانت حاملا وما في ذلك من الخلاف	٢٨ تأويل قوله والذين جاؤا من بعدهم وبيان الخلاف في المراد بهم
٨١ بيان حكم الاشهاد عند المراجعة	٣١ ذكر العابد الذي تحيل عليه الشيطان حتى كفر بعد عبادة ستين سنة
٨٣ بيان عدة الآية التي لم تحض وعدة الحامل المتوفى عنها زوجها	٣٥ تفسير سورة الممتحنة
٨٥ بيان ما يجب المطلقة من السكنى	٣٦ ذكر ما كتبه حاطب بن أبي بلانعة الى أهل مكة عندما راد رسول الله فتحها وأطلع الله رسوله على ما كتب واخذه
٨٩ بيان ما ورد في أبعاد السموات والارض	٤٠ تأويل قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآية وبيان الذين عتوا بهذه الآية
٩٠ تفسير سورة الممتحنة وذكر ما كان حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه	٤١ بيان ما كان يعمل رسول الله بالنساء المهاجرات من الامتحان
٩٣ تأويل قوله ان تتوب الى الله الآية وبيان من هما المرادان في الآية	٤٣ بيان ما حرم من النساء المشركات على المؤمنين ومن النساء المؤمنات على المشركين وما يجب بذله من الصداق
٩٦ بيان التوبة النصوح	٤٧ بيان ما كان يأخذه رسول الله من البيعة على النساء عند اسلامهن ٥١ تفسير سورة الصف

\* فهرست الجزء الثامن والعشرين من تفسير النيسابوري  
الموضوع بهامش الجزء الثامن والعشرين من تفسير ابن جرير \*

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٧	بيان ما وعده الله المؤمنين من الفتح	٢	تفسير سورة المجادلة
٤٨	تفسير سورة الجمعة	٥	بيان المرأة المظاهرة منها
٥٠	بيان ما كان عليه الاذان في يوم الجمعة في عهد رسول الله وما حدث بعد ذلك	٦	بيان الظهار وصيغته
٥٢	بيان ما يلزم في الخطبة وذكر بعض خطبه عليه السلام	٧	بيان المظاهر وشروطه والخلاف فيه
٥٣	تفسير سورة المنافقين	٩	بيان الذي يجب به الكفارة وذكر الخلفاء فيه
٥٥	بيان الصدق والخلاف فيه	١١	ذكر مسائل تتعلق بالظهار
٥٧	بيان الاسباب التي دعيت عبد الله بن أبي أن قال ما قال وتزلت فيه الآيات	١٥	بيان التناجي المنهي عنه
٥٩	تفسير سورة التغابن	١٧	بيان التفسخ في المجالس المأمورة به
٦١	بيان ما رده على صاحب الكشاف في مناقضته لمذهبه ومعنى الجبال	١٨	بيان الصدقة المأمورة به عند تناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٣	بيان التحقيق في زيادة الهدى بالايان	٢١	سورة الحشر
٦٥	تفسير سورة الطلاق	٢٥	ذكر ما حصل من بني النضير وصلحهم ونكحتهم واخراجهم
٦٩	بيان ما يلزم المرأة من ملازمة المسكن في العدة	٢٨	بيان من تزلت فيه آية الف من المقاتلين
٧٣	بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وبيان حكم النفقة المطلقة	٢٩	بيان مقسم الف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٦	بيان المذاهب في كون الارض سبعة	٣١	بيان ما كانت تفعله الانصار بالهاجرين من الاكرام
٧٧	تفسير سورة التحريم		تفسير سورة الممتحنة
٧٩	بيان السبب في تحريم النبي ما حرمه	٣٧	ذكر اسباب نزول الآيات من أول السورة
٨٠	بيان التحليل في الايمان بماذا يكون	٤٠	بيان ما كان لاجله صلح الحديبية ونزلت الآية بيانه
٨٢	بيان ان الحرام عين أم لا	٤١	بيان المهور التي كانت تؤدى من المؤمنين والكافرين
٩١	بيان التوبة النصوح	٤٣	تفسير سورة الصف
٩٦	بيان انه لا يجوز المعجور عاتى نساء الانبياء	٤٦	بيان ما قاله عيسى للعواريين في شأن هذه الامة
* (تم الجزء الثامن والعشرين من النيسابوري) *			



## (فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٦	بيان ما كانت عليه السماء قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	٢	تفسير سورة تبارك
٥٩	بيان ما كانت تستعذب به أهل الجاهلية من الجن	٣	بيان ما خلقت لأجله النجوم
٦١	بيان أن في الجن فرقا وطرائق	٤	تاويل قوله ألا يعلم من خلق الآية وبيان معنى
٦٤	بيان اجتماع الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم	٦	مناكب الارض
٦٦	بيان ما تعلمه الانبياء من الغيب	٨	بيان معنى الكافر يوم القيامة على وجهه
٦٧	تفسير سورة المزمل	١١	تفسير سورة نون
٦٨	بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من شدة العبادة	١١	بيان أول ما خلق الله
٦٩	بيان ما كان يعتريه صلى الله عليه عند الوحي من ثقل الاعضاء	١٢	بيان ما كان عليه خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧١	بيان ما في قيام الليل من فراع القلب من اعباء الدنيا	١٢	تاويل قوله فلا تطع المكذبين و بيان من نزلت فيه هذه الآيات
٧٣	تاويل قوله وذو النورين والمكذبين وبيان زمان نزول الآية	١٧	بيان أصحاب الجنة
٧٦	بيان ما كان عليه قيام الليل من الفرضية وكيف كانوا يقسمون الليل وذكر فضيلة بعض الاذكار	٢١	تاويل قوله يوم يكشف عن ساق الآية وبيان ما يتحقق به الخلق يوم القيامة وموجودهم
٧٧	تفسير سورة المدثر	٢٦	بيان ما كانت تقصده قریش من حسده صلى الله عليه وسلم
٧٨	بيان أول آية أنزلت وما حصل له صلى الله عليه عند أول نزول الوحي	٢٧	تفسير سورة الحاقة
٧٩	ذكر معنى تطهير الثياب والخلاف فيه والشواهد على ذلك	٢٨	بيان ما أهلكته به ثمود عاد
٨٢	تاويل قوله فاذا نقصر في الناقور وبيان الناقور ومن أنزلت فيه هذه الآيات	٣٠	بيان قدر ارتفاع الماء في طوفان نوح
٨٤	ذكر ما كان يقوله الوليد والنبي صلى الله عليه وسلم	٣٢	بيان كيفية انشقاق السماء وحمل الملائكة العرش
٨٦	ذكر عدد الملائكة الموكلين بالنار وما كانت تقول قریش في ذلك	٣٦	بيان ما يفعل بالكافر يوم القيامة وقدر السلسلة التي يسلسل بها
٩٠	بيان أصحاب اليمين من هم وانهم لا يسألون	٣٨	تفسير سورة سأل
٩٣	تفسير سورة القيامة	٤٠	بيان ما تكون السماء عليه يوم القيامة
٩٤	بيان النفس اللوامة	٤٤	تاويل قوله والذين في أموالهم حق الآية وبيان معنى السائل والمحروم
٩٧	بيان اجتماع الشمس والقمر يوم القيامة	٤٩	تفسير سورة نوح عليه السلام
		٥٣	بيان أن نور الشمس والقمر يوجـد في السموات
		٥٤	بيان الاسباب التي دعت المشركين الى عبادة الاصنام يعوث وماعه
		٥٦	تفسير سورة الجن

صحيحة	صحيحة
١١٦ بيان أواني أهل الجنة وشرابهم	١٠١ بيان ما كان معه صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي عليه من تحريك شفتيه
١٢٠ بيان كون شراب أهل الجنة طهورا وذاكر	١٠٣ تاويل قوله كلابل تحبون العاجلة وبيان ما ورد في رؤية الله تعالى يوم القيامة
١٢٣ تفسير سورة والمرسلات	١٠٩ تفسير سورة هل أتى على الإنسان
١٢٨ بيان كيفية دخان جهنم وشرورها	١١٢ تاويل قوله يوفون بالندرو بيان طرف مما كانوا عليه من الصدقات
* (تم الجزء التاسع والعشرين من تفسير ابن جرير) *	

\* فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير النيسابوي  
الموضوع بهامش الجزء التاسع والعشرين من تفسير ابن جرير \*

صحيحة	صحيحة
٣٦ بيان السلسلة التي يسلك فيها الكافر	٢ تفسير سورة الملك
٣٩ تفسير سورة العارج	٤ بيان ما قيل في الموت والحياة وما ورد فيهما من الآثار
٤٢ بيان أن الروح أعظم الملائكة قدرا	٦ بيان ما احتج به المرجئة على أنه لا يعذب إلا الكفار ورده
٤٥ بيان أن الذين خلقهم لرحمة أصناف ثمانية	٧ بيان حجة من فضل السمع على العقل
٤٧ تفسير سورة نوح عليه السلام	٩ بيان ما ذهب إليه المشبهة إليه وما قالته المتزهة في قوله أأنتم من في السماء
٥٢ بيان من صارت إليه اللات وما معها من قبائل العرب	١٢ تفسير سورة
٥٤ تفسير سورة الجن	١٦ بيان ما أشير إليه في الآية من كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
٥٦ ذكر الأقوال في حقائق الجن وإن النبي هل رأيهم أم لا	١٩ بيان الجنة التي شمع أهلها فخرت
٥٨ ذكر أصناف الجن وإن فهم نصارى وغيرهم	٢١ بيان ما استدلل به بعض المعتزلة على مفاة الفسق للإيمان
٦٥ بيان الفرق بين علم الأنبياء الغيب وغيرهم	٢٢ بيان ما قيل في الساق التي في قوله يوم يكشف عن ساق
٦٦ تفسير سورة المزمل	٢٤ بيان النعمة التي تداركت بونس
٦٨ بيان السبب في تسميته صلى الله عليه وسلم المزمل	٢٥ تفسير سورة الحاقة
٧٠ بيان كون القرآن قولا ثقيلا	٢٨ بيان وجه تسمية القيامة حاقة
٧١ بيان كون الأحسان يستوجب المحبة	٢٩ ذكر ظرف من أخبار الرجاء المرسلة على عاد
٧٢ بيان حمل الإنكال وماعه على العقوبات الروحية	٣٢ بيان حلة العرش الثمالية
٧٣ بيان أسباب الشيب وما يجوز حمل شيب الأطفال عليه في الآخرة	٣٣ بيان أن عمل الإنسان يكتب في كفه يوم القيامة
٧٥ بيان فضيلة الكسب الخلال كيف قرن بالجهاد	٣٥ ذكر حكاية وعظية عن عضد الدولة بن بويه
٧٦ تفسير سورة المدثر	
٧٨ بيان أن هذه السورة من أوائل ما نزل	



صفحة	صفحة
٨٢	بيان الفرق بين النفع في الصور والتقر فيه
٨٤	بيان ما كان للوايد من الاولاد وكم أسلم منهم
٨٨	ذكر صفات خزنة جهنم
٩٠	بيان سبب استيقان صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
٩٢	بيان أصحاب اليمين الذين يتساءلون عن المجرمين
٩٥	تفسير سورة القيامة
٩٧	بيان سبب تسمية النفس تارة بالامارة وتارة بغيرها
٩٩	بيان اجتماع الشمس والقمر باى معنى
١٠١	بيان معنى قوله لا تحرك به لسانك
١٠٣	بيان ما استدل به أهل السنة على وجوب روية الله في الآخرة وورد شبه المعتزلة عليهم
١٠٥	بيان ما استدل به على بقاء النفس بعد خراب
١٠٧	تفسير سورة الدهر
١٠٩	بيان الانسان الذى أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا
١١٢	بيان من نزلت فيه هذه السورة
١١٤	بيان الاسير الذى مدح الله على اطعامه وبيان جواز الاحسان الى الكفار
١١٨	بيان الملك الكبير الذى يعطاه أهل الجنة
١٢٠	بيان ما ذكره أهل التأويل
١٢٣	تفسير سورة المراتل
١٣٠	بيان شرر جهنم وما ورد به الفخر على الكشاف
* (تم فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير النيسابورى) *	

\* (فهرست الجزء الثلاثين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى) \*

صفحة	صفحة
٢	تفسير سورة النبأ وبيان الخبر الذى كانت قرش تعادل فيه
٤	بيان ان المطر ينزل من السحاب بواسطة الريح
٦	بيان ان جهنم مرصاة لكل أحد يمر عليها
٧	بيان معنى الاحقاب التى تلبثها أهل النار وانها لا تقتضى انصرام العذاب
٩	بيان ان الثواب والعقاب على قدر الاعمال
١٣	بيان ما قيل فى الروح وذكر الصواب فى ذلك
١٥	تفسير سورة النازعات
٢٠	بيان أسماء النار
٢٢	بيان الآية الكبرى التى أعطاها موسى عليه السلام
٢٣	بيان انه كان لفرعون كلمتان فى دعوى الالهية وبيان ما بينهما من المدة وانه جوزى عليهما
٢٥	بيان المبدوء به من خالق السموات والارض والجمع بين الآيات فى ذلك
٢٨	تفسير سورة عبس وبيان أسباب نزول تلك الآيات
٣٠	بيان ان التنزيل مكتوب فى اللوح المحفوظ
٣٣	بيان ما كان يعده الصحابة تكلفا
٣٥	تفسير سورة اذا الشمس كورت
٣٨	بيان ان كل انسان يحشر مع شيعته
٤٠	تاويل قوله واذا السماء كسحت وبيان ما تعمله النجوم فى سيرها من الظهور والخباء
٤٤	بيان روية النبي جبريل عليه السلام على صورته الاصلية
٤٦	تفسير سورة الانعطار
٤٨	بيان ان الانسان حين يخلق يشبه أحد أجداده
٤٩	تفسير سورة المطففين
٥٠	بيان ما يكون الناس فيه من العرق يوم القيامة
٥٢	بيان محبين وممقرها
٥٥	بيان عليين وما قيل فيها
٦٠	بيان ما قيل فى التسليم
٦٢	تفسير سورة اذا السماء انشقت
٦٣	بيان الحساب اليسير باى كيفية يكون
٦٨	بيان ما يلقاه الناس من الشدائد يوم القيامة

صحيفه	صحيفه
٣٤٦ تفسير سورة اذا زلزلت	٦٩ تفسير سورة البروج
١٤٨ بيان ان ما يصيب المؤمن في الدنيا فهو من	٧٢ بيان أصحاب الانحدود وذكر طرف من
مناقب ذر الشر	تاريخهم
١٥٠ تفسير سورة والعاديات	٧٧ تفسير سورة والسماء والطارق
١٥٥ تفسير سورة القارعة	٧٩ بيان ما قيل في الترائب
١٥٦ تفسير سورة الهاكم	٨٣ تفسير سورة سج
١٥٧ بيان ان هذه السورة نزلت في عذاب القبر	٨٥ بيان التزكي الذي جعل المتصف به معلما
١٦٠ تفسير سورة والعصر	٨٧ تفسير سورة الغاشية
١٦١ تفسير سورة ويل لكل همزة	٨٩ بيان أن ما أجمع عليه أهل التأويل لا يجوز
١٦٤ تفسير سورة الفيل	خلافه وان كان له وجه من الصحة
١٦٦ سوق قعة أصحاب الفيل	٩٢ تفسير سورة الحجر
١٦٩ تفسير سورة قريش	٩٤ بيان الصواب في معنى الشع والوتر
١٧١ بيان ما كانت تعمل قريش من الرحلتين	٩٦ بيان الصواب في ارم ذات العماد
١٧٢ تفسير سورة أرايت	١٠٢ بيان نزول أهل كل سماء يوم القيامة
١٧٥ بيان الماعون الذي ذم بمنعه	وجعلهم صفوا
١٧٦ تفسير سورة الكوثر	١٠٥ بيان النفس المطمئنة
١٨١ بيان الهرا الذي أعطيه صلى الله عليه وسلم في	١٠٦ تفسير سورة البلد
الجنة	١٠٩ بيان ما خلق عليه الانسان من مكابدة
١٨٣ بيان الصلاة والتحرر الذين أمر الله بهم ما نبيه	المشاق
١٨٦ تفسير سورة الكافرون	١١٢ بيان اليتيم ذي المتربة
١٨٧ تفسير سورة النصر	١١٣ تفسير والشمس وضحاها
١٨٩ بيان ما كان يقول صلى الله عليه وسلم لم بعد	١١٦ بيان ما ورد في ان الاشياء بقضاء وقدر
نزول هذه السورة	١١٩ تفسير سورة والليل اذا يغشى
١٠٩ تفسير سورة تات	١٢٢ بيان ما ورد في الحث على الصدقة
١٩٢ بيان ما كانت تعمل امرأة أبي لهب مع النبي	١٢٦ تفسير سورة والضحي
صلى الله عليه وسلم	١٢٧ بيان ما قيل له صلى الله عليه وسلم حين نزلت
١٩٤ تفسير سورة الاخلاص	هذه السورة
١٩٥ بيان ما قالت اليهود لرسول الله حتى غضب	١٢٩ تفسير سورة أم تشرح
فنزلت هذه السورة	١٣١ تفسير سورة والتين
١٩٨ تفسير سورة الفلق	١٣٢ بيان الصواب عنده في معنى التين والزيتون
٢٠٢ بيان الحسد وان العين تحق	المقسم هما
٢٠٣ تفسير سورة الناس	١٣٤ بيان ما خاف عليه الانسان في أحسن صورة
٢٠٣ بيان ان الجن يقال لهم ناس	١٣٨ تفسير سورة اقرأ وبيان انها أول ما أنزل
	١٤١ بيان ما عزم عليه أبرجهم أن يعمل مع رسول
	الله ولم يتمكن منه
	١٤٤ تفسير سورة لم يكن

\* (تم الجزء الاثون من تفسير ابن

جرير الطبري)



\* (فهرست الجزء الثلاثين من تفسير النيسابوري الموضوع

بمأمش الجزء الثلاثين من ابن جرير) \*

صفحة	صفحة
٥٨	٢ تفسير سورة النبأ
٥٩	٤ بيان اختلاف قریش وغيرهم من الكفار في
٦١	أمر البعث
٦٤	٦ بيان ما روي ان الامة تحشر على عشرة أصناف
٦٦	٨ بيان ما قيل في الاحقاب التي جعلت طرفا لعذاب
٦٨	أهل جهنم
٦٩	١٣ تفسير سورة النازعات
٧١	١٥ بيان الوجه في تفسير الكلمات الخمس في أول
٧٣	السورة
	١٩ بيان ما ورد في فضل الخوف من الله
٧٥	٢٠ بيان ما بين كل سماء
٧٦	٢٤ تفسير سورة عبس
٧٨	٢٥ بيان سبب نزول هذه السورة وما فيه من الموعظة
٨٠	٢٩ بيان ما في الدفن من التكرمة
٨٢	٣١ تفسير سورة التكويم
٨٤	٣٢ بيان الالفاظ الاثني عشر التي في أول السورة
٨٦	٣٧ بيان ان مدح جبريل عليه السلام في هذه
٨٨	السورة لا يدل على أفضليته على رسول الله صلى
٩١	الله عليه وسلم والرد على الرنخسري
٩٣	٣٨ تفسير سورة الانفطار
٩٦	٣٩ بيان ابطال قول من زعم ان الفلكيات
	لا تتحرك
٩٧	٤٠ بيان الانسان الذي قيل فيه ما عرك ربك
٩٩	الكريم
١٠١	٤٢ بيان تعظيم أمر الجزاء
١٠٢	٤٣ تفسير سورة المطففين
١٠٥	٤٤ بيان التطفيف وما ورد في خمس الميكان والميزان
١٠٩	٤٨ بيان معنى الرين وما ورد في قبج الذنوب
١١٢	٥٢ تفسير سورة الانشقاق
١١٤	٥٣ بيان ما ورد في مد الارض يوم القيامة
	٥٦ تأويل الآية
	تفسير سورة البروج
	بيان البروج وما قيل في الشاهد والمشهود
	بيان أصحاب الانحدود
	تفسير سورة الطارق
	بيان ما وكل بالآدمي من الملائكة
	تفسير سورة الاعلى
	بيان كون الاسم غير المسمى
	بيان النسيان ومعنى النهي عنه
	بيان ان أمر الدعوة والبعث مبنى على
	الظواهر والخفيات
	بيان عدد الكتب المنزلة
	تفسير سورة الغاشية
	بيان ان النار دركات وأهلها على طبقات
	بيان بعض أعاجيب الابل
	تفسير سورة والفجر
	بيان الشفع والوتر وما فيه من الاختلاف
	بيان عاد وادم ذات العماد
	بيان ما في قبض الرزق وبسطه من الحكم
	تفسير سورة البلد
	بيان ما يلقاه الانسان من الشدائد من حين
	وضعه في الرحم الى أن يلقى الله
	بيان ما استدله أبو حنيفة من تفضيل العتق
	على الصدقة
	تفسير سورة والشمس
	بيان تلاو القدر للشمس
	تفسير سورة والليل
	بيان من نزلت فيه هذه السورة
	تفسير سورة والضحى
	بيان ما يعطاه النبي حتى يرضى
	بيان ما ورد في ايداء اليتيم
	تفسير سورة ألم نشرح

صحيحة	صحيحة
١٥٣ تفسير سورة التكاثر	١١٦ بيان ما ورد من انه لن يغلب عسر يسرين
١٥٤ بيان أسباب نزول هذه السورة	١١٨ تفسير سورة التين
١٥٦ بيان علم اليقين	١١٩ بيان ما لا مفسرين في المراد بالتين والزيتون
١٥٨ تفسير سورة والعصر	و بعض فوائد التين
١٦٠ بيان ان الانسان لا ينقل من خسر	١٢١ بيان المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه
١٦١ تفسير سورة الهمزة	و بيان كون الانسان في أحسن تقويم
١٦٣ تفسير سورة الفيل	١٢٣ تفسير سورة العلق
١٦٤ ذكر قصة أصحاب الفيل	١٢٤ بيان ان الحكيم اذا أراد أمرا استعمل فيه
١٦٧ تفسير سورة قريش	التدريج
١٦٩ بيان لم سميت قريش بهذا الاسم	١٢٦ بيان ان المال ليس سببا للطغيان على الاطلاق
١٧١ تفسير سورة المساعون	١٢٧ بيان ما قاله أبو جهل وما أراد فعله
بيان ما علمه أبو جهل لعنه الله في يثيم عنده	١٣٠ بيان ما حصل لابي جهل جزاء نهيه عن الصلاة
١٧٣ بيان ما ورد في الرياء	١٣٢ تفسير سورة القدر
١٧٤ تفسير سورة الكوثر	١٣٣ بيان مسائل تتعلق بهذه السورة
١٧٥ بيان الكوثر وما قيل فيه و بعض ما أعطيه	١٣٤ بيان الخلاف في تعيين ليلة القدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل	١٣٦ بيان ما في السورة من البشارات للطيعين
و المعجزات	و التهديد للغيرهم
١٨٠ تفسير سورة الكافرون	١٣٧ بيان ان الافعال تختلف آثارها باختلاف
١٨٢ تفسير سورة النصر	الازمنة والامكنة
١٨٣ بيان المراد من الفتح	١٣٨ بيان نزول الملائكة في تلك الليلة
١٨٦ تفسير سورة تبت	١٤١ تفسير سورة لم يكن
١٨٨ بيان ما فعله عتبة بن أبي لهب ودعا رسول الله	بيان ما في الآية من الاشكال والجواب عنه
عليه	١٤٥ تفسير سورة الزلزلة
١٩٠ تفسير سورة الاخلاص وأسباب نزولها	١٤٧ بيان الترغيب في الصدقات ولو قليلا
١٩١ بيان الدليل العقلي على الوحدةانية	و الترهب عن المعاصي ولو صغيرة
١٩٤ تفسير سورة الفلق	١٤٨ تفسير سورة العاديات
١٩٨ تفسير سورة الناس	١٥٢ تفسير سورة القارعة



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعونه تستنير العلوب وتدفع المدلهمات ويجوده تنتظم الامور وبرحمته يستجلب السرور والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالبينات والداعي الى الله بسواطع المعجزات وعلى آله الطاهرين وصحبه وجميع التابعين \* (أما بعد) \* (فيقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي) انه لما من سبحانه بتمام طبع تفسير الامام محمد بن جرير الطبري محلي الغرر بتفسير العلامة نظام الدين اليمسبوري قدس الله أسرارهما وأعلى في الجنان درجتهما وكان ذلك من أعظم باب فتح للمنافع وأكبر دليل لشأن الامتدافع ولكن لما كان كل منهما كبيرا المقدار عزيز العلم كثيرا الاسرار وبما يندهش الرائي عندما يراه ولا يعثر من أسرارها على بعض ما انطوت عليه سبحانه فيقوته كثير من المنافع ويحول بينه وبين ما فيه أكبر دافع فتسهلا لاستطلاع بعض حقائقهما وإيقافا على بعض الاسرار التي فهمنا بذلنا غاية الجهد في تصفح الكتب واعمال فهرست يتضمن بعض درر من عقد مستطاب يكون أنموذجا به تدعى به القارئ في مسائل مسائله ويعلم بعض ما انطوت عليه صفحاته من عز وفوائد ولا يخفى ان كتب التفسير تحتوي على مسائل لغوية وفوائد نحوية واستنباطات فقهية وغرائب تاريخية وهذا الفهرست التزمنا فيه التنبيه على العوائد الغريبة والمسائل التي لا يظن القارئ أن ينجر اليها الكلام أو تكون لآيات قريية وتركنا غالب المسائل اللغوية والنحوية اعتمادا على التفسير ونهنا على الغوامض فجاء بهذا المقدار الكبير ولكن بما نهنا عليه ينساق القارئ الى باقيه ويكون كاللذيل الهادي الى كامل المحاسن التي فيه فادر يدعو الى استطلاع قاع البحر والجوهر يجر الى نظم العقد وتزيين البحر فاليك برنا مجاحوي من الفوائد ما يستوقف الانظار ومن الغرائب ما خلعت عنه غالب الاسفار وبيننا الكنوز كلها جواهر وأسرار كلها زواهر لولا همة ماترني طبعه وسماحة خواطرهم بتسهيل نفعه لغابت نجومها في آفاق صفحاته ولم يعلم ما غير مستوعبه قراءة في طويل سنواته فآله يثينا واياهم على جيل المقاصد ويدفع عنا وعنهم شر كل حسود معاند







## ﴿ ترجمة الامام محمد بن جرير الطبري ﴾

\* (على حسب ما وجد باول نسخة الامير جود ابن الامير عبيد الرشيد من امراء نجد التي جرى تصحيح الكتاب عليها) \*

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الامام صاحب التصانيف المشهورة منها هذا التفسير وكتاب التبصير وكتاب المبسوط وكتاب الارشاق وغير ذلك من تصانيفه مثل التاريخ وغيره قرأ القرآن على العباس بن الوليد وسمع منه وحدث عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب واسحق بن أبي اسرائيل واسماعيل بن موسى وهناد بن السري وأبي همام السكوني وأبي كريب وأبي سعيد الاشج وأحمد بن منيع ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وعمرو بن علي الفلاس ويونس بن عبد الاعلى وخلق وروى عنه أبو شعيب الخرائفي وأبو عمر بن جعدان النيسابوري وأبو الحسن علي بن غيلان الخرائفي والطبراني وخلق وقد طاف البلاد في طلب الحديث فسمع بمصر والشام والعراق واستوطن بغداد وأقام بها الى حين وفاته وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه اعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظ الكتاب الله بصيرا بالقرآن عارفا بالمعاني فقهيا في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها وصححها وسقياها وناسخها ومنسوخها عارفا بقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الاحكام وغيرها ومسائل الحلال والحرام عارفا بآيام الناس وأخبارهم له مذهب معروف وأصحاب ينتحلون مذهبهم يقال لهم الجريمية وبالجملة فمات دون بعض الأئمة الاربع مائة سنة ٣١٠ عشرة وثلاثمائة ورواه ابن الاعرابي وابن دويد وغيرهما من مرثية ابن الاعرابي

حدث منقطع وخطب جليل \* دفن عن مثله اصطبارة الصبور  
قام ناعى العلوم أجمع لما \* قام ناعى محمد بن جرير  
كتبه أنجم لها زاهرات \* مؤذات رسومها بالدور  
وتغشى ضياها النير الاشراق ثوب الجنة الديبور  
يا أبا جعفر مضيت جيدا \* غير وان في الجد والتشهير  
بين أجمع على اجتهادك موفور وروى الى التقى مشكور  
مستحقا به الخلود لدى \* جنة عدن في غبطة وسرور

\* (ومن مرثية ابن دويد قوله) \*

ان تستطيع لامر الله تعنيا ٢ \* فاستجدم الصبر أو فاستغفر الخوبا  
وافزع الى كنف التسليم وارض بما \* قضى المهيمن مكروها ومحبوها  
ان العزاء ٤ اذا عزته جائحة \* زلت عريكته فانقاد مجنوبا  
فان قرنت اليه العزم أيده \* حتى يعود لديه الحزن مغلوها

(٢) التعنيت العلى أى لا تستطيع لامر الله تغيرا (٣) أى اطلب نجدة الصبر أو استغفر من الخوب وهو الائم (٤) العزاء الصبر وعزته بمعنى غلبته والمجنوب المنقاد وراء الراكب والجائحة المصيبة والعريكة النفس



فأرم الاسا بالاسا تطفى مواقعها \* جراح لال ضلوع الصدر مشبو با  
 من صاحب الدهر لم يعدم مجلحة ٢ \* يظل منها طوال العيش منكوبا  
 ان الرزية لاوفر تزعره \* أيدي الحوادث تشتيتا وتشديا ٣  
 ولا تفرق آلاف يكون بهم \* بين يغادر حبل الوصل معضوبا  
 لكن فقدان من أضفى بمصرعه \* نور الهدى وبهاء العلم مساوبا  
 أودى أبو جعفر والعلم فاصطبها \* أعظم بذات صاحب اذ ذاك معصوبا  
 ان المنيسة لم تلتف به رجلا \* بل أتلفت علما للدين منصوبا  
 كان الزمان به تصفو مشاربته \* فالآن أصبح بالتكدير مقطوبا  
 الى آخرها وهي طويلة وكان رحمه الله تعالى أسمر الى الادمه أعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان  
 ومما قال فيه محمد بن الرومي مولى الظاهري

كان بحر من العلوم قلما \* فاض بالنفس غاض بحر معين  
 من له بعده اذا هولاً \* هو مثله غيره عليه أمين اه

(ترجمة الامام محمد بن جرير الطبري)

\* (صاحب هذا التفسير الجليل على حسب ما في الطبقات الكبرى للامام عبد الوهاب بن السبكي) \*  
 (رحم الله الجميع وأسكنهم المكان الرفيع)

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبري من أهل أمد  
 طبرستان أحد أئمة الدنيا علما ودينا مولده سنة أربع وأربعين وعشرين ومائتين طوف الاقاليم في طلب العلم  
 وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب واصلح بن أبي اسرايل واممعليل بن محمد الغزاري وأبي كريب  
 وهناد بن السري والوليد بن شجاع وأحمد بن منيع ومحمد بن جند الرازي ويونس بن عبد الاعلى وخلق سواهم  
 روى عنه أبو شعيب الحراني وهو أكبر منه سنا وسندا ومحمد الباقر جى والطبراني وعبد الغفار الحصبى أبو  
 عمرو بن جندان وأحمد بن كامل وطائفة سواهم \* وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطحى صاحب  
 خلاد \* ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب القراءات والعهد والتزويل وكتاب اختلاف  
 العلماء وتاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وكتاب أحكام شرائع الاسلام ألغى على ما أداه اليه اجتهاده  
 وكتاب الخفيف وهو مختصر في الفقه وكتاب التبصير في أصول الدين وابتدأ تصنيف كتاب تهذيب الآثار  
 وهو من عجائب كنهه ابتداء بمارواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما صرح عنه بسنده وتكلم على كل حديث  
 منه بعالمه وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وجمعهم وما فيه من المعاني والغريب فتم منه  
 مسند العشرة وأهل البيت والموالي ومن مسند ابن عباس قطعة كبيرة ومات قبل تمامه وابتدأ بكتاب البسيط  
 فخرج منه كتاب الطهارة في نحو ألف وخمسمائة ورقة وخرج منه أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب  
 الحكم وكتاب المحاصر والسجلات وغير ذلك \* قال الخطيب كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع الى  
 رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا  
 بالمعاني فقهيا في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بقوال

الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الاحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بآيام الناس وأخبارهم  
 وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والمساوئ وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار  
 لم أرسوا في معناه الا أنه لم يتم له في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة قال وسمعت علي بن عبيد الله بن عبد  
 الغفار اللغوي والمعروف بالسهماني يحكي أن محمدا بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين  
 ورقة قال وبلغني عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير  
 محمدا بن جرير لم يكن ذلك كثيرا أو كلاما هذا معناه انتهى وذكرا أبو محمد الفرغاني في صله التاريخ ان قوما من  
 تلامذة محمدا بن جرير حسبوا لابي جعفر من مبلغ الحلم الى أن مات ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنغاته فصار  
 لكل يوم أربع عشرة ورقة \* (قلت) \* وهذا لا ينافي كلام السهماني لانه من مبلغ لا بد أن يكون  
 مضته سنين في الطلب لا يصنف فيها وذكرا أن أبا العباس بن سريج كان يقول بمحمدا بن جرير الطبري فقيه  
 العالم وذكرا أن محمدا بن جرير قال أظهرت فقه الشافعي وأفتيت به بعد اربع عشرة سنين وتلقاه مني ابن بشار  
 الاحول أستاذ أبي العباس بن سريج وروى أن أبا جعفر قال لأصحابه أتتشطون لتفسير القرآن قالوا كم  
 يكون قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا بما تغني الأعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف  
 ورقة ثم قال هل تشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر نحو اتماد ذكره في التفسير  
 فاجابوه بمثل ذلك فقال ان الله مات الهمم فاختصره في نحو ما اختصر التفسير قال الحاكم سمعت أبا بكر بن  
 بالويه يقول قال لي ابن خزيمة بلغني انك كتبت التفسير عن ابن جرير قلت نعم املا قال كله قلت نعم قال في كم  
 سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين قال فاستعاره مني ابن خزيمة ورده بعد سنين ثم قال نظرت فيه  
 من أوله الى آخره وما أعلم على أديم الارض أعلم من محمدا بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة وقال أبو علي الطرماوي  
 كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالي العشر  
 الاواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنام معه وسارحتي انتهى فوقف على مسجد ابن جرير وابن  
 جرير يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت  
 تستمع قراءة هذا فقال يا أبا علي دع عنك هذا ما طننت ان الله خلق بشرا يحسن ان يقرأ هذه القراءة وذكرا أن  
 المكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس أريد أن أقفوقعا بجمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف  
 قال فاحضر ابن جرير فاملى عليهم كتابا لذلك فخرجت له جائزة سنوية فابي أن يقبلها فقيل له لا بد من جائزة  
 أو قضاء حاجة فقال نعم الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم الى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول  
 المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك وعظم في نفوسهم قال أبو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير أرسل العباس بن  
 الحسن الوزير الى ابن جرير قد أحببت ان أنظر في الفقه وسأله أن يعمل له مختصرا فعمل له كتاب الخفيف فأنقذه  
 فوجه اليه ألف دينار فلم يقبلها فقيل له تصدق بها فلم يفعل وقال حسين بن علي النيسابوري أول ما سألتني  
 ابن خزيمة قال كتبت عن محمدا بن جرير قلت لا قال ولم قلت لانه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول  
 عليه فقال بشئ ما فعلت لست لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه (قلت) لم يكن عدم ظهوره  
 ناشئا عن أنه منع ولا كانت الحنابلة شوكة تقتضي ذلك وكان مقدارا ابن جرير أرفع من أن يقدر دوا على منعه  
 وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الاراذل المتعرضين الى عرضه فلم يكن يأذن في الاجتماع به  
 الا ان يختاره و يعرف أنه على السنن وكان الوارد من البلاد مثل حسين بن غيرة لا يدري حقيقة حاله فر بما  
 أصغى الى كلام من يتكلم فيه بحوله باصره فامتنع عن الاجتماع به ومما يدل على أنه لم يمنع قول ابن خزيمة



لحسينك ليلتك سمعت منه فان فيه دلالة ان سمعته منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك وهذا اوضح من  
 ان ينسب عليه وامر الحنابلة في ذلك العصر كان اقل من ذلك قال الفرغاني كان محمد بن جرير ممن لا يأخذ في الله  
 لومة لائم مع عظيم ما لحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد ومحمد فاما اهل العلم والدين فغسيروا منكرين  
 علمو زهد في الدنيا ورفضه وقناعته بما كان يرد عليهم من حصن خلفها له ابوه بطبرستان بسيرة ولما تقلد  
 الخاقاني الوزارة وجهه اليه بمال كثير فاني ان يقبله فعرض عليه القضاء فامتنع فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا  
 ثواب وتحي سنة قد درست وطمعوا في ان يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال قد كنت اظن اني لو رغبت في ذلك  
 لنهيموني عنه وقال الفرغاني رحل ابن جرير من مدينة آمد لما ترعرع وسمح له ابوه بالسفر وكان طويلا حياثا  
 ينفذ اليه بالشئ بعد الشئ الى البلدان فسمعت ية قول ابطات عن نفقة والدي واضطرت الى ان فتت كمي  
 القميص فبعته ما قال ابن كامل توفي عشية الاحد ليومين بقيام من شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن في داره  
 برحبة يعقوب ولم يغير شيئا وكان له واد في رأسه ولحيته كثيرا وكان أسمر الى الادمة أفتي نحيف الجسم يديد  
 القامة فصيحوا واجتمع عليه من لا يحصىه الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليله لا ونهارا ورتناه خلق كثير من أهل  
 الدين والادب من ذلك قول ابن سعيد بن الاعرابي

حدث مقطع ونحط بجليل \* دق عن مثله امطبارا والصبور  
 قام ناعي العالم أجمع لما \* قام ناعي محمد بن جرير  
 \* (وقال ابن دريد)

ان المنية لم تلتف به رجلا \* بل ألتفت علما للدين منصوبا  
 كان الزمان به تصف ومشاربه \* والا أن أصبح بالنكد يرمق طوبا  
 كلا وأيامه الغر التي جعلت \* للعلم نورا وللنقى محاربا

\* (ترجمة الامام محمد بن جرير الطبري على حسب ما في تاريخ ابن خلكان)

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير  
 والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنوعات  
 ما حجت في فنون عديدة نزل على سعة علمه ووزارة فضله وكان من الاثمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان أبو الفرج  
 المعافى بن زكرياء النخعي المرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في  
 نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين  
 ورأيت في بعض المراجع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا أعسرت لم يعلم شقيقي \* وأستغني فيستغني صديقي  
 حياتي حافظا لي ماء وجهي \* ورفقي في مطالبتي رفيقي  
 ولو اني سمحت ببذل وجهي \* لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بأمد طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد  
 في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة  
 الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا  
 صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرماء انه توفي  
 ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن أخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام  
 على الطبري اه من ابن خلكان



(الجزء الاول)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأثابه رضاه  
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش تفسير غرائب  
القرآن ورغائب الفرقان للسلامة نظام الدين الحسن  
ابن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدست أسرارهم)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمر أعجب)  
آل رشيد \* لازالت الايام تتلأأ بزواجر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة على  
النسخة الموجودة بالسكينة الخديوية لازالت أشعة النفع بها  
تستمد منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكرياً لهم آخوالكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الى الله الكريم أرغب في ابداع  
غرائب القرآن وبفضله العميم  
أناهب لايداع رغائب الفرقان  
فاليه منتهى الآمال ونوال السؤال  
وهذا حين افتتح فاقول

الحمد لله الذي جعلنا ممن شرح  
صدره للاسلام فهو على نور من  
ربه وجعلنا ذات نفس آية وهمة عليه  
لا تمكاد تستأنس الا بذ كرجبه  
أعاف سفساف الامور وأخاف  
الموبقات الموجبات للشور أمل  
عن زخرف الدنيا وزبرجها وأكبح  
النفس ان تحوم حول مخرجها  
ومولجها هي النفس ما حملها  
تحمل ان أرسلت استرسلت  
وان قدعت انقدعت في الاول  
ولله السلف الشرز والعيون الى  
الاماني الفارغة القانية والاضاليل  
الملهية عن السعادات الباقية تاقمت  
قلوبهم الى الكرامات الدائمات  
واشتاقت ارواحهم الى اللذات  
الحقيقيات وتاهت ضمائرهم في  
بيداء عظمة الملك والمملوك  
وتلاشت سرائرهم في دأماء ديمومية  
العزة والجبروت فخلصوا من  
الناسوت ووصلوا الى اللاهوت  
وفنسوا بشهوده وبقوابل جوده  
ورضى كل منهم بقضاء معبوده  
فتجلت اهم الذات واتحدت عندهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه تقى وعليه اعتمادي رب يسر قرئ على أي جعفر محمد بن جرير الطبري في سنة ست  
وثلاثمائة قال الحمد لله الذي حبت الالباب بدائع حكمه \* ونصبت العقول لطائف حججه \*  
وقطعت عنذر المحدثين عجائب صنعه \* وهتفت في اسماع العالمين ألسن أدلته \* شاهدة  
انه الله الذي لا اله الا هو الذي لا عدل له ولا مثل له بمائل \* ولا شريك له مظاهر \* ولا ولد له ولا  
والد \* ولم يكن له صاحبة ولا كفوا أحد \* وانه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبابرة \*  
والعزير الذي ذات اعزته الملوك الاعزة وخشعت له ابته سطوانه وذو والمهابه \* وأذعن له جميع  
الخلق بالطاعة طوعا وكرها \* كما قال الله عز وجل \* والله يسجد من في السموات والارض طوعا  
وكرها وظلالهم بالغدور والآصال \* فكل موجود الى وحدانيته داع \* وكل محسوس الى  
ربوبيته هاد \* بما وسعهم به من آثار الصنعة من نقص وزيادة وعجز وحاجة \* ونصرف في  
عاهات عارضة \* ومقارنة أحداث لازمة \* لتكون له الحجة البالغة \* ثم أردف ما شهدت  
به من ذلك أدلته \* وأكد ما استنارت في القلوب منه بهجته \* برسل ابته عنهم الى عبادته دعاة الى  
ما اتفقت لديهم حجة \* وثبتت في العقول حجة \* لتلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل \*  
وايذ كرأولو انتهى والحلم فأمدهم بعونه \* وبأنهم من سائر خلقه بمبادل به على صدقهم من  
الادلة وأبداهم به من الحجج البالغة والآي المعجزة لتلايقول القائل منهم ما هو الا بشر مثلكم يا كل  
مما أنا كلون منه ويشرب مما تشربون \* ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ففعلهم سفراء  
بينه وبين خلقه \* وأمناء على وحيه \* واختصهم بفضله \* واصطفاهم برسالته \* ثم جعلهم  
قبائل خصهم به من مواهب \* ومن به عليهم من كرامته \* مراتب مختلفة \* ومنازل مفترقة  
ورفع بعضهم فوق بعض درجات \* متفاضلات متباينات \* فكرم بعضهم بالتكليم والنجوى \*  
وأيد بعضهم بروح القدس وخص باحباء الموني \* وبراء أولى العاهة والعمى \* وفضل بيننا  
محمد صلى الله عليه وسلم من الدرجات بالعليا ومن المراتب بالعظمى \* فخباه من أقسام كرامته



المختلفات قطابتهم القدر  
واعتمدت لهم العشيات ولم تطمح  
أعينهم الا الى تحصيل ما يقرب الى  
الله زلفى وما جرت أسنتهم الا بذكر  
الحق طوبى لهم وبشرى أسألك  
اللهم الاقتداء بأولئك والتوفيق  
لشكر ما أسبغت على من عطائك  
وأتممت من نعمائك وأعوذ بك  
ان أزل أو أضل فيما آتيت وأذروا  
أركان الى الذين ظلموا فتمسنى  
النار يوم العرض الا كبرت  
أقدام أقبلي على الصدق ولا  
تقض ان ينطق في بكلام سوى  
الحق واجعلنى بفضلك بمن لا ينظر  
الا اليك ولا يرغب الا فيك اليك  
بريتنى من غير سابقة علم منى  
وريتنى من غير حق يوجب ذلك  
عليك فان افخرت فيما أنعمت  
على وقد أمرت وأما بنعمة  
ربك فحدث وان استغفرت فما  
أسرفت على نفسى وقد قلت ومن  
يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر  
الله يجده الله غفورا رحيميا فيامن  
لا يوجد في جوده شوب غرض ولا  
علة شرفنى في الآخرة بالعزة  
واحرسنى في دنياى من الذلة ولا  
تواخذنى بالنقصان الامكانى  
ولا تعاقبنى بالنسيان الانسانى  
حتى يكون لك الفضل فى الآخرة  
والاولى والثناء فى المبدأ والمحمدة  
فى العقبى أدعوك دعاء البائس  
الفقر المستعين وأنصرع اليك  
تضرع الذليل المهين المستكين  
المائل بين يدي مولاه الايسر  
بالكفاية عن سواه فاسمع فانك  
سميع الدعاء وأجب فانك قادر على  
ماتشاء والصلاة والسلام على  
عبدك المخصوصين بتأيدك المتزهرين

بالقسم الافضل \* ونخصه من درجات النبوة بالخط الاجزل \* ومن الاتباع والاصحاب بالنصيب  
الاوفر \* واسنعه بالدعوة التامة \* والرسالة العامة \* وحاطه وحيدا \* وعصمه فريدا \*  
من كل جبار وعاند \* وكل شيطان مارد \* حتى أظهر به الدين \* وأوضح به السبيل \*  
وأبهر به معالم الحق \* ومحقق به منار الشوك \* وزهق به الباطل \* واضمحله الضلال ونحده  
الشيطان \* وعبادة الاصنام والوثان \* مؤيدا بدلالة على الايام باقية \* وعلى الدهور  
والازمان ثابتة \* وعلى عمر الشهور والسنين دائمة \* بزاد ضيائها على كبر الدهور اشراقا \*  
وعلى مر الليالى والايام اتساقا \* خصيصا من الله به ما دون سائر رسله \* الذين فهرهم  
الجبابرة \* واستنزل بهم الامم الفاجرة \* فغفت بعدهم منهم الآثار \* وأخلت ذكركم  
الليالى والايام \* ودون من كان منهم مرسل الى أمة دون أمة \* وخاصة دون عامة \* وجاعة  
دون كافة \* فالجده الله الذى أكرمنا بتصديقه وشرفنا باتباعه \* وجعلنا من أهل الاقرار  
والايمان به وعبادته اليه وجاعبه \* صلى الله عليه وعلى آله أزكى صلواته \* وأفضل سلامه وأتم  
تحياته \* (أما بعد) \* فان من جسيم ما خص الله به أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفضيلة  
وشرفهم به على سائر الامم من المنازل الرفيعة \* وحباهم به من الكرامة السنية \* حفظه ما حفظ  
جل ذكروه وتقدست أسمائه عليهم من وحيه وتنزيله الذى جعله على حقيقة نبوة نبهم  
صلى الله عليه وسلم دلالة وعلى ما خصهم به من الكرامة علامة واضحة وحجة بالغة أبانه به عن كل كاذب  
ومفتر وفصل به بينهم وبين كل جاحد ومخذ \* وفرق به بينهم وبين كل كافر ومشرى الذى لو اجتمع  
جميع من بين أقطارها من جنها وانسها وصغيرها وكبيرها على ان يأتوا بسورة من مثله لم يأتوا بمثله  
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فجعله لهم فى دجى الظلم نور اساطعا \* وفى سدف الشبه شهابا  
لامعا \* وفى مضلة المسالك دليلا هاديا \* والى سبل النجاة والحق حاديا \* يهدهى به الله من اتبع  
رضوانه سبل السلام \* ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم \*  
حرسه بعين منه لا تنام \* وحاطه بركن منه لا يضام \* ولا تنهى على الايام دعائه \* ولا تبده على  
طول الزمان معاملة \* ولا يحور عن قصد المحجة تابعه \* ولا يضل عن سبل الهدى مصاحبه \*  
من اتبعه فاز وهدى \* ومن حاد عنه ضل وغوى \* فهو وموتاهم الذى اليه عند الاختلاف  
يشلون \* ومقلهم الذى اليه فى النوازل يعتقلون وحضهم الذى به من وساوس الشيطان  
يتحصنون \* وحكم نربهم التى اليها يحتكمون \* وفصل قضائه بينهم الذى اليه يذنون \*  
وعن الرضا به يصدرون \* وحباه الذى بالتمسك به من الهاكة يعتصمون \* اللهم فوفقنا  
لاصابة صواب القول فى حكمه ومتشامه وحلاله وحرامه \* وعامه وخاصه ومجمله ومفسره وناسخه  
ومنسوخه وظاهره وباطنه وتاويل آيه وتفسير مشكله \* وألهمنا التمسك به والاعتصام  
بحكمه \* والثبات على التسليم لمتشامه \* وأوزعنا الشكر على ما أنعمت به علينا من  
حفظه والعلم بحدوده \* انك سميع الدعاء قريب الاجابة \* صلى الله عليه وعلى سيدنا محمد وآله وسلم  
كثيرا \* (اعلموا) \* عباد الله رحمكم الله ان أحق ما صرفت الى علمه العناية \* وبلغت فى معرفته  
العناية \* ما كان لله فى العلم به رضى \* والاعلم به الى سبيل الرشاد هدى \* وان أجمع ذلك  
لباغيه كتاب الله الذى لا ريب فيه \* وتنزيله الذى لا مزية فيه الفاتر بجزيل الذخرو سنى  
الاجرت اليه \* الذى لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير ونحن فى شرح  
تأويله وبيان ما فيه من معانيه منشئون ان الله شاء ذلك كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه  
الحاجة من علم جامعا ومن سائر الكتب غيره فى ذلك كافيا \* ونخبرون فى كل ذلك بما انتهى  
الىنا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الامة واختلافها فيما اختلفت فيه منه ومثبتو على كل



عن الاناس الجسمية المطهرين عن الارجاس النفسية الغائرين بأشرف مراتب الانس الواصلين الى أعلى مدارج الانس الصائرين  
في أرقى معارج القدس ولا سيما محمد الذي أشرق في سماء النبوة بديرا وأشرف على بساط الرسالة صدرا سيدا الثقلين وسندا الخافقين  
امام المتقين ورسول رب العالمين الكائن نبيا وادم بين الماء والطين المعفر له جبهه الاملاك المشرف بلولاه لما خلقت الافلاك وعلى آله  
مفتاح الجنة وأصحابه مصابيح البجته وسلم تسليما (٤) كثيرا (وبعد) فان المفتقر الى عفوره الكريم الحسن بن محمد القمي

مذهب من مذاهبهم وموضحو الصحيح لدينا من ذلك باوجز ما يمكن من الاجاز في ذلك وأخصر  
ما يمكن من الاختصار فيه \* والله نسأل عونه وتوفيقه لما يقرب من محابه ويبعد من مساخطه  
وصلى الله على صفوته من خلقه وعلى آله وسلم كثيرا \* وان أول ما تبدأ به من القيل في ذلك  
الابانة عن الاسباب التي البدايتهم بأولى وتقدمها قبل ما عداها أخرى \* وذلك البيان عما في آي  
القرآن من المعاني التي من قبلها يدخل اللبس على من لم يعان رياضة العلوم العربية \* ولم  
تستحكم معرفته بتصاريف وجوه منطق اللسان السليبية والطبيعية \* (القول في البيان) \*  
عن اتفاق معاني آي القرآن ومعاني منطق من تزل بلسانه من وجهه اليان والدلالة على ان ذلك من  
الله جل وعز من الحكمة الباطنة مع الابانة عن فصل المعنى الذي به بيان القرآن سائر الكلام  
\* (قال أبو جعفر) \* محمد بن جرير الطبري رحمه الله ان من عظيم نعم الله على عباده وجسيم منته  
على خلقه ما منحهم من فضل البيان الذي به عن ضمائر صدورهم ينبئون \* وبه على عزائم  
نفوسهم يدلون \* فذال به منهم اللسان \* وسهل به عليهم المستصعب فيه اياه يوحدون \*  
واياه به يسبحون ويقدسون \* والى حاجاتهم به يتوصلون \* وبه بينهم يتحاورون \*  
فيتعارفون ويتعاملون \* ثم جعلهم جل ذكره فيما منحهم من ذلك طبقات ورفع بعضهم فوق  
بعض درجات \* فبين خطيب مسهب \* وذاق اللسان مهذب \* ومفهم عن نفسه لا يبين \*  
وعنى عن ضمير قلبه لا يعبر \* وجعل أعلاهم في مرتبة \* وأرفعهم فيه درجة \* أبلغهم فيما أراد  
به بلاغا \* وأبينهم عن نفسه بيانا \* ثم عرفهم في تنزيله وبحكم آي كتابه فغسل ما جاءهم به من  
البيان \* على من فضلهم به عليه من ذى البكم والمستجهم اللسان \* فقال أو من ينشأ في الخلية وهو في  
الخصام غير مبين \* فقد وضع اذ الذوى الافهام \* وتبين لاولى الالباب \* ان فضل أهل البيان  
على البكم والمستجهم اللسان \* بفضل اقتدار هذا من نفسه عن ابانة ما أراد ابانه عن نفسه بيانه \*  
واستجى لسان هذا عما حاول ابانته بلسانه \* فاذا كان ذلك كذلك وكان المعنى الذي به بيان الفاضل  
الفضول في ذلك فصار به فاضلا والاخره فضولا هو ما وصفنا من فضل ابانة ذى البيان \* عما قصر  
عنه المستجهم اللسان \* وكان ذلك مختلف الاقدار متفاوت الغايات والنهايات \* فلا شك ان أعلى  
منازل البيان درجة وأسمى مراتبه مرتبة أبلغه في حاجة المبين عن نفسه \* وأبينه عن مراد قائله  
وأقربه من فهم سامعه \* فان تجاوز ذلك المقدار \* وارتفع عن وسع الانام \* وعجز عن ان يأتي  
بمثله جميع العباد \* كان حجة وعلم الرسل الواحد القهار \* كما كان حجة وعلمها الحياء الموتى وبراء  
الارض وذوى العمى بارتفاع ذلك عن مقادير أعلى منازل طب المطيبين \* وارفح مراتب علاج  
المعالجين \* الى ما يعجز عنه جميع العالمين \* وكالذى كان لها حجة وعلمها قطع مسافة شهرين في  
الليلة الواحدة \* بارتفاع ذلك عن وسع الانام \* وتعذر مثله على جميع العباد \* وان كانوا  
على قطع القليل من المسافة قادرين \* ولا يسير منه فاعلين \* فاذا كان ما وصفنا من ذلك كالذى  
وصفنا \* تبين ان لا بيان أبين ولا حكمة أبلغ \* ولا منطق أعلى \* ولا كلام أشرف من بيان  
ومنتطق تحدى به امرؤ قوما في زمانهم فيرؤساء صناعة الخطب والبلاغة \* وقيل الشعر

المشتهر بنظام النيسابورى نظم  
الله أحواله في أولاه وأخراه يقول  
من المعالوم عند ذوى الافهام  
ان كلام المالك ممالك الكلام  
وبقدر اليون بين الواجب الذات  
والممكن الذات يوجد التفاوت بين  
كلام الله تعالى وكلام المخلوقات  
ولاسيما اذا وقع في معرض التحدى  
الذى يظهر النبي هناك من المنبى  
وهذا شأن القرآن العظيم  
والفرقان الكريم الذى أحرس  
شقائق المناطق قضهم بقضيتهم  
وأوفر مسامع المصاقع فيما بين  
أوجهم وحضيتهم حتى اختاروا  
المقاومة بالسيف على المعارضة  
بالحرuf والمقاتلة بالاسنة على  
المقاولة بالاسنة والمكاملة باللهاذم على  
المكاملة باللهازم والمبارزة بالافران  
على الاتيان باقصر سورة من القرآن  
قال الله تعالى قل لئن اجتمعت  
الانس والجن على ان ياتوا بمثل  
هذا القرآن لا ياتون بمثله قال أم  
يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور  
مثله مغتربات وقالون كنتم في  
ريب مما تواتنا على عبدنا فاتوا  
بسورة من مثله درج لهم الامر  
فاوقع التحدى على القرآن جلة ثم  
على عشر سور ثم على سورة  
فاضطرهم التحجير الى ايشار الاصعب  
على الاسهل فتبين ان الاسهل في  
النظر هو الاصعب في نفس الامر  
وذلك من أدل دليل على حقية المنزل

وصدق المنزل عليه وكيف لا وفيه نبأ الاولين وخبر الاخرين وحكم ما بين الخلائق أجمعين قال صلى الله عليه وسلم في  
وصفه هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكرا الحكيم  
وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا يزيغ به الالهواء ولا تانس به الالسنه ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى  
عجائبه هو الذى لم ينته الجن اذ سمعته حجة قالوا اننا سمعنا قرآنا عجبا يهذى الى الرشاد فآمنوا به من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم بحد



ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم ولقد انتصب بحم غفير وجمع كثير من الصحابة والتابعين الراغبين والفضلاء والمحققين والائمة المتقين في كل عصر وحين لغرض في تيار بحاره والكشف عن استار اسراره والتمحص عن غرائبه والاطلاع على رغائبه نقلا وعقلا واخذوا اجتهدا قبايقت مطامحهم وتغايبت سوابغ نياتهم وتشعبت مسالك اقدامهم وتشتت مقاطر أقلامهم فمن بين وجيز وأوجز ومطرب وملغز ومن مقتصر على حل الالفاظ ومن ملاحظ (٥) مع ذلك حظ المعاني والبيان فعم الحماط

فشكر الله تعالى مساعيهم وصان عن ازراء القادح معاليهم ومنهم من أعرض عن التفسير وأقبل على التأويل وهو عندي ركون الى الاضاليل وسكون على شفا جرف الاباطيل الا من عصمه الله وانه لقليل ومنهم من مرج البحرين وجمع بين الامرين فلراغب الطالب ان ياخذ العذب الفرات ويترك الملح الاجاج ويلقط الدر الثمين ويسقط السخ والزجاج واذوفقني الله تعالى لتحريك القلم في أكثر الغنون المنقولة والمعقولة كما اشهر بحمد الله تعالى ومنه فيما بين أهل الزمان وكان علم التفسير من العلوم بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان وكان قدر زقني الله تعالى من ابان الصبا وعنفوان الشباب حفظ لفظ القرآن وفهم معنى الفرقان وطالما طالبنى بعض أجلة الاخوان واعزة الانخدان بمن كنت مشارا اليه عندهم بالبيان في البيان والله المنة ان يجازيهم عن حسن ظنونهم وبوقتنا لاسعاف سؤلهم وانجاح مطلوبهم ان أججع كتابا في علم التفسير مشتملا على المهمات منبتا على ما وقع اليها من نقل الاثبات وأقوال الثقات من الصحابة والتابعين ثم من العلماء الراغبين والفضلاء المحققين المتقدمين

والفصاحسة \* والسجع والكهانة \* كل خطيب منهم وبليغ وشاعر منهم وفصيح وكل ذي سجع وكهانة \* فسفه احلامهم \* وقصر بعقولهم \* وتبرأ من دينهم \* ودعا جميعهم الى اتباعه والقبول منه \* والتصديق به والاقرار \* بانه رسول اليهم من ربهم \* وأخبرهم ان دلالة على صدق مقالته \* وحجته على حقيقة نبوته \* ما أتاهم به من البيان والحكمة والفرقان بلسان مثل ألسنتهم \* ومنطق موافقة معاني منطقهم \* ثم أنبا جميعهم انهم عن ان يا توأما مثل بعضه عجرة \* ومن القدرة عليه نقصة \* فاقرب جميعهم بالجزر واذعنوا له بالتصديق وشهدوا على أنفسهم بالنقص \* الامن تجاهل منهم وتعاى \* واستكبر وتغاشى فاقول تكاف ما قد علم انه عنه عاجز \* ورام ما قد تبين انه عليه غير قادر \* فابدى من ضعف عقله ما كان مستورا \* ومن عى لسانه ما كان مصونا \* فاني بما لا يعجز عنه الضعيف الاخرق \* والجاهل الاحق \* فقال والطاحنات طحنا \* والعاجنات عجنا \* فالحارثان خيرا والشارثان ثردا \* واللافات لقما \* ونحو ذلك من الحافات \* المشبهة دعواه الكاذبة \* فاذا كان تفاضل مراتب البيان \* وتباين منازل درجات الكلام ما وصفنا قبل \* وكان الله تعالى ذكره وتقدس اسماءه \* أحكم الحكماء \* وأحلم الحكماء \* كان معلوما ان أبين ابيان بيانه \* وأفضل الكلام كلامه \* وان قدر فضل بيانه جل ذكره على بيان جميع خلقه كفضله على جميع عباده \* فاذا كان ذلك كذلك \* وكان غير مبين منافع نفسه من مخاطب غيره بما لا يفهمه عنه المخاطب \* كان معلوما انه غير جائز ان يخاطب جل ذكره أحدا من خلقه الا بما يفهمه المخاطب \* ولا يرسل الى أحد منهم رسولا برسالة الابلسان وبيان يفهمه المرسل اليه \* لان المخاطب والمرسل اليه ان لم يفهم ما خوطب به وأرسل به اليه فخاله قبل الخطاب وقبل مجي الرسالة اليه وبعده سواء \* اذ لم يفهمه الخطاب والرسالة شيئا كان به قبل ذلك جاهلا \* والله جل ذكره يتعالى أن يخاطب خطابا أو يرسل رسالة لا توجب فائدة لمن خوطب أو أرسلت اليه لان ذلك فينا من فعل أهل النقص والعبث والله تعالى عن ذلك متعال \* ولذلك قال جل ثناؤه في محكم تنزيهه وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم \* وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم محمد وم أتر لنا عليك الكتاب الاتبين اهلهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورجة لقوم يؤمنون فغير جائز ان يكون به مهتديا من كان بما يمدى اليه جاهلا \* فقد تبين اذا بما عليه دلالة ان كل رسول لله جل ثناؤه أرسله الى قوم فانما أرسله بلسان من أرسله اليه \* وكل كتاب أنزله على نبي ورسالة أرسله الى أمة فانما أنزله بلسان من نزل أو أرسله اليه واتضح بما قلنا ووصفنا ان كتاب الله الذي أنزله الى نبينا صلى الله عليه وسلم بلسان محمد صلى الله عليه وسلم \* واذا كان لسان محمد صلى الله عليه وسلم عربيا فبين ان القرآن عربي وبذلك أيضا نطق محكم تنزيل ربنا فقال جل ذكره انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون \* وقال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين \* واذا كانت واضحة صحة ما قلنا بما عليه استشهدنا من الشواهد \* ودلنا عليه من الدلائل \* فلو اجاب ان تكون معاني كتاب الله

وانما خزن جعل الله تعالى سعيهم مشكورا وعملهم مبرورا فاستغنت بالمعبود وشرعت في المقصود معتزفا بالجزر والقصور في هذا الفن وفي سائر لغنون لا يمكن هو بآبائه وشعره مفتون كيف وقد قال عز من قائل وما أوتيتهم من العلم الا قليلا ومن أصدق من الله في لا وكفى بالله ويا وكفى بالله وكيفا ولما كان التفسير الكبير المنسوب الى الامام الفضل والهامام الامثل الحبر النحرير والبحر الغزير جامع بين المعقول والمنقول المتأثر بالغرور والاصول أفضل من غير الله والحق والانس محمد بن عمر بن الحسن الخطيب الرازي



نفسه الله بوضوئه وأسكنه جحيمه سبحانه اسمه مطابق لسماء وفيه من اللطائف والبحوث ما لا يحصى ومن الزوائد والفتوى ما لا يخفى فانه قد بذل مجهوده ونشل موجوده حتى عسر كتيبه على الطالبين وأعوذ تحصيله على الراغبين فاذيت سياق مراره وأوردت بحاصل كلامه وقربت مسالك أقدامه والنقطت عقود نظامه من غير انحلال بشئ من الفوائد وإهمال لما بعد من اللطائف والعوائد وضممت اليه ما وجدت في الكشف وفي (٦) سائر التفاسير من اللطائف المهمات أو رزقني الله تعالى من البضاعة المزجاة

وأثبت القراءات المتعبرات والوقوف المعالات ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات والمعنويات مع إصلاح ما يجب إصلاحه وإتمام ما ينبغي إتمامه من المسائل الموردة في التفسير الكبير والاعتراضات ومع كل ما وجد في الكشف من المواضع المعضلات سوى الآيات المعقدات فان ذلك يوردها من ظن ان تصحيح القراءات وغرائب القرآن انما يكون بالامثال والمستشهدات كالألفان القرآن حجة على غيره وليس غيره حجة عليه فلا علينا ان نقتصر في غرائب القرآن على تفسيرها بالالفاظ المشتهرة وعلى إيراد بعض المتجانسات التي تعرف منها أصول الاشتقاقات وذكرت طسرفا من الاشارات المقنعات والتأويلات الممكنات والحكايات والمبكت والمواعظ الرادعة عن المنهيات الباعثة على أداء الواجبات والتمت إيراد لفظ القرآن الكريم أولا مع ترجمته على وجه بديع وطريق منيع يشتمل على إيراد المقدرات وإظهار المضمرة وتاويل المتشابهات ونصريح الكليات وتحقيق المجازات والاستعارات فان هذا النوع من الترجمة مما تسكب فيه العبرات وترن انترجون هنالك الى العثرات وقلم يظن له

المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المعاني كلام العرب ووافقا ظاهره لظاهر كلامها ملامحا \* وان ياتيه كتاب الله بالفضيلة التي فضل بها سائر الكلام والبيان بما قد تقدم وصفنا فاذا كان ذلك كذلك \* فبين اذ كان موجودا في كلام العرب الايجاز والاختصار \* والاجتزاء بالانحفاء من الاظهار \* وبالقلة من الاكثر \* في بعض الاحوال واستعمال الاطالة والاكثر والترداد والتكرار \* وإظهار المعاني بالاسماء دون الكناية والاسرار \* في بعض الاوقات والخبر عن الخاص في المراد بالعام الظاهر \* وعن العام في المراد بالخاص الظاهر \* وعن الكناية والمراد منه التصريح \* وعن الصفة والمراد الموصوف \* وعن الموصوف والمراد الصفة وتقديم ماهو في المعنى مؤخر \* وتأخير ماهو في المعنى مقدم \* والاكتفاء ببعض من بعض وبما يظهر عما يحذف \* وإظهار ما حظه الحذف ان يكون ما في كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك في كل ذلك له نظير اوله مثلا وشبهها \* ونحن مبينو جميع ذلك في أماكنه ان الله شاء ذلك وأمد منه بعون وقوة \* (القول في البيان) \* عن الاحرف التي اتفقت فيها اللفاظ العرب والفاظ غيرهما من بعض أجناس الامة قال أبو جعفر ان سألنا سائلا فقال انك ذكرت انه غير جائز ان يخاطب الله أحدا من خلقه الا بما يفهمه وان يرسل اليه رسالة الا باللسان الذي يفقهه فقلت قائل فيما حدثكم به محمد بن حماد الرازي قال حدثنا احكام بن مسلم قال حدثنا عن عتبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن أبي موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفتان من الآخر بلسان الحبشة وفيما حدثكم به ابن حماد قال حدثنا احكام بن عتبة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من الليل قال بلسان الحبشة اذا قام الرجل من الليل قالوا نساء وفيما حدثكم به ابن حماد قال حدثنا احكام بن عتبة عن أبي اسحق عن أبي ميسرة يا جبال وبني معه قال سبحي بلسان الحبشة وفيما حدثنا به محمد بن خالد بن حراش الأزدي قال حدثنا سالم بن قتيبة قال حدثنا جاد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الاسد وبالفارسية شار وبالقبطية اريا وبالحبشية قسورة وفيما حدثكم به ابن حماد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال قالت قرش لولا أنزل هذا القرآن على رجل أعجمي أو عريبي فأنزل الله وقالوا لا فعلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فاتزل الله بعد هذه الآية في القرآن بكل لسان فنه حجارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك وكل وفيما حدثكم به محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا السراويل عن أبي اسحق عن أبي ميسرة قال في القرآن من كل لسان قال أبو جعفر كل ما قلت فيه وفيما حدثكم فقد حدثنا به وفيما أشبه ذلك من الاخبار التي يطول بذكرها الكتاب مما يدل على ان فيه من غير لسان العرب قيل له ان الذي قالوه من ذلك غير خارج من معنى ما قلنا من أجل انهم لم يقولوا هذا الاحرف وما أشبهها لم تكن للعرب كلاما ولا كان ذلك لهم منطلقا قبل نزول القرآن ولا كانت بها العرب عارفة قبل مجيء الفرقان فيكون ذلك قولنا خلافا وانما قل بعضهم حرف كذا بلسان الحبشة معناه كذا أو حرف كذا بلسان

الناسي الواقف على متن اللغة العربية فضلا عن الدخيل الزخيل العاصر في العلوم الادبية واجتهدت كل الاجتهاد في تسهيل سبيل الرشاد ووضعت الجميع على طرف النمام ليكون الكتاب كاليد في التمام وكالشمس في افادة الخالص والعام من غير تطويل يورث الملل ولا تقصير يورث العجز والتأني في الترجمة المستعارة والتدقيق في مسؤولية الترجمة من مفسرنا في اللغة العربية لا يتوان



الشروع في تفسير القرآن وأتقدم امام ذلك مقدمة (اللقمة الاولى) \* في فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة وتجوارز اختلاف القراءات وذكر القراء المشهورين المعبرين عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار وعنه ان النبي قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله أي الأعمال أحب (٧) الى الله قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل

قال يضرب من أول القرآن الى آخره كما حل ارتحل وفي الصحيحين عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر في القرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران وعن أبي هريرة ان رسول الله قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وعن سهل بن معاذ الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به أبس وأداء ناجا يوم القيامة ضوء أحسن من ضوء الشمس في بيوت الانبياء كانت فيكم فباطنكم بالذي عمل بهذا وفي الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن مثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان أطلقها ذهبت وفيه سماعت عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ

الحجم معناه كذا ولم يستذكر ان يكون من الكلام ما يتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الالام المختلفة لالسن بمعنى واحد فكيف يجنس منها كما قد وجدنا اتفاق كثير منه فيما قد علمناه من الالسن المختلفة وذلك كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرطاس وغير ذلك مما يبيد احصاؤه وعمل بعداده كرهنا اطالة الكتاب بذكره مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى وعمل ذلك كذلك في سائر الالسن التي يجهل منطقتها ولا يعرف كلامها ولان قائلنا قال فيما ذكرنا من الاشياء التي عددنا واخبرنا اتفاقه في اللفظ والمعنى بالفارسية والعربية وما أشبه ذلك مما استكناع ذكره ذلك كله فارسي لا عربي وذلك كله عربي لا فارسي أو قال بعضه عربي وبعضه فارسي أو قال كان مخرج أصله من عند العرب فوقع الى الحجم فنطقوا به أو قال كان مخرج أصله من عند الفرس فوقع الى العرب فاعرب كان مستجها لان العرب ليست بأولى ان تكون كان مخرج أصل ذلك منها الى الحجم ولا الحجم باحق ان تكون كان مخرج أصل ذلك منها الى العرب اذ كان استعمال ذلك باللفظ واحدا ومعنى واحد موجودا في الجنس فليس أحد الجنسين بأولى بان يكون أصل ذلك كان من عنده من الجنس الآخر والمدعي ان مخرج أصل ذلك انما كان من أحد الجنسين الى الآخر مدع أمر الاصول الى حقيقة صحة الخبر بوجوب العلم ويزيل الشك ويقطع العذر بحسبه بل الصواب في ذلك عندنا ان يسمى عربيا أعجميا أو حبشيا عربيا اذ كانت الامتان له مستعملتين في بيان او منطقتها استعمال سائر منطقتها وبيانهم فليس غير ذلك من كلام كل أمة منهما بأولى ان يكون اليها منسوب وبأنه وكذلك سبيل كل كلمة واسم اتفقت ألفاظ أجناس أمة فيها ومعناها ووجد ذلك مستعملا في كل جنس منها استعمال سائر منطقتهم فسيل اضافته الى كل جنس منها سبيل ما وصفنا من الدرهم والدينار والدواة والقلم التي اتفقت السن الفرس والعرب فيها بالالفاظ الواحدة والمعنى الواحد في انه مستحق اضافته الى كل جنس من تلك الاجناس باجتماع وافتراق وذلك هو معنى من روينا عنه القول في الاحرف التي مضت في صدر هذا الباب من نسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الحبشة ونسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الفرس ونسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الروم لان من نسب شيئا من ذلك الى ما نسبته اليه لم ينسب بنسبته اليه الى ما نسبته اليه ان يكون عربيا ولا من قال منهم هو عربي نفي ذلك ان يكون مستحقا للنسبة الى من هو من كلامه من سائر أجناس الالام غيرها وانما يكون الانبات دليلا على النفي فيما لا يجوز اجتماع من المعاني كقول القائل فلان قائم فيكون بذلك من قوله دالا على انه غير قاعد ونحو ذلك مما يمنع اجتماع لثناهما فاما ما جاز اجتماعه فهو خارج من هذا المعنى وذلك كقول القائل فلان قائم مكلم فلانا فليس في تثبيت القيام له مدلل على نفي كلام آخر لجواز اجتماع ذلك في حال واحدة من شخص واحد فمقابل ذلك صادق اذا كان صاحب على ما وصفه به فكذلك ما قلنا في الاحرف التي ذكرنا وما أشبهها غير مستحيل ان يكون عربيا بعضا أعجميا وحبشيا بعضا عربيا اذ كان موجودا استعمال ذلك في كلتي الامتين فاسب ما نسب من ذلك الى احدي الامتين أو كليهما محقق غير مبطل فان ظن ذوغبا ان اجتماع ذلك في الكلام مستحيل كما هو مستحيل في انساب بني آدم فقد ظن جهلا وذلك ان

وفي الصحيحين كلها عن علي بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثير لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت أساوره في الصلاة فتربصت حتى سلم فليته بردائه فقلت من أقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأها ثم قال اقرأ انيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ انيها على سمر ما قرأت فانطاعت عليه أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأها يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤا ما تيسر منه إذا تقرروا ذلك فمحقن تذكري الكتاب من القراءات السبع المتسوية إلى القراء السبعة والأربع المتسوية إلى اللغة المختار من وروى ان تفصل ههنا أسامهم (٨) وأسماهم وانهم ليتعين ما نسب في أثناء التفسير إلى كل منهم والله ولي التوفيق

\* (ذكر القراء السبعة) \* وتسمية نقلهم من الرواة وطرقهم من الثقات أبو عمرو وزبان بن العلاء البصري روى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة أربع وخمسين ومائة ورواه ثلاثة أبو محمد يحيى بن المبارك البزدي روى عنه أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز والد روى طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وأبو الفتح عامر بن صالح الموصلي المعروف بأوقية وطريق أبي قبيصة حاتم بن اسحق الموصلي وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي طريق أبي الحرث محمد بن أحمد الرقي وأبو اسحق إبراهيم بن حماد طريق أبي عيسى موسى بن عبد الله الهاشمي وأبو نعيم شعاع بن أبي نصر الحارثي روى عنه أبو جعفر محمد بن غالب طريق أبي علي الحسن بن الحسين الصواف وعباس بن فضل الانصاري روى عنه أبو عمرو محمد بن عمر بن روى طريق أبي اسحق إبراهيم بن كعب الموصلي وطريق شبيب بن خليفة وهو الأصح وأوقية طريق اسحق أبيض عن أوقية \* ابن كثير هو أبو محمد عبد الله بن كثير المكي روى عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن

انساب بني آدم محصورة على أحد الطرفين دون الآخر لقول الله تعالى ذكره ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله وليس ذلك كذلك في المنطق والبيان لان المنطق انما هو منسوب إلى من كان به معروفا استعمله فلو عرف استعمال بعض الكلام في أجناس من الامم جنسين أو أكثر بلفظ واحد ومعنى واحد كان ذلك منسوبا إلى كل جنس من تلك الاجناس لا يستحق جنس منها ان يكون به أولى من سائر الاجناس غيره كقولان أرضا بين سهل وجبل لها هواء السهل وهواء الجبل أو بين بر وبحر لها هواء البر وهواء البحر لم يمنع ذوق عقل صحيح ان يصنفها بانها سهلية جبلية أو بانها برية بحرية اذ لم تكن نسبتها إلى إحدى صفتيها ما فيه حقها من النسبة إلى الأخرى ولو أفرد لها مفردا إحدى صفتيها ولم يسلبها صفتها الأخرى كان صادقا محقا وكذلك القول في الأحرف التي تقدم ذكرها في أول هذا الكتاب وهذا المعنى الذي قلناه في ذلك هو معنى قول من قال في القرآن من كل لسان عندنا بمعنى والله أعلم ان فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرهم من الامم التي تنطق به نظير ما وصفنا من القول فيما مضى وذلك انه غير جائز ان يتوهم على ذي فطرة صحيحة مقرر بكتاب الله من قدر القرآن وعرف حدوده ان يعتقد ان بعض القرآن فارسي لا عربي وبعضه قبضي لا عربي وبعضه عربي لا فارسي وبعضه حبشي لا عربي بعدما أخبر الله عنه انه جعله قرآنا عربيا لان ذلك ان كان كذلك فليس قول القائل القرآن حبشي أو فارسي ولا نسبة من نسبه إلى بعض ألسن الامم التي بعضه بلسانه دون العرب باولي بالنطق من قول القائل هو عربي ولا قول القائل هو عربي باولي بالصحة والصواب من قول من نسب إلى بعض الاجناس التي ذكرناها ان كان الذي بلسان غير العرب من سائر ألسن أجناس الامم فيه نظير الذي فيه من لسان العرب وان كان ذلك فين اذا خطأ قول من زعم ان القائل من السلف في القرآن من كل لسان انما عي ببقيله ذلك ان فيه من البيان ما ليس يعربى ولا جائزة نسبتته إلى لسان العرب ويقال لمن أبي ما قلنا ممن زعم ان الأحرف التي قدمنا ذكرها في أول الكتاب وما أشبهها انما هي كلام أجناس الامم سوى العرب ونعت إلى العرب فعربته ما برهانك على عدم صحة ما قلنا في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فقد علمت من خالفك في ذلك فقال فيه خلاف قولك وما الفرق بينك وبين من عارضك في ذلك فقال هذه الأحرف وما أشبهها من الأحرف غيرها أصلها عربي غير انها وقعت إلى سائر أجناس الامم غيرها فنطقت كل أمة منها ببعض ذلك بالاسم من الوجه الذي يجب التسليم له فلن يقول في شيء من ذلك قولا الأزم في الآخر مثله فان اعتل في ذلك باقوال السلف التي قد ذكرنا بعضها وما أشبهها طول بمطالبتنا من تأول عليهم في ذلك تأويله بالذي قد تقدم في بياننا وقيل له ما أنكرت ان يكون من نسب شيئا من ذلك منهم إلى من نسبه من أجناس الامم سوى العرب انما نسبه إلى إحدى نسبتيه التي هو لها مستحق من غير نفي منه عنه النسبة الأخرى ثم يقال له أرايت من قال لأرض سهلية جبلية هي سهلية ولم ينكر ان تكون جبلية أو قال هي جبلية ولم يدفع ان تكون سهلية أماف عنها ان تكون لها الصفة الأخرى ببقيله ذلك فان قال نعم كبر عقله وان قال لا قيل له فان أنكرت ان يكون قول من قال في سجيل هي فارسية وبالقسطاس هي رومية نظير ذلك وستل الفرق بين ذلك فلن يقول في أحدهم قولا الأزم في الآخر مثله \* (القول في اللغة) \* التي نزل بها القرآن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة عشر من ومائتين ورواه أربعة أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع من ابن أبي برة البرقي وبين ابن كثير رجال لانه يروي عن عكرمة بن سليمان بن كثير عن شبل بن عباد واسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن كثير وروى عن البرقي أبو ربيعة محمد بن اسحق بن أعين الرقي طريق الزبيني وهو الهاشمي وطريق أبي بكر أحمد بن محمد الطرايقي وطريق أبي القاسم الزبدي وطريق أبي الحسن علي بن الراوية القزاز وطريق أبي بكر محمد بن عيسى بن بندر الجصاص وأبو علي الحسين بن



محمد الحداد طريق الهاشمي عن البري عبد الله بن فليح عن رجاله عن ابن كثير ورجاله محمد بن سبيعون وداود بن شبيب عن اسمعيل بن عبد الله عن ابن كثير روى عن ابن فليح أبو علي الحداد طريق النقاش وطريق الهاشمي وطريق الخزازي وطريق ابن شنبوذ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون القواس وبين ابن كثير أ يضار جال لانه روى عن أبي الأخریط وهب بن واضح عن اسمعيل بن عبد الله ومعرفة بن مشكان وشبل بن عباد عن ابن كثير روى عن القواس قنبل (٩) طريق الزيني طريق أبي ربيعة طريق أبي نجاح

طريق أبي عون القاضي طريق ابن شنبوذ طريق أبي القاسم الزيدي نافع بن نعيم المدني قرأ على أبي جعفر القاري وعلى سبعين من التابعين علي ابن عباس وأبي هريرة علي أبي بن كعب علي النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة تسع وستين ومائة ورواه ثلاثة زمعة ابن صالح عن ابن كثير طريق عبد الله بن سعوة وطريق شعيب بن مرة اسمعيل بن جعفر بن كثير الانصاري روى عنه أبو الزعراء وأبو بكر بن الحسن بن علي بن بشار النخعي وأبو جعفر أحمد بن فرح الضري ورشاه عثمان ابن سعيد المصري روى عنه محمد ابن عبد الرحيم الاصفهاني طريق أبي الحسن محمد بن أحمد المروزي قالون واسمه عيسى بن ميناء النخعي روى عنه أبو علي الحسن بن عباس الرازي طريق أبي بكر أحمد بن حماد المقرئ وأبو ابراهيم مصعب ابن ابراهيم الزبيري طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن فليح وأبو نسيط محمد بن هرون المروزي بطريق أبي خسان محمد بن أحمد بن الأشعث الجيزي وطريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهشيم وأبو عبد الله محمد بن اسحق البخاري طريق أبي الاسد أحمد ابن ابراهيم الفقيه وطريق أبي بكر محمد بن محمد بن مرثدا لتميمي وأبو

من لغات العرب قد دللتنا على صحة القول بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه على ان الله جل ثناؤه أنزل جميع القرآن بلسان العرب دون غيرها من السن سائر أجناس الامم وعلى فساد قول من زعم ان منه ما ليس بلسان العرب ولغتها فنقول الآن ان كان محمدا في الدلالة عليه بآي لسان السن العرب أنزل بالسن جميعها أم بالسن بعضها ان كان العرب وان جمع جميعها اسم انهم عرب فهم مختلفو الالسن بالبيان متباينوا المنطق والكلام واذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ذكروه قد أخبر عباده انه جعل القرآن ظاهرا محتملا لخصوصا وعموما لم يكن لنا السبيل الى العلم بما عني الله تعالى ذكره من خصوصه وعمومه الا ببيان من جعل اليه بيان القرآن وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك كذلك وكانت الاخبار قد تظاهرت عنه صلى الله عليه وسلم بما حدثنا به خلاد ابن أسلم قال حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم عن أبي سلمة قال لا أعلم الا عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف فالمرء في القرآن كفر ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه وحدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف عليهم حكيم غفور رحيم وحدثنا أبو كريب قال حدثني عبد بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا محمد بن جريد الرازي قال حدثنا جبير بن عبد الجيد عن مغيرة عن واصل بن حيان عن ذكره عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهروا وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وحدثنا ابن جريد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن ابراهيم الهجري عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله قال اختلف رجلان في سورة فقال هذا أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك قال فتغير وجهه وعنده رجل فقال اقرأوا كما علمتم فلا أدري أبشئ أم أم بشئ ابتدعه من قبل نفسه فانما أهلك من كان قبلكم اختلفوا على أنبيائهم قال فقام كل رجل منا وهو لا يقرأ على قراءة صاحبه نحو هذا معناه وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش وحدثني أحمد بن منيع قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زر بن حبیش قال قال عبد الله بن مسعود تخارينا في سور من القرآن فقلنا نحن وثلاثون أو ست وثلاثون آية قال فأنطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا عليا يناجيه قال فقلنا انا اختلفنا في القراءة قال فاجر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم قال ثم أسرا الى علي شيئا فقال لنا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تقرأوا كما علمتم وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن قرقطاس عن زيد القصار عن زيد بن أرقم قال كنا مع في المسجد فحدثنا ساعة ثم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأني عبد الله بن مسعود سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها

(٢ - (ابن جرير) - اول) الحسن أحمد بن يزيد الخوافي طريق حسن بن العباس الرازي وطريق أبي عون القاضي عبد الله بن عامر الجصبي الشامي قرأ على المغيرة بن شهاب المخزومي علي عثمان بن عفان رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وعشرة ومائة وله راويان روى عنه من رجاله أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي ورجاله أبو بن بدير نعيم عن يحيى بن الحرث عن ابن عامر وروى عنه أحمد بن موسى بن العباس بن محمد طريق الحسن بن عبد الله المقرئ وأبو بكر محمد بن الحسن



المقاسن الموصلي المقسر طريق الحسن بن عبد الله ايضا وابو الحسن محمد بن النضر بن مهران بن ابي الربيع المعري وهو بابن الاحرم عن الحسن بن أبي ذكوان هشام بن غار عن رجله عن ابن عامر ورجاله أبو بن عليم وسويد بن عبد العزيز بن يحيى بن الحرث وروى عنه البخاري عن الحلواني عن هشام عن طريق أحمد بن الحسين بن مهران وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني الصفا طريق أبي الحشر على بن حماد الأزرق وأبو اسحق بن ابراهيم بن يونس الرازي (١٠) \* عاصم بن محمد بن الاسدي قرأ عاصم على زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ أيضا على عبد الرحمن السلمي معلم الحسن والحسين على رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة ورواه أربعة أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البراز الاسدي وكان شريك أبي حنيفة روى عنه أبو محمد هبيرة بن محمد الهماري طريق الحسن بن الهشيم وطريق أحمد بن علي الخزاز وأبو حفص عمرو بن الصالح طريق عبد الصمد بن محمد أبو بكر شعبة بن عياض روى عنه عبد الجيد بن صالح البرجي طريق جعفر بن غالب الشكري وأبو زكريا يحيى بن آدم القرشي طريق أبي جندون الطيب بن اسمعيل وطريق شعيب بن أيوب بن زريق وطريق الصريقتي وأبو يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الأعشى وله راويان روى عنه محمد بن غالب ومحمد بن حبيب الشوني حماد بن أبي زياد طريق يحيى بن محمد العلبي الانصاري رضى الله عنه الفضل بن بن محمد الضي روى عنه جبلة بن مالك البصري طريق أبي زيد عمر بن شبة وأبو زيد سعيد بن أوس الانصاري طريق محمد بن يحيى القطيفي رضى الله عنه \* حمزة بن حبيب الزيات العجلي قرأ على سليمان بن مهران الأعشى على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على علي بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود على

أبي بن كعب فاختلقت قراعتهم في قراءة أبيهم أخذوا فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعلى إلى جنبه فقال على ليقرأ كل انسان كما علم كل حسن جميل حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فسكنت أساوره في الصلاة فصبرت حتى سلم فلما سلم ليته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال قرأتها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قرأتني هذه السورة التي سمعتك تقرأها فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئت بها وانت أقرأتني سورة الفرقان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منها حدثني أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حرب بن أبي ثابت من بني سليم قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال قرأ رجل عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فغير عليه فقال قد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يغير على قال فاختصمنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألم تقرئتني آية كذا وكذا قال بلى قال فوقع في صدر عمر شي فغير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في وجهه قال فضرب صدره وقال أبعد شيطاناً قالها ثلاثاً ثم قال يا عمر ان القرآن كله صواب ما لم يجعل راحة عذاباً أو عذاباً راحة حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عبد الله بن ميمون قال حدثنا عبيد الله بن عتيق بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقرأ القرآن فسمع آية على غير ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا قرأ آية كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن علي بن أبي عن زيد بن علقمة النخعي قال لما خرج عبد الله بن مسعود من الكوفة اجتمع اليه أصحابه فودعهم ثم قال لا تنازعوا في القرآن فانه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفذ لكثرة الردوان شريعة الاسلام وحدوده وفرائضه فيه واحدة ولو كان شيء من الحرفين يهتفى عن شيء يامر به الاخر كان ذلك الاختلاف ولاكنه جامع ذلك كله لا يختلف فيه الحدود ولا الفرائض ولا شيء من شرائع الاسلام واقدراً يتنازع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما مرنا نقرأ عليه فخيرنا ان كنا محسنين ولو أعلم أحد أعلم بما أنزل الله على رسوله مني اطلبته حتى أزداد علمه إلى علمي ولقد قرأت من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وقد كنت علمت انه يعرض عليه

النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ست وخمسين ومائة ورواه أربعة أبو اسحق ابراهيم زراي طريق أبي المستنير القرآن رجاء بن عيسى بن رجاء الجوهرى عبد الرحمن فلقاء طريق أبي المستنير أيضاً أبو محمد عبد الله بن صالح العجلي طريق أبي اسحق حمدون الطيب ابن اسمعيل وطريق أبي اسحق ابراهيم بن نصر بن عبد العزيز المقرئ وروى نصير بن عبد الله المقرئ وهو الاصح سليم بن عيسى الحنفي روى عنه خلاد بن خالد اصبر في طريق محمد بن شاذان الجوهرى وطريق القاسم بن يزيد الوزان وأبو محمد خفاف بن هشام البرازي طريق أبي



الحسين ادريس بن عبد الكرم الخداؤا أبو جعفر محمد بن سعدان النخوي طريق محمد بن سليمان وطريق أبي واصل أحمد بن واصل أبو جعفر  
الدوري طريق أبي الزعراء علي بن حمزة الكسائي قرأ علي حمزة بن حبيب علي يحيى بن ونا ب علي زرين حيدش علي عثمان وعلي وا بن مسعود  
علي النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة تسع وثمانين ومائة رضي الله عنه وله ستة رواة أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الا زاداني روى عنه أبو جعفر  
محمد بن أحمد بن ابراهيم المقرئ طريق أبي الفضل العباس بن الوليد بن مرداس (١١) وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران طريق

أحمد بن جدي أبو المنذر نصر بن  
يوسف النخوي روى عنه محمد بن  
أدريس الأشعري المعروف  
بالدنداني طريق أبي علي الحسين  
بن علي بن جواد المعروف بالازرق  
وأبو عبد الله محمد بن عيسى  
الاصفهانى طريق أبي علي الحسن  
بن العباس الرازي وأبو جعفر  
أحمد بن محمد بن رستم الطبري  
طريق بكر بن أحمد المقرئ وأبو  
جعفر علي بن أبي نصر النخوي  
طريق الازرق المذكور وأبو الحارث  
الليث بن خالد طريق أبي عبد  
الله محمد بن يحيى الكسائي حمويه  
ابن ميمون الزجاج طريق أبي  
العباس أحمد بن يعقوب السمسار  
أبو جمدون الطيب بن اسمعيل  
طريق أبي علي الحسن بن الحسين  
الصواف أبو عمر حفص بن عمر بن  
عبد العزيز الدوري روى عنه أبو  
بكر الحسن بن علي بن بشار النخوي  
طريق أبي الفرح محمد بن أحمد بن  
ابراهيم وأبو الزعراء طريق أبي بكر  
ابن مجاهد وأبو الحسن علي بن سليم  
طريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر  
وطريق ابراهيم بن أحمد الخرقى  
وأبو جعفر أحمد بن فرج الضري  
طريق أبي بكر النقاش الموصلي  
\* ذكر الأئمة المختارين وتسمية  
روائهم \* أبو جعفر يزيد بن  
القعقاع القاري المدني وقار موضع  
من المدينة ورواه اثنان أبو موسى  
علي بن وردان الخذاء طريق قالون

القرآن في كل رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه مرتين فكان اذا فرغ أقرأ عليه فيخبرني اني  
محسن فنقرأ علي قراة في فلا يد عنها رغبة عنها ومن قرأ علي شيء من هذه الحروف فلا يد عنه رغبة  
عنه فانه من جدي بآية جدي به كله حد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني يونس  
وحد ثنا أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن عقيل بن خالد جميعا عن ابن شهاب قال حدثني  
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل  
علي حرف فراجعت فلم أزل أستزيد فيه فيزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف قال ابن شهاب بلغني ان تلك  
السبعة الاحرف انما هي في الامر الذي يكون واحدا لا يختلف في دلال ولا حرام حد ثنا محمد بن  
عبد الله بن أبي مخالد الواسطي و يونس بن عبد الاعلى الصدقي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله  
أخبره أبوه ان أم أيوب أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن علي سبعة أحرف أيها  
قرأت أصبت حد ثنا اسمعيل بن موسى السدي قال أنبأنا شريك عن أبي اسحق عن سليمان بن  
سرد روى عنه قال أنبأني ما كان فقال احدهما أقرأ قال علي كم قال علي حرف قال زد حتى انتهى به الى  
سبعة أحرف حد ثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثني عقيل بن  
خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني  
جبريل القرآن علي حرف فاستزديته فزادني ثم استزديته فزادني حتى انتهى الى سبعة أحرف حد ثنا  
الريبع بن سليمان قال حدثنا سعد بن موسى قال حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه  
انه سمع أم أيوب تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه يعني نحو حديث ابن أبي مخلد  
حد ثنا الريبع قال حدثنا سعد قال حدثنا أبو الربيع السمان قال أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد  
عن أبيه عن أم أيوب انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نزل القرآن علي سبعة أحرف فاقرأت  
أصبت حد ثنا أبو كريب قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن فلان  
العبدى ذهب عن أبي جعفر اسمه عن سليمان بن سرد عن أبي بن كعب قال رحلت الى المسجد فسمعت  
رجلا يقرأ فقلت من أقرأك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت به الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت استعقرني هذا قال فقرأ فقال أحسنت قال فقلت انك أقرأتني كذا وكذا فقال وأنت  
قد أحسنت قال فقلت قد أحسنت قد أحسنت قال فضرب بيده علي صدرى ثم قال اللهم اذهب  
عن أبي الشك قال ففغضت عرقا فامتسلا جوفى فرأته قال ان الملكين أتيا فقال احدهما أقرأ  
القرآن علي حرف وقال الآخر زده قال فقلت زدني قال أقرأ علي حرفين حتى بلغ سبعة أحرف فقال  
أقرأ علي سبعة أحرف حد ثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحد ثنا أبو كريب قال  
حدثنا محمد بن ميمون الزعفراني جميعا عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي بن  
كعب رضي الله عنه قال لما كان في صدرى شيء منذ أسلمت الا أني قرأت آية فقرأها رجلا غير قرأتني  
فقلت أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الرجل أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أقرأتني آية كذا وكذا قال بلى قال الرجل ألم تقرئني آية كذا وكذا  
قال بلى ان جبريل وميكائيل أتيا في فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل أقرأ

عيسى بن ميناء النخوي أبو مسلم سليمان بن مسلم الجمار الرهري طريق أبي عبد الرحمن قتيبة بن مهران \* أبو محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي  
توفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وقرأ علي أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل علي عاصم وأبي بكر عمر ورواه ثلاثه وروح بن عبد المؤمن  
طريق أحمد بن يحيى المعدل أبو بكر محمد بن المتوكل اللواتي الملقب برويس طريق أبي بكر محمد بن هرون وطريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن  
يعقوب بن مقسم الفقيه أبو أحمد يزيد بن أحمد بن اسحق طريق المعدل أيضا وطريق محمد بن هرون \* أبو محمد خلف بن هشام بن طالب بن



عمر اب البراز طريق أبي الحسن ادر يس من عبد الكريم ونقله أبو بكر محمد بن يعقوب بن مقسم الفطار وقرأ خلف على سلم على حزة أرواحه  
سهل بن محمد بن عثمان السجستاني طريق أبي علي الحسن بن نعيم وطريق أبي بكر محمد بن الحسن بن دويد وطريق مسيح بن حاتم وقرأ سهل  
على يعقوب وأيوب بن المتوكل فهذا هو الموعول عليهم من القراءات وأما الشواذ فلا تعرض منها إلا لما فيه نسكته أو غرابته وذلك في أثناء التفسير  
لا في خلال القرآن والله أعلم بالصواب (المقدمة ١٢) الثانية الاستعاذة المتدوب إليها في قوله عز من قائل فاذا قرأت القرآن فاستعذ

بالله من الشيطان الرجيم قرأها أبو  
عمر ويعقوب وابن كثير وغير الهاشمي  
وعاصم غير هيرة أعوذ بالله من  
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن  
الرحيم وقرأها أبو جعفر ونافع وابن  
عاصم وحزة وعلى الكسائي وخلف  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان  
الله هو السميع العليم وقد يروى  
عن حزة استعذ بالله أو نستعذ  
بالله غير أو قرأ سهل أعوذ بالله  
السميع العليم من الشيطان  
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومنشأ  
هذه الاختلافان أنه قد جاء في سورة  
النحل فاذا قرأت القرآن الآية  
وفي حم السجدة فاستعذ بالله أنه هو  
السميع العليم وروى جبير بن  
معظم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
حين افتتح الصلاة قال الله أكبر  
كثيرا ثلاث مرات والحمد لله كثيرا  
ثلاث مرات وسبحان الله بكثرة  
وأصيلا ثلاث مرات ثم قال  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من  
همزه ونفخه ونفثه وروى البيهقي  
في كتاب السنن عن أبي سعيد  
الخدري انه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل  
كبر ثلاثا وقال أعوذ بالله السميع  
العليم من الشيطان الرجيم  
وروى الضحاك عن ابن عباس  
ان أول ما نزل جبريل على محمد صلى  
الله عليه وسلم قال قل يا محمد استعذ  
بالله السميع العليم من الشيطان  
الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن

القرآن على حرف واحد وقال ميكائيل استزده قال جبريل اقرأ القرآن على حرفين فقال ميكائيل  
استزده حتى بلغ ستة أو سبعة الشك من أبي كريب وقال ابن يسار في حديثه حتى بلغ سبعة أحرف  
ولم يشك فيه وكل شاف كاف ولفظ الحديث لا يكره ويصح شي يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا  
ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب عن جند الطويل عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم نحوه وقال في حديثه حتى بلغ سبعة أحرف قال اقرأه على سبعة أحرف كل شاف  
كاف صح شيا محمد بن مرزوق قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا حماد بن سلمة عن جند عن أنس بن  
مالك عن عباد بن الصامت عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على  
سبعة أحرف صح شيا أبو كريب قال حدثنا حسين بن علي وأبو أسامة عن زائدة عن عاصم عن زر عن  
أبي قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المري فقال اني بعثت الى أمة أميين منهم  
الغلام والخادم والشيخ الغاني والجموز فقال جبريل فليقرأ القرآن على سبعة أحرف ولفظ  
الحديث لا يكره صح شيا أبو كريب قال حدثنا ابن غير قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد و  
عبد الجيد بن بيان العباد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن اسمعيل عن عبد الله بن عيسى بن عبد  
الرحمن بن أبي ليلى عن جده عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة  
أنكرتها عليه ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه فدخلنا جميعا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فقلت يا رسول الله ان هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل هذا فقرأ قراءة غير قراءة  
صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهما فوقع  
في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غشيتني  
ضرب في صدري ففضت عرقا كأنما أنظر الى الله فرقا فقال لي يا أبي أرسل الى أن أقرأ القرآن على  
حرف فرددت عليه ان هون على أمتي فرد على الثالثة ان اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة وددتها  
مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامي اللهم اغفر لامي وأخرت الثالثة ليوم يرغب الى فيه الخلق  
كلهم حتى إبراهيم الآن ابن بيان قال في حديثه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قد أصبتم وأحسنتم  
وقال أيضا فافضضت عرقا صح شيا أبو كريب قال حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد  
باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال قال لي أعيدك بالله من الشك والتكذيب وقال أيضا ان  
الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف فقلت رب اللهم خفف عن أمتي قال اقرأه على حرفين فامرني ان  
أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة كلها شاف كاف صح شيا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن  
اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى وعن ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن  
أبي قال دخلت المسجد فصليت فقرأت النحل ثم جاعرجل آخر فقرأه على غير قراءة ثم دخل رجل  
آخر فقرأ بخلاف قراءة تنافذت في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية  
فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استقرئ هذين فقرأ أحدهما  
فقال أصبت ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك  
والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري وقال أعاذك الله من الشك وأخسأ عنك

الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم في المقدمة مسائل الأولى أكثر ون على ان وقت الاستعاذة قبيل القراءة اذا المراد الشيطان  
من قوله تعالى فاذا قرأت القرآن كفي قوله تعالى اذا قم الى الصلاة فاعسلوا المراد اذا أردتم القيام الى الصلاة والاختيار  
المذكورة أيضا تؤيد ذلك وعن التميمي وقد يروى عن حزة وابن سيرين أيضا ان وقتها بعد القراءة تنظر الى ظاهر اللفظ ولا به قد يدخل المرء  
إعجاب بسبب القراءة حيث انها طاعة موجبة للشواب فيناسب ان يستعذ من ذلك الثانية الاكثر ون على ان الاستعاذة مندوبة لان النبي



صلى الله عليه وسلم لم يعلم الا عبر ابي الاستعاذة في جلة احوال الصلاة وزيف بان الخبر غير مشتمل على بيان جلة واجبات الصلاة فلا يلزم من علمه ذكر الاستعاذة فيه عدم وجوبها وعن عطاء ان الاستعاذة واجبة في كل قراءة في الصلاة وغيره لان النبي صلى الله عليه وسلم واطب عليها وقال تعالى فاتبعوه ولان الامر في الاستعاذة للوجوب وانما تجب عند كل قراءة لانه قال فاذا قرأت فاستعذ وذ كر الحكم عقيب الوصف المناسب يدل على التعليل والحكم يتكرر بتكرار العلة ولان الاستعاذة لدفع (١٣) شر الشيطان ودفعه واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو

واجب وعن ابن سيرين وجوبها في العمر مرة واحدة وعن مالك انه لا يتعوذ في المكتوبة الا في قيام رمضان ج المستحب فيها الاسرار في الصلاة وان كانت جهرية الخافاها بما قبلها من الذ كر وهو دعاء الاستفتاح ولان الجهر كيفية وجودية والاختفاء عبارة عن عدم تلك الكيفية والا صل هو العدم وانما تستحب في كل ركعة لما مر من ان الحكم يتكرر بتكرار العلة ولكنها آكد في الاولى ذاعلم ان الكلام في معنى قول القائل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتعلق بخمسة أركان الاستعاذة والمستعذ والمستعذ به والمستعاذ منه وما لاجله الاستعاذة فهنا البعث البحث الاول معنى العوذ الالتجاء والاتصاف قال الجوهرى أطيب اللحم عوده وهو ما التصق منه بالعظم أى التجنى الى رحمة الله أو التصق بفضله والباء في بالله للاتصاف كما ان من في من الشيطان للابتداء لانه ابتداء بالتبري من الشيطان والتصق برحمة الله تعالى واعانتة والاستعاذة لاتم الا بان يعلم العبد كونه عاجزا عن جلب المنافع الدينية والدنيوية ودفع المضار العاجلة والاجلة وان الله تعالى قادر على ابطال المنافع ودفع المضار لاقدرة على ذلك لاحد سواه تعالى ويتوالى عن هذا العلم في القلب حالة هي انكسار وخضوع

الشيطان قال اسمعيل ففضت عرفا ولم يزل ابن أبي ليلى قال فقال أناني جبريل فقال اقرأ آية من آياتي حرف واحد فقلت ان امتي لا تستطيع ذلك حتى قال سبع مرات فقال لي اقرأ على سبعة أحرف واثبت بك كل ردة ورددتها مسئلة (١) قال فاحتاج الى فيها الخلائق حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم كريب قال حدثنا عبيد الله عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** محمد بن أحمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن بجادة عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اذاعة بني غفار فقال ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان تقرئ أمثلك القرآن على سبعة أحرف فن قرأ منها حرفا فهو كما قرأ **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم بن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اذاعة بني غفار قال فاتاه جبريل فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمثلك القرآن على حرف قال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك قال ثم اتاه الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمثلك القرآن على حرفين قال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمثلك القرآن على ثلاثة أحرف قال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمثلك القرآن على سبعة أحرف فابما حرف قرأ عليه فقد أصابوا **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم بن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عند اذاعة بني غفار فذ كر نحوه **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا شعبة **حدثنا** الحسن بن عرفة قال حدثنا شعبة قال حدثنا شعبة عن الحكم بن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب انه قال سمعت رجلا يقرأ في سورة النحل قراءة تخالف قراءتي ثم سمعت آخر يقرأها قراءة تخالف ذلك فانطلقت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذين يقرآن في سورة النحل فسألتهم ما من أقرأ كما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا ذهبن بكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلتما ما أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدهما اقرأ فقرأ فقال أحسن ثم قال لا تخرا فقرأ فقال أحسن قال أبي فوجدتني نفسي وسوسة الشيطان حتى اجر وجهي فعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي ف ضرب بيده في صدرى ثم قال اللهم احسني الشيطان عنه يا أبي أناني آت من ربي فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت رب خفف عني ثم أناني الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت رب خفف عني ثم أناني الثالثة فقال مثل ذلك وقلت مثله ثم أناني الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة أحرف ولك بكل ردة مسئلة فقلت يا رب اغفر لامي يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر بن

(١) هكذا بالاصل ولعل هنا سقطا يعلم من الرواية السابقة اه معجزة

ويحصل منها في القلب ان يصير العبد مريدا لان يصور الله تعالى عن الآفات ويغيب عليه الخيرات ثم يصير بلسانه طابا لذلك فيقول أعوذ بالله فالر كن الاعظم في الاستعاذة هو ان يعلم العبد ان الله تعالى عالم بكل المعلومات والاجاز ان لا يعلم حاله فتقع الاستعاذة عبثا وان يعلم انه قادر على جميع الممكنات والا فربما كان عاجزا عن تحصيل مراد العبد وان يعلم انه جواد معطاء والاجاز ان يحل بمقصوده وان يعلم انه لا يقدر أحد سوى الله على تحصيل مراده والالم يكن صادق الرغبة في الاستعاذة به والحاصل ان العبد ما لم يعرف عزه الربوبية وذلة العبودية



لم يصح منه الاستعاذة وما يدل على ذل الإنسان وعجزه أن بعض الأكياس زعموا يبق في شبهة واحدة طول عمره ولا ينكشف له إلى أن يمضي  
بعده من يحلها ولهذا وقع الاختلاف في الأديان والمذاهب ولولا إعانة الله تعالى وإرشاده لم تخلص سقينة فكره من أمواج الضلالات وأيضاً كل  
واحد يريد أن يحصل له الدين الحق ولا يرضى لنفسه الجهل والكفر ولكم من مضل مبطل مبتلي في الدنيا فلا خلاص من ظلمات الشبهات  
إلا بإعانة رب الأرض والسموات ولا يقع الخد (١٤) الاوسط للمطالب في الذهن الأبهى من يده مغايب الخيرات وأيضاً البدن يشبه

الجسم وعليها تسعة عشر من الزبانية  
وهي الحواس الخمس الظاهرة  
والخمس الباطنة والقوى الطبيعية  
السبع والشهوة والغضب ومجال  
تصرف كل منها غير متناهية  
بحسب الشخص والعدد ويحصل  
من كل منها أثر في القلب يجر من  
أوج عالم الروحانيات إلى خفض  
الجسمانيات فلا خلاص للقلب  
عن هذه الظلمات إلا بنور الله  
تعالى وأيضاً كما أنه لا نهاية لمراتب  
الكالات فلانها لا درجات الحرف  
على اللذات الحسية والخيالات  
وكما أنه لا يمكن تحصيل الكالات  
التي لا نهاية لها فكذلك لا يمكن إزالة  
مرض الحرف على اللذات فيجب  
الرجوع إلى الواهب السعادات  
الحقيقية وفي بعض الكتب  
الالهية قال الله تعالى وعزني  
وجلالتي لا قطع أمل من يؤمل  
غيري باليأس وألبسه ثوب المذلة  
عند الناس ولا جنبته من قربي  
ولا بعدته من وصلي ولا جعلته  
متفكراً حيران يؤمل غيري في  
الشدائد والشدائد بيدي وأنا  
الحق القيوم ويطرق بالفكر  
أبواب غيري ويبدى مغايب  
الأبواب وهي مغلقو باب مفتوح  
لمن دعاني ثم الكلام في صحة  
الاستعاذة كالكلام في سائر  
الادعية والعبادات التي جعلها الله  
تعالى سبباً واسطة لحصول

سليمان قال سمعت عبيد الله بن عمر عن سيار أبي الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم ذكر أن رجلاً اختصم في آية من القرآن وكل يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أقرأه فتقارأ إلى أبي خالفهما أبي فتقارأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله اختلفنا في  
آية من القرآن وكنا نزعك أقرأه فقال لأحدهما أقرأه فقال أقرأه فقال أصبت وقال لا تخافوا  
فقرأ أحلاف ما قرأ صاحب فقال أصبت وقال لا يقرأه فقرأ أحلافهما فقال أصبت قال أبي فدخلى  
من الشك في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخل في من أمر الجاهلية قال فعرف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الذي في وجهي فرفع يده فضرب صدرى وقال استعذ بالله من الشيطان الرجيم قال  
ففضت عرقاً وكأني أنظر إلى الله فرقا وقال إنه أتاني آت من ربي فقال ان ربك يأمرك أن تقرأ  
القرآن على حرف واحد فقلت رب خفف عن أمي قال ثم جاء فقال ان ربك يأمرك أن تقرأ القرآن  
على حرف واحد فقلت رب خفف عن أمي قال ثم جاء في الرابعة فقال ان ربك يأمرك أن تقرأ  
القرآن على سبعة أحرف ولك بكل ردة مسئلة قال قلت رب اغفر لامي وب اغفر لامي واختبات الثالثة  
شغاعه لامي حتى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ليرغب فيها حد ثنا أبو كريب قال  
حدثنا زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل أقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استرده فقال على  
حرفين حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف فقال كلها شاف كاف ما لم يتختم آية عذاب بآية ترجية أو آية ترجية  
بآية عذاب كقولك هلم وتعال وحدثنى يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني  
سليمان بن بلال عن يزيد بن خصيف عن بشر بن سعيد أن أباهم الانصاري أخبره أن رجلاً  
اختلف في آية من القرآن فقال هذا تلقينها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر تلقينها من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تخاروا في القرآن فان المراء في القرآن كفر وحدثنى يونس  
قال أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن على سبعة أحرف  
كلها شاف كاف وحدثنى يونس قال أخبرني سليمان بن بلال عن أبي عيسى عن عبد الله بن  
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف كل كاف شاف  
وحدثنى أحمد بن حازم الغفاري قال حدثنا أبو تميم قال حدثنا أبو خلد قال حدثني أبو العباس قال  
قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجل فاختلفوا في اللغة فرضي قراءتهم كلها  
فكان بنو نعيم اعراب القوم وحدثنى عمرو بن عثمان العثماني قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا  
أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤا ولا حرج ولكن لا تختصوا ذكراً  
رجة بعذاب ولا ذكراً بعذاب رجمة وحدثنى محمد بن يوسف قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو عن أبي  
الحجاج قال حدثنا عبد الوارث يعني ابن جحادة عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
عن أبي بن كعب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وهو يأصا بني غفار فقال ان الله يأمرك ان

الكالات العاجلة والآجلة للعبد وذلك أن الله تعالى فعال لما يشاء كما يشاء لا اعتراض لأحد من خلقه عليه  
وعلى أفعاله وعلى النظام الذي اخترعه الكل منه وبه واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه إذا أمرتك بالاستعاذة فاستعذ لانه جعلها  
سبباً لدفع الوسوس والهواجس كما أنه إذا جعل الأكل والشرب سبباً لدفع الجوع والعطش فانك تأكل وتشرب ولا تقول ما الفائدة في الأكل  
والشرب ان كان الاشباع والارواء من الله تعالى وان كان بقدره الله تعالى وبهذا التحقيق يسقط الاعتراضات المشهورة للجبري والمعتزلة لانهم



نحوم حولنا ما أثرنا إليه ولا ينشك على سر الاستعاذة مثل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (البحث الثاني) المستعذ ليس شخصاً معيناً بل كل مخلوق معتقر الى الاستعاذة به ولهذا قال فوح رب اني أعوذ بك ان أسلك ما ليس لي به علم فأعطي السلام والبركات في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وقال يوسف معاذ الله انه ربي أحسن مثواي فصرف عنه السوء والفحشاء وقال موسى (١٥) اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن

بيوم الحساب فأغرق الله تعالى عدوه وأورثه أرضهم وديارهم وأموالهم وقالت امرأة عمران اني أعوذ هابك وذريتهما من الشيطان الرجيم فقبلها ربها بقبول حسن وأثبتها بما أحسن وأقدراً من نبينا صلى الله عليه وسلم وقال تعالى قل أعوذ برب الناس فوق شر النفات في العقود وكفى شر الوسواس الخناس (البحث الثالث) المستعذ به وانما هو الله أو كلمات الله كما جاء في الاخبار أعوذ بكلمات الله التامة أما البحث عن اسم الله فسيجيء في تفسير البسملة وأما كلمات الله فالمراد بها المبدعات الصادرة عنه تعالى بكلمة كن من غير مادة ومدة وكان الارواح البشرية تستعذ وتستعين بالارواح العلية المقدسة في دفع شرور الارواح الحيثة وانما تحسن الاستعاذة بالكلمات اذا كان قد بقي في نظره التفات الى ما سوى الله تعالى وأما اذا تغلغل في بحر التوحيد لم يستعذ الا بالله ومن الله كما قال أعوذ بك منك واذا فني عن نفسه وفي أيضا عن فناء نفسه قال أنت كما أثنيت على نفسك (البحث الرابع) المستعذ منه الشيطان وما لاجله الاستعاذة دفع شره فنقول اما اشتقاقه فمن شطن ويقال شطن الدار أي بعدت والشيطان بعيد عن السداد

تقرئ أمك القرآن على حرف واحد قال فقال أسأل الله مغفرته ومعافاته أو قال معافاته ومغفرته سل لهم التخفيف فانهم لا يطيقون ذلك فانطلق ثم رجع فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمك القرآن على حرفين قال أسأل الله مغفرته ومعافاته أو قال معافاته ومغفرته انهم لا يطيقون ذلك فسل لهم التخفيف فانطلق ثم رجع فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله مغفرته ومعافاته أو قال معافاته ومغفرته انهم لا يطيقون ذلك فسل لهم التخفيف فانطلق ثم رجع فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمك القرآن على سبعة فني قرأ منها بحرف كما قرأ قال أبو جعفر صحت ان الذي نزل به القرآن من ألسن العرب البعض منها دون الجميع اذ كان معلوما ان ألسنها ولغاتها أكثر من سبعة بما يجز عن احصائه فان قال وما برهانك على ان معني قول النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف وقوله أمرت ان أقرأ القرآن على سبعة أحرف فهو ما ادعيت به من انه نزل بسبع لغات وأمر بقراءته على سبعة ألسن دون ان يكون معناه ما قاله في القول من انه نزل بامر وزجر وزعيق وترويب وقصص ومثل ونحو ذلك من الاقوال فقد علمت قائل ذلك من سلف الامم وخيار الائمة قبله ان الذين قالوا ذلك لم يدعوا أن تأول الاخبار التي تقدم ذكرنا لها فهو ما زعمت انهم قالوه في الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن دون غيره فيكون ذلك لقولنا تخالفنا وانما اخبر وأن القرآن نزل على سبعة احرف يعنون بذلك انه نزل على سبعة اوجه والذي قالوا من ذلك كما قالوا قدروا ينابئ الذي قالوا من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم وعن جماعة من اصحابه اخبار اقد تقدم ذكرنا بعضها ونستقصي ذكرنا فيها بيانه اذا انتهينا اليه ان شاء الله فاما الذي قد تقدم ذكرناه من ذلك فخير ابي بن كعب من رواية ابي كريب عن ابن فضيل عن اسمعيل بن ابي خالد الذي ذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت ان أقرأ القرآن على سبعة احرف من سبعة ابواب الجنة هي المعاني التي فيها من الامر والنهي والترغيب والترهيب والقصص والمثل التي اذا عمل بها العامل وانتهى الى حدودها المنتهى استوجب به الجنة وليس والحمد لله في قول من قال ذلك من المتقدمين خلاف لشيء ما قلناه والدلالة على صحة ما قلناه من ان معني قول النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف انما هو انه نزل بسبع لغات ما تقدم ذكرنا من الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب وعبد الله مسعود وابي بن كعب وسائر من قد قدمنا الرواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في أول هذا الباب انهم تماروا في القرآن فخالف بعضهم بعضا في نفس التلاوة دون ما في ذلك من المعاني وانهم احتكموا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقرأ كل رجل منهم ثم صوب جميعهم في قراءتهم على اختلافها حتى ارباب بعضهم لتصويبه اياهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي ارباب منهم عند تصويبه جميعهم ان الله امرني ان أقرأ القرآن على سبعة احرف ومعلوم ان تماريهم فيما تماروا فيه من ذلك لو كان تماريا واختلافا فمادت عليه تلاوتهم من التخليل والتحريم والوعود والوعيد وما شبه ذلك لكان مستحيلا ان يصوب جميعهم صلى الله عليه وسلم ويامر كل قارئ منهم ان يلزم قراءته في ذلك على النحو الذي هو عليه لان ذلك لو جاز ان يكون صحيحا وجب ان يكون الله جل ثناؤه قد امر بفعل شيء يعينه وفرضه في تلاوته على فرضه ونهي عن

والرشاد وقد سمي كل متمر من انس أو دابة شيطانا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس وركابهم يفتنون فليعذب الله الشاكرين ولا يزداد لا يتختراف نزل عنه فقال ما حلت مني الا على شيطان هذا أحد قولي سيويه وعلى هذا فونه أصلية ووزنه فيعال وقد جعل سيويه في موضع آخر النون زائدة وجعله فعلا من شاط يشيط اذا بطل ولما كان كل متمر كالباطل في نفسه لانه مبطل لوجه مصالح نفسه سمي شيطانا والرجيم معنا المرجوم كاللعين بمعنى اللعون ومعني المرجوم اما اللعون من قبل الله تعالى، واما لانه تعالى أمر



الملائكة يرى الشيطان بالشهب الثواقب ثم وصف بذلك كل شر ومثردوا من ضم الى الاستعاذة قوله ان الله هو السميع العليم فوجه ذلك بعد الاقتداء بما ورد في القرآن ان العبد كله يقول يا من سمع كل مسموع ويعلم كل سر خفي أنت تسمع وسوسة الشيطان وتعلم غرضه فيها وأنت القادر على دفعها عنى فادفعها عنى بفضلك \* ولتشككهم في الجن والشياطين فنقول من الناس من أنكرهم لوجوه الاول لو كان موجودا فان كان جسميا كيف الوجبان (١٦) براه كل من كان سليم الحس لكن لا يراه وان كان جسميا لطيفا لوجب ان ينفرد

ويتفرق عند هبوب الريح العاصفة ولزم أيضا ان لا يقدر على الاعمال الشاقة التي ينسبها اليه المثبتون والجواب انه لم لا يجوز ان يكون جوهر مجردا وبتقدير ان يكون جسميا كيفا لم لا يجوز ان يصرف الله تعالى عنه أبصار الانسان لحكمة في ذلك كما قال عز من قائل انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعلى تقدير كونه جسميا لطيفا فلم لا يجوز ان يكون تركيبة محكما كالأفلاك الوجه الثاني قالوا الطاهر الغالب انهم لو كانوا في العالم لخالطوا الناس وشوهدت منهم العداوة والصداقة وليس كذلك وأهل التعزيم اذا تابوا من مستنعمهم يكذبون أنفسهم فيما ينسبون الجن اليه ومجال المنع في هذا الوجه لا يخفى اثبت الاختلاط والعداوة منهم بالنسبة الى كثيرين قال عز من قائل واذا صرفنا البكت نفر من الجن يستمعون القرآن قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن من يعمل بين يديه يا معشر الجن والانس وقال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينه ستجنا قد أسلموا ان الشيطان قد يجري من ابن آدم مجرى الدم ما منكم أحد الا وله شيطان قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان الله أعانني عليه فاسلم \* الوجه الثالث قالوا ان أخبار الانبياء عنهم لا تغيد اثباتهم اذ على

فعل ذلك الشيء بعينه وزجر عنه في تلاوة الذي دلت تلاوته على النهي والزجر عنه وأباح واطلق فعل ذلك الشيء بعينه وجعل لمن شاء من عباده ان يفعل فعله ولمن شاء منهم ان يتركه في تلاوة من دلت تلاوته على التحيز وذلك من قائله ان قاله اثبات ما قد نفي الله جل ثناؤه عن تنزيله وحكم كتابه فقال اولا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا وفي نفي الله جل ثناؤه ذلك عن حكم كتابه اوضح الدليل على انه لم ينزل كتابه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم الا بحكم واحد متفق في جميع خلقه لا باحكام فيهم مختلفة وفي صحة كون ذلك كذلك ما يسطر دعوى من ادعى خلاف قولنا في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف اعلاما منهم انه نزل بسبعة اوجه مختلفة وسبعة معان مفرقة كان ذلك اثباتا لما قد نفي الله عن كتابه من الاختلاف ونفي ما قد اوجب له من الائتلاف مع ان في قيام الحجة بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقض في شيء واحد في وقت واحد بحكمين مختلفين ولا اذن بذلك لامته ما يغني عن الاكثار في الدلالة على ان ذلك منفي عن كتاب الله في انتفاء ذلك عن كتاب الله وجوب صحة القول الذي قلناه في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف عند اختصاص المختصين اليه فيما اختلفوا فيه من تلاوة ما تلاوه من القرآن وفساد تاويل قول من خالف قولنا في ذلك واخرى ان الذين عارضوا فيما عارضوا فيه من قراءتهم فاحتكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن منكر عند احد منهم ان يأمر الله عباده جل ثناؤه في كتابه وتنزيله بما شاء وينهى عما شاء ويعتد فيما احب من طاعته ويتوعد على معاصيه ويحجج لنبيه ويعظه فيه ويضرب فيه لعباده الامثال فيخاصم غيره على انكاره وسماع ذلك من قارئه بل على الاقرار بذلك كان اسلام من اسلم منهم فسا الوجه الذي اوجب له انكار ما انكر ان لم يكن كان ذلك اختلافا منهم في الالفاظ واللغات وبعد فقد ابان صحة ما قلنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصا وذلك الخبر الذي ذكرنا ان ابا كريب حدثنا قال حدثنا زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل اقرؤ القرآن على حرف فقال كلها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بالترجمة او آية ترجمة بالترجمة عذاب كقولك هلم وتعال فقد اوضح نص هذا الخبر ان اختلاف الاحرف السبعة انما هو اختلاف الالفاظ كقولك هلم وتعال باتفاق المعاني لا باختلاف معان موجبة اختلاف احكام وبمثل الذي قلنا في ذلك صحت الاخبار عن جماعة من السلف والخلف حدثني ابو السائب سالم بن جندة السوائي قال حدثنا ابو معاوية وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة جميعا عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم واياكم والتطع فانما هو كقول احدكم هلم وتعال وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن سمع ابن مسعود يقول من قرأ منكم على حرف فلا يتحول ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله لا يتبدل وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عابس عن رجل من اصحاب عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال من قرأ القرآن على حرف فلا يتحول منه الى غيره فعلم ان عبد الله لم يعن بقوله هذا

تقدير ثبوتهم بجوزان يقال كل ما أتى به الانبياء فانما حصل باعانة الجن فن الجائر ان حينئذ كان بسبب نفوذ الجن من الجذع وكل فرع أدى الى ابطال الاصل فهو باطل والجواب ان الدليل الدال على صحة نبوة الانبياء كما يجيء يدل على صدق اخبارهم ومن جملة ما أخبروا عنه وجود الجن والشياطين فصح وجودهم واعلم ان كثير من الناس أثبتوا وجودات لا متغيرة ولا حالة في التحيز وزعموا انها مجردات عن شوائب الجسمانيات وهم الملائكة المقربون الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستعسرون ويلهاهم ريمة الارواح المعلقة



بتدبير الاجسام وأشرفها حلة العرش ثم الحاقون من حول العرش ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طيبة ثم طيبة ثم ملائكة سكرة  
 الاثير ثم ملائكة كرامة الذبيح ثم ملائكة كرامة الزمهرير ثم ملائكة المسطعة على اصحاب ثم على الجبال ثم مرتبة الارواح السفلية المتعرفة  
 في هذه الاجسام النباتية والحيوانية وهذه الارواح قد تكون مشرقة وخيرة وهم من قبيل الملائكة وقد تكون مظلمة شريرة وهم شياطين  
 الانس والجن ولقطة الجن ماخوذ من الاستنارة عن العيون ومنه المجنون لاستنار (١٧) عقله والجنة لكونها سارة للانسان وطوائف

المكافئين أربعة الملائكة والانس  
 والجن والشياطين والاختلاف  
 بين الجن والشياطين قيل  
 بالذاتيات كما بين الانسان والفرس  
 وقيل بالعوارض فالجن خيارهم  
 والشياطين شرارهم والمشهور  
 ان الجن لهم قدرة على النفوذ في  
 بواطن البشر لانهم لو كانوا مجردين  
 فلا استبعاد في كونهم متصرفين  
 في باطن الانسان وان كانوا اجساما  
 لطيفة فكذلك لا يبعد نفوذهم في  
 باطن الادمي كيف وقد ورد في  
 القرآن لا يقومون الا كما يقوم الذي  
 يتخبطه الشيطان من المس وفي  
 الحديث ان الشيطان يجري من  
 ابن آدم مجرى الدم ولا خلاف في  
 ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون  
 ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار  
 لا يفترون وأما الجن والشياطين  
 فخلا في ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 في العظام انه زاد اخوانكم من الجن  
 وفي القرآن افتخذونه وذريته  
 اولياء من دوني وأما كيفية  
 الوسوسة فيروى ان عيسى صلى الله  
 عليه وسلم دعا به ان يريه موضع  
 الشيطان من بني آدم فاراد ذلك  
 فادار رأسه مثل رأس الحية واضع  
 رأسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس  
 وأيس واذا لم يذكره وضع رأسه  
 على حبة قلبه وقال لولان الشياطين  
 يحومون على قلوب بني آدم لنظروا  
 الى ملكوت السموات وقال أيضا

من قرأ مافي القرآن من الامر والنهي فلا يتحوان منه الى قراءة مافي من الوعد والوعيد ومن قرأ  
 مافي من الوعد والوعيد فلا يتحوان الى قراءة مافي من القصص والمثل وانما عني رحمة الله عليه ان من  
 قرأ بحرفه وحرفه قراءته وكذلك تقول العرب لقراءة رجل حرف فلان وتقول للحرف من حروف  
 الهجاء المقطعة حرف كما تقول القصيدة من قصائد الشاعر كلمة فلان فلا يتحوان عنه الى غيره ورغبة  
 عنه ومن قرأ بحرف أبي أو بحرف زيد أو بحرف بعض من قرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعض الاحرف السبعة فلا يتحوان عنه الى غيره ورغبة عنه فان الكفر ببعضه كفر بجميعه  
 والكفر بحرف من ذلك كفر بجميعه يعني بالحرف ما وصفنا من قراءة بعض من قرأ ببعض  
 الاحرف السبعة وهذا من يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا أبو اسامة عن الأعشى قال قرأ  
 أنس هذه الآية ان ناشئة الليل هي أشد وطنا وأحب قبلا فقال له بعض القوم يا أبا جزة انما هي  
 أقوم فقال أقوم وأصوب وانما واحد وهذا من محمد بن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن  
 ليث عن مجاهد انه كان يقرأ القرآن على خمسة أحرف وهذا من ابن جندب قال حدثنا حكام عن  
 عنبسة عن سالم ان سعيد بن جبير كان يقرأ القرآن على حرفين وهذا من ابن جندب قال حدثنا حكام  
 عن مغيرة قال حدثنا يزيد بن الوليد انه يقرأ القرآن على ثلاثة أحرف اذ ترى الزاعم ان ماويل قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة أحرف انما هو انه أنزل على الوجة السبعة التي  
 ذكرنا من الامر والنهي والوعيد والوعيد والجدل والقصص والمثل كان يرى ان مجاهد او سعيد  
 ابن جبير لم يقرأ من القرآن الا ما كان من وجهيه أو وجوه الخمسة دون ستمعانيه لئن كان  
 ظن ذلك به لما لفظن به ما غير الذي به يعرفان من من انزلهما من القرآن ومعرفة ما يأتي  
 القرآن وهذا من يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو عن محمد قال نبئت ان  
 جبرائيل وميكائيل أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبرائيل اقرأ القرآن على حرفين فقال  
 له ميكائيل استزده فقال اقرأ القرآن على ثلاثة أحرف فقال له ميكائيل استزده قال حتى بلغ سبعة  
 أحرف قال محمد لا تختلف في حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى هو كقولك تعال وهلم وأقبل قال وفي  
 قراءة ثمان كانت الاصبحة واحدة وفي قراءة ابن مسعود ان كانت الازقية واحدة وهذا من يعقوب  
 بن جندب قال حدثنا شبيب بن يحيى بن الجحباب قال كان أبو العالية اذا قرأ عنه رجل لم يقل  
 ليس كما يقرأ أو كما يقول أما ما قرأ كذا وكذا قال فذكر ذلك لابراهيم انهم فقال أرى صاحبك  
 قد سمع ان من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وهذا من ثوبان بن عيسى بن عبد الأعلى قال أنبأ ما بن وهب قال  
 حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب الذي ذكر انه انما يعلمه بشر انما افترس  
 انه كان يكتب الوحي فكان على عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسموع عليم أو عزير حكيم وغير ذلك  
 من خواتم الآتي ثم يشغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الوحي فيستغفم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيقول أعزير حكيم أو مسموع عليم أو عزير حكيم فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أي ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا وكل ذلك الى فاك كتب ما شئت وهو الذي ذكر  
 ان سعيد بن المسيب من الحروف السبعة وهذا من ابن جندب قال حدثنا حريز عن معيرة عن ابراهيم  
 هكدا بالاصل التي بايدينا ولينظر معناه فلهذا وهذا الذي ذكره سعيد هو أحد الحروف السبعة

( ٣ - ( ابن جرير ) - اول ) صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لما باس آدم ولما ملك له قاما الى الشيطان فابعد بالشر وتكذيب  
 الحق وأما الملك فابعد بالخير وتصديق الحق من وجد ذلك فاعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليستعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ  
 صلى الله عليه وسلم الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والآية فمن الخواطر ما عاين السعداء ومنهم ما عاين الشقاء وتروى  
 نبأه خطا الخواطر بصوابها أحد أربعة أشباه اما ضعف التقية أو قلة العلم بصفات النفس وأحلاقها أو متابعة الهوى بخروج قواعده النقية



أوجه الدنيا وجهها وما لها من عهم من هذه الأربعة يفرق بين الملك دولة الشيطان ومن ابتلى ما افلاواتحق المحققون على ان من كان أكاه من الحرام لا يفرق بين الالهام والوسوسة وفرقوا بين هواجس النفس ووسوسة الشيطان بأن النفس تطالب وتعلم ولا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا الى ذلك ولم يجب بوسوسه باتحري ذمراده الاغواء كيف أمكن وحقيقة الوسوسة ترجع الى ان الانسان بيناهو ذاهل عن الشيء ذكره الشيطان ذلك (١٨) فيحدث له ميل ويترتب الفعل على حصول ذلك الميل فكان الذي أنى به الشيطان من

خارج ايس الا ذلك التذ كرو اليه  
الاشارة في القرآن حكاية عن  
ابليس وما كان لي عليكم من سلطان  
الا أن دعوتكم فاستجبتم لي ولا  
يتسلسل هذا التذ كبري وانما يقدم  
الشيطان على ذلك لعدم قابلية وقع  
في فطرته الاولى لحكمة عرفها  
الله تعالى فيه والمقصود من الاستعاذ  
لا ينصرف في دفع وسوسة الشيطان  
الا ان ذلك معظم المقاصد ولهذا خص  
بالذ كرفي القرآن ولو نوى المستعبد  
دفع جميع المضار الدنيوية  
والآخروية فلا خير في ذلك  
الاستعاذة الاولى أعوذ بالله عر وج  
من الخلق الى الحق ومن الممكن  
الى الواجب لان أعوذ اشارة الى  
الحاجة التامة وبالله اشارة الى  
المعبود القادر على تحصيل كل  
الخير ان يدفع كل الآفات ومن  
عرف نفسه بالتصور عرف الله بانه  
قادر على كل مقدور ومن عرف  
نفسه باذلال الحال عرف ربه  
بالجلال والكمال ومن عرف نفسه  
بلا مكان عرف ربه بالوجوب الثانية  
سر الاستعاذة الالتجاء الى قادر  
يدفع عنك الآفات وقرآنة القرآن  
من عظم الطاعات ولذلك جاء من  
شعله قرآنة القرآن عن مسئلتى  
أعطيه أفضل ما أعطى السائلين  
قلهذا نصت الاستعاذة بالقرآنة  
الثالثة عند القرار من العدو والغدار  
يقول أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم واحد الاستعارة في حضرة

عن عبد الله قال كان من كفر يحرف من القرآن أو بآيته منه فقد كفر به كله قال أبو جعفر  
فان قال لنا قائل فاذا كان ناول قول النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف عندك  
ما وصفت بما عليه استشهدت فادجدا حرقاني كتاب الله مقروا بسبع لغات فتتحقق بذلك قولك  
والافان لم تجد ذلك كذلك كان معلوما بعدكم محقة قول من زعم ان ناول ذلك انه نزل بسبعة  
معان وهو الامر والتهى والوعود والوعيد والجدل والقصص والمثل وفساد قولك أو تقول في ذلك ان  
الاحرف السبعة لغات في القرآن سبع متفرقة في جميعه من لغات احياء من قبائل العرب مختلفة  
اللسن كما قال بقوله بعض من لم يعن النظر في ذلك فيصير بذلك الى القول بما لا يحل فساد ذوعقل  
ولا يلتبس خطؤه على ذي لب وذلك ان الاخبار التي بها احتججت لتصح مقالتك في ناول قول  
النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف هي الاخبار التي رويتها عن عمر بن الخطاب  
وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضى الله عنهم وعن روى بذلك عنه من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بانهم تمارروا في تلاوة بعض القرآن فاختلغوا في قراءته دون ناوله وأنكر بعض  
قراءة بعض مع دعوى كل قارئ منهم قراءة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه ماقرأ بالصيغة  
التي قرأتم احسبكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بينهم ان صوب قراءة كل قارئ منهم على خلافها قراءة أصحابه الذين نازعوه فيها وأمر كل امرئ منهم  
ان يقرأ كما علم حتى خالط قلب بعضهم الشك في الاسلام لما رأى من تصويب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قراءة كل قارئ منهم على اختلافها ثم خلاه الله عنه ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
له ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فان كانت الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن عندك كما قال  
هذا القائل متفرقة في القرآن مثبتة اليوم في مصاحف أهل الاسلام فقد بطلت معاني الاخبار التي  
رويتها عن روى عنها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم اختلغوا في قراءة سورة من  
القرآن فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر كل ان يقرأ كما علم لان الاحرف السبعة اذا  
كانت لغات متفرقة في جميع القرآن فغير موجب حرف من ذلك اختلافها بين ناوله لان كل نال  
فانما يشاهد ذلك الحرف تلاوة واحدة على ما هو به في المصحف وعلى ما أنزل واذا كان ذلك كذلك  
بطل وجه اختلاف الذين روى عنهم انهم اختلغوا في قراءة سورة وفسد معنى أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم كل قارئ منهم ان يقرأ على ما علم اذ كان لا معنى هنالك لوجب اختلافها في الغط ولا  
افتراقا في معنى وكيف يجوز ان يكون هنالك اختلاف بين القوم والعلم واحد غير ذي أوجه وفي صحة  
الخبر عن الذين روى عنهم الاختلاف في حروف القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم  
اختلفوا ونحوا كوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك على ما قد تقدم وصغناه أبين الدلالة على  
فساد القول بان الاحرف السبعة انما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن لانها لغات مختلفة في  
كلمة واحدة باتفاق المعاني مع ان المتدبر اذا تدبر قول هذا القائل في ناوله قول النبي صلى الله عليه  
وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وادعاه ان معنى ذلك انها سبع لغات متفرقة في جميع القرآن ثم  
جمع بين قبله ذلك واعتلاله لغيره ذلك بالاخبار التي روى عن روى ذلك عنه من الصحابة والتابعين

الملك الجبار يقول بسم الله الرحمن الرحيم الرابعة الاستعاذة تطهر اللسان عما جرى عليه من ذكر غير الله واذا  
حصل الطهور استعداد للصلاة الحقيقية وهي ذكر الله فيقول بسم الله الخامسة العبد مأمور بمحاربة العدو والظاهر قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر ومحاربة العدو والباطن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاذا حاربت العدو الطاهر كان مددك الملك بمددكم  
وبكم يخمدة آلاف من الملائكة مسومين واذا حاربت العدو الباطن كان مددك الملك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومحاربة العدو الباطن



أولى لان العدو الظاهر ان غلب يثي الدين واليقين وكذا مجرورين وان غلب العدو الباطن كالمفتونين ومن قتله العدو الظاهر كان شهيدا ومن قتله العدو الباطن كان طريدا ولا خلاص من شره الا بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم السادسة قال الله تعالى يا عبيدي قلبك بستانى وجنتى بستانك فلما لم تهمل على بستانك بل أتزلت معرفتى فيه لم أبجل عليك بستانى وأترك فيها وهما لطيفوهى ان الله تعالى كانه يقول للعبد أنت الذى أتزلت سلطان المعرفة فى حجرة قلبك ومن أراد ان ينزل سلطانا فى حجرة (١٩) نفسه يجب عليه كس الحجرة وتخليقها فخلق

حجرة قلبك من ثلوث الوسوسة وقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم السابعة أقسم فى حق أبوك أنه لمن الناصحين فدلاهما مجرور واقسم فيك لا غوى بينهم أجمعين فما طلع بعاقبة معاملة معك فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الثامنة انما اختص اسم الله بالاستعاذته من بين سائر الاسماء لان العدو وكلما كان أشد احتيج الى عدة أكثر والاسم الجامع لجميع الصفات السكائية انما هو الله وكان العبد قال أعوذ بالقادر العالم الحكيم الذى لا يرضى بشئ من المنكرات من الشيطان الرجيم التاسعة الشيطان اسم وارجم صفته ثم انه تعالى لم يقتصر على الاسم بل ذكر صفته تنبيه العبد ان الشيطان يبق فى الخدمة الوفا من السنين ولم يقدر على مضرتنا ومع ذلك رجاء وطردناه وأنت لو صاحبك الشيطان لحظة واحدة أخلدك فى النار فكيف لا تستعمل بطرده فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم العاشرة يقول الله تعالى عبيدى انه برك وأنت لا تراه فينفذ كيده فيك فتمسك بمن يرى الشيطان ولا يراه الشيطان وقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحادية عشرة الالف واللام فى الشيطان الجنس ليعيد الاستعاذته من هذا الجنس مطلقا مريئا وغير مريئ ولو جعل للعهد جازو يدخل ذريته

انه قال هو بمنزلة قولك تعال وهلم وأقبل وان بعضهم قال هو بمنزلة قراءة عبادة الازقية وهى فى قراءة تنال الاصبحة وما أشبه ذلك من حججه علم ان حججه مقسمة فى ذلك مقائمه وان مقائمه فيه مضادة حججه اذ الذى تزل به القرآن عند احدى القراءتين اما صبحة واما زقية واما تعال وأقبل أو هلم لا جميع ذلك لان كل لغة من اللغات السبع هندية فى كلمة أو حرف من القرآن غير الكلمة أو الحرف الذى فيه اللغة الاخرى واذا كان ذلك كذلك بطل اعتلاله لقوله بقول من قال ذلك بمنزلة هلم وتعالم وأقبل لان هذه الكلمات هى ألفاظ مختلفة يجمعها فى التأويل معنى واحد وقد أبطى قائل القول الذى حكينا عنه قوله اجتماع اللغات السبع فى حرف واحد من القرآن فقد تبين بذلك افساده بحجته لقوله بقوله وافساده قوله بحجته فقل له ليس القول فى ذلك بواحد من الوجهين اللذين وصفت بل الاحرف السبعة التى أنزل الله بها القرآن هن لغات سبع فى حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الالفاظ واتفاق المعانى كقول القائل هلم وأقبل وتعالم والى وقعدى ونحوى وقربى ونحو ذلك مما يختلف فيه الالفاظ بغير ريب من المنطق وتتفق فيه المعانى وان اختلفت بالبيان به اللسان كالذى رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن روى ذلك عنه من الصحابة ان ذلك بمنزلة قولك هلم وتعالم وأقبل وقوله ما ينظرون الازقية والاصبحة فان قال فى أى كتاب الله نجد حرفا واحدا مفردا بلغات سبع مختلفات الالفاظ متفقات المعنى فنسلم لك صحة ما ادعيت من التأويل فى ذلك قبل ان انا تدع ان ذلك موجود اليوم وانما أخبرنا ان معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف على نحو ما جاءت به الاخبار التى تقدم ذكرها هو ما وصفنا دون ما ادعاه المخالفون فى ذلك للعلل التى بينا فان بالاحرف الستة غير موجودة ان كان الامر فى ذلك على ما وصفت وقد قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وأمر بالقراءة بهن وأمر لهن الله من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم أسحت فرفعت فى الدلالة على نسخها ورفعها أم نسيتهن الامة فذلك تضييع ما دمرنا بحفظه أم ما القضية فى ذلك بل لم تنسخ فترفع ولا نصيحتنا الامة وهى مأمورة بحفظها ولكن الامة أمرت بحفظ القرآن وخيرت فى قراءته وحفظه باى تلك الاحرف السبعة شاعت كما أمرت اذا هى حشيت فى عين وهى موسرة ان تكفر باى الكفار الثلاث شاعت اما بعنق أو اطعام أو كسوة فلا أجمع جميعها على التكفير واحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير فيها باى الثلاث شاء المكفر كانت مظنة حكم الله مؤدية فى ذلك الواجب عليها من حق الله فكذلك الامة أمرت بحفظ القرآن وقراءته وخيرت فى قراءته باى الاحرف السبعة شاعت فقرأت لعل من العلل أوجبت لها الثبات على حرف واحد قراءته بحرف واحد ورفض القراءة بالاحرف الستة الباقية ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن له فى قراءته به فان قال وما العلة التى أوجبت عليها الثبات على حرف واحد دون سائر الاحرف الستة الباقية قيل صدقنا أحمد بن عبد الله الضبي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراودى عن عمارة بن خزيمة عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه يزيد قال لما قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمامة دخل عمر بن الخطاب على أبي بكر رحمه الله فقال ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمامة يتهاقنون تهافت الفراش فى البار

فيه تبعاً لثانية عشره الشيطان بعيدون قريب ونحن أقرب اليهم من جبل الورد يدفكمان للشيطان لا يجعله الله قريبا قوله تعالى ولن نجد لسنة تبديلا فاعرف انه لا يجعلك الله تعالى بعيدا حيث جعلك قريبا الثالثة عشرة ان الشيطان رجيم وان امرجن رجيم فاحذر من الشيطان الرجيم لتصل الى الرحمن الرحيم الاربعة عشرة الشيطان عدو غائب انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم والله تعالى حبيب غائب والله عز وجل على أمره فاذا فصلنا عدو اله تب فافزع الى الحبيب الغالب (المقدمة الثالثة فى مسائل مهمة) المسئلة الاولى القرآن السبع



متواترة لا بمعنى ان سبب تواترها اطلاق القراء السبعة عليها بل بمعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة الى المتفق على قراءته كثبوته بالنسبة الى كل من المختلف في قراءته ولا مدخل للقارئ في ذلك الا من حيث ان مباشرة لقراءته أكثر من مباشرة غيره بحيث نسبت اليه وانما قلنا ان القراء آت متواترة لانه لو لم تكن كذلك لكان بعض القرآن غير متواتر كذلك ومالك ونحوهما لا يسيل الى كون كلهما غير متواتر فان أحدهما قرآن بالاتفاق وتخصيص أحدهما به (٢٠) متواترون الاخر تحكيم باطل لاستوائهما في النقل فلا أولوية فكلهما

متواتروا وانما ثبت التواتر فيما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ونحوها في الثانية اتفقوا على انه لا يجوز القراءة في الصلاة باوجوه الشاذة لان الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة الى حد المتواتر عدلنا عن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة لاحتمال فوج ان تبني قراءتها في الصلاة على أصل المنع الثالثة السبعة الاحرف التي نزل بها القرآن في قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منه ظهور و بطن ولكل حد مطلع عند أكثر العلماء انها سبع لغات من لغات قريش لا تختلف ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم ان يكون في القرآن لغة لا تعرفها قريش اقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وذلك ان قريشا تجاور البيت وكان احياء العرب ياتي بهم للهجر ويستمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة أحدها فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغتهم غيرهم وما يدل على ان سبعة الاحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ما روي عن ابن سيرين ان ابن مسعود قال اقرؤا القرآن على سبعة أحرف وهو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل وقال بعضهم انها سبع قبائل من العرب قريش

وانى أخشى ان لا يشهدوا ما رأينا الا فعلا وذلك حتى يقتلوا وهم حمله القرآن فيضيع القرآن وينسى ولو جعته وكتبته فنقر منها أبو بكر وقال افعلم ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراجعوا في ذلك ثم أرسل أبو بكر الى زيد بن ثابت قال زيد قد دخلت عليه وعمره مائة وسبعمائة فقال لي أبو بكر ان هذا قد دعاني الى امر فابيت عليه وأنت كاتب الوحي فان تكن معه اتبعته كما وان توافقتي لأفعل فاقصص أبو بكر قول عمر وعمر ساكت فنقرت من ذلك وقلت يفعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال عمر كلمة ومعهما لو فعلت ما ذلك قال فذهبتا ننظر فقلنا لا شيء والله ما علمنا في ذلك شيء قال زيد فامرني أبو بكر فكتبته في قطع الادم وكسر الالكاف والعصب فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة وكانت عنده فلما هلك كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان حفصة ابن ابيان قدم من غزوة كان غزاها فرج ارمينية فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين أدرك الناس فقال عثمان وما ذلك قال غزوت فرج ارمينية فغضرها أهل العراق وأهل الشام فاذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب فيأتون بمالم يسمع أهل العراق فتكفرهم أهل العراق واذا أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بمالم يسمع أهل الشام فتكفرهم أهل الشام قال زيد فامرني عثمان بن عفان أن أكتب له مصحفا وقال اني قد دخل معك رجلا ليبييا فصحفا فكتبنا وما اختلفت ما في فارفعاه الى فعل أبان بن سعيد بن العاص قال فلما بلغا ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت قال زيد فقلت التابوت وقال أبان بن سعيد التابوت فرفعنا ذلك الى عثمان فكتب التابوت قال فلما فرغت عرضته عرضة فلم أجده فيه هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى قوله وما بدلوها تبديلا قال فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم ثم استعرضت الانصار أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم حتى وجدت عند خزيمة بن ابي ثعلبة مكتبتا عرضته عرضة أخرى فلم أجده فيها هاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخر السورة فاستعرضت المهاجرين فلم أجدها عند أحد منهم ثم استعرضت الانصار أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم حتى وجدت عن رجل آخر يدعى خزيمة أيضا فابتهما في آخر براءة ولو تمت ثلاث آيات باعته سورة على حدة ثم عرضته عرضة أخرى فلم أجده فيها شيئا ثم أرسل عثمان الى حفصة يسأها ان تعطينا الصحيفة وحلف لها بالبرء اليها فاعطته فعرض المصحف عليها فلم يختلف في شيء فردها اليها وطابت نفسها وأمر الناس ان يكتبوا ما صحف فلما ماتت حفصة أرسل الى عبد الله بن عمر في الصحيفة بعزمه فاعطاهم اياها فغسلت غسل واحد ثم به يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن خزيمة عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت بنحو سواء وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو بوب عن أبي قلابة قال لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين قال أبو بوب الا أعلم اذ قال حتى كثر بعضهم بقراءة بعض فبلغ ذلك عثمان فقام خطيبا فقال أتمم عذري تختلفون فيه وتلحنون فمن نأى عني من أهل الامصار أشد فيه اختلافا وأشد لنا اجتروا يا أصحاب محمد فاكتموا الناس اماما

وقيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة لجاورهم قريش اوقيل سبع لغات من أي لغة كانت من لغات العرب مختلفة قال الالفظة متفقة المعاني قوله انه قد وسع لي ان أقرئ كل قوم بلغتهم وقيل معناه ان يقول في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفورا رحيماء عزرا حكيماسميا صبرا الماروي انه صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن على سبعة أحرف لم تختصوا معصية بعذاب أو عذبا بغيره أو بجنة بنا أو نار اجنة وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاء على جهة التمثيل لانه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراآت جاز ان يقرأ بها عن



مالك بن أنس انه كان يذهب في معنى السبعة الاحرف الى انه كالجيم والنون في مثل وتمث كما هو ثوبك وكالتة كبير والتايش في مثل لا يقبل ولا تقبل وكوجوه الاعراب في مثل هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يعرشون ويعرشون وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالتشديد ونصب ما بعدها والتخفيف والرفع وكاختلاف اللفظ في الحروف نحو تعلمون بالتاء والياء وتنشرها بالراء والراءى والتخفيف والتخميم والامالة والادوال قصر (٢١) والهمزة وتركة والاطهار والادغام ونحوها وذهب

اجاعة الى حملها على المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال وحرام ووعيد وعيد وأمر ونهي ومواعظ وامثال واحتجاج وغير ذلك واستبعده المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في مائة الصحابة في القراءة تدل على ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى قال بعض العلماء اني نذرت الوجوه التي تختلف بها لغات العرب فوجدتها على سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص وبجميع ذلك نزل القرآن الوجه الاول ابدان لفظ بلفظ كالحوت بالسمنك وبالعكس وكالعن المنقوش قرأها ابن مسعود كالصوف المنقوش الثاني ابدال حرف بحرف كاتابون والتابو واشات تقديم وتأخير ما في الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوب زيد وام في الحروف نحو اول ياس الذين وأسلم ياس الرابع زيادة حرف أو قصانه نحو مالبسه وسلطانيه فلاتك في مريه الخامس اختلاف حركات البناء نحو تحسبن بفتح السين وكسرها السادس اختلاف الاعراب نحو ما هذا بشرا وقرأ ابن مسعود بالرفع اليابع اتفخرو والامالة وهذا الاختلاف في اللحن والترين لاني نفس اللمعة والتخميم أعلى وأشهر عند فصحاء العرب فهذه الوجوه السبعة التي

قال أبو قلابة حدثني أنس بن مالك قال كنت فيمن علي عليهم فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله ان يكون غائباً أو في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعده ويدعون موضعاً حتى يجيء أو يرسل اليه فلما فرغ من المصحف كتب عثمان الى أهل الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحت ما عندى فاحذروا عندكم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس قال قال ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك الانصاري انه اجتمع في غزوة اذ ربيحان وارهذية أهل الشام وأهل العراق فتذاكروا القرآن واختلفوا في معنى كاد يكون بينهم فتنة فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن الى عثمان فقال ان انما من قد اختلفوا في القرآن حتى اني والله لا أخشى ان يصيبهم مثل ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف قال ففرع لذلك فرعا شديداً فرسل الى حفصة فاستخرج المصحف التي كان أبو بكر أمر زيداً بجمعها ففسخ منها ما حفر فبعث بها الى الآفاق حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن الزهري قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع وإنما كان في الكرايف والسعف حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن مجاهد عن الشعبي عن صعبة ان أبا بكر أول من ورث السكالة وجمع المصحف وما أشبه ذلك من الاخبار التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب والآثار الدالة على ان امام المسلمين وأمهير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه جمع المسلمين نظراً منهم واشفاقاً عليهم ورافقة منهم حذار الردة بمحضرة من بعضهم بعد الاسلام والدخول في الكفر بعد الايمان اذ ظهر من بعضهم بغيره وفي عصره التذييب ببعض الاحرف السبعة التي نزل عليها القرآن مع سماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى عن التذييب بشي منها واخباره اياهم ان المراء فيها كفر فجمعهم رحمة الله عليه اذ رأى ذلك ظاهراً بينهم في عصره وبجداً عهدهم بنزول القرآن وفراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بما آمن عليهم به عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه ان يحرقه فاستوفت له الامنة على ذلك بالطاعة ورأت ان فيما فعل من ذلك الرشد والهداية فترك القراءة بالاحرف الستة التي عزم عليها امامها العادل في تركها طاعة منها له ونظراً منها لانفسها ولمن بعده من سائر أهل ملته حتى درست من الامة حرمة واعفت آثارها فلا سبيل لاحد اليوم الى القراءة بها الدثور والعفو آثارها وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها من غير مجود منها صحتها وصحة شئ منها ولكن نظراً منها لانفسها ولسائر أهل دينها فلا قراءة اليوم للمسلمين الا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح دون رده من الاحرف الستة الباقية فان قال بعض من ضعف معرفته وكيف جاز لهم ترك قراءة قرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها قبل ان أمرهم اياهم بذلك لم يكن من ايجاب وفرض وانما كان أمراً باحثة ورخصة لان القراءة بها لو كانت فرضاً عليهم لوجب ان يكون العلم بكل حرف من تلك الاحرف السبعة عند من يقوم بنقلها لئلا يقطع حيرة مذر ويترك الشك من قراءة لامة وفي تركهم فعل ذلك كذا ان

بما اختلفت لغات العرب فبدأت الله باختلافها قرآن متفرقاً فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر التلاوة بمثل أو من تميز عليه ترك عادته فخرج الى نحو مما قد نزل به وليس يعلم ولا ما قبل عليه وكل هذا فيما اذا لم يحلف فيه المعاني فان قيل فما ولكم في القراءات التي تختلف بها المعاني قلنا انها صحيحة منزلة من عند الله ولا كها خارجة من هذه السبعة الاحرف ويسمح بوزان يكون فيها نزل الله من الالفاظ التي تحلف معانيها يجرى اختلافها بجرى التضاد والتساقيض لكن بجرى التغاير الذي لا تضاد فيه ثم انها تجب على وجوهها فيختلف بها الحكم



الشرعي على المبادلة بمنزلة قوله وأرجاكم بالجور والنصب جميعا واحداي القراءتين تقتضي فرض المنع والأخرى فرض الغسل وقد ينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسح للابس الخلف في وقته وانغسل لحاسر الرجل وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة الا اذا قوتر نكته وثبت من الشارع بيانه وليس بعذر من زل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع الصواب ويفرغ الى الاستغفار وقد يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجمع بين الامرين (٢٢) بمنزلة ولا تقربوهن حتى يطهرن مشددة الطاء من التطهر فان القراءتين

ههنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الخاتض لا يقربها زوجهما حتى تطهر بانقطاع حيضها وحتى تطهر بالاعتسال ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالنقل الظاهر ومن زل في مثله الى ما يقتضي أمرا وقد علم ثبوته ولم يقرأ به لم يلزم فيه حرج كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا لو صحفه أحد فيقرأه الى بالراء والياء من الربا في المال فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة على سبيل التعمد فهو ملام على ذلك وأما التضاد وانتافي فيه موجود في كتاب الله والمنع ليس من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التثافي وعند ورود المنع ينتهي المنسوخ وتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان وجلا الى ورود المنسوخ والله أعلم وقوله لكل آية ظهر وبان أي ظاهر وباطن فالظاهر ما يعرفه العلماء والباطن ما يخفى عليهم فنقول في ذلك كما أمرنا ونكل علمه الى الله تعالى وقيل هو ان يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهرا وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هناك ولا يتجاوز عنه من مأمور أو منهي أو مباح معصوماني يؤتى منه ويفهم كما هو مقدار من الثواب والعقاب يعاينه في الآخرة ويطلع عليه كما

أوضح الدليل على أنهم كانوا في القراءتين متخبرين بعد ان يكون في نقلة القرآن من الامم من يجب بنقله الخجة ببعض تلك الحروف السبعة فاذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم يتركهم نقل جميع القراءات السبع تاركين ما كان عليهم نقله بل كان الواجب عليهم من الفعل ما فعلوا اذ كان الذي فعلوا من ذلك كان هو النقل للاسلام وأهله فكان القيام بفعل الواجب عليهم بهم أولى من فعل ما لو فعلوه كانوا الى الجنابة الى الاسلام وأهله أقرب منهم الى السلامة من ذلك فاما ما كان من اختلاف القراءة في رفع حرف وجره ونصبه وتسكين حرف وتحريكه ونقل حرف الى آخر مع اتفاق الصورة فمن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقرأ القرآن على سبعة أحرف يعزل لانه معلوم ان الحرف من حروف القرآن مما اختلفت القراءة في قراءته بهذا المعنى يوجب المراء به كفر المماري به في قول أحد من علماء الامم وقد أوجب عليه السلام بالمراء فيه الكفر من الوجه الذي تنازع منه المتنازعون اليه وتظاهرت عنه بذلك الرواية على ما قد قدمنا ذكرها في أول هذا الكتاب فان قال لنا قائل فهل لك من علم باللسن السبعة التي تزل بها القرآن وأي اللسان هي من اللسان العرب فلما أما اللسان التي قد نزلت القراءات بها فلا حاجة بنا الى معرفتها الا بالوعد فها هم نقرأ اليوم به ماع الاسباب التي قد مناذ كرها وقد قبل ان خمسة منها الحجز هو اذن واثنين منها القرش وخراعة وروى ذلك عن ابن عباس وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله وذلك ان الذي روى عنه ان خمسة منها لسان العجم من هو اذن الكلال عن أبي صالح وان الذي روى عنه ان اللسانين الآخرين لسان قرش وخراعة قتادة وقتادة لم يلقوه ولم يسمع منه صدق بذلك هم أصحابنا قال حدثنا صالح بن نصر الخزازي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قال نزل القرآن بلسان قرش ولسان خراعة وذلك ان الدار واحدة وصدق بعض أصحابنا قال حدثنا صالح بن نصر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي الاسود الديلي قال نزل القرآن بلسان الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي فقال خالد بن سلمة اسعد بن ابراهيم ألا تعجب من هذا الا عي يزعم ان القرآن نزل بلسان الكعبين وانما أنزل بلسان قرش قال أبو جعفر والعجم من هو اذن سعد بن بكر ونخيثم بن بكر ونصر بن معاوية وثقف وأما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف ان كها شاف كاف فانه كما قال جل ثناؤه في وصفه القرآن يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين شفاء يستشفون بمواعظهم من الادواء العارضة لصدورهم من وساوس الشيطان وخطراته فيكفيهم ويغنيهم عن كل ماعدا من المواعظ بيان آياته في القول في البيان عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن من سبعة أبواب الجنة وذكر الاخبار المروية بذلك قال أبو جعفر اختلفت النقلة في الغلط الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومثابه وأمثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتكم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بحكمه وآمنوا بمثابه وقولوا آمنابه كل

٧ هكذا بالاصل ولعل الصواب لا يوجب بالنبي تأمل اه

قال عمر لو أن لي في الارض من صفراء وبيضاء لا تديت به من هول المطلع يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت من (المقدمة الرابعة في كيفية جمع القرآن) روى عن زيد بن ثابت انه قال أرسل الى أبو بكر مقتل أهل اليمامة واذا عنده عمر فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استقر بقراءة القرآن يوم الجمعة وانى أخشى ان يستقر اقتل بالقراءة في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير انى ورأى ان تأمر بجمع القرآن قال فقلت كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو والله خير فلم يزد عمر برأى في



ذلك حتى شرح الله صدرى له فقرأت فيه الذي رأى عز قال يزيد بن ثابت قال أبو بكر انك رجس شاب عاقل لا يشمك قد كنت تكتب الوحى  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبع القرآن فاجعه فتبع القرآن أجمع من الرقاق والعيب والخاف ومن صدور الرجال وكانت العصف  
 عند أبي بكر حتى مات ثم كانت عند عمر حتى مات ثم كانت عند حفصة مدة الى ان ارسل عثمان الى حفصة ان ارسلنى الى بالعصف ننسخها فى  
 المصاحف ثم نردها عليك فارسلت الى عثمان فارسل عثمان الى زيد بن (٢٣) ثابت والى عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص

وعبد الرحمن بن الحرف بن هشام  
 فامرهم ان ينسخوا العصف فى  
 المصاحف ثم قال للرهط القرشيين  
 الثلاثة ما اختلفتم فيه اتم وزيد  
 فاكتبوه بلسان قريش فانه نزل  
 بلسانهم قال ففعلوا حتى اذا نسخوا  
 العصف فى المصاحف بعث عثمان  
 فى كل اقل بمصحف من تلك المصاحف  
 وأمر بما سوى ذلك من القرآن  
 ان يحرق أو يخرق قال زيد بن  
 ثابت فقرأت أصحاب محمد يقولون  
 أحسن والله عثمان أحسن والله  
 عثمان وقال على لو وليت لفعلت فى  
 المصاحف الذى فعل عثمان الان  
 عبد الله بن مسعود كره ان ولي زيد  
 ابن ثابت نسخ المصاحف فقال  
 يا معشر المسلمين أعرل عن نسخ  
 كتاب الله وتولاها رجل والله  
 لقد أسلت والله لى صلب رجل  
 كافر يعنى زيد افسكان أول من  
 أمر بجمع القرآن فى المصحف أبا بكر  
 مخافة ان يضيع منه شئ غير انه لم  
 يجمع الناس عليه وكان الناس  
 يقرؤن بقراآت مختلفة على سبيل  
 ما قرأهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه الى وقت عثمان ثم  
 ان عثمان جمع الناس على مصحف  
 واحد وحرف واحد ولذلك نسب  
 المصحف اليه وجعل ذلك اماما  
 واعلموا ان القرآن كان مجوعا على  
 عهد رسول الله فانه ما أنزل آية  
 الا قد أمر رسول الله صلى الله

من عندنا حدثني بذلك يونس بن عبد الاعلى قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني حيوة بن شريح عن  
 عقيل بن خالد عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وروى عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلا غير ذلك حدثنا محمد بن بشار قال  
 حدثنا عبد بن زكريا عن عوف عن أبي قلابة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن  
 على سبعة أحرف أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وروى عن أبي عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فى ذلك ما حدثني به أبو كريب قال حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد  
 عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى ان أقرأ القرآن على حرف واحد فقلت رب تخفف عن  
 أمتى قال أقرأه على حرفين فقلت أى رب تخفف عن أمتى فامرنى ان أقرأه على سبعة أحرف من سبعة  
 أبواب الجنة كما شاف كاف وهو ما حدثناه أبو كريب قال حدثنا المحاربى عن الاحوص بن  
 حكيم عن حمزة بن حبيب عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال ان الله أنزل القرآن  
 على خمسة أحرف دلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاحل الحلال وحرم الحرام وامل بالمحكم وآمن  
 بالمتشابه واعتبر بالامثال وكل هذه الاخبار التى ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة  
 المعانى لان قول القائل فلان مقيم على وجهه من وجوه هذا الامر وهو مقيم على حرف من هذا الامر  
 سواء ألقى ان الله جل ثناؤه وصف قوم يعبدون على وجهه من وجوه العبادات وأخبر عنهم انهم  
 يعبدون على حرف فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف يعنى انهم يعبدون على وجه الشك لا على  
 اليقين به والتسليم لامرؤ فكذلك رواية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل القرآن من  
 سبعة أبواب ونزل على سبعة أحرف سواء معناها ما مؤلف وتاويلها ما غير مختلف فى هذا الوجه ومعنى  
 ذلك كله الخبر منه صلى الله عليه وسلم عما خصه الله به وأهله من الفضيلة والكرامة التى لم يؤنها  
 أحدا فى تنزيله وذلك ان كل كتاب تقدم كتابنا نزوله على نبي من أنبياء الله صلوات الله عليهم فاعلموا  
 نزل بلسان واحد متى حول الى غير اللسان الذى نزل به كان ذلك له ترجمة وتفسير لا تلاوة له على ما أنزله  
 الله وأنزل كتابنا بالسن سبعة باى تلك الالسن السبعة تلاه التالى كان له تاليا على ما أنزله الله  
 لا مترجما ولا مفسرا حتى يحوله عن تلك الالسن السبعة الى غيرها فيصير فاعل ذلك حيث شاذ اذا أصاب  
 معناه مترجما كما كان التالى بعض الكتب التى أنزلها الله بلسان واحد اذا تلاه بغير اللسان الذى  
 أنزله به مترجما لا تاليا على ما أنزله الله به فذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كان الكتاب  
 الاول نزل على حرف واحد ونزل القرآن على سبعة أحرف وأما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الكتاب  
 الاول نزل من باب واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب فانه صلى الله عليه وسلم عني بقوله نزل الكتاب  
 الاول من باب واحد والله أعلم ما نزل من كتب الله على من أنزله من أنبيائه خاليين الحدود والاحكام  
 والحلال والحرام كزبور داود الذى انما هو نذير ومواعظ وانجيل عيسى الذى هو تمجيد ومحمد  
 وحضر على الصغى والاعراض دون غيرهما من الاحكام والشرائع وما أشبه ذلك من الكتب التى  
 نزلت ببعض المعانى السبعة التى يحوى جميعها كتابنا الذى خص الله به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم من كان يكتبه ان يضعها فى موضع كذا من سورة كذا ولا تزل سورة الا وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاتب ان يضعها  
 بجانب سورة كذا وروى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال ضعوا هذه  
 السورة فى الموضع الذى يذكرك فيه كذا وكذا وعن أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من الانصار أبي بن  
 كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد بن عبد قيس ولايس من أبوزيد قال أحد عوامتى غير انهم لم يكونوا قد جمعوا لها فيما بين الدفتين ولم يلزموا القراءة



قوال سورها وذلك ان الواحد منهم اذا حفظ سورة اترلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او كتبها ثم خرج في سرية فنزلت في وقت معين سورة فانه كان اذا رجع يأخذ في حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابته ويقتب مع ما فاته على حسب ما يسهل له فيقع فيما يكتبه تقديم وتأخير من هذا الوجه وقد كان منهم من يعتمد على حفظه فلا يكتب على ما كان من عادة العرب في حفظ أنساب أو أشعار ثم اثم من غير كتابة ومنهم من كان كتبها في مواضع مختلفة من قرطاس (٢٤) وكف وعصب ثقة منهم بما كانوا يعهدونه من جد المسلمين في حفظ القرآن

قلا يرون باكثرهم حاجة الى مصحف ينظر فيه فلما ان مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيله وجند المهاجرون والانصار اجنادا ففسر قواني أقطار الدنيا واستقر القتل في بعضهم كما سر خيف حينئذ ان يتطرق اليه ضياع فامر وابعده في المصحف (المقدمة الخامسة) في معاني المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلمة والحرف وغير ذلك المصحف مفعول من أصف أي جمع فيه المصحف والمصحف جمع المصحفة والمصحفة قطعة من جلد أو ورق يكتب فيه وقد يقال مصحف بكسر الميم وروى ان أبا بكر الصديق استشار الناس بعد جمع القرآن في اسمه فسموا مصحفوا الكتاب معناه ضم الحروف الدالة على معنى بعضها الى بعض لانه مصدر كتب أي جمع قال الله تعالى أو ائتوا بك كتب في قلوبهم الامعان أي جمع حتى آه وجميع ما يجب عليهم قاله كتاب فعل الكتاب ولكنه قد يسمى الشيء باسم الفعل نحو هذا الدرهم ضرب الامير وهذا خلق الله والقرآن اسم الكتاب المنزل على نبينا محمد كان التوراة اسم الكتاب المنزل على موسى والانجيل للمنزل على عيسى والزبور للمنزل على داود عليه السلام والقرآن بهمز ولا بهمز فمن همزه وهو الاكثر فوزنه

وأما فلم يكن المتعبدون بأقامته يجدون لرضي الله تعالى ذكره مطلباً ينالون به الجنة ويستوجبون منه القربة لامن الوجه الواحد الذي أنزل به كلامه وذلك هو الباب الواحد من أبواب الجنة الذي نزل منه ذلك الكتاب وخص الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وأما بان أنزل عليهم كتابه على أوجه سبعة من الوجوه التي ينالون بها رضوان الله ويدركون بها الفوز بالجنة اذا أقاموها فلكل وجه من أوجه السبعة باب من أبواب الجنة الذي نزل منه القرآن لان العامل بكل وجه من أوجه السبعة عامل على باب من أبواب الجنة وطالب من قبله الفوز بها او جعل بما أمر الله جل ذكره في كتابه باب من أبواب الجنة وترك ما نهى الله عنه فيه باب آخران من أبوابها وتحليل ما أحل الله فيه باب ثالث من أبوابها وتحريم ما حرم الله فيه باب رابع من أبوابها والامتنان بحكمه المبين باب خامس من أبوابها والتسليم لمشايه الذي استأنى الله به امره وجب علمه عن خلقه والاقرار بان كل ذلك من عند الله باب سادس من أبوابها والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بعظاته باب سابع من أبوابها بجميع ما في القرآن من حروفه السبعة وأبوابه السبعة التي نزل منها جعله الله لعباده الى رضوانه هادياً ولهم الى الجنة فائدة ذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن من سبعة أبواب الجنة وأما قوله صلى الله عليه وسلم في القرآن لكل حرف منه حديثي لكل وجه من أوجه السبعة حد حد الله جل ثناؤه لا يجوز لاحد ان يتجاوزوه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كل حرف منها ظاهر او باطن فظاهره الظاهر في تلاوة وبطنه ما بطن من تأويله وقوله وان لكل حد من ذلك معالفاً يعني ان لكل حد من حدود الله التي حدها فيه من حلال وحرام وسائر شرائعهم مقدار من ثواب الله وعقابه يعاينه في الآخرة ويطمع عاينه ويلاقه في القيامة كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لاقتديت به من هول المطمع يعني بذلك ما يطلع عليه ويهجم عليه من أمر الله بعد وفاته في القول في الوجوه التي من قبلها توصل الى معرفة تاويل القرآن قال أبو جعفر قد قلنا في الدلالة على ان القرآن عربي وانه نزل بالسنن بعض العرب دون ألسن جميعها وان قراءة المسلمين اليوم ومصاحفهم التي هي بين أظهرهم ببعض اللسان التي نزل بها القرآن دون جميعها وقلنا في البيان عما يحويه القرآن من الورد والبرهان والحكمة والآيات التي أودعها الله آياه من أمره ونهيه وحلاله وحرامه ووعده وعيده وحكمه ومشايه واطوائف حكمه ما فيه الكفاية لمن وقى لفهمه ونحن قائلون في البيان عن وجوه مطالب تأويله قال الله جل ذكره وتقدست أسماؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأمرنا إليك الذكرك لثنين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون وقال أيضاً جل ذكره وما أنزلنا إليك الكتاب الا لتيبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراشخون في العلم يقولون أماناه كل من عندنا وما يذكر الا أولوا الالباب فقد تبين ببيان الله جل ذكره ان مما أنزل الله من القرآن على نبيه ما لا يوصل الى علم تأويله الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك تأويل جميع ما فيه من وجوه أمره ونهيه ونذبه وارشاده وصنوف نهيه ووظائف حقوقه وحدوده

فعلان مثل قربان والتر كيب يدل على الجمع والضم ومنه القرء للحيض لاجتماع الدم في ذلك الوقت ومنه قولهم ومبالغ قرأت الماء في الخوض فالقرآن نزل شيئا بعد شيء فلما جمع بعضه الى بعض سمي قرآنا وقيل سمي قرآنا لانه جمع السور وضمها قال تعالى ان عليا بجمع وقرآنه أي تاليفه وضم بعضه الى بعض وقولك قرأت معناه جمعت الحروف بعضها الى بعض ومن لم يهزم القرآن وهو قراءة أهل مكة فاما على تخفيف الهمزة وأصله كهمز واما على ان وزنه فمال من قرئت والنون لام الكلمة تسمى بذلك لانه قرن السور وما فيها به ضمها



الى بعض وقيل ان القرآن اسم موضوع على فعال من غير اشتقاق كالنوراة والانجيل ويسمى القرآن ثمة قال الله يفرق بين الحق والباطل  
والمؤمن والكافر والحلال والحرام وأما السورة من القرآن فأنتم حمز ولا تم حمز وهذا أكثر وعليه القراءة والسورة اسم لا ي  
جعت وقرئت بعضها الى بعض حتى تمت وكملت وبلغت في الطول المقدار الذي أراد الله تعالى ثم فصل بينها وبين سورة أخرى باسم الله الرحمن  
الرحيم ولا تكون السورة لا معروف المبتدأ معلوم المنتهى وقيل اشتقاقها (٢٥) من سور البناء والمدينة لان السور يوضع

بعضه فوق بعض حتى ينتهي الى  
الارتفاع الذي يراه القرآن أيضا  
وضع آية الى جنب آية حتى بلغت  
السورة في عدد الآتي المبلغ الذي  
أراد الله تعالى وقيل سميت سورة  
لانها وضعت بالعلو والرفعة كما  
ان سور المدينة سمي سور  
لارتفاعه قال النابغة

ألم تر ان الله أعطاك سورة

تري كل ملك دونها يتذنب

أي شرفا ورفعة وقيل سميت سورة

لاحاطتها بأقربها من الآيات كما ان

سورة المدينة محيطية بما فيها

وأبنتها وجمع سورة القرآن

سور فتح الواو مثل جملة وجل

وجمع سورة البناء سور بالسكون

مثل صوفة وصوف ومن همز

سورة جعلها من أسارت في الاناء

سور أي أفضلت منه بقية ومنه

سور الدواب اذ كلها قطعة من

القرآن على حدة وأما الآية فقد

قال جمع من العلماء انها في القرآن

عبارة عن كلام متصل الى

انقطاعه وانقطاع معناه فصلا

فصلا ولا يخفى توقف الآية على

التوقيف وقال غريبهم معناها

السلامة لانها تدل على نفسها

بانفصالها عن الآية المتقدمة

عليها والمتأخرة عنها وقيل معناها

جماعة حروف من قولهم خرج

القوم بأيهم أي بجماعتهم ولم

يدعوا وراءهم شيئا وقيل معناها

( ٤ - ( ابن جرير ) - اول ) العجينة لانها عجينة بلبايتها كلام الخلق من قولهم فلان آية من الآيات واختلف في

وزنها يقال افراء وزنها فعله بالفتح أو بسكون العين وأصلها آية فاستقلوا التشديد فاتبعوه الفتح التي قبله وقال الخليل وأصحابه وزنها  
فعله بالفتح والاصل آية بلبت الباء الفتح كرها وانفتاح ما قبلها وقال الكسائي أصلها آية فاعلة كضاربة وكان يلزمه الباء بين الادغام  
على نحو دابة وخاصة ويكون مستقلا فزفوا الحدى الباءين وأما الكامة فلان ترا كيب ل م تفيد القوة والشدة وتعالق هذه

ومبالغ فرائضهم مقدار الا لازم بعض خاتمة لبعض وما أشبه ذلك من احكام آية التي لم يدرك علمها الا  
ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته وهذا وجه لا يجوز لاحد القول فيه الا ببيان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم له بتأويله بنسب منه عليه أو بدلالة قد نصها الله أمت على تأويله وان منه ما لا يعلم تأويله  
الا الله الواحد القهار وذلك ما قيسه من الخبر عن آجال حادثة وأوقات آتية كوقت قيام الساعة  
والنفخ في الصور وتزول عيسى بن مريم وما أشبه ذلك فان ذلك أوقات لا يعلم أحد حدودها ولا  
يعرف أحد من تأويلها الا بالخبر باسرها لا يستشار الله يعلم ذلك على خلقه وكذلك أنزل الله ربنا في  
محكم كتابه فقال يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجلبها لوقتها الا هو ثقلت  
في السموات والارض لا تأتاكم الا بغتة يسألونك كالكفى حتى عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ ذكر شيئا من ذلك لم يدل عليه الا باسرها  
دون تحديده بوقت كذا روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صحابه اذا ذكر البجال ان يخرج وأنا  
فيكم فانا جميعه وان يخرج بعدى فالله خليفتي عليكم وما أشبه ذلك من الاخبار التي يطول باستيعابها  
الكتاب الدالة على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده علم أوقات شئ منه بمقدار السنين والايام وان الله  
جل ثناؤه انما كان عرفه بحجته باسرها وطه ووقته بادلتها وان منه ما يعلم تأويله كل ذى علم باللسان الذي  
نزل به القرآن وذلك اقامة اعرابه ومعرفة المسميات باسمائها الا لزمت غير المشترك فيها والموصوفات  
بصفات الخاصة دون ما سواها فان ذلك لا يجمله أحد منهم وذلك كسامع منهم لو سمع تاليا  
يتلو واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون لم يجمل ان معنى الفساد هو ما ينبغي تركه مما هو مضر وان الاصلاح هو ما ينبغي فعله  
مما فعله منفعته وان جهل المعاني التي جعلها الله فسادا والمعاني التي جعلها الله اصلاحا فاذى يعلم ذو  
اللسان الذي بلسانه نزل القرآن من تأويل القرآن هو ما وصفت من أعيان المسميات باسمائها  
اللازمة غير المشترك فيها والموصوفات بصفات الخاصة دون الواجب من أحكامها وصفاتها وهياتها  
التي خص الله بعلمائهم صلى الله عليه وسلم فلا يدرك علمه الا ببيان دون ما استأثر الله بعلمها دون خلقه  
ومثل ما قلنا من ذلك روى الخبر عن ابن عباس **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا  
سفيان عن أبي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من كلامها  
وتفسير لا يعذر أحد بجهالة وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله **قال** أبو جعفر وهذا  
الوجه الرابع الذي ذكره ابن عباس من ان أحد الا يعذر بجهالة معنى غير الابانة عن وجوه  
مطالب تأويله وانما هو خبر عن ان من تأويله ما لا يجوز لاحد الجهل به وقدر روى بخبر ما قلنا في  
ذلك أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر في اسناده تقرر **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى الصدفي  
قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت عمرو بن الحارث يحدث عن الكلبى عن أبي صالح مولى أم هانئ  
عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال  
وحرام لا يعذر أحد بالجهالة به وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومنشأه لا يعلمه الا الله  
ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب **ذكر** بعض الاخبار التي رويت بالنهي عن القول في تأويل



الحروف الثلاثة بحسب الاشتقاق الكبير ستة واحد مهمل والبواقي معتبرة منها ل ك م فتنسب الكلام لانه يقرع السمع ويؤثر في  
 وأيضاً يؤثر في الذهن بواسطة افادة المعنى ومنه الكلام للجرح وفيه شدة ومنها ل ك م لان الكلام أقوى من الناقص ومنها ل ك م  
 ومعنى الشدة في الالزام واضح ومنها م ل ك ل ومنه بتر مكيول اذ قل ماؤها واذا كان كذلك كان ورودها مكرهاً فيحصل نوع شدة  
 عند دور ودها وأيضاً انها تدل على شدة متابعتها (٢٦) ومنها م ل ك ملكة الجبين اذا أُنعمت بحسنه ومنه ملك الانسان

لانه نوع قوة وافظ الكلمة قد  
 يستعمل في اللفظة الواحدة وقد  
 يراد به الكلام الكثير المرتبط  
 ببعضه ببعض ومنه قولهم  
 للقصة كلمة ومنه كلمة الشهادة  
 والكلمة الطيبة صدقة ولان  
 الحماز خير من الاشتراك فاطلاق  
 الكلمة على الكلام المركب مجازاً  
 مر باب اطلاق الجزء على الكل واما  
 من باب المشابهة لان الكلام  
 المرتبط يشبه المفرد في الوحدة  
 وأفعال الله تعالى كلماته اما لانه  
 حدث قوله كن أولاً انه حدث في  
 زمان قليل كما يحدث الكلمة  
 كذلك وعند النحويين الكلمة  
 لفظا وضع لمعنى مفرد وفائدة العبود  
 تدكر في ذلك العلم والكلام  
 ما تضمن كلمتين بالاسناد ومنكرو  
 الكلام النفسي اتفقوا على ان  
 الكلام اسم لهذه الالفاظ  
 والكلمات والاشاعرة يثبتون  
 الكلام النفسي ويقولون ان  
 الكلام لقي الفؤاد وانما جعل  
 اللسان على الفؤاد دليلاً وقد تسمى  
 الكلمات والعبارات أحاديث  
 لان كل واحدة منها تحدث عقيب  
 صاحبها قال تعالى فليأتوا بحديث  
 مثله وجمع الكلمة كلام والتاء  
 في الكلمة ليست للوحدة كاللينة  
 والابن والرطوبة والرطب لان الرطب  
 والابن مذكور والكلام مؤنث  
 وتصغير رطب رطيب وتصغير كلام  
 كايامات بالرد الى كلمة ثم جعها بالالف

القرآن بالرأى حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن عبد الاعلى عن سعيد بن  
 جبيرة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار  
 حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الاعلى هو ابن عامر  
 الثعلبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه  
 او بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار وحدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن بشر وقيصة عن سفيان  
 عن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
 في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا  
 عمرو بن قيس الملائي عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال من قال في القرآن برأيه  
 فليتبوأ مقعده من النار حدثنا ابن جبريد قال حدثنا جابر عن ليث عن بكر عن سعيد بن جبيرة  
 عن ابن عباس قال من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وحدثنا أبو السائب سالم  
 ابن جندب السوائي قال حدثنا حفص بن غياث عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن أبي معمر قال  
 قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أي أرض تغلني وأي سماء تغلني اذا قلت في القرآن ما لا أعلم  
 حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر  
 قال قال أبو بكر الصديق أي أرض تغلني وأي سماء تغلني اذا قلت في القرآن برأيه او بما لا أعلم  
 قال أبو جعفر وهذه الاخبار شاهدة لنا على صحة ما قلنا من ان ما كان من تأويل القرآن الذي  
 لا يدرك علمه الا بنص بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم او بنصبه الدلالة عليه فغير جائز لاحد القليل  
 فيه برأيه بل القائل في ذلك برأيه وان أصاب الحق فيه فمخطئ فيما كان من فعله بقبوله فيه برأيه  
 لان أصابته ليست أصابته موقوفة على حق وانما هو أصابته عارضة ووطن والقائل في دين الله بالظن قائل  
 على الله ما لم يعلم وقد حرم الله جل ثناؤه ذلك في كتابه على عباده فقال قل انما حرم ربي الفواحش  
 ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله  
 ما لا تعلمون فالقائل في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه الا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذي جعل الله اليه بيانه قائل بما لا يعلم وان وافق قبله ذلك في تأويله ما أراد الله به من معناه لان  
 القائل فيه بغير علم قائل على الله ما لا يعلم به وهذا هو معنى الخبر الذي حدثنا به العباس بن عبد  
 العظيم العنبري قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا سهيل بن أبي حزم قال حدثنا أبو عمران الجويني  
 عن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد أخطأ يعني  
 صلى الله عليه وسلم انه أخطأ في فعله بقبوله فيه برأيه وان وافق قبله ذلك عين الصواب عند الله  
 لان قبله فيه برأيه ليس بقبيل عالم ان الذي قال فيه من قول حق وصواب فهو قائل على الله ما لا يعلم اثم  
 بفعله ما قد نهى عنه وحظر عليه ذكر بعض الاخبار التي رويت في الحضر على العلم بتفسير  
 القرآن ومن كان يفسره من الصحابة حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال سمعت  
 أبي يقول حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا الاعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال كان الرجل  
 منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن حدثنا ابن جبريد قال حدثنا

والتاء وقد يكون الكلام مصدراً بمعنى التكليم كالسلامة بمعنى التسليم قال تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفونه فسر به ابن عباس جرح  
 بتكليم الله موسى وقت المناجاة وأما الحرف فهو الواحد من حروف المعجم سمي حرفاً لقلته ودقته ولذلك قيل حرف الشيء لظرفه لانه آخره والقليل  
 منه والحرف أيضاً الناقصة المهيولة وقد يقال للمسمية أيضاً حرف فهو من الاضداد والحرف الالة أيضاً قال عليه السلام أنزل القرآن على سبعة  
 أحرف والحرف أيضاً القراءة بكاملها والقصة بتمامها والحرف أيضاً أحد أقسام الكلمة وذلك ان الكلمة ان احتاجت في الدلالة على معناها



الافرادى الى ضميمه فهو من وقد فهو حرف والافان دلالتى فى أصل الوضع بمشيتها التضرعية على أحد الأربعة الثلاثة المسمى بالاحوال والاستقبال فهو فعل نحو نصر وينصر والاف هو اسم كالاتسان فان معناه لا يقرن بالزمان أصلا ومثل اليوم والساعة والزمان فان الزمان كل معناه ومثل الصبح والغروب لان الزمان جزء معناه ومثل علم وجهل وضرب فان معناه يدل على الزمان عقلا لا بحسب الهيئة ومثل ضارب ومضروب فانه لو سلم ان معناه يدل على الزمان بحسب الهيئة اذ لكل منهما هيئة مخصوصة لغرض (٢٧) الانشاء ولا الفعل المستقبل لكون معناه مقترنا

زمانين الحال والاستقبال لان قولنا لأحد الأربعة تحديدي لكنها ليست فى أصل الوضع ولا يخرج من حد الفعل نحو عسى مما لا يدل على زمان لان تجرده عن الزمان عرض لغرض الانشاء ولا الفعل المستقبل لكون معناه مقترنا زمانين الحال والاستقبال لان قولنا بأحد الأربعة تحديدي لادنى درجات الاقتران ولو سلم انه يجب الاقتران بأحد الأربعة فقط فذلك فى أصل الوضع ولا مانع من اقترانه بعد ذلك بزمان آخر مجازا \* (المقدمة السادسة) \* فى ذكر السبع الطوال والمثنى والمثلين والطواسيم والخواصم والمفصل والمسجات وغير ذلك فالسبع الطول مضمومة الطاء مفتوحة الواو جمع الطولى كالفضلى والغسل هى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع التوبة لانهم سائرنا جميعا فى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا دعيات القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة وقال بعضهم السابعة من السبع سورة نونس لان انفال مع اتوبة وأما المثنى فسبع سور تتلو السبع الطول أولها سورة نونس وآخرها سورة النحل لانها تنت الطول أى تلتها واحدها مثنى مثل معنى ومعان وقد يكون المثنى سور القرآن كلها طوالها ونصارها من قوله تعالى كتابا متشابها مثنى وقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثنى وقيل المثنى فى هذه الآية

جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال حدثنا الذي كانوا يقرؤناهم كانوا يستقرؤن من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعلموا ما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا وحديثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله الذي لا اله غيره ما نزلت آية فى كتاب الله الا وأنا أعلم فيم نزلت وأين أنزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لآتيته وحديثي يحيى بن ابراهيم المسعودى قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال كان عبد الله يقرأ علينا السورة ثم يحدثنا فيها ويفسر ها عامة النهار وحديثي أبو السائب سالم بن جنادة قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال استعمل على ابن عباس على الحج قال فخطب الناس خطبة لو سمعها الترك والروم لاسلموا ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها وحديثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال قرأ ابن عباس سورة البقرة فجعل يفسرها فقال رجل لو سمع هذا الايلم لاسلمت وحديثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عثمان عن أشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير قال من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعمى أو كالاعرابي وحديثنا أبو كريب قال ذكر أبو بكر بن عباس الاعمش قال أبو وائل ولى ابن عباس الموسم فخطبهم فقرأ على المبرس سورة النور والله لو سمعها الترك لاسلموا فقبل له حدثنا به عن عامر فسكت وحديثنا أبو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن شقيق قال شهدت ابن عباس وولى الموسم فقرأ سورة النور على المنبر وفسرها لى سمعت الروم لاسلمت قال أبو جعفر وفى حث الله عز وجل عباده على الاعتبار بما فى آى القرآن من المواعظ والبيان بقوله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم كتاب تزلنا اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب وقوله ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرأنا ناعربيا غير ذى عوج لعلمهم يتقون وما أشبه ذلك من آى القرآن والآية فظ بمواعظ ما يدل على ان عليهم معرفة تأويله مالم يحجب عنهم تأويله من آية لانه محال ان يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله اعتبر بما لا يفهم لك به ولا معرفة من القبل والبيان الاعلى معنى الامر بان يفهمه ويفقهه ثم يتدبره ويعتبر به فاما قبل ذلك فمستحيل أمره بتدبره وهو بمعناه جاهل كما محال ان يقال لبعض العرب ذات أمثل ومواعظ وحكم اعتبر بما فيها من الامثال وادكر بما قدم من المواعظ الا بمعنى الامر بان يفهم كلام العرب ومعرفة ثم الاعتبار بما فيها عليه ما فيها من الحكم فاما وهى جاهلة بمعنى ما فيها من الكلام والمنطق فمحال أمرها بما دل عليه معنى ما حوته من الامثال والعبر بل سواء أمرها بذلك وأمر بعض البهائم به الا بعد العلم بمعانى المنطق والبيان الذى فيها فكذلك ما فى آى كتاب الله من العبر والحكم والامثال والمواعظ لا يجوز ان يقال اعتبر بما لان كان بمعنى بيانه عالمنا بكلام العرب عارفا ولا بمعنى الامر بان كان بذلك منه جاهلا ان يعلم معنى كلام العرب ثم يتدبره بعدو يتعظ بحكمه وصنوف عبره فان كان ذلك وكان الله جل ثناؤه قد أمر عباده بتدبر وحشهم على الاعتبار بامثاله كان معلوما انه لم يأمر بذلك من كان

آيات الفاتحة تلاها رلت مرتين أولانها تثنى فى كل صلاة وأما الماؤون فهن سبع أولها سورة بى اسرائيل وآخرها سورة المؤمنون لان كل سورة منها نحو من مائة آية وقيل الماؤر ما ولى السبع الطول ثم المثنى بعد ها وقيل ان ما بعد السبع الطول الخواميم وبعدها من المثنى الى الخواميم المفصل وأما الطواسيم فان شئت قلت هكذا وان شئت قلت الطواسين قال الراجز \* وبالطواسين التى قد تلت \* وفى الحديث وأعطيت طه والطواسيم من ألواح موسى وأعطيت فاتحة الكتاب وأما الخواميم فان شئت قلت هكذا وان شئت قلت آل حم قال ابن عباس



ان لكل شئ لبابا وان لباب القرآن آل حم وقال الخواميم فكان من قال آل حم نسب الس وركها الى حم وهو من أسماء الله تعالى بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان يتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون وتسمى الخواميم عرائس القرآن عن عاصم عن زر بن حبيش الاسدي قال قرأت على علي بن أبي طالب القرآن في المسجد الجامع بالسكوفة فلما بلغت الخواميم قال يازر بن حبيش عرائس القرآن فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات (٢٨) الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير يتي حتى ارتفع تحييا

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يازر آمن علي دعائي ثم قال اللهم اني أسالك اخبات الخبتين واخلاص الموقنين ومراقبة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والنعمة من كل امر والسلامة من كل اثم ووجوب اجرتك وعزائم مغفرتك والقوز الجنة والخلاص من النار يازر اداخمت القرآن فادعهم سؤلا الدعوات فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان ادعوبهم عند ختم القرآن وأما المفصل فما بعد الخواميم من قصار السور الى آخر القرآن لكثرة التفصيل فيها بالسمحة وأما المسجحات فسورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتعاون والاعلى لان في مواتحن ما يدل على التسبيح وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ المسجحات ويقول ان فيها آية كالف آية وأفضل المسجحات سبع اسم ربك الاعلى فقد كان العلماء يقرؤن هذه السورة في التهجيد والجمعة ويتعرفون بركتها وأما المقشقشتان فسورة الكافرون والانحلاص لانهما تبرئان من النفاق والشرك يقال قشقشه اذا برأه وقشقش المريض من علقته اذا أفاق منها وبرئ وأما المعوذتان فالعلق والناس وقد يضم لهما الانحلاص فيقال المعوذتان (المقدمة السابعة) في ذكر الحروف التي كتب بعضها على خلاف بعض في المصحف

بما يدل عليه آية جاهلا واذا لم يجز ان يامرهم بذلك الا وهم بما يدلهم عليه عالمون مع انهم يتأويل ما لم يحجب عنهم علمهم انه الذي استأثر الله بعلمه منه دون خلقه الذي قد قدمنا صفته آنفا عارفون واذا صح ذلك فسد قول من أنكر تفسير المفسرين من كتاب الله وتنزيله ما لم يحجب عن خلقه تاويله ذكر بعض الاخبار التي غلط في تاويلها منكر والقول في تاويل القرآن فان قال قائل فما أنت قائل فيما حدثكم به العباس بن عبد العظيم قال حدثنا محمد بن خالد بن عتبة قال حدثني جعفر بن محمد الزبير قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن الا آيات تعد علمهن اياه جبريل حدثنا محمد بن يزيد الطرسوسي قال أخبرنا معن عن جبريل بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن الا آيات تعد علمهن اياه جبريل عليه السلام وحدثنا أحمد بن عبد الله الضبي قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال اقدأدركت فقهاء المدينة وانهم لم يعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبد الله والفاطم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع وحدثنا محمد بن سيار قال حدثنا بشر بن عمر قال حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال سمعت رجلا يسأل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال لا أقول في القرآن شيئا حدثنا ابن وهب قال أخبرني مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال أنا لا أقول في القرآن شيئا حدثنا ابن وهب قال سمعت الليث يحدث عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن حدثنا ابن جبريل قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابن سيرين قال سألت عبيدة السلماني عن آية قال عليك بالسداد فقد ذهب الذين علموا فيما أنزل القرآن حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أيوب وابن عون عن محمد قال سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن اتق الله وعليك بالسداد وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة ان ابن عباس سئل عن آية لو سئل عنها بعضكم لقل فيها فابي ان يقول فيها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن مهيدي بن ميمون عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق بن حبيب الى جندب بن عبد الله فسأله عن آية من القرآن فقال له أخرج عليك ان كنت مسلما لماقت عني أو قال ان تجالسني حدثني عباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا عبد الله بن شاذب قال حدثني يزيد بن أبي زيد قال كنا نسال سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان أعلم الناس واذا سأله عن تفسير آية من القرآن سكوت كأن لم يسمع وحدثنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سأل رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال لا تسألني عن آية من القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه شئ منه يعني عكرمة وحدثنا ابن المثني قال حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن عبد الله بن أبي السفر قال قال الشعبي والله ما من آية الا قد سالت عنها ولكنها الرواية عن الله وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن صالح يعني ابن مسلم قال حدثني رجل عن الشعبي قال ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت القرآن والروح والرأي وما أشبه ذلك من الاخبار قيل له اما الخبر الذي

وهي في الاصل واحدة فاول بهم الله كتب بحرف الالف التي قبل السين وكتب اقر باسم ربك وسمي اسم ربك وبش اسم الفوق وروى ومنه اسم بالالف والاصل في ذلك كلمة واحدة وهو ان يكتب بالالف واما حذف من باسم الله فقط لانها ألف وصل ساقطة من اللفظ كثيرا فذكر استعمال الناس اياها في صدور الكتب وفوائح السور وعند كل امرئ يدأبه فامروا ان يجهر القارئ معناها وكتب فيما موصول في كل القرآن الا في البقرة في ما فعل في أنفسهن بالمعروف وفيها في ما أعلن في أنفسهن من معروف وفي الانعام في ما أوحى الى محرما وفيها يلبواكم في ما آتاكم



روى في معنى ما أحسن عذاب عيسى وفي الانبياء في ما أشبهت أنفسهم وفي النور في ما أفضت في الشعر في ما أهدنا أمسين وفي الروم في ما  
رزقنا كم وفي الزمر في ما هم فيه يختلفون وفيها في ما كانوا فيه يختلفون وفي الواقعة في ما لا تعلمون فذلك اثنا عشر حقا مقطوعا وما سوى  
ذلك موصول وكتب مما موصول في كل القرآن الا ثلاثة مواضع في النساء من مملكت أيمانكم وفي الروم من مملكت أيمانكم وفي المنافقين  
من ما رزقنا كم وكتب أنما موصول في كل القرآن الا في الحج وان ما تدعون من دونه هو (٢٩) الباطل وفي لقمان وان ما تدعون من دونه

الباطل وفيها ولو أن ما في الارض  
وكتب أنما موصول في كل القرآن الا  
في الانعام ان ما تدعون لا تدعون  
لكيلا مقطوعا في كل القرآن الا  
ثلاثة مواضع في الحج لكيلا يعلم  
وفي الاحزاب لكيلا يكون عليك  
حرج وفي الحديد لكيلا تأسوا وكتب  
بش ما مقطوعا حيث كان الا ثلاثة  
مواضع في البقرة بشما يا امركم  
به أيمانكم وفيها وبشما شروا  
به أنفسكم وفي الاعراف بشما  
خلفتموني وكتب أي نما مقطوعا في  
جميع القرآن الا في موضعين  
في البقرة فأيما قولوا في النمل أيما  
وجهه وفي الشعر أأيما كنتم  
وفي الاحزاب أيما ثقوا وكتب الا

موصول في كل القرآن الا عشر مواضع  
في الاعراف ان لا أقول على الله الا  
الحق وفيها ان لا تقولوا على الله  
الا الحق وفي التوبة ان لا تحمدا  
الله الا باليه وفي هود ان لا تعبدوا  
الا الله وفيها وان لا اله الا هو  
وفي الحج ان لا تشركوا شيئا وفي  
يس ان لا تعبدوا الشيطان وفي  
النحل ان لا تعبدوا على الله وفي  
المتحة ان لا يشركن بالله شيئا وفي  
القلم ان لا يدخنها اليوم واختلف  
في يوسف الا تعبدوا الا اياه وما  
سواهن فهو الامدغم بغير نون  
وكتب الا باسقاط النون في كل  
القرآن من غير استثناء مثل الا  
تفعلوا ولا تعفروا وكتب ألم  
موصول في كل القرآن الا في

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يفسر من القرآن شيئا الا بعد آيات فان ذلك صحيح  
ما قلنا من القول في الباب الماضي قبل وهو ان من تأويل القرآن ما لا يدرك علمه الا ببيان الرسول صلى  
الله عليه وسلم وذلك يفصل جل ما في آية من أمر الله ونهيه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وسائر  
معاني شرائع دينه الذي هو مجمل في طاهر التنزيل وبالعباد الى تفسيره الحاجة لا يدرك علمه الا ببيان  
البيان من عند الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أشبه ذلك مما تحويه آي القرآن من  
سائر حكمه التي جعل الله بيانه خلقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعلم أحد من خلق الله تعالى  
ذلك الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتعليم الله اياه ذلك  
بوجه اليه امام جبريل أو مع من شاء من رسله اليه فذلك هو الاي التي كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يفسرها لاصحابه بتعليم جبريل اياه وهن لا شك أي ذوات عدد ومن أي القرآن ما قد ذكرنا  
ان الله جل ثناؤه استأثر بعلم تأويله فلم يطلع على علمه ملكا مقرر باولا نبيهم رسلا ولا كنهم يؤمنون  
بانه من عنده وانه لا يعلم تأويله الا الله فاما ما لا بد للعباد من علم تأويله فقد بين لهم نبيهم صلى الله عليه  
وسلم ببيان الله ذلك له بوجه مع جبريل وذلك هو المعنى الذي أمر الله ببيانه لهم فقال له جل ذكره  
وأترانا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون ولو كان تأويل الخبر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يفسر من القرآن شيئا الا آيات عدوه هو ما سبق اليه أو هام أهل الله  
من أنه لم يكن يفسر من القرآن الا القليل من آية واليسير من حروفه كان انما نزل اليه صلى الله عليه  
وسلم الذكر ليتروا للناس بيان ما نزل اليهم لا يمين لهم ما نزل اليهم وفي أمر الله جل ثناؤه نبيه  
صلى الله عليه وسلم ببلاغ ما نزل اليه واعلامه اياه انه انما نزل اليه ما نزل للناس ما نزل اليهم وقيام  
الحجة على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ قاضي ما أمره الله ببلاغه وأدائه على ما أمر به وصحة  
الخبر عن عبد الله بن مسعود لقيه كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعلم معانيهن  
والعمل بهن ما ينبي عن جهل من ظن أو توهم ان معنى الخبر الذي ذكرنا عن عائشة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه لم يكن يفسر من القرآن شيئا الا آيات عدوه وانه لم يكن بين لامت من تأويله الا اليسير  
القليل منه هذا مع ما في الخبر الذي روى عن عائشة من العلة التي في اسناده التي لا يجوز معها الاحتجاج  
به لاحد ممن علم صحيح سند الآثار وفاسدها في الدين لان روايه ممن لا يعرف في أهل الآثار وهو  
جعفر بن محمد الزبير وأما الاخبار التي ذكرناها عن التابعين باجماعهم عن  
التأويل فان فعل من فعل ذلك منهم كفعل من أحجم منهم عن القتيبي في النوازل والحوادث مع اقراره  
بان الله جل ثناؤه لم يقبض نبيه اليه الا بعد اكمال الدين به لعباده وعلمه بان الله في كل نازلة وحادثة حكما  
موجودا بنص أو دلالة فلم يكن اجماعهم عن القول في ذلك اجماعا احسان يكون الله فيه حكم موجود  
بين أظهر عباده ولكن اجماع خائف ان لا يبلغ اجتهاده ما كف الله العلماء من عباد فيه فكذلك  
معنى اجماع من أحجم عن القيل في تأويل القرآن وتفسيره من العلماء السلف انما كان اجماعه عنه  
حذرا أن لا يبلغ أداء ما كاف من اصابة صواب القول فيه لا على ان تأويل ذلك محبوب عن علماء الامة  
غير موجودين أظهرهم ❦ ذكر الاخبار عن بعض السلف فيمن كان من قدماء المفسرين محمودا

الانعام ان لم يكن ربك وفي البلد ان لم ير أحد وكتب في هود فآلم يستحييوا لكم موصولا مدغما وفي القصص فآلم يستحييوا لك مقطوعا  
وكتب امن موصول في كل القرآن الا في موضعين في سورة الانعام أم من يكون عليهم وكيلا وفي التوبة نام من أسس بنيانه وفي الصافات أم  
من خلقنا وفي حم السجدة أم من يأتي آمنا وكتب اما واما موصولا في الزمر ما زينك وكتب عجا موصولا في الاعراف عن مان وه  
عنه وكتب ان لن مقطوعا الا ثلاثة مواضع في السكف أن نجعل لكم موعدا وفي المزمل أن نحصوه وفي القيامة ان نجتمع عظامه وكتب



كلما موصولاً بالخمسة مواضع في النساء كل ما روي في الغنة أو كسوا وفي الاعراف كل ما دخلت آمن في سبحان كل ما ثبت وفي الملك كل ما ألقى فيها وفي نوح كل ما دعوتهم وكتب يومهم موصولاً في المؤمن يومهم يارزون وفي الداريات يومهم على النار يفتنون وكتبت الرحمة في مواضع القرآن بالهاء السبعة مواضع في البقرة أولئك يرجون رحمت الله وفي الاعراف ان رحمت الله قريب وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم (٣٠) الى آثار رحمت الله وفي الزخرف أنهم يسمون رحمت ربك وفيها رحمت

ربك فانها بالتاء وكتبت النعمة بالهاء الا أحد عشر موضعاً في البقرة واذا كروا نعمت الله عليكم وفي آل عمران واذا كروا نعمت الله عليكم وفي المائدة واذا كروا نعمت الله عليكم اذهم وفي ابراهيم بدلوا نعمت الله كفراً وفيها وان تعبدوا نعمت الله وفي النحل وبنعمت الله هم يكفرون وفيها يعرفون نعمت الله وفيها واشكروا نعمت الله وفي لقمان في البحر بنعمت الله وفي الملائكة اذ كروا نعمت الله في الطور بنعمت ربك بكاهن وكتب امرأة بالهاء السبعة . واضع في آل عمران اذ قالت امرأت عمران وفي يوسف امرأت العزيز تراودفتها وفيها امرأت العزيز الآن وفي القصص وقالت امرأت فرعون وفي التحريم امرأت نوح وامرات لوط وامرات فرعون وكتب سنة بالهاء في كل القرآن الا خمسة مواضع في الانفال مضت سنت الاولين وفي فاطر الاسنت الاولين ولن تجد اسنت الله تبدل اولن تجد اسنت الله تحو لا وفي المؤمن سنت الله التي قد خلت وكتب معصية بالهاء حديث كانت الامور مضعين في المجادلة ومعصيت الرسول بالتاء وكتب لعنة بالهاء في كل القرآن الا في آل عمران فجعل لعنت الله وفي النور ان لعنت الله وكتب جنه بالهاء الا في الواقعة وجنت

علمه بالتفسير ومن كان منهم مذموماً علمه بذلك . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن سليمان عن مسلم قال قال عبد الله نعم ترجان القرآن ابن عباس . حدثني يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا المعق الا زرق عن سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله مسعود قال نعم ترجان القرآن ابن عباس . حدثني محمد بن بشار قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بنحوه . حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن عثمان المكي عن ابن أبي مليكة قال رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحد فيقول له ابن عباس اكتب قال حتى سألته عن التفسير كله . حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي ويزيد بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق عن أبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته أو فقه عند كل آية منه وسأله عنها . حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري عن أبي بكر الحنفي قال سمعت سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فبسبكه . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان أبو داود عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال لم يلق الضحاك ابن عباس وانما لقي سعيد بن جبيرة بالري وأخذ عنه التفسير . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود عن شعبة عن مشاش قال قلت للضحاك سمعت من ابن عباس شيئاً قال لا . حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا زكريا قال كان الشعبي يرمي أبي صالح باذان فيأخذ بأذنه فيعركها ويقول تغسر القرآن وأنت لا تغرق القرآن . حدثني عبد الله بن أحمد بن شوية قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثنا الاعمش قال حدثني سعيد بن جبيرة عن ابن عباس والله يقضي بالحق قادر على ان يجزي بالحسنة الحسننة وبالسنة السيئة ان الله هو السميع البصير قال الحسن فقلت للاعمش حدثني به الكافي الا انه قال ان الله قادر ان يجزي بالسنة السيئة وبالحسنة الحسنة فقال الاعمش لو أن الذي عند الكافي عندي ما خرج مني بحقير . حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن حكيم الاودي قال حدثنا عبد الله بن بكير عن صالح بن مسلم قال مر الشعبي على السدي وهو يغسر فقال لان يضرب على استك بالطل خيلك من مجلسك هذا . حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثني علي بن حكيم قال حدثنا شريك عن مسلم بن عبد الرحمن التميمي كنت مع ابراهيم فرأى السدي فقال اما انه يغسر تفسير القوم . حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت سعيد بن بشير يقول عن قتادة قال ما أرى أحداً يجري مع الكافي في التفسير في عنان . قال أبو جعفر قد قلنا فيما مضى من كتابنا هذا في وجوه تأويل القرآن وان تأويل جميع القرآن على أوجه ثلاثة أحدها لا سبيل الى الوصول اليه وهو الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن جميع خلقه وهو أوقات ما كان من آجال الامور والحادثه التي أخبر الله في كتابه انها كائنه مثل وقت قيام الساعة ووقت نزول عيسى ابن مريم ووقت طلوع الشمس من مغربها والنفخ في الصور وما أشبه ذلك والوجه الثاني ما خص الله بعلم تأويله نبيه صلى الله عليه وسلم دون سائر أمة وهو ما فيه مما لا يعتاده الى علم تأويله والثالث منها ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن وذلك علم تأويل عربيته وأعرابه لا توصل الى

٧ هكذا بالاصل ولينظر معناه اهـ

ذمهم وكتب شجرة بالهاء الا في البهار ان شجرت الزقوم وكتب قرة بالهاء الا في القصص قربت عيسى ولك وكتب بقية علم بالهاء الا في هود بقية الله وكتب من غرة بالهاء الا في حم السجدة من غرت من أكلها وكتب كلمة بالهاء الا أربع مواضع في الانعام وكتب كلمت ربك وفي يونس حرفان كلمت ربك وفي المؤمن حقت كلمت ربك وكتب غيايت الحب بالتاء فهم على بيت منه بالتاء وكتب كل في القرآن من ذكر الآية بالهاء لا في العذ كيون لولا أنزل عليه آيت فانما بالتاء وكتب فطرن وعفريت وأقرأتم اللات والعزى ولان حين



مناصب وذاتهم جهة وهي هاء ومريم اكتب قرآن ومريضك كلها بالهاء وكتب الملا بالالف لا اذ يفتحه الواو في اللوا الذين  
كفروا وفي النمل يا أيها الملأ اتوني يا أيها الملأ أيكم يا نبي فانها كتبت بالواو وكتبت في البقرة يي صط بالصا وما سواء  
بالسين وكتبت في البقرة بسطة بالسين وفي الاعراف بالصاد وكتبت في آل عمران منهم تقيصة بالياء وحق تقانه بالالف وكتبت في أول يوسف  
والزخرف قرأ ناعربيا غير ألف وسائر القرآن قرأ نايالفا وكتبت في الاعراف ويونس (٣١) بكل سحر علم غير ألف وفي الشعراء سحر علم  
بالالف بعد الحاء وكتبت في الذاريات

ساحر او مجنون بالالف وما سواه بغير  
الف وكتب في يونس لننظر كيف  
نعملون بنون واحدة واختلف في  
قوله انا لننصر رسلك في المؤمن  
وكتب في يونس ننج المؤمنين بنوين  
وحذف الياء وفي آخر يوسف  
فنجي من شاء بنون واحدة وفي  
الانبياء وكذلك ينجي المؤمنين  
بالياء وبون واحدة وكتب جميع  
ما في القرآن من ذكر الابدى بياء  
واحدة الا في المذاريات والسماء  
بنيهاها بيايد فانها كتبت بياء بن  
والاصل كتبه بياء واحدة وكتب  
الن بغير ألف في كل القرآن الا في الجن  
فمن يسمع الآن فانه بالالف وكتب  
في حم السجدة سموات بالالف  
وما سواه كتبت سموات بغير ألف  
وكتب في أول سبعا عالم العيب بغير  
ألف وكتب في البقرة خطيكم بحرف  
واحد بين الطاء والكاف وفي  
الاعراف خطيكم بحرفين بينهما  
وكتب رأب عيراء في كل القرآن  
الا في النجم لقدر أي من آيات ربه  
الكبرى وما كذب القوائد رأى  
وكتب في يونس وما تعنى الآيات  
بالياء على الأصل وفي القمر فأتعن  
النذر بغير ياء على اللفظ وكتب في  
البقرة يؤتى الحكمة بالياء وفي  
النساء وسوف يؤتى الله بغير ياء  
وكتب ويح الله الباطل بغير واو  
ومحوا الله ما شاء بالواو والالف

علم ذلك الامن قبلهم فاذا كان ذلك كذلك فاحق المفسر بن باصابة الحق في تاويل القرآن الذي الى علم تاويله للعباد سبيل أو فهمهم حجة فيما ناول وفسر من كان تاويله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سائر أئمة من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه امان وجه النقل المستفيض فيما وجد فيهم من ذلك عنه النقل المستفيض وامان وجه نقل العدول الاثبات فيما لم يكن فيه عنه النقل المستفيض أو من وجه الدلالة المنصوبة على صحتهم وبرهانها فيما ترجم وبين من ذلك مما كان مدركا علمه من قبل جهة اللسان اما بالشواهد من أشعارهم السائرة وامان منقطعهم وانماهم المستفيضة المعروفة كائنا من كان ذلك المتأول والمفسر بعدان لا يكون خارجا تاويله وتفسيره ما ناول وفسر من ذلك عن أقوال السلف من الصحابة والائمة والخلف من التابعين وعلماء الامة **§** القول في تاويل أسماء القرآن وسوره وآيه **§** قال أبو جعفر ان الله تعالى ذكره سمي تنزيله الذي أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أسماء أربعة منهن القرآن فقال في تسميته اياه بذلك في تنزيله نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن العاقلين وقال ان هذا القرآن يقصر على نبي اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ومنهن الفرقان قال جل ثناؤه في وجهه الى نبيه صلى الله عليه وسلم يسميه بذلك تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومنهن الكتاب قال تبارك اسمه في تسميته اياه الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولا يجعل له عوجا فيما ومنهن الذكركر قال تعالى ذكره في تسميته اياه انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون ولكل اسم من أسمائه الاربعة في كلام العرب معنى ووجه غيره معنى الآخر ووجهه فاما القرآن فان المفسر بن اختلافوا في تاويله والواجب ان يكون تاويله على قول ابن عباس مصدرا من قول الغائل قرأت القرآن كقولك انخرت من خسرت والعفران من غفر الله لك والكفران من كفرتك والفرقان من فرق الله بين الحق والباطل وذلك ان يحيى بن عمر بن صالح السهمي حدثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هذا فاذا بيناه بالقراءة فاعمل بما بيناه لك بالقراءة وبما اوضح صحه ما قلنا في تاويل حديث ابن عباس هذا ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أي قال حدثني عبيد الله بن عباس ان عليا جمعوه وقرآنه قال ان نقرئك فلا تنسى فاذا قرأنا عليك فاتبع قرآنه يقول اذا نلى عليك فاتبع ما فيه **§** قال أبو جعفر فقد صرح هذا الخبر عن ابن عباس ان معنى القرآن عنده القراءة فانه مصدر من قول الغائل قرأت على ما قد قلناه وأما على قول قتادة فان الواجب ان يكون مصدرا من قول الغائل قرأت الشيء اذا جمعه وضممت بعضه الى بعض كقولك ما قرأت هذه الناقة سلا قطار يد بذلك انها لم تظم رجما على ولد كما قال عمرو بن كلثوم التغلبي

تربك اذا دخلت على خلاء \* وقد امنت عيون الكائنين

ذراعی عیطل ادماء بکر \* هجان اللون لم تقرأ حیننا

يعني بقوله لم تقرأ جنيثا لم تسمعهم وجماعا على ولد وذاك ان بشر بن معاذ العقدي حدثنا

وكتب الداع بغير ياء حيث كان الاقوله أجيبوا داعي الله وكتب ثمود بالالف في حال النصب وهي في أربعة مواضع في هود والغرقان والعنكبوت والنجم وكتب ثمود الناقة بغير ألف وكتب في الغل وما أنت بمادي بالياء وفي الروم مادي بغير ياء والاصل فيهما الياء وكتب في الحج واؤلوا بالف وفي فاطر بغير ألف وكتب في الاعراف قال ابن أمم بالالف مقطوعا وفي طه يابنوم بالواو موصولا وكتب في الحجر وأصحاب الايكة بالان وفي الشعراء وعن ليكة بغير ألف وكتب في يوسف ادع لعلماءه وفي المؤمن ذوالعرش وفي السجدة لذو مغفرة وذو عقاب أليم



وفي الجمعة ذو الفضل العظيم وفي البروج ذو العرش بغير ألف في هذه المواضع وما سواها ذو بال ألف وكتب الروايات بعد ألف في كل القرآن  
 الا قوله وما آتيتهم من رباته بغير واو وكتب له الباب بالالف والى الخنجر بالياء وكتب ولا اوضعوا لکم ولا اذبحنه زيادة ألف وفي  
 مصاحف الشام ولا امة مؤمنة زيادة ألف ايضا وكتب آية المؤمن وآية الساجر وآية الثقلان بغير ألف وما سواها بالياء ويايتها بالالف  
 وكتب في الاحزاب الطنون والرسول والسيلا (٢٢) بالالف وفي الفرقان ام هم ضلوا السيل وفي الاحزاب وهو يمى

السيل وهما رأس آية وكتب في  
 الانسان قواريرا بالالف قوارير  
 من فضة بغير ألف وكتب في الانعام  
 انتم لتشهدون وفي الاعراف انتم  
 لتاتون الرجال وفي حم السعد انتم  
 لتغفرون بالياء وما سواها  
 بغير ياء وكتب في الاعراف امن  
 لنا لاجرا بغير ياء وفي الشعراء ان  
 لنا لاجرا بالياء وكتب في النمل  
 اننا لخرجنون بالياء وكذلك في  
 الصافات اننا لنتاركوا وما سواها  
 فهو اءنا بغير ياء وكتب في الواقعة  
 اننا بالياء وفي سائر القرآن اءذا  
 بغير ياء وكتب في هود في اموالنا  
 ما نشاء بالالف بعد الواو ومثله في  
 الانعام يا تيهم ابناء وفيها انهم  
 فيكم شركاء وفي حم عسق ام لهم  
 شركاء وفي الروم من شركائهم  
 شفعا وفي ابراهيم فقال الضعفاء  
 وفي الشعراء فسبائهم ابناء وفيها  
 ايضا ان يعلم علماء وفي فاطر من  
 عباده العلماء وفي الصافات لهو  
 البلاء وفي حم الاولى ومادعاء  
 الكافرين وفي الدخان ما فيه  
 بلوه بالواو وفي الممتحنة انا ربوا وكتب  
 جزا بالواو الا في السكهف فله جزاء  
 الحسنى وكتب ان امرؤ اهلك  
 ويتفقوا طلاله ويعبوا بكم  
 وأتوكوا عليها وتفتوا تذكر  
 ويدروا عنها ونبؤ الذين ونبؤ  
 الخصم وينشوا في الحامية ولا

يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ان علينا جمعه وقرأته يقول  
 حفظه وتاليفه فاذا قرأناه فاتبع قرأه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه وهذا ثنا محمد بن عبد  
 الاعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة بمثله فرأى قتادة ان تاويل  
 القرآن التاليف قال أبو جعفر ولكلا القولين أعنى قول ابن عباس وقول قتادة اللذين  
 حكينا هما وجه صحيح في كذا من العرب غير ان أولى قوليهما بتاويل قول الله تعالى ان علينا جمعه  
 وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرأه قول ابن عباس لان الله جل ثناؤه أمر نبيه في غير آية من تنزيله باتباع  
 ما أوحى اليه ولم يرد خص له في قول اتباع شي من أمره الى وقت تاليفه القرآن له فكذلك قوله فاذا  
 قرأناه فاتبع قرأه نظير سائر ما في آي القرآن التي أمر الله فيها باتباع ما أوحى اليه في تنزيله ولو  
 وجب ان يكون معنى قوله فاذا قرأناه فاتبع قرأه فاذا الغناء فاتبع ما ألغنا لك فيه لوجب ان  
 لا يكون كان لزمه فرض اقرأ باسم ربك الذي خلق ولا فرض بالياء المدثر رقم فأنذر قبل ان يواف  
 الى ذلك غيره من القرآن وذلك ان قاله قائل خروج من قول أهل الملة واذا صبح ان حكم كل آية من  
 آي القرآن كان لازما للنبي صلى الله عليه وسلم اتباعه والعمل به مؤلفا كانت الى غيرها أو غير  
 مؤلفا صرح ما قال ابن عباس في تأويل قوله فاذا قرأناه فاتبع قرأه انه يعنى به فاذا بيناه لك بقراءتنا  
 فاتبع ما بيناه لك بقراءتنا دون قول من قال معناه فاذا ألغنا فاتبع ما ألغنا وقد قيل ان قول الشاعر  
 فحوا يا شمع عنوان السجود به \* يقطع الليل تسبيحا وقرأنا

يعنى به قائله تسبيحا وقراءة فان قال قائل وكيف يجوز ان يسمى قرأنا بمعنى القراءة وانما هو مقروء  
 قيل كما جاز ان يسمى المكتوب كتابا بمعنى كتاب الكاتب كما قال الشاعر في صفة كتاب طلاق  
 كتبه لامرأته

ثم مل رجعة مني وفيها \* كتاب مثل ما لصق القراء

يريد طلاقا مكتوبا لجعل المكتوب كتابا وأما تاويل اسمه الذي هو فرقان فان تفسير أهل التفسير  
 جاء في ذلك بالفاظ مختلفة هي في المعاني مؤلفة فقال عكرمة فيما حدثنا به ابن جريد قال حدثنا  
 حكام بن سالم عن عنبسة عن جابر عن عكرمة انه كان يقول هو النجاة وكذلك كان السدي يتأوله  
 ثنا بذلك محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا سباط عن السدي وهو قول  
 جماعة غيرهما وكان ابن عباس يقول الفرقان المخرج حدثني بذلك يحيى بن عمر بن صالح قال  
 حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذلك كان  
 مجاهدي يقول في تأويله ثنا ابن جريد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن جابر عن مجاهد وكان  
 مجاهدي يقول في قول الله عز وجل يوم الفرقان يوم فرق الله فيه بين الحق والباطل حدثني بذلك  
 محمد بن عمرو الباهلي قال حدثني أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكل هذه  
 التأويلات في معنى الفرقان على اختلاف ألفاظها متقاربات المعاني وذلك من جعل له مخرج من  
 أمر كان فيه فقد جعل له ذلك المخرج منه نجاة وكذلك اذا نجى منه فقد نصر على من نجا فيه سواء  
 وفرق بينه وبين ناعيه بالسوء فجميع ما روينا عن رويناه في معنى الفرقان قول صحيح المعنى لاتفاق

تظاهروا فيها ويسدوا الخلق وما أشبهها رواه ألف ليتقوهم بالهمزة المقصورة أو على لغتهم لا يمزولو كتب  
 كلها بالواو وحدها أو بالالف وحدها الجاز وكتب في الانعام من نبأ المرسلين بياء بعد الهمزة وكذلك في يونس تلقاء نفسي وفي النحل  
 وايتاء ذوالقربي وفي طه ومن آتاه الليل وفي حم عسق أو من وراء حجاب وكتب ما في القرآن من كل ذوات الواو بالالف مثل دعاءنا  
 وتلا ادحها وتلها وطعها وحجها وماز كذا ذوات الياء يكتب بالياء مثل هدي ورجي وقضي الا حرفا هي ومضاه مثل الاولين وجنا الجنتين



دان وظلها المساء واقصا المدينة واحيا الناس وكل ياء من اجتمعنا في كلتمثل الدنيا والعليا جعلت الانخيرة الفا كراهة الجمع بين الياءين  
 الا في قوله تعالى يحيى وامات واحيى في بعض المصاحف وكتب الزكوة والحياة ومونة ومشكوة وبالغدة بالواو وكتب الصلوة بالواو والا  
 في الانعام وهم على صلاتهم يحافظون وصالتي ونسكي وفي الانفال وما كان صلاتهم وفي اول المؤمنين في صلاتهم خاشعون وفي الماعز يج على  
 صلاتهم دائمون وفيها على صلاتهم يحافظون وفي آرايت عن صلاتهم (٢٣) ساهون وكتب فاذا لا ياتون الناس تغيرا وليكونا

من الصاغرين ولنسقا بالناحية  
 بالالف والوقف عليها بالالف وكتب  
 في البقرة واخشوني ولا تيم بالياء وفي  
 المائدة واخشون اليوم واخشون  
 ولا تغير ياء وكتب في يوسف ومن  
 اتبعني وسبحان الله بالياء وفي آل  
 عمران ومن اتبعن وقل بغير ياء  
 وكتب في سبحان الذي لئن اُخترت  
 بغير ياء وفي المنافقون لولا  
 اُخترتني بالياء وكتب في يوسف  
 ما نبغى بالياء وفي الكهف ما كنا  
 نبغ بغير ياء وفي هود يوم بات  
 لا تكلم بغير ياء وفي التحمل يوم  
 تاتي كل نفس بالياء وفي النحان يوم  
 تاتي السماء بالياء وفي الانعام وقد  
 هذان بغير ياء واتني هذان  
 بالياء وفي الاعراف ثم كيدون  
 بغير ياء وفي هود فكيدي جميعا  
 بالياء وفي هود فلانستلن بغير ياء  
 وفي الكهف فلانستلني بالياء وفي  
 الكهف ان يهديني ربي بغير ياء  
 وفي القصص ان يهديني سوء  
 السيل بالياء وفي طه فاتبعوني  
 وأطعوا أمري بالياء وفي الزخرف  
 فاتبعون هذا بغير ياء وكذلك في  
 المؤمن وفي الاعراف فهو المهتدي  
 بالياء وفي سبحان الذي وسورة  
 الكهف فهو المهتدي بغير ياء وفي  
 ابراهيم قل لعبادي الذين آمنوا  
 بالياء وفي الزمر وبشر عباد الذين  
 بغير ياء وكتب الذي والذين

معاني ألفاظهم في ذلك وأصل الفرقان عندنا الفرق بين الشيتين والفصل بينهما وقد يكون ذلك  
 بقضاء واستنقاذ وإظهار حجة وتصرف وغير ذلك من المعاني الفرق بين الحق والمبطل قد تبين بذلك  
 ان القرآن سمي فرقانا لعملة بجمته وأدلت وحدوده وفرائضه وسائر معاني حكمه بين الحق والمبطل  
 وفرقانه بينهما بنصرة الحق وتحذيره المبطل حكما وقضاء وأما تأويل اسمه الذي هو كتاب فهو مصدر من  
 قولك كتبت كتابا كما تقول فت قيا ما وحسبت الشيء حسابا والكتاب هو خط الكاتب حروف المعجم  
 بجموعة ومفرقة وسمى كتابا وانما هو مكتوب كما قال الشاعر في البيت الذي استشهدنا به وفيها كتاب  
 مثل ما لصق الغراء يعني به مكتوبا وأما تأويل اسمه الذي هو الذي كرفاته محتمل معنيين أحدهما انه  
 ذكر من الله جل ذكره بعباده فعرفهم فيه حدوده وفرائضه وسائر ما أودعه من حكمه والاخر  
 انه ذكر وشرف وغفر لمن آمن به وصدق بما فيه كما قال جل ثناؤه وانه لذكرك ولقومك يعني به انه  
 شرفه ولقومه ثم لسور القرآن أسماء سماهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا  
 محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا أبو العوام وحدثني محمد بن خلف  
 العسقلاني قال حدثنا داود بن الجراح قال حدثنا سعيد بن بشير جيع عن قتادة عن أبي المليح عن  
 واثله بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطي  
 مكان الزبور المثني وأعطي مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وحدثني يعقوب بن ابراهيم  
 قال حدثنا ابن علية عن خالد الخذاء عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت  
 السبع الطول مكان التوراة وأعطي المثاني مكان الزبور وأعطي المثني مكان الانجيل وفضلت  
 بالمفصل قال خالد كانوا يسمون المفصل العربي قال خالد قال بعضهم ليس في العربي سجدة  
 وحدثنا محمد بن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عاصم عن المسيب عن ابن  
 مسعود قال الطوال كاللوراة والمثني كالانجيل والمثاني كالزبور وسائر القرآن بعد فضل علي  
 الكتب حدثني أبو عبيد الوصابي محمد بن حفص قال أنبأنا ابن جبر حدثنا الغزاري عن ليث  
 ابن أبي سليم عن أبي بردة عن أبي المليح عن واثله بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المثني وفضلت بالمفصل  
 قال أبو جعفر قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف  
 ويونس في قول سعيد بن جبير حدثني بذلك يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر  
 عن سعيد بن جبير وقد روي عن ابن عباس قول يدل على موافقة قول سعيد هذا وذلك ما حدثنا  
 به محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ويحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وسهل بن يوسف قالوا  
 حدثنا عوف قال حدثني زيد الفارسي قال حدثني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان  
 ما حكمكم على ان عدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المثني فقرتم بينهما ولم تكتبوا  
 سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول ما حكمكم على ذلك قال عثمان كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه  
 الشيء دعا ببعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا

(٥ - (ابن جرير) - اول) بلام واحدة والذان والذين بلامين وكتب خزا بغير واو وهزوا وكفوا بالواو  
 وكتب بين للرء وخرء مقسوم ويخرج الخبأ وملا الارض ودفء باسقاط الهمزة ومن غرائب الهجاء ونوادره ما كتب في الفرقان وعتمعتوا  
 كبيرا بغير ألف وفي سبا والذين سعوا بغير ألف وفي الحشر والذين تبوءوا الدار والذين تبوءوا الدار واو من غير ألف وفي المعصرات كنت تريا بغير ألف  
 وفي القلم يا أيكم المفتون يياثين وفي آل عمران آيات ما بالياء وفي الانبياء آيات ما بغير ياء وكتب أنا قلم ونحوه بالالف وكتب



فألدارأثم ليس بين الدال والراء ولا بين الراء والتاء ألف في جميع المصاحف وكتب في الحاقصة إيمان الحركة كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه وفي القارعة ماهيه بآيات الهاء واختلاف في لم يتسنه وفهمهم اقتده ان الهاء فيها إيمان الحركة أوله غير ذلك وكتب في سورة النساء فالهؤلاء القوم وفي الكهف مال هذا الكتاب وفي الفرقان مال هذا الرسول وفي المعارج فمال الذين كفرو باللام مع ما مقطوعة عما بعدها واعلم

(٣٤)

وأما الحركات كلها فقد راعيناها  
الامشاء الله في كتابة متن القرآن  
من هذا الكتاب كما باعناهم من  
تقديمنا من السلف الصالحين  
والعلماء المتقين ورووا عنهم  
وجدوها في الامام كذلك وسترها  
في مواضعها ان شاء الله وانما  
كتب هذه الحروف بعضها على  
خلاف بعض وفي الاصل واحدة  
لان الكتابة بالوجهين كانت  
جائزة عندهم فكتبوا بعضها على  
وجه وبعضها على وجه آخر جمع  
بين المذهبين على انهم كتبوا  
أكثرها على الاصل وكل ما كتب  
في المصحف على أصل لا يقاس عليه  
غيره من الكلام لان القرآن  
يلزمه لكثرة الاستعمال ما لا يلزم  
تفسيره واتباع المصحف في هجائه  
واجب ومن طعن في شيء من هجائه  
فهو كالطاعن في تلاوته لانه  
بالهجاء يتلى والقائدة للقارئ في  
معرفة ان يكون على يقين ان  
الذي يقرأ هو القرآن الذي أمّره  
الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
بلاخلل فيه من جهته من الجهات  
وقال جماعة من الائمة ان الواجب  
على القراء والعلماء وأهل الكتاب  
ان يتبعوا هذا الرسم في خط  
المصحف فانه رسم زيد بن ثابت  
وكان أمين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكاتب وحيد وعلم من هذا

فألدارأثم ليس بين الدال والراء ولا بين الراء والتاء ألف في جميع المصاحف وكتب في الحاقصة إيمان الحركة كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه وفي القارعة ماهيه بآيات الهاء واختلاف في لم يتسنه وفهمهم اقتده ان الهاء فيها إيمان الحركة أوله غير ذلك وكتب في سورة النساء فالهؤلاء القوم وفي الكهف مال هذا الكتاب وفي الفرقان مال هذا الرسول وفي المعارج فمال الذين كفرو باللام مع ما مقطوعة عما بعدها واعلم

وكانت الانغال من أوائل ما رل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها  
فقطنت انهما منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين انما انهما منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما  
ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطول فهذا الخبر ينبي عن  
عثمان بن عفان رحة الله عليه انه لم يكن تبين له ان الانغال وبراءة من السبع الطول ويصرح عن  
ابن عباس انه لم يكن يرى ذلك منهما وانما سميت هذه السور السبع الطول اطولها على سائر سور  
القرآن وأما المتن فهي ما كان من سور القرآن عدد آية مائة آية أو تزيد عليها شيئا وتنقص منها  
شيئا سيرا وأما المثاني فانها مائتي المئين فتلاها وكان المتن لها أوائل وكان المثاني لها ثواني وقد قيل  
ان المثاني سميت مثاني لتبين الله جل ذكروه فيها الامثال والخبر والعبر وهو قول ابن عباس حدثنا  
بذلك أبو كريب قال حدثنا ابن عمار عن سفيان عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس وروى عن سعيد بن جبير انه كان يقول انما سميت مثاني لانها بينت فيها الفرائض  
والحدود حدثنا بذلك محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر  
عن سعيد بن جبير وقد قال جماعة يكثر تعدادهم القرآن كلمة مثان وقال جماعة آخر بل المثاني فاتحة  
الكتاب لانها تنبي قراءتها في كل صلاة وسند كرا أسماء قائل ذلك وعالمهم والصواب من القول  
فيما اختلفوا فيه من ذلك اذا انتهينا الى تأويل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ان الله شاء  
ذلك وبمثل ما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسماء سور القرآن التي ذكرت  
جاء شعر الشاعر فقال بعضهم

حلفت بالسبع الواقي طولت \* وبمئين بعدها قد أميت  
وبالحواميم التي قد سمعت \* وبالفصل الواقي فصلت

قال أبو جعفر رحمه الله عليه وهذه الآيات تدل على صحة التأويل الذي تاولناه في هذه الاسماء  
وأما الفصل فانها سميت مفصلاً لكثرة الفصول التي بين سورها يسم الله الرحمن الرحيم قال  
أبو جعفر ثم تسمى كل سورة من سور القرآن سورة وتجمع سور على تقدير خطبة وخطبة وغرفة  
وغرف والسورة بغير همز المنزلة من منازل الارتفاع ومن ذلك سور المدينة تسمى بذلك الحائط الذي  
يحويها الارتفاع على ما يحويه غير ان السور من سور المدينة لم يسم في جمعها سور كما جمع في جمع  
سورة من القرآن سور قال الزجاج في جمع السور من البناء

فرب ذي سراق مجبور \* سرت اليه في أعالي السور

نفرج بتقدير جمعها على تقدير جمع برة وبسرة لان ذلك جمع يرى وبسرة كذلك لم يجمع في جمع  
سورة من القرآن سور ولو جعلت كذلك لم يكن خطأ في القياس اذا أريد به جميع القرآن وانما  
تر كواقيما يرى جمعه كذلك لان كل جمع كان بلفظ الواحد المذكر مثل بر وشعر وقصب وما أشبه  
ذلك فان جماعة كالواحد من الاشياء غيره لان حكم الواحد منه مفردا قلما يصاب يجري جماعة  
يجري الواحد من الاشياء غيره ثم جعلت الواحدة منه كالقطعة من جميعه فقل بر وشعر وقصبه يراد  
به قطعة منه ولم يكن سور القرآن موجودة مجتمع اجتماع البر والشعر وسور المدينة بل كل

سورة

اعلم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم غير ذلك الاله لطيفة وحكمة بليغة وان قصر

منه وأينا لا نرى انه لو كتب على صلاتهم وان صلاتك بالالف بعد الواو وبالف من غير واو لادل لك الاعلى وجه واحد وقراءة واحدة  
وكذلك وسيعلم الكفار ان عقي الدار كتب وسيعلم الكفر بعير ألف قبل الفاء ولا بعدا ليدل على القراءتين والله تعالى أعلم \* (القدمة  
النامنة) \* في أقسام ارفق الوقف مع الكلمة اسمها او فعلا وحرفا ما بعد دها ولو فرضاؤه عند أكثر الائمة خمس مراتب لازم ومطلق



وجازر ويجوز لوجه مخصص ضرورة أن لا يلزم من الوقف على وصل طرفاء غير المرام وشذع الكلام لقوله تعالى وما هم بمؤمنين ولو وصل بقوله يخادعون الله صارت الجملة صفة للمؤمنين فالتقي الخداع عنهم وتقرر الإيمان بالصانع الخداع كما تقول ما هو بمؤمن يخادع وممراد الله جل ذكره نفي الإيمان واثبات الخداع وفي نظائر ذلك كثرة بوصول المرور بها إلى العنور عليها والطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتني إليه من يشاء وكالفعل المستأنف (٢٥) مع السين نحو يقول السفهاء سيجعل الله

بعد عشر يسر انحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا إلى غير ذلك من النظائر والجازر ما يتجاذب فيه طرفا الوصل والوقف مثل وما أنزل من قبلك لأن واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فإن التقدير يوقفون بالآخر والمجوز لوجه مثل أولئك الذين اشترى والحياة الدنيا بالآخرة لأن الغاء في قوله فلا يخفف عنهم والتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء وذلك بوجوب الوصل إلا أن نظم الفعل على الاستئناف يرى للفصل وجهها والمرخص ضرورة ما لا يستغنى ما بعده عما قبله لكن بخص اوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لأن قوله وأنزل لا يستغنى عن سياق الكلام فإن فاعله ضمير يعود إلى الصريح المذكور قبله غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكنا وان كان لا يبرز إلى النطق وأما ما لا يجوز الوقف عليه ففي مواجبه ومواقعه كثرة وسيتلى عليك مواقع الفصل والوصل في جميع القرآن مع علل ذلك مفصلة ان شاء الله تعالى وبعضهم قسم مراتب الوقوف إلى ثلاث التام والكافي والحسن ولا مشاحة في الاصطلاحات بعد رعاية المعنى وليكن علامة الإلزام وعلامة المطلق ط والخائر

سورة منها موجودة منفردة بنفسها انفراد كل غرض من الغرض وخطبة من الخطب فجعل جمع الغرض والخطب المثنى جمعها من واحد ها ومن الدلالة على ان معنى السورة المنزلة من الارتفاع قول نابغة بن زبيان

ألم تر أن الله أعطاك سورة \* ترى كل ملك دونها يتذنب

يعني بذلك ان الله أعطاه منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك وقد همز بعضهم السورة من القرآن وناو يلها في اغ من همزها القطعة التي قد أفضلت من القرآن عما سواها وانفت وذلك ان سؤ وكل شيء النغمة منه تبقى بعد الذي يؤخذ منه وذلك بميت الغضلة من شراب الرجل يشربه ثم يفضله فينقشها في الاناء سؤ را ومن ذلك قول الأعشى بنى ثعلبة يصف امرأة فارقة فانفت في قلبه من وجدها بقية

فبانت وقد أسأرت في الفؤاد \* دمدعا على بابها مستظيرا

وقال الأعشى في مثل ذلك

بانت وقد أسأرت في النفس حاجتها \* بعد اثتلاف وخير الود ما نغما

وأما الآية من أي القرآن فأنتم احتمل وجهين في كلام العرب أحدهما ان تكون بميت آية لانها علامة يعرف بها تمام ما قبلها وابتدأها كآية التي تكون دلالة على الشيء يستدل به عليه كقول الشاعر

أنكني البها عمرك الله يافتي \* بآية ما جاءت الينا نهاديا

يعني بعلامة ذلك ومنه قوله جل ذكره بنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون اننا عبد الاولنا وآخرنا آية منك لاجابتك دعاءنا واعطائك ايانا سؤلنا والاخر منهما القصة كقَالَ كعب بن زهير بن أبي سلمى

الأبلغنا هذا المعرض آية \* أيقظان قال القول اذ قال أم حلم

يعني بقوله آية رسالة مني وخبر اعني فيكون معنى الآيات القصص قصة تتلوقصة بفصول ووصول القول في تاويل اسماء فاتحة الكتاب ﴿ قال أبو جعفر صرح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني فهذه أسماء فاتحة الكتاب وسميت فاتحة الكتاب لانها تفتح بكتابها المصاحف ويقرأ بها في الصلوات فهي فوائدها لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة وسميت أم القرآن لتقدمها على سائر سور القرآن غيرها وناخرها سواها خلفها في القراءة والكتابة وذلك من معناها شبه بمعنى فاتحة الكتاب وانما قيل لها الكونها كذلك أم القرآن تسمية العرب كل جامع أمرا أو مقدا لأمرا اذا كانت له توابع تتبعه هولها امام جامع أما فتقول للجلدة التي تجمع الدماغ أم الرأس وتسمى لواء الجيش ورايتهم التي يجتمعون تحتها الجيش أما من ذلك قول ذي الرمة يصف رواية معقودة على قناة يجتمع تحتها هو وجمعه

ح والمجوز والمرخص ص وما لا وقف عليه فعلامته لا وعلامة الآية بدائرة صغيرة هكذا ( وانما التزمنا ايراد هذه الوقوف لدقة مسالكها وبلوغها في الغموض إلى حيث قصروا البلاغة على معرفة الفصل والوصل إلا ان ذلك بحسب الصياغة وما نحن فيه بطريق الصناعة وكل منها تابع لارتباط المعنى بالمعنى وانفصاله عنه بالكل أو ببعض وسيتلى عليك تفاصيلها والله التوفيق \* (المقدمة التاسعة) في تسميات يعرف منها اصطلاحات مهمه الاقطا امان يعبر دلالة على تمام سماء أو على جزء منها أو على لازمه المذهني الاول دلالة مطابقة



كدلالة البيت على مجموع الحائط والسقف والثاني دلالة تضمن كدلالة البيت على السقف والحائط والثالث دلالة الالتزام كدلالة السقف على الحائط والدلالة الاولى وضعية صرفة والباقيتان بمشاركتين الوضع والعقل \* تقسيم آخر اللفظ اما ان يقصد بجزء منه دلالة على جزء معناه وهو المركب كعبدة الله غير علم أولا يقصد وهو المفرد ويشمل ما لا يخلو أصلا مثل ق علماء وما كان له جزء ولكن لا يدل على معنى أصلا نحو زيد وما كان له جزء دل على معنى لكن لا في (٣٦) ذلك المسمى نحو أسد الله على الشخص انساني وما له جزء دل على معنى

في ذلك المسمى لكنه لم يقصد مثل عبدة الله علمه \* تقسيم آخر اللفظ المفرد باعتبار وحدته ووحدة مدلوله وتعدد معانيه أربعة أقسام الاول الله غلواحد والممدلول واحد والثاني مقابل ذلك أي اللفظ كثير والمعنى كثير الثالث اللفظ واحد والمعنى كثير الرابع عكسه المعنى واحد واللفظ كثير فالاول ان اشترك في مفهومه كثيرون بمجردا عن سبب من خروج فهو الكلي ويقال له اسم الجنس وهو أقسام ستة تامة اما موجود أو معدوم والموجود اما واحد أو كثير والواحد اما أن يكون مثله بممكن كالشمس أو غير ممكن كالأله والكثير اما متناه كالكواكب أو غير متناه كالعدد والمعدوم اما ممكن الوجود في الخارج كجبل من ذهب أو غير ممكن كشريك الله وعلى التقادير فان تفاوت وقوعه على افراده بان يكون لبعضها أولى أو أول أو أشد كالوجود للعالم والمخلوق فان وقوعه على الخالق أول وأولى وأشد وكلاهما على الثلج والعاج فان وقوعه على الثلج أشد فاللفظ مشكك لانه يشكك بالنسبة الى السامع في انه متواطئ نظرا الى اشتراك الكل في أصل المعنى أو مشترك نظر الى اختلافها في ذلك وان لم يكن في وقوعه تفاوت فتواطئ

وأبكم قوام اذا نام صحبتي \* خفيف الثياب لا توارى له اذ را  
على رأسه أم لنا نقدي بها \* جماع أمسور لا نعاصي لها مرأ  
اذا نزلت قبل اتركوها اذا غدت \* غدت ذات ترزيق تنال بها نفرا

يعني بقوله على رأسه أم لنا أي على رأس الرخاينة يجتمعون لها في النزول والرحيل وعند لقاء العدو وقد قبل ان مكة سميت أم القرى لتقدمها امام جميعها وجمعها ما سواها وقيل انما سميت بذلك لان الارض دحيت منها فصارت لجميعها اما من ذلك قول جدي بن ثور الهلالي

اذا كانت الحسون أمك لم يكن \* لئلا تالك الان تموت طيب

لان انجسين جامعة مادونهما من العدد فسميها ما الذي قد بلغها وأما تاويل اسمها انها السبع فانها سبع آيات لا خلاف بين الجميع من القراء والعلماء في ذلك وانما اختلفوا في الآي التي صارت بها سبع آيات فقال أعظم أهل الكوفة صارت سبع آيات بيسم الله الرحمن الرحيم وروى ذلك عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وقال آخرون هي سبع آيات وليس منهم بسم الله الرحمن الرحيم ولكن السابعة اتعمت عليهم وذلك قول أعظم قراء أهل المدينة ومتفقهم قال أبو جعفر وقد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا كتاب الطيف في أحكام شرائع الاسلام بوجيز من العلل ونستقصي بيان ذلك بحكاية أقوال المختلفين فيه من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين في كتابنا الا كبر من أحكام شرائع الاسلام ان الله شاء ذلك وأما وصف النبي صلى الله عليه وسلم آياتها بالسبع بانهم مثان فلاما تشي قراءتها في كل صلاة تطوع ومكتوبة وكذلك كان الحسن البصري يتناول ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عيسى عن أبي ربيعة قال سألت الحسن عن قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سأل عنها وأنا اسمع فقراها الحمد لله رب العالمين حتى أتى على آخرها فقال تشي في كل قراءة أو قال في كل صلاة الشك من أبي جعفر والمعنى الذي قلنا في ذلك قصد أبو النجم المجلي بقوله الحمد لله الذي عافاني \* وكل خير بعده أعطاني \* من القرآن ومن المثاني

وكذلك قول الرازي الذي يقول

نشدكم بمنزل الفرقان \* أم الكتاب السبع من مثاني

تبين من أي من القرآن \* والسبع سبع الطول الدواني

وليس في وجود اسم السبع المثاني لفاتحة الكتاب ما يدفع صحة وجود اسم المثاني للقرآن كله ولما يشي من السور لان لكل ذلك وجهها ومعنى مفهومها لا يفسد بتسمية بعض ذلك بالمثاني تسمية غير بهاءا ما وجه تسمية مائتي المئين من سور القرآن بالمثاني فقد بينا صحة وسند دل على صحة وجه تسمية جميع القرآن به عند انتهائنا ليس في سورة الزمر ان شاء الله \* القول في تاويل الاستعاذة تاويل قوله أعوذ \* قال أبو جعفر والاستعاذة الاستجارة وتاويل قول القائل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أستجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان ان يضرن في ديني أو يصدنني عن حق يلزمي لربي \* تاويل قوله من الشيطان \* قال أبو جعفر والشيطان في كلام العرب

كل

كالانسان بالنسبة الى افراده فان كلها متوافقة في الانسانية مستوية فيها وان لم يشترك في مفهومه كثيرون فهو

الجزئي علم ان اسما في الدلالة بحيث لا يحتاج الى أمر ينضم اليه من قرينة الخطاب والتكلم وتقدم الذكر ولام العهد والاشارة معهم ان احتاج الى احدى القرآن الثلاث الاول ومبهم ان احتاج الى شيء من الباقيتين والعلم اما اسم كبراهيم وموسى وعيسى واما ان يكون لقباً اشهر المسمى به مدحا أو ذما كـ رابيل أو كنية ويختص بمافي أوله الاب أو لام أو البنت أو الابن نحو أبي لهب وأم القرى وابنة عمران وابن مريم



وقد يكون العلم علما بجنس باسمه بحيث لا يكون بعض افراد الخارجة أولى بذات من بعض اسكونه الحقيقة الخارجة واذ اطلق على فرد من افراد اجسدة نحو هذا اسما مقبلا فليس ذلك بالوضع بل لما بقية الحقيقة الذهنية لكل فردا حتى مطابقة كل كلى طبعي لجزئياته فهذه تمام الاقسام القسم الاول وهو ان اللفظ واحد والمعنى واحد الثاني من الاربعة متباينة كالانسان والقمر الثالث ان كان اللفظ حقيقة للمتعدي من مدلولاته بان كان موضوعا لجميع مشترك والافعال ان نقل (٣٧) من الموضوع الى معننى آخر لعلاقة

واشتهر فيه عرفى ان كان الناقل هو العرف العام واصطلاحى ان كان العرف الخاص وشري ان كان الشرع والاقبال نسبة الى المقول عنه حقيقة وبالنسبة الى المنقول اليه مجاز ان انتقل من المألوم الى اللازم وكناية ان كان العكس وان نقل للعلاقة فيرجل الرابع من الاقسام مترادفة كالبيت والاسد ولا يخفى ان القسمين الاولين والقسم الرابع ثلاثها تصوص في معناها اما الاول فلا اتحاد المعنى المرجح لعدم احتمال الغير وهو معنى النص واما المتكررة اللفظ والمعنى فلانه حينئذ يكون لكل معنى افظا فيتحدا المعنى فلا يحتمل اللفظ غير ذلك واما الرابع فلا اشتراط الاتحاد في المعنى واما القسم الثالث وهو ان اللفظ واحد والمعنى كثير فينقسم الى مجمل وظاهر ومؤول لان اللفظ بالنسبة الى تلك المعانى ان كان متساوى الدلالة فهو المجمل وبازائه المبين وان كانت متفاوتة فالراجح هو الظاهر والمرجوح هو المؤول فالاول كقوله تعالى ثلثة قروء فان دلالة القراء بالنسبة الى الطهر والحيض على السواء والثانى نحو واقموا الصلوة فان الامر كما يحتمل الوجوب يحتمل النسيب والصلوة كما يحتمل ذات الاركان يحتمل الدعاء لان الامر بالنسبة الى الوجوب راجح والصلوة

كل متمرّد من الجن والانس والدواب وكل شئ وكذلك قال ابن جبريل ثناؤه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يفعل من الانس شياطين مثل الذي جعل من الجن وقال عمر بن الخطاب رضى الله عليه وركب برذونا فجعل يتجتر به فجعل يضربه فلا يزاد الا يتجتر فقل عنه وقال ما حملتموني الاعلى شيطان ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي حدثنا بذلك يونس بن عبد الاعلى قال انبانا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي عن عمر رضي الله عنه قال ابو جبريل وانما سمى المتمرّد من كل شئ شيطانا لمفارقة اخلاقه وافعاله اخلاق سائر جنسه وافعاله وبعده من الخير وقد قيل انه اخذ من قول القاتل شطنت دارى من دارك يريد بذلك بعدت ومن ذلك قول نابغة بنى ذبيان

نأب بسعاد عنك نوى شطون \* فباتت والقواديم بارهين

والنوى الوجه الذى نوته وقصدته والشطون البعيد فكان الشيطان على هذا التاويل فيعال من شطن ومما يدل على ان ذلك كذلك قول أمية بن أبى الصلت

أبما شاطن عصاء عكاه \* ثم يلقي فى السجى والا كبال

ولو كان فعلا من شاط يشيط لقال أبما شاطن ولكنه قال أبما شاطن لانه من شطن يشطن فهو شاطن رضي الله عنه تأويل قوله الرقيم \* وأما الرقيم فهو فعل بمعنى مفعول به كقول القاتل كف خضيب ولحيته دهن ورجل امين يريد بذلك مخضوبة ومدهونة وملعون وتأويل الرقيم الملعون المشنوم وكل مشنوم بقول ردى \* أوسب فهو مرجوم وأصل الرقيم الرمي بقول كان أو بفعل ومن الرجم بالقول قول أبى ابراهيم لابراهيم صلوات الله عليه لئن لم تنته لارجنك وقد يجوز ان يكون قيل للشيطان رقيم لان الله جعل ثناؤه طرده من سمواته ورجه بالشهب الثواقب وقد روى عن ابن عباس ان أول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عماره قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال أول ما نزل جبريل على محمد قال يا محمد قل أستعذ بالسبح العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذى خلق قال عبد الله وهى أول سورة أنزلها الله على محمد بلسان جبريل فامر ان يعوذ بالله دون خلقه رضي الله عنه القول فى تأويل بسم الله الرحمن الرحيم القول فى تأويل بسم رضي الله عنه قال أبو جعفر ان الله تعالى ذكره وتقدس اسماءه أدب بنيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتعليمه تقديم ذكر اسمائه الحسنى امام جميع أفعاله وتقدم اليه فى وصفه بما قبل جميع مهماته وجعل ما أدبه به من ذلك وعلمه اياه منه ليجع خلقه سنة يستنون بها وسبيلا يتبعونه عليها فيه افتتاح أوائل منطقتهم وصدور رسالتهم وكتبهم وحاجاتهم حتى أغنت دلالة ما ظهر من قول القاتل بسم الله على ما بطن من مراده الذى هو محذوف وذلك ان الباء من بسم الله مقتضية فعلا يكون لها جالبا ولا فعل معها ظاهرا فأنشئت سامع القاتل بسم الله معرفته بمراد قائله من اظهار قائل ذلك مراده قولاذ كان كل ما طلق به عند افتتاحه أمرا قد احضر منطقته امامه واما قبله فلا فصل ما قد أغنى سامعه من دلالة شاهدته على الذى من أجله افتتح قبله به فصار استغناء سامع ذلك منه عن اظهار ما حذف منه نظير استغناءه اذا سمع قائلا قبله ما أكلت اليوم فقال طعما غنى ان يكون المسئول مع

بالنسبة الى الهيات المخصوصة والوجه الثالث نحو يد الله فوق أيديهم فان اليد تحتمل القدرة والجارية لكنها بالنسبة الى القدرة مرجوحة فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ويسمى بالحكم وعدم الرجحان مشترك بين المجمل والمؤول ويشملها التشابه والنص يختار عن الظاهر بانه لا يحتمل الغير والظاهر يحتمله احتمالا مرجوحا والمجمل يتميز بكونه غير مرجوح والمؤول مرجوح والتاويل اشتقاقه من آل يول أى رجوع وفى الاصطلاح كما تقر رجل الظاهر على المحتمل المرجوح فيشمل التأويل الفاسد والتاويل الصحيح فان أول التأويل الصحيح فقطقة



مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الآية وسبغى وتفسيرها ثم ان التشبيه التمثيلي اذا استعمله على سبيل الاستعارة لا غير يسمى مثلاً كقولك لمن  
 نرد في امر يقدم رجلاً ويؤخر آخرى وذلك ان الاستعارة هي ان تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدخول التشبيه في  
 جنس المشبه به دال على ذلك بآياتك المشبهة ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام أسدوات تريد به الشجاع مدعيانه من جنس الاسد  
 فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم (٤٠) جنسه أعني الاسد مع سد طريق التشبيه باقراده في الذ كر لان التشبيه

لا بد له من طرفين مشبه ومشبه به  
 فاذا أفردت بالذ كر أحدهما  
 فكانك قد سدقت طريق التشبيه  
 فاذا الاستعارة نوع من المجاز لان  
 المستعير له وهو زيد مثلاً في قولك  
 زيد أسد يبرز في معرض المستعار  
 منه وهو الاسد نظراً الى الدعوى  
 وهذا شأن العارية وانما جازأهم  
 دلي الدعوى ما رأوا بينهم مامن  
 الاشتراك في اللازم وهو الشجاعة  
 والاستعارة في نحو عندي أسد اذا لم  
 تعقب بصفات ملائمة أو تغريح  
 كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة  
 لفقد موضوعي التجريد والترشح  
 وانما يلحقها التجريد والترشح  
 اذا عقت بذلك في عقت بصفات  
 ملائمة للمستعار له سميت مجردة  
 نحو شاورن أسداً شاكى السلاح  
 طويل القناة واذا عقت بصفات  
 ملائمة للمستعار منه سميت مرشحة  
 نحو شاورن أسداً وافي البراش  
 محصوراً وقد بقي من الاصطلاحات  
 قواهم هذا عام أو خاص أو مطلق  
 أو مفيد فالعام ما دل على مسميات  
 باعتبار أمر اشتراك فيه مطلقاً  
 صريه فقولنا ما دل ليشمل العموم  
 باللفظ والمعنى جميعاً فان العموم  
 من عوارض المعاني أيضاً حقيقة  
 كقولهم عم المطر والخصب وكذلك  
 المعنى الكلي كالإنسان لشموله  
 الجزئيات التي تحته وقولنا على مسميات  
 ليخرج المسمى وليدخل في العام  
 المعلوم والمستحيل ادلوقلما على

اذا وجر الحرف الذي يأتي بمعنى الاغراء وقد تفعل العرب ذلك اذا أخرت الاغراء وقدمت المغري به  
 وان كانت قد تنصب به وهو مؤخر ومن ذلك قول الشاعر

يا أيها المالح دلوى دونكا \* انى رأيت الناس يحمدونكا

فأعري بدونك وهي مؤخرة وانما معناه دونك دلوى فكذلك قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما  
 يعنى عليكما اسم السلام أى الزماد كر الله ودعاذ كرى والوجدى لان من بكى حولاً على امرئ ميت  
 فقد اعتذر فهذا أحد وجهيه والوجه الآخر منه ما ثم تسميتى الله عليكما كما يقول القائل للشي  
 براه فيجبه اسم الله عليك يعود بذلك من سوء فكا نه قال ثم اسم الله عليكما من سوء وكان الوجه  
 الاول أشبه المعنيين بقول لبيد ويقال لمن وجهيت لبيد هذا الى ان معناه ثم السلام عليكما ترى  
 ما قلنا من هذين الوجهين جازراً وأحد هما أو غير ما قلت فيه فان قال لا أبان مقدار من العلم  
 بتصار يفوجوه كلام العرب وأعني خصمه عن مناظرته وان قال بلى قيل له فبارهانك على صحة  
 ما ادعيت من التأويل انه الصواب دون الذي ذكرته انه محتسمة من الوجه الذي يلزمنا تسليمه لك  
 ولا سبيل الى ذلك وأما الخبر الذي حدثنا به اسمعيل بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن العلاء بن الضحاك  
 قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن يحيى عن ابن أبي مليكة عن حدثه عن ابن مسعود  
 ومسر عن كدام عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم  
 أسأته أمه الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم فقال له عيسى وما بسم فقال له المعلم ما أدري فقال  
 عيسى الباعث الله وسين سنأوه وميم مملكته فاختشى ان يكون غلطاً من الحديث وان يكون أراد  
 ب م س م على سبيل ما يعلم المبتدئ من الصبيان في الكتاب حروف أبي جاد فغلط بذلك فوصله  
 فقال بسم لانه لا معنى لهذا التأويل اذا تلى بسم الله الرحمن الرحيم على ما يتلوه القارئ في كتاب  
 الله لاستحالة معناه عن المفهوم به عند جميع العرب وأهل لسانها اذا جل تأويله على ذلك ٥ القول  
 في تأويل قول الله انه قال أبو جعفر وأما تأويل قول الله انه قال عيسى ما روى لنا عن عبد الله  
 ابن عباس هو الذي يأله كل شئ ويعبد كل خلق وذلك ان أبا كريب حدثنا قال حدثنا  
 عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن  
 عباس قال قال الله ذواللوهية والعبودية على خلقه أجمعين فان قال لنا قائل فهل لذلك في فعل ويغفل أصل  
 كان منه بناء هذا الاسم قبل ما سمعنا من العرب فلا وكن استدلالاً فان قال وما دل على ان  
 اللوهية هي العبادة وان الاله هو المعبود وان له أصلاً في فعل ويغفل قبل لا تمنع بين العرب في الحكم  
 لقول القائل يصفر رجلاً بعبادة ويطلب مما عند الله جل ذكره ياله فلان بالصفة خلاف ومن ذلك قول  
 روبة بن العجاج لله در الغانيات المده \* سبحن واسترجعن من تألهى

يعنى من تعبد وطلب الله بعمل ولا شئ ان التاله الفعل من اله ياله وان معنى اله اذا نطق به عبد الله  
 وقد جاء منه مصدر يدل على ان العرب قد نطقت منه بفعل يفعل غير زيادة وذلك ما حدثنا به  
 سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن نافع بن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرأ ويذكر

أشياء لم يجر جانيها على انها ليسا بشئ وقولنا باعتبار أمر اشتراك تلك المسميات فيه ليخرج نحو عشرة وغيرها من أسماء وآلهتك  
 العدد السكران فانما وان دلت على مسميات هي آحادها لكان باعتبار أمر اشتراك في به بل باعتبار وضع اسم العدد للمجموع وكذا  
 الكلام في كل ذي أحزاء مية أو عقلة وقولنا مطلقاً ليخرج الرجال المعهودون فانما بقدر بنية العهد وضربة احترام من نحو رجل فانه وان  
 يدل على مسميات باعتبار كون كل منها ذكراً من بني آدم مطلقاً لكان لا دفعه بل على سبيل البدل ولهذا يخرج نحو رجلاً اذا تأملت فهذا أحد



العام والخاص بخلافه وهو ما دل على مسميات الى آخره فمن صيغ العموم اسماء الشرط والاستثناء مثل من وما والموصولات نحو الذي والى والجوع المعرفة تعريف جنس كالرجال والمسلمان والجوع المضاف تعريف الجنس المضاف وتعريف الجنس مثل غلامى والغلام والذكر في سياق النفي نحو ما في الدار أجسد \* والتخصيص قصر العام على بعض مسمياته وقد يطلق التخصيص أيضا على قصر اللفظ على بعض ما يتناول وان لم يكن ذلك اللفظ عاما كما يطلق عليه أيضا انه عام (٤١) لتعدد وتكرره وان لم يكن من صيغ العموم

كعشرة والمسلمين للمعهودين وكفما تراجيع ولا يستقيم تخصيص الا فيما يستقيم تركيزه بكل لكونه ذا أجزاء يجمع اقترافها حسا أو حكما الا للذكر مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة ونحو ما في رجال كرماء \* والمخصص أحد أربعة أشياء الاول الاستثناء بالا ونحوها والثاني الشرط وهو ما يتوقف تأثير الموصوف عليه لاجوده كالا حصان فانه يتوقف عليه اقتضائه الرجم لاجوده الزنا والثالث الصفة مثل فخر بر رقية مؤمنة والرابع الغاية نحو اتوا الصيام الى الليل هذا هو التخصيص بالمتصل وقد يخص بالمنفصل وذلك اما العقل كقوله تعالى الله خالق كل شيء واما الجنس نحو أوتيت من كل شيء واما الدليل السمي كقوله تعالى والمطلقات يترصدن بانفسهن ثلاثة قروء خصصته الآية الاخرى وأولات الاحمال اجلهن أن يضعن جلهن ويوصيكم الله في أولادكم خصصه قوله صلى الله عليه وسلم القاتل لا يرث \* والمطلق هو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي ويلزم منه تمكن المأمور من الاتيان بفرد منها أي فسردها كان لأنه لا يمكن الاتيان بالماهية الا باتيان بفرد منها وذلك اما في معرض الامر مثل أعنت رقية أو مصدر الامر كقوله تعالى فخر بر رقية مؤمنة أو لاخبار عن المستقبل مثل سأعنت رقية

وألهتك قال عبادتك ويقول انه كان يعبد ولا يعبد وحدثنا سفيان قال حدثنا ابن عينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن الحسن عن ابن عباس ويذكرك وألهتك قال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين بن داود قال أخبرني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله ويذكرك وألهتك قال وعبادتك ولا شك ان الالهة على ما فسر ابن عباس ومجاهد مصدر من قول الله فلان الالهة كما يقال عبدا لله فلان عبادة وعبادته باعتبار فقد بين قول ابن عباس ومجاهد هذا ان الاله عبد وان الالهة مصدره فان قال فان كان جازا ان يقال لمن عبدا لله الالهة على ما قيل قول ابن عباس ومجاهد فكيف الواجب في ذلك ان يقال اذا أراد المخبر الخبر عن استحباب الله ذلك على عبده قيل اما الرواية فلا رواية عندنا ولكن الواجب على قياس ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به اسمعيل بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن العلاء قال حدثنا اسمعيل بن عباس عن اسمعيل بن يحيى عن ابن أبي مليكة عن حدثه عن ابن مسعود ومسعر بن كدام عن عطية العوفى عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى أسلمته أمه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب الله فقال له عيسى أتدري ما الله الله الالهة ان يقال الله جل جلاله الاله العبد والعبد الاله وان يكون قول القائل الله من كلام العرب أصله الاله فان قال وكيف يجوز ان يكون ذلك كذلك مع اختلاف انما قل كما جاز ان يكون قوله لكن هو الله ربي أصله لكن أنا الله ربي كما قال الشاعر

وترميني بالطرف أي أنت مذهب \* وتقلينني لكن اياك لا أقلى

يريد لكن انا اياك لا أقلى فذف الهمزة من انا فالتفت نون انا ونون لكن وهي ساكنة فادغمت في نون انا فصارت نونا مشددة فكذلك الله أصله الاله أسقط الهمزة التي هي فاء الاسم فالتفت اللام التي هي عين الاسم واللام الزائدة التي دخلت مع الالف الزائدة وهي ساكنة فادغمت في الاخرى التي هي عين الاسم فصارتا في اللفظ لاما واحدة مشددة كما وصفتنا من قول الله لكن هو الله ربي في القول في تأويل قوله (الرحمن الرحيم) قال أبو جعفر أما الرحمن فهو فعلا من رحم والرحيم فعيل منه والعرب كثيرا ما تبنى الاسماء من فعل يفعل على فعلا كقولهم من غضب غضبان ومن سكر سكران ومن عطش عطشان فكذلك قولهم رحمن من رحم لان فعل منه رحم وقيس رحيم وان كانت عين فعل منها مكسورة لانه مدح ومن شأن العرب ان يحذفوا أبنية الاسماء اذا كان فيها مدح أو ذم على فعيل وان كانت عين فعل منها مكسورة أو مفتوحة كما قالوا من علم عالم وعليم ومن قدر قادر وقدير وايس ذلك منها بناء على أفعال الهالان البناء من فعل يفعل وفعل يفعل فاعل فلو كان الرحمن والرحيم خا رجسين على بناء أفعالهما لكانت صورتها بالرحم فان قال قائل فاذا كان الرحمن والرحيم اسمين مشتقين من الرحمة فما وجه تكرير ذلك وأحدهما مؤدع عن معنى الآخر قيل له ليس الامر في ذلك على ما ظننت بل لكل كلمة منهما معنى لا تؤدي الاخرى منهما عنها فان قال وما المعنى الذي انفردت به كل واحدة منهما فصارت احدهما غير مؤدية المعنى عن الاخرى قيل اما من جهة العربية فلا تمنع بين أهل المعرفة لمعات العرب ان قول القائل الرحمن عن أبنية الاسماء من فعل

(٦ - (ابن جرير) - اول ) ولا يتصور الاطلاق في معرض الخبر المتعلق بالماضي مثل رأيت رجلا ضرورة

تعينه باسناد الرؤية اليه والمقيد بخلاف المطلق فهو لفظ دال على مدلول غير شائع في جنسه فيدخل فيه الدال على المتعين مطلقا نحو يزود هذا لرجل وأنا وأنت والدال على الشائع لا في جنسه بل في افراده كالعام فهو مقيد لعل اصطلاحا ويطلق المقيد على ما أخرج من شياخ بوجه بان يذكر الدال على الماهية بوصف زائد عليها كرقبة مؤمنة فانها وان كانت مطلقة في جنسها من حيث هي رقية مؤمنة الا انها مقيدة بالنسبة الى مطلق الرقية فهي مطلق من وجه ومقيدة من وجه وتقييد المطلق شيء به يخصص العام بخبر والتقييد بالمتصل اعتناء كان أو وصفا



أو شرطاً أو غاية أو بدل بعض أو بالمتفصل عقلاً كان أو نقلاً كتاباً أو سنة وتقسيم آخر التر كيب المقيد أعني الكلام قسمان أحدهما الذي يحتمل ان يقال لقائله صدقت أو كذبت من حيث ذلك التر كيب لا من أمر خارج عن ذات التر كيب ويقال له الخبر وإذا بلغ رتبة الخبر مبلغاً أحال العقل توأموهم على الكذب فهو متواتر والخبر الواحد والثاني مالا يحتمل ذلك ويقال له الطلب والاول عبارة عن الجسل الاربع الاسمية والفعلية والشرطية والظرفية (٤٢) والثاني نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول وهو التمني

و يفعل أشد عدولاً من قوله الرحيم ولاخلاف مع ذلك بينهم ان كل اسم كان له أصل في فعل وي فعل ثم كان عن أصله من فعل وي فعل أشد عدولاً ان الموصوف به مفضل على الموصوف بالاسم المبني على أصله من فعل وي فعل اذا كانت التسمية به مدحاً أو ذمماً فهذا ما في قول القائل الرحمن من زيادة المعنى على قوله الرحيم في اللغة وأما من جهة الاثر والخبر فقيه بين أهل التأويل اختلاف فحدثني السري ابن يحيى التميمي قال حدثنا عثمان بن زفر قال سمعت العزري يقول الرحمن الرحيم قال الرحمن بجميع الخلق الرحيم قال بالمؤمنين وحده ثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن العلاء قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن يحيى عن ابن أبي مليكة عن حدثه عن ابن مسعود ومسعر بن كدام عن عطية العوفي عن أبي سعيد بن الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الآخرة والدينا والرحيم رحيم الآخرة فهذان الخبران قد أنبأ عن فرق ما بين تسمية الله جل ثناؤه باسم الذي هو رحمن وتسميته باسم الذي هو رحيم واختلاف معنى الكلمتين وان اختلفا في معنى ذلك الفرق فدل أحدهما على ان ذلك في الدنيا ودل الآخر على انه في الآخرة فان قال قاي هذين التأويلين أولى عندك بالصحة قيل لجميعهما عندنا في الصحة يخرج فلا وجه لقول قائل أيهما أولى بالصحة وذلك ان المعنى الذي في تسمية الله بالرحمن دون الذي في تسميته بالرحيم هو انه بالتسمية بالرحمن موصوف بعموم الرحمة بجميع خلقه وانه بالتسمية بالرحيم موصوف بخصوص الرحمة بعض خلقه اما في كل الاجوال واما في بعض الاحوال فلا شك ان ذلك كذلك ان ذلك الخصوص الذي في وصفه بالرحيم لا يستحيل عن معناه في الدنيا كان ذلك أو في الآخرة أو فيهما جميعاً فاذا كان صحيحاً ما قلنا من ذلك وكان الله جل ثناؤه قد خص عباده المؤمنين في عاجل الدنيا بالطف بهم من توفيقه اياهم لطاعته والايان به وبرسله واتباع أمره واجتناب معاصيه مما خذل عنه من أشرك به فكفر وخالف ما أمره به وركب معاصيه وكان مع ذلك قد جعل جل ثناؤه ما أعد في آجل الآخرة في جناته من النعيم المقيم والفوز لمبين لمن آمن به وصدق رساله وعلى طاعته خالداً من أشرك وكفر به كان بينا ان الله قد خص المؤمنين من رحمته في الدنيا والآخرة مع ما قد عهدهم به والكفار في الدنيا من الافضال والاحسان الى جميعهم في البسط في الرزق وتسخير السحاب بالغيث واخراج النبات من الارض وصحة الاجسام والعقول وسائر النعم التي لا تحصى التي يشترك فيها المؤمنون والكافرون فربما جعل ثناؤه من جميع خلقه في الدنيا والآخرة ورحيم المؤمنين خاصة في الدنيا والآخرة فاما الذي عهدهم به في الدنيا من رحمته وكان رجاءنا لهم به فيما ذكرنا مع نظائره التي لا سبيل الى احصائها لاحد من خلقه كما قال جل ثناؤه وان تعدوا نعمات الله لا تحصوها وأما في الآخرة فالذي عهدهم به فيها من رحمته فكان لهم رجاءنا تسويته بين جميعهم جل ذكروه في عدله وقضائه فلا يظلم أحداً منهم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً ووفي كل نفس ما كسبت فذلك معنى عمومه في الآخرة جميعهم برحمته الذي كان به رجاءنا في الآخرة وأما ما خص به المؤمنين في عاجل الدنيا من رحمته الذي كان به رجاءنا لهم فيها كما قال جل ذكروه وكان بالمؤمنين رجاءنا فيما وصفنا من اللطف لهم في دينهم

ونوع يستدعي في مطلوبه ذلك ثم ان كان طلب فعل فامر وان كان طلب ترك فنهى وان كان طلب فهم فاستفهام وان كان طلب اقبال فتداء فتى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب المقام كالاستبطاء والاغراء والتعجب والتوبيخ ونحو ذلك \* تقسيم آخر للحكم خطاب الله أو من أذن له الله متعلقاً بفعل المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع أما التخيير فيراد به الاباحة واما الاقتضاء فاما اقتضاء فعل مع امتناع الترك وهو الوجوب أو مع جواز الترك وهو الندب واما اقتضاء ترك مع امتناع الفعل وهو الحظر والتعريم أو مع جوازه وهو الكراهة وأما الوضع فيراد به ما جعله الشارع بوضع عدل على شئ كدلول الشمس على وجوب الصلاة أو سبب شئ كالزنا لوجوب الحد أو شرطاً كالوضوء لصحة الصلاة وأما الصحة والبطلان أو الحكم به ما قام عقل على لاحكم شرعي لان صحة العبادات اما كون الفعل مستقماً للاقتضاء كالقضاء واما موافقة أمر شرعي كالتكلمين ولا شك ان العبادات اذا اشتملت على أركانها وشرائطها حكم العقل بصحتها بكل من التفسيرين سواء حكم الشارع بها أولاً والصحة في

نفسهم

المعاملات أيضاً حكم عقل لانها فيها كون الشئ بحيث يترتب عليه أثره واذا كان البيع مثلاً على

الاسباب والشرائط وارتضاع الموانع حكم العقل بترتب أثره عليه سواء حكم الشرع بها أو لم يحكم وفسر البطلان والفساد على ما قلنا وكل حكم ثبت على خلاف الدليل اعذر فهو رخصة كحل الميتة للمضطر والقصر والفطر للمسافر واجبا ومتدبياً ومباحاً والافترية واذا عرفت ما ذكرنا من التقسيمات لا يخفى عليك المقصود من ايرادها لانه معاني كتاب الله تعالى منها حكم ومتشابه ومنها يحمل ومبين ومندرج فيها



المسوخ والناسخ باعتبار ان النسخ بيان انتهاء امد الحكم الشرعي ومنها مطلق ومقيد ومنها امر ونهي ومنها طاهر ومزور ولومنها حقيقة ومجاز ومنها تشبيه وتمثيل ومنها كناية وتصريح ومنها السكلي والجزئي ومنها الخبر والطلب باقسامهما ومنها الاحكام باصنافها ولا ريب ان تصور هذه الاصطلاحات وتذكرها في علم التفسير امر مهم والله اعلم \* (المقدمة العاشرة) \* في ان كلام الله تعالى قديم اولاد كرقوم من ائمة الامانة كلام الله تعالى قديم بعد ان عنوا بكلامه (٤٣) هذه الحروف المنتظمة المسموعة اما ان

كلامه تعالى هو هذه الحروف فلقوله تعالى وان احدهم من المشركين استجارك فاجر محض يسمع كلام الله ومعلوم ان المسموع ليس الا من هذه الحروف واما انها قدسية فلان الكلام صفة الله تعالى ومن المحال قيام الحادث بالقديم وايضا كل حادث متغير والتغير على ذات الله تعالى وصفاته محال وزعم قوم ان الكلام المؤلف من الحروف والاصوات يتعاقب ان يكون قديما بالبدنية وكيف لا وانها اصوات تحدث عن قارتها شيئا بعد شيء فلو قلنا انها عين كلام الله تعالى لمنا القول بان الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى وحاله في بدن هذا الانسان وهذا معلوم الفساد وجمع قوم بين المذهبين فقالوا المشي وجود في الاعيان ووجود في الازهار ووجود في العبارة ووجود في الكتابة فالقرآن وجود عيني وهو القائم بذات الله تعالى وانه قديم لا محالة لا يتطرق اليه شيء من سمات النقص ووجود ذهني كالحفاظ للقرآن ووجود في العبارة وهو على لسان القارئ ووجود كتابي وهو المثبت في المصاحف ولا ريب ان القرآن من خبيثات هذه الوجودات حادث بل القرآن انما يطلق على المحفوظ والمتساو والمكتوب بالمجاز من حيث انها دالة على الكلام

تفصهم به دون من خذله من اهل الكفر به واما ما خصهم به في الاخرة فكان به رحمة الله بهم دون الكافر من فيما وصفتنا آتينا مما اعد لهم دون غيرهم من النعيم والكرامة التي تقصر عنها الاماني واما القول الاخر في تاويله فهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا ابو روق عن الفضالة عن عبد الله بن عباس قال الرحمن الرحيم هو من كلام العرب قال الرحمن الرحيم الرقيق الرقيق بن احب ان يرجمه والبعيد الشديد على من احب ان يعتكف عليه العذاب وكذلك اسماءه كلها وهذا التأويل من ابن عباس يدل على ان الذي به ربنا رحمن هو الذي هو به رحيم وان كان لقوله الرحمن من المعنى ما ليس لقوله الرحيم لانه جعل معنى الرحمن بمعنى الرقيق على من رفق عليه ومعنى الرحيم بمعنى الرقيق بمن رفق به والقول الذي روي في تأويل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا عن العزري أشبه بتأويله من هذا القول الذي رويناه عن ابن عباس وان كان هذا القول موافقا لمعناه معنى ذلك في ان الرحمن من المعنى ما ليس للرحيم تأويل لا غير تأويل الرحمن والقول الثالث في تأويل ذلك ما حدثني به عمران بن بكار السكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا ابو الازهر نصر بن عمر واللخمي من اهل فلسطين قال سمعت عطاء الخراساني يقول كان الرحمن فلما انحزل الرحمن من اسمه كان الرحمن الرحيم والذي اراد ان شاء الله عطاء بقوله هذا ان الرحمن كان من اسماء الله التي لا تسمى بها احد من خلقه فلما تسمى به الكذاب مسيئة وهو اختزاله اياه بمعنى اقتطاعه من اسمائه لنفسه اخبر الله جل ثناؤه ان اسمه الرحمن الرحيم ليفصل بذلك لعباده اسمه من اسم من قد تسمى باسمائه اذ كان لا يسمى احد الرحمن الرحيم فيجمع له هذان الاسمان غير مجزئ كرهوا انما تسمى بعض خلقه اما رحيم او يتسمى رحمن فاما رحمن رحيم فلم يجمعوا قط لاحد سواء ولا يجمعان لاحد غيره وكان معنى قول عطاء هذان الله جل ثناؤه انما فصل بتكرير الرحيم على الرحمن بين اسمه واسم غيره من خلقه اختلف معناه ما أو اتفقوا والذي قال عطاء من ذلك غير فاسد المعنى بل جائز ان يكون جل ثناؤه خص نفسه بالتسمية مع ما معاجمهم من ابانة له من خلقه ليعرف عباده بذكرهما مجموعين انه المقصود بذكرهما دون من سواه من خلقه مع ما في تأويل كل واحد منهما من المعنى الذي ليس في الاخر منهما وقد زعم بعض اهل الغبان العرب كانت لا تعرف الرحمن ولم يكن ذلك في لغتها ولذلك قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم وما الرحمن انما سجد لما تأمرنا ان نكلمهم لهذا الاسم كانه كان محالا عندهم ان ينكروا اهل الشرك ما كانوا عاقلين بعينه أو كانه لم يتل من كتاب الله قول الله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني محمدا كما يعرفون أبناءهم وهم مع ذلك به مكذبون ولنبوته باحدون فيعلم بذلك انهم قد كانوا يدافعون حقيقة ما قد ثبت عندهم صحته واستحكمت لديهم معرفته وقد تشد لبعض الجاهلية الجاهلاء الا ضربت تلك الغفلة هيجنها \* الاقضب الرحمن ربي عينيها

وقال سلامة بن جندل الطاهوي

عجلتم علينا عجلتنا عليكم \* وما يشأ الرحمن يعقد ويطلق

وقد زعم ايضا بعض من ضعف معرفته بتأويل اهل التأويل وقلته وايته لاقوال السلف من

القائم بذات الله تعالى واعلم انه لا برهان على ان كل صوت فانه يقوم بجسم ولا على ان كل حرف فانما يقدر عليه ذو جوارح بل لعل ذلك في الشاهد فقط فالكلام للقديم كل قديم نطق وسمع وبصر ولا آله ولا جاحسة كانه أدرك وعلم من غير ما قوى وعضو ومن لم يدركه كما ينبغي لم يدرك ادراكه كما ينبغي فلا يلزم من ان نفسه كلامه كتاب وكتابه صواب وقوله فصل وحكمه عدل ونوره ظهور ووجوده شهود وعيانه به ان والكفر بما سواه ايمان كل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام \* (المقدمة الحادية عشرة) \* في كيفية اعتبار المسائل



الكثيرة من الالفاظ القليلة اذا شربنا مثالا في تفسير قول القائل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فهنا مباحث لفظية ومباحث معنوية أما اللفظية فمنها ما يتعلق بالقراءة ومنها ما يتعلق باللغة ومنها ما يتعلق بعلم الاشتقاق ومنها ما يتعلق بعلم الصرف ومنها ما يتعلق بالنحو ومنها ما يتعلق بعلم البديع أعني المحسنات اللفظية وأما المعنوية فمنها ما يتعلق بالمعاني ومنها ما يتعلق بالبيان ومنها ما يتعلق بالاستدلال ومنها ما يتعلق باصول الدين ومنها ما يتعلق باصول الفقه (٤٤) ومنها ما يتعلق بالفقه ومنها ما يتعلق بعلم الاحوال أما القراءة فكلام وأما اللغة فاذا قلنا

العوذ معناه كذا واسم الله معناه كذا والشيطان كذا والرجيم كذا والباء واللام ومن معانيها هنا كذا فكل واحد منها مسئلة وأما الاشتقاق فان اعتبرنا الاشتقاق الكبير وقلنا ان التراكيب الستة الممكنة من ع وذ هل هي مستعملة أو مهملة وكذا كل من ترا كيب آل ش ط ن أو ش ي ط ومن ترا كيب رج م واذا كانت مستعملة فاصل المعنى في كل من المستعملات كيف يعتبر فيحصل مسائل كثيرة وان اعتبرنا الاشتقاق الصغير فهل للعوذ معنى آخر غير الالتجاء وان كان فمابه الاشتراك بينهما أي شيء هو فيحصل مسائل وأما الصرف فكان نقول أعوذ فعمل مضارع متكلم وأصله أعوذ مثل أطلب نقلت الضمة من الواو الى ما قبلها تخفيفا والله الاله كالناس أصله الناس فعال بمعنى مفعول نقلت الكسرة من الهيمزة الى اللام وحذفت الهيمزة للتخفيف فاجتمعت لامان فاسكنت الاولى وأدغمتني الثانية وقالوا يا الله في النداء خاصة بالقطع لانها كالعوض من المحذوفة فكأنك قلت يا الله وقيل أصله لاه ألقوا بها الالف واللام وأنشدوا \* كلفتم من أبي رياح يسميها لاه الكبار ولوعده هذه المسئلة من اللغة جاز لانها غير قياس والشيطان

أهل التفسير ان الرحمن مجازة ذو الرحمة والرحيم مجازة الراحم ثم قال قد يقدر ون اللفظين من لفظ والمعنى واحد وذلك لاتساع الكلام عندهم قال وقد فعلوا مثل ذلك فقالوا ندمان ونديم ثم استشهد بقول برج بن مشهر الطائي

وندمان يدبر الكاس طيبا \* سقيت وقد تغورت النجوم

واستشهد بآيات نظائر له في النديم والندمان ففرق بين معنى الرحمن والرحيم في التاويل لقوله الرحمن ذو الرحمة والرحيم الراحم وان كان قد ترك بيان تاويل معنيهما على محضه ثم مثل ذلك باللفظين بآيتين بمعنى واحد فعاد الى ما قد جعله بعينين فجعله مثالهما هو بمعنى واحد مع اختلاف الالفاظ ولا شك ان ذا الرحمة هو الذي ثبت ان له الرحمة وصح انها له صفة وان الراحم هو الموصوف بانه سيرحم أو قد رحم فانقضى ذلك منه أو هو ذي ولد لادله فيه حيث ان الرحمة له صفة كالدلالة على انها له صفة اذا وصفت بانه ذو الرحمة فان معنى الرحمن الرحيم على تاويله من معنى الكلمتين بآيتين مقدمتين من لفظ واحد باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني ولكن القول اذا كان على غير أصل معتد عليه كان وانحما عوارده وان قال لنا قائل ولم قدم اسم الله الذي هو الله على اسمه الذي هو الرحمن واسمه الذي هو الرحمن على اسمه الذي هو الرحيم قيل لان من شأن العرب اذا أرادوا الخبر عن شخص عرفه ان يقدموا اسمه ثم يتبعوه وصفاته ونعوته وهذا هو الواجب في الحكم ان يكون الاسم مقدما قبل نعته وصفته ليعلم السامع الخبر عن الخبر فاذا كان ذلك كذلك وكان الله جل ذ كره أسماء قد حرم على خلقه ان يسموا به اخص به انفسه دونهم وذلك مثل الله والرحمن والخالق وأسماء أباح لهم ان يسمي بعضهم بعضها وذلك كالرحيم والسميع والبصير والكريم وما أشبه ذلك من الاسماء كان الواجب ان يقدم أسماء التي هي له خاصة دون جميع خلقه ليعرف السامع ذلك من توجه اليه الخبر والتعجيب ثم يتبع ذلك بأسمائه التي قد تسمى به غيره بعد علم المخاطب أو السامع من توجه اليه ما يتاود ذلك من المعاني فبدأ الله جل ذ كره باسمه الذي هو الله لان الألوهية ليست لغيره جل ثناؤه بوجه من الوجوه لان جهة التسمي به ولا من جهة المعنى وذلك اننا قد بينا ان معنى الله هو المعبود ولا معبود غيره جل جلاله وان التسمي به قد حرمه الله جل ثناؤه وان قصد التسمي به ما يقصد التسمي بسعبد وهو شقي وبمحسن وهو قبيح أولا ترى ان الله جل جلاله قال في غير آية من كتابه أو الله مع الله فاستكبر ذلك من المقر به وقال في خصوصية نفسه بالله وبالرحمن قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ثم تبنى باسمه الذي هو الرحمن اذ كان قد منع بعض خلقه التسمي به وان كان من خلقه من قد يستحق تسميته ببعض معانيه وذلك انه قد يجوز وصف كثير ممن هو دون الله من خلقه ببعض صفات الرحمة وغير جاز ان يستحق بعض الألوهية أحدونه فلذلك جاء الرحمن تانيا لاسمه الذي هو الله وأما اسمه الذي هو الرحيم فقد ذكرنا انه مما هو جاز وصف غيره به والرحمة من صفاته جل ذ كره فكان اذ كان الامر على ما وصفنا واقعا مواقع نعوت الاسماء اللواتي هن توابعها بعد تقدم الاسماء عليها فهذا وجه تقديم اسم الله الذي هو الله على اسم الذي هو الرحمن واسم الذي هو الرحمن على اسم الذي هو الرحيم وقد كان الحسن البصري يقول في الرحمن مثل ما قلنا انه من

اسماء

فعلان أو في حال والرحيم فعيل بمعنى مفعول وكلاهما لا مبالغة فهذه مسائل وأما النحوف أعوذ فاعله

ضمير التكلم المستتر وهو أنا والمجموع جهة فعلية وبالله متعلق به وكذا من الشيطان الرحيم نحو سرت من البصرة الى الكوفة والرحيم صفة للشيطان معرف مثله وشيطان منصرف لانه اسم جنس لاعلم فهذه مسائل وأما البديع فان نقول انما الخبر الرحيم دون العين أو المرجوم مثلا يوافق الفاصلة الاخرى وهو الرحيم اذا ابتدأ القارئ بعد الاستعاذة بالبسملة وهو الاكثرى مع ان أول القرآن أيضا بالبسملة واعتبار



... هو أبو يعقوب بن جيسه بن ميسرة وأما الله في أن يقول إنما أخبركم بالماضي ليدل على الاختيار والبرهان أي  
 شأني أني أعوذ بك قولك يشرب الخطيب وأنما يقول أنا أعوذ بأمانك ودان كانت الجملية الاسمية تدل على الثبات لأن المراد أني على تجدد وهذا  
 القول مني لحظة فالحظة ثابت مستمر لأن عودتي مستمر وأنما يقول بالله أعوذ بك فبالحصر كما يقال في بسم الله ابتدئ لأن الاستعاذة ههنا  
 أهم امتثالاً للامر ولأنه لا يعوذ إلا بالانقطاع عن الغير والتبري عن سوى (٤٥) الحق جل ذكركه فلا حاجة إلى التخصيص

ولأنه موافق لما ورد في القرآن  
 فاستعذ بالله وأنما اختير اسم الله  
 لأنه كالعلم والمقام مقام احضاره  
 في ذهن السامع بعينه ليكون أدل  
 على انقطاعه عما سواهما وأنما ذكر  
 الشيطان معروفاً باللام الجنسي  
 ليدل على هذه الحقيقة التي هي مادة  
 كل سر ويشمل كل فرد منها ضرورة  
 وجود الحقيقة في أي فرد يفرض  
 ولو أريد العهد أيضاً جاز كما سر ولو  
 نكرت بأن قلت من شيطان رجيم  
 لم يغد العموم وإن قلت من كل  
 شيطان لاطلت والمقام مقام  
 اختصار وأما وصف بالرجيم  
 لأن المقام مقام تأكيد وذم ولا ذم  
 أبلغ من البعد عن حضرة من هو  
 منشأ كل كمال ومصدر كل خير  
 وأما البيان فإن قوله أعوذ بمعناه  
 التصق ولا ريب أن الالتصاق بالله  
 محال لأن ذلك من شأن الأجسام  
 والمراد التصق بوجه الله وفضله فهو  
 إذن مجاز لعوى وفي نفس الالتصاق  
 أيضاً بعد تقدير الرحمة تجوز بعيد  
 على ما لا يخفى ولو أريد بالشيطان  
 شيطان الانس أيضاً ويثبت كون  
 اللفظ موضوعاً لشيطان الجن  
 فقط كان استعارة وإذا قدرنا  
 الاستعاذة من شر الشيطان كما سر  
 كان مجازاً بالنقصان أيضاً وأما  
 ما يتعلق بالاستدلال فاما من جهة  
 التصور وأما من جهة التصديق

أسماء الله التي منع التسمي بها العبادة حدثننا محمد بن بشار قال حدثنا جابر بن مسعدة عن  
 عوف عن الحسن قال الرجن اسم ممنوع مع أن في إجماع الأمة من منع التسمي به جميع الناس  
 ما يغني عن الاستشهاد على صحة ما قلنا في ذلك بقول الحسن وغيره **ع** القول في تأويل فاتحة الكتاب  
**ع** قال أبو جعفر معنى (الحمد لله) الشكر خالصاً لله جل ثناؤه دون سائر ما يعبد من دونه ودون كل  
 ما يرى من خلقه بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصى العدد ولا يحيط بعددها غيره أحسن في تجميع  
 الآلات لطاعته وتمكين جوارح أجسام المكافئين لاداء فرائضهم ما بسط لهم في دنياهم من الرزق  
 وغذاهم به من نعم العيش من غير استحقاق منهم لذلك عليه ومع ما بهم عليه ودعاهم إليه من  
 الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم فلربنا الحمد على ذلك كله أولاً وأخيراً بما  
 ذكرنا من تأويل قول ربنا جل ذكركه وتقدس أسماء الحمد لله جاء الخبر عن ابن عباس وغيره  
**ع** حدثننا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو رورق  
 عن الضحاك عن ابن عباس قال قال جبريل لمحمد **ل** يا محمد الحمد لله قال ابن عباس الحمد لله هو الشكر  
 والاستجراء لله والاقرار بنعمته وهذا يثبته وأبداً وغير ذلك **ع** حدثننا سعيد بن عمر والسكري  
 قال حدثنا بقة بن الوليد قال حدثني عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمار  
 وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك  
 قال وقد قيل إن قول القائل الحمد لله ثناء على الله بما هيته وصفاته الحسن وقوله الشكر لله ثناء  
 عليه بنعمه وأياديه وقدره عن كعب الأحمري قال الحمد لله ثناء على الله ولم يبين في الرواية عنه  
 من أي معنى الثناء الذي ذكرنا ذلك **ع** حدثننا نونس بن عبد الأعلى الصدفي قال أنبأنا ابن وهب قال  
 حدثني عمر بن محمد عن سهيل عن أبي صالح عن أبيه قال أخبرني السائي عن كعب قال من قال الحمد  
 لله فذلك ثناء على الله **ع** حدثننا علي بن الحسن الحراري قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن الحرمي قال  
 حدثنا محمد بن مصعب القرقي عن مبارك بن فضالة عن الحسن بن الأسود بن سريع عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب إليه الحمد من الله ولذلك أثبت على نفسه فقال الحمد لله **ع** قال  
 أبو جعفر ولا تمنع بين أهل المعرفة بلغات العرب من الحكم لقول القائل الحمد لله شكر بالصحة فقد  
 تبين إذ كان ذلك عند جميعهم صحيحاً أن الحمد لله قد ينطبق به في موضع الشكر وإن الشكر قد  
 يوضع موضع الحمد لأن ذلك لو لم يكن كذلك لما جاز أن يقال الحمد لله شكر فخرج من قول القائل  
 الحمد لله مصدر أشكر لأن الشكر لو لم يكن بمعنى الحمد كان خطأ أن يصدر من الحمد غير معناه وغير  
 الغظه فإن قال لنا قائل وما وجه ادخال الالف واللام في الحمد وهلا قيل جدا لله رب العالمين قيل إن  
 لدخول الالف واللام في الحمد معنى لا يؤديه قول القائل جدا بأسقاط الالف واللام وذلك أن  
 دخولهما في الحمد مبني على أن معناه جميع المحامد والشكر الكامل لله ولو أسقطا منه ما دل الأعلى  
 أن جدا قائل ذلك لله دون المحامد كلها إذ كان معنى قول القائل جدا لله أو جدا لله جدا  
 وليس التأويل الحمد لله رب العالمين تألياً سورة أم القرآن أحد الله بل التأويل في ذلك ما رصقنا قبل  
 من أن جميع المحامد لله بالوهيته وأنعم الله على خلقه بما أنعم به عليهم من النعم التي لا كفاء لها في الدين

أما الأول فنحو كيفية اقتصاص التصورات الواقعة في الترتيب من مفهوم العوذ ومفهوم اسم الله ومفهوم الشيطان ومفهوم الرجيم وإن  
 كلامها كيف يعرف بالحد أو الرسم فإن عرف بالحد فكيف يرتب جنسه وفصله وإن عرف بالرسم فكيف يركب لوازمه وأما معرفة الجنس  
 والفصل والوازم انفسها كل منها في الأمور العامة وأما الثاني فإن قولاً أعوذ بغيره خبر ومعناه مادعاء أي اللهم أعذني وأما انشاء نحو  
 يعت واشترى وإذا كان كل فلا يتطرق إليه احتمال الصدق والكذب فلا يحتاج إلى البرهان على أحدهما واستعمال الخبر في معنى



الطلب من مسائل علم المعاني أيضا وأما يتعلق بأصول الدين فإن يعلم ذات الله تعالى وصفاته فمن أنه قادر مختار عليم إلى غير ذلك من الصفات التي بها يتمكن المستعاذ من دفع المضار والشرور عن المستعذ بحيث لا يمنع مانع ولا يغلبه منازع ونصور الشيطان ولوازمه وكيفية وسوسته بنحو مما سبق في المقدمة الثانية وأما ما يتعلق بأصول الفقه فإن يعرف أن الاستعانة الواردة في الكتاب والسنة واجبة أم لا بل مندوبة وإن كانت واجبة فتتكرر بتكرار القراءة أم (٤٦) لا وأنه يقتضي القور أو يحتمل التراخي وأما ما يتعلق بالفقه فإنها تستحب

والدنيا والعاجل والآجل ولذلك من المعنى تتابعت قراءة القراء وعلماء الأمة على رفع الجند من الحمد لله رب العالمين دون نصبها الذي يؤدي إلى الدلالة على أن معنى تأليه كذلك أجد الله جدا ولو قرأ قارئ ذلك بالنصب لكان عندى محيلا معناه ومستحقا العقوبة على قراءته إياه كذلك إذا تعد قراءته كذلك وهو عالم بخطئه وفساد تأويله فإن قال لئلا قائل وما معنى قوله الحمد لله أجد الله نفسه جل ثناؤه فأنى عليها ثم علمناه لنقول ذلك كما قال وصف به نفسه فإن كان ذلك كذلك فما وجه قوله تعالى ذكره إذا يالك نعبد وإياك نستعين وهو عز ذكره معبود لا عابد أم ذلك من قيسل جبريل أو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بطل أن يكون ذلك لله كلاما قيل بل ذلك كله كلام الله جل ثناؤه ولكنه جل ذكره حمد نفسه وأثنى عليها بما هو له أهل ثم علم ذلك عباده وفرض عليهم تلاوته اختبارا منه لهم وابتلاء فقال لهم قولوا الحمد لله رب العالمين وقولوا يالك نعبد وإياك نستعين فقوله يالك نعبد مما علمهم جل ذكره أن يقولوه ويدينوا به فذلك موصول بقوله الحمد لله رب العالمين وكأنه قال قولوا هذا وهذا فإن قال وأين قوله قولوا فيكون تأويل ذلك ما دعيت قيل قد دللنا فيما مضى أن العرب من شأنهم إذا عرفت مكان الكلمة ولم تشك أن سامعها يعرف بما أظهرت من منطوقها ما حذف حذف ما كنى منه الظاهر من منطوقها ولا سيما أن كانت تلك الكلمة التي حذف قولاً أو تأويل قول كما قال الشاعر

واعلم أنني سأكون رسماً \* إذا صار النواعج لا يسير

فقال السائلون لمن حفرتم \* فقال المخبرون لهم وزير

قال أبو جعفر فقال المخبرون لهم الميت وزير فاسقط الميت إذا كان قد أتى من الكلام بما يدل على ذلك وكذلك قول الآخر

ورأيت زوجك في الوغا \* متقلداً سيفاً ورما

وقد علم أن الرمح لا يتقاد وأنه إنما أراد حمله لا محاولته لما كان معلوماً معناه كنى بما قد ظهر من كلامه عن اظهار ما حذف منه وقد يقولون للمسافر إذا ودعه مصاحباً معاني يحذفون سر وأخرج إذا كان معلوماً معناه وان أسقط ذكره فكذلك ما حذف من قول الله تعالى ذكره الحمد لله رب العالمين لما علم بقوله جل وعز يالك نعبد ما أراد بقوله الحمد لله رب العالمين من معنى تأويل أمره عباده أئمت دلالة ما ظهر عليه من القول عن إبداء ما حذف وقد روي الخبر الذي قد مرنا ذكره مبتدأ في تنزيل قول الله الحمد لله رب العالمين وبين أن جبريل إنما علم بحمد أصلي الله عليه وسلم لما أمر بتعليمه إياه وهذا الخبر يني عن صحتنا قلنا في تأويل ذلك في القول في تأويل قول الله (رب) قال أبو جعفر قد مضى البيان عن تأويل اسم الله الذي هو الله في بسم الله فلا حاجة بنا إلى تكراره في هذا الموضع وأما تأويل قوله رب فإن الرب في كلام العرب متصرف على معان فالسيد المطاع فيهم يدعى رباً ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة

وأهلكن يوماً رب كندة وابنه \* ورب معديين خبت وعمر

يعني رب كندة سيد كندة ومنه قول نابغة بني ذبيان

في الصلاة أم لا وإن استحب فيجوز في المكتوبة أم لا وإن جازت في كل ركعة أم في الأولى وحدها ويسر بها أم يجهر وأما ما يتعلق بعلم الاحوال فكأنك التفتي زيلنا بها المقدمة الثانية وإنها لا تكاد تنحصر فهكذا يجب أن يستنبط المسائل من كل كلام يراد تفسيره من غير أن يتخطى في شيء من ذلك إلى ما ليس من العلم كان تقول في كل قراءة الاستعانة والقراءة المشهورة سبع هي كذا وكذا ورواة كل قراءة من هم وما منشا كل قراءة وفي اللغة أن واضعها من هو وكيف نشأت اللغات وما معنى الاشتقاق وما فائدته وفي الصرف أنه معرفة أحوال الكلام التي ليست بأعراب ومن جملة الاحوال صيغة المضارع وما معناها وما أحد الفعل والكلمة إلى غير ذلك من قواعد الصرف بل ما فوق ذلك من مباحث الحرف والصوت بل مقولة السكيف وفي النحوان التركيب مشتمل على الاسم والفعل والحرف والاسم معرب منصرف وغير منصرف ومبني وما سبب الاعراب والبناء والصرف ومنع الصرف وأنواع الاعراب كم هي وكل منها يختص بإي شيء من الفاعل والمفعول والمضاف إليه ولم يختص بكل صنف لما يختص وأصناف الفعل كم هي

تخب

وأصناف الحرف كم هي ولا سيما حروف الجر وما معنا كل منها إلى غير ذلك وبالجملة فن كل

علم يوجد نكت مخصوصة به هذه المادة يلزمنا إيرادها فقط اذ لو تعدينا إلى ما فوق ذلك من القواعد والقوانين لزم إيراد كل العلوم أو أكثرها في تفسير كلام واحد وأنه محال شنيع اذ يلزم تداخل العلوم واضطراب القوانين وإيضال وفسر الشيطان الرجيم بما يلزمه من أنواع الضلالات والجهالات والعقائد الفاسدة والآلهة الباطلة في الملة الإسلامية وغيرها أو فسر بما هو مبين عنه كأنواع الآفات وأصناف



الخفاف حتى يلزم تكثير المسائل لم يحل عن التعسف والاعتناء ومن ارتكب شيئا من ذلك فقد نطق بالخلف وراغ عن الجادة وانحرف عن سواء السبيل نعم لو أورد طرف من الإصطلاحات أو المسائل على سبيل التصديق من غير إشارة إلى ما أخذها الأصلية ودلائلها السكينة إلا نادرا جاز ما لم يتجاوز حد الضرورة ومقدار الواجب كما أثرنا إليها في المقدمات وقد بقي مما يمكن أن يعد من المقدمات ذكر ابتداء الوحي وكيفيته نزول القرآن شيئا بعد شيء وبيان كيفية إعجاز القرآن ونحن قد رأينا (٤٧) الأليق بها إيرادها في مواضعها إذا أفضت النوبة إليها فلنشرع الآن في المقصود

وهو التفسير المسمى بغرائب القرآن وغرائب الفرقان والله المستعان وعليه التكلان  
\* (سورة الفاتحة وهي سبع آيات مكية) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهتدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) القراءات مائة بالالف سهل ويعقوب وعاصم وعلى وخلف والباقون ملك الرحيم ملك مدغيا أو عسرا وكذلك يدغم كل حرفين التقيان كلمتين إذا كانا من جنس واحد مثل قال لهم أو مخرج واحد مثل ولتات طائفة أو قريبي المخرج مثل خلقكم ولقد جاءكم سواء كان الحرف المدغم ساكنا مثل أنبت سبع سنابل ويسمى بالادغام الصغير أو مخرجا فاسكن للادغام مثل قيل لهم وذهب بسمعهم ويسمى بالادغام الكبير إلا أن يكون مضاعفا نحو أحل لكم ومس ستمرا ومنقوصا مثل وما كنت ترجو وكنت ترابا ومعنى الأجوف المحذوف العين أو مفتوحا قبله ساكن مثل البحر لتأكوا والحير لتركبوها إلا الاتصال

تخيل إلى النعمان حتى تناله \* فدى لك من رب تليدي وطاري  
والرجل المصلح للشيء يدعى ربا ومنه قول الفرزدق بن غالب  
كانوا كسائله حقاء إذ حقنت \* سلاءها في أديم غير مربوب  
يعني بذلك في أديم غير مصلح ومن ذلك قيل إن فلانا يرب صنعة عند فلان إذا كان يحاول إتمامها وإدائها ومن ذلك قول علقمة بن عبيدة  
فكنت امرأ آفقت إليك ربا بتي \* وقبلك ريتني فضعت ربوب  
يعني بقوله آفقت إليك أي وصلت إليك ربا بتي فصرت أنت الذي ترب أمرى فتصلحه لما خرجت من ربا بتي غيرك من الملوكة الذين كانوا قبلك على فضيعوا أمرى وتركوا تفقده رهم الربوب وأحدهم ربا والمالك للشيء يدعى ربه وقد ينصرف أيضا معنى الرب في وجوه غير ذلك غير أنهم اتعودوا إلى بعض هذه الوجوه الثلاثة فزينا جل ثناؤه السيد الذي لا شبهة ولا مثل في سوده والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه والمالك الذي له الخلق والأمر وبالذي قلنا في تأويل قوله جل ثناؤه رب العالمين جاء في الرواية عن ابن عباس **حدثنا أبو كريب** قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال قال جبريل للمحمد يا محمد قل الحمد لله رب العالمين قال ابن عباس يقول قل الحمد لله الذي له الخلق كله السموات كلهن ومن فيهن والأرض كلهن ومن فيهن وما بينهن مما يعلم وما لا يعلم يقول اعلم يا محمد أن ربك هذا لا يشبهه شيء **في القول في تأويل قوله (العالمين)** قال أبو جعفر والعالمون جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه كالانام والرهط والجيش ونحو ذلك من الاسماء التي هي موضوعات على جماع لا واحد له من لفظه والعالم اسم لا صنف الاسم وكل صنف منها عالم وأهل كل قرن من كل صنف منها عام ذلك القرن وذلك الزمان فالانس عالم وكل أهل زمان منهم عالم ذلك الزمان والجن عالم وكذلك سائر أجناس الخلق كل جنس منها عالم زمانه وذلك جمع فقيل عالمون وواحد جمع لكون عالم كل زمان من ذلك عالم ذلك الزمان ومن ذلك قول النجاشي **نخذه هامة هذا العالم** فجعلهم عالم زمانه وهذا القول الذي قلناه قول ابن عباس وسعيد بن جبيرة وهو معنى قول عامة المفسرين **حدثنا أبو كريب** قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي له الخلق كله السموات والأرض وما بينهما وما بينهن مما يعلم ولا يعلم **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس رب العالمين الجن والانس **حدثني** علي بن الحسن قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن قال حدثنا مصعب عن قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قول الله جل وعز رب العالمين قال رب الجن والانس **حدثنا** أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة قوله رب العالمين قال الجن والانس **حدثني** أحمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبيرة رب العالمين قال ابن آدم والجن والانس كل أمم منهم عالم على

مواضع أربعة كاد تربع وقال رب كل القرآن والصلاة طرقي النهار وبعد تو كيدها أو يكون الاظهار أخف من الادغام نحو أفانت تهدي أفانت تسمع وعن يعقوب ادغام الجنسين في جميع القرآن إذا التقيان كلمتين الصراط باسماء الراعي ههنا وفي جميع القرآن جزء وعن يعقوب بالسين في كل القرآن وعن الكسائي باسم السين كل القرآن والباقون بالصاد عليهم واليهم ولهم بضم الهاء كل القرآن جزء وسيل ويعقوب بهم كل ميم جمع ير يدوان كثير نافع غير ورس يصم الميم عند ألف العظم فعض نحو **تدبره أمهم** الموقوف **العين** (لا) الاتصال



الصفة بالوصف الرقيم (لا) لذلك الدين (ط) للعدول عن الغائب الى المخاطب تستعين (طه) لابتداء الدعاء المستقيم (لا) لاتصال البديل بالبديل  
 آتعت عليهم (لا) لاتصال البديل أو الصفة الضالين (هـ) التفسير يروى عن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب الله عز وجل  
 برأيه فاصاب فقد اخطأ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار فذكر العلماء  
 ان النهي عن تفسير القرآن بالرأى لا يتخلو (٤٨) اما أن يكون المراد به الاختصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط أو المراد به

امراً خروفاً بطل ان يكون المراد به  
 ان لا يتكلم أحد في القرآن الا بما  
 سمع من الصحابة رضي الله عنهم  
 قدسوا القرآن واختلفوا في  
 تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه  
 سمعوه كيف قد دعاه النبي صلى الله  
 عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في  
 الدين وعلمه التأويل فان كان  
 التأويل مسموعاً كالتأويل  
 في فائدة تخصيصه بذلك وانما  
 النهي يحمل على وجهين أحدهما  
 ان يكون له في الشيء رأى واليه  
 ميل من طبعه وهو في قول القرآن  
 على وفق هواه ليخرج على تصحيح  
 غرضه ولولم يكن له ذلك الرأي  
 والهوى لا يلوح له من القرآن ذلك  
 المعنى وهذا قد يكون مع العلم بان  
 المراد من الآية ليس ذلك ولا يكن  
 يابس على نفسه وقد يكون مع  
 الجهل وذلك اذا كانت الآية  
 محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي  
 يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب  
 برأيه وهو اولو لا رأيه لما كان  
 يترجح عنده ذلك الوجه وقد يكون  
 له غرض صحيح فيطلب له دليلاً من  
 القرآن ويستدل عليه بما يعلم  
 انه مأثر يديه كمن يدعو الى مجاهدة  
 القلب القاسي فيقول المراد  
 بفرعون في قوله تعالى اذهب الى  
 فرعون انه طغي هو النفس  
 \* الوجه الثاني ان يتسارع الى

حدثه وحديث محمد بن حنبل قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد الجديوب العالمين قال  
 الانس والجن وحديثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري عن سفيان عن  
 رجل عن مجاهد مثله وحديثنا بشر بن معاذ العقدي قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن  
 قتادة عن الربيع قال كل صنف عالم وحديثنا أحمد بن حازم الغفاري قال حدثنا عيسى بن  
 موسى عن أبي جعفر عن زبيد بن أسد عن أبي العباس في قوله رب العالمين قال الانس عالم والجن  
 عالم وماسوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم أو أربعة عشر ألف عالم هو يشك من الملائكة على الارض  
 والارض أربع زوايا كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمس مائة عالم خلقهم لعبادته وحديثنا  
 القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا حجاج عن ابن جريح في قوله رب العالمين  
 قال الجن والانس ﴿القول في قوله (الرحمن الرحيم) قال أبو جعفر قدمه في البيان عن تأويل  
 قوله الرحمن الرحيم في تأويل بسم الله الرحمن الرحيم فالتحقيق في ذلك عن اعادته في هذا الموضع ولم يخرج الى  
 الابانة عن وجه تكرير الله ذلك في هذا الموضع اذ كنا لا نرى ان بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة  
 الكتاب آية فيكون علينا السائل مسئلة بان يقول ما وجه تكرير ذلك في هذا الموضع وقد مضى  
 وصف الله عز وجل به نفسه في قوله بسم الله الرحمن الرحيم مع قرب مكان احدي الآيتين من الاخرى  
 ومجاورتها صاحبها بل ذلك لنا حجة على خطأ دعوى من ادعى ان بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة  
 الكتاب آية اذ لو كان ذلك لكان ذلك عادة آية بمعنى واحد ولغظ واحد مرتين من غير فصل  
 يفصل بينهما وغير موجود في شيء من كتاب الله آياتان متجاورتان مكررتان بلفظ واحد ومعنى واحد  
 لا فصل بينهما من كلام يخالف معنا معناه وانما يأتي تكرير الآية بكلمات في السورة الواحدة مع  
 فصول تفصل بين ذلك وكلام يعترض به غير معنى الآيات المكررات وغير الفاطها ولا فاصل بين قول  
 الله تبارك وتعالى اسمه الرحمن الرحيم من بسم الله الرحمن الرحيم وقول الله الرحمن الرحيم من الحمد لله  
 رب العالمين فان قال قائل فان الحمد لله رب العالمين فاصل بين ذلك قبل قد أذكر ذلك جماعة من أهل  
 التأويل وقالوا ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو الحمد لله الرحمن الرحيم رب العالمين  
 ملك يوم الدين واستشهدوا على صحة ادعوا من ذلك بقوله ملك يوم الدين فقالوا ان قوله ملك يوم الدين  
 تعليم من الله عبده ان يصفه بالملك في قراءة من قرأ الملك وبالمالك في قراءة من قرأ الملك قالوا فالذي هو  
 أولى ان يكون مجاور وصفه بالملك أو الملك ما كان نظير ذلك من الوصف وذلك هو قول رب العالمين  
 الذي هو خير عن ملكه جميع أجناس الخلق وان يكون مجاور وصفه بالعظمة والالوهة ما كان له  
 نظير في المعنى من البناء عليه وذلك قوله الرحمن الرحيم فزعموا ان ذلك لهم دليل على ان قوله الرحمن  
 الرحيم بمعنى التقديم قبل رب العالمين وان كان في الظاهر مؤخراً وقالوا في نظائر ذلك من التقديم ثم  
 انى هو بمعنى التأخير والمؤخر الذي هو معنى التقديم في كلام العرب أفشى وفي منطقها أكثر من  
 ان يحصى من ذلك قول جرير بن عطية

طاف الخيال وأمن منك لما \* فارجم لزورك بالسلام سلاما

بمعنى طاف الخيال لما وأمن هو منك وكما قال جمل ثناؤه في كتابه الحمد لله الذي أنزل على عبده

الكتاب

تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغير القرآن وما فيه من

الالفاظ المهمة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ولا يلتقي به مواضع الغلط ثم  
 بعد ذلك يتسع للتفهم والاستنباط والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة كقوله تعالى وآتينا نوحاً والناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة  
 فظلموا أنفسهم يقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء وما يدرى بما ظلموا وانهم ظلموا غيرهم أو



أنفسهم وما عبدوا من الأصنام فلا يتطرق اليه اليه مادام على قوانين العلوم العربية والقواعد الاسلمية والمروية وأما ان مقتضى الدين ان لا يؤول المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعاني بحيث تبطل له الايمان التي قسرها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح مثل الجنة والنار والصراط والميزان والحدود والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها ولكنه يجب ان يثبت تلك الاعيان كما جاءت ثم ان فهم منها حقائق أخرى ورموزا واطائف بحسب ما كشف فلا بأس (٤٩) فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الاولى

تظهر في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الاخر فلا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في العالمين شيئا الا وله نموذج في عالم الانسان وانه تعالى أعلم والتفسير اصله الكشف والاطهار وكذلك سائر تفاليفه من ذلك سفر المرأة كشفت عن وجهها والسفر لانه يكشف به عن وجوه الخواص ومنه السرف لانه يكشف به عن ماله حينئذ والرفس لانه يكشف عن عضوه وانكشف حال المقيد في رصفاته واضح فن التفسير ما يتعلق باللغة ومنه ما يتعلق بالصرف او الفحوا والمعاني والبيان الى غير ذلك من العلوم كما اثرنا الى ذلك في آخر المقدمة العاشرة ومنه اسباب النزول وذكر القصص والانخبار وغير ذلك ونحن على ان نورد بعد القرآن مع الترجمة القراءة ثم الوقوف منه ثم اسباب النزول ثم التفسير الشامل لجميع ذلك ثم التأويل ان كان ولم نذكره في التفسير ونذكر منه ما هو اقرب الى الامكان والله المستعان فنشتغل بتفسير الفاتحة فنقول في البسملة مسائل الاولى الجار والمجرور لا بد له من متعلق وايسر مذكور فيكون مقدرا وانه يكون فعلا واسما فيه راتحة الفعل وعلى التقديرين فاما ان يقدر مقدما او متخرجا نحو وأبدأ بسم الله أو

الكتاب ولا يجعل له عوجا فيما أي قبله ولا يجعل له عوجا وما أشبه ذلك ففي ذلك دليل شاهد على صحة قول من أنكر ان تكون بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب آية في القول في تأويل (مالك يوم الدين) قال أبو جعفر القراءة مختلفة في تلاوة ملك يوم الدين وبعضهم يتلو مالك يوم الدين وبعضهم يتلو مالك يوم الدين بنصب الكاف وقد استقصينا حكاية الرواية عن روى عنه في ذلك قراءة في كتاب القراآت وأخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه والعلل الموجبة صحة ما اخترنا من القراءة فيه ففكرنا عاده ذلك في هذا الموضع اذ كان الذي قصده في كتابنا هذا البيان عن وجوه تأويل أي القرآن دون وجوه قراءتها ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب ان الملك من الملك مشتق وان المالك من الملك ما خوذ فتاويل قراءته من قرأ ذلك ملك يوم الدين ان الله الملك يوم الدين خالصا دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ما لو كان جارية ينادونه الملك ويدفعونه الانفراد بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية فيايقنوا بقاء الله يوم الدين انهم الصغرة الاذلة وان له دونهم ودون غيرهم الملك والكبرياء والعزة والبهاء كما قال جل ذكره وتقدس استأسمائه في تنزيله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فأن خبرنا المتفرد يومئذ بالملك دون ملوك الدنيا الذين صاروا يوم الدين من ملكهم الى ذلة وصغار ومن دنياهم في المعاد الى خسار وأما تأويل قراءة من قرأ مالك يوم الدين فسا حقه ثابته أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس مالك يوم الدين يقول لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما كملكهم في الدنيا ثم قال لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا وقال وخشعت الاصوات للرحمن وقال ولا يشفعون الا من ارتضى قال أبو جعفر وأولى التأويلين بالآية وأصح القراءتين في التلاوة عندي التأويل الاول وقراءة من قرأ ملك بمعنى الملك لان في الاقراره بالانفراد بالملك ايجابا لانفراد بالملك وفضله زيادة الملك على الملك اذ كان معلوما ان لا ملك الا هو مالك وقد يكون الملك لملك ما وبعد فان الله جل ذكره قد أخبر عباده في الآية التي قبل قوله ملك يوم الدين انه مالك جميع العالمين وسيدهم ومصلحهم والناظر اياهم والرحيم بهم في الدنيا والاخرة لقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاذا كان جل ذكره قد أخبرهم عن ملكه اياهم كذلك بقوله رب العالمين فاولى الصفات من صفاته جل ذكره ان يتبع ذلك عالم يحويه قوله رب العالمين الرحمن الرحيم قريبا بين الآيتين من المواصلة والمجاورة اذ كانت حكمته الحكمة التي لا تشبهها حكمه وكان في اعادة وصفه جل ذكره بانه مالك يوم الدين اعادة ما قدمه في وصفه في قوله رب العالمين مع تقارب الآيتين وتجاوز الصفتين وكان في اعادة ذلك تكرار ألفاظ مختلفة بمعان متفقة لا تغيد سامع ما كرمته فائدة به البهاجة والذي لم يحويه من صفاته جل ذكره ما قبل قوله مالك يوم الدين المعنى الذي في قوله ملك يوم الدين وهو وصفه بانه الملك فبين اذان أولى القراءتين بالصواب وأحق التأويلين بالكتاب قراءة من قرأ ملك يوم الدين بمعنى اخلاص الملك له يوم الدين دون قراءة من قرأ مالك يوم الدين بمعنى انه مالك الحكم بينهم وفصل القضاء متقدرا به دون سائر خلقه فان ظن ظان ان قوله رب العالمين نبا عن ملكه اياهم في الدنيا

ابتدأ في بسم الله أو بسم الله ابتداء أو الابتداء وتقدير الفعل أرى

(٧ - (ابن جرير) - اول)

من تقدير الاسم لان كل فاعل يبدأ في فعله باسم الله يكون مضمرا ما جعل التسمية مقبدا له فيكون المراد ان انشاء ذلك الفعل انما هو على اسم الله فيقدره بناسم الله اقرأ أو أتلو وبدأ لان الذي يتلوا التسمية مقروء ومبدوء به كما أن المسافر اذا دخل وارتحل فقال بسم الله متبركا كان المعنى بسم الله أحل أو ارتحل وكذلك الداع ونظيره في حذف متعلق الجار فوالهم في الدعاء للمعروض بالرفاء والبنين أي بالرفاء أعزست وتقدير



المحذوف متاخراً أولي على محو قوله تعالى بسم الله مجزئاً من ما هالان تقديم ذكر الله أدخلك في التعظيم ولان ما هو السابق في الوجود يستحق السبق في الذكر ولهذا قال المحققون ما رأينا شيئاً الا ورأينا الله تعالى قبله ولا نهم كانوا يدعون باسماء آلههم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحدمعنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كفاي اياك تعبد صريح بتقديم الاسم لرواة الاختصاص قال في الكشف وانما (٥٠) قدم الفعل في اقرأ باسم ربك لان تقديم الفعل هناك أوقع لانها أول سورة نزلت

وكان الامر بالقراءة أهم قال صاحب المفتاح الصواب ان يقال معنى اقرأ أو وجد القراءة ثم يكون باسم ربك متعلقاً باقراً الثاني وذكر في معنى تعلق اسم الله بالقراءة وجهان اما تعلق الكتبة بالقلم في قولك كتبت بالقلم كل فعله لايجب معتداه ثم عا الا بعد تصديره بذكره قال صلى الله عليه وسلم كل امرئى بال لم يسد أقيه بسم الله فهو أبستر واما تعلق الدهن بالانبات في قوله كتبت بالدهن أى تسبركا باسم الله اقراً كما في قوله بالرفاء والبنين أى أعمرت متابسا بالرفاء وهذا أعرب وأحسن أما كونه أدخل في العربية فلانه لا يعرف الامن له درية بفنون الاستعمالات بخلاف الاول فانه مبتذل واما كونه أحسن فلان جعل اسم الله كالاته خروج عن الادب لان الآله من حيث انها آله غيبير مقصودة بالذات واسم الله تعالى عند الموحدين أهم شئ وانه مقول على السنة العباد تعليمهم كيف يتبركون باسمه وكيف يعظمونه وكذلك الحمد لله رب العالمين الى آخره الثانية انهم استحسنوا تعظيم الكلام وتغليظها من لفظ الله بعد التفتة والضمه دون الكسرة اما الاول فالفرق بينه وبين لفظ اللات في الذكر ولان التعظيم مشعر

دون الآخرة فوجب وصله بالنبا عن نفسه انه قدم ملكهم في الآخرة على نحو ملكه اياهم في الدنيا لقوله مالك يوم الدين فقد أغفل وغلن خطأ وذلك انه لو جاز لظان ان يظن ان قوله رب العالمين محصور معناه على التحسب عن ربوبية عالم الدنيا دون الآخرة مع عدم الدلالة على ان معنى ذلك كذلك في ظاهر التنزيل أو في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم به منقول أو بحجة موجود في العقول لجاز لاخر ان يظن ان ذلك محصور على عالم الزمان الذى فيه نزل قوله رب العالمين دون سائر ما يحدث بعده في الأزمنة الحادثة من العالمين اذ كان محصيا بما قد قدمنا من البيان ان عالم كل زمان غير عالم الزمان الذى بعده فان غي عن علم محضة ذلك بما قد قدمنا ذوغباء فان في قول الله جل ثناؤه ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين دلالة واضحة على ان عالم كل زمان غير عالم الزمان الذى كان قبله وعالم الزمان الذى بعده اذ كان الله جل ثناؤه قد فضل أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم الخالية وأخبرهم بذلك في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية فعلوم بذلك ان بني اسرائيل في عصر نبينا لم يكونوا مع تكذيبهم به صلى الله عليه وسلم أفضل العالمين بل كان أفضل العالمين في ذلك العصر وبعده الى قيام الساعة المؤمنون به المتبعون منها جسدون من سواء من الامم المكذبة الضالة عن منهاجيه فاذا كان بينا فساد تاويل متاول وتاول قوله رب العالمين انه معنى به ان الله رب عالم زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون عالمي سائر الأزمنة غيره كان واضحاً فساد قول من زعم ان تاويله رب عالم الدنيا دون عالم الآخرة وان مالك يوم الدين استحق الوصل به ليعلم انه في الآخرة من ملكهم وربوبيتهم مثل الذى كان عليه في الدنيا ويستل راعم ذلك الفرق بينه وبين متحكم مثله في تاويل قوله رب العالمين تحكم فقال انه انما معنى بذلك انه رب عالم زمان محمد دون عالمي غيره من الأزمان الماضية قبله والحادثة بعده كالذى زعم هذا القول انه معنى به عالم الدنيا دون عالم الآخرة من أصل أو دلالة فلن يقول في أحدهما شيئاً الا ألزم في الآخر مثله وأما الزاعم ان تاويل قوله مالك يوم الدين انه الذى يملك اقامة يوم الدين فان الذى ألزمنا قائل القول الذى قبله له لازم اذ كانت اقامة القيامة انما هى إعادة الخلق الذين قد بادوا اهبائهم التى كانوا عليها قبل الهلاك في الدار التى أعد الله لهم فيها ما أعدوهم العالمون الذين قد أخبر جل ذكره عنهم انه يرجعهم في قوله رب العالمين وأما ما قيل في ذلك في قراءة من قرأ مالك يوم الدين فانه أراد بمالك يوم الدين فنصبه بشية النداء والدعاء كما قال جل ثناؤه يوسف أعرض عن هذا بتاويل يا يوسف أعرض عن هذا وكما قال الشاعر من بنى أسد وهو شعر فبما يقال جاهلي ان كنت ان تقسى بها كذبا \* جرفلا قيت مثلاً بجلا

يريد يا جرو كما قال الآخر

كذبتم وبيت الله لا تسكعونها \* بنى شاب قرناها نصر وتخلب

يريد يا بنى شاب قرناها وانما أو وطه في قراءة ذلك ينصب الكاف من مالك على المعنى الذى وصفت خبرته في توحيه قوله اياك تعبدوا يالك نستعين وجهته مع جرم مالك يوم الدين ونقصت فظن انه لا يصح معنى ذلك بعد جرم مالك يوم الدين فنصب مالك يوم الدين ليكون اياك تعبدوا يالك نستعين ولو كان علم

هكذا بالاصل ولعله لا داعى اليه اه معجزة

تاويل

بالتعظيم ولان اللام الرقيقة تذ كر بطرف الاسان والغليظة تذ كر بكل الاسان فكان العمل فيه أدخلك في الثواب وهذا كجاء في التوراة أحبيب ربك بكل قلبك وأما الثانى فلان النقل من الكسرة الى اللام غليظة ثقيل على اللسان لكونه كالمعود بعد الانحدار وانما يعدو اللام الغليظة حرفاً والرقيقة حرفاً آخر كعدو الدال حرفاً والطاء حرفاً آخر مع ان نسبة الرقيقة الى الغليظة كنسبة الدال الى الطاء فان الدال بطرف الاسان والطاء بكل اللسان لا طرا استعمال الغليظة مكان كل رقيقة ما لم يعق عاتق الكسرة



وقد علم أطراف العلماء مكان كل دال الثالثة طولوا له من رسم الله أما الدلالة على همزة الوصل المحذوفة أو ما لا نهم أرادوا أن لا يستغفروا كليب  
الله الأصغر معظمهم وكان يقول عمر بن عبد العزيز كذا طولوا الباء وأظهروا السين ودور والميم تعظيماً للكتاب الله وقال أهل الإشارة  
الهاء حرف منخفض في الصوت فلما اتصل بكتابة لفظ الله ارتفعت واستعلت فلا يبعد أن القلب إذا اتصل بحضرة الله يرتفع حاله ويعلو شأنه  
الرابعة بقاء لام التعريف في الخط على أصله في لفظ الله كذا سائر أسماء المعرفة وأما (٥١) حذف الألف قبل الهاء فلهذا كراهتهم اجتماع

الحروف المتشابهة في الصورة عند  
الكتابة ولأنه يشبه الألف في الكتابة  
قال أهل الإشارة الأصل في قولنا الله  
الاله وهي ستة أحرف ويأتي بعد  
التصرف أربعة في اللفظ ألف  
ولامان وهاء فالهمزة من أقصى  
الخلق واللام من طرف اللسان  
والهاء من أقصى الخلق وهذا حال  
العبد يتدنى من النكرة والجهالة  
ويترقى قليلاً في مقامات العبودية  
حتى إذا وصل إلى آخر مراتب  
الوسع والطاقة ودخل في عالم  
المكاشفات والأنوار أخذ يرجع  
قليلاً قليلاً حتى ينتهي إلى الغناء  
في بحر التوحيد كما قيل النهاية  
رجوع إلى البداية وأما حذف  
الألف قبل النون من لفظ الرحمن  
فهو جاز في الخط ولو كتب كان  
أحسن الخامسة الاسم أحد  
الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها  
على السكون وهو عند البصريين  
في الأصل وهو بدليل تكسيره على  
أسماء ونصب غيره على سمي  
ونصير يفع على سميت ونحوه فاشتقاقه  
من السمو العلو وهو مناسب لأن  
التسمية تنويه بالمسمى وإشارة  
بذكره وقيل لأن اللفظ معروف  
للمعنى والمعرف متقدم على  
المعرف في المعلومية فهو عال عليه  
حذف عجزه كذا يدوم فيبقى  
حرفان أولهما متحرك والثاني  
ساكن فلما حرك الساكن

ناو يل أول السورة وإن الحمد لله وب العالمين أمر من الله عبده فقبل ذلك كذا كذا قبل من الخبر عن  
ابن عباس أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم عن الله قل يا محمد الحمد لله وب العالمين الرحمن الرحيم  
مالك يوم الدين وقل أيضاً يا محمد اياك تعبدوا يالك تستعين وكان عقل عن العرب أن من شأنهم إذا  
حكمت أو أمرت بحكاية تحسب يتسألوا القول أن مخاطب ثم يخبر عن غائب ثم يعودوا إلى الخطاب لما في  
الحكاية بالقول من معنى الغائب والمخاطب كقولهم للرجل قد قلت لانيك لو قت لقت لقت وقد  
قلت لانيك لو قام لقت أسهل عليه مخرج ما استعصب عليه وجهته من جرمالك يوم الدين ومن  
نظير مالك يوم الدين مجرور ثم عوده إلى الخطاب بياك تعبدوا كذا كذا قبل البيت السائر من شعر أبي  
كبير الهذلي

يا لهف نفسي كان جلدة خالد \* وبياض وجهك لثراب الاعفر  
فرجع إلى الخطاب بقوله وبياض وجهك بعد ما قد مضى الخبر عن خالد على معنى الخبر عن الغائب  
ومنه قول أبي ذؤيب بن ربيعة

بانت تشكي إلى النفس بجهشة \* وقد جلتك سبعا بعد سبعا  
فرجع إلى مخاطبة نفسه وقد تقدم الخبر عنها على وجه الخبر عن الغائب ومنه قول الله وهو أصدق  
قيل وأثبت حجة حتى إذا كتم في القلأ وجري بهم بريح طيبة فخطب ثم رجع إلى الخبر عن الغائب  
ولم يقل وجري بهم بريح طيبة فخطب ثم رجع إلى الخبر عن الغائب  
كفافية لمن وفق اغمسه فقرأه مالك يوم الدين محظورة غير جائزة لاجتماع جميع الحجة من القراءة  
وعلماء الامت على رفض القراءة بها في القول في ناو يل قوله (يوم الدين) قال أبو جعفر والدين  
في هذا الموضع بناو يل الحساب والمجازاة بالأعمال كما قال كعب بن جعيل  
إذا ما رمونا نار ميناهم \* ودناهم مثل ما يقرضونا

وكما قال الآخر

واعلم وأيقن أن ملكك نازل \* واعلم بانك ما تدن تمان  
يعني ما تجزي تجازي ومن ذلك قول الله جل ثناؤه كلابل تكذبون بالدين يعني بالجزاء وإن عليكم  
لحافظين يحصون ما تعملون من الأعمال وقوله تعالى فلولان كنتم غير مدينين يعني غير مجزين  
بأعمالكم ولا محاسبين ولدين معان في كلام العرب غير معنى الحساب والجزاء سند كرهاني  
أما كنهان شاء الله وبما قلنا في ناو يل قوله يوم الدين جاء في الآثار عن السلف من المفسرين  
مع تصحيح الشواهد لناو يلهم الذي ناو لوه في ذلك حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا  
عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الفضل عن عبد الله بن  
عباس يوم الدين قال يوم حساب الخلائق وهو يوم القيامة يدنهم بأعمالهم أن خير الخيرة وأن  
شر الشر الامن عني عنه فالأمر أمره ثم قاله الخلق والامر وحديث موسى بن هرون  
الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد القناد قال حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن اسمعيل  
ابن عبد الرحمن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني

للأعراب أسكن المتحرك للاعتدال فاحتيج إلى همزة الوصل إذا كان دأبهم أن يتدوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن كذا من اللمكنة  
والبشاعة ومنهم من لم يزد الهمزة وأبقى السين بحاله فيقول سم كما قال في كل سورة سمه وقد يضم السين فيقال سم كان الأصل  
عنده سمو وعند الكوفيين اشتقاق الاسم من الوسم والسمكة لأن الاسم كالعلامة المعروفة بربانته لو كان كذلك لكان تصغيره وسما وجمعه  
أوساما السادسة قال بعض المتكلمين ومنهم الأنعمري أن الاسم غير المسمى وغير التسمية وهو جق لأن الاسم قد يكون موجودا والمسمى



مقدوماً كأنها المعلوم والمنقح وهو ذلك وقد يكون بالعكس كما في الحقائق التي لم توضع لها أسماء ولأن الأسماء قد تكون كثيرة مع كون المسمى واحداً كالأسماء المترادفة فكأنها الله التسعة والتسعين أو بالعكس كالأسماء المشتركة ولأن كون الاسم اسماً للمسمى وكون المسمى مسمى له من باب الإضافة كالمالك كيتو المملوك كيتو المضافان متغايران لا محالة ولا يشك ذلك بكون الشخص عالماً بنفسه لا تم حامتغايران اعتباراً ولأن الاسم أصوات وحروف هي (٥٢) أعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقياً بل واجب الوجود لذاته ولأنه لا يلزم من التلفظ

بالعسل وجود الخلاوة في اللسان ومن التلفظ بالنار وجود الحرارة وقالت المعتزلة الاسم نفس المسمى لقوله تعالى تبارك اسم ربك مكان تبارك ربك والجواب أنه كما يجب علينا تزيه ذات الله تعالى من النقائص يجب تزيه اسمه مما لا ينبغي وأيضاً قد زاد لفظ الاسم مجازاً كقوله إلى الخول تم اسم السلام عليكم قالوا إذا قال الرجل زينب طالسق وكان له زوجة مسماة زينب طلقت شرعاً قلنا المراد الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالسق فلهذا وقع الطلاق عليها والتسمية أيضاً مغايرة للمسمى وللاسم لأنها عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف الذات المعينة وذلك التعيين معناه قصد الواضع وإرادته والاسم عبارة عن ذلك اللفظ المعين فافترقا السابعة وضع الأسماء والأفعال سابق على وضع الحروف لأن الحروف رابطة بينهما والظاهر أن وضع الأسماء سابق على وضع الأفعال لأن الاسم لفظ دال على الماهية والفعل لفظ دال على حصول الماهية لشيء من الأشياء في زمان معين فكان الاسم مفرداً والفعل مركباً والمفرد سابق على المركب طبعاً فيكون سابقاً عليه وضاعوا أيضاً الفعل مقتراً إلى الفاعل والفاعل لا يقتصر إلى الفعل وأيضاً الاسم

عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مالك يوم الدين هـ ويوم الحساب هـ ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مالك يوم الدين قال يوم يدن الله العباد بأعمالهم هـ ثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريح مالك يوم الدين قال يوم يدان الناس بالحساب هـ القول في تأويل قوله (إياك نعبد) هـ قال أبو جعفر وتأويل قوله إياك نعبدك اللهم نخشع ونذل ونستكين أقراراً لك يا ربنا بالربوبية لا لغيرك كما هـ ثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد إياك نعبد ونوحس ونخاف ونرجو يا ربنا لا لغيرك وذلك قول ابن عباس بمعنى ما قلنا وإنما اخترنا البيان عن تأويله بأنه بمعنى نخشع ونذل ونستكين دون البيان عنه بأنه بمعنى نرجو ونخاف وإن كان الرجاء والخوف لا يكونان إلا مع ذلك لأن العبودية عند جميع العرب أصالة الذلة وانها تسمى الطريق المذل الذي قد وطئته الأقدام وذلك لانه السابلية معبوداً ومن ذلك قول طرفة بن العبد تبارى عنق الناجيات واتبعت هـ وفيها وظيفا فوق مور معبد

يعني بالمور الطريق وبالمعبد المذل الموطوء ومن ذلك قيل للبعير المذل بالركوب في الخواج معبد ومنه سمي العبد عبد الذلته لمولاه والشواهد من أشعار العرب وكلامها على ذلك أكثر من أن تحصى وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق لفهمه إن شاء الله تعالى هـ القول في تأويل قوله (وإياك نستعين) هـ قال أبو جعفر ومعنى قوله وإياك نستعين وإياك ربنا نستعين على عبادتنا إياك وطاعتنا لك وفي أمورنا كلها أحداً سواء كان من يكفرك يستعين بسؤالك ونحن بك نستعين في جميع أمورنا مخلصين لك العبادة كالذي هـ ثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثني بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس وإياك نستعين قال إياك نستعين على طاعتك وعلى أمورنا كلها فإن قال قائل وما معنى أمر الله عباده بأن يسألوه المعونة على طاعته أو جازت وقد أمرهم بطاعته أن لا يعينهم عليها أم هل يقول قائل لرب إياك نستعين على طاعتك إلا وهو على قوله ذلك معان وذلك هو الطاعة فما وجه مسئلة العبد ربه ما قد أعطاه إياه قبل أن تأويل ذلك على غير الوجه الذي ذهب إليه وإنما الداعي ربه من المؤمنين أن يعينه على طاعته إياه داع إن يعينه فيما بقي من عمره على ما كلفه من طاعته دون ما قد تقضى ومضى من أعماله الصالحة فيما خلا من عمره وجازت مسئلة العبد ربه في ذلك لأن إعطاء الله عبده ذلك مع تمكنه جوارحه لإداء ما كلفه من طاعته وافترض عليه من فرائضه فضل منه جل ثناؤه تفضل به عليه ولطف منه لطفه فيه وليس في تركه التفضل على بعض عبده بالتوفيق مع اشتغال عبده بعصيته وانصرافه عن محبته ولا في بسطه فضله على بعضهم مع إجهاد العبد نفسه في محبته ومساارعتة إلى طاعته فساد في تدبير ولا جور في حكم فيجوز أن يجهل جاهل موضع حكم الله وأمر عبده بمسئلته عونه على طاعته وفي أمر الله جل ثناؤه عباده أن يقولوا إياك نعبد وإياك نستعين بمعنى مسألتهم إياه المعونة على العبادة أدل الدليل على فساد قول القائلين بالتفويض من أهل القدر الذين أحالوا أن يأمر الله أحداً من عبده بأمر

أو

مستقل في الإفادة عن الفعل دون العكس والظاهر أن الأسماء الماهيات سابقة بارتبة على الأسماء المشتقات

لأن الأولى مفردة والثانية مركبة ويشبه أن تكون أسماء الصفات سابقة بالرتبة على أسماء الذوات القائمة بانفسها لا لا تعرف الذوات إلا بتوسط الصفات القائمة بها والمعرف معلوم قبل المعرف فتناسب السبق في الذكر الثامنة أقسام الأسماء الواقعة على المسميات تسعة أولها الاسم الواقع على الذات ثانياً الاسم الواقع على الشيء بحسب جزء من أجزائه كالحبوان على الإنسان ثالثاً الواقع عليه بحسب صفة



موجود اختلافوا فيه على وجوه منهم من قال هو ذو الجلال والاكرام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أغلوا يا ذا الجلال والاكرام ورد بان  
الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الاضافية ومن البين ان حقيقته المخصوصة مغايرة لاسلوب والاضافات ومنهم من يقول انه الحى  
القيوم لقوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب حين قال له ما أعظم آية في كتاب الله فقال الله لا اله الا هو الحى القيوم فقال صلى الله عليه وسلم لهنك  
العلم يا أبا المنذر وزيف بان الحى هو الدراك الفعال وهذا ليس فيه عظمة ولانه صفة واما القيوم فعنا كونه قائما بنفسه مقوما لغيره والاول

يريد بذلك كفاي قليل من المال ولم أطلب كثيرا وذلك من معنى التقديم والتأخير ومن مشابهة بيت  
 امرئ القيس بعزل من أجل أنه قد يكفيه القليل من المال ويطلب الكثير فليس وجود ما يكفيه  
 منه بموجب له ترك طلب الكثير فيكون نظير العبادة التي بوجودها وجود المعونة عليها أو بوجود  
 المعونة عليها وجودها ويكون ذكر أحدهما ذا الأعلی الآخر فيعدل في صحة الكلام تقديم  
 ما قدم منها قبل صاحبه أن يكون موضوعا في درجته ومربى مرتبة فان قال \* فما وجه تكراره إياك  
 نعبد مع قوله نستعين وقد تقدم ذلك قبل نعبدوها لقل إياك نعبد ونستعين إذ كان الخبر عنه أنه  
 هو المعبود هو الخبر عنه أنه المستعان قبله أن الكاف التي مع إياهي الكاف التي كانت تتصل  
 بالفعل أعني بقوله نعبدلو كانت مؤخرة بعد الفعل وهي كناية اسم المخاطب المنصوب بالفعل  
 فكثرت بإيا متقدمة وكانت الأسماء إذا انفردت بانتمائها لا تكون في كلام العرب على حرف  
 واحد فلما كانت الكاف من إياك هي كناية اسم المخاطب التي كانت تكون كافا وحدها متصلة  
 بالفعل إذا كانت بعد الفعل ثم كان حظها أن تعاد مع كل فعل اتصل به فيقال اللهم إنا نعبدك  
 ونستعينك ونحمدك ونشكرك وكان ذلك أقص في كلام العرب من أن يقال اللهم إنا نعبدك  
 ونستعين ونحمد كان كذلك إذا قدمت كناية اسم المخاطب قبل الفعل موصولة بإيا كان الأصح

موجود اختلافوا فيه على وجوه منهم من قال هو ذو الجلال والاكرام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أن  
الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الاضافية ومن البين ان حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب  
القيوم لقوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب حين قال له ما أعظم آية في كتاب الله فقال الله لا اله الا هو الحي  
العلم يا أبا المنذر وزيف بان الحي هو الدرر الفاعل وهذا ليس فيه عظمة ولانه صفة واما القيوم فعنا



مفهوم سلبى وهو استغناؤه عن غيره والثانى اضافى ومنهم من قال ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يثنى ان يغاوت بينها ورد بها من ان اسم الذات اشرفه من اسم الصفة ومنهم من قال ان الاسم الاعظم هو الله وهذا اقرب لان اسم الله على ان هذا الاسم يجرى باسم العلم فى حقه سبحانه واذا كان كذلك كان دال على ذاته المخصوصة ويؤيد ذلك ما روت اسماء بنسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهمكم (٥٤) الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقائمة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم

واعادتم اسم كل فعل كما كان الفصح من الكلام اعادتم اسم كل فعل اذ كانت بعد الفعل متصلة به وان كان ترك اعادتم باثراً وقد ظن بعض من لم يحسن النظر ان اعادة اياك مع نستعين بعد تقدمها فى قوله اياك تعبد بمعنى قول عدي بن زيد العبادى

وجعل الشمس ضوءاً لا تغيبه \* بين النهار وبين الليل قد فصلا  
وكقول أعشى همدان

بين الاشج وبين قيس بازخ \* بين نيل والده والمولود

وذلك جهل من قائله من أجل ان خطأ اياك ان تكون مكررة مع كل فعل لما وصفنا آتينا من العلة وليس ذلك حكم بين لانهم لا تكون اذا اقتضت اثنين الا تكرر واذا اعيدت اذ كانت لا تنفرد بالواحد وانما لو اقررت باحد الاسمين فى حال اقتضاها اثنين كان الكلام كالاستحصيل وذلك ان قاتلاً لو قال الشمس قد فعلت بين النهار كان من الكلام خلعاً لنقصان الكلام عما به الحاجة اليه من تمامه الذى يقتضيه بين ولو قال القاتل اللهم اياك تعبد لكان ذلك كلاماً تاماً فكان معلوماً بذلك ان حاجة كل كلمة نظيرة اياك تعبد الى اياك كحاجة تعبد اليها وان الصواب ان تكرر معها اياك اذ كانت كل كلمة منها حاجة تعبد مبتدأً وبيننا حكم مخالفة ذلك حكم بين فيما سبق بينهما الذى وصفنا قوله **القول فى تاويل قوله (اهدنا)** قال أبو جعفر ومعنى قوله اهدنا الصراط المستقيم هذا الموضع عندنا ووفقنا للثبات عليه كل روى ذلك عن ابن عباس حديثاً أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا أبو روف عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال قال جبريل لمحمد قل يا محمد اهدنا الصراط المستقيم يقول اللهمنا الطريق الهادى والهامة اياه ذلك هو توفيقه اياه كالذى قلنا فى تاويله ومعناه نظير معنى قوله اياك نستعين فى آية مسئلة العبد به التوفيق للثبات على العمل بطاعته واصابة الحق والصواب فيما امر به ونهاه عنه فيما يستقبل من عمره دون مرقمضى من أعماله وتقضى فيما سلف من عمره كفى قوله اياك نستعين مسئلة منه ربه المعونة على أداء ما فدى كلفه من طاعته فيما بقى من عمره فكان معنى الكلام اللهم اياك تعبد وحده لا شريك لك مخلصين لك العبادة دون ما سواك من الآلهة والاولئان فاعنا على عبادتك ووفقنا لما وفقته من أنعمت عليه من أنبيائك وأهل طاعتك من السبل والمنهاج فان قال قائل وأى وجدت الهداية فى كلام العرب بمعنى التوفيق قيل له ذلك فى كلامها أكثر وأظهر من ان يحصى عدد ما جاء عنهم فى ذلك من الشواهد فى ذلك قول الشاعر

لا تحرمنى هذاك الله مسئلتى \* ولا أكون كمن أودى به السفر

يعنى به وفقك الله لقضاء حاجتى ومنه قول الآخر

ولا تمنحني هذاك المليك فان لكل مقام مقالاً

فعلوم انه انما أراد وفقك الله لاصابة الحق فى أمرى ومنه قول الله جل ثناؤه والله لا يهدي القوم الظالمين فى غير آية من تنزيله وقد علم بذلك انه لم يعن انه لا يبين للظالمين الواجب عليهم من فرائضه وكيف يجوز ان يكون ذلك معناه وقد علم بالبيان جميع المكلفين من خاتمه ولكنه عفى جل وعزانه

وعن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم انى أسألك بانى أشهد انك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال والذى نفسى بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى ولا شك ان اسم الله فى الآية والمديث أصل والصفات مرتبة عليه هذا وأما الاسم الدال على المعنى بحسب جزء من أجزاءه فمحال فى حق الله تعالى لان ذاته تعالى مبرأ عن شائبة التركيب بوجه من الوجوه وأما الاسم الدال بحسب صفة قبية فآفة بذاته المخصوصة فتلك الصفة اما أن تكون هى لوجوده واما أن تكون كيفية من كليات الوجود واما أن تكون صفة أخرى مغايرة للوجود ولكيفيات الوجود فهذه ثلاثة أقسام القسم الاول الاسماء الدالة على الوجود منها الشئ ويجوز إطلاقه على الله تعالى عند الاكثر من اقوله تعالى قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم كل شئ هالك الاوجه أى ذاته وفى الخبر كان الله ولم يكن شئ غير ولا شئ عبارة عما يصح ان يعلم ويخبر عنه وذاته تعالى كذلك حجة المخالف قوله تعالى الله خالق كل شئ فلو كان الله تعالى



الاطلاق عليه اذ يصدق على كل حقيقة انما اذ ان الصفات أي ساجبة الصفات القائمة بها ويؤيد ذلك ما روي عن أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم لم يكذب الا في ثلاث ثنتين في ذات الله أي في طلب مرضاته ومنها النفس قال تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وقال صلى الله عليه وسلم أنت كما أنبتت على نفسك أي على ذاتك وحقيقة تلك ومنها الشخص قال لا شخص أعير من الله تعالى ومن أجل خبرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أحب اليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث (٥٥) المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب اليه المدحة من الله والمراد بالشخص الحقيقة المتعينة المتميزة عما عداها

ولا يفقههم ولا يشرح الحق والايان صدورهم وقد زعم بعضهم ان تاويل قوله اهدنا هذا هداية وليس بخلاص هذا القول من أحد أمرين اما ان يكون قائله قد ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بمسئلة ربه الزيادة في البيان أو الزيادة في المعونة والتوفيق فان كان ظن انه أمر بمسئلة الزيادة في البيان فذلك مالا وجه له لان الله جل ثناؤه لا يكاف عبدا فرضا من فرائضه الا بعد تبينه له وأقاموا الصلاة عليه ولو كان معنى ذلك معنى مسئلة البيان لكان قد أمر ان يدعو ربه ان يبين له ما فرض الله عليه ٧ وذلك من الدعاء بخلاف لانه لا يفرض في فساد الاميدنا لمن فرضه عليه أو يكون أمر ان يدعو ربه ان يفرض عليه الفرائض التي لم يفرضها وفي فساد وجه مسئلة العبد ربه ذلك ما يوضح عن ان معنى اهدنا الصراط المستقيم غير معنى بين لنا فرائضك وحدودك أو يكون ظن انه أمر بمسئلة ربه الزيادة في المعونة والتوفيق فان كان ذلك كذلك فلن تخلو مسئلة من ان تكون مسئلة للزيادة في المعونة على ما قدمضي من عمله أو على ما يحدث وفي ارتفاع حاجتنا لعباد الله المعونة على ما قد قضى من عمله ما يعلم ان معنى مسئلة تلك الزيادة انما هو مسئلة الزيادة لما يحدث من عمله واذا كان ذلك كذلك صار الامر الى ما وصفتنا وقلنا في ذلك من انه مسئلة العبد ربه التوفيق لاداء ما كلف من فرائضه فيما يستقبل من عمره وفي صحة ذلك فساد قول أهل القدر الزاعمين ان كل ما مور بامر أو مكلف فرضا فقد أعطى من المعونة عليه ما قدر تفعت معه في ذلك الفرض حاجته اليه لانه لو كان الامر على ما قالوا من ذلك لابطل معنى قول الله جل ثناؤه اياك نعبد وياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وفي صحة معنى ذلك على ما بينا فساد قولهم وقد زعم بعضهم ان معنى قوله اهدنا الصراط المستقيم اسلكنا طريق الجنة في المعاد أي قدمنا له وامض بنا اليه كما قال جل ثناؤه فاھدوهم الى صراط الجحيم أي ادخلوهم النار كما تهدي المرأة الى زوجها يعني بذلك انها تدخل اليه وكما تهدي الهدية الى الرجل وكما تهدي الساق اقدم نظائر قول طرفة بن العبد

لعبت بعدي السبول به \* وجرى في روثي وهمه

لأفني عقتل يعيش به \* حيث تهدي ساقه قدمه

أي ترويه به الموارد وفي قول الله جل ثناؤه اياك نعبد وياك نستعين ما ينبغي عن خطا هذا التاويل مع شهادة الحجة من المفسرين على تخطئه وذلك ان جميع المفسرين من الصحابة والتابعين مجمعون على ان معنى الصراط في هذا الموضع غير المعنى الذي تاوله قائل هذا القول وان قوله اياك نستعين مسئلة العبد ربه المعونة على عبادته فكذلك قوله اهدنا انما هو مسئلة الثبات على الهدى فيما بقي من عمره والعرب تقول هديت فلانا الطريق وهديته للطريق وهديته الى الطريق اذا أرشدته اليه وسددته له وبكل ذلك جاء القرآن قال الله جل ثناؤه وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا قال في موضع آخر اجتباها وهدانا الى صراط مستقيم وقال اهدنا الصراط المستقيم وكل ذلك فاش في منطقتها موجود في كلامها من ذلك قول الشاعر

أستغفر الله ذنبا استعصمه \* ربي العباد اليه الوجه والعمل

يريد أستغفر الله ذنبا كما قال جل ثناؤه واستغفر لذنبك ومنه قول نابعة بني ذبيان

٧ قوله وأقاموا الخ هكذا بالاصل وانظر ما معناه واصل الصواب عدم ذكره كما لا يخفى اه معصمه

في هذا رسالة ومنها الجوهر وانه لا يطلق عليه بمعنى موجود في موضوع أي اذا وجد كان وجوده بحيث لا يحتاج الى محمل يقوم به ويستغنى المحل عنه لان ذلك ينبغي عن كون وجوده رائدا على ماهيته وانما يمكن ان يطلق عليه بمعنى آخر وهو كونه قائما بذاته غير مقتصر الى شيء في شيء أصلا لكن الاذن الشرعي حيث لم يرد بذلك وجب الامتناع عنه ومنها الجسم ولا يطلق عليه الا المجسمة فان أرادوا الجوهر المقابل للابعاد الثلاثة فمعاد الزوم التركيب والتجزى وان أرادوا معنى يليق بذاته من كونه موجودا قائما بالنفس غنيا عن المحل فلاذن الشرعي



لم يرد فيه فليزم الامتناع ومنها الماهية واللاتية التي يستل عنها بما هي وثبوتها الدال عليه لفظا اوليا يان باطلا فله اعليه اذا ار يدبهم  
الحقيقة والذات المخصوصة الامن حيث الشرع ومنها الحق فانه تعالى أحق الاشياء بهذا الاسم اما بحسب ذاته فلانه الموجود الذي يتنوع عدمه  
وزواله والحق يقال باراء الباطل والباطل يقال للمعدوم قال ليبد \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* واما بحسب ما يقال ان هذا الحسب  
حق وصدق فهذا الخبر أحق وأصدق (٥٦) واما بحسب ما يقال هذا الاعتقاد حق فلان اعتقاد وجوده وجوبه

أسوب الاعتقادات المطابقة  
القسم الثاني في الاسماء الدالة  
على كيفية الوجود منها القديم وهو  
في اللغة يفيد طول المدة وفي الشرع  
مرادفه الأزلي ورايه ما لا أول  
له في الطرف الماهي كالابدي في  
الطرف المستقبل وكذا السرمدي  
واشتقاقه من السرد التسوالي  
والتعاقب زيدت الميم للمبالغة  
ونعني بالنسبة في هذه الالفاظ انه  
منسوب الى عدم البداية والنهاية  
في كلامه في الامتداد الوهمي  
المسمى بالزمان ومنها الممتد  
والستمر ونعني بهما تلاحق  
الاحزاء وتعاقب الابعاض ولا يخفى  
ان أمثال هذه الالفاظ انما يصح  
اطلاقها بالحقيقة على الزمان  
والزمانيات وأما في حق الله جل  
ذكره فلا يصح الا بالمجاز بعد  
التوقيف ومنها الباقي قال تعالى  
كل من عابها فان ويقي وجبريك  
وانه تعالى أحق الاشياء بهذا  
الاسم ومنها الدائم وهو كالباقي  
ومنها واجب الوجود لذاته أي  
ذاته اقتضى وجوده وما بالذات  
لا ينفك عنه أبدا فهو بمنع الغناء  
والعدم أزلا وأبدا وهذا قيل  
خدای معناه خودای أي انه جاء  
بنفسه ومنها الكائن قال تعالى وكان  
الله عليهما حكيم وفي بعض الادعية  
الماثورة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم يا كائنا قبل كل كون

فتصيدنا العير المذل بحضرة \* قبل الونا والاشعث النبأ  
يريد تصيد لنا وذلك كثير في أشعارهم وكلامهم وفيما ذكرنا منه كفاية في القول في تاويل  
قوله (الصراط المستقيم) قال أبو جعفر أجمعت المجتمعات أهل التأويل جميعا على ان الصراط المستقيم  
هو الطريق الواضح الذي لا عوجاج فيه وكذلك ذلك في جميع لغات العرب فن ذلك قول جرير بن  
عطية الخطفي أمير المؤمنين على صراط \* اذا عوج الموارد مستقيم  
يريد على طريق الحق ومنه قول الهذلي أبو ذؤيب

صحنأ أرضهم يا خيل حتى \* تركناها أدق من الصراط  
ومنه قول الرازي \* فصد عن نهج الصراط القاصد \* والشواهد على ذلك أكثر من ان تحصى  
وفيما ذكرنا غني عما تركناه نستعير العرب الصراط فتستعمله في كل قول وعمل وصف باستقامة  
أو عوجاج فتصف المستقيم باستقامته والعوج بالعوجاجه والذي هو أولي بتأويل هذه الآية عندي  
أعني اهدنا الصراط المستقيم ان يكون معناه وفقنا للشبان على ما ارتضيته ووفقته من أنعمت عليه  
من عبادك من قول وعمل وذلك هو الصراط المستقيم لان من وفق لما وفق له من أنعم الله عليه من  
النبيين والصديقين والشهداء فقد وفق للإسلام وتصدق الرسل والنسك بالكتاب والعمل بما أمر  
الله به والازجاء بما حرمه عنه واتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهاج أبي بكر وعمر وعثمان  
وعلى وكل عبد لله صالح وكل ذلك من الصراط المستقيم وقد اختلفت ترجمة القرآن في المعنى بالصراط  
المستقيم يشتمل معاني جميعهم في ذلك ما أخبرنا من التأويل فيه ومما قالته في ذلك ما روي عن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وذكر القرآن فقال هو الصراط  
المستقيم حدثنا بذلك موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا حسين الجعفي عن جزة  
الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحرث عن الحرث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وحدثنا عن اسمعيل بن أبي كريمة قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن  
أبي الجحتر عن الحرث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا أحمد بن اسحق الأهوازي  
قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا جزة الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحرث  
الأعور عن الحرث عن علي قال الصراط المستقيم كتب الله حدثنا أحمد بن اسحق الأهوازي قال حدثنا  
أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا مهران  
عن سفيان عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله الصراط المستقيم كتاب الله وحدثنا محمود  
ابن خداس الطالقاني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الرواسي قال حدثنا علي والحسن قال  
أبنا صالح جميعا عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله اهدنا الصراط المستقيم قالا  
الاسلام قال هو أوسع مما بين السماء الى الأرض وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد  
قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الفخاء عن عبد الله بن عباس قال قال  
جبريل لمحمد قل يا محمد اهدنا الصراط المستقيم يقول اللهمنا الطريق الهادي وهو دين الله الذي  
لا عوجاج له وحدثنا موسى بن سهل الرازي قال حدثنا يحيى بن عوف عن الفران بن السائب

ويا حاضر مع كل كون ويا باقيا بعد انقضاء كل كون واعلم ان لفظة كان يفيد الحصول والثبوت والوجود الا ان هذا  
قسمان منه ما يفيد حصول الشئ في نفسه ومنه ما يفيد حصول موصوفية شئ بشئ والاول يتم باستناده الى ذلك الشئ وهي التامة والثاني لا يتم  
الا بد كرسيتين وهي الناقصة نحو كان زيد عالم أي حصل موصوفية زيد بالعالم وكلا القسمين يجوز اطلاقه عليه تعالى القسم الثالث في  
الصفات الحقيقية المغايرة للوجود ولكيفيات الوجود الفلاسفة والمعتزلة أي كبروا قيام مثل هذه الصفات بذات الله تعالى أشد انكار لان



واجب الوجود ذاته يجب ان يكون واحدا من جميع جهاته ولان تلك الصفات كانت واجبة الوجود لم يترك شيئا من تلك الصفات ان يمنع ان يكون هو الله  
الوجوب الذاتي وبين كونه صفة للغير والصفة معتبرة الى الموصوف محال وان كانت ممكنة الوجود فلها علة موجدة ومحال ان يكون هو الله  
تعالى لانه قابل لها فلا يكون فاعلا لها ولان ذاته لو كانت كافية في تحصيل تلك الصفة فتكون ذاته بدون تلك الصفة كاملة في العلية وهو المطلوب  
وان لم تكن كافية لزم النقص المنافي لوجوب الوجود ووجه المثبتين ان الله العالم يجب (٥٧) ان يكون عالما قادرا حيا ثانيا تترك التفرقة

بين قولنا ذات الله تعالى ذات  
وبين قولنا ذاته عالم قادر وذلك يدل  
على المغايرة بين الذات وهذه  
الصفات واذ قلنا باثبات الصفات  
الحقيقية فنقول العلم صفة يلزمها  
كونها متعلقة بالمعلوم والقدرة  
صفة يلزمها صفة تعلقها بايجاد  
المقدور والصفة الحقيقية العارضة  
عن النسب والاضافات في حقه تعالى  
ليست الا صفة الحياة ان لم نقل انها  
عبارة عن البراكية والفعالية بل  
يقال انها صفة باعتبارها يصح ان  
يكون عالما قادرا والتحقيق ان  
الحياة عبارة عن كون الشيء  
يحدث يصدر عنه ما من شأنه ان  
يصدر عنه كما ينبغي ان يصدر عنه ولا  
يبان واجب الوجود تعالى أحق  
الاشياء بهذا الاسم لان وجوب  
الوجود يقتضي اتصافه بجميع  
الصفات الكلية وصدور الاشياء  
الممكنة عنه على النحو الافضل  
ولهذا مدح الله تعالى به نفسه  
قائلا لا اله الا هو الحي القيوم  
وعنت الوجوه للحي القيوم وأما  
الاسماء الدالة على الصفات الاضافية  
فهي التكوينية وهو عند المعتزلة  
والاشعرية نفس الكون وقال  
غيرهم انه غير ممتنع الاولين ان  
الصفة المسماة بالتكوين اما ان  
يؤثر على سبيل القوة وهي القدرة  
لا غير أو على سبيل الوجوب ويلزم  
كونه موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار  
وأما ان كانت قدسية لزم قدم

عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله اهتدنا الصراط المستقيم قال ذلك الاسلام وحدثني  
محمود بن خديش قال حدثنا محمد بن ربيعة الكلبي عن اسمعيل الأزرق عن أبي عمر البزار عن ابن  
الحنفية في قوله اهتدنا الصراط المستقيم قال هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره وحدثني  
موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال حدثنا أسباط عن السدي  
في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن  
أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهتدنا الصراط المستقيم هو الاسلام وحدثنا القاسم  
ابن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس في قوله  
اهتدنا الصراط المستقيم قال الطريق وحدثنا عبد الله بن كثير أبو صديف الاملی قال حدثنا هاشم  
ابن القاسم قال حدثنا حمزة بن أبي المغيرة عن عاصم عن أبي العباس في قوله اهتدنا الصراط  
المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه من بعده أبو بكر وعمر قال فذكرت  
ذلك للحسن فقال صدق أبو العباس ونصح وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال  
قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم اهتدنا الصراط المستقيم قال الاسلام قال أبو جعفر وانما وصفه  
الله بالاستقامة لانه صواب لا خطأ فيه وقد زعم بعض أهل الغباء انه سماه مستقيما لاستقامته  
بأهله الى الجنة وذلك تاويل لتأويل جميع أهل التفسير خلاف وكفى باجماع جمعهم على تحلله  
دليلا على خطئه وحدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن  
ابن جابر حدثه عن أبيه عن نواس بن سمعان الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب  
الله مثلا صراطا مستقيما والصراط الاسلام وحدثنا الثوري قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا  
اليث عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جابر بن نفير عن أبيه عن نواس بن سمعان الانصاري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله في القول في تأويل قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) وقوله  
صراطا الذين أنعمت عليهم ابانة عن الصراط المستقيم أي الصراط هو اذ كان كل طريق من طرق  
الحق صراطا مستقيما فقبل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اهتدنا يا ربنا الصراط المستقيم صراط  
الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين  
وذلك نظير ما قاله ربنا جل ثناؤه في تنزيله ولو انهم فعلوا ما يؤمرون به لكان خير الهم وأشد تيمنا واذا  
لا تيناهم من لدنا أجزا عظيماء ولهدينا هم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال أبو جعفر فالذي أمر محمد صلى الله  
عليه وسلم وأمنه ان يسألوه به من الهداية للطريق المستقيم هي الهداية للطريق الذي  
وصف الله جل ثناؤه صفته وذلك الطريق هو طريق الذين وصفهم الله بما وصفهم به في تنزيله  
ووعدهم سلكه فاستقام فيه طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ان يورده مواردهم والله لا يخلف  
الميعاد ونحو ما قلنا في ذلك روى الخبر عن ابن عباس وغيره وحدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا  
عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس  
صراط الذين أنعمت عليهم يقول طريق من أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من الملائكة

( ٨ - ( ابن جرير ) - اول ) الآثار وان كانت حادثة انقرفت الى تكوين آخر وتسلسل الآخرون قالوا

كونه خالقا رازقا ليس عبارة عن الصفة الاضافية فقط بل هو عبارة عن صفة حقيقية موصوفة بصفة اضافية لان المعقول من كونه موجدا  
مغاير للمعقول من كونه قادرا فان القادر على الفعل قد يوجد لا يوجد ومنها كونه تعالى معلوما مذكورا مسجحا مجدا يقال يا أيها  
المسبح بكل لسان ويا أيها المدوح عند كل انسان ويا أيها المرجوع اليه في كل حين وان ولما كان هذا الموعود من الاضافات غير متناه



كانت الاسماء المكنية بحسب هذا النوع من الصفات غير متناهية ومنها ألفاظ متقاربة تدل على مجرد كونه موجودا مثل الوجود ومعناه المؤثر في الوجود والمحدث وهو أخص لانه الذي جعله موجودا بعد العدم والمكون وهو كالوجود والمنشئ ومعناه ينشئ على التدريج والمبدع والمخترع ويفهم منهما الايجاد الدفعي وكذا الفاظ مثل الصانع ويفهم منه تكليف وأما الخلق فهو التقدير وأنه في حق الله تعالى يرجع الى العلم وأما الباوي فهو الذي يحدثه على

(٥٨)

معين ومنها ألفاظ تدل على ايجاد شيء بعينه وانها تكاد تكون غير متناهية ومنها ألفاظ تدل على ايجاد النوع الغلاني لاجل الحكمة الغلانية فاذا خلق المنافع سمي نافعاً واذا خلق الالم سمي ضاراً واذا خلق الحياة سمي محيياً واذا خلق الموت سمي مميتاً واذا خصهم بالاكرام سمي برطيفاً واذا خصهم بالقهر سمي قهاراً اجباراً واذا أقل العطاء سمي قاصياً واذا أكثر سمي باسطاً واذا جاري الذنوب بالعقاب سمي منتقماً واذا ترك ذلك الجزاء سمي عفواً وغفوراً رحماً واذا حصل المنع والاعطاء في المال سمي قاصياً باسطاً واذا حصل في الجاه والحشمة سمي خافضاً رافعاً ومنها الصفات السلبية منها ما يعود الى الذات كقولنا انه ليس جوهراً ولا جسماً ولا مكاناً ولا زماناً ولا حالاً ولا محلاً ولا معتقراً الى شيء غيره تعالى في ذاته وفي صفاته وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ومنها ما يعود الى الصفات ولا يخفى ان كل صفة من صفات النقص يجب تنزيه الله عنها وذلك اما راجع الى اضداد العلم كنفى النوم لا نأخذ منه ولا نوم وكنفى النسب ان وما كان ربك نسياً وكنفى الجهل لا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في

والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين أطاعوك وعبدوك وحدثني أحمد بن حازم الغفاري قال أخبرنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن ربيع صراط الذين أنعمت عليهم قال النبيون وحدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس أنعمت عليهم قال المؤمنون وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال قال وكيع أنعمت عليهم المسلمين وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد في قول الله صراط الذين أنعمت عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه قال أبو جعفر وفي هذه الآية دليل واضح على ان طاعة الله جل ثناؤه لا ينالها المطيعون الا بانعام الله بهم عليهم وتوفيقه اياهم لها أولاً ولا يسمعون به يقول صراط الذين أنعمت عليهم فاضاف كلما كان منهم من اهتداء وطاعة وعبادة الى انه انعام منهم عليهم فان قال قائل وأين تمام هذا الخبر وقد علمت ان القائل لا تحراً أنعمت عليك مقتضى الخبر عما أنعم به عليه فان ذلك الخبر في قوله صراط الذين أنعمت عليهم وما تلك النعمة التي أنعمها عليهم قيل قد قدمنا البيان فيما مضى من كتابنا هذا عن اجتزاء العرب في منطقتهم ببعض من بعض اذا كان البعض الظاهر دال على البعض الباطن وكافياً منه فقوله صراط الذين أنعمت عليهم من ذلك لان أمر الله جل ثناؤه بمسئله المعونة وطلبهم منه الهداية لاصراط المستقيم لما كان متقدماً قوله صراط الذين أنعمت عليهم الذي هو ابانته عن الصراط المستقيم وابدال منه كان معلوماً النعمة التي أنعم الله بهم على من أمرنا بمسئله الهداية لطريقهم هو المنهاج القويم والصراط المستقيم الذي قد قدمنا البيان عن تأويله آتفاً كان ظاهراً ما ظهر من ذلك مع قرب تجاوز الكامنين مغنياً عن تكراره كما قال نابغة بني ذبيان

كانك من جمال بني أقيش \* يفتقع خلفه رجله بشن

يريد كانك من جمال بني أقيش جل يفتقع خلفه رجله فاكتفى بما ظهر من ذكر الجبال الدال على المحذوف من اظهار ما حذف وكما قال الفرزدق بن غالب

نرى أرياقهم متقلديها \* اذا صدى الحديد على السكبات

يريد متقلديها هم خذف هم اذا كان الظاهر من قوله أرياقهم دال عليها والشواهد على ذلك من شعر العرب وكلامها أكثر من ان يحصى فكذلك ذلك في قوله صراط الذين أنعمت عليهم في القول في تاديل قوله (غير المغضوب عليهم) قال أبو جعفر والقراء بمجموعة على قراءة غير بجر الراء منها والخفض يأتها من وجهين أحدهما ان يكون غير مصفة للذين ونعتا لهم فتخفصها اذا كان الذين خفض وهم لهم نعت وصفة وانما جاز ان يكون نعتا للذين والذين معرفة وغير نكرة لان الذين بصلتها ليست بالمعرفة الموقنة كالاسماء التي هي أمارات بين الناس مثل زيد وعمر وما أشبه ذلك فلما كان الذين كذلك صفتها وكانت غير مضافة الى مجهول من الاسماء نظير الذين في انه معرفة غير موقنة كما الذين معرفة غير موقنة جاز من أجل ذلك ان يكون غير المغضوب عليهم نعتا للذين أنعمت عليهم كما يقال لا أجلس الا الى العالم فخير الجاهل برادلاً أجلس الا الى من يعلم الا الى من يجمل ولو كان الذين أنعمت عليهم معرفة موقنة كان غير جائز ان يكون غير المغضوب عليهم لها نعتا وذلك

انه

الارض وكان لا عنعه العلم ببعض المعلومات عن العلم بغيره لا يشغله شأن عن شأن

واما راجع الى اضداد القدرة ككونه منزهاً في أفعاله عن التعب والنصب وما سنا من لغوبه وانه لا يحتاج في فعله الى آلات وتقدير المادة والمدة انما أمرنا الشيء اذا أردناه ان نقوله كن فيكون وانه لا يتفاوت في قدرته القليل والكثير وما أمر الساعة الا كأمع البصر أو هو أقرب بيوانه لا تنهى قدرته ان يشايدهم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وإما راجع الى صفة الوحدة كنفى الإنداد والاضداد



ليس كمثل شئ ما أخذ الله من قلوبنا كان معه من اله أو الرصفة الاستغناء وهو بطعم ولا يطعم وهو بحجر ولا يحجار عليه ومنها ما يعود الى الافعال لا يخلق الباطل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالخلق واللعب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما سماءا لعين لا يخلق العت الخسبتم انما خلقناكم عبثا لارضى بالكفر لا يريد الظلم لا يحب الفساد لا يؤذى من غير سابقة جرم ما يفعل الله بعد ابيكم ان شكرتم وآمنتم لا ينتفع بطاعات الطيعين ولا يتضرر بمعاصي المذنبين ان (٥٩) أحسستم أجستم لانفسكم وان اسأتم فلها ليس لاحد ان يعترض عليه في أفعاله

واحكامه لا يستل عما يفعل وهم يستلون لا يخلف الله الميعاد ومن أسماء السلوب القدوس والسلام لانه منزّه وسالم من نقائص الامكان ومنها العزيز وهو الذي لا يوجد له نظير أو لا يغلبه شئ والحليم الذي لا يعاجل بالعقوبة ولا يمنع من اصال الرحمة والصبر والذي لا يعاقب المسي مع القدرة عليه \* وأما الاسماء الدالة على الصفات الحقيقية مع الاضافية فها القادر والقدير والمقدر والمالك والمالك ومالك الملك والمليك والقوى وذو القوة ومعانيها ترجع الى القدرة ومنها ما يرجع الى العلم ولا يحيطون بشئ من علمه عالم الغيب والشهادة وهو بكل شئ عالم علام الغيوب الله أعلم حيث يجعل رسالته عالم الله انكم كنتم تختانون والله يعلم ما تسرون وما تعلنون وعلم آدم الاسماء ولم يرد علامته وان كان يقيد بالغة لان ذلك يتاويل أمّة أو جماعة والخبير يقرب من العلم وكذا الشهيد اذا فسر بكونه مشاهدا لله اما اذا أخذ من الشهادة كان من وصف الكلام والحكمة تشارك العلم من حيث انها ادراك حقائق الاشياء كما هي وتباينه بانها أيضا صدور الاشياء عنه كما ينبغي

انه خطافي كلام العرب اذا وصفت معرفة موقنة بنسكرة ان تلزم نعتها النسكرة اعراب المعرفة المعنوية بها الاعلى نية تكرر بما أعرب المنعوتين بالخطافي كلامهم ان يقال مررت بعبد الله غير العالم فتخفّض غير الاعلى نية تكرر بالباء التي عربت بعبد الله فكان معنى ذلك لو قيل كذلك مررت بعبد الله مررت بغير العالم فهذا أحد وجهي الخفض في غير المغضوب عليهم والوجه الآخر من وجهي الخفض فيها ان يكون الذين بمعنى المعرفة الموقنة واذا وجه الى ذلك كانت غير مخفوضة بنية تكرر بالصراط الذي خفض الذين عليها وكانك قلت صراط الذين أنعمت عليهم صراط غير المغضوب عليهم وهذا ان التاويلان في غير المغضوب عليهم وان اختلفا باختلاف معربيهما فانها يتقارب معنيهما من أجل ان من أنعم الله عليه فهذا له الحق فقد سلم من غضبه وبه ونجى من الضلال في دينه فسواء اذ كان سامع قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير جائز ان يرتاب مع سماعه ذلك من تاليه في ان الذين أنعم الله عليهم بالهداية للصراط غير غضبه بهم عليهم مع النعمة التي قد عظمت منتهى عاينهم في دينهم ولا أن يكونوا ضلالا وقد هداهم للحق ربه هم اذ كان مستقيما في فطرهم اجتماع الرضا من الله جل ثناؤه عن شخص والغضب عليه في حال واحدة واجتماع الهدى والضلال له في وقت واحد وصف القوم مع وصف الله اياهم بما وصفهم به من توفيقه اياهم وهدايتهم لهم وانعامهم عليهم بما أنعم الله به عليهم في دينهم بانهم غير مغضوب عليهم ولا هم ضالون أم لم يوصفوا بذلك لان الصفة الظاهرة التي وصفوا بها قد أنبأت عنهم انهم كذلك وان لم يصرح وصفهم به هذا اذا وجهنا غير الى انها مخفوضة على نية تكرر الصراط الخافض الذين ولم يجعل غير المغضوب عليهم ولا الضالين من صفة الذين أنعمت عليهم بل اذا جعلناهم غيرهم وان كان الفريقان لا شك منعما عليهم في أديانهم فاما اذا وجهنا غير المغضوب عليهم ولا الضالين الى انهم من نعت الذين أنعمت عليهم فلا حاجة بسامعه الى الاستدلال اذ كان الصريح من معناه قد أغنى عن الدليل وقد يجوز نصب غير في غير المغضوب عليهم وان كنت للقراءة بها كراهة الشذوذ عن قراءة القراء وان ما شذ من القراءات بما جاء به الامة من نقلها ظاهر مستقيضا فرأى الحق مخالف وعن سبيل الله وسبيل رسوله صلى الله عليه وسلم وسبيل المسلمين متجانف وان كان له لو كانت القراءة جائرة به في الصواب مخرج وتاويل وجهه صوابه اذا نصب ان يوجه الى ان يكون صفة للهاء والميم التين في عليهم العائدة على الذين لانها وان كانت مخفوضة بعلى فهي في محل نصب بقوله أنعمت فكان تاويل الكلام اذا نصب غير التي مع المغضوب عليهم صراط الذين هديتهم انعاما منك عليهم غير مغضوب عليهم أي لا مغضوب با عليهم ولا ضالين فيكون النصب في ذلك حيث قلنا كالنصب في غير في قولك مررت بعبد الله غير الكريم ولا الرشيد فتقطع غير الكريم من عبد الله اذ كان عبد الله معرفة موقنة وغير الكريم نسكرة مجهولة وقد كان بعض نحوي البصريين يزعم ان قراءة من نصب غير في غير المغضوب عليهم على وجه استثناء غير المغضوب عليهم من معاني صفة الذين أنعمت عليهم كانه كان يرى ان معنى الذين قرأ ذلك نصبا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الا المغضوب عليهم الذين لم ينعم عليهم في أديانهم ولم يهدهم للحق فلا تجعلنا منهم كما قال نابغة بني ذبيان

واللطيف قد راد به اصال المنافع الى الغير بطرق خفية بحجة التحقيق انه الذي ينفذ تصرفه في جميع الاشياء ومنها ما يرجع الى الكلام وكلام الله موسى تكليمه او ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او ما قال ربك ما يدل القول الذي ومن صدق من الله في لا انما أمره ان الله يامرهم وعد الله حقافوحي الى عبده ما أوحى وكان الله شاكر اعلميا كان سعيكم مشكور او ذلك انه أنعم على عبده بمثل قوله كانوا قلبا من الليل ما يجمعون وبالايجارهم يستغفرون وهذا صورة الشكر ومنها ما يرجع الى الارادة ان يريد الله بكم اليسر ولا يريد الله بكم العسر اي ما يريد الافعالهم



محضة وكذا الباطن أي أنه ظاهر بحسب الدلائل باطن بحسب الماهية وأما الاسم الدال على مجموع الذات والصفات الحقيقية والاضافية والسلبية فالله ولا يجوز إطلاق هذا اللفظ في الاسلام على غير الله وأما الله فسيأتي أنه اسم علم وتنبى ههنا أسماء يطلقها عليه تعالى أهل التشبيه ككونه متخيرا أو حلا في المتخيز استبعادا منهم أنه كيف يكون موجودا خاليا عن كلام الوصفين وهو عند أهل التقديس محال لزوم الافتقار اللهم إلا أن يقال استصحاب المكان لا يستلزم الافتقار إلى المكان ومنها العظيم والكبير وهما متقاربان لقوله تعالى في موضع وهو العلي العظيم وفي آخر وهو العلي الكبير وقد يفرق بينهما بأنه ورد التكبير بأورداني والعظمة أزارى والرداء أرفع من الأزار وأيضا الخنص تحريم الصلاة بالله أكبر دون الله أعظم ولا ريب أن إطلاق العظمة والكبر على الله تعالى بحسب الجمية والمقدار كما للأجسام محال للزوم التبعض والتجزئة ومنها العلي والمتعالى فإن العلو بالمعنى المستلزم لا يمكن محال على الله فاما أن يراد بمثل هذه الانعاط مزيد الرتبة والشرف على الممكنات وأما أن يقال أنا

يحبهم ويحبونه والله يحب المتكبرين يريد اتصال الخير اليهم كل ذلك كان سيئة عند ربك مكر وهما الأشعرية الكراهية عبارة عن ارادة عدم الفعل المعتزلة صفة أخرى غير الارادة ومنها ما يرجع إلى السمع والبصر انتهى مع كما أسمع وأرى أنه هو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وأما الصفات الاضافية مع السلبية فكالاول لانه مركب من معنيين أحدهما أنه سابق على غيره والثاني لا يسبق عليه غيره وكالاخر فانه الذي يبقى بعده غيره وكالقيوم فانه الذي يقتصر اليه غيره ولا يقتصر هو إلى غيره والظاهر اضافة

وقفت فيها أصيلا لأسائلها \* أعيت حوايا وبابا لربع من أحد  
الأواري لا ياما ٧ أيينها \* والنوى كالخوض بالمظلمة الجلد

والاواري معلوم انه البست من عداد أحد في شيء فكذلك عنده استثنى غير المغضوب عليهم من الذين أنعمت عليهم وان لم يكونوا من معانيهم في الذين في شيء وأما تحوير الكوفيين فأنكرناه هذا التأويل واستخطوه وزعموا أن ذلك لو كان كما قاله الراعي من أهل البصرة لكان خطأ أن يقال ولا الضالين لأن لا تفي ويجد ولا يعاف بجحد الأعلى جحد وقالوا لم نجد في شيء من كلام العرب استثناء يعطف عليه بجحد وإنما وجدناهم يعطفون على الاستثناء بالاستثناء وبالجحد على الجحد فيقولون في الاستثناء قام القوم الأخاك والأبأك وفي الجحد ما قام أخوك ولا أبوك وأما قام القوم الأبأك والأخوك فلم نجد في كلام العرب قالوا فلما كان ذلك معدوما في كلام العرب وكان القرآن بافصح لسان العرب تزوله علمنا ذلك كان قوله ولا الضالين معطوفا على قوله غير المغضوب عليهم أن غير بمعنى الجحد لا بمعنى الاستثناء وان تأويل من وجهها إلى الاستثناء خطأ فهذه أوجه تأويل غير المغضوب عليهم باختلاف أوجه اعراب ذلك وإنما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وجوه اعرابه وان كان قصدنا في هذا الكتاب الكشف عن تأويل القرآن لما في اختلاف وجوه اعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله فاضطررنا الحاجة إلى كشف وجوه اعرابه لتكشف اطالب تأويله وجوه تأويله على قدر اختلاف المختلف في تأويله وقراءته والصواب من القول في تأويله وقراءته عندنا القول الاول وهو قراءة غير المغضوب عليهم بخفض الراعي من غير تأويل انها صفة للذين أنعمت عليهم ونعت لهم لما قد قدمنا من البيان أن شئت أن شئت فبتأويل تكرير برصراط كل ذلك صواب حسن فان قال لنا قائل فمن هؤلاء المغضوب عليهم الذين أمرنا الله جل ثناؤه بمسئلاته ان لا يجعلنا منهم قبيحهم الذين وصفهم الله جل ثناؤه في تنزيهه فقال قل هل أبشركم بشيء من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شرمكانا وأضل عن سواء السبيل فاعلمنا جل ذكره بمنه ما أحل بهم من عقوبته بعصيتهم إياه ثم علمنا منه منة علينا وجه السبيل إلى النجاة من ان يحل بنا مثل الذي حل بهم من المثلث ورأفة منه بنا فان قال وما الدليل على انهم الذين وصفهم الله هو ذكرناهم في تنزيهه على ما وصفت قبل حديثي أحمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المغضوب عليهم اليهود وحديثنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن سمالك بن حرب قال سمعت عباد بن حنبل يحدث عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وحديثي علي بن الحسن قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن سمالك بن حرب عن مري بن قنبر عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله جل وعز غير المغضوب عليهم قال هم اليهود وحديثنا حميد بن مسعدة الشامي قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق ان رجلا أتى

٧ قوله لا ياما الخ هكذا ثبت بالاصل وهو كما لا يخفى لا معنى له ولا ينظر

نطق هذه الاسماء لاذن الشرعي فذلك معانيها إلى مراد الله تعالى وأما ان نستمد في ادراكها بضرب من الكشف وبيان أي في الاسماء المضمره قال عز من قائل اني أنا الله لا اله الا أنا ولا يصح لغيره هذا الذي كره الاحكامية وما جاء من قول بعض أهل السكال أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* إشارة إلى كمال المحبة وعناية ارادة الاتصاف بصفة المحبوب وفناء ارادته في ارادته وقال لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ولا يصح هذا الا من العبد بشرط الحضور والمشااهدة وقال لا اله الا هو وإنما يصح هذا من الغائبين

رسول



واعلم ان درجات الحضور مختلفة بالغرب والبعيد وكل القبل وثمة ما في كل حاضر غائب بالنسبة الى ما فوق ذلك المرحوم وبالنسبة الى ما دونه  
 أيا غائبا حاضرا في القواد \* سلام على الغائب الحاضر وفي لفظه هو أسرار عجيبه تمنها ان العبد اذا قال يا هو فكانه يقول ما للتراب ورب الارباب  
 وما المناسبة بين المتولد من النطفة والدم وبين الموصوف بالارضية والقدم فلهذا ينادى نداء الغائبين ويقول يا هو ومنها انه اذا قال يا هو فقد  
 حكم على ان كل ما سوى الله تعالى نفى محض لانه لو حصل في الوجود شيان كان قوله هو صالحا لهما

(٦١)

جميعا فلا يتعين النداء ومنها اذا  
 قال يا رجن فكانه يتذكر وجهه  
 أو يطلب رجسته وكذا اذا قال  
 يا كرم وغيره من الصفات فاما  
 اذا قال يا هو فكانه استغرق في بحر  
 العرفان وفنى عما سوى الذات  
 ومنها اذا قال يا هو فكانه يقول  
 أجل حضرتك ان أمدحك  
 وأثنى عليك بسلب نقائص  
 الخلوقات عنك وهي صفات الجلال  
 نحو لاجسم ولا جوهر ولا عرض  
 ولا في المحل أو باسناد كالات الممكنات  
 اليك وهي صفات الاكرام ككونه  
 مرتبا للموجودات على النحو  
 الاكمل بل لا أمدحك ولا أثنى  
 عليك الا بهويتك من حيث هي  
 ومنها ان هذا الذي يفسد ان  
 المنادي بسبب محض لا طريق  
 الى تصور ما الا بالاشارة العقلية  
 ومنها ان العبد كانه دهش وذهل  
 عن كل ما وصف به ماله الا عن  
 هذه الاشارة واختصاص هذا  
 الذي كره هذه الاسرار ذكر الغزالي  
 لا اله الا الله توحيد للعوام ولا هو  
 الا هو توحيد الخواص وذلك ان  
 قوله لا هو معناه كل شيء هالك  
 وقوله الا هو معناه الا وجهه ومن  
 جهة الا ذكر الشريعة تباها من  
 لا هو الا هو يا ازل يا ابد يا دهر  
 يا ديمور يا من هو الحى الذى لا يموت  
 واقد لفتنى بعض المشايخ من الذين  
 يا هو يا من لا هو الا هو يا من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر وادى القرى فقال ما هؤلاء الذين تحاصر يا رسول الله  
 قال هؤلاء المغضوب عليهم اليهود وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن سعيد  
 الجري عن عروة عن عبد الله بن شقيق ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه  
 وحدثنا الحسن بن يحيى قال أبانا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن العنبري قال أخبرني  
 عبد الله بن شقيق انه أخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوادى القرى وهو على فرسه وسأله  
 رجل من بني القيس فقال يا رسول الله من هؤلاء قال المغضوب عليهم وأشار الى اليهود وحدثنا  
 القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد الواسطي عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق  
 ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد  
 قال حدثنا بشر بن عمار قال حدثنا أبو روق عن الفضالة عن ابن عباس غير المغضوب عليهم يعني  
 اليهود الذين غضب الله عليهم وحدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن ملحمة  
 قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن  
 مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير المغضوب عليهم  
 هم اليهود وحدثنا ابن حميد الرازي قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد غير المغضوب  
 عليهم قال هم اليهود وحدثنا ابن حازم الغفاري قال حدثنا عبيد الله عن أبي جعفر عن ربيع  
 غير المغضوب عليهم قال اليهود وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن  
 جريج قال قال ابن عباس غير المغضوب عليهم قال اليهود وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال  
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد غير المغضوب عليهم اليهود وحدثني يونس قال أخبرنا ابن  
 وهب قال حدثني ابن زيد عن أبيه قال المغضوب عليهم اليهود قال أبو جعفر واختلف في صفة  
 الغضب من الله جل ذكره فقال بعضهم غضب الله على من غضب عليه من خلقه احلال عقوبته بمن  
 غضب عليه اما في دنياه واما في آخرته كما وصف به نفسه جل ذكره في كتابه فقال فلما استغونا  
 انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين وكما قال قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله  
 وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقال بعضهم غضب الله على من غضب عليه من عباده  
 ذم منهم ولا فعالهم وشتم منهم بالقول وقال بعضهم الغضب منه معنى مفهوم كالذي يعرف من  
 معاني الغضب غير انه وان كان كذلك من جهة الاثبات فمخالف معناه معنى ما يكون من غضب الذين  
 يزعمهم ويحركهم ويشق عليهم ويؤذيهم لان الله جل ثناؤه لا تحمل ذاته الا قات ولكنه صفة كما  
 العلم له صفة والقدرة له صفة على ما يعقل من جهة الاثبات وان خالفت معاني ذلك معاني علوم العباد  
 التي هي معارف القلوب وقواهم التي توجد مع وجود الافعال وتعدم مع عدمها في القول في  
 تاويل قوله (ولا الضالين) قال أبو جعفر كان بعض أهل البصرة يزعم ان لامع الضالين أدخلت  
 تنميها للكلام والمعنى الغاوها ويستشهد على قبله ذلك بيت الحجاج في بئر لا حور سرى وما شعرا \*  
 ويتأوله معنى في بئر حور سرى أي في بئر هلكته وان لا يعنى الالغاء والصلاة ويعتلى ايضا ذلك بقول  
 أبي النجم فما ألوم البيض ان لا تسخرا \* لما رأينا الشيطان القنفذرا

لا هو بلا هو الا هو فالاول فناء عما سوى الله والثاني فناء في الله والثالث فناء عن سوى الذات والرابع فناء عن الغناء عما سوى الذات وباتي  
 بقية مباحث الاسماء اختلفوا في ان اسماء الله تعالى توقيفية أم لا فقال بعضهم الى التوقيف لا ما نصف الله تعالى بكونه عالم ولا نصفه بكونه  
 طيبا ولا فقها ولا مستغنيا فلا ان اسماء توقيفية توصف بمثلها وان كان على سبيل التجوز القائلون بعدم التوقيف احتجوا بان اسماء الله تعالى  
 وصفاته مذكورة بالفارسية والتركية وان شيئا منها لم يرد في القرآن ولا في الاخبار مع ان المسلمين أجمعوا على جواز إطلاقها والجواب ان عدم



التوقيف في غير اللغة العربية لا يوجب عدمه في العربية وبأن الله تعالى قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وكل اسم دل على صفات الكمال ونعوت الجلال كان حسنا ويجوز اطلاقه والجواب انه يجوز ولكن بعد التوقيف لم قلتم انه ليس كذلك والغزالي فرق بين اسم الذات وبين اسماء الصفات ففتح الاول وجوز الثاني واعلم انه قد ورد في القرآن ألفاظ دالة على معان لا يمكن اثباتها بالحقيقة في حق الله تعالى منها الاستهزاء والله يستهزئ بهم والاستهزاء مذموم (٦٢) لكونه جهلا قالوا اتخذنا هزا وقال أعوذ بالله ان أكون من

الجاهلين ومنها المكر ومكروا ومكر الله ومنها الغضب وغضب الله عليهم ومنها النجس بسل عجت ويسخرون فيمن قرأ بضم التاء والتجسس حالة للقلب تعرض عند الجهل بسبب الشيء ومنها التكبر الجبار والتكبر ومنها الحياء ان الله لا يستحي أن يضربه مثلا والحياء تعبر بعرض القلب والوجه عند فعل شيء قبيح والقانون في تصحيح هذه الالفاظ ان يقال لكل واحدة من هذه الاحوال أمور يوجد معها في البداية وآثار يصدر منها في النهاية مثله الغضب حالة تحصل في القلب عند غلبان دمه وسخونة مزاجه والاثار الحاصل اقبال الضرر الى الغضب عليه فالغضب في حقه تعالى محمول على الاثر الحاصل في النهاية لا الامر الكائن في البداية وقس على هذا قيل ان الله تعالى أربعة آلاف اسم ألف منها في القرآن والانبيا والالف في التوراة والالف في الانجيل والالف في الزبور وقد يقال ألف آخر في الاصح المحفوظ ولم يصل ذلك الى البشر وهذا غير مستبعد فان أقسام صفات الله تعالى بحسب السلب والاصافان لا تكاد تنحصر وكل من كان اطلاعه على آثار حكمه الله تعالى في تدبير اعماله العاوي والعالم السفلى أكثر كان اطلاعه على اسماء الله أكثر وان

وهو يريدنا ألوم البيض ان تسفروا يقول

ويلحنني في اللهوان لأحبه \* والهوداع دائب غير غافل

يريد ويلحنني في اللهوان أحب وكقول ما منعك أن لا تسجد يريد ان تسجد وحكي عن قائل هذه المقالة انه كان يتناول غير التي مع المغضوب عليهم انها بمعنى سوى فكان معنى الكلام عنده اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الذين هم سوى المغضوب عليهم والضاين وكان بعض نحوي الكوفيين يستنكر ذلك من قوله ويرغم ان غير التي مع المغضوب عليهم لو كانت بمعنى سوى لكان خطأ ان يعطف عليها بلاذ كانت لا لا يعطف بها الا على جحد وقد تقدمها كما خطأ قول القائل عندي سوى أخيك ولا أهلك لان سوى ليست من حروف النفي والجحد ويقول لما كان ذلك خطأ في كلام العرب وكان القرآن بانفتح اللغات من لغات العرب كان معلوما ان الذي رجمه القائل ان غير المغضوب عليهم معنى سوى المغضوب عليهم خطأ كان قد ذكر عليه الكلام بلا وكان يزعم ان غير هنالك انما هي بمعنى الجحد كان محييا في كلام العرب وفاشيا ظاهرا في منطقتها توجب غير الى معنى النفي ومستعملا فيهم أخوك غير محسن ولا يجمل براد بذلك أخوك لا محسن ولا يجمل ويستنكر ان تأتي بمعنى الحذف في الكلام مبتدأ ولما يتقد بها جحد وكان يتناول في لا التي في بيت العجاج التي ذكرنا ان البصري استشهد به بقوله انها جحد صحيح وان معنى البيت سري في بئر لا يحير عليه خيرا ولا يتبين فيها أثر عمل وهو لا يشعر بذلك ولا يدري به من قولهم طمحت الطاحنة فما أجازت شيئا لم يتبين لها أثر عمل ويقول في سائر الابيات الاثر أعني مثل بيت أبي النجم \* فما ألوم البيض ان لا تسفرا \* انما جازا ان يكون لا بمعنى الحذف لان الجحد قد تقدمها في أول الكلام فكان الكلام الاخر مواصلا الاول كما قال الشاعر

ما كان يرضى رسول الله فعلاه \* والطيبان أبو بكر ولا عمر

فجاز ذلك اذ كان قد تقدم الجحد في أول الكلام قال أبو جعفر وهذا القول الآخر أولى بالصواب من الاول اذ كان غير موجود في كلام العرب ابتداء الكلام من غير جحد تقدمه بلا التي معناها الحذف ولا جاز العطف بها على سوى ولا على حرف الاستثناء وانما الغير في كلام العرب معان ثلاثة أحدها الاستثناء والآخر الجحد والثالث سوى فاذا بطل حظ لا أن يكون بمعنى الالغاء مبتدأ فسدان يكون عطفا على غير التي مع المغضوب عليهم لو كانت بمعنى الا التي هي استثناء ولم يجز أيضا ان يكون عطفا عليها لو كانت بمعنى سوى وكانت لا موصولة عطفا لو وال التي هي عاطفة بها على ما قبلها ومع وثبت ان لا وجه لغير التي مع المغضوب عليهم يجوز توجيهها اليه على صحة لا معنى الجحد والنفي وان لا وجه لقوله ولا الضالين الا العطف على غير المغضوب عليهم فتاويل الكلام اذا كان صحيحا ما قلنا الذي عليه استشهدنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم لا المغضوب عليهم ولا الضالين \* فان قال لنا قائل ومن هؤلاء الضالون الذي أمرنا الله بالاستعانة بالله ان يسلك بنا سبيلهم أو نضل ضلالهم قيل هم الذين وصفهم الله في تنزيهه فقال يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فان قال وما

برهانتك

قلنا ان له بكل مخلوق اسما وكذا بكل خاصية ومنفعة فيه كمنافع الاعضاء والحيوان والنبات والاحجار خرجت

الاسماء عن حيز العدد والاحصاء وكما قال عز من قائل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان قلت ان اثر في كتب العزائم اذ كل ما غير معلومة ورفي غير معلومة وقد يكون كتابها أيضا غير معلومة فما بال تلك الاذكار والرقى قلت لان تلك الكلمات ان لم تدل على شيء أصلا لم تغد وان دلت فاحسن أحوال تلك الكلمات ان تكون شيئا من هذه الادعية ولا ريب ان الاذكار المعلومة أدخل في التأثير من قراءة تلك



المجهولان الا ان اكثر الناس اذا قرأوا هذه الاذكار المأثورة ولم يكن لهم نفوس مشرفة تجذبهم الى عالم القدس ويأوح عليهم انزال الالهيات لم يكذبوا عليهم شروق أنوارها ولهذا قد ورد في القرآن والقرآن بطلانه نعوذ بالله من هذه الحالة أما اذا قرأ تلك الالفاظ المجهولة ولم يفهموا منها شيئا وحصلت عندهم أوهام انها كلمات عالية تستولي القزع والرع على قلوبهم فيحصل لهم بهذا السبب نوع تجرد عن الجسمانيات وتوجه الى الروحانيات فتتأثر نفوسهم ويؤثر وهذا (٦٣) وجه مناسب في قراءة الرقي المجهولة \* واعلم ان بين

الخلق وبين أسماء الله تعالى مناسبات عجبية والنفوس مختلفة والجنسية على الضم فكل اسم يغلب معناه على بعض النفوس فاذا واطب صاحبه على ذلك الاسم كان انتفاعه أسرع والله الموفق \* حكى ان الشيخ أبا النجيب البغدادي كان يامر المريد بالاربعين مرة أو مرتين بقدر ما يرى مصلحته فيه ثم يقرأ عليه الاسماء التسعة والتسعين وكان ينظر الى وجهه فان رأى عدم التأثر عند قراءتها عليه قال له اخرج الى السوق واشتغل بمهمات الدنيا فانك ما خلقت لهذا الطريق وان رآه تأثر عند سماع اسم خاص أمره بالمواظبة على ذلك الذكرو وقال ان أبواب المكاشفات تنفتح عليك من هذا الطريق وذلك ان الرياضة والمجاهدة لا تغلب النفوس عن أحوالها الفطرية ولكنها تضعف بحيث لا تستولي على الانسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الناس معادن كعادن الذهب والفضة الارواح جنود مجندة اعلموا فكل ميسر لما خلق له فهذا تمام البحث عن مطلق الاسماء \* (الثاني عشر في الابحاث المختصة باسم الله) \* المختار عند الخليل ومتابعيه وعند أكثر الاصوليين والفقهاء ان هذا اللفظ ليس بمشتق

برهانك على انهم أولاد قيس \* حدثنا أحمد بن الوليد الرمي قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الضالين قال النصارى \* حدثنا محمد بن المثنى أنبأنا محمد بن جعفر أنبأنا شعبة عن سمك قال سمعت عباد بن حيش يحدث عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الضالين النصارى \* حدثني علي بن الحسن قال حدثنا مسلم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن سمك بن حرب عن مري بن قطري عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله ولا الضالين قال النصارى هم الضالون \* حدثنا جدي بن مسعدة الشامي قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر وادي القرى قال قلت من هؤلاء قال هؤلاء الضالون النصارى \* حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علقمة عن سعيد الجريري عن عروة يعني ابن عبد الله بن قيس عن عبد الله بن شقيق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه \* حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن بديل العقيلي قال أخبرني عبد الله بن شقيق انه أخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وهو على فرسه وساله رجل من بني القين فقال يا رسول الله من هؤلاء قال هؤلاء الضالون يعني النصارى \* حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد الواسطي عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر وادي القرى وهو على فرس من هؤلاء قال الضالون يعني النصارى \* حدثنا محمد بن جدي قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ولا الضالين قال النصارى \* حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس ولا الضالين قال وغير طريق النصارى الذين أسلمهم الله بغريتهم عليه قال يقول قاله سمنا دينك الحق وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى لا تغضب علينا كما غضبت على اليهود ولا تغضب علينا كما غضبت على النصارى فتعذبنا بما عذبناهم به يقول امنعنا من ذلك برفقك ورحمتك وقدرتك \* حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الصالين النصارى \* حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا الضالين هم النصارى \* حدثني أحمد بن حازم الغفاري قال أخبرنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن ربيع ولا الضالين النصارى \* حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن ولا الضالين النصارى \* حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن أبيه قال الضالين النصارى وكل حائذ عن قصد السبيل وسالك غير المنهج القويم فضال عند العرب لاضلاله وجه الطريق فلذلك سمي الله جل ذكره النصارى ضلالا لحطائهم في الحق منهج السبيل وأخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم \* فان قال قائل أوليس ذلك أيضا من صفة اليهود قيل بلى فان قال كيف خص النصارى بهذه الصفة وخص

ألبنة وانه اسم علم سبحانه وتعالى لانه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه وحينئذ لا يكون قولنا الا الله موجبا للتوحيد المحض فلا يدخل الكافر بقوله أشهد أن لا اله الا الله في الاسلام كقولنا أشهد أن لا اله الا الله الا الرحمن أو الا الملك لا يدخل بذلك في الاسلام بالاتفاق وأيضا الترتيب العقلي ذكر الذات ثم تعقيبها بالصغيات نحو زبد الفقيه الاصولي النحوي ثم اننا نقول الله الرحمن الرحيم العالم القادر ولا نقول بالعكس فدل ذلك على ان الله اسم علم وقراءة من قرأ الى صراط العزيز الحميد الذي له سائر السموات وما



الارض بخفض اسم الله ليست لاجل انه جعله وصفا وانما هو البيان فوزانه وزان قولك مررت بالعالم الفاضل الكامل زيدوا ايضا قال تعالى هل تعلم له سميا وليس المراد به الصفة والالزم خلاف الواقع فوجب ان يكون المراد اسم العلم وليس ذلك الا الله بحجة القائلين باشتقاقه قوله هزم قائل وهو الله في السموات وفي الارض فانه لا يجوز ان يقال هو زيد في البلد وانما يقال هو العالم في البلد قلنا لا يجوز ان يكون ذلك جارا مجزى قولك هو زيد الذي لا تغيره في البلد (٦٤) قولنا كانت الاشارة متمتعة في حق تعالى كان اسم العلم بمتمتعوا ايضا

العلم للتمييز ولا مشاركة فلا حاجة الى التمييز قلنا وضع العلم لتعيين الذات المعينة ولا حاجة فيه الى الاشارة الحسية ولا يتوقف على حصول الشركة وكان النزاع بين الفريقين لفظي لان القائلين بالاشتقاق متفقون على ان الاله مشتق من اله بالفتح الاله أي عبد عبادة وانه اسم جنس كالرجل والفرس يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كما أن النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القمط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وأما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود الحق لم يطلق على غيره وينبغي ان يكون المراد من كون الله تعالى معبودا كونه مستحقا ومستاهلا لان يعبد كل من سواه كما يليق بحال العابد فان اللائق بحال المعبود ان لا يقدر عليه أحد من المخلوقات ولا يخفى ان الاستحقاق والاستئصال حاصل له أولا وأبدا فيكون الها أولا وأبدا وان كل من سواه عابده بقدر استعداده وعلى حسب حاله حتى النبات والجماد والكافر والغاسق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ان كل من في السموات والارض الا أنا الرحمن عبادا والعبد الصالح

اليهود بما وصفهم به من انهم مغضوب عليهم قيل ان كلا الفريقين ضلال مغضوب عليهم غير ان الله جل ثناؤه وسم كل فريق منهم من صفته لعباده بما يعرفونه به اذ ذكره لهم أو أخبرهم عنه ولم يسم واحدا من الفريقين الا بما هو له صفة على حقيقته وان كان له من صفات الذم زيادات عليه وقد ظن بعض أهل الغباء من القدرية ان في وصف الله جل ثناؤه النصاري بالضلال بقوله ولا الضالين واصله الضلال اليهم دون اضافة اضلالهم الى أنفسهم كوصفهم بانهم المضلون كالذي وصف به اليهود انه مغضوب عليهم دلالة على محبة ما له اخوانه من جهالة القدر يتجهلا منه بسعة كلام العرب وتصاريه وجوه ولو كان الامر على ما طنسه الغبي الذي وصفنا شأنه لوجب ان يكون كل موصوف بصفة أو مضاف اليه فعل لا يجوز ان يكون فيه سبب اخيره وان يكون كل ما كان فيه من ذلك من فعله لوجب ان يكون خطأ قول القائل تحركت الشجرة اذا حركتها الرياح واضطربت الارض اذا حركتها الزلزلة وما أشبه ذلك من الكلام الذي يطول باحصائه الكتاب وفي قول الله جل ثناؤه حتى اذا كنتم في الغلث وجريتم منكم وان كان جريها باجرا غسيرا ياها ما يدل على خطأ التأويل الذي تأوله من وصفنا قوله في قوله ولا الضالين وادعائه ان في نسبة الله جل ثناؤه الضلالة الى من نسبها اليه من النصاري تصحيا لما ادعى المنكرون ان يكون الله جل ثناؤه في أفعال خلقه بسبب من أجلاها وجدت أفعالهم مع ابانة الله عز ذكره نصافي أي كثيرة من تنزيهه انه المضل الهادي فن ذلك قوله جل ثناؤه أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون فابا جل ذكره انه المضل الهادي دون غيره ولكن القرآن نزل بلسان العربي على ما قد قدمنا البيان عنه في أول الكتاب ومن شأن العرب اضافة الفعل الى من وجد منه وان كان مشيئة غير الذي وجد منه الفعل غيره فكيف بالفعل الذي يكتسبه العبد كسبا بوجد الله جل ثناؤه عينا منشأة بل ذلك أخرى ان يضاف الى مكتسبه كسبا بالقوة منه عليه والاختيار منه والى الله جل ثناؤه بايجاد عينه وانشائها تدبيره (مسئلة) يسأل عنها أهل الاتحاد الطاعنون في القرآن ان سالنا منهم سائل فقال انك قد قدمت في أول كتابك هذا في وصف البيان بان اعلاه درجة وأشرف مرتبة أبلغه في الابانة عن حاجة المبين به عن نفسه وأبينه عن مراد قائله وأقربه من فهم سامعهم قلت مع ذلك ان أولى البيان بان يكون كذلك كلام الله جل ثناؤه لفضله على سائر الكلام وبارتفاع درجته على أعلى درجات البيان فما الوجه ان كان الامر على ما وصفت في اطالة الكلام بمثل سورة أم القرآن بسبع آيات وقد حوت معاني جميعها منها آيتان وذلك قوله مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اذ كان لا شك ان من عرف مالك يوم الدين فقد عرفه باسمائه الحسنى وصفاته المثلى وان من كان الله مطيعا فلا شك انه لسبيل من أنعم الله عليه في دينه متبع وعن سبيل من غضب عليه وضل منعذله فإزالة الآيات الخمس الباقية من الحكمة التي لم تحوها الآيتان اللتان ذكرنا قسلا ان الله تعالى ذكره جمع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا منه بما أنزل اليه من كتابه معاني لم يجمعهم بكتاب أنزله الى نبي قبله ولا لامت من الامم قبلهم وذلك ان كل كتاب أنزله جل ذكره على نبي من أنبيائه قبله فانما أنزله ببعض المعاني

من يعبد الله تعالى لذاته لا لغرض رغبة في الثواب ورهبة من العقاب حتى لو فرض حصول المرغوب التي

أو فقد المرغوب لم يكن عابدا ومع ذلك فينبغي ان يقطع النظر عن عبادة أيضا وقيل اشتقاقه من ألهمت الى فلان أي سكنت اليه فالنفوس لا تسكن الا اليه تعالى والعقول لا تنفك الا اليه لان السكال محبوس لذاته ألا بدكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وقيل من الوله وهو ذهاب العقل سواء فيه الواصفون الى ساحل بحر العرفان والواقفون في ظلمات الجهالة وتيه الخذلان وقيل من لاه ارتفع لانه تعالى ارتفع عن مشاهة



الممكنات ومناسبة المحدثات وقيل من الله في الشيء اذا تحير فيه لان العقل ونفسي اقدم على اثبات ذاته نظر الى وجوده مستوعبه في دين  
تكذيب لنفسه لتعاليسه عن ضبط وهمه وحسبه فلم يبق الا ان يقر بالوجود الكمال مع الاعتراف بالجزع عن ادراك كنهه الجلال والجمال  
وفهمنا الجزع عن ذلك الادراك ادراك وقيل من لا يلوذ اذا احتجب لانه بكنهه صمدية محجب عن العقول فانما استدل على كون الشعاع  
مستفاد من الشمس بدورانه معها وجودا وعدما وشروفا وافتوا بالاولى كانت (٦٥) الشمس ثابتة في كبد السماء لم تحصل

اطمئنان يكون الشعاع مستفادا منها ولما كان ذاته تعالى باقيا على حاله وكذا الممكنات التابعة له فربما يخطر ببال الضعفاء ان هذه الاشياء موجودة بذواتها فلا سبب لاحتجاب نوره الا كمال ظهوره فالحق محجب والخلق محبوب وقيل من الله الفصل اذا ولع بامه لان العباد تتضرع اليه في البليات واذا مس الناس ضر دعوا بهم منييين اليه هذا شان الناقصين واما الكاملون فهو جليسهم وأنيسهم أبادشكي بعض المريدين كثرة الوسواس فقال الشيخ كنت حداثا عشرة سنين وقصارا عشرة وبوايا عشرة اقل وكيف وما رأينا منك قال القلب كالخديد ألبسه بنار الخسوف عشرة ثم شرعت في غسله عن الاضرار والاول واربع عشرة ثم وقعت على باب القلب عشرة أسل سيف لاله الا الله فلم أتزل حتى يخرج منه حب غير الله ويدخل فيه حب الله فلما خلت عرسه القلب عن غيبه وقويت فيه محبته سقت عن بحر عالم الجلال قطرة من النور ففرق القلب فبقى في تلك القطرة وفني عن الكل ولم يبق فيه الا محض سر لاله الا الله وقيل من الله الرجل ياله اذا فرغ من أمر نزل به فالله ما أجلمه والخير للخلق من كل المضار هو الله وهو يجير ولا يجار عليه ومن لطائف

التي يحوي جميعها كتابه الذي أنزل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالتوراة التي هي موعظة وتفصيل والزبور الذي هو تحميد وتمجيد والانجيل الذي هو مواعظ وتذكير لا مجردة في واحدة منها تشهد على أنزل بالتصديق والكتاب الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يحوي معاني ذلك كله ويزيد عليه كثيرا من المعاني التي سائر الكتب غير منها حال قد قدمنا ذكرها فيما مضى من هذا الكتاب ومن أشرف تلك المعاني التي فضل بها كتابنا سائر الكتب قبله نظم العجيب ووصفه الغريب وتاليفه البديع الذي عجزت عن نظم مثل أصغر سورة الخطباء وكنت غن وصف شكله البلاغة وتخيرت في تاليفه الشعراء وتبلدت قصورا عن ان تأتي بمثله لديه افهام الفهماء فلم يجدوا الا التسليم والاقرار بانه من عند الواحد القهار مع ما يحوي من ذلك من المعاني التي هي ترغيب وترهيب وأمر وزجر وقصص وجدل ومثل وما أشبه ذلك من المعاني التي لم تجتمع في كتاب أنزل الى الارض من السماء فلهما يكن فيه من المطالعة على نحو ما في أم القرآن فلما وصفت قبل من ان الله جل ذكره أراد ان يجمع بوصفه العجيب ونظمه الغريب المنعقد عن أوزان الاشعار وسجع الكهان وخطب الخطباء ورسائل البلاغاء العاجز عن وصف مثله جميع الانام وعن نظم نظيره كل العباد الدلالة على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبما فيه من تحميد وتمجيد وثناء عليه تنبيه العباد على عظمته وسلطانه وقدرته وعظم ملكته ليدكره بالآثار ويحمدوه على نعماته فيستحقوا به ما منه المزيد ويستوجبوا به عليه الثواب الجزيل وبما فيه من نعمت من أنعم عليه بمعرفته وتفضل عليه بتوقيفه لطاعته تعريف عباده ان كل ما بهم من نعم في دينهم ودنياهم فله يصرفوا رغبتهم اليه ويتغوا حاجاتهم من عنده دون ما سواه من الآلهة والانداد وبما فيه من ذكر ما أحل من عصاه من مثاليه وأنزل من خالف أمره من عقوباته ترهيب عباده عن ركوب معاصيه والتعرض لما لا قبل لهم به من سخطه فيسلك بهم في النكال والنعمات سبيل من ركب ذلك من الهلاك وذلك من وجه طالع البيان في سورة أم القرآن وفيما كان نظير الهام سائر الفرقان وذلك هو الحكمة البالغة والوجه الكاملة ههنا أبو كريب قال حدثنا الحارثي عن محمد بن اسحق قال حدثني العلاء بن عبيد الرحمن بن يعقوب عن أبي السائب مولى زهرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال أنتي على عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي فهذا الى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين الى ان يختم السورة قال فذلك له ههنا أبو كريب قال حدثنا عبدة عن ابن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب عن أبي هريرة قال اذا قال العبد الحمد لله فذكر نحوه ولم يرفعه ههنا أبو كريب قال حدثنا أبو اسامة قال حدثنا الوليد بن كثير قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبي السائب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ههنا صالح بن مسمار قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا عبدة بن سعد عن مطرف بن طريف عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قميت الصلاة بيني وبين عبدي وله ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال

اسم الله انك اذا لم تتلفظ بالهمزة بقى لله والله جنود السموات والارض فان تركت من هذه البقية اللام الاولى بقيت البقية على صورة له ما في السموات وما في الارض وان تركت اللام الباقية بقى الهاء المضمومة من هو قل هو الله أحد والواو زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع هما هم هذا بحسب اللفظ واما بحسب المعنى فاذا دعوت الله به فكانت دعوه بجميع الصفات لاف سائر الالهة وله ذات كمال الشهادة فقط والله تعالى أعلم الثالث عشر فيما يتعلق بالرحمن الرحيم الرحمن

( ٩ - ) ( ابن جرير - اول )



فعلان من رحم والرحيم فعمل هذه واشتقاق من الرحيم وفي قوله فهو من يستحقها أو أرادة الخير لاهله وأصله الرقة والتعطف ومنه الرحم لرقتها وانعطافها على ما فيها واختلاف في منع صرف ورجن اذ ليس له مؤنث على فعل كعطشى ولا على فعلانة كندمانه فن شرط في منع صرف فعلاان صفة وجود فعل صرف ومن شرط فيه انتفاء فعلانة لم يصرفه واذا ناسا قط الدليلان للعارض فالصرف وجه وهو ان الاصل في الاسماء الصرف ولمنع الصرف وجه وهو القياس (٦٦) على اخواته من باب نحو عطشان وغرثان وزعم قوم انهما يعني

واحد كندمان ونديم وجمع بينهما للتاكيد والاتساع كقولهم جاد مجد قال طرفة

مضى أدن منه ينأ عني ويبعد وقال قوم الرحمن أشد مباغاة استدللا بالزيادة في اللفظ على الزيادة في المعنى قالوا ولهذا جاء رجن الدنيا والآخرة ورجيم الدنيا ورجما يقال رجن الدنيا ورجيم الآخرة لان رجنه في الدنيا عمت المؤمنين والكافر والبر والفاجر وفي الآخرة اختصت بالمؤمنين فالرجن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم بالعكس أما خصوص الرحمن فن حيث لا يسمى به الا الله تعالى لانه من الصفات العالية كالديان والعبود واما عمومه فن حيث انه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع واما عموم الرحيم فاشترك تسمية الخلق به واما خصوصه فرجوعه الى اللطف بالمؤمنين والتوفيق الضحك لرجن باهل السماء حيث أسكنهم السموات وعلمهم الطاعات وأنطق ألسنتهم بأنواع التسبيحات وجنبهم الآفات وقطع عنهم المطامع واللذات والرحيم باهل الارض حيث أرسل اليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب قال عكرمة الرحمن برجة واحدة والرحيم بمائة رجة كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رجة وانه أنزل منها

أثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدى عبدى فان هذا الى وله ما بقى آخر سورة فاتحة الكتاب في قوله في تاويل قول الله جل ثناؤه (الم) اختلفت تراجمة القراء في تاويل قول الله تعالى ذكره الم فقال بعضهم هو اسم من أسماء القرآن وذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الم قال اسم من أسماء القرآن حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا أوحيدة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال الم اسم من أسماء القرآن حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الم اسم من أسماء القرآن وقال بعضهم هو فواتح يفتح الله بها القرآن وذكر من قال ذلك حدثني هرون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ابن جريج عن مجاهد الم فواتح يفتح الله بها القرآن حدثنا أحمد بن حازم العفاري قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد قال الم فواتح حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحق بن الحجاج عن يحيى بن داود بن آدم عن سفيان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال الم وحم والمص ووص فواتح افتتح الله بها حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث هرون بن ادريس وقال بعضهم هو اسم للسورة وذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أبا عبد الله بن وهب قال سألت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن قول الله الم ذلك الكتاب والم تنزيل والمزك فقال قال أبي انما هي أسماء السور وقال بعضهم هو اسم الله الاعظم وذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة قال سألت السدي عن حم وطسم والم فقال قال ابن عباس هو اسم الله الاعظم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني أبو النعمان قال حدثنا شعبة عن اسمعيل السدي عن مرة الهمداني قال قال عبد الله فذكر نحوه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن الحجاج عن عبيد الله ابن موسى عن اسمعيل عن الشعبي قال فواتح السور من أسماء الله وقال بعضهم هو قسم أقسمه الله به او هو من أسمائه وذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال الم قسم وقال بعضهم هو حروف مقطعة من أسماء وفعال كل حرف من ذلك المعنى غير معنى الحرف الآخر وذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن أبي شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس الم قال أما الله أعلم وحدثني عن أبي عبيد قال حدثنا أبو اليقظان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قوله الم قال أما الله أعلم حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن جاد القناد قال حدثنا أسباط بن نصر عن اسمعيل السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الم قال أما الم فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله جل ثناؤه حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا عباس

ابن

رجة واحدة الى الارض تقسمها بين خلقه بها يتعاطفون وبها يتراجون وآخر تسع وتسعين

لنفسه برحم بها عباده يوم القيامة قال ابن المبارك الرحمن الذي اذ اسئل أعطى والرحيم الذي اذ لم يستل غضب قال صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه الرحمن بالنعمة وهى ما أعطى وحبوا والرحيم بالاداء وهى ما صرف ووروى الرحمن بالانقاذ من النار وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والرحيم بادخالهم الجنان ادخلوها بسلام آمنين الرحمن القادر على كشف الضر والرحيم الراحم وان لم يتدبر



على كشف الضرر وتعمية مسيلة الكذاب بالرحمن تحت منهم واقتطاع من أسماء الله تعالى قال عطاء الله بن خزيمة الله تعالى بالرحمن لان مجموع لم يسم به غيره وانما قدم الرحمن وهو الاعلى على الرحيم والعادة التدرج من الأدنى الى الأعلى لان الرحمن يتناول عظام النعمة وأصولها وارداً بالرحيم كالتممة ليتناول مآدق منها ولطف واعلم ان التسمية التي أتم الله تعالى بها على انخلق أربعة أقسام الاول ما يكون نافعاً وضرورياً معا وذلك في الدنيا النفس فانه لو انقطع لحظة واحدة مات وفي (١٧) الآخرة معرفة الله فانها اذا زالت عن القلب لحظة

مات القلب واستوجب عذاب الابد  
الثاني ان يكون نافعاً لا ضرورياً  
كالمال في الدنيا وكسائر العلوم  
والمعارف في الآخرة الثالث  
ان يكون ضرورياً لا نافعاً  
كالاتقاف والعلل ولا نظير لهذا  
القسم في الآخرة الرابع ان لا يكون  
نافعاً ولا ضرورياً كالفسق في  
الدنيا والعذاب في الآخرة وبالجملة  
فكل نعمة أو نقمة دينية أو  
أخرية فانما تصل الى العبد أو  
تندفع عنه برحمته تعالى وفضله  
من غير شائبة غرض ولا ضمنية  
علة لانه الجواد المطلق والغني الذي  
لا يفتقر فينبغي ان لا يرحى الارحمته  
ولا يخشى الاعتابه \* (فوائد) \*  
في نكت شريفة الاولى كل  
لعلم يندرج في الكتب الاربعة  
وعلمها في القرآن وعلوم القرآن  
في الفاتحة وعلوم الفاتحة في  
بسم الله الرحمن الرحيم وعلومها في  
الباء من بسم الله وذلك ان المقصود  
من كل العلوم وصول العبد الى الرب  
وهذا الباء اللصاق فهو يوصل  
العبد الى الرب وهو نهاية الطلب  
وأقرب الامد وقيل انما وقع  
ابتداء كتاب الله تعالى بالباء دون  
الالف لان الالف تطاول وترفع  
والباء انكسر وتساقط ومن نواضع  
لله رفعه الله \* الثانية مرض موسى  
عليه السلام واشتد وجع بطنه  
فشد الى الله فقله على عشب في

ابن زياد الباهلي قال حدثنا شعبه عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحمر  
ون قال اسم مقطوع وقال بعضهم هي حروف هجاء موضوع فحدثت عن منصور بن أبي نوبرة قال  
حدثنا أبو سعيد المؤدب عن خفيف عن مجاهد قال فواتح السور كلها ق وص وحمر وطسم والر  
وغير ذلك هجاء موضوع وقال بعضهم هي حروف يشتمل كل حرف منها على معان شتى مختلفة يذكر  
من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم الطبري قال حدثنا اسحق بن الجراح عن عبد الله بن أبي  
جعفر الرازي قال حدثني أبي عن الربيع بن أنس في قول الله تعالى ذكره الم قال هذه الاحرف من  
التسعة والعشرين حرفاً دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه  
وليس منها حرف الا وهو في آلائه ولاه وليس منها حرف الا وهو مودة قوم وآجالهم وقال عيسى  
ابن مريم وعجب ينطقون في اسمائه ويعيشون في رزقه فكيف يكفرون قال الالف مفتاح اسمه  
الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد والالف آلاء الله واللام لطفه والميم مجده الالف  
سنة واللام ثلاثون سنة والميم أربعون سنة حدثنا ابن جندب قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن  
الربيع بن خويه وقال بعضهم هي حروف من حساب الجمل كرهت اذ كره الذي يحكى ذلك عنه اذ  
كان الذي رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله او قدمته الرواية بتقدير ذلك من القول عن الربيع  
ابن أنس وقال بعضهم لكل كتاب سر وسر القرآن فواتحه وأما أهل العربية فانهم اختلفوا  
في معنى ذلك فقال بعضهم هي حروف من حروف المعجم استعني بذلك كرماد كرمها في أوائل السور  
عن ذكر بواقيها التي هي تمة الثمانية والعشرين حرفاً كما استعني الخبر عن أخبر عنه انه في حروف  
المعجم الثمانية والعشرين بذكر الف با تا نا عن ذكرها في حروفها التي هي تمة الثمانية والعشرين  
قال ولذلك رفع ذلك الكتاب لان معنى الكلام الالف واللام والميم من الحروف المقطعة ذلك  
الكتاب الذي أنزلت اليك مجموعاً لا ريب فيه فان قال قائل فان الف با تا نا قد صارت كلاماً في  
حروف الهجاء كما صارت الحمد اسماً لفاتحة الكتاب قيل له لما كان جازان يقول القائل ابني في  
ط ط وكان معلوماً ببقية ذلك لو قال انه يريد الخبر عن ابنه انه في الحروف المقطعة تعلم بذلك ان الف  
با تا نا ليس اها باسم وان كان ذلك يؤثر في الذك من سائر ما قال وانما حروف بين ذ ك حروف  
المعجم في فواتح السور فذكرت في أوائلها مختلفة وذكرها اذ كرت با وائلها التي هي الف ب  
ت ت مؤلفة ليفصل بين الخبر عنها اذا ريد كرماد كرمها مختلفاً للدلالة على الكلام المتصل  
واذا ريد كرماد كرمها مؤلفاً للدلالة على الحروف المقطعة باعينها واستشهد لا جازة قول  
القائل ابني في ط ط وما أشبه ذلك من الخبر عنه انه في حروف المعجم وان ذلك من قبله في البيان  
يقوم مقام قوله ابني في الف ب ت ت برزيع بن الرجاز من بني أسد

لما رأيت أمرها في حطى \* وتكت في كبدي ولطى

أخذت منها بقرن شمس \* فلم يرل ضربى بها ومعطى

\* حتى علا الرأس دم يعطى \*

فزعم انه أراد بذلك الخبر عن المرأة انه في أبي جاد فاقام قوله لما رأيت أمرها في حطى مقام خبره عنها

المغارة فكله فعوفى باذن الله ثم عاوده ذلك المرض في وقت آخر فكل ذلك العشب فازداد مرضه فقال يا رب أكلته أولاً فاشتقيته وأكلت  
ثانياً فضررتني فقال لانك في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا ففصل فيه الشفاء وفي الثانية ذهبت منك الى الكلا فازداد المرض أما علمت ان  
الدنيا كلها اسم وترياقها اسمي \* الثالثة باتت رابعة ليلة في التهجيد والصلاة فلما فجع الصبح مات فدخل السارق دارها وأخذ ثيابها وقعد  
الباب فلم يهتد الى باب فوضعهما فوجد الباب وفعل ذلك ثلاث مرات ففودى من زارية البيت ضع القماتى واخرج فانام الخيل فله المنة



يقطان في الرابعة كان بعض العارفين يرى غنما خضر في غنمه الذئب ولا يضر غنما فمر عليه رجل وناداه مني اصطلم الغنم والذئب قال  
 الراعي من حين اصطلم الراعي مع الله الخامسة تروى ان فرعون قبل ان ادعى الالهية قصدا وأمر ان يكتب بسم الله على بابه الخارج فلما ادعى  
 الالهية وأرسل الله اليه موسى ودعا ظم يريه أثر الرشد قال الهى كم أدعوه ولا أرى به خيرا فقال تعالى يا موسى لعائنك تريدا هلا كه أنت تنظر  
 الى كفره وأنا أنظر الى ما كتبه على بابه (٦٨) والنكتة ان من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمنا من الهلاك

وان كان كافرا فالذى كتبه على  
 سويده قلبه من أول عمره الى آخره  
 كيف يكون حاله السادسة تسمى  
 نفسه رحمانا ورحيما فكيف لا يرحم  
 روى ان سائلا وقف على باب رفيع  
 فسأل شابا فاعطى قليلا فخاف بغاس  
 وأخذ يخرب الباب فقبل له لم تفعل  
 قال اما انت تجعل الباب لا تقا  
 بالعطية أو العطية لا تقا بالباب  
 الهى كما أثبت في أول كتابك صفة  
 رحمتك فلا تجعلنا محرومين من  
 فضلك السابعة اذا اشترى العبد شيئا  
 من الدواب أو المتاع وضعوا عليه  
 سمة الملك لتلاطمع فيه الغدو فانه  
 تعالى يقول عبدي عدوك  
 الشيطان فاذا شرعت في عمل وطاعة  
 فاجعل عليها سمتي وقيل بسم  
 الله الرحمن الرحيم الثامنة  
 اجعل ذكر الله قرينك  
 حتى لا تبعد عنه في أحوالك روى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع  
 سائمة الى أبي بكر وقال اكتب فيه لا اله  
 الا الله فدفعه الى النقاش وقال  
 اكتب فيه لا اله الا الله محمد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فكتب  
 النقاش ذلك فأتى أبو بكر بذلك  
 انطام الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فرأى فيه لا اله الا الله محمد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر  
 الصديق فقال يا أبا بكر  
 ما هذه الزوائد فقال يا رسول الله  
 ما رضيت ان أفسق اسمك

انما في أبي جاداذ كان ذلك من قوله يدل سامعه ما يده عليه قوله لما رأيت أمرها في أبي جاد \* وقال  
 آخرون بل ابتدئت بذلك أوائل السور ليغنى لاسمعه اسمع المشركين اذا تواصوا بالاعراض عن  
 القرآن حتى اذا استمعوا له تلى عليهم المؤلف منه وقال بعضهم الحروف التي هي فوائح السور وحروف  
 يستفتح الله بها كلامه وقال فان قيل هل يكون من القرآن ما ليس له معنى فان معنى هذه انه اقتح  
 بهما يعلم ان السورة التي قبلها قد انقضت وانه قد أخذ في أخرى فجعل هذا علامة انقطاع ما بينهما  
 وذلك في كلام العرب ينشد الرجل منهم الشعر فيقول بل

\* وبلد ما الأسر من أهالها \* ويقول لابل \* ملهاج أحزاننا وشجوا قد شجا \*

وبل ليست من البيت ولا تعد في رثته ولكن يقطع بها كلاما ويستأنف الآخر لكل قول من  
 الاقوال التي قالها الذين وصفتنا قولهم في ذلك وجه معروف فاما الذين قالوا الم اسم من أسماء  
 القرآن فقولهم ذلك وجهان أحدهما ان يكونوا أرادوا ان الم اسم للقرآن كما الفرقان اسم له  
 واذا كان معنى قائل ذلك كذلك كان تأويل قوله الم ذلك الكتاب على معنى القسم كانه قال  
 والقرآن هذا الكتاب لا ريب فيه والاخر من ان يكونوا أرادوا انه اسم من أسماء السورة التي  
 تعرف به كما تعرف سائر الاشياء بأسمائها التي هي لها أمارات يعرفونها فيقسم السامع من القائل  
 يقول قرأت اليوم المصون أي السورة التي قرأها من سور القرآن كما يفهم عنه لو قال لقيت  
 اليوم عمرا أو زيدا أو هاما يز يدوعروا فان من الذي لقي من الناس وان أشكل ذلك على امرئ فقال  
 وكيف يجوز ان تكون الاسماء أمارات اذا كانت مميزة بين الاشخاص فاما اذا كانت غير مميزة  
 فليست أمارات قيل ان الاسماء وان كانت قد صارت لاشتراك كثير من الناس في الواحد منها غير  
 مميزة الا بمعان آخر معها من ضم نسبة المسمى بها اليها أو نعت وصفته بما يفرق بينه وبين غيره من  
 أشكالها فانهم اوضحوا ابتداء التمييز لاشك ثم احتج عند الاشتراك الى المعاني المرفقة بين المسمى بها  
 فكذلك ذلك في أسماء السور جعل كل اسم في قول قائل هذه المقالة أمانة للمسمى به من السور  
 فلما شارك المسمى به فيه غيره من سور القرآن احتاج المخبر عن سورة منه ان يضم الى اسمها المسمى  
 به من ذلك الى ما يفرق به للسامع بين الخبر عنها وعن غيرها من نعت وصفته أو غير ذلك فيقول المخبر عن  
 نفسه انه تلا سورة البقرة اذا سمعها باسمها الذي هو الم قرأت الم البقرة وفي آل عمران قرأت  
 الم آل عمران والم ذلك الكتاب والم الله لا اله الا هو الحى القيوم كلوا أراد المخبر عن رجلين  
 اسم كل واحد منهما عمر وغيران أحدهما تيمى والاخر أزدى للزمه ان يقول لمن أراد اخباره عنهما  
 لقيت عمر التيمى وعمر الأزدى اذ كان لافرق بينهما وبين غيرهما من يشاركونهما في اسمائهما  
 الابتسميتها كذلك فكذلك ذلك في قول من ناول في الحروف المقطعة انها أسماء للسور وأما  
 الذين قالوا ذلك فوائح يفتح الله عز وجل بها كلامه فانهم وجهوا ذلك الى نحو المعنى الذي حكيناه  
 عن حكينا عنه من أهل العربية انه قال ذلك أدلة على انقضاء سورة وابتداء في أخرى وعلامة  
 لانقطاع ما بينهما كما جعلت بل في ابتداء قصيدة دلالة على ابتداء فيها وانقضاء أخرى قبلها كما ذكرنا  
 عن العرب اذا أرادوا الابتداء في انشاد قصيدة قالوا بل \* ملهاج أحزاننا وشجوا قد شجا \* وبل

ليست

من اسم الله فخاضى الله ان يفرق اسمى عن اسمك التاسعة ان فو حاصلى الله عليه وسلم

لما ركب السفينة قال بسم الله بحجر بهامر ساها فتجانب نصف هذه الكلمة فأتى على الكلمة طول عمره كيف يبق محروما من  
 النجاة العاشرة الناس ثلاثة سابق بالخيرات ومقتصد وخطام لنفسه فقال الله للسابقين الرحمن المقتصدون الرحيم للخطامين الله معطي العطاء  
 الرحيم المجاوز عن زلات الأولياء الرحيم السابق لعيوب الأقبياء يعلم منك ما لو علم أحوالك لغار قال ولو علمت المرأة بجهنك ولو علمت الامة لا قدمت



على الفرار ولوعلم الجار لسي في تخليته الدار الله هو جيب ولايته الله ولي الذين آمنوا الرحمن يستدعي ان الذين آمنوا وقيلوا الصالحات فيجعل لهم  
الرحمن ودا الرحمن فيفيض رحمة وكان بالزمنين رحيم ما هو رحيم بهم في ستة مواضع في القبر وحسراته والقيامة وظلماته ومخافته والاصراط  
ومخافته والناور ودركانه والجنة ودركانه الحادية عشرة مرعى عليه السلام يقبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من  
حاجته ومربا القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتجيب من ذلك ودعا (٦٩) انه من هذه فادعى الله تعالى اليه يا عيسى

كان هذا العبد عاصيا وكان قد ترك  
امرأة حبلى فولدت وولدت ولده  
حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنته  
المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيت  
من عبيدي ان أعذبه بناري في  
بطن الارض وولده يذكر اسمي  
على ظهر الارض \* الثانية عشرة  
كتب عارف بسم الله الرحمن الرحيم  
وأوصى ان يجعل في كفته فقيل  
له في ذلك فقال أقول يوم القيامة  
الهي بعثت كتابا وجعلت عنوانه  
بسم الله الرحمن الرحيم فعاملى  
بعنوان كتابك \* الثالثة عشرة  
بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر  
حرفا والزبانية تسعة عشر حرفا  
تعالى يدفع بليتهم بهذه الحروف  
التسعة عشر \* الرابعة عشرة اليوم  
بليته أربع وعشرون ساعة  
فرض خمس صلوات في خمس ساعات  
فبقى التسعة عشر ساعة لا تستغفر  
بذكر الله تعالى وهذه التسعة  
عشر حرفة تقنع كفارات الذنوب  
الواقعة في تلك التسعة عشرة  
\* الخامسة عشرة لما كانت سورة  
التوبة مشتملة على القتال والبراءة  
لم يكتب في أولها بسم الله الرحمن  
الرحيم وأيضا السنة ان يقال عند  
الذبح بسم الله والله أكبر ولا يقال  
بسم الله الرحمن الرحيم فلما وفقك الله  
لذكر هذه الكلمات كل يوم سبع  
عشرة مرة في الصلوات المفروضة

ليست من البيت ولادة أحسلة في وزنه ولكن يدل به على قطع كلام وابتداء آخر وأما الذين قالوا ذلك  
حروف مقطعة بعضها من أسماء الله عز وجل وبعضها من صفاته ولكل حرف من ذلك معنى غير  
الحرف الآخر فانهم نحو ابتاء ويلهم ذلك نحو قول الشاعر  
قلنا لها قفى لنا قالت قاف \* لا تحسبي انا نسينا الاتحاف

يعنى بقوله قالت قاف قالت قد وقفت فدللت باظهار القاف من وقفت على مرادها من تمام الكلمة  
التي هي وقفت فصر فوا قوله الم وما أشبه ذلك في نحو هذا المعنى فقال بعضهم الالف الفانا واللام  
لام الله والميم ميم اعلم وكل حرف منها دل على كلمة تامة قالوا فجعله هذه الحروف المقطعة اذا ظهر  
مع كل حرف منهم تمام حروف الكلمة انا الله أعلم قالوا وكذلك سائر جميع ما في أوائل سور القرآن  
من ذلك فعلى هذا المعنى وبهذا التأويل قالوا ومستغنى ظاهر في كلام العرب ان ينقص المتكلم  
منهم من الكلمة الاحرف اذا كان فيما بقى دلالة على ما حذف منها وتزبد فيها ما ليس منها اذا لم تكن  
الزيادة ملبسة معناها على سامعها كحذفهم في النقص في الترقيم من حارث التاء فيقولون احو ومن  
مالك الكاف وما أشبه ذلك وكقول راجهم

مالا ظلم عال كيف لا يا \* ينغذ عند جلده اذا يا

كانه أراد ان يقول ان يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وكما قال آخر منهم

بالخير خيرات وان شرافا \* يريد فشرا \* ولا أريد الشر الا ان تا

يريد الا ان تشاء فاكتفى بالتاء والفاء في الكلمتين جميعا من سائر حروفهما وما أشبه ذلك من الشواهد  
التي يطول الكتاب باستيعابه كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن أيوب وابن  
عون عن محمد قال لما مات يزيد بن معاوية قال له عبيدة اني لأراها الا كائنة فتنة فافزع من ضيعتك  
والحق باهلك قلت فما امرني قال أحب الى لك ان تا قال أيوب وابن عون يسده تحت خده الا عين  
يصف الاضطجاع حتى ترى امرأته تعرفه يعنى بتا تضطجع فأنخر بالتمام تضطجع وكما قال الآخر في  
الزيادة في الكلام على النحو الذي وصفت كما قال الآخر يريد الكمال

أقول اذ خرن على الكمال \* باتا قفى ما حلت من محال

وكما قال الآخر

ان شكلى وان شكلك شتى \* فالزنى الحص وانخفض بيصمى

فرا دصا دا وليست في الكلمة قالوا فكيفما نقص من تمام حروف كل كلمة من هذه الكلمات  
التي ذكرنا انها تامة حروف الم ونظائرها نظير ما نقص من الكلام الذي حكينا عن العرب في  
أشعارها وكلامها وأما الذين قالوا كل حرف من الم ونظائرها دل على معان شتى نحو الذي  
ذكرنا عن الربيع بن أنس فانهم وجهوا ذلك الى مثل الذي وجهه اليه من قال هو يتا ويل انا الله  
أعلم في ان كل حرف منه بعض حروف كلمة تامة استغنى بدلالته على تمامه عن ذكر تمامه  
وان كانوا له مخالفين في كل حرف من ذلك أهو من الكلمة التي ادعى انه منها قالوا القول الاول  
أم من غيرها فقالوا بل الالف من الم من كلمات شتى هي دلالة على معاني جميع ذلك وعلى

لذلك على انه ما خلقت للقتل والعذاب وانما خلقت للرحمة والثواب \* السادسة عشرة قال صلى الله عليه وسلم من رفع قرطا من الارض فيه  
بسم الله الرحمن الرحيم اجلا الله تعالى كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا من المشركين وعن على رضي الله عنه قال لما ارتأت  
بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما نزلت هذه الآية على آدم قال آمن ذريتي من العذاب ما داموا على قراءتها  
رفعت فاتزلت على ابراهيم عليه السلام قتلاها وهوى كفة الميخنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فاتزلت الاعلى سليمان



لوعندها قالت الملائكة لا تنتم والله ملككم ثم رفعت قارئها الله تعالى على ثيابي أمي يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فإذا وضعت أعمالهم في الميزان ترجحت حسناتهم وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال يا باهريرة إذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن حفظتلك لا يستر يحون أن يكتبوا لك الحسنات حتى تفرغ وإذا غشيت أهالك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن حفظتلك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فإن حصل من (٧٠) تلك الواقعة ولا كتب لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد بعدد أنفاس اعتقاد

أن كان له عقب حتى لا يبقى منهم أجدياً بأهريرة إذا ركبت دابة نقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة وإذا ركبت سفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا أمرعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والإشارة فيه إذا صار هذا الاسم حجاباً بينك وبين أعدائك من الجن في الدنيا فلا يصير حجاباً بينك وبين الزبانية في العقبى شعر كانت لغسي أهواء مفرقة فاستجمعت أذرتك النفس أهواي فصار يحسدني من كنت أحسده وصرت مولى الوري مذمرت مولاي تركت الناس دنياهم ودينهم

شغلاني كرتل ياديني وديناني هذا تمام الكلام في تفسير البسملة وأما تفسير الفاتحة ففيه أيضاً مسائل الأولى في أسماء هذه السورة وهي كثيرة وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى فالاول فاتحة الكتاب سميت بذلك لأنه يفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة ولأن الحمد فاتحة كل كتاب كلهم فاتحة القرآن وقبل لأنها أول سورة تزل من السماء الثاني سورة المدلان أولها الحمد

تمامه قالوا وإنما أفرد كل حرف من ذلك وقصر به عن تمام حروف الكلمة التي تظهر التي بعض هذه الحروف المقطعة بعض لها الأعلى معنى واحداً على معنيين وأكثر منهما قالوا وإذا كان لدلالة في ذلك لو أظهر جميعها الأعلى معناها الذي هو معنى واحد وكان الله جل ثناؤه قد أراد الدلالة بكل حرف منها على معان كثيرة لشيء واحد لم يجز إلا أن يفرد الحرف الدال على تلك المعاني ليعلم المخاطبون به أن الله عز وجل لم يقصد قصد معنى واحد ودلالة على شيء واحد بما خاطبهم به وأنه إنما قصد الدلالة به على أشياء كثيرة قالوا فالالف من الم مقتضية معاني كثيرة منها تمام اسم الرب الذي هو الله وتمام اسم نعماء الله التي هي آلاء الله والدلالة على أجل قوم أنه ثلاثون سنة والم مقتضية تمام اسم الله الذي هو مجيد وتمام اسم عظمته التي في مجيد والدلالة على أجل قوم أنه أربعون سنة فكان معنى الكلام في تاويل قائل القول الأول أن الله جل ثناؤه افتتح كلامه بوصف نفسه بأنه العالم الذي لا يخفى عليه شيء وجعل ذلك لعباده منهجاً يسلكونه في مفتتح خطبهم ورسائلهم ومهم أمورهم ليستوجبوا به عظيم الثواب في دار الجزاء كما افتتح بالحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي خلق السموات والأرض وما أشبه ذلك من السور التي جعل مفتحتها الحمد لنفسه وكما جعل مفتاح بعضها تعظيم نفسه واجلالها بالتسبيح كما قال جل ثناؤه سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً وما أشبه ذلك من سائر سور القرآن التي جعل مفتاح بعضها تعظيم نفسه ومفتاح بعضها تمجيدها ومفتاح بعضها تعظيمها وتزجها فكذا جعل مفتاح السور الأخر التي أوائلها بعض حروف المعجم مدائح نفسه أحياناً بالعالم وأحياناً بالعدل والانصاف وأحياناً بالافضل والاحسان بما يجازواختصار ثم اقتصاص الأمور بعد ذلك وعلى هذا التأويل يجب أن يكون الالف واللام والميم في أما كن الرفع مرفوعاً بعضها ببعض دون قوله ذلك الكتاب ويكون ذلك الكتاب خبر مبتدأ منقطعاً عن معنى الم وكذلك ذلك في تاويل قول قائل القول الثاني مرفوع بعضه ببعض وإن كان مخالفاً لمعناه معنى قول قائل القول الأول وأما الذين قالوا هو من حروف حساب الجمل دون ما خالف ذلك من المعاني فإنهم قالوا لا تعرف للحروف المقطعة معنى يفهم سوى حساب الجمل وسوى تهجي قول القائل الم وقالوا غير جاز أن يخاطب الله جل ثناؤه عباده إلا بما يفهمونه ويعقلونه عنه فلما كان ذلك كذلك وكان قوله الم لا يعقل لها وجه توجه إليه إلا أحد الوجهين الذين ذكرنا فبطل أحد وجهيه وهو أن يكون مراد به تهجي الم صح وثبت أنه مراد به الوجه الثاني وهو حساب الجمل لأن قول القائل الم لا يجوز أن يليه من الكلام ذلك الكتاب لاستحالة معنى الكلام وخروجه عن المعقول إذا ولي الم ذلك الكتاب واحتجوا بقولهم ذلك أيضاً بما حدثنا به محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة ابن الفضل قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني الكوفي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن وثاب قال مرأبوا سر بن أخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فبما أنزل الله عز وجل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته قال نعم فشيء حيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد الم يذكر



الضرب الرابع السبع الثاني لأن السبع آيات ولأن ثلثها ثلث العبد للرب والضعف الثاني لأن السبع آيات ولأن ثلثها ثلث العبد للرب والضعف الثاني لأن السبع آيات ولأن ثلثها ثلث العبد للرب  
مستثناة لهذه الأمة قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة والإنجيل ولا في الزبور مثل هذه السورة وقوام  
الثاني والقرآن العظيم أولها نزلت مرتين أولها أنشأه الله تعالى الخامس الواقعة لأن واجب قراءة كلها ولا يجزئ بعضها في  
الصلاة السادس الكافية قال صلى الله عليه وسلم أم القرآن (٧١) عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها

السابع الشفاء والشفافية لقوله  
صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب  
شفاء من كل سقم الثامن الأساس  
لأنها أول سور القرآن فهي  
كالأساس أولها تستعمل على أساس  
العبادات والمطالب قال الشعبي  
سمعت عبد الله بن عباس يقول  
أساس الكتب القرآن وأساس  
القرآن فاتحة الكتاب وأساس  
الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم  
فاذا اعتلت أو اشتكت فعليك  
بالأساس تشفع بأذن الله تعالى  
التاسع الصلاة قال النبي صلى الله  
عليه وسلم حكاية عن الله تعالى  
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
نصفين يعني الفاتحة وهو من باب  
تسمية الشيء بمعظم أركانه ومنه يعلم  
وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة  
العاشرة سورة تعليم المسئلة لأن الله  
تعالى علم عباده فيها آداب السؤال  
كأنه قال فابدأ بالثناء ثم بالانحلاص  
ثم بالدعاء الحادي عشر سورة  
الكتر لما روي عن علي بن أبي طالب  
عليه السلام أنه قال نزلت فاتحة  
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش  
ولهذا قال أكثر العلماء إنها مكية  
ونحو ما يجاهد في قوله إنها مدنية  
وكيف لا وقد صح عن النبي صلى  
الله عليه وسلم في حديث أبي بن  
كعب أنها من أول ما نزل من القرآن  
وأنها السبع الثاني وسورة الحجر

لأننا نك تتلو فيما أنزل عليك ألم ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقالوا أجماع بها  
جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك أنبياء ما تعلم بين لبي منهم مائة ملكه  
وما أجل أمتهم غيرك فقال حي بن أخطب وأقبل على من كان معه فقال ألف واحدة واللام ثلاثون  
والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة قال فقال لهم أتدخلون في دين نبي انما مائة ملكه وأجل  
أمتهم إحدى وسبعون سنة قال ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا  
غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال هذه أثقل وأطول ألف واحدة واللام ثلاثون والميم  
أربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدة وستون سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم قال ماذا  
قال الر قال هذه أثقل وأطول ألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه إحدى وثلاثون  
ومائتا سنة فقال هل مع هذا غيره يا محمد قال نعم الم قال فهذه أثقل وأطول ألف واحدة واللام  
ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا أمر  
يا محمد حتى ما ندري أقلبنا أعطيت أم كثير أم قاموا عنه فقال أبو ياسر لانيه حي بن أخطب ولن  
معه من الإجماع ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون ومائتان واحدة وثلاثون  
ومائتان واحدة وسبعون واحدة وستون ومائة فذلك سبع مائة سنة وأربع وثلاثون فقال لقد  
تشابه علينا أمره ويزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات  
محكمات هي أم الكتاب وأخر متشابهات فقالوا قد صرح هذا الخبر بمحتملنا في ذلك من التأويل  
وفساد ما قاله مخالفون فيه والصواب من القول عندي في تأويل مفاتيح السور التي هي حروف المعجم  
أن الله جل ثناؤه جعلها حروفا مقطعة ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام لفصل الحروف  
لأنه عز ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة لا معنى واحد كما قال الربيع بن  
أنس وإن كان الربيع قد اقتصر به على معان ثلاث دون ما زاد عليها والصواب في تأويل ذلك عندي  
أن كل حرف منه يحوي ما قاله الربيع وما قاله سائر المفسرين غيره فيه سوى ما ذكر من القول  
عن ذكر عنه من أهل العربية أنه كان بوجه تأويل ذلك إلى أنه حروف هجاء استغنى بذلك  
ما ذكر منه في مفاتيح السور عن ذكر كلمة الثمانية والعشرين حرفا من حروف المعجم بتأويل  
أن هذه الحروف في ذلك الكتاب مجموعها لا ريب فيه فانه قول خطأ فاسد لخروجه عن أقوال جميع  
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفاء من أهل التفسير والتأويل فكفي دلالة على خطئه  
شهادة الحجة عليه بالخطا مع ابطال قائل ذلك قوله الذي حكيناه عنه إذ صار إلى البيان عن رفع ذلك  
الكتاب بقوله مرة أنه مرفوع كل واحد منهما بصاحبه ومرة أخرى أنه مرفوع بالراجع من ذكره  
في قوله لا ريب فيه ومرة بقوله هدى للمتقين وذلك ترك منه لقوله أن الم رافعت ذلك الكتاب  
وخروج من القول الذي ادعاه في تأويل الم ذلك الكتاب وإن تأويل هذه الحروف في ذلك الكتاب  
فإن قال لنا قائل وكيف يجوز أن يكون حرف واحد شاملا للدلالة على معان كثيرة مختلفة قيل كما جاز  
أن تكون كلمة واحدة تشتمل على معان كثيرة مختلفة كقوله لهم للجماعة من الناس أمة والخير من  
الزمان أمة والرجل المتعبط المطيع لله أمة والدين والملة أمة وكقوله لهم للجزاء القصاص دين والسلطان

مكية بلا خلاف وفيها قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ولا يسعدنا القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بضع عشرة سنة بلا فاتحة  
الكتاب وقد جمع طائفة من العلماء بين القولين فقالوا إنها نزلت بمكة مرة وبالمدينة أخرى وعلى هذا فإنهم لم يثبت في المصحف مرتين لأنه لم  
يقع التواتر على نزولها مرتين ومن فضائل هذه السورة أنه لم يوجد فيها التاء وهو الشور ولا تدعو اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً  
والجيم وهو جهنم وإن جهنم أوعدهم أجعين والحاء وهو الحزى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه والراء وهو الزفير والزقوم والشبن وهو



الشهيق لهم في أرفق وشهيق والظاء وهو الظي كلاً ثم الظي والفاء وهو القراء يوم تقوم الساعة يومئذ ينفرون فلما أسقط الله تعالى من الفاتحة هذه الحروف الدالة على العذاب وهي بعد أبواب جهنم لقوله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم غلب على الظن أن من قرأ الفاتحة نجي من جهنم ودخول أبوابها وتخلص من دوكت النار وعذابها الثاني في المباحث اللغوية الحمد مبتدأ والله خبره أي الحمد ثابت لله وأصله النصب الذي هو (٧٢) قراءة بعضهم بأخمد رفعه كقولهم شكرنا وعجبنا وسبحناك ومعاذ الله فعذر

إلى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره نحو قوله تعالى قالوا سلاماً قال سلام ولهذا كان تحية إبراهيم صلى الله عليه وسلم أحسن من تحيتهم كجاءوا إذاحييت تحية في وأباحسن منها ومما يدل على أن أصله النصب أن قوله إياك نعبد وإياك نستعين بيان الحمد وكأنه قيل كيف يحمدون فقيل إياك نعبد والأصل توافق الجنتين واللام في الحمد لتعريف الجنس ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من أن الحمد مأثور والاستغراق وهم لأنه لو سلم أن اللام للاستغراق فمبدأ بويه مثلاً لا يدخل فيه وأيضاً نحو حمد الله لا يفهم منه الحقيقة الحمد من حيث هي فكذلك ما تاب منابه وهو الحمد لله وقرأ بعضهم بكسر الدال اتباعاً وبعضهم بضم اللام الرب المالك ربه بربه فهو رب أو مصدر وصف به للمبالغة كالعدل وهو مطلقاً مختص بالله تعالى ومضاً فيجب وزا طلاقة على غيره نحو رب الدار أرجع إلى ربك وقبري بالنصب إلى المدح أو بتقدير الحمد والعالم اسم موصوع للجمع كالنام والزها وهو ما يعقل من الملائكة واشتق قل الله ابن عباس والاكثرون وقيل كل ما علم به الخالق من الجواهر والأعراض كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال

والطاعة والتذلل دين والحساب دبر في أسماء ذلك كثيرة بطول الكتاب باحصائها ما يكون من الكلام بلفظ واحد وهو مشتمل على معان كثيرة وكذلك قول الله جل ثناؤه الم والمر والمص وما أشبه ذلك من حروف المعجم التي هي فوائح أوائل السور كل حرف منها دال على معان شتى شامل جميعاً من أسماء الله عز وجل وصفاته ما قاله المفسرون من الأقوال التي ذكرناها عنهم وهم مع ذلك فوائح السور كما قاله من قال ذلك وليس كوز ذلك من حروف أسماء الله جل ثناؤه وصفاته بما تعنها أن تكون للسور فوائح لأن الله جل ثناؤه قد افتتح كثيراً من سور القرآن بالحمد لنفسه والثناء عليها وكثيراً منها بتعظيمها وتعظيمها فغير مستحيل أن يتبدى بعض ذلك بالقسم به فالفذي ابتدئ أوائلها بحروف المعجم أحد معاني أوائلها أن فوائح ما افتتح به من سور القرآن وهم بما أقسم به لأن أحد معانيه أن من حروف أسماء الله تعالى ذكره وصفاته على ما قدمنا البيان عنها ولا شك في صحة معنى القسم بالله وأسمائه وصفاته وهم من حروف حساب الجمل وهم للسور التي افتتحت بهن شعاراً وأسماء فكذا ذلك يحوي معاني جميع ما وصفنا بما بيننا من وجوه لأن الله جل ثناؤه لو أراد بذلك أو بشئ منه الدلالة على معنى واحد مما يحتمل ذلك دون سائر المعاني غيره لآبان ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأية غير مشككة إذ كان جل ثناؤه أنزل كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم ليبين لهم ما اختلفوا فيه وفي تركه صلى الله عليه وسلم بأية ذلك أنه مراد به من وجوه تؤول إليه البعض دون البعض أو وضع الدليل على أنه مراد به جميع وجوهه التي هو لها محتمل إذ لم يكن مستحيلاً في العقل وجه منها أن يكون من تؤول إليه ومعناه كما كان غير مستحيل اجتماع المعاني الكثيرة للكلمة الواحدة باللفظ الواحد في كلام واحد ومن أبي ما قلنا في ذلك سئل الفرق بين ذلك وبين سائر الحروف التي تأتي باللفظ واحد مع اشتغالها على المعاني الكثيرة المختلفة كلاماً والدين وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال فلن يقول في أحد ذلك قولاً لا يلزم في الآخر مثله وكذلك يسأل كل من تاول شيئاً من ذلك على وجه دون الوجه الآخر التي وصفنا عن البرهان على دعواه من الوجه الذي يجب التسليم له ثم يعارض بقول يخالفه في ذلك ويسأل الفرق بينه وبينه من أصل أو مما يدل عليه أصل فلن يقول في أحدهما قولاً لا يلزم في الآخر مثله وأما الذي زعم من التحويين أن ذلك نظير بل في قول المنشد شعرايل \* ماهاج أحرانا وشجوا قد شجا \* وأنه لا معنى له وإنما هو زيادة في الكلام معناه الطرح فإنه أخطأ من وجوه شتى أحدها أنه وصف الله تعالى ذكره بأنه خاطب العرب بغير ما هو من لغتها وغير ما هو في لغة أحد من الأسمين إذ كانت العرب وإن كانت قد كانت تفتح أوائل أنشادها ما أنشدت من الشعر بيل فإنه معلوم منها أنها لم تكن تبدى شيئاً من الكلام بالم والمر والمص بمعنى ابتدئها بذلك بيل وإذا كان ذلك ليس من ابتدائها وكان الله جل ثناؤه أنما خاطبهم بما خاطبهم من القرآن بما يعرفون من لغاتهم ويستعملون بينهم من منطقتهم في جميع آية فلا شك أن سبيل ما وصفنا من حروف المعجم التي افتتحت بها أوائل السور التي هي لها فوائح سبيل سائر القرآن في آية لم يعدل بها عن لغاتهم التي كانوا يعارفين ولها بينهم في منطقتهم مستعملين لأن ذلك لو كان معدولاً به عن سبيل لغاتهم ومنطقتهم كان خارجاً عن معني

رب السموات والأرض وما بينهما فعلى الأول مشتق من العلم ونحوه بالذ كر للتعليل وعلى الثاني من العلامة وجميع الإبانة يشمل كل جنس مما سمى به وجميع بالواو والنون تعليلاً لما قبله من صفات العقلاء ما لك يوم الدين صفة أخرى واليوم هو المدة من طلوع نصف حرم الشمس إلى غروب نصف حرمها أو من ابتداء طلوعها إلى غروب كلها أو من طلوع الفجر الثاني إلى غروبها وهذا في عرف الشرع ويراد به في الآية الوقت لعدم الشمس عند الدين الجزاء بالحسب والشر كالتدين تدين وإضافة اسم الغافل إلى الظرف اتساع وإجراء الظرف مجرى



المفتول به مثل بأشارق الاله أهل الدار وإنما أفادت التعريف حتى جاز وقوعه صفة المعرفة لأنه إما بنفسه الماضي نحو ونادي أصحاب  
الأعراف وسبق الذين اتقوا أو بمعنى الاستمرار نحو زيدا لانه العبد فيكون بمعنى من يكمل المقيد للاستمرار نحو فلان يعطى ويمنع وحيث سب  
لا تعمل فتكون الاضافة حقيقية وقرئ بنصب الكاف ورفعها مدحاو بسكون اللام مخففة مكسورة اللام ويجعله فعلا ماضيا ونصب يوم  
نحو أرايتك وهو مذهب الانحسار (٧٣)

والمحققين وحكاية الخليل إذا بلغ  
الرجل الستين فأياه وأيا الشواب  
شاذوال اصل نعبك ونستعينك  
فلما قدم الضمير المتصل للاختصاص  
صار منفصلا وقرئ أياك بتخفيف  
الياء وأياك بفتح الهمزة والتشديد  
وهنا بقلب الهمزة هاء قال طغيل  
فهيالك والامر الذي ان تراجعت  
موارده ضاقت عليك مصادره  
فان قيل لم عدل عن الغيبة الى  
الخطاب قلنا هذا يسمى الالتفات  
في علم البيان وذلك على عادة  
اقتنائهم في الكلام والنقل من  
أسلوب الى أسلوب بطريقة القشاط  
السامع وقد يختص بمواقفه بغوائد  
وستنظم لك في سلك التقرير فائده  
في هذا الموضع والعبادة أقصى  
غاية الخضوع طريق معبد أي  
مدلل ثوب ذو عبادة في غاية الصفاة  
وقوة النسخ هدى يتعدى باللام  
أوبالي ان هذا القرآن يهدي للتي  
هي أقوم وانك لتهدى الى صراط  
مستقيم فعامل معاملة اختار في  
قوله واختار موسى قومه والاصل  
فيه الامالة ومنه انا هدنا اليك أي  
ملنا والهدية لانهم اتعالم من ملك الى  
ملك والهدى للذي يساق الى الحرم  
أي أمل قلوبنا الى الحق والصراط  
الحادة وأصله السير من شرط الشيء  
ابتلعه لانه يسرط السابلية اذا  
سلكوه كما سمي لقما لانه ياتقهم

الابانة التي وصف الله عز وجل بها القرآن فقال تزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين  
بلسان عربي مبين واني يكون مبينا مالا يعقله ولا يفقهه أحد من العالمين في قول قائل هذه المقالة ولا  
يعرف في منطق أحد من المخالفين في قوله وفي اخبار الله جل ثناؤه عنه انه عربي مبين ما يكذب قائل  
هذه المقالة وينبغي عنه ان العرب كانوا به عالمين وهو لها مستبين فذلك أحد أوجه خطئه والوجه  
الثاني من خطئه في ذلك اضافته الى الله جل ثناؤه انه خاطب عباده بما لا فائدة لهم فيه ولا معنى له من  
الكلام الذي سواه الخطاب به وترك الخطاب به وذلك اضافة العيب الذي هو منسفي في قول جميع  
الموحدين عن الله تعالى ذكره والوجه الثالث من خطئه ان بل من كلام العرب مفهوم تاريلها  
ومعناها وانما تدخلها في كلامهم جوعا عن كلام لها قد تقضى كقولهم ما جاني أخوك بل أبوك  
وما رأيت عمرا بل عبد الله وما أشبه ذلك كما قال أعشى بني ثعلبة  
لا شرب من ثمانيا وثمانيا \* وثلاث عشرة واثنتين وأربعا  
ثم مضى في كلمته حتى بلغ قوله \* يا حلسان وطيب آراءيه \*  
ثم قال بل عده في قريض غيره \* واذا كرتي سمع الخلية أروعا  
فكانه قال دع هذا وخذ في قريض غيره قبل انما يأتي في كلام العرب على هذا النحو من الكلام  
فاما اقتناح الكلامها مبتدأ بمعنى التطويل والحذف من غير ان يدل على معنى فذلك مما لا يعلم أحد  
ادعاء من أهل المعرفة بلسان العرب ومنطقها سوى الذي ذكرت قوله فيكون ذلك أصلا يشبهه  
حروف المعجم التي هي فواتح سور القرآن التي افتتحت بها لو كانت لها مشبهة فكيف وهي من  
الشبه به بعيدة في القول في تاريل قوله جل ثناؤه (ذلك الكتاب) قال عامة المفسرين تاريل قول الله  
تعالى ذلك الكتاب هذا الكتاب \* ذكر من قال ذلك حدثني هرون بن ادريس الاصم قال  
حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ابن جريج عن مجاهد ذلك الكتاب قال هو هذا الكتاب  
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه قال أخبرنا خالد الحذاء عن عكرمة قال ذلك الكتاب  
هذا الكتاب حدثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا الحكم بن  
ظهير عن السدي في قوله ذلك الكتاب قال هذا الكتاب حدثنا الحسن بن الحسن قال حدثنا الحسين  
ابن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ذلك الكتاب قال قال ابن عباس ذلك الكتاب  
هذا الكتاب \* فان قال قائل وكيف يجوز ان يكون ذلك بمعنى هذا وهذا الاشارة الى حاضر  
معان وذلك اشارة الى غائب غير حاضر ولا معان قبل جاز ذلك لان كل ما تقضى وقرب تقضيه من  
الاخبار فهو وان صار بمعنى غير الحاضر فكما الحاضر عند المخاطب وذلك كالرجل يحدث الرجل  
الحديث فيقول السامع ان ذلك والله لكما قلت وهذا والله لكما قلت وهو والله كذا كرت فيخبر عنه  
مرة بمعنى العائب اذا كان قد تقضى ومضى ومرة بمعنى الحاضر لقرب جوابه من كلام مخبره كأنه  
غير منقض فكذلك ذلك في قوله ذلك الكتاب لانه جل ذكره لما قدم قبل ذلك الكتاب الم  
التي ذكرنا تصرفها في وجوهها من المعاني على ما وصفنا قال لبيد صلى الله عليه وسلم يا محمد هذا الذي

( ١٠ - ) ( ابن جريج - اول )  
ومثله مسيطر ومسيطر والصراط يذكرو يؤث كالطريق والسبيل  
وصراط الذين أنعمت عليهم يدل الكل من الصراط المستقيم وفائده التوكيد كقولك هل أدلك على أكرم الناس وأفضاهم فلان ويكون  
ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل أدلك على فلان الاكرم الافضل لانك ينت ذكرا مجلا أولا ومفعلا ثانيا وقرأه ابن مسعود  
صراط من أنعمت عليهم وغير المعصوب يدل من الذين أوصفت وانما جاز وقوعه صفة المعرفة لان تعريف الذين كذا تعريف كقولهم \* واقد



من على التيم يسبني \* أولان المغنوب عليهم والضالين بخلاف النعم عليهم فهو كقولك عليك بالحركة غير السكون ويجوز أن يكون بدلا  
ن كان من معرفة ولاعت لا فادق الفرق بين عليهم الأولى والثانية أن الأولى محلها النصب على المفعولية والثانية محلها الرفع على أنها مفعول  
نعم مقام الفاعل وأصل النعمة المبالغة والزيادة يقال دقت الدواء فأنعمت دقه أي بالغت في دقه وكل ما في القرآن من ذكر النعمة بكسر  
نون فهي المنة والعطية والنعمة بفتح (٧٤) النون التعم وسعة العيش ونعمة كالوافية لها كهي والغضب في اللغة

لشدة وقد عرفت معناها بحسب  
طسلاقه على الخلق وعلى الخالق  
وأصل الضلال التغييب بضم الميم  
ن الذين إذا غاب فيه وصل الكافر  
باب عن الحق قال أنذاضلنا في  
أرض وغيره هنا بمعنى لا ولا بمعنى  
غير ولذلك جاز عطف أحدهما على  
الأخر تقول أأناز يد أغبر ضارب  
كما تقول أناز يد الأضارب ويعضده  
ما قرئ وغير الضالين وقرأ أيوب  
السجستاني والضلاليين بالهمزة  
كما قرأ عمرو بن عبيد ولا جان وآمين  
مداوقصرا معناها استجب كما أن  
و ويد معناها مهمل وعن ابن عباس  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معناه اقبل \* الثالث في المباحث  
الفقهية البحث الأول أجمع  
الاكترون ومنهم الشافعي على  
أن قراءة الفاتحة واجبة في الصلاة  
وأن تولد منها حرفا واحدا وهو  
يحسنها لم تصح صلاته وحسن أبي  
حنيفة قراءتها غير واجبة لنا أنه  
صلى الله عليه وسلم وأطرب طول عمره  
على قراءتها في الصلاة فيجب علينا  
لقوله فاتبعوه وأيضاً أقبوا الصلاة  
معناه الصلاة التي أتى بها الرسول صلى  
الله عليه وسلم لكنه كان يقرأ  
الفاتحة فيها فوجب وأيضاً روى في  
ذلك أخبار كثيرة مثل لا صلاة إلا  
بفاتحة الكتاب كل صلاة لم يقرأ  
فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج  
وروى رفاعه بن مالك أن رجلاً

ذكرته ويثبت له الكتاب ولذلك حسن وضع ذلك في مكان هذا لأنه أشير به إلى الخبر بما تضمنه قوله  
الم من المعاني بعد تقضي الخبر عنه بآلم فصار أقرب الخبر عنه من تقضيه كالحاضر المشار إليه فاجبر  
عنه بذلك لانقضائه ومصير الخبر عنه كالخبر عن الغائب وترجمه المفسرون أنه بمعنى هذا القرب الخبر  
عنه من انقضائه فكان كالمشاهد المشار إليه بهذا نحو الذي وصغنا من الكلام الجاري بين الناس  
في محاوراتهم وكما قال جل ذكره وإذا كرا سمعيل واليسع وذالكفل وكل من الأخبار هذا ذكر  
فهذا ما في ذلك إذا عني به ما هذا وقد يحتمل قوله جل ذكره ذلك الكتاب أن يكون معناه به السور  
التي نزلت قبل سورة البقرة بمكة والمدينة فكانه قال جل ثناؤه لنبيه محمداً أعلم أن ما تضمنته سور  
الكتاب التي قد أتراتها إليك هو الكتاب الذي لا ريب فيه ثم ترجمه المفسرون بأن معنى ذلك هذا  
الكتاب إذ كانت تلك السور التي نزلت قبل سورة البقرة من جملة جميع كتابنا هذا الذي أنزل الله  
عز وجل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان التأويل الأول أولى بما قاله المفسرون لأن ذلك  
أظهر معاني قولهم الذي قالوه في ذلك وقد وجه معنى ذلك بعضهم إلى نظير بيت خفاف بن زيد السلمي  
فإن تلك خيل قد أصيب صميمها \* فعمداً على عين تيمت مالكا  
أقول له والرحم يا طرمتته \* تأمل خفافاً أنتي أنا ذيا لكا  
كانه أراد تأملني أنا ذلك فرأى أن ذلك الكتاب بمعنى هذا نظير ما أظهر خفاف من اسم على وجه  
الخبر عن الغائب وهو مخبر عن نفسه فلذلك أظهر ذلك بمعنى الخبر عن الغائب وفيه الإشارة إلى الحاضر  
المشاهد والقول الأول أولى بتأويل الكتاب لما ذكرنا من العسل وقد قال بعضهم ذلك  
الكتاب يعني به التوراة والإنجيل وإذا وجه تأويل ذلك إلى هذا الوجه فلامؤنة فيه على متأوله  
كذلك لأن ذلك يكون حيثما أخبرنا عن غائب على صحة القول في تأويل قوله (لا ريب فيه)  
وتأويل لا ريب فيه لاشك فيه كما حدثني هرون بن أبي أدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن  
الحاربي عن ابن جريح عن مجاهد لا ريب فيه قال لاشك فيه حدثني سلام بن سالم الحرابي قال  
حدثنا خلف بن أدريس الكوفي عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عطاء لا ريب فيه أي لاشك فيه  
حدثني أحمد بن إسحق الأهوازي قال حدثنا أبو جاد الزبيري قال حدثنا الحكم بن ظهير عن  
السدي لا ريب فيه لاشك فيه حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمر بن حماد قال  
حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة  
الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا ريب فيه لاشك فيه  
حدثنا محمد بن حنبل قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن  
نابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا ريب فيه قال لاشك فيه حدثنا القاسم بن  
الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس لا ريب فيه يقول  
لاشك فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة لا ريب  
فيه يقول لاشك فيه وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن  
الربيع بن أنس قوله لا ريب فيه يقول لاشك فيه وهو مصدر من قولك رابني الشيء يربني ريباً ومن

دخل المسجد وصلى فلما فرغ من صلاته وذكر الخبر إلى أن قال الرجل علمي الصلاة يا رسول الله قال ذلك  
ذات وجهت إلى القبلة فكبر وأقرأ بفاتحة الكتاب وظاهر الأمر لا وجوب ولا سبغ في معرض التعليم وأيضاً الخلفاء الراشدون وأطباء على  
نراعتها طول العمر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بشتي وصنة الخلفاء الراشدين وأيضاً المواطبة على قراءة الفاتحة لوجب هجران سائر السور  
بذلك في بيان أن لم تكن واجبة فثبت أنها واجبة بجهة أي حنيفة فاقروا ما تبصر من القرآن قلنا الفاتحة هي المتيسرة المحفوظة على جميع







القرآن بحاليس منه وذلك لم يثبتوا آمين وأيضا قال صلى الله عليه وسلم لا يبين كعب ما أعظم آية في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم  
فصدق النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم انما ليست آية تامة في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فتكون آية في غير هذا الموضع  
وأيضا ان أكثر الانبياء أوجبوا على أنفسهم الابتداء بكلام الله قال نوح عند ركوب السفينة بسم الله بحربها ومرضها وكذب سليمان إلا  
بالحق بسم الله الرحمن الرحيم وقوله (٧٦) انه من سليمان من قول بلقيس قبل فتح الكتاب فلما فتحت

الكتاب قرأت التسمية فقال تواتر  
بسم الله الرحمن الرحيم ولما ثبت  
الابتداء بالتسمية في حقهم ثبت  
في حق نبينا أيضا أولئك الذين  
هدى الله فبهذا هم اقتدوا وعن عبد  
الله بن مسعود قال كنا لانعلم فصل  
ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله  
الرحمن الرحيم وعن ابن عمر قال قرأت  
بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة  
وأيضا البسملة من القرآن في النمل  
ثم انا فراه مكررا بخط القرآن  
فوجب ان نعتقد كونه من القرآن  
مثل فباي الأمر بكما تكذبان  
وبل يوم ذلك الكذابين \* حجة المخالف  
خبر أبي هريرة أيضا في رواية أخرى  
قال يقول الله قسمت الصلاة بيني  
وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد  
الحمد لله رب العالمين يقول الله  
حمدى عبدى الى آخره قال لم يذكر  
التسمية ولو كانت آية من الفاتحة  
لذكرها قلنا اذا تعارضت  
الروايتان فالترجيح للمثبت لا  
لنافية فلو التخصيص بما يحصل  
اذا لم تعد التسمية آية حتى يحصل  
للرب ثلاث آيات ونصف للعبد  
ثلاث ونصف من اياك نستعين الى  
آخر السورة اما اذا قلنا التسمية  
آية صار القسم الاول أربع آيات  
ونصفا ولا يتحقق التخصيص قلنا  
نحن نعد التسمية آية ولا نعد نعمت  
عليهم وهذا أول رعاية التشابه

موضع رفع خبر ذلك كانك قلت ذلك لاشك فيه قال وان جعلت لاريب فيه من خرافة أياها هدى  
يجعله تابع للموضع لاريب فيه كما قال الله جل ثناؤه وهذا كتاب أنزلناه مبارك كانه قال وهذا كتاب  
هدى من صفته كذا وكذا قال وأما حدوجهى النصب فان جعل الكتاب خبر ذلك وتنصب  
هدى على القطع لان هدى نكرة اتصلت بمعرفة وقد تم خبرها فنصبها لان النكرة لا تكون دليلا على  
معرفة وان شئت نصبت هدى على القطع من الهاء التي في فيه لانك قلت لاشك فيه هاديا فترك الاصل  
الذى أصله في الموانع فروع بذكره لكتاب ونصبه وراء ظهره واللازم له على الاصل الذى كان  
أصله ان لا يجيز الرفع في هدى بحال الامن وجه واحد وذلك من قبل الاستئناف اذ كان مدحا فاما على  
وجه الخبر ذلك أو على وجهه الاتباع لموضع لاريب فيه فكان اللازم على قوله ان يكون خطأ  
وذلك ان الم اذا رفعت ذلك الكتاب فلا شك ان هدى غير جائز حيث ان يكون خبر ذلك بمعنى الرفع  
له أو تابع للموضع لاريب فيه لان موضع حيث تنصب لتمام الخبر به وانقطاعه بمخالفته اياه عنه  
في القول في تأويل قوله جل ثناؤه (المتقين) حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن  
سفيان عن رجل عن الحسن قوله للمتقين قال اتقوا ما حرم عليهم وأدوا ما افترض عليهم حدثنا  
محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن  
عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس للمتقين أى الذين يحذرون من الله عز وجل عقوبته في  
ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته من التصديق بما جاء به حدثني موسى بن هرون قال  
حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن  
ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هدى  
للمتقين هم المؤمنون حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال سألني الاعمش عن  
المتقين قال فاجبته فقال لي سل عنها الكافي فسألته فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم قال فرجعت الى  
الاعمش فقال نرى انه كذلك ولم ينكره حدثني المنفى بن ابراهيم الطبري قال حدثنا اسحق بن  
الحجاج عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا عمر أبو حفص عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة هدى  
للمتقين من هم نعمتهم ووصفهم فثبت صفتهم فقال الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة وبما  
رزقناهم ينفقون حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي  
روق عن الضحاك عن ابن عباس للمتقين قال المؤمنون الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي وأولى  
النوايلات يقول الله جل ثناؤه هدى للمتقين تأويل من وصف القوم بانهم الذين اتقوا الله تبارك  
وتعالى في ركوب ما نهاهم عن ركوبه فجنبوا معاصيه واتقوا فيما أمرهم به من فرائضه فطاعوه  
بادانهم اذ كان الله عز وجل انما وصفهم بالتقوى فلم يخص قواهم اياه على بعض ما هو تعالى  
ذكره أهل بعض منهم دون بعض فليس لاحد من الناس ان يحصر معنى ذلك على وصفهم بشئ من  
تقوى الله عز وجل دون شئ الا بحجة يجب التسليم لها لان ذلك من صفة القوم لو كان محصورا على  
خاص من معاني التقوى دون العام لم يدع الله جل ثناؤه بيان ذلك لعباده اما في كتابه واما على  
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن في العقل دليل على استحالة وصفهم بعموم التقوى فقد تبين

المقاطع ولان غير صفة أو بدل ويختل الكلام يجعله منقطعاً عما قبله لان طلب الاهتداء بصراط  
المنعم عليهم لا يجوز الا بشرط كون المنعم عليه غير المغضوب عليه ولا ضالا بدليل قوله تعالى ألم ترالى الذين بدلوا نعمت الله كفرافدا هذا المجموع  
كلام واحد وهذا بخلاف الرحمن الرحيم فاما لو قطعنا النظر عن الصفة كان الكلام مع الموصوف غير مختل النظام قالوا روت عائشة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين قلنا قال الشافعي لعل عائشة جعلت الحمد لله رب العالمين اسما



لهذه السورة كما قال قرأتان الحمد لله الذي خلق السموات والأرض قالوا كانت من الغائصة لم التكرار في الرحمن الرحيم قلنا الشكر  
لنا كيد غير عز في القرآن فان قيل اذا تعد التسمية آية من كل سورة على ما يروى عن ابن عباس فمن تركها فقد ترك ما أتوا به من عشرة  
آية من كتاب الله فما وجه ما يروى عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في سورة الملك وانها ثلاثون آية وفي الكور انها ثلاث آيات  
مع ان العدد حاصل بدون التسمية قلنا اما ان يعد التسمية (٧٧)

ان قوله الحمد لله رب العالمين آية  
تامة وفي قوله وآخرو دعواهم أن  
الحمد لله رب العالمين بعض آية  
واما ان يراد ما هو خاصة الكور  
ثلاث آيات فان التسمية كالشي  
المشترك فيه بين السور البعث  
الثالث عن أحمد بن حنبل ان  
التسمية آية من الغائصة يسر بها  
في كل ركعة أبو حنيفة ليست  
بآية ويسر بها مالك لا ينبغي ان  
يقرأها في المكتوبة لاسرا ولا  
جهر الشافعي آية ويجهز بها لانها  
بعد ما ثبت كونها من الغائصة  
والقرآن لا يعقل فرق بينها  
وبين باقي الغائصة حتى يسر هذه  
ويجهز بذلك وأيضا انه تعالى  
الله وذكركه فوجب ان يكون  
الاعلان به مشروعا لقوله عز من  
قائل فاذا كروا الله كذا كركم  
آباءكم أو أشسدد كروا أيضا  
الانخفاء والسرا عما يليق بما فيه  
نقصة ومثلية لا بما فيه مفخرة  
وفخيلة قال صلى الله عليه وسلم  
طوبى لمن مات ولسانه رطب من  
ذكر الله وكان على بن أبي طالب  
يقول يا من ذكره شرف للذاكرين  
وكان مذهب الجهر بها في جميع  
الصلوات وقد ثبت هذا منه تواترا ومن  
اقتدى به لن يضل قال صلى الله عليه  
وسلم اللهم أدرك الحق معه حيث دار  
وروى البيهقي في السنن الكبرى

اذا بذلك فساد قول من زعم ان تاويل ذلك انما هو الذي اتقوا الشرك وبرؤا من النفاق لانه قد يكون  
كذلك وهو فاسق غير مستحق ان يكون من المتقين الا ان يكون عند قائل هذا القول معنى النفاق  
ركوب الفواحش التي حرمها الله جل ثناؤه وتضييع فرائضه التي فرضها عليه فان جماعتهم أهل  
العلم قد كانت تسمى من كان يفعل ذلك منافقا فيكون وان كان مخالفا في تسميته من كان كذلك  
بهذا الاسم مصيبا تاويل قول الله عز وجل للمتقين ﴿القول في تاويل قوله جل ثناؤه﴾ (الذين  
يؤمنون) حدثنا محمد بن حيد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد  
مولي زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس الذين يؤمنون قال يصدقون حديثي  
يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس يؤمنون يصدقون حديثي المشي بن ابراهيم قال حدثنا اسحق بن الجراح قال حدثنا  
عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن يونس بن جابر عن محمد بن عبد الله بن علي الصنعاني قال  
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الزهري الايمان العمل وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا  
ابن أبي جعفر عن أبيه عن العلاء بن المسيب بن رافع عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال  
الايمان التصديق ومعنى الايمان عند العرب التصديق فيدعي المصدق بالشئ قولاً مؤمناً به ويدعي  
المصدق قوله بفعله مؤمناً ومن ذلك قول الله جل ثناؤه وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يعني ما أنت  
بمصدق لنا في قولنا وقد تدخل الحسية لله في معنى الايمان الذي هو تصديق القول بالعمل والايمان  
كلمة جامعة لا قرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الاقرار بالفعل فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو  
أولى بتاويل الآية وأشبه بصفة القوم ان يكونوا موصوفين بالتصديق بالغيب قولاً واعتقاداً وعملاً  
اذ كان جل ثناؤه وصفهم به من غير خصوص شئ من معانيه آخر جمن صفتهم بخبر ولا عقل  
﴿القول في تاويل قول الله جل ثناؤه﴾ (بالغيب) حدثنا محمد بن حيد الرازي قال حدثنا سلمة  
ابن الفضل عن محمد بن أبي محمد مولي زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
بالغيب قال بما جاء منه يعني من الله جل ثناؤه حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن  
جماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك أو عن أبي صالح عن ابن عباس وعن  
مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب اما الغيب فما غاب  
عن العباد من أمر الجنة وأمر النار وما ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك  
يعني المؤمنين من العرب من قبل أصل كتاب أو علم كان عندهم حدثنا أحمد بن اسحق الا هو ازي  
قال حدثنا أبو أحمد الزيري قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر قال الغيب القرآن حدثنا بشر بن  
معاذ القدي قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله الذين يؤمنون  
بالغيب قال آمنوا بالجنة والنار والبعث بعد الموت ويوم القيامة وكل هذا غيب حدثت عن  
عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس الذين يؤمنون بالغيب  
آمنوا بانه وملائكته ورسوله واليوم الآخر وحيته وناره وانما هي وآمنوا بالحياة بعد الموت فهذا غيب  
كله وأصل الغيب كل ما غاب عنك من شئ وهو من قولك غاب فلان يعيب غيباً وقد اختلف أهل

عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وعن عمر وابيه وابن عباس وابن الزبير مثل ذلك  
وروى الشافعي باسناداه ان معاوية قدم المدينة ف صلى بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر عند الخفض الى الركوع والسجود  
فلم يسم ناداه المهاجرون والانصار يا معاوية سرقت من الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم أسركبير عند الركوع والسجود ثم انه أعاد  
الصلاة مع التسمية والتكبير قال وكان معاوية شديد الشك في ذلك فلو ان الجهر بالتسمية كان مقرراً عند كل الصلاة لم يجسر واعلى



ذلك جهة المخالف ماروى البخاري في صحيحه عن أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وفي رواية ولم أسمع أحدا منهم قال بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية ولم يجهر أحدا منهم بسم الله الرحمن الرحيم وعن عبد الله بن المغفل أنه قال سمعت أبي وأما أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني أياك والحديث في الإسلام قد صليت خلف أبي بكر فقال الحمد لله رب العالمين وصليت خلف عثمان فقال الحمد لله رب العالمين (٧٨)

التأويل في أعيان القوم الذين أنزل الله جل ثناؤه هاتين الآيتين من أول هذه السورة فيهم وفي نعمهم وصفهم التي وصفهم بها من إيمانهم بالغيب وسائر المعاني التي حوتها الآيتان من صفاتهم غيرة فقال بعضهم هم مؤمنو العرب خاصة دون غيرهم من مؤمنى أهل الكتابين واستدلوا على صحة قولهم ذلك بحقيقة تأويلهم بالآية التي تلاها هاتين الآيتين وهو قول الله عز وجل والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك قالوا فلم يكن للعرب كتاب قبل الكتاب الذي أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم تدين بتسديقه والقرار والعمل به وإنما كان الكتاب لأهل الكتابين غيرهما قالوا قلنا قص الله عز وجل نبأ الذين يؤمنون بما أنزل إلى محمد وما أنزل من قبله بعد اقتصاصه نبأ المؤمنين بالغيب علمنا أن كل صنف منهم غير الصنف الآخر وأن المؤمنين بالغيب نوع غير النوع المصدق بالكتابين الذين أحدهما منزل على محمد صلى الله عليه وسلم والآخرون من قبله من رسل الله تعالى ذكره قالوا وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا أن تأويل قول الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب إنما هم الذين يؤمنون بما غاب عنهم من الجنة والنار والثواب والعقاب والبعث والتصدق بالله وملائكته وكتبه ورسله وجميع ما كانت العرب لا تدين به في جاهليتها إنما أوجب الله جل ثناؤه على عباده الذين يؤمنون به دون غيرهم \* ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أما الذين يؤمنون بالغيب فهم المؤمنون من العرب يقيمون الصلاة ويمارون زكواتهم يتفقون أما الغيب فغاب عن العباد من أمر الجنة والنار وما ذكر الله في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك من قبل أصل كتاب أو علم كان عندهم والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب \* وقال بعضهم بل تزلت هذه الآيات الأربع في مؤمنى أهل الكتاب خاصة لإيمانهم بالقرآن عند أخبار الله جل ثناؤه إياهم فيه عن الغيوب التي كانوا يخفونها بينهم ويسرونها فاعلموا عند إظهار الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك منهم في تنزيله أنه من عند الله جل وعز فآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقوا بالقرآن وما فيه من الأخبار عن الغيوب التي لا علم لهم بها مما استقر عندهم بالحجة التي أخرج الله تبارك وتعالى بها عليهم في كتابه من الأخبار فيه عما كانوا يكتُمونه من ضمائرهم أن جميع ذلك من عند الله وقال بعضهم بل الآيات الأربع من أول هذه السورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم بوصف جميع المؤمنين الذين ذلك صفتهم من العرب والجم وأهل الكتابين سواهم وإنما هذه صفة صنف من الناس والمؤمن بما أنزل الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل من قبله هو المؤمن بالغيب قالوا وإنما وصفهم الله بالإيمان بما أنزل إلى محمد وما أنزل إلى من قبله بعد تقضي وصفه إياهم بالإيمان بالغيب لأن وصفه إياهم بما وصفهم به من الإيمان بالغيب كان معنيابه أنهم يؤمنون بالجنة والنار والبعث وسائر الأمور التي كلفهم الله جل ثناؤه الإيمان به مما لم يروه ولم يأت بعد مما هو آت دون الأخبار عنهم أنهم يؤمنون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الرسل والكتب قالوا فلما كان معنى قوله والذين يؤمنون بما أنزل

فإذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين والجواب أن حديث أنس معارض بما روى عنه أيضا أن معاوية لما تولى التسمية في الصلاة أنكر عليه المهاجرون والانصار وروى أيضا أبو قلابة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ويروي أيضا أنه سئل عن الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويروي والاسرار به فقال لا أدري هذه المسئلة وإذا اضطربت الروايات عنه وجب الرجوع إلى سائر الدلائل وأيضا فيها تهمة أخرى وهي أن عليا رضي الله عنه كان يبالغ في الجهر بالتسمية فلما كان زمن بني أمية بالغوا في المنع من الجهر سعيا في إبطال آثار علي بن أبي طالب ففعل أناس خاف منهم فلهذا اضطربت أقواله وأيضا من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم أولى الأحلام والنهي والأكابر والعلماء على غيرهم ولا شك أن عليا وابن عباس وابن عمر كانوا أعلى حالا من أنس وابن المغفل وأقرب موقفا وأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يبالغ في الجهر لقوله تعالى ولا تجهروا أصواتكم ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا فلهذا لم يسمعوا ورواية المذهب أولى من الناقى والدلائل العقلية معنا ويؤيدها

البك

عمل على بن أبي طالب كما مر \* البحث الرابع تقديم التسمية على الوضوء سنت عند العلماء وإستبوا حجة خلافا

لبعض أهل الظاهر حيث قالوا وتر كها عدا أو سهوالم تصح صلاته لنا قوله صلى الله عليه وسلم نوضا كما أمر الله والتسمية خير مذ كورة في آية الوضوء والصحيح عندنا أن الجنب والمائض لا تقواها بقصد القراءة والتسمية عند المذبح وعند الرمي إلى الصيد وعند إرسال الكلب مستقبلة فلوتر كها عدا أو ناسيا لم تحرم الذبيحة عندها شافعي وإن تر كها عدا مكره وعند أبي حنيفة إن ترك التسمية عمدا لم يحل وإن نسي



حل والعلما أجمعوا على أنه يستحب أن لا يشرع في عمل من الأعمال إلا أن يقول بسم الله فإذا نام قال بسم الله وإذا أقام من المقام قال بسم الله وإذا أكل أو شرب قال بسم الله وإذا أعطى أو أخذ قال بسم الله ويستحب للقبالة إذا أخذت الولد من الام أن تقول بسم الله وهذا أول أحواله من الدنيا وإذا مات وأدخل القبر قيل بسم الله وهذا آخر أحواله من الدنيا وإذا أقام من القبر قال بسم الله وإذا حضر الموقف قال بسم الله فلا جرم يدخل الجنة ببركة اسم الله \* البحث الخامس قال الشافعي ترجمة (٧٩) القرآن لا تسكن في صحته الصلاة لا في حق من

يحسن القراءة ولا في حق من لا يحسنها وقال أبو حنيفة أنها كافية في حق القادر والعاجز وقال أبو يوسف ومحمد كافية في حق العاجز لا القادر لنا الله والخلفاء من بعدهم جميع الصحابة ما قرؤا في الصلاة الا هذا القرآن العربي فوجب علينا اتباعهم وكيف يجوز عاقل قيام الترجمة بأي لغة كانت وهي كلام البشر مقام كلام خالق القوى والقدر قالوا وروى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يعلم رجلا أن شجرة الزقوم طعام الأثيم والرجل لا يحسنه فقال قل طعام الفاجر ثم قال عبد الله ليس الخطأ في القرآن أن يقرأ مكان العلم الحكيم إنما الخطأ بأن تضع آية الرحمة مكان آية العذاب قلنا الطن بآن مسعود غير ذلك قالوا وأنه لقي زبوا أولي أن هذا في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ولا ريب أن القرآن بهذا اللفظ ما كان في زبور الأولين لكن بالعبرية والسريانية قلنا القصص والمساواة موجودة لا باللفظ بل بالمعنى ولا يلزم من ذلك أن يكون الموجد فيهما قرآنا فان النظم المعجز جزء من ماهية القرآن والكل بدون الجزء مستحيل \* البحث السادس الشافعي في القول الجسد قال يجب قراءة الفاتحة على المقتدى سواء أسر

اليك وما أنزل من قبلك غير موجود في قوله الذين يؤمنون بالغيب كانت الحاجة من العباد إلى معرفة صفاتهم بذلك ليعرفوهم نظائر حاجتهم إلى معرفتها بالصفة التي وصفوا بها من إيمانهم بالغيب ليعلموا ما يرضى الله من أفعال عبادهم ويحبهم من صفاتهم فيكونوا به إن وفقهم له ورجعهم إذا كرم من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو بن العباس الباهلي قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد قال حدثنا عيسى بن ميمون المدني قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال أربع آيات من سورة البقرة في نعت المؤمنين وآيات في نعت الكافرين وثلاث عشرة في المناقبة حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد أنه حدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا سبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه حدثني عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال أربع آيات من فاتحة هذه السورة يعني سورة البقرة في الذين آمنوا وآيات في قادة الأحزاب وأولى الفريقين عندي بالصواب وأشبهها بتأويل الكتاب القول الأول وهو أن الذين وصفهم الله تعالى ذكره بالإيمان بالغيب وما وصفهم به جل ثناؤه في الآيتين الأولتين غير الذين وصفهم بالإيمان بالذي أنزل على محمد والذي أنزل إلى من قبله من الرسل لما ذكر من العال قبل لمن قال ذلك ومما يدل أيضا على صحة هذا القول أنه جنس بعد وصف المؤمنين بالصفتين التي وصف و بعد تصنيفه كل صنف منهم على ما صنف الكفار جنسين فجعل أحدهما مطبوعا على قلبه مختوما عليه ما يؤمن إيمانه والآخرة من آثاره بإظهار الإيمان في الظاهر ويستمر الاتفاق في الباطن فصير الكفار جنسين كما صير المؤمنين في أول السورة جنسين ثم عرف عباده نعت كل صنف منهم وصفهم وما أعد لكل فريق منهم من ثواب أو عقاب وذم أهل الذم منهم وشكر سعى أهل الطاعة منهم في القول في تأويل قوله جل ثناؤه (ويقيمون) أقاموها إذا هم بمسودها وفروضها والواجب فيها على من فرضت عليه كما قال أقام القوم سوقهم إذا لم يعطوها من البيع والشراء فيها كما قال الشاعر

أقما لأهل العراق سوق الضرا \* بنحاسرا وولوا جميعا

وكما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سالم بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي حمزة مولى يزيد ابن ثابت عن عكرمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ويقومون الصلاة قال الذين يقومون الصلاة يفرضها حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس ويقومون الصلاة قال أقامت الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها في القول في تأويل قوله جل ثناؤه (الصلاة) حدثني يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جوير عن الضحاك في قوله الذين يقومون الصلاة يعني الصلاة المفروضة وأما الصلاة في كلام العرب فأنتم الدعاء كما قال الأعشى

لها حارس لا يبرح الدهر يبيتها \* وان ذبحت صلى عليها وزمنا

يعني بذلك دعائها وكقول الآخر

وقابلها الريح في دفنها \* وصلى على دنها وارتمى

الامام بالقراءة أو جهرها وفي القديم يجب إذا أسر الامام ولا يجب إذا جهر وهو قول مالك وأحد أبو حنيفة تكرر القراءة خطاب الامام بكل حال لنا قوله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن وقوله لا صلاة الا بفاتحة الكتاب يشمل المنفرد والمقتدى وأيضاً روى الترمذي في جامعه بإسناده عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح ثقلت عليه القراءة فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال اني أراكم تقرؤن خلف امامكم فتدعي وانه قال لا تفعلوا الامام القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأها قالوا هذا حديث حسن صحيح فقرأتم لا تسلم الا بعد دعاءهم ولكن



يجوزون تركها ويطلبها علم القراءة عند تألانا حوط قراعتهم الحق الخالف بقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لئلا تنسوا ما كنتم تعلمون  
 لنسبها اليه في كتابه ونحن نقول أما القرآن فمخصوص بغير الفاتحة لما مر وأما الانجيل فمخصوص بانها صحيحة الا ان الترجمة معذلة الاشتغال  
 بقراءة القرآن من أعظم الطاعات ولانه أحوط بالبحث السابع مذهب الشافعي ان الفاتحة واجبة في كل ركعة فان تركها في ركعة بطلت  
 صلاته وبه قال أبو بكر ومرو على عليهم (٨٠) السلام وابن مسعود ومعهما ثلثة صحابة صلى الله عليه وسلم كان يقرأها

في كل ركعة ولانه قال الاعرابي  
 الذي علمه الصلاة وكذلك فافعل في  
 كل ركعة وعن أبي سعيد الخدري  
 انه قال أمرنا النبي ان نقرأ فاتحة  
 الكتاب في كل ركعة فريضة كانت  
 أو نافلة وأيضا القراءة في كل ركعة  
 أجوب فوجب المصبر اليها وقيل غير  
 واجبة أصلا وقيل تجب في كل  
 صلاة في ركعة واحدة فقط وبه يحصل  
 امتثال قوله لا صلاة الا بفاتحة  
 الكتاب وعند أبي حنيفة القراءة  
 تجب في الركعتين الاوليين لقول  
 عائشة فرضت الصلاة في الاصل  
 وكعتين فاقرت في السجود ويد في  
 الحضرة فما أصل والزائد تيسر قلنا  
 فاذا كرنا أحسوط وقيل تجب  
 الفاتحة في الاوليين وتكره في  
 الاخرتين وعند مالك تجب في  
 أكثر الركعات ففي الثانية  
 خيما وفي الثلاثة في اثنتين وفي  
 الرابعة في ثلاث بالبحث الثامن  
 اذا ثبت ان القراءة شرط في  
 الصلاة فلاوتر كها أو حراما  
 حر وفها عدا بطلت صلاته وكذا  
 سهوا على الجسد وما روى ان  
 عمر بن الخطاب صلى المغرب فترك  
 القراءة فقبل له تركت القراءة  
 قال كيف كان الركوع والسجود  
 قالوا احسننا قال فلا بأس معارض  
 بما روى الشعبي عنه انه أعاد الصلاة  
 وأيضا عمله ترك الجهر بالقراءة

وأرى ان الصلاة المقرضة سميت صلاة لان المصلي متعرض استباح طلبته من ثواب الله بعمله مع  
 ما يسأل به فيها من حاجاته وتعرض الداعي بدعائه به استباح حاجاته وسؤله في القول في تاويل  
 قوله جل ثناؤه (ومما رزقناهم ينفقون) اختلف المفسرون في تاويل ذلك فقيل بعضهم  
 بما حدثنا به ابن جبير قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت  
 عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ومما رزقناهم ينفقون قال يوتون الزكاة احتسابا بها  
 حدثني المتقي قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومما  
 رزقناهم ينفقون قال زكاة أموالهم حدثني يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال أخبرنا جوير  
 عن الضحاك ومما رزقناهم ينفقون قال كانت النفقات قريبات يتقربون بها الى الله على قدر  
 ميسورهم وجهدهم حتى تزلت فرائض الصدقات سبع آيات في سورة براءة بما يذكر فيهن  
 الصدقات من المثبتات الناسخات وقال بعضهم بما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن  
 حماد قال حدثنا سباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن  
 مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومما رزقناهم ينفقون  
 هي نفقة الرجل على أهله وهذا قبل ان تنزل الزكاة وأولى التاويلات بالآية وأحقها بصفة القوم  
 ان يكون كانوا الجيوع اللازم لهم في أموالهم مؤدين زكاة كان ذلك أو نفقة من لزمته نفقته من  
 أهل وعيال وغيرهم ممن تجب عليهم نفقته بالقرابة والمالك وغير ذلك لان الله جل ثناؤه وصفهم  
 بالاتفاق مما رزقهم فذبحهم بذلك من صفتهم فكان معلوما انهم اذ لم يخص مدحهم ووصفهم  
 بنوع من النفقات المحمود عليها صاحبها دون نوع بخبر ولا غيرهم انهم موصوفون بجميع معاني  
 النفقات المحمود عليها صاحبها من طيب ما رزقهم ربه من أموالهم واملاكهم وذلك الحلال منه  
 الذي لم يشبه حرام في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل  
 من قبلك) قدم في البيان عن المنعوتين بهذا النعت وأي اجناس الناس هم غير انما ذكرنا  
 روى في ذلك عن روى عنه في تاويله قول حدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق  
 عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس والذين  
 يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أي يصدقونك بما جئت به من الله جل وعز وما جاء به من  
 قبلك من الرسل لا يفرقون بينهم ولا يحدون ما جاءهم به من عند ربهم حدثنا موسى بن  
 هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا سباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن  
 أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون هؤلاء المؤمنون  
 من أهل الكتاب في قوله جل ثناؤه (وبالاخرة هم يوقنون) أما الاخرة  
 فانها صفة الدار كما قال جل ثناؤه وان الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون وانما وصفت بذلك  
 لمصيرها آخرة لا ولي كانت قبلها كما تقول للرجل أنعمت عليك مرة بعد أخرى فلم تشكر لي الاولى  
 ولا الاخرة وانما صارت الاخرة الاولى لتقدم الاولى امامها وكذلك الدار الاخرة سميت آخرة

لتنفس القراءة بالبحث التاسع يجب رعاية الترتيب في أجزاء  
 الفاتحة وما وقع غير مرتب فغير محسوب بالبحث العاشر ان لم يحفظ شيئا من الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها من القرآن ثم من ذلك كرم الاذا  
 ثم عليه مثل وقفة بقدرها بالبحث الحادي عشر ما نقل عن ابن مسعود انه كان ينكر ان تكون الفاتحة والمعوذتان من جملة القرآن والظاهر  
 به ان هذا النقل منه كذب والافسوس المتواتر كيف يليق بحاله الرابع فيما يخص تفسير الحديث من الفوائد الفاتحة الاولى في الفرق بين

لتقدم



الحمد والمدح والشكر المدح لله وغيره الخ كاللؤلؤ والياقوتة الثمينة والحمد لله فقط والمدح قد يكون قبل الاحسان وقد يكون بعده والحمد انما يكون مطاوعا بعد الاحسان والمدح قد يكون منهيا عنه قال صلى الله عليه وسلم أحثوا التراب في وجوه المداحين والحمد ما موريه مطلقا قال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله والمدح عبارة عن القول الدال على انه مختص بنوع من أنواع الفضائل باختياره وبغير اختياره والحمد قول دال على انه مختص بفضيلة اختيارية معينة وهي (٨١) فضيلة الانعام اليك والى غيرك ولا بد ان يكون

على جهة التفصيل لا على سبيل التهميم والاستهزاء والشكر على النعمة الواصلة اليك خاصة وهو باللسان وقد يكون بالقلب والجوارح قال الشاعر

افادتكم النعماء منى ثلاثة

يدى ولساني والضمير المحجبا

والحمد باللسان وحده فهو واحد

شعب الشكر ومنه قوله صلى الله

عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما ذكر

الله به لم يحمده وانما جعله رأس

الشكر لان ذكر النعمة باللسان

والثناء على مولها أسبغ لها وأدل

على مكانها من الاعتقاد وأداء

الجوارح لخلقاء عمل القلب وما في عمل

الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل

اللسان وهو النطق الذي يفصح عن

كل خفي والحمد نقيضه الذم ولهذا قيل

الشعير يؤكل ويذم والمدح نقيضه

الهجاء والشكر نقيضه الكفران

اذ عرفت ذلك فتقول لو قال المدح

لله لم يدل ذلك على كونه تعالى

فاعلا مختارا الماهر ان المدح قد

يكون لغير المختار ولو قال الشكر

لله كان ثناء بسبب انعام وصل

الى ذلك القائل واذا قال الحمد لله

فكانه يقول سواء أعطيتني أو لم

تعطى فانعامك واصل الى كل

العالمين وانت مستحق للحمد

العظيم ولا ريب ان هذا أولى

وقيل الحمد لله على ما دفع من البلاء

لتقدم الدار الاولى امامها فصارت الثانية لها آخرة وقد يجوز ان تكون وصفت بانها آخرة لتاخرها عن الخلق كما سميت لانها لا تدنو من الخلق واما الذي وصف الله جل ثناؤه به المؤمنين بما أنزل الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل الى من قبله من المرسلين من ايمانهم به من أمر الآخرة وهو ايمانهم بما كان المشركون به جاحدين من البعث والنشور والثواب والعقاب والحساب والميزان وغير ذلك مما أعد الله لخلق يوم القيامة كما حدثنا به محمد بن حنبل قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وبالأخرة هم يوقنون أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان أى لا هؤلاء الذين يزعمون انهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك وهذا التأويل من ابن عباس قد صرح عن ان السورة من أوها وان كانت الآيات التي في أولها من نعم المؤمنين تعريض من الله عز وجل بدم الكفار أهل الكتاب الذين زعموا انهم بما جاءت به رسل الله عز وجل الذين كانوا قبل محمد صلوات الله عليهم وعليهم مصدقون وهم بمحمد عاب السلام مكذبون ولما جاء به من التنزيل جاحدون ويدعون مع جحودهم ذلك انهم مهتدون وانه لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فأكذب الله جل ثناؤه ذلك من قبلهم بقوله ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة من قبلهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون وأخبر جل ثناؤه عباده ان هذا الكتاب هدى للاهل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به المصدقين بما أنزل اليه والى من قبله من رسله من البينات والهدى خاصة دون من كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وادعى انه مصدق بمن قبل محمد عليه السلام من الرسل وبما جاء به من الكتاب ثم أكد جل ثناؤه أمر المؤمنين من العرب ومن أهل الكتاب المصدقين بمحمد عليه السلام وبما أنزل اليه والى من قبله من الرسل بقوله أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وأخبر انهم هم أهل الهدى والفلاح خاصة دون غيرهم وان غيرهم هم أهل الضلال والخسار والقول في تأويل قوله جل ثناؤه (أولئك على هدى من ربهم) اختلاف أهل التأويل فبين عنى الله جل ثناؤه بقوله أولئك على هدى من ربهم فقال بعضهم عنى بذلك أهل الصفتين المتقديمتين أعنى المؤمنين بالغيب من العرب والمؤمنين بما أنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم والى من قبله من الرسل واباهم جميعا وصف بانهم على هدى منه وانهم هم المفلحون ذكر من قال ذلك من أهل التأويل حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أما الذين يؤمنون بالغيب فهم المؤمنون من العرب والذين يؤمنون بما أنزل اليك المؤمنون من أهل الكتاب ثم جمع الفريقين فقال أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وقال بعضهم بل عنى بذلك المؤمنين بالغيب وهم الذين يؤمنون بما أنزل الى محمد وبما أنزل الى من قبله من الرسل وقال آخرون بل عنى بذلك الذين يؤمنون بما أنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزل الى من قبله وهم مؤمنوا أهل الكتاب الذين صدقوا بمحمد

( ١١ - ( ابن جرير ) - اول ) والشكر لله على ما أعطى من النعماء والنعمته في الاعطاء أكثر من النعمة في دفع البلاء

فكانه يقول أنا شاكر لادنى النعمتين فكيف باعلاهما ويمكن ان يقال ان المنع غير متناه والاعطاء متناه والابتداء بشكر دفع البلاء الذي لانما يله أولى وأيضادفع الضرر أهم من جلب النفع فتدبره أخرى الشاكر لوقال أحمد الله أفادكون ذلك انما على حمده واد قول الحمد لله أفادانه كان محمودا قبل حمد الحامدين وقبل شكر الشاكرين وأيضا الحمد لله على ما دفع من البلاء



عنه اللام الجنس واللام الجارة وذلك بسبب كثرة الالام وأنواع الالام على عبيده وأما ما لا يخفى أن هذا أولى من أن يحمد شخص واحد فقط وهذه الودائع هل حصل لغلات عليك نعمه فإن قلت نعم فقد جدته ولكن جدته معفاة ولو قلت في الجواب بل نعمه على كل الخلائق كان أكمل فإن قيل أليس ان المنعم يستحق الحمد من المنعم عليه فلا يستحق الحمد من التلميذ والسلطان العادل يستحق الحمد من الرعية وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس

(٨٢)

لم يحمد الله قلنا المنعم في الحقيقة هو الله لأنه خلق تلك الداعية في ذلك

المنعم بعد أن خلق تلك التعمية وسلط المنعم عليه أو مكن المنعم عليه من الاتعاع وأمنه من فوات الانقطاع ولهذا قال عز من قائل وما بكم من نعمتي إن الله وأيضاً كل مخلوق ينعم على غيره فإنه يطلب بذلك الانعام غرضاً لما ثواباً أو ثناء أو تحصيل خلق أو تخليصاً من رذيلة البخل وطالب العوض لا يكون منعماً ولا مستحقاً للحمد في الحقيقة أما الله سبحانه فإنه كامل لذاته والكامل لذاته لا يطلب الكمال لأن تحصيل الحاصل محال فكان عطاؤه جوداً يحضأقبت أن لا مستحق للحمد إلا الله تعالى الثالثة انما لم يقل أحمد الله لأن الانسان عاجز عن الاتيان بحمد الله وشكره فلم يحسن ان يكاف فوق ما يستطيع وذلك ان نعم الله على العباد غير محصورة وان تعد وانعمة الله لا تحصى هاوذا امتنع الوقوف عليها امتنع اقتداره على الشكر والثناء اللائق بها وأيضاً انما يمكنه القيام بحمد الله وشكره اذا أقدره الله على ذلك الحمد والشكر وخلق في قلبه داعية ذلك وأزال عنه العوائق والصوارف وكل ذلك انعام من الله فيتسلل وأيضاً الاشتغال بالحمد والشكر معناه ان المنعم عليه يقابل انعام المنعم بشكر نفسه ومن اعتقد ان حمده وشكره يساوي نعمته أنه

صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وكانوا مؤمنين من قبل بسائر الانبياء والكتب وعلى هذا التأويل الآخر يحتمل ان يكون الذين يؤمنون بما أنزل اليك في محل خفض ومحل رفع فاما الرفع فيسه فانه يأتيهم من وجهين أحدهما من قبل العطف على ما في يؤمنون بالغيب من ذكر الذين والثاني ان يكون خبر مبتدأ يكون أولئك على هدى من ربهم رافعها وأما خفض فعلى العطف على المتقين وإذا كانت معطوفة على الذين اتجه لها وجهان من المعنى أحدهما ان تكون هي والذين الأولى من صفة المتقين وذلك على تأويل من رأى ان الآيات الأربع بعد الم تزلت في صنف واحد من أصناف المؤمنين والوجه الثاني ان تكون الذين الثانية معطوفة في الاعراب على المتقين بمعنى الخفض وهم في المعنى صنف غير الصنف الاول وذلك على مذهب من رأى ان الذين تزلت فيهم الآيات الاولى والثاني من المؤمنين بعد قوله الم غير الذين تزلت فيهم الآيات الاخرتان اللتان تليان الاولتين وقد يحتمل ان تكون الثانية مرفوعة في هذا الوجه بمعنى الاستئناف اذ كانت مبتدأها بعد تمام آية وانقضاء قصة وقد يجوز الرفع فيها أيضاً بنسبة الاستئناف اذ كانت في مبتدأه وان كانت من صفة المتقين والرفع اذ يصح فيها من أربعة أوجه والخفض من وجهين وأولى التأويلات عندي بقوله أولئك على هدى من ربهم ما ذكرته من قول ابن مسعود وابن عباس وان تكون أولئك اشارة الى الفريقين أعني المتقين والذين يؤمنون بما أنزل اليك وتكون أولئك مرفوعة بالعائد من ذكرهم من قوله على هدى من ربهم وان تكون الذين الثانية معطوفة على ما قبل من الكلام على ما قد بيناه واما رأينا ان ذلك أولى التأويلات لأنه لان الله جل ثناؤه نعت الفريقين بنعتهم المحمود ثم أنى عليهم فلم يكن عز وجل ليخص أحداً الفريقين بالثناء مع تساويهم ما فيها استحقاقه الثناء من الصفات كغير جاتر في عدله ان يتساوى فيها يستحقان به الجزاء من الاعمال فيخص أحدهما بالجزاء دون الآخر ويحرم الآخر جزاء عمله فكذلك سبيل الثناء بالاعمال لان الثناء أحد أقسام الجزاء وأما معنى قوله أولئك على هدى من ربهم فان معنى ذلك انهم على نور من ربهم وبرهان واستقامة وسداد بتسديد الله اياهم وتوفيقه لهم كما حدثني ابن حنبل قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أولئك على هدى من ربهم أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم ﴿القول في تأويل قوله جل ثناؤه (وأولئك هم المفلحون)﴾ وتأويل قوله وأولئك هم المفلحون أي أولئك هم المنجسون المدركون ما طلبوا عند الله تعالى ذكره بأعمالهم وأيمانهم بالله وكتبه ورسوله من الفوز بالثواب والخلود في الجنان والنجاة مما أعد الله تبارك وتعالى لأعدائه من العقاب كما حدثنا ابن حنبل قال حدثنا ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأولئك هم المفلحون أي الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هر بوا ومن الدلالة على ان أحد معاني الفلاح ادراك الطلبة والظفر بالحاجة قول ليدي بن ربيعة

اعقل ان كنت لما تعقل \* ولقد أفلح من كان عقل

يعني

فقد أشرك وهذا معنى قول الواسطي الشكر شرك أما اذا قال الحمد لله فالمعنى ان كمال الحمد لله ومملكه سواء

قدر الخلق على الاتيان به أو لم يقدر واو نقل ان داود عليه السلام قال يا رب كيف أشكرك وشكري لك لا يتم الا بانعامك علي وهوان توفقي لذلك الشكر فقال يا داود لما علمت بحرك عن شكري فقد شكرتني بحسب قدرتك وطاقتك الرابعة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد في قول الحمد لله يقول الله تعالى انظر والى عبيدي أعطيته ما لا قدره فأعطاني ما لا قيمة له ومعناه ان ما أنعم الله على العبد شئ



واخذ واذا قال الحمد فاعلم الحمد اني بها الاولون والاخرون من الملائكة والنقلين لله تعالى وعظماء الحمد التي سبذتم وتم الى وقت قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحتهم فيها سلام وآخرو دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والى ابد الابدين ودهر الداهرين فالنعم به متناه والحد غير متناه واذا اسقط المتناهي من غير المتناهي فالذي بقي للعبد المؤيد طاعات غير متناهية فلا بد من مقابلاتها بنعم غير متناهية فلهاذا يستحق العبد الثواب الابدی والخير السرمدی والخامسة لاشك (٨٣) ان الوجود خير من العدم وان وجود كل

(۸۲)

يعني ظفر بحاجته وأصاب خيرا ومنه قول الرازي  
 عدمت اما ولد تر باها \* جاعت به مفر كحافر كاها  
 تحسب ان قد ولدت نجاها \* أشهد لا يزيد لها فلاحا  
 يعني خيرا وقرى بان حاجتها والفلاح مصدر من قولك أفلح فلان يفلح فلاحا وفلها والفلاح أيضا  
 التقى ومنه قول لبيد

افلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب  
يريد عش وانق بما شئت وكذلك قول نابغة بنى ذبيان

أى نجاحا بحاجته وبقاء ﷺ القول فى تاويل قوله (ان الذين كفروا) اختلف أهل التأويل  
فمن عنى بهذه الآية وفيه نزات فكان ابن عباس يقول كما حدثنا به محمد بن حديد قال حدثنا  
سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس ان الذين كفروا أى بما نزل اليك من ربك وان قالوا اتاقد آمننا بما جاءنا من  
قبلك وكان ابن عباس يرى ان هذه الآية نزلت فى اليهود الذين كانوا ينسوا حى المدينة على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم توخا لهم فى وجودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به مع ما هم  
به ومعرفتهم بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم والى الناس كافة وحدثنا ابن حديد قال حدثنا  
سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس ان صدر سورة البقرة الى المائة منها نزل فى رجال من آلهم باعيانهم وأنسابهم من أحبارهم و  
ومن المنافقين من الاوس والخزرج كرهنا تطويل الكتاب بذكر أسمائهم وقد روى عن ابن  
عباس فى تاويل ذلك قول آخر وهو ما حدثنا به المثني بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح  
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين كفروا واسواء عليهم أن تنذرهم أم لم تنذرهم  
لا يؤمنون قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على  
الهدى فاحبب الله جل ثناؤه ان لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة فى الدار الاول ولا يضل  
الا من سبق له من الله الشقاء فى الذكر الاول وقال آخرون بما حدثنا به عن عمار بن الحسن قال  
حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال آيتان فى قادة الاحزاب ان الذين  
كفروا واسواء عليهم أن تنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله ولهم عذاب عظيم قال وهم الذين  
ذكرهم الله فى هذه الآية الم ترى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم  
يصلون وابشش القرار فهم الذين قالوا يوم بدر وأولى هذه التأويلات بالآية تاويل ابن عباس  
الذى ذكره محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو عن سعيد عنه وان كان لكل قول مما قاله الذين ذكرنا  
قولهم فى ذلك مذهب فاما مذهب من تاول فى ذلك ما قاله لربيعة بن أنس فهو ان الله جل وعز



والجد على النعم من حيث انما اظمية النعم أولى من الحمد عليها من حيث هي ثم فهذا مقامان يجب اعتبارهما حتى يقع الجد في موضعه اللائق به  
 التاسعة أول ما بلغ الروح الى سر آدم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وآخرو دعوى أهل الجنة الحمد لله رب العالمين ففاضت العالم مبنية على  
 الجد ونانته مبنية على الجد فاجتهد ان يكون أول أعماله وآخروهمقر وبابكم واحدة العاشرة لا يحسن عندنا ان يقدر قولوا الحمد لله لان  
 الاضمار خلاف القياس ولان الوالد (٨٤) اذا قال لولده اعمل كذا وكذا فمقتل كان عاقفا لا ولي ان يقول الامر

ذ كره لما تخبر عن قوم من أهل الكفر بانهم لا يؤمنون وان الانذار غير نافعهم ثم كان من  
 الكفار من قد نفعه الله بانذار النبي صلى الله عليه وسلم اياه لايمان به وبالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء  
 به من عند الله عز وجل هذه السورة لم يحجز ان تكون الآية تزلت لافى خاص من الكفار واذ كان  
 ذلك كذلك وكانت قادة الاحزاب لا شك انهم ممن لم ينفعه الله عز وجل بانذار النبي صلى الله عليه وسلم  
 اياه حتى قتلهم الله تبارك وتعالى بايدي المؤمنين يود بدور علم انهم ممن عنى الله جل ثناؤه هذه الآية  
 وأما علمتنا في اختيارنا ما اخترنا من التاويل في ذلك فهي ان قول الله جل ثناؤه ان الذين كفروا وساء  
 عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون عقيب خبر الله جل ثناؤه عن مؤمنى أهل الكتاب وعقيب  
 نعمتهم وصفتهم وثناؤه عليهم بايمانهم به وبكتبه ورسوله فاولى الامور بحكمة الله ان يتلى ذلك الخبر  
 عن كفارهم ونعوتهم وذنم أسبابهم وأحوالهم واطهار شتمهم والبراءة منهم لان مؤمنهم ومشركيهم  
 وان اختلفت أحوالهم باختلاف أديانهم فان الجنس يجمع جميعهم بانهم بنو اسرائيل وانما اخرج  
 الله جل ثناؤه بآول هذه السورة انبياءه صلى الله عليه وسلم على مشركي اليهود من أخبار بني اسرائيل  
 الذين كانوا مع علمهم بنبوته منكرين نبوته باطوار انبياءه صلى الله عليه وسلم ما كانت تسره الاخبار  
 منهم وتكتمه فجهله عظيم اليهود وتعلم الاخبار منهم ليعلموا ان الذي اطلعه على علم ذلك هو الذي  
 أنزل الكتاب على موسى اذ كان ذلك من الامور التي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم ولا قومه ولا  
 غيره يعلمونه ولا يعرفونه من قبل نزول الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم فيكنهم ادعاء اللبس في  
 أمر عليه السلام انه نبي وان ما جاء به من عند الله وانى يمكنهم ادعاء اللبس في صدق أى نشأ بين أميين  
 لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب فيقال قرأ الكتب فعلم أو حسب ففهم وانبعث على اخبار قراء كتب قد  
 درسوا الكتب ودارسوا الامم يخبرهم عن مستور عيوبهم ومقصود علومهم ومكتوم اخبارهم  
 وخفيات أمورهم التي بها لهم من هودونهم من اخبارهم ان أمر من كان كذلك لغير مشكل وان  
 صدقوا الحمد لله بين ومما ينبت عن صحة ما قلنا من ان الذين عنى الله تعالى ذ كره بقوله ان الذين  
 كفروا وساء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون هم أخبار اليهود الذين قتلوا على الكفر  
 وما تواعله اقتصاص الله تعالى ذ كره نباهم وتذ كره اياهم ما أخذ عليهم من العهود والمواثيق في  
 أمر محمد عليه السلام بعد اقتصاصه تعالى ذ كره ما اقتص من أمر المنافقين واعتراضه بين ذلك بما  
 عترض به من الخبر عن ابليس وآدم في قوله يا بني اسرائيل ادكروا نعمتى التي أنعمت عليكم  
 الآيات واحتجاجه لنبية عليهم بما احتج به عليهم فيها عند جودهم نبوته فاذا كان الخبر أولاً عن  
 مؤمنى أهل الكتاب وآخراً عن مشركيهم فاولى أن يكون وسطاً عنهم اذ كان الكلام بعضه لبعض  
 تبع الا ان تأنيدهم دلالة واضحة بعد دلالة ذلك عما ابتدئ به من هانئه فيكون معروفاً حيث نذر انصرافه  
 عن ظاهرها معنى الكفر في قوله ان الذين كفروا فانه الجود وذلك ان الاخبار من يهود المدينة بجود انبياء  
 محمد صلى الله عليه وسلم لم يستروهم عن الناس وكتبوا أمرهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأصل  
 الكفر عند العرب تغطية الشيء ولذلك سموا الليل كافر التغطية ظلمته ما بسته وكما قال الشاعر  
 فتذكر انقلاداً بعد ما ألفت ذكراً عنما في كافر

الغسلاني ينبغي ان يفعل ثم ان  
 كان الولد باراً فانه يحببه ويطيعه  
 وان كان عاقفاً كان أمه أقل فكذلك  
 اذا قال الحمد لله فمن كان عليه عاده  
 ومن كان عاصياً كان أمه أقل  
 بخلاف ما لو قدر قولوا الحمد لله  
 في الحادية عشرة شنت الجبرية على  
 المعتزلة ومن يجري مجراهم بانكم  
 تشبثون بالعبس فعبس واختياراً  
 واستحقاق الحمد انما يكون على  
 أنصف النعم وهو الايمان فلو كان  
 الايمان به عمل العبد لكان المستحق  
 الحمد هو العبد والجواب ان  
 الايمان باختيار العبد لكن  
 الاختيار أيضاً مستند الى الله تعالى  
 فاستحق الحمد لذلك وشنت المعتزلة  
 على الجبرية بان قوله الحمد لله لا يتم  
 الا على مذهبنا لان المستحق الحمد  
 على الاطلاق هو الذي لا يقع في  
 فعله ولا جور في قضيه وعندكم  
 لا يقع الا وهو فعله ولا جور الا وهو  
 حكمه والجواب ان القبح والجور  
 انما يشبثان لو أمكن تصور الفعل  
 المخصوص في المقابل المخصوص  
 أحسن وأتم مما صدر لكنه محال  
 فانه تعالى حكيم وكل ما يصدر عن  
 الحكيم كان على أفضل ما يمكن  
 بالنسبة الى المحل المخصوص في الثانية  
 عشرة اختلفوا في ان شكر النعم  
 واجب عقلاً أو شرعاً فمنهم من قال  
 عقلاً ومن جملة أدلتهم قوله الحمد  
 لله فانه يدل على ثبوت الاستحقاق

وقال

على الاطلاق وأيضا عبقه بقوله رب العالمين وترتيب الحكم على الوصف المناسب يدل على كون ذلك

الحكم. علل ذلك الوصف فدل ذلك على ان استحقاقه الحمد ثابت بكونه رب العالمين قبل مجيئ الشرع وبعد الجواب ان استحقاقه لمثل هذا  
 الحمد عرفناه من قبل الشرع واعلم ان الجد سيده سائر الازكار والعبادات في انما انما يؤتى بها لان الله تعالى مستكمل بها ولا لانه تعالى  
 يجازيهم ما اولئكها تحقيق نسبة العبودية وازافة الامكان الى حسبي انما ليس في فوائده قوله رب العالمين الاولى الموجرة اما واجب لذاته



وهو الله سبحانه وتعالى فقط وأما نحن لذاته وهز كل ما وادو يعني السلام كما مر وذلك إما مختبراً أو صفة لا مختبراً ولا هذا ولا ذلك القسم الأول  
 ان كان قابلاً لا قسمه فهو الجسم والافال جوهر الفرد فالجسم اما علوي أو سفلي والعلوي كالسموات ويندرج فيها العرش والكبرسي وسدره  
 المنتهى والروح والقلم والجنة والكواكب والسفلى اما بسيط وهو العناصر الاربع الارض بما عليها وفيه الماء وهو البحر المحيط وما  
 ينشعب منه في القدر المكشوف من الارض والهواء ومنه كرة البخار وكرة النسيم ومنه الهواء الصافي والنار

(٨٥)

وأما مركب وهو المعادن والنبات  
 والحيوان على تباين أنواعها  
 واصنافها القسم الثاني الاعراض  
 باجناسها وأنواعها القسم الثالث  
 الارواح وهي اما غلبة خبيثة  
 كالجن أو شريرة كالشياطين  
 واما علوية متعلقة بالاجسام  
 كلائكة السموات قال صلى الله  
 عليه وسلم ما في السموات موضع شبر  
 الا وفيه ملك قائم أو قاعد أو غير  
 متعلقة وهي الملائكة المقربون وما  
 يعلم جنود ربك الا هو ولان كل  
 موجود سوى الواجب يحتاج الى  
 الواجب في الوجود وفي البقاء  
 أيضا فهو له العالمين من حيث انه  
 آخرجهما من العدم الى الوجود  
 ورب العالمين من حيث انه  
 يبقيهما حال استقرارهما فكل من  
 كان أكثر احاطة باحوال  
 الموجودات وتفاسيلها كان  
 أكثر وفاء على تفسير قوله رب  
 العالمين الثانية المربي فسمان  
 أحدهما ان يربي ليربح عليهم  
 والثاني ان يربي ليربحوا عليه  
 والاول شان المخلوقين الذين غرضهم  
 من التربية اد ثواب أو ثناء أو تعصب  
 أو غير ذلك والثاني دأب الحق  
 سبحانه وتعالى كما قال خلقتكم  
 ليربحوا على لا لاربح عليكم وكيف  
 لا يربحون عليه وانه متعال عن  
 الاستكمال منزوع عن ان يحدث في  
 حق خرائقه بسبب التربية والازادة  
 والافاضة اختلال بحسب المحلين في

وقال لبيد بن ربيعة \* في ليلة كفر النجوم غمامها \* يعني غطاها فكذاك الاحبار من اليهود  
 غطوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتبوا الناس مع علمهم بنبوته ووجودهم صفته في كتبهم فقال  
 الله جل ثناؤه فيهم ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينة والهدى من عندنا ينال الناس في الكتاب  
 أولئك يلعنهم الله ولعنهم اللاعنون وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم ان الذين كفروا سواء عليهم  
 أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴿ القول في تاويل قوله جل ثناؤه (سواء عليهم أأنذرتهم  
 أم لم تنذرهم لا يؤمنون) وتاويل سواء معتدل ما نحو من التساوي كقولك تساوي هذان الامران  
 عندي وهما عندي سواء أي هما متعادلان عندي ومنه قول الله جل ثناؤه فأنبأهم على سواء  
 يعني أعلمهم وآذنتهم بالحرب حتى يستوي علمك وعلمهم بما عليه كل فريق منهم للفريق الآخر  
 فكذلك قوله سواء عليهم معتدل عندهم أي الامرين كان منك اليهم لانذار أم ترك الانذار  
 لانهم كانوا لا يؤمنون وقد ختمت على قلوبهم وسمعهم ومن ذلك قول عبد الله بن قيس الرقيات

تعدت في الشهباء نحو ابن جعفر \* سواء عليها ليلها ونهارها

يعني بذلك معتدل عندها في السير الليل والنهار لانه لا فتور فيه ومنه قول الآخر

وليل يقول المرء من ظلماته \* سواء صحبات العيون وعورها

لان الصحيح لا يبصر فيه الا بصرا ضيعا من ظلمته وأما قوله أأنذرتهم فنه ظاهر به الكلام ظهور  
 الاستفهام وهو خبر لانه وقع موقع أي كما تقول لا يبالى أئت أم قعدت وأنت خبر لا مستفهم لوقوع  
 ذلك موقع أي وذلك ان معناه اذا قلت ذلك ما يبالى أي هذين كان منك فكذلك ذلك في قوله سواء  
 عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لما كان معنى الكلام سواء عليهم أي هذين كان منك اليهم حسن في  
 موضعه مع سواء أفعلت أم لم تفعل وقد كان بعض نحوي أهل البصرة يزعم ان حرف الاستفهام انما  
 دخل مع سواء وليس باستفهام لان الاستفهام اذا استفهم غيره فقال أزيد عندك أم عرو مستثبت صاحبه  
 أيهما عنده فليس أحدهما أحق بالاستفهام من الآخر فاما كان قوله سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم  
 بمعنى التسوية أشبه ذلك الاستفهام اذا شبه في التسوية وقد بينا الصواب في ذلك فتاويل الكلام  
 اذا معتدل يا محمد على هؤلاء الذين يجحدوا نبوتك من أخبار يهود المدينة بعد دعائهم بها وكتبوا بيان  
 أمرك للناس بانك رسول الى الخلق وقد أخذت عليهم العهد والميثاق ان لا يكتموا ذلك وان يبينوه  
 للناس ويخبروهم انهم يجحدون صفتك في كتبهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ولا يرجعون  
 الى الحق لا يصدقون بك وبما جئت به كما مر ثمنا محمد بن حنيفة قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد  
 ابن اسحق عن محمد بن أبي حمزة ووليد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس سواء  
 عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أي انهم قد كفروا بما عندهم من العلم من ذكر وجحدوا  
 ما أخذ عليهم من الميثاق لا فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستجرون  
 منك انذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ﴿ القول في تاويل قوله جل ثناؤه (ختم  
 الله على قلوبهم وعلى سمعهم) وأصل الختم الطبع والخاتم هو الطابع يقال منه ختمت الكتاب  
 اذا طبعته فان قال لنا قائل وكيف يختم على القلوب وانما الختم طبع على الاوعية والظروف والغلف

الداء وزيد في الخلق كيف يشاء يكفي عامه عن المقل ويغني كونه عن السؤال وسع كل شيء وعلمنا ويربي كل حي كرمنا وحلمنا ولقد  
 خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام  
 لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين فانه طار الانسان الى طعاما ما صيبتا الماء صبائنا شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا  
 وعنبنا وقضبا وزيتونا ونخلنا ولحاء الجبال ماءا والجبيل أو تادوا خلقناكم ثم أزواجا



وجعلنا نؤمكم سبائا وجعلنا الليل ابسا وجعلنا النهار مبسا فوفقم سبعا شديدا وجعلنا سراپا وهاجا واثر لنا من المعصرات ماء ثجاجا  
 لئخرج به حيا ونيا تاوجنات الغافا الثالثة لما كان الله احسن الاسماء عقبه يا كل المسقات وهو رب العالمين اذ معناه ان وجوده ما سواه  
 فانض عن تربته واحسنه وجوده وامتنانه فالاول يدل على التمام والثاني على انه فوق التمام الاربعتوب العالمين ثم انه بريك كانه ليس له عبد  
 سواك وهو الله الواحد الاحد الصمد (٨٦) وانت تخدمه كان لك اربا باغيره فما انصافك ايمها الانسان قل من

يكأثر كنه بالليل والنهار من الرحمن  
 خلقت لعبادة الرب فلا تهمدم  
 حقيقته بمصيبة الرب الادي  
 بنيان الرب سامعون من هدم بنيان  
 الرب والخامسة في فوائد قوله  
 الرحمن الرحيم الاولى الرحمن بما لا  
 يتصور صدوره من العباد والرحيم  
 بما يقدر عليه العباد انا الرحمن لانك  
 تسلم الى نطقة مذرة فاسلمها ليك  
 صورة حسنة انا الرحيم لانك تسلم  
 الى طاعة ناقصة فاسلم اليك جنة  
 خالصة الثانية ذهب بعضهم الى  
 ملك فقال جئتكم لهم يسير فقال  
 اطلب المهم اليسير من الرجل اليسير  
 فكان الله تعالى يقول لواقصرت  
 على الرحمن لاحشمت مني ولتعذر  
 عليك سواي الامور اليسيرة فانا  
 الرحمن لتطاب مني الامور العظيمة  
 وانا الرحيم لتطاب مني شرالك نعالك  
 ومخ قدرك الثالثة الواو اذا اهل  
 لولاه ولم يؤدبه ظن ان ذلك راحة  
 وهو في الحقيقة عذاب من لم يؤدبه  
 الابوان دبه الماوان وعكسه حال  
 من يقطع يده لاسكة فيها ويضرب  
 لتعليم حرفة اولنا دب بخصلة شريفة  
 فكل ما في العالم من محنة وتولية فهو  
 في الحقيقة راحة ونعمة عسى ان  
 تذكرها واشيا وهو خير لكم وعسى  
 ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقصة  
 موسى مع الخضر كمنجي في  
 موضعها تؤيد ما ذكرناه والحكيم

قبل فان قلوب العباد بمعنى او عيتلما اودعت من العلوم وطر وف لما جعل فيها من المعارف بالامور  
 فبني الختم عليها وعلى الاسماع التي بها اندرك المسوعات ومن قبلها يوصل الى معرفة حقائق الانباء  
 عن الغيبات تغلب الختم على سائر الاوعية والظروف فان قال فهل لذلك من صفة تصفها لنا فتفهمها  
 اهي مثل الختم الذي يعرف لما ظهر للابصار اهي بخلاف ذلك قبل قد اختلف اهل التأويل  
 في صفة ذلك وصغير بصفته بعد ذكرنا قولهم فحدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال  
 حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال انا مجاهد بيده فقال كانوا يرون ان القلب في مثل هذا يعني  
 الكف فاذا اذنب العبد ذنبا ختم منه وقال باصبعه الخضر هكذا فاذا اذنب ضم وقال باصبع اخرى  
 فاذا اذنب ضم وقال باصبع اخرى فاذا احسن اصابعه كلها قال ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد  
 وكانوا يرون ان ذلك الرن حد ثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد قال  
 القلب مثل الكف فاذا اذنب ذنبا قبض اصابعه كلها وكان اصحابنا يرون انه الران حد ثنا  
 القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج قال حدثنا ابن جريح قال قال  
 مجاهد ثبت الذنوب على القلب تصعبه من فواحش حتى تلتقي عليه فالتقاؤها عليه الطبع والطبع  
 الختم قال ابن جريح الختم الختم على القلب والسمع حد ثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال  
 حدثني حجاج عن ابن جريح قال حدثني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول الران ايسر من الطبع  
 والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد ذلك كله وقال بعضهم انما معنى قوله ختم الله على قلوبهم  
 اخبار من الله جل ثناؤه عن تكبرهم واهراضهم عن الاستماع لما دعوا اليه من الحق كما يقال ان  
 فلانا لامع من هذا الكلام اذا امتنع من سماعه ورفع نفسه عن تفهمه تكبرا والحق في ذلك  
 عندي ما سمع بنظيره الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حد ثنا به محمد بن يسار قال حدثنا  
 صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب وتزع واستغفر  
 صقل قلبه فان زادت حتى يغلف قلبه فذلك الران الذي قال الله جل ثناؤه كلا بل ران على قلوبهم  
 ما كانوا يكسبون فاحبر صلى الله عليه وسلم ان الذنوب اذا تابعت على القلوب اغلفتها واذا اغلقت  
 اناها حيشنا الختم من قبل الله عز وجل والطبع فلا يكون للايمان اليها مسالك ولا لكفر منها خلاص  
 فذلك هو الطبع والختم الذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم  
 نظير الطبع والختم على ما ذكره الابصار من الاوعية والظروف التي لا يوصل الى ما فيها الا بغض ذلك  
 عنها ثم حاطها فكذلك لا يصل الايمان الى قلوب من وصف الله انه ختم على قلوبهم الا بعد فضه خاتمه  
 وحله رباطه عنها ويقال لقائل القول الثاني الراعي ان معنى قوله جل ثناؤه ختم الله على قلوبهم  
 وعلى سمعهم هو وصفهم بالاستكبار والاعراض عن الذي دعوا اليه من الاقرار بالحق تكبرا  
 اخبر ونا عن استكبار الذين وصفهم الله جل ثناؤه بهذه الصفة واعراضهم عن الاقرار بما دعوا  
 اليه من الايمان وسائر المعاني والواحق به افعلم منهم أم فعل من الله تعالى ذكره بهم فان دعوا ان  
 ذلك فعل منهم وذلك قولهم قيل لهم فان الله تبارك وتعالى قد اخبرانه هو الذي ختم على قلوبهم

الحق هو الذي بيني الامور وعلى الحقائق لا على الظواهر فان ترك الخبر الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الرابعة وسمعهم  
 اعطى صريه عليها السلام راحة ونجاة آية للناس ورحمة منافعة وتبيا لنجاتهم من توجع الكفار والعجار واعطاهم راحة وما أرسلناك الا راحة  
 للعالمين فكيف لا نجو بسبيهم من عذاب النار الخامسة وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالراحة فكان من حاله انه لما كسرت أسنانه قال اللهم  
 اهد قومي فانهم لا يعلمون وانه يوم القيامة يقول أمي أمي لما وصف نفسه بكونه رجلا رحيما أيضا فكانه يقول الرحمة الواحدة لا تكفي



لصالح الخلق فذو عبيد ذي ثاني انما الرحمن الرحيم رضى غير متناهية ومعصيتهم متناهية والشاقي لا يترك خيرا الا ان يشاء  
معصيتهم في بحار رضى ولسوف يعطيك ربك فترضى السادسة حتى عن ابراهيم بن ادهم انه قال كنت ضيفا لبعض القوم فقدم المائدة  
فتزل غراب وسلب رغيفا فاتبعت به تجمعا فنزل في بعض التلال فاذا هو برجل مقيد مشدود اليدين فالتى الغراب ذلك الرغيف على وجهه وعن  
ذى النون انه قال كنت في البيت اذ وقعت في قلمي داعية ان اخرج من البيت فانهت الى شط النيل فرأيت عقربا

(٨٧)

قويا بعدو فلما وصل الى النيل فاذا هو بضدع على طرف النهر فتقر العقرب عليه واخذ الضدع يسبح فركبت السفينة فاتبعت حتى اذا وصل الضدع الى الطرف الاخر نزل العقرب عن ظهره واخذ يغدو فتبعته فرأيت شابا نائما تحت شجرة وعنده أفعى يقصده فلما قرب الافعى من ذلك الشاب وصل العقرب الى الافعى والفتها والافعى ايضا الفتها وما تانعا وفي أدعية العرب يارازق البغات في عشه وحكايته ان ولد الغراب كما يخرج من البيض يكون كانه قطعة لحم فتجرحه أمه تنفرا حتى اذا خرج ريشه عادت اليه فيبعث الله تعالى اليه في تلك المسدة ذبا يا يغتذى به وروى ان فتى قربت وفاته واعتقل لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه فقام فدخل عليه وكان يعرض عليه الشهادة ولا يعمل لسانه فقال صلى الله عليه وسلم أما كان يصلي أما كان يركي أما كان يصوم فقالوا بلى فقال فهل عتق والدته قالوا نعم فقال ها توباه ما فاني بجوز عوراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا عفوت عنه فقالت لا أعفولانه لطمني فقفا عني فقال صلى الله عليه وسلم ها توباه بالخطب والنار فقالت وما تصنع بالنار فقال صلى الله عليه وسلم أحرقه بالنار بين

وسمعهم وكيف يجوز ان يكون اعراض الكافر عن الايمان وتكبره عن الاقرار به وهو فعله عندكم ختم من الله على قلبه وسمعته وختم على قلبه وسمعته فعل الله عز وجل دون فعل الكافر فان زعموا ان ذلك جاز ان يكون كذلك لان تكبره واعراضه كانا عن ختم الله على قلبه وسمعته فلما كان الختم ميبا لذلك جاز ان يسمى مسيبه به تر كوا قولهم وأوجبوا ان الختم من الله على قلوب الكفار واسماعهم معنى كفر الكافر وعين تكبره واعراضه عن قبول الايمان والاعتراف به وذلك الدخول فيما أنكر وهو هذه الآية من أوضح الأدلة على فساد قول المنكرين تكليف ما لا يطاق الا معونة الله لان الله جل ثناؤه أخبر انه ختم على قلوب صنف من كفار عباده واسماعهم ثم لم يسقط التكليف عنهم ولم يضع عن أحدهم فرائضه ولم يعذره في شيء مما كان منه من خلاف طاعته بسبب ما فعل به من الختم والطبع على قلبه وسمعته بل أخبر ان لبيعهم منه عذابا عظيما على تركهم طاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه من حدوده وفرائضه مع حتم القضاء عليهم مع ذلك بانهم لا يؤمنون ﴿ القول في تاويل قوله جل ثناؤه (وعلى أبصارهم غشاوة) وقوله وعلى أبصارهم غشاوة خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله جل ثناؤه عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم وذلك ان غشاوة مرفوعة بقوله وعلى أبصارهم فذلك دليل على انه خبر مبتدأ وان قوله ختم الله على قلوبهم قد تناهى عند قوله وعلى سمعهم وذلك هو قراءة الصحيحة عندنا للعنيين أحدهما اتفاق الحجة من القراء والعلماء على الشهادة بتصحها وانفراد المخالف لهم في ذلك وشذوذهم عما هم على تحطته مجمعون وكفى باجتماع الحجة على تحطته قراءة شاهدنا على خطتها والثاني ان الختم غير موصوف به العيون في شيء من كتاب الله ولا في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موجود في لغة أحد من العرب وقد قال تبارك وتعالى في سورة أخرى وختم على سمعه وقلبه ثم قال وجعل على بصره غشاوة فلم يدخل البصر في معنى الختم وذلك هو المعروف في كلام العرب فلم يجز لنا ولا أحد من الناس القراءة بنصب الغشاوة لما وصفت من العلتين اللتين ذكرنا وان كان لنصبها يخرج معروف في العربية عما قلنا في ذلك من القول والتاويل يروى الخبر عن ابن عباس عده شئ محمد بن سعد قال قال حدثني عبي الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن ابن عباس ختم الله على قلوبهم وسمى سمعهم والغشاوة على أبصارهم فان قال قائل وما وجه مخرج النصب فيها قيل ان نصبها باضمار جعل كانه اذ كان في أول الكلام ما يدل عليه وقد يحتمل نصبها على اتباعها موضع الجمع اذ كان موضعه نصبا وان لم يكن حسنا إعادة العامل فيه على غشاوة ولكن على اتباع الكلام بعينه بعضا كما قال تعالى ذكره يطوف عليهم ولدان مخلدون با كواب وأباريق ثم قال وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عِين فغرض اللحم والخور والعين على العطف به على الفاكهة اتباعا لآخر الكلام أوله ومعلوم ان اللحم لا يطف به ولا بالخور والعين ولكن ذلك كما قال الشاعر يصف فرسه

علفتها تبنا وما بارد \* حتى مشت همالة عيناها

ومعلوم ان الماء يشرب ولا يعلف به ولكنه نصب ذلك على ما وصفت قبل وكما قال الآخر \* ورأيت زوجك في الوغا \* متقلدا سيفا ومحا \* وكان ابن جرير يقول في انتهاء الخبر عن الختم الى قوله وعلى

يدك جوارح بما عمل فقالت عفوت عفوت النار حلت تسعة أشهر النار أرضعته ستين فابن رجة الام فعند ذلك انطلق لسانه وذكر أشهد أن لا اله الا الله والنسكتة انما كانت رحمة فقط ولم تجوز الاحراق فالرحمن الرحيم كيف يجوز احراق عبدا واطب على ذكر الرحمن الرحيم سبعين سنة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ما ترحمة آتزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والطير والبهائم والهوام فيها يتعاضفون ويتراحمون وآخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة واعل هذا على سبيل التمهيد والتبشير والافادة كرمه لانما يرحمه لانما



السابعة في فوائد قوله مالك يوم الدين الأولى من قضية العدالة الفرق بين المحسن والمسيء والمطيع والعاصي والموافق والمخالف ولا يظهر ذلك إلا في يوم الجزاء إن الساعة آتية أكاد أخفيها التجزئ كل نفس بما تسعى يومئذ يصلوا ما استقاموا إليه وأعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى أنه يجاء برجل يوم القيامة وينظر في أحواله فيقول لا يرى لنفسه حسنة البتة فيأتيه النداء يا فلان أدخل الجنة بعملك فيقول الهسي ماذا عملت (٨٨) فيقول الله ألسنتك لما كنت تأثم تأثمت من جنب إلى جنب ليلة

كذا فعلت في خلال ذلك الله ثم غلبك النوم في الحال فتسيت أما أنا فلا تأخذني سنة ولا نوم فتسيت ذلك ويجهل برجل ويزن حسنة بسبب ما نه فتخفف حسنة فيأتيه بطاقة فيثقل ميراثه فإذا فيه شهادة أن لا إله إلا الله فلا يثقل مع ذكر الله غيره وعلم أن حقوق الله تعالى على المساحة لأنه غنى عن العالمين وأما حق وق العباد فهو أولى بالاحترار عن روى عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما المغلس قالوا المغلس فينا من لادهم ولا متاع قال ان المغلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وشتم دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان قيلت حسنة قبل ان يقضى ما عليه أنشأ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار الثانية من قرأ مالك أخرج بوجه الأول ان فيه حقا رائدا فيكون ثوابه أكثر الثاني في القيامة يكون ولا مالك إلا الله الثالث المالكة سبب لاطلاق التصرف والمالكة ليست كذلك الرابع العبد أدون حال من الرعية فيكون القهر في المالكية أكثر منه في

عهم وابتداء الخبر بعده بمثل الذي قلنا فيه ويتناول فيه من كتاب الله فان يشاء الله يختم على قلبك حسنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثني ابن جريح قال انكسرت على القلب والسمع والغشاوة على البصر قال الله تعالى ذكره فان يشاء الله يختم على قلبك وقال وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة والغشاوة في كالم العرب الغطاء ومنه قول الحارث بن خالد بن العاص هو ربك اذ عني عليها غشاوة \* فلما انجالت قطعت نفسي ألومها

ومنه يقال تغشاني الهم اذا تجلله وركبه ومنه قول نابعة بن ذبيان هلا سألت بنى ذبيان ما حسبي \* اذا اللسان تغشى الاشعث البرما

يعني بذلك اذا تجلله وخالطه وانما خبر الله تعالى ذكره به محمد صلى الله عليه وسلم عن الذين كفروا به من أجبار اليهود انه قد ختم على قلوبهم وطبع عليهم افلا يعقلون وتعالى موعظته وعظهم بها فبما آتاهم من علم ما عندهم من كتب وفيما حده في كتابه الذي أوحاه وأثره الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سمعهم فلا يسمعون من محمد صلى الله عليه وسلم نبي الله تحذروا ولا تذكروا ولا حجة آتاهم عليهم نبوته فيتذكروا ويحذروا وعقاب الله عز وجل في تكذيبهم اياه مع علمهم بصدقه وصحة أمره وأعلم مع ذلك ان على أبصارهم غشاوة عن ان يسمروا سبيلا الهدى فيعلموا قبح ما هم عليه من الضلالة والردى ويحسوا قلنا في ذلك روى الخبر عن جماعة من أهل التاويل حسنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة من الهدى ان يصيبوه أبدا بغير ما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك حسنى موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا سباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يقولون فلا يعقلون ولا يسمعون ويقول وجعل على أبصارهم غشاوة يقول على أعينهم فلا يبصرون وأما آخرون فانهم كانوا يقولون أن الذين أخبرناهم عن الكفار انه فعل ذلك بهم هم قادة الأحزاب الذين قتلوا يوم بدر حسنى المشي بن ابراهيم قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال هاتان الآيتان الى ولهم عذاب عظيم هم الذين بلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار وهم الذين قتلوا يوم بدر فلم يدخل من القادة أحد في الاسلام الا رجلا من أنسقيان بن حرب والحكم بن أبي العاص وحديث عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن الحسن قال أما القادة فليس فيهم نجيب ولا ناج ولا مهتد وقد دللنا فيما مضى على أولى هذين التاويلين بالصواب كرهنا عادته في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (ولهم عذاب عظيم) وتاويل ذلك عندي كما قاله ابن عباس وتاويله حسنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن عباس عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم قال فهذا في الأجبار من جهود فيما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك

الملكية الخامسة الرعية يمكنهم اخراج أنفسهم عن كونهم رعية لذلك الملك بالاختيار بخلاف

بعد

المملوك السادس الملك يجب عليه رعاية حال الرعية كالأمر وكما هو مسئول عن رعيته ولا يجب على الرعية خدمة الملك أما المملوك فيجب عليه خدمة مالكه وان لا يشتغل في الأمر إلا بأذنه حتى انه لا يصح منه القضاء والإمامة والشهادة ويصير مسافرا اذا نوى مولاه السفر ومقيما اذا نوى الإقامة يجب تمن قرأ ملك ان كل واحد من أهل البلد يكون مالكا والمال لا يكون إلا لأهلهم شأنا أو يضاقل أعوذ برب الناس لم يقرأ



فيه خير من ثلثيها واذا غلبت الضرورة ما لم يزل الامل فانه يمكن ان يدرك الموت قبل تمام النكاح او قبل ان ينفذ المهر فيكون المهر يوم النكاح  
 الفعل لو مات قبل الانعام كلونوى بعد غروب الشمس صوم يوم يجب صومه بخلاف ما لو نوى في النهار عن الغد ثم يفرغ على كل من القراءتين  
 أحكام أما المتفرعة على الاولى فقراءة المالك أربع من قراءة المالك لأن أقصى ما يرجى من الملك العدل والانصاف وان ينجوا لانسان منه وأما  
 براس والمالك يطلب العبد منه الكسوة والطعام والتربية والانعام بعبادى (١٩) كلكم جامع الامن اطعمته فاستطعموني

اطعمكم يا عبادى كلكم عار  
 الامن كسوته فاستكسوني  
 أكسكم و الملك يطعم فيك  
 والمالك أنت تطعم فيسهر الملك  
 لا يختار من العسكر الا كل قوى  
 سوى ويسترك من كان من يضا  
 عاجزا والمالك ان مرض عبده  
 عاجل وموان ضعف أعانه الملك له  
 هبة وسياسة والمالك له رافة ورجة  
 واحتياجا الى الرافة والرجة أشد  
 من احتياجا الى الهبة والسياسة  
 وأما المتفرعة على الثانية فانه في  
 الدنيا ملك المسلول قل اللهم مالك  
 الملك توفى الملك من تشاء وتنزع  
 الملك ممن تشاء وفي الآخرة لا ملك  
 الا هو ان الملك اليوم لله الواحد  
 القهار وملكه لا يشبه ملك الخلقين  
 لانهم اذا بذلوا قلقت خراتهم ونقلت  
 ذخائرهم وانه سبحانه كلما كان  
 أكثر عطاء كان أوسع ملكا كان  
 أعطاك عشرة أولاد زاد في نعمه  
 عشرة أعبد ومن لوازم ملك السمع  
 الرحمة فلهذا قرن بقوله له بهذه  
 الدين قوله رب العالمين كثرة  
 الرحيم ومثله الملك يوم يحصرون  
 قل أعوذ برب الناس ومن مع انفتاح  
 فن اتصف بهذه الانحلال وبقية  
 الدنيا صدق يرحم وحسب من  
 الارض السكة وأما المستقبل فاموره  
 تكاد السموات ان تنفجر من حممه  
 الأرض وما فيها من كل دابة  
 الرحمن من بين يديه الحشية فلا مفرج

بعد معرفتهم في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) أما قوله ومن الناس فان في الناس وجهين أحدهما ان يكون جمالا واحدا من  
 لفظه وانما واحدهم انسان وواحدتهم انسانة والوجه الآخر ان يكون أصله اناس أسقطت  
 الهزمة منها لكثرة الكلام بها اذ دخلتها لالف واللام المعرفتان فادغمت اللام التي دخلت مع  
 الالف فيها للتعريف في النون كما قيل لكن هو الله ربى على ما قد بينا في اسم الله الذي هو الله وقد زعم  
 بعضهم ان الناس لغة غير اناس وانه سمع العرب تصغره نوبس من الناس وان الاصل لو كان اناس  
 لقيل في التصغير أنيس فرد الى أصله وأجمع جميع أهل التأويل على ان هذه الآية نزلت في قوم من  
 أهل النفاق وان هذه الصفة صفتهم وذكر بعض من قال ذلك من أهل التأويل بأسمائهم حديثا  
 محمد بن حنبل قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن حماد بن زيد بن ثابت عن  
 عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر  
 وما هم بمؤمنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على أمرهم وقد سمي في  
 حديث ابن عباس هذا أسماءهم عن أبي بن كعب تركت اسميتهم كراهة اطالة الكتاب  
 بذلك كرههم حديثا الحسين بن يحيى قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة في  
 قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر حتى يبلغ فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين  
 قال هذه في المنافقين حديثا محمد بن عمرو والباهي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن  
 ميمون قال حدثنا عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد قال هذه الآية الى ثلاث عشرة في نعت المنافقين  
 حديثا المثني بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله  
 حديثا سفيان قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله حديثا محمد بن هرون  
 قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن اسمعيل السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن  
 أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هم المنافقون حديثا المثني قال  
 حدثنا اسحق عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله  
 وباليوم الآخر الى قرأهم الله مرضا قال هؤلاء أهل النفاق حديثا القاسم قال حدثنا الحسين  
 ابن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريح في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر  
 وما هم بمؤمنين قال هذا المنافق يخالف قوله فعلة وسرعة لانيته ومدخله خريجه ومشهده مغيبه  
 وتاويل ذلك ان الله جل ثناؤه لما جمع لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم أمره في دار هجرته واستقر بها  
 قراره وأظهر الله بها كلمته وفشا في دور أهلها الاسلام وفهرج المسلمون من فيها من أهل النفاق  
 من عبدة الاوثان وذلل بها من فيها من أهل الكتاب أظهر أحوال يهودها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الضغائن وأبدوا له العداوة والشنائن حسدا وبغيا لانفرامتهم هداهم الله للاسلام فاسلموا  
 كما قال جل ثناؤه وكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم  
 من بعد ما تبين لهم الحق وطاب لهم سرا على معاداة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبغيتهم العوائل

(١٢ - (ابن جرير) - اول) المعاش والمعاد من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بالله عالما قادرا جوادا غنيا حكيما  
 جرحهم باحسن ما كانوا يعملون فعلى الناس ان يطيعوا ما لو كهم وعلى الملوك ان يطيعوا ما لك الملك حتى فيسه وان كنا نجزم بانه لا تأثير لها  
 لا وصف نفسه بانه ملك يوم الدين أظهر للعالمين كل عدله بنى الظلم تارت وما ملك ما لازم للغير وشبهت ما كان أمولى أشرف وأعلى كانت  
 يوم القيامة فلا خلة للملوك نعم فعدوا وتموقعوا من اركور ملكا ومنهم من ظهر الحركة في العدم ودينه أولى وأيضا كل ما سوى الواجب



يحيى ان ائوثر وان خرج يومئذ الى المصيد وانقطع عن عسكره واستولى عليه العطش فرأى بستانا فيمرمان فلما دخله قال لصبي فيه اعطني  
رمانة فعصرها واخرج منها ماء كثيرا فشربه وأعجبه بذلك فعزم على ان ياخذ ذلك البستان من مالكه ثم قال ذلك الصبي اعطني رمانة أخرى  
فاعطاه فوجد بها أطيب من الأولى فعصرها واخرج منها ماء تليل فشربه فوجد عصفافا فقال أيها الصبي لم صار الرمان هكذا فقال الصبي فلعل  
ملك البلد عزم على الظلم فلتشوم ظلمه صار (٩٠) هكذا قاتل ائوثر وان في قلبه وأتاب فقال للصبي اعطني رمانة أخرى فعصرها فوجد

أطيب من الأولى فقال للصبي لم  
بدلت هذه الحالة فقال الملك تاب  
عن ظلمه فلما وجد ائوثر وان  
مقالة الصبي مطابقة لحواله في  
قلبه تاب بالسكينة فكان من ميامن  
عده ان ورد في حقه قول نبينا صلى  
الله عليه وسلم ولست في زمن الملك  
العاقل \* الثالثة كونه مالكا  
وملكا معناه انه قادر على ترجيح  
جانب وجود الممكنات على عدمها  
وانه قادر على نقلها من صفة الى  
صفة كإشياء من غير مانع ولا  
منارعة وعلى قضية الحكمة  
والعدالة فهو الملك الحق وانه ملك  
يوم الدين أيضا لان القدرة على احياء  
الخلق بعد امواتهم والعلم بتلك  
الاجزاء المتفرقة من أبدان الناس  
بشر لا يختص به أحد غيره فاذا كان  
بشر والنشور لا يتأتى الا بعلم  
بذات بجميع المعلومات وقدرته  
انه كل الممكنات فلا مالكا  
منه الا الله فان قيل لا يكون  
الملك المملوك موجودا  
غير موجوده فينبغي  
بذلك ان يكون بالتمسك  
بذلك ما قبل زيد كان  
اقراره ان الملك القوي زيد كان  
تهديدا فذلك يقال مالكا زيدا كان  
أمرا حقا لا يلي انه لو قال قيام القيامة  
في الحكمة جعل له أمارة بالخلال به  
القائم في الحال ولو قيل ان الملك  
قامت قيامة مزال السور في فقد

قوم من أراهما الانتصار الذين أو وارسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره كانوا قد عتوا في شركهم  
وباهليتهم قد سوا النبا باسمائهم كرهنا تطويل الكتاب بذكر أسمائهم وأنسابهم وظاهر وهم  
على ذلك في خفاء غير جهار حذار القتل على أنفسهم والسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
وركونا الى اليهود لما هم عليهم من الشرك وسوء البصيرة بالاسلام فكانوا اذا القوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأهل الايمان به من أصحابه قالوا لهم حذار على أنفسكم انتم مؤمنون بالله وبرسوله وبالبعث  
وأعطوهم بالسنتهم كما ملحق ليدروا عن أنفسهم حكم الله فحين اعتقد ما هم عليه مقيمون من الشرك  
لواظهر وبالسنتهم ما هم معتقدوه من شركهم واذا القوا اخوانهم من اليهود وأهل الشرك  
والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فخلوا بهم قالوا انما معكم انما نحن مستهزون فاباهم  
عنى جل ذكروه بقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يعني بقوله تعالى  
خبر عنهم آمنا بالله وصدقنا بالله وقد دللنا على ان معنى الايمان التصديق فيما مضى من كتابنا هذا  
قبل وقوله وباليوم الآخر يعني بالبعث يوم القيامة وانما يسمى يوم القيامة اليوم الآخر لانه آخر  
يوم لا يوم بعده سواء فان قال قائل وكيف لا يكون بعده يوم ولا انقطاع للاخرة ولا فناء ولا زوال  
قبل ان اليوم عند العرب انما يسمى يوما ليلته التي قبله فاذا لم يتقدم النهار ليل لم يسمى يوما فيوم القيامة  
يوم لا ليل بعده سوى الليلة التي قامت في صبيحتها القيامة فذلك اليوم هو آخر الايام ولذلك سماه الله  
جل ثناؤه اليوم الآخر ونعته بالعقم ووصفه بالعقيم لانه لا ليل بعده وأما تأويل قوله وما هم بمؤمنين  
ونفيه عنهم جل ذكروه اسم الايمان وقد أخبر عنهم انهم قد قالوا بالسنتهم آمنا بالله وباليوم الآخر  
فان ذلك من الله جل وعز تكذيب لهم فيما أخبروا عن اعتقادهم من الايمان والاقرار بالبعث  
واعلام منه نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذي يبدونه له بافواههم خلاف ما في ضمائر قلوبهم وضد ما في  
عزائم نفوسهم وفي هذه الآية دلالة واضحة على بطول ما زعمته الجهمية من ان الايمان هو التصديق  
بالقول دون سائر المعاني غيره وقد أخبر الله جل ثناؤه عن الذين ذكروهم في كتابه من أهل النفاق  
انهم قالوا بالسنتهم آمنا بالله وباليوم الآخر ثم نفي عنهم ان يكونوا مؤمنين اذ كان اعتقادهم غير  
مصدق قلوبهم وقوله وما هم بمؤمنين يعني بمصدقين فيما يزعمون انهم به مصدقون في القول في تأويل  
قوله جل ثناؤه (يخادعون الله والذين آمنوا) وخداع المناقير به والمؤمنين اطهاره بلسانه من  
القول والتصديق خلاف الذي في قلبه من الشك والتكذيب ليدروا عن نفسه بما أظهر بلسانه حكم  
الله عز وجل اللازم من كان يمثل حاله من التكذيب لولم يظهر بلسانه ما أظهر من التصديق والاقرار  
من القتل والسب فذلك خداعه به وأهل الايمان بالله فان قال قائل وكيف يكون المناقير به  
والمؤمنين مخادعا وهو لا يظهر بلسانه خلاف ما هو له معتقدا لا تقيية قبل لا تمتنع العرب ان تسمى من  
أعطى بلسانه غير الذي هو في ضميره تقيية ليخبر بما هو له خائف فنجاب ذلك مما خافه مخادعا لمن يخلص  
منه بالذي أظهر له من التقيية كذلك المناقير به مخادعائه والمؤمنين باطهاره ما أظهر بلسانه  
تقيية مما يخلص به من القتل والسب في العاجل وهو غير ما أظهر مستبطن وذلك من فعله وان كان  
خداعا للمؤمنين في عاجل الدنيا فهو لنفسه بذلك من فعله خادع لانه يظهر لما يفعله من ذلك ما له

باعت قالت القدرة ان كان الكل من الله وثواب الرجل على ما لم يعمله يعطيه  
عبث وعقابه على ما لم يفعله وجوده  
لطف وصفه قهر كما ينبغي لكل ما  
أمر الله تعالى خمسة الله الرب  
الرحيم المالك كما يقول خلقك ولا فاما الله ثم ربيتك باسمه اني للذي لم يزل في هذه السورة من  
ظلم



عليك فانما الرحمن ثم ثبت ففقرت لك فانما الرحيم ثم اجازيك بما علمت فانما لك يوم الدين وذخر الرحمن الرحيم ثم في الشهادة ثم في التوبة  
 أخرى دليل على ان العناية بالرجة أكثر منها بسائر الاوصاف ومع ذلك عقيبها بقوله مالك يوم الدين كيلا يغتر وابعها وتطيرها فافر الذنب وقابل  
 التوب شديد العقاب السادسة الحمد والمدح والتعظيم فيما بين الناس انما يكون لسكونه كما لا في ذاته وان لم يكن له احسان اليك واما لسكونه  
 محسنا اليك واما رجاء وطمئني المستقبل واما خوف ورهبة فكانه سبحانه يقول (٩١) ان كنتم تعظمون السكينة الذي فاجدوني

فاني انا الله وان كنتم تعظمون  
 للاحسان السالف فانارب العالمين  
 وان كنتم تعظمون للاحسان  
 المترقب فانما الرحمن الرحيم وان  
 كنتم تعظمون رهبة عن العقاب  
 فانما مالك يوم الدين \* الثامن في  
 فوائد قوله اياك نعبد الاولى لاشك  
 ان تقديم المفعول مفيد للاختصاص  
 أي لا نعبد أحدا سواك والحاكم  
 فيه الذوق السليم واستحقاق  
 هذا الاختصاص لله تعالى ظاهر  
 لان العبادة عبارة عن نهاية التعظيم  
 فلا يليق الا لمن صدر منه غاية  
 الانعام وهو الله تعالى وذلك ان  
 للعباد احوال ثلاثة الماضي والحاضر  
 والمستقبل أما الماضي فقد كان  
 معدوما فاجده وقد خلقتك من  
 قبل ولم تكن شيئا وكان ميتا فاحياه  
 وكنتم أمواتا فاحياكم وكان  
 جاهلا فعلمه أخرجكم من بطون  
 أمهاتكم لاتعلمون شيئا ثم أسمعهم  
 وأبصرهم وأعقلهم وجعل لكم السمع  
 والابصار والافئدة فبهره بهذه  
 المعاني وأما الحاضر فحاجات كثيرة  
 ووجوه افتقاره غير محصورة فمن  
 أول عمره الى آخره مع انفتاح  
 أنواع المعصية والتخلع وبقية  
 الطاعة فهو ربح ربح رحيم من  
 هذه الوجوه وأما المستقبل فاموره  
 المتعلقة بما بعد الموت وانه مالك  
 يوم الدين بهذه الحشية فلا مفرع

يعطها أميتها ويسقيها كاس سرورها وهو مورد هابه حياض عطيا ومجرعها كاس عذابها  
 ومزبدها من غضب الله وأليم عقابه ما لا قبل لها به فذلك تخديعتة نفسه نظامه مع اساءته اليها في أمر  
 معادها انه الم بالحسن كما قال جل ثناؤه وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون اعلاما منه عباده  
 المؤمنين ان المنافقين باساءتهم الى أنفسهم واما طهم بهم بكفرهم وشركهم وتكذيبهم غير  
 شاعرين ولا دارين ولكنهم على عياء من أمرهم مقيمون وبخوما قلنا في تاويل ذلك كان ابن  
 زيد يقول حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال سألت عبد الرحمن بن زيد عن  
 قول الله جل ذكروه يخادعون الله والذين آمنوا الى آخر الآية قال هؤلاء المنافقون يخادعون الله  
 ورسوله والذين آمنوا انهم مؤمنون بما أظهر واوهده الا يمتن أوضح الدليل على تكذيب الله  
 جل ثناؤه قول الزاعمين ان الله لا يعذب عباده الا من كفر به عناد بعد علمه بوحدايته وبعد تقرر  
 صحته عند ربه تبارك وتعالى عليه من توحيد والاقرار بكتبه ورسوله عنده لان الله جل ثناؤه قد  
 أخبر عن الذين وصفهم بما وصفهم به من النفاق وخداعهم اياه والمؤمنين انهم لا يشعرون انهم  
 مبطلون فيما هم عليه من الباطل مقيمون وانهم يخدعونهم الذي يحسبون انهم به يخادعون ربهم  
 وأهل الايمان به يخدعون ثم أخبر تعالى ذكره ان لهم عذابا أليما بتكذيبهم بما كانوا يكذبون  
 من نبوة نبيه واعتقاد الكفر به وبما كانوا يكذبون في زعمهم انهم مؤمنون وهم على الكفر مصرون  
 فان قال لنا قائل قد علمت ان المفاعلة لا تكون الا من فاعلين كقولك ضاربت أباك وجالست أباك  
 اذا كان كل واحد مجالس صاحبه ومضاربه فاما اذا كان الفعل من أحدهما فانما يقال ضربت  
 أباك وجلست الى أباك فمن خادع المناق خاثر أن يقال فيه يخادع الله والمؤمنين قيل قد قال بعض  
 المنسوين الى العلم بلغات العرب ان ذلك حرف جاء به هذه الصورة أعني يخادع بصورة يفاعل وهو  
 بمعنى يفعل في حروف أمثاله اشادة من منطق العرب نظير قولهم فالتك الله يعني قتلك الله وليس  
 القول في ذلك عندي كالذي قال بل ذلك من المفاعل الذي لا يكون الا من اثنين كسائر ما يعرف من  
 معنى يفاعل ومفاعل في كل كلام العرب وذلك ان المناق يخادع الله جل ثناؤه ويكذبه بلسانه على  
 ما قد تقدم وصفه والله تبارك اسمه خادع بخذلانه عن حسن البصيرة بما فيه نجاة نفسه في أجل معاده  
 كالذي أخبر في قوله ولا تحسبن الذين كفروا أنما على لهم خيرا لانفسهم انما على لهم ليزدادوا غمنا  
 وبالمعنى الذي أخبر أنه فاعل به في الآية بقوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الذين آمنوا انظرونا  
 نقبوس من نوركم الآية فذلك نظير ما أثر ما يأتي من معاني الكلام بتفاعل ومفاعل وقد كان بعض  
 أهل النحو من أهل البصرة يقول لا تكون المفاعلة الا من شئين ولكنه انما قيل يخادعون الله عند  
 أنفسهم بظنهم ان لا يعاقبوا وقد علموا خلاف ذلك في أنفسهم بحجة الله تبارك اسمه الواقعة على خلقه  
 بعرفته وما يخدعون الا أنفسهم قال وقد قال بعضهم وما يخدعون يقول يخدعون أنفسهم بالتخيلية  
 بها وقد تكون المفاعلة من واحد في أشياء كثيرة في القوفى تاويل قوله جل ثناؤه (وما يخدعون  
 الا أنفسهم) ان قال لنا قائل أو ليس المنافقون قد خدعوا المؤمنين بما أظهر وبالسنتهم من قبل  
 الحق عن أنفسهم وأموالهم وذراتهم حتى سلمت لهم دنياهم وان كانوا قد كانوا يخدعون في أمر

للعباد في شيء من أحواله الا اليه فلا يهتق عبادة العبد الا هو وأيضا ثبت بالدلائل القاطعة وجوب كونه تعالى عالما بأحوال عباده فاجاد اغنيا حكما  
 الى غير ذلك من الصفات الكملية وأما كون غيره من الفلكية والطيائع والنجوم كذلك فيشكل فيه وان كنا نجزم بأنه لا تأثير لها  
 فوجد طرح المشكوك والاختصاص باليقين فلا عبود بالحق الا الله سبحانه وأيضا العبودية تذلة ومهانة فكما كان المولى أشرف وأعلى كانت  
 العبودية أهنا وأمرأ ولما كان الله تعالى أشرف الموجودات وأعلاها وأولها بالصفات العلية فعبوديته أولى وأيضا كل ما سوى الواجب



الذي يمكن تغيره والفقير مشغول بحاجته نفسه لا يمكن أن يترك العبادات هو الله فلا تستحق العبادة لاهو وقضى بك ألا تعبدوا إلا  
 إياه \* الثانية تقديم ذكر الله تعالى يروى الخشية والمهابة لا يلتفت في العبادة يميناً وشمالاً بخلاف العكس يحكى أن واحداً من  
 المصلوحين الأستاذين صار بعض من هودونه ولا يعرفه فصرع الأستاذ مراراً فقتل له فلان الأستاذ فأنصرع في الحال وما ذاك إلا احتشامه  
 بعد عرفانه وأيضاً ذكره تعالى أولاً يورث (٩٢) العبد قوة يسهل ما عليه ثقل العبودية فتوجب تقديمه كما أن من أراد جعل

تقبل يقدم عليه دواء أو غذاء  
 يعينه على ذلك كما أن العاشق يسهل  
 عليه جميع الآلام عند حضور  
 معشوقه وأيضاً أن الذين اتقوا  
 إذا مسهم طائف من الشيطان  
 تذكر وأفاذا هم مبصرون  
 فالنفس إذا مسها طائف الشيطان  
 من الكسل والعفلة والبطالة طلع  
 لها جلال الله من مشرق أياك تعبد  
 فتصير مبصرة مستعدة لاداء حق  
 العبودية وأيضاً أن بدأ بالعبادة  
 فض ابليس قلبه أن المعبود من هو  
 فيلقى في نفسه وساوس أما إذا تغير  
 هذا الترتيب وقال أياك تعبد كان  
 بعيداً عن احتمال الشرك وأيضاً  
 الواجب لانه متقدم في الوجود  
 فيناسب أن يكون مقدماً في الذكر  
 وتبين المحققون نظرهم على المعبود  
 لأعلى العبادة وعلى المنعم لأعلى  
 النعمة ولهذا قيل لبني إسرائيل  
 إذ كروا نعسى ولا مة محمد  
 إذ كروا في ذكر المعبود عندهم  
 أولى من ذكر العبادة \* الثالثة  
 النون في قوله تعبد فيه وجوه من  
 الحكمة منها أنه تشرىف من الله  
 تعالى للعبد حيث لقنه لفظاً ينبي  
 عن التعظيم والتكريم كقوله  
 حكاية عن نفسه نحن نقص عابك  
 أحسن القصص كأنه قال لما أظهرت  
 عبوديتي عبدك إلى جعلناك أمة أن  
 إبراهيم كان أمة ومنها أنه لو قال أياك

آخرهم قبل خطا أن يقال إنهم خدعوا المؤمنين لأننا إذا قلنا ذلك أوجبنا لهم حقيقة خدعة جاءت لهم  
 على المؤمنين كما نالوا قتل فلان فلاناً أوجبنا له حقيقة قتل كانت منه لفسلان ولكننا نقول خادع  
 المنافقون وبهم والمؤمنين ولم يخدعواهم بل خدعوا أنفسهم كما قال جل ثناؤه دون غير هاتين  
 تقول في رجل قاتل آخر فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه قاتل فلان فلاناً ولم يقتل نفسه فتوجب له  
 مقاتلة صاحبه وتنفي عنه قتله صاحبه وتوجب له قتل نفسه فكذلك تقول خادع المنافق وبه والمؤمنين  
 فلم يخدع إلا نفسه فتثبت منه خدعة وبه والمؤمنين وتنفي منه أن يكون خدع غير نفسه لأن الخادع هو  
 الذي قد صحت له الخديعة ووقع منه فعلها فالمنافقون لم يخدعوا غير أنفسهم لأن ما كان لهم من مال  
 وأهل فلم يكن المسلمون ملكوه عليهم في مال خداعهم إياهم عنه بنفاقهم ولا قبلها فيستنفذوه  
 بخداعهم منهم وانما ادعوا عنه بكنزهم وانما اظهروهم بالسنتهم غير الذي في ضمائرهم ويحكم الله لهم في  
 أموالهم وأنفسهم وذواربهم يحكم ما أنشأوا اليه من الملة والله بما يخفون من أمورهم عالم وانما الخادع  
 من ختل غيره عن شبهه والخدوع غير عالم بموضع خديعة خادعه فاما والخادع عارف بخداع صاحبه  
 إياه وغير لاحق من خداعه إياه مكر وهبل انما يخفى في مظان به انه له مخادع استدرجها ليلبغ غاية  
 يتكامل له عليه الحجة المعقوبة التي هي موقع عند باوغه إياها والمستدرج غير عالم بحال نفسه عند  
 مستدرجه ولا عارف باطلاعه على ضميره وانما الهال مستدرجه وتركمه عاقبته على جرمه ليلبغ  
 الخاتل المخادع من استحقاقه عقوبة مستدرجه بكثره إساءته وطول عصيانه إياه وكثرة صفع المستدرج  
 وطول عفوه عنه أقصى غايته فاما هو خادع نفسه لاشك دون من حدثت نفسه انه له مخادع ولذلك  
 نفي الله جل ثناؤه عن المنافق أن يكون خدع غير نفسه إذ كانت الصفة التي وصفنا صفته وإذا كان  
 الأمر على ما وصفنا في خداع المنافق وبه وأهل الإيمان به وانه غير صائر بخداعه ذلك إلى خديعة  
 صحيحة إلا لنفسه دون غيرهما لا يورطها بغيره من الهلاك والعطب فالواجب إذا أن يكون الصبح  
 من القراءة وما يخدعون إلا أنفسهم دون وما يخادعون لأن لفظ الخادع غير موجب لخديعة  
 على صحة ولفظ خادع موجب لخديعة على صحة ولا شك أن المنافق قد أوجب خديعة الله عز وجل  
 لنفسه بما ركب من خداعه وبه ورسوله والمؤمنين بنفاقه فلذلك وجبت الصحة لقراءة من  
 قرأ وما يخدعون إلا أنفسهم ومن الدلالة أيضاً على أن قراءة من قرأ وما يخدعون أولى بالصحة من  
 قراءة من قرأ وما يخادعون أن الله جل ثناؤه قد أخبر عنهم أنهم يخادعون الله والمؤمنين في أول  
 الآية فمحال أن ينفي عنهم ما قد أثبت أنهم قد فعلوه لأن ذلك تضاد في المعنى وذلك غير جائز من الله جل  
 وعز في القول في ما روي قول الله جل ثناؤه (وما يشعرون) يعني بقوله جل ثناؤه وما يشعرون وما  
 يدرون يقال ما شعر فلان بهذا الأمر وهو لا يشعر به إذا لم يدرك ولم يعلم شعراً وشعوراً كما قال الشاعر  
 عقرابهم فلم يشعر به أحد \* ثم استقلوا وقالوا حبذا الوضع

يعني بقوله لم يشعر به لم يدرك به أحد ولم يعلم فأخبر الله تعالى ذكره عن المنافقين أنهم لا يشعرون بأن  
 أن خادعهم باملائهم واستدرجهم إياهم الذي هو من الله جل ثناؤه إبلاغ إليهم في الحجة والمعذرة  
 ومنهم لأنفسهم خديعة ولها في الآجل مضرة كالذي حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن

هكذا بالاصل ولعله محرف لأن التجاني التباعد والمقصود هنا طهارته وخلوع قلبه لاملهم صحبه  
 أعبد كان أخباراً عن كونه عبداً فقط ولما قال أياك تعبد صار معناه أني واحد من عبيدك ولا ريب  
 أن الثاني أدخل في الأدب والواقع ومنها أن يكون تنبيهاً على أن الصلاة بالجماعة أولى قاله لي الله عليه وسلم التكبيرة الأولى في  
 صلاة خير من الدنيا وما فيها وههنا تكة وهي أن الإنسان إذا أكل الثوم والبصل فليس له أن يحضر الجماعة كيلا يتأذى منه جاره وإذا كان  
 ثواب الجماعة لا يفي بهذا القدر من الأبداء فكيف يفي بما هو أكثر من ذلك ابتداء للمسلمين من الغيبة والنهيمة والنهيمة والسعاية وسائر



لما أثبت على بقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ارتفعت منزلة عندنا فلا تقتصر على إصلاح مالك بل عليك بالسعي في إصلاح حال جميع أخوانك فقل إياك نعبد وإياك نستعين ومنها أن العبد يقول الهى عبادتى مخلوطة بالتقصير وإنى أخطأها بعبادة جميع العابدين فلا يلدق بكرمك أن تميز بين العبادات ولأن ترد الكل وفيها عبادة الأنبياء (٩٣) والاولياء بل الملائكة المقربين وهذا كما أن

الرجل إذا باع من غيره عشرة أعبد فالمشترى أما أن يقبل الكل أو يرد الكل وليس له أن يقبل البعض دون البعض في تلك الصفة الرابعة من عسر فوائد العبادة طاله الاشتغال بها ونقل عليه الاشتغال بغيرها لأن الكمال محبوب لذاته وأكمل أحوال الإنسان اشتغاله بخدمة مولاه فإنه يستنير قلبه بتوراه ويشرق عليه من جماله ولهذا قد ورد من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وأيضاً التكليف أمانة أمانتنا الامانة على السموات والارض والجبال فابن ان يحملها وأشغف منها وحملها الانسان وأداء الامانة واجب عقلاً وشرعاً ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وأداء الامانات من أحد الجانبين سبب لادائها من الجانب الآخر قال بعض الصحابة أتى اعرابي باب المسجد فنزل عن ناقته وتركها ودخل المسجد وصلى بالسكينة والوقار ودعا بما شاء فتعجبنا فلما خرج لم يجد الناقة فقال الهى أدبت أمانتك فابن أمانتى قال الراوى فزدنا تعجباً فلم نمك حتى جاء رجل على ناقته وقد قطع يده وسلم الناقة اليه وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في الغلوات وأيضاً الاشتغال بالعبادة انتقال من عالم العسر والى دام

وهب قال سألت ابن زيد عن قوله وما يخذعون الا أنفسهم وما يشعرون قال ما يشعرون انهم ضروا أنفسهم بما أسروا من الكفر والنفاق وقرأ قول الله يوم يبعثهم الله جميعاً قال هم المنافقون حتى بلغ ويحسبون انهم على شئ وقد كان الايمان ينفعهم ﴿القول في تاويل قوله جل ثناؤه (في قلوبهم مرض) وأصل المرض السقم ثم يقال ذلك في الاجساد والاديان فان خبر الله جل ثناؤه ان في قلوب المنافقين مرضاً وانما عني تبارك وتعالى بخبره عن مرض قلوبهم الحسرة عن مرض ما في قلوبهم من الاعتقاد ولكن لما كان معلوماً بالخبر عن مرض القلب انه معني به مرض ما هم معتقدون من الاعتقاد استغنى بالخبر عن القلب بذلك والكنية عن تصريح الخبر عن ضمائرهم واعتقاد انهم كما قال عمر بن نجا وسجت المدينة لانتهاها \* وأت قرأ بسوقهم نهاراً يريد وسج أهلها ومنه قول عنزة العيسى

هلا سألت الخليل يا ابنه مالك \* اذ كنت جاءه به بما لم تعلمي

يريد هلا سألت أصحاب الخليل ومنه قولهم يا خليل الله اركبني برادياً أصحاب خليل الله اركبوا والشواهد على ذلك أكثر من ان يحصى كتاب وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لغهمه فسلك ذلك معنى قول الله جل ثناؤه في قلوبهم أغشى معناه عن تصريح الخبر عن اعتقادهم والمرض الذي ذكر الله جل ثناؤه انه في اعتقاد قلوبهم الذي وصفناه هو شكهم في أمر محمد وما جاء به من عند الله ويخبرهم فيه فلا هم به موقنون ايقان ايمان ولا هم له منكرون انكاروا شراراً ولكنهم كما وصفهم الله عز وجل مذنبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء كما يقال فلان غرض في هذا الامر أى يضعف العزم ولا يجمع الروية فيه ويمثل الذي قلنا في تاويل ذلك تظاهر القول في تفسيره من المفسرين حديثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قلوبهم مرض أى شك وحدثت عن النجباء قال حدثنا بشر بن عمار عن أنس بن مالك عن الضحالك عن ابن عباس قال المرض النفاق حديثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قلوبهم مرض يقول في قلوبهم شك حديثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد بن زبدي في قلوبهم مرض قال هذا مرض في الدين وليس مرضاً في الاجساد قال هم المنافقون حديثنا المشني قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن سعيد بن قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال في قلوبهم ريبة وشك في أمر الله جل ثناؤه وحدثت عن عمار ابن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قلوبهم مرض قال هؤلاء أهل النفاق فالمرض الذي في قلوبهم الشك في أمر الله تعالى ذكره حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر حتى بلغ في قلوبهم مرض قال المرض الشك الذي دخلهم في الاسلام ﴿القول في تاويل قوله جل ثناؤه (فرادهم الله مرضاً) قد دللنا آنفاً على ان تاويل المرض الذي وصف الله جل ثناؤه انه في قلوب المنافقين هو

السرو وروكون من الخلق الى حضرة الحق وذلك لوجوب كمال اللذة والبهجة يحكي عن أى حنيقة ان حية سقطت من السقف وتفرق الناس وهو في الصلاة فلم يشعر به وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حين يشرع في الصلاة كانوا يسمعون من صدره زبراً كزبر الرجل ومن استبعد فليقرأ قوله تعالى فلما رأيته أكبره وقطعن أيديهم فإذا كان لجمال البشر مثل هذا التأثير فكيف جلال الله وعظمته اذ يجلي على قلب الموحدين العابد وقد تحدث الحبرة والدهش عند رؤيته بعض السلاطين فكيف اذا كان الوقوف بين يدي رب العالمين واعلم ان العبادة



لها ثلاث درجات لأنه إيمان بعبد الله ورغبة في ثوابه أو رغبة من عقابه ويختص باسم الزاهد حيث يعرض عن متاع الدنيا وطبائنها طمعا فيها هو أشرف منها وأدوم وهذه مرتبة تارة عند المحققين وإما أن يعبد الله تشرفا لعبادته أو بقبول تكليفه أو بالانتساب إليه وهذه مرتبة متوسطة وتسمى بالعبودية وإما أن يعبد الله لكونه الهاول لكونه عبداً والالهية توجب العزة والهيبة والعبودية تقتضي الخضوع والذلة وهذه أعلى الدرجات وتسمى بالعبودية وإليها (٩٤) الإشارة بقول المصلي صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله ثواب الله أو هرباً من عقابه فسدت

صلاته يحكى أن عابداً من بني إسرائيل اعتزل وعبد الله تعالى سبعين سنة فأرسل الله تعالى إليه ملكاً فقال عبادتك غير مقبولة فلا تشق على نفسك ولا تجاهد فأجاب العابد بأن الذي على هو العبودية وإنى لأزال أفعل ما على فأما القبول وعدم القبول فوكل إلى المعبود فرجع الملك فقال الله بهم أجاب العابد فقال أنت أعلم يا رب أنه قال كذا وكذا فقال الله تعالى أرجع إليه وقل له قبلنا طاعتك بسبب ثبات نيتك والتحقيق أن ثبات نسبة الامكان هو قصارى مجهود العابد ونهاية مطامح أبصار العارفين وفي العبادة قل نشرع صدور المؤمنين وأنهم عاقبة حال المتقين قال عز من قائل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمديك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ولأن العبودية أشرف المقامات مدح الله تعالى به نبيه في قوله سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً وافتر عيسى بذلك أول ما نطق فقال إني عبد الله وكان على يقول كفاً نغسر أن أكون لك عبداً وكفاً شرفاً أن تكون لي رباً اللهم إني وجدت لك الها كما أردت فأجعتني عبداً كما أردت ومنهم من قال العبودية أشرف من الرسالة فبالعبودية ينصرف من

الشك في اعتقادات قلوبهم وأديانهم وما هم عليه في أمر بحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر نبوته وما جاء به مقيمون فالمرض الذي أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنه زادهم على مرضهم هو نظير ما كان في قلوبهم من الشك والخيرة قبل الزيادة فزاد الله بما أحدث من حدوده وفرائضه التي لم يكن فرضها قبل الزيادة التي زادها المناققين من الشك والخيرة أذشكروا وتابوا في الذي أحدث لهم من ذلك إلى المرض والشك الذي كان في قلوبهم في السالف من حدوده وفرائضه التي كان فرضها قبل ذلك كزاد المؤمنين به إلى إيمانهم الذي كانوا عليه قبل ذلك بالذي أحدث لهم من الفرائض والحدود إذا منوا به إلى إيمانهم بالسالف من حدوده وفرائضه إيماناً كالذي قال جل ثناؤه في تنزيله وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافر ون فالزيادة التي زيدها المناققون من الرجاسة إلى رجاستهم هو ما وصفنا من الزيادة التي زيدها المؤمنون إلى إيمانهم هو ما بينا وذلك هو التاويل المجمع عليه ذكر بعض من قال ذلك من أهل التاويل حدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة عن مجدي بن اسحق عن مجدي بن أبي محمد مولى زيد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فزادهم الله مرضاً قال شكاً حدثني موسى بن هرون قال أخبرنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزادهم الله مرضاً يقول فزادهم الله ريباً وشكاً حدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن سعيد بن قتادة فزادهم الله مرضاً يقول فزادهم الله ريباً وشكاً في أمر الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إني قول الله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً قال زادهم رجساً وقول الله عز وجل فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم قال شراً إلى شرهم وضلالة إلى ضلالتهم وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فزادهم الله مرضاً زادهم الله شكاً في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (ولهم عذاب أليم) والأليم هو الموضع ومعناه ولهم عذاب مؤلم فصرف مؤلم إلى أليم كما يقال ضرب وجيع بمعنى موجع والله يديع السموات والأرض بمعنى مبدع ومنه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي أمن ربحانة الداعي السميع \* يورقني وأصحابي هجوع بمعنى السمع ومنه قول ذي الرمة ويرفع من صدورهم دلات \* يصدوجوها وهي أليم

و يروي يصبك وإنما الأليم صفة للعذاب كأنه قال ولهم عذاب مؤلم وهو ما خوذ من الألم والألم الوجع كما حدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال الأليم الموضع حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جوير بن عن الضحاك قال الأليم الموضع وحدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك في قوله أليم قال هو العذاب الموجع وكل شيء في القرآن من الأليم فهو الموجع في القول في تاويل قوله جل

الخلق إلى الحق وبالعبودية ينصرف من الحق إلى الخلق وبالعبودية ينصرف عن التصرفات وبالرسالة يقبل على التصرفات وهذا قال ثناؤه شرف لتقديم في قول الموحدة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقررون التاسع في فوائد قوله وإياك نستعين الأولى لا شك أن العبد قدرة ما يتمكن من الفعل والتكليف وإنما يحصل الرجحان غير محلول كان ذلك المرجح من عند الله بداء التقسيم فلا بد أن ينتهي إلى الله تعالى وأيضا كل الخلاق يطلبون طريق الحق مع استوائهم في







الى قوله مالك يوم الدين ثم الله تعالى كانه يقول جديني واقررت باني الرب العالمين وخبر رحيم مالك يوم الدين فمن العبد انت يا هيدروثنا الحجاب  
 وابذلنا البعد بالقرب فتكلم بالخاطبة قول اياك اعبد ومنها انه لما ذكر الحقيق بالحد وأجرى عليه تلك الصفات العظام من كونه وبالايخرج  
 شيء من ملكوته منعما على الخلق بأنواع النعم بجلالها وذاقتها مال كمالا من كونه في العاقبة تعلق العلم بعلوم عظيم الشأن حقيق بغاية  
 الخضوع والاستعانة في المهام فخرطب (٩٦) ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقبل اياك يا من هذه صفاته تخص بالعبادة

والاستعانة ليكون الخطاب أدل  
 على ان العبادة له لذلك التميز الذي  
 لا تحصى العبادة الاله ومنها ان  
 الدعاء بالخضوع وأولى كان  
 الثناء في الغيبة أو وقع وأجرى وهكذا  
 فعل الانبياء عليهم السلام وبنينا  
 ظلمنا أنفسنا رب هب لي حكما رب  
 زدني علما رب أرني رب لا تدري  
 فردا وأنت خير الوارثين ومنها انه  
 اذا شرع في الصلاة نوى القربة  
 فأنشئ على الله بما هو أهله فاستجاب  
 الله دعاءه في تحصيل تلك القربة  
 ونقله الى مقام الخضوع من مقام  
 الغيبة الثانية اعلم ان المشركين  
 طوائف منهم من اتخذ الله من  
 الاجسام المعدنية كالبحر والذهب  
 والفضة والحاجز ومنهم من اتخذ  
 من النبات كالشجر المعين ومنهم  
 من اتخذ من الانسان كعبدة  
 المسيح وعزير ومنهم من اتخذ من  
 الاجسام البسيطة اما السفلية  
 كعبدة النار وهم المجوس أو العلوية  
 كعبدة الشمس والقمر وسائر  
 الكواكب ومنهم من قال  
 مدبر العالم نور وظلمتهم الثنوية  
 ومنهم من قال الملائكة عبارة عن  
 الارواح الفلكية ولكل اقليم  
 روح من الارواح الفلكية  
 يدبره وكذلك نوع من أنواع  
 العالم فيخضعون اثنتي عشرة  
 صوراً ومائيل ويعبدونها وهم

يجريه ذكر تغير الذي في سورة المنافقين سواء وقد زعم بعض نحوي البصرة ان ما من قول الله تبارك  
 اسمع بما كانوا يكذبون اسم للمصدر كان ان والفعل اسمان للمصدر مثل قوله احب ان تاتيني وان  
 المعنى انما هو يكذبهم وتكذيبهم قالوا وحل كان ليخبرانه كان فيما مضى كما يقال ما أحسن  
 ما كان عبد الله فانت يجب من عبد الله لا من كونه وانما وقع التعجب في اللفظ على كونه وكان  
 بعض نحوي الكوفة ينكر ذلك في قوله ويستخفطه ويقول انما ألغيت كان في التعجب لان الفعل  
 كانه قد تقدمها كانه قال حسنا كان زيد وحسن كان في التعجب لا تبطل كان ونعم عمل مع  
 الاسماء والصفات التي بالفاظ الاسماء اذا جاءت قبل كان وقعت كان بينها وبين الاسماء وأما  
 العلة في ابطالها اذا أبطلت في هذه الحال فشبه الصفات في الاسماء في فعل و يفعل التي لا يظهر عمل  
 كان فيها ألا ترى انك تقول يقوم كان زيد ولا يظهر عمل كان في يقوم وكذلك قام كان زيد فلذلك  
 أبطل عماها مع فاعل تمثيلا بفعل و يفعل وأعلمت مع فاعل أحيا بالانه اسم كما تعمل في الاسماء فاما اذا  
 تقدمت كان الاسماء والافعال وكان الاسم والفعل بعدها فخطا عندنا ان تكون كان مبطله فلذلك  
 أحال قول البصري الذي حكيناه وناول قول الله عز وجل بما كانوا يكذبون انه بمعنى الذي يكذبونه  
 القول في تاويل قوله جل ثناؤه (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض) اختلف أهل التأويل  
 في هذه الآية فروي عن سلمان الفارسي انه كان يقول لم يجز هؤلاء بعد حدثنا عن أنوكريب قال  
 حدثنا عثمان بن علي قال حدثنا الاعمش قال سمعت المنهال بن عمرو يحدث عن عباد بن عبد الله عن  
 سلمان قال ما جاء هؤلاء بعد الذين اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون حدثني  
 أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا أبي قال حدثني الاعمش عن  
 زيد بن وهب وغيره عن سلمان انه قال في هذه الآية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن  
 مصلحون قال ما جاء هؤلاء بعد وقال آخرون بما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن  
 حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس  
 وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذا قيل لهم لا تفسدوا في  
 الارض قالوا انما نحن مصلحون هم المنافقون لا تفسدوا في الارض فان الفساد هو الكفر والعمل  
 بالمعصية وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قالوا انما نحن  
 مصلحون قال فكان فسادهم على أنفسهم ذلك معصية الله جل ثناؤه لانه من عصي الله في الارض وأمر  
 بمعصيته فقد أفسد في الارض لان صلاح الارض والسماء بالطاعة وأولى النار يلين بالآية تاويل  
 من قال ان قول الله تبارك اسمه واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون نزلت في  
 المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان معنيها ماكل من كان بمثل صفتهم  
 من المنافقين بعدهم الى يوم القيامة وقد يحتمل قول سلمان ان عند تلاوة هذه الآية ما جاء هؤلاء بعد  
 ان يكون قاله بعد فناء الذين كانوا هذه الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا منه عن  
 ٧ قوله وما العلة الى آخره هكذا هذه العبارة بالأصل وهي في غاية الخفاء كما لا يخفى فليراجع من  
 مظانها

عبدة الملائكة ومنهم من قال العالم الهان أحدهما خير وهو الله والآخر شر وهو ابليس  
 لا عرفت ذلك فنقول قد مر ان الحدثة يتصمن التسبيح وسائر الصفات منبثة عن باب اثبات جميع أنواع الجسده وياك نعبد يدل على  
 التوحيد المحض والبراءة من كل ما يعبد من دون الله وان الله أكبر من جميع المعبودين فيقوم مقام قوله لا اله الا الله والله أكبر وبالاستعانة  
 يدل على قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثبت ان سورة الفاتحة مشتملة الى حد على الذي كبر المشهور سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله



والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العاشر في فوائد قوله اهدنا الصراط المستقيم الاولى سئل ان طلب الهداية من المؤمن وهو مهدي تحصيل الحاصل واجب بان المراد منه صراط الاولين في تحمل ما يشق وكان تحمل المشاق العظيمة لاجل مرضاة الله تعالى يحكى أن فوجا عليه السلام كان يضرب في كل يوم مرات بحيث يغشى عليه وكان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وأيضا ان في كل خلق من الاخلاق طرفي افراط وتفریط هما مذومان والحق هو الوسط والصواب (٩٧) فالؤمن بعد ان عرف الله بالدليل صار مهتديا

لكنه لا يدمع ذلك من حصول الملكات والاتقان الغاضلة التي هي وسط بين الطرفين ومستقيم بين المنحرفين ففي القوة الشهوية طرف الافراط جفور وطرف التفريط خجود وهما مذمومان والوسط وهو استعمالها في مواضعها على قضية العدالة ولشريعة محمود وهو حفة وكذا في القوة الغضبية طرفة التهور والجبن مذموم والوسط هو الشجاعة محمود وفي القوة النفسانية الجبرة والبله مذمومان والوسط وهو الحكمة محمود وبالجملة فانه يحصل من توسط استعمال القوة الشهوية الحياء وارقق والصبر والقناعة والورع والحريّة والسخاء ومن توابع السخاء الكرم والايثار والعفو والمروءة والمساحة ويلزم من توسط استعمال القوة الغضبية كبر النفس وعلا الهمة والثبات والحلم والتواضع والحيّة والرفقة ومن توسط استعمال القوة النطقية الذكاء وسرعة الفهم وصفاء الذهن وسهولة التعلم وحسن التعقل والحفظ والتذكر ويحصل من كمال التوسط في القوى الثلاث كمال العدالة ويتبعها الصداقة والالفة والوفاء والشفقة وصلة الرحم والسخاء وحسن الشكر والتسليم والتوكل وتعظيم

هو جاء منهم بعدهم ولما يحيى بعد لأنه عني انه لم يحض عن هذه صفته أحد وانما قلنا أولى التاويلين بالآية ما ذكرنا لاجتماع الختمين أهل التاويل على ان ذلك صفة من كان بين ظهراني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وان هذه الآيات فيهم ترات والتاويل المجمع عليه أولى بتاويل القرآب من قول لدلالة على صحته من أصل ولا نظير والافساد في الارض العمل فيها بما نهى الله جل ثناؤه عنه وتضييع ما أمر الله بحفظه فذلك جلة الافساد كما قال جل ثناؤه في كتابه نخبنا عن قبل ملائكتنا قالوا أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء يعنون بذلك أن تجعل في الارض من يعصيك ويخالف أمرك فكذلك صفة أهل النفاق مفسدون في الارض بمعصيتهم فيها بهم وركوبهم فيها ما هم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دين الله الذي لا يقبل من أحد عملا الا بالتصديق به والايقان بحقيقته وكذبهم المؤمنين بدعواهم غير ما هم عليه مقيمون من الشك والريب وبظواهرهم أهل التكذيب بالله وكتبه ورسوله على أولياء الله اذا وجدوا الى ذلك سبيلا فذلك افساد المنافقين في أرض الله وهم يحسبون انهم يفعلون ذلك مصلحون فيها فلم يسقط الله جل ثناؤه عنهم عقوبته ولا خفف عنهم أليم ما عدم من عقابه لاهل معصيته يحسب انهم فيما اتوا من معاصي الله مصلحون بل أوجب لهم الدرك الاسفل من ناره والاليم من عذابه والعار العاجل بسبب الله اياهم وشتمه لهم فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وذلك من حكم الله جل ثناؤه فيهم أدل الدليل على تكذيبه قول القائلين ان عقوبات الله لا يستحقها الا المعاندون به فيما ألزمهم من حقوقه وفروضه بعد علمه وثبوت الحجّة عليه بعرفته بلزوم ذلك اياه في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (قالوا انما نحن مصلحون) وتاويل ذلك كالذي قاله ابن عباس حديثنا به محمد بن حنبل قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله انما نحن مصلحون أي قالوا انما نريد اصلاح دين الغريقين من المؤمنين وأهل الكتاب وخالف في ذلك غيره فحدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال اذاركبوامعصية الله نقيبل لهم لا تفعلوا كذا وكذا قالوا انما نحن على الهدى وأي الامر من كان منهم في ذلك أعنى في دعواهم انهم مصلحون فهم لاشك انهم كانوا يحسبون انهم فيما اتوا من ذلك مصلحون فسواء بين اليهود والمسلمين كانت دعواهم الاصلاح أو في ديانهم وفيما ركبوها من معصية الله وكذبهم المؤمنين فيما أظهر والهضم من القول وهم غير ما أظهر واستبطنون لانهم كانوا في جميع ذلك من أمرهم عند أنفسهم محسنين وهم عند الله مسيئون ولما أمر الله بحالفون لان الله جل ثناؤه قد كان فرض عليهم عداوة اليهود وحرم مع المسلمين وألزمهم بالتصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاءه من عند الله كإي لزم من ذلك المؤمنين فكان لعناؤهم اليهود عني وجه الولادة منهم لهم وشكهم في نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاءه من عند الله عظيم الفساد وان كان ذلك عندهم اصلا وهدى في ديانهم أو فيما بين المؤمنين واليهود فقال جل ثناؤه فيهم لا انهم هم المفسدون دون الذين يرونهم من المؤمنين عن الافساد في الارض ولكن لا يشعرون

(١٣ - (ابن جرير) - اول) المعبود الحق ولا شكته وأبديته وولى الامر والانقياد لاوامره ونواهيهم والتقوى تكمل هذه المعاني وتتمها وان القوة النطقية ذاتية للانسان والشهوية والغضبية حسنة بواسطة التعلق ابدي فكل التوسط في النطقية ان يستعملها بحيث لا يمكن زيادتها وكمل التوسط في الآخرين يستعملها بحيث لا يمكن زيادتها فكل التوسط في النطقية ان يستعملها بحيث لا يمكن زيادتها وكمل التوسط في الآخرين يستعملها بحيث لا يمكن زيادتها فكل التوسط في النطقية ان يستعملها بحيث لا يمكن زيادتها وكمل التوسط في الآخرين يستعملها بحيث لا يمكن زيادتها



الممكنات الا وفيه دلالة على وجود الله وعلمه وقدرته وجوده ورحمته وحكمته ورعايته دين الاسلام بالدليل الواحد وبقى غافلا عن سائر الدلائل فكأنه يقول عرفنا الهنا ما في كل شيء من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك وعلمك وقدرتك وأيضاً قد يراد بالصراط المستقيم الاقتداء بالانبياء وهوان يكون الانسان معرضاً عما سوى الله مقبلاً بكليته قلبه وفكره وذكره على الله حتى لو أمر بذيبح ولده لا طاع كالحليل ولو أمر ان يذبح انتقاد كاسماعيل ولو أمر بالقاء نفسه في البحر امثال كيونس ولو أمر بقتله من هو أعلم منه بعد ما وفعه أعلى منصب

(٩٨)

اتتمركوسى مع الحضرة وعن حجاب قال شكرونا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة فقلنا لا تستنصر لنا الاندعولنا فقال قد كان من كان قبلكم يؤخذ الرجل فيحفره في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه ويجعل نصفين ويعشط بامشاط الحديد مما دون الجموع طمعه ما يصد ذلك عن دينه وايضا كان العبد يقول الاسباب يدعونى الى طريق والاعداء الى طريق فان والشيطان الى ثالث وكذا القول في الشهوة والغضب والاعتقادات والآراء والعقل ضعيف والعمر قصير والقضاء عسير فاهدنى هذا الطريق السوى الذى لا أزيغ به حتى عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا عرابى على ناقته فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك تجنون لا أرى لك مركباً ولا زاداً ولا سفر طویل فقال ابراهيم انى لي مركب كثيرة وانك لا تراها قال وما هي قال اذا نزلت على بليتر كبت مركب الصبر واذا اُسديت الى نعم تركبت مركب الشكر واذا أمى القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتنى النفس الى شيء علمت ان ما بقى من العمر أقل مما مضى فقال الاعرابى سر باذن

القول في تاويل قوله جل ثناؤه (ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) وهذا القول من الله جل ثناؤه تكذيب المنافقين في دعواهم اذا أمروا بإطاعة الله فيما أمرهم به وهو اعين معصية الله فيما نهاهم عنه قالوا انما نحن مصلحون لا مفسدون ونحن على رشد وهدى فيما أنكرتوه علينا دونكم لا ضالون فكذبهم الله عز وجل في ذلك من قبلهم فقال الا انهم هم المفسدون المخالفون أمر الله عز وجل المتعدون حدوده الرأى كيون عصيته التاركون فروضه وهم لا يشعرون انهم كذلك لا الذين بأمروهم بما تحسب من المؤمنين وينهونهم عن معاصى الله في أرضه من المسلمين

القول في تاويل قول الله جل ثناؤه (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) وتاويل قوله واذا قيل لهم آمنوا يعنى واذا قيل لهؤلاء الذين وصفهم الله ونعتهم بانهم يقولون آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين صدقوا بمحمد وبما جاء به من عند الله كما صدق به الناس ويعنى بالناس المؤمنين الذين آمنوا بمحمد ونبوته وما جاء به من عنده كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس يقول واذا قيل لهم صدقوا كما صدق أصحاب محمد قالوا انه نبي ورسول وان ما أنزل عليه حق وصدقوا بالآخرة وانكم مبعوثون من بعد الموت وانما دخلت الالف واللام في الناس وهم بعض الناس لا جميعهم لانهم كانوا معروفين عند الذين خوطبوا بهذه الآية بأعيانهم وانما معناه آمنوا كما آمن الناس الذين تعرفونهم من أهل اليقين والتصديق بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وباليوم الآخر فلا دخلت الالف واللام فيه كما أدخلنا في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم لانه أشبه بدخولها الى ناس معروفين عذ من خوطب بذلك

القول في تاويل قوله جل ثناؤه (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) والسفهاء جمع سفهاء كالعلماء جمع عليم والحكماء جمع حكيم والسفهاء الجاهل الضعيف اراى القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار ولذلك سمي الله عز وجل النساء والصبيان سفهاء فقال ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً فقال عامة أهل التاويل هم النساء والصبيان لضعف رأيهم وقلة معرفتهم بمواضع المصالح والمضار التي تصرف اليها الاموال وانما عني المنافقون بقليلهم أنؤمن كما آمن السفهاء اذ دعوا الى التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله والاقرار بالبعث فقال لهم آمنوا كما آمن أصحاب محمد وآتباعه من المؤمنين المصدقين به من أهل الايمان واليقين والتصديق بالله وبما افترض عليهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم محمد وفي كتابه وباليوم الآخر فقالوا اجابة لقائل ذلك لهم أنؤمن كما آمن أهل الجاهل ونصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم كما صدق به هؤلاء الذين لا عقول لهم ولا افهام كالذى حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء يعنون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثني المشي بن ابراهيم قال حدثنا الحق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء

يعنون

الله فانت الراكب وأما الراجل وقيل الصراط القرآن أو الاسلام ولا شيء ان يصير المعنى

اهدنا الصراط المتقدم مع انه لم يكن لهم قرآن ولا اسلام اللهم الا أن يراد أصول هذه الشريعة وقوانينها كما قال فهداهم اقتده وعن علي كرم الله وجهه يتناعلى الهداية كقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا فكم من عالم يزل ومهتدي يضل وفي اختيار لفظ الصراط دون الطريق أو السبل تذ كبر الصراط الذي هو الجير الممدود بين طرفي جهنم سهل الله تعالى علينا عبور ووروده الثمانية انما يقبل اهدانا بلفظ الجمع



لان الدعاء متى كان اعم كان الى الاجابة اقرب ولهذا قال بعض العلماء لتليذه اذا قلت قبل القراءة ترقى الله عنك وعن جماعة المسلمين فاياله وان تنساني في قولك وعن جماعة المسلمين فان ذلك اوقع عندي من قولك رضى الله عنك لان هذا تخصيص بالدعاء ويجوز ان لا يقبل وأما قولك وعن المسلمين فانه أرجح لانه لا بد ان يكون في المسلمين من يستحق الاجابة واذا أجاب الله دعاء في البعض فهو أكرم من ان يرد في الباقي ومن هنا ورد في السنة ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قبل كل دعاء (٩٩) وبعده لان الدعاء في الطرفين مستجاب البتة لانه

في حق النبي صلى الله عليه وسلم فيستجاب الوسط بتبعية ذلك لا محالة وأيضا قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله باسمه ما عصيتهوهما قالوا يا رسول الله ومن لنا بذلك الالسة قال يدعو بعضكم لبعض لانك ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وأيضا الحمد لله شامل الحمد لجميع الخامدين وياك نعبد لعبادة الجميع وياك نستعين لا استعانة الكل فلا حرم لما طلب الهداية طلبها الكل كما طلب الاقتداء بالصالحين جميعا في قوله صراط الذين أنعمت عليهم والفرار من الطالحين جميعا في قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين واذا كان كذلك في الدنيا يرجح أن يكون كذلك في الآخرة ومن بطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. الثالثة ان الخط المستقيم قريب خط يصل بين النقطتين والعبد عاجز فلا يليق بضعفه الا الطريق المستقيم وأيضا المستقيم واحد وما سواه معوجة بعضها فوق بعض في الاعوجاج فكان أبعد من الخوف وقرب الى الاخلاص وأيضا ميل الطباع الى الاستقامة أكثرى فلهذه الاسباب سئل الصراط المستقيم \* الحادي عشرين فوائده صراط الذين أنعمت

يعنون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثني فونس بن عبد الاعلى قال أنبأنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء قال هذا قول المنافقين يريدون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثني أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أنس بن مالك عن ابن عباس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء يقولون أنقول كما تقول السفهاء يعنون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لخلافهم لا ينهم في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن المنافقين الذين تقدم نعتهم لهم ووصفه اياهم بما وصفهم به من الشك والتكذيب انهم هم الجهال في اديانهم الضعفاء الآراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي اختاروها لانفسهم من الشك والريب في أمر الله وأمر رسوله وأمر نبوته وفيما جاء به من عند الله وأمر البعث لاساعتهم الى أنفسهم بما أنؤمن ذلك وهم يحسبون انهم اليها محسنون وذلك عين السفه لان السفه انما يفسد من حيث يرى انه يصلح ويضيع من حيث يرى انه يحفظ فكذلك المنافق يعصى ربه من حيث يرى انه يطيعه ويكفر به من حيث يرى انه يؤمن به ويسى على نفسه من حيث يحسب انه يحسن اليها كما وصفهم به وبنابل ذكره فقال الا انهم هم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وقال الا انهم هم السفهاء دون المؤمنين المصدقين بالله وبكتابه وبرسوله وثوابه وعقابه ولكن لا يعاون وكذلك كان ابن عباس يتناول هذه الآية حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أنس بن مالك عن ابن عباس يقول الله جل ثناؤه الا انهم هم السفهاء يقول الجهال ولكن لا يعلمون يقول ولكن لا يعقلون وأما وجه دخول الالف واللام في السفهاء فشيعة يوجه دخولهما في الناس في قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس وقد بينا العلة في دخولهما هنالك والعلة في دخولهما في السفهاء نظيرتها في دخولهما في الناس هنالك سواء والدلالة اني تدل عليه هذه الآية من خطا قول من زعم ان العقوبة من الله لا يستحقها الا المعاند ربه بعد عابه بجملة ما عانده فيه نظير دلالة الآيات الاخرا التي قد تقدم ذكرنا تاويلها في قوله ولكن لا يشعرون ونظير ذلك في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) وهذه الآية نظير الآية الاخرى التي أخبر الله جل ثناؤه فيها عن المنافقين بخداعهم الله ورسوله والمؤمنين فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثم اكذبهم تعالى ذكره بقوله وما هم بمؤمنين وانهم يقولون ذلك يحذرون الله والذين آمنوا وكذلك أخبر عنهم في هذه الآية انهم يقولون للمؤمنين المصدقين بالله وبكتابه ورسوله بالسنتهم آمنا وصدقنا محمد وبما جاء به من عند الله خداعا عن دماهم وأموالهم وذراريهم ودرهم عنها وانهم اذا خلوا الى مردتهم وأهل العتو والشر والخبث منهم ومن سائر أهل الشرك الذين هم على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله وبكتابه ورسوله وهم شياطينهم وقد دلتنا فيما مضى من كتابنا على ان شياطين كل شيء مردته قالوا اللهم انا معكم أي انا معكم على دينكم وظهوراؤكم على من خالفكم فيه ووليأؤكم دون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ائمة نحن مستهزون بالله وبكتابه ورسوله وأصحابه كالذي حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أنس بن

عائمه \* الاولى حد النعمة بانها المنفعة المفعولة على جهة الاحسان في اعتبار لانه لو قصد الفاعل منفعة نفسه ولا على جهة الاحسان لم يكن نعمة ولا يستحق الشكر ثم نقول كل مديون الى الخلق من نفع ودفع ضرره ومن الله تعالى لقوله وما بكم من نعمه فمن الله ولان الواصل من جهة ذم المديون انتهى اليه ايضا لانه نفع لثمة النعمته لئلا ننكر ويدعي ذلك لا نعلم فيه وانعم وعمله اليها بطاعتها هي ايضا من الله تعالى نعمه وتوحيده وانتهى به بوزن لا يروى نعمته من جهة نفعه نعمة الخيرة التي بها يمكن الانتفاع بالله فمع



والاحد ثرا من المضارة قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم عقب ذلك بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا \* الثانية هل لله تعالى على الكافر نعمة أم لا أنكر ذلك بعض أصحابنا لوجوه منها قوله صراط الذين أنعمت عليهم فانه لو كان له على الكفار نعمة لزم طلب صراط الكفار لان المبدل منه هو الصراط المستقيم في حكم المنحى والجواب ان قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يدفع ذلك ومنها قوله ولا تحسبن الذين (١٠٠) كفر وانما على لهم خيرا لانفسهم انما على لهم ليزدادوا انما والجواب انه لا يلزم

من ان لا يكون الاملاء خيرا ونعمة لهم أن لا يكون أصل الحياة وسائر أسباب الانتفاع نعمة فان الاملاء تاخير النعمة بعد ثبوت استحقاقها فما قبل هذه الحالة لا يكون كذلك على ان نفس الاملاء ايضا تمتع على قال ومن كفر فامته قليلا ثم أضطره الى عذاب النار وليس هذا كن جعل السم في الخلاء على ما ظن وانما هو كن ناول شخص احلوا له لذيذة غير مسمومة - وتوكل كن ذلك الشخص لفساد مزاجه أولا استعماله الخلاء لا كمن ينفي أفسد مزاج الخلاء أيضا وصيره كالسم القاتل بالنسبة اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكيف لاتعم نعم الله تعالى وقد قال على العموم يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وزل من السماء ماء وقال وكنتم أمواتا فاحياكم كل ذلك في معرض الامتنان وشرح النعم وقال وقليل من عبادي الشكور ولا تجسد أكثرهم شاكرين والشكر لا يكون الا بعد النعمة \* الثالثة ما المراد بالنعمة المذكورة في قوله أنعمت عليهم قلنا يتناول كل من كان لله عليه نعم دينية ودنيوية ثم انه يخرج بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين

عباس في قوله واذا نقوا الذين آمنوا قالوا آمنا قال كان رجال من اليهود اذا نقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو بعضهم قالوا اننا على دينكم واذا دخلوا الى أصحابهم وهم شياطينهم قالوا انما نحن مستهزؤن حدثنا ابن جبر قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا نقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا دخلوا الى شياطينهم قال اذا دخلوا الى شياطينهم من الذين يأمرونهم بالكذب وخلاف ما جاء به الرسول قالوا انما معكم أي انما على مثل ما نتم عليه انما نحن مستهزؤن حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دخلوا الى شياطينهم اما شياطينهم فهم رؤسهم في الكفر حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال حدثنا يزيد بن ربيع عن سعيد عن قتادة قوله واذا دخلوا الى شياطينهم أي رؤسهم وقادتهم في الشر قالوا انما نحن مستهزؤن حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله واذا دخلوا الى شياطينهم قال انما نحن مستهزؤن حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل واذا دخلوا الى شياطينهم قال اذا دخلوا الى المنفقين الى أصحابهم من الكفار حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة عن شبل بن عباد عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد واذا دخلوا الى شياطينهم قال أصحابهم من المنافقين والمشركين حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن عمار عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس واذا دخلوا الى شياطينهم قال اخوانهم من المشركين قالوا انما معكم انما نحن مستهزؤن حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله واذا نقوا الذين آمنوا قالوا آمنا اذا اصابوا المؤمن قالوا انما معكم انما نحن اخوانكم واذا دخلوا الى شياطينهم استهزؤا بالمؤمنين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد شياطينهم أصحابهم من المنافقين والمشركين فان قال لنا قائل أرئت قوله واذا دخلوا الى شياطينهم كيف دخلوا الى شياطينهم ولم يقل خلوا بشياطينهم فقد علم ان الجاري بين الناس في كلامهم خلوت بفلان أكثر وأشد من خلوت الى فلان ومن ذلك ان القرآن أفصح البيان قيل قد اختلف في ذلك أهل العلم بلغة العرب فكان بعض نحوي البصرة يقول يقال خلوت الى فلان اذا أريد به خلوت اليه في حاجة خاصة لا يحتمل اذا قيل كذلك الا لخلاء اليه في قضاء الحاجة فاما اذا قيل خلوت به احتمل معنيين أحدهما الخلاء به في الحاجة والاخر في المعجزة فعلى هذا القول واذا دخلوا الى شياطينهم لاشك أفصح منه لو قيل واذا دخلوا بشياطينهم لما في قول القائل اذا دخلوا بشياطينهم من التباس المعنى على سامعية الذي هو منتف عن قوله واذا دخلوا الى شياطينهم فهذا أحد الاقوال والقول الآخر ان توجيه معنى قوله واذا دخلوا الى شياطينهم أي اذا دخلوا مع شياطينهم اذا كانت حروف الصفات يعاقب بعضها بعضا كما قال الله مخبر عن عيسى بن مريم انه قال لعواريين من أنصارى الى الله يريد مع الله وكما وضع على موضع من وفي وعن الباء وكما قال الشاعر

اذا يخرج بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين كل من عليه نعمة دنيوية فقط ويبقى الذين أنعم الله عليهم في الدنيا والاخرة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكما أن أصل النعم الدنيوية هو الحياة المستبعدة لكل المنافع فكذلك أصل النعم الدينية هو الايمان المستلزم لجميع الخيرات والسموات وكما ان كل البدن بالحياة فكذلك النفس بالايمان وموتها بفقدانك لا تسمع الموتى وما أنت بسمع من في القبور وكما ان حياة البدن من الله فكذلك الايمان منه وبتوقيفه وازافة الايمان الى العبد وازادة الاثر الى القابل



وبذلك القبول يستاهل الثواب والمؤمن لا يبقى مخالفا في النار فان من شرفه الله تعالى باعظام الانعام ان يعاقبه باشد الالام لما الانعام الا  
بالانعام قيل لو كان رعاية الاصلح على الله واجبا لم يكن ذلك انعاما لان أداء الواجب لا يسمى انعاما قلت النزاع لفظي لان الاصلح لا بد ان  
يصدر عنه ولا يليق بحكمته وكماله خلاف ذلك ثم ما شئت قسمه في الثاني عشر في فوائد قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين الاولى من المغضوب  
عليهم ومن الضالون قلت المغضوب عليهم هم المائلون في كل خلق أو اعتقاد الى طرف التفریط ومنهم اليهود والضالون  
هم المائلون الى طرف الافسراط

ومنهم النصارى وانما خص الاولون  
بالغضب عليهم لان الغضب لزمه  
الابتعاد والطرود والمفرط في شيء هو  
المعرض عنه غير مجتهد بطائل فهو  
بعيد عن ذلك وأما المفرط فقد  
أقبل عليه وجاوز حد الاعتدال  
فغاب عن المقصود ومنى بالحرام  
كالذي استهوته الشياطين في  
الارض حيران قاله يهود فرطوا في  
شان نبي الله ولم يطيعوه وآذوه  
حتى قالوا بعد ان نجاهم الله من  
عدوهم يا موسى اجعل لنا الها كما  
لهم آلهة لن نؤمن لك حتى نرى الله  
جهرة ولهذا قال عز من قائل يا أيها  
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين  
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا  
والنصارى أفسرطوا وقالوا المسيح  
ابن الله ان الله ثالث ثلاثة روى عن  
عدي بن حاتم أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال غير المغضوب عليهم  
اليهود والضالون النصارى  
وتصدق ذلك من كتاب الله حيث  
قال في اليهود يا أيها غضب من الله  
وفي النصارى وضلوا عن سواء لسيبل  
هدا اشار القرقيين واما المؤمنون  
فطلبوا لوسط من المنحرفين وذلك  
من طاف الله تعالى بهم وفضله عليهم  
وكذلك جعلناكم أمة وسطا كنتم  
خير امة اخرجت للناس وخير  
الامور وسطها اشدية

اذ رضيت على بنو قشير \* لعمر الله أعجبني رضاها

بمعنى عني وأما بعض نحوي أهل الكوفة فانه كان يتناول ان ذلك بمعنى واذا القوا الذين آمنوا قالوا  
آمنوا واذا دخلوا الى شياطينهم واذا صر قوا الله هم الى شياطينهم فيزعم ان الجالب الى المعنى الذي  
دل عليه الكلام من انصراف المنافقين عن لقاء المؤمنين الى شياطينهم خالين بهم لا قوله خلوا وعلى  
هذا التاويل لا يصلح في موضع الى غير ما تغير الكلام بدخول غيرهما من الحروف مكانه او هذا القول  
عندي أولى بالصواب لان لكل حرف من حروف المعاني وجهها وبه أولى من غيره فلا يصلح تحويل  
ذلك عنه الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها والاول في كل موضع دخلت من الكلام حكم وغير جائز سلبها  
معانيها في أماكن القول في تاويل قوله جل ثناؤه (انما نحن مستهزون) أجمع أهل التاويل جميعا  
لا خلاف بينهم على ان معنى قوله انما نحن مستهزون انما نحن ساخرون بمعنى الكلام اذا واذا انصرف  
المنافقون خالين الى مردتهم والمشركون قالوا انما معكم على ما أنتم عليه من التكذيب بمحمد صلى الله  
عليه وسلم وبما جاء به ومعاداة واتباعه انما نحن ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في  
قلوبناهم اذا لقيناهم آمنوا بالله وباليوم الآخر كما حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن  
سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحالة عن ابن عباس قالوا انما نحن مستهزون  
ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق  
عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انما نحن  
مستهزون أي انما نستعزى بالقوم ونلعب بهم حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال حدثنا يزيد  
ابن زريع عن سعيد عن قتادة انما نحن مستهزون انما نستعزى بهؤلاء القوم ونسخر بهم  
حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق بن الحجاج عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع انما نحن  
مستهزون أي نستعزى باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (الله  
يستعزى بهم) اختلف في صفة استهزاء الله جل جلاله الذي ذكره فاعله بالمنافقين الذين وصف  
صفتهم فقال بعضهم استهزأهم كالأذى أخبرنا تبارك اسمه انه فاعل بهم يوم القيامة في قوله تعالى يوم  
يقول المنافقون والمنافقات الذين آمنوا وناقبتس من نوركم قيسل ارجعوا واءكم فالتمسوا  
نورا فضر ببيدهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا  
بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وكالذي أنذرنا به فعل بالكفار بقوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نحن  
لهم خير لانفسهم انما نحن لهم ايزدادوا انما هذا وما أشبههم من استهزاء الله جل وعز وسخريته  
ومكره وخديعته للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول وماتولى هذا التاويل وقال  
آخرون بل استهزأهم توبيخا يا هم ولومهم لهم على ما ركبو من معاصي الله والكفر به كما يقال ان  
فلانا لهزأ منكم اليوم ويخبر منه ياد توبيخ الناس اياه ولومهم له أو اهلا كاياهم وتذمير  
بهم كما قال عبيد بن الارص

سائل بناجرا من أم قطام اذ \* ظلت به لسمر النواهل تلعب

فرجعوا ان السمر وهي القلة لا لعب منها ولكنهم لما قتلهم وسردتهم جعل ذلك من فعلها العباين

دل على ان أحدا من الملائكة والانبياء أقدم على عمل أو اعتقاد يخالف الحق والان كان ضالا لقوله تعالى فذابعد الحق لا اله الا الله ولم  
صلح للاقتداء به والاهتداء بطريقه الثالثة في تعدل من أن يقول هذا صراط الذين نعمت عليهم من انبياء وعباد  
اشهداء والصالحين الى ما عدل قلت الايمان انما يكمل بالرجاء والخوف كما قال صلى الله عليه وسلم في خوف المؤمن ورجاءه  
قوله هرا ما الذين نعمت عليهم يدعوا الرجاء وبقى الآية يدل على الخوف فكميل الآية بن حرف في وركبه \* ث عشر في تنسيب



السورة مجموعة وفيه منهاج المنهج الاول نسبة عالم الغيب الى عالم الشهادة نسبة الاصل الى الفرع والنور الى الظل فكل شاهد فله في الغائب اصل والا كان كسر اب زائل وخيال باطل وكل غائب فله في الشاهد مثال والا كان كشجرة بلا ثمرة ومدلول بلا دليل وكل شريف فهو بالنسبة الى مادونه مطاع كقوله عز من قائل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين ولكل مطاع في عالم الروحانيات مطاع في عالم الجسمانيات والمطاع في عالم الارواح هو المصدر والمطاع (١٠٢) في عالم الاجسام هو المظهر ولا بد من أن يكون بينهما مقابلات ومجانسة وفيهما

تم سعادة الدارين لانهم ما يدعون الى الله بالرسالة وحاصل الدعوة أمور - بعبارة تشتمل عليها خواتيم سورة البقرة أربعة منها تتعلق بالمبدأ وهي معرفة الربوبية أعني معرفة الله تعالى ولا تكتسب وكتبه ورسله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله واثنان منها تتعلق بالوسط أحدهما مبدأ العبودية وقالوا سمعنا وأطعنا والثاني كمال العبودية وهو الالتجاء الى الله وطلب المغفرة منه غفرانك وبنوا واحد يتعلق بالمعاد وهو الذهاب الى حضرة الملك الوهاب واليك المسير ويتفرع على هذه المراتب سبع مراتب في الدعاء والتضرع أولها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا فسادا نسيان هو الذكروا ذكر ربك اذا نسيت وهذا الذكروا كما يحصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وتائب ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ودفن الاصر والثقل بوجوب الحمد والثناء للعالمين وثالثها ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وذلك اشارة الى كمال رحمة الرحمن الرحيم ورابعها واعف عنا لانك أنت الملك للقضاء والحكمومة في يوم الدين \* وخامسها واغفر لنا لا نا

فعلت ذلك به قالوا فكذلك استهزاء الله جل ثناؤه بمن استهزأ به من أهل النفاق والكفر به اما هلا كذا يا اياهم ونديمير بهم واما ملاؤم لهم لياخذهم في حال أمنهم عند انفسهم بغتة أو توبيخه لهم ولائته اياهم قالوا وكذلك معنى المكر منه والخديعة والسخرية وقال آخرون قوله يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم على الجواب كقول الرجل لمن كان يخدعه اذا طفر به أنا الذي خدعتك ولم تكن منه خديعة ولكن قال ذلك اذا صار الامر اليه قالوا وكذلك قوله ومكر واد مكر الله والله يستهزئ بهم على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزء والمعنى ان المكر والهزء حق بهم وقال آخرون قوله انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله فيمضون منهم مكر الله منهم ونسوا الله ففسد بهم وما أشبه ذلك من أخبار الله انه يجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبتهم عقوبة الخداع فخرج خبره عن جزائه اياهم وعقابه لهم فخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقاق العقاب في اللفظ وان اختلف المعنيان كما قال جل ثناؤه وخاء سيئة سيئة مثلها ومعلم أن الاول من صاحبه سيئة اذ كنت منه لله تبارك وتعالى معصية وان الاخرى عدل لامر الله جزاء للعامي على المعصية فلهما وان اتفق افظاهما باختلاف المعنى وكذلك قوله من اعتدى بديكم فاعتدوا له بما اعتدى بكم والاول ظلم وانني جزاء لا ظلم له وعدل لانه عقوبة للظالم على ظلمه وان وافق لغزاه لفظ الاول والى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر ذلك مما هو خبر عن مكر الله جل وعز يقوم وما شبه ذلك وقال آخرون ان معنى ذلك ان الله جل وعز أخبر عن المنافقين انهم اذا دخلوا الى مدائنهم فلوا انما هم على دينكم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وانما نحن بما نظهر اياهم من قوائمهم صدقنا محمد عليه السلام وما جاء به مستزؤون يعنون انما نظهر اياهم ما هو عندنا باطل لاحق ولا هدى قالوا وذلك هو معنى من معاني الاستهزاء فاجاب الله انه يستهزئ بهم فيظهر اياهم من أحكامه في الدنيا بخلاف الذي لهم عنده في الآخرة كما ظهر والذي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدين ما هم على خلافه في سائرهم والصواب في ذلك من القول والتأويل عندنا أن معنى الاستهزاء في كلام العرب اظهار المستهزئ للمستهزأ به من القول والفعل ما يرضى بواقعه ظاهرا وهو بذلك من قبله وفعله به مودة مساة باطننا وكذلك معنى الخداع والسخرية والمكر واذا كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه قد جعل لاهل النفاق في الدنيا من الاحكام بما أظهر وبالسنتهم من الاقرار بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله المدخل لهم في عداد من يسميهم اسم الاسلام وان كانوا الغيبر ذلك مستبطنين من احكام المسلمين المصدقين اقرارهم بالسنتهم بذلك بضمائر قالوا بهم وصحاح عزائمهم وجيد أفعالهم المحقة لهم صحايب منهم مع علم الله عز وجل بكذبهم واطلاعه على خبايا اعتقادهم وشكهم فيه ادعوا بالسنتهم انهم به مصدقون حتى ظنوا في الآخرة انهم في عداد من كانوا في عدادهم في الدنيا انهم واردون ووردهم وداخلون مدخاؤهم وثبت جل جلاله مع اظهار ما قد أظهر اياهم من الاحكام المحقة في عاجل الدنيا وآجل الآخرة الى حل تميزه بينهم وبين اوليائه وتفريقه بينهم وبينهم واعداءهم من اليم فقابه ونكل تذابيه ما أعد من لا عدى أعدائه وأشر عباد حتى ميز بينهم وبين اوليائه فالحقهم من طبقات بحيمه بالدرك الاسفل كان معلوما انه جل ثناؤه بذلك من فعله بهم

وان  
التجاء بكائنا اليك وتوكلنا في جميع الامور عليك اياك تعبدوا يا كائنات وسادسها  
وارجنا لا ناطلبن الهداية منك اهدنا الصراط المستقيم \* وسابعها أنت مولانا فانصرنا على النجوم الكافرين من صراط الذين أجمع عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهذه المراتب كرها تجمد على الله عليه وسلم في عالم الروحانيات عند صعوده الى المعراج فلما نزل من المعراج فاض أثر المصدر على المهر فوضع التعبير عنها بسورة الفاتحة فنقرأها في صلواته صعدت هذه الانوار من المظهر الى المصدر كما نزلت في عهد الرسوا







المغضوب عليهم ولا الضالين اندفعت بدعته واذا زالت عنه الاخلاق السيئة اندفع عنه الحسد ثم ان جملة القرآن كالتأنيج والشعب عن الغائبة وكذا جميع الاخلاق الذميمة كالتأنيج والشعب من تلك السبعة فلا حرم القرآن كله كالعلاج لجميع الاخلاق الذميمة وههنا دقيقة تتعلق بالرب والملك والاله وبسببها ختم القرآن عليها كلها قال ان آتاك الشيطان من قبل الشهوة قل أعوذ برب الناس وان آتاك من قبل الغضب فقل ملك الناس وان آتاك من قبل الهوى فقل اله الناس المنهج الثالث في ان سورة الفاتحة جامعة لكل

(١٠٤)

ما يقتضيه الانسان في معرفة المبدأ والوسط والمعاد الحديثة اشارة الى اثبات اصانع المختار العليم الخليم المستحق للحمد والثناء والتمسك برب العالمين يدل على ان ذلك الاله واحد وان كل العالمين ملكه وملكه وايس في العالم اله سواء وله هذا جاء في القرآن الاستدلال بخلق الخلق كثير اقال ابراهيم ربي الذي يحسي ويميت الذي خلقتني فهو بهدين ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ربك ورب آبائكم الاولين اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وهذه الحلة كما انها في نفسه دليل على وجود الرب فكذلك هي في نفسها اعمام عظيم وذلك ان تولد الاعضاء المختلفة الطبائع والصور من المنطقة المتشابهة الاجزاء لا يمكن الا ان تصد الخالق ايجاد تلك الاعضاء على تلك الصور والطبائع وكل منها مطابق للمطابق وموافق للغرض كما يشهده علم تشريح الابدان فلا احق بالحمد والثناء من هذا المنعم المنان الكريم الرحمن الرحيم الذي شمل احسانه قبل الموت وعند الموت وبعد الموت ما ان يوم الدين يدل على ان من نازم حكمته ورحمته ان يقدر

قدمت له وامددت في غير هذا المعنى وهو قول الله وامدناهم وهذا من امدناهم قال ويقال قدمنا البحر فهو مادوا مديا البحر - فهو ممد وحكي عن نونس الحربي انه كان يقول ما كان من الشر فهو ممدت وما كان من الخير فهو اممدت ثم قال وهو كما فسرنا لك اذا اردت انك تركته فهو ممدت له واذا اردت انك اعطيته قلت اممدت واما بعض نحوي الكوفة فانه كان يقول كل زيادة حدثت في الشئ من نفسه فهو ممدت بغير الف كما تقول مديا النهر ومديا نهر آ خر غيره اذا اتصل به فصار منه وكل زيادة حدثت في الشئ من غيره فهو بالف كقولك امد الجرح لان المدة من غير الجرح وامددت الجيش بمدد وأولى هذه الاقوال بالصواب في قوله ويمد هم ان يكون بمعنى يزيدهم على معنى وجه الاملاء والترك لهم في عنوهم وغرهم كلوصف ببنائه فعل بنظر انهم في قوله ونقلب أفئدتهم وابصارهم كالم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون يعني نذرهم وتتركهم فيه وعلى لهم ليزدادوا انما الى انهم ولا وجه لقول من قال ذلك بمعنى يد لهم لانه لا تدافع بين العرب وهل المعرفة بلغتها ان يستحيز واقول القائل مديا النهر نهر آ خر بمعنى اتصل به فصار زائدا ما اتصل به بماء المتصل من غير ما اول منهم ذلك ان معناه مديا النهر نهر آ خر فكذلك ذلك في قول الله ويمد هم في طغيانهم يعمهون ﴿القول في تاويل قوله﴾ (في طغيانهم) والطغيان الغلان من قولك طغى فلان طغى طغيانا اذا تجاوز في الامر حده فبغى ومنه قول الله كالا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى أي يتجاوز حده ومنه قول أمية بن أبي الصلت

ودعا الله دعوة لايهني \* بعد طغيانه فظل مشيرا

وانما عني الله جل ثناؤه بقوله ويمد هم في طغيانهم انه على لهم ويذرهم يبقون في ضلالهم وكفرهم حيارى يترددون كما حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله في طغيانهم يعمهون قال في كفرهم يترددون وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو وقال حدثنا أسباط عن السدي في خبره كره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في طغيانهم في كفرهم وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في طغيانهم يعمهون أي في ضلالهم يعمهون وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في طغيانهم في ضلالهم وحدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في طغيانهم قال طغيانهم كفرهم وضلالهم ﴿القول في تاويل قوله﴾ (يعمهون) والعمه نفسه الضلال يقل منه عمه فلان يعمه عمها واعموها اذا ضل ومنه قول ربيعة بن الحجاج يصف مظهرا

ومخفق من أهله ونهله \* من مهمه يحشه في مهمه \* أعبى الهدى بالجاهلين العمه

والعمه جمع عامه وهم الذين يضلون فيه فيخبرون بمعنى قوله جل ثناؤه ويمد هم في طغيانهم يعمهون في ضلالهم وكفرهم الذي قد غرهم دنسه وعلاهم رجسه يترددون حيارى ضلالا لا يجدون الى المخرج سبيلا لان الله قد طبع على قلوبهم وختم عليها فاعبى أبصارهم عن الهدى وأغشاها فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا ونحو ما قلنا في العمه جاء تاويل المتأولين حدثني موسى بن هرون قال

حدثنا

بعد هذا اليوم يوما آخر يظهر فيه تميز من المسمى والمظالم من الظالم وههنا تحت معرفة

الربوبية ثم ان قوله اياك نعبد اشارة الى الامور التي لا بد من معرفتها في تقرير العبودية وهي نوعان الاعمال والآثار المنفرعة على الاعمال أم الاعمال فلها ركبات أحدها لا تان بالعبادة وهو قوله اياك نعبد والثاني علمه بانه لا يمكنه ذلك الا باعانة الله وهو قوله وياك نستعين وأما الآخرة فمعرفة هي الاعمال وهي حصولها والنجاة من الاخطار الفاصلة المتوعدة بين الطريقين المستقيمة بين المنحرفين اذ في الاخطار



المستقيم الى آخرة وفي قوله صراط الذين أنعمت عليهم دليل على ان الاستضاءة بانوار آداب السكال خلل محمودة وسنة من منسبة بل القوم لا يشقى بهم جليسهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين اشارة الى ان التجنب عن مخالفة أصحاب البدع والاهواء واجب شعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى والجري بوضع في الرماد فيخمد \* <sup>بإضافة</sup> الرابع قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله ذكركني عبدي وإذا قال  
المجد لله رب العالمين يقول الله خدني  
عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم يقول  
الله عظمني عبدي وإذا قال مالك يوم  
الدين يقول الله مجدني عبدي وفي  
رواية فوض إلى عبدي وإذا قال  
إياك نعبد يقول الله عبدني عبدي  
وإذا قال وإياك نستعين يقول الله  
توكل علي عبدي وفي رواية وإذا  
قال إياك نعبد وإياك نستعين يقول  
هذا بيني وبين عبدي وإذا قال  
اهدنا الصراط المستقيم يقول هذا  
لعبدي ولعبدي ما سأل فقوله  
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
أشارت إلى أن أهم مهمات العبدان  
يستخير قلبه بمعرفة الربوبية ثم  
بمعرفة العبودية لانه انما خلق  
لرعاية هذا العهد وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون وأوفوا بعهدي  
أوف بعهدكم فلا حرم أنزل الله  
تعالى هذه السورة جامعة لكل ما  
يحتاج إليه العبد في الوفاء بذلك العهد  
وقوله إذا قال لعبد بسم الله الرحمن  
الرحيم يقول الله ذكركني عبدي  
مناسب لقوله تعالى فاذا كروني  
أذكركم أما جليس من ذكركني  
فان ذكركني في نفسه ذكركني في  
نفسى وان ذكركني في ملاذ كركني  
في ملاخير منته والذ كركم مقام  
عال شريف ذكركه الله تعالى في  
القرآن كثيرا يا أيها الذين آمنوا

حدثنا عمر وقال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعمهون يتمادون في كفرهم وحدثني الثني بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يعمهون يتمادون وحدثني عن الثحاب قال حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال يعمهون قال يترددون وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس يعمهون المتلذذون وحدثنا محمد بن عمرو والباهي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله في طغيانهم يعمهون قال يترددون وحدثني الثني قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله وحدثني الثني قال حدثنا سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريح قراءة عن مجاهد مثله وحدثني عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع يعمهون قال يترددون في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) ان قال قائل وكيف اشترى هؤلاء القوم الضلالة بالهدى وانما كانوا منافقين لم يتقدم بغاقتهم ايمان فيقال فيهم ما عواهداهم الذي كانوا عليه بضلالتهم التي استبدلوهامنه وقد علمت ان معنى الشراء المضموم اعتباس شيء ببذل شيء مكانه عوضا منه والمنافقون الذين وصفهم الله بهذه الصفة لم يكونوا قاطعي هدى فيتركوه ويعتاضوا منه كفر او نفاقا قيل قد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فنذكر ما قالوا فيه ثم نبين الصحيح من التأويل في ذلك ان شاء الله فحدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي الكفر بالاعمان وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر وقال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يقول أخذوا الضلالة وتركوا الهدى وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحبوا الضلالة على الهدى وحدثني محمد بن عمرو وقال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحبوا الضلالة على الهدى وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى آمنوا ثم كفروا وحدثنا الثني قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله قال أبو جعفر فكان الذين قالوا في تاويل ذلك أخذوا الضلالة وتركوا الهدى وجهوا معنى الشراء إلى أنه أخذوا المشتري المشتري مكان الثمن المشتري به فقالوا كذلك المنافق والكافر قد أخذوا مكان الايمان الكفر فكان ذلك منهما شراء للكفر والضلالة الذين أخذوا هاتين كهما ما تركا من الهدى وكان الهدى الذي تركه هو الثمن الذي جعله عوضا من الضلالة التي أخذوها وأما الذين تأولوا ان معنى قوله اشتروا استحبوا فانهم لما وجدوا الله جل ثناؤه قد وصفنا الكفار في موضع آخر فقسهم إلى استحبابهم الكفر عن الهدى

٦ هكذا بالسحر ولعله تحريف عن الترددون فليست امل اه ميسره

[illegible]



دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ولأن الفكر في ذات الله تعالى غير ممكن تفكر وافي آلاء الله ولا تفكر وافي الله وكل من تفكر في مخلوقاته  
ومصنوعاته كان وقوفه على رجليه وفضله واحسانه أكثر فيحمد الله تعالى أكثر فقوله جلدني عبدي شهادة من الله تعالى على وقوف  
العبد بعقله وفكره على وجوه فضله وانعامه في ترتيب العالم وتربية العالمين وأنه أقرب قلبه ولسانه بكرمه واحسانه وقوله وإذا قال الرحمن  
الرحيم يقول الله عظمي عبدي (١٠٦) يدل ذلك على أن الله الكامل المكمّل المنزه عن الشريك والنظير

الرحيم يقول الله عظمي عبدي

والمثل والتدوال ضد هو في غاية  
الرحمة والفضل والكرم مع عباده  
ولاشك أن غاية ما يصل العقل  
والفهم والوهم اليه من تصور معنى  
الكمال والجلال ليس إلا هذا المقام  
وهو التعظيم لله وقوله وإذا قال  
مالك يوم الدين يقول الله مجدي  
عبدي أي زهني وقد سني عن انظلم  
وعن شبهة الظلم حيث قضيت معاً  
يحشر اليه العباد ويقضى فيه بين  
الظالم والمظلوم والقوي والضعيف  
أي حسب الظالم في ظلمه أنه أهله  
التقادر أم أهله بل لهم موعدان  
يجب أن يؤمن دونه موثلاً وقوله وإذا  
قال العبد يا ربك تعبدوا ربك نستعين  
قال الله هدايتي وبين عبدي  
معناه أن يا ربك تعبد ببدل على أقدام  
العبد على الطاعة والعبادة ولا يتم  
ذلك إلا بأعانة الله بخلق داعية فيه  
خالصة من المعارض فإن العبد غير  
مستقل بالآيات بذلك العمل فهو  
المراد من قوله ويا ربك نستعين وقوله  
وإذا قال أهدنا الصراط المستقيم  
يقول الله هذا عبدي وعبدي  
ماسأل تقريره أن أهل العلم مختلفون  
بالتنقي والاثبات في جميع المسائل  
الالهية أو أكثرها وفي المعاد  
والنبوت وغيرها مع استواء الكل  
في العقل والنظر فلا هتداء إلى  
ما هو الحق في الأمر نفسه ليس إلا  
به داية الله تعالى وارشاده كما قالت

فقال وأما عود فهديتناهم فاستحبوا الهدى على الهدى من فوات قوله اشتر والضلالة بالهدى إلى ذلك  
وقالوا قد تدخل الباء مكان على وعلى مكان الباء كما يقال مررت بغلان ومررت على فلان بمعنى واحد  
وكقول الله جل ثناؤه ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك أي على قنطار فكان  
تاويل الآية على معنى هؤلاء أولئك الذين اختاروا الضلالة على الهدى وأراهم وجهوا معنى قول الله  
جل ثناؤه اشتر والى معنى اختاروا لأن العرب تقول اشترت كذا على كذا يعنون اختبرته  
عليه ومن الاشتراء قول عيسى بن ثعلبة

فقد أخرج الكاعب المشترا \* فمن خدرها وأشبع القمارا

يعني بالمشترا المختارة وقال آخر في مثل ذلك

إن الشراقر وقتل الأموال \* وخزرة القلب خيار المال

قال أبو جعفر وهذا إن كان وجهاً من التاويل فليست له بمختار لأن الله جل ثناؤه قال فما ربحت  
تجارهم فدل بذلك على أن معنى قوله أولئك الذين اشتر والى بالهدى معنى الشراء الذي  
يتعارفه الناس من استبدال شيء مكان شيء وأخذ عوض على عوض وأما الذين قالوا إن القوم كانوا  
مؤمنين وكفروا فإنه لا مؤنة عليهم لو كان الأمر على ما وصفوا به القوم لأن الأمر إذا كان كذلك  
فقد تركوا الإيمان واستبدلوا به الكفر عوضاً من الهدى وذلك هو المعنى المفهوم من معاني الشراء  
والبيع ولكن دلالة أول الآيات في نعتهم إلى آخرها دالة على أن القوم لم يكونوا قاطب استضاوا بنور  
الإيمان ولا دخلوا في ملة الإسلام أو ما تسمع الله جل ثناؤه من لدن ابتدأ في نعتهم إلى أن أتى على  
صفتهم انما وصفهم بظاهر الكذب بالسنتهم بدعواهم التصديق بتيديد محمد صلى الله عليه وسلم وبما  
جاء به خداه الله ورسوله وللمؤمنين عند أنفسهم واستهزاء في نفوسهم بالمؤمنين وهم لغير ما كانوا  
يظهرون مستبطنون لقول الله جل جلاله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم  
بمؤمنين ثم اقتصر قصصهم إلى قوله أولئك الذين اشتر والى بالهدى فإين الدلالة على أنهم كانوا  
مؤمنين فكفروا فإن كان قائل هذه المقالة ظن أن قوله أولئك الذين اشتر والى بالهدى هو  
الدليل على أن القوم قد كانوا على الإيمان فانتقلوا عنه إلى الكفر فلذلك قيل لهم اشتر ووا أن ذلك  
تاويل غير مسلم له إذ كان الاشتراء عند مخالفة قديكون أخذ شيء بترك آخر غيره وقد يكون بمعنى  
الاختيار وبغير ذلك من المعاني والمكامة إذا احتملت وجوها فلم يكن لاحد صرف معناها إلى بعض  
وجوهها دون بعض إلا بحجة يجب التسليم لها قال أبو جعفر والذي هو أولى عندى بتاويل  
الآية ما روينا عن ابن عباس وابن مسعود من تاويلها ما قوله اشتر والى بالهدى أخذوا الضلالة  
وتركوا الهدى وذلك أن كل كافر بالله فإنه مستبدل بالإيمان كقرباً كدسا به الكفر الذي  
وجد منه بدلاً من الإيمان الذي أمر به أو ما تسمع الله جل ثناؤه يقول فيمن اكتسب كفرة مكان  
الإيمان به ورسوله ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل وذلك هو معنى الشراء لأن  
كل شتر شيئاً فأنما يستبدل مكان الذي يؤخذ منه من البدل آخر بدلاً منه فكذلك المنافق والكافر  
استبدل بالهدى الضلالة والنفاق فاضلهم الله وسليهم ما نور الهدى وترك جميعهم في ظلمات

لا

الملائكة سبحانه لا علم لنا إلا ما علمته وقال إبراهيم عليه السلام إن لم يدبر لي لا كون من القوم

الضالين وقال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري \* المخرج الخامس آيات الفاتحة سبع والأعمال المحسوسة في الصلاة أيضاً سبعة  
القيام والركوع والانتصاب منه والسجود الأول والانتصاب منه والسجود الثاني والقعدة فهذه الأعمال كالشخص والفاتحة لها كالروح  
وانما يحصل السكال عند اتصال الروح بالجسد فقوله بسم الله الرحمن الرحيم بأزاء القيام ألا ترى الباء في بسم الله ما اتصل باسم الله وحصل



فأشهر نعموا أيضا التسمية لبداية الأمور وكل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر والقيام أيضا أول الأعمال وقوله الحمد لله رب العالمين بأزاه  
الركوع لأن الحمد في مقام التوحيد نظر إلى الحق وإلى الخلق والمنع والنعمت لانه الشاء على الله بسبب الانعام الصادر منه إلى العبد فهو حالة  
متوسطة بين الاعراض والاستغراق كما أن الركوع متوسط بين القيام والسجود وأيضا ذكر النعم الكثيرة مما ينقل الظاهر فيخني وقوله  
الرحمن الرحيم مناسب للانتصاب لأن العبد لما تضرع إلى الله بالركوع (١٠٧) قال لا تبق برحمته ان يردده إلى الانتصاب ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد  
سمع الله لمن حمده نظر الله إليه بالرحمة  
وقوله مالك يوم الدين مناسب  
للسجدة الأولى لئلا ينسى على كمال  
القهر والجلال والكبرياء وذلك  
يوجب الخوف الشديد المستتبع  
لغاية الخضوع وقوله اياك نعبد  
واياك نستعين مناسب للقعدة بين  
السجدين لأن اياك نعبد اخبار  
عن السجدة التي تقدمت واياك  
نستعين استعانة بالله في ان يوفقه  
للسجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط  
المستقيم سؤال لاهم الاشياء فيليق به  
السجدة الثانية ليدل على نهاية  
الخشوع وقوله صراط الذين أنعمت  
عليهم إلى آخره مناسب للقعود  
لأن العبد لما أتى بغاية التواضع  
قابل له الله بالاكرام والقعود بين  
يديه وحيث يقرأ التحيات لله كما  
أن محمدا صلى الله عليه وسلم  
قرأها في معراجها فالصلاة معراج  
المؤمن \* المنهج السادس  
آيات الفاتحة سبع وأعمال الصلاة  
المحسوسة سبع كما تقدم ومراتب  
خلق الانسان سبع ولقد خلقنا  
الانسان من سلاله من طين ثم  
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا  
النطفة عاققة فخلقنا العلقة مضغعة  
نخلة المضغعة عظاما فأكسونا العظام  
لحمًا ثم أنشأناه خلقا آخر فتبلو له  
الله أحسن الخالقين فنور آيات  
الفاحة يسرى إلى الأعمال السبعة

لا يبصرون في القول في تاويل قوله (فما ربحت تجارتهم) وتاويل ذلك ان المتأففين بشراهم الضلالة  
بالهدى خسر وأول ربحوا لان الرابح من التجار المستبدل من سلعة المملوكة عليه بدلا هو أنفس  
من سلعة أو أفضل من غنم الذي يتناهبها فاما المستبدل من سلعة بدلا دونها ودون النسم الذي  
يتناهبها فهو الخاسر في تجارته لاشك فكذلك الكافر والمنافق لانهم اختاروا الحيرة والعمى على  
الرشاد والهدى والخوف والرعب على الحفظ والامن فاستبدلوا في العاجل بالرشاد والحيرة وبالهدى  
الضلالة وبالحفظ الخوف وبالامن الرعب مع ما قد أعد لهم في الآجل من أليم العقاب وشديد  
العذاب فخابوا وخسر ذلك هو الخسران المبين ونحو الذي قلنا في ذلك كان قتادة يقول حدثنا  
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين  
قد والله رأيتهم يخرجوا من الهدى إلى الضلالة ومن الجماعة إلى الفرقة ومن الامن إلى الخوف  
ومن السنة إلى البدعة قال أبو جعفر فان قال قائل فابوجه قوله فما ربحت تجارتهم وهل التجارة  
بما تبيع أو تو كس فيقال ربحت أو وضعت قبل ان وجه ذلك على غير ما ظننت وانما معنى ذلك فما  
ربحوا في تجارتهم لا فيما اشترى واو لا فيما سروا ولكن الله جعل ثناؤه خا طيب بكتابه عربا فسلك في  
خطابه اياهم وبيانه لاهم مسلك خطاب بعضهم بعضا وبيانهم المستعمل بينهم فلما كان فصيحاً لديهم  
قول القائل لا تخربا سعيك ونام ليلك وخسر يبعثك ونحو ذلك من الكلام الذي لا يخفى على  
سامعه ما يريد قائله خاطبهم بالذي هو في منطقهم من الكلام فقال فما ربحت تجارتهم اذ كان  
معقولا عندهم ان الربح انما هو في التجارة كما النوم في الليل فاكنتي بفهم المخاطبين بمعنى ذلك  
عن ان يقال فما ربحوا في تجارتهم وان كان ذلك معناه كما قال الشاعر

وشرا المنايا ميت وسط أهله \* كهلك القناة استسلم الحى حاضره

يعنى بذلك وشرا المنايا ميتة ميت وسط أهله فاكنتي بفهم سامع قبله مراده من ذلك عن اطهار ما ترك  
اطهاره وكما قال زبنة بن الججاج

حارث قد فرجت عنى همى \* فنام ليلي ونجلى غمى

فوصف بالنوم الليل وهما انه هو الذي نام وكما قال جرير بن الخطمي  
وأعور من نهان اماماره \* فاعبى وامابله فبصير

فاضاف العمى والابصار إلى النهار والليل ومراده وصف النهان بذلك القول في تاويل قوله  
(وما كانوا مهتدين) يعنى بقوله جعل ثناؤهم ما كانوا مهتدين ما كانوا شديدا في اختيارهم  
الضلالة على الهدى واستبدلهم الكفر بالامان واشترائهم النفاق بالتصديق والاقرار القول في  
تاويل قوله (مثلهم) مثل الذي استوفد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في  
ظلمات لا يبصرون قال أبو جعفر ان قال قائل وكيف قيل مثلهم كمثل الذي استوفد ناراً وقد  
علمت ان الهاء ونيم من قوله مثلهم كناية جماعة من الرجال أو الرجال والنساء والذي دلالة على واحد  
من ذلك كور فكيف جعل الخبر عن واحد شلا لجماعة وهلا قيل مثله كمثل الذي استوفد ناراً وان  
جاز عندك ان تمثل الجماعة بالواحد فتخير لقائل رأى جماعة من الرجال فاجتبه صورهم وتماثل خلقهم

وبور الأعمال السبعة يسرى إلى هذه المراتب فيصل في القلب نور على نور ثم ينعكس إلى وجه المؤمن من كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بالهار  
\* المنهج السابع انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معراجان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم من المسجد الأقصى إلى عالم الملكوت  
هز في عالم الحسن ثم في عالم الارواح فنشهد ان لا اله الا الله ثم في عالم القويين ثم في عالم القويين ثم في عالم القويين ثم في عالم القويين  
الله عليه وسلم فكانت قلوبهم وقوله أو دعى اسرورة التي فنانته في خسه ونور دعائه الشهادة كل مائة عاقي عالم الجسم والجنانة وعالم



لا رواح ما فوق ذلك من الارواح السفلية ثم المتعلقة بسماها ثم الى الملائكة الخافين من حول العرش ثم الى حلة العرش ومن عند الله الذين طعامهم ذكر الله وشراهم محبة وانسهم بالثناء عليه وانهم في خدمته لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهكذا يتصاعد الى ان ينتهي الى نور الانوار وروح الارواح ولا يعلم تفاصيلها الا الله او من ارتضاء والمقصود ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما عرج واراد ان يرجع قال رب العزة (١٠٨) المسافر اذا عاد الى وطنه ما تحف أصحابه وان تحفة أمتك الصلاة الجامعة بين المعراجين

الجسماني بالافعال والروحاني بالاذكار فليكن المصلي ثوبه طاهرا وبدنه طاهرا لانه بالوادي المقدس طوى وأيضا عنده ملك وشيطان ودين ودينيا وعقل وهوى وخير وشر وصدق وكذب وحق وباطل وحلم ومايش وقناعة وحرص وسائر الاخلاق المتضادة والصفات المتنافية فليستظرأيتهم مختار فانه اذا استحكمت الرافقة تعذرت المفارقة اختار الصديق محبة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه في الدنيا وفي القبر ويكون معه في القيامة وفي الجنة وصحب كتاب أصحاب الكهف فلزمهم في الدنيا والآخرة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم اذا ظهر فليرفع يديه اشار الى توديع الدنيا والآخرة وليوجه قلبه ووجهه وسره الى الله ثم ليقبل الله أكبر أى من كل الموجودات بل هو أكبر من ان يقاس اليه غيره بانه أكبر منه ثم ليقبل سبحانك اللهم وبحمدك وفي هذا المقام ينكشف له نور سبحات الجلال ثم ليقبل تبارك اسمك اشاره الى الدوام المنزه عن الافناء والاعدام ليطالع حقيقة الازل في القدم وحقيقة الابد في البقاء فيجعل له نور الازل والابد ثم ليقبل وتعالى جسده اشاره الى أنه أعلى وأعظم من ان يكون صفات جلاله ونعوت كنهه محصورة في القدر المذكور ثم ليقبل ولا اله غيرك اشاره الى ان صفات الجلال والسمات

وأجسامهم ان يقول كان هؤلاء أو كان أجسام هؤلاء نخلة قيسل أما في الموضع الذي مثل ربنا جل ثناؤه جماعة من المنافقين فالواحد الذي جعله لافعالهم مثلاً فخا تر حسن وفي نظائره كما قال جيل ثناؤه في نظير ذلك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت يعني كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت وكقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بمعنى الا كبعث نفس واحدة وأما في تمثيل أجسام الجماعة من الرجال في الطول ونحام الخلق بالواحدة من الخيل فغير جائز ولا في نظائره لفرق بينهما فاما تمثيل الجماعة من المنافقين بالمستوقد الواحد فاجاز لان المراد من الخبر عن مثل المناق الخبر على مثل استضاءتهم بما أظهر وبالسنتهم من الاقرار والمرادهم الافراد وهم انهم مستبطنون من اعتقاداتهم الرديت وخلقهم نقاتهم الباطن بالاقرار بالاعيان الظاهر والاستضاءة وان اختلفت اشخاص أهلها معنى واحدا ومعاني مختلفة فالمثل الهام في معنى المثل للشخص الواحد من الاشياء المختلفة الاشخاص وتاويل ذلك مثل استضاءة المنافقين بما أظهر ومن الاقرار بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به قولا وهم به مكذبون اعتقادا كمثل استضاءة الموقد ناراً ثم أسقط ذكر الاستضاءة وأضيف المثل اليهم كما قال نابغة بنى جعدة

وكيف توصل من أصبحت \* خلالتك كابي مرحب

يريد تخللا أبي مرحب فاسقط خلا لانه كان فيما أظهر من الكلام دلالة لسامعة على ما حذف منه فكذلك القول في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الما كان معلوما عند سامعة بما أظهر من الكلام ان المثل انما ضرب لاستضاءة القوم بالاقرار دون أعيان أجسامهم حسن حذف ذكر الاستضاءة وازداده المثل الى أهله والمقصود بالمثل ما ذكرنا فلما وصفنا جاز وحسن قوله مثلهم كمثل الذي استضاء وقدرنا ما يشبه مثل الجماعة في اللفظ بالواحد اذا كان المراد بالمثل الواحد في المعنى وأما اذا أريد تشبيه الجماعة من أعيان بنى آدم وأعيان ذوى الصور والاجسام بشئ فالصواب من الكلام تشبيه الجماعة بالجماعة والواحد بالواحد لان عين كل واحد منهم غير أعيان الآخرين ولذلك من المعنى افرق القول في تشبيه الافعال والاسماء بخا تشبيه أفعال الجماعة من الناس وغيرهم اذا كان بمعنى واحد بفعل الواحد ثم حذف أسماء الافعال وازداده المثل والتشبيه الى الذين لهم الفعل فيقال ما أفعالكم الا كفعل الكلب ثم يحذف فيقال ما أفعالكم الا كالكلب أو كالكلاب وأنت تعنى الا كفعل الكلب والا كفعل الكلاب ولم يجز ان تقول ما هم الا نخلة وأنت تريد تشبيه أجسامهم بالنخل في الطول والنحام وأما قوله استوقد ناراً فانه في تاويل أوقد كما قال الشاعر

وداع دعا من يجيب الى النداء \* فلم يستجبه عند ذلك يجيب

يريد فلم يجبه فكان معنى الكلام أولا مثل استضاءة هؤلاء المنافقين في اظهارهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بانسنتهم من قوالهم آمنا بالله وباليوم الآخر وصدقنا بمحمد وبعما جاء به وهم لا يكفر مستبطنون بحمد الله فاعل بهم مثل استضاءة موقد ناراً بنار حتى أضاءت له النار ما حوله يعني ما حول المستوقد وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة ان الذي في قوله كمثل الذي استوقد ناراً يعني الذين كما قال جيل ثناؤه والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون وكما قال الشاعر

فان

الكلام تعالى لا غير فهو والكلام الذي لا كامل الا هو وفي الحقيقة لا هو الا هو وههنا بكل اللسان وندهش الابواب ثم عدأيم المصلي الى نفسك وحالك وقل وجهت وجهي للذي نظر السموات والارض فقولك سبحانك اللهم وبحمدك معراج الملائكة المقربين حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك وقدس لك وهو ايضا معراج محمد صلى الله عليه وسلم لان معراج مفتوح بقوله سبحانك اللهم وبحمدك وقولك وجهت



وجهي معراج الخليل صلى الله عليه وسلم وقولك أن ضلالي ونسكي ومحيي ومماتي معراج الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمع المصلي بين معراج الملائكة المقر بين ومعراج عظماء الانبياء والمرسلين ثم اذا فرغت من هذه الحالة فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع العجب عن نفسك وفي هذا المقام يفتح لك أحد أبواب الجنة وهو باب المعرفة ويقولك بسم الله الرحمن الرحيم يفتح باب الذكرك ويقولك الحمد لله رب العالمين يفتح باب الشكر ويقولك الرحمن الرحيم يفتح باب الرجاء (١٠٩) ويقولك مالك يوم الدين يفتح باب الخوف

ويقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح باب الانخلاص المتواضع معرفة العبودية ومعرفة الربوبية ويقولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح باب الدعاء والتضرع ادعوني استجب لكم ويقولك صراط الذين أنعمت على آخره يفتح باب الاقتداء بالارواح الطيبة والاهتداء بانوارهم بخفات المعارف الربانية انفتحت لك أبوابها الثمانية بهذه المقاليد الروحانية فهذا بيان المعراج الروحاني في الصلاة وأما الجسماني فالولي المراتب ان يقوم بين يدي الله كقيام أصحاب الكهف اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض اقمنا أهلك القيامة يقوم الناس لرب العالمين ثم اقرأ سبحانك اللهم وبحمدك ثم وجهت وجهي ثم الفاتحة وبعد هاتين وجهي لك من القرآن راجت في ان تنظر من الله الى عبادتك حتى تستعقرها واياك ان تنظر من عبادتك الى الله فانك ان فعلت ذلك صرت من الهالكين وهذا سر قوله اياك نعبد واياك نستعين واعلم ان نفسك الى الآن جارية بحسري خشية عرضتها على نار خوف الجلال فلان فاجعلها مخفية بالر كوع ثم اتركها تستقيم مرة أخرى فان هذا الدين متين فوغل فيه بالرفق ولا تبغض ساعة الله الى نفسك فان

فان الذي حانت بقلج دماؤهم \* هم القوم كل القوم بآدم خالد قال أبو جعفر والقول الاول هو القول لما وصفنا من العلة وقد أغفل قائل ذلك فرق ما بين الذي في الآيتين وفي البيت لان الذي في قوله والذي جاء بالصدق قد جاءت الدلالة على ان معناها الجمع وهو قوله أولئك هم المنفون وكذلك الذي في البيت وهو قوله دماؤهم وايست هذه الدلالة في قوله كمثل الذي استوقد ناراً فذلك فرق ما بين الذي في قوله كمثل الذي استوقد ناراً وسائر شواهد التي استشهد بها على ان معنى الذي في قوله كمثل الذي استوقد بمعنى الجماعة وغير جائز لاحد نقل الكلمة التي هي الاغلب في استعمال العرب على معنى الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها ثم اختلف أهل التأويل في ذلك فروى عن ابن عباس في قوله كمثل الذي استوقد ناراً ما حدثنا سفيان بن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ضرب الله للمنافقين مثلاً فقال مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون أي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفأه بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق والآخر ما حدثنا به الشيخ بن ابراهيم قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كمثل الذي استوقد ناراً الى آخر الآية هذا مثل ضرب به الله للمنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام فيناكهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم التي فلما ماتوا سلمهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب والثالث ما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمر وقال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون زعم أن أئمة ادخلوا في الاسلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة ثم انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد ناراً فضاءت له ما حوله من قذى أو أذى فابصر حتى عرف ما يتقى فيبيناهو كذلك اذا طغت ناره فاقبل لا يدري ما يتقى من أذى فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فاسلم فعرف الحلال من الحرام والخير من الشر فيبيناهو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر وأما النور فالإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الظلمة نفاقهم والآخر ما حدثني به محمد بن سعيد قال حدثني أبي سعيد بن محمد قال حدثني عبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الى فهم لا يرجعون ضربه الله مثل المنافق وقوله ذهب الله بنورهم قال أما النور فهو الإيمان الذي يتكلمون به وأما الظلمة فهي ضلالهم وكفرهم يتكلمون به وهم قوم كانوا على هدى ثم نزع منهم فعتوا بعد ذلك وقال آخرون بما حدثني به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وان المناقك تكلم بلائله الا الله فضاءت له في الدنيا فانا كعب المسلمين وغاريهم المسلمين ووارثهم المسلمين وحقق به الله وماله فلما كان عند

المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى فاذا عادت الى استقامتها فاحمدوا الى الارض بعبادة التوضيع واذا كروا بعبادة ربهم الى الاعلى فاذا سجدت نازية فقد حصل لك ثلاثة أنواع من الطاعة كوع واحد ومجدتان فيز كوع تقبوع من عقبة شهوات وبأسعجود ثلاث من عقبة الغضب الذي هو رئيس المؤذيات وبالسجود الى في تقبوع من عقبة الهوى فداخلى في كل مصلح فاذ تجوزت هذه الصفات وثبتت عن هذه الدرجات وصالت الى الدرجات العلى فمكنت الماقيت الصالحة ونهيت في عقبة جوارحك ببر لا رص وامتوت بغير



التي كانت المباركات باللسان والصلوات بالأركان والطيبات بالجنان وقوة الايمان بالله فيصعد نور وجهك وينزل نور روح محمد صلى الله عليه وسلم فيتلاقى الروحان ويحصل هناك الروح والريحان فقل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فعند ذلك يقول محمد صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قيل لك بم نلت هذه الكرامات فقل بقولي أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله فقيل ان محمداً الذي هذا أي شيء (١١٠) هديتك له صلى الله عليه وسلم فقل اللهم صل على محمد وآل محمد فقيل لك ان ابراهيم

صلى الله عليه وسلم هو الذي قال ربنا وابتعث فيهم رسولا منهم فما جازك له صلى الله عليه وسلم فقل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين فيقال لك هذه الخيرات من محمد و ابراهيم أو من الله فقل بل من الجيد المجيد انك جيد مجيد ثم ان العبد اذا ذكر الله تعالى بهذه الآية والادب ذكره الله تعالى في محافل الملائكة اذا ذكر في ملاذ كرمته في ملاذ خبر من ملائكة فذا سمع الملائكة ذلك استاقوا الى العبد فقال الله تعالى ان الملائكة استاقوا الى زيارتك وقد جازك زائر من فداك بالسلام عليهم لتكون من السابقين فقل عن اليمين وعن الشمال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلا حرم اذا دخل المصلون الجنة فالملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبي الدار \* المنهج الثامن اعظم المخلوقين جلالة ومهابة المكان والزمان فالمكان فضاء لانهاية له وخللاء لانهاية له والزمان امتداد وهمي شبيه بنهر يخرج من قعر جبل الازل فامتد ودخل في قعر الابد فلا يعرف لا فجاره مبدأ ولا استقراره منزل فاذول ولا آخر صفة لزمان والظاهر والباطن صفة للمكان وكل هذه الاربعة النورجى الرحيم فخلق سبحانه وسع المكان ظاهرا وباطنا وسع

الموت سلبها المناق لانها لم يكن لها أصل في قلبه ولا حقيقة في علمه وحدثنا يحيى بن الحسن قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله هي لا اله الا الله أضاءت لهم فاكلوا من ثمرها وشرابوا وأمنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحققوا بهادماً هم حتى اذا ماتوا ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو غيث عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قوله كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله قال أما لنور وهو ايمانهم الذي يتكلمون به وأما الظلمات فهي ضلالتهم وكفرهم وقال آخرون بما حدثني به محمد بن عمرو والباهي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله قال اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة وحدثني المشي بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة وحدثني القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني جريح عن جريح عن مجاهد مثله وحدثني المشي قال حدثنا اسحق بن الحجاج عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال ضرب مثل أهل النفاق فقال مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً قال انما ضوء النار ونورها ما أوقدتها فاذا خمدت ذهب نورها كذلك المنافق كمثلهم بكلمة الاخلاص أضاء له فاذا شك وقع في الظلمة وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن زيدي في قوله كمثل الذي استوقد ناراً الى آخر الآية قال هذه صفة المنافقين كانوا قد آمنوا حتى أضاء الايمان في قلوبهم كما أضاءت النار لهؤلاء الذين استوقدوا ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانترعه كذا ذهب بضوء هذه النار فتركهم في ظلمات لا يبصرون \* وأولى التاويلات بالآية ما قاله قتادة والضحاك ومارواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وذلك ان الله جل ثناؤه انما ضرب هذا المثل للمنافقين الذين وصف صفتهم وقص قصصهم من لدن ابتدأ بكفرهم بقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين أي لا المعلنين بالكفر المجاهرين بالشرك ولو كان المثل لمن آمن ايمانا صحيحا ثم أعلن بالكفر اعلانا صحيحا على ما ظن المتاول قول الله جل ثناؤه كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ان ضوء النار مثل الايمانهم الذي كان منهم عنده على صحة وان ذهب نورهم مثل لارتدادهم واعلانهم الكفر على صحة لم يكن هنالك من القوم خداع ونفاق ممن لا يبدي لك قولاً ولا فعلاً الا ما أوجب لك العلم بحاله التي هو لك عليها وبغزبة نفسه التي هو مقيم عليها ان هذا بغير شك من النفاق بعيد ومن الخداع بريء فان كان القوم لم تكن لهم الاحالتان دل ايمان ظاهر وحال كفر ظاهر فقد سقط عن القوم اسم النفاق لانهم في دل ايمانهم الصحيح كانوا مؤمنين وفي حال كفرهم الصحيح كانوا كافرين ولا حلة هنالك ثالثة كانوا بها منافقين وفي وصف الله جل ثناؤه اياهم بصفة النفاق ما ينبغي عن ان القول غير القول الذي زعمهم زعم ان القوم كانوا مؤمنين ثم ارتدوا الى الكفر فاقاموا عليه الا ان يكون قائل ذلك أراد

الزمان اولاً و آخراً وهو تزه عن الافتقار الى المكان والزمان فانه كان ولا مكان ولا زمان فعقد المكان انهم باسكروسي وسع كرسية السموات والارض وعقد الزمان بالعرش وكان عرشه على الماء لان جري الزمان يشبه جري الماء فاعلوصفة الكرسية وسع كرسية وانعقدت صفة العرش رب العرش العظيم وكل العباد والعظمة لله ولا يؤد حقه لها وهو العلي العظيم والعلو والعظمة درجتان من درجات الكمال الا ان المنة اقمى وقرى السكل درجة الكبرياء والمنة زارى ولا يحفى أن الرداء أعظم من الارار وفوق جميع



الصفات صفته الجلال وهي تقدسه في هويته المخصوصة من مناسبة المكنات وبه استحق الالهية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الفوا يا ذا الجلال والاكرام وفي التنزيل ويقيم وجه ربك ذو الجلال والاكرام فالمصلي يتقرب وجهه لله والداخل على السلطان يجب أن يتطهر من الأدناس والارجاس وأولى المراتب التطهر من دنس الذنوب توبوا إلى الله توبه تصوحا ثم من الدنيا حلالها وحرامها وهو الزهد ثم من الكوثر الدنيا والآخرة وهو مقام المعرفة ثم من الالتفات إلى أعماله وهو مقام الاخلاص ثم من ( ١١١ ) الالتفات إلى عدم الالتفات وهو مقام المحبين

ثم من الالتفات إلى كل ما سوى الله وهو مقام الصديقين ثم مقام قائما قائم وجهك للدين خفيضا واستخضر في نفسك جميع أقسام العالم من الروحانيات والجسمانيات فقل الله أكبر أي من السبل كما مر أو من أن لا يراني ولا يسمع كلامي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك أو أكبر من أن يصل إليه عقول الخلق وافهمهم كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه التوحيد أن لا تتوهمه أو أكبر من أن يقدر الخلق على قضاء حق عبوديته فإذا نلت الله أكبر فاجل طرف عقلك في مبادئ جلال الله وقل سبحانه اللهم وبحمدك ثم قل وجهت وجهي ثم انتقل إلى عالم الامر والتكليف واجعل سورة الفاتحة مرة واحدة في بصرفها بحائب الدنيا والآخرة وتطلع منها على أنوار أسماء الله الحسنى وصفاته العاليا والاديان السالفة والكتب الالهية والشرائع النبوية فتصل إلى الشريعة ومنها إلى الطريقة ومنها إلى الحقيقة وتشاهد درجات الكاملين ودرجات الناقصين فإذا قامت بسم الله الرحمن الرحيم أبصرت به الدنيا فبسمه فمت لسموات والارضون وإذا قامت لخدمته وبالحمد أبصرت

أنهم اتقوا من إيمانهم الذي كانوا عليه إلى الكفر الذي هو نفاق وذلك قول الله تعالى لم تدرك مصحته إلا تخبر مستفيض أو ببعض المعاني الموجبة صحته فإما في ظاهر الكتاب فلا دلالة على صحته لاحتماله من التأويل ما هو أولى به منه فإذا كان الامر على ما وصفت في ذلك فإلى تأويلات الآية مما لا يشبه استضاءة المنافقين بما أظهر وأبهر وأبهرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار به وقوله لهم وللمؤمنين آمنا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر حتى حكم لهم بذلك في عاجل الدنيا بحكم المسلمين في حق السماء والاموال والامن على الذرية من السباء وفي المناكحة والموارثة كمثل استضاءة الموقد النار بالنار حتى ارتفع بضياءها وبصر به ما حوله مستضيئا بنوره من الظلمة حتى خمدت النار وانطفأت فذهب نوره وعاد المستضيء به في ظلمة وحيرة وذلك ان المنافق لم يزل مستضيئا بضوء القول الذي دافع عنه في حياته القتل والسب مع استبطانه ما كان مستوجباً به القتل وسلب المال لو أظهره بلسانه تخيل اليه بذلك نفسه أنه بالله ورسوله والمؤمنين مستهزئ مخادع حتى سوت له نفسه إذ ورد على ربه في الآخرة أنه ناج منه بل الذي نجى به في الدنيا من الكذب والنفاق أو ما يسمع الله جل ثناؤه يقول اذ بعثهم ثم أخبر خبرهم عند ربه ودهم عليه يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ظن ان القوم ان نجاة من عذاب الله في الآخرة في الذي كان به نجاة من القتل والسب وسلب المال في الدنيا من الكذب والافك وان خدعهم فافهم هذا نفعهم في الدنيا حتى عاينوا من أمر الله ما يقنوا به انهم كانوا من ظنونهم في غرور وضلال واستهزاء بانفسهم وخداع إذا طغى الله نورهم يوم القيامة فاستنظروا المؤمنين ليقتبسوا من نورهم فقبل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً واصلوا سعيهم فذلك حين ذهب الله بنورهم وتركمهم في ظلمات لا يبصرون كما انطفأت نار المستوقد النار بعد اضاءتها فبقى في ظلمته حين ان تاهت القول الله جل ثناؤه يقول المنافقون والمنافقات الذين آمنوا وناقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فاضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم لم نكن معكم قائلين بل كنتم أنفسكم وتر بضم وارتبتم وغرركم الاماني حتى جاء أمراءكم بالله الغرور وقال يوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماؤاكم النار هي مولاكم وبئس المصير فان قل لنا فأنلنا ذلك كرت ان معنى قوله كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله خمدت وانطفأت وليس ذلك بوجود في القرآن فإدلالك على ان ذلك معناه قيل قد قلنا ان من شأن العرب الإيجاز والاختصار إذا كان فيما نطقت به دلالة كافية على ما حدثت وتزك كقول أبو ذؤيب الهزلي

عصيت البها قلباني لامرها \* سميع فما أدري أرشد صلابها

يعني بذلك في أدري أرشد صلابها أي غي في ذك كرام غي إذ كان فيما نطق به الدلالة عليها وكما قال ذو الرمة في نعت جبر

فما يسر الليل أوحين نصبت \* له من حذاذاتها وهو جانيح

يعني أوحين أقبل الليل في نفاث ليلك كرهنا ضاله الكتاب بك كرهنا فكذلك قوله كمثل الذي

به الآخرة قبل الحرام فمت لا آخرة وآخرة واهد أن لجسده رب العائنين وإذا قلت الرحمن الرحيم بصرته على الجمل مشتمل على أصول النعم وفروعها وإذا قلت المنيوم بدين بصرته على الجلال وما يحصل هناك من الاحوال والاهل وإذا قلت اياك نعبد بصرته على الشريعة وإذا قلت ربنا نستعين بصرته على الطريق وإذا قلت صراط الذين نعمت به بصرته بدرجة رباب السعدات ونصبت بكرهات في الآخرة بصرته بمرورهم ولا يزل يلاحظ درجته هل يتغير طوبى والابصار من ذلك



نظن انك قد بلغت العايات بل عد الى الاقرار بالعق بالكبرياء ولنفسك بالهوان وقل الله اكبر ثم انزل من صفات الكبرياء الى العظمة وتوكل  
سبحان رب العليم ثم انتصب ثانيا وادع الى وقف وقفل وجد جددك وقل سمع الله من حمد فانك اذا سألتهما لغيرك وجدتهما لنفسك فانه  
في عون العبد مادام العبد في عون أخيه المسلم ولا تكبير في هذا المقام لان التكبير من الكبرياء والهيبة والخوف وهذا مقام الشفاعة ثم عد  
الى التكبير واتحد به الى غاية العلو (١١٢) وقل سبحان رب الاعلى لان السجود أكثر تواضعا روى أن الله لما كانت

العرش اسمه خاقيل فاوحى اليه  
أبها المثلث طرفا ثلاثين ألف سنة  
ثم ثلاثين ألف سنة فلم يبلغ من أحد  
طرفي العرش الى الثاني فاوحى  
الله اليه لو طرت الى نفع الصور لم  
تباه الى الطرف الثاني من العرش  
فقال المثلث عند ذلك سبحان رب  
الاعلى \* ثم فود السجودتين في الاولى  
الاولى والثانية لا بدولة عدة بينهما  
هي الثانية تعرف بآيته انه لا أول  
له فسجد له وبآيته انه لا آخر له  
فسجد له ثانيا و أيضا الاولى فناء  
الدين في الآخرة والثانية فناء  
الآخرة في جلال الله تعالى وأيضا  
الاولى فناء الكل في أنفسها  
والثانية بقاؤها ببقائنا وأيضا  
الاولى انقياد عالم الشهادة  
لقدرة والثانية انقياد عالم  
الارواح لعزته ألا اله الا خلق  
والامر وأيضا الاولى سجدة  
اشكر بقدار ما أعطانا من معرفة  
ذاته وصفاته والثانية سجدة الخوف  
مما فاقنا من أداء حقوق كبريائه  
وأيضا صلاة القاء على النصف من  
صلاة القائم فتواضع السجدين  
بأزاء تواضع ركوع واحد وأيضا  
ليكونا شاهدين لعبده على أداء  
العبادة وأيضا ليناسب الوجود  
الاحد من الوحدة الى الكثرة  
ومن فردية الى زوجية وأيضا  
الانتصاب صفة الانسان والانتحاء

استوقد ناراً فلما أضاعت ماحوله لما كان فيه وفيما بعده من قوله ذهب الله بنورهم وتر كهم في  
ظلمات لا يبصرون دلالة على التروك كافية من ذكره اختصر الكلام طلب الاجاز وكذلك حذف  
ما حذف واختصار ما اختصر من الخبر عن مثل المستوقد النار لان معنى الكلام فكذلك المنافقون  
ذهب الله بنورهم وتر كهم في ظلمات لا يبصرون هذا الضياء الذي كانوا فيه في الدنيا بما كانوا يظهر  
بالسنتهم من الاقرار بالاسلام وهم انهم مستبطنون كاذب ضوء نار هذا المستوقد بانطفاء ناره  
وخودها فبق في ظلمة لا يبصر والهواء والميم في قوله ذهب الله بنورهم عائدة على الهواء والميم  
في قوله مثلهم \* القول في تاويل قول الله (صم بكم عي فهم لا يرجعون) قال أبو جعفر وان  
كان تاويل قول الله جل ثناؤه ذهب الله بنورهم وتر كهم في ظلمات لا يبصرون هو ما وصفنا من أن  
ذلك خبر من الله جل ثناؤه عما هو فاعل بالمنافقين في الآخرة عند هلك أسيارهم واطهاره فضاخ  
أسرارهم وسلب ضياء أوارهم من تر كهم في ظلم أهوال القيامة يترددون وفي خنادقها لا يبصرون  
فبين ان قوله جل ثناؤه صم بكم عي فهم لا يرجعون من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام  
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارتجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين صم بكم عي فهم  
لا يرجعون مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاعت ماحوله ذهب الله بنورهم وتر كهم في ظلمات  
لا يبصرون أو كمثل صيب من السماء واذ كان ذلك معنى الكلام فعلوم ان قوله صم بكم عي بآية  
الرفع من وجهين والنصب من وجهين فاما أحد وجهي الرفع فعلى الاستئناف لما فيه من الهم  
وقد فعل العرب ذلك في المدح والذم فتنصب وترفع وان كان خبرا عن معرفة كما قال الشاعر

لا يبعدن قومي الذين هم \* سم العداة وآفة الجزر  
النازلين بكل معتزل \* والطيبين معاقدا الأزر

وبروي النازلين والنازلون وكذلك الطيبون والطيبين على ما وصفت من المدح والوجه الآخرة على  
نبت التكرير من أولئك فيكون المعنى حيث بدأ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارتجحت  
تجارتهم وما كانوا مهتدين أولئك صم بكم عي فهم لا يرجعون وأما أحد وجهي النصب فان يكون  
قطعا مما في مهتدين من ذكر أولئك لان الذي فيه من ذكرهم معرفة فتوالصم نكرة والاخران  
يكون قطعاً من الذين لان الذين معرفة والصم نكرة وقد يجوز النصب فيه أيضا على وجه الهم فيكون  
ذلك وجهاً من النصب ثالثاً فاما على تاويل ماروي بن عباس من غير وجه رواية على بن أبي  
طلحة عنه فانه لا يجوز فيه الرفع الامن وجه واحد وهو الاستئناف وأما النصب فقد يجوز فيه من  
وجهين أحدهما الهم والاخر القطع من الهاء والميم اللتين في تر كهم أو من ذكرهم في  
لا يبصرون وقد بينا القول الذي هو أول بالصواب في تاويل ذلك والقراءة التي هي قراءة الرفع دون  
النصب لانه ليس لاحد خلاف رسوم مصاحف المسلمين واذ قرئ نصيبا كانت قراءة مخالفة لرسوم  
مصاحفهم \* القول في تاويل قوله (صم بكم عي) قال أبو جعفر وهذا خبر من الله جل ثناؤه  
عن المنافقين انهم باعوا الضلالة بالهدى لم يكونوا لهدى والحق مهتدين بل هم صم عنهما فلا  
يسمعون بهما الغلبة تخذلان الله عليهم بكم عن القيل بهما فلا ينطقون بهما واليكم الخرس وهو جوع

صفة الانعام والجنود صفة نبوت نبي الر كوع هضم للنفس بمرتبة واحدة وفي السجود بمرتبتين ولعل ما فاتنا من الفوائد  
أكثر مما أدركا \* انتهى في اللطائف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم سأل ربه فقال ما جزاء من جددك  
فقال تعالى الحمد لله فاتحة الشكر وختمه فقال أهل التحقيق من ههنا جعل الله في كتابه وخاتمة كلام أحيائه في جنته وأوردواهم أن  
الجنة رب الزين وعن علي عليه السلام ان أول من خلق الله المخلوق من نوره المكنون ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله فقال الرب وعزني وجلالي



ما خلقت خلقاً أعز عليّ منك ونقل عن آدم صلى الله عليه وسلم لما عطس قال الحمد لله فأول كلام لفاضة الحمد ثلث الحمد ثلث الحمد ثلث الحمد فلاحم جعلها الله تعالى فاضحة كتابه وأيضاً أول كلام الله الحمد لله وآخر آياته محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الأول والآخر مناسبة فجعل الحمد لله أول آية من كتاب محمد رسول الله ولما كان كذلك وضع لمحمد رسول الله من كلمة الحمد اسمان محمد وأحمد وعندهما مناسبة فجعل الحمد لله أول آية من كتاب محمد رسول الله ولما كان كذلك وضع لمحمد رسول الله من كلمة الحمد اسمان محمد وأحمد وعندهما

قال صلى الله عليه وسلم أنا في السماء أحمد وفي الأرض محمد فاهل السماء في تحميد (١١٣) الله ورسوله أحمدهم والله تعالى في تحميد

أهل الأرض كما قال فأولئك كان

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

سعيهم مشكوراً ورسول الله محمد

أبكم عى ان يبصر وهما فيعقلوهما لان الله قد طبع على قلوبهم بنفاة هم فلا يهتدون وبمثل ما قلنا في ذلك قالت علماء أهل التأويل حدثنا محمد بن حنبل عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع بك عن عن الخير حدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاذ بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سمع بك عن يقول لا يسمعون الهدى ولا يبصرون ولا يعقلونه وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حنبل قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بكم هو الخرس حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله سمع بك عن الحق فلا يسمعون عن الحق فلا يبصرون بكم عن الحق فلا ينطقون به القول في تأويل قوله (فهم لا يرجعون) قال أبو جعفر وقوله فهم لا يرجعون اخبار من الله جل ثناؤه عن هؤلاء المنافقين الذين نعتهم الله باشرائهم الضلالة بالهدى وهم عن سماع الخير والحق وبكمهم عن القليل مما وعدهم عن ابصارهما انهم لا يرجعون الى الاقلاع عن ضلالهم ولا يتوبون الى الانابة من نفاقهم فليس المؤمنين من ان يبين هؤلاء رشداً ويقولوا حقاً أو يسعدوا عيالاً الى الهدى أو ان يذكروا فيتوبوا من ضلالهم كما آيس من توبة قادة كفر أهل الكتاب والمشركين وأخبارهم الذين وصفهم بأنه قد ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وغشى على ابصارهم وبمثل الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة فهم لا يرجعون أي لا يتوبون ولا يذكرون وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حنبل قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم لا يرجعون الى الاسلام وقد روى عن ابن عباس قول يخالف معناه معنى هذا القول وهو ما حدثنا به ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فهم لا يرجعون أي ولا يرجعون الى الهدى ولا يخبى فلا يصيبون نجاة ما كانوا على ما هم عليه وهذا تأويل ظاهر التلاوة بخلافه وذلك ان الله جل ثناؤه أخبر عن القوم انهم لا يرجعون عن اشتراهم الضلالة بالهدى الى ابتغاء الهدى واصار الحق من غير حصر منه جل ذكره من حالهم الى وقت دون وقت وحال دون حال وهذا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس ينبي عن ان ذلك من صفتهم محصور على وقت وهو ما كانوا على امرهم مقيمين وان لهم السبيل الى الرجوع عنه وذلك من التأويل دعوى باطل لا دلالة عليها من ظاهر ولا من خبر تقوم له الحجة فيسلم لها القول في تأويل قوله تعالى ذكره (أو كصيب من السماء) قال أبو جعفر والصيب القيعل من قولك صاب المطر بصوب صوباً اذا انحدر ونزل كما قال الشاعر

فلست بانسى ولكن ملائكا \* تنزل من جوار السماء بصوب

وكما قال علقمة بن عبدة

( ١٥ - ) ( ابن جرير - اول )

في الفاتحة عشرة أشياء حسن صفات الربوبية لله الرب ان من الرحيم المنة وخسة من صفات العبودية العبادات الاستعانة طلب الهداية طلب الاستقامة طلب النعمة في قوله انعمت عليهم وكانه قيل يا الله تعبدنا انت به وياك نستعين يا رب اهدنا لربنا وارزقنا الاستقامة يا رحيم وقض عينا سجدة فصدت يمانه اخرى ونسب مركب من خمسة أشياء بدن ونفس شيطانية ونفس سبعة ونفس جنة وجوه ملائكة تنزل من جوار السماء بصوب كرامة تعبدت انتاهب

في الفاتحة عشرة أشياء حسن صفات الربوبية لله الرب ان من الرحيم المنة وخسة من صفات العبودية العبادات الاستعانة طلب الهداية طلب الاستقامة طلب النعمة في قوله انعمت عليهم وكانه قيل يا الله تعبدنا انت به وياك نستعين يا رب اهدنا لربنا وارزقنا الاستقامة يا رحيم وقض عينا سجدة فصدت يمانه اخرى ونسب مركب من خمسة أشياء بدن ونفس شيطانية ونفس سبعة ونفس جنة وجوه ملائكة تنزل من جوار السماء بصوب كرامة تعبدت انتاهب



وتجلى للنفس الشيطانية باسم الرب فلان وانقاد لطاعة الديان رب أعوذ بك من هزات الشياطين وتجلى للنفس السبعية باسم الرحمن وهو مركب من القهر والطف الملك ومثلا لحق الرحمن فترك الخصومة والعسوان وتجلى للنفس البهيمية باسم الرحيم أحل لكم الطيبات فترك العصيان وتجلى للابدان بصفة القهر والمالكية لان البدن غليظ كثيف فيحتاج الى قهر شديد لن الملك اليوم لله الواحد القهار فدان فلما كان هذه التجليات انغلقت (١١٤) له أبواب النيران وفُتحت عليه أبواب الجنان ورجع القهقري كما جاء فلطاعة الابدان قال

كانهم صابت عليهم محابة \* صواعقها الطير هــن ديب

فلا تغلبي بيني وبين معمر \* سقيتروا بالمرن حين تصوب

يعني تغدرو وهو في الاصل صوب ولكن الواو لما سبقته ياء سا كنة صيرتاجيعا ياء مشددة كما قيل سيد من ساد يسود وجيد من جاد يجود وكذلك تفعل العرب قالوا واذا كانت متحركة وقبلها ياء سا كنة صيرتاجيعا ياء مشددة وبما قلنا من اقول في ذلك قال اهل التناويل **حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي** قال حدثنا محمد بن عبيدة قال حدثنا هرون بن عنبرة عن أبيه عن ابن عباس في قوله أو كصيب من السماء قال القطرة **حدثني عباس بن محمد** قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال لي عطاء الصيب المطر **حدثني المثنى** قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الصيب المطر **حدثني موسى** قال حدثنا عمر وقال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الصيب المطر **حدثني ابن سعد** قال حدثني أبي سعد قال حدثني عبي الله بن أبيه عن جده عن ابن عباس مثله **حدثنا بشر بن معاذ** قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة أو كصيب قال المطر **حدثنا الحسين بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة مثله **حدثني محمد بن عمر** والباهي قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الصيب المطر **حدثني المثنى** قال حدثنا اسحق عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس الصيب المطر **حدثني عن المتحاب** قال حدثنا بشر بن عمار عن أنس بن مالك عن ابن عباس قال الصيب المطر **حدثني يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد أو كصيب من السماء قال أو كغيث من السماء **حدثنا سوار بن عبد الله** العنبري قال قال سفيان الصيب الذي فيه المطر **حدثنا عمرو بن علي** قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا ابن جريج عن عطاء في قوله أو كصيب من السماء قال المطر \* وتاويل ذلك مثل استضاءة المنافقين بضوء اقرارهم بالاسلام مع استسرارهم الكفر مثل اضاءة موقد النار بضوء ناره على ما وصف جل ثناؤه من صفته أو كمثل مطر مظلم ودق يحذر من السماء تحمله منة ظلماء في ليلة مظلمة وذلك هو الظلمات التي أخبر الله جل ثناؤه انهم فيه فان قل لنا قائل أخبرنا عن هذين المثليين أحدهما مثلاً للمنافقين أو أحدهما فان يكونا مثليين للمنافقين فكيف قيل أو كصيب أو تأتي بمعنى الشك في الكلام ولم يقل وكصيب بالواو التي تلحق المثل الثاني بالمثل الاول أو يكون مثل القوم أحدهما فاجره ذكر لا تخربا و قد علمت ان اذا كانت في الكلام فانما تدخل فيه على وجه الشك من الخبر فيما أخبر عنه كقول القائل لقيني أخوك أو أبوك فانما لقيه أحدهما ولكنه جهل عين الذي لقيه من سماع علمه ان أحدهما قد لقيه وغير جاز في الله جل ثناؤه ان يضاف اليه الشك في شيء أو عز وب علم شيء عنه فيما أخبر أو ترك الخبر عنه قيل له ان الامر في ذلك بخلاف الذي ذهبت اليه واوان كانت في بعض الكلام تأتي بمعنى الشك فانها قد تأتي دالة على مثل ما دل عليه الواو اما سابق من الكلام قبلها واما بما يأتي بعدها كقول نوبة بن خنجر

اياك نعبد ولطاعة النفس البهيمية قال واياك نستعين على ترك الذات وارتكاب المنكرات ولطاعة النفس السبعية قل اهدنا وارشدنا وعلى دينك ثبتنا ولطاعة النفس الشيطانية طلب الاستقامة فقال اهدنا الصراط المستقيم والجوهر العقلي الملكي طلب مرافقة الارواح المقدسة لا المندسنة فقال صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين \* أخرى بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فشهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة من تجلى نور اسم الله ومن تجلى نور اسم الرب لان الرحمن التربة والعبد يربي أمانة عدد الصلاة وايتاء الزكاة من تجلى اسم الرحمن لان الزكاة سببها الرحمة على الفقراء وصوم رمضان من تجلى اسم الرحيم لان الصائم اذا جاع يذكر جوع الفقراء فيعتابهم يحكي ان يوسف حين تمكن من مصر كان لا يشبع فقبل له في ذلك فقال أخاف ان أشبع هتسى الجياع وأيضا صائم يرحم نفسه لانه اذا جاع حصل له فطام عن الالتذاذ بالمحسوسات فعند الموت يسهل عليه مفارقتها وجوب الحج من تجلى اسم مالك يوم الدين لان الحج يوجب شجرة

وقد

الوطن ومفارقة لاهل واو ود ذلك يشبه سفر اقيمت وايضا الحاج يكون عاريا حاسرا وهو يشبه

أحوال القيامة \* أخرى الحواس خمس ولكل طب فادب البصر ما راع البصر وما في فاعتبروا ولي الابصار وأدب السمع الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأدب الذوق بها الرسل كوا من اطيبت وأدب الشم في لاجدر يوسف وأدب اللمس والذين هم اغر وجهم يفتلون الاعلى أزواجهم وما ملكك أيتم فاعلم في نور الاسماء الخمسة انه لرب الرحمن الرحيم الملك على تاديب هذه الحواس الخمس



في آخر الشطر الاول من الفاتحة مشتمل على الاسماء الخمسة في غير انوارها الى الاسرار والشطر الثاني مشتمل على الصفات الخمسة للعباد  
 فيصعد منها أسرارها الى تلك الانوار ويحصل العبد معراج في قراءته وتقرر الاسرار حاجه العبد ما يدفع ضرر أو جلب خير وكل منهما ما في  
 الدنيا وما في الآخرة فهذه أربعة وهن أقسم خامس هو الاشرف وذلك الاقبال على طاعة الله وعبوديته لا لاجل رغبة أو رهبة فكان شاهدت  
 نور اسم الله لم يطلب منها شي سوى الله وان طالعت نور الرب طلبت منه خيرات (١١٥) الجنة وان طالعت نور الرحمن طلبت

منه خيرات الدنيا وان طالعت نور  
 الرحيم طلبت منه العصمة عن مضار  
 الآخرة وان طالعت نور مالك يوم  
 الدين طلبت منه الصون عن آفات  
 الدنيا لموقعه في عذاب الآخرة  
 أعادنا الله منها \* أخرى لتجلى ثلاث  
 مراتب تجلى الذات قل الله ثم ذرهم  
 في خوضهم يلعبون وهذا العظماء  
 الانبياء والملائكة المقربين وهذه  
 نهاية الاحوال ويدل عليه اسم الله  
 وتجلي الصفات وهو في واسط  
 الاحوال ويكون للاولياء وأولي  
 الالباب الذين يتفكرون في خلق  
 السموات والارض ربنا ما خلقت  
 هذا باطلا ويدل عليه اسم الرحمن  
 وتجلي الافعال والآيات وهو في بداية  
 الاحوال ويكون لعامة العباد  
 الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك  
 لكم فيها سبلا واتزل من السماء  
 ماء فاخرجنا به أزواجا من نبات شتى  
 كلوا واربعوا أنعامكم ان في ذلك  
 لآيات لاولي النهى ويدل عليه لفظ  
 الرحيم و بنا وسعت كل شيء رحمة  
 وعلما \* أخرى في الفاتحة كلمتان  
 مضافتان الى اسم الله بسم الله  
 والحمد لله بسم الله لبيان الامور  
 واجد لله الخواتيم الامور بسم الله  
 ذكر والحمد لله شكر بسم الله  
 استحق الرحمة رجن الدنيا و باجد  
 لله استحق رحمة أخرى رحيم  
 الآخرة وكلمتان أضعف اليهما

وقد زعمت ليلى باني فاجر \* لنفسى تقاها أو عليها فجورها  
 ومعلوم ان ذلك من توبة على غير الشك فيما قال ولكن لما كانت أوفى في هذا الموضع دالة على مشي  
 الذي كانت تدل عليه الواو لو كانت مكانها وضعها موضعها وكذلك قول جرير  
 قال الخلافة أو كانت له قدرا \* كما أنى ربه موسى على قدر  
 وكما قال الآخر فلو كان البكاء بردشيا \* بكيت على جبير أو عناق  
 على المرأين اذ مضيا جميعا \* لسانهما يحزن واشتياق  
 فقد دل بقوله على المرأين ان بكاء الذي أراد ان يبكيه لم يرد ان يقصده أحد هما دون الآخر بل  
 أراد ان يبكيهما جميعا فكذلك ذلك في قول الله جل ثناؤه أو كصيب لما كان معلوما ان أو دالة في مثل  
 ذلك على مثل الذي كانت تدل عليه الواو لو كانت مكانها كان سواء نطق فيه باو أو بالواو وكذلك  
 وجه حذف المثل من قوله أو كصيب لما كان قوله كمثل الذي استوقد نار اذ اعلی ان معناه كمثل صيب  
 حذف المثل واكتفى بدلالة ما مضى من الكلام في قوله كمثل الذي استوقد نار اعلی معناه أو كمثل  
 صيب من اعادة ذكر المثل طلب الاجاز والاختصار في القول في تازيل قوله جل ثناؤه ( فيه  
 ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين  
 يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ) قال أبو جعفر فاما  
 الظلمات فجمع واحد ها ظلمة وأمر الرعد فان أهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ملك يزرع  
 السحاب ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن  
 الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يزرع السحاب بصوته وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي  
 عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله وحدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن  
 عياض عن ليث عن مجاهد مثله وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال أنبأنا اسمعيل  
 ابن سالم عن أبي صالح قال الرعد ملك من الملائكة يسبح وحدثني نصر بن عيسد الرجن الاودي  
 قال حدثنا محمد بن يعلى عن أبي الخطاب البصري عن شهر بن حوشب قال الرعد ملك موكل  
 بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الابل يسبح كلما خالفت سحابة سحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه  
 طارت النار من فيه فهي الصواعق التي رأيتم وحدثت عن المنجاب بن الحارث قال حدثنا بشر  
 ابن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة اسمه رعد وهو  
 الذي تسمعون صوته وحدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد الملك بن حسين  
 عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال الرعد ملك يزرع السحاب بالتسبيح والتكبير وحدثنا  
 الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال الرعد اسم ملك  
 وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره السحاب اضطرب السحاب واحتك فتخرج الصواعق من بينه  
 وحدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة عن موسى البراز عن شهر بن حوشب عن ابن  
 عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه وحدثنا الحسن بن محمد  
 قال حدثنا يحيى بن عباد وشيبان قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يزرع السحاب وحدثنا

اسمان لله رب العالمين مالك يوم الدين قال ربوبية لبيان حالهم ألت ربكم قالوا بلى والمثل لنهاية حالهم لمن ألت اليوم الله الواحد القهار وروينهما  
 اسمان مطلقان لوسط حالهم الراجون برحمتهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمتهم من في السماء \* التسبيح العاشر للخلق خمس أحوال أولها  
 الابداع والتكوين والابداع ويدل عليه اسم الله وثانيها التربية في مصال الدنيا ويدل عليه اسم الرب وثالثها التربية في معرفة المبدأ  
 ويدل عليه اسم الرحمن ورابعها في معرفة المبدأ ويدل عليه اسم الرحيم بخمسة في معرفة المبدأ ويدل عليه اسم الرحمن



غام الاجساد الى المعاد ويدل عليه اسم مالك يوم الدين ثم ان العبد اذا تنفع بهذه الاسماء صار من اهل المشاهدة فقال اياك نعبد لا نك انت  
 الله الخالق وياك نستعين لانك الرب الرزاق اياك نعبد لانك الرحمن وياك نستعين لانك الملك وياك نستعين لانك المالك  
 اياك نعبد لانك تعلم من دار الشرور الى دار السرور ولا بد من زاد وخير الزاد العبادة وياك نستعين لان الذي نكتسب بقوتنا وقدرتنا لا يكفيننا  
 فان السفر طويل والزاد قليل ثم اذا حصل الزاد (١١٦) باعانتك فالشقة شاسعة والطرق كثيرة فلا طريق الا ان يطلب الطريق

من هو بارشاد السالكين حقيق  
 اهدنا الصراط المستقيم ثم انه لا بد  
 لسالك الطريق الطويل من  
 رفق ودليل صراط الذين انعمت  
 عليهم فالانبياء ادلاء والصديقون  
 والشهداء والصالحون رفقاء غير  
 المغضوب عليهم ولا الضالين لان  
 الحجب قسمان نارية وهى الدنيا بما  
 فيها ونورية وهى ما سواهما اللهم  
 ادفع عنا كل ما يحجب بينك وبيننا  
 انك رب العالمين ومالك يوم الدين  
 \* (سورة البقرة مدنيستانان  
 وست اوسيع ونماتون آية) \*  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى  
 للمتقين الذين يؤمنون بالغيب  
 ويعملون الصلوة ويؤمرون بما  
 ينهون والذين يؤمنون بما نزل  
 اليك وما نزل من قبلك وبالاخرة  
 هم يوقنون اولئك على هدى من  
 ربهم واولئك هم المفلحون)  
 القرآن لا ريب بالمدخل والمجلى  
 عن حمزة وخلف لنفسه وكذلك  
 قوله تعالى لا تحير ولا حرم وذلك  
 لاجتماع الفتح مع الالف اولنا كبد  
 . معنى النقي للجنس فهى ابن كثير  
 وكذلك يشبع كل هاء كناية  
 في جميع القرآن هدى للمتقين  
 مدغم من غير غنة حمزة وعلى وخلف  
 وزيد وورش من طريق البخاري  
 والهاشمي عن ابن كثير وكذلك  
 يدغمون النون الساكنة والتنوين  
 في الراء حيث وقعت أبوهر و

أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا عتاب بن زياد عن عكرمة قال الرعد ملك في  
 السحاب يجمع السحاب كما يجمع الراعى الابل وحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن  
 قتادة قال الرعد خلق من خلق الله جل وعز سامع مطيع لله جل وعز وحدثنا القاسم بن الحسن  
 قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قال ان الرعد ملك يؤمر بأرجاء  
 السحاب فيؤلف بينه فذلك الصوت تسبيحه وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج  
 عن ابن جريح عن مجاهد قال الرعد ملك وحدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا  
 حماد بن سلمة عن المغيرة بن سالم عن أبيه أو غيره ان علي بن أبي طالب قال الرعد ملك وحدثنا المثنى  
 قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال أخبرنا موسى بن سالم أبو جهم مولى ابن عباس قال كتب  
 ابن عباس الى أبي الخلد يسأله عن الرعد فقال الرعد الملك وحدثنا المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم  
 قال حدثنا عمر بن الوليد السني عن عكرمة قال الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الراعى الابل  
 وحدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن  
 عكرمة قال كان ابن عباس اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سمعت له قال وكان يقول ان الرعد ملك  
 ينطق بالغيب كما ينطق الراعى بنغمه وقال آخرون ان الرعد ريح تختلق تحت السحاب فتصاعد فيكون  
 منه ذلك الصوت وحدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى  
 قال حدثنا بشير بن اسمعيل عن أبي كثير قال كنت عند أبي الخلد اذا جاء رسول ابن عباس بكتاب اليه  
 فكتب اليه كتبت تسألني عن الرعد فالرعد الرمح وحدثني ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا عمران بن  
 ميسرة قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال كتب ابن عباس الى أبي الخلد  
 يسأله عن الرعد فقال الرعد رمح وحدثنا محمد بن بكر ما ذكر ما بين ابن عباس ومجاهد فغنى  
 الآية أو كصيب من السماء فيه ظلمات وصوت رعد لان الرعدان كان ملكا يسوق السحاب فغير  
 كائن في الصيب لان الصيب انما هو ما تحدر من صوب السحاب والرعد انما هو في جو السماء يسوق  
 السحاب على انه لو كان فيه ثم لم يكن له صوت مسموع فلم يكن هنالك رعب برعب به أحد لانه قد قيل  
 ان مع كل قطرة من قطر المطر ملكا فلا يعبد والملك الذي اسمه الرعد لو كان مع الصيب اذا لم يكن  
 مسموعا صوته ان يكون كبعض تلك الملائكة التي تنزل مع القطر الى الارض في أن لا رعب على أحد  
 بكونه فيه فقد علم ان كان الاسر كما وصفنا ان معنى الآية أو كمثل غيث تحدر من السماء فيه ظلمات  
 وصوت رعدان كان الرعد هو ما قاله ابن عباس وانه استغنى بدلالة ذكر الرعد باسمه على المراد في الكلام  
 من ذكر صوته وان كان الرعد ما قاله أبو الخلد فلا شيء في قوله فيه ظلمات ورعد متر ولا لان  
 معنى الكلام حيث تد فيه ظلمات ورعد الذي هو ما وصفنا صفة وأما البرق فان أهل العلم اختلفوا فيه  
 فقال بعضهم بما وحدثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا أبو عاصم ح وحدثني محمد بن بشار  
 قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثنا محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى  
 قالوا جميعا حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن أشوع عن بيعة بن الابيض  
 عن علي قال البرق مخاويق الملائكة وحدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا

بالوجهين ادغام الغنة واطهارها والباءون باطه والعنة ولا خلاف بين القراء في ادغام أصل النون والتنوين في الازم والواو  
 والراء والياء والميم انما الخلاف بينهم في اظهار الغنة واسقاطها وهى صوت من الخيشوم يؤمنون غير مهموز وأبوهر وورش  
 والاعشى وحمزة في الوقف وكذلك ما أشبهها من الافعال في أحرف يسيرة تذكر في مواضعه الباقون بالهمزة (باب في المد) (بما أنزل اليك وما  
 أنزل من قبلك) بالمد عاصم وحمزة وعلى وخلف وابن ذكوان فلا يفرقون بين مدائيكه والكماتين وكذلك روى ورش عن نافع والباءون



يفرقون فيمدون الكلمة ولا يمدون الكلمتين فاطول الناس مداور من نافع وجزة وخلف في اختياره والاعشى ومذهبهم غير راسخ  
ألفات وأوسطهم مد على وابن ذكوان وعاصم غير الاعشى وأنصرهم مد ابن كثير وأبو جعفر ونافع غير ورش وأبو عمر ووسهل ويعقوب  
وهشام وأصل المد ألف ساكنة على قدر فتحة فيك فقاما ما وبالأخرة بترك الهجزة ونقلها إلى الساكن الذي قبلها حيث كان ورش  
وكذلك جزة في الوقف فان مذهبه أن يقف على كل كلمة هموزة بغير

(١١٧)

وحاد الشموني أنهم يسكتون  
على حرف ساكن بعد همزة سكتة  
لطيفة نحو الأرض والانهار وقالوا  
آمنوا وشبه ذلك والسبب فيه  
التمكين والمبالغة في تحقيقها لأن  
الهمزة بعد السكتة كالبتة بها  
والاختيار في الكلمة الواحدة  
أن لا تسكت على ساكن غير لام  
التعريف احترازاً عن قطع الكلمة  
في الوقف الم للاختلاف لا يربح  
على حذف خبر لا تقديره لا يرب  
فيه ثم يستأنف فيه هدى ومن  
وصل جعل فيه خبر لا أو وصغير  
وحذف خبر لا تقديره لا يرب فيه عند  
المؤمنين والوقف على التقديرين  
على فيه وهدي خبر مبتدأ محذوف  
أي هو هدى ومن جعل هدى سالا

الكتاب بأعمال معنى الإشارة في  
ذلك على تقدير أشير إلى الكتاب  
هاديالم يقف قبل هدى للمؤمنين لا  
لأن الذين صفتهم ينفقون لا للعطف  
ليدخل عبدالله بن سلام وأصحابه  
في المتقين فإن القرآن لهم هدى  
وليدخل الصحابة المؤمنون بالغيب  
في ثناء الهدى ووعد الفلاح ولو  
ابتدأ والذين كان أوائلك على هدى

خبرهم مختص بهم واختص هدى  
القرآن واسم التقوى بالذين  
يؤمنون بالغيب من قبلك لا اختلاف  
النظم بتقديم المفعول يوقنون  
لأن أوائلك مبتدأ وليس بخبر عما  
قبله وكذلك على كل آية وقف بها إلا ما أعلم بعلامته لا المفعول لا في التفسير وفيه إجماع البحث الأول في العلم أن اللفظ الذي يتبعه في  
قولهم ألف با تا نا أسماء مسميات الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم لان الضاد مثلاً لفظ مفرد دال بالتواطؤ على معنى مستقل  
بنفسه غير مقترن باحد الا زمته وذلك المعنى هو الحرف الاول من ضربين مثلاً فيكون لفظ الضاد اسماً ولهذا قد يتصرف في بعضها بالامالة نحو  
با تا وبالفتح نحو با تا وبالاعراب والتعريف والتذكير والجمع والتصغير والوصف والابتناد اليه والامالة وقولهم با تا نا متبعين

عبد الملك بن الحسين عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس البرق يخارق يأي الملائكة  
يزجرون بها السحاب وحدثني الثني قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن المغيرة بن سالم عن أبيه  
أوغیره ان علي بن أبي طالب قال الرعد الملك والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد وقال آخرون  
هو سوط من نور يزجر به الملك السحاب حدثت عن المتحاب بن الحرث قال حدثنا بشر بن عمار  
عن أبي روق عن الضحالك عن ابن عباس بذلك وقال آخرون هو ماء ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد  
ابن اسحق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا بشر بن اسمعيل عن أبي كثير قال كنت عند أبي  
الخلد اذ جاء رسول ابن عباس بكتاب اليه فكتب اليه تسالني عن البرق فالبرق الماء حدثنا ابراهيم  
ابن عبدالله قال حدثنا ابن ادریس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال كتب ابن عباس الى أبي الخلد  
يساله عن البرق فقال البرق ماء حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن رجل من أهل  
البصرة من قرائهم قال كتب ابن عباس الى أبي الخلد رجل من أهل هجر يساله عن البرق فكتب  
اليه كتبت الى تسالني عن البرق وانه من الماء وقال آخرون هو مصع ملك حدثنا محمد بن بشار قال  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال البرق مصع ملك  
حدثني الثني قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن محمد بن مسلم الطائي قال بلغني ان البرق ملك  
له أربعة أوجه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فاذا مصع باجنحه فذلك البرق حدثنا  
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبلي  
قال في كتاب الله الملائكة حلة العرش لكل ملك منهم وجه انسان وثور وأسد فاذا حركوا أجنحتهم  
فهو البرق وقال أمية بن أبي الصلت

رجل وثور تحت رجل عينه \* والنسر للآخرى وايت مرصد

حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس البرق  
ملك وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال الصواعق  
ملك يضرب السحاب بالمخاريق يصيب منه من يشاء قال أبو جعفر وقد يحتمل ان يكون ما قاله  
علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد بمعنى واحد وذلك ان تكون المخاريق التي ذكر على رضى الله  
عنه انها هي البرق هي السياط التي هي من نور التي يزجر بها الملك السحاب كما قال ابن عباس ويكون  
ازجار الملك لسحاب مصعه اياه او ذلك ان المصاع عند العرب أصله المجاهدة بالسيوف ثم  
نستعمله في كل شيء جواربه في حرب وغير حرب كما قال أعشى بن ثعلبة وهو يصف جوارى يلعبن  
بجلهن ويحاذن به

اذا هن نازلن اقرانهن \* كان المصاع بمافي الجون

يقال منه ما صعه مصاعا وكان مجاهد انما قال مصع ملك اذ كان السحاب لا يماصع الملك وانما الرعد هو  
المصاع له فاعله مصدران مصعه مصعه مصعا وقد ذكرنا في معنى الصاعقة ما قاله شهر بن حوشب  
فيما مضى وأما ما قيل الآية فان أهل التأويل يختلفون فيه فروى عن ابن عباس في ذلك أقوال  
أحداهما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى



لومقصودة نحو لا وقوله سم كثبت باء بالمد نحو كثبت لاء لا يدل على انها حروف مثل لانهم انما قالوا كذلك في التهجى لكثرة الاء في عملها واستدعائها التخفيف والذي رواه ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة فوالحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف وأيضاً ما وقع في عبارات المتقدمين انها حروف التهجى خلق بان يصرف الى التسامع والتجوز لانه اسم للحرف وهما متلازمان (١١٨) أولان الحرف قد يطلق على السكامة تسمية للجنس باسم النوع ويحكي عن الخليل

انه سال أصحابه كيف تنطقون بالباء التي في ضرب والكاف التي في ذلك فقالوا نقول باء كاف فقال انما جئتم بالاسم لا الحرف وقال أقول ب ل ثم اتهم راعوا في هذه التسمية لطيفة وهي اتهم بجناوا المسمى صدر كل اسم منها الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكان مسميها لانه لا يكون الا ساكناً ومما يضاهاها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى البسمة والجمعية والتفليس ونحوها وحكم هذه الاسماء سكون الابعاز ما لم تلها العوامل فيقال الفلام ميم موقوفا عليها لغير مقتضى الاعراب نحو واحد اثنان ثلاث دار ثوب جارية فاذا وليتها العوامل أدركها الاعراب نحو هذه ألف وكتب ألفا ونظرت الى ألف والدليل على ان سكونها وقف وليس ببناء انها لو بنيت لحذى بها حذو كيف وأين وهؤلاء ولم يقل صادقاً فون مجموعاً فيها بين الساكنين والساكن في الم وما يجري مجراه في فوائج السور قولان أحدهما ان هذا علم مستور ومسر محبوب استأثر الله به والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سائر المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب شعر بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلاق يحكيه

زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت أي هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر والخذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والخوف منك على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب فجعل أصابعه في آذنيه من الصواعق حذر الموت يكاد البرق يخطف أبصارهم أي لشدة ضوء الحق كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا أي يعرفون الحق ويتسكمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكبوا منه الى الكفر قاموا متخبرين والآخر ما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمر وقال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الى ان الله على كل شيء قدير أما الصيب والمطر كان رجلاً من المنافقين من أهل المدينة هرياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشرق فاصابهم ما هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلوا كلما أضاء بهم ما الصواعق جعلوا أصابعهم في آذانهم من الفرق ان تدخل الصواعق في مسامعهم ما تقتلهم واذا لمع البرق مشوا في ضوئه واذا لم يلمع لم يصبروا فاما ما كان من المشايخ فجعلوا يقولون ليتنا قد أصبنا فنانا في محرابنا فاضع أيدينا في يده فاصبنا فأتياه فاسلموا وضعا أيديهم في يده وحين اسلامهم ما ضرب الله شان هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقامن كلام النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما ذاك المنافقان الخارجين يجعلان أصابعهم في آذانهم ما إذا أضاء لهم مشوا فيه فاذا كثرت أموالهم وولد لهم الغلمان وأصابوا غنيمة أو فقه ما مشوا فيه وقالوا ان دين محمد صلى الله عليه وسلم دين صدق فاستقاموا عليه كما كان ذاك المنافقان يمشيان اذا أضاء لهم البرق مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فكانوا اذا هلكت أموالهم وولد لهم الجوارى وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد فارتدوا كفاراً كما قام ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما والثالث ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني هي عن أبيه عن جده عن ابن عباس أو كصيب من السماء كطرفة ظلمات ورعد وبرق الى آخر الآية هو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بمسامعه من كتاب الله وعمل مراآة للناس فاذا خلا وحده عمل بغيره فهو في ظلمة ما أقام على ذلك وأما الظلمات فالضلالة وأما البرق فالإيمان وهم أهل الكتاب واذا أظلم عليهم فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع ان يجاوزه والرابع ما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أو كصيب من السماء وهو المطر ضرب مثله في القرآن يقول فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد يقول فيه تخويف وبرق يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول كلما أصاب المنافقون من الاسلام عزاً طمأنوا وان أصاب من الاسلام نكبة قالوا الرجعوا الى الكفر يقول واذا أظلم عليهم قاموا كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنة الى آخر الآية ثم اختلف سائر أهل التأويل

عن أبي بكر في كل كتاب سرور في القرآن وأهل السور وعن علي كرم الله وجهه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا بعد الكتاب حروف التهجى وقال بعض العارفين العلم كبحر أجرى منه وادى أجرى من الوادي نهر ثم أجرى من النهر جدول ثم أجرى من الجدول ساقية فالوادي لا يحتمل البحر والنهر لا يحتمل الوادي ونهذ قال عز من قائل أتزل من السماء ماء فسا لت اودية بقدرها فجر العلم عند الله تعالى فاعطى الرسل منها أيدياً ثم أعطى الرسل من أوديتهم ثم رآه الى العلماء ثم أعطى العلماء لى اعامه جدول صغار اعلى قدر طاقتهم ثم



أجرت العامة سوا في إلى أهلهم بقدر طاقتهم وهذا ما خرد بما ورد في الخبر للعلماء سر والخلفاء سر والأنبياء سر والملائكة سر والله من بعد ذلك كله سر فلا طلع الجهال على سر العلماء لا بأدوهم ولو اطلع العلماء على سر الخلفاء لنابذوهم ولو اطلع الخلفاء على سر الأنبياء لخالفوهم ولو اطلع الأنبياء على سر الملائكة لانتهموهم ولو اطلع الملائكة على سر الله لطاحوا حائر بن وبادوا بائدين والسبب في ذلك أن العقول الضعيفة لا تحتمل الأسرار القوية كما لا يحتمل نور الشمس أبصار الخفافيش وسئل اشعبي (١١٩) عن هذه الحروف فقال سر الله فلا تطلبوه

وعن ابن عباس أنه قال عجزت العلماء

عن ادراكها وقيل هو من التشابه وزيف هذا القول بنحو قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن نبيانا لكل شيء هدى للمتقين وأنما يكن التدبرو يكون تبيانا وهدي إذا كان مغهوما وبقوله صلى الله عليه وسلم اني تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي فكيف يمكن التمسك به وهو غير معلوم وأيضا لا يخاطب المكاف بما لا يفهم كما لا يخاطب العربي بالجسمي ولا يجوز التحدي بما لا يكون معلوما وعورض بقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والوقف هنا لان الراغبين لو كانوا عالمين بتأويله كان الايمان به كالايان بالحكم فلا يكون في الايمان به مزيد مدح ولا يكون في قوله كل من عند ربنا فائدة على ما لا يخفى وبقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد وردنا عن كبار الصحابة ما وردنا وأيضا الأفعال التي كلفناهم منها ما يظهر وجه الحكمة فيه كالصلاة فان فيها تواضعا للمعبود والصوم ففيه كسر الشهوة والزكاة ففيها سد خلل المساكين ومنها ما لا يظهر فيه الحكمة ككثير من أفعال الحج ويحسن من الله تعالى الأمر بالنوعين

بعد في ذلك تطاير ما روي عن ابن عباس بعد ذلك من الاختلاف فحدثني محمد بن عمر واليه اهل قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال اضاعة البرق واطلامه على نحو ذلك المثل وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في قول الله فيه ظلمات ورعد وبرق الى قوله وإذا أظلم عليهم قاموا فالتناقى إذا رأى في الاسلام رخاء أو طمأنينة أو سلامة من عيش قال أنا معكم وأمانكم وإذا أصابته شدة فحقق والله عندها فاقطع به فلم يصبر على بلاتم أولم يحسب أجراها ولم يرج عاقبتها وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في ظلمات ورعد وبرق يقول أخبر عن قوم لا يسمعون شيئا الا طنوا انهم هالكون فيه جندرا من الموت والله محيط بالكافرين ثم ضرب لهم مثلا آخر فقال يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول هذا التناقى إذا كثرت ماشيته وأصابته عافية قال لم يصني منذ دخلت في ديني هذا الا أخبر وإذا أظلم عليهم قاموا يقول إذا ذهبت أموالهم وهلكت مواشيهم وأصابهم البلاء قاموا متعبرين وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن الحجاج عن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في ظلمات ورعد وبرق قال مثلهم كمثل قوم ساروا في ليلة مظلمة ولها مطر ورعد وبرق على جادة فلما أبرقت أبرموا والجادة فضا فيها وإذا ذهب البرق تحسروا وكذلك التناقى كلما تكلم بكلمة الاخلاص أضاءه فإذا شك تحسروا وقع في الظلمة فكذلك قوله كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ثم قال في أسماعهم وأبصارهم التي عاشوا بها في الناس ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم قال أبو جعفر وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو غيلة عن عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك في ظلمات قال أما الظلمات فالضلالة والبرق الايمان وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن زيد في قوله في ظلمات ورعد وبرق فقرا حتى بلغ ان الله على كل شيء قدير قال هذا ايضا مثل ضرب به الله للمنافقين كانوا قد استناروا بالاسلام كما استنار هذا بنور هذا البرق وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ليس شيء في الارض سمعه المنافق الا ظن انه راد به وانه الموت كراهيته والمنافق أكره خلق الله للموت كما إذا كانوا البراز في المطر فرأى من الصواعق وحدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا ابن جريج عن عطاء في قوله أو كصيب من السماء في ظلمات ورعد وبرق قال مثل ضرب للكافر وهذه الأقوال التي ذكرنا من رويها عنه فأنما وان اختلفت فيها ألقاها فالتناقى مقاربات المعاني لانها جعلت نبي عن ان الله ضرب العيب لظاهر ايمان المنافق مثلا ومثل ما فيه من ظلمات بضالته وما فيه من ضياء برق بنور ايمانه واتقاءه من الصواعق بتعصير أصابعه في أذنيه بضعف جنانته وتحسیر فؤاده من حلول عقوبة الله بساحته ومشيته في ضوء البرق باستقامته على نور ايمانه وقيامه في الظلام بحيرته في ضلالته وارتكابه في عهده فتاويل الآية إذا كان الامر على ما وصفتنا أو مثل ما استضاه

نظهور الامتثال بهما بل كمال الانقياد في النوع الثاني أظهر وأكثر فلم لا يجوز ان يكون في الأقوال ايضا مثل ذلك مع ان فيه فائدة أخرى هي استغلال السريذ كراثة والتفكير في كلامه القول الثاني ان المراد من هذه القوافي معلوم ثم اختلفوا على وجوه الأول منها أسماء وهو قول أكثر المتكلمين واختار الخليل وسيبويه كاسم الام والسر وثبت لام الطائي وكقولهم للبحر من صا دو السحاب عين والجبن دفة والحرث فون وسيبويه في الكلام في هذا القول الثاني انها أسماء لله تعالى روي عن عبي بن علي بن سلام أنه كان يقول كسبه عيسى بن عيسى



و يشرب من سمها روى عن سعيد بن جبيرة أنها ألبعض أسماء الله تعالى فان الرحمن مجموعها اسم الرحمن لئلا لا تقدر على كيفية  
تركيبها في الجميع \* الثالث أنها أسماء القرآن وهو قول الكافي والسدي وقنادة \* الرابع كل واحد من الجروف دال على اسم من أسماء  
الله تعالى أو صفة من صفاته فالالف إشارة إلى أنه أحد أول آخر أو في أبدى واللام إشارة إلى أنه لطيف والميم إلى أنه مجيد كمنان وفي كهي مصر  
الكاف كاف لعباده وإلهاده والياء من (١٢٠) الحكيم والعين عالم والصاد صادق أو الكاف محمول على الكبير والكريم

والياء على أنه مجيد والعين على  
العزيز والعدل ويروى هذا عن  
ابن عباس وعنه أيضا في المأنا لله  
أعظم وفي المص أنا الله أعلم  
وافصل وفي الرأنا الله أرى \* الخامس  
أنها صفات الأفعال الالف آلاؤه  
واللام أطفه والميم مجده قاله محمد  
ابن كعب القرظي \* السادس  
الالف من الله واللام من جبرائيل  
والميم من محمد صلى الله عليه وسلم  
أي أنزل الله الكتاب بواسطة  
جبرائيل على محمد صلى الله عليه  
وسلم \* السابع الالف أنا واللام لي  
والميم مني قاله بعض الصوفية الثامن  
أنور ودها مسرودة هكذا على  
خط التعديد ليكون كالايقاظ  
وقرع العصلان تحدي بالقرآن أي  
أن هذا المتأله عليهم وقد عزوا عنه عن  
آخرهم كلام منظوم من عشرين  
ما ينظمون منه كلامهم فلولانه كلام  
خالق القدر لم يحجز معشر البشر  
عن الاتيان بمثل الكثرة قاله المبرد  
وجم غفير \* التاسع كانه تعالى  
يقول اسمعوها مقطعة حتى اذا  
وردت عليكم مؤلفعة كنتم قد  
عرفتموها قبل ذلك وهذا على طريقة  
تعليم الصبيان قاله عبد العزيز  
ابن يحيى \* العاشر ان الكفار لما  
قالوا لا نسمعوا لهذا القرآن وانفوا  
فيه نزل الله تعالى هذه الحرف رغبة  
في اصعدهم ليهجهم عليهم القرآن

به المنافقون من قبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالسنة آمنابا لله وباليوم الآخر  
ومحمد وما جاء به حتى صار لهم بذلك في الدنيا أحكام المؤمنين وهم مع أطهارهم بالسنة ما يظهر ون  
بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وباليوم الآخر مكذبون وبخلاف ما يظهرون  
باللسن في قلوبهم معتقدون على عصى منهم وجهالة بما هم عليه من الضلالة لا يدرون أي الأمرين  
الذين قد شرعوا لهم الهداية في الكفر الذي كانوا عليه قبل إرسال الله محمد صلى الله عليه وسلم بما أرسله  
به اليهم أم في الذي أتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربهم فهم من وعبد الله إياهم على لسان  
محمد صلى الله عليه وسلم وجعلون وهم مع وجلهم من ذلك في حقيقة شاك كون في قلوبهم مرض فزادهم  
الله مرضا مثل غيب سري ليلاني مرنة ظلماء وليلة مظلمة يجدها رعدا ويستطير في حاناتها برق شديد  
لمعنه كثير خطر انه يكاد سنا برق يذهب بالابصار ويختطفها من شدة ضيائه ونور شعاعه وينهبط منها  
نارات صواعق تكاد تدع النفوس من شدة أهوالها زاهق فالصيب مثل لظاهرها ما أظهر المنافقون  
بالسنة من الأقرار والتصديق والظلمات التي هي فيه لظلمات ما هم مستبطنون من الشك  
والتكذيب ومرض القلوب وأما الرعد والصواعق فلما هم عليه من الوجع من وعبد الله إياهم  
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في أي كتابه أمان في العاجل وأمان في الآجل ان يحل بهم مع  
شكهم في ذلك هل هو كائن أم غير كائن وهل له حقيقة أم ذلك كذب وباطل مثل فهم من وجلهم ان  
يكون ذلك حقا يتقونه بالأقرار بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بالسنة مخافة على أنفسهم من  
الهلاك وتزول النعمات وذلك ناويل قوله جل ثناؤه يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق  
حذر الموت يعني بذلك يتقون وعبد الله الذي أنزله في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما  
يبدونه بالسنة من ظاهرا الأقرار كما يتقن الخائف أصوات الصواعق بتغطية أذنيه وتصيير أصابعه  
فيها حذرا على نفسه منها وقد ذكرنا الخبر الذي روى عن ابن مسعود وابن عباس أنها كانتا  
يقولان ان المنافقين كانوا اذا حضر واجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوا أصابعهم  
في آذانهم فرقا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم نبي أو يذكر أو يشي فيقتلوا فان  
كان ذلك \* هاولست أعلمه \* كنت باسناده مرنا باقان القول الذي روى عنهما هو القول  
وان يكن غير صحيح فاولي بتاويل الآية ما قلنا لان الله انما قص علينا من خبرهم في أول مبتدأ قصصهم  
انهم يخادعون الله ورسوله والمؤمنين بقواهم آمنابا لله وباليوم الآخر مع شك قلوبهم ومرض  
أفئدتهم في حقيقة ما زعموا انهم به ومؤمنون بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ربهم  
وبذلك وصفهم في جميع آي القرآن التي ذكر فيها صفاتهم فكذلك ذلك في هذه الآية وانما جعل  
الله إلهام أصابعهم في آذانهم مثالا لتخاضعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بما ذكرنا  
انهم يتقونهم كما يتقن سامع صوت الصاعقة بادخال أصابعه في أذنيه وذلك من المثل تقاير تمثيل الله جل  
ثناؤه ما أنزل فيهم من الوعيد في أي كتابه بأصوات الصواعق وكذلك قوله حذر الموت جعله جل ثناؤه  
مثلا لحوفهم واشغاقهم من حلول عاجل العقاب انهم في توعدهم بساكتهم كما يجعل سامع  
أصوات الصواعق أصابعه في أذنيه حذرا للعطب والموت على نفسه ان تزدق من شدتها وانما نصب قوله

من حيث لا يشعرون قاله أبو روق وطرب \* الحادي عشر قول أبي العاتية انه حسب على مروى بن عباس حذر  
انه من يؤمن من خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو سورة البقرة \* ثم ذكركت في آخره يحيى بن الخطيب وكعب بن  
الاشرف فسألا عن الم وقولوا تشدك الله الذي لا اله الا هو أحق انهما اتك من السماء فقال صلى الله عليه وسلم نعم كذلك نزلت فقال يحيى  
ان كنت صادقا فاني لأعلم اجل هذه الآمنين السنين ثم قال كيف تدخل في دين رجل ذلت هذه الجروف بحساب الجمل على ان منتهى مدته







بعد حذف المكر وأربعة عشر نصف عدد حروف الميم بعد الكسر وقد أورد الله القواعد في تسع وعشرين سورة على عدد حروف الميم وهذه الباقية تشمل على انصاف اجناس الحروف من المهموسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المجهورة نصفها الالف واللام والميم والواو والعين والطاء والقاف والياء والنون ومن الشديدة نصفها ا ك ط ق ومن الرخوة نصفها لم ص ه ح ن ومن المستعجلة نصفها ق ص ط ومن نصفها ص ط ومن النغمة نصفها (١٢٢) الر ك ه و س ج ق ي ن ومن المستعجلة نصفها ق ص ط ومن

المنخفضة نصفها الم ر ل ه ي ع س ح ن ومن حروف القلقة نصفها ق ط و أكثر الفاظ القرآن من هذه الحروف وهذا دليل على ان الله تعالى عدد على العرب الافات التي منها ترا كيب كلامهم بكتبتا لهم واطهار المعجزهم كما مر في الوجه الثامن ويؤيد ذلك ان الالف واللام لما كثرت وقوعهما جاءتا في معظم هذه القواعد مكررتين والله أعلم \* التاسع عشر قيل معناه ألتستبرك بالالف واللام من أوله والميم من آخره أي أخذت منكم كتاب العهد في يوم الميثاق والميثاق من هذه الاقوال عند الاكثرين القول بانها أسماء السور ثم انه عورض بوجوه الاول انا نجد سوراً كثيرة اتفقت في التسمية بالهم وحكم والمقصود من العلم رفع الاشتباه \* الثاني لو كانت أسماء لا شتهرت وتواترت \* الثالث العريب لم يتجاوز واما سموا به بمجموع اسمين نحو معديكرب وبلبل ولم يسم أحد منهم بمجموع ثلاثة أسماء وأربعة وخمسة فالقول باها أسماء السور خروج عن لغتهم \* الرابع لو كانت أسماء لا شتهرت السور بلسانها لا شتهرت بغيرها نحو سورة البقرة وآل عمران \* الخامس هذه الافات داخلية في السور

فجعل ضوء البرق وشدة شعاع نوره كضوء اقراهم بالسهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واليوم الآخر وشعاع نوره مثلاً ثم قال كلما أضاء لهم يعني ان البرق كلما أضاء لهم وجعل البرق لايمانهم مثلاً وانما أراد بذلك انهم كلما أضاء لهم الايمان وضاءت لهم ان يروا فيه ما يحبهم في عاجل دنياهم من النصرة على الاعداء واصابة الغنائم في المغازي وكثرة الفتوح وتتابعها والترأف في الاموال والسلامة في الابدان والاهل والاولاد فذلك اضاءته لهم لانهم انما يظهر ون بالسهم ما يظهر ونه من الاقرار ببقاء ذلك ومدافعة عن أنفسهم وأموالهم وأهلهم وذواربهم كما وصفهم جل ثناؤه بقوله ومن الناس من يعبد الله على خوف فان أصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة اقلب على وجهه ويعني بقوله مشوا فيه مشوا في ضوء البرق وانما ذلك مثل لاقرارهم على ما وصفنا من عناه كما مر وأما في الآية ان ما يحبهم في عاجل دنياهم على ما وصفنا ثبتوا عليه واقاموا فيه كما عيش السائر في ظلمة الليل وظلمة الصيب الذي وصفه جل ثناؤه اذ برقت فيها بارقة أبصر طريقه فيها واذا أظلم يعني ذهب ضوء البرق عليهم يعني بقوله عليهم على السائر في الصيب الذي وصفه جل ذكره وذلك للمنافقين مثل ومعنى اظلام ذلك ان المنافقين كلما لم يروا في الاسلام ما يحبهم في دنياهم عند ابتلاء الله مؤمنى عباده بالضراء وتحميصه اياهم بالشدائد والبللاء من اجبانهم في مغزاهم واناله عدوهم منهم أو اذ بار من دنياهم عنهم أقاموا على نفاقهم وثبتوا على ضلالهم كما قام السائرون في الصيب الذي وصفه جل ذكره اذا أظلم ونفخت ضوء البرق فخاف في طريقه فلم يعرف منهجه في القول في تاويل قوله (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) قال أبو جعفر وانما خص جل ذكره السمع والابصار بانه لو شاء أذهب من المنافقين دون سائر أعضاء أجسامهم الذي جرى من ذكره في الآيتين أعني قوله يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق وقوله يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه فخرى ذكره في الآيتين على وجه المثل ثم عقب جل ثناؤه ذلك بانه لو شاء أذهب من المنافقين عقوبة لهم على نفاقهم وكفرهم وعياد من الله لهم كما وعدهم في الآية التي قبلها بقوله والله محيط بالكافرين واصفاً بذلك جل ذكره نفسه انه المقتدر عليهم وعلى جمعهم لاحلال سخطهم وانزال نعمته عليهم ومخزهم بذلك سطوته وخوفهم به عقوبته ليتقوا بأسه ويسارعوا اليه بالتوبة كما حدثنا ابن جبر عن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال قال النبي قال الله في اسماءهم يعني اسماء المنافقين وأبصارهم التي عاشوا في الناس ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم قال أبو جعفر وانما معنى قوله لذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بسمعهم وأبصارهم ولكن العرب اذا دخلوا الباء في مثل ذلك قالوا ذهبت ببصره واذا حذفوا الباء قالوا ذهبت بصره كما قال جل ثناؤه آتينا عدا ناولو أدخلت الباء في الغداة لعل اتينا بغداً لنا قال أبو جعفر فان قال لنا قائل وكيف قبل لذهب بسمعهم فوجد وقال وأبصارهم فجمع وقد علمت ان الخبر في السمع خبر عن سمع جماعة كما الخبر في الابصار خبر عن ابصار جماعة قيل قد اختلف أهل العربية في

ذلك

وجزؤه وجزء الشيء متقدم على الشيء بالرتبة واسم الشيء متأخر عن الشيء فلزم ان يكون متقدماً متأخراً معاً

وهو محال وليس هذا كدسميتهم صاد للحرف الاول منه فان هذا كدسمية المفرد المؤلف فلا يلزم الا تاخر المركب عن المفرد بوجهين وهذا تسمية المؤلف بالمفرد ويلزم المحال المذكور وأجيب عن الاول بما يجاب عن الاعلام المشترك كمن انما ليست بوضع واحد مع انه لا يبعد ان يجعل مشتركاً كالحق يمتد كل واحد من الالة خبر بعلامة أخرى لحكمه تخفية وعن الثاني بان تسمية السورة بلفظة معنسة ليست من



الأمور العظام التي يتوفر الواعي على نقلها وعن الثالث بان التسمية بثلاثة أسماء خروج عن كلام العرب وإن اذ جعلت اسما واحدا تاما مشورة نثر اسماء فلا استند كالانها من باب التسمية بما حقه ان يحكى حكاية نحو برف نحره وكلا سمي بيت شعرا بطائفة من أسماء حروف المعجم وعن الرابع انه لا يبعد ان يصير اللقب أشهر من الاسم وعن الخامس ان تأخر ما هو متقدم باعتبار آخر غير مستحيل وفي لسان الصوفية ان هيئة الصلاة ثلاث القيام والركوع والسجود فالالف (١٢٣) إشارة الى القيام واللام الى الركوع والميم الى السجود أى من قرأ فاتحة الكتاب في الصلاة التي هي معراج المؤمن شرفه الله بالهداية في قوله هدى للمتقين وعلى هذا فيكون ذلك الكتاب إشارة الى الفاتحة لانها أم الكتاب ثم ان هذه الاسماء ضربان أحدهما ما لا يتانى فيه الاعراب نحو كهيص المروثانيهما ما يتانى فيه الاعراب ليكونه اسما فردا كصاد وقاف ونون أو أسماء عدة مجموعها على رنة مفردة كهم وطس ويس فانها موازنة لقابيل وهابيل وكقولك طسم اذا فتح نونها صار كدار البحر فالنوع الاول يحكى ليس الاو والثاني فيه أمران الاعراب والحكاية فاذا أعرب منع الصرف للعلمية والتانيث قال شعر

يد كرحاميم والريح شاح  
فهل تلاحم قبل التقدم  
والحكاية ان تجيء بالقول بعد  
نقله على استبقاء صورته نحو قولك  
بدأت بالحمد لله قال ذو الرمة شعر  
سمعت الناس ينتجعون في ثا  
فقلت لصيدع انجعي بلالا  
وأما من قرأ صاد وقاف ونون  
مفتوحات فيجعل مضمر نحو  
اذكروا حركت لا لتقاء الساكنين  
واستكره جعلها مقسما على  
طريق قولهم نعم الله لا فعلن على  
حذف حرف الجر وعمال فعل  
القسم لان القرآن والعلم بعدها  
محذوف بها واستكره هو الجمع بين  
قسمين على مقسم عليه واحد

ذلك فقال بعض نحوي الكوفة وحده السمع لانه عنى به المصدر وقصده الجزء وجع الابصار لانه عنى به العين وكان بعض نحوي البصرة يزعم ان السمع وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى جماع ويحتاج في ذلك بقول الله لا يرتد اليهم طرفهم يرتد اليهم أطرافهم وبقوله وولون للدير براديه ادبارهم وانما جاز ذلك عندى لان في الكلام ما يدل على انه مراد به الجمع فكان فيبدل على المراد منه وأدى معنى الواحد من السمع عن معنى جماعة مغني عن جماعة ولو فعل بالبصر نظير الذي فعل بالسمع أو فعل بالسمع نظير الذي فعل بالابصار من الجمع والتوحيد كان فصحا صحيحا لما ذكرنا من العلة كما قال الشاعر

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا \* فان زماننا من خييص

فوحده البطن والمراد منه البطون لما وصفنا من العلة في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (ان الله على كل شيء قدير) وانما وصف نفسه جل ذكره بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع لانه حذر المنافقين باسمه وسطوته وأخبرهم انه بهم محيط وعلى اذهاب اسماعهم وأبصارهم قد يرتد اليهم قال فاتقوا فيهم المنافقون واحذر واحدا عى وخدا عرسولى وأهل الايمان بي لا أحل بكم تقمى فاني على ذلك وعلى غيره من الاشياء قادر ومعنى قد ير معى قادر كمعنى عليم عالم على ما وصفت فيما تقدم من نظائره من زيادة معنى فاعل في المدح والذم في القول في تاويل قول الله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم) قال أبو جعفر فامر جل ثناؤه الفريقين الذين أخبرا عن أحدهما انه سواه عليهم اتقوا وأولم ينذروا انهم لا يؤمنون لطبعه على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم وعن الآخر انه يخادع الله والذين آمنوا بما يبدى بلسانه من قبله آمن بالله وباليوم الآخر مع استبطانه خلاف ذلك ومرض قلبه وشك في حقيقة ما يبدى من ذلك وغيرهم من سائر خلقه المكلفين بالاستكانة والخضوع له بالطاعة وافراد الربوبية له والعبادة دون الاوثان والاصنام والا لله لانه جل ذكره هو خالقهم وخالق من قبلهم من آباءهم وأجدادهم وخالق أصنامهم وأوثانهم وآلهتهم فقال لهم جل ذكره فالذي خلقكم وخلق آباءكم وأجدادكم وسائر الخلق غيركم وهو يقدر على ضرركم ونفعكم أولى بالطاعة ممن لا يقدر لكم على نفع ولا ضرر وكان ابن عباس فيمار وي لناعنه يقول في ذلك نظير ما قلناه فيه غير انه كان يقول في معنى اعبدوا ربكم وحدوا ربكم وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى العبادة الخضوع لله بالطاعة والتذلل له بالاستكانة والذي أراد ابن عباس ان شاء الله بقوله في تاويل قوله اعبدوا ربكم وحدوه أى أفردوا الطاعة والعبادة لربكم دون سائر خلقه حدثنا محمد بن جند قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال الله يا أيها الناس اعبدوا ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين أى وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وحدوا موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حماد عن أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم يقول خلقكم وخلق الذين من قبلكم

ولهذا قال الخليل الواو اثنائية في قوله عز من قائل والليل اذا بعشى والها اذا تجلى واوال عطف لا القسم نحو وحياتي ثم حياتك لا فعان ولو كان انقضى قسمه بالاول على شيء لجاز ان يستعمل كلاما آخر نحو وبانه لا فعلن فانه لا يخرج ولا يسيل فيما نحن بصددده الى جعل الواو للعطف لخالفه الثاني الاول في الاعراب اللهم الآن يقدر مجروره باضمار الباء القسمية لا يحذفها فقد جاء عنهم انه لا فعلن مجرورا غير انها فحقت في موضع الجبر لكونها غير مصروفة وامامنا قرأ صاد وقاف بالكسر فلا لتقاء الساكنين وهذه الفواحي جاءت في المصحف مكتوبة



على صور الحروف أنفسها على صور أساميها الآن المؤلف انه اذا قيل للكاتب كتب صاد مثلاً فانه يكتب مسماها ص وأيضاً اشتهار  
أمرها بان المراد بها الاسامي لا المسميات أمن وقوع الليس فيها وأيضاً خطان لا يقاسان خطا المصحف لانه سنة وخط العروض لان المعتبر هنالك  
الملفوظ ومن لم يجعل هذه القواعد أسماء السور فلا يحمل لها عنده كمال الحمل للجمل المتبدأة وللقررات المعدودة ومن جعلها أسماء السور  
فستحيزك عن تأليفها مع ما بعدها الله (١٢٤) حسبي البحث الثاني في قوله ذلك الكتاب وفيه مسائل الاولى انما صحت

الاشارة بذلك الى ما ليس بعيد لانه وقعت الاشارة بذلك الى الم بعد ما سبق التكليم به والمنقضى في حكم المتباعد ولهذا يحسب الجاسب ثم يقول فذلك كذا أولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد أعطيت شيئا احتفظ بذلك أولانه وان كان حاضراً انظر الى ألفاظه لكنه غائب نظر الى اسرارها وحقائقه أولانه على مقتضى الوضع اللغوي لا العرفي أولانه اشارة الى ما تزل بمكة قبل سورة البقرة وقد يسمى بعض القرآن قرآناً أولانه اشارة على ما وعد به الرسول عند مبغته اناسلق عليك قولاً ثانياً أولانه اشارة الى ما أخبر به الانبياء ان الله ينزله على النبي المبعوث من ولد اسمعيل أو المراد ان هذا المنزل هو ذلك المثلث في اللوح المحفوظ كقوله وانه في أم الكتاب لا ينال على حكيم الثانية انما ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤثت وهو السورة في بعض الوجوه نظر الى صفتة وهو الكتاب كقولك هـ ذلك الانسان قال النبياني

ثبتت نعماً على الهجران عاتية سقيا ورعيان ذلك العاتب الذي وان جعلت الكتاب خبيراً فظرا الى ان ذلك في معناه ومسميه فجاز اجراء حكمه عليه في التسديد كبر كما

قال أبو جعفر وهذه الآية من أدل دليل على فساد قول من زعم ان تكليف ما لا يطاق الابعودة الله غير جائز الا بعد اعطاء الله المكلف المعونة على ما كلفه وذلك ان الله أمر من وصفنا بعبادة والتوبة من كفره بعد اخباره عنهم انهم لا يؤمنون وانهم سمعوا على ضلالهم لا يرجعون ﴿القول في تاويل قوله﴾ (لعلكم تتقون) قال أبو جعفر وتاويل ذلك لعلكم تتقون بعبادة ربكم الذي خلقكم وطاعتكم اياه فيما أمركم به ونهاكم عنه وافرادكم به بالعبادة لتتقوا سطوته وغضبه ان يحل عليكم وتكونوا من المتقين الذين رضى عنهم ربهم وكان مجاهدي يقول في تاويل قوله لعلكم تتقون تطيعون حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لعلكم تتقون قال لعلكم تطيعون ﴿قال أبو جعفر والذي أظن ان مجاهداً أراد بقوله هذا لعلكم ان تتقوا ربكم بطاعتكم اياه واقبالكم عن ضلالكم﴾ ﴿قال أبو جعفر فان قال لنا قائل فكيف قال جل ثناؤه لعلكم تتقون أولم يكن عالماً بما يصير اليه أمرهم اذا هم عبدوه وأطاعوه حتى قال لهم لعلكم اذا فعلتم ذلك ان تتقوا فانخرج الخبر عن عاقبة عبادتهم اياه مخرج الشك قبل ذلك على غير المعنى الذي توهمت وانما معنى ذلك اعبداً ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لتتقوه بطاعته وتوحيده وافراد به بالربوبية والعبادة كما قال الشاعر

وقلتم لنا كفوا الحسروب لعائنا \* نكفرو ونقسم لنا كل موق  
فلما كففتنا الحرب كانت عهدكم \* كالحج سراج في الملامتائق

يريد بذلك قلت لنا كفوا انكف وذلك ان لعل في هذا الموضع لو كان شكاً لم يكونوا يقولون لعلهم كل موق ﴿القول في تاويل قوله﴾ (الذي جعل لكم الارض فراشا) وقوله الذي جعل لكم الارض فراشاً مراد على الذي الاولى في قوله اعبداً ربكم الذي خلقكم وهما جميعاً من نعم ربكم فكانه قال اعبداً ربكم الخالق والخالق الذين من قبلكم الجاعل لكم الارض فراشاً يعني بذلك انه جعل لهم الارض مهاداً وموطناً وقراراً يستقر عليها يذكروا ربنا جل ذكروه بذلك من قبله زيادة نعمة عليهم وآلاء عليهم ايذكروا آياديه عندهم وينيبوا الى طاعته تعطفهم به بذلك عليهم ورافة منهم ورحمة لهم من غير ما حاجته منه الى عبادتهم ولكن لئتم نعمته عليهم ولعلهم يهتدون كما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر وقال حدثنا سبط بن طعن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعل لكم الارض فراشاً فهي فراش يثني عليها وهي المهاد والقرار وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة الذي جعل لكم الارض فراشاً قال مهاد لكم وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس الذي جعل لكم الارض فراشاً أي مهاداً ﴿القول في تاويل قوله﴾ (والسمااء بناء) قال أبو جعفر وانما سميت السمااء سمااء لعلها على الارض وعلى سكانها من خلقه وكل شيء كان فوق شيء آخر فهو لما تحته سمااء ولذلك قيل لسقف البيت سماؤه لانه فوقه مرتفع عليه ولذلك قيل سما فلان لفلان اذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه كما قال الفرزدق

أجرى عليه في التانيث في قولهم من كانت أمك اثالثة لا قرآن أسماء كثيرة منها الكتاب والقرآن وقد تقدم سمونا ومنها الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان لانه نزل متفرقاً في ثيف وعشرين سنة أولانه يفرق بين الحق والباطل ومنها التذكرة والذكرى والذكرة لانه تذكرة للمؤمنين وذكرة لكره المؤمنين وانه لذكرا لوقومك أي ذكركم من الله تعالى ذكره عبادته ففرقهم تباركاً في أو شرف ونحو ومنها التبريل وانه لتبريل رب العالمين ومنها الحديث الله نزل أحسن الحديث شبه بما يتحدث به فان الله تعالى



خاطبه المكافين ومنها الموعظة قد جاء تكلم موعظة من ربكم ومنها الحكم والحكمة والحكيم والمحكم وكذلك أنزلناه حكيماً عربياً  
 حكمة بالغة يس والقرآن الحكيم كتاب فصلت آياته ومنها الشفاء والرجة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومنها الهدى  
 والهادى هدى للمتقين ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ومنها الصراط المستقيم وأن هذا صراطى مستقيماً ومنها حبل الله واعتصموا  
 بحبل الله جميعاً ومنها الروح وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا (١٢٥) لانه سبب حياة الارواح ومنها القصص

ان هذا هو القصص الحسنى ومنها  
 البيان والبيان والمبين هذان بيان  
 للناس تبياناً لكل شئ تلك آيات  
 الكتاب المبين ومنها البصائر هذا  
 بصائر من ربكم ومنها الفصل انه  
 لقول فصل ومنها النجوم فلا أقسم  
 بمواقع النجوم لانه نزل نجمان نجوماً  
 ومنها المثاني مثاني تقشعر منه  
 جلود الذين يخشون ربهم لانه  
 يثنى فيه القصص والاخبار ومنها  
 النعمة وأما بنعمة ربك فحدث  
 قال ابن عباس أى القرآن ومنها  
 البرهان قد جاءكم برهان من  
 ربكم ومنها البشير والنذير  
 قرآن عريبي القوم يعلمون بشيراً  
 ونذيراً ومنها القيم قيم البشير والنذير  
 شديداً ومنها المهين مصداق المايين  
 يديه من الكتاب ومهيناً عليه ومنها  
 النور واتبعوا النور الذى أنزل معه  
 ومنها الحق وانه لحق اليقين  
 ومنها العزيز وانه لكتاب عزيز  
 ومنها الكريم انه لقرآن كريم  
 ومنها العظيم ولقد آتيناك سبعاً  
 من المثاني والقرآن العظيم ومنها  
 المبارك كتاب أنزلناه إليك مباركاً  
 فلهذه جملة الاسماء وسيجي  
 تفاسيرها في مواضعها \* الرابعة في  
 تاليف ذلك الكتاب مع الم ان جعلت  
 الم اسماً للسورة فسمى التاليف  
 وجوه ان يكون الم مبتدأ وذلك  
 مبتدأ ثانياً والكتاب خبره والجملة

سمونا النجران اليماني وأهله \* ونجران أرض لم تدب مغاوله  
 وكما قال نابغة بن ذبيان  
 سميت لي نظرة فرأيت منها \* تحينت الخدر ناصعة القوام  
 يريد بذلك أنه مر فتى نظرة وبدت فكذلك السماء سميت للأرض سماها علوها واشرافها علها كما  
 حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حنبل قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره  
 عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم والسماء بناء فبناء السماء على الأرض كهيئة القبة وهي سقف على الأرض وهو شيا بشر  
 ابن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة في قول الله والسماء بناء قال جعل السماء سقفاً لك  
 واتخاذ كمر السماء والأرض جل ثناؤه فيما عدد عليهم من نعمه التي أنعمها عليهم لان منها أقوامهم  
 وأرزاقهم ومعاشهم وبعثهم قوام دنياهم فاعلمهم ان ذلك الذي خلقهم ما خلق جميع ما فيهم وما فيهم  
 من النعم هو المستحق عليهم الطاعة والمستوجب منهم الشكر والعبادة دون الاصنام والاولئان  
 التي لا تنفع ولا تضر في قول الله جل ثناؤه (وا أنزل من السماء ماء فأخرج به من  
 الثمرات رزقا لكم) يعني بذلك انه أنزل من السماء مطراً فأخرج بذلك المطر ما أنبتوه في الأرض من  
 زرعهم وغرسهم ثم رزقهم غذاء وأقواتاً فبهم بذلك على قدرته وساطاته وذ كرههم به آلاءه  
 لديهم وانه هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم ويكفلهم دون من جعلوا له نداً وعدلان الاولان  
 والآلهة ثم رزقهم عن أن يجعلوا له نداً مع علمهم بان ذلك كما أخبرهم وانه لانه لا عدل ولا لهم نافع  
 ولا ضار ولا خاتق ولا رازق سواه \* القول في ناويل قوله تعالى (فلا تجعلوا لله أنداداً) قال أبو جعفر  
 والانداد جمع ندو والند العدل والمثل كما قال حسان بن ثابت

أتهجوه ولست له بند \* فشر كالحبر كالأغداء  
 يعني بقوله ولست له بند لست له بمثل ولا عدل وكل شئ كان نظير الشئ وشبهها فهو له نداً كما  
 بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة فلا تجعلوا لله أنداداً أى عدلاً وحدثني المثنى قال  
 حدثني أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا تجعلوا لله أنداداً أى عدلاً وحدثني  
 موسى بن هرون قال حدثنا عمر وقال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك  
 وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلا تجعلوا لله أنداداً قال كفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله وحدثني نونس بن عبد الأعلى  
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال زيد بن أسلم قال قال الله فلا تجعلوا لله أنداداً الا آلهة التي جعلها معه  
 وجعلوا لها مثل ما جعلوا له وحدثت عن المجاب قال حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن  
 عباس في قوله فلا تجعلوا لله أنداداً قال أشباها وحدثني محمد بن سنان قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب  
 عن عكرمة فلا تجعلوا لله أنداداً أى تقولوا لولا كتبنا لدخل علينا اللص لولا كتبنا صاح في الدار ونحو  
 ذلك فنهاهم الله تعالى جل ذ كره ان يشركوا به شيا وان يعبدوا غيره أو يتخذوا له نداً وعدلان في  
 الطاعة فقال كما لا شريك لي في خلقكم وفي رزقكم الذي أرزقكم وملئكم اياكم ونعمتي التي

خير المبتدأ الاول أى هو الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتاباً كما تقول هو الرجل أى الكامل في الرجولية وكقوله شعرهم القوم  
 كل القوم يا م خاله \* وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف أى هذه الم ويكون  
 ذلك خبراً ثانياً أو بدلاً على ان الكتاب صفة وان يكون هذه الم وذلك الكتاب جملة أخرى وفقد العاطف لان الثانية تبيان للاولى وان جعلت  
 الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب أى ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل أو الكتاب صفة والخبر ما بعده أو قد مر منسداً



محدث أي هو يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب وفي قراءة عبد الله بن مسعود الم تنزيل الكتاب \* البحث الثالث في قوله لا ريب فيه الريب مصدر رابى وحققته فلق النفس روى الحسن بن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم دع ما ريبك إلى ما لا ريبك فان الشك ريب والصدق طمأنينة أي كون الامر مشكوكا فيه مما تعلق له النفس وكونه محجبا صادقا مما تطمئن له ومنه ريب الزمان لنوائبه المتعلقة وفي الحديث ان النبي

(١٢٦)

لا ريبه أحد بشئ أي لا يزعمه

والحاصل ان الريب شك وزيادة ظن سوء فان قلت كيف نفي لريب لانه على سبيل الاستغراق وكم من شئ مرتاب فيه قلت ما نفي ان أحدا لا يرتاب فيما نفي كونه متعلقا للريب ومظنفة لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه ومثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقرؤا سورة من مثله لم يقل واذا كنتم مع وقوع الشك منهم في الواقع دلالة على ان الشك فيه مما لا ينبغي ان يوجد الاعلى سبيل الغرض والتقدير لو فرض فوجه ازالته ان مجردوا أنفسهم ويبرروا قواهم في البلاغة هل تم للمعارضة أم تضاعف دونها فان قلت فهلا قدم الطرف على الريب كما قدم على القول في قوله تعالى لا فيها غول قلنا لان المقصود منها ليس الانفي الريب عنه واثباته حق وصدق ولو عكس لافاد ذلك مع ما ليس بمراد ولا هو يصادق في نفس الامر وهو ان تعريض بان ريبا في غيره من الكتب كان في قوله لا فيها غول تعريضا بان نحو الدنيا تغتال العقول وقرأ أبو الشعثاء لا ريب فيه بالرفع قيل والفرق بينهما وبين المشهورة ان المشهورة توجب الاستغراق وهذه تجوز ويمكن ان يقال صكلاهما يوجب

أنتم بها عليكم فكذلك فاقرؤا إلى الطاعة وأخلصوا إلى العبادة ولا تجعلوا إلى شريكا وندامن خلق فانكم تعلمون ان كل نعمة عليكم مني ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (وأنت تعلمون) اختلف أهل التاويل في الذين عنواهم هذه الآية فقال بعضهم عنى بها جميع المشركين من مشركي العرب وأهل الكتاب وقال بعضهم عنى بذلك أهل الكتابين التوراة والانجيل ذكر من قال عنى بها جميع عبدة الاوثان من العرب وكفار أهل الكتابين حدثنا محمد بن حديد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل ذلك في الفريقين جميعا من الكفار والمنافقين وانما عنى بقوله فلا تجعلوا الله أندادا وأنتم تعلمون أي لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون انه لا ريب لكم برزقكم غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول من توحده هو الحق لا شك فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد بن قتادة في قوله وأنتم تعلمون أي تعلمون أن الله خلقكم وخلق السموات والارض ثم يجعلون له أندادا ذكر من قال عنى بذلك أهل الكتابين حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد فلا تجعلوا الله أندادا وأنتم تعلمون انه اله واحد في التوراة والانجيل وحدثني المشي بن ابراهيم قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن مجاهد مثله وحدثني المنفي قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنتم تعلمون يقول وأنتم تعلمون انه لاند له في التوراة والانجيل ﴿ قال أبو جعفر وأحسب ان الذي دعا مجاهد الى هذا التاويل واضافة ذلك الى انه خطاب لاهل التوراة والانجيل دون غيرهم الظن منه بالعرب انهم لم تكن تعلم ان الله خالقها ورازقها يمجدها وحدثنا بها واشرا كهامعه في العبادة غيره وان ذلك القول ولكن الله جل ثناؤه قد أخبر في كتابه انها كانت تقر بوحدة الله تعالى غير انها كانت تشرك في عبادته ما كانت تشرك فيها فقال جل ثناؤه ولئن سألتهم من خلقهم لم يقولن الله وقال قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فالذي هو أولى بتاويل قوله وأنتم تعلمون اذ كان ما كان عند العرب من العلم بوحدة الله وانه مبتدع الخلق وخالقهم ورازقهم نظير الذي كان من ذلك عند أهل الكتابين ولم يكن في الآية دلالة على ان الله جل ثناؤه هي بقوله وأنتم تعلمون أحد الخزيين بل يخرج الخطاب بذلك عام الناس كافة لهم لانه تحدى الناس كلهم بقوله يا أيها الناس اعبدوا ربكم ان يكون تاويله ما قاله ابن عباس وقتادة من انه يعني بذلك كل مكف عالم بوحدة الله وانه لا شريك له في خلقه مشرك معه في عبادته غيره كائنا من كان من الناس عربيا كان أو أعجميا كاتباً أو أمياً وان كان الخطاب لكفار أهل الكتاب الذين كانوا حوالى دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل النفاق منهم ومن بين ظهريهم ممن كان مشركا فانتقل الى النفاق بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ القول في تاويل قوله ﴾ (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقرؤا سورة من مثله) قال أبو جعفر وهذا من الله عز وجل احتجاج لئلا يمتدح صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه من العرب ومنافقيهم وكفار أهل الكتاب وضلائهم

الذين

الاستغراق الآن الاول بطريق ثانی لان قوله لا ريب بجواب قول القائل هل ريب فيه

وهذا يفيد بثبوت فرد واحد فنه يكون سلب جميع الافراد \* البحث الرابع في قوله هدى للمتقين وفيه مسائل الاولى في حقيقة الهدى وهو مبدى على فعل كاسرى وهو على الاصح عبارة عن الدلالة وقيل بشرط كون موصلة الى البغية بدليل وقوعه في مقابل الضلالة أو لئلا الذين اشبهوا الضلالة بالهدى ولانه يقال مهدي في معرض المدح فلا يحتمل ان يقال هدى فلم يمد لم يكن مدي ولان مطاوعة هدى فليزومه



وأجيب بان مقابل الضلالة الاهتداء لا الهدى وبان قولنا هدى إنما هو المدح لانه من الله - لو ان الوسيلة اذالم تخلص الى المقصود كانت كالعدم وبالمنع من أن اهتدى لازم هدى لزوما كليا اذ يصح في العرف أن يقال هدى بفتح هاء فليمتدح بالهدى من فاعل وأما قوله فهدى بناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال بعضهم الهدى الاهتداء فان زعم مطلقا فخطا لوقوعه مسقة للقرآن وان زعم جينا فصيح لوقوعه في مقابلته الضلالة الثانية المتقى اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهذه الدابة تقى (١٢٧) من وجتها اذا أصابها طلع من غلظ الارض ورقة الحافر فهو سوي يقى حافره ان يصيبه أدنى شيء وهو في الشرع المؤثر للمأمورات المجتنب عن المحظورات واختلاف في الصفة اثر انه اذالم يتقها فهل يستحق هذا الاسم روى عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع مالا باس به حذرا مما به باس فحقيقة التقوى الخشية بأمرها الناس اتقوا ربكم وقد يراد بها الايمان وألزمهم كلمة التقوى أى التوحيد وقد يراد بالتوبة قولوا ان أهل القرى آمنوا واتقوا أى تابوا وقد يراد بالطاعة ان أنذروا الله لاله الا أنافاتقون وقد يراد ترك المعصية وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله وقد يراد بالاحلاص فانها من تقوى القلوب أى من اخلاصها والتقوى مقام شريف ان الله مع الذين اتقوا وتزودوا فان خبر الزاد التقوى ان أكرمكم عند الله أتقاهم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتق الله ومن أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما في يده الله أوثق منه بما في يده وقال عليه السلام التقوى ترك الامرار على المعصية وترك الاعتزاز بالطاعة وعن ابراهيم بن

الذين افتتح بقصصهم قوله جل ثناؤه ان الذين كفروا وساء عليهم آلتهم أم لم تنذرهم واياهم يخاطبهم هذه الايات وأخبرناهم نعوذ بها قال الله جل ثناؤه لهم وان كنتم آيهم المشركون من العرب والكفار من أهل الكتابين في شك وهو الريب مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من النور والبرهان وآيات الفرقان واني الذي أنزلته اليه فلم تؤمنوا به ولم تصدقوه فيما يقول فاتوا بحجة تدفع حجة لانكم تعلمون ان حجة كل ذي نبوة على صدقه في دعواه النبوة ان ياتي ببرهان يجزان ياتي بمثله جميع الخلق ومن حجة محمد صلى الله عليه وسلم على صدقه وبرهانه على نبوته وان ما جاء به من عندي عجز جميعكم وجميع من تستعينون به من أعوانكم وأنصاركم عن ان ياتوا بسورة من مثله واذ عجزتم عن ذلك وأنتم أهل البراعة في الفصاحة والبلاغة والبرائة فقد علمتم ان غيركم عما عجزتم عنه من ذلك أعجز كما كان برهان من سلف من رسل وأنبيائي على صدقه وجمعه على نبوته من الايات ما يعجز عن الاتيان بمثله جميع خلقي فتقرر حينئذ عندكم ان محمدالم يتقوله ولم يختلفوا لان ذلك لو كان منه اختلافات وتقولالم يعجز جميع خلقي عن الاتيان بمثله لان محمد صلى الله عليه وسلم لم يعد ان يكون بشرا مثلكم وفي مثل حالكم في الجسم وبسطة الخلق وذراية اللسان فيمكن ان يظن به اقتدار على ما عجزتم عنه أو يتوهم منكم عجز عما اقتدر عليه ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فاتوا بسورة من مثله فحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل هذا القرآن حقا وصدا لا باطل فيه ولا كذب وحدثنا الحسن بن يحيى قال أبا نا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتوا بسورة من مثله يقول بسورة مثل هذا القرآن وحدثني محمد بن عمرو والباهي قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد فاتوا بسورة من مثله مثل القرآن وحدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاتوا بسورة من مثله قال مثله مثل القرآن فعني قول مجاهد وقناة الذين ذكرنا عنهما ان الله جل ذكروه قال لمن حاجه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الكفار فاتوا بسورة من مثل هذا القرآن من كلامكم أيها العرب كما أتى به محمد بلغاتكم ومعاني منطقتكم وقد قال قوم آخرون ن معنى قوله فاتوا بسورة من مثل محمد من البشر لان محمد ابشر مثلكم قال أبو جعفر والتاويل الاول الذي قاله مجاهد وقناة هو التأويل الصحيح لان الله جل ثناؤه قال في سورة أخرى أم يقولون افتراء قل فاتوا بسورة مثله ومعلوم ان السورة ليست بحمد بنظير ولا شبهه فيجوز ان يقال فاتوا بسورة مثل محمد فان قال قائل انك ذكرت ان الله عني بقوله فاتوا بسورة من مثله قيل انه لم يعن به انتوا بسورة من مثله في التأليف والمعاني التي باين بها سائر الكلام غيره وانما عني انتوا بسورة من مثله في البيان لان القرآن أنزله الله بلسان عربي فكلام العرب لا شك له مثل في معنى العربية فاما في المعنى الذي باين به القرآن سائر كلام المخلوقين فلا مثل له من ذلك الوجه ولا نظير ولا شبهه وانما احتج الله جل ثناؤه عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم بما احتج به عليهم من القرآن اذ ظهر عجز القوم عن ان ياتوا بسورة من مثله في البيان اذ كان القرآن بيانا من انهم وكلاما نزل باسانهم فقال لهم جل

أدهم ان لا يجسد الخلق في لسانك عيبا ولا الملائكة المقربون في أقوالك عيبا ولا ملك العرش في شرك عيبا لواقدي ان تزين شرك الحق كما زينت ظاهرك للخلق ويقال التقوى ان لا يراك مولاك حيث نهاك الله ودعا القائل نحل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى كن مثل ماش في طريق الشوك تهذما ترى لا تقهرن صغيرة ان الجبال من الحمى وفي قوله هدى للمتقين ثم في موضع آخر شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس دليل على ان الناس محصورون في المتقين والباطون كالانعام بل هم أضل من الغنم لم يختص كون القرآن هدى



للمتقين وأيضاً المتقي مهتد فكيف يهتدي نانيا والجواب ان المتقين لما كانوا هم المتقين بالهداية شصوا بالذ كرمدها لهم كقولهم انما أنت منذر من يخشاها انما تنذر من اتبع الذ كرمع انه صلى الله عليه وسلم منذر كل الناس وأيضاً قوله هدى للمتقين كقولك للعزيز المكرم أعزك الله وأكرمك تريد طلب الزيادة واستدامة ما هو ثابت فيه وبوجه آخر سماهم عند مشارفتهم لا كتساء لباس التقوى متقين نحو من قتل قتيلاً فله سلبه فهذا مجاز من باب تسمية الشيء بما (١٢٨) هو آيل اليه واللطف فيه انه لو قال هدى للصائرين الى التقوى بعد الضلال كان المذاييا

في غير موضعه فان تصدير السورة التي هي أولى الزهراء بن وسنام القرآن وأول المثاني بذ كراً ولياء الله والمرتين من عباده هو اللائق بالمقام فاخص الكلام بأحواله على الطريقة التي ذكرنا فان قلت كيف وصف القرآن بأنه كله هدى وفيه مجمل ومتشابه لا يهتدي فيه الى المقصود الا بحكم العقل فيكون الهدى في ذلك للعقل لا القرآن ومما يؤكدها قلنا ما نقل عن علي عليه السلام انه قال لابن عباس حين بعث رسولاً الى الخوارج لا تتجسس عليهم بالقرآن فانه خصم ذو وجهين ولهذا كان فرق الاسلام الحق منهم والمبطل يحتجون به قلنا المتشابه لما لم ينفك عما بين المراد معه على التعيين عقلاً كان أو سمعاً صار كله هدى فان قيل كل ما يتوقف صحة كونه القرآن هدى على صحته كمعرفة الله تعالى وصفاته ومعرفة النبوة فالقرآن ليس هدى فيه فكيف جعل هدى على الاطلاق قلنا المراد كونه هدى في تعريف الشرائع والمطلق لا يقتضي العموم أو كونه هدى في تأكيد ما في العقول أيضاً فيعم الرابعة محل هدى للمتقين الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف أو خبر مع لا ريب فيه لذلك أو مبتدأ اذا جعل الطرف المقدم خبراً عنه ويجوز ان يتصعب على

ثناؤه وان كنتم في ريب من ان ما أنزلت على عبدى من القرآن من عندى فاتوا بسورة من كلامكم الذي هو مثله في العربية اذ كنتم عرباً وهو بيان تظهير بيانكم وكلام شبيهه كاذمكم فلم يكافهم جل ثناؤه ان ياتوا بسورة من غير اللسان الذي هو تظهير اللسان الذي نزل به القرآن فيقدر وانا ان يقولوا كلفنا ما لو اجتنبناه اتيناه وانا لا نقدر على الاتيان به لانا لسان من أهل اللسان الذي كلفنا الاتيان به فليس لك علينا حجة بهذا الا ما وان عجزنا ان نأتى بمثله من غير الاستئذان لانا لساننا باهله في الناس خلق كثير من غير أهل لساننا يقدر على ان يأتى بمثله من اللسان الذي كلفنا الاتيان به ولكنه جل ثناؤه قال لهم اتوا بسورة من مثله لان مثله من اللسان بالستكم وانتم ان كان نجد اختلافه وافتراه اذا اجتمعتم وتظاهروا على الاتيان بمثل سورة منه من لسانكم وبيانكم أقدر على اختلافه ووصفه ونالغ من محمد صلى الله عليه وسلم وان لم تكونوا أقدر عليه منه فلن تعجزوا وانتم جميع عباد قدر عليه مجد من ذلك وهو وحده ان كنتم صادقين في دعواكم وزعمكم ان مجد افتراه واختلقه وانه من عند غيرى واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فقال ابن عباس بما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس وادعوا شهداءكم من دون الله يعني اعوانكم على ما أنتم عليه ان كنتم صادقين وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وادعوا شهداءكم من دون الله يعني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال قوم يشهدون لكم وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وادعوا شهداءكم قال ناس يشهدون قال ابن جريح شهداءكم عليها اذا أتيت بها منها مثله مثل القرآن وذلك قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقوله فادعوا يعنى استنصروا واستعينوا كما قال الشاعر

فلما التقت فرساننا ورعاهم \* دعوايا الكعب واعتزينا بعامر

يعنى بقوله دعوايا الكعب استنصروا كعباً واستعانوا بهم وأما الشهداء فانهما جمع شهيد كالشركاء جمع شريك والخطباء جمع خطيب والشهيد يسمى به الشاهد على الشيء لغيره بما يحقق دعواه وقد يسمى به المشاهد للشيء كما يقال فلان جليس فلان يعنى به مجالسه ونديمه يعنى به مناديه وكذلك يقال شهيد يعنى به مشاهد فاذ كانت الشهداء محتملة ان تكون جمع الشهيد الذي هو منصرف للمعنيين الذين وصفت فأولى وجهيه بتأويل الآية ما قاله ابن عباس وهو ان يكون معناه واستنصروا على ان ياتوا بسورة من مثله اعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله ويظاها ونكم على كفركم ونفاقكم ان كنتم محقين في جحودكم ان ما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق وافتراء لتعجبوا أنفسكم وغيركم هل يقدر ون على ان ياتوا بسورة من مثله فيقدر محمد على ان يأتى بجميعه من قبل نفسه اختلاقاً وأما ما قاله مجاهد وان جريح في تأويل ذلك فلا وجه له لان القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافاً ثلاثة أهل إيمان صحيح وأهل

كفر

الحال والعامل فيه معنى الإشارة أو الطرف والذي هو أوسع عرفاً في البلاغة ان يقال الم جلة برأسها

أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جلة ثانية ولارب فيه ثلاثة وهى للمتقين رابعة وفقد العاطف بينها مجيئها متاخية أخذ بعضها بحجرة بعض لانه به أولاً على انه الكلام المتحدى به ثم أشير اليه بانه الكتاب المنعوت بعناية الكمال فكان تقرر الجهة التحدى ثم نفى عنه ان يثبت به طرف من الريب فكان تعجيلاً بكلامه فلا يكمل أكمل مما للحق واليقين ثم أخبر عن بابه هدى للمتقين وتقرر



بذلك كونه يقيناً لا يحوم الشك حوله ثم في كل من اجل نسكت ذات جواله في الاول الحذف والزم الى الغرض بالطعن ووجه وارشفه كما مر في الوجه الثامن وفي الثانية ما في التعريف من الغفامة أي الكتاب الذي يستاهل ان يقال له الكتاب وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع هادوا و اراده منكر او لا يجاز في ذكر المتقين \* البحث الخامس في قوله تعالى (الذين يؤمنون) الآية وفيه مسائل الاولى الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين (١٢٩) صفة أو نصب على المدح أو رفع كذلك بتقدير

أعني الذين أو هم الذين أو مرفوع بالابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى الثانية الذين يؤمنون على تقدير كونه صفة يكون اما واردا بياناً وكشفاً وذلك اذا فسر المتقي بأنه الذي يفعل الحسنات ويجتنب السيئات لان الايمان أساس الحسنات والصلاة أم العبادات البدنية قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وبين العبد وبين الكفر ترك الصلاة والزكاة أفضل العبادات المالية قال صلى الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام فاختصر الكلام اختصاراً بذكر ما هو كالعنوان لسائر الطاعات وكلاصول لبواقي الحسنات ويندرج فيها اجتناب الفواحش والمنكرات لقوله عز من قائل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامام سرودة مع المتقين مفيدة غير فائدتها وذلك اذا فسر المتقي بالمجتنب عن المعاصي فقط ثم انه يكون قد وصف بالايمان وهو فعل القلب باداء الصلاة والزكاة وهما من أفعال الجوارح وهذا ترتيب مناسب لان لوح القلب يجب تخليته عن النقوش الفاسدة أولاً ثم تخليته بالعقائد الحقة والاخلاق الحيدة وامام معدودة عد على سبيل المدح والثناء وذلك اذا فرض التسقي موسوماً به هذه السمات مشهوراً بهذه الصفات غير محتاج لذلك الى البيان

كفر صحيح وأهل نفاق بين ذلك فاهل الايمان كانوا بالله ورسوله مؤمنين فكان من المحال ان يدعى الكفار ان لهم شهداء على حقيقة ما كانوا ياتون به ولو اتوا باختلاق من الرسالة ثم ادعوا انه للقرآن نظير من المؤمنين فاما أهل النفاق والكفر فلا شك انهم لو ادعوا الى تحقيق الباطل وابطال الحق لسارعوا اليه مع كفرهم وضلالهم فمن أي الفريقين كانت تكون شهادتهم ولو ادعوا انهم اتوا بسورة من مثل القرآن ولكن ذلك كما قال جل ثناؤه قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاحذر جل ثناؤه في هذه الآية ان مثل القرآن لا ياتي الجن والانس ولو تظاهروا وتعاونوا على الاتيان به وتحداهم بمعنى التويج لهم في سورة البقرة فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقرؤا سورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين يعني بذلك ان كنتم في شك في صدق محمد فاجاءكم به من عندي انه من عندي فاقرؤا سورة من مثله وليست نصر بعضكم بعضاً على ذلك ان كنتم صادقين في زعمكم حتى تعلموا انكم اذا عجزتم عن ذلك انه لا يقدر على ان ياتي به محمد صلى الله عليه وسلم ولا من البشر احد ويصح عندكم انه تنزيلى وحي الى عبدى ﷺ القول في تاويل قوله جل ثناؤه (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) قال أبو جعفر ويعني بقوله فان لم تفعلوا ان لم تاتوا بسورة من مثله وقد تظاهروا انتم وشركاؤكم عليه وأعوانكم قبيحين لكم بامتحانكم واختباركم وعجزكم وعجز جميع خلقي عنه وعلتم انه من عندي ثم أقمت على التكذيب به وقوله ولن تفعلوا أي لن تاتوا بسورة من مثله أبداً كما حد ثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة فان لم تفعلوا ولن تفعلوا أي لا تقدر على ذلك ولا تطبيقه وحد ثنا ابن جند قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فان لم تفعلوا ولن تفعلوا قديين لكم الحق ﷺ القول في تاويل قوله تعالى (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) قال أبو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله فاتقوا النار بتكذيبكم رسولى بما جاءكم به من عندي انه من وحي وتنزيلى عند تبيينكم انه كتابى ومن عندي وقيام الحجية عليكم بانه كلامى ووحي وعجزكم جميع خلقى عن ان ياتوا بمثله ثم وصف جل ثناؤه النار التي حذرهم صاحبها فحذرهم ان الناس وقودها وان الحجارة وقودها فقال التي وقودها الناس والحجارة يعني بقوله وقودها حطبها والعرب تجعله مصدراً وهو اسم اذا نحت الواو بمنزلة الحطب فاذا ضمت الواو من الوقود كان مصدراً من قول القائل وقدن النار فهي تقود وقوداً وقدة وقدنا ووقداً ووقداً ووقداً اي ذلك انما النهب فان قال قائل وكيف نختص الحجارة فقرنت بالناس حتى جعلت لنار جهنم حطباً قبل انما الحجارة الكبرى توهى أشداً الحجارة فيما بلغنا حراً اذا أحييت كما حد ثنا أبو بكر بن قال حدثنا أبو معاوية عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن عبد الرحمن بن أسباط عن عمرو بن ميمون عن عبد الله في قوله وقودها الناس والحجارة قال هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض في السماء الدنيا يعسدها للكافرين وحد ثنا الحسن بن يحيى قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا ابن عيينة عن مسعر عن عبد الملك بن ميمون عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت جعلها الله كإشياء وحد ثنا موسى

(١٧ - (ابن جرير) - اول) والايضاح كصفات الله الجارية عليه تعالى تمجيداً وتعظيماً الثالثة الايمان افعال من الايمان يقال آمنته وآمنته غيرى ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب والمخالفة والتعدي بالباء لتضمينه معنى أقر واعترف أو وثق به قال في التفسير الكبير اختلف أهل القبلة في معنى الايمان على أربعة أقوال الاول قول المعتزلة والجوارح والزيادة وأهل الحديث انه اسم لافعال التقوى واللسان والجوارح لكن المعتزلة قالوا الايمان اذا عدى بالباء زاد التصديق على تضمين الافراد أو الوثوق كما مر من حديثه



اللغة وأما إذا ذكر مطلقاً فنقول إلى معنى آخر وهو أن يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدق به عمله فمن أدخل بالا اعتقاد وان شهد وقيل فهو منافق ومن أدخل بالشهادة فهو كافر ومن أدخل بالعمل فهو فاسق ثم اختلفوا في بعضهم كواصل بن عطاء والقاضي عبد الجبار قالوا الإيمان عبارة عن فعل كل الطاعات سواء كانت واجبة أو مندوبة أو من باب الأقوال والأفعال أو الاعتقادات وبعضهم كابن علي وهاشم أنه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل (١٣٠) وبعضهم كأنظام أنه عبارة عن اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد ثم يحتمل

أن يكون من الكبائر ما لم يرد فيه من الوعيد فالؤمن عند الله من اجتناب كل الكبائر والمسؤولين عندنا من اجتناب كل ما ورد فيه الوعيد والخوارج قالوا الإيمان بالله يتناول المعرفة بالله وبكل ما وضع الله عليه دليلاً عقلياً أو نقلياً من الكتاب والسنة ويتناول طاعة الله في جميع ما أمر به من الأفعال والتروك صغيراً كان أو كبيراً فجميع هذه الأشياء هو الإيمان وتركه حصة من هذه الخصال كفر وأهل الحديث ذكروا وجهين الأول أن المعرفة إيمان كامل وهو الأصل ثم بعد ذلك كل طاعة إيمان على حدة وهذه الطاعات لا يكون شيئاً منها إيماناً إلا إذا كانت مرتبة على الأصل الذي هو المعرفة وزعموا أن الجور وإنكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعل شيئاً من الطاعات إيماناً ما لم يوجد المعرفة والقرار ولا شيئاً من المعاصي كفر ما لم يوجد الجور وإنكار الثاني أن الإيمان اسم للطاعات كلها فريضة أو نافلة لأنه إذا ترك فريضة انتقض إيمانه وإن ترك نافلة لم ينتقض ومنهم من قال الإيمان اسم للفرائض دون النوافل القول الثاني قول من قال الإيمان بالقلب واللسان معاً ثم اختلفوا على مذاهب الأول أن الإيمان

ابن هرون قال حدثنا عمرو بن حارث قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أما الحجارة فهي حجارة في النار من كبريت أو سود يعذبون به مع النار وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني نجاج عن ابن جريح في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة من كبريت أو سود في النار قال وقال لي عمرو بن دينار حجارة أصلب من هذه وأعظم حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر بن عبد الملك بن ميسرة عن عبد الرحمن بن أسباط عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال حجارة الكبريت خلقتها الله عنده كيف شاء وكيف يشاء القول في تأويل قوله (أعدت للكافرين) قد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على أن الكافر في كلام العرب هو السائر شياً بغير طاعة وإنه جل ثناؤه إنما سمي الكافر كافرًا بحجوده آلاءه عنده وتغلبت نعماته عليه فمعنى قوله إذا أعدت للكافرين أعدت النار للعاصين أن الله ربههم المتوحد بخلقهم وخلق الذين من قبلهم الذي جعل لهم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم المشركين معه في عبادته الانداد والآلهة وهو المتفرد لهم بالإنشاء والتوحيد بالقوات والأرزاق كما حدثنا ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس أعدت للكافرين أي لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر القول في تأويل قوله (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) أما قوله وبشر أنه يعني أخبرهم وبشارة أصلها الخبر بما يسر الخبر به إذا كان سابقاً به كل خبر سوى خبره الأول به إليه وهذا أمر من الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بإبلاغ رسالته لخلق الله الذين آمنوا به وعملوا الصالحات وبما جاء به من عنده به وصرفوا إيمانهم ذلك وأقرارهم بأعمالهم الصالحة فقال يا محمد بشر من صدقك أنك رسول الله وإن ما جئت به من الهدى والنور فمن عندي وحقق تصديقه ذلك قولاً بأداء الصالح من الأعمال التي افترضتها عليه وأوجبتها في كتابي وعلى لسانك عليه أن له جنات تجري من تحتها الأنهار خاصة دون من كذب بك وأنكر ما جئت به من الهدى من عندي وعانده ودون من أظهر تصديقي وأقر بأن ما جئت به من عندي قولاً بحجده اعتقاداً ولم يحققه عملاً فإن لا أولئك النار التي وقودها الناس والحجارة معرة عندي والجنات جمع جنة والجنة البستان وإنما عني جل ذكره كرا الجنة بما في الجنة من أشجارها ونهارها وغر وسهادون أرضها فلذلك قال عز وجل تجري من تحتها الأنهار ولأنه مع لوم أنه إنما أراد جعل ثناؤه الخبر عن ما أنهارها أنه جار تحت أشجارها وغر وسهادها لانه جار تحت أرضها لأن الماء إذا كان جارياً تحت الأرض فلاحظ فيه العيون من فوقه لا يكشف السائر بينها وبينه على أن الذي يوصف به أنهار الجنة أنها جارية في غير أخايد كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عمرو بن مرة عن أبي عبيد عن مسروق قال نخل الجنة تضيق من أصلها إلى فرعها وأثرها أمثال القلال كما نزع ثمرة عاتق مكانها الأخرى وماؤها يجري في غير أخدود وحدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال أخبرنا مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن جهم وحدثنا محمد بن

٧ قوله سوى الخ هكذا بالأصل ولا حاجة إليه ولم يقدح في قلاقة العبارة تأمل اه محمده

بشار

أقرار باللسان ومعرفة بالجنان وهو مذهب أبي حنيفة وعامة الفقهاء ثم اختلفوا في موضعين

أحدهما في حقيقة هذه المعرفة فمنهم من قال هي الاعتقاد الجازم سواء كان اعتقاداً تقليدياً أو علماً صادراً عن الدليل وهم الأكثرون الذين يحكمون بأن المقلد مسلم ومنهم من فسرها بالعلم الصادر عن الاستدلال وثانهم في أن العلم المعتبر في تحقق الإيمان علم بما إذا قال بعض المتكلمين هو العلم بالله وبصغاره على سبيل التمام واليكمال ثم إنه لما كثرت اختلاف الخلق في صفة إيمانه تفرقت إلى فلاحهم أقدم كل طائفة على



تكفير من عداة من الطوائف والأصناف أن المعتبر هو العلم بكل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا العلم بكونه تعالى عالما بالعلم أو بديانته ومريئا وغير مريئ لا يكون داخل في معنى الإيمان والمذهب الثاني أن الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان معا وهو مذهب أبي الحسن الأشعري وبشر الميرسي والمراد من التصديق الكلام القائم بالنفس المذهب الثالث كلام بعض الصوفية الإيمان اقرار باللسان واختلاص بالقلب القول الثالث قول من قال الإيمان عبارة عن عمل (١٣١) القلب فقط فن هو لا من قال الإيمان معرفة

الله بقلبه حتى ان من عرف الله بقلبه ثم جحد بلسانه ومات قبل أن يقر به فهو مؤمن كامل الإيمان وهو قول جهم بن صفوان وزعم أن معرفة الكتب والرسل واليوم الآخر غير داخل في حقيقة الإيمان وحكى الكعبي عنه ان الإيمان معرفة الله مع معرفة كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال الإيمان مجرد التصديق بالقلب القول الرابع قول من قال الإيمان هو الاقرار باللسان فقط ثم منهم من قال شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب ومنهم من قال لا حاجة بنا الى هذا الشرط أيضا بل المناق مؤمن الظاهر كافر السريرة ثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة وهذا قول الكرامية ثم قال الامام رحمه الله تعالى عدى ان الإيمان عبارة عن التصديق بكل ما عرف بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم مع الاعتقاد فنهنا قيود الاول ان الإيمان عبارة عن التصديق وذلك ان الإيمان أكثر اللفاظ دورا على السنة المسلمين فلو صار منقولا الى غير معناه الاصل لتوفرت الدواعي على نقل هذا النقل وتواتر وليس كذلك وأيضا الإيمان المعنى بالبهاء على أصله اتفاقا فغير

بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان قال سمعت عمر بن مرة يحدث عن أبي عبيدة قذ كرم مثله قال فقلت لابي عبيدة من حدثك فغضب وقال مسروق فاذا كان الامر كذلك في ان أنهارها جارية في غير أحاديث فلا شك ان الذي أريد بالجنة أشجار الجنة وغير وسها وثمارها دون أرضها اذ كانت أنهارها تجري فوق أرضها وتحت غرو وسها وأشجارها على ما ذكره مسروق وذلك أولى بصفت الجنة من ان تكون أنهارها جارية تحت أرضها وانما رغب الله جل ثناؤه بهذه الآية عباده في الإيمان وحضهم على عبادته بما أخبرهم انه أعد لاهل طاعته والإيمان به عنده كما ذكرهم في الآية التي قبلها بما أخبرهم من اعداد ما أعد لاهل الكفر به والجاهلين معه الآية والانداد من عقابه عن اشراك غيره معه والتعرض لعقوبته بركوب معصيته وترك طاعته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها) قال أبو جعفر يعني بقوله كلما رزقوا منها من الجنة والبهائم راجعة على الجنة وانما المعنى لأشجارها فكأنه قال كلما رزقوا من أشجار البساتين التي أعدها الله للذين آمنوا وعملا الصالحات في جناته من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ثم اختلف أهل التأويل في تاويل هذا الذي رزقنا من قبل فقال بعضهم تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا ذكر من قال ذلك محمد بن موسى ابن هرون قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال انهم أتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا إليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا صدقنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل أي في الدنيا وحدثني محمد بن عمر وقال حدثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يقولون ما أشبه به صدقنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا قال وأتوا به متشابها يعرفونه ﴿ قال أبو جعفر وقال آخرون بل تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا الشدة مشابهة بعض ذلك في اللون والطعم بعضا ومن علة قائل هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء أعاد مكانه آخر مثله كما حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان قال سمعت عمر بن مرة يحدث عن أبي عبيدة قال نخل الجنة نضيد من أصلها الى فروعها وثمرها مثل القلال كلما نزع منها ثمرة عادت مكانها أخرى قالوا فانما شبهت عند أهل الجنة لان التي عادت نظيرة التي نزع فت كانت في كل معانيها قالوا ولذلك قال الله جل ثناؤه وأتوا به متشابها لا شبهة جبره في كل معانيه وقال بعضهم بل قالوا هذا الذي رزقنا من قبل لم يشابه ما الذي قبله في اللون وان خالف في الطعم ذكر من قال ذلك صدقنا القاسم بن الحسين قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا شيخ من المصيبة عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال يوتى أحدهم بالصيغة فيا كل منها ثم يوتى باخرى فيقول هذا الذي أتينا به من قبل فيقول المالك كل فاللون واحد والطعم مختلف وهذا التأويل مذهب

المعدي أيضا يكون كذلك وأيضا كما ذكر الله تعالى الإيمان في القرآن اصابه الى القلب وقلبه مطمئن بالإيمان كتب في قلوبهم الإيمان ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وأيضا قرن الإيمان بالعمل الصالح ولو كان العمل داخل في الإيمان لزم التكرار وأيضا قرن الإيمان بالمعاصي الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والذين آمنوا ولم يهاجروا مع عظم الوعيد في ترك الهجرة قال ابن عباس في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ائما يصب القصاص على العاقل المتعمد ومع ذلك يدخل في الخطاب ثم قال فمن عني



من أخيه شيء وهذه الاخوة ليست الاخوة الايمان انما المؤمنون اخوة ثم قال ذلك تخفيف من ذكرهم وزججه وهذا لا يليق الا بالمؤمن الشديد  
الثاني ان الايمان ليس عبارة عن تصديق اللسان لقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين القيد الثالث  
ليس عبارة عن مطلق التصديق لان من صدق الا بالحيث والطاغوت لا يسمى مؤمنا القيد الرابع لا يشترط التصديق بجميع صفات الله  
تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم اعتقها (١٢٢) فانها مؤمنة بعد قوله عليه السلام لها أين الله قالت في السماء ويوم بماذا كرنا

ان من عرف الله بالدليل وكاتم  
العرفان مات ووجد من الوقت  
ما أمكنه التلغظ بكلمة الشهادة  
لكنه لم يتلفظ بها كان مؤمنا  
وكان الامتناع عن النطق جاريا  
يجري المعاصي التي يؤتى بها مع  
الايمان وهذا حكم الغزالي رضي  
الله عنه قلت وبالله التوفيق  
التحقيق في المقام ان للايمان  
وجودا في الاعيان ووجودا في  
الاذهان ووجودا في العبارة ولا  
ريب ان الوجود العيني لكل شيء  
هو الاصل وباقي الوجودات فرع  
وتابع فالوجود العيني للايمان  
هو النور الحاصل للقلب بسبب  
ارتفاع الحجاب بينه وبين الحق جل  
ذكره الله ولي الذين آمنوا  
يخرجهم من الظلمات الى النور  
وهذا النور قابل للقوة والضعف  
والاشتداد والنقص كسائر  
الانوار واذا تليت عليهم آياته  
زادتهم ايمانا كلما ارتفع حجاب  
ازداد نور فيتقوى الايمان ويتكامل  
الى ان ينسبط نوره فينشرح  
الصدر ويطلع على حقائق الاشياء  
ويجلى له الغيوب وغيوب الغيوب  
فيعرف كل شيء في موضعه فيظهر  
له صدق الانبياء عليهم السلام  
ولا سيما محمد صلى الله عليه وسلم  
خاتم النبيين في جميع ما أخبر واعنه  
اجالا أو تفصيلا على حسب نوره

من تناول الآية تفسير انه يدفع صحة ظاهر التلاوة والذي يدل على صحته ظاهر الآية ويحقق صحة قول  
القائلين ان معنى ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وذلك ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها من  
ثمرة رزقا فآخروا به ثنوا من قبل أهل الجنة كلما رزقوا من ثمر الجنة رزقا قال يقولوا هذا الذي  
رزقنا من قبل ولم يخص بآيات من قياهم في بعض ذلك دون بعض فاذا كان قد أخبر بجل ذكره  
عنهم ان ذلك من قياهم في كل ما رزقوا من ثمرها فلا شك ان ذلك من قياهم في أول رزق رزقوه من  
ثمراتها أتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه عندهم من ثمرها ثمرة فاذا كان  
لا شك ان ذلك من قياهم في أوله كما هو من قياهم في وسطه وما يتلوه فعالم انه بحال ان يكون من قياهم  
لاول رزق رزقوه من ثمر الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمر الجنة وكيف يجوز ان يقولوا الاول  
رزق رزقوه من ثمرها وما يتقدمه عندهم مثال هذا هو الذي رزقناه قبل الا ان ينسبهم ذو غمرة وضلال  
الى قبل الكذب الذي قد طهرهم الله منه أو يدفع دافع ان يكون ذلك من قياهم لاول رزق رزقوه  
من ثمرها في دفع صحة ما أوجب الله صحته بقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا من غير نصب دلالة على  
انه معنى به حال من أحوالهم دون حال فقد تبين بما بيننا ان معنى الآية كلما رزق الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات من ثمرة من ثمر الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا وان سالنا  
سائل فقال وكيف قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل والذي رزقوه من قبل قد عدم باكلهم اياه  
وكيف يجوز ان يقول أهل الجنة قول لا حقيقة له قبل ان الامر على غير ما ذهبت اليه في ذلك وانما معناه  
هذا من النوع الذي رزقناه من قبل هذا من الثمار والرزق كما رجل يقول لا تخرق ذلك فلان من  
الطعام كذا وكذا من ألوان البطيخ والشواء والحلوى فيقول المقول له ذلك هذا طعامي في منزلي يعني  
بذلك ان النوع الذي ذكره صاحبه انه أعد له من الطعام هو طعامه لان اعيان ما أخبره صاحبه  
انه قد أعد له هو طعامه بل ذلك مما لا يجوز لسامع سمعه يقول ذلك ان يتوهم انه أراد أو قصده لان  
ذلك خلاف مخرج كلام المتكلم وانما يوجه كلام كل متكلم الى المعروف في الناس من ثمر جهه دون  
المجهول من معانيه فكذلك ذلك في قوله هذا الذي رزقنا من قبل اذ كان ما كان رزقوه من قبل  
قد فني وعدم فعلم انهم عنوان ذلك هذا من النوع الذي رزقناه من قبل ومن جنسه في التسميات  
والألوان على ما قد بينا من القول في ذلك في كتابنا هذا وقد نزع بعض أهل العربية ان معنى قوله  
وأتوا به متشابهة انه متشابهة في الفضل ان كل واحد منه له من الفضل في نحوه مثل الذي لا يخفى  
نحوه قال أبو جعفر وليس هذا قولنا مستحير التشاغل بالدلالة على فساد خبر وجهه عن قول جميع  
علماء أهل التاويل وحسب قول بخروجه عن قول أهل العلم دلالة على خطئه القول في تاويل  
قوله (وأتوا به متشابهة) قال أبو جعفر والهاء في قوله وأتوا به متشابهة عائدة على الرزق فتأويله  
وأتوا بالذي رزقوا من ثمرها متشابهة وقد اختلف أهل التاويل في تاويل التشابه في ذلك فقال  
بعضهم تشابه ان كلمة خيار لا ردل فيه ذكر من قال ذلك حدثنا خلاص بن مسلم قال أخبرنا  
النضر بن شميل قال أخبرنا أبو عامر عن الحسن في قوله متشابهة قال خيار كلها لا ردل فيها وهذا شيء  
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن أبي رجاء قرأ الحسن آيات من البقرة فاتى على هذه الآية

وأما

وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل ما مور والاجتناب عن كل محذور فينضاف

الى نور معرفته أنوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحيدة نورهم يسمى بين أيديهم ويايمانهم نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وأما الوجوه  
الذهني فيملاحظة المؤمن لهذا النور ومطالعته ولو اقمه وأما الوجود اللفظي فخلاصته ما اطلع عليه الشارع بشهادة ان لا اله الا الله وان محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان مجرد التلغظ بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير النور المذكور لا يفيد الا كافي



للطشان التلظ بالماء الزلال الأبن التعبير عناني الضمير لما يفسر الأبراسطة النطق المقصع عن كل حق والمعرب عن كل مشبه كان التلظ  
بكلمة الشهادة ولعدم التلظ بهما دخل عظيم في الحكم بإيمان المرء وكفره فمع جعل ذلك وما يتخبط في سلكهم من العلامات كعدم ليس  
الغيار وشذ الزناديل عليهما وتغريض أمر الباطن إلى عالم الخفيات المطلاع على السرائر والنيات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن  
أقاتل الناس جميعا حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم (١٣٣) لا يحقها وحسابهم على الله الرابعة يجوز أن

يكون بالغيب صلة للإيمان أي  
يعترفون أو يثقون به وعلى هذا  
يكون الغيب بمعنى الغائب أما  
تسمية بالمصدر كما سمي الشاهد  
بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب  
والشهادة والعرب تسمى الملمن  
من الأرض غيبا وأما أن يكون  
مخفف فيعمل والمراد به الخفي الذي  
لا ينفذ فيه ابتداء العلم اللطيف  
الخبر وأما تعلم منه نحن ما أعلمناه  
أو نصب لن دليل عليه ولهذا  
لا يجوز أن يطلق فيقال فلان يعلم  
الغيب وذلك نحو الصانع وصفاته  
والنبوات وما يتعلق بها والبعث  
والنشور والحساب والوعود والوعيد  
وغبر ذلك ويجوز أن يكون  
بالغيب حالا والغيب بمعنى الغيبة  
والخفاء أي يؤمنون غائبين عن  
المؤمن به وحقيقته متلبسين  
بالغيب نحو الذين يخشون ربهم  
بالغيب ليعلم أني لم أخنسه بالغيب  
وفيه تعرض بالمناقض حيث أن  
باطنهم يخالف ظاهرهم وغيبتهم  
تباين حضورهم وإذا القسوا الذين  
آمنوا قالوا آمنا وإذا خسلوا إلى  
شياطينهم قالوا أنا معكم وقال بعض  
الشيعة المراد بالغيب المهدي  
المنظر الذي وعد الله في القرآن  
وورد في الخبر وعده الله الذين  
آمنوا منكم وعملوا الصالحات  
ليس خلفهم في الأرض ولم يبق من

وأقوابه متشابهة قال الم يروا إلى غمار الدنيا كيف يردلون بعضهم ذلك ليس فيهم ذلك وحديثنا  
الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن وأقوابه متشابهة قال يشبهه  
بعضه بعضا ليس فيه مردول حديثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وأقوابه متشابهة أي  
خير الازد في غمار الدنيا ينقي منها ويرذل منها وغمار الجنة خيار كل لا يردل منها شيء وحديثنا  
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال غمر الدنيا من مردول ومنه نقاوة  
وثر الجنة نقاوة كله شبيه بعضه بعضا في الطيب ليس منه مردول وقال بعضهم تشابه في اللون وهو  
مختلف في الطعم ذكر من قال ذلك حديثنا موسى قال حدثنا معمر وقال حدثنا أسباط عن السدي  
في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأقوابه متشابهة في اللون وليس يشبه الطعم حديثنا محمد بن عمرو  
قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأقوابه متشابهة مثل الخيار وحديثنا  
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأقوابه متشابهة لونه مختلفا  
طعمه مثل الخيار من القناء وحدثنا عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن  
الربيع بن أنس وأقوابه متشابهة يشبه بعضه بعضا ويختلف الطعم وحديثنا الحسن بن يحيى قال  
حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله متشابهة قال متشابهة في  
اللون ومختلفة في الطعم وحديثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن  
مجاهد وأقوابه متشابهة مثل الخيار وقال بعضهم تشابه في اللون والطعم ذكر من قال ذلك حديثنا  
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد قوله متشابهة قال اللون والطعم حديثنا  
المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويحيى بن  
سعيد متشابهة قال في اللون والطعم وقال بعضهم تشابه في ثمر الجنة وغمر الدنيا في اللون وإن  
اختلف طعمها ذكر من قال ذلك حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
معمر عن قتادة وأقوابه متشابهة قال يشبه غمر الدنيا غمران غمر الجنة أطيب وحديثنا المثنى قال  
حدثنا إسحق قال قال حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وأقوابه متشابهة  
قال يشبه غمر الدنيا غمران غمر الجنة أطيب وقال بعضهم لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا الأسماء  
ذكر من قال ذلك حديثنا أبو كريب قال حدثنا الأشعري ح وحديثنا محمد بن بشر قال  
حدثنا مؤمل قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابن عباس قال أبو كريب في حديثه لا يشبه  
شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا الأسماء وقال ابن بشر في حديثه عن مؤمل قال ليس في الدنيا مما في  
الجنة إلا الأسماء حديثنا عباس بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي طيبان عن  
ابن عباس قال ليس في الدنيا من الجنة شيء إلا الأسماء وحديثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد في قوله وأقوابه متشابهة قال يعرفون أسماءها كما كانوا في الدنيا  
التفاح بالتفاح والرمان بالرمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وأقوابه متشابهة  
يعرفونه وليس هو مثله في الطعم قال أبو جعفر وأولى هذه التأويلات تأويل الآية ما ويل

الدنيا اليوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمي لوطن اسمه اسمي وكنيته كنيتي بلاء الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا  
وظلما الخامسة معنى إقامة الصلاة أحد ثلاثة أشياء ما تعدل أركانها وحفظها عن أن يقع زبغ في فرائضها وسنها وأدابها من أقام العود  
إذا قومه وأما الدوام عليها والمحافظة والذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون من قامت السوق إذا انفتحت وأقامها قال  
الاسدي شعر أقامت غزاله سوق الضراب \* لاهل العراقين حولا بطلا غزاله أمم امرأة شبيب الحارجي قتلها الحجاج شارب نسيئة تامة



والضرب القتال والغرقان الكوفة والبصرة ويطأى كمالا لها اذا خوفظ عليها كانت كاشى النافق الذي يشوجه اليه الرغبات واما التجلد والتشمير لادائها وان لا يكون في مؤداها قنور عنها ولا توان من قولهم قام في الامر خلاف تقاعد عنه فعبير عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض أركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام وبالركوع والسجود والتسبيح بامرهم اقتنى لربك واسجدى واركنى فلولا انه كان من المسبحين ولا يخفى ان اقامة الصلاة بجميع (١٣٤) هذه المعاني تستحق المدح والثناء السادسة الصلاة في عرف الشرع

عبارة عن الهيأت والاقوال المخصوصة التي مفتحتها التحريم ومختتمها التسليم فرضا كانت أو نفلا الا انه يحتمل ان يقال المراد بها في الآية الفرض لان الغلاف قد نيطها في قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي أفعل والله ان صدق بعد قول الاعرابي والله لا أزيد على هذا ولا أنقص أى على الصلوات المفروضة واشتقاقها لغة امام من الصلاة بمعنى الدعاء قال الاعشى وقابلها الريح في دنها

وصلى على ادنها وارسم أى وضع عليها الرسم وهو الخاتم وامام من قولهم صليت العصا بالنار اذ اليتيم وقومتها قال شعر فلا تجعل بامرئ واستدمه

فما صلى عسك كستديم والمصلى يسعى في تعديل ظاهره وتقويم باطنه كالخشب الذي يعرض على النار وامام من قولهم صلى القوس اذا جاء صبا أى ملازما للسابق لان رأسه عند صلوه والصلو ما عن يمينه لئلا يشبهه والمصلى لازم لفعله من حين شروعه الى اوان فرائعه والصلاة اسم وضع موضع المصدر يقال صليت صلاة ولا يقال تصليت قال في الكشف الصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وكتبها بالواو على لفظ المنعم وحقيقة صلى حرك

من قال وأتوا به متشابه في اللون والمنظر والطعم مختلف يعنى بذلك استنباط ثمر الجنة ونظر الدنيا في المنظر واللون مختلف في الطعم والذوق لما قدمنا من العلة في تأويل قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وان معناه كلما رزقوا من الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا فاخبر الله جل ثناؤه عنهم انهم قالوا ذلك من أجل انهم أتوا بما أتوا به من ذلك في الجنة متشابه اي معنى بذلك تشابه ما أتوا به في الجنة منه والذي كانوا رزقوه في الدنيا في اللون والمرأى والمنظر وان اختلف في الطعم والذوق فتباينا فلم يكن لشيء مما في الجنة من ذلك تدبير في الدنيا وقد دللنا على فساد قول من زعم ان معنى قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل انما هو قول من أهل الجنة في تشبههم ببعض ثمر الجنة ببعض وتلك الدلالة على فساد ذلك القول هي الدلالة على فساد قول من خالف قولنا في تأويل قوله وأتوا به متشابه لان الله جل ثناؤه انما أخبر عن المعنى الذي من أجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل بقوله وأتوا به متشابه او يستدل من أنكر ذلك بزعم انه غير جائز ان يكون شيء مما في الجنة نظير الشيء مما في الدنيا بوجوه من الوجوه فيقال له يجوز ان يكون أسماء ما في الجنة من ثمارها وأطعمتها وأشهر بتهانها وأسماء ما في الدنيا منها فان أنكر ذلك خالف نص كتاب الله لان الله جل ثناؤه انما عرف عباده في الدنيا بما هو عتيد في الجنة بالأسماء التي يسمي بها ما في الدنيا من ذلك وان قال ذلك جائز هو كذلك فيلزم أن أنكرت ان يكون ألوان ما فيها من ذلك نذائر ألوان ما في الدنيا منه بمعنى البياض والحمر والصفرة وسائر صنوف الألوان وان تباينت فتفاضلت بفضل حسن المرأة والمنظر بخلاف الذي لما في الدنيا منه كما جاز ذلك في الأسماء مع اختلاف المسميات بالفضل في أجسامها ثم يعكس عليه القول في ذلك فلن يقول في أحدهما شيئا الا ألزم في الآخر مثله وكان أبو موسى الأشعري يقول في ذلك بما حدثني به ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة عن الأشعري قال ان الله لما أخرج آدم من الجنة ودهن من ثمار الجنة وعاء مصنعة كل شيء فتماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تغير وتلك لا تغير وقد زعم بعض أهل العربية ان معنى قوله وأتوا به متشابه انه متشابه في الفضل أى كل واحد منهم له من الفضل في نحوه مثل الذي لا تخفى نحوه وليس هذا اقولا نستخير التفاضل بالدلالة على فساد خروجهم عن قول جميع علماء أهل التأويل وحسب قول بخروجه عن قول جميع أهل العلم دلالة على خطئه في القول في تأويل قوله (ولهم فيها أزواج مطهرة) قال أبو جعفر والهاء والميم اللتان في لهما عائدتان على الذين آمنوا وعملوا الصالحات والهاء والالف اللتان في فيها عائدتان على الجنات وتأويل ذلك وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات فيها أزواج مطهرة والازواج جمع زوج وهي امرأة الرجل يقال فلان تزوج فلان وزوجته وأما قوله مطهرة فان تأويله انهن طهرن من كل أذى وقذى ويرى بما يكون في نساء أهل الدنيا من الخيض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبصاق والمني وما أشبه ذلك من الأذى والادناس والريب والمكارة كما حدثنا به موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى

قوله وقد زعم الخ هكذا هو بالنسخ وهو مكرر وقد سبق في هذه العبارة بعينها اه مصححه

الصلوات لان المصلى يفعل ذلك في ركوعه وسجوده ولا يخفى ما فيه من التعسف السابعة الرزق لغة هو ما ينتفع به في شمل الحلال والحرام والمأكول وغيره والمعتزلة ومن يجري مجراهم زادوا في ذلك ما لا يكون ممنوعا عن الانتفاع به وعلى هذا لا يكون الحرام عندهم رزقا قال في الكشف اسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستاهل أن يضاف الى الله تعالى ويسمى رزقا منه دخن من التبعية ببيانهم وكفاه عن الاسراف والتبذير المنهي عنه وقدمه مقول الفاعل دلالة على كونه أهم



كأنه قال ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به والحق ان لم يكن والاتفاق بالمرزوق سند الى الله تعالى على الاطلاق ان كل يدره الا  
 ان مذهب المعتزلة الى الادب اقرب ولا سيما في هذا النقام ليستحقوا المدح بالاتفاق منه الثامنة اتفاق الشيء وأفعده اخوان وكل فائز ونوعه  
 فاء يدل على معنى الخروج والذهاب و اقرب منه ويدخل في هذا الاتفاق الواجب من الزكاة التي هي أخت الصلاة وشقيقة لها ومن الاتفاق  
 على النفس وعلى من تجب نفقته ومن الاتفاق في الجهاد ويمكن ان يتناول (١٢٥) كل متفق في سبيل الخير لا يطلق قال تعالى

وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن  
 يأتي أحدكم الموت والمراد به الصدقة  
 لقوله فاصرفوا كن من الصالحين  
 \* البحث السادس في قوله تعالى  
 والذين آمنوا الآية وفيه مسائل  
 الاولى يحتمل ان يراد بهم هؤلاء مؤمنو  
 أهل الكتاب كعبد الله بن سلام  
 واضرابه الذين اشتمل إيمانهم  
 على كل وحى نزل من عند الله سالف  
 أو متروك سبيله سبيل السالف  
 لكونه معقودا بعبثه ببعض ومربوطا  
 آتية بما ضربه وأيقنوا بالآخرة  
 ايقانا زال معهما كانوا عليه من أنه  
 لا يدخل الجنة الا من كان هودا أو  
 نصارى وان النار ان تمسهم الا  
 أياما معدودات وان أهل الجنة  
 لا يتأذون الا بالنسيم والارواح  
 العاقبة والسماع اللذيق ونحو ذلك  
 فيكون المعطوف غير المعطوف  
 عليه امام غزيرة المباشرة وذلك اذا  
 أريد بالاولين كل من آمن ابتداء  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم من غير  
 ايمان قبل ذلك بموسى وعيسى  
 عليهما السلام وامام غزيرة الخاص  
 للعام وذلك اذا أريد بالاولين كل  
 من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 سواء كان قبل ذلك مؤمنا بموسى  
 وعيسى عليهما السلام أو لم يكن  
 ويكون السبب في ذلك كرهه - ذا  
 الخاص بعد العام اثبات شرف لهم  
 وترغيبا لامثالهم في الدين ويحتمل

الله عليه وسلم اما تزواج مطهرة فانهم لا يبخضن ولا يحدثن ولا يتخفن وحدثنا  
 عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وأزواج  
 مطهرة من القدر والاذى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان عن ابن أبي  
 نجيح عن مجاهد لهم فيها أزواج مطهرة قال لا يبدن ولا يتعوطن ولا يحدثن وحدثنا محمد بن اسحق  
 الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبير قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه الا أنه زاد فيه  
 ولا يحدثن ولا يحدثن وحدثنا محمد بن عمر وقال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد في قوله الله لهم فيها أزواج مطهرة قال مطهرة من الحيض والغائط والبول والخام والبراق  
 والمني والولد وحدثنا المثنى بن ابراهيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المبارك عن ابن  
 جريج عن مجاهد مثله وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن  
 ابن أبي نجيح عن مجاهد قال لا يبدن ولا يحدثن ولا يحدثن ولا يحدثن ولا يحدثن \* أخبرنا المثنى  
 قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه حديث محمد بن عمرو عن أبي  
 عامر وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولهم فيها أزواج مطهرة  
 أي والله من الاثم والاذى وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن  
 قتادة في قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر ومن كل آثم  
 وحدثنا عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن ليث عن مجاهد قال المطهرة من  
 الحيض والحبل وحدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد ولهم فيها أزواج  
 مطهرة قال المطهرة التي لا تخيض قال وأزواج الدنيا ليست بمطهرة الا تراهن يدين ويتركن الصلاة  
 والصيام قال ابن زيد وكذلك خلقت حواء حين عصت بهذه الشجرة وحدثنا عن عمار قال حدثنا  
 ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن الحسن في قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال يقول مطهرة من  
 الحيض وحدثنا عمرو بن علي قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن  
 أنس عن الحسن في قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال من الحيض وحدثنا عمر وقال حدثنا أبو  
 معاوية قال حدثنا ابن جريج عن عطاء قوله لهم فيها أزواج مطهرة قال من الولد والحيض والغائط  
 والبول وذكريا من هذا النحو في القول في تاريل قوله (وهم فيها خالدون) قال أبو  
 جعفر يعني بذلك الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنات خالدون قاله والهم من قوله وهم عائدة على  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات والهاء والالف في الجنات وخلاوهم فيها دوام بقائهم فيها على  
 ما أعطاهم الله فيها من الخيرة والنعيم المقيم في القول في تاريل قوله (ان الله لا يستحي أن يضرب  
 مثلا ما بعوضة فما فوقها) قال أبو جعفر اختلف أهل التفسير في المعنى الذي أرسل الله جل ثناؤه فيه  
 هذه الآية وفي تاريلها ما عدا ما بعوضهم عما حدثنا به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال  
 حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن  
 ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني  
 قوله مثلهم كمثل الذي استوتد نارا وقوله أو كصيب من السماء الآيات الثلاث قال المنافقون الله

ان يرد بهم هؤلاء الاولون ووسط العاطف على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه كقوله شعر الى الملك القرم وابن الهمام ووليت  
 الكتبية في المزدحم بالهف زيادة للحاثة الصا \* مع فالعائم فلايب الثانية قال في التفسير الكبير المراد من انزل الوحي ان جبريل سمع  
 في السماء كلام الله تعالى فزاع على الرسول صلى الله عليه وسلم كما يقال نزلت رسالة الامير من القصر والرسالة لا تنزل لكن المستمع يستمع الرسالة  
 في علو ينزل فيؤدى في سفل وقول الامير لا يفارق آية ولا كن السامع يسمع فينزل ويؤدى بلفظه في السامع في كل كنه يسمع ويرى



كلام الله وكلامه ليس حرفا ولا صوتا عندكم قلنا يحتمل ان يخلق الله له سمعا كلامه ثم أقفوه على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام القديم ويجوز ان يكون خلق الله في الوجود المحفوظ كتابه بهذا النظم المخصوص فقرأه جبرائيل فحفظه ويجوز ان يخلق أصواتا مقطعة بهم هذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فيتلق جبرائيل ويخلق له علما ضروريا بآياته هو العبارة المؤدية لذلك الكلام وأقول انك اذا تأملت ما أشر اليه في المقدمة العاشرة من مقدمات الكتاب (١٣٦) انكشافك الغطاء عن هذه المسئلة الثالثة الايمان بجميع الكتب السماوية

أعني التصديق بها واجبلان القلاح منوط بذلك ووجب تحصيل العلم بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل التأصيل ليقوم بواجبه علما وعملا لكنه فرض كفاية لقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الآية وأما المنزل على الانبياء المتقدمين فالاعيان به واجب على الجملة لان الله تعالى ما تعبدنا الا آت به حتى يلزمننا معرفتها مفصلة لكننا انا عرفنا شيئا من تفاصيلها فهناك يجب علينا الايمان بتلك التفاصيل الرابعة الآخرة صفة الدار تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة تانيت الآخرة نقبض الاول وكذلك الدنيا تانيت الأدنى لانها أقرب واليقين هو العلم بالشئ ضرورة واستدلالا بعد ان كان صاحبه شاك فيه ولذلك لا يوصف الله تعالى بأنه متيقن ولا يقال تيقنت ان السماء فوق أو أنى موجود وفي تقديم الآخرة وبناء بوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته ومن غير ايقان وان اليقين بما عليه من آمن بما أنزل على محمد وعلى غيره من الانبياء وهذا في معرض المدح ومعلوم انه لا يمدح بيقين وجود الآخرة فقط بل به وبما يتبعه من الحساب والسؤال وادخال المؤمنين الجنة والكافرين النار عن النبي صلى الله عليه وسلم باجبا كل العجب من الشاك في الله وهو فيكفرون يرى خلقه وعجبا ممن يعرف النشأة الاولى ثم ينكر النشأة الآخرة وعجبا ممن ينكر البعث والنشور وهو كل يوم يموت ويحيى يعني النوم واليقظة وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها من النعم ثم يسعى لدار الغرور وعجبا ممن المتكبر الفخور وهو يعلم ان أوله نقطة من ذرة وآخره جيفة من ذرة البعث السابع في قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم الآية وفيه سائل الاولى في كيفية تعلق هذه الآية بما قبلها وجوه أحدها ان ينوي

أعلى وأجل من أن يضرب هذه الامثال فاقول الله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة الى قوله أولئك هم الخاسرون وقال آخرون بما حدثني به أحمد بن ابراهيم قال حدثنا فراد عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس في قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال هذا مثل ضربه الله للدنيا البعوضة نجسا ما جاءت فاذا سممت ماتت وكذلك مثل القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل اذا امتلوا من الدنيا ياخذهم الله عند ذلك قال ثم تلافيا نسوا ما ذكرناه ففتحنا عليهم أبواب كل شئ الآية وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس نحوه الا أنه قال فاذا دخل آجالهم وانقطعت مدتهم صاروا كالبعوضة نجسا ما جاءت وتموت اذا رويت فكذلك هؤلاء الذين ضرب الله لهم هذا المثل اذا امتلوا من الدنيا ياخذهم الله فهاكهم فذلك قوله حتى اذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال آخرون بما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد بن قتادة قوله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها أي ان الله لا يستحي من الحق ان يذكر منه شيئا ما قل منه أو أكثر ان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة ما أراد الله من ذلك هذا فاقول الله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فاقول الله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ذهب كل قائل ممن ذكرنا قوله في هذه الآية وفي المعنى الذي نزلت فيه مذهبا غير ان أول ذلك بالصواب وأشبهه بالحق ما ذكرنا من قول ابن مسعود وابن عباس وذلك ان الله جل ذكره أخبر عباده انه لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها عقيب أمثال قد تقدمت في هذه السورة ضربها بالمنافقين دون الامثال التي ضربها في سائر السور غيرها فلان يكون هذا القول أعني قوله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما جوا بالنكير الكفار والمنافقين ما ضرب لهم من الامثال في هذه السورة أحق وأولى من ان يكون ذلك جوا بالنكيرهم ما ضرب من الامثال في سائر السور لان الامثال التي ضربها الله لهم ولا لهم فيهم في سائر السور أمثال موافقة للمعنى لما أخبر عنه انه لا يستحي أن يضرب مثلا اذا كان بعضها نجسا لا لهم بالعنكبوت وبعضها تشبها لها في الضعف والمهانة بالذباب وليس ذلك كرشئ من ذلك بموجود في هذه السورة فيجوز ان يقال ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما فان ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان قول الله جل ثناؤه ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها انما هو خبر منه جل ذكره انه لا يستحي أن يضرب في الحق من الامثال صغيرها وكبيرها ابتلاء بذلك عباده واختبار امنه لهم ليميز به أهل الايمان والتصديق به من أهل الضلال والكفر به اضلالا منه به لقوم وهداية منه به لا تخبرين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مثلا ما بعوضة يعني الامثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنهم الحق من ربهم ويهدى بهم الله بها ويضل بها الفاسقين يقول يعرفه المؤمنون ويؤمنون به ويعرفه الفاسقون

قوله قرأه كذا بالنسخ ولم يوجد بكتب أسماء الرجال فلعنه فرات اه صححه

والسؤال وادخال المؤمنين الجنة والكافرين النار عن النبي صلى الله عليه وسلم باجبا كل العجب من الشاك في الله وهو يرى خلقه وعجبا ممن يعرف النشأة الاولى ثم ينكر النشأة الآخرة وعجبا ممن ينكر البعث والنشور وهو كل يوم يموت ويحيى يعني النوم واليقظة وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها من النعم ثم يسعى لدار الغرور وعجبا ممن المتكبر الفخور وهو يعلم ان أوله نقطة من ذرة وآخره جيفة من ذرة البعث السابع في قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم الآية وفيه سائل الاولى في كيفية تعلق هذه الآية بما قبلها وجوه أحدها ان ينوي



الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب على سبيل الاستئناف أو أولئك على هدى الجلة خبره كأنه لما قبل هدى للمتقين نقص المتقون بأن الكتاب لهم هدى اتجه لسائل أن يسأل فيقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فاجيب بأن الذين هؤلاء اعتقادهم وأعمالهم أحقاء بأن يهديهم الله ويعطيهم الفلاح وهذا النوع من الاستئناف يحى نارة باعادة اسم من استؤنف عنه الحديث نحو قد أحسنت الى زيد زيد يحق بالاحسان ونارة باعادة صفة مثل أحسنت الى زيد صدقك القديم أهل لذلك منك (١٢٧) فيكون الاستئناف باعادة الصفة كفى الآية

أحسن وأبلغ لا تطوائم على بيان الموجب وتخصيصه ونائبها ان يجعل الذين والذين تابعاً للمتقين ويقع الاستئناف على أولئك كأنه قيل ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى فقبل أولئك الموصوفون غير مستبعدان يغوزوا دون الناس بالهدى عاجلاً وبالفلاح آجلاً ونائبها ان يجعل الموصول الأول صفة للمتقين ويرفع الثاني على الابتداء وأولئك خبره ويكون اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا بأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم طائفة منهم على الهدى وطائفة في انهم سيفلحون عند الله تعالى والفضل من هذه الوجوه لا وإلهالان الكلام المبني على السؤال والجواب أكثر فائدة قولان الاستئناف باعادة الصفة أبلغ ولان السؤال على الوجه الأخير كالضائع لان موجبات اختصاصهم بالهدى قد علمت وأيضاً انه يجعل الموصولين تابعاً والوجه الأول يجعل الموصول الأول ركناً من الكلام \* الثانية الاستعلاء في قوله على هدى مثل لتمكنهم من الهدى كقولهم هو على الحق وفلان على الباطل وقد يصرح بذلك فيقال جعل الغواية مركباً وامتطى الحق واقتعد غارب

فيكفرون به وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله لانه جل ذكروه قصداً للخبر عن عين البعوضة انه لا يستحي من ضرب المثل بها ولكن البعوضة لما كانت أضعف الخلق كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال البعوضة أضعف ما خلق الله وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح نحوه خصها الله بالذكور في القلة فأنكره لا يستحي أن يضرب أقل الامثال في الحق وأحقها وأعلاها الى غير نهاية في الارتفاع جواباً منه جل ذكروه لمن أنكر من منافق خلقه ما ضرب لهم من المثل بموقد النار والصيب من السماء على ما نعتهم ما به من نعمتها فان قال لنا قائل وأين ذكركم للمنافقين الامثال التي وصفت الذي هو هذا الخبر جوابه فنعلم ان القول في ذلك ما قلت قبل الدلالة على ذلك بيدها جل ذكروه في قوله فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهم ذامثلاً وان القوم الذين ضرب لهم الامثال التي في الآيتين المقدمتين اللتين مثل ما عليه المنافقون مقبوضون فيهما موقد النار والصيب من السماء على ما وصف من ذلك قبل قوله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً وقد أنكر والمثل وقالوا ماذا أراد الله بهم ذامثلاً فأوضح خطا قبلهم ذلك وقبح لهم ما يطقوا به وأخبرهم بحكمهم في قبلهم ما قالوا منه وانه ضلال وفسوق وان الصواب والهدى ما قاله المؤمنون دون ما قالوه وأما ما روي ان الله لا يستحي فان بعض المنسوبين الى المعرفة بلغه العرب كان يتناول معنى ان الله لا يستحي ان الله لا يخشى ان يضرب مثلاً ويستشهد على ذلك من قوله بقوله وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه ويرغم ان معنى ذلك وتستحي الناس والله أحق ان تستحيه فيقال الاستحياء بمعنى الخشية والخشية بمعنى الاستحياء وأما معنى قوله ان يضرب مثلاً فهو ان يبين ويصف كما قال جل ثناؤه ضرب لكم مثلاً يعني وصف لكم وكما قال الكهيت وذلك ضرب أنجاس أريدت \* لاسداس عسى أن لا تكونا بمعنى وصف أنجاس والمثل الشبه يقال هذا مثل هذا ومثله كما يقال شبهه وشبهه ومنه قول كعب بن زهير

كانت مواعيد عروق لها مثلاً \* ومما وعده الا بالاطيل

بمعنى شها بمعنى قوله اذا ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ان الله لا يخشى ان يصف شها المشابهة وأما ما التي في قوله مع مثل فأنما بمعنى الذي لان معنى الكلام ان الله لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضة في الصغر والقلة فما فوقها مثلاً فان قال قائل فان كان القول في ذلك كما قلت في الوجه نصب البعوضة وقد علمت ان تاويل الكلام على ما تناولت ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً الذي هو بعوضة فالبعوضة على قولك في محل الرفع فأنما لها النصب قبل أنماها النصب من وجهين أحدهما ان ما كانت في محل نصب بقوله يضرب وكانت البعوضة لها صلة أعربت بتعريفها فالزمت اعرابها كما قال حسان بن ثابت

وكفى بنا فضلا على من غيرنا \* حب النبي محمد ايانا

( ١٨ - ) ( ابن جرير - اول ) الهوى ومعنى هدى من ربه أي منحوه من عبده وأوتوه من قبله وهو اما اللطف والتوفيق الذي اعتضدوا به على أعمال الخير والترقي من الافضل لا فضل واما الارشاد الى الدليل الموجب للثبات على ما اعتقدوه والادوام على ما عملوه ونكر هدى ليفيد ضرباً من المبالغة أي هدى لا يبالغ فيه كما قال الهذلي شعر فزروني الطير المؤبدة بالضحى \* على خالد لقد وقعت على لحم أي لحم وأرب بالمكان اذا قام به والاب تحيم لا يستعظم اذا لم يكن انما يكون للراف كما أن الاقسام بالطبر



أيضا الاستعظامهن لوقوعهن على لحم عظيم وعن بعضهم الهدى من الله كثير ولا يبصره الابصار ولا يعمل به الايسر لا ترى ان نجوم السماء يبصرها البصراء ولا يهتدى بها الا العلماء الثالثة في تكرير أولئك تنبيه على انهم كائنت لهم الاختصاص بالادمان ثبت لهم الاختصاص بالفلاح فميزوا عن غيرهم بهذين الاختصاصين ووسط العاطف بينهما لاختلاف خبرهم باختلاف قوله أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون فان التسجيل (١٣٨) عليهم بالغفلة وعدهم من جملة الانعام شئ واحد الرابعة هم فصل وفائدة

بعد الدلالة على ان الوارد بعده خبر لصفة التوكيد ويجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ويحتمل ان يكون هم مبتدأ والمفعول خبره والجملة خبر أولئك الخامسة المفعول الفاعل بالبعوضة والمفعول بالجسم مثله كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر وكذلك أخواته في الفاء والعين يدل على معنى الشق والفتح نحو فلق وفلذ ومنه سمي الزارع فلاحا ومعنى التعريف في المفعول اما العهد أي المتقون هم الناس الذين بلغ انهم المفلحون في الآخرة أو الجنس على معنى انهم الذين ان حصلت صفة المفلحين فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك هل عرفت الاسد وما جبل عليه من فرط الاقدام ان زيدا هو هو فانظر كيف كرر الله عز وجل التنبيه على اختصاص المتقين ببيل ما يئله أحد على طرق شتى وهي ذكر اسم الإشارة فان في ذكره ايدانا بان ما يرد عقبه كالمذكورين قبله أهل لاكتسابه من أجل الخصال التي عدت لهم وتكرير اسم الإشارة وتعرية المفلحين وتوسيط الفصل اللهم زيننا لباس التقوى واحشرنا في زمرة من صدقوا بذكرهم أولى الزهراوين قد ورد في الخبر يحشر

فعراب غير باعراب من فالعرب تفعل ذلك خاصة في من وما تعرب صلاتهم باعرابهم مما لانهم ما يكونان معرفة أحيانا ونكرة أحيانا وأما الوجه الآخر فان يكون معنى الكلام ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها ثم حذف ذكرين والى اذ كان في نصب البعوضة ودخول الفاء في ما الثانية دلالة عليهما كما قالت العرب مطرنا ما زباله فالتغليبية وله عشر وناقة فجملا وهي أحسن الناس ما قرنا فقد ما يعنون ما بين قرنها الى قدمها وكذلك يقولون في كل ما حسن فيه من الكلام دخول ما بين كذا الى كذا ينصبون الاول والثاني ليدل النصب فيهما على المحذوف من الكلام فكذلك ذلك في قوله ما بعوضة فما فوقها وقد زعم بعض أهل العربية ان ما التي مع المثل صلة في الكلام بمعنى التطول وان معنى الكلام ان الله لا يستحي أن يضرب بعوضة ثم ما فوقها معطوفة على البعوضة لا على ما وأما ما ويل قوله فما فوقها فهو أعظم منها عندى لما ذكرنا قبل من قول قتادة وابن جريج ان البعوضة أضعف خلق الله فاذا كانت أضعف خلق الله فهي نهاية في القسلة والضعف واذا كانت كذلك فلا شك أن ما فوق أضعف الاشياء لا يكون الا أقوى منه فقد يجب ان يكون المعنى على ما قالاه فما فوقها في العظم والكبراذ كانت البعوضة نهاية في الضعف والقلة وقيل في ما ويل قوله فما فوقها في الصغر والقلة كما يقال في الرجل يذكركه الذئب كرفيصفه باللوم والشع فيقول السامع نعم وفوق ذلك يعني فوق الذي وصف في الشع واللوم وهذا قول خلاف ما ويل أهل العلم الذين ترضى معرفتهم بتاويل القرآن فقد تبين اذا بما وصفنا ان معنى الكلام ان الله لا يستحي أن يصف شيئا بالماشبه به الذي هو ما بين بعوضة الى ما فوق البعوضة فلما تاويل الكلام لورفعت البعوضة فغير جائز في ما الا ما قلنا من ان تكون اسما لاصلة بمعنى التطول ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) قال أبو جعفر يعني بقوله جل ذكره فاما الذين آمنوا فاما الذين صدقوا الله ورسوله وقوله فيعلمون انه الحق من ربهم يعني فيعرفون ان المثل الذي ضرب به الله لما ضرب به مثل كما حدثني المشي قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم أي هذا المثل الحق من ربهم انه كلام الله ومن عنده وكما حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا زيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم أي يعلمون انه كلام الرحمن وانه الحق من الله وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ﴿قال أبو جعفر﴾ وقوله وأما الذين كفروا يعني الذين جحدوا آيات الله وأنكروا ما عرفوا وسئروا ما علموا انه حق وذلك صفة المنافقين واياهم عنى الله جل وعز ومن كان من نفاقهم وشر كائهم من المشركين من أهل الكتاب وغيرهم بهذه الآية فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا كما قد ذكرنا قبل من الخبر الذي روينا عن مجاهد الذي حدثنا به محمد بن عمر وقال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم الآية قال يؤمن بها المؤمنون ويعلمون انها الحق من ربهم ويهدى بهم الله بها ويضل بها الغاسقون يقول يعرفه المؤمنون فيؤمنون به ويعرفه الغاسقون فيكفرون به وتاويل قوله ماذا أراد الله بهذا مثلا الذي أراد الله

الناس يوم القيامة ثم يقول الله عز وجل لهم طالما كنتم تسكمون وأما ساكت فاسكتوا بهذا اليوم حتى أتاكم انى رفعت نسبوا وبيتم الأتسابكم قلت ان أكرمكم عند الله أتقاكم وأبينهم أنتم فقلتم لا بل فلان بن فلان فرفعت أنسابكم ووضعتم نسبي فالיום أرفع نسبي وأضع أنسابكم فسيعلم أهل الجحيم من أصحاب الكرم أين المتقون فليأخذ العاقل بحكمة الله تعالى وهو نوط الثواب وتعليق العقاب بالعمل الصالح والسعي الجاهل وغير مضبوط من عفو عن بعض المذنبين ورده طاعة بعض المطيعين كان



حكيمته لما اقتضت ترتب الشبغ والري على الاكل والشرب لم يعهد الا تكال على ما يمكن ان يقع بالنسبة الى قدرته من اشباع شخص أو اروائه من غير تناول الطعام والشراب أو بالعكس وهذه نكتة شريفة يتفهم بها (ان الذين كفروا ساء عليهم أآذنتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) القراءات أآذنتهم هم مرتين عاصم وحزرة وعلى وخلف وابن ذكوان وروى الخوافي عن هشام أآذنتهم هم مرتين بينهما مادة والباقون (١٣٩) يحيزون الاولى ويلينون الثانية والتلين جعل

الهمزة بين أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منتهى حركة الهمزة وعلى أبصارهم بماله أي وعرو وعلى غير ليت وابن جسدون وجدويه وحزرة وفي رواية ابن سعدان وأبي عمرو وكذلك قوله عز وجل بقنطار وبالأشجار وكالفخار والغار ومن أنصار وأشعارها وأشبهاء ذلك حيث كان يعني اذا كان قبل الالف حرف مانع وبعدها راء مكسورة في موضع لازم لان الراء المكسورة تغلب الحروف المستعيلة غشاوة بالفصل وقرأ حزرة وفي رواية تحلف وابن سعدان وخلف لنفسه وأبو اسحق ابراهيم ابن أحمد عن أبي الحرث عن علي وورش من طريق البخاري مدغمة النون والتنوين في الواو في جميع القرآن عظيم بالاشتماء في الوقف وكذلك اذا كانت الكامة مكسورة حزرة وعلى وخلف وهو الاختيار عندنا الوقوف لا يؤمنون . على سمعهم ط لان الواو للاستئناف غشاوة لان الجلستين وان اتفقتا نظما فالاولى بيان وصف موجود والثانية اثبات عذاب موعود عظيم . التفسير وفيه مسائل الاولى فيها يتعلق بان أمأمله من نصب الاسم ورفع الخبر فعلم من علم النحو وأما فائدة فاذ كره المبرد في جراب السكندى من ان قوله لهم عذاب الله

بهذا المثل مثلاً فذا مع ما في معنى الذي وأراد صلته وهذا اشارة الى المثل في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) قال أبو جعفر يعني بقوله جل وعز يضل به كثيرا يضل الله به كثيرا من خلقه والهاء في به من ذكر المثل وهذا خبر من الله جل ثناؤه مبتدأ ومعنى الكلام ان الله يضل بالمثل الذي يضر به كثيرا من أهل النفاق والكفر كما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضل به كثيرا يعني المنافقين ويهدي به كثيرا يعني المؤمنين فيزدهم ولا يضلهم لئلا يضلوا اليهم بما قد علموه حقا يقيناً من المثل الذي يضر به لما ضربه له واه لما ضربه له موافق فذلك اضلال الله اياهم به ويمهدي به يعني بالمثل كثيرا من أهل الايمان والتصديق فيزدهم هدى الى هدايتهم واما انما الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقا يقيناً انه موافق لما ضربه الله له مثلاً وقرارهم به وذلك هداية الله لهم به وقد زعم بعضهم ان ذلك خبر عن المنافقين كأنهم قالوا ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويمهدي به هذا ثم استوفى الكلام والخبر عن الله فقال الله وما يضل به الا الفاسقين وفيما في سورة المائدة من قول الله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويمهدي من يشاء ما ينبغي عن انه في سورة البقرة كذلك مبتدأ أعني قوله يضل به كثيرا ويمهدي به كثيرا في القول في تاويل قوله جل ثناؤه (وما يضل به الا الفاسقين) وتاويل ذلك ما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما يضل به الا الفاسقين هم المنافقون وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد بن قتادة وما يضل به الا الفاسقين فسقوا فاضلهم الله على فسقهم وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس وما يضل به الا الفاسقين هم أهل النفاق قال أبو جعفر وأصل الفسق في كلام العرب الخروج عن الشيء يقال منه فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها ومن ذلك سميت الغارة فويسقن لخر وجهها عن حجرها فكذلك المنافق والكافر يما فاسقين لخر وجههما عن طاعتهم بما واد ذلك قال جل ذكره في صفة ابليس الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه يعني به خريج عن طاعته واتباع أمره كما حدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس في قوله بما كانوا يفسقون أي بما بعدوا عن أمرى فمعنى قوله وما يضل به الفاسقين وما يضل الله بالمثل الذي يضر به لاهل الضلال والنفاق الخارجين عن طاعته والتاركين اتباع أمره من أهل الكفر به من أهل الكتاب وأهل الضلال من أهل النفاق في القول في تاويل قوله (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) قال أبو جعفر وهذا وصف من الله جل ذكره الفاسقين الذين أخبرانه لا يضل بالمثل الذي يضر به لاهل النفاق غيرهم فقال وما يضل الله بالمثل الذي يضر به على ما وصف قبل في الآيات المتقدمة الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ثم اختلف أهل المعرفة في معنى

قائم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر لقيامه وقد يضاف اليه القسم أيضا نحو والله ان عبد الله لقائم قال أبو نواس شعر عليك بالياس من الناس ان غنى نفسك في الياس حسن موقع ان لان الغالب على الناس خلاف هذا الظن وقد يجيء اذا خاف المتكلم في الذي وجد أنه لم يوجد كقولك انه كان منى اليه احسان فقابلني بالسوء وكانك ترد على نفسك ظنك الذي ظننت وتبين الخطأ فيما توهمت كقوله تعالى حكايته عن أم مريم قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت



وكذلك قول نوح رب ان قومي كذبون \* الثانية لما قدم ذكر اوليائه ونخالته عباده بصفتهم الموحية لامتداحه اياهم عقب ذلك بذكر  
اضدادهم وهم المردة من الكفار الذين لا ينجع فيهم الهدى وسواء عليهم الانذار وعدمه وانما فقد العاطف بين العصتين خلاف ما في نحو  
قوله ان الابرار في نعيم وان الفجار في عذاب الجحيم لتباين الجملتين ههنا في الغرض والاسلوب اذا الاولى مسبوقة بذكر الكتاب وانه هدى للمتقين  
والثانية لان الكفار من صفتهم كيت (١٤٠) وكيت وذلك اذا جعلت الذين يؤمنون مبتدأ وأولئك خبره لان الكلام

والثانية لان الكفار من صفتهم كيت

الابتداء على سبيل الاستئناف مبنى  
على تقدير سؤال وذلك ادراج له في  
حكم المتقين وتصيره تبعاله في المعنى  
فحكمه حكم الاول وكذا اذا جعلت  
الموصول الثاني مبتدأ وأولئك  
خبره لان الجلة برأسها من مستبغات  
هذى المتقين لارتباط بينهما من  
حيث المعنى \* الثالثة التعريف في  
الذين اما أن يراد به ناس معهودون  
باعتنائهم كآبي لهب وآبي جهل  
والوليد بن المغيرة واضراهم واما  
ان يراد به الجنس متناولا كل من  
صمم على كفره تصميما لا يرعوى  
بعده فقط دون من عداهم من  
الكفار الذين أسلموا بدليل الحديث  
عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم  
الرابعة الكفر نقيض الايمان  
فيختلف تعريفه باختلاف تعريف  
الايمان وقد تقدم وأصل الكفر  
الستر والتغطية ومنه الكافر لانه  
يستر الحق ويحجبه عنه والزارع  
كافر لانه يستر الحب والليل المظلم  
كافر لانه بظلمته يستر كل شيء  
والكافر الذي كفر دعه بثوب أى  
غطى ولبسه فوقه قال في التفسير  
الكبير كفر والخبار عن كفرهم  
بصيغة الماضي فيقتضى كون  
الخبر عنه متقدما على ذلك الاخبار  
فالمعتر له ان يحجوا بهذا على ان  
كلام الله محدث فان القديم يستحيل  
ان يكون مسبوقا بالغير قلت  
التحقيق في هذا وأمثاله ان كلامه

العهد الذي وصف الله هؤلاء الفاسقين بنقضه فقال بعضهم هو وصية الله الى خلقه وأمره يا هم بما أمرهم به من طاعته ونهيهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ونقضهم ذلك تركهم العمل به وقال آخرون انما زلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب والمنافقين منهم وياهم عن الله جل ذكره بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فبقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر فكل ما في هذه الآيات فعذر لهم وتوبخ الى انقضائه قصصهم قالوا فهد الله الذي نقضوه بعدميثاقه هو ما أخذ الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث والتصديق به وبمجاأه به من عند ربهم ونقضهم ذلك هو بخودهم به بعدم معرفتهم بحقيقته وانكارهم ذلك وكتبناهم علم ذلك الناس بعد اعطائهم الله من أنفسهم الميثاق ليبينته للناس ولا يكتمونه فآخبر الله جل ثناؤه انهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به عنقا قليلا وقال بعضهم ان الله عنى بهذه الآية جميع أهل الشرك والكفر والنفاق وعهده الى جميعهم في توحيد ما وضع لهم من الأدلة الدالة على ربوبيته وعهده اليهم في أمره ونهيهم بما احتج به لرسوله من المعجزات التي لا يقدر أحد من الناس غيرهم ان يأتي بمثلهما الشاهد لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الاقرار بما قد ثبت لهم صحتهم بالأدلة وتكذيبهم الرسل والكتب من علمهم ان ما أتوا به حق وقال آخرون العهد الذي ذكر الله جل ذكره هو العهد الذي أخذ الله عليهم حين أخرجهم من صلب آدم الذي وصفه في قوله واذا أخذنا ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الايتين ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به وأولى الاقوال عندى بالصواب في ذلك قول من قال ان هذه الآيات نزلت في كفار أخبار اليهود الذين كانوا يبين ظهرا في مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قرب منهم من بقاء بني اسرائيل ومن كان على شركه من أهل النفاق الذين قد بينا قصصهم فيما مضى من كتابنا هذا وقد دللنا على ان قول الله جل ثناؤه ان الذين كفروا سواء عليهم فبقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر فبهم أنزلت وفيمن كان على مثل الذي هم عليه من الشرك بالله غير ان هذه الآيات عندى وان كانت فيهم نزلت فانه معنى بها كل من كان على مثل ما كانوا عليه من الضلال ومعنى بما وافق منها صفة المنافقين وبما وافق منها صفة كفار أخبار اليهود جميع من كان لهم نظير في كفرهم وذلك ان الله جل ثناؤه يع أحيانا جميعهم بالصفة لتقديده ذكر جميعهم في أول الآيات التي ذكرت قصصهم ويخص أحيانا بالصفة بعضهم لتفصيله في أول الآيات بين فريقهم أعنى فريق المنافقين من عبدة الاوثان وأهل الشرك بالله وفريق كفار أخبار اليهود والذين ينقضون عهد الله لهم التاركون ما عهد الله اليهم من الاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وبمجاأه به وتبيين نبوته للناس الكاثنون ببيان ذلك بعد علمهم به وبما قد أخذ الله عليهم في ذلك كما قال واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لبينته للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم ونقضهم ذلك وراء ظهورهم هو نقضهم العهد الذي عهد اليهم في التوراة الذي وصفناه وتركهم العمل به وانما قلت عنى بهذه الآيات من قلت انه عنى بها الان الآيات من ابتداء الآيات الخمس والست من سورة البقرة فيهم نزلت الى تمام قصصهم وفي الآية التي بعد الخبر عن خلق آدم وأنباؤه في قوله يا بني

## اسرائیل

تعليم اقتضت ان يكون كلاً من على حسب وصوله الى السامعين ضرورة

كونهم مترمين فكل ما هو متقدم على زمان الوصول وقع الاخبار عنه بلفظ المستقبل نحو لدخل المسجد الحرام منلقى في قلوب الذين كفروا والرعب والاختل نظام النفاهم والتخاطب ومن هذا يعلم ان قوله سنلقى ليس كونه مستقبلا بالنظر الى الازل مقصودا بالنسبة الى المخاطبين وانما المقصود استقباله بالنظر الى زمان نزول الآية فافهم الخامسة سواء



اسم بمعنى الاستواء وصفه كما يوصف بالصادر تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم في أربعة أيام سواء للسائلين بمعنى مستوية وارتفاعه على انه خبران وأنذرهم أم لم تنذرهم في موضع الفاعل أي مستوعبهم نذارك وعدمه نحو ان يداخلكم وأخوه وابن عمه ويحتمل ان يكون أنذرهم أم لم تنذرهم في موضع الابتداء وسواء خبر مقدم والجملة خبران وانما صح وقوع الفعل بخبراعته مع انه أي خبر نظر الى المعنى كقولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن (١٤١) وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على

الفعل فان أن مع الفعل في تقدير المصدر على الفعل وهو النهي وقد جردت الهمزة وأم لمعنى الاستواء وبلغ عنهما معنى الاستغفار رأسا قال سيبويه هذا مثل قولهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة يعني ان هذا جرى على صورة الاستغفار ولا استغفار كما ان ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء ومعنى الاستواء في الداخل عليهما الهمزة وأم استواءهما في علم المستغفار لانه قد علم ان أحد الأمرين كائن لكن لا بعينه وكلاهما معلوم بعلم غير معين والحاصل ان الاستغفار يلزمه معنيان أحدهما استواء طرفي الحكم في ذهن المستغفار والثاني طلب معرفة أحدهما جردها الترتيب لمعنى الاستواء وبلغ عنه الطلب وفائدة العدول عن العبارة الأصلية وهي سواء عليهم الانذار وعدمه ان يعلم ان قطع الرجاء وحصول اليأس عليهم انما حصل بعد اصرارهم وكانوا قبل ذلك مرجوا عنهم الايمان لافي علم الله تعالى بل في علمنا فقررت الآية بحسب ما يليق بحالنا في باب التقرير والتصور أو نقول فائدة ان يعلم ان استواء الطرفين بلغ مبلغا يصح ان يستغفروا عنه لكونه خاليا عن شوب التخمين وترجيح أحد الطرفين بوجه فان قول القائل الانذار

اسرائيل اذ كر وانعمت التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وخطابه اياهم جل ذكره بالوفاء في ذلك خاصة دون سائر البشر ما يدل على ان قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه مقصود به كفارهم ومنافقوهم ومن كان من أشياعهم من مشركي عبدة الاوثان على ضلالهم غير ان الخطاب وان كان لمن وصفت من الغريقين قد اخل في أحكامهم وفيما أوجب الله عليهم لهم من الوعيد والذم والتوبيخ كل من كان على سبيلهم ومنهاجهم من جميع الخلق وأصناف الامم المخاطبين بالامر والنهي فعنى الآية اذا وما يضل به الا التاركين عهد الله التي عهدا اليهم في الكتب التي أوتوها الى رساله وعلى ألسن أنبيائه باتباع أمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وطاعة الله فيما افترض عليهم في التوراة من تبين أمره للناس واتجارهم اياهم انهم يجدونه مكتوبا عندهم انه رسول من عند الله مفترضة طاعته وترك كتمان ذلك لهم ونكثهم ذلك ونقضهم اياه هو مخالفتهم الله في عهد الله اليهم فيما وصفت انه عهد اليهم بعد اعطائهم ربه الميثاق بالوفاء بذلك كوصفهم به جل ذكره بقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وأما قوله من بعد ميثاقه فانه يعني من بعد توثق الله منه ياخذ عهوده بالوفاء له بما عهد اليه في ذلك غير ان التوثق مصدر من قولك توثقت من فلان توثقا والميثاق اسم منه والهاء في الميثاق عائدة على اسم الله وقد يدخل في حكم هذه الآية كل من كان بالصفة التي وصف الله بها هؤلاء الفاسقين من المنافقين والكفار في نقض العهد وقطع الرحم والافساد في الارض كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فايا كم ونقض هذا الميثاق فان الله قد كره نقضه وواعده في آي القرآن حجة وموعظة ونصيحة انا لانعم الله جل ذكره أو عدي ذنب ما أوعد في نقض الميثاق فن أعطى عهد الله وميثاقه من غرة قلبه فليف به الله وحده المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون فهي ست خلل في أهل النفاق اذا كانت لهم الظهرة أظهر واهذه الخلال الست اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا وأخلفوا واذا اتمنوا خانوا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما أمر الله به أن يوصل وأفسدوا في الارض واذا كانت عليهم الظهرة أظهر والخلال الثلاث اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا وأخلفوا واذا اتمنوا خانوا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) والذي رغب الله في وصله وضم على قطعه في هذه الآية الرحم وقدين ذلك في كتابه فقال فهل عسى ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم وانما عني بالرحم أهل الرحم الذين جمعهم واياه رحم والده واحد وقطع ذلك ظلمه في ترك أداء ما أزم الله من حقوقها وأوجب من برها وصلها أداء الواجب اليها من حقوق الله التي أوجب لها والتعطف عليها بما يحق التعطف به عليها وأن التي مع يوصل في محل خفض بمعنى ردها على موضع الهاء التي في به وكان معنى الكلام ويطعون الذي أمر الله بان يوصل والهاء التي في به هي كناية عن ذكر ان يوصل وبما قلنا في تاويل قوله ويقطعون

وعدمه مستويان عليهم يمكن ان يحمل على التقريب لا التحقيق بخلاف ما لو أخبر عن لامين بطريق الهمزة وأم فافهم والانذار التخويف من عقاب الله بالرجوع عن المعاصي واتخاذ كرا لا تذار دون البشارة لان المقام مقام المباحة وتاثير الانذار في الفعل والترك أقوى لان دفع الضرر لهم من جلب النفع وقوله لا يؤمنون اما جملة مؤكدة التي قبلها وخبر لان والجملة قبلها اعتراض السادسة احتم والكم اخوان لان ما في الاستيثاق بين الشيء وضرب الخاتم عليه كتماله وتغطية ثلث لا يتوصل اليه والعشاة الغطاء فعالة من غشاء اذ اعطاه وهذا البناء يشتمل عليه كالعصابة







من التحقيق في تفسير القلب والسمع والبصر كاف بحسب المقام ثم اللفظ يحتمل ان يكون الاسماع داخلة في حكم الختم وفي حكم التغطية الا  
 ان الاولى دخولها في حكم الختم لقوله تعالى وختم على سمعهم وقلوبهم ولهم ابصار ولهم ابصار ولهم ابصار ولهم ابصار  
 الجار ايدان باستقلال الختم على كل من القلب والسمع وانما واحد السمع لوجوه منها من اليبس كافي قوله شعر كوا في بعض بطونكم تعفون  
 فان زمانكم ومن خبيص اذ لا يلبس ان لكل واحد بطنا ولهذا اذالم (١٤٣) يؤمن نخوفهم وتوهم والمراد الجمع ورفضوه

ومنها ان السمع في الاصل مصدر  
 والمصدر لا يجمع فجمع الاصل ولهذا  
 جمع الاذن في قوله وفي آذاننا وقر  
 ومنها ان يقدر مضاف محذوف أي  
 على حواس سمعهم ومنها الاستدلال  
 بما قبله وبما بعده على ان المراد به  
 الجمع مشل عن اليقين والشبهات  
 يخرجهم من الظلمات الى النور  
 السابعة من الناس من قال السمع  
 أفضل من البصر لتقدمه في اللفظ  
 ولانه شرط النبوة فباعث رسول  
 أصم بخلاف البصر في الانبياء من  
 كان مبتلى بالعصى ولان السمع  
 سبب وصول المعارف ونتائج العقول  
 الى الفهم والبصر سبب وصول  
 المحسوسات الى البصر ولان السمع  
 ينصرف في الجهات الست دون  
 البصر ولان فاقد السمع في الاصل  
 فاقد النطق بخلاف فاقد البصر  
 ومنهم من فضل البصر لان متعلق  
 الابصار للنور ومتعلق الاسماع  
 الريح والبصر يرى من بعيد دون  
 السمع ولان عجائب الله تعالى في  
 تخليق العين أكثر منها في تخليق  
 السمع وقد أسمع الله كلامه موسى  
 من غير سبق سؤال ونوقش في  
 الرواية في المثل ليس وراء العيان  
 بيان وفي العين جمال الوجه دون  
 السمع والحق ان من فقد حسا فقد  
 فقد عينا وهو المتوقف على ذلك  
 الحس ولا ريب ان معظم العالوم

يعقوب قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كانوا أمواتا  
 فأحياهم الله ثم أماتهم ثم أحياهم وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج  
 عن ابن جريج عن مجاهد في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم  
 قال لم تكونوا شيئا حين خلقكم ثم يميتكم الموت الحق ثم يحييكم وقوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين  
 مثلها وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني عطاء  
 الخراساني عن ابن عباس قال هو قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وحدثت عن عمار بن الحسن  
 قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال حدثني أبو العالية في قول الله كيف  
 تكفرون بالله وكنتم أمواتا يقول حين لم تكونوا شيئا ثم أحياهم حين خلقهم ثم أماتهم ثم أحياهم  
 يوم القيامة ثم رجعوا اليه بعد الحياة وحدثت عن النجاشي قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق  
 عن الضحاك عن ابن عباس في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كنتم ترابا قبل أن يخلقكم فهذه  
 ميتة ثم أحياكم فخلقكم فهذه احياء ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه ميتة أخرى ثم يحييكم  
 يوم القيامة فهذه احياء فهذه احياء فترجعون الى القبور فترجعون الى القبور فترجعون الى القبور فترجعون  
 فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال آخرون بما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا  
 وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم  
 ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال يحييكم في القبر ثم يميتكم وقال آخرون بما حدثنا به بشر بن معاذ قال  
 حدثنا زيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية قال كانوا  
 أمواتا في أصلبة آباءهم فأحياهم الله وخلقهم ثم أماتهم الموت التي لا يبعثهم فيها ثم أحياهم للبعث يوم القيامة  
 فهم احياء فان وموتان وقال بعضهم بما حدثني به يونس قال أبا ناسا بن وهب قال قال ابن زيد في  
 قول الله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقهم من طهر آدم حين أخذ عليهم الميثاق وقرأ  
 واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم حتى بلغ أو تقولوا انما شرك آبائنا من قبل وكنا  
 ذريتهم بعدهم أفهنا كننا بمافعل المبطون قال فكسبهم العقل وأخذ عليهم الميثاق قال وايزع  
 ضلع من أضلاع آدم القصيرى نفاق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله  
 تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا  
 كثيرا ونساء قال وبث فيهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا وقرأ في خلقكم في بطون أمهاتكم  
 خلقا من بعد خلق قال خاقان بعد ذلك قال فلما أخذ عليهم الميثاق أماتهم ثم خلقهم في الارحام ثم أماتهم  
 ثم أحياهم يوم القيامة فذلك قول الله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا وقرأ قول الله  
 وأخذنا منهم ميثاقا غليظا قال يومئذ قال وقرأ قول الله واذا كررناهم الله عليكم وميثاقه الذي  
 واتاكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا قال أبو جعفر ولكل من هذه الاقوال التي حكيناها عن روينها  
 عنه وجه ومذهب من التاويل فاما وجه تأويل من أول قوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا  
 أي لم تكونوا شيئا فانه ذهب الى نحو قول العرب للشيء الدار من الامر الخامل الذي كرهه ذاتي ميت  
 وهذا أمر ميت يراد بوصفه بالموت خول ذكره ودرس أثره من الناس وكذلك يقال في ضد ذلك

يتوقف تحصيلها على البصر والارشاد والتعالم على الاطلاق يتوقف على السمع فكل من الحواس في موضعه ضروري وتفضيل البعض على  
 البعض تطويل بلا طائل فسبحان من دقت في كل مصنوع حكمته وأحسن كل شيء خلقه الثامنة الآية الاولى فيها الاخبار بان الذين  
 كفروا لا يؤمنون والاذار وعدمه عليهم سنان والآية الثانية فيها بيان السبب الذي لاجله لم يؤمنوا وغير الختم والتغطية فاحتمل أهل السنة  
 بلايتين ونظائرهما على تكليف ما لا يطاق وبيان ان الله تعالى هو الذي خلق فيهم الداعية الموجبة لا كفر رغبته على قلوبهم ومنعهم



عن قبول الحق والصدق وكل بتقدير ولا يستل غايه فعل وأما المعتزلة وأمثالهم فيقولون كيف يشئ فيهم الكفر ثم يقول لم تكفرون وخلق فيهم ما به لبس الحق بالباطل ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل ونحو ذلك من الآيات الدالة على ان الكفر باختيار العبد وقدرته فتأولوا الآية على انها جارية مجرى قولهم فلان مجبول على كذا أو مقطوع عليه يريدون انه بليغ في الثبات عليه أو على انها تمثيل لحال قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها (١٤٤) حتى دخلوا في زمرة الانعام لا تفي شيئا ولا تفقه كقولهم سال به الوادي

اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طال الغيبة وليس للوادي ولا للعنقاء عمل في هلاكه ولا في طول غيبته وانما مثل عمله في هلاكه بحال من سال به الوادي وفي طول غيبته بحال من طارت به العنقاء والشيطان هو الخاتم في الحقيقة أو الكافر الآن الله تعالى لما كان هو الذي أقدره ومكنه أسند اليه الختم كما يسند الفعل الى المسبب في قولهم بي الأمير المدينة أو انهم لما ترقى أمرهم في التصميم على الكفر الى حد لا يتناهون عنه الا بالقسر والاجاء ثم لم يقسره الله ولم يلجئهم لئلا يتنقض الغرض في التكليف عبر عن ترك القسر والاجاء بالختم أو يكون حكاية لما كان الكفرة يقولونه ثم يكلمهم من قواهم قلوبنا في أكنة مما ندعونا اليه وفي آذاننا وقر من بيننا وبينك حجاب ويحكى ان الامام أبا القاسم الانصاري سئل عن تكفير المعتزلة في هذه المسئلة فقال لا انهم تزهوه عما يشبه الظلم والقميغ ولا يليق بالحكمة وسئل عن أهل الجبر فقال لا لانهم عظموه حتى لا يكون لغيره قدرة وتأثير وإيجاد وزعم الامام نجر الدين ان اثبات الاله يلجئ الى القول بالجبر لان الفاعلية لولم تتوقف على الداعية لزم وقوع الممكن من غير مرجع وهو تقي

وخلافه هذا أمر حي وذكري براد بوصفه بذلك انه نابه متعال في الناس كما قال نون خلة السعدى فاحيت لي ذكري وما كنت خاملا \* ولكن بعض الذكريات من بعض يريد بقوله فاحيت لي ذكري أي رفعت مشهرته في الناس حتى نبه فصار مذكورا واحيا بعد ان كان خاملا مستافا كذلك تاويل قول من قال في قوله وكنتم أمواتا لم تكونوا شيئا أي كنتم خولا لا ذكريكم وذلك كان موتكم فاحيا كم فجعلكم بشرا أحياء تذكريون وتعرفون ثم عيشتكم بقبض أرواحكم واعادتكم كالذي كنتم قبل ان يحييكم من دروس ذكريكم وتغني آثاركم وخول أموركم ثم يحييكم بأداة أحسامكم الى هياتها ونفخ الروح فيها ونصيركم بشرا كالذي كنتم قبل الامانة لتعارفوا في بعثكم وعند حشركم وأما وجه تاويل من تأول ذلك انه الامانة التي هي خروج الروح من الجسد فانه ينبغي ان يكون ذهب بقوله وكنتم أمواتا الى انه خطاب لاهل القبور بعد احيائهم في قبورهم وذلك معنى بعيد لان التوبيخ هنا لانهما هو توبيخ على ما سلف وفرط من اجرامهم لاستعتاب واسترجاع وقوله جل ذكره كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا لم يكونوا شيئا مستعجب عباده وتأنيب مسترجع خلقه من المعاصي الى الطاعة ومن الضلالة الى الاوبة ولا اناية في القبور بعد المات ولا توبة فيها بعد الوفاة وأما وجه تاويل قول قتادة ذلك انهم كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم فانه عنى بذلك انهم كانوا اطغالا أرواح فيها فكانت بمعنى سائر الاشياء الموات التي لا أرواح فيها واحياؤه اياها تعالى ذكره نفخ الارواح فيها وامانة اياهم بعد ذلك قبضه أرواحهم واحياؤه اياهم بعد ذلك نفخ الارواح في أجسامهم يوم ينفخ في الصور ويبعث الخلق للموعود وأما ابن زيد فقد أمان عن نفسه ما قصد بتأويله ذلك وان الامانة الاولى عنده إعادة الله جل ثناؤه عباده في أصلاب آبائهم بعدما أخذهم من صلب آدم وان الاحياء الاخره ونفخ الارواح فيهم في بطون أمهاتهم وان الامانة الثانية هي قبض أرواحهم للعود الى التراب والمصير في البرزخ الى يوم البعث وان الاحياء الثالث هو نفخ الارواح فيهم لبعث الساعة ونشر القيامة وهذا تأويل اذا تدبره المتدبر وجده خلافا لظاهر قول الله الذي زعم مفسره ان الذي وصفنا من قوله نفسه يره وذلك ان الله جل ثناؤه أخبر في كتابه عن الذين أخبر عنهم من خلقهم انهم قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وزعم ابن زيد في تفسيره ان الله أحياهم ثلاث احياء وأمانتهم ثلاث امانات والامر عندنا وان كان فيما وصف من استخراج الله جل ذكره من صلب آدم ذريته وأخذه يشاقه عليهم كما وصف فليس ذلك من تأويل هاتين الآيتين أعني قوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية وقوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين في شئ لان أحد الم يدع ان الله أمان من ذرأ يومئذ غير الامانة التي صار بها في البرزخ الى يوم البعث فيكون جائزا ان يوجه تاويل الآية الى ما وجهه اليه ابن زيد وقال بعضهم الموتة الاولى مفارقة نطفة الرجل جسده الى رحم المرأة فهي ميتة من لدن فراقها جسده الى نفخ الروح فيها ثم يحييها الله بنفخ الروح فيها فيجعلها بشرا سويا بعد تارات تأتي عليها ثم عيتمه الميتة الثانية بقبض الروح منه فهو في البرزخ ميت الى يوم ينفخ في الصور فيرد في جسده ورحمه فيعود حيا سويا لبعث القيامة فذلك موتان وحيا نان وانما دعاهم هؤلاء الى هذا القول لانهم قالوا موت ذى الروح مفارقة الروح اياه

الصانع واثبات الرسول يلجئ الى القول بالقدرة لانه لم يقدر العبد على الفعل فاي فائدة في بعة الرسول واتزال الكتب أو نقول لما رجعنا الى الغطرة السليمة وجدنا ان ما استوى الوجود والعدم بالنسبة اليه لا ترجح أحدهما على الآخر الا لمرج وهذا يقتضي الجبر ونجد تفرقة ضرورية بين حركات الانسان وسكناته وبين حركات الجادات والحركات الاضطرابية وذلك يقتضي مذهب الاعتزال فادلك ثبت هذه المسئلة في حيز الاشكال قلت وبالله تعالى التوفيق عندى ان المسئلة في غاية الاستمارة

فرعوا



والسفر اذالو حفظ المبادئ وربت المقدمات فان مبدأ الكل لو لم يكن قادرا على كل الممكنات ونحو شئ من الاشياء عن علمه وقدرته وتأثيره وإيجاده بواسطة أو بغير واسطة لم يصلح لبدئية الكل فالهداية والضلالة والايان والكفر والخير والشر والنفع والضرر ومائر المتقابلات كلها مستندة ومنتهية الى قدرته وتأثيره وعلمه وارادته والآيات الناطقة بهذه القضية كقوله تعالى ولو شاء لهداكم أجمعين ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قل كل من عند الله كثيرة وكذا الاحاديث اعلموا فكل (١٤٥) ميسر الى ما خلق له كل شئ بقدر حتى العجز

والكيس احتج آدم وموسى عند ربهم ما فتح آدم موسى الحديث فهذه القضية مطابقة للعقل والنقل وبقي الجواب عن اعتراضات المخالف أما حكاية التنزيه عن الظلم والقبائح فاقول لا ريب انه تعالى منزّه عن جميع القبائح ولكن لا بالوجه الذي يذكره المخالف اذ يلزم منه النقص من جهة أخرى وهو الخلل في بدئته لاسكل وفي كونه مالك الملك بل الوجه ان يقال ان الله تعالى صغى لطف وقهر ومن الواجب في الحكمة ان يكون الملك ولا سيما ملك الملوك كذلك اذ كل منهما من أوصاف الكمال ولا يقوم أحدهما مقام الآخر ومن منع ذلك كابر وعاند ولا بد لاسكل من الوصفين من مظهر فاللائكة ومن ضاهاهم من الانبياء مظاهر اللطف والسيافين ومن والاهم من الاشرار مظاهر القهر ومظاهر اللطف هم أهل الجنة والاعمال المستتعبة لها ومظاهر القهر هم أهل النار والافعال المعقبة آياها وههنا سر وهوان اللطف والقهر والجنة والنار انما يصح وجود كل من كل منهما بوجود الآخر فلا القهر لم يتحقق اللطف ولولا النار لم تثبت الجنة كانه لولا الالم لتبين اللذة ولولا الجوع والعطش لم يظهر الشبع والرى

فزعوا ان كل شئ من ابن آدم حي مالم يفارق جسده الحي ذال روح فكلما فارق جسده الحي ذال روح فارقته الروح والحياة فصار ميتا كالعضو من أعضائه مثل اليد من يديه والرجل من رجله لو قطعت وأبنت والمقطوع ذلك منه حي كان الذي بان من جسده ميتا لروح فيه بفراقه ساثر جسده الذي فيه الروح قالوا فكذلك نطقه حية بحياته مالم يفارق جسده ذال الروح فاذا فارقته بمابينة له صارت ميتة نظير ما وصفنا من حكم اليد والرجل وسائر أعضائه وهذا قول ووجه من التأويل لو كان به قائل من أهل القدوة الذين يرتضى للقرآن تأويلهم وأولى ما ذكرنا من الاقوال التي بينا بتأويل قول الله جل ذكره كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود وعن ابن عباس من ان معنى قوله وكنتم أمواتا أمواتا لا ذكر خولا في أصلا بآياتكم نطقا لا تعرفون ولا تدركون فاحياكم ثم انشأكم بشرا سويا حتى ذكرتم وعرفتم وحيثم ثم يميتكم بقبض أرواحكم واعادتكم وفانا لا تعرفون ولا تدركون في البرزخ الى يوم تبعثون ثم يحياكم بعد ذلك بنفخ الارواح فيكم لبعث الساعة وصيحة القيامة ثم الى الله ترجعون به ذلك كما قال ثم اليه ترجعون لان الله جل ثناؤه يحييهم في قبورهم قبل حسابهم ثم يحشرهم لموقف الحساب كما قال جل ذكره يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون وقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون والعلة التي من أجلها اخترنا هذا التأويل ما قد ذكرناه من كرهه للقائلين به وفساد ما خالفه بما قد أوضحناه قبل وهذه الآية توجب من الله جل ثناؤه للقائلين آمنا بالله وباليوم الآخر الذين أخبر الله عنهم انهم مع قبيلهم ذلك بافواههم غير مؤمنين به وانهم انما يقولون ذلك خداعا لله وللمؤمنين فعذر الله بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ووبخهم واحتج عليهم في تكفيرهم ما أنكرنا من ذلك وجودهم ما جحدوا بقلوبهم المريضة فقال كيف تكفرون بالله فتمجدون قدرته على احيايتكم بعد ما تميتكم واعادتكم بعد افنائكم وحشركم اليه لمجازاةكم بأعمالكم ثم عذر بنا عليهم وعلى أوليائهم من أخبار اليهود الذين جمع بين قصصهم وقصص المنافقين في كثير من آي هذه السورة التي افتتح الخبر عنهم فيها بقوله ان الذين كفروا ساءوا عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون نعمه التي سلغت منه اليهم والى آياتهم التي عظمت منهم واقعها ثم سلب كثيرا منهم كثيرا منها بما ركبوا من الآثام واجترأوا من الاجرام وخالفوا بين الطاعة الى المعصية يحذروهم بذلك تهجيل العقوبة لهم كالذي عملها للاسلاف والافراط قبلهم وخوفهم حلول مثلاته بساحتهم كالذي أحل باولئهم ومعرفة ما لهم من النجاة في سرعة الاوبة اليه وتهجيل التوبة من الخلاص لهم يوم القيامة من العقاب فبعد أبعد تعديده عليهم ما عدا من نعمه التي هم فيها مقيمون بذكر آيينا وأبيهم آدم أبي البشر صلوات الله عليه وما سلف منه من كرامته اليه وآلاته لديه وما أحل به وبعده ابليس من عاجل عقوبته بمعصيتهما التي كانت منهما ومخالفتها أمره بالذي أمرهما به وما كان من نعمه آدم رجته اذ تاب وآتاب اليه وما كان من احلاله بابليس من لعنته في العاجل واعادته له ما أعدله من العذاب المقيم في الآجل اذ استكبر وأبى التوبة اليه والابانة منيها لهم على حكمه في المنين اليه بالتوبة وقضائه في المستكبرين عن الابانة عذارا من الله بذلك اليهم وانذارا

( ١٩ - ( ابن جرير ) - اول ) والله والعائل \* وبضدها تبين الاشياء \* تخلق الله تعالى للجنة خلقا

يعملون بعمل أهل الجنة وللنار خلقا يعملون بعمل أهل النار ولا اعتراض لاحد عليه في تخصيص كل من الفريقين بما خصصوا به فانه لو عكس الامر لكان الاعتراض بحاله وههنا تظهر حقيقة الشقاوة والسعادة فمن شق وسعيد الآية وقال صلى الله عليه وسلم ان خاق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقته ثم ذلا ثم يكون مضغته ثم ذلا ثم يبعث الله اليه ما كابر سبع كتاب فيكتب عمله وأجله



ورقه وشقي أوسعيد الحديث وإذا تأمل فيما قلت طهران لا وجه بعد ذلك لاسناد الظلم والقبائح اليه تعالى لان هذا الترتيب والتميز من لوازم الوجود والايجاد كما يشهده العقل الصريح ولا سيما عند الخالف القائل بالتحسين والتبجيل العقليين وليت شعري لم لا ينسب الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيرا قريبا وبعضهم كناسا بعيدا لان كلامهم من ضرورات الملكة وينسب الظلم اليه تعالى في تخصيص كل من عبده بما يخص به (١٤٦) مع ان كلامهم ضروري في مقامه فهذا القائل يهدم بناء حكمته تعالى ويدعي

انه يحفظه فافسد حين أصلح وأما قوله أي فائدة في بعثة الرسل وانزال الكتب ففي غاية السخافة لانها لما بينا انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فكيف يبقى للمعترض ان يقول لم جعل الله تعالى الشيء الغلاني سبيبا واسطة للشيء الغلاني كما انه ليس له ان يقول مثلام جعل الشمس سبيبا لانه الارض غاية ما في الباب ان يقول اذا علم الله تعالى ان الكافر لا يؤمن فلم يأمره بالايمان ويبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاقول فائدة بعث الانبياء وانزال الكتب بالحقيقة يرجع الى المؤمنين الذين جعل الله بعثهم وانزالها سبيبا واسطة لاهتدائهم انما أنت منذر من يخشاها كما ان فائدة نور الشمس تعود الى اصحاب العيون الصالحين وأما فائدة ذلك بالنسبة الى المحتوم على قلوبهم فكفائدة نور الشمس بالنسبة الى الالكه وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون غاية ذلك الزام الحجة واقامة البينة عليهم ظاهر التلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو أنا هلكناهم بعباد من قبله لقالوا ربنا لا أرسلنا اليك رسولا ولا هو بالحقيقة النسي عليهم بانهم في أصل الخلقة ناقصون أشقياء وهذا المعنى

لهم ليتدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب وخصوصا أهل الكتاب بما ذكر من قصص آدم وسائر القصص التي ذكرها معهم وبعدها مما علمه أهل الكتاب وجهلته الامم الامية من مشركي عبدة الاوثان بالاحتجاج عليهم دون غيرهم من سائر اصناف الامم الذين لا علم عندهم بذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليعلموا بانخباره اياهم بذلك انه رسول مبعوث وان ما جاءهم به فن عنده اذ كان ما اقتضى عليهم من هذه القصص من مكنون علومهم ومصون ما في كتبهم وخفي أمورهم التي لم يكن يدعي معرفة علمها غيرهم وغير من أخذ عنهم وقرأ كتبهم وكان معلوما من محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يكن قط كاتب ولا لا سفارهم نالوا ولا احد منهم مصاحبا ولا محالسا فيمكنهم ان يدعوا انه أخذ ذلك من كتبهم أو عن بعضهم فقال جل ذكره في تعديده عليهم ما هم فيه مقيمون من نعمه مع كفرهم به وتر كهم شكره عليها مما يجب عليهم من طاعته هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم فأن خبرهم جل ذكره انه خلق لهم ما في الارض جميعا لان الارض وجميع ما فيها البني آدم منافع أما في الدين فدليل على وحدانيته وأما في الدنيا فغاش وبلاغه الى طاعته وأداء فرائضه فلذلك قال جل ذكره هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله هو مكنى من اسم الله جل ذكره عائد على اسمه في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم تنكفرون بآياتي فاعلموا ان الله قد خلقه ما خلق جل ثناؤه انشاؤه عنه وانخراجه من حال العدم الى الوجود وما بعني الذي فعني الكلام اذا كيف تكفرون بالله وكنتم تنكفرون بآياتي فاعلموا ان الله قد خلقكم بآياتي ثم يحبسكم بعد ذلك وبعثكم يوم الحشر للثواب والعقاب وهو المنعم عليكم بما خلق لكم في الارض من معاشكم وأدلتكم على وحدانية ربكم وكيف بعني التعجب والتوبيخ لابعني الاستغهام كانه قال ويحكم كيف تكفرون بالله كما قال فابن تذهبون وحل قوله وكنتم أمواتا محل الحال وفيه ضمير وقد ولكنها حذف لافي الكلام من الدليل عليها وذلك ان فعل اذا حلت محل الحال كان معلوما انها مقتضية قد كما قال جل ثناؤه وأجاءكم حصرت صدورهم يعني قد حصرت صدورهم وكما تقول للرجل أصبحت كثرت ماشيتك تريد قد كثرت ماشيتك ونحن الذي قلنا في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا كان قتادة يقول حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد بن قتادة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال أبو جعفر اختلف في تأويل قوله ثم استوى الى السماء فقال بعضهم معنى استوى الى السماء أقبل عليها كما تقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى على يشأني واستوى الى يشأني بمعنى أقبل على والي يشأني واستشهد على ان معنى الاستواء بمعنى الاقبال بقول الشاعر

أقول وقد قطع بناسروري \* سوامدواستوين من الضجوع

فزعم انه عني به انهم خرجن من الضجوع وكان ذلك عندهم معنى أقبلن وهذا من التأويل في هذا البيت خطأ وانما معنى قوله واستوين من الضجوع استوين على الطريق من الضجوع خارجات بمعنى استقمى وقال بعضهم لم يكن ذلك من الله جل ذكره بتحول ولكنه بمعنى فعله كما تقول كان

الخليفة

ربنا لا يظهر لهم أيضا لغاية نقصانهم كان الا كبر بما لا يصدق البصر او لا يعرف ان التقصير

والنقصان منه وان سائر الشرائط من محاذاة المرئ وظهور الغير موجودة وانما يعرف نقصانهم أرباب الابصار وأما حديث التفرقة الضرورية من الحركات الاختيارية والحركات الاضطرارية كالرعي مثل فاقول لا ريب ان الانسان ارادات وقوى بها يتم له حصول الملائم واجتناب المنافي الا ان تلك الارادات والقوى مستندة الى الله تعالى في كاله لا اختيار والتفرقة المذكورة سببها في ان الرعي



نقضت واسطة هي الداعية وفي الحركة المنهية بالاختيارية زادت واسطة فانهم هذه الحقائق والاشارات واستغن عما في سائرنا يشرع ثم جعل  
من هذا القبيل فلعلنا لا نكرر هاهنا كل موضع حذرنا من التطويل ومن لم يستضي بمصباح لا يستفيد باصباح والله يقول الحق وهو يهدي  
السييل \* الناسعة العذاب مثل النكال بناء ومعنى لانك تقول أعذب عن الشيء اذا أمسكت عنه كما تقول نكل عنه ومنه العذب لانه يجمع  
العطش و يردعه بخلاف الملح فانه يزيد ثم اتسع فيه فسمى كل ألم فادح (١٤٧) عذابا وان لم يكن نكالا أي عقابا يردع به

الجاني عن المعادة والغرف بين  
العظيم والكبير ان العظيم نقيض  
الحقير والكبير نقيض الصغير  
ويستعملان في المعاني والاعيان  
جميعا تقول رجل عظيم وكبير تريد  
جسته أو خطره ومعنى التمكن ان  
على ابصارهم نوعا من الاعطية غير  
ما يتعارفه الناس ولهم من بين  
الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم  
كبه الا الله نعوذ بالله منه \* العاشرة  
اتفق المسلمون أكثرهم على انه  
يحسن من الله تعالى تعذيب الكفار

وقال بعضهم لا يحسن وفسر وا  
قوله ولهم عذاب عظيم وكذا كل  
وعيد ورد في القرآن بانهم يستحقون  
ذلك لكن كرمه يوجب عليه  
العفو وذكروا أيضا دلائل عقلية  
مبنية على الحسن والقبح كقولهم  
التعذيب ضرر خال عن المنفعة لان الله  
تعالى منزّه عن ذلك والعبد يتضرر  
به ولو سلم انه ينتفع به فانه قادر على  
ايصال النفع اليه من غير توسط  
ذلك العذاب والضرر خال عن  
المنافع قبيح بالبديهة وكقولهم  
علم ان الكافر لا يظهر منه الا  
العصيان فتكليفه أمر امتي لم يفعل  
ترتب عليه العذاب وما كان  
مستعقبا للضرر من غير نفع كان  
قبيحا فلم يبق الا ان يقال لم يوجد  
هذا التكليف أو وجد لكنه  
لا يستعقب العقاب وكقولهم انه

الخليفة في أهل العراق والفهم ثم تحول الى الشام انما يريد تحول فعله وقال بعضهم قوله ثم استوى  
الى السماء يعني به استوت كما قال الشاعر

أقول له لما استوى في ترابه \* على أي دين قبل الرأس مصعب

وقال بعضهم ثم استوى الى السماء عمد اليها وقال كل نارك عملا كان فيه الى آخره ومستولما عهد  
له ومستواليه وقال بعضهم الاستواء هو العلو والعلو هو الارتفاع ومن قال ذلك الربيع بن أنس  
حدث بذلك عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن  
أنس ثم استوى الى السماء يقول ارتفع الى السماء ثم اختلف متأولوا الاستواء بمعنى العلو والارتفاع  
في الذي استوى الى السماء فقال بعضهم الذي استوى الى السماء وعلو عليها هو حالها ومنشأها  
وقال بعضهم بل العالي اليها الدخان الذي جعله الله للارض سماء \* قال أبو جعفر الاستواء في كلام  
العرب منصرف على وجوه منها انتهاء شهاب الرجل وقوته فيقال اذا صار كذلك قد استوى الرجل  
ومنها استقامة ما كان فيه أو من الامور والاسباب يقال منه استوى لفلان أمره اذا استقام له بعد  
أود ومنه قول الطرماح بن حكيم

طال على رسم مهدد أبده \* وعفا واستوى به بلده

يعني استقام به ومنها الاقبال على الشيء بالفعل كما يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه  
بعد الاحسان اليه ومنها الاختيار والاستواء كقولهم استوى فلان على الملكة بمعنى احتوى عليها  
وحازها ومنها العلو والارتفاع كقول القائل استوى فلان على سريره يعني به علاه عليه وأولى  
المعاني بقول الله جل ثناؤه ثم استوى الى السماء فسواهن علا عليهن وارتفع قدرهن بقدرته  
وخلقهن سبع سموات والعجب من أنكر المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله ثم استوى الى  
السماء الذي هو بمعنى العلو والارتفاع هر باعند نفسه من ان يلزمه زعمه اذ تأوله بمعناه المفهوم  
كذلك ان يكون انما علا وارتفع بعد ان كان تحتها الى ان تأوله بالجهول من تأويله المستنكر ثم لم  
ينج مما هرب منه فيقال له زعمت ان تأويل قوله استوى أقبل أو كان مدبرا عن السماء فاقبل البهاتان  
زعم ان ذلك ليس باقبال فعل ولكنه اقبال تدبير قيل له فكذلك قيل علا عليها علو ملك وسلطان لاعلو  
تنقال وزوال ثم لن يقول في شيء من ذلك قولنا الا ألزم في الاخر مشله ولولا اننا كرهنا اطالة الكتاب  
أبما ليس من جنسه لانبا ناعن فساد قول كل قائل في ذلك قولنا لقول أهل الحق فيه مخالفا وفيما بيننا منه  
ما يشرف بندي الفهم على ما فيه له الكفاية ان شاء الله تعالى \* قال أبو جعفر وان قال لنا قائل أخبرنا  
عن استواء الله جل ثناؤه الى السماء كان قبل خلق السماء أم بعده قيل بعده وقبل ان يسويهن  
سبع سموات كما قال جل ثناؤه ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انبيا طوعا أو  
كرها والاستواء كان بعد ان خلقها دخانا وقبل ان يسويهن سبع سموات وقال بعضهم انما قال  
استوى الى السماء ولا سماء كقول الرجل لا تخو اعمل هذا الثوب وانما مع غزل وأما قوله فسواهن  
فانه بمعنى هبأهن وخلقهن ودرهن وقومهن والتسوية في كلام العرب التقويم والاصلاح والتوطئة  
كما يقال سوي فلان لفلان هذا الامر اذا قومه وأصلحه وطأه فكذلك تسوية الله جل ثناؤه

سبحانه هو الخالق الداعية المعصية فيقبح ان يعاقب عليها وكقولهم ان العبد لو اطاع على الكفر طول عمره فاذا تاب ثم مات عفا الله عنه  
أترى هذا الكرم العظيم ما بقي في الاخرة أو سلبت عقول أولئك المعذنين ولا يتوبون عن معاصيهم واذا تابوا فلم لا يقبل الله منهم توبتهم ولم  
كان في الدنيا بحيث قال ادعوني أستجب لكم وفي الاخرة بحيث لا يجيب عن دعائهم الا بقوله ان خسوا فيها ولا تكلمون وأجيب بان تعذيبهم  
ينقل الينا بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا مصير الى انكاره والشبه التي تحسبونها تهديهم بانهم قاعدوا الحسن والقبح وأقول قد



بيئت بالبرهان النير في المسئلة الثامنة ان وقوع فريق في طريق القهر ضروري في حكمته تعالى وكل ما تقتضيه حكمته وكلامه كان حسنا ومن ظن انه قبيح كان لخلل في عقله وقصور في فهمه فلا قبيح في النظر الا وهو حسن من جهات أخرى لا يعلمها الا منشأها وموجد ها وهل يستقيم أحد وقوع بعض الاحجار المملوك بها او بعضها المحشوش جدراناً او وقوع بعض من الحديد سيقاً يتقلده الناس وبعضه تعلابطوها الا فراس حيث يرى كلامهما في مصالح (١٤٨) الوجود ضروري باثم العذاب وهو بالحقيقة البعد من الله تعالى لازم للكفر

والعصيان والملزوم لا ينقك من اللازم وأما سبب عدم انتفاع الكافر والعاصي بالآيات والتوبة بعد المفارقة فذلك ان محل الكسب هو الدنيا والتكليف بامتثال الاوامر والنواهي انما وقع فيها فليس لاحد ان يؤخر الامتثال الى الآخرة الا ترى انه لو قال طبيب حاذق لمريض اشرب الدواء الفلاني في اليوم الفلاني ففصر وأخر حتى اذ مضى وقته وأشرف على الهلاك قال اني اشرب الان لم ينفعه ذلك الدواء ولا يسهه الا الهلاك وكذا لو قال ملك لواحد اقبل الامر الفلاني في هذا الوقت ففعله في وقت آخر لم يعد مبتلا ولا ينفعه الاتمار به لان غرض الامتثال قد فات ولا سيما اذا فعل بعد ان يرى أمارات الغضب وعلامات العذاب فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسا من الله التي قد نطت في عبادته وخسر هنالك الكافرون صدق الله العظيم \* (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخسدون الا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم

سمواته تقويها يا هن على مشيئته وتديره لهم على ارادته وتفتيقهن بعد ارتاقهن كما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس فسواهن سبع سموات يقول سوى خلقهن وهو بكل شيء عليم وقال جل ذكره فسواهن فخرج مكنيهن مخرج مكني الجمع وقد قال قبل ثم استوى الى السماء فخرجها على تقدير الواحد وانما أخرج مكنيهن مخرج الجمع لان السماء جمع واحد اسماءه فتقدر واحدتها وجميعها اذا تقدر بقرة وبقر ونخل ونخل وما أشبه ذلك ولذلك نبت السماء مرة فقال هذه سماء وذكرا أخرى وقيل السماء منقطر به كما يفعل ذلك بالجمع الذي لا فرق بينه وبين واحد غير دخول الهاء وخرجها فيقال هذا بقر وهذه بقر وهذا نخل وهذه نخل وما أشبه ذلك وكان بعض أهل العربية يزعم ان السماء واحدة غير انهم اندل على السموات فقبل فسواهن يراد بذلك التي ذكرن وما دلت عليه من سائر السموات التي لم تذكر معها قال وانما تذكر اذا ذكرت وهي مؤنثة ويقال السماء منقطر به كما يذكر المونث وكما قال الشاعر  
فلا مرنه ودقت ودقها \* ولا أرض أبقل أبقالها  
وكما قال أعشى بني ثعلبة

فاما ترى لتي بدلت \* فان الحوادث أزرعها

وقال بعضهم السماء وان كانت سماء فوق سماء وأرض فوق أرض فهي في التاويل واحدة ان شئت ثم تكون تلك الواحدة جماعا كما يقال ثوب اخلاق وسمال ورمة اشارة للمكسر فو رمة ا كسار واخبار واخلاق أي ان نوحها اخلاق فان قال لنا قائل فانك قد قلت ان الله جعل ثناؤه استوى الى السماء وهي دخان قبل ان يسويها سبع سموات ثم سواها سبع بعد استوائها اليها فكيف زعمت انهم اجماع قيل انهم كن سبعاً غير مستويات فلذلك قال جل ذكره فسواهن سبعاً كما حدثنني محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال قال محمد بن اسحق كان أول ما خلق الله تبارك وتعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً اسود مظلماً وجعل النهار نهاراً مضيئاً مبصراً ثم سمى السموات السبع من دخان يقال والله أعلم من دخان الماء حتى استقلن ولم يحبكهن وقد أغطش في السماء الدنيا ليلها وأخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحى الارض وأرساها بالجبال وقدر فيها الاقوات وبث فيها ما أراد من الخلق ففرغ من الارض وما قدر فيها من أقواتها في أربعة أيام ثم استوى الى السماء وهي دخان كما قال فبكهن وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها فأكمل خلقهن في يومين ففرغ من خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى في اليوم السابع فوق سمواته ثم قال للسموات والارض اثبتي طوعاً وكرها لما أردت بكم فاطمأنا عليه طوعاً وكرها قالتا اتينا طائعين فقد أخبر ابن اسحق ان الله جل ثناؤه استوى الى السماء بعد خلقه الارض وما فيها وهن سبع من دخان فسواهن كما وصف وانما استشهدنا القول الذي قلنا في ذلك بقول ابن اسحق لانه أوضح بما نؤمن بخبر السموات انهم كن سبعاً من دخان قبل استواء ربنا اليها يتسويتهن من غيره وأحسن شراً لما أردنا الاستدلال به من ان معنى السماء التي قال الله فيها ثم استوى الى السماء بمعنى الجمع على ما وصفنا وانه انما قال جل

المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم

هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلو الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون والله يستهزئ بهم ويعددهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (القرآن ومن الناس منالة قرأتية ونصير كل القرآن ما كان مكم وامن يقول مدغمة النون والتسوين في الباع حيث وقعت حمزة وعلى وخلف وورش من طريق



التجارى بمؤمنين أشهرهم هو زأبوعمر وغير شجاع و يزيد والاعشى وورش وجزرة في الوقف وكذلك ما أشبهها من الاسماء وما يجادعونهم  
عمر ووابن كثير ونافع فزادهم الله وبابه مما كان ماضيا بالامالة جزرة ونصير ووابن ذكوان من طريق ابن جاهد والنقاش بن الاخرم هذه  
بالامالة فقط يكذبون خفيقا عاصم وجزرة وعلى وخلف قيل ونعيض وحي بالاسماء على وهشام ورويس السفهاء الاله مرتين عاصم وجزرة  
وعلى وخلف ووابن عامر السفهاء ولا بقلب الثانية ووابن زأبوعمر وروسل (١٤٩) ويعقوب ووابن كثير ووابن جعفر ونافع  
السفهاء ولا بقلب الاولى واد

روى الخراعى ووابن شنبوذ عن أهل مكة وكذلك ما أشبهها مما اختلفت الهمزتان فيها الا ان تكون الاولى منهما مفتوحة مثل شهداء واشباه ذلك مستهزؤن بترك الهمزة في الحالين يزيد وفاق جزرة في الوقف وكذلك ما أشبهها وعن جزرة في الوقف وجهان الجذف والتلين شبه الياء والواو طغيانهم حيث كان قتيبة ونصير ووابن جعفر بالهدى وما أشبهها من الاسماء والافعال وقراء أهل المدينة بين الفتح والكسر من الاسماء والافعال مس ذوات الياء بالامالة جزرة وعلى وخلف وقراء أهل المدينة بين الفتح والكسر والى الفتح أقرب وكذلك كل كلمة تجوز بالامالة فيها وذلك طبعهم وعادتهم \* الوقوف بمؤمنين ناسا في المقدمة الثامنة آمنوا لعطف الجملتين المتعقبتين مع ابتداء النفي يشعرون ط لا لاية وانقطاع النظم والمعنى فان تعلق الجار بما بعده مرض لان الغاء للجزاء وكان ما كيد الما في قلوبهم مرضا لعطف الجملتين المختلفتين يكذبون في الارض لان قالوا اجواب اذا وعامله مصلحون لا يشعرون كما آمن السفهاء ط لا لابتداء بكاسمة التثنية ومن وصل فليجعل رد السفه عليهم لا يعلمون (١) آمنوا لتبدل وجه

ثناؤه فسواهن اذ كانت السماء بمعنى الجمع على ما بينا **قال ابو جعفر** فان قال لنا قائل فما صفة تسوية الله جل ثناؤه السموات التي ذكرها في قوله فسواهن اذ كن قد خلقن سبع اقابل تسويته اياهن وما وجد كخلقهن بعد ذلك خلق الارض الا انهم اخلقت قبلها ام بمعنى غير ذلك قيل قد ذكرنا ذلك في الخبر الذي روينا عن ابن اسحق وتريد ذلك تو كيدا بما انضم اليه من اخبار بعض السلف المتقدمين وأقوالهم فحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد ان يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماعليه فسماه سماء ثم ابس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فققها فجعل سبع أرضين في يومين في الاحد والاثنتين فخلق الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن والقلم والحوت في الماء والمياه على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فترزلت الارض فارست على الجبال فقرت فاجبال ففجر على الارض فذلك قوله وجعل لهاروا سي ان تميد بكم وخلق الجبال فيها اقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثة والاربعة وذلك حين يقول انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها يقول أنبت شجرها وقد رتبها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين يقول قل ان يسالك هكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فققها فجعلها سبع سموات في يومين في الخيلس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السموات والارض في ستة ايام يقول كانتا رتقا ففتقناهما **وحدثني الحسن بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال خلق الارض قبل السماء فلما خلق الارض ناز منها دخان فذلك حين يقول ثم استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع سموات قال بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض **وحدثنا الحسن بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فسواهن سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام **وحدثنا المثنى** قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد

الكلام معنى مع ان الوصل أولى لبيان حالتهم المتناقضتين وهو المقصود شيئا طبعهم لان قالوا اجواب اذا معكم لا تحزر اذن قول ما لا يقوله مسلم وان جاز الابتداء بما مستهزؤن به يعمهون بالهدى ص لا بقطاع النقص ولا يلزم العود لان ما به بدون ما قبله مفهوم مهتدين \* التفسير وفيه مباحث \* المبحث الاول في قوله تعالى ومن الناس من يقول الآية وفيه مسائل الاولى عن مجاهد قال اربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين وآياتان بعدها نزلتا في الكافرين وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين فاقول أحوال القلب أربع الاعتقاد للطابق عن



الدليل وهو العلم والاعتقاد المطابق لاهن الدليل وهو اعتقاد المقلد الحق والاعتقاد غير المطابق وهو الجهل وحلو القلب عن كل ذلك وأحوال اللسان ثلاث الاقرار والانكار والسكوت كل منها بالاختيار أو بالاضطرار فيحصل من التراكيب أربع وعشرون قسمًا فالتسكيم في الأحوال القلبية ونجعل البواقي تبعًا لها في الذكر النوع الأول العرفان القلبي ان انضم اليه الاقرار باللسان اختيارًا فصاحبه مؤمن حقا بالاتفاق أو اضطرارًا فهو منافق لأنه لا لا الخوف (١٥٠) لما أقر فهو بقلبه منكرب مكذب وجوب الاقرار وان انضم اليه الانكار اضطرارًا فهو مسلم

لقوله تعالى الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان واختيارًا فهو كافر وان انضم اليه السكوت اضطرارًا فمسلم حقا لأنه خاف أو كما عرف مات فإفة فيكون معذورًا واختيارًا فمسلم أيضًا عند الغزالي وعند كثير من الأمة لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان \* النوع الثاني الاعتقاد القلبي سدى ان وجد معه الاقرار اختيارًا فهو المستلزم المشهورة من أن المقلد مؤمن أم لا والاكترون على إيمانه أو اضطرارًا فمناق بال طريق الأولى كما مر في النوع الأول وان وجد معه الانكار اختيارًا فلا شك في كفره أو اضطرارًا فمسلم عندهم يحكم بإيمان المقلد وان وجد معه السكوت اضطرارًا فمسلم بناء على اسلام المقلد أو اختيارًا فكافر معاند \* النوع الثالث الانكار القلبي مع الاقرار الالهي اضطرارًا اتفاق وكذا اختيارًا لأنه أظهر خلاف ما أضمر ومع الانكار اللساني ككفر كيف كان وكذا مع السكوت \* النوع الرابع القلب الخالي عن جميع الاعتقادات مع الاقرار باللسان ان كان اختيارًا فان كان صاحبه في مهلة النظر لم يلزمه الكفر لكنه فعل ما لا يجوز له حيث أخبر بما لا يدرى انه هل هو صادق فيه أم لا

ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها وحده شئ المشي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن سلام انه قال ان الله بدأ الخلق يوم الاحد خلق الارضين في الاحد والاثنتين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فثلاث الساعة التي تقوم فيها الساعة قال أبو جعفر فعني الكلام اذا هو الذي أنعم عليكم فخلق لكم ما في الارض جميعا وسخره لكم تفضلا منه بذلك عليكم ليكون لكم يلاغا في دنياكم ومتاعا الى موافاة آجالكم ودليلا لكم على وحدانية ربكم ثم علا الى السموات السبع وهي دخان فسواهن وجبكهن وأجرى في بعضهن شمسهن وقمرهن ونجومهن وقدر في كل واحدة منهن ما قدر من خلقه \* القول في تأويل قوله (وهو بكل شئ عليم) يعني بقوله وهو جل جلاله نفسه وبقوله بكل شئ عليم ان الذي خلقكم وخلق لكم ما في الارض جميعا وسوى السموات السبع بما فيه من فاحكمهن من دخان الماء وأتقن صنعهن لا يخفى عليه أي المنافقون والمهدون الكافرون به من أهل الكتاب ما تبسدون وما تكتمون في أنفسكم وان أبدى منافقكم بالسنتهم قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وهم على التكذيب به منطوون وكذبت أجبازكم بما آتاهم به رسولي من الهدى والنور وهم يحتمونه عارفون ويحسدوا وكتموا ما قد أخذت عليهم بيانه نخلق من أمر محمد ونبوته الموثيق وهم به عالمون بل أبا عالم بذلك من أموركم وغيره من أموركم وأمر غيركم اني بكل شئ عليم وقوله عليم بمعنى عالم وروى عن ابن عباس انه كان يقول هو الذي قد كمل في علمه وحده شئ المشي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال العالم الذي قد كمل في علمه \* القول في تأويل قوله (واذا قال ربك) قال أبو جعفر زعم بعض المنسوبين الى العلم بلغات العرب من أهل البصرة ان تأويل قوله وإذا قال ربك للملائكة وقال ربك وان واذ من الحروف الزوائد وان دحاها الحذف واعتل لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك بيت الاسود بن يعفر فاذا و ذلك لامهاته كره \* والدهر يعقب صالحا بفساد ثم قال ومعناها و ذلك لامهاته كره ويبيت عبد مناف بن زريع الهذلي حتى اذا أسلكوهم في قيافة \* شلا كما يطرد الجاهل الشرذا وقال معناه حتى أسلكوهم \* قال أبو جعفر والامر في ذلك بخلاف ما قال وذلك ان اذ حرف يأتي بمعنى الجزاء ويدل على مجهول من الوقت وغير جائز ابطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام اذ سواء قبل قائل بمعنى البطول وهو في الكلام دليل على معنى مفهوم وقال آخر في جميع الكلام الذي يطويه دليلا على ما أريد به هو بمعنى البطول وليس لدى الذي وصفنا قوله في بيت الاسود ابن يعفر ان اذ بمعنى البطول وجه مفهوم ل ذلك لو حذف من الكلام لبطل المعنى الذي أراد به الاسود ابن يعفر من قوله \* فاذا و ذلك لامهاته كره \* وذلك انه أراد بقوله فاذا الذي نحن فيه وما مضى من عيشنا وأشار بقوله ذلك الى ما تقدم وصفه من عيشه الذي كان فيه لامهاته كره يعنى لا طعم له ولا فضل لا عقاب الدهر صالح ذلك بفساد وكذلك معنى قول عبد مناف بن زريع

٧ قوله سواء الخ كذا بالاصل وليس بواضح فلعن فيه تحريفا غير معناه اه مصححه

وان كان في مهلة النظر فيه نظرا ما اذا كان اضطراريا فلا يكفر صاحبه لان توقعه اذا كان في مهلة النظر وكان يخاف على نفسه من ترك الاقرار لم يكن عمله قبيحا والقلب الخالي مع الانكار اللساني كيف كان اتفاق والقلب الخالي مع اللسان الخالي ان كان في مهلة النظر فذلك هو الواجب وان كان خارجا عن مهلة النظر وجب تكفيره ولا اتفاق فظهر من التقسيم ان المناق هو الذي لا يطابق ظاهره باطنه سواء كان في باطنه خاليا عما يشعر به ظاهره ومنه المناقاة احدي حجرة حتى



اليزورع بينهما ويظهر غيرهما فإذا أتى من قبل القاصع ضرب الناقع رأسه فانتفى أي خرج \* الثاني ثم قوم أن الكفر الأصلي أجمع من النفاق لأن الكافر جاهل بالقلب كاذب باللسان والمنافق جاهل بالقلب صادق باللسان وقال الأخرون المنافق أيضا كاذب باللسان لأنه يخبر عن كونه على ذلك الاعتقاد مع أنه ليس عليه قال عز من قائل والله يشهد أن المنافقين الكاذبون وأيضا أنه قصد التليس والكافر الأصلي لا يقصد ذلك وأيضا الكافر الأصلي على طبع الرجال والمنافق على طبيعة (١٥١) الحناني وأيضا الكافر ماضى لنفسه بالكذب

بل استنكف منه والمنافق رضى بالكذب وأيضا المنافق ضم إلى الكفر الاستهزاء والجداع دون الكافر الأصلي واغلف كفر المنافقين حوا في البرك الأسفل من النار ووصف حال الكفار في آيتين وحال المنافقين في ثلاث عشرة آية نبي عليهم فيها نخبهم ونكرهم وفضحهم وسفههم واستجهلهم واستهزأهم ونهكم بفعالهم وسجل بطغيانهم وعههم ودعاهم صمما بكما عيا وضرب لهم الأمثال الشنيعة \* الثالثة قصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة وأصل ناس أناس بدليل انسان وانس وأناسي حذف الهمزة تخفيفا وحذفها مع لام التعريف كاللزم وقوله

ان المنايا يطلعن على الاناس الا قليل

ونويس من المصغرا لا تى على خلاف مكبره كائيسيان سمو بذلك لظهورهم وانهم يؤنسون أى يصرون كما سمى الجن لاجتنانهم ووزن ناس فعال لان الزنة على الاصول كما يقال وزن ق افعال وهو اسم الجمع كرخال للأنثى من أولاد الضان وأما الذى مفردة رخل بكسر الخاء فرخال بكسر الراء ومن فى من يقول موصوفة ان جعلت

اللام فى الناس للجنس كقوله من المؤمنين رجال ليكون معنى الكلام ان فى جنس الانس طائفة كيت وكيت فيعود فائدة الكلام الى الوصف وان لم يكن مفيدا من حيث الجمل لان الطائفة الموصوفة تكون لاحالة من الناس ولا يجوز ان تكون من موصولة حيث تذلان الصلة تكون جملة معلومة الانتساب الى الموصول فتبطل فائدة الوصف أيضا فيبقى الكلام غير مفيد رأسا وان جعلت اللام ليعهد فن تكون موصولة بنحو ومنهم الذين يؤذون النبي وتكون اللام اشارة الى الذين كفروا المارذ كرههم ولا يجوز ان تكون موصوفة اذ ذلك لان

\* حتى اذا أسلكوهم فى قيافة \* شلوا أسقط منه اذ ابطال معنى الكلام لان معناه حتى اذا أسلكوهم فى قيافة سلكوا مثلا فدل قوله أسلكوهم على معنى المحذوف فاستغنى عن ذكره بدلالة اذا عليه فحذف كما قد ذكرنا فيما مضى من كتابنا على ما تفعل العرب فى نظائر ذلك وكما قال النمر بن قلوب فاذا المنيعة من يخشها \* فسوف تصادقه أينما

وهو يريد أينما ذهب وكما تقول العرب أتيتك من قبل ومن بعد تريد من قبل ذلك ومن بعد ذلك فكذلك ذلك فى اذا كما يقول القائل اذا أكرمك أخوك فأكرمه واذا لا يريد واذا لم يكرمك فلا تكرمه ومن ذلك قول الآخر

فاذا وذلك لا يضرك ضره \* فى يوم أسل نائلا وأنسكدا

تظير ما ذكرنا من المعنى فى بيت الاسود بن يعفر وكذلك معنى قول الله جل ثناؤه واذا قال ربك للملائكة ائبوا لى ابطالت اذ وحذفت من الكلام لاسمحاح عن معناه الذى هو به وفسد فان قال قائل فما معنى ذلك وما الجالب لاذ لم يكن فى الكلام قبله ما يعطف به عليه قبله قد ذكرنا فيما مضى ان الله جل ثناؤه خاطب الذين خاطبهم بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم هذه الآيات والى بعدها موبخهم مقبحا اليهم سوء فعالهم ومقامهم على ضلالهم مع النعم التى أنعمها عليهم وعلى اسلافهم ومنذ كرههم بتعديدهم عليهم وعلى اسلافهم باسائه ان يسلكوا سبيل من هلك من اسلافهم فى معصية الله فيسلك بهم سبيلهم فى عقوبته ومعرفة ما كان منه من تعطفه على التائب منهم استعتابا منه لهم فكان مما عاهد من نعمه عليهم انه خلق لهم ما فى الارض جميعا وسخر لهم ما فى السموات من شمسها وقمرها ونجومها وغير ذلك من منافعها التى جعلها لهم وللسائر بنى آدم معهم منافع فكان فى قوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون معنى اذ كروا نعمتى التى أنعمت عليكم اذ خلقكم ولم تكونوا شيئا وخلقكم لكم ما فى الارض جميعا وسويت لكم ما فى السماء ثم عطف بقوله واذا قال ربك على المعنى المقضى قوله كيف تكفرون بالله اذ كان مقتضا ما وصفت من قوله اذ كروا نعمتى اذ فعلت بكم وفعلتوا ذكروا فعلى بآيكم آدم اذ قلت للملائكة ائبوا لى ابطالت فى الارض خليفة فان قال قائل فهل اذ لك من تطير فى كلام العرب يعلم به صحة ما قلت قبل نعم أكثر من ان يحصى من ذلك قول الشاعر

أجدك لن ترى بتعليلات \* ولا شدا ناجية دمولا  
ولا متدارك والشمس طفل \* ببعض نواصع الوادى جولا

فقال ولا متدارك ولم يتقدمه فعل بلغظه يعطف به عليه ولا حرف معرب اعرابه فيرد متدارك عليه فى اعرابه ولكن لما تقدمه فعل مجعود بان يدل على المعنى المطالب فى الكلام وعلى المحذوف استغنى بدلالة ما ظهر منه عن اظهار ما حذف وعامل الكلام فى المعنى والاعراب معاملته ان لو كان ما هو محذوف منه ظاهرا لان قوله أجدك ان ترى بتعليلات بمعنى أجدك لست براء فرد متدارك على موضع ترى كان لست والباء موجودتان فى الكلام فكذلك قوله واذا قال ربك لما سلف قبله تكبر الله المحاطين به ما سلف قبلهم وقبل آباؤهم من آياديه وآلاته وكان قوله واذا قال ربك للملائكة مع



فائدة الكلام تعود الى الوصف ايضا ولكن لا يجاب به تمام الكلام اذ يصير المعنى ان من المحتوم على قلوبهم طائفة يقولون كيت وكيت وما هم  
بمؤمنين ومن الذين ان مدلول قوله وما هم بمؤمنين معلوم من حال المطبوع على قلوبهم فيقع ذكره ضائعا والضمير العائد الى من يكون  
موحدا تارة باعتبار اللفظ نحو ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة وجموعا أخرى باعتبار المعنى مثل ومنهم من يستمعون  
اليك وقد اجتمع الاعتباران في الآية (١٥٢) فيقول آمنوا واما اختص بالذكر الايمان بالله والايمان باليوم الآخر

لانهم ما قطر الايمان ومن أحاط  
بهم ما فقدوا الايمان بحذاقيره  
وفي تكرير الباء ايدان بانهم  
ادعوا كل واحد من الايمانين على  
صفة الصحة والاستحكام فان قلت  
ان كان هؤلاء المنافقون من  
المشركين فظاهر عدم ايمانهم  
بأنه واليوم الآخر وان كانوا من  
اليهود فكيف يصح ذلك قلت  
ايمان اليهود بالله ليس بايمان  
لغواهم عزير ابن الله وكذلك  
ايمانهم باليوم الآخر لانهم  
يعتقدونه على خلاف صفته يقولون  
هذا الوعد عنهم لا على وجه النفاق  
بل على عقيدتهم فهو كفر لا ايمان  
فاذا قالوا على وجه النفاق خديعة  
واستهزاه وتخيلا للمسلمين انهم  
مثلهم في الايمان الحقيقي كان  
نخبنا الى نخب وكفرنا الى كفر والمراد  
باليوم الآخر ما طرف الابد الذي  
لا ينقطع لانه متاخر عن الاوقات  
المنقضية أو الوقت المحدود من  
التشور الى أن يدخل أهل الجنة الجنة  
وأهل النار النار لانه آخر الاوقات  
المحدودة التي لاحد الوقت بعده  
فان قلت كيف طابق قوله وما هم  
بمؤمنين قولهم آمنوا والاول في  
ذكر شان الفعل لا الفاعل والثاني  
بالعكس قلت لما أتوا بالجملة الفعلية  
ليكون معناها أخذنا الدخول  
في الايمان لتر وج دعواهم

ما بعده من النعم التي عددها عليهم ونبيهم على مواقعها ردا على موضع وكنتم أمواتا فاحياكم لان  
معنى ذلك اذكروا هذه من نعمي وهذه التي قلت فيها الملائكة فلما كانت الاولى مقتضية اذ عطف  
واذ على موضعها في الاولى كما وصفنا من قول الشاعر في ولا متدارك ﴿ القول في تاويل قوله  
(الملائكة) قال أبو جعفر والملائكة جمع ملائكة غير ان أحدهم بغير الهمز كثر وأشهر في العرب  
منه بالهمز وذلك انهم يقولون في واحد ملأ من الملائكة فيحذفون الهمز منه ويحركون اللام  
التي كانت مسكنة لوهز الاسم وانما يحركونها بالفتح لانهم ينقلون حركة الهمز التي فيه بسقوطها  
الى الحرف الساكن قبلها فاذا جمعوا واحد منهم ردوا في الجمع الى الاصل وهمزوا فقالوا ملائكة  
وقد تفعل العرب نحو ذلك كثيرا في كلامها فترك الهمز في الكلمة التي هي مهموزة فيجري  
كلامهم بترك همزها في حال وجهمزها في أخرى كقولهم رأيت فلانا جري كلامهم بهمز رأيت ثم  
قالوا نرى ونرى ويرى جري كلامهم في يفعل ونظائر هاترك الهمز حتى صار الهمز معاشا ذامع كون  
الهمز فيها أصلا فكذلك ذلك في ملك وملائكة جري كلامهم بترك الهمز من واحدهم وبالهمز في  
جميعهم وروى بماء الواحد مهموزا كما قال الشاعر

فلمست بجني ولكن ملاكا \* تحدر من جوال السماء يصب

وقد يقال في واحد ملأ فيكون ذلك مثل قولهم جند وجند وشامل وشمال وما أشبه ذلك من  
الحروف المقالوبة غير ان الذي يجب اذا سمى واحد ملأ ان يجمع اذ اجمع على ذلك ما لك ولست  
أحفظ جمعهم كذلك سمعا ولو كنهم قد يجمعون ملائك وملائكة كما تجمع أشعث وأشاعة  
ومسمع ومسامح ومسامعة قال أمية بن أبي الصلت في جمعهم كذلك

وفيهام من عباد الله قوم \* ملائك ذلوا وهم صعب

وأصل الملك الرسالة كما قال عدي بن زيد العبادي

أبلغ النعمان عنى ملاكا \* انه قد طال حبسى وانتظار

وقد يشد ما لك على اللغة الاخرى فن قال ملاكا فهو مفعول من لا لك اليه يملك اذا أرسل اليه رسالة  
ملاكة ومن قال ملاكا فهو مفعول من ألك اليه الكة اذا أرسلت اليه مالا مالا أو كالا قال  
ليد بن أبي ربيعة

وغلام أرسلته أمه \* بالوك فبذلنا ماسا

فهذا من اللاك ومنه قول نابغة بن ذبيان

الكنى يا عين اليك قولا \* ساهديه اليك اليك عنى

وقال عبد بن الحسحاس

الكنى اليها عرك الله يافتي \* يا آية مناجاة البنات اديا

يعنى بذلك أبلغها رسالة فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة لانها رسل الله بينه وبين أنبيائه ومن أرسلت  
اليه من عباده ﴿ القول في تاويل قوله جل ثناؤه (اني جاعل في الارض) اختلف أهل  
التاويل في قوله اني جاعل فقال بعضهم اني فاعل ذكر من قال ذلك حد ثنا القاسم بن الحسين

قال

الكاذبة بجىء بالجملة الاسمية ليفيد نفي ما اتخلو اثباته لانفسهم على سبيل البت والقطع وانهم

ليس لهم استمهال ان يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين وكان هذا أوكد وأبلغ من ان يقال انهم لم يؤمنوا ونظير الآية قوله تعالى يريدون  
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ثم ان قوله وما هم بمؤمنين يحتمل ان يكون مقيدا وترك الدلالة التقيد في آمنوا يحتمل الاطلاق أى  
انهم ليسوا من الايمان في شيء قط لان الايمان بالله وباليوم الآخر ولا من الايمان بغيرهما \* البحث الثاني في قوله يخادعون الله الى



يَكْذِبُونَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ ذَكِيٌّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَفَعَالُ الْمُتَنَفِّينَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا الْخَادِعَةُ وَأَصْلُهَا الْأَخْفَاءُ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْخَزَائِنُ الْمَخْدُوعُ وَالْأَشْدَادُ عَرَفَانُ فِي الْعَنْقِ خُضْيَانٌ وَخُدْعُ الضَّبِّ خُدْعَا أَذَاتُ وَارِي فِي جَهْرِهِ فَلَمْ يَظْهَرْ إِلَّا قَلِيلًا وَالْحَدِيْعَةُ مَذْمُومَةٌ لِأَنَّهَا ظَاهَرُ مَا يُوْهِمُ السَّدَادَ وَالسَّلَامَةَ وَابْطَانُ مَا يَقْتَضِي الْأَضْرَارَ بِالْغَيْرِ أَوْ التَّخْلُصُ مِنْهُ فَهِيَ بَعْدُ النَّفَاقِ فِي الْكَفْرِ وَالرِّبَا فِي الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ فَإِنْ قِيلَ مَخَادَعَةُ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ لَا تَصَحُّ لِأَنَّ الْعَالَمَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لَا يَخْدَعُ وَالْحَكِيمُ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَقْعَلُ (١٥٣) الْقَبِيْحُ لَا يَخْدَعُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَإِنْ جَازَ أَنْ يَخْدَعُوا

كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ شَعْرٌ

تِلْكَ الْغَنَاءُ الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرْضًا

إِنَّ الْحَلِيمَ وَذَا الْإِسْلَامِ يَخْتَلِبُ

لَمْ يَجْزِ أَنْ يَخْدَعُوا قُلْنَا كَانَتْ

صُورَةٌ صَنَعَهُمْ مَسَحَ اللَّهُ حَيْثُ

يَتَظَاهَرُونَ بِالْإِيمَانِ وَهُمْ كَافِرُونَ

صُورَةٌ صَنَعَ الْخَادِعِينَ وَصُورَةٌ صَنَعَ

اللَّهُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَمَرَ بِأَجْرَاءِ أَحْكَامِ

الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَنْدَهُ أَهْلُ

الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ صُورَةٌ

صَنَعَ الْخَادِعَ وَكَذَلِكَ صُورَةٌ صَنَعَ

الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمْ حَيْثُ امْتَلَأُوا أَمَرَ

اللَّهُ فِيهِمْ فَأَجْرُوا أَحْكَامَهُ عَلَيْهِمْ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَرْجِيْعَةً عَنْ

مَعْتَقَدِهِمْ وَظَنُّهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَنِ بَعْضِ

خُدَاعِهِمْ لَنْ مَنْ كَانَ ادْعَاؤُهُ الْإِيمَانَ

بِاللَّهِ تَعَالَى نَفَاقًا لَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِأَنَّهُ

وَلَا بِصِفَاتِهِ فَلَمْ يَبْعُدْ مِنْ مِثْلِهِ تَجْوِيزُ

أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مُخْدَعًا وَمَصَابِيَا

بِالْمَكْرِ وَهُوَ مِنْ وَجْهِ عَنَقِي أَوْ تَجْوِيزُ

أَنْ يَدْلِسَ عَلَى عِبَادِهِ وَيَخْدَعَهُمْ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ بِرَادِّ الرُّسُولِ

لِأَنَّهُ خَلِيفَتُهُ وَالنَّاطِقُ بِأَوَامِرِهِ

وَنَوَاهِيهِ مَسَحَ عِبَادَهُ أَنْ الَّذِينَ

يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ

أَعْجَبْنِي زَيْدًا وَكُرْمَةً فَيَكُونُ الْمَعْنَى

يَخَادِعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَفَائِدَةُ

هَذِهِ الطَّرِيقَةُ قُوَّةُ الْإِجْتِهَادِ

وَلَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانِ

سَلَكِهِمْ هَذَا الْمَسْلَكِ وَمِثْلُهُ وَاللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يَرْضَوْهُ أَنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَوْلُهُمْ عَلِمْتُ

زَيْدًا فَافْضُلَا الْغَرَضُ ذِكْرُ الْأَحْاطَةِ بِفَضْلِ زَيْدٍ لَنْ زَيْدًا كَانَ مَعْلُومًا قَدِيمًا كَلِمَةٌ قِيلَ عَلِمْتُ فَفَضَّلَ زَيْدًا وَلَكِنْ ذِكْرُهُ تَوْطِئَةٌ وَتَهْيِئَةٌ لِوَجْهِ

الِاخْتِصَارِ بِمَخَادَعَتِ عَلَى وَاحِدٍ أَنْ يَقَالُ عَنِّي بِهِ فَعَلْتُ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ فِي زِنَةِ فَعَلْتُ لِأَنَّ الزِّنَةَ فِي أَصْلِهَا الْمَغَالِبَةُ وَالْمُبَارَاةُ وَالْفَعْلُ مَتَى غَوَلَبَ فِيهِ

فَاعْلَمْ جَاءَ بِلُغَةٍ وَأَحْكَمَ مِنْهُ إِذَا زَاوَاهُ وَحَدَّهُ مِنْ غَيْرِ مَغَالِبٍ وَلَا مِبَارَازٍ لِزِيَادَةِ قُوَّةِ الدَّاعِي إِلَيْهِ وَيَخَادِعُونَ بَيَانَ لِقَوْلِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا كَلِمَةً

قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ حَازِمِ بْنِ مَبْلُوكٍ عَنْ الْحَسَنِ وَأَبِي بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْضَ خَلِيفَةً قَالَ إِيَّاهُ أَنِي فَاعِلٌ وَقَالَ آخَرُونَ أَنِي خَالِقُ ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا عَنْ الْمُتَجَابِبِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي رَوْحٍ قَالَ كَلَّمَ نَبِيَّ الْقُرْآنَ جَعَلَ فَهُوَ خَلَقَ ۖ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالصَّوَابُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً أَيْ مَسْتَخْلَفٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَمَصِيرُهَا خَلْفًا وَذَلِكَ أَشْبَهَ بِتَأْوِيلِ قَوْلِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَقِيلَ إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ مَكَّةُ ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ ابْنِ سَابِطٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَدَحِيثِ الْأَرْضِ مِنْ مَكَّةَ وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ طَافَ بِهِ فَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا هَلَكَ قَوْمُهُ وَنَجَّى هُوَ وَالصَّالِحُونَ أَنِّي هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فَعَبَدُوا اللَّهَ بِهَا حَتَّى عَمُوا فَأَنْقَضَ قَبْرِ نُوحٍ وَهُدُودُ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ بَيْنَ رَمْرَمٍ وَالرَّكْنَ وَالْمَقَامَ ۖ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ (خَلِيفَةً) وَالْخَلِيفَةُ الْفَاعِلَةُ مِنْ قَوْلِكَ خَلَفَ فَلَانِ فَلَانِي هَذَا الْأَمْرَ إِذَا قَامَ مَقَامُهُ فِيهِ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ جَلُّ تَنَازُلِهِ ثُمَّ جَعَلْنَا كَمْ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ أَبْدَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ فَعَلَكُمْ خَلَفَاءَ يَقَالُ مِنْهُ خَافَ الْخَلِيفَةُ يَخْلَفُ خَلْفًا وَخَلِيفًا وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ جَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يَقُولُ سَابِطُ بْنُ كَسْبٍ وَأَعْمَارُ ابْنِ سَكْنَاهَا وَيَعْمُرُهَا خَلْقًا لَيْسَ مِنْكُمْ وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي مَعْنَى الْخَلِيفَةِ بِتَأْوِيلِهَا وَإِنْ كَانَ اللَّهُ جَلُّ تَنَازُلِهِ أَنْهَا أَخْبَرَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يَسْكُنُهَا وَلَكِنْ مَعْنَاهَا مَا وَصَفَتْ قَبْلَ ۖ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا الَّذِي كَانَ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ بَنِي آدَمَ إِذَا عَامَرُوا فَمَا كَانَ بَنُو آدَمَ بَدَلًا مِنْهُ وَفِيهَا مِنْ خَلْقٍ قَبْلَ قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ فَقَدْ ثَبَتَ أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي رَوْحٍ عَنْ الضُّحَاكِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ الْأَرْضَ الْجَنُّ فَافْسَدُوا فِيهَا وَفَسَدُوا فِيهَا الدَّمَاءُ وَقَتَلُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسَ فِي جَنَّتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ فَعَلْتُمْ إِبْلِيسَ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى أَلْحَقَهُمْ بِجَزَائِرِ الْجُورِ وَأَطْرَافِ الْجِبَالِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ فَاسْكَنَهَا يَا هَذَا فَلْيُذَكِّرْ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً مِنَ الْجَنِّ يَخْلُقُونَهُمْ فِيهَا فَيَسْكُنُونَهَا وَيَعْمُرُونَهَا وَهَذَا حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي يَسَعٍ عَنْ الرِّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً الْآيَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْآرَاءِ وَخَلَقَ الْجَنُّ يَوْمَ الْخَيْسِ وَخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجَمْعَةِ فَكَفَرُوا قَوْمًا مِنَ الْجَنِّ فَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَحْتَ طَبَقِ الْإِيمَانِ فِي الْأَرْضِ فَتَقَاتَلَتْهُمْ فَكَانَتْ الدَّمَاءُ وَكَانَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً أَيْ خَلْفًا يَخْلَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُمْ وَلَدُ آدَمَ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ أَبَاهُمْ آدَمَ وَيَخْلَفُ كُلُّ قَرْنٍ مِنْهُمْ الْقَرْنَ الَّذِي سَلَفَ قَبْلَهُ وَهَذَا قَوْلُ حَكِيٍّ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَتَظَاهَرَتْ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ السَّائِبِ عَنْ ابْنِ سَابِطٍ فِي قَوْلِهِ أَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ قَالَ يَعْنُونَ بِهِ بَنِي آدَمَ وَهَذَا حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ أَنِي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا وَاجْعَلُ فِيهَا خَلِيفَةً وَلَيْسَ اللَّهُ

( ٢٠ - ) ( ابْنُ جَرِيرٍ ) - ( اَوَّلُ )

وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يَرْضَوْهُ أَنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَوْلُهُمْ عَلِمْتُ زَيْدًا فَافْضُلَا الْغَرَضُ ذِكْرُ الْأَحْاطَةِ بِفَضْلِ زَيْدٍ لَنْ زَيْدًا كَانَ مَعْلُومًا قَدِيمًا كَلِمَةٌ قِيلَ عَلِمْتُ فَفَضَّلَ زَيْدًا وَلَكِنْ ذِكْرُهُ تَوْطِئَةٌ وَتَهْيِئَةٌ لِوَجْهِ الْإِخْتِصَارِ بِمَخَادَعَتِ عَلَى وَاحِدٍ أَنْ يَقَالُ عَنِّي بِهِ فَعَلْتُ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ فِي زِنَةِ فَعَلْتُ لِأَنَّ الزِّنَةَ فِي أَصْلِهَا الْمَغَالِبَةُ وَالْمُبَارَاةُ وَالْفَعْلُ مَتَى غَوَلَبَ فِيهِ فَاعْلَمْ جَاءَ بِلُغَةٍ وَأَحْكَمَ مِنْهُ إِذَا زَاوَاهُ وَحَدَّهُ مِنْ غَيْرِ مَغَالِبٍ وَلَا مِبَارَازٍ لِزِيَادَةِ قُوَّةِ الدَّاعِي إِلَيْهِ وَيَخَادِعُونَ بَيَانَ لِقَوْلِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا كَلِمَةً



قيل ولم يدعون الايمان كاذبين فقبل بخادعون وكان غرضهم من الخداع الدفع عن انفسهم احكام الكفار من القتل والنهب وتغليم المسلمين اياهم واعطائهم الخطوط من المغامر واطلاعتهم على اسرار المسلمين لاختلاطهم بهم والسؤال الذي يدكرهنا من انه تعالى لم ابق المنافق على حاله من النفاق ولم يظهر أمره حتى لا يصل من اغراض الخداع الى ما وصل واراد على استبقاء الكفار وسائر أعداء الدين بل على استبقاء ابليس وذريته وتعل العترة في (١٥٤) الجيع بما ساف لنا من الحقائق ولا سيما في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وقراءة

من قرأ وما يخادعون الا انفسهم أي وما يعاملون تلك المعاملة المظاهرة لمعاملة المخادعين الا انفسهم لان مكرها يحق بهم ودائرته تدور عليهم لان الله تعالى يدفع ضرر الخداع عن المؤمنين ويصرفه اليهم كقوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ويحتمل ان يراد حقيقة الخداعة لانهم يخدعون انفسهم حيث يمتونهم الا باطيل وانفسهم أيضا تمنهم ويخدعهم بالا كاذب وان يراد وما يخدعون في به على لفظ يعاملون للمبالغة والنفس ذات الشيء وحقيقته ولا يختص بالاجسام لقوله تعالى تعلم ما في نفسي والشعور علم الشيء علم حس ومشاعر الانسان حواسه والمعنى ان حقوق ضرر ذلك بهم كالخسوس وهم لتمادي غفلتهم كالذي لاحس له والمرض حالة توجب وقوع الخلل في الافعال الصادرة عن موضوعها واستعمال المرض في القلب يجوز ان يكون حقيقة بان يراد الالم كما نقول في جوفه مرض ويجاز ايان يستعار لبعض اعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد والميل الى المعاصي فان صدورهم كانت تغلى على الرسول صلى الله عليه وسلم غلا وحنقا واذ القوم قالوا آمنوا اذا خالوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ واناهيك بما كان

يومئذ خلق الا الملائكة والارض ليس فيها خلق وهذا القول يحتمل ما حكى عن الحسن ويحتمل ان يكون أواد بن زيد ان الله أخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة له يحكم فيها بين خلقه بحكمه نظير ما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فكان تاويل الآية على هذه الرواية التي ذكرها عن ابن مسعود وابن عباس اني جاعل في الارض خليفة مني يخلفني في الحكم بين خلقي وذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه وما الفساد وسفك الدماء بغير حقها في غير خلقه ومن غير آدم ومن قام مقامه في عباد الله لان ما أخبرنا ان الله جل ثناؤه قال للملائكة اذ سالوه ما ذاك الخليفة انه خليفة يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فاضاف الفساد وسفك الدماء بغير حقها الى ذرية خلقته دونه وأخرج منه خليفته وهذا التاويل وان كان مخالفا في معنى الخليفة ما حكى عن الحسن من وجه فوافق له من وجه فاما موافقته اياه فصرف متاويله اضافة الفساد في الارض وسفك الدماء الى غير الخليفة وأما مخالفته اياه فاضافتهم الخلافة الى آدم بمعنى استخلاف الله اياه فيه اضافة الحسن الخلافة الى ولده بمعنى خلافة بعضهم بعضا وقيام قرن منهم مقام قرن قبلهم واضافة الفساد في الارض وسفك الدماء الى الخليفة والذي دعا المتأولين قوله اني جاعل في الارض خليفة في التأويل الذي ذكر عن الحسن الى ما قالوا في ذلك انهم قالوا ان الملائكة انما قالت لربها اذ قال لهم ربهم اني جاعل في الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء انما بذلك عن الخليفة الذي أخبر الله جل ثناؤه انه جاعل في الارض لا غيره لان المحاورة بين الملائكة وبين ربه اعنسه حزن قالوا اذ كان ذلك كذلك وكان الله قد برأ آدم من الفساد في الارض وسفك الدماء وطهره من ذلك علم ان الذي عني به غيره من ذريته ثبت ان الخليفة الذي يفسد في الارض ويسفك الدماء هو غير آدم وانهم ولده الذين فعلوا ذلك وان معنى الخلافة التي ذكرها الله انما هي خلافة قرن منهم قرنا غيرهم لما وصفتنا وأعقل قائلو هذه المقالة ومتاويل الآية هذا التأويل سبيل التأويل وذلك ان الملائكة اذ قال لربها اني جاعل في الارض خليفة لم تضاف الفساد وسفك الدماء في جوابها ربهم الى خليفته في أرضه بل قالت أتجعل فيها من يفسد فيها وغير منكر ان يكون ربه أعلمها انه يكون خليفته ذلك ذرية يكون منهم الفساد وسفك الدماء فقالت يا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما قال ابن مسعود وابن عباس ومن حكينا ذلك عنه من أهل التأويل في قول الله جل ثناؤه خبرا عن ملائكة (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) قال أبو جعفر ان قال قائل وكيف قالت الملائكة لربها اذ أخبرها انه جاعل في الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ولم يكن آدم بعد مخلوقا ولا ذريته فيعلموا ما يفعلون عيانا علمت الغيب فقالت ذلك أم قالت ما قالت من ذلك لنا فذلك شهادة منها بالظن وقول بما لا تعلم وذلك ليس من صفاتها فوجه قبلها ذلك لربها قبل قد قالت العلماء

من ابن أبي وقول سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة ان يعصوه بالعصاة وذلك شيء منظوم بالجواهر شبه التاج أي يجعلاه لك كما لو اد الله ذلك بالحق الذي أعطاك كشرق بذلك أو براد ما يدخل قلوبهم من الضعف والخور لانهم كانوا يطمعون ان يرجع الاسلام اليهم حينئذ ثم ترك ذلك كانت تقوى قلوبهم بذلك الطمع فلما شاهدوا شوكة المسلمين واهلاء كلمة الحق وما قذف الله في قلوبهم من الرعب



ضعفت بجنا ونحورا ومعنى زيادة الله اياهم من ضائه كما انزل على رسوله الوحي فكفر وابه ازدادوا كفرا الى كفرهم فاستندوا القسمل الى المسيب له كما استند الى السورة في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وهذا كما قال الحكيم البسطن الغيرانقى كما غذوته زده شرا وكما زاد رسوله نصرة وثبسطا ازدادوا حسدا وبعضا ويحتمل ان يراد بزيادة المرض الطبع ويحتمل ان يقال الغل والحسد قد يفضي الى تغيير مزاج القلب ويؤدي الى تلف صاحبه كقوله شعرا (١٥٥) اصبر على مضض الحسود \* فان صبرك قاتله

النارنا كل نفسها

ان لم تجد ما ناكه

فافضاء صاحبه الى الهلاك هو المعنى بالزيادة والاليم الوجيع ووصف العذاب به على طريقة قولهم جد جده والالم بالحقيقة للحوالم كما ان الجد للحاد والمراد بكذبهم قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وفي ترتيب الوعيد على الكذب دليل على قبح الكذب وسماحته وما يروى عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه كذب ثلاث كذبات أحدها قوله انى سقيم وثانيها قوله لسارة حين اراد ان يخصها ظالم انها اختي وثالثها قوله بل فعله كبيرهم هذا فالمراد التعريض ان في المعارض للسندوحة عن الكذب ولكن لما كانت صورته صورة الكذب سمي به والكذب الاخبار بالشئ على خلاف ما هو به وقد يعتبر فيه علم المخبر بكون المخبر عنه مخالفا للخبر والصدق نقيضه وقراءة من قرأ يكذبون بالشديد اما من كذبه الذى هو نقيض صدقه واما من كذب الذى هو مبالغة فى كذب كما يولع فى صدق فقيل صدق نحو بان الشئ وبين النى ومنه قوله

قد بين الصبح لذي عينين

أو بمعنى الكثرة نحو موت البهائم أو من قولهم كذب الوحش اذا جرى شوطا ثم وقف لينظر ما وراءه لار المناق

من أهل التأويل في ذلك أقوال ونحن ذاكروا أقوالهم في ذلك ثم نخبرون بأصحها برهانا وأوضحها بحجة قروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الفضال عن ابن عباس قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار العصور من بين الملائكة قال وكان اسمه الحرث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الخي قال وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا ألهمت قال وخلق الانسان من طين فاوّل من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا السماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله اليهم إبليس في جن من الملائكة وهم هذا الخي الذين يقال لهم الجن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد قال فاطلع الله على ذلك من قبله ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه فقال الله للملائكة الذين معه انى جاعل في الارض خليفة فقال الملائكة نبيين له أتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء كما أفسدت الجن وسفكت الدماء وانما بعثنا عليهم ذلك فقال انى أعلم ما لا تعلمون انى قد اطاعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره قال ثم أمر بترية آدم فرفعت تخلق الله آدم من طين لازب والازب الزج الطيب من حامس من منن وانما كان حيا مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فيكث أربعين ليلة جسدا ملقى فكان إبليس ياتيه فيضربه برجله فيصل أى في صوت قال فهو قول الله من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذى ليس بصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا لصلصلة ولشيئا ما خلقت لئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت على لاعصينك قال فلما نفخ الله فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لايجرى شئ منها في جسده الا صار لحما ودماء فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما رأى من جسده فذهب اينهض فلم يقدر فهو قول الله خلق الانسان عجولا قال ضجر الا صبر له على سراء ولاضراء قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام من الله تعالى فقال الله له رجسك الله ما آدم قال ثم قال للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم أجمعون الا إبليس أبى واستكبر لما حدث نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا خلقتى من نار وخلقته من طين يقول ان النار أقوى من الطين قال فلما أبى إبليس ان يسجد أبلسه الله وآيسه من الخير كما وجعله شيطانا رجسا عاقوبة لعصيته ثم علم آدم الاسماء كلها وهى هذه الاسماء التى يتعارف بها الناس انسان ودايا وأرض وسهل وبحر وجبل وحجار وأشباه ذلك من الامم وغيرها ثم عرض هذه الاسماء على أولئك الملائكة يعنى الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم وقال لهم أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون لم أجعل في الارض خليفة قال فلما علمت الملائكة موافقة الله عليهم مما تكلموا به من علم الغيب الذى لا يعلمه غيره الذى ليس لهم به علم قالوا سبحانك تترجم اليه من ان يكون أحد يعلم الغيب غيره تبنا اليك لاعلم لنا

متوقف متردد في أمره مذبذب بين ذلك وقال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنم تعير الى هذه مرة والى هذه مرة وما في قوله بما كانوا صدريه أى بكذبهم وكان مقصده لتفديد اثبت والدوام أى بسبب ان هذا شأنهم وهجرهم \* البحث الثالث فى قوله تعالى واذ قيل لهم لا تفسدوا الى قوله ولكن لا يشعر وهذا هو النوع الثانى من قبائح أفعال المنافقين بقوله واذ قيل امامعطوف على كانوا يكذبون أى ولهم عذاب أليم عما كانوا يكذبون \* كانوا اذا قيل لهم كذا قالوا كذا واما على قول أى ومن الناس من اذا قيل لهم



ويحتمل ان يقال الواو للاستئناف واسناد قيل الى لا تقسدا واو آمنوا ليس من اسناد الفعل الى الفعل فانه لا يصح ولكنه اسناد الى لفظ الفعل  
 أي واذا قيل لهم هذا القول نخور وعوامطية الكذب والقائل لهم اما النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغتم عنهم النفاق ولم يقطع بذلك نصهم  
 فاجابوا بما يحقق ايمانهم وانهم في الصلاح واما بعض من كانوا يلقبون اليه الفساد كان لا يقبل منهم ويعظمهم واما بعض المؤمنين ولا يجوز ان  
 يكون القائل ممن لا يختص بالدين والفساد (١٥٦) خروج الشيء عن ان يكون منتفعابه ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحالة

المستقيمة النافعة عن ابن عباس  
 والحسن وقبادة والسدي ان  
 المراد بالافساد المنهي عنه اظهار  
 معصية الله تعالى فان الشر ائح سنن  
 موضوعه بين العباد فاذا تمسك  
 الخلق به زال العبد وان ولزم كل  
 أحد شأه فحققت الدماء وضبطت  
 الاموال وحفظت الغروج وكان  
 ذلك صلاح الارض وأهلها وأما  
 اذا أهملت الشريعة وأقدم كل  
 واحد على ما بهواه اشتعلت نواير  
 الفتن من كل جانب وحسدت  
 المغاسد وقيل هو مداراة المنافقين  
 الكافرين ومخالطتهم اياهم لانهم  
 اذا مالوا الى الكفر مع انهم في  
 الظاهر مؤمنون أو هم ذلك ضعف  
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 فيصير سبيل الطمع الكفار في  
 المؤمنين فتتبع الفتن والحروب  
 وقيل كانوا يدعون في السر الى  
 تكذيبه ويلقبون الشبه ويفشون  
 أسرار المؤمنين ولما نوا عن  
 الفساد في الارض كان قولهم  
 انما نحن مصلحون كالمقابل له  
 فهنا احتمالات أحدها انهم  
 اعتقدوا في دينهم انه هو الصواب  
 وكان سعيهم لاجل تقوية ذلك  
 الدين فزعوا انهم مصلحون وثانها  
 اذا فسر الفساد بمخالطتهم الكافرين  
 ان يكون مرادهم ان الغرض من  
 تلك الموالاة هو اصلاح بين

الاماعلتنا تبر يا منهم من علم الغيب الاماعلتنا كما علمت آدم فقال يا آدم اني قد علمت باسمائهم  
 باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال أم أقل لكم أيها الملائكة خاصة اني أعلم غيب السموات والارض  
 ولا يعلم غيري وأعلم ما تبدون يقول ما تظهرون وما كنتم تكتمون يقول أعلم السر كما أعلم العلانية  
 يعني ما كنتم ابليس في نفسه من الكبر والاعتزاز وهذه الرواية عن ابن عباس تنبئ عن ان قول الله  
 جل ثناؤه واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة تنطاب من الله جل ثناؤه لخاص من  
 الملائكة تدون الجميع وان الذين قيل لهم ذلك من الملائكة كانوا قبيلة ابليس خاصة الذين قالوا معه  
 جن الارض قبل خلق آدم وان الله انما خصهم بقبيل ذلك امتحاناً منه لهم وابتلاء ليعرفهم  
 قصور علمهم وفضل كثير ممن هو أضعف خلقاً منهم من خلقه عليهم وان كرامته لاتنال بقوى  
 الامتان وشدة الاجسام كما طنه ابليس عدوانه ويصرح بان قلوبهم لمهم أن تجعل فيهم من يفسد فيها  
 ويسفك الدماء كانت هفوة منهم ورجاء بالغيب وان الله جل ثناؤه أطلعهم على مكرهم وما نطقوا  
 به من ذلك ووقفهم عليه حتى تابوا وآبوا اليه مما قالوا ونطقوا من رجم الغيب بالظنون وتبرؤا  
 اليه ان يعلم الغيب غيره وأظهر لهم من ابليس ما كان منطوقاً عليه من الكبر الذي قد كان عنهم  
 مستحقاً وقد روى عن ابن عباس خلاف هذه الرواية وهو ما حدثني به موسى بن هرون قال  
 حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن  
 عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق  
 ما أحب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم  
 الجن وانما سمو الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازناً فوقع في صدره وقال ما أعطاني  
 الله هذا الا ازيه لي هكذا قال موسى بن هرون وقد حدثني به غيره وقال لزيه لي على الملائكة  
 فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة  
 قالوا بئنا وما يكون ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم  
 بعضاً قالوا بئنا اتجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني  
 أعلم ما لا تعلمون من شأن ابليس فبعث جبريل الى الارض ايمانيه بطين منها فقالت الارض اني أعوذ  
 بالله منك ان تنقص مني فرجع ولم ياخذ وقال الرب انها أعادت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فعادت منه  
 فعادها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعادت منه فقال وأنا أعوذ بالله ان أرجع ولم  
 أنفذ أمره فآخذ من وجه الارض وخلط فلم ياخذ من مكان واحد وأخذ من ترربة جراء وبيضاء  
 وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعده قبل التراب حتى عاد طين الارز باراً للآل وهو الذي  
 يلتزم بعضه ببعض ثم قال للملائكة اني خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا  
 له ساجدين فخلق الله بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول له تتكبر عما علمت بيدي ولم أتكبر أنا  
 عنه فخلق بشر افكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فرت به الملائكة فزعوا منه  
 لما رأوه وكان أشدهم منه فزعوا ابليس فكان يمر به فيصوت الجسد كما يصوت الفخار تكون  
 له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لا امر ما خلقت ودخل من فيه فخرج من دبره

المسلمين كقولهم فيما حكى الله سبحانه ان أردنا الا احساناً ونوفيقاً وانها ان يكون المراد انكار  
 اذاعة أسرار المسلمين ونسبة أنفسهم الى الاستقامة والساد وجى عبادة القصر دلالة على ان صفة المصلحين خلصت لهم وتمجست أي حالنا  
 مقصورة على الاصلاح لا تعداه الى غيره والامر كبة من همزة الاستفهام وحرف النفي فيفيد التوبيخ على تحقق ما بعده كقوله تعالى أليس  
 ذلك بقادر ولا فادتها التحقيق لا يكاد تقع الجلة بعدها المصدرة بخبر ما يتلقى به القسم وأخنها التي هي أمام من مقدمات اليمين وطلعتها قال شعر



أما الذي أتى وأضحك والذي أمان وأحيا والذي أمر بالامر رداً ما دعوه من الانضمام في زمرة المصلحين أبلغ ردة من جهة الاستئناف  
فإن ادعاءهم ذلك مع توغلهم في الفساد مما يشوق السامع أن يعرف ما حكمهم فرد الله عليهم وكان وروده يدون الواو هو المطابق ومن جهة  
ما في ألوان من التأكيد ومن قبيل تعريف الخبر وتوسيط الفصل وقوله لا يشعرون \* البحث الرابع في قوله وإذا قيل لهم آمنوا الآية  
هذا هو النوع الثالث من قبائح أفعال المنافقين وذلك أن المؤمنين (١٥٧) أتوهم في النصيحة من وجهين أحدهما تنقيح ما كانوا

عليه مما يجر إلى الفساد والفتنة

والثاني دعوتهم إلى الطريقة المثلى  
من اتباع ذوى الاحلام وبعبارة  
أخرى أمرهم أولاً بالتخليص عما  
لا ينبغي ونانياً بالتخليص بما ينبغي  
لأن كمال حال الانسان في هاتين  
وكان من جوابهم فيما بينهم أو  
القاتل ان سفههم لم ينادى سفههم  
وفي هذا تسلية للعالم اذا لم يعرف  
حقه الجاهل شعر

واذا أتتك مذمتي من ناقص

فهى الشهادة لي بانى كامل

وما في كما يجوز ان تكون كافة  
تصح دخول الجار على الفعل  
وتفيد تشبيه مضمون الجلة بالجملة  
كقولك يكتب يدك كما يكتب عمرو  
أوز يد صديق كما عمرو أختي ويجوز  
ان تكون مصدرية تمثلها في بما  
رحبت واللام في الناس للعهد أى  
كما آمن الرسول صلى الله عليه وسلم  
ومن معه وهم ناس معه ودون أى  
ليكن إيمانكم ثابتاً كما ان إيمان  
هؤلاء ثابت أو تحصيل إيمانكم  
كحصول إيمان هؤلاء أو آمنوا كما  
آمن عبد الله بن سلام وأتباعه  
لانهم من جلدتهم أى كما آمن  
أصحابكم ويحتمل ان تكون للجنس  
أى كما آمن السكاملون في الانسانية  
من الاقرار اللسانى الناشئ عن  
الاعتقاد القلبي أو جعل المؤمنين  
كأنهم الناس ومن عداهم

فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لن سلطت عليه لاهلكه فلما باع  
الحين الذي يريد الله جل ثناؤه ان ينفع فيه الروح قال له لا تكة اذا نفخت فيه من روحي فاهجدوا له  
فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال له  
الله رحمتك وبك فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام  
فوثب قبل ان تباع الروح رجليه فجعل إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل فسجد  
الملائكة كلهم أجمعون الا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين أبى واستكبر وكان من الكافرين  
قال الله له ما منعك أن تسجد اذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لاسجد لشيء خلقته  
من طين قال الله له اخرج منها فما يكون لك يعنى ما ينبغي لك ان تتكبر فيها فخرج انك من  
الصاغرين والصغار هو الذل قال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرض الخلق على الملائكة فقال أنبئوني  
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان بنى آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء فقالوا له سبحانك  
لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال الله يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال  
ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال قولهم أتجعل فيها  
من يفسد فيها فهذا الذى أبدوا وعلم ما تكتمون يعنى ما أسرار إبليس في نفسه من الكبر فهذا الخبر أوله  
مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن ابن عباس من رواية الضحاك التي قد قدمنا ذكرها قبل  
وموافق معنى آخر معناها وذلك انه ذكر في أوله ان الملائكة سالت ربه ما ذاك الخليفة فحين قال لها  
انى جاء في الارض خليفة فاجابهم انه تكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم  
بعضاً فقالت الملائكة حيث ذاك تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فكان قول الملائكة ما قالت  
من ذلك لربهم ابعداء لام الله اياها ان ذلك كائن من ذرية الخليفة الذى يجعله في الارض فذلك معنى  
خلاف أول معنى خبر الضحاك الذى ذكرناه وأما موافقة آية في آخره فهو قولهم في تاريل قوله  
أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان بنى آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء وان  
الملائكة قالت اذ قال لهما ربه اذ لك تبريما من علم الغيب سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم  
الحكيم وهذا اذا نذر ذوالفهم علم ان أوله يفسد آخره وان آخره يبطل معى أوله وذلك ان الله  
جل ثناؤه ان كان أخبر الملائكة ان ذرية الخليفة الذى يجعل في الارض يفسد فيها وتسفك الدماء  
فقلت الملائكة لربها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلا وجه لتوبيخها على ان أخبرت  
عن أخبرها الله عنه انه يفسد في الارض ويسفك الدماء بمثل الذى أخبرها عنهما ربه فاجوبوا ان يقال  
لها فيما طوى عنهما من العلوم ان كنتم صادقين فيما علمتم بخبر الله اياكم انه كائن من الامور فاجبرتم به  
فأخبرونا بالذى طوى الله عنكم علمه كما قد أخبرتمونا بالذى قد أعلمكم الله عليه بل ذلك خلقه من  
التأويل ودعوى على الله ما لا يجوز ان تكون له صفة وأخشى ان يكون بعض نقلة هذا الخبر هو  
لذى غلط على من رواه عنه من الصحابة وان يكون التأويل منهم كان على ذلك أنبئوني باسماء  
هؤلاء ان كنتم صادقين فيما طمأنتم انكم أدركتموه من العلم بخبري اياكم ان بنى آدم يفسدون في  
الارض ويسفكون الدماء حتى استجزئتم ان تقولوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فيكون

كالنفس في عدم التمييز بين الحق والباطل والاسنفهام في أنؤمن في معنى الانكار واللام في السفهاء مشارها الى الناس كقولك  
لصاحبك ان زيد اقدس بك فتقول أو قد فعل السفيه أو الجنس وينطوي تحته الجارى ذكرهم على زعمهم لانهم عندهم أعرق الناس في  
السفه وهو ضد الحلم وأصله الخفة والحركة يقال تسفها الرج الشجرة اذا مات قال ذو الرمة شعر جرين كما هتزن رماح تسفها \*  
أعاليهم الرياح النواسيم وانما سفها المؤمنين مع رجحان عقول أهل العلم لانهم لجهاهم واخذوا بالانظار الصحيح اعتقدوا ان ما هم فيه



هو الحق ولا نهم كانوا في ياسته وثررة وكان أكثر المؤمنين فقراء ومنهم موال كصهيبيو بلال وخباب فدعواهم سغفاء تحقير الشانهم كما قال قوم نوح وما نزالنا اتبعك الا الذين هم أرادلنا أو أرادوا عبيد الله بن سلام وأشياا علمنا غا طهم من اسلامهم وقت في اعضائهم عن أنس انه سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض مخترف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سألتك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فسا أول اشراط الساعة (١٥٨) وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه قال صلى الله عليه وسلم

أخبرني بهن جبريل آتفاً ما أول اشراط الساعة فتار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد أو السابق ماء المرأة نزع قال أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني فجاءت اليهود فقال أي رجل عبد الله فيكم قالوا اخبرنا وابن خبيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرايتم ان أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فقالوا شربنا وابن شربنا فانتقصوه قال هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله ثم ان الله تعالى ألعب عليهم هذا اللقب مقرونا بأماؤ كذات التي بينها في قوله ألا انهم هم المغسودون وذلك ان من أعرض عن الدليل ثم نسب المتسلك به الى السفه فهو السفه وكذا من باع آخرته بدينار قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وأيضاً من السفه معاداة المحمدين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم شعر

\* كالطود يحقر نطحة الاوعال \*  
انما فصلت هذه الآية بلا يعلمون

التوبيخ حيث ذواق على ما طنوا انهم قد أدركوا بقول الله لهم انه يكون له ذرية يفسدون في الارض ويسفكون الدماء على انخبارهم بما أخبرهم الله به انه كائن وذلك ان الله جل ثناؤه وان كان أخبرهم عما يكون من بعض ذرية خلقه في الارض ما يكون منه فيهم امن الفساد وسفك الدماء فقد كان طوي عنهم الخبر عما يكون من كثير منهم ما يكون من طاعته ربه واصلاحه في أرضه وحقن الدماء ورفع منزلته وكرامته عليهم فلم يخبرهم بذلك فقالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على ظن منها على تاويل هذين الخبرين الذين ذكرنا وظاهرهما ان جميع ذرية الخليفة الذي يجعل في الارض يفسدون فيها ويسفكون فيها السماء فقال الله لهم اذ علم آدم الاسماء كلها أنشئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انكم تعلمون ان جميع بني آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء على ما طنتم في أنفسكم انكاراً من اجل ثناؤه ولقبيلهم ما قالوا من ذلك على الجميع والعموم وهو من صفته خاص ذرية الخليفة وهو الذي ذكرناه وصفة من التاويل الخبر لا القول الذي تختاره في تاويل الآية ومما يدل على ما ذكرنا من توجيه خبر الملائكة عن افساد ذرية الخليفة وسفكها الدماء على العموم ما حدثنا أحمد بن اسحق الاوزاعي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال يعنون الناس وقال آخرون في ذلك بما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاستشار الملائكة في خلق آدم فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة من علم الله انه لا شيء أكرم الى الله من سفك الدماء والفساد في الارض ونحن نسبح بحمده ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون فكان في علم الله جل ثناؤه انه سيكون من ذلك الخليفة أنبياء ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة قالوا ذكر لنا ان ابي عباس كان يقول ان الله لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة ما الله خالق خلقاً كرم عليه منا ولا أعلم منا فابتناوا خلق آدم وكل خلق مبتلي كما ابتليت السموات والارض بالطاعة فقال الله أني طوعاً أو كرهاً فالتأثينا طائعين وهذا الخبر عن قتادة يدل على ان قتادة كان يرى ان الملائكة قالت ما قالت من قولها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على غير يقين علم تقدم منها بان ذلك كائن ولا يكن على الرأي منها والظن وان الله جل ثناؤه أنكر ذلك من قبلها ورد عليها ما رأيت بقوله اني أعلم ما لا تعلمون من انه يكون من ذرية ذلك الخليفة الانبياء والرسل والمجتهد في طاعة الله وقدرى عن قتادة خلاف هذا التأويل وهو ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أتجعل فيها من يفسد فيها قال كان الله أعلمهم اذا كان في الارض خلق أفسدوا فيها وسفكوا الدماء فذلك قوله أتجعل فيها من يفسد فيها بمثل قول قتادة قال جماعة من أهل التأويل منهم الحسن البصري حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جابر بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقاتة قالوا قال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني فاعل فعرضوا برأيهم فعلموا وطوى عنهم علماء لا يعلمونه فقال ما تعلم الذي علمهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

قوله فقال الخ هكذا بالنسخ ولا يظهر له معنى وأعل جواب العبارة فقال الملائكة الذين علمهم اه معجمه

وصكانت

والمؤمنين على الحق وهم على الباطل أمر عقلي نظري

وأما اتفاق وما يؤل اليه من الفساد في الارض فامر دينوي مبني على العادات وخصوصاً عند العرب في جاهليتهم وما كان قائماً بينهم من التجارب والتجاذب فهو كالمحسوس المشاهد ولانه قد ذكر السفه وهو جهل فكان ذكر العلم معه أحسن طباقه \* البحث الخامس في قوله واذا القوا الآيات هـ هذا هو النوع الرابع من قبائح أفعالهم والفرق بين هذه الآية وبين قوله ومن الناس من يقول آمنا ان تـ في بيان



مذهبهم والفرجة عن ثقافتهم وهذه في بيان معاملة المؤمنين من التكذيب لهم والاستهزاء بهم عن ابن عباس ثلث هذه الآية في عبد الله  
ابن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف أورد  
هؤلاء السفهاء عنكم فذهب فآخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار  
البازل نفسه وماله ثم آخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق (١٥٩) أقوى في دين الله البازل نفسه وماله لرسول

الله ثم آخذ بيد علي عليه السلام  
فقال مرحبا يا بن عم رسول الله  
ونحن سيد بني هاشم ما خلا رسول  
الله ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه  
كيف رأيتموني فعلت فقال فاذا  
وأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأنتم  
عليه خيرا فرجع المسلمون إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه  
بذلك فزات ويقال أقيته ولاقيته  
إذا استقبلته قريبا منه وخلوت  
بغسلان واليه إذا انفردت معه  
ويجوز أن يكون من خلاصتي  
مضي وخلال ذم أي عدالك ومضي  
عنك ومنه القرون الحالية أو من  
خلوت به إذا سخرت منه وهو من  
قولك خلا فلان بعرض فلان عبث  
به ومعناه إذا أنتم سوا السخرية  
بالمؤمنين إلى شياطينهم وحدثهم  
بها كما تقول أجد اليك فلانا أو  
أدعه اليك أي أنهى اليك جدي  
لغلان أو ذي وعن ابن عباس أني  
أجد اليك غسل الأجل أي  
أعلمكم أنه أمر مجود وشياطينهم  
رؤسائهم وأكبرهم الذين ماتوا  
الشياطين في تمردهم وهم أمأ أكبر  
المنافقين فالتقائون أنا معكم أي  
مصابحوكم وموافقوكم على  
أمر دينكم أصغرهم وأما أكبر  
الكافرين فالتقائون يحتسمل أن  
يكون جميع المنافقين وإنما فسرنا  
الشياطين بالرؤساء لأنهم هم  
القادرين على الفساد في الأرض  
وأنما خاطبوا المؤمنين بأضعف

وكانت الملائكة علمت من علم الله أنه لا ذنب أعظم عند الله من سفك الدماء ونحن نسبح بحمدك  
ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون فلما أخذ في خلق آدم همّت الملائكة فيما بينهم فقالوا ليخلق  
ربنا ما شاء ان يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه  
أمرهم ان يسجدوا له لما قالوا فضله عليهم فاعلموا أنهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم نكن خيرا منه  
فمن أعلم منه لانا كنا قبله وخلقنا الامم قبله فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلم آدم الاسماء كلها ثم  
عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لأخلق خلقا الا كنتم أعلم  
منه فأنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قال ففرع القوم إلى التوبة والبهاء فزع كل مؤمن  
فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم  
باسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون لقولهم  
ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا قال علم اسم كل شيء هذه الجبال وهذه  
البحال والابل والجن والوحش وجعل يسمى كل شيء باسمه وعرضت عليه كل أمة فقال ألم أقل لكم اني  
أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال اماما أبدا فقولهم أن تجعل فيها  
من يفسد فيها ويسفك الدماء وأماما كنتم وافقون لبعضهم البعض نحن خير منه وأعلم وحدثني المثنى  
ابن ابراهيم قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس  
في قوله اني جاعل في الأرض خليفة الآية قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم  
الخميس وخلق آدم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الأرض  
فتقاتلهم فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض فمن ثم قالوا أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
الدماء وحدثت عن عمار بن الحسين قال أخبرنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس  
عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين إلى انك أنت العليم الحكيم قال  
وذلك حين قالوا أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال  
فلما عرفوا أنه جاعل في الأرض خليفة قالوا أيديهم لن يخلق الله خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم  
فأراد الله ان يخبرهم انه قد فضل عليهم آدم وعلم آدم الاسماء كلها فقال للملائكة أنبئوني باسماء  
هؤلاء ان كنتم صادقين إلى قوله وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وكان الذي أبدوا حين قالوا  
أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذي كتبوا أيديهم قولهم لن يخلق الله خلقا الا كنا  
ننحن أعلم منه وأكرم فعرّفوا ان الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم وقال ابن زيد بما حدثني به  
يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعرا  
شديدا وقالوا ربنا لم تخلق هذه النار ولا شيء خلقها قال لمن عصاني من خلقي قال ولم يكن الله خلق  
يومئذ الا الملائكة والأرض ليس فيها خلق انما خلق آدم بعد ذلك وقرأ قول الله هل أنى على الانسان  
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ليت ذلك الحين ثم قال قالت  
الملائكة يا رب أوبأى علينا دهر نعصيك فيه لا يرون له خلقا غيرهم قال لا انى أريد ان أخلق في الأرض  
خلقاً واجعل فيها خليفة يفسد كون الدماء ويفسدون في الأرض فقالت الملائكة أن تجعل في الأرض

الملتزمين وهي الفعلية وشياطينهم بأقواهم ما أعنى الاسمية المحققة بان لانهم في ادعاء حذوت الايمان الناذي عن صميم القلب منهم لاني  
دعاهم أو حذون في الايمان كاملا لان أنفسهم لا تساعدهم عليه وهكذا كل قول لم يصدر عن صدر رغبة وباعث داخلي وأما لانه  
دبر وجعهم لوقالوه على وجه التوكيد وهم بين ظهري المهاجرين والانصار القائمين ربنا اننا آمنوا وما نخاطبنا أحواشهم فعن وفور نشاط  
ورغبة في حب القبول والرواج فكان مظنة التحقيق ومثله للتوكيد وإنما فقد العاطف بين قوله أنا معكم وبين قوله إنما نحن مستهزؤن لأن



من الحكاية الى المظهر ان الله عز وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء البالغ الذي استهزأواهم بالنسبة الى ذلك كالعدم وفي تخصيص الله بالذكر مع قرينة ان المؤمنين هم الذين استهزئ بهم دلالة على ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزائهم فان قيل الاستهزاء جهالة قالوا اتخذوا هزوا قال اعدوا بالله ان اكون من الجاهلين فقام معنى استهزاء الله بهم قائما معناه ازال الهوان والحقارة بهم وهو المقصد الاقصى للمستهزئ او سمي جزاء الاستهزاء استهزاعا مثل ما اعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليهم وعاملهم الله معاملة المستهزئ في الدنيا لانه كان يعطى الرسول على سرارهم مع كونهم مبغضين في دنائهم وفي الآخرة على ما روى بن ابي عمير ان اذ دخل المؤمنون الجنة والكافرون النار فتح الله من الجنة بابا على الجحيم في الموضع الذي هو مسكن المنافقين فاذا راى المنافقون الباب مفتوحا أخذوا يخرجون من الجحيم ويتوجهون الى الجنة وأهل الجنة ينظرون اليهم فاذا وصلوا الى باب الجنة فهناك طلق دونهم الباب فذلك قوله تعالى اليوم الذين آمنوا من الكفار فتحكون على الارائك ينظرون

من الحكاية الى المطهر ان الله عز وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء البالغ الذي استهزأواهم بالنسبة الى ذلك كالعدم وفي تخصيص الله بالذكور مع قرينة ان المؤمنين هم الذين استهزئ بهم دلالة على ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يجوز للمؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله فان قيل الاستهزاء جهالة قالوا اتخذوا هزوا قال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين فقام عني استهزاء الله بهم قلنا معناه انزال الهوان والحقارة بهم وهو المقصد الاقصى للمستهزئ أو سمي جزاء الاستهزاء استهزأ مثل فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم أو عاملهم الله معاملة المستهزئ في الدنيا لانه كان يعطى الرسول على أسرارهم مع كونهم مبغين في اخفاتهم وفي الآخرة على ما روى عن ابن عباس اذا دخل المؤمنون الجنة قال الكافرون النار فتح الله من الجنة بابا على الجحيم في الموضع الذي هو مسكن المنافقين فاذا رأى المنافقون الباب مفتوحا أخذوا يخرجون من الجحيم ويتوجهون الى الجنة وأهل الجنة ينظرون اليهم فاذا وصلوا الى باب الجنة هناك يغلق دونهم الباب فذلك قوله تعالى فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون

من

الاستعزاء بهم وقتا بعد وقت وهكذا كانت نكبات الله فيهم وتزول الآيات في شأنهم أولا يرون الخـ هم يقتنون في كل عام مرة أو مرتين يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون وثانيها قوله ويبد لهم في طغيانهم هو من مد الجيش وأمدّه إذا راده وألحق به ما يقويه وكذلك مد لدواة السراج زادها ما يصلحها وانما قلنا أنه من المديلا من المدي في العمر والامهال



لقراءة نافع في موضع آخر وأخوانهم عدوهم في النقي على ان الذي يعني أمهله انما هو مدله مع الام كأملي له قلة في الكساف وهو مخالف لنقل الجوهرى مدله في غيبه أى أمهله والطغيان الغلو في الكفر ومجاورة الحدى العتو ومعنى مدداته تعالى ايهم في الطغيان يعرف في تفسير نحسب الله على قلوبهم وقد توجه بانه لما منعهم الطاق التي منحها المؤمنين بقيت قلوبهم تزايد الرين والظلمة فيها تزايد الاشرار والنور في صدور المؤمنين فسمى ذلك تزايد مدداً أو بانه لم ينورهم أو بانه أسند فعل (١٦١) الشيطان الى الله تعالى لانه يتم كينه واقداره

ولا يخفى ما في هذا الوجه من التكلف لان انتهاء الكل الى مسبب الاسباب ومن هذا القبيل ما قيل ان النسكسة في اضافة الطغيان اليهم هي ان يعلم ان النجاشي في الضلالة مما افرقتة أنفسهم وان الله يرى منه فان الانتهاء الى الله تعالى لما كان ضروريا فكيف تبرأ من ذلك ويعلمون في موضع الحال والعسمه كالعسمى الآن العمى في البصر وفي الراى والعسمه في الراى خاصة وهو التحير والتزدد لا يدري أين يتوجه ونالها قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أى اختاروها واستبدلوها به وهذه استعارة لان الاشتراء فيه اعطاء بدل وأخذ آخر قال أبو النجم

شعر  
أخذت بالجهل رأسا أذعرا  
و بالتنايا الواضحات الردرا  
وبالطويل العمر عمر اجيزوا  
كما اشترى المسلم اذ تنصرا  
وعن وهب قال الله تعالى فيما يعيب به بنى اسرائيل يفتقون غير الدين ويعلمون غير العمل ويتبعون الدنيا بعمل الآخرة جعلوا لنفوسهم من الهدى بحسب القطرة الانسانية الشخصية كانه في أيديهم فتركوه واستبدلوا به الضلالة وهي الجوز عن القصد وفقد الاهتداء وفي المثل ضل دريغ نفعه أى

من يفسد فيها ويسفك الدماء لان الله أذن لها في الس والعدن ذلك بعدما أخبرها ان ذلك كائن من بني آدم فسأله الملائكة فقالوا على التعجب منها وكيف يصونك يا رب وأنت خالقهم فاجابهم ربهم اني أعلم ما لا تعلمون يعنى ان ذلك كائن منهم وان لم تعلموه أنتم ومن بعض من ترويه لى طائعا يعرفهم بذلك قصور علمهم عن علمه وقال بعض أهل العربية قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها على غير وجه الانكار منهم على ربهم وانما سألوه ليعلموا وأخبروا عن أنفسهم انهم يسجون وقالوا ذلك لانهم كرهوا ان يعصى الله لان الجن قد كانت أمرت قبل ذلك فعمست وقال بعضهم ذلك من الملائكة على وجه الاسترشاد عما لم يعلموا من ذلك فكانهم قالوا يا رب خبرنا مسألة استخبار منهم الله على وجهه مسألة التوبخ قال أبو جعفر وأولى هذه التأويلات بقول الله جل ثناؤه مخبرا عن ملائكته قبلها أنه أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الانكار منها لما أعلمها به انه فاعل وان كانت قد استقطعت لما أخبرت بذلك ان يكون لله خلق يعصيه وأما دعوى من زعم ان الله جل ثناؤه كان أذن لها بالسؤال عن ذلك فسأله على وجه التعجب فدعوى لا دلالة عليها في ظاهر التنزيل ولا خبر بها من الحجة يقطع العذر وغير جائز ان يقال في تاويل كتاب الله بما لا دلالة عليه من بعض الوجوه التي تقوم بها الحجة وأما وصف الملائكة من وصف في استخبارها به مع انه بالفساد في الارض وسفك الدماء فغير مستحيل فيه ما روى عن ابن عباس وابن مسعود من القول الذي رواه السدي ووافقه ما عليه قتادة من التأويل وهو ان يكون الله جل ثناؤه أخبرهم انه جاعل في الارض خليفة تكون له ذرية يفعلون كذا وكذا فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها على ما وصفت من الاستخبار فان قال لنا قائل وما وجه استخبارها والامر على ما وصفت من انما أخبرنا ان ذلك كائن قبل وجه استخبارها حيث ينبغي ان يكون عن حالهم عند وقوع ذلك وهل ذلك منهم ومستلهم ربهم ان يجعلهم الخلقاء في الارض حتى لا يعصوه وغير فاسد أيضا ما رواه الضحاك عن ابن عباس وتابعه عليه الربيع بن أنس من ان الملائكة قالت ذلك لما كان عندها من علم سكان الارض قبل آدم بن الجن فقالت لربها أجعل فيها أنت مثلهم من الخلق يفعلون مثل الذي كانوا يفعلون على وجه الاستعلام منهم لربهم لا على وجه الايجاب ان ذلك كائن كذلك فيكون ذلك منها اخبارا عما لم تطلع عليه من علم الغيب وغير خطأ أيضا ما قاله ابن زيد من ان يكون قبل الملائكة ما قالت من ذلك على وجه التعجب منها من ان يكون لله خلق يعصى خالقه وانما تركنا القول الذي رواه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع والذي قاله ابن زيد في تاويل ذلك لانه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع بحجته العذر ويلزم سامعه به الحجة والخبر عما مضى وما قد سلف لا يدرك علم صحته الا بما يجتمع من التواتر والتواطؤ والسهولة وليس ذلك بموجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع ويستحيل فيه الكذب والخطأ ولا فيما قاله ابن زيد فاولى التأويلات ان كان الامر كذلك بالآية كما كان عليه من ظاهر التنزيل دلالة مما يصح مخرجه في المفهوم فان قال قائل فان كان ولى التأويلات بالآية هو ما ذكرنا من ان الله أخبر الملائكة بان ذرية تخلق في الارض يفسدون فيها ويسفكون فيها الدماء فن أجل ذلك قالت الملائكة

( ٢١ - ) ( ابن جرير ) - اول ) حجر والدرص ولد الفارة ونحوها يضرب لمن يعي بامر فاستعيرت الضلالة للذهاب ن الصواب في الدين والرجح الفضل على رأس المال والتجارة مصدر وانما أسند الخسران اليها وهو لصاحبها اسنادا مجازيا باللبسة التجارة لشترين وقد يقال ربح عبدك وخسرت جاريته مجازا اذا دلت الحال ولما ذكر الله سبحانه نراه الضلالة بالهدى مجازا أتبعه ما يشاء كله بواخيه من الربح والتجارة لتكون الاستعارة من شجرة كقوله شعر ولما رأيت النسر عن ابن داية وعشش في وكرهه جاش له صدري



لما شبه الشيب بالنسر والشعر الفاحم بالغراب تبعه ذكر التعشيش والو كروما كانوا مهتدين لطرق التجارة لان مطالب التاجر في متصرفاته شيان سلامة رأس المال والرجح وهو لا قد اضاعوا الطالبين معالان رأس مالهم كان هو الهدى فلم يبق لهم مع الضلالة والضلالة أمر عدي فلا عوض ولا معوض فلا رج ولا رأس المال وهكذا حال من يدعي الارادة ولا يخرج من العادة ويريد الجمع بين مقاصد الدنيا ومصالح الدين كلنا في اراد الجمع بين عشرة الكفار (١٦٢) وصحة المسلمين والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم واذا أقبل

الليل أدبر النهار من ههنا نعوذ بالله من غواية وتساءل ان يصح من الضلالة بعد الهداية (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عن فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ان الله على شئ قدير) القراءات آذانهم وبابه بالامالة نصير وأبو عمرو والكافرين وما أشبهها ما كان في محل الخفض بالامالة أبو عمرو وقتيبة ونصير وأبو عمرو ويعقوب غير روح شاء الله حيث كان بالامالة حرة وعلى وخلف وابن ذكوان الوقوف نارا\* لان جواب لما منتظر المانها من معنى الشرط مع دخول فاء التعقيب فيها لا يبصرون لا يرجعون\* للعطف باو وهو للتخيير ومعنى التخيير لا يبقى مع الفصل ومن جعل أو بمعنى الواو جاز وفقه لعطفه الجملتين مع انهما رأس آية وقد اعترضت بينهما آية على تقدير ومثلهم كصيب ورجح لان قوله يجعلون يحتمل ان يكون خبرا لمحذوف أي هم يجعلون أو حالا

أجعل فيها من يفسد فيها في ذكر اخبار الله اياهم في كتابه بذلك قيل له اكتبني بدلالة ما قد ظهر من الكلام عليه عنه كما قال الشاعر

فلا تدفوني ان دفني محرم \* عليكم ولا كن خامري أم عامر

محذوف دعوني التي يقال لها عند صيد خامري أم عامر اذ كان فيها أظهر من كلامه دلالة على معنى مراده فكذلك ذلك في قوله قالوا أجعل فيها من يفسد فيها لما كان فيه دلالة على ما ترك ذكره بعد قوله اني جاعل في الارض خليفة من الخبر عما يكون من افساد ذريته في الارض فاكتفي بدلالته وحذف فترك ذكره كما ذكرنا من قول الشاعر وتظار ذلك في القرآن وأشعار العرب وكلامها أكثر من ان يحصى فلماذا ذكرنا من ذلك اخترا ما اختارنا من القول في ناويل قوله قالوا أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في القول في ناويل قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) قال أبو جعفر أما قوله ونحن نسبح بحمدك فانه يعني انا نعظمك بالحمد لك والشكر كما قال جل ثناؤه ونسبح بحمدك وكما قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم وكل ذلك كرهه عند العرب فتسبيح وصلاة يقول الرجل منهم قضيت سبحتى من الذكروا الصلاة وقد قيل ان التسبيح صلاة الملائكة حدثنا أبو جعفر قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي الغيرة عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس فقال له امض الى عملك ان كان لك عمل فقال ما أظن الا سمر عليك من بيني عليك فمر من الخطاب فقال له يا فلان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس فقال له مثلها فقال هذا من عملي فوثب عليه فضر به حتى انتهى ثم دخل المسجد فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انقضى النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه عمر فقال يا نبي الله مررت آتفا على فلان وأنت تصلي فقلت له النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس فقال سر الى عملك ان كان لك عمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فها ضربت عنقه فقام عمر مسرعا فقال يا عمر ارجع فان غضبك عز ورضاك حلم ان الله في السموات السبع ملائكة يصلون له غناء عن صلاة فلان فقال عمر يا نبي الله وما صلاتهم فلم يرد عليه شيئا فأتاه جبريل فقال يا نبي الله سالك عمر عن صلاة أهل السماء قال نعم فقال اقرأ على عمر السلام وأخبره ان أهل السماء سجدوا الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملائكة والملكوت وأهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان رب العزة والجبروت وأهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت قال أبو جعفر وحدثني يعقوب بن ابراهيم وسهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده أو ان أبا ذر عا د النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا بني أنت أي الكلام أحب الى الله فقال ما أصطفى الله ملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده في أشكال لماذا ذكرنا من الاخبار كرهنا اطالة الكتاب واستقصاءه وأصل التسبيح لله عند العرب التثنية له من اضافة ما ليس من صفاته اليه والتثنية له من ذلك كما قال أعشى بني ثعلبة

اقول

عامله معنى التشبيه في الكاف وذو الحال محذوف أي كاصحاب صيب الموت ط بالكافرين •  
أبصارهم ط لان كلما استثنى فيه (٧) لان تمام المقصود بيان الحال المضاد للحال الاول قاموا ط وأبصارهم ط قد يره\* التفسير لما جاء بحقيقة صفة المنافقين عقبها بضرب المثل تقيما للبيان ولضرب الامثال شان ليس بالحق في رفع الاستتار عن الحقائق حتى يبرز المختل في معرض اليقين والغائب كانه شاهد وفيه تبيك للحصم الاول لا مرما كثر ان الله تعالى في كتبه أمثاله وتلك الامثال تضربها الناس وفشت



في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل ظلك ان طلبته تباعد وان تركته تتابع مثل المجلس الصالح كمثل الدارني وأمثال  
العرب أكثر من ان تحصى حتى صنف فيها كتب مشهورة والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل وهو التظهير ثم قيل القول السائر المشبه مضر به  
بجورده مثل ولا يخاف من غرابته ومن ثم حوفا عن التغيير وأما هنا فاستعمل المثل للمحال أو الصفة أو القصة التي فيها غرابة وتو لها شأن شهت حالهم  
الجميلة الشأن من حيث انهم أو تواضروا من الهدى بحسب الفطرة ولما (١٦٣) نطقته ألسنتهم من كلمة الاسلام فحقنوا

دماءهم وأموالهم عاجلا ثم لم يتوصلا  
بذلك الى نعيم الابد باستبطانهم  
الكفر فيقول حالهم اسم الى أنواع  
الحسرات وأصناف العقوبات  
بحال الذي استوقد ناراً في توجه  
الطمع الى شيء مطلوب بسبب مباشرة  
أسبابه القريب يسمع تعقب الحرمان  
والخيبة لا انقلاب الا سبب والمراد  
بالذي استوقد ما جمع كقوله  
ونخضم كالذي خاضوا وحذف  
النون لاستطالة بصلته أو قصد  
جنس المستوقدين أو أريد الجمع  
أو خروج الذي استوقد ناراً ولولا  
عود الضمير الى الذي مجموعاً في قوله  
بنورهم وتركهم لم يخرج الى  
التكلمات المذكورة على انه يمكن  
ان يشبه قصة جماعة بقصة شخص  
واحد نحو مثل الذين حملوا التوراة  
ثم لم يحملوها كمثل الجوار وقود  
النار سطوعها وارتفاع لها  
وأوقدتها أنا واستوقدتها أيضاً  
والنار جوهر لطيف مضى حار  
محرق والنور ضوءها وضوء كل  
نير واشتقاقها من نار بنور اذا انفر  
لان فيها حركة واضطراباً والاضاءة  
فرط الانارة جعل الشمس ضياء  
والقمر نوراً وهي في الآية  
متعدية ويحتمل ان تكون غير  
متعدية مسندة الى ما حوله والانيث  
الحمل على المعنى لان ما حول  
المستوقد أما كن وأشياء أو يستتر

أقول لما جاعني غره \* سبحانه من علقمة الفاخر

و يد سبحانه الله من غره علقمة أي تزيه الله مما أتى علقمة من الافتخار على وجه التكبر منه وكذلك  
قد اختلف أهل التأويل في معنى التسبيح والتعديس في هذا الموضع فقال بعضهم قولهم نسبح  
بحمدك نصلي لك ذكر من قال ذلك حديث موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال  
حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن  
ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال  
يقولون نصلي لك وقال آخرون نسبح لك التسبيح المعلوم ذكر من قال ذلك حديثنا الحسن بن  
يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونحن نسبح بحمدك قال التسبيح  
التسبيح ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ونقدس لك) قال أبو جعفر والتعديس هو التطهير  
والتعظيم ومنه قولهم سبوح قدوس يعني بقولهم سبوح تزيه الله وبقولهم قدوس طهارة له  
وتعظيم ولذلك قيل للارض أرض مقدسة يعني بذلك المطهرة فعنى قول الملائكة كماذا ونحن نسبح  
بحمدك ونزهك ونبرئك مما تضيفه اليك أهل الشرك بل ونصلي لك ونقدس لك ننسبك الى ما هو  
من صفاتك من الطهارة من الاذناس وما أضاف اليك أهل الكفر بك وقد قيل ان تعديس الملائكة  
لربها صلاتها حديثنا ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونقدس لك  
قال التعديس الصلاة وقال بعضهم نقديس لك نعظمك ونجمدك ذكر من قال ذلك حديثي يعقوب  
ابن ابراهيم قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو سعيد المؤدب قال حدثنا اسمعيل عن أبي صالح  
في قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال نعظمك ونجمدك وحديثي محمد بن عمرو قال حدثنا  
أبو عامر قال حدثني عيسى وحديثي المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جيعان عن أبي  
نحج عن جاهد في قول الله ونقدس لك قال نعظمك ونكبرك وحديثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة  
ابن الفضل عن ابن اسحق ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان معنى ولا نأتي شيئاً تكرهه وحديث  
عن الجواب قال حدثنا بشر عن أبي روق عن العجال في قوله ونقدس لك قال التعديس التطهير  
وأما قول من قال ان التعديس الصلاة والتعظيم فان معنى قوله ذلك تراجع الى المعنى الذي ذكرناه  
من التطهير من أجل ان صلاتهم الرب تعظيمهم بها وتطهيرهم بما ينسب اليه أهل الكفر به ولو كان  
مكان ونقدس لك ونقدس لك كان فيهما من الكلام وذلك ان العرب تقول فلان يسبح الله ويقدمه  
ويسبح الله ويقدمه له بمعنى واحد وقد جاء بذلك القرآن قال الله جل ثناؤه كي نسبحك كثيرا ونذكرك  
كثيرا وقال في موضع آخر يسبح لله ما في السموات وما في الارض ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾  
(قال اني أعلم ما لا تعلمون) قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله  
أعلم ما لا تعلمون مما اطلع عليه من ابليس واضماره اعصية الله واغوائه الكفر مما اطلع عليه  
تبارك وتعالى ونحفي على ملائكته ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن  
سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس اني أعلم ما لا تعلمون يقول  
اني قد اطلعت من قلب ابليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره وحديثي موسى قال حدثنا

في الفعل اللازم ضمير النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار في هاء على ان ما نريد أو موصولة في معنى الامكنة وحوله نصب  
على الظرف وتاليه للدوران والاطافة والعمام حول لانه يدور وجواب لما ذهب الله بنورهم فالضمير يعود الى الذي استوقد نظراً الى المعنى  
كان الـ ضمير في حوله راجع اليه من حيث اللفظ وقيل الاولى ان يقال جوابه محذوف مثل فلم اذهبوا به لما فيه من الوجازة مع الاعراب عن  
الصفة التي حصل عليها المستوقد به اهرأبلغ من الذكر في أ المعنى كانه قيل فلما أضاعت ما حوله كان ما كان من حصولهم غايبين في ظلام



متغير بن خابئين فيها بعد الكدح في احياء النار ثم ان ثانياً كانه يسأل ما بالهم قد اشتهت حالهم حال هذا المستوقد فقبل له ذهب الله بنورهم  
 أي بنور المنافقين وعلى هذا يحتمل ان يكون الذي مفردا و يمكن ان يكون بدلا من جهة التمثيل على سبيل البيان أي مثلهم كمثل الذي استوقد  
 نارا وكمثل الذي ذهب الله بنورهم ومعنى اسناد الفعل الى الله انه اذا طغقت النار بسبب سماري كبريج أو مطر فقد اطفأ الله وذهب بنور المستوقد  
 أو يكون المستوقد مستوقدا نارا لا يرضاها (١٦٤) الله ثم اما أن تكون نارا مجازية كذا الفتنه والعداوة والسلام وتلك

عمر وقال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس  
 وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني أعلم ما لا تعلمون  
 يعني من شاب ابليس وحدثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد وحدثنا محمد  
 ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال اجابنا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اني أعلم ما لا  
 تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقها وحدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا  
 محمد بن بشر قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة عن مجاهد بن عتيبة وحدثنا ابن جلد قال حدثنا  
 حكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي برزة عن مجاهد في قوله اني أعلم ما لا تعلمون  
 قال علم من ابليس المعصية وخلقها وحدثني جعفر بن محمد البروزي قال حدثنا حسن بن  
 بشر عن حمزة الزيات عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اني أعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس  
 الكبر ان لا يسجد لآدم وحدثني محمد بن عمر قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جيعان  
 ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اني أعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وحدثنا أبو  
 كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا  
 سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال قال مجاهد في قوله اني أعلم ما لا تعلمون قال علم من ابليس  
 المعصية وخلقها وقال مرة آدم وحدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن  
 سليمان قال سمعت عبد الوهاب بن مجاهد يحدث عن أبيه في قوله اني أعلم ما لا تعلمون قال علم من  
 ابليس المعصية وخلقها وعلم من آدم الطاعة وخلقها وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
 الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه والثوري عن علي بن بذيمة عن مجاهد في قوله اني أعلم ما لا  
 تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقها وحدثنا ابن جلد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق  
 اني أعلم ما لا تعلمون أي فيكم ومنكم ولم يرد هالهم من المعصية والفساد وسفك الدماء وقال آخرون  
 معي ذلك اني أعلم ما لا تعلمون من انه يكون من ذلك الخليفة أهـ الطاعة والولاية لله ذكر من قال  
 ذلك وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اني أعلم ما لا  
 تعلمون فكان في علم الله انه سيكون من تلك الخليفة أنبياء ورسل وقوم صالحون وساكنتوا الجنة  
 وهذا الخبر من الله جل ثناؤه ينبئ عن ان الملائكة التي قالت تجعل فيها من يغسل فيها ويربها منكم الدماء  
 استعظمت ان يكون لله خلق يعصيه ويعتبت منه اذا أخبر ان ذلك كائن فلذلك قال لهم ربهم  
 اني أعلم ما لا تعلمون يعني بذلك والله أعلم انكم لتعجبون من أمر وتستهفنون وانا أعلم انه في  
 بعضكم وتصفون ألسنتكم بصفة أعلم خلافتها من بعضكم وتعرضون بأمر قد جعلته لغيركم وذلك ان  
 الملائكة لما أخبرها ربه بما هو كائن من ذرية خليفته من الفساد وسفك الدماء قالت لربها يا رب  
 أجاهل أنت في الأرض خليفة من غيرنا يكون من ذريته من يعصيك أم ماذا فانا نعظمك ونصلي لك  
 ونطيعك ولا نعصيك ولم يكن عندها علم بما قد انطوى عليه كتمان ابليس من استكباره على ربه فقال  
 لهم ربهم اني أعلم غير الذي تقولون من بعضكم وذلك هو ما كان مستورا عنهم من أمر ابليس

النار متقاصرة مدة اشتعالها  
 واضاعت انما معها الذبوبة قلبه له  
 البقاء والباطل صولة ثم تضحل  
 ولربح الضلالة عصفت ثم تحفت ونار  
 العرفج مثل لثوة كل طماح  
 كلما أوقدوا نار الحرب أطفأها  
 الله واما نار الحقيقة أوقدها الغواة  
 ليتوصلوا بالاستضاءة بها الى بعض  
 المعاصي ويبتدوا بها في طرق العنت  
 فاطفأها الله ونجيب أمانيهم وانما  
 لم يقل ذهب الله بضوءهم على  
 سياق فلما أضاءت لان ذكر النور  
 أبلغ في الغرض وهو إزالة النور  
 عنهم رأسا وطمسه أصلا فان الضوء  
 شدة النور وزيادته وذهاب الأصل  
 يوجب الزيادة عليه دون  
 العكس والفرق بين اذهب وذهب به  
 ان معنى اذهب ازاله وجعله ذاهبا  
 ويقال ذهب به اذا استعجمه ومضى  
 به معه وذهب السلطان به اخذه  
 وأمسكه وما عسكه الله فلا مرسل له  
 فهو أبلغ من الاذهب وترك بمعنى  
 طرح وخلي اذا علق بواحد واذا  
 علق بشئين كان مضما معنى صير  
 فيجري مجرى أفعال القلوب كقول  
 حنتره شعر

\* فتر كنه جز السباع ينشئه \*  
 ومنه قوله تعالى وتركه في ظلمات  
 والظلمة عدم النور عما من شأنه  
 ان يستنير وقيل عرض ينافي النور  
 واشتقاقها من قولهم ما ظلمك ان

تفعل كذا أي ما منعك وشغلك لانها تستر الرؤية وتمنع الظلمة وفي جمع الظلمة وتنكيرها واتباعها  
 ما يدل على انها ظلمة لا يترأى فيها شبحان وفي قوله لا يبصرون دلالة على ان الظلمة بلغت مبلغا بحيث معها الواصفون وكذا في اسقاط مفعول  
 لا يبصرون وجعله من قبيل المروءة المطرح الذي لا يلتفت الى اخطائه بالبال من قبيل المقدرا المنوى كان الفعل غير متعد ليسوا من أهل  
 الابصار عن سعيد أصل أو محل لا يبصرون واما حصة لظلمات أي لا يبصرون فيها شيئا واما انصب مفعولا ثانيا أو حالا من هم مل وذرهم في



طغيانهم يعمهون أي حال كونهم ليسوا من أهل الإبرار عن سعيد بن جبيرة في اليهود وانتظارهم لخروج النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاحهم به على مشركي العرب فلم يخرج كفروا به وكان انتظارهم له كأيقاد النار وكفرهم به بعد طهوره كزوال ذلك النور ثم انه كان من المعلوم من حالهم انهم يسمعون وينطقون ويصرون لكنهم شبهوا بمن أقنيت مشاعرهم فقبل لهم صم كمن عصى حيث سدوا عن الاصغاء الى الحق مسامعهم وأبوا ان تنطق به ألسنتهم وان ينظروا (١٦٥) ويستبصروا بعيونهم وانما قلنا ان ما في الآية

تشبيهه للاستعارة مع ان التشبيه مطوي ذكره كاهو حق الاستعارة لان ذلك في حكم المنطوق به والابقي الخبر بلا مبتدأ ومعنى لا يرجعون لا يعودون الى الهدى بعد ان باعوه أو عن الضلالة بعد ان اشتروها تسجيلا عليهم بالطبع أو أراد انهم بمنزلة المخيرين الذين لا يدرون أي تقدمون أم يتأخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون

شعر وقف الهوى في حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

ومثله حال مريد طريقته الذي له بداية ولازم خصاله وصحبته حتى شرفته من صفات القلب شوارق الشوق وبرقته من أنوار الروح بوارق الذوق فطرقت الهوا جس وأزجته الوسوس فبرجع قهقري الى ما كان من حضيض عام الطبيعة فغابت شمسها وظلمت نفسه وفضل يومه أمسسه ثم ان الله تعالى ضرب للمنافقين مثلا آخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضا حجب ايضا لان المقام مقام تفصيل واشباع فيكون تقدير الكلام مثل المنافقين كمثل المستوفدين أو كمثل ذوي صيب على معنى ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين فانها سواء في صحة التشبيه بها فانت مخير في التشبيه

وانطوائه على ما قد كان انطوى عليه من الكبير وعلى قلوبهم ذلك ووصفهم أنفسهم بالعجوم من الوصف عوتبوا في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (وعلم آدم) قال أبو جعفر حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث رب العزة ملك الموت فآخذ من آدم الارض من عذبه او ما خلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لانه خلق من آدم الارض وحدثنا اسحق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عمر بن ثابت عن أبيه عن جده عن علي قال ان آدم خلق من آدم الارض فيه الطيب والصالح والردى فكل ذلك أنت راء في ولده الصالح والردى وحدثنا اسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال خلق آدم من آدم الارض فسمي آدم وحدثنا ابن المنني قال حدثنا أبو رواد قال حدثنا شعبه عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال انما سمي آدم لانه خلق من آدم الارض وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر وقال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت لما بعث لياخذ من الارض تربة آدم أخذ من وجه الارض وخلق فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حراء وبضاء وسوداء فلذلك خرج بنوا آدم مختلفين ولذلك سمي آدم لانه أخذ من آدم الارض وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يحقق ما قال من حكينا قوله في معنى آدم وذلك ما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عوف وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي وحدثنا محمد بن بشار وعمر بن شبة قال حدثنا يحيى بن سعيد قالوا حدثنا عوف وحدثني محمد بن عمار الاسدي قال حدثنا اسمعيل بن أبان قال حدثنا عيسى عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والجبل والحديث والطيب فعلى التاويل الذي ناول آدم يعني انه خلق من آدم الارض يجب ان يكون أصل آدم فعلا سمي به أبو البشر كما سمي أحمد بالفعل من الاجداد وأسعد من الاسعاد فلذلك لم يجز ويكون تاويله حينئذ آدم الملك الارض يعني به بلغ أدمته وأدمتها وجهها الظاهر لرأى العين كما ان جلدة كل ذي جلدة له أدمته ومن ذلك سمي الادم اذ املانه صار كالجلدة العليا لما هي منه ثم نقل من الفعل بفعل سمي الشخص بعينه في القول في تاويل قوله تعالى (الاسماء كلها) قال أبو جعفر اختلف أهل التاويل في الاسماء التي علمها آدم ثم عرضها على الملائكة فقال ابن عباس ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس فلما علم الله آدم الاسماء كلها رهي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وجمار وأشياء ذلك من الامم وغيرها وحدثنا محمد بن عمر وقال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المنني قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شيء

بايته ما شئت فحواس الحسن أو ابن سيرين والتمثيلان جميعا من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكفوا واحد واحد شي يقدر شبه به بل توعى الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام وهي انهم في مقام الطمع في حصول المطالب ونجح المآرب لا يحظون الابضد المظموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وشدة الاحوال ولا يخفى ان التمثيل الثاني أبلغ لانه أدل على فرط الحيرة وشدة الامر وفضاعته ولذلك أخرج ندرج من الاهول الى الغلظ وانما قدروا المضاف المحذوف حيث قلنا أو كمثل ذوي صيب مع انه لا يرم في التشبيه المركب أن يلي حرف



التشبيه مغزود يتأني التشبيهية ألا ترى الى قوله انما مثل الحياة كماء كيف ولي الماء الكاف اذا التشبيه مركب لان الضمير في يجعلون لا بدله من راجع هذا هو التحقيق وقد يقال شبهة من الاسلام بالصيب لان القلوب تحياه حياة الارض بالمطر وما يحرم حوله من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا والغتن من جهة أهل الاسلام بالصواعق وعلى هذا يكون تقدير المضاف ضرور باليصح تشبيه

(١٦٦)

وحدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن خفيف عن مجاهد وعلم آدم الاسماء كلها قال عامه اسم كل شيء وحدثنا علي بن الحسن قال حدثنا مسلم الحارثي عن محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن خفيف عن مجاهد قال علمه اسم الغراب والحمامة واسم كل شيء وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس قال علمه اسم القصعة والفسوة والغسية وحدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن الحسن بن سعد عن ابن عباس وعلم آدم الاسماء كلها حتى الفسوة والغسية وحدثنا علي بن الحسن قال حدثنا مسلم قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس في قول الله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شيء حتى الهنة والهنية والفسوة والضرطه وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن مسهر عن عاصم بن كليب قال قال ابن عباس علمه القصعة من القصبة والفسوة من الغسية وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله وعلم آدم الاسماء كلها حتى بلغ ابنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبتهم باسمائهم فابا كل صنف من الخلق باسمه وأجاءه الى جنسه وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شيء هذا جبل وهذا بحر وهذا كذا وهذا كذا الشكل شيء ثم عرض تلك الاشياء على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وحدثنا علي بن الحسن قال علمه اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل يسمى كل شيء باسمه وحدثنا عن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال اسم كل شيء وقال آخرون علم آدم الاسماء كلها أسماء الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا عن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء الملائكة وقال آخرون انما علمه أسماء ذريته ذكر من قال ذلك حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء ذريته أجمعين وأولى هذه الاقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته ظاهر التسلوة قول من قال في قوله وعلم آدم الاسماء كلها انها أسماء ذريته وأسماء الملائكة دون سائر اجناس الخلق وذلك ان الله جل ثناؤه قال ثم عرضهم على الملائكة يعني بذلك أعيان المسبيين بالاسماء التي علمها آدم ولا تكاد العرب تكتفي بالهاء والميم الا عن أسماء بني آدم والملائكة وأما اذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا فانها تكتفي عنها بالهاء والالف والهاء والنون فقالت عرضهن أو عرضها وكذلك تفعل اذا كنت عن أصناف من الخلق كالبهائم والطير وسائر أصناف الامم وفيها أسماء بني آدم والملائكة تكتفي عنها بما وصفنا من الهاء والنون والهاء والالف وربما كنت عنها اذا كان كذلك بالهاء والميم كما قال جل ثناؤه والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشقى على بطنه ومنهم من يشقى على رجلين ومنهم من يشقى على أربع فكتفى

فلقوا منها الماء القسواو يكون ذ كر المشبهات مطروبا على سنن الاستعارة والصيب المطر الذي يصب أي ينزل ويقع ويقال للسماء صيب أيضا وتنكير صيب للدلالة على أنه نوع من المطر شديد هائل كما فكرت النار في التمثيل الاول والسماء هذه المظلة والغائدة في ذكره والصيب لا يكون الا من السماء انه جاء بالسماء معرفة فتق ان يتصوب من سماء أي من أفق واحد من بين سائر الافاق ولكنه غمام مطبق أخذ بالافاق السماء وكما جاء بصيب وفيه مبالغات من جهة التركيب من صروب والبناء على فيعمل والتشبيه امد ذلك بان جعله مطبقا وعلم انه اذا وقعت القوى الفلكية على العناصر باذن الله تعالى فركتها وخالطتها حصل من اختلاطها موجودات شتى فاذا هيج الغلظت باسخانه الحرارة بنخر عن الاجسام المائية او دخن من الاجسام الارضية وانا شيا بين البخار والدخان من الاجسام المائية والارضية أما الدخان فانه قد يتعدى صعوده حيز الهواء الى أن يوافي تخوم النار فيشتعل ويرى ما يرى فيه الاشتعال فتراعى كان كوكبا يقدف به ور بمالم يشتعل بل احترق وثبت فيه الاحتراق فرأيت العلامات الهائلة الجرة

عنها

والسواد وأما البخار الصاعد منه ما يلطف ويرتفع جدا فتراكم وتكثر مدته في أقصى الهواء عند منقطع

الشعاع فيبرد فيكثف فيقطر فيكون المتكاثف منه سحابا والقاطر مطر او منه ما يقصر لنقله عن الارتفاع بل يبرد سريرا فينزل كما لو افيء برد الليل قبل أن يتراكم سحابا وهذا هو الطل وربما وجد البخار المتراكم في الاعالي أعنى السحاب فنزل وكان ثجاورا بما وجد البخار الغير المتراكم في الاعالي أعنى مادة الطل فنزل وكان صقيعا وهو ما يسقط باليسل من السماء شيئا بالثلج وربما وجد البخار بعد ما استقر قطرات



ماء فكان وداوانما يكون جوده في الشتاء وقد فارق السحاب في الربيع وهو داخل السحاب وذلك اذا نحن خارجة فبطنت البرودة في داخله فتكاثف داخله واستحال ماء وأجده شدة البرودة ووربما تكاثف الهواء نفسه لشدة البرد فاستحال سحابا فاستحال مطرا وأما الجواهر البخارية والدخانية المركبة من مادي الرطوبة واليوسفة فها ما يتخلص من الارض فتكون معها الرياح واذا تصعدت فتميز البخار من الدخان انعقد البخار سحابا يبرد فتغلغل فيه الدخان طالبا للنقوذ الى

(١٦٧)

صوت ريح عاصفة في سحاب كثيف ووربما امتد ذلك التغلغل لكثرة وصول المवाद ويكون أعالي السحاب أكتف لان البرد هناك أشد ويكون هناك ريح مقاومة تعوقها عن النقوذ فيندفع الى أسفل وقد أشعلته المحركة والحركة تارة تترك فتشق السحاب شعله بجمهر يطفأ فيسمع من ذلك ضرب من الرعد وان كان قويا شديدا غليظا للمادة كان صاعقه ووربما وجد مندفعاه سهل الانشقاق فخرج بلارعد واشتعال فهذا القدر من الحقائق في هذا المقام لا ضير في معرفتها ان يعتقد انتهاء أسبابها الى مدبر الكل سبحانه وتعالى وليرجع الى ما كنا فيه فنقول ارتفع ظلمات الظرف على الاتفاق من سيويه والاختفاء لاعتماده على موصوف والصيب ان كان سحابا فظلماته نسبه وتطبيقه مضمومة اليها ظلمة الليل وان كان مطرا فظلماته تكاثفه وانتساجه تنابيع القطر وظلمة اطلال الغمام مع ظلمة الليل ثم ان كان الصيب سحابا فكونه مكانا للبرق والبرق ظاهر وان كان مطرا فكونه مامتلبسين به في الجلة سوغ ذلك وانما لم يجمع الرعد والبرق كما قال الجبتي باعارضات متعاقبة برودة

عنها بالهاء والميم وهي أصناف مختلفة فيها الاقدم وغيره وذلك وان كان جائزا فان الغالب المستفيض في كلام العرب ما وصفنا من احوالهم كناية أسماء أجناس الامم اذا اختلطت بالهاء والالف والهاء والنون فلذلك قلت أولى به أو يل الآيتين ان تكون الاسماء التي علمها آدم أسماء أعيان بني آدم وأسماء الملائكة وان كان ما قال ابن عباس جائزا على مثال ما جاء في كتاب الله من قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بياضه الآية وقد ذكرنا في حرف ابن مسعود وعرضه وانما في حرف أبي ثم عرضها ولعل ابن عباس تاول ما تاول من قوله علمه كل شيء حتى الفسوة والفسية على قراءة أبي فانه فيما بلغنا كان يقرأ قراءة أبي وتاويل ابن عباس على ما حكى عن أبي من قراءته غير مستنكر بل هو صحيح مستفيض في كلام العرب على نحو ما تقدم وصفي ذلك في القول في تاويل قوله تعالى (ثم عرضهم على الملائكة) قال أبو جعفر قد تقدم ذكرنا التاويل الذي هو أولى بالدلالة على قراءة تناور رسم مصنفنا وان قوله ثم عرضهم بالدلالة على بني آدم والملائكة أولى منه بالدلالة على أجناس الخلق كلها وان كان غير فاسدا أن يكون دالا على جميع أصناف الامم للعلل التي وصفنا ويعني جل تناوره بقوله ثم عرضهم ثم عرض أهل الاسماء على الملائكة وقد اختلف المفسرون في تاويل قوله ثم عرضهم على الملائكة نحو اختلافهم في قوله وعلم آدم الاسماء كلها وما ذكر بعض قول من انتهى اليئاعنه فيه قول حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ثم عرضهم على الملائكة ثم عرض هذه الاسماء يعني أسماء جميع الاشياء التي علمها آدم من أصناف جميع الخلق وحدثني موسى قال حدثنا عمر و قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرضهم ثم عرض الخلق على الملائكة وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبد أسماء ذريته كلها أخذهم من ظهره قال ثم عرضهم على الملائكة وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ثم عرضهم قال علمه اسم كل شيء ثم عرض ذلك الاسماء على الملائكة وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم عرضهم عرض أصحاب الاسماء على الملائكة وحدثنا علي بن الحسن قال حدثنا مسلم قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن خصيف عن مجاهد ثم عرضهم على الملائكة يعني عرض الاسماء الجمامة والغراب وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتادة قال علمه اسم كل شيء وحصل يسمى كل شيء باسمه وعرضت عليه أمة أمة في القول في تاويل قوله (فقال أنبئوني باسماء هؤلاء) قال أبو جعفر وتاويل قوله أنبئوني أخبروني كما حدثنا عثمان قال حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس أنبئوني يقول أخبروني باسماء هؤلاء ومنه قول نابغة بني ذبيان

وأنبأه النبي ان حيا \* حاول من حذام أو جذام

يختال بين برقه ورعده وكما قبل ظلمات لانها في الاصل مصدران فروع حكم الاصل ويمكن ان يراد بهما الحدث كانه قبل وارعاد وابق ونكرت هذه الاشياء لان المراد أنواع منها كانه قبل فيه ظلمات داجية ترعد قامف و برق خاطف و جاز رجوع الضمير في يجعلون الى أصحاب الصيب لانه في حكم المذكور قال حسان شعر يسقون من ورد البرض عليهم \* بردي يصفق بالرحيق السلسل ذكر يصفق لان المعنى ماء بردي وهي وادب دمشق والبرض نهر من أنهارها ويصفق أي يمزج والرحيق الخمر ولا محل لقوله يجعلون لكونه



مستأنفا كانه قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فليل يجلون أصابعهم ثم مثل فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فاجيب بكاد البرق يخطف  
أبصارهم وانما لم يقل انما لمهم مع انها هي التي تجعل في الاذن لان في ذكر الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل ولان اسم الكل قد  
يطلق على البعض نحو فاقطعوا أيديهم وما والمراد الى الرسخ وايس بعض الاصابع كالسجدة مثلا ليعلم في الاذن أولى من بعض حتى يقال لم  
ذكر العام والمراد الخاص وقوله من (١٦٨) الصواعق أي من أجل الصواعق نحو سقيه من الغيرة وقد تحصل مما ذكرنا

يعني بقوله أنبأه أخبره وأعلمه ﴿ القول في تأويل قوله جل ذكره ﴾ (باسماء هؤلاء) قال أبو  
جعفر **حدثني** محمد بن عمر وقال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عيسى وحدثنا المثنى قال حدثنا  
أبو حذيفة قال حدثنا شبل بن جيعان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله باسماء هؤلاء قال باسماء  
هذه التي حدثت بها آدم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابن حجاج عن ابن جريج  
عن مجاهد أنبأني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين يقول باسماء هؤلاء الذين حدثت بها آدم ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالى ذكره ﴾ (ان كنتم صادقين) قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في ذلك  
فحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك  
عن ابن عباس ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون لم أجعل في الارض خليفة وحدثنا موسى بن  
هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن  
أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
ان كنتم صادقين ان بني آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء وحدثنا القاسم بن الحسين  
قال حدثنا حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتادة قال أنبأني  
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لم أخلق خلقا الا كنتم أعلم منه فاحسروني باسماء هؤلاء ان كنتم  
صادقين ﴿ قال أبو جعفر وأولى هذه الاقوال بتأويل الآية تأويل ابن عباس ومن قال بقوله  
ومعنى ذلك فقال أنبأني باسماء من عرضته عليكم أيها الملائكة القائلون أتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء من غيرنا أم منا فحين نسمع بحمدك ونقدس لك ان كنتم صادقين في قبلكم اني  
ان جعلت خليفتي في الارض من غيركم عصاني ذريته وأفسدوا وسفكوا الدماء وان جعلتكم فيها  
أطعموني واتبعتم أمري بالتعظيم والتقديس فانكم اذا كنتم لا تعلمون اسماء هؤلاء الذين  
عرضتهم عليكم من خلقي وهم مخلوقون موجودون ثروهم وتعاينونهم وعلمهم غيركم بتعليمي اياه  
فاتم بما هو غير موجود من الامور الكائنة التي لم توجد بعد وبما هو مستمر من الامور التي هي  
موجودة عن أعينكم أخرى ان تكونوا غير عالمين فلا تسألون ما ليس لكم به علم فاني أعلم بما يصححكم  
ويصلح خلقي وهذا الفعل من الله جل ثناؤه ملائكة الذين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها من  
جهة عتابه جل ذكره اياهم نظير قوله جل جلاله لنبيه نوح صلوات الله عليه اذ قال رب ان ابني من أهلي  
وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين فلا تسألن ما ليس لك به علم اني أعظمتك أن تكون من  
الجاهلين فكذلك الملائكة سألتن ربها ان تكون خلفاء في الارض يسخوهو يقصدوه فيها اذ  
كان ذرية من أخبرهم انه جاعله في الارض خليفة يفسدون فيها ويسفكون الدماء فقال لهم جل  
ذكره اني أعلم ما لا تعلمون يعني بذلك اني أعلم ان بعضكم تاج المعاصي وخاتمها وهو ابليس منكرا  
بذلك تعالى ذكره قولهم ثم عرفهم موضع هبوطهم في قباهم ما قالوا من ذلك بتعريفهم قصور  
علمهم عما هم له شاهدون عيانا فكيف بمالم يروه ولم يخبروا عنه بعرضه ما عرض عليهم من خلقه  
الموجودين يومئذ وقيله لهم أنبأني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انكم ان استخلفتكم في أرضي  
سبتموني وقد ستموني وان استخلفت فيها غيركم عصاني ذريته وأفسدوا وسفكوا الدماء فلما تضح

ان الصاعقة قصيفة رعد تنقض  
معها شعة من نار تنفذ من السحاب  
اذا اصطكت احرامه وهي نار  
لطيفة حسيذة لا تمر بشئ الا أتت  
بليس الا أنهم مع حدثها سريعة  
الجود يحيى انما سقطت على نخلة  
فاحرقت نحو النصف ثم طفت  
ويقال صاعقة الصاعقة اذا أهلكته  
فصعق أي مات اما بشدة الصوت  
أو بالاحراق وبنائها اما أن يكون  
صفة لقصة الرعد أو الرعد والتاء  
للمبالغة كما في الرواية أو مصدرا  
كما في استواء الكاذبة وحدث الموت  
مفعوله كقوله شعر  
وأعفر عوراء الكريم اذ حاره  
وأعرض عن شتم اللئيم تكريما  
والموت فساد بنية الحيوان وقيل  
عرض معاقب الحياة لا يصح معه  
احساس واحاطة الله بالكافرين  
بما لا يقوتونه كما لا يقوت المحاط  
به المحيط به حقيقة والجملة معترضة  
لا عمل لها يكاد من أفعال المقاربة  
كلا يفعل كذا يكاد كودة ومكادة  
وضعت المقاربة بالشئ فعمل أولم  
يفعل فمجرده ينفي عن نفي الفعل  
ومقرونه بالجحد ينفي عن وقوع  
الفعل وخبر كاد فعل مضارع بغير  
ان وهو هنا يخطف والبرق اسمه  
والخطف الانخذ بسرعة كلما  
أضاء لهم استئناف ثالث كانه قيل  
كيف يصنعون في حاتى حقوق البرق

ونظوره واضاء امامه بمعنى كما نور لهم مشى ومسلكا أخذوه والمفعول محذوف واما غير متعد بمعنى كلما لمع لهم مشوا لهم  
في مطرح نوره والمشي جنس الحركة المخصوصة وفوقها السعي وفوقه العدو وأظلم اما لازم وهو الطاهر وامامه منقول من ظلم الليل أي أظلم  
البرق الطريق عليهم بان فتر عن المعانة ومعنى قاموا وقوا ونبهوا في مكانهم من قام الماء خدوا وانما قيل مع الاضاء كلما ومع الاظلام اذا لانهم  
حراس على وجود ما هم به معقود من امكان المشى وتأتيه وكما صا ادقوا منه فرصة انتهزوها فخطوا خطوات يسيرة وليس كذلك التوقف



والحبس ولو شاء الله لادنى قصيف الرعد فاصمهم أو في ضوء البرق فاعماهم ومفعول شاء محذوف لأن الجواب يدل عليه والمعنى ولو شاء الله أن يذهب بسمهم وأبصارهم لذهب بهم وهذا الحذف في شاء وأراد كثير لا يكادون يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب كقوله شعر فلو شئت أن أبكى دما لبكيتهم \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع قال عز من قائل لو أردنا أن نتخذ لهم واتخاذنا وكلمة لو تعبد انتفاء الثاني لا انتفاء الأول وقد يجيء للمبالغة كقوله نعم العبد صهيء لو لم يخف الله لم يصمه (١٦٩) والمراد أن عدم العصيان ثابت على كل حال لأنه

على تقدير عدم الخوف ثابت فعلى تقدير الخوف أولى والشيء أعم العام كما أن الله أخص الخاص يجري على الجوهر والعرض والقديم والحادث بل على المعدوم والمحال وهذا العام مخصوص بدليل العقل فمن الأشياء ما لا تعاق به القادر كالسحيل والواجب وجوده لذاته وأما الممكن فابقاؤه على العدم وكذا إيجاده وابقاؤه على وجوده لأن جميع ذلك بقدرته القادر فلا يستغنى آنا من الآفات والحظرة من العظائم عن تأثير القادر فيه وقدرته كل قادر على مقدار قوته واستطاعته ونقيضها العجز فلا قادر بالحق إلا هو سبحانه وتعالى (بأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فخارج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) القراءات خلقكم مدغما أبو عمرو كذلك كل ما كان قبلها متحرك وزاد عباس كل ما كان قبلها ساكن مثل ما خلقكم وصديقه كم وبورقكم وميثاقكم وأشبه ذلك قال ابن مجاهد يدغمها باظهار صوت القاف وقال غيره وهو ابن مهران لا يظهر ذلك وكل صواب في الوقوف تتقون لأن الذي صفة الرب تعالى

لهم موضع خطا قبلهم وبدت لهم هفوة زاتهم أبو إلى الله بالتوبة فقالوا سبحك لا علم لنا إلا ما علمتنا فسارعوا الرجعة من الهفوة وبادر والابانة من الزلة كما قال نوح حين عوتب في مسئلته فقيل له فلا تسألن ما ليس لك به علم فقال رب اني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ولا تغفري وترجني أكن من الخاسرين وكذلك فعل كل مسدد للحق موفق له سريعة إلى الحق أتأبته قريته إليه أو بته وقد زعم بعض نحوي أهل البصرة أن قوله أنبثوني باسماء هؤلاء أن كنتم صادقين لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئا أنما أخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وقضاه فقال أنبثوني أن كنتم صادقين كما يقول الرجل للرجل أنبثنى هذا أن كنت تعلم وهو يعلم أنه لا يعلم بريدانه جاهل وهذا قول ذات بره متدبر علم أن بعضه مغسب بعضا وذلك أن قائله زعم أن الله جل ثناؤه قال للملائكة ادعوا على علمهم أهل الاسماء أنبثوني باسماء هؤلاء وهو يعلم أنهم لا يعلمون ولا هم ادعوا علم شيء يوجب أن ينجوا من هذا القول وزعم أن قوله أن كنتم صادقين نظير قول الرجل أنبثنى هذا أن كنت تعلم وهو يعلم أنه لا يعلم يريد أنه جاهل ولا شك أن معنى قوله أن كنتم صادقين أنما هو أن كنتم صادقين أما في قولكم وأما في فعلكم لأن المصدق في كاذم العرب اعما هو مصدق في الخبر لا في العلم وذلك أنه غير معقول في لغة من اللغات أن يقول صدق الرجل بمعنى علم فإذا كان ذلك كذلك فقد وجب أن يكون الله جل ثناؤه قال للملائكة ادعوا على تأويل قول هذا الذي حكينا قوله في هذه الآية أنبثوني باسماء هؤلاء أن كنتم صادقين وهو يعلم أنهم غير صادقين يريد بذلك أنهم كاذبون وذلك هو غير ما أنكره لأنه زعم أن الملائكة لم تدع شيئا فكيف جاز أن يقال لهم أن كنتم صادقين فأنبثوني باسماء هؤلاء هذا مع خروج هذا القول الذي حكينا عن صاحبه من أقوال جميع المتقدمين والمتأخرين من أهل النوايل والتفسير وقد حكى عن بعض أهل التفسير أنه كان يتناول قوله أن كنتم صادقين بمعنى أن كنتم صادقين ولو كانت أن بمعنى اذ في هذا الموضع لوجب أن تكون قراءتها بفتح ألفها لأن اذا دأبت فاعمل مستقبل صارت علة للفعل وسببها وذلك كقول القائل أقوم ادقت فعماء أقوم من أجل أنك دقت والامر بمعنى الاستقبال فعلى الكلام لو كانت أن بمعنى اذ أنبثوني باسماء هؤلاء من أجل أن كنتم صادقين فإذا وضعت أن مكان ذلك قبل أنبثوني باسماء هؤلاء أن كنتم صادقين مفتوحة الالف وفي إجماع جميع قراء أهل الاسلام على كسر الالف من أن دليل واضح على خطأ ما يري من ناول أن بمعنى اذ في هذا الموضع ﴿القول في تأويل قوله تعالى ذكره﴾ (قالوا سبحك لا علم لنا إلا ما علمتنا أنت المليم الحكيم) قال أبو جعفر وهذا خبر من الله جل ذكره عن ملائكة بالادوية إليه وتسليم علم ما لم يعلموه وتزويهم من أن يعلموا أو يعلم أحد شيئا إلا ما علمه تعالى ذكره وفي هذه الآيات الثلاث العبرة لمن اعتبر والذكر لمن اذكر والبيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عما أودع الله جل ثناؤه أي في هذا القرآن من لطائف الحكم التي تجز عن أوصافها اللسان وذلك أن الله جل ثناؤه احتج فيها لنيبته صلى الله عليه وسلم على من كان بين ظهرانيه من يهودى إسرائيل باطلاعه أيام من علوم الغيب التي لم يكن جل ثناؤه مطلع عليها من خلقه إلا خاصا ولم يكن مدر كاعلمه إلا بالانباء والخبار لتقرر عندهم صحة نبوته ويعلموا أن ما أتاهم به فن عنده ودل فيها على أن كل مخبر خبرا عما قد كان أو عما هو كان مما لم

( ٢٢ - ) ( ابن جرير - اول ) بناء ص لعطف الجملتين المتفقين لكم ج الانقطاع النظم مع فاء التعقيب تعلمون في التفسير لما قدم الله تعالى أحكام فرق المكافين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم ومجاري أمورهم عاجلا وأجلا قبل عليهم بالخطاب وهو من جملة الاتفات الذي يورث السكامة ورنقا وجهاء ومن يد اللسان مع هزة ونشاطا ومن لطائف المقام أنه تعالى كأنه يقول جعلت الرسول واسطة بيني وبينك أولا والآن زيد في كرامتك وتقر بينك فاحاط طبعك من غير واسطة يحصل لك مع التنبية على الأدلة الرف



الخامسة والمكاملة وفيه اشعار بان العبد مهما اشتغل بالعبودية زاد قربا وحضورا وايضا الايات المتقدمة متحكيات احوالهم وهذه ام  
وتكليف وفيه كلفة ومشقة فلا بد من راحة وهي ان يرفع ملك الملوك الواسطة من اليدين ويخاطبهم بذاته فيستطاب التكليف بالتكليف حتى لا  
ويستلذهذا وقد صرح الاسناد عن لقمة ان كل شئ تزل فيه يا أيها الناس فهو مكر ويا أيها الذين آمنوا فهو مدني فقوله يا أيها الناس اجيدوا  
ربكم بخطاب لشرك مكة بحسب هذا النقل (١٧٠) وان كان من الجائز ان يخاطب المؤمنون باسم جنسهم ويؤمنوا بالاستمرار على العباد

والازدياد منها وباحرف وضع لاجل  
التخفيف مقام انادى الانشائية  
لا الاخبارية وههنا سكنت وهي ان  
أقوى المراتب الاسم وأضعفها  
الحرف فظان قوام انه لا ياتلف  
الاسم بالحرف فكذا أقوى  
الموجودات وهو الحق سبحانه خلق  
الانسان ضعيفة افتتحت الملائكة  
ملائكة ورب الارباب أتجعل فيها  
من يفسد فيها ويسفك الدماء  
فقبل لهم قديما تلف الاسم مع  
الحرف في حال النداء فكذا البشر  
يصلح لحضرة الرب حال التضرع  
والدعاء ادعوني أستجب لكم واذا  
سألت عبادي عني فاني قريب  
فاذكري في أذكري وبأوضح  
في أصله لنداء ما ليس بقريب  
حقيقة أو تقديرا لكونه ساهيا  
أو غافلا أو نائما أو لتباعد المنادى  
عن ساحة عزة المنادى هضما  
واستقصارا كقول الداعي في  
جواره يا رب يا الله مع انه أقرب اليه  
من جبل الورد ليتحقق الاجابة  
بمقتضى قوله انا عند المنكسرة  
قلوبهم وقد ينادى القريب  
المقاطن في غير هذه الصورة  
بما ويكون المراد به ان الخطاب  
الذي يتلوه معنى به جدا نحو يا أيها  
الذين آمنوا يا عبادي يا أيها النبي  
لان مال يعقبها أمور عظيمة وخطوب  
جسام من الاوامر والنواهي

يكن ولم يات به خبر ولم يوضع له على صحته برهان فتقول ما يستوجب به من ربه العقوبة ألا تسعون الله  
جل ذكركم رد على ملائكة قلوبهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك  
ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون وعرفهم أن قيسل ذلك لم يكن جائزا لهم بما عرفهم من قصور  
علمهم عند عرضه ما عرض عليهم من أهل الاسماء فقال أنبتوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فلم  
يكن لهم مفرغ الا الاقرار بالجزع والتبري اليه الاما علمهم بقولهم سبحانه لا علم لنا الاما علمتنا فكان  
في ذلك أوضح الدلالة وأبين الحجة على كذب مقالة كل من ادعى شيئا من علوم الغيب من الخرافة  
والكهنة والثقافة والمنجمة وذكريهم الذين وصفنا أمرهم من أهل الكتاب سوا الف نعمه على آباؤهم  
وأباؤهم عند اسلافهم عندنا بانهم اليه واقفا لهم الى طاعته مستعطفهم بذلك الى الرشاد ومستعقبهم  
به الى النجاة وحذرهم بالاجترار والتمادي في البغي والضلال لحلول العقاب بهم نظير ما حل بدور  
ابليس اذ تمادي في البغي والخسار وأما ما ويل قوله سبحانه لا علم لنا الاما علمتنا فهو كما حدثناه أبو  
كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الغضائري عن ابن عباس  
قالوا سبحانه تنزيه الله من ان يكون أحد يعلم الغيب غيره تنزيه الله عن ان يعلم لنا الاما علمتنا برأ منهم من  
علم الغيب الاما علمتنا كما علمت آدم وسجاب مصدر لا تصرف له ومعناه نسجك كأنهم قالوا لا نسجك  
تبيها وتنزهك تنزيها ونبرتك من ان علم شيئا غير ما علمتنا القول في تاويل قوله (انك أنت العليم  
الحكيم) قال أبو جعفر وناويل ذلك انك أنت يا ربنا العليم من غير تعليم بجميع ما كان وما هو  
كائن والعالم الغيوب دون جميع خلقك وذلك انهم نفوا عن أنفسهم بقولهم لا علم لنا الاما علمتنا  
ان يكون لهم علم الاجماع عليهم ربهم وأثبتوا ما نفوا عن أنفسهم من ذلك لربهم بقولهم انك أنت العليم  
يعنون بذلك العالم من غير تعليم اذ كان من سواك لا يعلم شيئا لا بتعليم غيره اياه والحكيم هو ذو  
الحكمة كما حدثنى به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن  
عباس العالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمه وقد قيل ان معنى الحكيم الحاكم  
كما العليم بمعنى العالم والخبير بمعنى الخبير القول في تاويل قوله تعالى (قال يا آدم أنت أنتهم  
باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض) قال أبو جعفر  
ان الله جل ثناؤه عرف ملائكته الذين سألوه ان يجعلهم الخلفاء في الارض ووصفوا أنفسهم  
بطاعته والخضوع لامره دون غيرهم الذين يفسدون فيها ويسفكون الدماء منهم من الجهل بمواقع  
تدبيره ومحل قضائه قبل اطلاعه اياهم عليه على نحو جهلهم باسماء الذين عرضهم عليهم اذ كان ذلك  
مما يعلمهم فيعلموه وانهم وغيرهم من أهل العناد لا يعلمون من العلم الاما علمهم اياه ربهم وانه يخص  
بما شاء من العلم من شاء من الخلق ويمنعه منهم من شاء كما علم آدم اسماء من عرض على الملائكة  
ومنهم علمها الا بعد تعليم اياهم فلما تاويل قوله قال يا آدم أنت أنتهم يقول أخبر الملائكة والهاء  
والميم في قوله أنت أنتهم عاقدتان على الملائكة وقوله باسمائهم يعني باسماء الذين عرضهم على الملائكة  
والهاء والميم اللتان في اسمائهم كناية عن ذكر هؤلاء التي في قوله أنبتوني باسماء هؤلاء فلما أنبأهم  
يقول فلما أخبر آدم الملائكة باسماء الذين عرضهم عليهم فلم يعرفوا اسماءهم وأيقنوا خطا قلوبهم

اتجعل

والعظمت عليهم ان يتعظوا بها ويملأوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وأي صلة الى نداء ما فيه الالف

واللام وهو اسم مبهم يوصف باسم جنس ليصح المقصود بالنداء مع ضرب من التاكيد المستفاد من الابهام ثم التوضيح وفي حرف التنبيه  
المقحم فائدتان معاوضة حرف النداء بتاكيد معناه ووقوعها عوضا عما يستحقه أي من الاضافة ثم ان قلنا ان الخطاب عام لجميع المسكافين  
لان الجمع المعروف باللام يفيد العموم بدليل صحة ما كيد به بكل واجعون في مثل قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون وبديل صحة الاستثناء



فلا قرب انه لا يتناول الالموجود من ذلك العصر وانما يتناول الذين سيجدون بدليل متعبد هو ما عرف بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان حكم الموجودين في عصره حكم من سيجد في قيام الساعة وان قلنا ان الخطاب لشركى مكة فيدخل سائر الناس بالتبعية على قياس ما قلنا والمراد من قوله اعبدوا صححو انسبة العبادة وذلك بان يعرف نفسه بالامكان يعرف ربه بالوجوب ويعرف نفسه بالمالو كية ليعرف ربه بالمالكية ويعرف نفسه بالتهور والقدورية ليعرف ربه بالقاهرية والقادرية ويعرف نفسه بالأمورية والدلة ليعرف ربه بالآمرية

(١٧١)

والدلة ليعرف ربه بالآمرية والعز فلا يتجاوز حده ولا يعكس هذه القضايا فلا يرى لنفسه تصرفا بوجه من الوجوه ولا قدرة بنوع من الانواع وانما يكون عبدا ذليلا ما تلابن يدي مولاه طائعا له بكل ما يامره وينهاه لانه اذا تصور كونه عبدا فلا بد ان يطلب لنفسه سيذا واذا وجد السيد فلا محالة يوطن نفسه لطاعته وانقياده ولا يرى مخالفة في شيء أصلا اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين والالم تصح نسبة عبوديته عن الاصمعي انه في بسلام ليشتر به فقال له ما سمك قال ما سميتني قال أى شئ تا كل قال ما تطعمنى قال ما تشرب قال ما تسقينى قال تريد ان اشريك قال العبد لا يكون له ارادة ولا مر بالعبادة هذا المعنى يشمل الكافر والمؤمن وكل من فيه أهلية الخطاب ويندرج فيه المبادئ والهياكل والاصول والفروع ثم انه تعالى لما علم القصور البشرية وضعف قواهم الفطرية والفكرية أرشدهم اليه ونههم عليه بقوله ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم واعلم ان الطريق الى معرفة الواجب سبحانه وتعالى بعد ما قلنا من الرجوع الى النفس والتنبيه لسمية العبودية اما الامكان أو الحدوث أو مجموعهما وكل منهما فى الجواهر

أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانهم قد قرأوا في ذلك وقالوا اما لا يعلمون كيفية وقوع قضاءهم بهم في ذلك لو وقع على ما تطقوا به قال لهم ربهم ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض والغيب هو ما عاب عن أبصارهم فلم يعاينوه توبخا من الله جل ثناؤه لهم بذلك على ما سلف من قبلهم وفرط منهم من خطأ مستأثرتهم كما حدثنا به محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال يا آدم أتنبئهم باسمائهم يقول أخبرهم باسمائهم فلما أتباهم باسمائهم قال ألم أقل لكم أيها الملائكة خاصة انى أعلم غيب السموات والارض ولا يعلمه غيرى وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قصة الملائكة وآدم فقال الله للملائكة كالم تعلموا هذه الاسماء فليس لكم علم انما أردت ان أجعلهم يفسدوا فيها هذا عندى قد علمته فكذلك أنخبت عنكم انى أجعل فيها من يعصيني ومن يطيعنى قال وسبق من الله لاملان جهنم من الجنة والناس أجعبت قال ولم تعلم الملائكة ذلك ولم يدروه قال فلما رأوا ما أعطى الله آدم من العلم أقر والادم بالفضل ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وأعلم ما تبسدون وما كنتم تكتمون)﴾ قال أبو جعفر اختلف أهل التاويل في تاويل ذلك فروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس واعلم ما تبسدون يقول ما تظهرون وما كنتم تكتمون يقول أعلم السر كما أعلم العلانية يعنى ما كنتم ابليس في نفسه من الكبر والاعتزاز وحدثني موسى ابن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم وأعلم ما تبسدون وما كنتم تكتمون قال قولهم أن جعل فيها من يفسد فيها فهذا الذى أبدوا وما كنتم تكتمون يعنى ما أسرا بليس في نفسه من الكبر وحدثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا عمر بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قوله وأعلم ما تبسدون وما كنتم تكتمون قال ما أسرا بليس في نفسه وحدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان في قوله وأعلم ما تبسدون وما كنتم تكتمون قال ما أسرا بليس في نفسه من الكبر ان لا يسجد لآدم وحدثني المشي بن ابراهيم قال أخبرنا الحاج الامام طي قال حدثنا مهدي بن ميمون قال سمعت الحسن بن دينار قال للحسن ونحن جلوس عنده في منزله يا أبا سعيد أرايت قول الله للملائكة وأعلم ما تبسدون وما كنتم تكتمون ما الذى كنتم الملائكة قال ان الله لما خلق آدم وأرأى الملائكة كتم خلقا عيبا فكانهم دخلهم من ذلك شئ فاقبل بعضهم الى بعض وأسروا ذلك بينهم فقالوا وما همكم من هذا الملقوق ان الله لن يخلق خلقا الا كنا عليه أكرم منه وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأعلم ما تبسدون وما كنتم تكتمون قال أسروا بينهم فقالوا يخلق الله ما يشاء ان يخلق فلن يخلق خلقا الا ونحن أكرم عليه منه وحدثني المشي قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس وأعلم ما تبسدون وما كنتم تكتمون فكان الذى أبدوا حين قالوا أن جعل فيها من يفسد فيها كان الذى كنتموا بينهم قولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا

أو فى الاعراض أما الاستدلال بالامكان الذوات قال به الاشارة بقوله تعالى والله الغنى وأنتم الفقراء والحر لك المنهى وأما الاستدلال بالامكان الصفات خلق الله السموات والارض الذى جعل لكم الارض فراشا وبحدوث الاجسام قول ابراهيم عليه السلام لا أحب الاقلين وبحدوث الاعراض دلائل الانفس ودلائل الآفات فان كل أحد يعلم بالضرورة انه كان معدوما قبل ذلك والموجود بعد العدم له موجود وليس هو نفسه ولا الاثران ولا سائر الناس لعجز الكل ولا طبائع الفصول والاملاك الا فلان فى افق الامكان فهو شئ غير متمسم بسمية الحدوث والنقصان



وهذا الطريق هو أقرب الطرق إلى الإلهام فلهذا أو رده الله تعالى في قاتحة كتابه ليتفتح به الخاص والعام مع ان فيه تذ كبر النعمة السابقة وعطيته السابقة عليهم وعلى آباءهم وتذ كبر النعم مما يوجب المحبة والميل إلى الانصاف وترك الجدل وأما قوله لعلمكم تتقون ففيه بحثان الأول كلمة لعل للترجي أو الاشفاق ولا يحصلان الا عند الجهل بالعاقبة وهو على انه محال والجواب ان الترجي راجع إلى العباد لا إلى الله تعالى كقوله لعل يتذ كرا ويخشى أي اذهبا (١٧٢) أنتم على رجائكم وطمعكم في إيمانه ثم الله عالم بما يؤل إليه أمره وأيضا

فن ديدن الملوک ان يقتصر وافی موايدهم التي يوطنون أنفسهم لانجازها على ان يقولوا عسى ولعل وحينئذ لا يبقى لطالب ما عندهم شك في الفوز والنجاح بالمطلوب أو جاء على طريق الاطماع دون التحقيق لتلايتكل العباد مثل قوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم أو وقع لعل موقع المجاز لا الحقيقة لان الله عز وجل خلق عباده ليتعبدوا بهم بالنكايه وركب فيهم العقول والشهوات وأزاح العلة في اقدارهم وتمكينهم وهداهم النجدين وأراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجوم منهم ان يتقوا ليرجع أمرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ربح تحت حال المترجي بين ان يفعل وبين ان لا يفعل ونظيره ليلوكم أيكم أحسن علا وهذا الجواب مبني على ان قوله لعلمكم متعلق بخلقكم مثل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لا يعبدوا وقيل اعل معنى كوجه بانها الاطماع والكريم والرحيم اذا اطمع فعل جري اطماعه مجرى وعده المحتوم فلهذا قيل انها بمعنى ك قال القفال في اعل معنى التكرير والتاكيد اذا لام لا ابتداء نحو لقد وكقولهم علك ان تفعل كذا وعمل بفسد التكرير ومنه العلى بعد النهل فقول القائل

نحن أعلم منهم كرم فعرفوا ان الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم كتبوا بينهم قولهم لن يخلق ربنا خلقا قال أبو جعفر وأولى هذه الاقوال بتاويل الآية ما قاله ابن عباس وهو ان معنى قوله وأعلم ما تبدون وأعلم مع على غيب السموات والارض ما تظهرون بالسنتكم وما كنتم تكتمون وما كنتم تخفونه في أنفسكم فلا يخفى عليه شيء سوا عندى سرا تركم وعلايتكم والذي أظهره بالسنتهم ما أخبر الله جل ثناؤه عنهم انهم قالوا وهو قولهم أتجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والذي كانوا يكتُمونه ما كان عليه منطويا ابليس من الخلاف على الله في أمره والتكبر لانه لا خلاف بين جميع أهل التأويل ان تاويل ذلك غير خارج من أحد الوجهين اللذين وصفت وهو ما قلنا والآخر ما ذكرنا من قول الحسن وقتادة ومن قال ان معنى ذلك كتمان الملائكة بينهم لن يخلق الله خلقا الا كئنا كرم عليه منه فان كان لا قول في تاويل ذلك الا أحد القواين اللذين وصفت ثم كان أحدهما غير موجود على صحته الدلالة من الوجه الذي يجب التسليم له صح الوجه الآخر فان الذي حكى عن الحسن وقتادة ومن قال بقوله ما في تاويل ذلك غير موجود الدلالة على صحته من الكتاب ولا من خبر يجب به حجة والذي قاله ابن عباس يدل على صحته خبر الله جل ثناؤه عن ابليس وعصيان اياه اذ دعاه إلى السجود لا آدم فابى واستكبر وأطهاره لسائر الملائكة من معصيته وكبره ما كان له كاتما قبل ذلك فان ظن ظان ان الخبر عن كتمان الملائكة ما كانوا يكتُمونه لما كان خارجا مخرج الخبر عن الجميع كان غير جائز ان يكون مروي في تاويل ذلك عن ابن عباس ومن قال بقوله من أن ذلك خبر عن كتمان ابليس الكبر والمعصية مع ما فقد ظن غير الصواب وذلك ان من شأن العرب اذا أخبرت خبرا عن بعض جماعة بغير تسمية شخص بعينه أن تخرج مخرج الخبر عن جميعهم الخبر عنه وذلك كقولهم قتل الجيش وهزموا وانما قتل الواحد والبعض منهم وهزم الواحد والبعض فخرج الخبر عن المهزوم ومنه والمقتول مخرج الخبر عن جميعهم كما قال جل ثناؤه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ذكر ان الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فيه كان رجلا من جماعة بني تميم كانوا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن الجماعة فكذلك قوله وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون أخرج الخبر مخرج الخبر عن الجميع والمراد به الواحد منهم القول في تاويل قوله تعالى ذكره (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) قال أبو جعفر وأما قوله واذا قلنا فاعطوف على قوله واذا قل ربك الملائكة كانه قال جل ذكره لا يهود الذين كانوا بين طهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل معددا عليهم نعمه ومذكروهم آلاء على نحو الذي وصفنا فيما مضى قبل اذ كروا فعلى بكم اذ أنعمت عليكم فخلقت لكم ما في الارض جميعا واذا قلت للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فكرمتم اماكم آدم بما آتيتهم من علمي وفضلي وكرامتي واذا حدثت له ملائكتي فسجدوا له ثم استثنى من جميعهم ابليس فدل باستثنائه اياه منهم على انه منهم وانه ممن قد أمر بالسجود معهم كما قال جل ثناؤه انه قد أمر ابليس فيمن أمره من الملائكة بالسجود لا آدم ثم استثناه جل ثناؤه فيما أخبر عنهم انهم فعلموه من السجود لا آدم فخرج من الصف التي وصفهم بها من الطاعة لا من بطاعته ما أثبتته

للملائكة

افعل كذا العاك تطغر بحاجتك معناه افعله فان فعلك له يؤ كد طلبك له ويقويك عليه

البحث الثاني اذا كانت العبادة تقوى فقوله لعلمكم تتقون جار مجرى قوله اعبدوا بكم لعلمكم تعبدون واتفقوا بكم لعلمكم تتقون والجواب المانع من اتحاد معنهما هو ما وخصوصا على ما فسرنا اذ المعنى يعود إلى قولنا نحن وانسب العبودية لتصفوا بصفة التقوى وهي الاجتناب عن المعاصي فقط أو هو مع اذ تيان بالاوامر وما قوله الذي جعل لكم الارض فراشا الآية فنقول فيه لفظ الذي مع صلته اما ان يكون



في محصل النصب بدلا من الذي خلقكم وعلى المدح والتعظيم واما ان يكون رفعا على المدح أيضا أي هو الذي وكلمة الذي موضوعة للإشارة الى مفرد عند محاولة تعريفه بقضية معلومة فتقوله جعل لكم الأرض فراشا قضية معلومة فادخل عليها الذي كي ينهب والجماعل ويعترفوا به والحاصل انه تعالى عد في هذا المقام عليهم خمسة دلائل اثنين من الانفس وهما خلقهم وخلق أصولهم وثلاث من الاتفاقات جعل الأرض فراشا والسماء بناء والامور والحاصل من مجموعها وهي ازال الماء عن السماء (١٧٣) واخراج الثمرات بسببه وسبب هذا الترتيب ظاهر لان قرب الاشياء الى

الانسان نفسه ثم ما منه منشؤه وأصله ثم الأرض التي هي مكانه ومستقره يقدرون عليها وينامون ويتقلبون كما يتقلب أحدهم على فراشه ثم السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الازدواج بين المظلة والمظلة من ازال الماء عليها والاخراج به من بطنها اشياء النسل من الحيوان من ألوان الغذاء وأنواع الثمار رزقا لبني آدم وأيضا خلق المكافين احياء قادرين أصل لجميع النعم وأيضا خلق الأرض والسماء فذلك انما ينتفع به بشرط حصول الخلق والحياة والقدرة والشهوة وذو كرم الاصول مقدم على ذكركم الفروع وأيضا كل ما في السماء والأرض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الانسان بزيادة الحياة والقدرة والشهوة والعقل ولما كانت وجوه الدلالة فيه أتم كان تقديمه في الذكراهم وههنا مسائل الاولى في منافع الأرض الفرائش اسم لما يقرش كالمهاد لما عهد والبساط لما يبسط وليس من ضرورات الافتراض ان يكون سطحها مستويا كالفرش على ما ظن فسواء كانت كذلك أو على شكل الكرة فلا افتراض غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد اطرافها ولكن

لما لا تكتفي من السجود لعبده آدم ثم اختلف أهل التأويل في مهل هوم من الملائكة أم هوم من غيرهم فقال بعضهم بما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السهموم من بين الملائكة قال فكان إبليس الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة من نور غير هذا الخلق قال وخلق الجن الذين ذكر وفي القرآن من نار وهو لسان النار يكون في طرفها إذا انهب وحدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن خلاد عن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال كان إبليس قبل أن يركب العصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثروهم علما فلذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جننا وحدثنا به ابن جبير قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن خلاد عن عطاء عن طاوس أو مجاهد أبي الحجاج عن ابن عباس وغيره بنحوه الا أنه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وعمارها وكان سكان الأرض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة وحدثني موسى ابن هرون قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سمو الجن لانهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا وحدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا حسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له سلطان الأرض قال قال ابن عباس كان من الجن انما يسمى بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال للرجل مكى ومدنى وكوفى وبصرى قال ابن جريج وقال آخرون هم سبط من الملائكة قبيلة فكان اسم قبيلته الجن وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نجران أحدهما وكلاهما عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان إبليس منها وكان يسوس ما بين السماء والأرض وحدثني عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله فسجدوا لإبليس كان من الجن قال كان ابن عباس يقول كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الاول سواء وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثني شياب قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان إبليس رئيس ملائكة السماء الدنيا وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذقنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا لإبليس كان من الجن قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وكان ابن عباس يقول لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانه السماء الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة ربه وحدثنا الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ادا إبليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وحدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال أما العرب

لا يتم الافتراض عليها ما يمكن ساكنة في حيزها الطبيعي وهو وسط الافلاك لان الانتقال بالطبع قيل الى تحت كما ان الخفاف بالطبع قيل الى فوق والفوق من جميع الجوانب ما يلي السماء والتحت ما يلي المركز فكما انه يستبعد صعود الأرض فيما يليها الى جهة السماء فليست بعد هبوطها في مقابلة ذلك لان ذلك الهبوط صعود أيضا الى السماء فاذا نحتاج في سكن الأرض وقرارها في حيزها الى علاقة من فوقها ولا الى دعامة من تحتها بل يكفي في ذلك ما أعطاها خالقها وركز فيها من الميل الطبيعي الى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره ان الله يسلك السموات والأرض ان



ثروا ولا يؤمن الله تعالى به على عباده في خلق الارض انهم فجعل في غاية الصلابة كالجزر ولا في غاية اللين والانعمار كالماء ليسهل النوم والمشى عليها وامكنت الزراعة واتخاذ الابنية منها ويتاقى حفر الآبار واجراء الانهار ومنها انهم خلق في نهاية اللطافة والشفيف لتستقر الانوار عليها يتسكن منها فيمكن جوارها ومنها ان جعلت باردة بعضها من الماسع ان طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيش الحيوانات البرية عليها وسبب انكشاف ما رز منها وهو قريب من ربعها انهم (١٧٤) تخلق صيحة الاستدارة بل خافت هي والماء بحيث اذا انجذب الماء بطبعه الى

والمواضع الغامرة والمختضة منها  
بقي شئ منها مكشوقا وصار مجموع  
الارض والماء بمسئلة كرة  
واحدة يدل على ذلك فيما بين الخافقين  
تقدم طلوع الكواكب وغروبها  
للمشرقين على طلوعها وغروبها  
للمغربين وفيما بين الشمال والجنوب  
ازدياد ارتفاع القطب الظاهر  
وانحطاط الخفي للواغليين في الشمال  
وبالعكس للواغليين في الجنوب وتركب  
الاختلافين ان يسير على سمت بين  
السمتين الى غير ذلك من الاغراض  
الخاصة بالاستدارة يستوى في  
ذلك كك البرور كك البحر  
وتنوال الجبال وان شجعت لا يخرجها  
عن اصل الاستدارة لانها بمنزلة  
الحشونة القادحة في ملامسة  
الكرة لا في استدارتها ومنها  
الاشياء المتولدة فيها من المعادن  
والنبات والحيوان والآثار العلوية  
والسفلية ولا يعلم تفاصيلها الا  
موجدوها ومنها ان يتخمر الرطبة  
فيحصل التماسك في ابدان المركبات  
ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة  
والصلابة والدمانة والوعورة بحسب  
اختلاف الاغراض والحاجات وفي  
الارض قطع متجاورات ومنها  
اختلاف ألوانها ومن الجبال جدد  
بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب  
سود ومنها ان صداعها بالنبات  
والاوض ذات الصدد ومنها

فيقولون ما الجن الا كل من اجتن فلم ير وأما قوله الا ابليس كان من الجن أي كان من الملائكة وذلك ان الملائكة اجتنوا فلم يروا وقد قال الله جل ثناؤه وجعلوا بيني وبين الجنة نسبا ولقد عانت الجنة انهم لمحضرون وذلك لقول قريش ان الملائكة بنات الله فيقول الله ان تكن الملائكة بناتي فابليس منها وقد جعلوا بيني وبين ابليس وذريته نسبا قال وقد قال الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة  
البكري وهو يذكرك سليمان بن داود وما أعطاه الله

ولو كان شئ خالدا ومعمر \* لكان سليمان البري من الدهر  
براه الهى فاصطفاه عبادة \* وما كان ما بين ثريا الى مصر  
وسخر من جن الملائكة تسعة \* قياما لديه يعملون بلا أجر

قال فابت العرب في لغتها الا ان الجن كل ما اجتن يقول ما سمى الله الجن الا انهم اجتنوا فلم يروا وما سمى  
بني آدم الا انهم ظهروا فلم يجتنوا فاطهر فهو انس وما اجتن فلم يرهو جن وقال آخرون بما صد ثنا  
به محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة  
عين قط وانه لاصل الجن كما كان آدم اصل الانس وصد ثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن  
زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله الا ابليس كان من الجن الجاء الى  
نسبه فقال الله افتخذونه وذريته اولياء من دوني الآية وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وصد ثنا  
ابن حنبل قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو سعيد الحمدي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال  
حدثنا سوار بن الجعد الحمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن قال كان ابليس من الجن الذين  
طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء وصد ثنا علي بن الحسين قال حدثني  
أبو نصر أحمد بن محمد الخلال قال حدثني سند بن داود قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن  
يحيى عن موسى بن غنيم وعثمان بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن  
فسمي ابليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها فلما أمروا بالسجود لا آدم سجدا وقافي  
ابليس فلذلك قال الله الا ابليس كان من الجن وصد ثنا ابن حنبل قال حدثنا الفضل قال حدثنا  
المبارك بن المجاهد أبو الازهر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس  
قال ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان ابليس منهم وكان ابليس يسوس ما بين السماء  
والارض فعصى فمسحه الله شيطانا رجيا قال وصد ثنا يونس عن ابن وهب قال قال ابن زيد ابليس أبو  
الجن كما آدم أبو الانس وعلة من قال هذه المقالة ان الله جل ثناؤه أخبرني كتابه انه خلق ابليس  
من نار السموم ومن مارج من نار ولم يخبر عن الملائكة انه خلقها من شئ من ذلك وان الله جل ثناؤه  
أخبرانه من الجن فقالوا فغير جائز ان ينسب الى غير ما نسب الله ليه قال ولا بليس نسل وذرية والملائكة  
لا تتناسل ولا تتوالد وان الله جل ثناؤه أخبرانه من الجن فقالوا فغير جائز ان ينسب الى غير ما نسب الله  
اليه صد ثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن  
عباس قال ان الله خلق خلقا فقال اسجدوا لا آدم فقالوا لا نفعل فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق  
خلقاً آخر فقال اني خالق بشر من طين اسجدوا لا آدم قالوا فبعث الله عليهم نارا فاحرقهم قال ثم خلق

هؤلاء

جذبها للماء المنزل من السماء وأنزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنهم في الارض ومنها لعيون والانهار

العظام التي فيها والارض مددناها ومنها ان لها طبع الكرم والسمحة راخذوا حدة وتر سبع مائة كمثل حبة أثبتت سبع سنابل في كل  
سنبلة مائة حبة ومنها حيواناتها وموتها وآية لهم الارض الميتة احيياها او منها الدواب المختلفة وبث فيها من كل دابة ومنها النباتات المتنوعة  
وأثبتنا فيها من كل زوج بهيج فاختلاف ألوانها دلالة واختلاف معوماتها دلالة واختلاف قوتها قوت البشر ومنها قوت البهايم



كلوا وارعوا أنعامكم ومنها الطعام والادام ومنها الدواء ومنها القواكه ومنها كسوة البشر نداء تيسر كالقطن والكتان وحيوانية كالشعر والصوف والابر يسهم والجسود ومنها الاجار المختلفة بعضها لينة وبعضها لاذنية فانظر الى الخمر الذي يستخرج منه الناعم كثرته وانظر الى الباقوت الا حرم عزته وانظر الى كثرة النفع بذلك الحقيق وقلة النفع بهذا الخطير ومنها ما اودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة ثم امل ان البشر استنبطوا الحرف

(١٧٥)

السماك من قعر البحر واستزلوا الطير من أوج الهواء لكن عجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة والسبب فيه ان معظم فائدتها ترجع الى الثمنية وهذه الفائدة لا تحصل الا عند العزة والقدرة على اتخاذها تبطل هذه الحكمة فلذلك ضرب الله دونهم سبابا مستودا ومن ههنا اشتهر في الاسماء من طلب المال بالكب ما اذاس ومنها ما يوجد على الجبال والاراضي من الاشجار الصالحة للبناء والسقف والخطب وما شئت اليها الحاجة في الحيز والطبخ واهل ما تر كنامن المناقع أكثر مما عدونا فاذا تأمل العاقل في هذه الغرائب والهجائب اعترف بمدى حكيمة ومقدرة علم ان كان من يسمع ويبصر ويعتبر الثانية في منافع السماء البناء مصدر سمي به المبني بيتا كان أو قبة أو نجاء وأبنية العرب أنحيثهم ومنه بني على امرأته لانهم كانوا اذ تزوجوا ضربوا عليها نجاء جديدا ثم ان الله تعالى زين السماء الدنيا بالمصابيح ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وبالقمر وجعل القمر فيهن نورا وبالشمس وجعل الشمس سراجا وبالعرش رب العرش العظيم وبالكرسي وسع كرسيه السموات والارض وبالألواح لوح محفوظ وبالقلم والقلم

هو لا فقال اسجدوا لآدم فقالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم وهذه علل تأتي عن ضعف معرفة أهلها وذلك انه غير مستنكر ان يكون الله جل ثناؤه خلق أصناف ملائكته من أصناف من خلقه شتى خلق بعضا من نور وبعضا من نار وبعضا من غير ذلك وايش فيما تزل الله جل ثناؤه الخبر عما خلق من ملائكته وانخباره عما خلق منه ابليس ما يوجب ان يكون ابليس خارجا عن معناهم اذ كان جائزا ان يكون خلق من ملائكته من نار كان منهم ابليس وان يكون أفراد ابليس بان خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته وكذلك غير مخرج ان يكون كان من الملائكة بان كاره نسل وذرية لما ركب فيهم الشهوة واللذة التي ترعت من سائر الملائكة لما أراد الله بهم من المعصية وأما خبر الله عنه انه من الجن فغير مدفوع ان يسمى بالجن من الاشياء عن الابصار كماها جنانا كما قد ذكرنا قبل في شعر الاعشى فيكون ابليس والملائكة منهم لاجتماعهم عن ابصار بي آدم القول في معنى ابليس قال أبو جعفر وابليس افعيل من الابلاس وهو الاياس من الخير والندم والحزن كما حدثننا به أبو بكر ياب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضمالة عن ابن عباس قال ابليس أبلسه الله من الخير كما وجعله شيطانا رجيمًا عقوبة لمعصيته وحدثننا موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن جناد قال حدثنا أسباط عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث واما سمي ابليس حين أبلس بغير وكما قال الله جل ثناؤه فاذا هم مبلسون يعني انهم آيسون من الخير نادمون حزنا كما قال الزجاج

صاح هل تعرف رسمه مكديا \* قال نعم أعرفه وأبلسا

وقال روضة وحضر يوم الخميس الخامس \* وفي الوحد صغرة وابلاس

يعني به ا كتابا وكسوفان قال قائل فان كان ابليس كما قلت افعيل من الابلاس فهو لا صرف وأجري قبل ترك اجاروه استغلا اذ كان اسمها لا نظيره من أسماء العرب مشبهته العرب اذ كان كذلك باسماء العجم التي لا تجرى وقد قالوا فربت باسمحق فلم يجردوه وهو من أسحقه الله اسحقا اذ كان وقع مبتدأ اسم غير العرب ثم سميت به العرب فجري مجراء وهو من أسماء العجم في الاعراب فلم يصرف وكذلك أيون انما هو في قول من أبي يوب وتاويل قوله أبي يعني جعل ثناؤه بذلك امتنع من السجود لآدم فلم يسجد له واستكبر بهي بذلك انه تعظم وتكبر عن طاعته في السجود لآدم وهذا وان كان من الله جل ثناؤه خبرا عن ابليس فانه تقرير لضرر ما منه من خلق الله الذين يتكبرون عن الخضوع لامر الله والانقياد لطاعته فيما أمرهم وفيما نهاهم عنه والتسليم له فيما أوجب لبعضهم على بعض من الحق وكان ممن تكبر عن الخضوع لامر الله والتذلل اطاعته والتسليم لقضائه فيما ألزمهم من حقوق غيرهم اليهود الذين كانوا يظهروا في مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبارهم الذين كانوا يرسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته عارفين وبانه الله رسول عالمين ثم استكبروا مع عامهم بذلك عن الاقرار بنبوته والاذعان لطاعته بغيامتهم له وحسدا فقررهم الله بخبره عن ابليس الذي فعل في استكباره عن السجود لآدم حسدا وبغي انظير فعلهم في التكبر عن

وسماها سقفا محفوظا وسبعاطيا فوسبعاشدا داود كران خلقها مشتمل على حكم بليغة وعيايان صححتر بنما خلقت هذا باطلا وما خلقتنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وجعلناهم مصدا لعمالهم ومهبطا لآثارهم وقبلة الدعاء وجعل الضياء والصفاء وجعل لونها أنفع الألوان وهو المستنير وشكلها أفضل الاشكال وهو المستدير ونجومها رجوما للشياطين وعلامات يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وقبض الشمس طابعا فسهل معه التقلب لقضاء الاوطار في الاطراف وغمر ما يصلح معه الهدى والقرار في الاكنان بتحصيل الراحة وانبعاث القوة الهامة



وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وايضا لولا الطلوع لانتجمت المياه وغلبت البرودة والكثافة ثم افضت الى خلود الحرارة الغريزية وانكسار  
سورنها ولولا الغروب لحلت الارض حتى يحترق كل من عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة سراج يوضع لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم ترفع عنهم  
ليستقر واو يستريحوا فصارت النور والظلمة على تضادهما متظاهرين على ما فيه صلاح قطان الارض وههنا سكتة كأن الله تعالى يقول لو  
وقفت الشمس في جانب من السماء (١٧٦) فالغنى قد رفع بناءه على كوة الفقير الجار فلا يصل النور الى الفقير لسكنى أدبر الغلك

وأسيرها حتى يجد الفقير نصيبه كما  
وجد الغنى نصيبه اما ازالة شمس  
وانحطاطها فقد جعله الله سببا  
لإقامة الفصول الاربعة قفي  
الشتاء تغور الحرارة في الشجر  
والنبات فيتولد منه مواد الثمار  
ويتنظف الهواء فيكثر السحاب  
والطر وتبقى أبدان الحيوانات  
بسبب احتقان الحرارة الغريزية  
في البواطن وفي الربيع تتحرك  
الطباع وتظهر المواد المتولدة في  
الشتاء ويثور الشجر ويهيج  
الحيوان للسفاد وفي الصيف  
يستخدم الهواء فينضج الثمار ويحلل  
فضول الأبدان ويحفر وجه الارض  
ويتهيأ للسمارة والزراعة وفي  
الخريف يظهر البرد والبس فيدرل  
الثمار وتستعد الأبدان قليلا  
قليلا للشتاء واما القمر فهو تلو  
الشمس وخليفته اياه يعلم عدد  
السنين والحساب ويضبط المواعيت  
الشرعية ومنه تحصيل النماء  
والرواء وقد جعل الله تعالى في  
طباعه مصلحة وفي غيبته مصلحة  
يحكي أن اعرابيا نام عن بجله ليلا  
ففقده فلما طلع القمر وجدته فنظر  
الى القمر فقال ان الله صورك  
ونورك وعلى البروج دورك  
فاذا شاء نورك واذا شاء كورك  
فلا أعلم مزيدا أسأله لئلا وان  
اهدت الى سرور افقد أهدي

الأقنان لمحمد نبي الله صلى الله عليه وسلم ونبوته اذ جاءهم بالحق من عند ربهم حسدا وبغيا ثم وصف  
ابليس بمثل الذي وصف به الذين ضرب به لهم مثلا في الاستكبار والحسد والاستنكاف عن الخضوع  
لمن أمره الله بالخضوع له فقال جل ثناؤه وكان يعنى ابليس من الكافرين ثم الله عليه وأياديه  
عنده بخلافه عليه فيما أمر به من السجود لا دم كما قال كبرت اليهود نعم بها التي آناها وآباءها من  
قبل اطعم الله اسلافهم المن والسلوى واطلال الغمام عليهم وما لا يحصى من نعمه التي كانت لهم  
خصوصا ما خص الذين ذكرهم الله صلى الله عليه وسلم يادرا كههم اياه ومشاهدتهم حجة الله  
عليهم في محبت نبوته بعد علمهم به ومعرفتهم بنبوته حسدا وبغيا فذهب الله جل ثناؤه الى الكافرين  
فعله من عداهم في الدين والملة وان خالفهم في الجنس والنسبة كما جعل أهل النفاق بعضهم من  
بعض يعني بذلك ان بعضهم من بعض في النفاق والضلال فكذلك قوله في ابليس كان من الكافرين  
كان منهم في الكفر بالله ومخالفته أمره وان كان مخالفا جنسه أجناسهم ونسبه نسبهم ومعنى قوله  
وكان من الكافرين انه كان حين أبي من السجود من الكافرين حيث شذ وقدر روى عن الربيع  
ابن أنس عن أبي العالية انه كان يقول في تاويل قوله وكان من الكافرين في هذا الموضع وكان من  
العاصين حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع  
عن أبي لهابة في قوله وكان من الكافرين يعني العاصين وحدثت عن عمار بن الحسن قال  
حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن ثعلبة وذلك شبيه بمعنى قولنا فيه وكان سجد  
الملائكة لا آدم تسكرمة لا آدم وطاعة لله لآبادة لا آدم كما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد  
ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قلنا له لا تسجدوا لا آدم فكانت الطاعة لله  
في السجدة لا آدم أكرم الله آدم ان أسجد له ملائكة في القول في تاويل قوله تعالى ذكره 'وقلنا  
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة' قال أبو جعفر وفي هذه الآية دلالة واضحة على صحة قول من قال  
ان ابليس أخرج من الجنة بعد الاستكبار عن السجود لا آدم وأسكنها آدم قبل ان يهبط ابليس  
الى الارض الا سمعوا الله جل ثناؤه يقول وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا فيها  
حيث شئنا ولا تقر باهذه الشجرة فتكونا من الظالمين فالزمها الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا  
فيه فقد تبين ان ابليس انما أزلهم ما عن طاعته بعد ان لعن وأطهر التكبيران سجد الملائكة كان  
لا آدم بعد ان نفع فيه الروح وحديثه كان امتناع ابليس من السجود له وعند الامتناع من ذلك حلت  
عليه اللعنة كما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حنبل قال حدثنا أسباط عن  
السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن  
ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان عدوانه ابليس أقسم بعزة الله ليغوين آدم وقرينه  
وزوجه لالعباده المخلصين منهم بعد ان لعنه الله وبعد ان أخرج من الجنة وقبل ان يهبط الى الارض  
وعلم انه آدم الاسماء كلها وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما فرغ الله من  
ابليس ومعاذته وابي الا المعصية أوقع عليه اللعنة ثم أخرجهم من الجنة أقبل على آدم وقد علم الاسماء  
كلها فقال يا آدم أتبنيهم باسمائهم الى قوله انك أنت العليم الحكيم ثم اختلف أهل التاويل في

الحال

الله اليك نورا ثم أنشأ يقول شعر ماذا أقول وقولي فيك ذو قصر \* وقد كفتني الاحصاء والجلال

ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا \* أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا وقد كان في العرب من يذم القمر ويقول القمر يدرك الهارب  
ويهلك الغاسق ويبيد المكان ويهرم الشاب وينسى ذكر الاحباب ويقرب الدين ويدين الحين وكيفية ارتباط القمر وسائر الكواكب  
بالشمس وكيفية حركتها وبيان اختلافها وضاعتها وعلل كل منها في برأسه لا يحتمل إيراد ههنا قال الجاحظ اذا تأملت في هذا العالم وجدته



كاليث المعد فيه كل ما يحتاج اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالسطح والنجوم منصودة كالصابغ والانسان كالك اليت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأت لنافعة ومنوف الحيوان متصرف في مصالحه فهذه جملة واحدة دالة على ان العالم مخلوق بتدبير كامل وتقدر شامل وحكمة بالغة وقوة غير متناهية والثالثة في ان السماء افضل أم الارض قال بعضهم السماء افضل لانهم تعبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما أتى آدم صلى الله عليه وسلم (١٧٧) بتلك المعصية أهبط من الجنة وقال الله تعالى

لا يسكن في جوارى من عصاني وقال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا وورد في الاكثر ذكر السماء مقدما على ذكر الارض والسموات مؤثرة والارضيات تائثرة والمؤثر أشرف من المتأثر وقال آخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف بقاعا من الارض بالبركة ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك كافي البقعة المباركة الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني أرض الشام ووصف جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام فاقبل وأي بركة في المغازة والمهلكة قلنا انهما مساكن الوحوش ومرعاهما ومساكن الناس اذا احتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فلهذه البركات قال تعالى وفي الارض آيات للموقنين تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق الانبياء من الارض منها خلقناكم وأودعهم فيها وفيها نعبدكم وأكرم نبيه المصطفى فجعل الارض كلها مسجدا وظهر ولما خلق الله الارض وكانت كالصدفة والكرة المودعة فيها آدم صلى الله عليه وسلم

الحال التي خلقت لآدم وزوجته والوقت الذي جعلت له الجنة سكنا فقال ابن عباس بمجاهد شي به موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حنبل قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ابليس من الجنة حين اعن واسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ واذا عند رأسه امرأة فاعده خلقها الله من ضلعه فسألهما أنت فقالت امرأة قال ولم خلقت قالت نسكن الي قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما سمعها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من شيء فقال الله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامه نار غدا حيث شئتما فهذا الخبر يني عن ان حواء خلقت بعد ان سكن آدم الجنة فجعلت له سكنا وقال آخرون بل خلقت قبل ان يسكن آدم الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما فرغ الله من معابة ابليس أقبل على آدم وقد علمه الاسماء كلها فقال يا آدم أنبئهم باسمائهم الى قوله انك أنت العليم الحكيم قال ثم ألقيت السنن على آدم فيها بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن عباس وغيرهم ثم أخذ ضلعاً من أضلاعهم من شقه الايسر ولا ثم مكنه لحاء آدم فأنثى لم يرب من نومه حتى خلق الله من ضلعه ثلث زوجة حواء فسواها المرأة ليسكن اليها فلما كشف عنه السنة وهب من نومه ورأها الى جنبه فقال فيما يزعمون والله أعلم لحي ودحي وزوجي فسكن اليها فلما رزقها الله تعالى وجعل له سكناً من نفسه قاله فتلا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامه نار غدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونان من الظالمين ويقال لامرأة الرجل زوجة وزوجته والزوجة بالهاء أكثر في كلام العرب منها بغير الهاء والزوجة بغير الهاء لغة لازدشوء فاما الزوج الذي لا اختلاف فيه بين العرب فهو زوج المرأة في قولهم (وكلامه نار غدا حيث شئتما) قال أبو جعفر أما الرغد فانه الواسع من العيش الهنيء الذي لا يعي صاحبه يقال أرغد فلان اذا أصاب واسعا من العيش الهنيء قال امرؤ القيس بن حجر

بينما المرء تراه ناعما \* يامن الاحداث في عيش رغد

وكما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حنبل قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه نار غدا قال الرغد الهنيء وحدثني محمد بن عمر قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله رغدا قال لا حساب عليهم وحدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحدثنا ابن جبر قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد وكلامه نار غدا أي لا حساب عليهم وحدثني عن المنجاب بن الحرث قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الرغد سعة المعيشة بمعنى الآية وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامه الجنة وقلنا واسعا هنيئا من العيش حيث شئتما كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال

( ٢٣ - (ابن جرير) - اول )

وأولاده ثم علم الله أصناف حاجاتهم قال يا آدم لا أحوجك الى شيء غير هذه الارض التي هي لك كلام فقال انما صيبتنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا وأزل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم يا عبادي ان أعز الاشياء عندك الذهب والفضة ولو أي خلقت الارض من هاهنا كان يحصل منها هذه المنافع ثم اني جعلت هذه الاشياء في الدنيا مع انها بمن لك فكيف الحال في الجنة فالجواب ان الارض أملك بل أشفق من الام لان الام تستقيك نورا واحدا من الابن والارض تطعمك ألوانا من



الاطعمة ثم قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم معنا نرذكم الى هذه الامم وهذا ليس بوعيد لان المرء لا يتوعد بامه وذلك لان مقامك من الامم التي ولدتك أضيق من مقامك من الارض ثم انك كنت في بطن الام الصغرى تسعة أشهر فامسك جوع ولا عطش فكيف اذا دخلت بطن الام الكبرى ولكن الشرط ان تدخل بطن الام الكبرى كما كنت في بطن الام الصغرى ما كانت لك راحة فقلنا ان يكون لك كبيرة بل كنت مطيعا لله فحيث دعاكم مرة بالخر ورجع الى الدنيا خرجت اليها بالرأس طاعة منك لربك واليوم يدعوك سبعين

(١٧٨)

مرة الى الصلاة فلا تحببه بربك  
 الرابعة معنى اخراج الثمرات بالماء  
 وانما خرجت بقدرته ومشيت بهاته  
 جعل الماء سببا في خروجها  
 ومادة لها كالنطفة في خلق الولد  
 وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب  
 ومواد كما انشأت نفوس الاسباب  
 والمواد ولكن في هذا التدرج  
 والتسبب حكما يتبصر بها من  
 يستبصر ويدقق بها من يعتبر  
 ومن في من الثمرات للتبعض كما انه  
 قصد بتنه كبر ماء ورزقا معنى  
 البعضية لانه مفرد في سياق الاثبات  
 فكانه قيل وزلنا من السماء بعض  
 الماء فخرجنا به بعض الثمرات  
 ليكون بعز رزقكم وهذا معنى صحيح  
 لانه لم ينزل من السماء الماء كله ولا  
 أخرج بالطريق جميع الثمرات ولا جعل  
 الرزق كله من الثمرات فيكون كل  
 الثمر بعض الرزق فضلا عن بعضها  
 ويجوز أن تكون البيان كقولك  
 أنفقت من الدراهم الفانم ان  
 كانت من التبعض كان في انتصاب  
 رزقا بانه مفعول له وان كانت  
 للبيان كان مفعولا لاخرج ولكم  
 صفة جار ية على الرزق ان أريد  
 به العين وان جعل مصدرا فهو مفعول  
 به كانه قيل رزقا ياكم وانما قيل  
 الثمرات على لفظ القلة وان كان  
 الثمر المخرج بماء السماء جاكثيرا  
 لانه قصد بالثمرات جماعة الثمرة

حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكان منها رعدا حيث شتما ثم ان  
 البلاء الذي كتب على الخلق كتب على آدم كما ابتلى الخلق قبله ان الله جل ثناؤه أحل له ما في الجنة  
 ان يا كل منها رعدا حيث شاء غير شجرة واحدة نهي عنها وقدم اليه فيها فزال به البلاء حتى وقع  
 بالذي نهي عنه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولا تقربا هذه الشجرة) قال أبو جعفر  
 والشجر في كالم العرب كل ما قام على ساق ومنه قول الله جل ثناؤه والنجم والشجر يسجدان  
 يعني بالنجم ما نجم من الارض من نبات والشجر ما استقل على ساق ثم اختلف أهل التاويل في عين  
 الشجرة التي نهي عن أكل ثمرها آدم فقال بعضهم السنبلة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن  
 اسمعيل الاحمسي قال حدثنا عبد الحميد الجاني عن النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال الشجرة التي  
 نهي عن أكل ثمرها آدم هي السنبلة وحدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم وحدثنا ابن  
 وكيع قال حدثنا عمران بن عتبة جيعا عن حصين عن أبي مالك في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال  
 هي السنبلة وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي وحدثنا أحمد بن اسحق الاهوازي  
 قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال اجتمعوا حدثنا سفيان عن حصين عن أبي مالك مثله وحدثنا أبو  
 كريب وابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن عطية في قوله ولا تقربا هذه الشجرة  
 قال السنبلة وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قال الشجرة التي نهي عنها  
 آدم هي السنبلة وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا القاسم قال  
 حدثني رجل من بني عجم ان ابن عباس كتب الى أبي الخلد يسأله عن الشجرة التي أكل منها آدم  
 والشجرة التي تاب عنها فكتب اليه أبو الخلد سألتني عن الشجرة التي نهي عنها آدم وهي السنبلة  
 وسألتني عن الشجرة التي تاب عنها آدم وهي الزيتون وحدثنا ابن جريد قال حدثنا سلمة عن  
 ابن اسحق عن رجل من أهل العلم عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقول الشجرة التي نهي عنها  
 آدم البر وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيسى عن ابن  
 المبارك عن الحسن بن عمار عن المنهال بن عمر وعن سعيد بن جبشير عن ابن عباس قال كانت  
 الشجرة التي نهي الله عنها آدم وزوجته السنبلة وحدثنا ابن جريد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق  
 عن بعض أهل اليمن عن وهب بن منبه اليماني انه كان يقول هي البر ولكن الجنة منها في الجنة  
 ككلى البقر ألين من الزبد وأحلى من العسل وأهل التوراة يقولون هو البر وحدثنا ابن جريد  
 قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة انه حدثنا انها الشجرة التي تحتك بها  
 الملائكة للخلد وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عمار عن جابر بن يزيد بن رفاع عن محارب قال  
 هي السنبلة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو اسامة عن زيد بن ابراهيم عن الحسن قال هي  
 السنبلة التي جعلها الله رزقا للولد في الدنيا ﴿قال أبو جعفر﴾ وقال آخرون هي الكرم ذكر  
 من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن اسرايل عن السدي عن حذيفة عن ابن  
 عباس قال هي الكرم وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا أسباط  
 عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود

وعن

التي في قولك فلان أدركت ثمرة بستانه تريد ثماره كقولهم للقصيد كامة وللقرية مدرة

أولان القلة وضعت موضع الكثرة نحو ثلاثة قروا وتنبها على قلة ثمار الدنيا في جنب ثمار الآخرة والخامسة قوله فلا تجعلوا اما أن يتعلق  
 بالامرأى عبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندا لان أصل العبادة وأساسها التوحيد وان لا يجعل الله ذولا شريك أو بلعل فتتصب تجعلوا بعدة مثل  
 لعل أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع في رواية جعفر عن عاصم أبو الذي جعل لكم اذ رفعت على الإبداء أي هو الذي نصب لكم هذه



الالهة العاطفة والآيات الناطقة بالوحدانية فلا تتخذوا له تعالى شركاء والنداء المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المتأد من نأدث الرجل خالقة  
ونافرة وندودا اذا نقر ومعنى قول الموحدين ليس لله تد ولا ضد في ما يسد مسده وفي ما ينافيه وقوله وانتم تعلمون بترك المفعول معناه وانتم  
من اهل العلم والمعرفة بدقائق الامور وغوامض الاحوال وهكذا كانت الحرب خصوصا قاطان الحرم من قريش وكنانة لا يشق غبارهم  
في الدماء والغطنة والتوبيخ فيه كدأى انتم العرافون المميزون (١٧٩) ثم ما انتم عليه في امر ديانا من جعل

الاصنام لله أنداداً هو غاية الجهل  
ونهاية سخافة العقل ويجوز ان  
يقدر وانتم تعلمون انه لا يماثل أو  
انتم تعلمون ما بينه وبينهم من  
التفاوت أو وانتم تعلمون انها  
لا تفعل مثل أفعاله كقوله هل  
من شركائكم من يفعل من ذلكم  
من شئ واعلم انه ليس في العالم  
أحد يثبت لله شريكاً يساويه في  
الوجوب والعلم والقدرة والحكمة  
ولكن الثبوت يثبتون الهين  
حكيماً يفعل الخير وسفيه يفعل الشر  
أما اتخاذ معبود سوى الله فنفى  
الذاهبين اليه كثرة الفريق الاول  
عبدة الكواكب وهم الصابئة  
فانهم يقولون ان الله تعالى خلق  
هذه الكواكب وهي المدبرات  
في هذا العالم فيجب علينا ان نعبد  
الكواكب والكواكب تعبد  
الله تعالى والفريق الثاني عبدة  
المسيح صلى الله عليه وسلم والفريق  
الثالث عبدة الاوثان فنقول لادين  
أقدم من دين عبدة الاوثان لان  
أقدم الانبياء الذي نقل البنا  
نار يخهم هو نوح عليه السلام  
وهو انما جاء بالرد عليهم وقالوا  
لا تدنوا آلهمكم ولا تدنوا  
ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا  
ودينهم باق الى الآن والدين الذي  
هذا شأنه يستحيل ان يعرف فسادة  
بالضرورة ولكن العلم بان هذا الجهر

وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقر باهذه الشجرة هي الكرم وتزعم اليهود  
انها الخنطة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال  
الشجرة هي الكرم وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن  
جعدة بن هبيرة قال هو العنب في قوله ولا تقر باهذه الشجرة وحدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي  
عن خلاد الصغار عن بيان عن الشعبي عن جعدة بن هبيرة ولا تقر باهذه الشجرة قال الكرم  
وحدثنا ابن جندب و ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جعدة بن هبيرة قال  
الشجرة التي هي عندها آدم شجرة الخمر وحدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري  
قال حدثنا عبد بن اعوام قال حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة قوله ولا  
تقر باهذه الشجرة قال الكرم وحدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن  
السدي قال العنب وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد  
ابن قيس قال عنب وقال آخرون هي التينة ذكر من قال ذلك وحدثنا القاسم قال حدثنا  
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال تينة والقول  
في ذلك عندما ان الله جل ثناؤه أخبر عباده ان آدم وزوجه أكل من الشجرة التي فيها هما بهما  
عن الاكل منها تينا الخبيثة التي فيها هما عن اتيانها باكلهما ما أكل منها بعد ان بين الله جل ثناؤه  
لهم ما عنب الشجرة التي فيها هما عن الاكل منها وأشار لهما اليها بقوله ولا تقر باهذه الشجرة ولم يضع  
الله جل ثناؤه لعباده المخاطبين بالقرآن دلالة على أي أشجار الجنة كان نهيهم آدم ان يقر بها  
بنص عليها باسمها ولا بدلالة عامها ولو كان الله يعلم في العلم ذلك باي رضى لم يحل عباده من نصب  
دلالة لهم عليها يصلون بها الى معرفة عينها لطبعه بها كما فعل ذلك في كل ما بالعلم به له رضى  
فالصواب في ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه نهي آدم وزوجه عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة  
دون سائر أشجارها فإلغاها ما فيها من الله عنها فإلغاها كما وصفها الله جل ثناؤه به ولا علم عندنا  
باي شجرة كانت على التعيين لان الله لم يضع لعباده دلالة على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة  
فاني يأتي ذلك من ثبوت قد قيل كانت شجرة البروقيل كانت شجرة العنب وقيل كانت شجرة التين  
وجائز ان تكون واحدة منها وذلك ان علمه عالم لم ينفع العالم به علمه وان جهله جاهل لم يضره جهله به  
في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (ولا تقر باهذه الشجرة فتكون من الظالمين) قال أبو  
جعفر اخلف أهل العربية في تاويل قوله ولا تقر باهذه الشجرة فتكون من الظالمين فقال بعض  
نحوي الكوفيين تاويل ذلك لا تقر باهذه الشجرة فان كان قربتها كسما من الظالمين فصار  
الثاني في موضع جواب الجزاء يعمل فيه أوله كقولك ان تقوم أقم فتجزم الثاني بجزم  
الاول فكذلك قوله فتكون لما وقعت الغاء في موضع شرط الاول نصب بها وصيرت بمنزلة كفي نصها  
الانفعال المستقبلة للزومها الاستقبال اذ كان أصل الجزاء الاستقبال وقال بعض نحوي أهل البصرة  
تاويل ذلك لا يكن منك اقرب هذه الشجرة فان تكون من الظالمين غير انه زعم ان غير جائز انطوارها  
مع لا وليكنها ضميرة لا بد منها ليصح الكلام بعطف اسم وهي ان على الاسم كغير جائز في قولهم عسى

المنحوت في هذه الساعة ليس هو الذي خلقتي وخلق السماء والارض علم ضروري فيمنع اطباق الجمع العظيم عليه فوجب ان يكون لهم غرض  
آخر سوى ذلك والعلماء ذكروا فيه وجوهاً أحدها ما ذكره أبو معشر جعفر بن محمد المتجهم البجلي ان أهل الصين والهند كانوا يقولون  
بالله وملائكته ويعتقدون انه جسم ذو صورة كاحسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة وانهم كانوا قد احتجوا عاباً بالسماء وان الواجب  
عليهم ان يصوغوا تماثيل أنيقة المنظر على الهيئة التي كانوا يعبدونها من صور الاله والملائكة فيعبدون على عبادتها فاصدق به طلب



الزلفى الى الله تعالى وملائكته فعلى هذا السبب في عبادة الاوثان هو اعتقاد التشبيس وثانيهما ما ذكره كثر العلماء وهو ان الناس لم  
رأوا تغيرات احوال هذا العالم مربوطه بتغيرات احوال الكواكب واعتقدوا ان السعادة والخوسنة في الدنيا بيكيفية وقوعها في طوابع الناس  
بالغوا في تعظيمها فاتهم من اعتقادها واجبة الوجود لذواتهم وهي التي خلقت هذه العوالم ومنهم من اعتقد انهم اخلاوق لله الا كبرايكها ما قدسة  
لهذا العالم وانهم الوسايط بين الله والبشر فلا (١٨٠) حرم اشتغالوا بعبادتها والخضوع لها ثم لما رأوا الكواكب مستترة في

أكثر الاوقات عن الابصار اتخذوا لها أصناما وأقبسوا على عبادتها قاصدين بتلك العبادة تلك الاجرام العاليتهم مقربين الى أشياعها الغائبة ولما طالت المدة تركوا ذكر الكواكب وتجردوا للعبادة تلك النماثيل فهؤلاء بالحقيقة عبدة الكواكب ونالها ان أصحاب الاحكام كانوا يرتقبون أوقافا في السنين المتطاولة نحو الالف والالفين ويزعمون ان من اتخذ طلسماف ذلك الوقت على وجه خاص فانه ينتفع به في احوال مخصوصة نحو السعادة والخصب ودفع الآفات وكانوا اذا اتخذوا ذلك الطلسم عظموه لاعتقادهم انهم ينتفعون به فلما بالغوا في ذلك التعظيم صار ذلك كالعبادة ثم نسوا مبدأ الامر به طاول المدة واشتغلوا بعبادتها في ذلك التعظيم ورابعها انه متى مات منهم رجل كبير يعتقدون فيه انه مستجاب الدعوة ومقبول الشفاعة عند الله تعالى اتخذوا صنما على صورته وعبدوه على اعتقاد ان ذلك الانسان يكون شفيعا لهم يوم القيامة عند الله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وناسها لعلمهم اتخذوها قبلة لصلاتهم وطاعتهم ويسجدون اليها لالهائهم اناسجد الى القبلة لا للقبلة ولما

ان يفعل عسى الفعل ولا في قولك ما كان يفعل ما كان لان يفعل وهذا القول الثاني يفسده اجماع جميعهم على تحطية قول القائل سرفى تقوم يا هذا وهو يريد سرفى قيامك فكذلك الواجب ان يكون خطا على هذا المذهب قول القائل لا تقوم اذا كان المعنى لا يكن منك قيام وفي اجماع جميعهم على صحة قول القائل لا تقوم وفساد قول القائل سرفى تقوم بمعنى سرفى قيامك الدليل الواضح على فساد دعوى المذمعي ان مع لا التي في قوله ولا تقر يا هذه الشجرة فتكونان الظالمين وجهين من التاويل أحدهما ان يكون فتكونان في نية العطف على قوله ولا تقر يا هذه الشجرة فتكونان اياه حيثنولا تقر يا هذه الشجرة ولا تكونان من الظالمين فيكون فتكونان حيثن في معنى الجزم بجز وبما جزم به ولا تقر يا كما يقول القائل لا تسكهم عر اولا تؤذوه وكما قال امرؤ القيس

فقلت له صوب ولا تجهدنه \* فبدرك من أخرى القطاة فتزلق

فجزم فبدرك بما جزم به لا تجهدنه كانه كرر النهى والثاني ان يكون فتكونان من الظالمين بمعنى جواب النهى فيكون تاويله حيثن لا تقر يا هذه الشجرة فان كان قربتها من كتمان من الظالمين كما تقول لا تشتم عر افيشتمك مجازاة فيكون فتكونان حيثن في موضع نصب اذ كان حرفا عطف على غير شك لما كان في ولا تقر يا حرف عامل فيه ولا يصلح اعادته في فتكونان نصب على ما قد بينت في أول هذه المسئلة وأما ما ويل قوله فتكونان من الظالمين فانه يعني به فتكونان المتعدين الى غير ما أذن لهم وأبج لهم فيه وانما معنى ذلك ان كان قربتها من الشجرة كتمان على منهاج من تعدى حدودى وعصيان أمرى واستحلال محاربي لان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين وأصل الظلم في كلام العرب وضع الشيء في غير موضعه ومنه قول نابغة بنى ذبيان

ألا أأرى لا يام أيديها \* والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

فجعل الارض مظلومة لان الذى حفر فيها النوى حفر في غير موضع الحفر فجعلها مظلومة لموضع الحفرة منها في غير موضعها ومن ذلك قول ابن قتيبة في صفة غيث

ظلم البطح بها انم لال حريمه \* فصغا النطاق له بعيد المقلع

وظلمه اياه بجيشه في غير اوانه وانصبا به في غير موضعه ومنه ظلم الرجل جزوره وهو نحره اياه لغير علة وذلك عند العرب وضع الخرف في غير موضعه وقد يتفرع الظلم في معان يطول باحصائها الكتاب وسنيناها في أما كتبها اذا أتينا عليها ان شاء الله تعالى وأصل ذلك كما ما وصفنا من وضع الشيء في غير موضعه في القول في تاويل قوله تعالى (فازلهما الشيطان عنها) قال أبو جعفر اختلف القراء في قراءة ذلك بقراءته عامتهم فازلهما بتشديد اللام بمعنى استرلهما من قولك رل الرجل في دينه اذا هفا فيه وأخطأ فاني ما ليس له اتيانه فيه وأزله غيره اذا سب له ما رل من أجله في دينه أو دنياه ولذلك أضاف الله تعالى ذكره الى ابليس خروج آدم و زوجته من الجنة فقال فاخرجهما معنى ابليس أخرجهما مما كانا فيه لانه كان الذي سبب اههما الخطيئة التي عاقبها الله عليها فاخرجهما من الجنة وقرأه آخرون فازالهما بمعنى ازاله الشيء وذلك تعنيته عنه وقد روى عن ابن عباس في تاويل قوله فازلهما ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس

٧ هكذابا لا تسبح ولا يظهر التعليل بذلك فاعمل في العبارة حذفا يدرك وجهها بالتأمل اه مصححه

استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم انه يجب عبادتها وسادسها العلمهم كانوا من المجسمة فاعتقدوا في

جواز حلول الرب فيها فعبدوها على هذا التاويل فهذه هي الوجوه التي يمكن حمل مذهبهم عليها حتى لا يصير بحيث يعلم بطلانه بالضرورة فان قيل لما رجع حاصل مذاهب عبدة الاوثان الى الوجوه التي ذكرت فواجه المنع عنها قلنا لما تقرروا اليها وعظموها وسموها آلهة أشبهت حالهم حال من يعتقد انها آلهة مثله قادرة على مخالفتهم ومضادته فقبل لهم ذلك على سبيل التهمك وكانهم يسمون بالفظ الندشع عليهم واستغفط



شأنهم بأن جعلوا آتذا كثيرة لمن لا يصح أن يكون له ند قط ولا يغني في طريق عبادته إلا الخبيثة والاخلال من ورفع الوسائط من البين واعلم  
أن اليونانيين كانوا قبل خروج الاسكندر عدوا الى بناء هياكل لهم معروفة باسماء القوى الرومانية والاحرام النيرة واتخذوها معبودة لهم  
على حدة وقد كان هيكلك العله الاولى وهي عندهم لازمرا الهى وهيكل العقد الصريح وهيكل السياسة المطلقة وهيكل النفس والصور  
مدورات كلها وكان هيكلك زحل مسدسا وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ (١٨١) مستطيلا وهيكل الشمس مربعًا وهيكل

الزهرة مثلثا في جوفه مربع  
وهيكل عطارد مثلثا في جوفه  
مستطيل وهيكل القمر مثلثا وزعم  
أصحاب التاريخ أن عمرو بن لحي لما  
ساق قومهم وثراؤهم على طبقاتهم وولي  
أمر البيت الحرام اتفقت له سفرة  
الى البلقاء فرأى قوما يعبدون  
الاصنام فسألهم عنها فقالوا هذه  
أوثان نستنصر بها فننصر ونستسقى  
بها فنسقى فالتبس منهم أن ياتوا  
بواحدة منها فاعطوه الصنم المعروف  
بهيكل فصار به الى مكة ووضعوه في  
الكعبة ودعا الناس الى تعظيمه  
وذلك في أول ملك سبأ ورذى  
الاكتاف ومن بيوت الاصنام  
المشهوره غمدان الذي بناه  
الضحاك على اسم الزهرة بمدينة  
صنعاء وخبره عثمان بن عفان ومنها  
نوبهار الذي بناه منو جهير الملك  
على اسم القمر ثم كان لقبائل  
العرب أوثان معروفة مثل ود ودومة  
الجندل لكب وسواع لبني  
هذيل ويغوث لذج ويعوق  
لهمدان ونسر بارض جيرانى  
الكلاع واللات بالطائف لتقيف  
ومنات ببيترب للحزرج والعزى  
لكنانة بنسواحى مكة واساف  
ونائلة على الصفا والمروة وكان  
قصي جد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم  
الى عبادة الله سبحانه وتعالى وكذلك  
زيد بن عمرو بن نفيل حين فاروق

في تاويل قوله تعالى فازلهما الشيطان قال أغواهما وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ  
فازلهما لان الله جل ثناؤه قد أخبر في الحرف الذي يتلوه بان ابليس أخرجهما مما كان فيه وذلك  
هو معنى قوله فازلهما فلا وجه اذا كان معنى الازالة معنى التخيبة والاخراج ان يقال فازلهما الشيطان  
عنها فخرجهما مما كان فيه فيكون كقوله فازلهما الشيطان عنها فازلهما مما كان فيه ولكن  
المعنى المفهوم ان يقال فاستزلهما ابليس عن طاعة الله كما قال جل ثناؤه فازلهما الشيطان وقرأت به  
القراء فخرجهما باستزلاله اياهما عن الجنة فان قال لنا قائل وكيف كان استزلال ابليس آدم  
وزوجته حتى أضيف اليه اخراجهما من الجنة قيل قد قالت العلماء في ذلك أقوالا سند كبر بعضها  
لغنى عن وهب بن منبه في ذلك ما حد ثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمرو  
ابن عبد الرحمن بن مهرب قال سمعت وهب بن منبه يقول لما أسكن الله آدم وزوجه الجنة الشك  
من أبي جعفر وهو في أصل كتابه وذو ربه ونها عن الشجرة وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في  
بعض وكان لها ثمر تام كله الملائكة تلخدهم وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجه فليما أراد  
ابليس ان يستزلهما دخل في جوف الحية وكانت للحية أربعة قوائم كانها بجحينة من أحسن دابة  
خلقها الله فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها ابليس فآخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم  
وزوجه فجاء به الى حواء فقال انظري الى هذه الشجرة ما أطيب يحها وأطيب طعمها وأحسن لونها  
فآخذت حواء فآكلت منها ثم ذهبت به الى آدم فقال انظري الى هذه الشجرة ما أطيب يحها وأطيب  
طعمها وأحسن لونها فآكل منها آدم فبذلت لهما سواهما فدخل آدم في جوف الشجرة فتناداه ربه  
يا آدم أين أنت قال انا هنا يا رب قال ألا تخرج قال أستحي منك يا رب قال ملعونة الارض التي خلقت منها  
لعنة يتحول ثمرها شوكا قال ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة كان أفضل من الطلع والسدر ثم قال  
يا حواء أنت التي غرت عبدى فانك لا تحملين حملا الا حمله كرها فاذا أردت ان تضعي ما في بطنك  
أشرفت على الموت مراوا وقال للحية أنت التي دخلت الملعون في جوفك حتى غر عبدى ملعونة أنت  
ملعونه أنت لعنة تتحول قوائمك في بطنك ولا يكن لك رزق الا التراب أنت عدوة بى آدم وهم أعداؤك  
حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ رأسك قال عمر قيسل لوهب وما كانت  
الملائكة تأكل قال يفعل الله ما يشاء وروى عن ابن عباس نحو هذه القصة حدثني موسى بن  
هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن  
ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الله لا آدم  
أسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا عندنا حيث شئنا ولا تقربا هذه الشجرة فتسكونا من الظالمين  
أرا ابليس ان يدخل عليهم ما الجنة فنعتهم الحزنة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كانها البعير  
وهي كاحسن الدواب فسكاهما ان تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم فآخذت منه في فمها فمرت الحية على  
الحزنة فدخلت ولا يعلمون لما أراد الله من الامر فكامه من فمها قلم بيال بكلامه فخرج اليه فقال  
يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل أدلك على شجرة ان آكلت منها كنت ملكا  
مثل الله عز وجل أو تكونا من الخالدين فلا تموتان أبدا وحلف لهما بالله انى لكم ان الناصحين

قومه هو الذى يقول شعرا يا رب يا واحدا ام ألف رب أو دين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير  
(وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تنفعوا فاتقوا  
النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) القراءات ما يتعلق بها من ضم ميم الجمع ومن امالة الناس يعرف مما سر الوقوف من مثله من  
صادقين والحجارة على تعدد الكافرين والوصول أجود لان قوله أعدت الجملة الاولى في كونها صالحة للكافرين من تفسير لما فيه



بالاتين السابقتين على طريق الاعتراف بوجود الصانع ووجدانيته أعقبهما بما يدل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما رواه عليه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في كون القرآن معجزا طريقا الاول أنه اما ان يكون مساويا للكلام سائر القصص أو زائدا عليه لا ينفذ العادة أو بما ينقضها والاولان باطلان لانهم وهما زعماء وملوك الكلام تحدوا بسورة منه مجتمة من أو منفردين ثم لم يأتوا بها مع أنهم كانوا متهاككين في ابطال أمره حتى (١٨٢) بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والمحن وكانوا في الحمية والانفة الى حد لا يقبلون

والحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث الطريق الثاني أن يقال ان بلغت السورة التحدي بها في الخصاصة الى حد الاعجاز فقد حصل المقصود والافاقتناعهم من المعارضة مع شدة قنوعهم الى توهين أمره معجز فعلى التقديرين يحصل الاعجاز فان قيل وما يدريك أنه لن يعارض في مستأنف الزمان وان لم يعارض الى الآن قلت لانه لا احتياج الى المعارضة أشد مما في وقت التحدي والالزم تقرير البطل المشبه للحق وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم أن لامعارضة والى هذا شار سبحانه بقوله ولن تفعلوا كما يحبى وعالم أن شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحاة فمدرك الاعجاز هو الذوق ومن قال الاعجاز بانه صرف الله تعالى البشر عن معارضته أو بانه هو كون أسلوبه مخالفا لاساليب الكلام أو بانه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملا على الاخبار بالغيوب وبما يخرط في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن أخت خالته فانقطع أن الاستغراب من سماع القرآن انما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب نائب الاعجاز انكاره لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد لامن

والحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث الطريق الثاني أن يقال ان بلغت السورة التحدي بها في الخصاصة الى حد الاعجاز فقد حصل المقصود والافاقتناعهم من المعارضة مع شدة قنوعهم الى توهين أمره معجز فعلى التقديرين يحصل الاعجاز فان قيل وما يدريك أنه لن يعارض في مستأنف الزمان وان لم يعارض الى الآن قلت لانه لا احتياج الى المعارضة أشد مما في وقت التحدي والالزم تقرير البطل المشبه للحق وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم أن لامعارضة والى هذا شار سبحانه بقوله ولن تفعلوا كما يحبى وعالم أن شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحاة فمدرك الاعجاز هو الذوق ومن قال الاعجاز بانه صرف الله تعالى البشر عن معارضته أو بانه هو كون أسلوبه مخالفا لاساليب الكلام أو بانه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملا على الاخبار بالغيوب وبما يخرط في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن أخت خالته فانقطع أن الاستغراب من سماع القرآن انما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب نائب الاعجاز انكاره لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد لامن

صرف الله تعالى البشر عن الاتيان بمثله كما لو قال أحد معجزتي أن أضع الساعة يدي على رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لامن نفس الفعل وأيضا تسمية كل أسلوب غريب معجزا باطل وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل على الغيب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نعتقد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والزائد غير معلوم الحال أو بحيث يعجز عنه المخلوقات اسرها قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الان التحدي لم يقع الا بالقدر الاول وبه ثبت صحة

آدم

آدم



النبوة لنكن النبي صادق وقد أخبر بانه كلام الله تعالى ونحن تعلم ان كلامه صفة وصفته سبحانه تكون في غاية السكال ونهاية الجلال فالقرآن اذاني غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة هي بلوغ المتكلم حداله اختصاص بتوقية خواص القرا كيب حقا وايراد انواع التشبيه والمجاز والكنائية على وجهها وهي فينا كأنها هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين على المعاني والبيان والفصاحة اما معنوية وهي خلوص الكلام عن التعقيد والتعقيد ان يعثر صاحب فكره في متصرفه وبشكل طريقك الى (١٨٣) المعنى وروى عن مذهبك نحو حتى يتسم فكره

ويعتبر ظنك فلا تدرى من أين  
توصل وبأي طريق معناه يتوصل  
واما الفطنة وهي ان تكون الكلمة  
عربية صلية وعلامة ذلك ان  
تكون على السنة الفصحى من  
العرب الوثوق يعرف بينهم أدرب  
واستعمالهم لها أكثر وان  
تكون أخرى على قوانين اللغة  
العربية وان تكون سليمة عن  
التناقض عذبة على العذبات سلسلة  
على الاسلات والحاكم في ذلك هو  
الذوق السليم والطبع المستقيم  
فقلما ينجح هنالك الا ذلك ثم انه  
قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة  
تقتضي نقصان الفصاحة ومع ذلك  
فانه بلغ في الفصاحة النهاية التي  
لا غاية وراءها فدل ذلك على كونه  
مجززاً منها ان فصاحة العرب  
أكثرها في وصف المشاهدات كعبير  
أوفرس أو جارية أو ملك أو ضربة  
أو طعنة أو وصف حرب أو وصف  
غارة وارس في القرآن من هذه  
الاشياء مقدار كثير ومنها انه تعالى  
راعى طريق الصدق وتبرأ عن  
الكذب وقد قيل أحسن الشعر  
أكذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة  
وحسان بن ثابت لما أسماؤثر كا  
سلوك سبيل الكذب والتخيل ترك  
شعرهما ومنها ان الكلام  
الصحيح والشعر الفصيح انما يتفق في  
بيت أو بيتين من قصيدة والقرآن

آدم فانت في ذمتي ان أنت أدخلت الجنة فجعلته بين يميني من أنبياء ثم دخلت به فكلما هما من فيها  
وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فاعراها الله وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس  
اقتلوا حيث وجدتموها الخفر واذمة عدوانه فيها وحديثنا ابن جند قال حدثنا سلمة قال قال ابن  
اسحق وأهل التوراة يدرسون انما كلم آدم الحية ولم يفسروا كتفسير ابن عباس وحديثنا  
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله  
وحواء وسوس الشيطان الى آدم فقال ما منها كل بكاء عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو  
تكونا من الخالدين وقامهم ما اني لكالم الناصحين قال فعضت حواء الشجرة فدميت الشجرة  
وسقط عنهما رياسهما الذي كان عليهما وطفقا يخضعان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما  
ألم أنهم بكاء عن تلك الشجرة وقل لك ان الشيطان لك عدو مبين لم أكفها وقد نهيتك عنها قال  
بارب أطمعمتني حواء قال حواء لم أطمعمتك قالت أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرني  
ابليس قال ملعون مدحور أما أنت فكأ آدم ت الشجرة فتدمن في كل هلال وأما أنت يا حية فاقطع  
قوائمك فتمشين جرياً على وجهك وسيد دخ رأسك من لقيك بالجر اهبطوا بعضكم لبعض عدو فقد  
رويت هذه الاخبار عن رويناهما عن من الصحابة وأولى ذلك بالحق عندنا ما كان لكتاب الله  
مواثيق وقد أخبر الله تعالى ذكره عن ابليس انه وسوس لآدم وزوجه ايدي لهما ما وروى عنهما  
من سواهم ما وانه قال لهما ما ما كبر بكاء عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين  
وانه قامهم ما اني لكالم الناصحين مدلياً لهما بغرور وفي اجاره جل ثناؤه عن عدوانه انه قامهم  
آدم وزوجه بقبيله لهما اني لكالم الناصحين الدليل الواضح على انه قد باشر خطاباً ما بنفسه اما  
ظاهر الاعينهما واما مستخفيهما في غيره وذلك انه غير معقول في كلام العرب ان يلق قاسم فلان فلان في  
كذا وكذا اذا سببه سبباً وصل به اليه دون ان يحلفه والحلف لا يكون بتسبب السبب فكذلك  
قوله فوسوس اليه الشيطان لو كان ذلك كان منه الى آدم على نحو الذي منه الى ذريته من تزيين  
أكل ما نهى الله آدم عن أكله من الشجرة بغير مباشرة خطاباً اياه بما استرله به من القول والحيل  
لما قال جل ثناؤه وقامهم ما اني لكالم الناصحين كما غير جاز ان يقول اليوم قائل ممن أتى معصية  
قاسم ابليس انه لي ناصح فيما بيني من المعصية لني أنها فكذلك الذي كان من آدم وزوجه  
لو كان على النحو الذي يكون فيما بين ابليس اليوم وذرية آدم لما قال جل ثناؤه وقامهم ما اني  
لكالم الناصحين ولكن ذلك كان ان شاء الله على نحو ما قال ابن عباس ومن قال بقوله فاما سبب  
وصوله الى الجنة حتى كلم آدم بعد ان أخرجه الله منها وطرده عنها فليس فيما روى عن ابن عباس  
وذهب من منبه في ذلك معنى يجوز لذوي فهم مدافعة اذ كان ذلك قولاً لا يدفع عقل ولا خبر يلزم  
تصديقه من جهة مخالفته وهو من الامور الممكنة والقول في ذلك انه قد وصل الى خطابه ما أخبرنا  
الله جل ثناؤه ويمكن ان يكون وصل الى ذلك بنحو الذي قاله المتأولون بل ذلك ان شاء الله كذلك  
لتتابع أقوال أهل التأويل على تصحيح ذلك وان كان ابن اسحق قد قال في ذلك ما حديثنا به ابن جند  
قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق في ذلك وانه أعلم كما قال ابن عباس وأهل التوراة انه خلص الى

كله فصيح ككل بحر منه ومما ان لشاعر الفصحى اذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الاول وكل مكرور في القرآن فهو في نهاية الفصاحة  
وغاية الملاحسة شعر اعد ذكر نعمان لئلا يذكره هو المسلك ما كرره يتضوع ومنها انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم  
المسكرات والحلف على مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا ولا يقبل على الآخرة ولا يحق صبق عطن البلاغة في هذه المواد ومنها انهم قالوا ان  
شعر امرئ القيس يحسن في النساء وصفة الحيل وشعر النافذة عند الحرب وشعر الاعشى عند الطرب وصف الجرح وشعر زهير عند الرغبة



والرجاء والقرآن جاء نصيحا في كل فن من فنون الكلام فانظر وا في الترغيب الى قوله فلا تعلم نفس ما آتخفي لهم من قرة أعين وفي الترهب  
وتاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقي من ماء مسدي يتجره ولا يكاد يسيفه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وفي الزجر فكل  
أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وفي الوعظ أقرأيت ان منعناهم  
سنين ثم جاءهم ما كانوا وعدون ما أغنى عنهم ما (١٨٤) كانوا يمتعون وفي الالهيات الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء

عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة  
الكبير المتعال ومنها ان القرآن  
أصل العلوم كلها كعلم الكلام وعلم  
أصول الفقه وعلم الفقه واللغة والنحو  
والصرف والنجوم والمعاني والبيان  
وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما شئت  
ومن يطبق وصف القرآن وبلاغته  
فانه كان الاتيان باقصر سورة منه  
فوق حد البشر فوصفه كما هو فوق  
طاقة البشر شعر

قدح عنك بحر اضل فيه السوايح  
وانما قيل وان كنتم دون اذ كنتم  
لما عرفت في تفسير لا ريب فيه  
وانما اختير نزولنا على لفظ التزويل  
دون الانزال لان المراد التزويل على  
سبيل التدريج والتجسيم وهو من  
محارة لمكان التحدي وذلك انهم  
كانوا يقولون لو أنزل الله لا نزله جلة  
واحدة وقال الذين كفروا لا تزل  
عليه القرآن جلة واحدة أي  
على خلاف ما ترى عليه أهل الخطابة  
والشعر من وجود ما يوجد منهم مفرقا  
شأفيا وحينما نحن حسب ما يعين  
لهم من الاحوال المتجددة والحاجات  
السائغة فقبل لهم ان يرتبتم في هذا  
الذي وقع انزاله هكذا على مهل  
وتدريج فها تواتم نوبة واحدة من  
نوبه وهلموا نجما من نجومه أصغر  
سورة وهي الكوثر ومعنى السورة  
مذكور في المقدمة الخامسة وانما  
قبل على عبدنا دون ان يقال على  
محمد كقوله والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد

آدم وزوجه وسلطان الذي جعل الله ليلتي به آدم وذريته وانه ياتي ابن آدم في نومه وفي يقظته وفي  
كل حال من أحواله حتى يخلص الى ما أراد منه حتى يدعو الى المعصية ويوقع في نفسه الشهوة وهو  
لا يراه وقد قال انه فوسوس اليه - ما الشيطان فآخراجهما كما نافي به وقال يابني آدم لا يفتنكم  
الشيطان كما أخرج أبو بكر من الجنة يترع عنهم الباسهم ما ليريهما سوءا ثم ما انه راكم هو وقبيله  
من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وقد قال الله لنبيه عليه السلام قل  
أعوذ برب الناس ملك الناس الى آخر السورة ثم ذكر الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قال ابن اسحق وانما أمر ابن آدم فيما بينه  
وبين عدو الله كأمه فيما بينه وبين آدم فقال انه اهبط منها فيا يكون لك ان تكبر فيهما فاخرج  
انك من الصاغرين ثم يخلص الى آدم وزوجه حتى كاههما كما قص الله علينا من خبرهما قال  
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فخلص اليهما بما يخلص الى  
ذريته من حيث لا يريانه والله أعلم أي ذلك كان فتابا الى روم ما وائش في يقين ابن اسحق لو كان قد  
أيقن في نفسه ان ابليس لم يخلص الى آدم وزوجه بالخاطبة بما أنذر الله عنه انه قال لهما واطعاهما به  
ما يجوز لذي فهم الاعتراض به على ما ورد من القول مستقيضا من أهل العلم مع دلالة الكتاب على  
صحته ما استفاض من ذلك بينهم فكيف بشكك والله نسأل التوفيق ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(فاخرجهم مما كانا فيه) قال أبو جعفر وأما تأويل قوله فاخرجهم فانه يعني فاخرج الشيطان آدم  
وزوجه مما كانا فيه يعني مما كاهه آدم وزوجه من رعد العيش في الجنة وسوسة نعيمها الذي كان فيه  
وقد بينا ان الله جل ثناؤه انما أضاف اخراجهم من الجنة الى الشيطان وان كان الله هو المخرج لان  
خروجهم منها كان عن سبب من الشيطان وأضيف ذلك اليه لتسبيه اياه كما يقول القائل لرجل وصل  
اليه منه أدى حتى تحول من أجله عن موضع كان يسكنه ما حولني من موضع الذي كنت فيه الا أنت  
ولم يكن منه له تحوّل ولكنه لما كان تحول عن سبب منه جازله اضافة تحويله اليه ﴿ القول في  
تأويل قوله تعالى (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) قال أبو جعفر يقال اهبط فلان أرض  
كذا وادى كذا اذا حل ذلك كما قال الشاعر

مازلت أرفقهم حتى اذا هبطت \* أيدي الر كاب بهم من راكس قلعا

وقد أبان هذا القول من الله جل ثناؤه عن صحة ما قلنا من ان المخرج آدم من الجنة هو الله جل ثناؤه  
وان اضافة الله الى ابليس ما أضاف اليه من اخراجهم كان على ما وصفتنا وذلك أيضا على ان  
هبوط آدم وزوجه وعدو هما ابليس كان في وقت واحد بجمع الله اياهما في الخبر عن اهبطا طهم بعد  
الذي كان من خطيئة آدم وزوجه ونسب ابليس ذلك لهما على ما وصفتنا بناجل ذكره عنهم وقد  
اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله اهبطوا مع اجماعهم على ان آدم وزوجه ممن عني به فحدثنا  
سفيان بن وكيع قال حدثنا أبو اسامة عن أبي عوانة عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح اهبطوا بعضكم  
لبعض عدوا قال آدم وحواء وابليس والحية وحده شئ محمد بن عمر قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا  
عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيج عن مجاهد اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ابليس وحده شئ

المتى

نشر يغاله صلى الله عليه وسلم واعلاما بانه صلى الله عليه وسلم ممن صحح نسبة العبودية للممور بها

في قوله يا أيها الناس اعبدوا واطافة العبد الى الضمير أيضا تؤيد ذلك كقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفيه ان السعادة كل السعادة  
في نسبة العبودية فهي التي توصل الى العندية في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانما عند المنكسرة قلوبهم لاجل وكال العندية في كمال الحرية  
بما سوى الله وأما فائدة تفصيل القرآن وتقطيع سوراه في ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته أنواع واشتمل الانواع على الاصناف كان انفراد



كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع المنفون كتبهم على الأبواب والفصول ونحوها ومنها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أمثله كالمسافر إذا قطع ميلا أو طوي فرحوا من ثم خروا للقرآن أسبعا وأجزله وعشورا وأنجاسا ومنها أن الخاذق إذا خدق السورة واعتقد أنه أخذ من كتاب الله طاعة مستقلة بنفسها فيجعل في نفسه ومنه حديث أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدينا ولهذا كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة أفضل ومن مثله متعلق (١٨٥) بمحذوف أي بسورة كائنة من مثله والضمير

لما نزلنا أول بعدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فاتوا والضمير لغيره معناه فاتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب والنظم الاتساق أو فاتوا من هو على حاله من كونه بشرا عربيا أو أميا لم يقرأ الكتب ولم يقصد إلى مثل وتظهر معنى ولكنه كقول من قال للحجاج وقد نفعه بقوله لا جلتك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم والاشهب أراد من كان على صفة الأمير من السلطان والقدرة وبسط اليد ولم يقصد أحدا يجعله مثل الحجاج ورد الضمير على المنزل أوجه وعليه المحققون ويروى عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن ولان ذلك يطابق الآيات الأخر فاتوا بسورة من مثله فاتوا عشر سور مثله ولان البحث انما وقع في المنزل لافي المنزل عليه اذ المعنى وان ارتبتم ان القرآن منزل من عند الله فاتوا أنتم شيئا مما يحاسبه ولو كان الضمير مردودا إلى الرسول اقتضى الترتيب ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا صلى الله عليه وسلم منزل عليه فاتوا بسورة ممن يحاسبه ولو كان عائدا إلى القرآن اقتضى ان يكونوا عاجزين عن الاتيان بمثله مجتمعين أو متفرقين أميين أو فارتين ولو عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم اقتضى ان يكون الشخص الواحد

المثنى بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وابليس والحية وذرية بعضهم أعداء لبعض وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بعضكم لبعض عدو آدم وذريته وابليس وذريته وحدثنا المثنى قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله بعضكم لبعض عدو قال يعني ابليس وآدم وحدثنى المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن حماد بن عيسى عن ابن عباس في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية وحدثنى يونس بن عبد الاهل قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل عن اسمعيل السدي قال حدثني من سمع ابن عباس يقول اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية وحدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم والحية وذريته فانه قال قائل وما كانت عداوة ما بين آدم وذريته وابليس والحية قبل أمعاداة ابليس آدم وذريته ففسده اياه واستكباره عن طاعة الله في السجود له حين قال له أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وأمعاداة آدم وذريته ابليس فعداوة المؤمنين اياه لكفره بالله وعصيانه له في تكبره عليه ومخالفته أمره وذلك من آدم ومؤمني ذريته ايمان بالله وأمعاداة ابليس آدم فكفر بالله وأمعاداة ما بين آدم وذريته والحية فقد ذكرنا ما روى في ذلك عن ابن عباس وروى بن منبه وذلك هي العداوة التي بيننا وبينها كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما سألناهم منذ حاربناهم فن تر كهن خشية ما رهن فليس منا وحدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني حجاج بن رشد قال أخبره ابن شريح عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما سألناهم منذ حاربناهم فن ترك شيئا من خيفة فليس منا وأحسب ان الحرب التي بيننا كان أصله ما ذكره علماء الذين قدمنا الرواية عنهم في ادخالها ابليس الجنة بعد ان أخرجه الله منها حتى استرله عن طاعة ربه في أكلمة ما نهي عن أكلمة من الشجرة وقد وحدثنى أبو كريب قال حدثنا معاوية بن عمار عن هشام بن محمد بن خلف العسقلاني قال حدثني آدم بن جيعان عن شيان عن جابر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه ان رآها أذرعته وان لدغته أوجعته فاقتلها حيث وجدتها في القول في تأويل قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر) قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم بما وحدثنى المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله ولكم في الارض مستقر قال هو قوله الذي جعل لكم الارض فراشا وحدثنى عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبيد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله ولكم في الارض مستقر قال هو قوله وجعل لكم الارض قرارا وقال آخرون معنى ذلك ولكم في الارض قرار في القبور ذكر من قال ذلك وحدثنى موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي ولكم في الارض مستقر يعني القبور

( ٢٤ - ( ابن جرير ) - اول )  
الامى الذي هو مثله عاجز ولا شك ان الاعجاز على الوجه الاول أقوى ولا سيما فانه يلزم من الوجه الثاني تقرير نقص للنبي صلى الله عليه وسلم وإيهام ان الاتيان بالقرآن ممن يكون قارئاً يمكن وأيضاً الاول هو الملائم لقوله وادعوا شهداءكم اذ لو كان المراد فليات واحداً آخر اى بنحو ما أتى به هذا الواحد لم يخرج ان يستظهر بالشهادة وهي جميع شهود بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة والمراد بها اما آلهتهم كانه قبل ان كان الامر كما تقولون من انها تسبق في العبادة لما انما تنفع وتضر فقد وقعتم في



منازعة محمد الى فاقة شديدة فتجلبوا الاستعانة بهم والافاعلوا انكم مبطلون فيكون في الكلام محاجة من جهتين من جهة ابطال كونها آله ومن جهة ابطال ما أنكر ومن اعجاز القرآن واما كابرهم وورثاؤهم أي دعوهم ليعنوكم على المعارضة أو يحكموا لكم وعلكم ومعون دون أدنى مكان من الشئ ومنه الشئ الدون وهو الحقير ودون الكتب اذا جعلها بتقليل المسافة بينها ويقال هذا دون ذلك اذا كان أحده منه قليلا ودونك هذا أي خذ من دونك (١٨٦) أي من أدنى مكان منك فاختصر واستعير للتفاوت في الاحوال والرتب

وقيل زيدون عمرو في الشرف والعلم ومنه قول من قال بعدوه وقد كان يشي عليه رياء أنادون هذا وفوق ما في نفسك واتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز زحذ الى حد وتخطى حكم الى حكم قال الله تعالى لا تتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ومن دون الله متعلق بشهادتهم أو بادعوا وعلى الاول يحتمل ثلاثة معان ادعوا الذين اتخذوهم آلهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق أو ادعوا الذين زعمتم انهم يشهدون لكم بين يدي الله من قول الاعشى شعر \* تريك القذى من دونها وهي دونه \*

أي تريك القذى قدام الزاجحة والحال ان الخمر قدام القذى لرفقتها وصغائرها في أمرهم ان يستظهروا بالجد الذي لا ينطق في معارضة القرآن المعجز بفصاحته غاية التهنيم بهم أو ادعوا شهداءكم من دون الله أي من دون أوليائه ومن غير المؤمنين ليشهدوا لكم انكم أتيتهم بمثلهم وهذا من المساهلة وارتاء العنان والاشعار بان شهداءهم وهم فرسان البلاغة تآبي بهم الطباع وتجمع بهم الانسانية والانفسان يرضوا لانفسهم

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن اسراييل عن اسمعيل السدي قال حدثني من سمع ابن عباس قال ولايكم في الارض مستقرا قال القبور وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولايكم في الارض مستقرا قال مقامهم فيها والمستقروا في كلام العرب موضع الاستقرار فان كان ذلك كذلك فحيث كان من الارض موجودا فلا ذلك المكان من الارض مستقره وانما عني الله جل ثناؤه بذلك ان لهم في الارض مستقرا ومثلا بما كنهم ومستقرهم من الجنة والسماء وكذلك قوله ومتاع يعني به ان لهم فيها متاعا بما كنهم في الجنة **في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (ومتاع الى حين)** قال أبو جعفر اختلاف أهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم ولايكم فيها بلاغ الى الموت ذكر من قال ذلك **حدثني موسى بن هرون** قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ومتاع الى حين قال بلاغ الى الموت **حدثني يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسراييل عن اسمعيل السدي قال حدثني من سمع ابن عباس ومتاع الى حين قال الحياة وقال آخرون بقوله ومتاع الى حين الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثني المنني بن ابراهيم** قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة الى انقطاع الدنيا وقال آخرون الى أجل ذكر من قال ذلك **حدثني عن عمار بن الحسن** قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومتاع الى حين قال الى أجل والمتاع في كلام العرب كل ما استمتع به من شئ في معاش استمتع به أو رياس أو زينة أو لذة أو غير ذلك فان كان ذلك وكان الله جل ثناؤه قد جعل حياة كل حي متاعا يستمتع بها أيام حياته وجعل الارض للانسان متاعا أيام حياته بقراره عليها واغتذائه بما أخرج الله منها من الاقوات والثمار والتذاه بما خلق فيها من الملاذ وجعلها من بعد وفاته لجنبه كفايا وجسمه منزلا وقرارا وكان اسم المتاع يشمل جميع ذلك كان أولى التاويلات بالآية ان لم يكن الله جل ثناؤه وضع دلالة دالة على انه قصد بقوله ومتاع الى حين بعضا دون بعض وخاصا دون عام في عقل ولا خبر ان يكون ذلك في معنى العام وأن يكون الخبر أيضا كذلك الى الوقت بطول استمتاع بني آدم وبني ابليس بها وذلك الى ان تبدل الارض غير الارض فاذا كان ذلك أولى التاويلات بالآية ما وصفتنا فالواجب اذا ان يكون تاويل الآية ولايكم في الارض منازل ومساكن تستقرون فيها استقراركم كان في السموات وفي الجنات في منازلكم منها واستمتاع منكم بها بما أخرجت لكم منها وما جعلت لكم فيها من المعاش والرياش والدين والملاذ وما أعطيتكم على ظهرها أيام حياتكم ومن بعد وفاتكم لارما سكم وأجدا نكم تدفنون فيها وتباغون ما ستمتعكم بها الى ان أبدلكم ما غيرها **في القول في تاويل قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات)** قال أبو جعفر أما تاويل قوله فتلقى فانه أخذ وقيل أصله التفعّل من اللقاء كما يتلقى لرجل الرجل يستقبله عند قدومه من غيبة أو سفر فكذلك ذلك في قوله فتلقى كانه استقبله فتلقا بالقبول حين أوحى اليه وأخبر به فمعنى ذلك اذا تلقى الله آدم كلمات توبة فتلقاها آدم من ربه وأخذها عنه تائبا فتاب الله عليه بقبوله اياها وقبوله اياها من ربه كما **حدثني يونس بن عبد الاعلى** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

الشهادة بصفة الفاسد وعلى الثاني يحتمل معنيين ادعوا من دون الله شهداءكم يعني لا تشهدوا بامه ولا تقولوا الله يشهد ان ما ندعيه حق كما يقول العاجز عن اقامة البينة على صحة دعواه وادعوا الشهاد من الناس الذين شهدا بهم ظاهرة تصححها لدعوى عند الحكام وهذا تعجيز لهم وبيان لانقطاعهم وانحرالهم وان الحجة قد رتبهم ولم يبق لهم متشبثا غير قولهم الله يشهد اننا الصادقون مثل بعض العرب عن نسيه فقال قرشي والحمد لله بقل له قولان الحمد لله في هذا المقام رتبة والمراد بالشهداء الله تعالى وكل من له أهلية الحضور ومن الجن



والانس فكانه فيسئل لهم ادعوا غير الله من الجن والانس من اردتم كقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وانما استثنى الله لانه القادر وحده على ان ياتي بمثله دون كل شاهد وواعلم ان التحقيق في التحدي هو ان النبي يقول اني مخصوص من الله تعالى بزيادة الكرامة والنور وجعلني واسطة بينكم وبين هدايتكم فاتبعون اهدكم سبيل الخير والرشاد وان كنتم في ريب مما اقول فانظروا الى هذا الذي اقدروا عليه باظهاره الله تعالى ايامه على يدي وانتم لا تقدر وون عليه لعدم اقداره لتعرفوا اني خصت (١٨٧) بزيادة فضل من عنده واني صادق فيما اقول فان

انصفوا من انفسهم بمشيئة الله تعالى ونور هدايته اطيعوه واهتدوا والابقوا في الضلالة خائبين وكل هذا من عالم الاسباب التي يربط الله تعالى بها المواقع والحوادث حسب ما اراد ولا يلزم من هذا ان يكون للعبد قدرة مستقلة يقع التحدي عليها بل الله يهدي من يشاء وكل بقدره وقوله ان كنتم صادقين قيد لقوله فاتوا ولقوله وادعوا المعطوف عليه ويجوز ان يكون قيد القوله وادعوا لان قوله فاتوا مقيد بقوله وان كنتم وجواب الشرط الثاني محذوف لدلالة ما قبله وهو مثله عليه التقدير وان كنتم في ريب فاتوا وان كنتم صادقين في ان اصنامكم تعينكم اوفي ان القرآن غير معجز فادعوا شهداءكم وانما قلنا الجواب محذوف لان الجزاء لا يتقدم على الشرط فان للشرط صدر الكلام كالاستغناء ولهذا لم يلزم الفاء في قولك انت مكرم ان جئتني وانما تقدم ما يدل عليه ومثله في القرآن كثير فاعبره في كل موضع واما قوله فان لم تفعلوا ولن الاية فاقول اولاً انهم اندل على اعجاز القرآن وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من وجوه احدها اننا تعلم بالتواتر ان العرب كانوا يعادونه صلى الله عليه وسلم اشد المعاداة ويتهالكون في ابطال امره وفراق الاوطان

قوله فتلقى آدم من ربه كلمات الاية قال لقاهما هذه الاية يترينا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد قرأ بعضهم فتلقى آدم من ربه كلمات فجعل الكلمات هي المتلقة آدم وذلك وان كان من جهة العربية تجازاً اذ كان ما تلقاه الرجل فهو متلقى وما لقيه فقد لقيه فصار للمتكلم ان يوجه الفعل الى أيها شاء ويخرج من الفعل أيها أحب فغير جائز عندى في القراءة الارفع آدم على انه المتلقى الكلمات لاجتماع الحجة من القراء وأهل التأويل من علماء السلف والخلف على توجيهه التلقى الى آدم دون الكلمات وغير جائز الاعتراض عليها فيما كانت عليه مجمعة بقول من يجوز عليه السهو والخطأ واختلف أهل التأويل في أعيان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فقال بعضهم بما حدثنا به أبو بكر يرب قال حدثنا ابن عتيبة عن قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال أي رب ألم تخلفني بيدك قال بلى قال أي رب ألم تنفخ في من روحك قال بلى قال أي رب ألم تسكني جنتك قال بلى قال أي رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال أرايت ان أتابت وأصلحت أراجعي أنت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله فتلقى آدم من ربه كلمات وحدثني علي بن الحسن قال حدثنا مسلم قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن عامر بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس نحوه وحدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه كان آدم قال له اذعصاه رب ان أتابت وأصلحت فقال له ربه اني راجعك الى الجنة وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا ابن زريع عن سعيد بن قتادة قوله فتلقى آدم من ربه كلمات كبرنا انه قال يارب أرايت ان أتابت وأصلحت قال اني اذاراجعك الى الجنة قال وقال الحسين انهما قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال ان آدم لما أصاب الخطيئة قال يارب أرايت ان تبت وأصلحت فقال الله اذاراجعك الى الجنة فهي من الكلمات ومن الكلمات ايضاً ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحدثني موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي فتلقى آدم من ربه كلمات قال رب ألم تخلفني بيدك قيل له بلى قال ونفخت في من روحك قيل له بلى قال وسبقته رحمتك غضبك قيل له بلى قال رب هل كنت كتبته هذا على قبيل له نعم قال رب ان تبت وأصلحت هل أنت راجعي الى الجنة قيل له نعم قال الله فاجتباها ربه فتاب عليه وهدى وقال آخرون بما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن ربيع قال حدثني من سمع عبيد بن عمير يقول قال آدم يارب خطيئتي التي أخطأتها شيء كتبته على قبيل أن تخلفني أو شيء ابدعته من قبل نفسي قال بلى شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك قال كتبته على فاغفره لي قال فهو قول الله فتلقى آدم من ربه كلمات وحدثنا ابن سنان قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن ربيع قال أخبرني من سمع عبيد بن عمير بمثله وحدثنا

والعشيرة وبذل النفوس والمهج منهم من أقوى ما يدل على ذلك فادانضاف اليه مثل هذا ليرجع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو لم يكن الايمان بمثله لا توابه وحيث لم يوابه ظهر كونه معجزاً وانما يهانه صلى الله عليه وسلم ان كان منهم ما عندهم فيما يتعاقب با نبوة فقد كان معنوم الحال في وفور العقل فلما خاف صلى الله عليه وسلم عاقبة امره توهه فيدعي صلى الله عليه وسلم حاشا عن ذلك لم يبالغ في التحدي الى هذه الغاية وبالتهان صلى الله عليه وسلم لو لم يكن قاطعاً بنبوته لكان يجوز خلافه ويتقدم وقوع خلافه بهر كذبه فالبطلان لا يقطع في الكلام قطعاً وحيث حرم دل على صدق ورابعها أن قوله وان تفعلوا وفي لن تا كيداً ليغ في نفي المستقبل الى يوم الدين اخبار بالغيب وقد







توهمها اذا اتصلت بما لا يستعمل به نار استعملت نار تنفع لهم اولعل لكفار الجن وشياطينهم نار او قدورها الشياطين جزاء لكل جنس بما يشاء كله  
من العذاب والنجارة قيل هي نجارة الكبريت وقيل هي ما تحتها أصناما إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لأنهم لما اعتقدوا فيها  
انها شفعاؤهم عند الله وانهم ينفعون بها ويدفعون المضار عن أنفسهم جعلها الله عذابا لهم ابلاغاً في ايلامهم وتوريتا لنقيض مطلوبهم  
وتعويها بفعله بالذين يكثر من الذهب والفضة ولا ينفعونهم في سبيل الله تعالى (١٨٩) بمنعون حقونها حيث يحصى عليها في نار جهنم

فتكوى به اجباههم وجنوبهم  
والتاء في النجارة لتأ كيد التانيث  
في الجماعة نحو صقورة وقديور  
في الخلد من هذه الآية ومن قوله  
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي  
كالنجارة ومن قوله نار الله الموقدة  
التي تطلع على الاقدسة ان المراد  
بالنجارة هي الاقدسة أي وقودها  
الناس وقلوبهم وتخصيص القاب  
بالذ كره لانه أشرف الاعضاء وأولى  
بالاحراق ان كان مقصرا في ذلك  
ما خلق الانسان لاجله ومعنى  
أعدت نيرانا وجعلت عدة لعذابهم  
وانما فقد العاطف لانها بدل من  
الصلة او استئناف كأنه قيل لمن  
أعدت هذه النار قيل أعدت  
للكافرين (وبشر الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري  
من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها  
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا  
من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها  
أزواج مطهرة وهم فيها خالدون)  
الوقوف الانهار ط رزقا لان قالوا  
جواب كاما متشابها ط خالدون  
في التفسير انه سبحانه لما ذكر دلائل  
التوحيد والنبوة وانجر الكلام  
الى ذكر عقاب الكافرين شفع  
ذلك ذكر ثواب المؤمنين جريا  
على سنته المعهود من ذكر الترغيب  
مع التهيب وضم البشارة الى  
الانذار والجمع بين الوعد والوعيد

تاويل قوله تعالى (قتاب عليه) قال أبو جعفر وقوله قتاب عليه يعني على آدم والهاء التي في عليه  
عائدة على آدم وقوله قتاب عليه يعني رزقه التوبة من خطيئته والتوبة بمعناها الانابة الى الله والالوية  
الى طاعته مما يكره من معصيته ﴿القول في تاويل قوله تعالى (انه هو التواب الرحيم) قال أبو  
جعفر وتاويل قوله انه هو التواب الرحيم ان الله جل ثناؤه هو التواب على من تاب اليه من عباده  
الذين من ذنوبه النار مجازاته بانابته الى طاعته بعد معصيته بما سلف من ذنوبه وقد ذكرنا ان  
معنى التوبة من العبد الى ربه انابته الى طاعته وأوبته الى ما يرضيه ويترك ما يخطئه من الامور التي  
كان عليها مقيما يكره ربه فكذلك توبة الله على عبده وهو ان يرزقه ذلك ويؤب اليه من غضبه  
عليه الى الرضا عنه ومن العقوبة الى العفو والصغح عنه وما قوله الرحيم فانه يعني انه المتفضل عليه  
مع التوبة بالرحمة ورحمته اياه اذ قاله عثرته وصفه عن عقوبة جرمه وتذكر ما القول في تاويل قوله  
قلنا اهبطوا منها جميعا فمضى فلا حاجة بنا الى اعادته اذ كان معناه في هذا الموضع هو معناه في ذلك  
الموضع وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن سالم عن أبي صالح  
في قوله اهبطوا منها جميعا قال آدم وحواء والحية وابليس ﴿القول في تاويل قوله تعالى ذكره (فاما  
يا تبينكم مني هدى) قال أبو جعفر وتاويل قوله فاما يا تبينكم مني هدى وما التي مع ان تو كيد للكلام  
والخولها مع ان أدخلت النون المشددة في يا تبينكم تفرقة بدخولها بين ما التي تأتي بمعنى تو كيد  
الكلام التي تسميها أهل العربية صلة وحشوا بين ما التي تأتي بمعنى الذي فيؤذن بدخولها في الفعل  
اما التي مع ان التي بمعنى الجزاء تو كيد وليست ما التي بمعنى الذي وقد قال بعض نحوي البصريين  
ان ما نريدت معهما ما وصار الفعل الذي بعده بالنون الحقة والثقل وقد يكون بغير نون وانما  
حشيت فيه النون لما دخلت ما لان ما نفي فهي مما ليس بواجب وهي الحرف الذي ينفي الواجب  
فحشيت فيه النون ويخص قولهم بغير ما أريتك حين أدخلت فيها ما حشيت النون فيها ههنا وقد  
أنكرت جماعة من أهل العربية دعوى قائل هذه المقالة ان ما التي مع بغير ما أريتك بمعنى الجحد  
وزعموا ان ذلك بمعنى التوكيد للكلام وقال آخرون بل هو حشوا في الكلام ومعناها الحذف  
وانما معنى الكلام بغير أريتك وغير جائز ان تجعل مع الاختلاف فيه أصلا يقياس عليه غيره ﴿القول  
في تاويل قوله تعالى ذكره (هدى) قال أبو جعفر والهدى في هذا الموضع البيان والرشاد  
كما حدثنا المشي بن ابراهيم قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي  
العالية في قوله فاما يا تبينكم مني هدى قال الهدى الانبياء والرسل والبيان فان كان ما قال أبو العالية  
في ذلك كما قال فالخطاب بقوله اهبطوا وان كان لا آدم وزوجته فيجب ان يكون مراد به آدم  
وزوجته وذريتهما فيكون ذلك حيث شد نظير قوله فقال لها وللارض انيا طوعا أو كرها قالتا أتينا  
طائعين بمعنى أتينا بما فينا من الخلق طائعين ونظير قوله في قراءة ابن مسعود بنوا جعلنا مسلمين لك  
ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرهم مناسكهم فجمع قبل ان تكون ذرية وهو في قراءةنا وأرهم مناسكنا  
وكما يقول القائل لا خير كانك قد تزوجت ولدك وكثرتم وعزتم ونحو ذلك من الكلام وانما  
قلنا ان ذلك هو الواجب على التاويل لذي ذكرناه عن أبي العالية لان آدم كان هو النبي صلى الله

والجنة والنار وهل هما الا ن مخلوقتان أم لا طاهر الاية من نحو قوله أعدب للمتقين أعدب للكافرين والاحاديث كقوله صلى الله عليه  
وسلم في حديث صلاة الخسوف رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ورأيت النار فلم أر كاليوم متفارقا قط يدل على وجودهما وكذا سكتي  
آدم وحواء الجنة وقد جمع الله في الآية جوامع الذات من المسكن وهو الجنات ومن المأكل وهو الثمرات ومن المنكح وهو الازواج المطهرات  
ثم أزال عنهم نقص الزوال بقوله وهم فيها خالدون انما ما لم يسمتوا لغيره وتكميل ما به جتوا السرور والبشارة الاخبار بما يظهر سرور



الخبر به وهذا قال العلماء اذا قال لعبيده اياكم بشرني بقدم فلان فهو حفيظ شره فرادى عتق اولهم لانه هو الذي اظهر سر ووجهه بخبره ولو قال مكان بشرني ان خبرني عتقوا جميعا لانهم جميعا اخبروه ومنه البشره لظاهر الجلد وتبشير الصبح ما ظهر من اواثر ضوئه فاما قوله فبشرهم بعذاب اليم فن باب التهنيم والاستهزاء فان قيل علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهى يصح عطفه عليه قلنا ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر (١٩٠) او نهى انما المعتمد بالعطف هو حله وصف ثواب المؤمنين على حله وصف

عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيس والازهاق وبشر عمر وبالعفو والاطلاق ولان ان تقول معطوف على فاقول كقولك يا بني عيم احذر واعقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم وقال بعض المحققين انه معطوف على قل مقدر اقبل يا ايها الناس فان تقدير القول في القرآن مع وجود القرينة غير عزيز كقوله واذرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعهيل وبنا أي يقولان ربنا ثم المأمور به في قوله وبشر اما الرسول واما كل من له استئصال ان يبشر والصالحه نحو الحسنه في جرحها مجرى الاسم قال الخطيب تشعر

كيف الهجاء وما تنفك صالحه من آل لام بظهور الغيب تاتيني واللام للجنس والمراد بالصالحات بجهة الاعمال الصالحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجب التكليف واستدل بهذه الآية من قال ان الاعمال غير دائمة في معنى الايمان وادلزم التكرار ولن زعم ان الايمان هو المجموع ان يقول عطف بعض الاجزاء على الكل جازم فرض من الاغراض كقوله وملا تكتنه ورسله وجبريل وميكال ثم ههنا مذهب منهم من قال ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا

عليه وسلم أيام حياته بعد ان أهبط الى الارض والرسول من الله جل ثناؤه الى ولده فغير جائز ان يكون معنيا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله فاما يا تينكم مني هدى خطابا له ولزوجه فاما يا تينكم مني هدى رسل الاعلى ما وصفت من التاويل وقول أبي العالصة في ذلك فان كان وجهها من التاويل تحمله الآية فاقرب الى الصواب منه عندي وأشبه بظاهر التلاوة ان يكون تاويلها فاما يا تينكم مني بامعش من أهبطته الى الارض من سمائي وهو آدم وزوجه وابليس كما قد ذكرنا قبل في تاويل الآية التي قبلها اما يا تينكم مني بيان من أمرى وطاعنى وشاد الى سبيلى ودينى فن اتبعه منكم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان كان قد سلف لهم قبل ذلك الى معصية وخلاف لامرى وطاعنى يعرفهم بذلك جل ثناؤه انه التائب على من تاب اليه من ذنوبه والرحيم لمن اتاب اليه كما وصف نفسه به وانه هو التواب الرحيم وذلك ان ظاهر الخطاب بذلك انما هو للذين قال لهم جل ثناؤه اهبطوا منها جبرائيل واخذوا طوبى من سميت في قول الحق من الصحابة والتابعين الذين قد قدمنا الرواية عنهم وذلك وان كان خطابا من الله جل ثناؤه كرم لمن أهبط حيث تمن السماء الى الارض فهو سنة الله في جميع خلقه وتعريف منه بذلك الذين اخبر عنهم في أول هذه السورة بما اخبر عنهم في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم اأتيتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وفي قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لن حكمهم فيهم ان تابوا اليه واتبوا ما اؤاماهم من البيان من عند الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انهم عنده في الآخرة ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانهم ان هلكوا في كفرهم وضلالهم قبل الانابة والتوبة كانوا من أهل النار المخلدين فيها وقوله فن تبع هداى يعنى فن اتبع بيانى الذى بينته على السن رسلى أو مع رسلى كما حد ثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالصة عن تبع هداى يعنى بيانى وقوله فلا خوف عليهم يعنى فهم آمنون في أهوال القيامة من عقاب الله غير خائفين عذابه بما أطاعوا الله في الدنيا واتبوا أمره وهداه وسيله ولا هم يحزنون يومئذ على ما خافوا بعد وفاتهم في الدنيا كما حدثنى يونس ابن عبد الأعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا خوف عليهم يقول لا خوف عليكم امامكم وليس شئ أعظم في صدر الذى يموت مما بعد الموت فامتهم منه وسلاهم عن الدنيا فقال ولا هم يحزنون وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعنى والذين جحدوا آياتى وكذبوا رسلى وآيات الله حجه وأدلت على وحدانيته وروبيته وما جاءته به الرسل من الاعلام والشواهد على ذلك وعلى صدقها فيما أبأت عن ربها وقدينا ان معنى الكفر التغطية على الشئ أولئك أصحاب النار يعنى أهلها الذين هم أهلها دون غيرهم المخلدون فيها الى غير أمد ولانهاية كما حد ثنا به عتبة بن سنان البصرى قال حدثنا غسان ابن مضر قال حدثنا سعيد بن زيد وحدثنا سوار بن عبد الله العنبرى قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثنا أبو مسلمة سعيد بن زيد وحدثنا يعقوب بن ابراهيم وبكر بن عوف قال حدثنا اسمعيل بن علية عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون لكن اقواما أصابتهم النار فخطاياهم أو بذنوبهم فاماتهم حتى اذا صاروا فخما أذن في السفاعة ﴿ القول في تاويل

قوله

عقلها واجبا وهو قول أهل السنة ولا بد عليه اشكال ومهم من زعم انه يستحق الثواب بالايمان والعمل

الصالح بشرط أن لا يحبطهما المكاف بالكفر والاقدام على الكثرة وبالندم على ما أوجده من الطاعة وترك المعصية بدليل قوله لن أشركت ليحبطن عملك وانما طوى ذكر هذا الشرط في الآية للعلم به فانه قدر كفى العقول ان الاحسان انما يستحق فاعله عليه المشوبهة والثناء لاذ لم يتعقبه بما يغدو ويذهب بحسنه وهذا قول المعتزلة ومن يجرى مجراهم ومنهم من أحال القول بالاحباط لان من آمن وعمل صالحا



استحق الثواب الدائم فالوفرض اجباط بكفره لاستحق العقاب الدائم والجمع بينهما محال ولا يخفى من هذا المذهب فان الامور بخواتمها قال صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل عمل أهل النار وانه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وانه من أهل النار وانما الاعمال بالخواتم والجنة البستان من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف أغصانه والتركيب دائر على معنى السر كأنها فعلة من جنة اذا ستره وسميت دار الثواب كأنها جنة لما فيها من الجنان على حسب استحقاق العاملين (١٩١) لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان فلهذا

نكرت والنهر المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر يقال لبردى نهر دمشق والنيل نهر مصر واللغة العالية الغالبة النهر يفتح الهاء ومدار التركيب على السعة واسناد الجسرى الى الانهار من الاسناد المجازى لان الجارى هو الماء وكذا من تحتها أى من تحت أشجارها وأنزه البساتين وأكرمها منظرا ما كانت أشجارها مظلة والانهار في خلا لها مطردة ولولاها كانت كنائيل لروح فيها صورة لاحياة لها وانما عرفت الانهار لان المراد بها الجنس كما تقول لغلان بستان فيه الماء الجارى والتين والعنب وألوان الفواكه تشير الى الاجناس التى فى علم المخاطب أو يراد بها انهارها فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة مثل واشتعل الرأس شيبا أو يشار باللام الى الانهار المذكورة فى قوله فيها أنهار من ماء غير آسن الآية وكلمة رزقوا اما صفة ثمانية الجنات أو خبر مبتدأ محذوف أى هم كلمة رزقوا أو جملة مستأنفة لانه لما قيل ان لهم جنات لم يخل خلدا السامع ان يقع فيه آثار تلك الجنات أشباه ثمار جنات الدنيا أم اجناس آخر لا تشابه هذه الاجناس فقيل ان ثمارها أشباه ثمار جنات الدنيا أى اجناسها وان تفاوتت الى غاية لا يعلمها الا الله ومن فى منها

قوله تعالى ذكره (يا بنى اسرائيل) قال أبو جعفر يعنى بقوله جل ثناؤه يا بنى اسرائيل يا ولدى يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن وكان يعقوب يدعى اسرائيل يعنى عبد الله وصفوته من خلقه وايل هو الله واسرى هو العبد كما قيل جبريل صد ثنا ابن جندب ثنا جبرير عن الاعشى عن اسمعيل ابن رجا عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله وصد ثنا ابن جندب قال حدثنا جبرير عن الاعشى عن المنهال عن عبد الله بن الحرث قال ايل الله بالعبرانية وانما خاطب الله جل ثناؤه بقوله يا بنى اسرائيل اخبار اليهود من بنى اسرائيل الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبهم جل ذكره الى يعقوب كما نسب ذرية آدم الى آدم فقال يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وما أشبه ذلك وانما خصهم بالخاطبات فى هذه الآية والتى بعدها من الآى التى ذكرهم فيها نعمه واذا كان قد تقدم ما أنزل فيهم وفى غيرهم فى أول هذه السورة مما قد تقدم ان الذى احتج به من الحجج فى الآيات التى فيها أنباء اسلافهم وأخباراً وأثلهم وقصص الامور التى هم يعلمها بخصوصون دون غيرهم من سائر الامم ليس عند غيرهم من العلم بعظمته وحقيقته مثل الذى لهم من العلم به الا كبر عندهم فليس علم ذلك الا منهم فعرفهم باطلاع محمد على علمهم بعد قومه وعشيرته من معرفتها وقوله مزاوله محمد صلى الله عليه وسلم دراسة الكتب التى فيها أنباء ذلك ان محمد اصل الله عليه وسلم لم يصل الى علم ذلك الا لوى من الله وتنزيل منه ذلك اليه لا تم من علم صفة ذلك بعمل ليس به من الامم غيرهم ولذلك جل ثناؤه خص بقوله يا بنى اسرائيل مخاطبتهم كما صد ثنا به ابن جندب قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله يا بنى اسرائيل قال يا أهل الكتاب للاخبار من يهود ❦ القول فى تاويل قوله (اذ كروا نعمتى التى أنعمت عليكم) قال أبو جعفر ونعمته التى أنعم على بنى اسرائيل جل ذكره اصد طفاؤه منهم الرسل وأنزاله عليهم الكتب واستنقاذهم بما كانوا فيه من البلاء والضراء من فرعون وقومه الى التمكن لهم فى الارض وتغيير عيون الماء من الحجر والطعام من المن والسلوى فامر جل ثناؤه اعقابهم ان يكون ما سلف منه الى آباءهم على ذكره وأن لا ينسوا نعمة الله اليه اسلافهم وآبائهم فيعمل بهم من النعم ما أحل بن نسي نعمه عندهم وكفرها وحدثنا سلمة عنده كما صد ثنا ابن جندب قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اذ كروا نعمتى التى أنعمت عليكم أى بلائى عندكم وعند آبائكم لما كان نجاهم من فرعون وقومه وصد ثنا المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبى العالية فى قوله اذ كروا نعمتى قال نعمته ان جعل منهم الانبياء والرسل وأنزل عليهم الكتب وصد ثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد اذ كروا نعمتى التى أنعمت عليكم يعنى نعمته التى أنعم على بنى اسرائيل فيما سبى وفيما سوى ذلك فجر لهم الحجر وأنزل عليهم المن والسلوى وأنجاهم من عبودية آل فرعون وصد ثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله نعمتى التى أنعمت عليكم قال نعمه عامة ولا نعمة أفضل من الاسلام والنعم بعد تبعها وقرأ قول الله بنون عليك ان أعلوا قرا لا تمنوا على اسلافكم الآية وتذكر كبر الله الذين

ومن ثمرة لا بداء الغاية كل وقت ورفق فلان فيقال من أين فتقول من بستانه فيقال من أى ثمرة فتقول من الرمان فالرؤى قد ابتدئ من الجنات والرؤى من الجنات قد ابتدئ من ثمرة وليس المراد بالثمرة التفاح الواحدة والرمان الفضة على هذا التفسير وانما المراد النوع من أنواع الثمار ووجه آخر وهو ان يكون من ثمرة بيا على منهاج قولك رأيت منك أسدا تريد أنت أسد على هذا يصح ان يراد بالثمرة النوع من الثمار والجنات الواحدة لان التفاح الواحدة لا يصدق عليها انهار رزق كما ان نوع التفاح يصدق عليه ذلك بخلاف ابتداء الرزق من الجنات فان



ذلك انما يكون بنوع التفاح اولاً بالذات وبشخصه ثانياً بالعرض لان الشخص انما يدعى حقيقة الشيء فاعلم وانتم انما كنتم  
مفعول ثانٍ لرقوه ومعنى هذا الذي أي هذا مثل الذي رزقنا من قبل نحو أبو يونس أبو حنيفة لان ذات الذي رزقوه الجنة لا تكون هي ذات  
الذي رزقوه في الدنيا والضمير في قوله وأتوا به يرجع الى الرزق في الدنيا والآخرة جميعاً لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته  
ذكر ما رزقوه في الدارين والغرض في تشابه (١٩٢) ثم الدنيا وثمر الآخرة ان الانسان بالملوف آنس والى المعهود أميل

ولانه اذا تفسر بشئ من جنس  
ما سلف به عهد ورأى فيه خيرية  
ظاهرة أفرط ابتهاجه وطال  
استحبابه وتبين كنه النعمة فيه فاذا  
أبصر والرمانة والنبقة في الدنيا  
وجمعها حجبها ثم أبصر رارمات  
الجنة تشبه السكن والنبقة كقلال  
هجر كابر ون الشجرة بسير  
الراكب في ظلمة لامة عام لا يقطع  
كان ذلك أبين للفضل وأزيد في  
التعجب من ان يغابوا ذلك الرمان  
وذلك النبق من غير عهد سابق  
يحدثهم ما يريدون هذا القول ونطقهم  
به عند كل ثمرة رزقونها دليل على  
تناهى الامر في ظهور المزية وكال  
الاستغراب في كل أوان عن مسروق  
تخل الجنة نضيد من أصلها الى  
فرعها وثمرها مثل القلال كلما  
نزلت ثمرة عادت مكانها أخرى  
واتم اهرها تجري في غير الحدود  
والعقود ثمانية ذراعا ويجوز  
ان يرجع الضمير في أتوا به الى الرزق  
كما ان هذا اشارة اليه ويكون المعنى  
ان ما رزقونه من ثمرات الجنة باتهم  
متجانس في نفسه اما لتساوي ثوابهم  
في كل الاوقات في القدر والدرجة  
حتى لا يزيد ولا ينقص واما لان  
الانسان اذا التذ بشئ وانجسبه  
لاتعلق نفسه الامثلة فاذا جاؤه  
بما يشبه الاول من كل الوجوه كان  
ذلك نهاية للذة وعن الحسن ان

ذكرهم جل ثناؤه بهذه الآية تمن نعم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نظير تذ كبر موسى  
صلوات الله عليه لقومه اذ كروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعل لكم ماو كوا آتاكم ما لم يوت  
أحد من العالمين ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) قال أبو جعفر  
قد تقدم بيان معنى العهد فيما مضى من كتابنا هذا واختلاف المتألفين في ناويله والصواب عندنا من  
القول فيه وهو في هذا الموضع عهد الله ووصيته التي أخذ على بني اسرائيل في التوراة ان يبينوا للناس  
أمر محمد صلى الله عليه وسلم وانه يجودونه مكتوباً عندهم في التوراة انه نبي الله وان يؤمنوا به وبما جاء به  
من عند الله أوف بعهدكم وعهدنا يا هم انهم اذا فعلوا ذلك أدخلهم الجنة كما قال جل ثناؤه ولقد أخذ  
الله ميثاق بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيماً الآية وكما قال فسا كتبنا الذين يتقون ويؤتون  
لزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآية وكما حدثنا به ابن جبر  
قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس وأوفوا بعهدي الذي أخذت في أعناقكم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم  
أوف بعهدكم أي أنجز لكم ما وعدتكم عليه بتسديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الامر  
والاغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من احداثكم وحدثنا المثنى قال حدثنا  
أدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبة في قوله أوف بعهدكم يعني الجنة وحدثنا موسى  
ابن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي أوفوا بعهدي أوف بعهدكم أما  
أوفوا بعهدي فاعهدت اليكم في الكتاب وأما أوف بعهدكم فالجنة عهدت اليكم انكم ان علمتم  
بطاعتي أدخلتكم الجنة وحدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ججاج قال قال ابن جريج  
في قوله أوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال ذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة ولقد أخذ الله ميثاق  
بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيماً الى آخر الآية فها هذا العهد الذي عهد اليهم وهو عهد الله  
فينافون أوفوا بعهدي الله وفي الله بعهده وحدثني عن المنجاب قال حدثنا بشر عن أبي روق عن  
الضحاك عن ابن عباس في قوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم يقول أوفوا بما أمرتكم به من طاعتي  
ونهيكم عنه من معصيتي في النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره أوف بعهدكم يقول أرضي عنكم  
وأدخلكم الجنة وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول وأوفوا بعهدي  
أوف بعهدكم قال أوفوا بما أمرى أوف بالذي وعدتكم وقرأ أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم حتى يبلغ ومن أوفى بعهده من الله قال هذاعهد الذي عهد لهم ﴿ القول في ناويل قوله  
نعلى ذكره (واياي فارهبون) قال أبو جعفر وناويل قوله واياي فارهبون واياي فانحشوا  
واتقوا أيها المضيعون عهدى من بني اسرائيل والمكذوبون رسولى الذي أخذت ميثاقكم فيما آتيت  
من الكتاب على أنبيائي ان تؤمنوا به وتبوعوه ان أحل بكم من عقوبتي ان لم تنبوا وتوبوا الى  
باتباعه والاقراء بما آتيت اليهم اختلفت بين خالف أمرى وكذب رسولى من اسلافكم كما حدثني به  
محمد بن جبريد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس واياي فارهبون ان آتيت بكم ما آتيت بن كان قبلكم من آياتكم من النعمات التي قد

الاستباه في اللون فقط قال يوتى أحدهم بالضعف فبما كل منها ثم يوتى  
بالاخرى فيقول هذا الذي أوتيتنا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد  
بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فاسهى بواحدة الى فيسه حتى يبدل الله مكانه امثله فاذا أبصر وهاو الهيئة هب منها  
الاولى قالوا ذلك ويحتمل ان يقال ان كمال المادة ليس الا في معرفتها الله تعالى وصفاته وأفعاله من الملائكة والكبرياء والملائكة الملائكة الروحانية

عرفتم



وطبقات الارواح وعالم السموات بحيث يصير روح الانسان كالمرآة المحاذية لعالم القديسين ثم ان هذه المعارف تحصل في الدنيا ولكن لا يحصل بها كمال الالتذاذ والابتهاج لمكان العلائق البدنية واذا زال العائق بعد الموت وشاهد تلك المعارف قال هذه هي التي كانت حاصلة لي في الدنيا ووجد كمال اللذة والسرور وقال اهل التحقيق الجنة الجنة الوصول واشجارها هي الملائكة الجمدة والخلق الغاضلة والثمرات ثمرات المكاشفات والمشاهدات والاسرار والاشرافات والالهامات وغيرها (١٩٣) من المواهب وانهم يشاهدون احوال الشئ

في صورة واحدة من ثمرات

عزفت من المسيح وغيره وحديثنا المثنى بن ابراهيم قال حدثني آدم العسقلاني عن الربيع عن أبي العالية في قوله واي اي فارهبون يقول فانخشون وحديثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي واي اي فارهبون يقول واي اي فانخشون في القول في تاويل قوله تعالى (واآمنوا بما أنزلت مصداقاً لمعكم) قال أبو جعفر يعني بقوله آمنوا صدقوا كما قد قدمنا البيان عنه قبل ويعني بقوله بما أنزلت ما أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ويعني بقوله مصداقاً لمعكم ان القرآن مصدق لما مع اليهود من بني اسرائيل من التوراة فامرهم بالتصديق بالقرآن وأخبرهم جل ثناؤه ان في تصديقهم بالقرآن تصديقاً منهم للتوراة لان الذي في القرآن من الامر بالاقرار بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم واتباعهم طبر الذي من ذلك في الانجيل والتوراة في تصديقهم بما أنزل على محمد تصديقاً منهم لما معهم من التوراة وفي تكذيبهم به تكذيباً منهم لما معهم من التوراة وقوله مصداقاً قطع من الهاء المتروكة في أنزلتم من ذكر ما ومعنى الكلام وآمنوا بالذي أنزلتم مصداقاً لمعكم أي باليهود والذي معهم هو التوراة والانجيل كما حدثنا به محمد بن عمرو والباهي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لمعكم يقول انما أنزل القرآن مصداقاً لمعكم التوراة والانجيل وحديثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحديثنا المثنى قال حدثنا آدم قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لمعكم يقول يا معشر أهل الكتاب آمنوا بما أنزلت على محمد مصداقاً لمعكم يقول لانهم يحدون محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل في قول في تاويل قوله تعالى (ولا تكونوا أول كافرين) قال أبو جعفر فان قال لنا هل كيف قيل ولا تكونوا أول كافرين وان الخطاب خبر لجمع وكافر واحد وهل نجبر ان كان ذلك جائزاً ان يقول قائل لا تكونوا أول رجل قام قيل له انما يجوز توحيد ما أضيف له أفعول وهو خبر لجمع اذا كان اسماً مشتقاً من فعل ويعمل لانه يؤدي عن المراد منه المحذوف من الكلام وهو من يقوم مقامه في الاداء عن معنى ما كان يؤدي عنه من الجمع والتأنيث وهو في لفظ واحد لا ترى انك تقول ولا تكونوا أول من يكفر به فن بمعنى جميع وهو غير متصرف تصرف الاسماء للتثنية والجمع والتأنيث فاذا أقيم الاسم المشتق من فعل ويعمل مقامه جرى وهو موحداً في الاداء عما كان يؤدي عنه من معنى الجمع والتأنيث كقولك الجيش من زمر والجمع مقبل فتوحداً الفعل لتوحيد لفظ الجيش والجند وغير جائز ان يقال الجيش وجلس والجند غلام حتى تقول الجند غلمان والجيش رجال لان لو احدث من عدد الاسماء التي هي غير مشتقة من فعل ويعمل لا يؤدي عن معنى الجماعة منهم ومن ذلك قول الشاعر

واذا هم طعموا فإلا ثم طاعم \* واذا هم جاعوا فاشرب جاع

فوحدة مرة على ما وصفت من نية من واقامة الظاهر من الاسم الذي هو مشتق من فعل ويعمل مقامه وجمع أخرى على الانحراج على عدد اسماء المنعبر عنهم ولو وحدث جمع أو جمع حيث وجد كان صواباً جائزاً ما تاويل ذلك فانه يعني به يا معشر أهل الكتاب صدقوا بما أنزلت على رسولي محمد صلى

الله عز وجل المرید لعباده ان يخولهم كل ضربة فيما أعد لهم

( ٢٥ - ( ابن جرير ) - اول )

وههنا نكتة وهي ان المرأة اذا حاضت فله تعالى يمنع من مباشرتها قال فاعتزلوا النساء في الحيض مع انهم معذورة في تنجسها فاذا كانت اللواتي في الجنة مطهرات فلان يمنعك من اذا كنت نجساً بالمعاصي مع انك غير معذور فيها كان ولياً وباضاً من قضى شهوته من الحلال فانه يمنع من الدخول في المسجد الذي يدخل فيه كل بر وفاجر فنقض شهوته من الحرام كيف يمكن من دخول الجنة التي لا يسكنها الا المطهرون وكفى



دليلا على ذلك باخراج آدم منها بسبب الزلة الصادرة عنه وأيضا من كان على ثوبه خذرة من النجاسة لا تجوز وصلاته أو يستكره فكيف بمن ضل  
وعلى قلبه جبال من نجاسات الذنوب والمعاصي والخلد عند المعتزلة للثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع بدليل قوله وما جعلنا البشر من  
قبلك الخلد نفي الخلد عن البشر مع تعبيرهم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وعندنا شعرة الخلد هو الثبات الطويل دام أو لم يدم ولو  
كان التأييد دخلا في مفهوم الخلد (١٩٤) كان قوله خالدين فيها أبدا تكرارا أو يقال في العرف حبسه حبسا مخلدا أو وقف

وقفا مخلدا والحق ان نحوف  
الانقطاع ينقص النعمة وذلك  
لا يليق باكرم الاكرمين (ان  
الله لا يستحي أن يضرب مثلا  
ما بعوضه فما فوقها فاما الذين  
آمَنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم  
وأما الذين كفروا فيقولون ماذا  
أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا  
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا  
الغاسقين الذين ينقضون عهد  
الله من بعد ميثاقه ويقطعون  
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون  
في الأرض أولئك هم الخاسرون)  
الوقوف فما فوقها ط من ربهم  
ج لان الجنتين وان اتفقتا كلمة  
اما التفصيل بين الجمل مثلا لأنه لو  
وصل صار ما بعده مفعلة وليس  
بمفعلة انما هو ابتداء اخبار من الله  
عز وجل جوابا لهم ويهدي به  
كثيرا ط الغاسقين لان  
الذين صفتهم ميثاقه من لعطف  
المتفقتين في الأرض ص الخاسرون  
في التفسير لما بين كون القرآن معجزا  
أو دسبهة أو ردها الكفار قدما  
في ذلك وأجاب عنها عن ابن عباس  
لما ضرب الله سبحانه هذين المثالين  
للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل  
الذي استوفد نارا وقوله أو كصيب  
قالوا الله أجل وأعلى من أن يضرب  
الامثال فانزل الله هذه الآية وعن  
الحسن وقتادة لما ذكر الله الذباب

الله عليه وسلم من القرآن المصدق كتابكم والذي عندكم من التوراة والانجيل المعهود اليكم فهما  
انه رسول ونبي المبعوث بالحق ولا تكونوا أول من كذبه وبجده انه من عندي وعندكم من العلم به  
ماليس عند غيركم وكفرهم به بخودهم انه من عند الله والهاء التي في به من ذكر ما التي مع قوله وآمنوا  
بما أنزلت كما حدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريح في قوله  
ولا تكونوا أول كافر به بالقرآن ﴿ قال أبو جعفر وروى عن أبي العالبي في ذلك ما حدثنى به  
المنني قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبي ولا تكونوا أول كافر به يقول  
لا تكونوا أول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ولا تكونوا أول كافر به يعني بكتابكم  
ويتناول ان في تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم تكذيبا منهم بكتابهم لان في كتابهم الامر باتباع  
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القولان من ظاهر ما يدل عليه التلاوة بعد ان وذلك ان الله جل ثناؤه  
أمر الخاملين بهذه الآية في أولها بالامان بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فقال جل ذكره  
وآمنوا بما أنزلت مصداق لما معكم ومعقول ان الذي أنزله الله في عصر محمد صلى الله عليه وسلم هو  
القرآن لا يجدلان بمجدا صلات الله عليه رسول مرسل لا تنزل منزل والمثل هو الكتاب ثم نهاهم ان  
يكونوا أول من يكفر به بالذي أمرهم بالامان به في أول الآية من أهل الكتاب فذلك هو الظاهر  
المفهوم ولم يجز لمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ذكر ظاهر فيعاد عليه بذكره مكنيا في قوله  
ولا تكونوا أول كافر به وان كان غير محال في الكلام أن يذكر مكنيا اسم لم يجز له ذكر ظاهر في  
الكلام وكذلك لا معنى لقول من زعم أن العائد من الذي كرفي به على ما التي في قوله لما معكم لان ذلك  
وان كان محتمل ظاهر الكلام فانه بعيد عما يدل عليه ظاهر التلاوة والتنزيل لما وصفتنا قبل من أن  
الامر بالامان به في أول الآية هو القرآن فكذلك الواجب ان يكون المنهى عن الكفر به في آخرها  
هو القرآن وأما أن يكون المأمور بالامان غير المنهى عن الكفر به في كلام واحد وآية واحدة  
فذلك غير الاشهر الاظهر في الكلام هذا مع بعدم معناه في التاويل حدثننا ابن حنبل قال حدثنا  
سلمة بن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس وآمنوا بما أنزلت مصداق لما معكم ولا تكونوا أول كافر به وعندكم من العلم به ماليس عند  
غيركم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ذكره (ولا تشربوا باياتي ثمنا قليلا) قال أبو جعفر اختلف  
أهل التاويل في تاويل ذلك فحدثني المنني بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن  
الربيع عن أبي العالبي ولا تشربوا باياتي ثمنا قليلا يقول لا تأخذوا عليه أجر قال وهو مكتوب  
عندهم في الكتاب الاول يا ابن آدم علم بجنانا كعالت بجنانا وقال آخرون بما حدثنى به موسى بن  
هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تشربوا باياتي ثمنا قليلا يقول  
لا تأخذوا طمعا قليلا وتكتمون اسم الله فذلك الطمع هو الثمن فتاويل الآية اذا لا تتبعوا ما آتيتكم  
من العلم بكتابي وآياته بثمان خيس وعرض من الدنيا قليلا وبيعهم اياه تركهم اياه ما في كتابهم  
من أمر محمد صلى الله عليه وسلم للناس وانه مكتوب فيه انه النبي الامي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في  
التوراة والانجيل وثن قليل هو رضاهم بالرياسة على اتباعهم من أهل ملتهم ودينهم وأخذهم الاجر

والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحكك اليهودية وقالوا ما يشبه هذا كلام الله  
فترات والعجب منهم كيف أنكروا ذلك وما زالوا الناس يضربون الامثال بالبهائم والطيور وأجناس الأرض وهذه أمثال العرب بين أيديهم  
مسيرة في حواضرهم وباديهم قد تناولوا فيها باحقر الاشياء فقالوا اجرا من الذباب وأضعف من بعوضه وكافتي مخ البعوض ولقد ضربت  
الامثال في الانجيل بالاشياء المحقرة كالزوان حب نجاسة البروكبة خردل والمخل والجصاة والأرضة والدود والزبابير قال مثل ما يكون السماء



كذلك جازع في قرية حسنة جيدة تسمى فلما لم الناصر جاء عدوة فزوع الزوان بين الحنطة فلما نبت الزرع واشد غلب عليه الزوان فقال  
عبيد الزارع يا سيدنا أليس حنطة جيدة تقيت زرعنا في قريةك فقال بلى قالوا فمن أين هذا الزوان قال لعليكم ان ذهبتم ان تعلقوا الزوان تعلقوا  
معه حنطة تدعوها بئر بيان جميعا حتى الحصاد فامر الحصادين ان يلتقطوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزم ثم يحرق بالنار ويجمعوا الحنطة  
الى الجرن وأفسر لكم ذلك الرجل الذي زرع الحنطة الجيدة (١٩٥) وهو أبو البشر والقرية تهى العالم والحنطة

الجيدة النقية هو أبناء الملكوت  
الذين يعملون بطاعة الله والعسدر  
الذي زرع الزوان هو ابليس  
والزوان المعاصي التي يزرعها  
ابليس وأصحابه والحصادون هم  
الملائكة يتركون الناس حتى  
تذروا جالهم فيحصدون أهل الخير  
إلى ملكوت الله وأهل الشر إلى  
الهوية وكان الزوان يلقطو يحرق  
بالنار فكذلك ترسل الله وملائكته  
يلتقطون من ملكوته المتكاسلين  
وجميع عمال الدنم فيلقونهم في  
أتون الهاوية فيكون هناك البكاء  
وحسرة والأسنان ويكون الأبرار  
هنالك في ملكوت ربهم من كانت  
له أذن تسمع فليسمع واضرب لىكم  
مثلا آخر يشبه ملكوت السماء  
رجل آخر أخذ حبة الخردل وهي  
أصغر الحبوب فزرعها في قرية فلما  
نبتت عظمت حتى صارت كأعظم  
شجرة فمن البقول وجاء طير السماء  
فعمش في فروعها فكذلك الهدى  
من دعا إليه تعالى ضاعف الله أجره  
وعظمه ورفع ذكره ونجابه من  
اهتدى وقال لا تكفوا كما تخلص  
يخرج منه الطيب ويمسك  
الفضة كذلك أنتم تخرج الحكمة  
من أفواهكم وتبقون الغسل في  
سدوركم وقال قلوبكم كالخصة  
التي لا تنفخها النار ولا يلبسها الماء ولا  
يقصفها الريح وقال لا تدنوا

ممن يبنوا له ذلك على ما بينوا له منه وانما قلنا معنى ذلك لا يتبعوا لان مشري الثمن القليل بآيات الله  
 بائع الآيات بالثمن فكل واحد من الثمن والمثلين مبيع لصاحبه وصاحبه به مشري وانما معناه على  
 ما تاوله أبو العالية بينوا للناس امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعوا عليه منهم أحراف يكون حيث تدنيه  
 عن أخذ الأجر على تبينه هو والنسوة عن شراء الثمن القليل بآياته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
 ذكره (واباي فاتقون) قال أوجه فرائضكم في بيعكم آياتي بالحسين من الثمن وشرائكم بها  
 القليل من العرض وكفركم بما أنزلت على رسول وجرودكم نبوة نبي ان أحل بكم ما أحلت  
 باسلافكم الذين سلكوا سبيلكم من المنسلات والنقمة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا  
 تلبسوا الحق بالباطل) قال أوجه فريضة يعني بقوله لا تلبسوا لا تخلطوا ولو اللبس هو الخلط يقال منه  
 لبست عليهم الامر ألبسه لابساً اذا خلطته عليهم كما حدثت عن التجاب عن بشر بن عمار عن أبي  
 روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله اللبسنا عليهم ما يلبسون يقول خلطنا عليهم ما يخلطون  
 ومنه قول العجاج لما لبس الحق بالحقني \* غشين واستبدلن زيدا مني  
 يعني بقوله لبس خلطن وما اللبس فانه يقال منه لبسته ألبسه لابساً وملبسا وذلك في الكسوة يكتسبها  
 فلبسها ومن اللبس قول الانخل

ولقد ليست لهذا الدهر أعمر \* حتى تخلص رأسي الشيب واشتغلا

ومن البش قول الله جل ثناؤه ولبسنا عليهم ما يلبسون ان قال لنا قاتل وكيف كانوا يلبسون الحق  
بالباطل وهم كفار وأي حق كانوا عليه مع كفرهم بالله قيل انه كان فيهم منافقون منهم يظهر  
التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم ويستبطنون الكفر به وكان أعظمهم يقولون محمد بن مبعوث  
الا انه مبعوث الى غيرنا فكان لبس المنافق منهم الحق بالباطل اظهاره الحق بلسانه واقراره لمحمد  
صلى الله عليه وسلم وبما جاء به جهارا وخطه ذلك الظاهر من الحق بالباطل الذي يستبطنه وكان لبس  
انقر منهم بانه مبعوث الى غيرهم الجاحد انه مبعوث اليهم اقراره بانه مبعوث الى غيرهم وهو الحق  
وجوده انه مبعوث اليهم وهو الباطل وقد بعثه الى الخاق كافة فذلك خلطهم الحق بالباطل ولبسهم  
ايامه كما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روف  
عن النضر بن عمار عن ابن عباس قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تخلطوا الصدق بالكذب وحدثني  
المنشي قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبة ولا تلبسوا الحق بالباطل يقول لا تخلطوا الحق  
بالباطل وأدوا النصيحة لعباد الله في أمر محمد عليه السلام وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين  
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح قال سمعت أبا عبد الله ولا تلبسوا الحق بالباطل اليهودية والنصرانية بالاسلام  
وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تلبسوا الحق  
بالباطل قال الحق التوراة الذي أنزل الله على موسى والباطل الذي كتبوه بأيديهم في القول  
في تاويل قوله تعالى ذكره (وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) قال أبو جعفر وفي تاويل قوله  
وتكتموا الحق وجهان من التاويل ان يكون الله جل ثناؤه منهم ان يكتموا الحق كأنهم هم  
ان يلبسوا الحق بالباطل فيكون تاويل ذلك حينئذ ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق  
ويكون قوله وتكتموا عند ذلك مجز وما بما حرم به تلبسوا واعطاه عليه والوجه الآخر منهم ان

دخا تركم حيث السوس والارضه فتفسد ولا في البري تحيى السموم والمصوص فحرقها السموم وتسرقتها السموم ولكن ادخر واختر كم هباد  
الله حيث تحفر فتجد دواب عليها لباسها وهنال رزقها وهن لا يغزلن ولا يشخصن ومنهن ما هو في جوف الحجر الاصم وفي جوف العود من ياتيهن  
لباسهن وارزاقهن الا الله املأ تعقلون وقال لا تثيروا الزنا يبرقتلنكم كذلك لا تخاطبوا السفيهاء فيشتوني هذا ونحن نرى ان الانسان يذكر  
معنى فلا يلوح كما ينبغي فاذا ذكر المثال اتضح وانكشف وذلك ان من طبع الخيال حب الها كانه فاداد كرام المعنى وحده أدركه العقل ولكن



مع منازعة الخيال وإذا ذكر التشبيه معه أدركه العقل مع معاونة الخيال ولا شك أن الثاني يكون أكمل وإذا كان التمثيل يقيد زيادة  
البيان والوضوح وجب ذكره في الكتاب الذي أنزل ببيان الكل شي ثم إن الله تعالى هو الذي خلق الكبير والصغير وحكمته في كل  
ما خلق وبراً عامه بالغه وإيسر الصغير أحب إليه من الكبير ولا الكبير أصعب عليه من الصغير فالعبر أن ما يليق بالقصة فإذا كان اللائق  
بها الذباب والعنكبوت خمسة مضرب (١٩٦) المثل ووهنه فكيف يضرب بالغيل وبشيء مستحکم النسخ والصفاقة وهذا

مما لا يخفى على من به أدنى مسكة  
ولكن ديدن المحجوج المبهوت دفع  
الواضح وانكار المستقيم شعر  
وكم من عائب قولاً صحيحاً  
وآفته من الفهم السقيم  
والحياء تغير وانكسار يعتري  
الإنسان من تخوف ما يعاب به  
ويذم واشتقاقه من الحياة يقال  
حي الرجل كما قال نسي وخشي  
إذا اشتكى النساء والخشاء وكان  
الحي صار منتقص القوة متكس  
الحياة وقد عرفت في الاسماء  
الحسنى أن أمثال هذه الصفات  
انما يجوز أن يطلق على الله تعالى  
بعد الاذن الشرعي باعتبار النهايات  
لا باعتبار المبادئ فحديث سلمان  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن الله حي كريم يستحي إذا رفع  
إليه العبد يديه أن يردهما صغراً  
حتى يضع فيهما خبيراً انما جاء على  
سبيل التمثيل لأنه مثل تركه  
تخيب العبد بترك من يترك رد  
المحتاج إليه حياة منه ومعنى قوله  
إن الله لا يستحي أي لا يترك ضرب  
المثل بالعوضة ترك من يستحي أن  
يمثل بها الحشرات ويجوز أن تقع  
هذه العبارة في كلام الكفرة  
فقالوا ما يستحي رب محمد أن يضرب  
مثلاً بالذباب والعنكبوت فجاءت  
على سبيل المقابلة والطباق وهو فن  
بديع قال أبو تمام شعر

يكون النهي من الله جل ثناؤه لهم عن أن يلبسوا بالباطل ويكون قوله وتكتموا الحق خبراً  
منه عنهم بتكتماتهم الحق الذي يعلمونه فيكون قوله وتكتموا حينئذ منصوباً بالانصرافه عن معنى قوله  
ولا تلبسوا بالباطل إذا كان قوله ولا تلبسوا نهيًا وقوله وتكتموا الحق خبر وتسميه النحويون  
صرفاً وتفاير ذلك في المعنى والأعراب قول الشاعر  
لاتنه عن خلق وتأت مثله \* عار عليك إذا فعلت عظيم  
فنصب تأتي على التاريل الذي قلنا في قوله وتكتموا الآية لأنه لم يرد لاتنه عن خلق ولا تات مثله  
وانما معناه لاتنه عن خلق وأنت تأتي مثله فكان الأول نهيًا والثاني خبراً فنصب الخبر إذ عطفه على غير  
شكاه فاما الوجه الأول من هذين الوجهين الذين ذكرنا أن الآية محتملة ما فهو على مذهب ابن  
عباس الذي حدثنا به أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي  
روق عن الضحالك عن ابن عباس قوله وتكتموا الحق يقول ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون وحدثنا  
ابن حنبل قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة  
عن ابن عباس وتكتموا الحق أي ولا تكتموا الحق وأما الوجه الثاني منه فافهم على مذهب أبي  
العالية ومجاهد حدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن  
أبي العالوية وتكتموا الحق وأنتم تعلمون قال كتموا بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد بن  
عمر وقال حدثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وحدثني المثنى  
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وأما ما روى الحق الذي كتموه  
وهم يعلمونه فإنه ما حدثنا به ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد  
ابن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وتكتموا الحق يقول لا تكتموا ما عندكم  
من المعرفة برسولي وما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم وحدثنا أبو  
كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحالك عن ابن  
عباس وتكتموا الحق يقول أنكم قد علمتم أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك  
وحدثني محمد بن عمر وقال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون قال يكتم أهل الكتاب محمداً وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة  
والانجيل وحدثني المثنى بن إبراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد مثله وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي  
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون قال الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم وحدثني المثنى قال حدثنا آدم  
قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالوية وتكتموا الحق وأنتم تعلمون قال كتموا بعث محمد صلى  
الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوباً عندهم وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد تكتمون محمداً وأنتم تعلمون فأنتم تجدونه عندكم في التوراة والانجيل فتأويل  
الآية إذا أولاً تخطوا على الناس أئمة الأئمة من أهل الكتاب في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من  
عند ربه فترعوا أنه مبعوث إلى بعض أجناس الأمم دون بعض أو تنافقوا في أمره وقد علمت أنه مبعوث

من مبلغ افتاء يعرب كلها \* أني بنيت الجار قبل المنزل فلو لبناء الدار لم يصح بناء الجار  
وقد استعبر الحياء فيما لا يصح فيه شعر إذا ما استجر الماء يعرض نفسه \* كثر عن يبيت في ناء من الورد فيصف كثرة ما لا المطار في طريقه وانه  
أي ما ذهب رأي الماء وكأنه يعرض نفسه على النوق فتكسر فيسهل مشافركا لها السبب وهو الجلد المدبوغ بالقرط وشبه الأرض  
وفيها الماء وحواليه الأزهار باناء من الورد وفيه لغتان استهيت منه واستحيت منه وهما محتملتان ههنا وضرب المثل اعتماده وصنعه من ضرب



الذين وضرب الخاتم وفي الحديث اطرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم من ذهب وما هذه اجمالية اذا اقتربت باسم نكرة وانما يشبها  
وعموما كقولنا اعطى كتابا ما تريد أي كتاب كان أو صلة لنا. كيد كالتى في قوله فيما نقتضهم أي مثلاً حقاوا أمرا البتة وانتصب بعوضه بها  
عطف بيان لثلاوذ ذلك ان ما يضرب به المثل قد يسمى مثلاً كما يقال خاتم مثل في الجود أو مغول يضرب ومثلاً حال عن النكرة مقدمة عليها أو انتصبا  
مفعولين بغيرى ضرب بجرى جعل والبعوض في أصله صفة على فعول (١٩٧) من البعض القطع فغلبت ومنه بعض الشيء

لانه قطعته منه وفي معناه البضع  
والعصب ومن غرائب خلقه انه مع  
صغره أعطى كل ما أعطى القليل مع  
كبره فغلبه اشارة الى ان خلق أحدهما  
ليس أصعب من خلق الآخر اشارة  
الى حالة الانسان وكما استعداده كما  
قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق  
آدم على صورته أي على صفته فاعطاه  
على ضعفه من كل صفة من صفات  
جماله وجلاله انما ذال الشاهد في  
مرآة نفسه جمال صفاته وبه ومن  
الجمالب ان خرطومه في غاية الصغر  
ومع ذلك مجوف ومع فرط صغره  
وكونه مجوفاً يخصوص في جلد  
الجاموس والغنبل على ثخائنه كما  
يضرب الرجل اصبعه في الجص  
وذلك لما ركب الله تعالى في رأس  
خرطومه من السم وقوله فما فوقها  
أي فالذي هو أعظم منها في الجسمة  
كالذباب والعنكبوت والجمار  
والكلب فان القوم أنكر وتمثيل  
الله بكل هذه الاشياء أو أرادنا  
فوقها في الصغر كجناح البعوضة  
حيث ضرب به صلى الله عليه وسلم مثلاً  
لدينا وهذا أولى لان الآية نزلت  
في بيان ان الله تعالى لا يمتنع من  
التمثيل بالشيء الخسيس فيجب ان  
يكرن المذكور تانياً أحقر من  
الاول والفاء هنا تغيد الترتيب في  
الذكور لانه يذكّر في هذا المقام  
الاخس فالأخس كقوله \* يا دارمية

الى جميعكم وجميع الامم غيركم فتخلطوا بذلك الصدق بالكذب وتكتموا به ما تجدونه في كتابكم من  
نعمته وصفته وانه رسول الى الناس كافة وأنتم تعلمون انه رسول وان ما جاء به اليكم فن عندى وتعرفون  
ان من عهدى الذي أخذت عليكم في كتابكم الايمان به وبعاءه والتصديق به ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى﴾ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ﴿قال أبو جعفر ذكر أن أحبار اليهود  
والمنافقين كانوا يأمرون الناس باقام الصلاة وابتاء الزكاة ولا يفعلونه فأمرهم الله باقام الصلاة مع  
المسلمين المصدقين بمحمد وبما جاء به وابتاء الزكاة أموالهم معهم وان يخضعوا لله ولرسوله كما خضعوا كما  
حدث عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن قتادة في قوله وأقيموا الصلاة  
وآتوا الزكاة قال فريضتان واجبتان فادوهم الى الله وقد بينا معنى اقامة الصلاة فيما مضى من كتابنا  
هذا فذكر هنا عادته أما ابتاء الزكاة فهو أداء الصدقة المقر وضئوا أصل الصدقة ثماء المال وتغييره  
وزيادته ومن ذلك قيل زكاة الزرع - أكثر ما أخرج الله منه وزكاة النخلة - أكثر ما كثرت وقيل زكاة  
الفرد اذا صار زواجاً زكاة الزائد عليه حتى صار شفعاً كما قال الشاعر

كأنوا خساوياً وزكاة من دون أربعة \* لم يخلقوا وجدود الناس تعجل

وقال الرازي فلا خسا عديده ولا زكاة \* كما شرار البقل اطراف السغا

يعنى بقوله ولا زكاة لم يصيرهم شفعاً من وتر يجدونه فيهم زكاة قيل للزكاة زكاة وهي مال تخرج من  
مال لمير الله باخراجها إما أن خرجت منه باقى عند رب المال من ماله وقد يحتمل ان تكون سميت زكاة  
لانها تطهر - ير لما بقى من مال الرجل وتخليص له من ان تكون فيه مظلمة لاهل السهمان كما قال  
جل ثناؤه يخبر عن نبيه موسى صلوات الله عليه أقبلت نفساً كية يعنى برشته من الذنوب طاهرة وكما  
يقال للرجل هو عدل زكاة بذلك المعنى وهذا الوجه أعجب الى في تاويل زكاة المال من الوجه الاول  
وان كان الاول مقولاً في تاويلها وايتاؤها عطاؤها أهلها أو مالها كوع فهو الخسوع لله بالطاعة  
يقال منه ركب فلان لكذا وكذا اذا خضع له ومنه قول الشاعر

تنفت بكسر لثيم واستغاث بها \* من الهزال أبوها بعد ما ركعا

يعنى بعد ما خضع من شدة الجهد والحاجة وهذا أمر من الله جل ثناؤه لمن ذكر من أحبار بني  
اسرائيل ومنافقيهم بالانابة والتوبة اليه وباقام الصلاة وابتاء الزكاة والدخول مع المسلمين في  
الاسلام والخسوع له بالطاعة ونهى منه لهم عن كتمان ما قد علموه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
بعد تظاهر حججه عليهم بما قد وصفنا قبل مما مضى من كتابنا هذا بعد الاعذار اليهم والاذار وبعد  
تذكيرهم بنعمه اليهم والى اسلامهم تعطفاهم بذلك عليهم وابلاغ اليهم في العسرة ﴿القول في  
تاويل قوله تعالى﴾ (أما يرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) قال أبو جعفر اختلف أهل التاويل  
في معنى البر الذي كان المخاطبون بهذه الآية يأمرون الناس به وينسون أنفسهم بعد اجماع جميعهم  
على ان كل طاعة لله فهي تسمى برا فروى عن ابن عباس ما حدثنا ابن جندب قال حدثنا سلمة عن  
ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعد بن جبير عن ابن عباس أن يأمرون الناس بالبر  
وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من

بالعبادة بالسند \* لانه يذكّر في تعريف الامكية الاخص بعد الاعمال فكان العلياء مرضع وسيع يشتمل على مواضع منها السند وما حرف فيه معنى  
الشرط ولذلك يجاب بالغاء وفائدة التوكيد تقول زكاة يذهب فاذا قصدت التوكيد وان الذهاب منه عزيمة قلت امز يذهب وولدك قال  
سيويه في تفسيره مهما يكن من شيء فز يذهب وليس مراده من هذا التفسير ان ما يعنى مهما كيف وهذه حرف ومهما اسم بل قصده الى  
المعنى البحث أي ان يكن في الدنيا شيء يوجد ذهباً يزده هذا خرم بوزع ذهباً لانك جعلت حصول ذهبه لازماً لحصول أي شيء في الدنيا



ومادامت الدنيا باقية فلا بد من حصول شيء فيها في إيراد الجنتين مصدرين به ولم يقل فالذين آمنوا يعلمون والذين كفروا يقولون إنما عظيم لأمر المؤمنين واعتداد بعلمهم أنه الحق ونعى على الكافر من ربه بالكلمة الحق الثابت الذي لا يسوغ أنكاره وحق الأمر ثبت ووجب والضمير في أنه الحق للمثل أولان يضرب وماذا فيه وجهان أن يكون ذا اسم موصول لا يعني الذي فيكون كمتبين مامبتدأ وخبره ذاته صلته وأن يكون ذا امر كيتجمع ما مجعولين (١٩٨) اسما واحدا فيكون منصوب المحل في حكم ما وحده لو قلت ما أراد الله

وجوابه على الأول مرفوع وعلى الثاني منصوب وقد يجي على العكس كما تقول في جواب من قال ما رأيت خيرا أي المرقى خيرا وفي جواب ما الذي رأيت خيرا أي رأيت خيرا أو الأرادة نقض الكراهة قال الامام الرازي الأرادة ما هية يجدها العاقل من نفسه ويدرك التفرقة البديهية بينها وبين علمه وقدرته وأما مولده فالتكلمون انها صفة تقتضي رجحان أحد طرفي الجائز على الآخر في الوقوع بل في الإيقاع واحترز بهذا القيد الأخير عن القدرة واختلغوا في كونه تعالى مراد مع اتفاق المسلمين على إطلاق هذا اللفظ على الله تعالى فزعم التجار أنه معنى سلبى ومعناه أنه غير ساه ولا مكره ومنهم من قال أنه أمر ثبوتى ثم اختلغوا فالجاحظ والكعبي وأبو الحسن البصري معناه أنه تعالى باشمال الفعل على المصلحة أو المنفعة ويسمون هذا العلم بالادعى أو الصارف والأشاعرة وأبو علي وأبو هاشم وأتباعهما أنه صفة زائدة على العلم ثم القسمة في تلك الصفة ما إما أن تكون ذاتية وهو القول الآخر للتجار وإما أن تكون معنوية وذلك المعنى إما أن يكون قديما وهو قول الأشعرى أو محدثا وذلك المحدث إما أن يكون قائما بالله تعالى وهو

النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم أي وأنتم تكفرون بما فيه من عهدى اليكم في تصديق رسول وتنفقون ميثاقى وتجحدون ما تعلمون من كتابى وحديثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله أن تأمرون الناس بالبر يقول أن تأمرون الناس بالدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما أمرتم به من أقام الصلاة وتسنون أنفسكم وقال آخرون بما حدثني به موسى بن هرون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي أن تأمرون الناس بالبر وتسنون أنفسكم قال كانوا يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وهم يعصونه وحديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أن تأمرون الناس بالبر وتسنون أنفسكم قال كان بنو السرايسل يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وبالبر ويخالفون فغيرهم الله وحديثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحاج قال قال ابن جريح أن تأمرون الناس بالبر أهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة ويدعون العمل بما يأمرون به الناس فغيرهم الله بذلك في أمر يخبر فليكن أشد الناس فيه مسارعة وقال آخرون بما حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هؤلاء اليهود كان إذا جاء الرجل يسألهم ما ليس فيه حق ولا رشوة ولا تى أمره بالحق فقال الله لهم أن تأمرون الناس بالبر وتسنون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وحديثنا علي بن الحسن قال حدثنا مسلم الحمرى قال حدثنا محمد بن الحسين عن أبي السكتياني عن أبي قلابة في قول الله أن تأمرون الناس بالبر وتسنون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب قال أبو الدرداء لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يحقت الناس في ذات الله ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتنا وجيع الذي قال في تأويل هذه الآية من ذكرنا قوله متقارب المعنى لأنهم وإن اختلفوا في صفة البر الذي كان القوم يأمرون به غيرهم الذين وصفهم الله بما وصفهم به فهم متفقون في أنهم كانوا يأمرون الناس بما الله فيه وصى من القول أو العمل ويخالفون ما أمرهم به من ذلك إلى غيره بأفعالهم فالتاويل الذي يدل على صحته ظاهر التلاوة إذا تأمرون الناس بطاعة الله وتتركون أنفسكم تعصيه فهلا تأمرونهم بما تأمرون به الناس من طاعتكم بمعيرهم بذلك ومقبها إليهم فبمع ما أتوا به ومعنى نسيانهم في هذا الموضع تطير النسيان الذي قال جل ثناؤه نسوا الله فنسيهم بمعنى تركوا طاعة الله فتركهم الله من قوايه في القول في تأويل قوله تعالى (وأنتم تتلون الكتاب) قال أبو جعفر يعني بقوله تتلون تدرسون وتقرؤون كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس وأنتم تتلون الكتاب يقول تدرسون الكتب بذلك ويعني بالكتاب التوراة في القول في تأويل قوله تعالى (أفلا تعقلون) قال أبو جعفر يعني بقوله أفلا تعقلون أفلا تفهمون فمع ما تاتون من معصيتكم وبكم التي تأمرون الناس بخلافها وتنهون عن ركوبها وأنتم راكبوها وأنتم تعلمون أن الذي عليكم من حق الله وطاعته في اتباع محمد واليمان به وبعاءه به مثل الذي على من تأمرونه باتباعه كما حدثنا به محمد بن العلاء قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس أفلا تعقلون يقول أفلا تفهمون فنهاهم عن هذا الخلق القبيح

وهذا

قول الكرامية أو فاعلموا بحسب آخر ولم يقل به أحد أو موجودا في محل

وهو قول أبي علي وأبي هاشم وأتباعهما في قولهم ماذا أراد الله بهذا مثلا استردال واستحقار كما قالت عائشة في عهد الله بن عمرو بن العاص حين ألقى بنقض ذوات النساء في الاغتسال يا عيال ابن عمر وهذا محقرة ومثلا نصب على التمييز كقولك لمن أجاب بجواب غث ما أردت بهذا جوابا ولن جل سلا حديدنا كيف تنفع هذا سلاحا وعلى الحال نحو هذه ناقة الله لكم آية وقوله بضله كثيرا ويهدي به كثيرا جار مجرى



التفسير والبيان الجملتين المصدورتين بأهل الهدى كثير في أنفسهم وحيث يصفون بالقله وقليل من عبادة الشكوز وقليل منهم  
انما يصفون بها بالقياس الى أهل الضلال وإيضاحان المهدين كثير في الحقيقة وأن قلاوي الصورة شعر ان الكرام كثير في البلاد وان \*  
قلوا كما غيرهم قلاوا وان كثروا واسناد الاضلال الى الله تعالى اسناد الفعل الى السبب البعيد لانه لما ضرب المثل ازاد به المؤمنون نوراً الى  
نورهم فتسبب لهدمهم وازدادت الكفرة رجسا الى رجسهم فتسبب (١٩٩) لضلالتهم عن الحق والفسق الخروج عن

القصد قال رتبة شعر

ففا سقا عن قصد هاجرات

يذهب في نجد وغورا غائرا

والغاسق في الشريعة الخارج

أمر الله بارتكاب الكبيرة وهو

عند أهل السنة من أهل الإيمان

الا انه عاص وعند الخوارج كافر

وعند المعتزلة نازل بين المتزلاتين لان

حكمه حكم المؤمن في انه يناكح

وبوارث ويغسل ويصلي عليه ويدفن

في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم

واللعن والبراءة منه واعتقاده اوثقه

وان لا يقبل له شهادة ومذهب

مالك بن أنس والزيدية ان الصلاة

لا تجزئ خلفه ويقال للخلفاء

المردة من الكفار الفسقة وقد جاء

الاستعمالان في كتاب الله تعالى

بش اسم الفسوق بعد الإيمان

يعني اللعز والتنازات المنافقين

هم الغاسقون والنقض القسح

وفك التركيب وانما ساغ

استعمال النقص في ابطال العهد

من حيث تسميتهم العهد بالحبل على

سبيل الاستعارة لما فيه من بيان

الوصلة بين المتعاهدين وهذا كقولك

عالم يغترف منه الناس قننه

بالاعتراف من العالم بانه بحر ونسكت

عن المستعار لانك وضعت اليه بذكر

شي من لوازمه والعهد الموثق

عهد اليه في كذا اذا أوصاه به

ووثقه عليه والمراد بالتأخير انما

وهذا يدل على صحة ما قلنا من أمر أجار يهود بني اسرائيل غيرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وانهم  
كانوا يقولون هو مبعوث الى غيرنا كما ذكرنا قبل في القول في تأويل قوله تعالى ذكره (واستعينوا  
بالصبر والصلاة) قال أبو جعفر يعني بقوله جل ثناؤه واستعينوا بالصبر واستعينوا على الوفاء بعهد  
الذي عاهدتوني في كتابكم من طاعتي واتباع أمري وترك ما نهى الله عن من الرأسة وحب الدنيا الى  
ما تكرهونه من التسليم لأمري واتباع رسول محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر عليه والصلاة وتقبل  
ان معنى الصبر في هذا الموضع الصوم والصوم بعض معاني الصبر عندنا بل تأويل ذلك عندنا ان الله  
تعالى ذكره أمرهم بالصبر على كل ما كرهته نفوسهم من طاعة الله وترك معاصيه وأصل الصبر منع  
النفس عما بها وكفها عن هواها وذلك قبل الصبر على المصيبة صابر لكمة نفسه عن الجزع وقيل  
لشهر رمضان شهر الصبر لصبر صائمه عن المطاعم والمشرب ثم أوصى به إياهم عن ذلك حبسه وكفه  
إياهم عنه كما يصبر الرجل الشيء للقتل بحبسه عليه حتى يقتله ولذلك قيل قتل فلانا صبرا فغني به  
حبسه عليه حتى قتله فالمقتول مصبور والقاتل صابر وأما الصلاة فقد ذكرنا معناها فيما مضى فان  
قال لنا قاتل قد علمناه معنى الأمر بالاستعانة بالصبر على الوفاء بالعهد والمحافظة على الطاعة فامعنى الأمر  
بالاستعانة بالصلاة على طاعته وترك معاصيه والتعري عن الرأسة وترك الدنيا قبل ان الصلاة فيها  
تلاوة كتاب الله الداعية آياتها الى غض الدنيا وهجر نعمها المسلية النفوس عن زينتها وغرورها  
المذكورة الآخرة وما أعده الله فيها لاهلها في الاعتبار بها المعونة لاهل طاعة الله على الجسد فيها كما  
روى عن نيسان صلى الله عليه وسلم انه كان اذا خربه أمر فزع الى الصلاة حدثني بذلك اسمعيل بن  
موسى الفزارى قال حدثنا الحسين بن رنان الهمداني عن ابن جريح عن عكرمة بن عمار عن محمد بن  
عبيد بن أبي قدامة عن عبد العزيز بن ابيان عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
خربه أمر فزع الى الصلاة وحدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا خلف بن الوليد الازدي  
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي قال قال عبد العزيز بن أخو  
حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خربه أمر صلى وكذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم انه  
رأى أباه ربه منبطحا على بطنه فقال اشك بدها قال نعم قال قم فصل فان الصلاة شفاء فامر الله جل  
ثناؤه الذين وصف الله أمرهم من أجار بني اسرائيل ان يجعلوا مغزهم في الوفاء بعهد الله الذي  
عاهدوه الى الاستعانة بالصبر والصلاة كما أمرني به محمد صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له فاصبر يا محمد  
على ما يقولون وسع محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبح وأطراف  
الهار لعلك ترضى فامر به جل ثناؤه في نواحيه بالفزع الى الصبر والصلاة وقد حدثنا محمد بن  
العلاء ويعقوب بن ابراهيم قال حدثنا عبيدة بن عبد الرحمن عن أبيه ان ابن عباس نعى اليه  
أخوه قثم وهو في سفر فاء ترجع ثم تخطى عن الطريق فاناخ فصل ركعتين أطال فيها الجلوس  
ثم قام عشى الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى انما شاعين  
وأما أبو العباس فانه كان يقول بما حدثني به النبي قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر  
عن الربيع عن أبي العباس واستعينوا بالصبر والصلاة قال يقول استعينوا بالصبر والصلاة

يعني تشتكي بطنك بالفارسية اه من هامش الاصل

كل من ضل وكفر لانهم نقضوا عهدا أبرمه الله بآياته في الآفاق وفي أنفسهم وبما ركز في عقولهم من إقامة البينة على الصانع وعلى توحده  
وعلى حقيقة شريعته بعد اراحة العلات وازالة الشبهات واما قوم من أهل الكتاب وقد أخذ عليهم العهد والميثاق في الكتب المنزلة على  
أنبيائهم بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم وبين لهم أمرهم وأمر أمته فنقضوا ذلك وأعرضوا عنه وبحدوا بآبوتهم وقيل عهد الله الى خلقه ثلاثة  
عهد العهد الذي أخذ على جميع ذرية آدم واذا أخذ ربك الآية وعهد خص به النبي ان يبلغوا الرسالة ويقوموا الدين ولا يتفرقوا فيه



واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم وعهدنا بعهدهم وعهدنا به العلماء واذا أخذنا من ميثاق الذين آمنوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه والضمير في ميثاقه للعهد والميثاق امام صدر بمعنى التوثيق كالعهد والولادة أو اسم لما ارتقوا به عهدا منه من تبويه واتزامه أنفسهم ويجوز ان يرجع الضمير الى الله أي من بعد توثيقه عليهم أو من بعد ما وثق الله تعالى به عهد من آياته وكتبه ورسله ومعنى قطعهم ما أمر الله به أن يوصل أما قطعهم ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرابة والرحم أو قطعهم موالاة المؤمنين الى موالاة الكافرين

(٢٠٠)

على مرضاة الله واعلموا أنهم من طاعة الله وقال ابن جرير بما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جرير في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة قال انما هما معوتتان على رحمة الله وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة الآية قال قال المشركون والله يا محمد انك لتدعو الى أمر كبير قال الى الصلاة والامر بالله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى ذكره (وانها لكبيرة الا على الخاشعين) قال أبو جعفر يعني بقوله جل ثناؤه وانها لصلاة والهاء والالف في وانها عائدتان على الصلاة وقد قال بعضهم ان قوله وانها بمعنى اجابة تمجيد صلى الله عليه وسلم كذلك بالفظ الاحابة ذكر فيجعل الهاء والالف كناية عنه وغير جائز ترك الظاهر المفهوم من الكلام الى ما ظن لدلالة على صحته ويعني بقوله لكبيرة لشديدة ثقيلة وحدثني يحيى بن أي طالب قال أخبرنا ابن زيد قال أخبرنا جرير عن الضحاك في قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين الا على الخاشعين اطاعتها الخاشعين سطوته المصدرة بوعده ووعيده كما حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الا على الخاشعين يعني المصدقين بما أنزل الله وحدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله الا على الخاشعين قال يعني الخاشعين وحدثني محمد بن جعفر قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن جابر عن مجاهد الا على الخاشعين قال المؤمنين حقا وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الخشوع الخوف والخشية لله وقرأ قول الله خاشعين من الذل قال قد أذلهم الخوف الذي نزل بهم وخشعوا له وأصل الخشوع التواضع والتذلل والاستكانة ومنه قول الشاعر

لما أتى خبر الزبير تواضعت \* سرور المدينة والجبال الخشع

يعني والجبال خشع متذلة لعظم المصيبة بفقدته في الآية واستعينوا أي اجابوا من أهل الكتاب بحسب أنفسهم على طاعة الله وكفها عن معاصي الله وقيام الصلاة المانع من الفحشاء والمنكر المقربة من مرضى الله العظيمة اقامتها الا على المتواضعين به المستكينين لطاعته المتذللين من مخالفة ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يظنون) قال أبو جعفر قرأنا قال انما قائل وكيف أخبرنا جل ثناؤه عن قد وصفه بالخشوع له بالطاعة يظن انه ملاقيه والظن شك والشك في لقاء الله عند كافر قيل له ان العرب قد تسمى اليقين ظنا والشك ظنا نظير تسميتهم الظلمة سدفة والضياء سدفة والمعيت صار خا والمستهيئ صار خا وما أشبه ذلك من الامماء التي تسمى بها الشيء وضده مما يدل على انه يسمى به اليقين قول دريد بن الصمة

فقلت لهم طوبى بالي مدحج \* سرائهم بالفارسي المسرد

يعني بذلك ثيقتوا التي مدحج ياتيكم وقول عميرة بن طارق

بان يعتز واقوى وأقعد فيكم \* وأجعل مني الظن غيبا مرجا

يعني واجعل مني اليقين غيبا مرجا والشواهد من أشعار العرب وكلامها على ان الظن في معني

أو قطعهم ما بين النبيين من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق في ايمانهم ببعضهم وبعض وكفرهم ببعض والامر بطلب الفعل ممن هو دونك ويثني عليه وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور لان الداعي الذي يدعو اليه من يتولاه شبهه بأمر يأمره به فقبل له أمر تسمية للمفعول به بالمصدر كانه مأموره والامر حرف واحد وهو الهم الجازم نحو ليفعل وصيغ مخصوصة للمخاطب نحو انزل ونزل وصه وقد يستعمل في الدعاء والاتماس بعونة القرينة وظاهره للوجوب وغيره من الابد أو الاباحة يتوقف على القرينة وقوله ان يوصل يدل الاشتمال من الضمير المحرور والجار الذي ينبغي ان يعاد مقدرا تقديره بان يوصل أي برصه والافراد في الارض اما اظهار المعاصي واما التنارع واما القسنة أولئك هم الخاسرون لانهم استبدلوا النقص بالوفاء والقطع بالوصل والافساد بالاصلاح وعقاب هذه الامور بشواهد ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم يرجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ففوهن سبع سموات

اليقين

وهو بكل شيء عليم) القرآن فاحياكم وبابه بالامالة على ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم كل القرآن

يعقوب وهو وبابه بسكون الهاء أبو جعفر ونافع غير ورش وعلي وأبو عمرو والوقوف فاحياكم كرج للعدول أي ثم هو يميتكم مع اتحاد مقصود الكلام ترجعون ط سموات ط علمه التفسير هذه الآية مسوقة لبيان التجب من حال الكفرة وذلك ان الاستفهام من علام الغيوب يمتنع اجراؤه على أصله فينبغي له ان يقر ان الاحوال ما ذكرنا ووجهه هو ان الكفار حين صدروا اليكفر منهم لا بد من ان يكونوا على أحسن



الحالين اما غالفين بالله واما جاهلين به فلا تالفتاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وكنتم تعلمون ان كيف للسؤال عن الحال ولا تكفرون من اختصاص من بين سائر احوال الكافر بالعلم بالصانع والجهل به لانه لا يمكن تصور كفر الكافر بالصانع مع الذهول عن كونه عالما بالله أو جاهلا به بخلاف سائر احواله المتقابلة كالقعود والقيام والسكون والحركة فانه يمكن تصور كفره مع الذهول عنها وان كان لا ينفلت الكافر في الوجود عنها كما لا ينفلت من العلم بالصانع أو الجهل به في الوجود وتوجه الاستفهام الى ذلك الذي (٢٠١) مزيدا اختصاص فاقاد الاستفهام في حال العلم

بالله تكفرون أم في حال الجهل لكن الجهل بعيد عن العاقل لان الحال حال علم بهذه القصة وهي ان كانوا أمواتا فصاروا أحياء وسيكون كذا والحال كذا من الامانة ثم الاحياء ثم الرجوع اليه فبقى أن يكون الحال حال العلم بالصانع الموجبة للصرف عن الكفر فصدور الفعل عنه صورة اختيار في الترك مع الصارف القوى منظمة تعجب وتجب وانكار وتوبيخ فكاه قبل ما أعجب كفرهم والحال انكم عالمون بهذه القصة وهي ان كنتم أمواتا نطفاني أصلا بآبائكم فاعلمكم أحياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة وهذه مما لا يشك فيها لانهم ان المشاهدات ثم يحْيِيكم حين ينفع في الصور أو حين تستلون في القبور ثم اليه أي الى حكمه ترجعون أي بعد الحشر للثواب والعقاب أو من قبوركم وهذه القضايا أيضا مما لا يشك فيها نصب الأدلة وإزاحة الغلظة والاموات جميع ميت كالأقوال جمع قبل وقد يطلق الميت على الجماد كقوله بلدة ميتا ويجوز أن يكون استعارة لاجتماعهم في ان لا روح ولا احساس ويحتمل أن يقال المراد به خول الذكركقوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال أبو نجيعة السعدي وأحييت لي ذكري وما كنت

اليقين أكثر من ان يحصى وفيما ذكرنا من وفق لفهمه كفاية ومنه قول الله جل ثناؤه ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وبنى الذي قلنا في ذلك جاء تفسير المفسرين حدثني المشي ابن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العباس في قوله يظنون انهم ملاقوا ربهم قال ان الظن ههنا يقين وحدثنا محمد بن بشر قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن جابر عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين اني ظننت وظنوا وحدثني المشي قال حدثنا اسحق قال حدثنا أبو داود الجعفي عن سفيان عن ان أبي نجيعة عن مجاهد قال كل ظن في القرآن فهو علم وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اما يظنون فيستيقنون وحدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم علموا انهم ملاقوا ربهم كقوله اني ظننت اني ملاق حسابه يقول عمت وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال لا هم لم يعاينوا فكان ظنهم يقينا وليس ظنك في شك وقرأ اني ظننت اني ملاق حسابه في القول في تأويل قوله تعالى (انهم ملاقوا ربهم) قال أبو جعفر ان قال لنا قائل وكيف قيل ملاقوا ربهم فاضيف الملاقون الى الرب جل ثناؤه وقد علمت ان معناه الذين يظنون انهم يلقون ربهم واذا كان المعنى كذلك فن كلام العرب ترك الاضافة واثبات النون وانما تسقط النون وتضيف في الاسماء المبنية من الافعال اذا كانت بمعنى فعل فاما اذا كانت بمعنى تفعل وفاعل فثابت اثبات النون وترك الاضافة قبل لا تدفع بين جميع أهل العربية بلغات العرب وألسنها في اجزاء اضافة الاسم المبنى من فعل وتفعّل واسقاط النون وهو بمعنى تفعل وفاعل أعني بمعنى الاستقبال وحال الفعل ولما ينقض فلا وجه لمسألة السائل عن ذلك لم قبل وانما اختلف أهل العربية في السبب الذي من أجله أضيف وأسقطت النون فقال نحوي البصرة أسقطت النون من ملاقوا ربهم وما أشبهه من الافعال التي في لفظ الاسماء وهي في معنى تفعل أو في غير معنى من الفعل استثقالا له وهي مرادة كما قال جل ثناؤه كل نفس ذائقة الموت وكما قال انما رسلا الناقة فتنة لهم ولما يرسلها بعدد كما قال الشاعر

هل أنت باعشدينار حاجتنا \* أو عبد رب أعاون بن مخراق

فأضاف باعش الى الدينار ولما يبعث ونصب عبد رب عطف على موضع دينار لانه في موضع نصب وان خفض وكما قال الآخر

والحافظ عورة العشرة لا \* باسهم من ورائهم نطف

بنصب العورة وخفضها فالخفض على الاضافة والنصب على حذف النون استثقالا وهي مرادة وهذا قول نحوي البصرة وأما نحوي الكوفة فأنهم قالوا جاز في ملاقوا الاضافة وهو في معنى تلقون واسقاط النون منه لانه في لفظ الاسماء فله في الاضافة الى الاسماء حظ الاسماء وكذلك حكم كل اسم كان له نظير اقلوا واذا ثبت في شيء من ذلك النون وترك الاضافة فانما تفعل ذلك به لان معني يفعل الذي لم يكن ولم يجب بعد قالوا فالاضافة فيه لفظ وترك الاضافة للمعنى فتأويل الآية اذا

( ٢٦ ) - ( ابن جرير ) - اول ) حاملا \* ولكن بعض الدكر أتبه من بعض ولا يخفى ان الآية بالنسبة الى العامة فاما بعض الناس بقدر أمانهم ثلاث مرات فامانة الله مائة عام ثم يبعثهم فقال لهم انتم موتوا ثم أحياءهم ثم يبعثهم كما هم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك بعثناهم ليعتسبوا لو ايمانهم وآتيناهم هاهنا ومثلهم معهم واعلم ان هذه الآية بدالة على أنهم ما اشتبهوا بالله على وجود ما يدل على الصانع القادر العالم الحي السميع البصير العليم بما سواه وما له لاله على انه لا قدرة على الاحياء والامانة لا لله فيعطى قول المدهري ما بهنك الا المدهر



ومنها الدلالة على صحة الحشر والتشريع التبييه على الدليل العقلي ابطال عليه لان الاعادة أهون من الابداء ومنها الدلالة على التكليف والترغيب والترهيب ومنها الدلالة على وجوب الزهد في الدنيا لانه قال فاحياكم أي يعقب كونكم نطفة من غير تخلل حالة أخرى بينهم ما تم بميتكم بعد انقضاء مهلة الحياة ثم بين انه لا يترك على هذا الموت بل لابد من حياة ثانية للسؤال أول الحشر ثم من الرجوع اليه للثواب أو العقاب فبين سبحانه انه به ما كان نطفة فانه أحياء وصوره وأحسن (٢٠٢) صورته وجعله بشرا سويا وأكمل عقله وبصره بأنواع المضار والمنافع ومملكه

واستعينوا على الوفاء بعهدى بالصبر عليه والصلاة وان الصلاة لكبيرة الاعلى الحاشين عقابي المتواضعين لامرئى الموقنين بلقاءى والرجوع الى بعد مماتهم وانما أخبر الله جل ثناؤه ان الصلاة كبيرة الاعلى الحاشين فمن هذه صفة لان من كان غير موقن بعباد ولا مصدق بمرجع ولا ثواب ولا عقاب فالصلاة عنده عناء وضلال لانه لا يرجو بأقامتها اذ لا نفع ولا دفع ضرر وحق لمن كانت هذه الصفة صفة ان تكون الصلاة عليه كبيرة واقامتها عليه ثقيلة وله فادحة وانما حفت على المؤمنين المصدقين بلقاء الله الراجلين عليها خزل قوايه الحاشين بتضييعهم أليم عقابه لما يرجون بأقامتها في معادهم من الوصول الى ما وعد الله عليها أهلها ولا يحذرون بتضييعها ما أوعدهم ضيقه فانما الله جل ثناؤه أجاب بني اسرائيل الذين خاطبهم بهذه الآيات ان يكونوا من مقدميه الراجلين ثوابا اذا كانوا أهل يقين بانهم الى الله راجعون وآياه في القيامة ملاقون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وانهم اليه راجعون)﴾ قال أبو جعفر والهاء والميم اللتان في وانهم من ذكر الحاشين والهاء في اليه من ذكر الرب تعالى ذكره في قوله ملاقوا ربهم وتاويل الكلمة وتوايهما الكبيرة الاعلى الحاشين الموقنين انهم اليه راجعون ثم اختلف في تاويل الرجوع الذي في قوله وانهم اليه راجعون فقال بعضهم بما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العباس في قوله وانهم اليه راجعون بموتهم وأولى التاويلين بالآية القول الذي قاله أبو العباس لان الله تعالى ذكره قال في الآية التي قبلها كيف تكفرون بالله وكنتم أممات فاحياكم ثم يميتكم ثم يجبيحكم ثم اليه ترجعون فاحبر جل ثناؤه ان مرجعهم اليه بعد نشرهم واحياهم من مماتهم وذلك لاشك يوم القيامة فكذلك تاويل قوله وانهم اليه راجعون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (يا بني اسرائيل اذ كرنا نعمتي التي أنعمت عليكم)﴾ قال أبو جعفر وتاويل ذلك في هذه الآية تطير تاويله في التي قبلها في قوله اذ كرنا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى وقد ذكرته هناك ﴿القول في تاويل قوله (وانى فضلتكم على العالمين)﴾ قال أبو جعفر وهذا أيضا مما ذكرهم جل ثناؤه من آلائه ونعمه عندهم ويعني بقوله وانى فضلتكم على العالمين اني فضلت أسلافكم فنسب نعمه على آباءهم واسلافهم الى انهم انعم من عليهم اذا كانت ما ترالآباء ما ترالابناء والنعم عند الآباء نعم عند الابناء لكون الابناء من الآباء وأخرج جل ذكره قوله وانى فضلتكم على العالمين فخرج العموم وهو مريد به خصوص الان المعنى وانى فضلتكم على عالم من كنتم بين ظهريه وفي زمانه كالذي حدثنا به محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال انما معمر عن قتادة وانى فضلتكم على العالمين لما أعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان فان لكل زمان عالما وحدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله وانى فضلتكم على العالمين قال بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان فان لكل زمان عالما وحدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله وانى فضلتكم على العالمين قال على من هم بين ظهريه وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال

الاموال والاولاد والدور والقصور ثم انه تعالى يزيل كل ذلك عنه بان يميتهم ويصيره بحيث لا تلك شيئا ولا يبقى منه في الدنيا أثر ولا عين خبر ويبقى مدة مسددة في المهدومن ورائهم يرزخ الى يوم يبعثون ينادى فلا يجيب ويستنطق فلا يتكلم ثم لا يزوره الاقربون بل يتساءه الاهل والبنون شعر

برأفاري بحذاء قبري كأن أفاري لم يعرفوني الهى اذ انما من ترى الاجداث مغبرة وسناشاجته وجوهنا جاتعة بطوننا مثقلة من جل الاورار ظهرونا بادية لاهل القيامة سوا تنافلا تضعف مصائبنا بأعراضك عنايا واسع المغفرة وبأبسط السيدين بالرحمة ولما ذكر الله تعالى في الآية الاولى أصل جميع النعم وهو الاحياء الذي من حقه ان يشكر ولا يكفر أعقبها بذكر ما هو كالأصل لسائر النعم وهو خلق الارض بما فيها وخلق السماء ومعنى لكم لاجلكم ولا تتفاعكم به في دنياكم وذلك ظاهر وفي دينكم من النظر في عجائب الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم ومن التذكير بالآخرة وثواب واعقابها لاشتماله على أسباب الانس واللذة من فنون المطاعم والمشارب والغواكه والمناكح والمراكب الحسنة البهية وعلى

٧ هكذا هو ولعل هنا سقطا فانه لم يذكر غير تاويل واحد ثم نسب الى أبي العباس ما لم يذكره عنه كما يعلم بالتأمل

قال أسباب الوحشة والالم من النيران والصواعق والسباع والاحناش والسموم والعموم والخوف فظاهر الآية لاندل الاعلى خلق ما في الارض لاجلهم دون الارض فان أريد بالارض الجهات السفلية دون الغبراء كما يذكر السماء ويراد به الجهات العلوية جازان يراد خلق لكم الارض وما فيها وجميع ما نصب على الحال من الوصول الثاني وهو ما أي مجموعة والمجموع الذي جمع من ههنا وههنا وان لم يجعل كالشيء الواحد وينسدرح فيها جميع البسائط من الماء والهواء والنار وجميع المواليد من المعادن والنبات والحيوان وجميع



الصنائع والحرف و بعضهم يستدل بهذا على ان الاصل في الاشياء الاباحه عقل لكل احد ان يتناولها ويستشبع بها ويمكن ان يقال بل بهذه  
الايتواء لا كان تصرفا في ملك الغير من غير اذنه ولا يلزم من انه تعالى خلق ما في الارض لاجل المكلفين ان يكون فعله مبالا بفرض وان كان  
لا يتخلو من فائدة وغاية والا كان عبدا لانه لا يلزم من استتباع الفعل الغاية ان تكون تلك الغاية غاية اعليه فاعلمه لان هذا فيما اذا كانت فاعليته  
ناقصة لتسكمل بتلك الغاية أما اذا كانت فاعليته تامه فانه يوجد الشيء ذا الغاية (٢٠٣) من غير ان تكون تلك الغاية حاملة له على ذلك

وهذا فرق دقيق يتنبه له من يسر  
عليه \* قيل انه تعالى خلق الكل  
لكل فلا يكون لاحد اختصاص بشئ  
أصلا قلنا قابل الكل بالكل فيقتضي  
مقابله الفرد للفرد والتعيين يستغاد  
من دليل منفصل والاستواء بمعنى  
الاتصاف ضد الاعوجاج من صفات  
الاجسام وانه تعالى منزه عن ذلك  
وأيا ثم تقتضي التراخي فلو كان  
المراد بهذا الاستواء العلو بالمكان  
لكان ذلك العلو مبالا لا ولم يكن  
متاخرا عن خلق ما في الارض فيجب  
التأويل وقرر برهان يقال استوى  
العود اذا اعتدل ثم قيل استوى اليه  
كالسهم المرسل اذا قصده قصدا  
مستويا من غير ان يلو على شئ  
ومنه استعير قوله ثم استوى الى  
السماء أي قصد اليها بارادته  
ومشيته بعد خلق ما في الارض من  
غير ان يريد فيما بين ذلك خلق شئ  
آخر والمراد بالسماء جهات العلو  
كانه قبل ثم استوى الى فوق أو هذا  
كقولك لا تخراج هذا الثوب  
وانما مع غزل على انها كانت دخانا  
ثم سواها سبع سموات وثم ههنا اما  
للتراخي في الوقت والمراد انه حين  
قصد الى السماء لم يحدث فيما بين  
ذلك أي في تضاعيف القصد اليها  
خلقا آخر كما قلنا أو للتفاوت بين  
الخلقين وفضل خلق السموات عن  
خلق الارض كقوله فكسونا العظام  
لما ثم أنشأنا خلقا آخر وكقوله

حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي من هم بين ظهرانيه \* وحدثني يونس بن عبد الأعلى  
قال أخبرنا ابن وهب قال سالت ابن زيد عن قول الله واني فضلتكم على العالمين قال عالم أهل ذلك الزمان  
وقرأ قول الله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال هذه من أطاعه واتبع أمره واجتنب محارمه  
والدليل على صحة ما قلنا من أن تأويل ذلك على الخصوص الذي وصفنا ما حدثني يعقوب بن ابراهيم  
قال حدثنا ابن علية وحدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر بن جيعان عن يونس بن حكيم  
عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا انكم سبعين أمة قال يعقوب  
في حديثه أنتم آخروا وقال الحسن أنتم آخروا أو كرمها على الله فقد أنبأ هذا الخبر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ابن أبي اسرائيل لم يكونوا مفضلين على أمة محمد عليه السلام وان معنى قوله وفضلناهم  
على العالمين وقوله واني فضلتكم على العالمين على ما بيننا من تأويله وقد أتينا على بيان تأويل قوله  
العالمين بما فيه الكفاية في غير هذا الموضع فاعني ذلك عن اعادته \* القول في تأويل قوله تعالى  
(واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) قال أبو جعفر وتأويل قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن  
نفس شيئا واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا أو جائزا أيضا ان يكون تأويله واتقوا يوما لا تجزي به  
نفس عن نفس شيئا كما قال الرازي

قد صحت \* جهتها السلام \* بكبد خالطها سنام \* في ساعة يتجهم الطعام

وهو يعني يجب الطعام فيه حذف الهاء الراجعة على اليوم اذ فيه اجزاء بما ظهر من قوله واتقوا يوما  
لا تجزي نفس الدال على المحذوف منه عما حذف اذا كان معلوما وقد زعم قوم من أهل العربية أنه  
لا يجوز أن يكون المحذوف في هذا الموضع الا الهاء وقال آخرون لا يجوز أن يكون المحذوف الا فيه وقد  
دلنا فيما مضى على جواز حذف كل ما دل الظاهر عليه وأما المعنى في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس  
عن نفس شيئا فانه تحذير من الله تعالى ذكره الذين خاطبهم بهذه الآية عقوبته ان تحل بهم يوم القيامة  
وهو اليوم الذي لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا ولا تجزي فيه والدن ولدن ولا مولود هو جازع والدن  
شيا وأما تأويل قوله لا تجزي نفس فانه يعني لا تغني كما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو  
قال حدثنا أسباط عن السدي واتقوا يوما لا تجزي نفس تفسير ما تجزي فتغني وأصل الجزاء في كلام  
العرب القضاء والعويض يقال جزيت فريته فريته ودينه أخريه جزاء بمعنى قضيت دينه ومن ذلك قيل جزى  
الله فلانا عني خيرا أو شرابا يعني أنابه عني وقضاه عني ما لزمني له بفعله الذي سلف منه الى وقد قال قوم من  
أهل العلم بلغة العرب يقال أجزيت عنه كذا اذا أعنته عليه وجزيت عليك فلانا اذا كافاته  
وقال آخرون منهم لجزيت عنك قضيت عنك وأجزيت كقبت وقال آخرون منهم بل هما بمعنى  
واحد يقال جزيت عنك شاة وأجزيت وجزاعتك درهم وأجزيت ولا تجزي عنك شاة ولا تجزي بمعنى واحد  
الأنهم ذكروا ان جزيت عنك ولا تجزي عنك من لغة أهل الحجاز وان أجزا وتجزى من لغة غيرهم وزعموا  
ان تميم خاصة من بين قبائل العرب تقول أجزأت عنك شاة وهي تجزي عنك وزعم آخرون ان  
جزاهم قضى وأجزا بالهمز كذا فعني الكلام اذا واتقوا يوما لا تقضى نفس عن نفس شيئا ولا تغني عنها  
قيل هو ان أحدنا اليوم بما قضى عن ولده أو والده أو ذى الصداقة والقربا دينه وأما في الآخرة فانه  
فيما أتينا به الاخبار عنها يسر الرجل الحسنة والسيات كما هو شأن أبو بكر بن نصر بن عبد الرحمن

ثم كان من الذين آمنوا وتفسير هذه الآية في قوله قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك حرب العالمين  
وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين يعني تقدر الارض في يومين وتقدر الاقوات في يومين  
كما يقول القائل من الكوفة الى المدينة عشرون والى مكة ثلاثون يريدان جميع ذلك هذا القدر ثم استوى الى السماء في يومين آخرين وتجموع  
ذلك ستة أيام كما قال خلق السموات والارض في ستة أيام فان قيل أما يناقض هذا قوله ولا أرض بعد ذلك مدحاها تلتنا أجاب في الكشف لان



بحرم الارض تقدم خلقه خلق السماء وأمدحوه فافتخروا من الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها شان ملحق  
بها ثم أمدد الانان وخلق منه السموات وأمسك الفهر في موضعه وبسط منه الارض فذلك قوله كاتنار تقاو وهو الالتفاف وزيف بان  
الارض جسم عظيم يمنع انه كان خلقها عن التدحية وأيضا قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء يدل ان خلق  
الارض وخلق ما فيها مقدم على خلق السماء (٢٠٤) لان خلق الاشياء في الارض لا يمكن الا اذا كانت مدحوة وقال بعض العلماء

في دفع التناقض قوله والارض بعد  
 ذلك دحاها يقتضي تقدم خلق  
 السماء على الارض ولا يقتضي أن  
 يكون تسوية السماء مقدمة على  
 خلق الارض وزيفاً أيضاً بان قوله  
 أأتتم أشد خلقاً أم السماء بناها  
 رفع سمكها فسواها وأغطس ليلها  
 وأخرج ضحاها والارض بذلك  
 دحاها يقتضي أن يكون خلق السماء  
 وتسويتها مقدما على ندحية الارض  
 بل على خلقها لانهم ساءوا زمان  
 وحيتذ يعود التناقض والعمد  
 عند بعضهم في دفعه ان يقال ثم  
 ليس لترتيب ههنا وانما هو على  
 جهة تعديد النعم مثله ان تقول  
 اخبرك ألسنت قد أعطيتك نعماً  
 عظيمة ثم رفعت قدرك ثم دفعت  
 عنك الخصر ولمل بعض ما أخرته  
 في الذكر مقدم في الوقوع قلت  
 وهذا صحيح معقول من حيث ابتداء  
 الوجود من الاشرف فالاشرف  
 والاطف فالاطف ان ساعده النقل  
 والا فلا احالة في انه تعالى خالق  
 الارض أولاً في غاية الصغر وجعل  
 فيها أصول الجبال ووضع فيها لبركة  
 وقدر الاقوات ثم استوى الى السماء  
 فسواهن سبعاً ثم دحا الارض بان  
 جعلها أعظم مما كانت عليه كهيتها  
 الآن والله تعالى أعلم والضمير في  
 سواهن ضمير مبهم وسبع سموات  
 تفسيره نحو ربه رجساً وفائدة  
 الابهام أولاً ثم البيان ثانياً ان

الاودى قال حدثنا الحارثي عن أبي خالد اللولائي عن يزيد بن عبد الرحمن عن زيد بن أبي أنيسة عن سعيد بن  
 أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا كانت له عند أخيه  
 مظلة في عرض قال أبو كريب في حديثه أو مال أو جاء فاستقله قبل أن يؤخذ منه وليس ثم دينار ولا  
 درهم ان كانت له حسنات أخذوا من حسناته وان لم تكن له حسنات جأوا عليه من سيئاتهم  
 حدثنا أبو عثمان المقدسي قال حدثنا القروي قال حدثنا مالك عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا أبو همام الهوازي قال أخبرنا  
 عبد الله بن سعيد عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني موسى بن  
 سهل الرملي قال حدثنا عبد الله بن حماد قال حدثنا عبد العزيز الدراودي عن عمرو بن أبي عمرو عن  
 عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم وعليه دين فانه ليس هنالك  
 دينار ولا درهم انما يقتسمون هنالك الحسنات والسيئات وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بيده بينا وشمالا حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا مسلم بن قادم قال حدثنا أبو معاوية بن هاشم بن  
 عيسى قال أخبرني الحرث بن مسلم عن الزهري عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه  
 حديث أبي هريرة فذلك معنى قوله جل ثناؤه لا تجزي نفس عن نفس شيئا انها لا تقضي عنها شيئا لها  
 غيرها لان القضاء هنالك من الحسنات والسيئات على ما وصفتنا وكيف يقضي عن غيره ما لم يمه من كان  
 يسره ان يثبت له على والده أو والده حق فباخذ منه ولا يتجافى له عنه وقد زعم بعض نحوي البصرة ان  
 معنى قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تجزي منها ان تكون مكانها وهذا قول يشهد بظاهر القرآن  
 على فساد ذلك انه غير معقول في كلام العرب ان يقول القائل ما أغنيت عني شيئا يعني ما أغنيت مني  
 ان تكون مكافئ بل اذا أرادوا الخبر عن شيء انه لا يجزي من شيء قالوا لا يجزي هذا من هذا ولا  
 يستخبرون ان يقولوا لا يجزي هذا عن هذا شيئا فلو كان ناويل قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا ما قاله  
 من حكينا قوله لقال واتقوا وما لا تجزي نفس من نفس شيئا وفي نسخة التنزيل بقوله لا تجزي نفس عن  
 نفس شيئا اوضح الدلالة على صحة ما قلنا وفساد قول من ذكرنا قوله في ذلك القول في ناويل قوله  
 عز وجل (ولا تقبل منها شفاعة) والشفاعة مصدر من قول الرجل شفّع لي فلان الى فلان شفاعة  
 وهو طلبه اليه في قضاء حاجته وانما قيل للشفيع شفيع وشافع لانه ثني المستشفع له فصار له شفعا  
 فكان ذو الحاجة قبل استشفاعه به في حاجته فردا فصار صاحبه له شفعا وطلبه فيه وفي حاجته شفاعة  
 ولذلك سمي الشفيع في الدار وفي الارض شفيعا لمصير البائع به شفعا فتاويل الآية اذا واتقوا وما  
 لا تقضي نفس عن نفس حقا لمها الله جل ثناؤه ولا غيره ولا يقبل الله منها شفاعة فيتركها  
 ما لم يمه من حق وقيل ان الله عز وجل خاطب أهل هذا الآية بما خاطبهم به فيها لانهم كانوا من يهود  
 بني اسرائيل وكانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه وأولاد أنبيائه سيشفع لنا عنده آباؤنا وأخبرهم  
 الله جل وعز ان نفسا لا تجزي عن نفس شيئا في القيامة ولا يقبل منها شفاعة أحد فيها حتى يستوفي لكل  
 ذي حق منها حقه كما حدثني عباس بن أبي طالب قال حدثنا حجاج بن منصور عن شعبة عن العوام بن  
 مزاحم رجل من قيس بن ثعلبة عن أبي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله

الكلام هكذا أوقع في النفس لان المحصول بعد الطلب أعز من المتساوي بلا تعب وقيل الضمير راجع الى السماء عليه  
والسمااء في معنى الجنس وقيل جمع سماء والوجه العربي هو الاول ومعنى تسويتهم تعديل خلقهم وتقوية واخلاؤه من العوج والقنور  
أو اتمام خلقهم وهو بكل شيء عليهم فن ثم خلقهم خلقا مستويا يحكم من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب الحاجات وكفاء المصالح  
وهو مقتضى الحكمة والتدبير وهذا عام لم يدخله التخصيص قط وبه يبرم بناء من زعم انه غير عالم بالجزئيات لانه تعالى لو لم يعرف تفاصيلها لم تكن



بما وقاه على غاية الاتقان والاحكام فسبحانه من شيعر يعلم الذرة في الاجواف والمرة في الاصداف والقطرة في البحر والحظرة في الضر وعلى هذا يدور نظام العالم وبه يحصل قوام مناهج بني آدم ثم ان العقل قد يدل على وجود سبع سموات وتخصيص عدد بالذكرة لا يدل على نفي الزائفة ثبت أهل الارصاد تسعة أفلاك على ما استقر عليهم وأولها من الجانب الاعلى للحركة اليومية لان هذه الحركة تشمل جميع الاجرام فيجب ان يكون فلكها حاويا بالكل ونائبها للشوات جميعها تحسب بالادنى الدرجات (٢٠٥) لاتحاد الحركات وان كان كونها على أفلاك شتى

جائزا والسبعة الباقية للسيارات السبعة جميع ذلك بوجود اختلاف المنظر وعدمه وعلى ترتيب مختلف بعضها بعضا وأولها بما يليها للقمر وفوقه اعطار دشم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ومازعههم بعض الناس في زيادة الفلكين الثامن والتاسع فقال من المحتمل ان يتصل نفس بمجموع السبعة فتتحركها حركة الكل ثم يكون لكل فلك نفس على حدة تحركه حركته الخامسة به وتكون الثوابت على محدد مثل زحل مثلا وبالجملة فلم يتبين لاحد من الاوائل والاواخر كمية أعداد السموات على ما هي عليه لاعتقلا ولا معاوما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر (واذ قال ربك للملائكة ائني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون) القراءات خليفة وأشباهها بالامالة عند الوقف أبو عمرو وجزة وعلى والاعشى والبرجي الآن يكون قبلها من الحروف الموانع السبع وهي الصاد والضاد والطاء والقاف فخر خاصة والفين والحاء والقاف فخر خاصة وفريضة وحطة وغلظة ومصبغة وصانحة وشقة وأما العين والحاء والراء فعلى الاختلاف عن أهل المدينة فاشدهم امالة جزة وعلى

عليه وسلم قال ان الجاء لتقتص من القرناء يوم القيامة كما قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية فآيسهم الله جل ذكره مما كانوا أطمعوا فيه أنفسهم من النجاة من عذاب الله مع تكذيبهم بما عرفوا من الحق وخلافهم أمر الله في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عنده من شفاعته آياتهم وغيرهم من الناس كلهم وأخبرهم انه غير نافعهم عنده الا التوبة اليه من كفرهم والابانة من ضلالهم وجعل ما تبين فيهم من ذلك اماما لكل من كان على مثل منهاجهم لتلاطم ذوالحاد في رحمة الله وهذه الايتوان كان يخرجها عام في التسلاوة فان المراد بها خاص في التاويل لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وأنه قال ليس من نبي الا وقد أعطى دعوة واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهي فائلة منهم من لا يشرك بالله شيئا وقد تبين بذلك ان الله جل ثناؤه قد يصح لعباده المؤمنين بشفاعته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن كثير من عقوبة اجرامهم بينه وبينهم وان قوله ولا يقبل منها شفاعة انما هي لمن مات غير تائب الى الله عز وجل وليس هذا من مواضع الاطالة في القول والشفاعة والوعود والوعيد فستقصي الجحج في ذلك وسنأتي على ما فيه الكفاية في مواضع ان شاء الله تعالى في القول في تاويل قوله تعالى (ولا يؤخذ منها عدل) والعدل في كلام العرب بفتح العين القديمة كما حد ثنا به المثني بن ابراهيم قال حد ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالى ولا يؤخذ منها عدل قال يعنى فداء حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا يؤخذ منها عدل قال لو جاء بكل شئ لم يقبل منها حد ثنا موسى بن هر وون قال حد ثنا عمرو بن حماد قال حد ثنا سباط بن نصر عن السدي ولا يؤخذ منها عدل اي ما عدل في دعائها من العدل يقول لو جاءت بملء الارض ذهبا تعتدي به ما يقبل منها حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا يؤخذ منها عدل قال لو جاءت بكل شئ لم يقبل منها حد ثنا القاسم بن الحسن قال حد ثنا حسين قال حد ثنا ججاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قال ابن عباس ولا يؤخذ منها عدل قال بدل والبديل القديمة حد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا يؤخذ منها عدل قال لو أن لها ملء الارض ذهبا لم يقبل منها فداء قال لو جاءت بكل شئ لم يقبل منها حد ثنا نجيع بن ابراهيم قال حد ثنا علي بن حكيم قال حد ثنا جندب بن عبد الرحمن عن أبيه عن عروة بن قيس الملائى عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الشاء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل القديمة وانما قيل القديمة من الشئ والبديل منه عدل لمعادلة ايامه وهر من غير جنسه ومضيرة مثلا من وجه الجزاء لا من وجه لمساوية في الصورة والخلقة كما قال جل ثناؤه وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يعنى وان تعدل كل فدية لا يؤخذ منها يقال منه هذا عدله وعديله وأما العدل بكسر العين فهو مثل الحمل المحمول على الظاهر يقال من ذلك عندي غلام عدل غلامك وشاة عدل شاتك بكسر العين اذا كان غلام يعدل غلاما وشاة تعدل شاة وكذلك ذلك في كل مثل للشئ من جنسه فاذا أراد أن عنده قيمة من غير جنسه نصبت العين فقيل عندي عدل شاتك من الدراهم وقد ذكر عن بعض العرب انه بكسر العين من العدل الذي يعنى القديمة المعادلة ما عادلت من جهة الجزاء وذلك لتقارب معنى العدل والعدل عندهم

فاما أبو عمرو والاعشى والبرجي فانهم يميلون بين الفتح والكسر والى الفتح أقرب الى أعلم بفتح الباء ابن كثير وأبو جعفر ونافع وأبو عمرو والوقوف خليفة (ط) بناء على ان عامل اذ محذوف أى اذ كرو من جعل قالوا عامل اذ وصل الدماء (ج) لان انتهاء الاستفهام على قوله ويسفك الدماء يقتضى الفصل واحتمال الواو يعنى الحال في قوله ونحن نسبح بحمدك يقتضى الوصل ونقدس لك (ط) ما تعلمون (ه) التفسير هذا ابتداء الاخبار عن كيفية خلق آدم عليه السلام وعن كيفية تعظيم اياه فيخرط في سلالته تقديسه من النعم فان النعمة على الابهاء نعمة



على الابناء واذهمنا مجرد معنى الفارقة أي اذكر وقت قول ربك كفة وله واذ كبر أخاء اذا انذرى وقت انذاره على انه بدل من أخاء عاد لان  
الذكر في ذلك الوقت تمتع والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو اسكل واحد من بني آدم ويجوز ان ينتصب بقاوا فيكون للمجازاة والملائكة جبه  
ملائكة وأما ملائكة بتقديم الهمزة من الاول كة زهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقليل ملائكة وجمع على فعائل مثل شمائل ثم تركت همزة  
المفرد لكثرة الاستعمال وألغيت حركتها (٢٠٦) على اللام والحاذل الماء لتأنيب الجمع نحو حجارة وقد لا تلحق واعلم ان الملائكة

فام واحد الاعمال فلم يسمع فيه الاعمال بكسر العين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ولاهم  
ينصرون ) و تاويل قوله ولاهم ينصرون يعني انهم يومئذ لا ينصرونهم ناصر كما لا يشفع لهم شافع ولا  
يقبل منهم عدل ولا ندية بطلت هناك المحاباة واصححت الرشا والشفاعات وارتفع من القوم  
التعاون والتناصر وصار الحكم الى العدل الجبار الذي لا ينفع لديه الشفعاء والنصراء فيجزى بالسبئية  
مثلها وبالحسنة أضعافها وذلك نظير قوله جل ثناؤه وقومهم انهم مسئولون ما لكم لا تنصرون بل هم  
اليوم مستسلمون وكان ابن عباس يقول في معنى لا تنصرون ما حدثت به عن النجاشي قال حدثنا  
بشر بن هبارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ما لكم لا تنصرون ما لكم لا تمنعون منا  
هيات ليس ذلك لكم اليوم وقد قال بعضهم في معنى قوله ولاهم ينصرون بالطلب فيهم والشفاعة  
والغدية والقول الاول اولى بتاويل الآية وقد وصفنا من ان الله جعل ثناؤه انما أعلم المخاطبين به هذه  
الآية ان يوم القيامة يوم لا قديته لمن استحق من خلقه عقوبته ولا شفاعة فيه ولا ناصر له وذلك ان ذلك  
قد كان لهم في الدنيا فاجبر ان ذلك يوم القيامة معدوم لا سبيل لهم اليه ﴿ القول في تاويل قوله  
( واذنجيناكم من آل فرعون ) أما تاويل قوله واذنجيناكم فانه عطف على قوله يا بني اسرائيل  
اذ كر وانعمتي فكانه قال اذكر وانعمتي التي أنعمت عليكم واذ كر وانعمتي عليكم اذنجيناكم  
من آل فرعون باتجائنا منهم وأما آل فرعون فانهم أهل دينه وقومه وأشياعه وأصل آل أهل أبدلت  
الهاء همزة كما قالوا ما فابدلو الهاء همزة فاذا صغر واقلوا ما به فردوا الهاء في التصغير واخرجوه  
على أصله وكذلك اذ صغروا آل قالوا أهيل وقد حكي سماعا من العرب في تصغير آل أو يل وقد يقال  
فلان من آل النساء مراد به انه منهن خلق ويقال ذلك أيضا بمعنى انه يريد من ويهو ان كما قال الشاعر  
فانك من آل النساء وانما \* تنكر لا ذني لا وصال لغائب ٧

وأحسن أما كن آل ان ينطق به مع الاسماء المشهورة مثل قواهم آل النبي محمد صلى الله عليه وسلم  
وآل علي وآل عباس وآل عقيل وغير مستحسن استعماله مع المجهول وفي أسماء الارضين وما أشبه  
ذلك غير حسن عند أهل العلم بلسان العرب ان يقال رأيت آل الرجل ورأيت آل المرأة ولا رأيت آل  
البصرة وآل الكوفة وقد ذكر عن العرب سماعا انها تقول رأيت آل مكة وآل المدينة وليس ذلك  
في كلامهم بالمستعمل الغاشي وأما فرعون فانه يقال انه اسم كانت ملوك العمالقة بصير تسمى به كما  
كانت ملوك الروم تسمى بعضهم قبصر وبعضهم هرقل وكانت ملوك فارس تسمى الا كاسرة  
واحدهم كسرى وملوك اليمن تسمى التبايع واحدتهم تبعة وأما فرعون موسى الذي أخبر الله  
تعالى عن بني اسرائيل انه نجاهم منه فانه يقال ان اسمه الوليد بن مصعب بن الريان وكذلك ذكر محمد  
ابن اسحق انه بلغه عن اسمه حدثنا بذلك محمد بن جند قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ان اسمه الوليد  
ابن مصعب بن الريان وانما جازان يقال واذنجيناكم من آل فرعون والخطاب به لمن لم يدرك فرعون  
ولا المنجيين منه لان المخاطبين بذلك كانوا أبناء من نجاهم من فرعون وقومه فاضاف ما كان من  
نعمه على آبائهم اليهم وكذلك ما كان من كفران آبائهم على وجه الاضافة كما يقول القائل لا آخر  
فعلنا بكم كذا وفعلنا بكم كذا وقتلناكم وسينناكم والخبر اما ان يكون يعسى قومه وعشيرته بذلك

قبل النبي صلى الله عليه وسلم بالشرف  
والعلية وان كان بعده في عقولنا  
وأذهاننا وقد جعله الله واسطة  
بينه وبين رسوله في تبليغ الوحي  
والشريعة وقدم ذكر الايمان  
بالملائكة على ذكر الايمان بالانبياء  
والؤمنون كل آمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله ولا خلاف بين العقلاء  
في ان شرف العالم العلوي بالملائكة  
كما ان شرف العالم السفلي بوجود  
الانبياء فيه والناس في حقيقة  
الملائكة مذاهب منهم من زعم انها  
أجسام لطيفة هوائية تقدر على  
التشكل بأشكال مختلفة مسكنها  
السموات وهو قول أكثر المسلمين  
ومنهم عبدة الاوثان القائلون ان  
الملائكة هي هذه الكواكب  
الموصوفة بالاسعاد والانحاس وانما  
أحياء ناطقة بالسعدان ملائكة  
الرحمة والمخسرات ملائكة العذاب  
ومنهم معظم المجوس والثنوية  
القائلون بالنور والظلمة وانما  
عندهم جوهران حساسان مختاران  
قادران متضادا النفس والصورة  
يختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور  
فاضل خبير نقي طيب الريح كريم  
النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع  
ويحي ولا يبلى وجوهر الظلمة ضد  
ذلك فالنور يولد الاولياء وهم  
الملائكة الاعلى سبيل التناكح بل  
كتول الحكمة عن الحكيم والضوء

من المضي وجوهر الظلمة يولد الاعداء وهم الشياطين كتول السفه من السفه ومنهم القائلون بانها  
جواهر غير متغيرة ثم اختلفوا فقال بعضهم وهم طوائف من النصاري انما هي الانفس الناطقة المعارقة لا بدانها فان كانت صافية تحبيرة  
فالملائكة وان كانت خبيثة كنيمة فالشياطين وقال آخرون وهم الفلاسفة انها مخلوقات من النفوس الناطقة البشرية طوائف اكمل قوة  
وأكثر علما ونسبتها الى النفوس البشرية نسبة الشمس الى الاضواء فهما نفوس ناطقة فلكية ومنها عقول مجردة ومنهم من أثبت أنواعا آخر



من سرهم وهي رصية يدور حول النعام يسمى جبرها من السباعين وكل من العرف لا بل على ما ذهب اليه يطول ذكرها هذا وقد يستدل عليها أصحاب المجاهدات من جهة المكاشفة وأصحاب الحجابات والضرورات من جهة مشاهدة الآثار العجيبة والهداية الى المعالجات النادرة الغريبة وتركيب المجونات واستخراج صنعة الترياقات كما يحكى انه كان بلالينوس وجع في الكبد فرأى في المنام كان امرأيا مرء ان يقصد الشران الذي على ظهر كفه النبي بين السبابه (٢٠٧) والابهم ففعل فعوفى ومما يدل على ذلك حال

الرؤيا الصادقة ولا نزاع البتة بين الانبياء عليهم السلام في اثبات الملائكة وذلك كالامر المجمع عليه بينهم وأما شرح كثير منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم أظنت السماء وحق لها ان تثط ما في موضع قدم الاوفيه ملك ساجد أورا كع وروى ان بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي ترزق ايل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرايق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف طول كل سرادق وعرضه وميكه اذا قويت به السموات والارض وما فيها فانها كلها يكون شيا يسيرا وقد اقليلها ومقدار موضع قدم الاوفيه ملك ساجد أورا كع أوقائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم أشباع اسرافيل صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين هم جنود جبريل وهم كلهم سامعون

أو أهل بلده ووطنه كان المقول له ذلك أدرك ما فعل بهم من ذلك أو لم يدركه كما قال الاخطل به جبر بن عطية ولقد سمعناكم الهذيل قتالكم \* بازاب حين تقسم الانغلا في قلق يدعو الاراقم لم تكن \* فرسانه غرلا ولا كغلا

ولم يلق جبر هذا ولا أدركه ولا أدرك ازاب ولا شهد له ولكن لما كان يوم من أيام قوم الاخطل على قوم جبر أضاف الخطاب اليه والى قومه فكذب خطاب الله عز وجل من خاطبه بقوله واذنجيناكم من آل فرعون لما كان فعله ما فعل من ذلك يقوم من خاطبه بالآية وآياتهم أضاف فعله ذلك الذي فعله بآياتهم الى مخاطبين بالآية وقومهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (يسومونكم سوء العذاب) وفي قوله يسومونكم وجهان من التاويل أحدهما ان يكون خبرا مستأنفا عن فعل فرعون بنى اسرائيل فيكون معناه حيث نذوا ذكروا نعتي عليكم اذنجيناكم من آل فرعون وكانوا من قبل يسومونكم سوء العذاب واذا كان ذلك تاويله كان موضع يسومونكم رفعا والوجه الثاني ان يكون يسومونكم حالا فيكون تاويله حيث نذوا ذنجيناكم من آل فرعون ساعيتكم سوء العذاب فيكون حالا من آل فرعون وأما تاويل قوله يسومونكم فانه يوردونكم ويذيقونكم وبولونكم يقال منه سامه خطه ضيم اذا أولاه ذلك كما قال الشاعر \* ان سم نخسفا وجهه تربدا \* فاما تاويل قوله سوء العذاب فانه يعنى ماساءهم من العذاب وقد قال بعضهم أشد العذاب ولو كان ذلك معناه اقل أسوأ العذاب فان قال لنا قائل وما ذلك العذاب الذي كانوا يسومونهم الذي كان يسوءهم قيل هو ما وصفه الله تعالى في كتابه فقال يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وقد قال محمد بن اسحق في ذلك ما حد ثنا به ابن جند قال حدثنا سلمة قال أخبرنا ابن اسحق قال كان فرعون يعذب بنى اسرائيل فيجعلهم خدما وولا وصفهم في أعماله فصف يبنون وصف يزرعون له فهم في أعماله ومن لم يكن منهم في صنعتهم عمله فعليه الجزية فسامهم كما قال الله عز وجل سوء العذاب وقال السدي جعلهم في الاعمال القنرة وجعل يقتل أبناءهم ويستحي نساءهم حدثنى بذلك موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) وأضاف الله جل ثناؤه ما كان من فعل آل فرعون بنى اسرائيل من سومهم اياهم سوء العذاب وذبجهم أبناءهم واستحي نساءهم اليهم دون فرعون وان كان فعلهم ما فعلوا من ذلك كان بقوة فرعون وعن امره لمباشرتهم ذلك بانفسهم فبين ذلك ان كل مباشر قتل نفس أو تعذيب حي بنفسه وان كان عن امر غيره ففعله المتولى ذلك هو المستحق اذ افتد ذلك اليه وان كان الامر قاهر الفاعل المأمور بذلك سلطانا كان الامر أو لصاحرا أو متغلبا فاجرا كما أضاف جمل ثناؤه ذبح أبناء بنى اسرائيل واستحياء نساءهم الى آل فرعون دون فرعون وان كانوا بقوة فرعون وأمره اياهم بذلك فعلوا ما فعلوا مع غلبته اياهم وقهرهم لهم فذلك كل قاتل نفسا بامر غيره ظلمما فهو المقتول عندنا به قصاصا وان كان قتله اياه با كراه غير له على قتله وأما تاويل ذبح أبناء بنى اسرائيل واستحياء نساءهم فانه كان فيما ذكرنا عن ابن عباس وغيره كالذى حد ثنا به العباس بن الوليد الاملى وتميم بن المنتصر الواسطى قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا الامصغ

مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون \* وأما أصنافهم ففهم حله العرش ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوم منهم أكابر الملائكة جبرائيل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الرزق والعزاء واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت ومنهم ملائكة الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب ومنهم ملائكة النار عليها تسعة عشر ومنهم الموكلون بنى آدم عن اليمين وعن الشمال فعبدوهم لموكلون احوالهم وادبهم ما رويهم كقولهم لا يرونهم ولا يسمعونهم ولا يلمسونهم ولا يلمسونهم ولا يلمسونهم ولا يلمسونهم



وصافون لا يترابون ومسجون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمماء على وجبه والهناء الى رسله  
وتختلفون بقضائهم وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لآبائهم ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العلية  
أهناقهم والخارجة من الافطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبعاصهم متلغعون تحته باجنتهم مضروبة بينه  
وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة (٢٠٨) لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يحجرون عليه صفات المصنوعين ولا يجحدونه بالاماء كن

ولا يبرون اليه بالنظار ثم انه  
روى الضحاك عن ابن عباس انه  
سمعه انما قال هذا القول  
للملائكة الذين كانوا يحاربون  
مع ابليس لان الله تعالى لما أسكن  
الجن الارض فافسدوا فيها وسفكوا  
الدماء وقتل بعضهم بعضا بعث الله  
ابليس في جنسهم من الملائكة  
فأخرجهم من الارض وألحقهم  
بجزائر البحر فقال تعالى لهم اني  
جاعل في الارض خليفة وقال  
أكثر من من الصابرة والتابعين انه  
تعالى قال ذلك لجماعة الملائكة  
من غير تخصيص لان لغة الملائكة  
يفيد العموم والتخصيص خلاف  
الاصل وجاعل من جعل الذي له  
مفعولان معناه مصير في الارض  
خليفة وانما لم يقل اني خالق كما  
قال اني خالق بشر من طين لانه  
باعتبار الخلافة من عالم الامر لا من  
عالم الخلق والظاهر ان الارض يراد  
بها ما بين الخافقين وقد روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض  
ههنا أرض مكة التي دحيت الارض  
من تحتها والخليفة من يخلف غيره  
ويقوم مقامه والخليفة اسم  
يصلح للواحد والجمع والمذكر  
والمؤنث وجمعه خلأف مثل  
كريمة وكرائم وجاء خلفاء لانهم  
جمعوه على اسماء مثل الهاء مثل  
ظريف وظرفاء والمراد به آدم  
صلى الله عليه وسلم اما لانه صار خليفة

ابن زيد قال حدثنا القاسم بن أيوب قال حدثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تذاكر فرعون  
وجلسا وما كان الله وعد ابراهيم خليله أن يجعل في ذريته أنبياء وملاوكا وانتمروا وأجمعوا أمرهم  
على أن يبعث رجلا لا يبعث الله من بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الاذبحوه ففعلوا  
فلم أرأوا ان الكبار من بني اسرائيل يعوقون بأجالهم وان الصغار يذبحون قال توشكون ان تقتنوا بني  
اسرائيل فتصيروا الى ان تباشروا من الاعمال والخدمة ما كانوا ينفونكم فاقبلوا ما كل مولود ذكرا  
قتل أبناءهم ودعوا عاملا فحملت أم موسى بهرون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية  
أمم حتى اذا كان القابل حلت بموسى وقد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن  
بشار الرمادي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت  
الكهنة لفرعون انه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك قال فجعل فرعون على كل ألف امرأة  
مائة رجل وعلى كل مائة عشرة وعلى كل عشرة رجلا فقال انظروا كل امرأة حامل في المدينة فاذا  
وضعت جالها فانظروا اليه فان كان ذكرا فاذبحوه وان كان أنثى فغسلوها واذبحوه يذبحون  
أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا  
آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبي في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم  
سوء العذاب قال ان فرعون ملكهم أربع مائة سنة فقالت الكهنة سيولد العام بمصر غلام يكون  
هلاكا على يديه فبعث في أهل مصر نساء قرايل فاذا ولدت امرأة غلاما أتت به فرعون فقتله ويستحي  
الجوازي وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن  
الربيع بن أنس في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الآية قال ان فرعون ملكهم أربع مائة سنة  
وانه أماه آن فقال انه سينشأ في مصر غلام من بني اسرائيل فيظهر عليك ويكون هلاكا على يديه  
فبعث في مصر نساء فذكر نحو حديث آدم وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد  
قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي قال كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه ان نارا أقبلت  
من بيت المقدس حتى اشمئت على بيوت مصر فاحرق القبط وترك بني اسرائيل وأخرت بيوت  
مصر فدعا السحرة والكهنة والعافاة والقافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد  
الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس وجعل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرائيل  
ان لا يولد لهم غلام الاذبحوه ولا تولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا عماوكم الذين يعملون  
خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يولون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرائيل في أعمال غلمانهم  
وادخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله تبارك وتعالى ان فرعون علا في الارض يقول تجبرني الارض  
وجعل أهلها شيعا يعني بني اسرائيل حين جعلهم في الاعمال القذرة يستضعف طائفة منهم يذبح  
أبناءهم فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح فلا يكبر الصغير وقذف الله في مشيخة بني اسرائيل  
الموت فاسرع قبهم فدخل رؤس القبط على فرعون فسكموه فقالوا ان هؤلاء قد وقع فيهم الموت  
فيوشك أن يقع العمل على غلماننا يذبح أبناءهم فلا تبلغ الصغار وتقتل الكبار فلو انك كنت تبي

لاولئك الحسن الذين تقدموه وروى ذلك عن ابن عباس واما لانه يخلف الله في الحكم بين خلقه كقوله يا داود انا جعلناك  
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وهو المروي عن ابن مسعود والسدي وعن الحسن ان المراد بالخليفة أبناء آدم لانه يخلف بعضهم بعضا  
ويؤيده قوله وهو الذي جعلكم خلأف الارض وانما أخذ بتاويل من يخلف أو خلفا يخلف وبالحقيقة الانسان يخلف جميع المكنونات من  
الروحانيات والجسمانيات والسمويات والارضيات ولا يخلفه شيء منها اذ لم يجتمع في شيء منها ما اجتمع فيه وليس للعالم مصباح يضئ بنار



فوالله فيظهر أنوار صفاته خلافة عنه الامصباح الانسان لانه أعطى مصباح السرى في زجاجة القلب والزجاجة في مشكاة الجسد وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد يترى من مصباح العقل ولولم تحسسه نار نور وفي مصباح السرى قنبلة الخفا فاذا استنار مصباحه بنار نور الله كان خليفة الله في أرضه فيظهر أنوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرفقة والرحمة والطف والقهر ولا تظهر هذه الصفات لاعلى الحيوان ولا على الملك فاعلم والفائدة في اخبار الملائكة بذلك اما تعليم العباد المشاورة في (٢٠٩) أمورهم وان كان هو بحكمته البالغة غنيا عن ذلك

واما ليسألوا ذلك السؤال ويجابوا بما أوجب واعلم أن الجمهور من علماء الدين على ان الملائكة كلهم معصومون عن جميع الذنوب لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فلا شيء من المأمورات بل ومن المنهيات لان المنهى مأمور بتركه الا ويدخل فيه بدليل صحة الاستثناء وأيضا لقوله بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يسبحون الليل والنهار ولا يفترون الى غير ذلك من الآيات وطعن فيهم بعض الحشوية بانهم قالوا تجعل والاعتراض على الله من أعظم الذنوب وأيضا نسبوا بي آدم الى القتل والفساد وهذا غيبة وهي من الكبائر وأيضا سدحوا أنفسهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك وهو عجب وأيضا قولهم لا علم لنا لا ما علمتنا اعتذار والعذر دليل الذنب وأيضا قوله تعالى ان كنتم صادقين دل على انهم كانوا كاذبين فيما قالوه وأيضا قوله ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض يدل على انهم كانوا مرتابين في انه تعالى عالم بكل المعلومات وأيضا علمهم بالافساد وسفك الدماء اما بالوحي وهو بعيد والام يكن لاعادة الكلام فائدة واما بالاستنباط والظن وهو منهى ولا تحق ما ليس بالنبيه علم وأيضا قصصه هاروت وماروت وان

من أولادهم فامر ان يذبحوا سنة ويتركو سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هرون فترك فلما كان في السنة التي يذبحون فيها جلت بموسى **هـ** ثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لي انه لما انقار بزمان موسى أتى منجمو فرعون وأخزاه اليه فقالوا له نعم اننا نجد في عالمنا ان مولودا من بني اسرائيل قد أطلت زمانه الذي ولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك من أرضك ويسدل دينك فلما قالوا له ذلك أمر بقتل كل مولود ولد من بني اسرائيل فلما فعل ذلك فكان يذبح من فوق ذلك من الغلمان ويامر بالحبال فيعذبون حتى يمارح من مافي بطونهم **هـ** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نعيم عن مجاهد قال لقد ذكر انه كان لي امر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يؤتى بالحبال من بني اسرائيل فيوقفن عليه فيفجرا أقدامهن حتى ان المرأة منهن لتمتضغ بولدها فيقع من بين رجلها فتظل تطؤه حتى به حصد القصب عن رجلها المبالغ من جهدها حتى أسرف في ذلك وكاد يغنيهم فقبل له أفنيت الناس وقطعت النسل وانهم خولك وعمالك فامر ان يقتل الغلمان عاما ويستحيوا عاما فولد هرون في السنة التي يستحي فيها الغلمان ولد بموسى في السنة التي فيها يقتلون فالذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العلم كان ذبح آل فرعون أبناء بني اسرائيل واستحيواهم نساءهم فتاويل قوله اذا على ما قول الذين ذكرنا قولهم ويستحيون نساءهم يستحيونهم فلا يقتلونهم وقد يجب على تاويل من قال بالقول الذي ذكرنا عن ابن عباس وأبي العالية والريبع بن أنس والسدي في تاويل قوله ويستحيون نساءهم انه تركهم الاناث من القتل عند ولادتهن اياهن ان يكون جائرا ان تسمى في حال صباها بعد ولادها امرأة والصبا بالصغار وهن أطفال نساء لانهم تاولوا قول الله جل وعز ويستحيون نساءكم يستحيون الاناث من الولدان عند الولادة فلا يقتلونهم وقد أنكر ذلك من قولهم ابن جرير فقال بما **هـ** ثنا به القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني جراح عن ابن جرير قوله ويستحيون نساءكم قال يسترقون نساءكم فجاء ابن جرير بقوله هذا عاقل في قوله ويستحيون نساءكم انه استحياء الصبايا الاطفال قال اذ لم يجدهن يلزمهن اسم نساء ثم دخل فيها هو أعظم مما أنكر بتأوله ويستحيون ويسترقون وذلك تاويل غير موجود في لغة عربية ولا بحميدة وذلك ان الاستحياء انما هو الاستفعال من الحياة نظير الاستبقاء من البقاء وهو من معنى الاسترقاق بعزل وقد قال آخرون قوله يذبحون أبناءكم بمعنى يذبحون رجالكم أبناء آبائكم أو أنكروا أن يكون المذبحون الاطفال وقد قرن بهم النساء فقالوا في اخبار الله جل ثناؤه ان المستحيين هم النساء الدلالة الواضحة على ان الذين كانوا يذبحون هم الرجال دون الصبيان لان المذبحين لو كانوا الاطفال لوجب أن يكون المستحيون هم الصبايا قالوا في اخبار الله عز وجل انهم النساء ما بين ان المذبحين هم الرجال وقد أغفل قائل هذه المقالة مع خروجهم من تاويل أهل التأويل من الصحابة والتابعين موضع الصواب وذلك ان الله جل ثناؤه قد أخبر عن وجهه الى أم موسى انه أمرها ان ترضع موسى فاذا خافت عليه ان تلقيه في التابوت ثم تلقيه في اليم فعلم بذلك ان القوم لو كانوا انما كانوا يقتلون الرجال ويتركون النساء لم يكن بام موسى جاجته الى القاء موسى في اليم

( ٢٧ - ( ابن جرير ) - اول ) ابليس كان من الملائكة المقربين ثم عصى الله وكفر والجواب عن اعتراضهم

على الله ان غرضهم من ذلك السؤال لم يكن هو الانكار ولا تنبيهه على شيء لا يعلم فان هذا الاعتقاد كفر وانما المقصود من ذلك أمور منها ان الانسان اذا كان قاطعا بحكمة غيره ثم رآه يفعل فعلا لا يهتدى ذلك الانسان الى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متحججا فكانهم قالوا اعطاء هذه النعم العظام من يفسد بسفك لا تفعله الا لوجه دقيق وسر غامض فسال عن حكمته ومنها ان ابداء الاشكال طلبا للجواب غير مجذور



فكناه قيل الهنا أنت الحكيم الذي لا يفعل الصفة البتة وتمكين السفيه من السفيه فيج من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الأمرين وهذا جوابا لمعتزلة واستدلوا به على أن الملائكة لم يجوزوا صدور القبيح من الله تعالى فكانوا على مذهب أهل العدل قالوا ومما يؤكده ذلك أنهم أضاقوا الفساد وسفك الدماء إلى المخارقين لآل الخالق وأيضاً قالوا ونحن نسبح بحمدك والتسبيح تنزيه ذاته عن صفة الأجسام وندس والتقديس تنزيه أفعاله عن صفة الذم ونعت (٢١٠) الصفة ومنها أن الخيرات في هذا العالم غالبية على شرورها وترك الخير الكثير

لأجل الشر القليل شر كثير فالملائكة نظر إلى الشرور فاجابهم الله تعالى بقوله اني أعلم ما لاتعلمون أي من الخيرات الكثيرة التي لا يتر كها الحكيم لأجل الشر القليل وهذا جواب الحكيم ومنها ان سؤالهم كان على وجه المبالغة في اعظام الله تعالى فان العبد المخلص لشدة حبه لموله يكره أن يكون له عيب يعصيه ومنها ان قولهم أن يجعل مسئلة منهم ان يجعل الارض أو بعضها لهم ان كان ذلك صلاحا يحوق قول موسى أنه لئلا نكنا بما فعل السفهاء أي لئلا نكنا تعالى اني أعلم ما لاتعلمون من صلاحكم وصلاح هؤلاء فبين ان الاختيار لهم السماء ولهم لواء الارض ليرضى كل فريق بما اختار الله ومنها ان هذا الاستغفار خارج مخرج الايجاب كقول جرير شعر \* أستم خير من ركب المطايا \* أي أنتم كذلك والالم يكن مدسا فكانهم قالوا انك تفعل ذلك ونحن مع هذا نسبح بحمدك لانا تعلم في الجملة انك لا تفعل الا الصواب والحكمة فقال تعالى اني أعلم ما لاتعلمون فاتم علمهم ظاهرهم وهو الفساد والفشل وأنا أعلم ظاهرهم وما في باطنهم من الاسرار الخفية التي تقتضي ايجادهم وفيه ان استحقاق تلك الخلافة ليس بكثرة الطاعة ولكنه بسابق العناية واه

أولاً ان موسى كان رجلاً لم يجعله أمه في التابوت ولكن ذلك عندنا على ما تأوله ابن عباس ومن حكمنا قوله قبل من ذبح آل فرعون الصبيان وتركهم من القتل الصبايا وانما قيل ويستحيون نساءكم اذ كان الصبايا داخلات مع أمهاتهن وأمهاتهن لاشك نساء في الاستحياء لانهم لم يكونوا يقتلون صغار النساء ولا كبارهن ففعل ويستحيون نساءكم يعني بذلك الوالدات والمولودات كما يقال قد أقبل الرجال وان كان فيهم صبيان فكذلك قوله ويستحيون نساءكم وأما من الذكور فانه لما لم يكن يذبح الا المولودون قيل يذبحون أبناءكم ولم يقل يذبحون رجالكم \* القول في تاويل قوله تعالى ذكره (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) أما قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فانه يعني وفي الذي فعلنا بكم من ابتلائناكم بما كنتم فيمن عذاب آل فرعون ياكم على ما وصفت بلاء لكم من ربكم عظيم ويعني بقوله بلاء نعمه كما حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله بلاء من ربكم عظيم قال نعمه وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال نعمه من ربكم عظيم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلاء من ربكم عظيم قال نعمه من ربكم عظيم حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال نعمه عظيم وأصل البلاء في كلام العرب الاختبار والامتحان ثم يستعمل في الخير والشر لان الامتحان والاختبار قد يكون بالخير كما يكون بالشر كما قال الله جل ثناؤه وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون أي يقول اختبارناهم وكما قال جل ذكره وبلواكم بالشر والخير فتنة ثم تسمى العرب الخير بلاء والشر بلاء غير ان الاكثر في الشر ان يقال بلوته بلاءه وفي الخير بليته بلاءه وبلاءه من ذلك قول زهير بن أبي سلمى

حزى الله بالاحسان ما فعل بكم \* وأبلاهم بالخير البلاء الذي يبلو

بجمع بين الغنيتين لأنه أراد فأنعم الله عليهم ما خير النعم التي يختبر بها عباده \* القول في تاويل قوله تعالى (واذ فرقنا بكم البحر) أما تاويل قوله واذا فرقنا فانه عطف على واذا نجيناكم كما يعني واذا كروا نعمتي التي أنعمت عليكم واذا كروا اذ نجيناكم من آل فرعون واذا فرقنا بكم البحر ومعنى قوله فرقنا بكم فصلنا بكم البحر لانهم كانوا اثني عشر سبطا ففرق البحر اثني عشر طريقا فسلك كل سبط منهم طريقا منها فذلك فرق الله بهم جل ثناؤه البحر وفصله بهم بتغير يقهم في طرق الاثني عشر كما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط بن نصر عن أبي ليلى عن موسى البحر كناه أبا خالد وضر به فانطلق فكان كل فرق كالطود العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان في البحر اثني عشر طريقا في كل طريق سبط وقد قال بعض نحوي البصرة معنى قوله واذا فرقنا بكم البحر فرقنا بينكم وبين الماء يريد بذلك فصلنا بينكم وبينه وحجزناه حيث مررت فيه وذلك خلاف ما في ظاهر التلاوة لان الله جل ثناؤه إنما أخبرنا بفرق البحر بالقوم ولم يخبرنا بفرق بين القوم وبين البحر فيكون التأويل ما قاله فأتوا هذه المقالة وفرقة البحر بالقوم إنما هو تغريقهم على ما وصفنا من افتراق سبلهم بهم على ما جاء به الآيات \* القول في تاويل قوله تعالى ذكره (فانجيناهم وأغرقنا آل فرعون وأنتم

تعالى غني عن طاعة المطيعين كما أنه لا يضره معصية الذنبيين والجواب عن الغيبة ان من أراد ايراد السؤال وجب ان يتعرض تنظرون لحصل الاشكال فلذلك ذكر الفساد والسفك لا للغيبة وعن العجب أن مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا أما بنعمته بل قد ثبت فكانهم قالوا ما سالناك الا قدح في حكمتك يارب فاما نعتي لك بالالهية والحكمة بل لطلب وجه الحكمة وعن الاعتذار انه لم يكن للذنب بل لان قول السؤال كان أولى وردي عن الحسن وقتاده ان الله تعالى لما أخذ في خلق آدم همست الملائكة بهم يديهم وقالوا لخلق ربنا ما شاء ان



يخلق فلن يخلق خلقا أعظم منه وأكرم عليه فخلق آدم عليه السلام وفضله عليهم وعلمه الاسماء كلها قال أنبثوني باسماء هؤلاء  
 أن كنتم صادقين في أنه لا يخلق خلقا الا وأنتم أفضل منه ففرعوا الى التوبة وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ثم ان العلماء ذكروا في اخبار  
 الملائكة عن الفساد والسفك وجواهرها منهم قالوا ذلك فلما امالناهم قاسوهم على حال الجن الذين كانوا قبل آدم عليه السلام في الارض وهو  
 مروى عن ابن عباس والكلبي وامالناهم عرفوا خلقه وعلموا انه مركب من الاركان (٢١١) المتخالفة والاخلط المتنافية الموجبة للشهوة

التي منها الفساد والغضب التي منه  
 سفك الدماء ومنها انهم قالوا ذلك عن  
 البقين وروى عن ابن مسعود  
 وناس من الصحابة وذلك انه تعالى  
 لما قال للملائكة اني جاعل في الارض  
 خليفة قالوا بنا وما يكون الخليفة  
 قال يكون له ذرية يفسدون في  
 الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم  
 بعضا فعد ذلك قالوا بنا ان تجعل فيها  
 من يفسد فيها ويسفك الدماء  
 آوانه تعالى كان قد أعلم الملائكة أنه  
 اذا كان في الارض خلق عظيم  
 أفسدوا فيها وسفكوا الدماء أولانه  
 لما كتب القلم في اللوح ما هو كان  
 الى يوم القيامة فلعلمهم طالعوا اللوح  
 فعرفوا ذلك أولان معنى الخليفة اذا  
 كان الذائب لله في الحكم والقضاء  
 والاحتياج الى الحاكم انما يكون  
 عند التنازع والتظالم كان الاخبار  
 عن وجود الخليفة اخبارا عن وقوع  
 الفساد والشر بطريق الالتزام وقيل  
 لما خلق الله النار خافت الملائكة  
 خوفا شديدا فقالوا لم خلقت هذه  
 النار قال لمن عصاني من خلقي ولم  
 يكن يومئذ خلق الا الملائكة ولم  
 يكن في الارض خلق البتة فلما قال  
 اني جاعل في الارض خليفة عرفوا  
 ان المعصية منهم تظهور وأما قصة  
 ابليس وهاروت وماروت فسيجيء  
 الكلام فيها واختلف الناس في  
 أن الملائكة لهم قدرة على

تنظرون ان قال انا قاتل وكيف غرق الله جل ثناؤه آل فرعون ونجى بنى اسرائيل قبل له كما حد ثنا  
 ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال  
 لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا من دهم الخيل سوى ما في جنده من شبة  
 الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن له عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما  
 تراءى الجمعان قال أصحاب موسى اننا لندركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين أي النجاة وقد وعدني  
 ذلك ولا خلف لموعده حد ثنا ابن حنبل قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال أوحى الله فيما  
 ذكر الى البحر اذا ضرب بك موسى بعصاه فانقلب له قال فثاب البحر يضرب بعضه بعضا فقامن الله  
 وانتظار امره فأوحى الله جل وعز الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فصر بهما وفيها سلطان الله  
 الذي أعطاه فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم أي كالجبل على يابس من الارض يقول الله لموسى  
 اضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دوكا ولا تخشى فلما استقر لهم البحر على طريق قائمة يبس  
 سالك فيه موسى بنى اسرائيل واتبعه فرعون بجنوده حد ثنا ابن حنبل قال حدثنا سلمة قال حدثني  
 محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال حدثتانه لما دخلت  
 بنو اسرائيل فلم يبق منهم أحدا قبل فرعون وهو على حصان له من الخيل حتى وقف على شفير البحر  
 وهو قائم على حاله فهاب الحصان أن يتغذ فعرض له جبريل على فرس أنثى وديق فقر بهامنه فشمها  
 الفحل فلما شمها تبعها فتقدم معها الحصان عليه فرعون فلما رأى خيل فرعون قد دخل دخلوا  
 معه وجبريل امامهم تبعون فرعون وميكائيل على فرس من خلف القوم يسوقهم يقول الحقوا  
 بصاحبكم حتى اذا فصل جبريل من البحر ليس امامه أحد ووقف ميكائيل على ناحيته الاخرى وليس  
 خلفه أحد طبق عليهم البحر ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله عز وجل وقدرته ما رأى وعرف  
 ذلته وخذلته نفسه آمن بالذي آمن به بنو اسرائيل وآمن المسلمون حد ثنا الحسن بن يحيى  
 قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي اسحق الهمداني عن عمرو بن ميمون الاودي في قوله  
 واذا فرقنا بكم البحر فاجعلناكم دكا وغرقتنا آل فرعون وأنتم تنظرون قال لما خرج موسى ببني اسرائيل  
 بلغ ذلك فرعون فقال لا تتبعوهم حتى يصبح الديك قال فوالله ما صاح لي لئله ديك حتى أصبحوا فدعا  
 يشاة فذبحت ثم قال لا أفرغ من كبدها حتى يجمع الى ستمائة ألف من القبط فلم يفرغ من كبدها  
 حتى اجتمع اليه ستمائة ألف من القبط ثم سار فلما أتى موسى البحر قال له رجل من أصحابه يقال له  
 يوشع بن نون أين أمرك ربك يا موسى قال امامك يشير الى البحر فاقم يوشع فرسه في البحر حتى بلغ  
 الغمر فذهب به ثم رجع فقال أين أمرك ربك يا موسى فوالله ما كذبت ولا كذبت ففعل ذلك  
 ثلاث مرات ثم أوحى الله جل ثناؤه الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب ففعل ذلك  
 كالطود العظيم يقول مثل جبريل قال ثم سار موسى ومن معه واتبعهم فرعون في طريقهم حتى اذا  
 تماموا فيه أطيعه الله عليهم فلذلك قال واغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون قال معمر قال قتادة كان  
 مع موسى ستمائة ألف واتبعه فرعون على ألف ألف ومائتي ألف حصان وحدثنى عبد الكريم بن  
 الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو سعيد عن عكرمة عن ابن

المعاصي والشر ورأى لافلاسة فغف وكثير من أهل الجبر قالوا انهم خير محض ولا قدرة لهم على الشر والمعتزلة أنبتوا لهم قدرة على الامرين  
 لان قولهم أن تجعل امام معصية أو ترك الاولى وعلى التقديرين فالقصد حاصل وأيضا قال تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم  
 وهذا يقتضى كونهم ماجورين وقال لا يستكبرون عن عبادته وانذح بترك الاستكبار وانما يحسن لو كان قادرا على الاستكبار ويمكن  
 لزامهم بان الثواب عندهم واجب على الله تعالى فيمتنع عليه تركه مع انه يستحق المدح على الثواب والوافي ونحن نسبح للخال كقولنا أنحسن



إلى فلان وأنا أحق بالاحسان والتسبيح تبعداً لله من سوء وكذا التقديس من سب في الماء و قدس في الأرض إذا ذهب فيها وأبعدوا التبعيد عن  
السوء أما في الثاني يحصل بنفي الامكان المستلزم لنفي الكثرة المستلزمة لنفي الجسمية والعرضية والضد والندو أما في الثالث بان يكون مبرأ عن  
العجز والجهل والتخيرات بحيث لا يكل المعلومات قادر على كل المقدورات وأما في الأفعال بان لا تكون أفعاله جلب المنافع ودفع المضار يقول الله تعالى  
أما المنة عن قول الظالمين سبحان ربك رب العزة (٢١٢) عما يفتنون أنا الغنى عن الكل سبحانه هو الغنى أنا لذى كل شيء سوى فهو تحت

قهرى وتسخيرى فسبحان الذى  
بيده الملكوت كل شئ أنا المنزه عن  
الصاحبة والولد سبحانه ان يكون  
له ولد أنا الذى أخلق الولد من غير  
أب سبحانه اذا قضى أمرا فأتى  
يقول له كن فيكون أنا الذى سخرت  
الانعام القوية للبشر الضعيف  
سبحان الذى سخر له هذا وما كنا  
له مقرنين أنا الذى أعلم لا يعلم المعلمين  
ولا يارشاد المرشدين سبحانه لا أعلم  
لنا الا ما علمته أنا الذى أغفر معصية  
سبعين سنة بتوبة ساعة فسبح محمد  
ربك قبل طلوع الشمس فان  
أردت رضوان الله فسبح ومن آتاه  
الليل فسبح وأطراف النهار لعلى  
ترضى وان أردت الخلاص عن  
النار فسبح سبحانه فقتل اعداء  
النار وان أردت الفرج من البلاء  
فسبح لا اله الا أنت سبحانه انى كنت  
من الظالمين أيها العبد واظب على  
تسبيحى وسجود بكرة وأصيل ولا  
فالضرر يعود اليك فان استكبروا  
فالذين عند ربك يسجدون له بالليل  
والنهار وهم لا يسأمون يسبح على  
الحجر والمدروالرمال والجبال والشجر  
والدواب والليل والنهار والظلمات  
والانوار والجنة والنار والزمان  
والماكان والعناصر والاركان  
والارواح والاجسام سبحانه مافى  
السموات والارض وان من شئ  
الا يسبح بحمده أيها العبد أنا الغنى

عباس قال أوحى الله جل وعزالي موسى أن أسر بعبادي ليلا انكم متبعون قال فسرى موسى بيني  
اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الاماثة وكان موسى في ستمائة ألف فلما  
عابهم فرعون قال ان هؤلاء لشر ذمة قليلون وانهم لنا لغاظون وانا لجميع حذرون فسرى موسى  
بيني اسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فاذا هم برهح دواب فرعون فقالوا يا موسى اؤذينا من  
قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر اما هذا فرعون قد رهننا بين يدي قال عسى ربكم ان  
يهلك جدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون قال فاوحى الله جل ثناؤه الى موسى أن  
أضرب بعصاك البحر واوحى الى البحر أن اسمع لموسى وأطع اذا ضرب بك قال فثاب البحر اذ كل يعنى  
له رعدة لا يدري من أى جوانبه يضربه قال فقال يوشع لموسى بماذا أمرت قال أمرت أن أضرب البحر  
قال فاضربه قال فضرب موسى البحر بعصاه فانقلب فكان فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كالطود  
العظيم فكان لكل سبط منهم طريق ياخذون فيه فلما أخذوا الى الطريق قال بعضهم لبعض مالنا  
لا نرى أصحابنا قالوا موسى أين أصحابنا لا نراهم قال سير واقتسمهم على طريق مثل طريقكم قالوا الارضى  
حتى نراهم قال سفيان قال نمار لذهي قال موسى اللهم أعني على أخلاقهم السيئة قال فاوحى الله اليه  
ان قل بعصاك هكذا وأمر ابراهيم بيده يدبرها على البحر قال موسى بعصاه على الشيطان هكذا فصار  
فيها كوى ينظر بعضهم الى بعض قال سفيان قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس فصاروا حتى  
خرجوا من البحر فلما جاز آخروهم موسى هجم فرعون على البحر هو وأصحابه وكان فرعون على  
فرس أداهم ذول حصان فلما هجم على البحر هاب الحصان أن يقتحم في البحر فتمثل له جبريل على  
فرس أنثى وديق فلما رآها الحصان تقحم خلفها وقيل لموسى اترك البحر هو قال طرعا على حاله قال  
ودخل فرعون وقومه في البحر فلما دخل آخروهم فرعون وجزا آخروهم موسى أطبق البحر على  
فرعون وقومه فاغرقوا حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن  
نصر عن السدي ان الله أمر موسى أن يخرج بيني اسرائيل فقال أسر بعبادي ليلا انكم متبعون  
فخرج موسى وهرون في قومهما وأقى على القبط الموت فبات كل بكر ورجل فاصبحوا يدفنونهم فشقوا  
عن طلبهم حتى طلعت الشمس فذلك حين يقول الله جل ثناؤه فاتبعوهم مشرقين فكان موسى على  
ساقة بني اسرائيل وكان هرون اما هم يقدمهم فقال المؤمن لموسى يا بنى الله أين أمرت قال البحر  
فاراد ان يقتحم فمنعه موسى وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن  
العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وانما عددوا ما بين ذلك سوى الذين يتوابعهم فرعون وعلى  
مقدمته هامان في ألف ألف وسبعمائة حصان ليس فيها ما ذمته يعنى الاثني وذلك حين يقول الله جل  
ثناؤه فارسل فرعون في المداثر حاشرين ان هؤلاء لشر ذمة قليلون يعنى بنى اسرائيل فتقدم هرون  
فضرب البحر فابى البحر ان ينفتح وقال من هذا الجبار الذي يضرب بنى حتى آتاه موسى فكناه أبا خالد  
وضربه فانقلب وكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجيل العظيم قد خلت بنو اسرائيل وكان في  
البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكانت الطرق انقلبت بحذر ان فقال كل سبط قد قتل  
أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهشة الطبقات فنظروا خروهم الى أولهم حتى

عن تسميع هذه الاشياء وهذه الاشياء ليست من الاحياء فلا حاجتها الى ثواب هذا التسبيح ولا أضيع  
ثواب هذه التسبيحات فان ذلك لا يليق بما خلقنا من السموات والارض وما يدور ما باطلا لكني أوصل ثواب هذه الاشياء اليك لتعرف ان من  
اجتهد في خدمتي أجعل كل العالم في خدمته وان العالم ليس بمنزلة من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء أيها العبد اذ كرتني  
بالعبودية لتنتفع به لا أنا سبحان ربك اذ كرتني في الخلق اذ كرتك في الغسلات والذا كرتني الله كثير اذ كرات



أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا قرضني وإن كنت أنا الغني حتى أرد الوالد عليك عشرة إن ترضوا الله قرضنا حسنا يضاعف لكم ولا حاجتكم إلى العسكر ولو شاء الله لا تنصر منهم ولكن إذا نصرتنى نصرتك ان تنصروا الله ينصركم اخذ منى بأبيها الناس اعبدوا ربكم لا لاني أحتاج إلى خدمتك فاني أنا الملك والله ملك السموات والأرض ولكن اصرف في خدمتي عمرا قصيرا التنازل ملكا كبيرا وخيرا كثيرا وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها وما ساكن طيبة في جنات عدن (٢١٣) ورضوا من الله أكبر ذلك الفوز العظيم

قوله بحمدك في موضع الحال أي نسبحك ملتبسين بحمدك فإنه لولا انعامك علينا بالتوفيق لم نتمكن من ذلك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل فقال ما استطاع الله لا نكته سبحانه الله وبحمده وروى ان أهل السماء الدنيا يسجدون إلى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت وأهل السماء الثانية قيام إلى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت وأهل السماء الثالثة ركوع إلى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا ينام ولا يموت وعن ابن عباس وابن مسعود نسبح أي نصلي والتسبيح الصلوات وعن مجاهد نقس لك نطهر أنفسنا من ذنوبنا ونخطايانا ابتغاء لمرضاة ربك وقيل نطهر قلوبنا عن الاثام إلى غيرك حتى نصير مستغفرين في أنوار معرفتك أني أعلم ما لا تعلمون. هذه لا تعجبوا ولا تغتربوا بان فيهم من يفسد ويسفك فاني أعلم ان فيهم من لو أقسم على الله لأبره وأعلم ان معكم إبليس وفي قلبه من الحسد والكبر والبغاء ما فيه أو انكم لما ومنتم أنفسكم بهذه المداغ فأنتم في تسبيح أنفسكم لاني تسبيحي اصبر واحتج أن خلق البشر فيكون فيهم من يعبدونني ثم يخشونني يودون حق العبادات ثم لا يتكلمون

خرجوا جميعا من دنافر ون وأصحابه فلما انظر فرعون إلى البحر منطلقا قال ألا ترون البحر فرق مني قد انفتح لي حتى أدرك أعدائي فاقبلهم فذلك حين يقول الله جل ثناؤه وأرلغناهم الآخر ين يقول قربنا ثم الآخر ين يعني آل فرعون فلما قام فرعون على أفواء الطرق أبت خيله ان تقضم فتزل جبريل على ما ذنابة فشم الحصان ربح الماذناته فاقضم في أثرها حتى اذا هم أولاهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وحدهم بنون بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما أخذ عليهم فرعون الأرض إلى البحر قال لهم فرعون قولوا لهم يدخلوا البحر ان كانوا صادقين فلما رأهم أصحاب موسى قالوا انما المذكرون قال كلا ان معي ربي سهد من فقال موسى للبحر ألتست نعم اني رسول الله قال بلى قال وتعلم ان هؤلاء عباد من عباد الله أمرني ان أتيتهم قال بلى قال أتعلم ان هذا عدو الله قال بلى قال فانقر لي طريقا لمن معي قال يا موسى انما أنا عبد مملوك ليس لي أمر الا أن يامرني الله تعالى فأوحى الله عز وجل إلى البحر اذا ضرب بلم موسى بعصاه فانفرك وأوحى إلى موسى أن يضرب البحر وقرأ قول الله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف ذو كاولا تخشى وقرأ قوله واترك البحر وهو أسهل ليس فيه بعد فانفرك اثني عشرة فرقة فسلك كل سبط في طريق قال فقالوا فرعون انهم قد دخلوا البحر قال ادخلوا عليهم قال وجبريل في آخر بني اسرائيل يقول لهم ليحق آخركم أولكم وفي أول آل فرعون يقول لهم رويدا ليحق آخركم أولكم فجعل كل سبط في البحر يقولون للسبط الذين دخلوا قبلهم قد هلكوا فلما دخل ذلك قلوبهم أوحى الله جل وعز إلى البحر فجعل لهم قناتر ينظرونها إلى هولاء حتى اذا خرج آخر هولاء ودخل آخر هولاء أمر الله البحر فاطبق على هولاء وبعثي بقوله وأنتم تنظرون أي تنظرون إلى فرق الله لكم البحر واهلا كه آل فرعون في الموضع الذي نجاكم فيه وإلى عظيم سلطانه في الذي أراكم من طاعة البحر إياه من مصيره كما فرقا كهينة الاطواد الشاخنة غير رائل عن حده انقياد الامراء واذا عاينا الطاعة وهو سائل ذائب قبل ذلك يوقفهم بذلك جل ذكره على موضع يحججه عليهم ويذكرهم آلاءه عنسدا وأتاهم ويحذرهم في تكذيبهم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحل بهم ما حل فرعون وآله في تكذيبهم موسى صلى الله عليه وسلم وقد زعم بعض أهل العربية ان معنى قوله وأنتم تنظرون كعني قول القائل ضربت وأهلك ينظرون فإنا قول ولا أعانوك بمعني وهم قريب بمرأي ومع وكقول الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وليس هنالك رؤية انما هو علم والذي دعاه إلى هذا التأويل انه وجه قوله وأنتم تنظرون إلى غرق آل فرعون فقال قد كانوا في شغل من أن ينظروا بما اكتنفهم من البحر إلى فرعون وغرقه وليس التأويل الذي تأوله تأويل الكلام انما تأويل وأنتم تنظرون إلى فرق الله البحر لكم على قدماء وصفتنا تغاوا النظام أمواج البحر بالفرعون في الموضع الذي صير لكم في البحر طريقا يسيروا ذلك كان لاشك نظر عيان لا نظره علم كما ظنه قائل هذا القول الذي حكينا قوله في القول في تأويل قوله تعالى (واذواعدنا) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ بعضهم واعدنا بمعني ان الله تعالى واعد موسى ملاقات الطور لما جاته فكانت المواعدة من الله لموسى ومن موسى لربه وكان من حجتهم على اختيارهم قراءة واعدنا على واعدنا ان قالوا كل ابعاد كان بين اثنين للالتقاء أو الاجتماع فكل واحد منهما مواعدا صاحبه

على تلك الطاعات انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والذين هم من خشية ربهم مشفقون والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين أو أعلم من المصالح في لك ما هو خفي عليكم ولكم في هذا الاجال ما يغنيكم عن التفصيل فان أفعالي كلها حكمة ومصلحة وان خفي عليكم وجهه كل واحد واحد على انه قد بين لهم بعض ذلك في قوله (وعند آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم منهم دقین قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمت انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم انبههم



باسمهم فلما أنبأهم باسمهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴿٢١٤﴾ القراءات النبوية وكذلك خاطون وخاسين وفالون ونحن المتشون وليطعوا وليواطوا ومتكئين وقيل استهزؤا ومتكئا ويستنبئونك وبابه بريأ وبريئون وبابه وكهيشته وأشباه ذلك ابن كثير وأبو جعفر ونافع وأبو عمر وهو لاءها بغير الداء بالمد يزيد ويعقوب وأوقية ومصعب عن قالون قال أبو اسحق هما كلمتان لا يمدها وعداؤه لاء هو لاءان (٢١٤) هم مزتين عاصم وحزة وعلي وخلف وابن عامر وقرأ أبو عمر والبرقي من

طريق الهاشمي بترك الهمزة الاولى واثنان الثانية وكذلك في المفتوحين والمضمومين وعن نافع تلبين الاولى واثنان الثانية وكذلك في المضمومين وأما في المفتوحين فكاب عمرو وأبنتهم عن ابن عامر واثنان مهموزة مكسورة الهاء وغير مهموزة مكسورة الهاء والباقيون مهموزة ومضمومة الوقوف صادقين علمتنا ط الحكيم أنبأهم ج لمكان فاء التعقيب باسمهم لا لان قال جواب فلما تكتمون والتفسير وفيه ابحاث الاول الا شعري والجبالي والسكعي على ان اللغات كلها توقيفية بمعنى ان الله تعالى خلق علما ضروريا بتلك الالفاظ وتلك المعاني وبان تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعاني بدليل قوله تعالى بعلم آدم الاسماء كلها الا علم لنا الا ما علمتنا وهذا يدل على ان الملائكة وآدم لا يعلمون الا بتعليم الله تعالى اياهم وخالفهم أصحاب ابي هاشم الذاهبون الى ان اللغات اصطلاحية وضعها البشر واحداً وجماعة وحصل التعريف للباقيين بالاشارة والقرائن كالأطفال فقالوا المراد ألهمه وبعث داعيته على الوضع مثل وعلمناه صنعة لبوس أي ألهمناه أو المراد علمه فاسبق من اصطلاحات قوم كانوا

ذلك فلذلك زعموا أنه وجب أن يقضى لقراءة من قرأ وأعدنا بالاختيار على قراءة من قرأ وأعدنا وقرأ بعضهم وهذا يعني ان الله الواحد موسى والمنفرد بالوعد دونه وكان من جنتهم في اختيارهم ذلك أن قالوا انما تكون المواعدة بين البشر فاما الله جل ثناؤه فانه المنفرد بالوعد والوعد في كل خير وشئ قالوا وبذلك جاء التنزيل في القرآن كله فقال جل ثناؤه ان الله وعدكم وعد الحق وقال واذا وعدكم الله احدي الطائفتين أنم اليكم قالوا كذلك الواجب أن يكون هو المنفرد بالوعد في قوله واذا وعدنا موسى والصواب عندنا في ذلك من القول انهم ما قرأوا ان قد جاءت بهم ما الامتروا قرأتهم ما القراء وليس في القراءة باحدهما ابطال معنى الاخرى وان كان في أحدهما زيادة معنى على الاخرى من جهة الظاهر والتلاوة فاما من جهة المعهوم بهما فمستفان وذلك ان من أخبر عن شخص انه وعد غيره اللقاء بموضع من المواضع فاعلم ان الموعد ذلك واعده صاحبه من لقائه بذلك المكان مثل الذي وعده من ذلك صاحبه اذا كان وعده ما وعده اياه من ذلك عن اتفاق منهما عليه ومعلوم ان موسى صلوات الله عليه لم يمدد به الطور الا عن رضى موسى بذلك اذ كان موسى غير مشكوك فيه انه كان بكل ما أمر الله به راضيا الى محبته فيه مسارعا ومعقول ان الله تعالى لم يعد موسى ذلك الا وموسى اليه مستعجب واذا كان ذلك كذلك فاعلم ان الله عز ذكره قد كان وعده موسى الطور ووعد موسى اللقاء وكان الله عز ذكره لموسى واحداً مواعداً له المناجاة على الطور وكان موسى واعداً له مواعداً له اللقاء فبأي القراءتين من وعدوا وهذ قرأ القاري فهو الحق في ذلك من جهة التاويل والالفة مصيب لما وصفنا من العلل قبل ولا معنى لقول القائل انما تكون المواعدة بين البشر وان الله بالوعد والوعد المنفرد في كل خير وشئ وذلك ان انفراد الله بالوعد والوعد في الثواب والعقاب والخير والشر والبلغ والضر الذي هو بيده واليه دون سائر خلقه لا يخل الكلام الجاري بين الناس في استعمالهم اياه عن وجوهه ولا يغيره عن معانيه والجاري بين الناس من الكلام المعهوم ما وصفنا من ان كل ايعاد بين اثنين فهو وعد من كل واحد منهما صاحبه ومواعدة بينهما وان كل واحد منهما صاحبه مواعداً وان الوعد الذي يكون به الانفراد من الواعد دون الموعد وانما هو ما كان بمعنى الوعد الذي هو خلاف الوعد في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (موسى) وموسى فيما بلغنا بالقبطية كلمتان يعني بهما ماء وشجر فهو هو الماء وساهو الشجر وانما سمي بذلك فيما بلغنا لان أمملاً جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته في اليم كما أوحى الله اليها وقيل ان اليم الذي ألقته فيه هو النيل دفعته أمواج اليم حتى أدخلته بين أسجار عند بيت فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فاخذنه فسمي بالمكان الذي أصيب فيه وكان ذلك المكان فيه ماء وشجر فقبل موسى ماء وشجر كذلك حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط بن نصر عن السدي وهو موسى بن عمران بن يصر بن واهب بن لاوي بن يعقوب اسراييل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فيما زعم ابن اسحق حدثني بذلك ابن حماد قال حدثنا سلمة بن الفضل عنه في القول في تاويل قوله عز وجل (أربعين ليلة) ومعنى ذلك واذا وعدنا موسى أربعين ليلة بتسميها فالاربعون ليلة كلها داخل في الميعاد وقد زعم بعض نحوي البصرة ان معناه واذا وعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة أي رأس

الاربعين

قبل آدم وأجيب بان الاصل عدم العدول عن الظاهر قالوا ثم عرضهم يدل على ان

المراد بالاسماء المسمايات فان قلنا المسمايات غير معقول فاذا ان المراد أسماء المسمايات وعوض الالف واللام عن المضاف اليه كما في قوله واشتعل الرأس شيبا أي علمه أسماء كل ما خلق من اجناس المحدثات من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها ولله اليوم من العربية والفارسية والرومية وغيرها وكان ولد آدم يتكلمون بهذه اللغات فليامات وتفرق ولده في نواحي العالم يتكلم كل واحد بلغة واحدة معينة من تلك اللغات فلما



طالت المدة ومضت القرون نسوا سائر اللغات ثم لا يعدل ينبغي أن يكون الله تعالى قد علمه مع ذلك صفات الاشياء ونحوها وخواصها وما يتعلق بها من المناهج الدينية والدنيوية لان اشتقاق الاسم امام من السمة او من السمو فالاسم هو العلامة وصفات الاشياء ونحوها وهذا على ما هيأتها وعلامتها وان كان من السمو فدل على الشيء كما ارتفع على ذلك لشيء فان العلم بالدليل حاصل قبل العلم بالملول وانما قلنا ينبغي ذلك لان الفضيلة في معرفة حقائق الاشياء أكثر من الفضيلة في معرفة (٢١٥) أسماءها من الحقائق ما يتوقف ادراكها على آلة

تدرك بها كالبصرات والسموعات وغيرها فاذا كان لا آدم تلك الآلات وقد عرفها لم يكن للملائكة ذلك لزم عجزهم وأيضا العربي لا يحسن منه ان يقول لغيره تكلم بلغتي لان العقل لا طريق له الى معرفة اللغات بل ان حصل التعليم حصل العلم به والافلا ما العلم بحقائق الاشياء فالعقل يتمكن من تحصيله فصع وقوع التحدي به وانما قيل ثم

عرضهم بلفظ الذكور لان في جملة الاسماء الملائكة والثقلين وهم العقلاء فغلب الكامل على الناقص والتذكير على التانيث ومن الناس من تمسك بقوله أنبؤني بأسماء هؤلاء على جواز تكليف ملا يطاق وهو ضعيف لانه انما استنبأهم مع علمه بعجزهم بتكيتهم بدليل قوله ان كنتم صادقين أي في اني لا اخلق خلقا الا كنتم أعلم منهم وقيل أي في قولكم انه لا شيء مما يتعبد به الخلق الا وأنتم تصحرونه وتقومون به وهو قول ابن عباس وابن مسعود وقيل اعلموني بأسماء هؤلاء ان علمتم انكم تكونون صادقين في ذلك الاعلام وقيل اخبروني ولا تقولون الاحقا وصدقا فيكون الغرض منه التوليد لما هم عليه من القصور لانه متى تمكن في أنفسهم العلم بانهم ان اخبروا لم يكونوا صادقين ولا لهم اليه سبيل لم

الاربعة ومثل ذلك بقوله واسأل القرية يقولهم اليوم اربعون منذ خرج فلان واليوم يومان أي اليوم تمام يومين وتمام اربعين وذلك لخلاف ما جاء به الرواية عن أهل التأويل وخلاف ظاهر التلاوة فاما ظاهر التلاوة فان الله جل ثناؤه قد أخبرنا واعد موسى اربعين ليلة فليس لاحد احالة ظاهر خبره الى باطن بغير برهان دال على صحته وأما أهل التأويل فانهم قالوا في ذلك ما اذا كره وهو ما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قوله واذا وعدنا موسى اربعين ليلة قال يعني ذا القعدة وعشر من ذي الحجة وذلك حين خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هرورون فكثرت على الطور اربعين ليلة وأقول عليه التوراة في الألواح وكانت الألواح من بردققر به الرب اليه نجياد وكلمه وسمع صريف القلم وبلغنا انه لم يحدث حدثا في الاربعين ليلة حتى هبط من الطور وحدثت عن هارون بن الحسن حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن خروءة ثنا ابن جندب قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحق قال وعدنا الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فتم ميعات ربه اربعين ليلة تلقاه ربه فيها بما شاء واستخلف موسى هرورون على بني اسرائيل وقال اني متجمل الى ربى فاخلقني في قومي ولا تتبع سبيل المفسدين فخرج موسى الى ربه متجلا للقائه شوقا اليه وأقام هرورون في بني اسرائيل ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليحققهم به حدثني موسى بن هرورون قال حدثنا حماد قال حدثنا سباط عن السدي قال انطلق موسى واستخلف هرورون على بني اسرائيل وواحد منهم ثلاثين ليلة وأتمها الله بعشر في القول في تأويل قوله تعالى (ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون) وتأويل قوله ثم اتخذتم العجل من بعده ثم اتخذتم في أيام مواعدة موسى العجل الهام من بعد ان فارقهكم موسى متوجها الى الموعد والهاء في قوله من بعده عائدة على ذكر موسى فاجبرجل ثناؤه المخالفين نبينا صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل المكذبين به المخاطبين بهذه الآية عن فعل آياتهم وأسلافهم وتكذيبهم ورسولهم وخلافهم أنبياءهم مع تنابح نعمهم عليهم وسبوغ آلائهم لهم معرفتهم بذلك انهم من خلافهم محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به ووجودهم لرسولهم بصدقهم على مثل منهاج آياتهم وأسلافهم ومحذوهم من نزول سطوته بهم بمقامهم على ذلك من تكذيبهم ما نزل باوائهم المكذبين ما رسل من المسح واللعن وأنواع النعمات وكان سبب اتخاذهم العجل ما حدثني به عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما هجم فرعون على البحره وأصحابه وكان فرعون على فرس أذهب دؤل حصان فلما هجم على البحرهاب الحصان أن يقتحم في البحر فتمثل له جبريل على فرس أنثى وديق فلما رآها الحصان تقحم خلفها قال وعرف السامري جبريل لان أمه حين خافت أن يذبح خلقته في غار وأطبقت عليه فكان جبريل ياتيه فيغذوه بأصابعه فيجدي بعض أصابعه ابنا وفي الأخرى عسلا وفي الأخرى سمنافم يزل يغذوه حتى نشأ فلما عاينه في البحر عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه قال أخذ من تحت الحافر قبضة قال سفيان فكان ابن مسعود يقرؤها فقبض قبضة من أثر فرس الرسول قال أبو سعيد قال عكرمة عن ابن عباس وألقي في روع السامري انك لا تلقى على شيء ليكون كذا

يجتر وأعلى الجواب ثم ان الذين اعتقدوا معصية الملائكة في قولهم أتعجل قالوا انهم لم يعرفوا حطاهم تابوا واعتدوا بقولهم سبحانه لا علم لنا الاماء المتنا والذين أنكروا معصيتهم قالوا ذلك على وجه الاعتراف بالجزو والتسليم كانهم قالوا لا تعلم الاماء لمتنا فاذا لا تعلمنا ذلك فكيف نعلمه أو أنهم لما قالوا أتعجل فيها من يفسد فيها لان الله تعالى أعلمهم ذلك حكاهم قالوا انك علمتنا انهم يفسدون في الارض فقلنا لك أتعجل وأما هذه الاسماء فانك ما علمتنا فكيف نعلمها ومعنى سبحانه نسبحك تسبيحا أي نزهك تنزيها وهو مصدر غير متصرف أي لا يستعمل الا بمحذوف



الفعل منصوب بأعلى المصدرية فإذا استعمل غير مضاف كان سبحانه علماً لا تسبيحاً فان العلمية كما تجري في الاعيان تجري في المعاني قال  
المعتزلة ههنا المراد انه لا علم لنا الا من جهتك اما بالتعليم واما بنصب الأدلة وقالت الاشاعرة بل الجميع بالتعليم لان المؤثر في وجود العلم ليس هو  
ذات الدليل بل النظر في الدليل وانه يستند الى توفيق الله تعالى وتسهيله ثم احتج أهل الاسلام بالآية انه لا سبيل الى معرفة المغيبات الا بتعليم الله  
وانه لا يمكن التوصل اليها بعلم النجوم (٢١٦) والكهانة وللنجم ان يقول للمعتزلة اذا فسرت التعليم بوضع الدليل فعزدي حر كان

النجوم دلائل خلقها الله تعالى على  
أحوال هذا العالم فيكون من جملة  
ما علمه الله تعالى انك أنت العليم  
بكل المعلومات فامكنتك تعليم آدم  
الحكيم في هذا الفعل المصيب فيه  
وعن ابن عباس ان مراد الملائكة  
من الحكيم انه هو الذي حكم يجعل  
آدم خليفة في الارض وقوله ألم أقل  
لكم اني أعلم غيب السموات  
والارض استحضار لقوله تعالى لهم  
اني أعلم ما لا تعلمون الا انه تعالى جاء  
به على وجه أبسط وأشرح فيندرج  
فيه علمه بأحوال آدم قبل ان خلقه  
وفيدليل على انه تعالى يعلم الاشياء  
قبل حدوثها فيبطل مذهب هشام  
ابن الحكم انه لا يعلم الاشياء الا عند  
وقوعها وقدر وى الشعبي عن ابن  
عباس وابن مسعود انه يريد بقوله  
ما تبدون قولهم أتجعل فيهم من  
يفسد فيها بقوله وما كنتم تكتمون  
ما أسرار بليس في نفسه من الكفر  
والكبر وان لا يسجد وقيل لما خلق  
آدم رأت الملائكة خلقاً عجيباً فقالوا  
ليكن ما شاء فلن يخاف ربنا خلقاً  
الاكتفاء كرم عليه منه فهذا هو  
الذي كتموه ويجوز ان يكون هذا  
القول سر أسروهم منهم فابداه  
بعضهم لبعض وأسروهم عن غيرهم  
فكان في هذا الفعل الواحد ابداء  
وكتمان والظاهر انه عام كقوله انه  
يعلم الجهر من القول ويعلم ما  
تكتمون انه يعلم الجهر وما يخفى

وكذا لا يكون فلم تزل القبضة معه في يده حتى جاوز البحر فلما جاوز موسى وبنو اسرائيل البحر وأغرق  
الله آل فرعون قال موسى لآخيه هرون اخلقني في قومي وأصلح ومضى موسى لموعده به قال وكان مع  
بنى اسرائيل حلي من حلي آل فرعون قد تتعزروه فكانهم تأتموا منه فآخروا له لتزول النار فتاكله  
فلما جمعوه قال السامري بالقبضة التي كانت في يده هكذا فقد فها فيه وأوماً ابن اسحق يسده هكذا  
وقال كن بجلا جسداله خوار فصارع بجلا جسداله خوار وكان يدخل الريح في دبره ويخرج من فيه  
يسمع له صوت فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا على العجل يعبدونه فقال هرون يا قوم انما افتتتم به  
وان ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى  
حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي لما أمر  
الله موسى أن يخرج بني اسرائيل يعني من أرض مصر أمر موسى بني اسرائيل أن يخرجوا وأمرهم  
أن يستعبروا الحلي من القبط فلما نجى الله موسى ومن معه من بني اسرائيل من البحر وغرق آل فرعون  
أتى جبريل الى موسى يذهب به الى الله فاقبل على فرس فرأى السامري فأنكره ويقال انه فرس  
الحياة فقال حين رآه ان لهذا لساناً فأنشد من ترية الحافر حافر الغرس فانطلق موسى واستخلف  
هرون على بني اسرائيل وواعدهم ثلاثين ليلة وأتمها الله بعشر فقال لهم هرون يا بني اسرائيل ان الغنمة  
لا تحل لكم وان حل القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعاً واحفروها حفرة فادفنوها فان جاء موسى  
فاحلها أخذتموها والا كان شيئاً ما كوه فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة وجاء السامري بتلك القبضة  
فقد فها فخرج الله من الحلي بجلا جسداله خوار وعدت بنو اسرائيل موعده موسى فدعوا الليلة يوماً  
واليوم يوماً فلما كان تمام العشرين خرج لهم العجل فلما رآه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى  
يقول ترك موسى الهه ههنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويغشى فقال لهم هرون  
يا بني اسرائيل انما افتتتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل وان ربكم الرحمن فاقام هرون ومن معه من  
بنى اسرائيل لا يقاتلونهم وانطلق موسى الى الهه يكاهم فلما كاهم قال له ما أعجلك عن قومك يا موسى  
قال هم أولاء على أترى وبعثت اليك رب لترضى قال فانا قد قتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري  
فأخبرهم خبرهم قال موسى يا رب هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل أرايت الروح من نغخها فيه  
قال الرب أنا قال رب أنت اذا أضلتهم حدثنا ابن حنبل قال حدثنا ابن سلمة عن ابن اسحق قال كان  
فيما ذكر لي ان موسى قال لبني اسرائيل فيما أمره الله عز وجل به استعبروا منهم يعني من آل فرعون  
الامتنعة والحلي والسياب فاني منقلكم أموالهم مع هلاكهم فلما أذن فرعون في الناس كان مما يحرض  
به على بني اسرائيل ان قال حين ساروا لم يرضوا أن يخرجوا بانفسهم حتى ذهبوا بأموالكم معهم  
حدثنا ابن حنبل قال حدثنا ابن سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس قال كان السامري رجلاً من أهل باخرا وما كان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة  
البقر في نفسه وكان قد أظهر الاسلام في بني اسرائيل فلما فضل هرون في بني اسرائيل وفصل موسى  
الى دبره قال لهم هرون أنتم قد جعلتم أوزاراً من زينة القوم آل فرعون وأمتعة وحلياً فأتطهروا منها  
فانها نجس وأوقد لهم ناراً فقال أوقدوا ما كان معكم من ذلك فيها قالوا نعم فجعلوا يا تون بما كان فيهم

البحث الثاني قالت المعتزلة ما ظهر من آدم معجز دل على نبوته في ذلك الوقت فكان مبعوثاً الى حواء أو الى من توجه  
التحدي اليهم لانهم وان كانوا سلافة يجوز الارسال الى الرسل كبعثة ابراهيم الى لوط صلى الله عليه وسلم واحتجوا بان حصول ذلك العلم له ناقض  
للعادة ومنع بان حصول العلم بالاسماء على علم الله وعدم حصوله لمن لم يعلمه ليس بناقض للعادة وأيضاً هم علموا ان تلك الاسماء موضوعة  
لتلك المسميات وأولاً فان علمه وافقد قدر وأعلى المعارضة والافكيف عرفوا ان آدم أصاب في ذلك كرا اللهم الا أن يقال ان لكل صنف لغة



من تلك اللغات ثم ان جميع الاصناف حضر واوان آدم غرض عليهم جميع تلك اللغات فكان معجزاً أو يقال انه تعالى عرفهم قبل ان يسموا من آدم تلك الاسماء فاستدلوا به على صدق آدم والظاهر انهم قد عرفوا صدقته بتدقيق الله تعالى ايا ولئن سلم انه لم يهرمه فعل خلق للعادة فلم لا يجوز ان يكون ذلك من باب الكرامات أو من باب الارهاص وهما عندنا باثران القاطعون بانه عليه السلام ما كان نبياً في ذلك الوقت قالوا صدرت الكبيرة منه بعد ذلك والاقدام عليها الوجوب الطرد والتعقيب (٢١٧) فوجب ان تكون النبوة متأخرة عنها كيف

وقد قال عز من قائل ثم اجتبا به ربه والرسالة هي الاجتباء فيكون بعد الزلة وايضاً لو كان رسولا فان لم يكن مبعوثاً الى أحد فلا فائدة وان كان مبعوثاً فاما الى الملائكة وهم افضل من البشر عند المستزلة ولا يجوز جعل الادب ورسولا الى الاشرف وان المرء الى قبول القول عن هو من جنسه أسكن ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً واما الى الانس ولا انسان الاحياء وانما عرفت التكليف لا بواسطة آدم بديلاً ولا تقر بهذه الشجرة واما الى الجن وما كان في السماء أحد من الجن \* البحث الثالث في فضل العلم لو كان في الامكان شيء أشرف من العلم لاطهر ان الله تعالى فضل آدم بذلك الشيء وما يدل على فضيلته الكتاب والسنة والمعقول أما الكتاب فمن ذلك ما روي عن مقاتل ان الحكمة في القرآن على أربعة أوجه أحدها مواعظ القرآن وما أتزل عليكم من الكتاب والحكمة تعظكم بها وتأنبها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وتأنب الحكم صبيها ولقد آتينا لقمان الحكمة وتأنبها الحكمة بمعنى النبوة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة ورابعها القرآن يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع الى العلم ومن ذلك انه تعالى فرق بين سبعة نفر في كتابه

من تلك الامم مستودع الحلي فيقذفون به فيها حتى اذا تكبر الحلي فيها ورأى السامري أثر فرس جبريل فاخذ ثراباً من أثر حافره ثم أقبل الى النار فقال لهرون يابني الله ألقى ما في يدي ولا يظن هرون الا أنه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحلي والامتنع فقفوه فيها فقال كن بجلا جسدك خوار فكان للبلاء والغتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه وأحبوه حباً لم يحبوا مثله شيئاً يقول الله عز وجل نفسي أي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولاً ولا يكلمهم ضميراً ولا ينفعوا وكان اسم السامري موسى بن طغروق في أهل مصر فدخل في بني اسرائيل فلما رأى هرون ما وقعوا فيه قال يا قوم انما افتتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون قهراً مع من لم يعتنوا وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هرون ان سار من المسلمين أن يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم تر قب قولي وكان له هاتماً طبعاً **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما أنجى الله عز وجل بني اسرائيل من فرعون وأغرق فرعون ومن معه قال موسى لاني هرون انخلفني في قومي واصلم ولا تتبع سبيل المفسدين قال لما خرج موسى وأمر هرون بما أمر به وخرج موسى متجلاً مسروراً الى الله قد عرف موسى أن المرء اذا نجح في حاجة سيده كان يسره أن يتجمل اليه قال وكان حين خرجوا استعاروا حلياً واثياباً من آل فرعون فقال لهم هرون ان هذه الثياب والحلي لا تحل لكم فاجعلوا ثياباً فاحرقوه فيها فاحرقوه قال فجعلوا ثياباً قال وكان السامري قد نظر الى أثر دابة جبريل وكان جبريل على أنثى وكان السامري في قوم موسى قال فنظر الى أثره فقبض منها قبضة فبيست عليها يده فلما ألقى قوم موسى الحلي في النار وألقى السامري معهم القبضة صور الله جل وعز ذلك لهم عجل لا ذهباً فدخلوا الرج ذكناً له خوار فقالوا ما هذا فقال السامري الخبيث هذا الهكم واله موسى فتسنى الآية الى قوله حتى يرجع لي بنا موسى قال حتى اذا أتى موسى الموعد قال انه ما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أترى فقرأ حتى بلغ أفعال عليكم العهد **حدثنا** القاسم بن الحسن قال ثنا الحسين قال حدثني ججاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ثم اتخذتم العجل من بعده قال العجل حسيل البقرة قال حلي استعزوه من آل فرعون فقال لهم هرون اخرجوه فظهروا منه واحرقوه وكان السامري قد أخذ قبضة من أثر فرس جبريل فطرحه فيه فانسبك وكان له كالجوف نوى فيه الرياح **حدثني** المثنى بن ابراهيم قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العباس قال انما سمى العجل لانهم عجلوا فاختذوه قبل ان ياتهم موسى **حدثني** محمد بن عمرو الباهلي قال ثنا أبو عاصم قال حدثني ابن أبي نجيع عن مجاهد بن نحو حديث القاسم عن الحسن **حدثني** المثنى بن ابراهيم قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد بن نحو وناويل قوله وأنتم ظالمون يعني وأنتم واضعوا العبادة في غير موضعها لان العبادة لا تتبع الا الله عز وجل وعبدتم أنتم العجل ظلاماً منكم ووضعوا العبادة في غير موضعها وقد دللنا في غير هذا الموضع مما مضى من كتابنا ان أصل كل ظلم وضع الشيء في غير موضعه فإغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع **قال** القول في تاريل قوله تعالى ذكره (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون) وناويل قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك يقول

(٢٨) - (ابن جرير) - (اول) قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل لا يستوي الخبيث والطيب لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظالمات والموحدين ولا الظالمين ولا الاموات فاذا تأملت وجدت كل ذلك مأخوذاً من الفرق بين العلم والجاهل ومن ذلك قوله ضيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم أي العلماء في أصح الاقوال لان الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا يعكس شهادته أنه لا اله الا هو والملائكة وأولواهم في الآيتين في المرتبة



الثالثة ثم زاد في الاكرام فجعلهم في المرتبة الثانية وناي علم تاويله الا انه والراشخون في العلم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ومن ذلك قوله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ومن ذلك وصفهم بالايمان والراشخون في العلم يقولون آمنا به وبشهادة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وبالبكاء والسجود والخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله اذ يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وبالحشية انما يخشى الله من عباده العلماء هو وأما الاخبار

فتمارواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فالذي يغني يسد ما من من علم يختلف الى باب العام الا كتب الله بكل قدم عبادة سنة له وبني بكل قدم مدينة في الجنة له وعش على الارض تستغفره ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة لهم بانهم عتقاء الله من النار وعن أنس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقيام ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خيره من أن يكون أبوقيس ذهباله فانغقه في سبيل الله وعن الحسن مرفوعا من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليعبي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم راحة الله على خلقات فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خافوا قال الذين يحبون سنتي ويعلمون عباد الله وعن أبي موسى الاشعري مرفوعا يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع نوري فيكم الا لعلكم لا اضع علمي فيكم لا عذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم معلم الخير اذا مات بكى عليه

تركنا معاجلتكم بالعقوبة من بعد ذلك أي بعد اتخاذكم الجمل الها كما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبة ثم صفوا عنا عنكم من بعد ذلك يعني من بعد ما اتخذتم الجمل وأما تاويل قوله لعلمكم تشكرون فانه يعني به تشكروا ومعنى اعمل في هذا الموضع بمعنى كى وقدينت فيما مضى قبل ان أحدمعاني لعل كى بحافيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع فعني الكلام اذا تم صفوا عنا عنكم من بعد اتخاذكم الجمل الها لتشكروني على عفو عنكم اذ كان العفو يوجب الشكر على أهل اللب والعقل في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان) يعني بقوله واذا آتينا موسى الكتاب واذا كروا أيضا اذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ويعني بالكتاب التوراة وبالفرقان الفصل بين الحق والباطل كما حدثني المثنى بن ابراهيم قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالبة في قوله واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان قال فرق به بين الحق والباطل حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال ثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان قال الكتاب هو الفرقان فرقان بين الحق والباطل حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني القاسم بن الحسن قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان قال الكتاب هو الفرقان فرق بين الحق والباطل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقال ابن عباس الفرقان جماع اسم التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقال ابن زيد في ذلك بما حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال سالت يعني ابن زيد عن قول الله عز وجل واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان فقال أما الفرقان الذي قال الله جل وعز يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فذلك يوم فرق الله بين الحق والباطل والقضاء الذي فرق به بين الحق والباطل قال فكذلك أعطى الله موسى الفرقان فرق الله بينهم وسلمه وأنجاه فرق بينهم بالنصر فكما جعل الله ذلك بين محمد والمشر كين فكذلك جعله بين موسى وبين فرعون وأولي هذين التاويلين بناويل الآية ما روي عن ابن عباس وأبي العالبة ومجاهد من ان الفرقان الذي ذكر الله انه آتاه موسى في هذا الموضع هو الكتاب الذي فرق به بين الحق والباطل وهو نعت للتوراة ومسقة لها فيكون الكتاب نعت للتوراة أقيم مقامها استغناء به عن ذكر التوراة ثم عطف عليه بالفرقان اذ كان من نعمه او قد بينا معنى الكتاب فيما مضى من كتابنا هذا وان معنى المكتوب وانما قلنا هذا التاويل أولى بالآية وان كان محتملا غيره من التاويل لان الذي قبله ذكر الكتاب وان معنى الفرقان الفصل وقد دللنا على ذلك فيما مضى من كتابنا هذا فالحقاقه بصفاة بعده أولى وأما تاويل قوله (لعلمكم تهتدون) فنظير تاويل قوله لعلمكم تشكرون ومعناه لتهتدوا وكاه قال واذا كروا أيضا اذ آتينا موسى التوراة التي تفرق بين الحق والباطل لتهتدوا بها وتتبعوا الحق الذي فيها لاني جعلتها كذلك هدى لمن اهتدى بها واتبع ما فيها في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم الجمل فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم) وتاويل ذلك واذا كروا

طير السماء ودواب الارض وحياتان البحر وعن أبي هريرة مرفوعا من صلى خلف عالم من العلماء فكأنما صلى خلف نبي ايضا من الانبياء وعن ابن عمر مرفوعا فضل العالم على العابد بسبعين درجة بين كل درجة خطر الغرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يضع البدعة للناس فيغيرها العالم ويزيلها والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه اليها ولا يتعرف اليها وقال صلى الله عليه وسلم لعل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وعن ابن مسعود مرفوعا من طلب العلم ليحدث الناس ابتغاء وجه الله



أعطاه الله أجور سبعين نبيا وعن امر الجهنى مرفوعا يؤتى بعد ادعاء يوم القيامة لا يفضل أحدهما على الآخر وفي رواية غيره :  
مداد العلماء وعن أبي واقد الليثي أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو بالس والناس معه إذا قيل ثلاثة نفر فاما أحدهم قرأ في الجنة في الحلقة  
بجلس البها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فانه وجع وفر فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من كلامه قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة  
فاما الأول أوى الى الله فأواه الله وأما الثاني فاستحي من الناس فاستحي (٢١٩) الله منه وأما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه وعنه

صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة  
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء  
قال الراوى فاعظم مرتبة هي الواسطة  
بين النبوة والشهادة وعن أبو  
هريرة مرفوعا اذا مات الانسان  
انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية  
وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوا  
بالخير وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا سألتكم الخواشي فاستألو  
الناس قبل يا رسول الله ومن  
الناس قال صلى الله عليه وسلم  
أهل القرآن قبل ثم من قال أهل العلم  
قبل ثم من قال صلى الله عليه وسلم  
صباح الوجوه قال الراوى والمراد  
بأهل القرآن من يحفظ معانيه وقا  
صلى الله عليه وسلم كن عالما مجتهدا  
أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكرر  
الخامس فذلك قال الراوى وجب  
التوفيق بين هذه الرواية وبين  
الرواية الاخرى الناس وجلان عال  
ومتعلم وسائر الناس جميع لا خير فيها  
ان المستمع والمحب بمنزلة المتعلم وه  
أحسن قول بعض الاعراب لولده كن  
متعلما جالسا أو ذكيا أو كلبا حارسا  
واياك ان تكون خالسا انسا فانا قصا  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان  
يحدث انسا فواحي الله تعالى اليه  
انه لم يبق من عمر هذا الرجل الذي  
تحدثه الاساعسة وكان هذا وقت  
العصر فاحسبه الرسول بذلك  
فاضطرب الرجل وقال يا رسول  
الله دلني على أوفق عمل في هذه

أيضا اذ قال موسى لقومه من بنى اسرائيل يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم وظلمتم اياها كان فعلهم بهم لئلا  
يكن لهم ان يفعلوه بهم انما أوجب لهم العقوبة من الله تعالى وكذلك كل فاعل فعلا يستوجب به  
العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه يا مجابه العقوبة لئلا من الله تعالى وكان الفعل الذي فعلوه  
فظالموا به أنفسهم هو ما أخبر الله عنهم من ارتدادهم باتخاذهم العجل رايا بعد فرار موسى اياهم ثم  
أمرهم موسى بالمرابعة من ذنبهم والابانة الى الله من ردتهم بالتوبة اليه والتسليم لطاعته فيما أمرهم  
به وأخبرهم ان توبتهم من الذنب الذي ركبوه قتلهم ثمهم وقد دللنا فيما مضى على ان معنى التوبة  
الابوة مما يكرهه الله الى ما رضى من طاعته فاستجاب القوم لما أمرهم به موسى من التوبة مما ركبوا  
من ذنوبهم الى ربحهم على ما أمرهم به كما حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن  
أبي اسحق عن أبي عبد الرحمن أنه قال في هذه الآية فاقبلوا أنفسكم قال عمدوا الى الخناجر فجعل يطعن  
بعضهم بعضا حدثني عباس بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد قال ابن جريج أخبرني القاسم بن أبي بزة  
انه سمع سعيد بن جبيرة ومجاهدا قالاهم بعضهم الى بعض بالخناجر يقتل بعضهم بعضا لا يمن رجل على  
قريب ولا بعيد حتى أوى موسى بشوبه فطرحوا ما بأيديهم فتكشف عن سبعين ألف قتيل وان الله  
أوحى الى موسى ان تحسبى قد اكفيت فذلك حين أوى بشوبه حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال ثنا  
ابراهيم بن يسار قال ثنا سفيان بن عيينة قال قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال موسى  
لقومه توبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم  
قال امر موسى قومه عن أمر ربه عز وجل ان يقتلوا أنفسهم قال واحتبى الذين عكفوا على العجل  
فجلسوا وقام الذين لم يعكفوا على العجل وأخذوا الخناجر بأيديهم وأصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل  
بعضهم بعضا فانجلت الظلمة عنهم وقد أجالوا عن سبعين ألف قتيل كل من قتل منهم كانت  
له توبة وكل من بقى كانت له توبة وحدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن  
السدي قال لما رجع موسى الى قومه قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله فكذلك ألقى  
السامري فلقى موسى الاواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني  
خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولك فترك هرون ومال الى السامري فقال ما خطبك  
يا سامري الى قوله ثم لنسفنه في اليه نسفنا ثم خرقه بالمردم ذوا في اليه فلم يبق بحر  
يجرى يومئذ الا وقع فيه شيء منه ثم قال لهم موسى اشر بواصم فشر بواصم كان يحبه خرج على شاربيه  
الذهب فذلك حين يقول واشر بواصم فلو بهم العجل يكفرهم فلما أسقط في أيدي بنى اسرائيل حين جاء  
موسى ورواؤهم قد ضلوا قالوا الذين لم يرجعوا بناو يغفر لنا لكون من الخاسرين فابى الله أن يقبل  
توبة بنى اسرائيل الا بالخال التي كرهوا أن يقتلواهم حين عبدوا العجل فقال لهم موسى يا قوم انكم  
ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم قال فصعقوا صغين ثم اجتلدوا  
بالسباع فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الغريقتين شهيدا حتى  
كثرت القتل حتى كادوا أن يهلكوا حتى قتل بينهم سبعون ألفا وحتى دعا موسى وهرون ربنا هلك  
بنو اسرائيل ربنا البقية البقية فامرهم أن يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل شهيدا ومن بقي

الساعة قال صلى الله عليه وسلم اشتغل بالعلم فاشتغل بالتعلم وقبض قبل المغرب قال الراوى ولو كان شيء أفضل من العلم لأمرو النبي صلى الله عليه  
وسلم به في ذلك الوقت وأما الا نارفان مع عب بن الزبير قال لابنه تعلم العلم فانه ان يك لك المال كان لك جلا وان لم يكن لك كان لك مالا وقال  
على بن أبي طالب لا خير في العلم كمالا خير في الكلام عن الجهل وقيل مثل العالم ما نهو بامر الله كمثل الشمس لا يزيد ولا ينقص وهو  
الجالس على الحد المشبر بين عالم العقول وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله بالحيلة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فادرجع من ربه الى







عليهم حصل له نصيب وادام يكون في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه وانكسر فيكون في مرة انما عند المنكسرة قلوبهم  
لاجل وادار أي اعزاز المسلمين للعالم واذا لهم للفساق ينقر عن الفسق ومال الى طلب العلم وقيل ثلاثة لا ينبغي للشرقي أن يأنف منها وان  
كان أميراً من مجلسه لانيه وخدمته للعالم الذي يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم من هو أعلم منه واعلم ان الله تعالى علم سبعة نقر سبعة أشياء علم  
آدم الاسماء كلها وعلم الخضر علم الغراسة وعلمناه من لدنا علم يوسف التعبير (٢٢١) وعلمتني من تاويل الاحاديث وعلم داود صنعة

الدرع وعلمناه صنعة لبوس لكم وعلم سليمان منطق الطير وعلمناه منطق الطير وعلم عيسى صلى الله عليه وسلم علم التوراة والانجيل ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وعلم محمد صلى الله عليه وسلم علم الشرع والتوحيد وعلمك ما لم تكن تعلم فعلم آدم كان سبب الحصول السجدة والتحية وعلم الخضر كان سبب الوجود تليد مثل موسى ونوح وعلم يوسف لوجود اهل والمملكة وعلم سليمان لوجود ان باقيس والغلبة وعلم داود للرياسة والمالك وعلم عيسى لزال الهممة عن أمه وعلم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود ان الشفاعة في علم اسماء المخلوقات وجد آدم تحية الملائكة في علم ذات الخالق وصفاته أما يجد تحية الملائكة بل تحية ربه سلام قولاً من ربه رحيم والخضر وجد بعلم الغراسة صحبة موسى فامة محمد بعلم الحقيقة يجدون صحبة محمد صلى الله عليه وسلم فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ويوسف بتاويل الرؤيا نجاح من حبس الدنيا فن كان عالماً بتاويل كتاب الله لا ينجو

من حبس الشبهات ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وإيضاف يوسف عليه السلام ذكر منة الله على نفسه حيث قال وعلمتني من تاويل الاحاديث فانت يا عالم أما تذكر نعمة الله على نفسك حيث جعلك مفسراً لكلامه وسمياً لنفسه ووارثاً لنبيه وداعياً لخلقهم وواعظاً لعباده وسراجاً لاهل بلاده وقائد المخلوق الى جنته وثوابه وزاجرهم عن نارهم وعقابه كجاء في الحديث العلماء سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة وان سليمان لم يحتاج الى الهدى لانه لما روى عن نافع بن الازرق أنه قال لابن عباس كيف اختار سليمان لهدى لطلب الماء قال لان الارض له كثر جرة يرى بطنها من ظاهرها فقال نافع الغنى يغطى له باصبع من التراب فلا يراه فيقع فيه فقال ابن عباس اذا جاء الغناء على البصر وقال لولده يبنى عليك بالادب فيه دليل على الروعة وأنس في الوحشة

كان توبة القوم من الذنب الذي اقوه فيه ايئسهم ويزرهم بعبادتهم العجل مع ندمهم على ما سلف منهم من ذلك وأما معنى قوله فتوبوا الى بارئكم فانه يعني به ارجعوا الى طاعة خالقكم والى ما رضى به عنكم كما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال ثنا آدم قال ثنا ابو جعفر عن الربيع عن أبي العالصة فتوبوا الى بارئكم أي الى خالقكم وهو من برأ الله الخلق ببرؤفه وبارئ والبرئ الخلق وهي فعيلة بمعنى مفعولة يرائهم لانهم مزكلاهم مزمالك وهو من لا لكنه حري بتلك الهمز كذلك قال نابغة بن ذبيان الاسلماني اذ قال المليلك \* قم في البرية فاحدها على القند

وقد قيل ان البرية انما هي من لانها عييلة من البري والبري التراب فكان تاويله على قول من تاويله كذلك انه مخلوق من التراب وقال بعضهم انما اخذت البرية من قولك برئت العود فلذلك لم يسمز قال ابو جعفر وترك الهمز من بارئكم جائز والابدال منها جائز فاذا كان ذلك جائزاً في بارئكم فغير مستنكر ان تكون البرية من برأ الله الخلق بترك الهزة وأما قوله ذلكم خير لكم عند بارئكم فانه يعني بذلك توبتكم بقتلكم أنفسكم وطاعتكم وبكم خير لكم عند بارئكم لانكم تنجون بذلك من عقاب الله في الآخرة على دينكم وتستوجبون به الثواب منه وقوله فتاب عليكم يعني فتعلمت مما أمركم به من قتل بعضكم بعضاً وهذا من المحذوف الذي استغنى بالظاهر منه عن المتروك لان معنى الكلام فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم فترك ذكر قوله فتبتهم اذ كان في قوله فتاب عليكم دلالة بينة على اقتضاء الكلام فتبتهم ويعني بقوله فتاب عليكم رجوع لكم وبكم الى ما أحبتهم من العفو عن ذنوبكم وعتبهم ما ركبتم والصفح عن جرمتهم انه هو التواب الرحيم يعني الرجوع لمن أتاب اليه بطاعته الى ما يحب من العفو عنه ويعني بالرحيم العائد اليه برحمته المنجية من عقوبته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جوهرة) وناويل ذلك واذكروا أيضاً اذ قلتم يا موسى لن نصدقك ولن نقر بما جئتنا به حتى نرى الله جوهرة عياناً يرفع الساتر بيننا وبينه وكشف الغطاء دوننا ودونه حتى تنظر اليه أبصارنا كما تجهر الركية وذلك اذا كان ماؤها قد غطاه الطين فتقى قد غطاه حتى ظهر الماء وصفها يقال منه قد جهرت الركية أجهرها جهرًا وجهره ولذلك قيل قد جهر فلان بهذا الامر مجاهرة وجهها اذا أظهره لأي العين وأعلنه كما قال الفرزدق بن غالب

من اللاتي يضل الالف منه \* مدحاً من مخافته جهاراً

وكما حدثنا به القاسم بن الحسن قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس حتى نرى الله جوهرة قال علية وحدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع حتى نرى الله جوهرة يقول عياناً وحدثني يونس بن عبيد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حتى نرى الله جوهرة حتى يطلع اليها حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى نرى الله جوهرة أي عياناً فذكرهم بذلك لجل ذكره اختلاف آياتهم وسوء استقامة أسلافهم لانبيائهم مع كثرة معانيهم من آيات الله جل وعز وعبره ما تتجلى باقائها الصدور وتطمئن بالتصديق معها النفوس وذلك مع تنابع الحجج عليهم وسبوح النعم من الله لديهم وهم مع ذلك مرة

لنفسه ووارثاً لنبيه وداعياً لخلقهم وواعظاً لعباده وسراجاً لاهل بلاده وقائد المخلوق الى جنته وثوابه وزاجرهم عن نارهم وعقابه كجاء في الحديث العلماء سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة وان سليمان لم يحتاج الى الهدى لانه لما روى عن نافع بن الازرق أنه قال لابن عباس كيف اختار سليمان لهدى لطلب الماء قال لان الارض له كثر جرة يرى بطنها من ظاهرها فقال نافع الغنى يغطى له باصبع من التراب فلا يراه فيقع فيه فقال ابن عباس اذا جاء الغناء على البصر وقال لولده يبنى عليك بالادب فيه دليل على الروعة وأنس في الوحشة



وصاحب في الغربة وقرين في الحضر وصدر في المجلس ووسيلة عند انقضاء الوسائل وغنى عند العدم ورفعة الخسيس وكحل الشر يف وجلال للملك وقال سقراط من فضيلة العلم انك لا تقدر على ان يخدمك فيه أحد كما تجدهم يخدمك في سائر الاشياء بل تخدمه بنفسك ولا يقدر أحد على سلبه عنك وقيل لبعض الحكماء لا تنتظر فمض عينيه وقيل له لا تسمع فسد أذنيه قيل له لا تسكهم فوضع يده على فيه وقيل له لا تعلم فقال لا أقدر عليه وعن بعض الحكماء عظم العلم (٢٢٢) في ذاتك وصغر الدنيا في عينك وكن ضعيفا عند الهزل قويا عند الجد ولا تلم

أحد على فعل يمكن أن يعتذر منه ولا ترفع شكائتك الا الى من ترى نفعه عندك حتى تكون حكما فاضلا ول بعضهم آفة الرغبات ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وأما النكت فالعصية عند الجهل لا يرجى زوالها وعند السهو يرجى زوالها انظر الى زلة آدم فانه بعاه استغفر والشيطان عصي وبقي في النفي أبدا لان ذلك كان بسبب الجهل وأن يوسف عليه السلام اصابه ملكا احتاج الى وزير فسأل جبريل عن ذلك فقال ان ربك يقول لا تختار الا فلانا فراه في أسوأ الاحوال فقال لجبريل كيف يصلح لهذا العمل مع سوء حاله فقال له جبرائيل ان ربه عينه لذلك لانه ذنب عنك بعلمه حين قال وان كان فيه قدم من دبر فكذبته هو من الصادقين والكنة ان من ذنب عن يوسف استحق الشراكة في ملكه من ذنب عن الدين القويم بالبرهان المستقيم فكيف لا يستحق من الله الخير والاحسان وقيل أراد واحد خدمه ملك فقال الملك اذهب وتعلم حتى تصلح لخدمتي فلما شرع في التعلم وذاق لذة العلم بعث الملك اليه وقال اترك التعلم فقد صرت أهلا لخدمتي فقال كث أهلا لخدمتك حين لم ترني أهلا لخدمتك وحين رأيتني أهلا لخدمتك رأيت نفسي أهلا لخدمته والله وذلك لاني كنت أظن ان الباب بابك لجهلي والآن علمت

يسألون نبهم أن يجعل لهم الها غير الله ومرة يعبدون الجمل من دون الله ومرة يقولون لا نصدك حتى نرى الله جهرة وأخرى يقولون له اذ ادعوا الى القتال اذهب أنت وربك فقاتلا فانا ههنا فاعدون ومرة يقال لهم قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا فمقر لكم خطاياكم فيقولون حنطة في شعيرة ويدخلون الباب من قبل أسنانهم مع غير ذلك من أفعالهم التي أذوا بها نبهم عليه السلام التي يكثر احصاؤها وعلم ربنا تبارك وتعالى ذكره الذين خاطبهم بهذه الآيات من يهود بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لن يعدوا أن يكونوا في تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وجودهم نبوته وتركهم الاقرار به وبما جاء به مع علمهم به ومعرفة بحقيقة أمره كاسلافهم وآبائهم الذين فصل عليهم قصصهم في ارتدادهم عن دينهم مرة بعد أخرى وتوهمهم على نبهم موسى صلوات الله وسلامه عليه تارة بعد أخرى مع عظيم بلاء الله جل وعز عندهم وسبوغ آلائه عليهم في القول في تاويل قوله تعالى (فاخذتكم الساعة وأتم تنظرون) اختلف أهل التاويل في صفة الساعة التي أخذتهم فقال بعضهم بما حدثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاخذتكم الساعة قال ما تواوحدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فاخذتكم الساعة قال سمعوا صوتا فصعقوا يقول فساوا وقال آخرون بما حدثني موسى بن هرون الهمداني قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي فاخذتكم الساعة والساعة فاروقا قال آخرون بما حدثنا به ابن جبير قال ثنا سفيان عن ابن اسحق قال أخذتهم الرجفة وهي الساعة فساوا جميعا وأصل الساعة كل أمر هائل رآه أو عاينه أو أصابه حتى يصير من هولاء وعظيم شأنه الى هلاك وعطب والذهاب عقل وغور فهم أو فقد بعض آلات الجسم صوتا كان ذلك أو تارة أو زلزلة أو رجف أو ما يبدل على انه قد يكون مصعقا وهو حي غير ميت قول الله عز وجل وخر موسى صعقا يعني مغشيا عليه ومنه قول جرير بن عطية

وهل كان الغرزدق غير فرد \* أصابته الصواعق فاستدارا

فقد علم ان موسى لم يكن حين غشي عليه وصعق ميتا لان الله جل وعز أخبر عنه أنه لما أفاق قال ثبت اليك ولا شبه جرير الغرزدق وهو حي بالقرديميتا ولكن معنى ذلك ما وصفتناو يعني بقوله وأتم تنظرون الى الساعة التي أصابتكم يقول أخذتكم الساعة عيانا جهازا وأتم تنظرون اليها في القول في تاويل قوله تعالى (ثم بعثناكم من بعد موتكم اعلحكم تشكرون) يعني بقوله ثم بعثناكم ثم أحييناكم وأصل البعث اثارة الشيء من محله ومنه قيل بعث فلان راحلته اذا أثارها من مبركها للسير كما قال الشاعر

فأبعثها وهي صنيح حول \* كركن الرعن دجلة وقاعا

والرعن منقطع أنف الجبل والدجلة الخفيفة والوقاع الشديدة الحافرا وانخف ومن ذلك قيل بعثت فلانا لحاجتي اذا أقمته من مكانه الذي هو فيه فوجه فيها ومن ذلك قيل ليوم القيامة يوم البعث لانه يوم يثار الناس فيه من قبورهم اوقف الحساب ويعني بقوله من بعد موتكم بالساعة التي أهلكتكم وقوله لعلكم تشكرون يقول فعلنا بكم ذلك لتشكروني على ما أوليتكم من نعمتي عليكم باحيائي

ان الباب باب الرب وقال حكيم القلب ميت وحياته بالعلم والعلم ميت وحياته بالطلب والطلب ضعيف وقوته بالمداولة فاذا قوي بالمداولة فهو محبب وانما يظهره بالمناظرة واذا ظهره بالمناظرة فهو عقيم ونتاجه بالعمل فاذا روج العلم بالعمل توالى وتناسل ملكا أبديا لا آخر له وان غلة واحدة نالت الرياسة بمسئله واحدة عامتها لك قولها وهم لا يشعرون كأنها اشارة الى تنزيه الانبياء عن المعصية وايداء البرى عن غير حرم فقالت لو حطاهم كم فأنما يصدر ذلك منه على سبيل لسهو وغفلة حقائق الاشياء من الموجودات والمعدومات كيف لا يستحق الرياسة في الدين



والدنيا وان الكلب المعلم يكون صيده ظاهر ابركة العلم مع انه نجس في الاصل فالنفس الطاهرة في الغطرة اذا تلوثت باوزار المعصية كيتفلا  
تظهر ببركة العلم بانه وبصفاته واذا كان السارق عالما لا تقطع يده لانه يقول كان المال وديعة لي وكذا الشارب يقول حسبته حلالا وكذا الزاني  
يقول تزوجتها فانه لا يجدها والحكايات يحكى ان هرون الرشيد كان يحضره فقهاء فيهم أبو يوسف فاتي رجل فادعى عليه آخرا انه أخذ من بيتي  
مالا بالليل ثم أقر الاخذ بذلك في المجلس فاتفق العلماء على انه يقطع يده فقال أبو (٢٢٣) يوسف لا قطع عليه لانه أقر بالاخذ وان لا يوجب

القطع بل لا بد من الاعتراف بالسرقة  
فصدقه الكل في ذلك ثم قالوا لا أخذ  
أسرقتها فقال نعم فاجعوا على القطع  
لانه أقر بالسرقة فقال أبو يوسف لا  
قطع عليه لانه وان أقر بالسرقة  
لكن بعدما أوجب الضمان عليه  
باقراره بالاخذ واذا أقر بالسرقة  
بعد ذلك فهو بهذا الاقرار يسقط  
الضمان عن نفسه فلا يسمع اقراره  
فتجب الكل وعن الشعبي كنت  
عند الحاج ذني يحيى بن يعمر فقيه  
خراسان من بلغ مكبلا في الحديد  
فقال الحاج أنت رمت ان الحسن  
والحسين من ذرية الرسول فقال بلى  
فقال الحاج لتأبني ببينة واضحة  
من كتاب الله أولا قطعك عضوا  
عضوا فقال آتيت ببينة واضحة  
من كتاب الله يا حاج قال فتجب من  
جرائه بقوله يا حاج قال ولاتاني  
بهذه الآية تدع أبناءنا وأبناءكم  
فقال آتيت بها واضحة من كتاب  
الله قال تعالى ونوحا هادينا من قبل  
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله  
وزكريا ويحيى وعيسى فبن أبو  
عيسى فقد الحق تعالى عيسى بذرية  
نوح قال فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال  
كأنى لم قرأ هذه الآية من كتاب الله  
حلوا وثاقه واعطوه من المال كذا  
ويحكى أن جماعة من أهل المدينة  
جاؤا الى أبي حنيفة ليناطروه في  
القراءة خلف الامام ويكنونه  
ويسفهاوا عليه فقال لهم لا يمكنني

اياكم استبقاهم ليكم لتراجعوا التوبة من عظيم ذنبكم بعد اخلالى العقوبة بكم بالصاعقة التي  
أحللتها بكم فاما تنكب عظيم خطيئكم الذي كان منكم فيما بينكم وبين ربكم وهذا القول على تاويل  
قوله ثم بعثناكم ثم أحيناكم وقال آخرون معنى قوله ثم بعثناكم أي بعثناكم أنبياء <sup>ص</sup> ثم  
بذا ثم موسى بن هرون قال شاعروا بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي وناويل الكلام على ما رواه  
السدي فاخذتكم الصاعقة ثم أحيناكم من بعد موتكم وأنتم تنظرون الى احيائنا ياكم من بعد  
موتكم ثم بعثناكم أنبياء لعلكم تشكرون وزعم السدي ان ذلك من المقدم الذي معناه التاخير  
<sup>ص</sup> ثنا بذلك موسى قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي وهذا تاويل يدل ظاهر التلاوة  
على خلافه مع اجماع أهل التاويل على تحطته والواجب على تاويل السدي الذي حكاه عنه أن  
يكون معنى قوله لعلكم تشكرون تشكروني على تصيبري اياكم أنبياء وكان سبب قبليهم لموسى  
ما أخبر الله جل وعز عنهم أنهم قالوا له من قولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ما <sup>ص</sup> ثنا به محمد بن  
حميد قال ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال لما رجع موسى الى قومه ورأى ما هم فيه من عبادة  
العجل وقال لا خبيثه ولا سامري ما قال وحرق العجل ونزاه في اليم اختار موسى منهم سبعين رجلا لمخير  
فالمخير وقال اطلقوا الى الله عز وجل قلوبا الى الله مما صنعتكم وساء التوبة على من تركتم وراءكم  
من قومكم صوموا واطهروا واثابكم فخرجهم الى طور سيناء ليقاوتوا الله ربه وكان لا ياتيه  
الا باذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا لاقاء الله قالوا يا موسى  
اطلب لنا الى ربك لنتسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى  
الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه به وقع على جبهته نور ساطع  
لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر اليه فضر بدونه بالحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام  
وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلمهم موسى يا مريو ينهوا فاعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من أمره وانكشف  
عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة فوهى  
الصاعقة فأتوا جميعا وقام موسى يناشدهم ويدعوهم ويرغب اليهم ويقول رب لو شئت أهلكتهم من  
قبل وياي قد سفهوا أفتلك من ورائي من بني اسرائيل بما تفعل السفهاء منا أي ان هذا لهم هلاك  
اخبرت منهم سبعين رجلا لمخير فالمخير أرجع اليهم وليس معي منهم رجل واحد فوالذي يصدقوني به أو  
يؤمنون لي عليه بعد هذا فاهدنا اليك فلم يزل موسى يناشدهم به عز وجل ويطلب اليه حتى ردا اليهم  
أرواحهم فطلب اليه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا أن يقتلوا أنفسهم <sup>ص</sup> ثنا  
موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط بن نصر عن السدي لما تاب بنو اسرائيل من  
عبادة العجل وتاب الله عليهم بقتل بعضهم بعضا كما أمرهم به أمر الله تعالى موسى أن ياتى في ناس  
من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدهم موعدا فاختر موسى قومه سبعين رجلا على  
عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فأنك قد  
كلمته فارأاه فاخذتهم الصاعقة فأتوا فقام موسى يبكى ويدعو الله ويقول رب ماذا أقول لبني

مناطرة الجميع ففوضوا امر المناطرة الى أعلمكم لاناظرة فاشاروا الى واحد فقال هذا أعلمكم قالوا نعم قال والمناطرة معه كالمناطرة معكم قالوا  
نعم قال والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم قال وان ناظرته وألزمته ألجته فقد ألزمتمكم ألجته قالوا نعم قال وكيف قالوا لا نارضينا به اما ما ذكرك كان قوله  
قولا لنا قال أبو حنيفة فحن لما اخترنا الامام في الصلاة فقرأته قراءة انا وهو ينوب عنا فاقرؤا له يا عيسى ويحكى ان المنصور دعاه بحنيفة يوما فقال  
لن يسمع وهو بهاديه يا أمير المؤمنين هذا يخاف جدا حيث يقول الائمة ثناء المنصور جثروا حنيفة ينكره فقال أبو حنيفة هذا الر بيع



يقول ليس لك بيعة في رقة الناس فقال كيف قال انهم يعقدون البيعة لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون قبطل بيعتهم فضحك المنصور وقال اياك ياربيح وأباحنفة فلما خرج الربيع قال سعبت في دمي قال كنت البادي ويحك انه دخل الموصى على رجل وأخذوا متعة واستملوه بالطلاق ثلاثاً أن لا يعلم أحد فاصبح الرجل وهو يرى الموصى يدعون متاعه وليس يقدر أن يتكلم من أجل عيونه فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة فقال احضرني امام محمد (٢٢٤) وأهل محلتك فادخلهم جميعاً في دار واحدة وأخرج واحداً واخذاه للرجل ان

لم يكن لصك فقل لا وان كان فاسكت فلما سكت قبض على الموصى ودانته له عليه جميع ما سرق منه ويحك انه كان في جوار أبي حنيفة فتي يغشي مجلس أبي حنيفة فقال يومه اني أريد التزوج من آل فلان وقد خطبتهم اليهم فطلبوا مني من المهر فوق طاقتي قال استقرض وادخل عليها فان الله تعالى يسهل الامر عليك بعد ذلك فافرضه أبو حنيفة ذلك القدر ثم قال له بعد الدخول أظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى بلد بعيد وانك تسافر باهلك معك فاطهر الرجل ذلك فاشد على أهل المرأة وجاءوا الى أبي حنيفة يشكونه ويستغفرونه فقال لهم له ذلك والطريق أن ترضوه بان تردوا عليه ما أخذتموه فاجابوا اليه فقال الزوج اني أريد شيئاً آخر فوق ذلك فقال له أبو حنيفة ترضى بهذا والا أقرت لرجل بدين فلا يمكن المسافرة بما حتى ترضى ما عليها فقال الرجل الله الله لا يسمعوا به نا فرضي بذلك وحصل ببركة علم أبي حنيفة فخرج كل واحد من الخصمين \* وسئل أبو حنيفة عن رجل حلف ليقرين امرأته في شهر رمضان فلم يعرف أحد وجهه الجواب فقال يسافر بامرأته في طأها ثم ارا في رمضان وقال بشر المرءى للشافعي كيف ندعي انعقاد الإجماع مع أهل المشرق

إسرائيل اذا آتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي انهم لم يكنوا يفعل السفهاء منا فوحى الله الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين يقول موسى ان هي الاقتتلك تضل بهم من تشاء وتمهدي من تشاء انا هدنا اليك وذلك قوله واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتكم الصاعقة ثم ان الله جل ثناؤه أحياهم فقاموا وعاشوا رجلاً لا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا أنت تدعوا الله فلا تساله شيئاً الا أعطاك فادعهم ليحييهم فادع الله تعالى فجعلهم أنبياء فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم ولكنكم قوم خرافا **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لهم موسى لما رجع من عنده بالالواح قد كتب فيها التوراة فوجدهم يعبدون العجل فامرهم بقتل أنفسهم ففعلوا فتاب الله عليهم فقال ان هذه الألواح فيها كتاب الله فيه أمر الذي أمركم به ونهي الذي نهىكم عنه ففعلوا ومن يأخذ به يقول أنت لا والله حتى نرى الله جهره حتى يطاع الله عليه فاني يقول هذا كتابي فخذوه فإله لا يكفينا كما يكفينا أنت يا موسى فيقول هذا كتابي فخذوه وقرأ قول الله تعالى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره قال فجاءت غضبة من الله عز وجل فجاءتهم صاعقة بعد التوبة فصعقتهم فماتوا أجمعون قال ثم أحياهم الله من بعد موتهم وقرأ قول الله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فقال لهم موسى خذوا كتاب الله فقالوا لا فقال أي شيء أصابكم قالوا أصابنا انما منتمنا ثم حينئذ قال خذوا كتاب الله قالوا لا نعبث الله تعالى ملائكة فنزلت العجل فوقعهم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم قال أخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله تعالى ليكملوا به آجالهم **حدثنا** المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن الربيع بن أنس في قوله فاخذتكم الصاعقة قال هم السبعون الذين اختارهم الله فساروا معه قال فسمعوا كلاماً فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره قال فسمعوا صوتاً فسمعوا يقول ما تروا فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم فبعثوا من بعد موتهم ذلك كان عقوبة لهم فبعثوا بقية آجالهم فهذا ما روي في السبب الذي من أجله قالوا لموسى ان نؤمن لك حتى نرى الله جهره ولا خبر عندنا بصحة شيء مما قاله من ذكرنا قوله في سبب قتلهم ذلك لموسى تقوم به حجة فتسلم لهم وجائز أن يكون ذلك بعض ما قالوه فاذا كان لا خبر بذلك تقوم به حجة فالصواب من القول فيه أن يقال ان الله جل ثناؤه قد أخبر عن قوم موسى انهم قالوا وانما أخبرناهم عز وجل بذلك عنهم الذين خوطبوا بهذه الآيات توخا لهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد قامت حجة على من احتج به عليه ولا حاجة لمن انتهت اليه الى معرفة السبب الذي أهم الى قتل ذلك وقد قال الذين أخبرنا عنهم الاقوال التي ذكرناها وجائز أن يكون بعضها حقاً كما قال **في** القول في ما ويل قوله تعالى (وظللنا عليكم الغمام) وظللنا عليكم عطف على قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم فتاويل الآية ثم بعثناكم من بعد موتكم وظللنا عليكم الغمام وعددنا عليهم سائر ما أنعم به عليهم لعلكم تشكرون والغمام جمع غمامة كما السحاب جمع سحابة والغمام هو ما غم السماء فالبسهم من سحاب وقام وغير ذلك مما يستره عن أعين الناظرين وكل مغطى فان العرب تسميه غموماً وقد قيل ان الغمام التي ظللها الله على بني إسرائيل لم تكن سحابة

والغرب على شيء واحد وكانت هذه المناظرة عند الرشيد فقال الشافعي هل تعرف اجماع الناس على خلاف هذا الجالس **حدثنا** فاقربه خوفاً وانقطع ويحك ان ابراهيم آل الحسين بن علي رضي الله عنه فاجسه فقال سمعت جدي يقول اذا سألتم حاجته فاسالوها من أوجه أربعة اما عريياً شريفاً ومولى كريماً وأما صاحب القرآن أو صاحب الوجه السبيح فاما العرب فنسفت بجدي وأما لكم فدايكم وسيرتكم وأما القرآن ففي بيوتكم نزل وأما الوجه السبيح فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أردتم أن تنظروا الى فانظروا الى الحسن



والحسين رضي الله عنهما فقال الحسين رضي الله عنه ما حاجتك فكنتها على الارض فقال الحسين رضي الله عنه سمعت أبي عليا رضي الله عنه يقول قيمة كل امرئ ما يحسنه وسمعت جدي يقول المعروف بقدر المعرفة فاسألك عن ثلاث مسائل ان أحسنته في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي وان أجبت عن ثنتين فلك ثلثا ما عندي وان أجبت عن الثلاثة فكل ما عندي وقد جل الى الحسين صرة مختومة من العراق فقال سل ولا قوة الا بالله فقال رضي الله عنه أي الاعمال أفضل قال الاعرابي (٢٢٥) الايمان بالله قال فاستجابة العبد من الهلكة

قال الثقة بالله قال فايزن الرء قال علم معه حلم قال رضي الله عنه فان اخطأ ذلك قال فقال معه كرم قال رضي الله عنه فان اخطأ ذلك قال فخر معه صبر قال رضي الله عنه فان اخطأ ذلك قال فصاعقة تنزل من السماء فخرقه فضحك الحسين رضي الله عنه ورحي بالصره اليه واما الوجوه العقلية فمنها ان الامور أربعة أقسام قسم برضاء العقل دون الشهوة كسكاره الدنيا وقسم عكس ذلك كالعاصي وقسم ترضاء الشهوة والعقل وهو العلم والجنة وقسم لا ترضاء الشهوة والعقل وهو الجهل والنار فمن برضى بالجهل فقد رضى بنار حاضرة ومن اشتغل بالعلم فقد خاض في جنة حاضرة وكما يعيش يموت وكما يموت يبعث ومنها ان الذ ادراك المحبوب وكلما كان المدرك أكمل وأشرف كانت اللذة أكمل وأتم ومدرك العقل هو الله تعالى وجميع مخلوقاته من الملائكة والافلاك والعنصر والموالب وجميع أحكامه وأوامر وأي معلوم أشرف من ذلك فلا كمال ولا لذة فوق كمال العلم ولذته ولا ألم ولا نقصان مشل ألم الجهل ونقصانه ولهذا قال عز من قائل اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كانه قال كنت في أول حال

حدثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطلحة عليكم الغمام قال ليس بالسحاب وحدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وظلنا عليكم الغمام قال ليس بالسحاب هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة لم يكن الا لهم وحدثني محمد بن عمر والباهي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه وظلنا عليكم الغمام قال هو بمنزلة السحاب وحدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وظلنا عليكم الغمام قال غمام أبر من هذا وطيب وهو الذي يأتي الله عز وجل فيه يوم القيامة في قوله في ظلل من الغمام وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم يدر قال ابن عباس وكان معهم في التيه واذا كان معني الغمام ما وصفنا مما غم السماء فغطى وجهها عن الناظر اليها فليس الذي ظله الله عز وجل على بني اسرائيل فوصفه بأنه كان غماما بولي بوصفه اياه بذلك أن يكون محبا بامنه بان يكون غير ذلك مما ألبس وجه السماء من شيء وقد قيل انه ما ابيض من السحاب في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (وأتر لنا عليكم المن) اختلف أهل التاويل في صفة المن فقال بعضهم بما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وأتر لنا عليكم المن قال المن صفة حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسين بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة في قوله وأتر لنا عليكم المن كان المن ينزل عليهم مثل الثلج وقال آخرون هو الشراب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمرجونه بالماء ويشربونه وقال آخرون المن الرقاق ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهبا وسئل ما المن قال خبر الرقاق مثل الذرة ومثل النقي وقال آخرون المن الترنجيبين ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حمادة قال حدثنا اسباط بن السدي المن كان يسقط على شجر الترنجيبين وقال آخرون المن هو الذي يسقط على الشجر الذي تاكله الناس ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان المن ينزل على شجرهم فيغدون عليه فياكلون منه ماشاء وحدثني المثنى قال حدثنا الحنفى قال حدثنا شريك عن مجاهد عن عامر في قوله وأتر لنا عليكم المن قال المن الذي يقع على الشجر وحدثني عن المنجاب بن الحرث قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله المن قال المن الذي يسقط من السماء على الشجر فتاكله الناس حدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا شريك عن مجاهد عن عامر قال المن هذا الذي يقع على الشجر وقال آخرون المن عسل ذكر من قال ذلك حدثنا يونس بن عبد الاعلى أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المن عسل كان ينزل من السماء حدثنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا اسراة بن جابر عن عامر قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن وقد قيل ان المن هو الترنجيبين وقال بعضهم المن هو الذي يسقط

( ٢٩ - ( ابن جرير ) - اول ) علقت هي الغاية في الحساسة ثم صرت في آخر حال في غاية الشرف وأيضا ترتب الحكم على الوصف مشعرا بالعلية وهذا يدل على انه انما يستحق الاكرمية لانه أعطى العلم فالعلم أشرف عطية وأعظم موهبة ومنها انه تعالى قال انما يخشى الله من عباده العلماء فالعلماء من أهل الخشية وأهل الجنة لقوله تعالى خروهم عند ربهم جنات عدن الى قوله ذاك لمن خشى ربه فالعلماء من أهل الجنة بل ليس أهل الجنة الا العلماء وذلك انكم انما المقيدة لله سر ولا حل لام الاختصاص فواته لمن خشي الله في ان له



هم أهل الخشية ان من لم يكن عالما بالشيء استحال أن يكون خائفا منه ثم ان العلم بالذات لا يكفي في الخوف بل لابد معه من العلم بأمور ثلاثة. أحدها العلم بالقدرة لان الملك عالم باطلاع رعيته على أفعاله القبيحة لكنه لا يخافهم لعلمه بانهم لا يقدرون على دفعه وثانيها العلم بكونه عالما لان السارق من مال السلطان يعلم قدرته لكنه يعلم انه غير عالم بسرقة فلا يخافه وثالثها العلم بكونه حكيمافا المحخرة عند السلطان عالم بكون السلطان قادرا على منعه عالما بقبائح أفعاله (٢٢٦) لكنه يعلم انه قد يرضى بما لا ينبغي فلا يحصل الخوف فثبت أن خوف العبد

من الله لا يحصل الا اذا علم كونه تعالى عالما بجميع المعلومات قادرا على كل المقدورات غير راض بالمتكررات والمحرمات فاذا الخوف من لوازم العلم بانه وبهذا يعرف نباهة قدر العلم ومن هنا أمر حبيب صلى الله عليه وسلم بالازدياد منه حيث قال وقل رب زدني علما ولم يكتف نبي الله موسى عليه السلام بما علم بل قال الخضر هل أتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ولم يفخر سليمان بالملك العظيمة بل افتخر بالعلم عانا منطلق الطير ولولا شرف العلم لم يكن للهدد مع ضفدعه ان يتكلم بحضرة سليمان بقوله أحطت بما لم تحط به وهكذا الرجل الساقط اذا تعلم العلم صار نافذا القول على السلاطين وما ذاك الا ببركة العلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال تفكر ساعة خير من عبادة سنتين سنة وذلك ان التفكير يوصل الى الله والعبادة توصل الى ثواب الله وأيضا التفكير عمل القلب وعبادة عمل الجوارح \* ومنها ان سائر كتب الله ناطقة بفضل العلم أما التوراة فقال لموسى عظم الحكمة فاني لا أجعل الحكمة في قلب عبد الا وأردت ان أغفر له فتعلمها ثم اعلم بها ثم ابداها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة وأما الزبور فقال سبحانه قل لا حار بنى اسرائيل وذهب عنهم حاد ثوا من

على الله \* والعشرون هو حلو كالهمل واياه عن الاعشى ميمون بن قيس بقوله لو أطمع موالي المن والسلاوى مكانهم \* ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا وتظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين وقال بعضهم المن شراب حلو كانوا يطبخونه فيشربونه وأما أمية بن أبي الصلت فانه جعله في شعره عسلا فقال بصف أمرهم في التبا وما رزقوا فيه فرائى الله انهم يضيع \* لا بدى مزرع ولا ممشورا فعناها عليهم غاديات \* ونرى مزنهم خلايا وخورا عسلا ناطعا وما فراتا \* وحليبا ذابا بهجة ممسورا الممرور الصافي من اللبن فجعل المن الذي كان ينزل عليهم عسلا ناطعا والناطف هو الناطق في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (والسلاوى) والسلاوى اسم طائر يشبه السمانى واحدة وجماعة بالقط واحد كذلك السمانى لفظ جامعها وواحدة سواة وقد قيل ان واحد السلاوى سلاوة ذكر من قال ما قلته في ذلك \* حدثني موسى بن هرون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السلاوى طير يشبه السمانى \* حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو وقال حدثنا اسباط عن السدى قال كان طيرا كبيرا من السمانى \* حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال السلاوى طائر كانت تحشرها عليهم السم الريح الجنوب \* حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السلاوى طائر \* حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السلاوى طير \* حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهبا رسل ما السلاوى فقال طير سمين مثل الحمام \* حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد السلاوى طير \* حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس السلاوى كان طيرا ياتهم مثل السمانى \* حدثني المثنى ثنا الحاتم قال ثنا شريك عن مجالد عن عامر قال السلاوى السمانى \* حدثت عن المتحاب قال حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال السلاوى هو السمانى \* حدثنا أحمد بن اسحق قال أخبرنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن مجالد عن عامر قال السلاوى السمانى \* حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا مرة عن الضحاك قال السمانى هو السلاوى \* فان قال قائل وما سبب تظليل الله جل ثناؤه الغمام وانزاله المن والسلاوى على هؤلاء القوم قيل قد اختلف أهل العلم في ذلك ونحن ذاكرون ما حضرنا منه \* حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط بن نصر عن السدى لما تاب الله على قوم موسى وأحيا السبعين الذين اختارهم موسى بعدما ماتهم أمرهم الله بالسير الى أرض يحوها هي أرض بيت المقدس مساووا حتى اذا كانوا قريباً منهم بعث موسى اثني عشر قريبا وكان من أمرهم ومرا الجبارين وأمر قوم موسى ما قد قص الله في كتابه فقال قوم موسى لموسى

اذهب

الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فادنو العلماء فان لم تجدوا عالما فادنو العقلاء فان التقى والعلم

والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في أحد من خلقي وأما أريد هلا كه واما قدم سبحانه التقى على العلم لان التقى لا يوجد بدون العلم كما يدان ان الخشية لا تحصل الا مع العلم والموصوف بالامر من أشرف من الموصوف بالمر واحد ولهذا السر أيضا قدم العلم على العاقل لان العالم لابد وأن يكون عاقلا وأما العاقل فقد لا يكبر عالم العاقل كالمزور والعلم كاشعير والتقوى كالمر وأما الانجسلي فقد قال عزمر:



قائل في الورد السابعة عشر منه ويل من سمع العلم فلم يطلبه سيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنيكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان تعلم فلا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم فنعمل اذ العلم شفيق لصاحبه وحق على الله ان لا يخزيه وان الله تعالى يقول يوم القيامة يا معشر العلماء ما ظنكم بكم فيقولون ظننا ان نرجئنا وتغفلنا فيقول فاني قد فعلت اني استودعتمكم حكمتي لا لشر أردته بكم بل (٢٢٧) لخير أردته بكم فادخلوا في صالحى عبادى

الى جنتى برحمتى وبالجمله فكون العلم صفة شرف وكل وكون الجهل صفة نقصان أمر معلوم للعلاء بالضرورة ولذلك لو قيل للرجل العالم يا جاهل تاذى بذلك وان كان يعلم أنه كاذب ولو قيل للرجل الجاهل يا عالم فرح بذلك وان كان يعلم أنه ليس كذلك والعلم أينما وجد كان صاحبه محترما معظما حتى ان غير الانسان من الحيوان اذا رأى الانسان احتشمه بعض الاحتشام واترجره بعض الاترجار وان كان ذلك الحيوان أقوى بكثير من الانسان والعلماء اذالم يعاندوا كانوا رؤساء بالطبع على من دونهم في العلم وان كانوا من كفايهم يعاندون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريدون قتله كانوا اذا وقع بصرهم عليه ألقى الله في قلوبهم الرعب منه فهابوه وانقادوا له ولم تكن فيه آيات بيينة كانت بدايته غيبك عن خبر وما فضل الانسان على سائر الحيوان الا باختصاصه بالزينة النورانية واللطيفة الربانية التي لا جملها صار مستعدا لادراك حقائق الاشياء والاستغناء بعبادة الله تعالى والجاهل كانه في ظلمة شديدة اذا أخرج به لم يكد يراها والعالم كانه بصير في أقطار الملكوت ويسبح في بحر وآله قولاته يطالع الموجودات والمعدوم والواجب والممكن والمحال ثم يعرف انقسام الممكن الى الجوهر

اذ ذهب أنت ووربك فقاتلانا ههنا فاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لأملك الا نفسي واني فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت علامة من موسى عليها فقال الله تعالى انها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم اليمين ندموا وسمى رؤساء قومه الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فإنا نأمر أوحى الله اليه ان لا تأس على القوم الفاسقين أي لا تحزن على القوم الذين هم منهم فاسقين لم يحزن فقالوا يا موسى كيف انما جاء ههنا أين الطعام فأنزل الله عليهم المن فكان يسقط على شجر الترنجيبين والساوى وهو طير يشبه السمكة في كان يأتي أحدهم فينظر الى الطير ان كان يميناً ذبحه والا أرسله فإذا من أمانه فلو اهدا الطعام فابى الشراب فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فشرب كل سبط من عين فقالوا هذا الطعام والشراب فابى الظل فظل عليهم الغمام فقالوا هذا الظل فابى اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ولا ينقص لهم ثوب فذلك قوله وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والساوى وقوله واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا تدعى كل أناس مشركين صد ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة بن اسحق قال لما تاب الله عز وجل على بنى اسرائيل وأمر موسى ان يرفع عنهم السيف من عبادة العجل أمر موسى أن يسيرهم الى الارض المقدسة وقال اننى قد كتبت اليكم دارا وقرارا ومنزلا فخرج اليها ووجد من فيها من العدو فاني نادى مركبهم فسايرهم موسى الى الارض المقدسة بأمر الله عز وجل حتى اذا نزل التيه بين مصر والشام وهى أرض ليس فيها رز ولا طل دعا موسى ربه حين أذاهم الحرق فظل عليهم الغمام فدعا لهم بالرزق فأنزل الله لهم المن والساوى صد ثنا المشي بن ابراهيم قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس وحدث عن عمار بن الحسن ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله وظللنا عليكم الغمام قال ظل عليهم الغمام في التيه ناهوا في خمسة فراعسة كل ما أضجوا ساروا وادابن قاموا فاذا هم في مكانهم لذي ارتحلوا منه فكفوا كذلك حتى تمت أربعون سنة قال وهدم في ذلك ينزل عليهم المن والساوى ولا تبلى ثيابهم هم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم فاذا نزلوا ضربهم موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا صد ثنا المشي قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهبا يقول ان بنى اسرائيل لما حرم الله عليهم أن يدخلوا الارض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الارض شكوا الى موسى فقالوا ما لنا كل فقال ان الله سيأتيكم بما تاكلون قالوا من أين لنا الآن يطر علينا خبرا قال ان الله عز وجل ينزل عليكم خبزا منخورا فكان ينزل عليهم المن مثل وهب ما المن قال خبر الرافى مثل الذرة أو مثل البقي قالوا ما تادم وهل بدلنا من لحم قال فان الله يأتيكم به فقالوا من أين لنا الآن تأتيه بالريج قال فان الريج تأتيكم به وكانت الريج تأتيهم بالساوى فمثل وهب ما الساوى قال طير عثين مثل الحمام كانت تأتيهم فيأخذون منه من السبب الى السبب قالوا ما تلبس قال لا يخلق لاحد منكم ثوب أربعين سنة قالوا فأتخذى قال لا يقطع لاحد منكم شع أربعين سنة قالوا فان فيما أولادنا نكسوههم قال ثوب الصغير يشبه معه قالوا من أين لنا الماء قال يأتيكم به الله قالوا من أين لنا ان يخرج لنا من الحجر فامر الله تبارك وتعالى موسى أن يضرب بعصاه الحجر قالوا فيم نبصر تغشانا الظلمة فضرب لهم عمودا من نور في

والعرض والجوهر الى البسيط والمركب ويبلغ في تقسيم كل منها الى أنواعها وأنواع اجزائها وجزءاتها والجزء الذي به يشارك غيره والجزء الذي به يمتاز عن غيره ويعرف أثر كل شئ ومؤثره ومعاوله وعلمته ولازمه وملازمه وكيفية وجزئيته فيصير كالمسحة التي أثبت فيها جميع المعلومات بتفاصيلها وأقسامها وراه في عام الارواح كالشمس في عالم الاجسام كاملا ومكمل لا واسطة بين الله وعباده ولا مرام يجعل الله سبحانه سائر صفات الحلال من القدرة والارادة والسمع والبصر والوجوب والقدم والامتلاء عن المكان والحيز جوا بالام لا شك وموحدا



لسكرتهم وانما جعل تعالى صفة العلم جوابا لهم حيث قال اني اعلم ما لا تعلمون وهكذا أظهر فضيلة آدم بالعلم بعد افتقارهم بالتسبيح والتكبير  
وان ابراهيم اشتغل في أول أمره بطلب العلم منتقلا بذكره من الكوكب الى القمر ومن القمر الى الشمس الى أن وصل بالدليل الباهر والبرهان  
الظاهر الى المقصود وهو الملة الخفيفة وان الله تعالى سمي العلم نارة بالحياة أو من كان ميتا فحيته ونارة بالروح وكذلك أوحينا ليك روحا من  
أمرنا ونارة بالنور يهدي الله انوره من يشاء (٢٢٨) وصرب المثل في العلم بالماء أنزل من السماء ماء فعلم التوحيد كما العبد لا يجوز تحريكه

وسطا سكرهم كله أضاع سكرهم كله قالوا قيم نستظل فان الشمس علينا شديدة قال يظلمكم الله  
بالغمام حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد قد ذكر نحو حديث موسى بن  
هرون عن عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي حدثني القاسم بن الحسن قال ثنا الحسن بن قال  
حدثني حجاج قال قال ابن جريح قال عبد الله بن عباس خلق لهم في التيه نيا ب لا تحرق ولا تذر قال وقال  
ابن جريح ان أخذ الرجل من المن والسلاوي فوق طعام يوم فسد الاثم كانوا ياخذون في يوم الجمعة  
طعام يوم السبت فلا يصح فاسدا في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (كلوا من طيبات  
ما رزقناكم) وهذا مما استغنى بدلالة ظاهره على ما ترك منه وذلك ان تاويل الآية وظلالنا عليكم  
الغمام وأرنا اننا عليكم المن والسلاوي وقلنا لكم كلوا من طيبات ما رزقناكم فترك ذكر قوله وقلنا لكم  
لما يسا من دلالة الظاهر في الخطاب عليه وعلى جل ذكره بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم كلوا من  
مستهيات رزقنا الذي رزقناكم وقد قيل على بقوله من طيبات ما رزقناكم من حلاله الذي أبخناه  
لكم والاول من القولين أولى بالتأويل لانه وصف ما كان القوم فيه من هني العيش الذي أعطاهم  
فوصف ذلك بالطيب الذي هو بمعنى اللذة أخرى من وصفه بانه حلال مباح وما التي مع رزقناكم بمعنى  
الذي كانه قيل كلوا من طيبات الرزق الذي رزقناكم في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (وما  
ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وهذا أيضا من الذي استغنى بدلالة ظاهره على ما ترك منه وذلك  
ان معنى الكلام كلوا من طيبات ما رزقناكم فالفوا ما أمرناهم به وعصوا به ثم رسولنا اليهم وما  
ظلمونا فاكنتي بما ظهر مما ترك وقوله وما ظلمونا يقول وما ظلمونا بفعلهم ذنوبهم عصيتهم ولكن  
كانوا أنفسهم يظلمون ويعني بقوله وما ظلمونا وما وضعوا فعلهم ذلك وعصيتهم ايانا موضع مضرة  
علينا ومنقصه لنا ولكن هم وضعوه من أنفسهم موضع مضرة علينا ومنقصه لها كما حدثت عن  
المنجاب قال ثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون  
قال يضرون وقد دللنا فيما مضى ان أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه بما فيه الكفاية فاعني ذلك  
عن عادته وكذلك رينا جل ذكره لا تضروهم معصية عاص ولا يحيف خزائنه ظلم ظالم ولا تنفعه طاعة  
مطيع ولا يزيد في ملكه عدل عادل بل نفسه يظلم الظالم وحظها ينحس العاصي واياها ينفع المطيع  
وحظها يصيب العادل في القول في تاويل قوله تعالى (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) والقرية  
التي أمرهم الله جل ثناؤه أن يدخلوها فأيها كلوا منها رغدا حيث شأوا فبما ذكرنا بيت المقدس ذكر  
الرواية بذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة في قوله ادخلوا  
هذه القرية قال بيت المقدس حدثني موسى بن هرون قال حدثني عمرو بن حماد قال ثنا أسباط  
عن السدي واذا قلنا ادخلوا هذه القرية أما القرية فقريية بيت المقدس حدثت عن عمار بن  
الحسن قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها قال  
هي أريحا وهي قرية من بيت المقدس في القول في تاويل قوله تعالى (فكلوا منها حيث شئتم  
رغدا) يعني بذلك فكلوا من هذه القرية حيث شئتم عيشا هنيئا واسعا غير حساب وقد بينا معنى الرغد  
فيما مضى من كتابنا وذكرنا أقوال أهل التأويل فيه في القول في تاويل قوله تعالى ذكره

لئلا يتكدر كذلك لا ينبغي طلب  
كيفية الله كيلا يقضى الى الكفر  
وعلم الفقه كما القناه زداد بالاستنباط  
والحفر وعلم الزهد كما المطر ينزل  
صافيا ويتكدر بغيار الهواء وكذلك  
علم الزهد صاف ويتكدر بالطبع  
وعلم البدع كما السيل يملأ بالاحياء  
ويمت الخلق وأما الاخبار والآثار  
الدالة على وعيد من لم يعمل بعلمه  
أو طلب الى العلم غير ذات الله فمنها  
أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا  
العلماء الا ان دعوكم من خمس الى  
خمس من الشك الى اليقين ومن  
الكبر الى التواضع ومن العداوة  
الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص  
ومن الرغبة الى الزهد وقال صلى الله  
عليه وسلم الناس كلهم هلكي الا  
العالمون والعالمون كلهم هلكي الا  
العاملون والعاملون كلهم هلكي  
الا المخلصون والمخلصون على خطر  
عظيم عن عدي بن حاتم ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بناس  
يوم القيامة فيؤمر بهم الى الجنة  
حتى اذا فؤا منها ووجدوا رايحتها  
ونظروا الى قصورها الى ما أععد  
الله لاهلها فودوا ان اصرفوهم عنها  
لا نصيب لهم فيها فيرجعون عنها  
بحسرة ما رجوع أحد عنلها ويقولون  
يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا  
ما أرينا من نوابك وما أعددت  
فيها لولياتك كن أهون علينا

وادخلوا

فقدوا ذلك أردت بكم كنتم اذا خلوتهم بارزتموني بالعظام واد القيتهم الناس لقيتموهم مخبتين

تراون الناس بخلاف ما تظرون عليهم في قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني أجالتهم الناس ولم تجالوني تركتم المعاصي ولم تتركوها الى أكنت  
أهون الناظرين عليكم فالיום أذيقكم أليم عذاب مع ما حرمتكم من النعيم وقيل اطلب أربعة في أربعة من الموضع السلامة ومن  
المصاحب الزيادة ومن المال الفراغة ومن العلم لمنفعة فاذا لم تجد من المرضع السلامة فالسجن خير منه واذا لم تجد من المصاحب الزيادة



فالكاتب تحسب من هؤلاء من ثلث الفرائض فالثلث تحسب منه وإذا لم يجد من العلم المنفعة فالثلث تحسب منه وقيل لا يتم أربعة أشياء  
 إلا بأربعة أشياء لا يتم الدين إلا بالتقوى ولا يتم القول إلا بالفعل ولا يتم المروءة إلا بالتواضع ولا يتم العلم إلا بالعمل فالدين بلا تقوى على  
 الخطر والقول بلا فعل كالهدر والمروءة بلا تواضع كالشجر بلا ثمر والعلم بلا عمل كالعير بلا مطر وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه طيار  
 ابن عبد الله الأنصاري قوام الدنيا بعالم يعمل بعلمه وبجاهل لا يستسكف عن تعلمه (٢٢٩) وغنى لا يخل بماله وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا

لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل  
 من تعلمه وإذا بخل الغني بعروقه باع  
 الفقير آخرته بدنياه فالويل لهم  
 والنبور سبعين مرة وقيل إذا  
 وضعت على سواد عينك جزأ من  
 الدنيا لا ترى شيئا فإذا وضعت على  
 سويداء قلبك كل الدنيا كيف ترى  
 بقلبك شيئا البحث الرابع في حد  
 العلم الأشعري العلم ما يعلم به  
 ور بما قال ما يصير الذات به عالما  
 القاضي العلم معرفتا للمعلوم على  
 ما هو عليه القفال اثبات المعلوم على  
 ما هو به والكل دائرة المعتزلة هو  
 الاعتقاد المقتضي لسكون النفس  
 الفلاسفة صورة حاصلة في النفس  
 مطابقة للمعلوم ولا يخفى خروج  
 علم الله تعالى عما فانه لا يطلق  
 هناك النفس وفيه مفاصل أخرى  
 يطول ذكرها هنا وعند كثير  
 من المحققين هو بدهي وقيل  
 أصح الحدود صفة توجب تميزا لا  
 يحتمل النقيض والحسنى في هذا  
 المقام هو أن نسبة البصيرة إلى  
 مدر كانتا كنسبة البصر إلى  
 مدركاته فكما أن البصر نور كل  
 ما ينع في ذلك النور فهو مدركه  
 فكذا البصيرة نور كل ما يقع فيه  
 فهو مدركه ولا يدرك حقيقة هذا  
 النور إلا من له نور ومن لم يعمل  
 الله نوراً له من نور وهكذا  
 إدراك جميع الأنوار حتى نور الأنوار  
 وكلما ازدادت النفس نورية وشرقا

(وادخلوا الباب سجدا) أما الباب الذي أمروا أن يدخلوه فانه قيل هو باب الحطة من بيت المقدس  
 ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو والباهي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد دخلوا الباب سجدا قال باب الحطة من باب يليه من بيت المقدس **حدثني** المشي قال ثنا أبو  
 حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن  
 حماد قال ثنا أسباط عن السدي وادخلوا الباب سجدا أما الباب بباب من أبواب بيت المقدس  
**حدثني** محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
 وادخلوا الباب سجدا انه أحد أبواب بيت المقدس وهو يدعى باب حطة وأما قوله سجدا فان ابن عباس  
 كان يتأوله بمعنى الركع **حدثني** محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن الأعمش  
 عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ادخلوا الباب سجدا قال ركعاً من باب صغير  
**حدثنا** الحسن بن الزبرقان النخعي قال ثنا أبو أسامة عن سفيان عن الأعمش عن المنهال عن سعيد عن  
 ابن عباس في قوله ادخلوا الباب سجدا قال أمروا أن يدخلوا ركعاً وأصل السجود الاحتماء لمن سجده  
 معظماً بذلك فكل منحن لشيء تعظيم له فهو ساجد ومنه قول الشاعر

تجمع فضل البلق في جحرانه \* ترى أولاً وكم فيه سجد المحاور

يعني بقوله سجدا خاشعة ومن ذلك قول أعشى بني قيس بن ثعلبة

برواح من صلات المليك \* طورا سجودا وطورا جوارا

فذلك تأويل ابن عباس قوله سجدا ركعاً لان الركع منحن وإن كان الساجد أشد انحما منه  
 في القول في تأويل قوله تعالى (وقولوا حطة) وتأويل قوله حطة فعلة من قول القائل حط الله  
 عنك خطاياك فهو يحطها حطة بمنزلة الردة والحدة والمدة من حدثت ومددت واختلف أهل التأويل  
 في تأويله فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك منهم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال  
 أخبرنا عبد الرزاق قال أنا عمر بن قلول حطة قال الحسن وقتادة أي احطط عنا خطايانا **حدثنا**  
 فونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقولوا حطة يحط الله بها منكم ذنوبكم وخطاياكم **حدثنا**  
 القاسم بن الحسن قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال لي عطاء في قوله وقولوا حطة  
 قال سمعنا أنه يحط عنهم خطاياهم وقال آخرون معنى ذلك قولوا لا اله الا الله كأنهم وجهوا وأما ويلهم  
 قولوا الذي يحط عنكم خطاياكم وهو قول لا اله الا الله ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي وسعد بن  
 عبد الله بن عبد الحكم المصري قال أخبرنا حنظلة بن عمرو ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة وقولوا حطة قال  
 قولوا لا اله الا الله وقال آخرون بمثل معنى قول عكرمة الا أنهم جعلوا القول الذي أمروا به الاستغفار  
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن الزبرقان النخعي ثنا أبو أسامة عن سفيان عن الأعمش عن  
 المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وقولوا حطة قال أمروا أن يستغفروا وقال آخرون نظير قول  
 عكرمة الا أنهم قالوا القول الذي أمروا أن يقولوه هو أن يقولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم ذكر  
 من قال ذلك **حدثني** عن المنجاب قال ثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله  
 ونولوا حطة قال قولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم واختلف أهل المدينة في المعنى الذي من أجله وقعت

ازدادت في ساطعها فيقع فيها المعلومات أكثر وهكذا يكون الحال في كل مستكمل أما ذكر كان العام بحيث تكون كماله الممكنة موجودة معه بالفعل  
 فلا تزداد نوريته ولا يتجاوز من قلته في العلم وما من الله مقام معلوم ثم إن كان الكم لا يسور بحيث لا يمكن أكمل منه ولا نور كان جميع  
 الأشياء واقعة في نوره بل يكون نوره ناديا في السلك متصرفا فيها محيطا بها ألا بدار لا عزب عنه شئ ذرة من الأرض ولا في السماء وههنا  
 أسرار آخر لا يجوز التعبير عنها عزما يتفطن لبعضها من وفق لها من أهلها بحث الخامس في تفرع من العلوم الأدراك وهي



الوصول لان القوة العاقلة تصل الى حقيقة العقول الثاني الشهور وهو ادراك الغير استنباط وهو اول مراتب وصول العقول الى القوة العاقلة وله هذا لا يوصف به الله تعالى الثالث التصور مشتق من الصورة فكأن حقيقة العقول حلت في العاقلة حاول الشكل في المادة الرابع الحفظ وذلك اذا استحسنت الصورة في العاقلة بحيث لو رأت لتمكنت من استرجاعها الخامس التذكر وهو محاولة استرجاع الصورة المحفوظة وانه بالحقيقة الثقات النفس الى عالمها (٢٣٠) السادس الذي ذكر وهو وجدان الصورة بعد محاولة استرجاعها ولا يحالة يكون مسبوقا

بالزوال قال الشاعر  
الله يعلم اني استاذك

\* وكيف أدكره اذ لست أتساء  
و يوصف القول بأنه ذكر لانه سبب  
حضور المعنى في النفس قال عز من  
قائل انما نحن نزلنا الذكر السابع  
المعرفة وقد اخذت في تفسيرها فن  
قائل انها ادراك الجزئيات والعلم  
ادراك الكلّيات ومن قائل انها  
التصور والعلم هو التصديق وجعل  
المعرفان اشرف من العلم لان  
تصديقا باستدلال هذه المحسوسات  
الى موجود واجب الوجود امر  
معلوم بالضرورة فاما تصور حقيقة  
فامر وراء الطاقة الذرية وقال  
بعضهم من أدرك شيئا فحفظ أثره  
في نفسه ثم أدرك ذلك الشيء ثانيا  
وعرف أن هذا المدرك الذي أدركه  
ثانيا هو الذي كان قد أدركه أولا  
فهذا هو المعرفة والنفس قبل البدن  
كانت معترفة بالبوية الا انها في  
ظلمة العلاقة البدنية قد نسيت  
مولها فاذا تخلصت من قيد العلاقة  
عرفت ربها وعرفت أنها كانت  
عارفة الثامن الفهم وهو تصور  
اشي من الغطاء المخاطب والافهام  
هو اتصال المعنى باللفظ في فهم  
السامع التاسع الفقه وهو العلم  
بغرض المخاطب من خطابه قال  
تعالى لا يكادون يفقهون حديثا  
أى لا يفقهون على المقصود الاصل  
من التكليف العاشر العقل  
وهو العلم بصفات الاشياء من حسن

الحطة فقال بعض نحوي أهل البصرة رفعت الحطة بمعنى قولوا ليكن منك حطة لاذنونا كما تقول الرجل  
سمعك وقال آخرون منهم هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة وفرض عليهم قبلها كذلك  
وقال بعض نحوي الكوفي رفعت الحطة بضمير هذه كانه قال وقولوا هذه حطة وقال آخرون منهم هي  
مرفوعة بضمير معناه الخبر كانه قال قولوا ما هو حطة فتكون حطة حيثما خبرنا والذى هو أقرب  
عندي في ذلك الى الصواب وأشبه بظاهر الكتاب ان يكون رفع حطة بنية خبر محذوف قد دل عليه  
ظاهر التلاوة وهو دخولنا الباب سجدا حطة فكفى من تسكر به هذا اللفظ ما دل عليه الظاهر من  
التنزيل وهو قوله وادخلوا الباب سجدا كما قال جل ثناؤه واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم  
أو معذبهم هذا باسديدا قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظنا يا هم معذرة الى ربكم فكذلك عندي  
تاويل قوله وقولوا حطة يعني بذلك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وادخلوا الباب سجدا وقولوا ادخلوا  
ذلك سجدا حطة لاذنونا وهذا القول على نحو تاويل الربيع بن أنس وابن جريج وابن زيد الذي  
ذكرناه آنفا وأما على تاويل قول عكرمة فان الواجب أن تكون القراءة بالنصب في حطة لان القوم  
ان كانوا أمروا أن يقولوا لا اله الا الله أو ان يقولوا انسى تغفر الله فقد قيل لهم قولوا هذا القول فقولوا  
واقع حيث نزل على الحطة لان الحطة على قول عكرمة هي قول لا اله الا الله واذ كانت هي قول لا اله الا الله  
فالقول عليه واقع كقولهم أوامر رجل رجلا بقول الخير فقال له قل خيرا نصيبا ولم يكن صوابا أن يقول له قل  
خيرا الاعلى استكره شديد وفي اجماع القراء على رفع الحطة بيان واضح على خلاف الذي قاله  
عكرمة من التاويل في قوله وقولوا حطة وكذلك الواجب على التاويل الذي روينا عن الحسن  
وقتادة في قوله وقولوا حطة ان تكون القراءة في حطة نصبا لان من شأن العرب اذا وضعوا المصادر  
مواضع الافعال وحذفوا الافعال أن ينصبوا المصادر كما قال الشاعر

أبيدوا يا بني عصبة وسيفهم \* على أمهات الهام ضربا شاميا

وقول القائل للرجل سمعوا طاعة بمعنى أسمع سمعوا أطيع طاعة وكما قال الله جل ثناؤه معاذ الله بمعنى  
نعوذ بالله في القول في تاويل قوله تعالى (تغفراكم) يعني بقوله تغفركم تتغمد بالرجة  
خطاياكم ونسئرها عليكم فلان تغفركم بالعقوبة عليها وأصل اغفر الغطية والستر فكل ساتو شيئا  
فهو غافره ومن ذلك قيل للبيضة من الحديد التي تتخذ جنة للرأس مغفر لانها تغطي الرأس وتجنه ومنه  
غمد السيف وهو ما يغمد به فواراه ولذلك قيل لثوب الثوب غفر لتغطية العورة وحوله بين الناظر والنظر  
اليها ومنه قول أوس بن حجر

فلا أعتب ابن العم ان كان جاهلا \* وانغره الجهل ان كان أجهلا

يعني بقوله وانغره الجهل استر عليه جهله بحلى عنه في القول في تاويل قوله تعالى (خطاياكم)  
والخطايا جمع خطية بغير همز كما المطايا جمع مطية والحشايا جمع حشيتة وانما توك جمع الخطايا  
بالهمز لان تول الهمز في خطية أكثر من الهمز في جمع على خطايا على ان واحدتها غير مهموزة ولو  
كانت الخطايا مجموعة على خطية بالهمز لقيل خطائي على مثل قبيلة وقبيلة ثل وصحيفة وصحائف وقد  
تجمع خطية بالتاء فيهم فيقال خطيان والخطية فعيلة من خطى الرجل يخطى خطا وذلك اذا عدل عن

وقبحها وكما لها ونقصانها ونقصها حتى يصير ما تعامن الفعل مرة ومن الترك أخرى فيجري ذلك مجرى عقول الناقته ومن سبيل  
هنا قبل هو العلم بخبر الخير بنو الشريرين والعاقلة من عقل عن الله أمره ونهيه الحادي عشر الدراية وهي المعرفة بالحاصلة بضرب  
من الحيلة وهي ترتيب المقصد فلا يهمل اطلاقها عليه تعالى الثاني عشر الحكمة وهي اسم لكل علم حسن وعمل صالح وهو بالعلم العملي  
يخص منه بالعلم النظري وفي العمل أكثر استمالا منه في العلم وقيل هي الاقتداء بالخالق سبحانه بقدر لقوة البشرية يقولون ان يجتهدان ينزه



علمه عن الجهل وعنده عن الجور وجوده عن الخلل وحلمه عن السفه الثالث عشر علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين ما كان من طريق الاتصال بربوده رائد الوصال الرابع عشر الذهن وهو قوة النفس على اكتساب الحدود والآراء الخامس عشر الفكر وهو انتقال النفس من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة وقيل انه يجري مجرى التضرع الى الله تعالى في استئصال (٢٣١) العلم من عنده السادس عشر الحدس

وهو قوة النفس بما يبتدى بسرعته الى الحد الاوسط في كل قياس السابع عشر الذكاء وهو شدة هذا الحدس وبلاغه الغاية القصوى من ذك النار اشتعلت الثامن عشر الفطنة وهي التنبؤ لشيء قصدت تعريضه كالأحاجي والرموز التاسع عشر الخاطر وهو حركة النفس نحو تحصيل حق أو حظ العشرون الوهم وهو الاعتقاد المرجوح وقد يقال انه الحدس بما هو جزئية غير محسوسة لاشخاص جزئية كحكم السخلة بصداقة الام وعداوة الذئب الحادي والعشرون الظن وهو الاعتقاد الراجع فان كان عن أمانة قوية قبل ومدح وعليه مدار أكثر أحوال العالم وان كان عن أمانة ضعيفة ذم ان بعض الظن اثم الثاني والعشرون الخيال وهو عبارة عن الصورة الباقية عن المدسوس بعد غيبته وما كان من ذلك في النوم قد يخص باسم الطيف الثالث والعشرون البديهة وهي المعرفة الحاصلة للنفس ابتداء لا بتوسط الفكر مثل الكل أعظم من الجزء وقد يقال لها الاوليات الرابع والعشرون الروية وهي ما كان من المعارف بعد فكر كثير الخامس والعشرون الكياسة وهي تمكن النفس من استنباط ما هو أنفع وهذا قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل

سبيل الحق ومنه قول الشاعر وان مهاجرين تكنفاه \* لعمر الله قد خطبوا خاما  
يعني أضل الحق وأثما القول في تاويل قوله تعالى ذكره (وستزيد المحسنين) وتاويل ذلك ما روى لنا عن ابن عباس وهو ما حد ثنا به القاسم بن الحسن قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس وستزيد المحسنين من كان منكم محسنًا زيدا في احسانه ومن كان منكم محسنًا نغفر له خطيئته فتاويل الآية واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فمما يباح لكم كل ما فيها من الطيبات موسعا عليكم بغير حساب وادخلوا الباب سجدا وقولوا سبحونا هذا لله حطة من ربنا الذنوب بنا خطية آتانا ثم نغفر لكم ذنوبكم المذنب منكم فنستر عا عليه ونحط أوزارها عنه وستزيد المحسنين منكم الى احساننا السالف عنه احسانا ثم أخبر الله جل ثناؤه عن عظيم جهالتهم وسوء طاعتهم بهم وعصيانهم لانياتهم واستهزائهم برساله مع عظيم آلاء الله عز وجل عندهم وعجائب ما أراهم من آياته وعبره ومخاب ذلك أبناءهم الذين خوطبوا بهذه الآيات ومعلمهم أنهم ان يعذروا في تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وجودهم نبوته مع عظيم احسان الله بعبث فيهم اليهم وعجائب ما أظهر على يديه من الحجج بين أظهرهم أن يكونوا كسلافهم الذين وصف صفاتهم وقص علينا انبياءهم في هذه الآيات فقال جل ثناؤه فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا من السماء الآية القول في تاويل قوله تعالى ذكره (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم) وتاويل قوله فبدل فغير ويعني بقوله الذين ظلموا الذين فعلا ما لم يكن لهم فعله ويعني بقوله قولا غير الذي قيل لهم بدلوا قولا غير الذي أمروا أن يقولوه فقالوا خلافة ذلك هو التبديل والتغيير الذي كان منهم وكان تبديلهم بالقول الذي أمروا أن يقولوه قولا غيره ما حد ثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله لبي اسرأيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعيرة حد ثنا ابن جندب قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد قال حدثنا محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن صالح مولى التوامنة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجدا يزحفون على أستاههم يقولون حطة في شعيرة وحدثن محمد بن عبد الله المحاربي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله حطة قال بدلوا فقالوا حبة حد ثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهزي قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي سعيد عن أبي الكنود عن عبد الله ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قالوا حطة جرائعها شعيرة فأنزل الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم حد ثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عزم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ادخلوا الباب سجدا قال ركعوا من باب صغير فجعلوا يدخلون من قبل أستاههم ويقولون حطة فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم حد ثنا الحسن بن الزبير قال حدثنا أبو اسامة عن سفيان

لما بعد الموت السادس والعشرون الحسب وهو معرفة تحصل بطريق التجربة وحدث الناس أخبره السابغ والعشرون الرأي وهو اجالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها انتاج المطالب وقد يقال للفضيلة المستتجة من الرأي والرأي للفكرة كالألة للصانع ولهذا قيل اياك والرأي الفطن الثامن والعشرون القراءة وهي اختلاس المعارف من فرس السبع الشاة فغرب منها يحصل للانسان من باطنه ولا يعرفه سبب الإصغاء وهو الروح وهو شبه الانواء والاه عني لذي صلى الله عليه وسلم بقوله ان في أمية محمد بن وان عمر بنهم وقد يستجيب



في الروح وضرب يحصل بالاستدلال من الاشكال الظاهرة على الاخلاق الباطنة وقيل أمن كان على بينة من ربه اشارة الى الاول ويتلو  
شاهد منه الى الثاني والله أعلم \* التأويل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فجعل فيه قبالتجلى علمه التخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته  
وهذا هو سر الخلافة بالحقيقة لان المرأة تكون خليفة المتجلى فيها أنبؤني باسماء هؤلاء أي باسماء هؤلاء المخلوقات دون أسماء الله وصفاته ان  
كنتم صادقين في دعوى الفضيلة فان الفضيلة (٢٢٢) ليست بمجرد الطاعة فان ذرات الموجودات مسجيات بحمدى وانما الافضلية

بالعالم لان الطاعة من صفات الخلق  
 والعلم من صفات الخالق والفضل  
 لمن له صفات الحق والخلق جميعا مختلف  
 عن الحق بصفاته وعن الخلق  
 بصفاتهم وانما قال انبتهم ولم يقل  
 علمهم كقوله تعالى وعلم آدم لان  
 للملائكة ليس لهم الترقى في الدرجات  
 والمساكنيات لهم شهادة  
 كالجسمانيات لنا ولا يتجاوزون  
 ما فوق سدرة المنتهى كما قال جبريل  
 لودنوت انملة لا تحترق والجسمانيات  
 مرتبقدون مرتبتهم فيمكن انبتوهم  
 بها لان الجسمانيات لهم  
 كالحيوانيات بالنسبة اليها واما  
 الالهيات فليس لهم استعداد الترقى  
 اليها فلماذا لم يقل انبتهم باسمائهم  
 كلها كما قال وعلم آدم الاسماء كلها  
 لتلا يكون تكليفا بما لا يطاق وانما  
 كان آدم مخصوصا بعلم الاسماء  
 واحتاجت الملائكة اليه في انباء  
 اسمائهم واسماء غيرهم لانه كان  
 خلاصة العالم واهذا خلق شخصه  
 بعد تمام العالم بما فيه فخلق الثمرة  
 بعد تمام الشجرة فكما ان الثمرة  
 تعبر على اجزاء الشجرة كلها حتى  
 تظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم  
 عبر على اجزاء شجرة لوجوده كان  
 في كل جزء من اجزائها له منفعة  
 ومضرة وهصلحة ومفسدة فحصل  
 له من كل من ذلك اسم يلائمه حتى  
 ان اسماء الله تعالى جاءت على وفقه  
 فضلا عن غير اسماء غيره وذلك انه

عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن عباس قال أمروا أن يدخلوا ركعاً ويقولوا حطة قال أمروا أن يستغفروا وقال فجعلوا يدخلون من قبل أستاههم من باب صغير ويقولون حنطة يستهزؤون فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم **حدثنا الحسن بن يحيى** قال أنبأنا هبة الرزاق قال أنبأنا معمر بن قتادة والحسن ادخلوا الباب سجداً قالوا ادخلوها على غير الجهة التي أمروا بها فدخلوها متزحفين على أوراكنهم وبدلوا قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة **حدثني** محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أمر موسى قومه أن يدخلوا الباب سجداً ويقولوا حطة وطوى لهم الباب ليسجدوا فلم يسجدوا ودخلوا على أديبارهم وقالوا حنطة **حدثني** المتني قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أمر موسى قومه أن يدخلوا المسجد ويقولوا حطة وطوى لهم الباب ليخضوا رؤسهم فلم يسجدوا ودخلوا على أستاههم إلى الجبل وهو الجبل الذي تجلي له ربه وقالوا حنطة فذلك التبديل الذي قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم **حدثني** موسى بن هرون الهمداني عن ابن مسعود أنه قال انهم قالوا اهطى سقايًا زبه زبا وهو بالعريية حبة حنطة حراء منقوبة فيها شعيرة سوداء فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وادخلوا الباب سجداً قال فدخلوا على أستاههم مقنعي رؤسهم **حدثنا** سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن النضر بن عدي عن عكرمة وادخلوا الباب سجداً قال فدخلوا مقنعي رؤسهم وقولوا حطة فقالوا حنطة حراء فيها شعيرة فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم **حدثني** عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة قال فكان سجدوا أحدهم على خده وقولوا حطة نخط عنكم خطاياكم فقالوا حنطة وقال بعضهم حبة في شعيرة فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يحط الله بها عنكم ذنوبكم وخطيئاتكم قال فاستهزؤا به يعني بموسى وقالوا ما يشاء موسى إن يلعب بنا اللعب بنا حطة حطة أي شيء حطة وقال بعضهم لبعض حنطة **حدثنا** القاسم بن الحسن قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح وقال ابن عباس لما دخلوا قالوا حبة في شعيرة **حدثني** محمد بن سعيد قال حدثني أبي عن الحسن قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن عباس قال لما دخلوا الباب قالوا حبة في شعيرة فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فأمرنا على الذين ظلموا رجلاً من السماء) يعني بقوله فأمرنا على الذين ظلموا ما لم يكن لهم فعله من تبديلهم القول الذي أمرهم الله جل وعز أن يقولوه قولا غيرهم ومعصيتهم إياه فيما أمرهم به وبركوبهم ما قد نهواهم عن ركوبه رجلاً من السماء بما كانوا يفسقون والرجز في لغة العرب العذاب وهو غير الرجز وذلك أن الرجز البثر ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعون أنه قال إنه رجز عذب به بعض الأمم الذين قبلواكم **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن

۷ هکدا بالنسخ و فيه انقطاع اذ حذف ما بين شيخه وبين ابن مسعود اه ۵۵۰-۵۵۱

لما كان مخلوقا كان الله خلقا ولم يكن له مرزوقا كان الله رازقا ولما كان عبدا كان الله معبودا  
ولما كان معيوباً كان ستارا ولما كان مذنباً كان غفارا ولما كان تائباً كان تواباً ولما كان منتفعاً ومتضرراً كان نافعاً وضاراً ولما  
كان ظالماً كان عادلاً ولما كان عليه السلام مظلوماً كان معه ظمأ وعليه ذائق قس (واذ لنا لآلائه نكته اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس  
أبى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة كلا منها رغدا حيث شئت وما ولا تقر بها هذه الشجرة فتكونا من



الظالمين فازلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانوا فيه وقتلنا الهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا الهبطوا منها جميعا فاما يا ايها الذين آمنوا فليست عليكم عترة من ذنوبكم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون (القرآن الملائكة تسجدوا لرفع الهاء للتباع بزيد وقتيبة وروى ابن مهران عنهما انهما يشمان الكاف الكسرو برفع الهاء وروى الخراي (٢٣٣) وابن شيبوذ عن أهل مكة الملائكة بغير همز وكذلك كل كلمة في وسطها همزة

مكسورة الاقوله السائلين والسائل والبائس فاتهم بالهمز شتما وبابه بغير همز أبو عمرو يزيد والاعشى وورش وعسن طريق الاصغهانى وجرزة في الوقف فازالهما جرزة آ.م بنصب كلمات رفع ابن كثير فلاخوف عليهم بالغنح حيث كان يعقوب هداى ويحيى ومثواى بالامالة كل القرآن على غير ليت النار بالامالة كل القرآن وكذلك كل كلمة في آخرها راء مسكورة بعد الالف في موضع اللام من الكلمة قرأها على غير ليت وأبى ج. دون وج. دويه والنجاري عن ورش وجرزة في رواية ابن سعدان وأبو عمرو والآنه لايميل الجار والغاري بعض الروايات سرورى ابراهيم بن حماد عن الزيدى الجار بالامالة وروى ابن مجاهد عن الزيدى الغار بالامالة وسائر الروايات عنه بالتخفيف لقلة دورهما واختلفوا في وقف أبى عمرو في مثل النار واشباه ذلك فروى ابن مجاهد والحسن بن عبد الله عن النقاش وكثير من أهل العراق انه يقف كما يصل وروى سلمة بن عاصم انه يقف بالتخفيف والاقول أكثر الوقوف ابليس (ط) لانه معترف وبالالة بعده لا يكون صفة له الا بواسطة الذى ولا عامل فتجعل الالهة الكافين هشتما

ابن شهاب قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم وحدثني أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي عن الشيباني عن رباح بن عبدة عن عامر بن سعد قال شهدت اسامة بن زيد عند سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطاعون رجز أتزل على من كان قبلكم أو على بنى اسرائيل وبمثل الذى قلنا في تاويل ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة في قوله رجزا قال عذابا وحدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله فأتزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء قال الرجز الغضب وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقلوا لعلنا نغفر لكم قالوا لا يا اسرائيل انهم قالوا لا يا اسرائيل فأتزلنا على الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم بعث الله جل وعز عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحد وقرأ فأتزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون قال وبقى الابناء فغفرهم الغفر والعبادة التي توصف في بنى اسرائيل والخير وهلك الآباء كلهم أهلهم الطاعون وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لى رجز العذاب وكل شئ في القرآن وجز فهو عذاب وحدثني عن المتحاب قال حدثنا بشر عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس في قوله رجزا قال كل شئ في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقد دللنا على ان تاويل الرجز العذاب وعذاب الله جل ثناؤه أصناف مختلفة وقد أخبرنا به جل ثناؤه انه أتزل على الذين وصفنا أمرهم الرجز من السماء وجاز أن يكون ذلك طاعونا وجاز أن يكون غيره ولا دلالة في ظاهر القرآن ولا في أثر عن الرسول نابت أى أصناف ذلك كان فالصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل فأتزلنا عليهم رجزا من السماء يفسقهم غير انه يغلب على النفس صحة ما قاله ابن زيد للخبر الذى ذكرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره عن الطاعون انه رجز وانه عذب به قوم قبلنا وان كنت لا أقول ان ذلك كذلك يقيننا لان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمان فيه أى أمة عذبت بذلك وقد يجوز أن يكون الذين عذبوا به كانوا غير الذين وصف الله صفتهم في قوله فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم ﴿ اقول في تاويل قوله تعالى ذكره ﴾ (بما كانوا يفسقون) وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى الفسق الخروج من الذى قننا ويل قوله بما كانوا يفسقون اذا بما كانوا يفسقون طاعة الله عز وجل فيخرجون عنها الى معصيته وخلاف أمره ﴿ اقول في تاويل قوله تعالى ذكره ﴾ (واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم) يعني بقوله واذا استسقى موسى لقومه واذا استسقى موسى أى سالنا ان نسقى قومه ماء فترك ذكر المسؤل ذلك والمعنى الذى لموسى اذ كان فيما ذكر من الكلام الظاهر دلالة على معنى ما ترك وكذلك قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا مما استغنى بدلالة الظاهر على المتروك منه وذلك ان معنى الكلام فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاضربه فانفجرت فترك ذكر الحجر عن ضرب موسى الحجر اذ كان فيما ذكر دلالة على المراد منه وكذلك قوله قد علم كل أناس مشربهم انما معناه قد علم كل أناس

( ٣٠ - ) ( ابن جرير - اول ) ( ص ) لاتفاق الجملتين الطالين كاتافيه ص اعطف الجملتين المتفتحتين عدوه لاختلاف

الجملتين حين فتاب عليه ط الرحيم ج جميعا ج لابتداء الشرط معفاء التعقيب يحزنون ل نار ج لان ما بعده مبدوء وخبر وتاويل اجلة خبر بعد خبر لا ولان غمام المقصود بوعيد هو الخلو من كل رمان حاو حاض خادون من التفسير ل حصص الله تعالى أنا آدم بالخلافة ثم لم يمد من العزم ما ظهر بذلك من يتسه على جميع الملائكة اقضت حكمته الملائكة ان جعله معبودا لهم وهو رام مقصود انسق ههنا طاهر لان قوله تعالى في



موضع آخر فاذا سوت ونفخت فيه من روعي فقولا له ساجدين يقتضى ان يكون الامر بالسجود قبل تسوية خلقه وانه كما صار حيا صار مسجودا لهم وتعليم الاسماء ومناظرته مع الملائكة في ذلك حصل بعد سجدتهم والله اعلم بذلك ثم ان المسلمين أجمعوا على ان ذلك السجود لم يكن للعبادة لانه تعالى لا يامر بالكفر والعبادة لغيره كفر فزعم بعض ان السجود كان لله تعالى وادم كالقبلة فقوله اسجدوا لادم مثل قولك صل للقبلة قال حسان بن ثابت شعر ما كنت (٢٣٤) أعرف أن الامر منصرف \* عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أليس أول من

صلى لقبلكم \* وأعرف الناس بالقرآن والسنن وهو ضعيف لان المقصود من هذه القصة شرح تعظيم آدم وجعله مجرد القيامة لا يفيد كونه أعظم حالا من الساجد وزعم آخرون أن المراد بالسجود الانقياد والخضوع كما هو مقتضى أصل اللغة مثل والتجمل والشجر يسجدان وزيف بانه في عرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على الارض فوجب أن يكون في أصل اللغة كذلك لان الأصل عدم التغير وأصح الأقوال ان السجود كان بمعنى وضع الجبهة ولكن لا عبادة قبل تكريمه وتجيته كالسلام منهم عليه وقد كانت الامم السالفة تفعل ذلك بدل التسليم قال قتادة في قوله وخروا له سجدا كان تحية الناس يومئذ سجد بعضهم لبعض ويحوزان تختلف الرسوم والعادات باختلاف الأزمنة والافات واختلف في أن أليس من الملائكة أم لا فقال أكثر المتكلمين لا سيما المعتزلة انه لم يكن منهم وقال كثير من الفقهاء انه كان منهم حجة الاولين أنه من الجن اقوله تعالى في الكهف الا اليس كان من الجن فلا يكون من الملائكة وأيضا قال يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت واولياؤنا من دونهم بل

منهم مشربهم فترك ذكر منهم دلالة الكلام عليه وقد دللنا فيما مضى على ان الناس جمع لا واحد له من لفظه وان الانسان لو جمع على اقله ل قيل أناسيز وأناسية وقوم موسى هم بنو اسرائيل الذين قص الله عز وجل قصتهم في هذه الآيات وانما استسقى ايهما ربه الماء في الحال التي تاهوا فيها في التيه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله واذا استسقى موسى لقومه الاية قال كان هذا لهم في البرية اشتكوا الى نبيهم الظما فأمروا بالحجر طورا أي من الطوران ضرب به موسى بعصاه فكانوا يحملونه معهم فاذا نزلوا ضرب به موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين معلومة مستفيض ماؤها لهم حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا أصبغ بن زريع عن القاسم بن أبي أوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ذلك في التيه ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلاوى وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ وجعل بين ظهرانيهم حجر مربع وأمر موسى بضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل ناحية منه ثلاث عيون لكل سبط عين ولا يتحولن من قبله الا وجدوا ذلك الحجر معهم بالمكان الذي كان به معهم في المنزل الاول حدثنا عبد الكريم قال أخبرنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ذلك في لتيه ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها وحدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط منهم عين كل ذلك كان في تيههم حين تاهوا حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا استسقى موسى لقومه قال خافوا الظما في تيههم حين تاهوا فانفجر لهم الحجر اثنتي عشرة عينا ضرب به موسى قال ابن جريج قال ابن عباس الاسباط بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم ولد سبطا وأمة من الناس وحدثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد استسقى لهم موسى في التيه فسقوا في حجر مثل رأس الشاة قال ياقونه في جانب الجوالق اذا ارتحلوا ويقرع موسى بالعصا اذا نزل فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط منهم عين فكان بنو اسرائيل يشربون منه حتى اذا كان الرحيل استمسكت العيون وقيل به فالتقى في جانب الجوالق فاذا نزل رمى به فقرعه بالعصا فتفجرت عين من كل ناحية مثل البحر حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا روي بن جاد قال حدثني اسباط عن السدي قال كان ذلك في التيه وأما قوله قد علم كل أناس مشربهم فانما أخبر الله عنهم بذلك لان معناهم في الذي أخرج الله جل وعزاهم من الحجر الذي وصف جل ذكره في هذه الاية صفته من الشرب كان في الغمام عاني سائر الخلق فيما أخرج الله لهم من المياه من الجبال والارضين التي لا مال لها سوى الله عز وجل وذلك ان الله كان جعل لكل سبط من الاسباط الاثني عشر عينا من الحجر الذي وصف صفته في هذه الاية يشرب منها دون سائر الاسباط غيره لا يدخل سبط منهم في شرب سبط غيره وكان مع ذلك لكل عين من تلك العيون الاثني عشر وعص من الحجر قد عرفه السبط الذي منه شربه فلذلك خص جل ثناؤه هؤلاء بالحبر عنهم ان كل أناس منهم كانوا ايامهم في شربهم دون غيرهم من الناس اذا كان غيرهم في الماء الذي لا يملكه أحد

كانوا يعبدون الجن ورد الاول بالجن قد يطلق على الملائكة لاستتارهم عن العيون وبان كان يحتمل أن تكون بمعنى شركاء صار والثاني بانه لا يلزم من كون الجن في هذه الاية تنوعا مغايرا للملائكة أن يكون في الاية الاولى أيضا مغايرا لاحتمال كونه على مقتضى أصل اللغة وهو الاستتار وقالوا ان أليس له ذرية لقوله تعالى أتخذوه وذريته أولياء من دوني والملائكة لا ذرية لها لانها تحصل من الذكر والانثى ولا اناث فيهم لقوله وجعل الله للملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما ننكر اعلمهم وأيضا الملائكة معصومون لماسلف ويايس لم يكن







قدر نصبك واقله افضل العبادات اجزها أي أشقها وأما بيان ان عباداتهم أشق فمن وجهين أحدهما أنهم سكان السموات وهي جنات ومنزهات وهم مع ذلك لا يلتفتون الى نعيمها ويقبلون على طاعتهم خائفين وجلين وكأنه لا يقدر أحد من بني آدم ان يبقى كذلك يوما واحدا فضلا عن تلك الاعصار المتعاقلة ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ويؤكده قصة آدم فإنه أطلق له في الجنة جميعها الا شجرة واحدة ومع ذلك لم يملك نفسه والثاني أن انتقال المكلف من (٢٣٦) نوع عبادة الى نوع آخر كالتقال من طعام الى طعام والاقامة على نوع واحد ثورث

السامة وهذا شأن الملائكة وأنا لنحن الصافون وأنالحن المسبحون ومنهم ركوع ومنهم سجود ومنهم خلقوا وعورض الوجه الاول بان أسباب البلاء مجتمعة على البشرهم انهم راضون بقضاء الله واطبون على تكاليفهم ولذلك فان العبيد والخدم تطيب قلوبهم بالخدمة حال الرفاهية ولا يصبر أحد منهم على مشقة الخدمة الا من كان في نهاية الاخلاص والثاني بان العادة طبيعة خامسة ولهذا هل صلى الله عليه وسلم أفضل الصوم صوم داود كان يصوم يوما يفطر يوما \* الثالثة عباداتهم اذوم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخبر الاعمال اذومها مع ان اعمالهم أكثر وعلى الآية سؤال روى عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال قلت لكعب أرايت قول الله عز وجل لا يفترون ثم قال جاعل الملائكة رسلا وأولئك عليهم لعنة الله والملائكة فلا تكون الرسالة واللعن مانعين عن التسبيح فاجاب بان التنفس لا يمنعنا من الاشتغال بشئ آخر فكذلك التسبيح لهم وزيف بان آله النفس فينا غير آله الكلام وأما اللعن والتسبيح فهما من جنس الكلام فاجتماعهما في آله واحدة محال وأوجب باحتمال أن يكون لهم السنة كثيرة يسبحون

والسلاوي فلو اذلك وذكروا عيشا كان لهم بمصر فسالوه موسى فقال الله تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لن نصبر على طعام واحد قال ملوا طعامهم وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك قالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وقومها الآية حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا آدم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالين في قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال كان طعامهم السلاوي وشراهم المن فسالوا ما ذكركم فقبل لهم اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم قال أبو جعفر وقال قتادة انهم لما قدموا الشام فقدوا طعامهم التي كانوا يأكلونها فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وقومها وعدسها وبصلها كانوا قد ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلاوي فلو اذلك وذكروا عيشا كانوا فيه بمصر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى قال سمعت ابن أبي نجيح في قوله عز وجل لن نصبر على طعام واحد المن والسلاوي فاستبدلوا به البقل وما ذكركم به حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن عتيبة قال حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن عتيبة حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي أعطوا في التيمم أعطوا فلو اذلك وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وقومها وعدسها وبصلها حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أنبأنا ابن زيد قال كان طعام بني اسرائيل في التيمم واحد وشراهم واحد كان شراهم عسلا ينزل لهم من السماء يقال له المن وطعامهم طير يقال له السلاوي يا كلون الطير ويشربون العسل لم يكونوا يعرفون حبرا ولا غيره فقالوا يا موسى انال نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض فقرأ حتى بلغ اهبطوا مصر فان واما قال جل ذكروه يخرج لنا مما تنبت الارض ولم يذكروا الذي سالوه أن يدعو به ليخرج لهم من الارض فيقولوا قالوا ادع لنا ربك يخرج لنا كذا وكذا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها لان من تأتي بعني التبعض لما بعدها فاكنتي بها عن ذكر التبعض اذ كان معلوما بدخولها معني ما أريد بالكلام الذي هي فيه كقول القائل أصبح اليوم عند فلان من الطعام يريد شيئا منه وقد قال بعضهم من هاهنا بمعنى الالغاء والاسقاط كأن معنى الكلام عنده يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها واستشهد على ذلك بقول العرب ما رأيت من أحد بمعنى ما رأيت أحد او يقول الله ويكفر منكم من سياتكم ويقولهم قد كان من حديث نفل عني حتى أذهب يريدون قد كان حديث وقد أنكر من أهل العربية جماعة أن تكون من بمعنى الالغاء في شئ من الكلام وادعوا ان دخولها في كل موضع دخلت فيه مؤذن ان المتكلم يريد لبعض ما أدخلت فيه لاجل جوعه وانما لا تدخل في موضع الالغاء مفهوم فتاويل الكلام اذا على ما وصفنا من أمر من ذكرنا فادع لنا ربك يخرج لنا بعض مما تنبت الارض من نباتها وقثائها والبقل والقثاء والعس وبصل هو ما قد عرفه الناس بينهم من نبات الارض وحبا وأما الغوم فان أهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الحنطة والخبز \* ذكر من قال ذلك

حدثنا

الله تعالى ببعضها ويلعنون أعداءه ببعض آخر وبالثناء الله يستلزم تبعية من اعتقد في الله

ملا ينبغي أو اراد لا يفترون عن الغرم على أدائه في أوقاته لا تقصته كما يقال فلان يواطى على الجوعان يعنون انه عازم على أدائه في أوقاته ونوقض الحجة بان الطاعة القليلة من الانسان قد تقع على وجه يستحقها ثواب طاعتهم \* الرابعة انهم أسبق السابقين في كل العبادات والسابقون السابقون أولئك المقربون من سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الخامسة الملائكة رسل الى الانبياء علمه



شديد القوى تزل به الروح الامين والرسول افضل من الامة قياسا على الشاهد ومنع بان هذا اذا كان الرسول كما على المرسل اليهم ومثوليا لامورهم كالانبياء المبعوثين اليهم امانى مطلق الرسول فلم قلتم انه كذلك كالأمرسل الملك عبيد من عبيده الى وزيره أو الى ملك آخر \* السادسة انهم اتقى من البشر لدوام خوفهم يخافون ربه من فوقهم مع وجود شهوة الترفع والرياسة فيهم ولهذا قالوا ان تجعل فيها وان لم يكن لهم شهوة الوفاق فوجب ان يكونوا افضل ان اكرمكم عند الله (٢٣٧) اتقاكم وورد بان تقوى الانسان اكل فان لهم مع شهوة

الرياسة شهوة البطن والفرج ايضا السابعة ان يستنكف المسيح ان يكون عبيدا لله ولا الملائكة المقربون خرج الثاني مخرج التاكيد الاول ومثل هذا انما يكون بذكر الافضل بعد الفاضل كقولك هذا العالم لا يستنكف من خدمة الوزير ولا الملك فيفسد افضلية الملائكة المقربين في المعاني المحمودة للعبودية من نهاية الخضوع والخشوع وما يتبعها مع شدة بطشهم وقوة حالهم وعورض بانه قد يقال هذا العالم لا يستنكف عن خدمة القاضي ولا السلطان ولا يفسد الآن السلطان اكل من القاضي في بعض الامور كالقوة والقدرة ولا يدل على كونه اكمل من القاضي في سائر الدرجات كالعلم والزهدي فلم قلتم انهم افضل من البشر في كثرة الثواب قلت والحق ان جميع الدرجات مندرجة تحت العبودية كما شرنا اليه فيما مر في غيد افضلية الملائكة لكن المقربين منهم فقط دون غيرهم ومفضولية المسيح فقط دون غيره كما مر صلى الله عليه وسلم في الثامنة ما منها كما ربك عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين فهذا وان كان حكاية قول ابليس الا ان آدم وحواء لم يعتقدوا افضلية الملك لم يغتبرا بذلك واعتقادهم ما حجة ورد بان آدم

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو عمرو مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء قال القوم الخبز حدثني أحمد بن اسحق حدثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن ابن جريح عن عطاء ومجاهد قوله وفومها قال خبرها حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفومها قال الخبز حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة والحسن القوم هو الحب الذي تختبزه الناس حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن بمثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله وفومها قال الخنطة حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط بن نصر عن السدي وفومها الخنطة حدثني المثني قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن يونس عن الحسن وحصين عن أبي مالك في قوله وفومها الخنطة حدثني المثني قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر الرازي عن قتادة قال القوم الحب الذي تختبزه الناس منه حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال قال لي عطاء بن أبي رباح قوله وفومها قال خبرها قال مجاهد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال لي ابن زيد القوم الخبز حدثني يحيى بن عثمان السهمي قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفومها يقول الخنطة والخبز حدثت عن المنجاب قال ثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وفومها قال هو البربعية الخنطة حدثنا علي بن الحسن قال ثنا مسلم الحرشي قال ثنا عيسى بن يونس عن رشدين كريب عن أبيه عن ابن عباس في قول الله عز وجل وفومها قال القوم الخنطة بلسان بني هاشم حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا عبد العزيز بن منصور عن نافع ابن أبي نعيم ان عبد الله بن عباس سئل عن قول الله وفومها قال الخنطة اما سمعت قول أحبيبة بن الجلاح وهو يقول

قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا \* ورد المدينة عن زراعة قوم

وقال آخرون هو الثوم \* ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ثريك عن ليث عن مجاهد قال هو هذا الثوم حدثني المثني بن ابراهيم قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال القوم الثوم وهو في بعض القراآت وثومها وقد ذكر ان تسمية الخنطة والخبز جميعا قوما من اللغة القديمة حتى سمعنا من أهل هذه اللغة قوما لنا بمعنى الخبز والناوذكر ان ذلك قراءة عبد الله بن مسعود وثومها بالباء فان كان ذلك صح فانه من الحروف المبدلة كقولهم ونعوا في عا نور شر وغافور شر وكقولهم لا نافي أنا نحر للمغادر معاير وما أشبه ذلك مما نقلت الثاء فاء والغاء ثاء لتقارب مخرج الغاء من مخرج الثاء والمغادر شبيه بالشئ الخلو يشبه بالعسل ينزل من السماء حلاوا يقع على الشجر ونحوها في القول في تاويل قوله تعالى (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) يعني بقوله قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير قال لهم موسى أناخذون الذي هو أخس خطرا وقمة وقد ران العيش بدلا بالذي هو خير منه خطرا

اعمله أخطأ في ذلك الاعتقاد اما لان الزلة جائرة على الانبياء اولاه ما كان نبي في ذلك الوقت وايضا هب أنه حجة لكنه قبل الزلة لم يكن نبي ولا يلزم من مفضولية وقت مفضوليته وقت نبوته وان سلم مفضوليته ونبوته وقت نبوته فلم نسلم ان ذلك في باب الشرب بل في باب القدرة والقوة والحسن والجل ونحو ذلك فانهم خلقوا من الانوار وادم خاق من التراب فاعتر غيبة فيهم من هذه الامور وايضا يحتمل ان يكون المراد الا ان تغلبا ملكيز فيصع استدلالكم وان يكون اراد ان الله يختص بالملائكة الخلد في دونكم كما تقول لعبره ما نيت انت عن كذا الا ان



هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنع من كون الملائكة أعلم بدليل قصة آدم ولان تعليم جبريل كان بالحقيقة تعليم الله تعالى ولم يكن جبريل الا واسطة ولئن سلم مزيد علمه منع كثرة نوابهم التاسعة عشر ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجز به جهنم وهذه تدل على انهم بلغوا فى الترفع الى حد لو خالفوا امر الله لما خالفوه الا فى ادعاء الالهية ورد بان مزيد قدرتهم لا يوجب مزيد نوابهم العشرون قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الرب (٢٤٠) تعالى اذ كفرنى عبدى فى ملائكة كرته فى ملائكة خير من ملائكة وهذا يدل على أن الملائكة

الاعلى أشرف ورديا بقبول خبر  
 الواحد أنه لا يلزم منه إلا أن الملائكة  
 الاعلى خير من ملائكة عوام البشر  
 ولا يلزم من ذلك كونهم أفضل من  
 الانبياء واعلم أن الغلاصة اتفقوا  
 على أن الارواح السموية اسماء  
 بالملائكة عند عدم أفضل من الارواح  
 الناطقة البشرية لتوجوه الاول  
 الملائكة ذواتها بسيطة مبرأة عن  
 الكثرة والبشر مركب من النفس  
 والبدن ولكل منهما قوى وأجزاء  
 والبسيط خير من المركب لان  
 أسباب العدم للمركب أكثر منها  
 للبسيط وعرض بان المستجمع  
 للروح والجسماني ينبغي أن يكون  
 أفضل مما له طرف الروحاني فقط  
 ولهذا جعل أبو البشر مسجودا  
 للملائكة وبان الملائكة ليس لها  
 إلا الاستغراق في مقاماتها النورية  
 والنفوس البشرية قواها واقية  
 بكلا الطرفين ومحيطه بضبط أحوال  
 العالمين فتكون أفضل من الثاني  
 الجواهر الروحانية بريئة عن  
 الشهوة والغضب المستلزمين  
 للفساد وسفك الدماء بخلاف البشر  
 وروبان الخدمة مع كثرة العلائق  
 أدل على الاخلاص وأيضا من البين  
 أن درجاتهم حين قالوا لا علم لنا إلا  
 ما علمتنا أعلى منها حين قالوا نجعل  
 فيها من يفسد فيها وما ذاك إلا  
 بسبب الانكسار الحاصل من  
 الذلة وهذا في البشر أكثر ولهذا قال

فانها بالالف والتنوين اهبطوا مصر او هي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين واتفاق قراءة القراء على ذلك ولم يقرأ بترك التنوين فيه واسقاط الالف منه الا من لا يجوز الاعتراض به على الحجة فيما جاء به من القراءة مستغنياً بينهما ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) قال أبو جعفر يعني بقوله وضربت أي فرضت ووضعت عليهم الذلة والزمواها من قول القائل ضرب الامام الجزية على أهل الذمة وضرب الرجل على عبده الخراج يعني بذلك وضعه فالزمه اياه ومن قولهم ضرب الامير على الجيش البعث برأيه الزمهموه وأما الذلة فهي الفعلة من قول القائل ذل فلان بذل ذلا وذلة كالصغرة من صغر الامر والقعدة من قعود الذلة هي الصغار الذي أمر الله جل ثناؤه عباده المؤمنين ان لا يعطوهم أماناً على القرار على ما هم عليه من كفرهم به وبرسوله الا أن يبذلوا الجزية عليهم فقال جل وعز فاتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله وضربت عليهم الذلة فلا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وأما المسكنة فانها مصدر لا تسكين يقال ما فيهم أسكن من فلان وما كان مسكيناً ولقد تمسكن مسكنة ومن العرب من قول تمسكن تمسكوا والمسكنة في هذا الموضع مسكنة العاقبة والحاجة وهي خشوعها وذلها كما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله والمسكنة قال العاقبة حدثني موسى قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال الفقير حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال هؤلاء يهود بني اسرائيل قلت لهم قبط مصر قال وما القبط مصر وهذا لا والله ما هم هم ولكنهم اليهود يهود بني اسرائيل فاخبرهم الله جل ثناؤه انه يبذلهم بالعز ذلاً وبالنعمة يؤسوا بالرضى عنهم فغضبوا جزاء منه لهم على كفرهم بآياته وقتلهم أنبياءه ورسوله اعتداء وظلماً منهم بغير حق وعصيانهم له وخلافاً عليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وباؤا بغضب من الله) قال أبو جعفر يعني بقوله وباؤا بغضب من الله انصرفوا ورجعوا ولا يقال باؤا الا موصولاً اما بخير واما بشرى يقال منه باء فلان بذنه يومه يوء به أو بواء ومنه قول الله عز وجل اني أريد أن تبوء بأثمي وأثمك يعني تنصرف متحملها ما ترجع به ما قد صار عليك دوني فعني الكلام اذا ورجعوا منصرفين متحملين غضب الله قد صار عليهم من الله غضب وجب عليهم منه معطافاً حدث عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله وباؤا بغضب من الله حدث عنهم غضب من الله حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جوير عن الضحاك في قوله وباؤا بغضب من الله قال استحقوا الغضب من الله وقدمنا معنى غضب الله على عبده فيما مضى من كتابنا هذا فانني عن اعادته في هذا الموضع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق) قال أبو جعفر يعني بقوله جل ثناؤه بذلك ضرب الذلة والمسكنة عليهم واحلاله غضبه لهم قتل قوله ذلك وهو يعني به ما وصفنا على ان قول القائل ذلك يشمل المعاني

صلى الله عليه وسلم كما عن ربه أننا ذنوبنا أحب إلى من زجل المسبحين \* الثالث ما يرى من طبيعة القوة فإن الكثرة  
كل ما كان مما كنا لها بحسب أنواعها المحصورة في أشخاصها فقد خرج إلى الفعل والانباء ليسوا كذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وإن  
لا تغفر الله في اليوم والليلة ما تمس ولا تخف أن ما يفعل التمس أشرف ثم بالقوة ورد بان بعض الأمور فيها العلم بالقوة ولهذا قيل إن  
تحرير يكتمها إلا فلاك لاجل استخراج التعليلات من القوة إلى الفعل كالتيحرير يكتم العارضة لا روادحها الجاهلة لتقوى الفكر والتخيل إلا أن



هذا المنع لا يجري في الملائكة المقرين السماة عندهم بالعقول المجردة وإنما يجري في النفوس الفلكية الرابعة الروحانيات أبدية الوجوه مبرأة عن التغير والغناء والنفوس الناطقة البشرية ليست كذلك وروايته لا قدم في الوجود إلا الله ولئن سلم أنها ممكنة الوجود لذاتها فهي واجبة الوجود بمبادئها وروض بمعاليمه كثير من المحققين أن النفوس البشرية أيضا أزلية بمبادئها وكانت كالأطلال تحت العرش يسبحون بحمد ربهم الآن المبدأ الأول أمرها بالنزول إلى عالم الأجساد والشبكات المادية فلما (٢٤١) تعلق بهم هذه الأجسام عشقتها واستحكم الغها

بهم فبعضت من تلك الأطلال أثرها وأكلها الخنافس تلك الأرواح عن تلك الشبكات وهذا هو الماردن باب الحامة المطوقة المذكورة في كتاب كلسية ودمشق الخامس الروحانيات نورانية علوية لطيفة والجسمانيات ظلمانية سفلية كثيفة فإني أحذرهم من الأسخري وروبان الشرف عندنا ليس بالمادة وإنما هو بالانقياد لرب العالمين السادس الأرواح السماوية تفضل الأرضية بقوى العلم والعمل أما الأول في الاتفاق على إحاطة الأرواح السماوية بالغيبات ولأن علومهم فعلية فطرية كلية دائمة تامة وعلوم البشر بالضد من ذلك وأما العمل فلقوله : يحون الليل والنهار لا يغتروا واعترض بأن الواطئ على تناول الأغذية اللطيفة لا يلتذ بها كما يلتذ المبهلى بالجوع فلا يكون لذة الملائكة من العلم والعمل كذلة البشر اعروض الفترات لهم في أكثر الأوقات بسبب العلائق الجسمانية والحجب الظلمانية فهذه المزية من اللذة مما يختص به البشر ولعل هذا هو المراد من قوله أنا عرضنا الأمانة الآتية ولذلك قالت الأطباء إن الحرارة في حي الدق أشد منها في حي الغب لكن الحرارة في الدق لمادامت واستقرت بطل الشعور بها فهذه الحالة ليست للملائكة

الكثيرة إذا أشير به إليها يعني بقوله : يا هم كانوا يكفرون من أجل أنهم كانوا يكفرون يقول فعلنا بهم من إحلال الذل والمسكنة والسخط بهم من أجل أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق كما قال أعشى بن ثعلبة

مديكة جاورت بالغا \* زقوما عداة وأرضا شطيرا

بما قدر جمع روعن القطا \* وروض التناضب حتى يصيرا

يعني بذلك جاورت بهذا المسكنة هذه المرأة قوما عداة وأرضا شطيرا من قوم وبدلان من مرجعها وروض القطا وروض التناضب فكذلك قوله وضربت لهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله يقول كان ذلك من باب كفرهم بآياتنا وجزاء لهم بقولهم أنبياءنا وقد بينا فيما مضى من كتابنا أن معنى الكفر نغطية الشيء وستره وإن آيات الله بحججه وأعلامه وأدلته على توحيدهم وصديق رسوله فعلى الكلام إذا علمنا بهم ذلك من أجل أنهم كانوا يمجحون بحج الله على توحيدهم وتصديق رسوله ويدفعون حقيقتها ويكذبون بها ويعني بقوله ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون رسل الله الذي ابتعثهم لانباء ما أرسلهم به عنه لمن أرسلوا إليه وهم جماع واحد منهم نبي غيرهم وزواصله الهمل لانه من أنباء عن الله فهو نبي عنه أنباء وانما الاسم منه مني ولكنه صرف وهو فعل إلى فعل كما صرف سمع إلى عمل من مفعول وبصير من مبصر وأشبه ذلك وأبدل مكابرة من النبي الباء فقبل نبي ياء هذا ويجمع النبي أيضا أنبياء وانما جمعوه كذلك لاحقاقهم الذي يابذل الهمة منسوبة بالنعوت التي تأتي على تقدير فعل من ذوات الباء والواو وذلك أنهم إذا جمعوا ما كان من النعوت على تقدير فعل من ذوات الباء والواو على أفعلاء كقولهم هم ولي وأولياء ووصى وأوصياء ودعى وأدعياء ولو جمعوه على أصله الذي هو أصله وعلى أن الواحد نبي هم موزم لجمع على فعلاء فقبل لهم النبأ على مثال النبأ لان ذلك جمع ما كان على فعل من غير ذوات الباء والواو من النعوت كجمعهم الشريك شركاء والعلم علماء والحكيم حكماء وما أشبه ذلك وقد حكى سماعة من العرب في جمع النبي النبأ وذلك من لغة الذين هم موزون النبي ثم يجمعونه على النبأ على ما قد بينت ومن ذلك قول عباس بن مرداس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا خاتم النبأ أنت مرسل \* بالحق خير هدى إلا هداكا

فقال يا خاتم النبأ على أن واحد منهم نبي هم موز وقد قال بعضهم النبي والنبوة غيرهم موز نعم ما خوذان من النبوة وهي مثل الجوة وهو المكان المرتفع وكان يقول إن أصل النبي الطريق ويستهد على ذلك بيت الفطامي

لما وردت نبيا واستبنت لنا \* مستحق لخطوط الشيخ منسحل

يقول انما هي الطريق نبيا لانه ظاهر مستبين من النبوة ويقول لم أسمع أحدا يسمي من النبي قال وقد ذكرنا في ذلك وبيننا ما في الكفاية إن شاء الله ويعني قوله ويقتلون النبيين بغير الحق أنهم كانوا

هكذا هذان البيتان وما بعدهما من التفسير ولعل في العبارة تعريضا وأوجب غلق المراد منها فليتام اه مصححه

اعل الصواب على مثال العظاماء زامل اه مصححه

( ٣١ - ) ( ابن جرير - أول )

بالمرصاد السابع الروحانيات لها قوة على تعذيب الأجسام وتصريف الأحكام وقراهم ليست من جنس القوى المزاجية حتى يعرض لها كلال ولغوب وانك ترى الحامة اللطيفة تشق الصخرة الصماء وما ذاك إلا القوة نباتية فاضت علمها من أجواهر العلوية فاطمئت بذلك الجواهر أنفسها والأرواح السفلية ليست كذلك وما يحكي من قوة الشياطين على الأمور الصعبة ممنوع وإن سلم فإرواح العلوية أقدر على ذلك مع



انهم يصرفون قواها الى منازل العالم السفلي لا فيما هو شراهم واعترض بانه لا مانع من أن تتفق نفس ناطقة بشرية كاملة مستعلية على  
الاجرام العنصرية بالتقليب والاصريف \* الثامن الملائكة لهم اختيارات فائقة من افوار جلال الله متوجهة الى الخيرات واختيارات البشر  
مترددة بين جهتي العلو والسفل والخير والشر وانما يتوجه الى الخير باعانة الملائكة على ما ورد في الاخبار من ان لكل انسان ملكا يسرده  
ويهديه ويحمل ان يقال فيكون اذن أعمالهم (٢٤٢) أشق فيكون ثوابهم أكثر التاسع الافلاك كالأبدان والكواكب كالقلوب

والملائكة كالارواح فنسبة  
الارواح الى الارواح كنسبة  
الأبدان الى الأبدان وكما أن اختلافات  
أحوال الافلاك مباد لحصول  
الاختلافات في هذا العالم فكل  
أرواح العالم العلوي يجب أن  
تكون مسئولة على أرواح العالم  
السفلي بل تكون عللا ومبادي  
لها فهذه هي الآثار وهذه المنابع  
والعادن فكيف يليق بالعقل  
اداء المساواة فضلا عن الزيادة  
وأجيب بانه لا وثور عندنا الا الله  
تعالى \* العاشر الروحانيات الفلكية  
مباد لروحانيات هذا العالم  
وهي عبادتها من هزات فتوسخت  
باوضا والجسمانيات ثم تطهرت  
بالاخلاق الزكية وصعدت  
الى عالمها ومصدر الشئ ومصدره  
أشرف منه المبدأ واليه المنتهى  
واعترض بان هذا مبني على  
عدم حشر الاجساد ووزن ذلك  
خرط القتادة الحادي عشر أليس  
ان الانبياء لا ينطقون الا عن  
الوحى أليس ان الملائكة يعينونهم  
في المضائق ويهدونهم الى المصالح  
كفي قصة لوط وكيوم بدر وحنين  
وكما في قصة نوح من نجر السفينة  
فسن أين لكم تفضيل الانبياء مع  
اقتدارهم الى الملائكة في كل  
الامور وأجيب بان أول التفكير  
آخر العمل ولا يلزم من كون  
الشئ واسطة أفضليته \* الثاني

يقتلون رسل الله بغير اذن الله بقتلهم منكروين رسالتهم باحدين نبوتهم \* القول في تاويل قوله  
تعالى ذكره (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) وقوله رد على ذلك الاولي ومعنى الكلام وضربت عليهم  
الذلة والمسكنة وبارأ بغضب من الله من أجل كفرهم بآيات الله وقتلهم النبيين بغير الحق من أجل  
عصيانهم ربهم واعتدائهم حدوده فقال جيل ثناؤه ذلك بما عصوا والمعنى ذلك بعصيانهم وكفرهم  
معتدين والاعتداء تجاوز الحد الذي حده الله لعباده الى غيره وكل متجاوز حد شئ الى غيره فقد تعداه  
الى ما جاوز اليه ومعنى الكلام فعلت بهم ما فعلت من ذلك بما عصوا أمرى وتجاوزوا حدى الى ما يتهم  
عنه \* القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا) قال أبو جعفر أما الذين  
آمنوا فهم المصدقون رسول الله في ما هم به من الحق من عند الله وإيمانهم بذلك تصديقهم به على  
ما قد بيناه في ماضى من كتابنا هذا وأما الذين هادوا فهم اليهود ومعنى هادوا تاولوا يقال منه هاد القوم  
يهودون هودا وهادة وقيل انما سميت اليهودية من أجل قوله انا هداة اليك حد ثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال انما سميت اليهود من أجل انه قال انا هداة  
اليك \* اقول في تاويل قوله عز وجل (والنصارى) قال أبو جعفر والنصارى جمع واحد  
نصران كانوا د السكاري سكران وواحد التشاوى تشوان وكذلك جمع كل نعت كان واحده على  
فعلان فان جمع على فعلى الا ان المستفيض من كلام العرب في واحد النصارى نصراني وقد حكى عنهم  
سما عانصران بطرح الباء ومنه قول الشاعر

تراه اذا دار العشى منغما \* ويخفى لديه وهو نصران شامس

وسمع منهم في الانثى نصرانة قال الشاعر

فكناهما خرت واسجد رأسها \* كما سجدت نصرانة لم تحنف

يقال امجدنا مال وقد سمع في جمعهم أنصار بمعنى النصارى قال الشاعر

لم أر أيت بطلا أنصارا \* شهرت عن ركبتي الا زارا \* كنت لهم من النصارى جارا

وهذه الايات التي ذكرتها تدل على انهم سمو انصارى لنصرة بعضهم بعضا وتناصرهم بينهم وقد قيل  
انهم سمو انصارى من أجل انهم نزلوا أرضا يقال لها ناصرة حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال  
حدثني حجاج عن ابن جريح النصارى انما سمو انصارى من أجل انهم نزلوا أرضا يقال لها ناصرة  
ويقول آخرون لقوله من أنصارى الى الله وقد ذكر عن ابن عباس من طريق غير مرتضى انه كان  
يقول انما سميت النصارى نصارى لان قريته عيسى بن مريم كانت تسمى ناصرة وكان أعماه يسمون  
الناصريين وكان يقال لعيسى الناصري حدثت بذلك عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح  
عن ابن عباس حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال انما سمو انصارى انهم  
كانوا قريته يقال لها ناصرة قالها عيسى بن مريم فهو اسم تسموا ويزيد روايه حد ثنا الحسن  
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الذين قالوا انا نصارى قال تسموا  
بقريته يقال لها ناصرة كان عيسى بن مريم ينزلها \* القول في تاويل قوله تعالى ذكره  
(والصابئين) قال أبو جعفر والصابئون جمع صابئ وهو المستحدث سوى دينه ديننا كالمرتد من أهل  
الاسلام عن دينه وكل خارج من دين كان عليه الى آخر غيره تسمية العرب صابا يقال منه صبا فلان

أهل

عشرة حمة العقلية بان الاحياء اما خيرة محضة وهم الملائكة أو شريرة محضة وهي الشياطين أو خيرة من

وجه آخر وهم البشر تحكم بافضلية الملائكة وكذا التقسيم بالناطق المائت وهو الانسان والناطق غير المائت غير الناطق  
وهي البهائم يرشد الى أن الانسان متوسط الرتبة بين السكالك والنقصان فالقول بانه أفضل قلب القسمة العقلية وتزاع في ترتيب الوجود وأجيب  
بما مر غير مرة من أن النزاع في كثرة الثواب \* حجة الثاني بغضل الانبياء على الملائكة الاول أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود ولا قدم



وثبت ان آدم لم يكن كالقبيلة وأمر الأشرف بنهاية الشواضع الذين مستعجبوا بالجواب أن الفهم العقلي غير ثابت في الثاني جعله خلقه له خلافة  
الولاية كما سر وخلق الدنيا منبذة لبقائه والآخر لم يكن لجزائه ولعن إبليس لسبب التكبر عليه وجعل الملائكة حفظة أولاده ومنزلين لآرواحهم  
ومستغفرين لزلاتهم ومع جميع هذه المناصب يتول ولدينا مزيد فاذن لانهاية لهذا الشرف والكمال الثالث أنه كان أعلم لقوله أنبتهم باسمائهم  
والاعلم أفضل الرابع ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين (٢٠٣) والعالم كل ما سوى الله تعالى فيلزم اصطفاؤهم

على الملائكة ولا يشكل هذا بقوله  
يا بني اسرائيل الى قوله فضاءكم على  
العالمين لان تلك الآية تدخلها  
التخصيص لما يعلم انهم غير منغلين  
على محمد صلى الله عليه وسلم وههنا  
لادليل فوجب اجراؤه على الظاهر  
من العموم \* الخامس وما أرسلناك  
الا رحمة للعالمين والملائكة من  
العالمين والتقريب ظاهر \* السادس  
عبادة البشر أشق لان الآدمي له  
شهوة تدعوه الى المعصية بخلاف  
الملائكة ولان الآدمي مأمور  
بالاستبطاط والقياس فاعتبروا بأول  
الابصار ولا يخفى ما فيه من المشقة  
والملائكة لا يعلمون الا بالنص لاعلم  
لنا الا ما علمتنا ولما يعرض للآدمي  
من الشبهات ككون الافلاك  
والانجم أسبابا للحوادث اليومية  
فيحتاجون الى دفعها والملائكة  
حيث انهم يشاهدون عالم الملكوت  
آمنون من ذلك ولان الشيطان  
مسلط على الآدمي دون الملائكة واذا  
كانت طاعتهم أشق فيكون ثوابهم  
أكثر \* السابع نخلق للملائكة  
عقولا بلا شهوة وللبهائم شهوة بلا  
عقل وجمع الامرين للآدمي ثم اذا  
غلب هوا عقله صار أدون من  
البهيمة أولئك كلانا عام بل هم  
أفضل فاذا غلب عقله هواه وجب  
ان يصير أشرف من الملك اعتبارا  
لاحسد الطرفين بالآخرة \* الثامن

يدبو صبا عو يقال صبات النجوم اذا طلعت وصبا علينا فلان وضع كذا وكذا يعني به طالع واختلف  
 أهل التأويل فبين يلزم هذا الاسم من أهل المال فقال بعضهم يلزم ذلك كل من خرج من ديس الى غير  
 دين وقالوا الذي عنى الله بهذا الاسم قوم الاديان لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن محمد بن بشار قال ثنا  
 عبد الرحمن بن مهدي **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جيعا عن سفيان عن ليث  
 عن مجاهد قال الصابئون ايدوا يهود ولا نصارى ولا دين لهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد  
 الرحمن قال ثنا سفيان عن الحجاج بن ارطاة عن القاسم بن أبي مرة عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن  
 جبر قال ثنا حكام عن عنبسة عن الحجاج عن مجاهد قال الصابئون بين المجوس واليهود لا تؤكل  
 ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكام عن عنبسة عن حجاج عن قتادة عن  
 الحسن بن علي قال **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح  
 الصابئين بين اليهود والمجوس لا دين لهم **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن  
 ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن  
 جبر قال مجاهد الصابئين بين المجوس واليهود لا دين لهم قال ابن جبر قلت لعطاء الصابئين زعموا انها  
 قبيلة من نحو السواد ليسوا بمجوس ولا يهود ولا نصارى قال قد سمعنا ذلك وقد قال المشركون للنبي  
 صلى الله عليه وسلم قد صبا **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
 قوله الصابئون قال الصابئون دين من لا يان كانوا يجزوة الموصل يقولون لا اله الا الله وايس لهم عمل  
 ولا كتاب ولا نبي الا نول لا اله الا الله قال ولم يؤمنوا برسول الله من اجل ذلك كان المشركون يقولون  
 للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم وقال آخرون هم قوم يعبدون  
 الملائكة ويصلون الى القبلة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن  
 سليمان عن أبيه عن الحسن قال حدثني زياد أن الصابئين يصلون الى القبلة ويصلون الخمس قال فاراد  
 أن يضع عنهم الجزية قال فبر بعد انهم يعبدون الملائكة **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والصابئين قال الصابئون قوم يعبدون الملائكة ويصلون الى القبلة  
 ويقرؤن الزبور **حدثنا** المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن ربعي عن أبي العالية  
 قال الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرؤن الزبور قال أبو جعفر الرازي وبلغني أيضا ان الصابئين  
 قوم يعبدون الملائكة ويقرؤن الزبور ويصلون الى القبلة وقال آخرون بل طائفة من أهل الكتاب  
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن عيينة عن سئل السدي عن  
 صابئين فقال هم طائفة من أهل الكتاب **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى ذكره (من آمن بالله  
 واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم) قال أبو جعفر يعني بقوله من آمن بالله واليوم  
 الآخر من صدق الله وأقر بالبعث بعد الممات يوم القيامة وعمل صالحا فاطاع الله فلهم أجرهم عند  
 ربهم يعني بقوله فلهم أجرهم عند ربهم فلهم ثواب عملهم الصالح عند ربهم فان قال لنا قائل فان تمام  
 قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والذين نصارى والصابئين فيسئل انهم جملة قوله من آمن بالله واليوم  
 الآخر ان معناه من آمن منهم بالله واليوم الآخر فترك ذكر منهم لدلالة الكلام عليه استغناء عما  
 ذكره نرا ذكره فان قال وماعسى هذا الكلام فيسئل ان معناه ان الذين آمنوا والذين هادوا

الملائكة حفظه بنى آدم والمحموظ أعز من الحافظه التي سعى روى ان جبريل عليه السلام أخذ بركاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى أركبه على البراق ليلة المعراج وأوصل محمد صلى الله عليه وسلم إلى بعض المقامات تخلف عنه جبريل وقال لودنوت أعله لا حترقت العاشق قوله صلى الله عليه وسلم ان لوز برين في السماء ووز برين في الأرض أما الذي في السماء فميكائيل وميكائيل في الأرض فإبراهيم وعمر فدل على ان محمد صلى الله عليه وسلم كالملائكة وجبريل وميكائيل ووز بران يؤمنون هذه الكلمات في جميع الفرقية وهذا لا اختيار به ان دون هو ان يتم به



إلهي لما استثنى إبليس من الساجدين وكان من الجائز أن يظن أن به غثرا بين الله غير ذي عثر بقوله أبي لان الآباء هو الامتناع مع الاختيار ولهذا فقد العاطف نحو قولك أبشر بآباءك عني تحتلج لا تقول فعني لانها بيان ثم انه جاز أن لا يكون الآباء مع الكبر فنعطف عليه واستكبر ليعرف أن الآباء منضم إلى الاستكبار وكان من الجائز أن يظن أن كبره لم يوجب الكبر فآزى لظن بقوله وكان من الكافرين والعقلاء ههنا قولان أحدهما أن إبليس حين اشتغله (١٤٤) بالعبودية كان منه فقا كافرا اما عندهم من تمتع الاحباط فلان خسرانها كان على

الكفر علم نه ما كان مؤثما قط وأما عند غيرهم فلما حكاها الشهرة في في أول الملل والنحل عن شارح الانجيل الاربعة شبهة خاطرة بين إبليس والملائكة بعد الامر بالسجود قال إبليس لعنه الله اني سلمت أن ابرأى تعالى الهى واله الخلق عام قادر حكيم الا انى على مساق حكمه أسئلة الاول أنه قد علم قبل خاقى أى شئ يصدر عني فلم خلقتى وما الحكمة في خالقها اياى الا انى اذا خلقتى على مقتضى ارادته ومشيئته فلم كلفنى بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف مع انه لا يتنفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية وكل ما يعود الى المكلفين فهو قادر على تحصيله اهم من غير واسطة التكليف الثالث اذا خلقتى وكلفنى فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فاطعت وعرفت ولم كلفنى بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتى وطاعتي والرابع اذا خلقتى وكلفنى بهذا التكليف على الخصوص فاذا لم أجد فلم لعني واخرجنى من الجنة وأودب عقابى مع انه لا فائدة له في ذلك ولى فيه أعظم الضرر والخامس ثم لما فعل ذلك فلم مكنتى من الدخول في الجنة ومن وسوسة آدم بعد ان لو معنى من دخول الجنة استراح منى آدم وبقيت الدنيا في الجنة والسادس اذا خلقتى وكلفنى عموما

والنصارى والصابئين من يؤمن بالله واليوم الآخر فلهم أجرهم عند ربهم فان قال وكيف يؤمن المؤمن قبل ليس المعنى في المؤمن المعنى الذى ظننته من ان قال من دين الى دين كاتتقال اليهودى والنصرانى الى الايمان وان كان قد قيل ان الذين عنوا بذلك من كان من أهل الكتاب على ايمانه بعيسى وبعاجابه حتى أدرك محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به وصدقه فقيل لا اولئك الذين كانوا من مشركين بعيسى وبعاجابه اذ أدركوا محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بمحمد وبعاجابه به ولكن معنى ايمان المؤمن في هذا الموضع ثباته على ايمانه وتركه تبديله وأما ايمان اليهود والنصارى والصابئين فالتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعاجابه فن يؤمن منهم بمحمد وبعاجابه واليوم الآخر ويعمل صالحا فلم يبدلوا بغيره حتى توفى على ذلك فله ثواب عمله وأجره عند ربهم كما وصفه جل ثناؤه فان قال بثل وكيف قال لهم أجرهم عند ربهم وانما لفظة واحد والفعل معه موحدا قيل وان كان الذى يليه من الفعل موحدا فانه معنى الواحد والاثنين والجمع والتذكير والتأنيث نه في كل هذه الاحوال على هيئة واحدة وصورة واحدة لا يغيرها عرب توحدهم مع الفعل وان كان معنى جمع للفظه وتجمع أخرى مع الفعل لعناه ما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون ليك أفاضت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك فانتهى دى العمى ولو كانوا لا يسمعون فجمع مرة مع من الفعل لعناه ووحدا أخرى مع الفعل لانه في الغطاء الواحد كما قال الشاعر  
ألم لسلبي عنكم ان عرضتمنا \* وقولا لها عوجى على من تخلفوا  
فقال تخلفوا وجعل من بمنزلة الذين وقال الفرزدق

تعال فان عاهدتني لا تخونني \* فمكن مثل من ياذب يصطعبان

فنى يصطعبان بمعنى من فكذلك قوله من آمن بالله واليوم الآخر فلهم أجرهم عند ربهم وحاد آمن وعمل صالحا لم يظن من وجمع ذكرهم في قوله داهم أجرهم لعناه لانه في معنى جمع وأما قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه معنى به جل ذكره ولا خوف عليهم فيما قدموا عليه من أهوال القيام ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراهم من الدنيا وعيشها عند ما ينتهم ما أعد الله لهم من الثواب والنعيم المقيم عند ذكرهم من قال عني بقوله من آمن بالله مؤمنوا أهل الكتاب الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثي موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط بن نصر عن السدي ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية قال تزلت هذه الآية في أصحاب سلمة بن القارمى وكان سلمان من جندي سابور وكان من أشرفهم وكان ابن الملك صديقه مواخيا لا يقضى واحد منهما أرا دون صاحبه وكانا يركبان الى الصيد جميعا فيبنيهما ما في الصيد اذ رفع لهما بيت من خباء فاتياه فاداهما فيه برجل بين يديه مصحف يقر فيه وهو يبكي فسلاهما هذا فقال الذى يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفه كما كان كتمنا تريدان أن تعلماني فانزلا حتى أعلمكما قرا اليه فقال لهما هذا كتاب الله جاء من عند الله أمر فيه بطاعة ونهى عن معصيته فيه ان لا تزنى ولا تسرق ولا تأخذ أموال الناس بالباطل فقص عليهما ما فيه وهو الانجيل الذى أنزل الله على عيسى فوقع في قلوبهم اوتابا جاء فاسلموا وقال لهما ان ذبيحة قوه كم عليكم حرام فلم يزالا معه كذلك يتعلمان منه حتى كان عيدا للملك فجعل طعاما ثم جمع الناس

والاشراف

وخصوصا ما نى ثم طرقتى الى الجنة وكانت الحصومة بينى وبين آدم فلم اطى

على أولاده حتى أراهم من حيث لا يروننى ويؤثرونهم وسوسنى ولا يؤثرونى حولهم وقوتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقتهم على الفطرة وأبقاهم على ذلك فبعيد وطاهر من سامعين مطيعين كان أخرى بالحكمة والسابع سمات هذا كله فلم اذا استهلته أمهلى وما الحكمة في ذلك بعد ان لو أهلكنى في الحال استراح الخلق منى وما بقى شرفي العلم ليس بقاء العالم على نظام الحسب خير من امتزاجه بالشر فقال شارح



الأنجيل فأوحى الله تعالى إلى الملائكة قولا له أما تسلميك الأول أني الهك واله الخلق فغير صادق ولا مخلص اذ لو دقت في اله العالمين فما خشيتك  
على ولم وأنا اله الذي لا اله الا أنا لا أسئل عما فعل والخلق مسئولون هذا مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل وهذه الشبهات بالنسبة إلى  
أنواع الضلالات كالبدور وليس يعدوها عقائد فرق الزيد والكفر وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق ويرجع جلها إلى انكار الامر  
بعد الاعتراف بالخلق وإلى الجنوح إلى الهوى في مقابلة النص ولا جواب (١٤٥) عنها بالتحقيق الا الذي ذكره الله تعالى

فالعين لما ان حكم العقل على من  
لا يحكم عليه العقل لزمان يجري  
حكم الخالق في الخلق أو حكم  
الخلق في الخالق فالاول غلو  
كاللولية وكالغلا من الشيعة  
والثاني نقصير كالمشبهة وصفوا  
الخالق بصفات الاجسام  
وكالحوارج نفوا تحكيم الرجال  
وقالوا حكم الله كقوله أأسجد  
لبشر خلقته من صلصال لا أسجد  
الا لك فالشبهات كلها ناشئة من  
العين وثالث في الاول مصدرها وهذه  
في الاخير مظهرها ولهذا قال تعالى  
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه  
لكم عدو مبين وشبه النبي صلى الله  
عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه  
الامة بامة ضالة من الامم السالفة  
فقال القدرية يتجوس هذه الامة  
والمشبهة يهود هذه الامة والرافضة  
يعني الغلاة نصارها وقال صلى  
الله عليه وسلم لتساكن سبيل  
الامم قبلكم حتى القعدة بالقعدة  
وانحل بالنحل حتى لو دخلوا بحر ضب  
لدخلتموه اقول الثاني ان ابليس  
كان مؤمنا ثم كفر بعد ذلك ثم  
اختلفوا في قائل معناه وكان من  
الكافرين في علم الله أي كان الله  
علم في الازل بانه سيكفر فصيغة  
كانه متعلقة بالعلم لا بالعلوم ومن  
قائل ان كان بمعنى صار وقيل لما  
كفر في وقت معين بعد ان كان  
مؤمنا فبعد لحظة يصدق عليه انه كان

والاشراف وأرسل إلى ابن الملك فدعاه إلى صديعه ليا كل مع الناس فابى القتي وقال اني عنك مشغول  
فكل أنت وأصحابك فلما أكثر لي من الرسل أخبرهم انه لا يابى كل من طاعهم فبعث الملك إلى ابنه  
فدعاه وقال له امرك هذا قال انانا كل من ذبايحكم انكم كفار ليس تحل ذبايحكم فقال له الملك من  
أمرك بهذا فاجابه ان الراهب امره بذلك فدعا الراهب فقال ماذا يقول ابني قال صدق ابنك قال له لولا  
ان الدم في اعظم لقتلتك ولكن اخرج من أرضنا فاجله أجلا فقال سلمان فقم اتبعني عليه فقال لهما  
ان كنتم صادقين فانا في بيعة بالموصل مع ستين رجلا نعبد الله فيم افانونا فيم نفرج الراهب وبقي سلمان  
وابن الملك ففعل يقول لابن الملك انطلقا بنا وابن الملك يقول نعم وجعل ابن الملك يبيع متاعه يريد  
الجاهز فابى بطاعا على سلمان ان يخرج سلمان حتى أتاهم فنزل على صاحبه وهو ربيعة وكان أهل تلك  
البيعة من أفضل الرهبان وكان سلمان معيجه في العبادة ويتعب نفسه فقال له الشيخ انك غلام  
حدثت تتكلم من العبادة لا تطيق وأنا تف أن تفتر وتجز فارق بنفسك وخفف عاه فقال  
له سلمان أرايت الذي تأمرني به أهو أفضل أو الذي اصنع قال بل الذي تصنع قال فخل عني ثم ان  
صاحب البيعة دعاه فقال أتعلم ان هذه البيعة التي وأنا حق الناس بهم اولوشت ان أخرج هؤلاء  
منها لغيت ولكني رجل أصعب عن عبادة هؤلاء وأنا أريد ان أتحوّل من هذه البيعة إلى بيعة  
أخرى هم أهون عبادة من هؤلاء فان شئت أن تقسم ههنا فاقم وان شئت ان تنطلق معي فانطلق قال  
له سلمان أي البيعتين فضل أهلا قال هذه قال سلمان فانا أكون في هذه فاقم سلمان بها وأوصى  
صاحب البيعة عالم البيعة سلمان وكان سلمان يتبعهم ثم ان الشيخ اعلم ان أراد أن ياتي  
بيت المقدس فقال لسلمان ان أردت ان تنطلق معي فانطلق وان شئت ان تقم فاقم فقال له سلمان  
أيهما أفضل انطلق معك أم أقم قال لا بل تنطلق معي فانطلق معه فمروا بمقعد على ظهر الطريق ملقى  
فلما رآهما نادى يا سيد لرهبان ارحمني برحمتك الله فلم يكلمهم ولم ينظر اليه وانطلقا حتى أتيا بيت  
المقدس فقال الشيخ لسلمان اخرج فاطلب العلم فانه يحضر هذا المسجد علماء أهل الارض فخرج  
سلمان يسمع منهم فرجع يوما فزينا فقال له الشيخ ذلك يا سلمان قال أرى الخير كله قد ذهب به من  
كان قبلنا من الانبياء وأتباعهم فقال له الشيخ يا سلمان لا تحزن فانه قد بقي نبي ليس من نبي بادئ تبعا  
منه وهذا زمانه الذي يخرج فيه ولا أراي أدركه وأما انت فشاب اعلمك أن تدركه وهو يخرج في أرض  
العرب فان أدركته فآمن به واتبعه فقال له سلمان فاخبرني عن علامته بشي قال نعم هو مختوم في ظهره  
بخطم النبوة وهو ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة ثم رجعا حتى بلة امكان المقعد فناداهما فقال  
يا سيد الرهبان ارحمني برحمتك الله فعطف اليه حماره فاخذ به فرفعه فضربه بالارض ودعاه وقال  
قم باذن الله فقام معها يشد ففعل سلمان يتعجب وهو ينظر اليه يشد وسار الراهب فتعجب عن  
سلمان ولا يعلم سلمان ثم ان سلمان مزع فطلب الراهب فاقير رجلا من العرب من كلب فسألهما  
هل رأيت الراهب فاناخا أدهما واحلته قال نعم راى الصرمة هذا فقله فانطلق به إلى المدينة قال  
سلمان فاصابني من الحزن شيء لم يصني مثله قط فاشتريته امرأة من جهينة فكان يرعى عليها وهو غلام  
لها يترأوه ان الغنم هذا يوما وهذا يوما فكان سلمان يجمع الراهب ينظر خروج محمد صلى الله عليه

من الكافرين وانما حكم بكفره على هذا القول الثاني لاستكباره واعتقاده كونه معصيا في ذلك التردد بدليل قوله أما أخبر منه والاف مجرد المعصية  
لا يوجب الكفر عندنا وان كانت كبيرة وكذا عند المعتزلة لانه وان خرج عن الامم فلم يدنس في الكفر نعم عند الحوارج الكبيرة موجبة  
للكفر على الاطلاق ثم ان قوله من الكافرين هل يدل على وجود جمع من الكفرة قبله حتى يكون هو واحدا منهم قال قوم انه يدل على ذلك  
لان كلمة من للتبعيض وانما يذكر البعض الموجود بالاضافة إلى ك موجود في كل سيوجد ومما يؤكده شامروى عن ابن بريده انه



قال انه تعالى خلق خلعا من الملائكة ثم قال اهم انى خالق شر من طين قالوا لا تفعل ذلك الكفر فبعث الله نارا فاحرقهم وكان ابليس من اولئك وقال آخرون معنى الآية انه صار من الذين واقفوه فى الكفر بعد ذلك لان الكفر كان ظاهرا عند نزول الآية اولان الافراد الذهنية تسكن فى صميم الجمع فان الحيوان المخلوق أولا يصح ان يقال انه فرد من أفراد هذا الحيوان أى من أفراد هذه الماهية وعلى هذا يكون ابليس أول من سن الكفر وهو قول الأكثرين واعلم ان الملائكة (٢٤٦) المأمورين بالسجود لهم كل الملائكة عند أكثر الأئمة لان الجمع المعروف للعموم

ويؤكده قوله فسجد الملائكة  
كلهم أجمعون وأيضا استثناء  
الشخص الواحد يدل على أن هذا  
دأخل في ذلك الحكم ومن الناس  
من أسكر ذلك وقال هم ملائكة  
الارض استعظمو أن يكون أكابر  
الملائكة مأمورين بذلك وأما الحكماء  
فانهم يحملون الملائكة على الجواهر  
الروحانية واستحووا قياد الارواح  
السمائية للنفوس الناطقة وقالوا  
المأمورون بالسجود القوي  
الجسمانية البشرية طاعة للنفوس  
الناطقية قوله تعالى وقلنا يا آدم  
اسكن الآية الامة أن هذا الامر  
يشتمل على ما هو أباحه لانه كان  
ماذونا في الانتفاع بجميع الجنة  
وعلى ما هو تكليف وتعبدان المهي  
عنه كان حاضرا روى عن قتادة أنه  
قال ان الله ابتلى آدم باسكان الجنة  
كما ابتلى الملائكة بالسجود وذلك  
لانه كلفه ان يكون في الجنة يا كل  
منها حيث يشاء ونهاه عن شجرة  
واحدة ان يأكل منها فزال به  
البلاء حتى وقع فيما نهى عنه واسكانه  
موضعا يحصل فيه ما يكون منه نهى  
له مع منعه عن تناوله من أشد  
التكاليف واعمال قتل وهب منك  
الجنة لانه خلق لآلاف الارض  
وكان اماكن الجنة كالنقدمة لذلك  
فلو قال رجل لغيره أسكنتك دارى  
لا تصير الدار ملكا له وأجمعوا على

وسلم فيبنا هو يوم ما رعى اذا ناه صاحب الذي يعقبه فقال اشعرت انه قد قدم اليوم المدينة رجل يزعم انه  
نبي فقه له سلمان اقم في الغم حتى آتيك فهبط سلمان الى المدينة فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم  
ودار حوله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج خاتمه فلما رآه ناه  
وكلمه ثم انطلق فاشترى بدينار بيعه شاقو ببعضه خبزاً ثم ناه به فقال ما هذا قال سلمان هذه صدقة  
قال لا حاجتي بها فاخرجها فليأكلها المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولجأ فاتي به النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذه هدية قال فاقعد فقعدا كلاهما عامهما فيبنا هو يومئذ ذكر  
أصحابه فاخبر خبرهم فقال كانوا يصومون ويصلون ويؤمنون بك ويشهدون انك ستبعث نبيا فلما  
فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبي الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان هم من أهل النار فاشتد ذلك على  
سلمان وقد كان قال له سلمان لو أدركوك صدقوك واتبعوك فأنزل الله هذه الآية ان الذين آمنوا  
والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر فكان إيمان اليهود انه من تمسك  
بالتوراة وسنة موسى حتى جاء عيسى فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة وأخذ بسنة موسى فلم  
يذهبوا لم يتبع عيسى كان هالكا وإيمان النصارى انه من تمسك بالانجيل منهم وشرايع عيسى كان  
مؤمننا مقبولاً منه حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم فن لم يتبع محمد صلى الله عليه وسلم منهم ويدع ما كان  
عليه من سنة عيسى والانجيل كان هالكا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية قال سلمان الفارسي للنبي صلى الله عليه  
وسلم عن أولئك النصارى ورائي من أعمالهم قال لم يعترفوا على الاسلام قال سلمان فاطلمت على الارض  
وذكر اجنادهم فنزلت هذه الآية فدعا سلمان فقال نزلت هذه الآية في أصحابك ثم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم من مات على دين عيسى ومات على الاسلام قبل أن يسمع في فهو على خير ومن سمع في  
اليوم وايومن في فقد هلك وقال ابن عباس بما حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال حدثني معاوية  
ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين  
الى قوله ولا هم يحزنون فأنزل الله تعالى بعدهم هذا ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهرب في  
الآخرة من الخاسرين وهذا الخبر يدل على ان ابن عباس كان يرى ان الله جل ثناؤه كان قد وعد من  
عمل صالحا من اليهود والنصارى والصابئين على عمله في الآخرة الجنة ثم نسخ ذلك بقوله ومن يتبع غير  
الاسلام ديناً فلن يقبل منه فتأويل الآية اذا على ما ذكرنا عن مجاهد والسدي ان الذين آمنوا من  
هذه الامم والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن من اليهود والنصارى والصابئين بالله واليوم  
الآخر فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان الذي قلنا من التأويل الاول أشبه  
بظاهر التنزيل لان الله جل ثناؤه لم يخص بالاجر على العمل الصالح مع الايمان بعض خلقه دون  
بعض منهم والخبير بقوله من آمن بالله واليوم الآخر عن جميع ما ذكر في أول الآية ﴿القول في  
تأويل قوله تعالى ذكروه﴾ (واذا أخذنا ميثاقكم) قال أبو جعفر الميثاق المفعول من الوثيقة اما  
بمين واما بعهداً وغير ذلك من الوثائق ويعني بقوله واذا أخذنا ميثاقكم الميثاق الذي أخبر جل ثناؤه انه  
أخذ منهم في قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا والآيات التي ذكر

أن المراد بالزوجة حواء وان لم يسم ذكراً هي هذه السورة ففي سائر القرآن ما يدل

على ذلك وانها مخلوقة من طين من نفس واحدة وخلق منها زوجه اوقال صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقه فان استمتعت بما استمتعت وبما عوج وان ذهبت تقبها كسرت ما وكسرها طلاقها ودكر السدي عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ان الله تعالى لما اخرج ابلis من الجنة وأمكن آدم الجنة - ل فيها وحده وما كان معه من يستأنس به فالتقى الله تعالى عليه النوم ثم أخذ



فصلنا من أضلاع من شقه الأيسر ووضع مكانه لما وخلق حواء منه فلما استيقظا وجد عند رأسه امرأة فاعده فساها من أدنى قالت امرأة قال  
ولم خلقت قالت لتسكن الي فقال له الملائكة امتحاناً لما اسمها فقال حواء قالوا لم قال لانها خلقت من شئ حي قيل فلما أراد آدم مد يده اليها  
منعته الملائكة وقالوا أمهرها قال فاصداقها قالوا ان تصلي على محمد وآله قال ومن محمد قالوا من أولادك خاتم النبيين ولولا ما خلقت وعن ابن  
عباس قال بعث الله جنوداً من الملائكة فحملوا آدم وحواء عليهما السلام على (١٤٧) سريره فذهب كما يحمل الملوك واباسهما

النور على كل واحد منهما  
الكليل من ذهب مكال بالياقوت  
والؤلؤ وعلى آدم منطقة مكاله  
بالدر والياقوت حتى أدخل الجنة  
فهذا الطير يدل على ان حواء  
خلقت قبل ادخاله الجنة والجن  
الاول دل عن انها خلقت في الجنة  
والله أعلم بحقيقة الحال ثم هذه  
الجنسة كانت في الارض أوفى  
السماء وعلى تقدير كونها في السماء  
هي دار الثواب أم جنة أخرى فقال  
أبو القاسم البخني وأبو مسلم  
الاصفهاني هي في الارض وحلا  
الهبوط على الانتقال من بقعة الى  
بقعة كما في قوله تعالى اهبطوا  
مصرافاً لان دار الثواب للخلد  
ولو كان في جنة الخلد لما خلقه  
الغروب من ابليس بقوله هل  
أذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى  
ولان من دخل هذه الجنة لا يخرج  
منها لقوله تعالى وما هم منها  
بمخرجين ولان ابليس بعد ان  
غضب الله عليه كيف يقدر ان يصل  
الى جنة الخلد ولان دار الجزاء  
يدخل المكاف فيها بعد العمل  
ولا يعمل لآدم وقتئذ ولانه تعالى  
خلق في الارض ولم يذكر نقله  
الى السماء ولو كان قد نقله لكان  
ذكره أولى لان ذلك النقل من  
أعظم النعم وقال الجبائي هي  
في السماء السابعة أهبط منها  
الى السماء الدنيا ثم منها الى

معها وكان سبب أخذ الميثاق عليهم في ذكره ابن زيد ما حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لما رجع موسى من عنده به بالالواح قال لقومه بني اسرائيل ان هذه  
الالواح فيها كتاب الله وأمره الذي أمركم به ونهي الذي نهاكم عنه فقلوا ومن يأخذه يقول أنت  
لا والله حتى نرى الله جهره حتى يطلع الله علينا فيقول هذا كتابي فخذوه فماله لا يكافئ كما كالم أنت  
يا موسى فيقول هذا كتابي قال في غصبتهم من الله فجاءتهم صاعقة فصعقتهم فأتوا أجمعون  
قال ثم أحياهم الله بعد موتهم فقال لهم موسى خذوا كتاب الله فقالوا لا قال أي شئ أصابكم قالوا امتننا ثم  
حينئذ قال خذوا كتاب الله قالوا لا تبعث ملائكة فتنت الجبل فوقهم فقبل لهم أنهم أتعدون هذا قالوا  
نعم هذا الطور قال خذوا الكتاب ولا طرخناه عليكم قال فآخذوه بالميثاق وقرأ قول الله وإذا أخذنا  
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا حتى بلغ وما الله بغافل عما تعملون قالوا كانوا  
أخذوه أول مرة لاخذوه غير ميثاق في القول في تاويل قوله تعالى (ورفعنا فوقكم الطور)  
قال أبو جعفر وأما الطور فانه الجبل في كلام العرب ومنه قول الججاج

رأنا جناحيه من الطور قرر \* تقضى البازي اذا البازي كسر

وقيل انه اسم جبل بعينه وذكر انه الجبل الذي ناجى الله عليه موسى وقيل انه من الجبال ما أثبت دون  
ما لم يثبت ذكر من قال هو الجبل كائنما كان حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أمر موسى قومه أن يدخلوا ابواباً يسجدوا ويقولوا احطه  
وطوطى لهم الباب يسجدوا فلم يسجدوا ودخلوا على أديارهم وقالوا احطه فنتق فوقهم الجبل  
يقول أخرجه أصل الجبل من الارض فرفع فوقهم كائناً والطور بالسريانية الجبل تخويفاً  
أو خوفاً شك أبو عاصم فسجدوا وأعينهم الى الجبل وهو الجبل الذي تجلى له ربه وحدثني المثنى قال  
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال رفع الجبل فوقهم كالسحابة  
فقبل لهم لتؤمنن أولي قعن عليهم فآمنوا والجبل بالسريانية الطور حدثنا بشر بن معاذ  
قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم  
الطور قال الطور الجبل كانوا ماضيه فرفع عليهم فوق رؤسهم فقال لتأخذن أمرى أولاً رميتم به  
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ورفعنا فوقكم الطور قال  
الطور الجبل اقتاعه الله فرفع فوقهم فقال خذوا ما آتيناكم به وقولوا فاقروا بذلك وحدثني المثنى قال  
ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية ورفعت فوقكم الطور قال رفع فوقهم الجبل  
يحرفهم به حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل وحدثنا  
موسى قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي لما قال الله لهم ادخلوا الباب يسجدوا  
وقولوا احطه فآمنوا أن يسجدوا أمر الله الجبل أن يقع عليهم فنظروا اليه وقد غشيهم فسقطوا يسجدوا  
على شوق ونظروا بالشق الآخر فرجهم الله فكشف عنهم فذلك قوله وأذنتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة  
وقوله ورفعنا فوقكم الطور وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
الجبل بالسريانية الطور وقال آخرون الطور اسم للجبل الذي ناجى الله موسى عليه ذكر من قال

الارض وقال الجهور هي دار الثواب والدليل عليه ان اللام في الجنة ليست للعموم لان السككني في جميع الجنان محال فهي  
للعهدة ولا معهودين المسلمين الادار الثواب فوجب صرف اللفظ اليها واسكن أمر من السككني والسككني من السكون لانها نوع من الثابت  
والاستقرار وأنت تاركيد المستكن في اسكن ليصح العطف عليه ورغداً رصف العذر في كل رعداواسه عارافها وحيث للمكان منهم  
أي أي مكان من الجنة أو أي زمان شتمه فان حبيب قد يعبر به عن زمان مجهول وإنما قيل هم اوك بالاد وفي الاعراف فكذلك



لخطف عليه شيء وكان بينهما رابطة السيدة يعطف الثاني على الاول بالغاء والافاء او كقوله تعالى في البقرة واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا  
 بالغاء لان الدخول سبب الوصول الى الاكل وكانه قال وان دخلتموها اكلتم وفي الاعراف واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا بالواو لان  
 السكنى وهى طول البث لا يختص وجوده بوجود الاكل لان المجتازة ديا كل ايضا لهذا لم يعطف ههنا بالغاء اذ المراد اسكن من السكنى واما في  
 الاعراف فالمراد اسكن بمعنى الدخول ثم السكون (٢٤٨) فصح العطف بالغاء والنهي في لا تقر بالتنزيه او التحريم الاصح الاول لان الصيغة

وردت في كليهما والاصل عدم  
 الاشتراك فيجعل حقيقة في القدر  
 المشترك بينهما وهو ترجيح جانب  
 الترك على الفعل من غير دلالة على  
 المنع من الفعل أو الجواز لكن  
 الجواز ثابت بحكم الاصل فان الاصل  
 في الاشياء الاباحة فاذا ضمنها هذا  
 الاصل الى مدلول اللفظ صار المجموع  
 دليلا على التنزيه وهذا أولى ليرجع  
 حاصل معصيته الى ترك الاولى فيكون  
 أقرب الى عممة الانبياء وقيل نهي  
 تحريم قياسا على قوله ولا تقر بوهن  
 حتى يظهرن وقوله ولا تقر بوامال  
 اليتم وقوله فتكونا من الظالمين  
 ولانه استحق الانحراج من الجنة  
 والرجوع الى التوبة والجواب ان  
 التحريم في ولا تقر بوهن بدليل  
 منفصل والظلم قد يراد به ترك الاولى  
 والانحراج لم يكن بهذا السبب بل لما  
 ساء ان شاء الله تعالى ثم النهي  
 عن القرب يدالي عن الاكل  
 بطريق الكناية فان القرب اليها  
 من أسباب الاكل منها وما يدل على  
 النهي عن الاكل مريحاقوله  
 فلماذا الشجرة بدت لهما  
 سواهما وروى عن ابن عباس  
 ان الشجرة هي البر والسنبلة وفي  
 رواية عنه وعن ابن مسعود انها  
 الكرم وعن مجاهد وقتادة انها  
 التين وعن الربيع بن أنس كانت  
 شجرة من اكل منها أحدث ولا  
 ينبغي أن يكون في الجنة حدث قال

ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الطور  
 الجبل الذي اترلت عليه يعني على موسى التوراة وكانت بنو اسرائيل أسفل منه قال ابن جريج وقال لي  
 عطاء رفع الجبل على بني اسرائيل فقال لتؤمنن به أوليعةن عليكم فذلك قوله كانه ظلة وقال آخرون  
 الطور من الجبال ما أتيت خاصة ذكر من قال ذلك حدثت عن المنجاب قال ثنا بشر بن عمار  
 عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله الطور قال الطور من الجبال ما أتيت وما لم يثبت فليس  
 بطور ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ذكره (خذوا ما آتيناكم بقوة) قال أبو جعفر اختلف  
 أهل العربية في تاويل ذلك فقال بعض نحوي أهل البصرة هو مما استغنى بدلالة الظاهر المذكور  
 عما ترك ذكره وذلك ان معنى الكلام ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم بقوة والا  
 قد فناء عليكم وقال بعض نحوي أهل الكوفة أخذنا الميثاق قول فلاحاجة بالكلام الى اخبرنا قول فيه  
 فيكون من كلامين غير انه ينبغي لكل ما خالف القول من الكلام الذي هو بمعنى القول أن يكون  
 معه أن كما قال الله جل ثناؤه انا أرسلنا نوحا الى قومه ان اتق قومك قال ويجوز أن تحذف أن والصواب  
 في ذلك عندنا ان كل كلام نطق مفهوم به معنى ما أثر بدفعه الكفاية من غيره ويحتمل بقوله خذوا  
 ما آتيناكم ما أمرناكم به في التوراة وأصل الايتاء الاعطاء ويعني بقوله بقوة بجدي تادية ما أمركم فيه  
 وانترض عليكم كما حدثت عن ابراهيم بن بشار قال ثنا ابن عيينة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
 عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد خذوا ما آتيناكم بقوة قال نعم لو ايتانيه وحدثني المثنى قال ثنا  
 أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وشي المثنى قال ثنا آدم قال ثنا  
 أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالقة خذوا ما آتيناكم بقوة قال بطاعة وحدثنا الحسن بن يحيى قال  
 أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة خذوا ما آتيناكم بقوة قال القوة الجدة والافتقار عليكم  
 قال فاقروا بذلك انهم ياخذون ما أوثروا بقوة وحدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا  
 اسباط عن السدي بقوة يعني بجح واجتهاد وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب  
 قال قال ابن زبد وسالته عن قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة قال خذوا الكتاب الذي جاء به موسى بصدق  
 وبحق فتاويل الآية اذا خذوا ما افترضناه عليكم في كتابنا من الفرائض فاقبلوه واعملوا باجتهاد منكم  
 في أدائه من غير تعصير ولا توان وذلك هو معنى أخذهم اياه بقوة بجد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
 ذكره (واذكروا ما فيه لعلكم تتقون) قال أبو جعفر يعني واذا كروا فيها آتيناكم من كتابنا من وعد  
 شديد ووعيد وترغيب وترهيب فاقبلوه واعتبروا به وتذبروه كي اذا فعلتم ذلك تتقوا وتخافوا عقابي  
 باصراكم على ضلالكم ففتنوا الى طاعتي وتزعوا عما أنتم عليه من معصيتي كما حدثنا ابن جبير  
 قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس لعلكم تتقون  
 قال تزعون عما أنتم عليه من الله والتوراة كما حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا  
 أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالقة واذا كروا ما فيه يقول اذكروا ما في التوراة كما حدثت عن  
 عمار بن الحسن قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله اذكروا ما فيه يقول  
 أمروا بما في التوراة وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سالت زبدي عن قول الله واذا كروا

المبرد وأحسب ان كل ماله أغصان وعيدان فالعرب تسميه شجرة او قد لا يختص بماله ساق قال تعالى وأنبأنا عليه شجرة  
 من يقطين وأصل هذا انه اسم لكل ما شجر رأي أخذ غنقه وبسرة والتشاجر الاختلاف واعلم انه ليس في الظاهر ما يدل على التعبد ولا حاجة  
 أيضا الى بيانه فليس المقصود تبريف الشجرة وما لم يكن مقصودا فقد كره لا يجب على الحكيم بل كره عبثا كالأمر اذ حدنا أن يقيم عذره في  
 التخاصم فتعال شغل يضرب غلمانا لاسا ثم الادب كل هذا القدر أحسن من أن يذكر عن العلامة واسمه وموصفاته فلا يظن أحدا ان ههنا



تقصير في البيان فتكون ناجز معطفا على تقرير أو نصب جوابا للنهي من الظالمين من الذين ظلموا أنفسهم بحضرة الله قوله فإزلهما الشيطان  
الآية تحقيقه فاصدر الشيطان زلتهماعنها ولقطة عن في هذه الآية كهي في قوله وما فعلته عن أمري فالضمير للشجرة وقيل اذهبها وأبعدهما  
كما تقول زل عن مرتبة وزلت قدمه فالضمير للجنة ومن قرأ آزالهما فهو من الزوال عن المكارم مما كانا فيه أي من النعيم والكرامة أو من  
المكان الذي هو الجنة ان كان الضمير في عنها الشجرة واعلم أن الناس اختلفوا (١٤٩) في عصمة الانبياء عليهم السلام والنزاع اما في باب

الاعتقاد أوفى باب التبليغ أوفى  
باب الاحكام والفتيا أوفى أفعالهم  
وسيرتهم أما اعتقادهم الكفر  
والضلال فغير جائز عند أكثر الأمة  
وقالت الغضبية انه قد وقع منهم  
ذنوب والذنوب عندهم كفر وشرك  
فلا حرم قالوا بوقوع الكفر منهم  
وأجازت الامامية عليهم انظار  
الكفر على سبيل التقية وأما ما  
يتعلق بالتبليغ فاجتمعت الامية على  
صحتهم عن الكذب والنحرى في  
ذلك لا عمدوا ولا سهوا ولا ارتفع  
الوثوق ومنهم من جوز ذلك سهوا  
لان الاحتراز غير ممكن وأما المتعلق  
بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز الخطأ  
فيه عمدوا أما السهو فيجوز به بعضهم  
وأما آخرون وأما المتعلق بافعالهم  
فالخشوية تجوز والكبائر عنهم  
عمداً وأكثر المعتزلة تجوز الصغائر  
عنهم عمداً الا ما ينفر كالكذب  
والتعطيف والجباى لا يجوز صغيرة  
ولا كبيرة على جهة العمد بل على  
التأويل وقيل لا يقع منهم الذنب الا  
على جهة السهو والخطا ولكنهم  
يؤخذون به وان كان ذلك موضوعا  
عن أمته لان معرفتهم أقوى وهم  
على التحفظ أقدر والشيعة لم يجوزوا  
صغيرة ولا كبيرة منهم لا عمدوا ولا سهوا  
ولا على سبيل التأويل والخطا وفي  
وقت عصمتهم ثلاثة أقوال فذهب  
الشيعة انهم معصومون من وقت

ما فيه قال اعلموا بما فيه بطاعة الله وصدق قال وقال واذكر وما فيه لا تنسوه ولا تغفلوه ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى ﴾ (ثم توليت من بعد ذلك) قال أبو جعفر يعني بقوله جل ثناؤه ثم توليت ثم أعرضتم  
وانما هو ان فعلتم من قولهم ولاني فلان دبره اذا استدبر عنه وخلف ظهره ثم يستعمل ذلك في كل  
تارك طاعة أمرهم عز وجل ومعرض بوجهه يقال قد تولي فلان عن طاعة فلان وتولى عن مواصلة  
ومنه قول الله جل ثناؤه فلما أتاهم من فضله يخالوا به وتولوا وهم معرضون يعني بذلك خالفوا ما كانوا  
وعندوا الله من قولهم لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ونبدوا ذنوبهم ورائه ظهورهم  
ومن شان العرب استعارة الكلمة ووضعها مكان نظيرها كما قال أبو ذؤيب الهذلي  
فليس لعهد الدار يا أم مالك \* ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل  
وعاد الفتى كالسهل ليس بقائل \* سوى الحق شيئا واستراح العواذل  
يعني بقوله أحاطت بالرقاب السلاسل أن الاسلام صار في منعه ايانا كما نأثبه في الجاهلية  
ثم أحرمه الله علينا في الاسلام بمنزلة السلاسل المحيطة برقابتنا التي تحول بين من كانت في رقبته مع الغل  
الذي في يده وبين ما حاول أن يتناوله وتطأ ذلك في كلام العرب أكثر من أن يحصى فكذا  
قوله ثم توليت من بعد ذلك يعني بذلك انكم تركتم العمل بما أخذنا ميثاقكم وعهودكم على العمل به  
بجد واجتهاد بعد اعطائكم ربكم الموائيق على العمل به والقيام بما أمركم به في كتابكم فنبذتموه وراء  
ظهوركم وكفى بقوله جل ذكره ذلك عن جميع ما قبله في الآية المتقدمة أعني قوله واذا أخذنا ميثاقكم  
ورفعنا فوقكم الطور ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ذكره ﴾ (فلولا فضل الله عليكم ورحمته)  
قال أبو جعفر يعني بقوله جل ذكره فلولا فضل الله عليكم فلولا ان الله تفضل عليكم بالتوبة بعد نكثكم  
الميثاق الذي واثقتموه اذ رفع فوقكم الطور بانكم تجتهدون في طاعته وأداء قرائضه والقيام  
بما أمركم به والانتهاء عما نهاكم عنه في الكتاب الذي آتاكم فانعم عليكم بالاسلام ورحمته التي رجمكم بها  
وتجاوز عنكم خطيئكم التي ركبتموها بمر اجتمعكم طاعة ربكم لكم من الخاسرين وهذا وان كان  
خطا بالن كاني ظهر اني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب أيام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانما هو خبر عن أسلافهم فخرج الخبر مخرج الخبر عنهم على نحو ما قد بينا فيما مضى من  
ان القبيلة من العرب تخاطب القبيلة عمداً انخاراً وغيره بما مضى من فعل اسلاف المخاطب باسلاف  
المخاطب فتضيف فعل اسلاف المخاطب الى نفسها فتقول فعلنا بكم وفعلنا بكم وقد ذكرنا بعض الشواهد  
في ذلك من شعرهم فيما مضى وقد زعم بعضهم ان الخطاب في هذه الآيات انما أخرج باضافة الفعل الى  
المخاطبين به والفعل لغيرهم لان المخاطبين بذلك كانوا يتولون من كافر فعل ذلك من أوائل بني  
اسرائيل فصيرهم الله منهم من أجل ولايتهم لهم وقال بعضهم انما قيل ذلك كذلك لان سامعيه كانوا  
عالمين وان كان الخطاب خرج خطا بالالاحياء من بني اسرائيل وأهل الكتاب اذا المعنى في ذلك انما  
هو خبر عما قص الله من أنباء أسلافهم فاستغنى بعلم السامعين بذلك عن ذكر أسلافهم باعيانهم ومثل  
ذلك بقول الشاعر  
اذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة \* ولم نجدن من ان تقر به بدنا

( ٣٢ ) - ( ابن جرير ) - ( اول )  
مولدهم والمعتزلة من وقت بلوغهم ولم يجوزوا الكفر والكبيرة منهم قبل النبوة  
وبعضهم وأكثر أصحابنا على تجوز ذلك قبل النبوة والمختار انهم لم يصدروا عنهم الذنب بل النبوة ولا الكبيرة ولا الصغيرة لوجه الاول لو صدر الذنب  
عنهم لكانوا أقل درجة من عصاة الامية صدق قوله عز من قائل يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين شعر  
\* وصغار الرجل الكبير كثر \* ولا يجوز أن يكون النبي قل من لا يتب بالاسح والثنى ويتقربا قد عصى النفس لا يكون مقبول الشهادة



لقله ان جاء كم فاسق بشاقتين والكنه شاهد عدل من الله بانه شرع الدين وكذا يوم القيامة يكون الرسول عليكم شهيدا الثالث وبتقدرا قد امداه على الكبيرة يجب زوجه واذاؤه لكنه محرم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الرابع انه صلى الله عليه وسلم لو أتى بمعية لوجب علينا الاقتداء به لقوله فاتبعوه والجمع بين الوجوب والحرمة محال الخامس نعلم بالبدية انه قبيح لاشئ أقبح من نبي رفع الله درجته وجعله خليفة في عبادته وبلاؤه ثم انه يقدم على ما نهاه عنه ترجيح الهواه حتى يستحق العن والعذاب السادس انما مروى

(٢٥٠)

الناس بالبر وتسون أنفسهم يكون حيث شذ من لافي شأنه وما أريد ان أخالفكم الى ما أنها كم عنه السابع انهم كانوا يسارعون في الخيرات واللفظ للعموم فيشمل فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي الثامن وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار انه يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والوصف بالاصطفاء ينافي الذنب التاسع انه تعالى حكى عن ابليس لاغوينهم أجمعين الاعداد منهم المخلصين والانبياء من المخلصين لقوله تعالى في حق يوسف انه من عبادنا المخلصين وفي حق موسى انه كن مخلصا فكذا غيرهما العاشر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ولا يخفى وجوب كون الانبياء منهم والا كان غير النبي أفضل من النبي الحادي عشر الخلق قسمان حزب الله والان حزب الله هم المفلحون وحزب الشيطان لان حزب الشيطان هم الخاسرون والعصاة حزب الشيطان فلا يجوز أن يكون النبي عاصيا الثاني عشر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الملك كإمام والملائكة لا يعصون الله ما أمروهم فالنبي أولى الثالث عشر اني جاءك للناس اماما والامام من يؤتم به والمذنب لا يجوز الاقتداء به في ذنبه الرابع عشر لا ينال عهدي الظالمين فان كان عهد النبوة ثبت المطالب وان كان عهد الامامة فالنبي أولى به روى ان خزيمة بن ثابت شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وفاء دعواه

فقال واذا اتسبنا واذا اقتضى من الفعل مستقبلا ثم قال لم تلدني لشيء فآخبر عن ماض من الفعل وذلك ان لولادة قدمضت وتقدمت وانما فعل ذلك عند الخج به لان السامع قد فهم معناه بفعل ما ذكرنا من خطاب الله أهل الكتاب الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة أفعال أسلافهم اليهم نظير ذلك والاول الذي قلناه هو المستفيض من كلام العرب وخطابهم او كان أبو العالية يقول في قوله فاولا فضل الله عليكم ورحته فيما ذكر لنا نحو القول الذي قلناه حديثي المشي بن ابراهيم قال ثنا آدم قال ثنا أبو النضر عن الربيع عن أبي العالية فاولا فضل الله عليكم ورحته قال فضل الله الاسلام ورحته القرآن وحدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن الربيع عنه في القول في تاويل قوله تعالى (لكنتم من الخاسرين) قال أبو جعفر فاولا فضل الله عليكم ورحته اياكم بانقاذ اياكم بالتوبة عليكم من خطيئكم وحرمتكم لكنتم الباطسين أنفسهم حفظوا طهارتها ائاما الهالكين بما جرت من من نقض ميثاقكم وخلافكم أمره وطاعته وقد تقدم بياننا قبل بالشواهد من معنى الخسار ما أغنى عن اعادته في هذا الموضع في القول في تاويل قوله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) يعني بقوله ولقد علمتم ولقد علمتم كقولك قد علمت أحال ولم أكن أعلمه يعني عرفتم ولم أكن أعرفه كما قال جل ثناؤه وآخرون من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم يعني لا تعرفونهم الله يعرفهم وقوله الذين اعتدوا منكم في السبت أي الذين تجاوزوا واحدا منكم وركبوا ما نهيتهم عنه في يوم السبت وعصوا أمرى وقد دلت فيما مضى على ان الاعتداء أصله تجاوز الحد في كل شيء بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع قال وهذه الآية وآيات بعدها تتلوها مما عدا جمل ثناؤه فيها على بني اسرائيل الذين كانوا بين خلال دور الانصار زمان النبي صلى الله عليه وسلم الذين ابتدأ بذكرهم في أول هذه السورة من نكت أسلافهم عهد الله وميثاقه ما كانوا يبرمون من العقود وحذر مخاطبين بها ان يحلحهم باصرارهم على كفرهم ومقامهم على وجود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتركهم اتباعه والتصديق بما جاءهم به من عند ربه مثل الذي حل باوائهم من المسخ والرجف والصعق وما لا قبل لهم به من غضب الله وخطئه كالذي حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ولقد علمتم وهذا تحذيرهم من المعصية يقول احذروا أن يصيبكم ما أصاب أصحاب السبت اذ عصى اعتدوا يقول احذروا في السبت قال لم يبعث الله نبي الا أمره بالجمعة وأخبره بفضلها وعظمها في السموات وعند الملائكة وان الساعة تقوم فيها فمن اتبع الانبياء فيها مضى كما اتبعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم محمد قبل الجمعة وسبع وأطاع وعرف فضائلها وثبت عليها بما أمره الله تعالى به ونبيه صلى الله عليه وسلم ومن لم يفعل ذلك كان بمنزلة الذين ذكر الله في كتابه فقال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وذلك ان اليهود قالت لوسى حين أمرهم بالجمعة وأخبرهم بفضلها بما موسى كيف تأمرنا بالجمعة وتفضلها على الايام كلها والسبت أفضل الايام كلها لان الله خلق السموات والارض والاقوات في ستة ايام وسبت له كل شيء مطيعا يوم السبت وكان آخر الستة قال وكذلك قالت النصارى لعيسى بن مريم حين أمرهم بالجمعة قالوا له كيف تأمرنا بالجمعة

بالجمعة

صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كيف شهدت لي فقال يا رسول الله اني اصدقك على الوحي النازل عليك من فوق سبع سموات ادلا اصدقك في هذا القدر فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وسما بذى الشهادتين ولو كانت المعصية جائرة على الانبياء لما جازت تلك الشهادة بالخلاف ثم ان في باب الاعتقاد يقول هو الذي خلقكم من نفي واحدة الى قوله جعلناه شركا وهو هذا يقتضي صدور الشبهة عنه ما او الجرب



ما ينبغي في الاعراف ان شاء الله تعالى من ان الخطاب لقريش والمعنى خلقكم من نفس قضى وجعل من جنسها ووجهه ربي ليسكن اليها فلما اتاهما مطلباً من الولد الصالح سمياً اولادهما الاربعه بعد مناف وعبد العزى وعبد الدار وعبد قصي قالوا ان ابراهيم لم يكن علماً بالله ولا باليوم الاخر لقوله هذاربي ولكن ليطمئن قلبي والجواب هذاربي استغفام منه بطريق الانكار وقوله ليطمئن قلبي اراد به ان يؤكدهم اليقين بعين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قالوا فان كنت في شك فلا تكونن من (٢٥١) المترين يدل على انه كان شاكياً في الوحي قلنا

الخطابه والمراد الامة مشتمل بآيها النبي اذا طلعت قالوا في باب التبليغ سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله هذا الاستثناء يدل على النسيان والجواب عنه ان هذا النسيان نوع من النسخ كما يجي في تفسير قوله تعالى ما نسخ من آية او نسيها قالوا وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نسي ألقى الشيطان في أمنيته والجواب سوف يجي في سورة الحج ان شاء الله تعالى قالوا عالم الغيب فلا يظهر الى قوله ليعلم ان قد بلغوا رسالنا عنهم ولولا الخوف من وقوع الخيبت في الوحي لم يستظهر بالصدق قلنا هذا عليكم لالكم لادلائه على كونهم مخوفين عن التخطي قالوا وداود وسليمان اذ حكما في الحرت ما كان لنسي أن يكون له أسرى عن الله عنك لم أذنت لهم قلنا الجيع محمول على ترك الاولى وسوف يجي قصة كل في موضعها على ان نقول شعر

يا سائلي عن رسول الله كيف سها  
والسهو من كل قلب غافل لاهي  
قد غاب من كل شيء سره فسها  
عما سوى الله في التعظيم لله  
قالوا في الافعال وعصى آدم ربه  
فغوى والعصيان يوجب الوعيد  
ومن يعص الله ورسوله فانه ذو  
جهنم والغي ضد الرشدة تدبر الرشدة  
من الغي ثم انه تاب والتوبة دليل  
الذنب وانه ظالم لقوله فتكروا من

بالجمعة وأول الايام أفضلها وسيدها والاول أفضل والله واحد والواحد الاول أفضل فوحي الله الى عيسى ان دعهم والاحد ولكن ليغفلوا فيه كذا وكذا مما أمرهم به فلم يفعلوا فنقص الله تعالى قصصهم في الكتاب بمعصيتهم قالوا كذلك قال الله لموسى حين قالت له اليهود ما قالوا في أمر السبت ان دعهم والسبت فلا يصدوا فيه سمك ولا غيره ولا يعملون شيئاً كما قالوا قال فكان اذا كان السبت ظهرت الحيتان على الماء فهو قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يقول ظاهرة على الماء ذلك لعصيتهم موسى واذا كان غير يوم السبت صارت صيدا كسائر الايام فهو قوله ويوم لا يستنبتون لآياتهم ففعلت الحيتان ذلك ما شاء الله فلما راوها كذلك طمعوها في أخذها واخافوا العقوبة فتناول بعضهم منها فلم تمتنع عليهم وحذر العقوبة التي حذرهم موسى من الله تعالى فلما راوها أن العقوبة لا تحل بهم عادوا واخبر بعضهم باهم قد أخذوا السمك ولم يصيبهم شيء فكفروا في ذلك وظنوا ان ما قال لهم موسى كان باطلا وهو قول الله جل ثناؤه ولقد علم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يقول لهؤلاء الذين صادوا السمك فمسخهم الله قردة بمعصيتهم يقول اذا لا يحجبون في الارض الاثلاثة أيام ولم تأكل ولم تشرب ولم تنسل وقد خلق الله القردة والخنازير وسائر الخلق في الستة الايام التي ذكر الله في كتابه فمسخ هؤلاء القوم في صورة القردة وكذلك يفعل بمن شاء كما يشاء ويجعله كما يشاء حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابن عباس ان الله انما افترض على بني اسرائيل اليوم الذي افترض عليكم في عيدكم يوم الجمعة فالفوا الى السبت فمسخهم وتركوها ما أمروا به فلما أبوا الا لزوم السبت ابتلاههم الله فيه فخرم عليهم ما أحل لهم في غيره وكانوا في قرية بين ايلة والطور يقال لها مدين فخرم الله عليهم في السبت الحيتان صيدها وكأها وكأوا اذا كان يوم السبت أقبلت اليهم شرعا الى ساحل بحرهم حتى اذا ذهب السبت ذهب فلم يروا حوتاً صغيراً ولا كبيراً حتى اذا كان يوم السبت أتيت اليهم شرعاً حتى اذا ذهب السبت ذهب فكانوا كذلك حتى اذا طال عليهم الامد وقربوا الى الحيتان عمد رجل منهم فاخذ حوتاً سراً يوم السبت فخرمه بخيط ثم أرسله في الماء وأودعه وتدا في الساحل فاوثقه ثم تركه حتى اذا كان الغد جاء فاخذه أي اني لم أخذه في يوم السبت ثم انطلق به فأكلمه حتى اذا كان يوم السبت الآخر عاد لمثل ذلك ووجد الناس يبيع الحيتان فقال أهل القرية والله لقد وجدنا ريح الحيتان ثم عثرنا على ما صنع ذلك قال ففعلوا كما فعلوا وأكلوا سراً ما طويلا لم يجعل الله عليهم بعقوبة حتى صادوها اعلاناً وباعوها بالاسواق وقالت طائفة من أهل النخبة ويحكم اتقوا الله ونهوه عما كانوا يصنعون وقالت طائفة أخرى لم تأكل الحيتان ولم تنه القوم عما صنعوا لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة الى ربكم لسخطنا أفعالهم ولعلمهم يتقون قال ابن عباس فبينما هم على ذلك أصبحت تلك النخبة في أيديهم ومساجدهم وفقدوا الناس فلا رويهم قال بعضهم لبعض ان للناس لشيئاً فأنظروا ما هو فذهبوا ينظرون في دورهم فوجدوها مغلقة عليهم قد دخلوا ليلاً فغلقوها على أنفسهم كما تغلق الناس على أنفسهم فاصبحوا فمقدرة انهم ليعرفون الرجل بعينه وانه لقرد والمرأة بعينها وانه لقردة والصبي بعينه وانه لقرد قال يقول ابن عباس فاولاد ذكر الله انه أنجى الذين

الظالمين والظالم ملعون ألا لعنة الله على الظالمين وانه أخرج من الجنة وكل هذه دليل ارتكاب الكبيرة والجواب المنع من ان هذه الامور كانت بعد النبوة ثم لنفرض انه صدر ذلك الفعل عن آدم بعد النبوة فاقدامه عليه اما ان يكون في حال كونه ناسياً وفي حال كونه ذا كرا الذاهبون الى الاول وهم طائفة من المتكلمين احقوا بقوله فتسنى ولم نجده عزما ومثله بالصائم يغفل عن صومه في كل في أثناء ذلك السهو عن قصد قبل عليه ان قوله ما هنا كرا بكما عن هذه الشبهة الا أن تكونا ملكين وقوله وقاسمهما الى لكانا الساهين يدل على انه ما نسي وروي عن ابن عباس



انهم لما اكلوا منها وبدت لهما سواهم ما خرج آدم فقلعت به شجرة من شجر الجنة فبسطه فناداه الله تعالى افر اومني فقال بل حييا منك فقال له اما كان فيما تحتك من الجنة مسدودة مما حرمت عليك قال بلى يا رب ولكن وبعزتك ما كنت اري احدا يحلف بك كاذبا فقال وعزتي لا هبطتك منها ثم لا تنال العيش الا نكدوا ايضا لو كان ناسيا لما عوتب عليه لانه غير قادر على تركه ولا يكلف الله نفسه الا وسعها رفع القلم عن ثلاث واجيب بالمنع من ان اقدامه على ذلك (٢٥٢) الفعل انما وقع عقيب قول الميس لانه كان عالما بامر دابليس عن سجوده وكونه عدوا

له ولزوجه ولا نهما لو صدقا لكانت العصية في تصديقه أعظم من اكل الشجرة لانه القى اليهما سوء الظن بالله وانه ناصح والرب غاش وما روى عن ابن عباس فهو من باب الاحاد ولا يلزم من رفع النسيان عن هذه الامة رفعه عن غيرهم بل لا يلزم من رفعه عن الامم رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامم فلا مثل اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وقيل ان حواء سقته الخمر فسكر ثم أقدم على ذلك الفعل وهذا انما يصح اذا جلت الشجرة على غير السكر متحدي يكون ما ذوقا في تناول غيرها الا انه يرد عليه ان خراج الجنة لا تسكر لافها عول الناهبون الى انه فعله عامدا أربع فرق هم من قال النهي نهى تنزيه لا تحريم وقد سبق ومنهم من قال كان عمدا من آدم وكان كبير قمع أن آدم في ذلك الوقت كان نبيا وقد عرفت فسادهم ومنهم من قال فعله عمدا لكن كان معه من اعمال القلب من الاخلاص والوجل والاشفاق ما صيره صغيرة وزيف بان المقدم على ترك الواجب أو فعل المنهي عمدا لا يعذر بدعوى الخوف فلا يصح وصف الانبياء بذلك ومنهم وهو اختيار أكثر المعتزلة من قال انه أقدم على الاكل بسبب اجتihad أنخطا فيه وذلك لا يقتضي كون الذنب كبيرة بيان الاجتهاد أنه لما

نحو عن السوء لقد أهلك الجميع منهم قالوا وهي القرية التي قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية حدثنا بشر قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كوفوا قردة خاسئين أحلت لهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت بلاء من الله يعلم من يطيعه من يعصيه فصار القوم ثلاثة أصناف فاما صنف فامسك ونهى عن المعصية واما صنف فامسك عن حرمة الله واما صنف فاهلك حرمة الله ومرد على المعصية فلما أبوا الا الاعتداء الى ما نهوا عنه قال الله لهم كوفوا قردة خاسئين فصاروا قردة لها أذنان تعاوى بعدما كانوا رجالا ونساء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أنا عمر عن قتادة في قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال نهوا عن صيد الحيتان يوم السبت فكانت تشرع اليهم يوم السبت وبلاؤهم فاعتدوا فاصطادوها فجعلهم الله قردة خاسئين حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كوفوا قردة خاسئين قال فهم أهل ايلة وهي القرية التي كانت حاضرة البحر فكانت الحيتان اذا كان يوم السبت وقد حرم الله على اليهود ان يعملوا في السبت شيئا لم يبق في البحر حوت الا خرج حتى يخرج من خراطيمهم من الماء فاذا كان يوم الاحد لم يبق في البحر حوت الا يخرج حتى يخرج في يوم السبت فذنا قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبثون لآياتهم فاشتبهى بعضهم السمك بفعل الرجل يحفر الحفرة ويجعل لها نهر الى البحر فاذا كان يوم السبت فتح النهر فاقبل الموج بالحيتان يضربها حتى يلقيها في الحفرة ويريد الحوت أن يخرج فلا يطيق من أجل قلة ماء النهر فيمكث فاذا كان يوم الاحد جاء فاخذه فجعل الرجل يشوي السمك فيجدها رويحه فيسأله فيضربه فيصنع مثل ما صنع جاره حتى اذا فشا فبهم أكل السمك فقال لهم علماءهم ويحكم انما تصطادون السمك يوم السبت وهو لا يحل لكم فقالوا انما صدناه يوم الاحد حين أخذناه فقال الفقهاء لا ولا كنتم صدمتموه يوم فتحتم له الماء فدخل فقالوا وغلّبوا ان ينتهوا فقال بعض الذين نهواهم لبعض اتعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا يقول لم تعظوهم وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم فقال بعضهم معذرة الى ربكم واعلمهم يتقون فلما أبوا قال المسلمون والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقصموا القرية بينهم ففتح المسلمون بابا والمعتدون في السبت بابا ولعنهم داود فجعل المسلمون يخرجون من بابهم والكفار من بابهم فخرج المسلمون ذات يوم ولم يفتح الكفار بابهم فلما أبطوا عليهم تسور المسلمون عليهم الحائط فاذا هم قردة يشب بعضهم على بعض ففتحوا عنهم فذهبوا في الارض فذلك قول الله عز وجل فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كوفوا قردة خاسئين فذلك حين يقول لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم فهم القردة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كوفوا قردة خاسئين قال لم يمسحوا انما هو مثل ضربه الله لهم مثل ما ضرب كمل الجار يحمل أسفارا حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كوفوا قردة خاسئين قال

مسخت

قبله ولا تقر باهذه الشجرة فلفظ هذه قد يشار به الى الشخص وقد يشار الى النوع كل روي

انه صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا وذهب بيده وقال هذان حرامان على ذكورا أمي وتوضا ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به وأراد نوع الحرير والذهب ونوع الوضوء فإراد الله تعالى من كلمة هذه ذلك النوع لا الشخص وكان آدم طن ان الهوى قد ورد على الشجرة المعينة فتركها وتناول من شجرة أخرى من ذلك النوع واعترض بان هذا في أصل اللفظة لا إشارة الى شخصيته واذا حمل آدم اللفظ على موضوعه



فكيف بعد مخطئا وأيضاً هب أن لفظ هذا مردد بين الشخص والنوع فإن كان مع قرينة الإشارة النوعية وقلة تصرفي معرفتها فيكون  
مذنباً وأن عرفها ومع ذلك أقدم على تناول فكذلك لو لم يكن فيه قرينة فلا يعد مخطئاً وأيضاً الانبياء لا يجوز لهم الاجتهاد لأنهم  
قادرون على تحصيل اليقين بالوحي فلاقدام على الاجتهاد عين المعصية وأيضاً هذه المسئلة أن كانت قطعية فالخطا فيها كبيرة وإن كانت من  
الظنيات فإن قلنا كل مجتهد مصيب فلاخطا وإن قلنا المصيب واحد فالمخطيء (٢٥٣) فيها معذور بالاتفاق وأجيب بأن لفظ هذا

يستعمل في الإشارة النوعية  
أيضاً كما مروى بأن آدم لعله قصر في  
معرفة القرينة أو عرفها ثم نسي  
لطول المسئلة فلهذا عوتب وبأن  
المسئلة القطعية لما نسبها صار  
التسبيح عذراً حتى لا يصير الذنب  
كبيراً وقد تكون ظنية وترتب  
التشديدات على الخطا فيها لأن النبي  
صلى الله عليه وسلم قد يؤخذ بما  
لا يؤخذ به الأمة قبل وقد يحمل الخطا  
في الاجتهاد من جهة أن آدم ظن أن  
المنهي في قوله لا تقربا تناولهما  
معاً فيجوز لكل واحد على الانفراد  
أكلاًه فإن قيل كيف يمكن  
إبليس من وسوسة آدم مع أن  
إبليس كان خارج الجنة وأدم فيها  
قلت أما لأنه دخل فم الحية فافيا عن  
الحزنة ولهذا سقطت قوائم الحية  
عقوبة لها على ما روي وإن كان  
بعيداً عن أبي هريرة أنه صلى الله  
عليه وسلم قال ما سألتناهم منذ  
حاربناهم ومن تولاهم شيئاً خيفة  
فليس منا يعني الحيات وأما لأنه  
دخل الجنة في صورة دابة وأما  
لأنهما كانا يخرجان إلى باب الجنة  
وإبليس كان يقرب من الباب  
ويوسوس وأما لأنه كان يدنو من  
السماء فيكلمهما وقيل وسوس  
لهما على لسان بعض أتباعه لأنهما  
كانا يعسرفان ما عنده من الحسد  
والبغضاء فيستحيل أن يقبل قوله  
عادة واستناد الأذلال والأخراج إلى

مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وإنما هو مثل ضربه الله لهم كمثل الجار يحمل أسفاره وهذا القول  
الذي قاله مجاهد قول لظاهر ما دل عليه كتاب الله مخالف وذلك أن الله أخبر في كتابه أنه جعل منهم  
القردة والخنازير وعبد الطاغوت كما أخبر عنهم أنهم قالوا النبيهم أرنا الله جهرة وإن الله تعالى ذكره  
أصعقهم عند مسألهم ذلك ربهم وأنهم عبدوا الجبل فجعل توهمهم قتل أنفسهم وأنهم أمرؤا بدخول  
الأرض المقدسة فقالوا النبيهم اذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فاعدون فابتلاهم بالتبسه فسواء قال  
قائلهم لم يمسخوا قردة وقد أخبر جل ذكره أنه جعل منهم قردة وخنازير وأخبر قال لم يكن شيء مما أخبر  
الله عن بني إسرائيل أنه كان منهم من الخلف على أنبيائهم والعقوبات والانكالات التي أحلها الله بهم  
ومن أنكر شيأ من ذلك وأقر بأخرو منه سئل البرهان على قوله وعورض فيما أنكر من ذلك بما أقر به  
ثم يسأل الفرق من خبر مستفيض أو أثر صحيح هذا مع خلاف قائل قول مجاهد وقول جميع المجتهدين  
لا يجوز عليها الخطا والكذب فيما نقلته بجمعه عليه وكفى دليلاً على فساد قول اجاءها على تخطئته  
❦ القول في تأويل قوله تعالى (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) يعني بقوله فقلنا لهم أي فقلنا للذين  
اعتدوا في السبت يعني في يوم السبت وأصل السبت الهدوء والسكون في راحة ودعوة وذلك قيل للنائم  
مسيون لهدوءه وسكون جسده واستراحتة كما قال جل ثناؤه وجعلنا نومكم سباتاً أي راحة لا جسادكم  
وهو مصدر من قول القائل سبت فلان يسبت سبتاً وقد قيل أنه سمي سبتاً لأن الله جل ثناؤه فرغ يوم  
الجمعة وهو اليوم الذي قبله من خلق جميع خلقه وقوله كونوا قردة خاسئين أي صيروا كذلك والخاسئ  
المبعد المطرود كما يخسأ الكلب يقال منه خسأته أن خسؤه خساً وخسأه وهو يخسئ خسراً قال  
ويقال خسأته نخساً ونخساً ومنه قول الرازي \* كالـكـب ان قلناه نخساً نخساً \*  
يعني أن طرده انظر دليلاً صاعراً فكذلك معنى قوله كونوا قردة خاسئين أي مبعدين من الخير أذلاء  
صغراء كما حدثننا بشارقال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
قوله كونوا قردة خاسئين قال صاغرين حدثننا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان  
عن رجل عن مجاهد مثله حدثننا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مثله حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة خاسئين  
قال صاغرين حدثننا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله  
كونوا قردة خاسئين أي أذلة صاغرين وحدثننا عن المحباب قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق  
عن الضحاك عن ابن عباس خاسئ يعني ذليلاً ❦ القول في تأويل قوله تعالى (فجعلناها) اختلف  
أهل التأويل في تأويل الهاء والالف في قوله فجعلناها على ما هي عائدة فروي عن ابن عباس فيها  
قولان أحدهما ما حدثننا به أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار قال ثنا  
أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس فجعلناها فجعلنا تلك العقوبة وهي المسخة تكالفاً لله والالف  
من قوله فجعلناها على قول ابن عباس هذا كناية عن المسخة وهي فعله من مسخهم الله مسخة فعني  
الكلام على هذا التأويل فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فصاروا قردة بمسوخين فجعلنا عقوبتنا  
ومسخنا إياهم نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين والقولي الآخر من قول ابن عباس

الشیطان لأنه حصل بسبب منه وعن بعض العرفاء أن زلة آدم هب أنها كانت بوسوسة إبليس فعصية إبليس بوسوسة من ولا بد من الانتهاء إلى  
الذي لا يستل عما يفعل فإن قيل كيف كانت الوسوسة قلنا هي التي حكاه الله تعالى ما هنا كلوكما عن هذه الشجرة الآن تكونا ملكين فلما  
لم يقدعدل إلى اليمين وقاسمهما إلى الشمال الناعجين والكم من شياطين الانس تراهم بوسوسة اليك على هذا الترتيب أعادنا الله منهم ثم بعد  
ذلك يحتمل أن لم يصدقا فعدل إلى شغلها بالادان المباحة حتى استعرقا فيها ونسباً إليهم فوقهما فيما وقعا والله أعلم بحقائق الأمور واهبطوا







عباس فقلت ما لك كامن السني  
تلقى آدم من ربه قال علم الله  
آدم وحواء أمر الحج فبحاذهي  
الكامات التي تقال في الحج فلما  
فسرنا من الحج أوحى الله تعالى  
إليهما اني قبلت توبكما وعن  
ابن مسعود ان أحب الكلام الى  
الله ما قاله أبو نوح حين اقرن  
الحطية سبحانه اللهم وبحمدك  
وتبارك اسمك وتعالى جسدك  
لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر  
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وقالت  
عائشة لما أراد تعالى أن يتوب  
على آدم عليه السلام طاف بالبيت  
سبعاً والبيت يومئذ بؤرة حمراء  
فلما صلى الر كعتين استقبل  
البيت وقال اللهم انك تعلم سري  
وعلا نيتي فاقبل معذرتي وتعلم  
حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في  
نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني  
أسألك ايماناً يبارك قلبي  
ويقيناً صادقا حتى أعلم انه ان  
يصيبني الا ما كتبت لي وأرضني  
بما قسمت لي فأوحى الله تعالى  
لي آدم يا آدم قد غفرت لك ذنبك  
ولن يأتي أحد من ذريتك  
يسعدوني بمثل الذي دعوتني به  
لا تغفرت ذنبه وكشفت همومه  
ونجموه وزعت الفقر من عينه  
وجاءته الدنيا وهو لا يريد هوفي  
كلام العزالي أن التوبة تتحقق  
من ثلاثة أمور مرتبة أو نها

علم وثانها حال وثالثها عمل فالعلم هو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه بجايابن العبد ورجوعه  
تألم القلب بسبب فوات محبوبه وتأسف على الفعل الذي كان سببا لتلك الفوات ويسمى ذلك التألم غم  
وهو تلافى ما فات بالجور والقضاء ان كان قايلا للجر وتعلق بالحل وهو ترك اليد كان لا بأس به و  
يعود اليه أبدا وكتير ما يطلق اسم التوبة على عدم رجوعه فيجعل نعم - بق كنهه وقوله

علم وثانها حال وثالثها عمل فالعلم هو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه بجبابين العبد ووجه الرب فاذا استحكمت هذه المعرفة نال القلب بسبب قنات محبوبه وتأسف على الفعل الذي كان سبب تلك القنات ويسمى ذلك التأسف وهذا الحال لها تعلق بالماضي وهو تلافى ما فات بالجور والقضاء ان كان قابلا للرجوع وتعلق بالحاضر وهو ترك الذب ابدى كان له وتعلق بالمستقبل وهو العزم على أن لا يعود اليه أبدا وكثيرا ما يطلق اسم لتربية على عدم رجوعه فيجعل لعم - بق كعدمه فهو نور الحق كالثمرة وشبه قوله صلى الله



عليه وسلم الندم توبة وجميع هذه الامور بتوفيق الله واطمأنه انه هو التواب الرحيم والتوبة لغة الرجوع فبشر ترك فيه الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجس الى ربه لان العاصي هارب عن ربه وقد ينفارق الرجل خدته سيده فيقطع السيد مع رقه عنه فاذا عاد الى السيد عاد السيد عليه باحسانه ومعروفه وهذا معنى قبول التوبة من الله وغفران ذنوب العباد التائبين الذنب كن لا ذنب له ومعنى المبالغة في الثواب ان واحدا من ملوك الدنيا اذا عصا انسان (٢٥٦) ثم تاب قبل توبته ثم اذا عاد الى المعصية والى الاعتذار فر بما لم يقبل عذره لان طبعه يمنعه

رسلم حدثني المثنى قال ثنا احمد بن حنبل قال ثنا ابن ابي جعفر عن ابي عبد الله عن الربيع وموعظة متقين قال فكانت موعظة للمتقين خاصة حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريح في قوله وموعظة للمتقين أي لمن بعدهم في القول في تاويل قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تدبحوا بقرة قالوا لا نتخذنا هزوا) وهذه الآية مما روي الله بها المخاطبين من بني اسرائيل في نقض اوائلهم الميثاق الذي اخذ الله عليهم بالطاعة لانيائه فقال لهم واذكروا ايضا من نكثكم ميثاقا فقال موسى لقومه وقومه بنو اسرائيل اذاروا في القتل الذي قتل فيهم ان الله يامركم ان تدبحوا بقرة قالوا لا نتخذنا هزوا والهز واللعب والسخرية كما قال الرازي قد هزئت معنى أم طيسله \* قد اري به معلما لا نبي له

يعني بقوله قد هزئت قد سخرت ولعبش ولا ينبغي ان يكون من انبياء الله فيما اخبرت عن الله من امر او شيء هزوا ولعب فظنوا بموسى انه في امره اياهم عن امر الله تعالى ذكره بذبح البقرة عندئذ اثمهم في القتل اليه انه هازي لا لعب ولم يكن لهم ان يظنوا ذلك بنبي الله وهو يخبرهم ان الله هو الذي امرهم بذبح البقرة وحذفت القاء من قوله لا نتخذنا هزوا وهو جواب لا استغناء ما قبله من الكلام عنه وحسن السكون على قوله ان الله يامركم ان تدبحوا بقرة فجاز ذلك اسقاط القاء من قوله لا نتخذنا هزوا كما جاز وحسن اسقاطها من قوله تعالى قال فاسخطكم ايم المرسلون قالوا انا ارسلنا ولم يقل فقالوا انا ارسلنا ولم يقل فقالوا كان حسنا ايضا جازوا ولو كان ذلك على كلمة واحدة لم تسقط منه القاء وذلك انك اذا قلت انت فعلت كذا وكذا ولم تقل فعلت كذا وكذا لانهم اعطوا لا استغناء بوقف عليه فاخبرهم موسى اذ قالوا ما قالوا ان المخبر عن الله جل ثناؤه بالهز والسخرية من الجاهلين وبرأ نفسه مما ظنوا به من ذلك فقال اعدوا بالله ان اكون من الجاهلين يعني من السفهاء الذين يروون عن الله الكذب والباطل وكان سبب قيل موسى لهم ان الله يامركم ان تدبحوا بقرة ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المغيرة بن سليمان قال سمعت ابي جعفر عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم او عاقر قال فقتله وليه ثم احتمله فالقاء في سبب غير سبطه قال فوقع بينهم فيه الشر حتى اخذوا السلاح قال فقال اولوا النهي اتقتلون وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتوا بني الله فقال اذبحوا بقرة فقلوا لا نتخذنا هزوا وقال اعدوا بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يمين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون قال فاضرب فاخبرهم بقاتله قال ولم تؤخذ البقرة الا بوزن اذهبها قال ولوانهم اخذوا اذني بقرة لاجرات عنهم فلم يورث قاتل بعد ذلك وحدثني المثنى قال ثنا آدم قال حدثني ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالى في قول الله ان الله يامركم ان تدبحوا بقرة قال كان رجل من بني اسرائيل وكان غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وكان وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتي موسى فقال له ان قريبي قتل واتي الى امر عظيم واني لا اجد احدا يبرز لي من قتله غيرك ياني الله قال فنادي موسى في الناس انشد الله من كان عنده من هذا علم الا يشهد اني لم يكن عنده علم فقبل القاتل على موسى فقال انت غني الله فاسال لنا ربك ان يبين لنا فسل ربه فوحى الله اليه ان الله يامركم ان تدبحوا بقرة فذبحوها قالوا لا نتخذنا هزوا وقال اعدوا بالله ان

من قبول العذر والله تعالى بخلاف ذلك لانه انما يقبل التوبة لا الامر ورجع الى وقت طبع أو جلب تقع أو دفع ضرر بل لمحض الاحسان والالطف والرحمة والجود فان فيه لا ينقطع ولا تقصير الا من القابل فكما ارتفع المانع من قبل القابل وصل الفيض اليه لا محالة وأيضا يستحق المبالغة من جهة أخرى وهي كثرة عدد المذنبين المستلزمة لكثرة التائبين المستتبعين لكثرة قبول التوبة ووصفه بالرحمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم على خطيئته لكان بكاء آدم أكثر واذا آل حال أي بنا الى هذا من خطيئة واحدة فن أحاطت به خطاياهم أحق بالبكاء واذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاس تغفر الله في اليوم سبعين مرة فمن أحق بالاستغفار فان الغين يكاد يكون بالنسبة اليه ان الغين ان الغين شيء يغين يغشى ويغطي به بعض التغطية كالغيم الرقيق لا يحجب الشمس ولكن يمنع كل ضوءها وثرين ما استغفركم من ذلك حسني صار القلب ممتعنا لسكية من قبول الحق وذلك صفة الكفار كذا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قيل في ويل الحديث ان الله تعالى اطاع

ا=ون

فيه على ما سيكون في أمته من الخلاف والشقاق وكان اذا ذكر ذلك وجد عينه في قلبه واستغفر لامته وقيل كان ينتقل من حالة الى حالة أرفع من الأولى فيستغفر مما كان وقيل العين عبارة عن السهم الذي كان يلحقه في طريق المحبة حتى يصير قانية عن نفسه بالسكينة فاذا عاد الى الصلابة تفر من ذلك الصلابة وهذا تاويل باب الحقيقة وقال أهل الظاهر ان القلب لا ينقل عن الخطأ والاشباه وان أنواع الارادات فكان



يستعين بالرب تعالى في دفع تلك النواطر وعن ثابت البناني بلغنا أن إبليس قال يا رب انك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطت علي عليه فقال سبحانه جعلت صدورهم مساكين لك فقال رب زدني فقال لا تولدوا لآدم الا اولادك عشرة قال رب زدني قال تجري منه مجرى الدم قال رب زدني قال اجلب عليهم نجيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال فسكى آدم الى ربه فقال يا رب انك خلقت إبليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضاء وسلطنة علي وأنا لا أطيقه الا بك فقال الله تعالى لا تولدك ولدا (٢٥٧) وكنت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء قال رب زدني قال الحسن سنة بعشر أمثاله قال

رب زدني قال لا أحب عن أحد من أولئك التوبة ما لم يفرغ من الغرغرة تردد الروح في الخلق وسئل ذوالنون عن التوبة فقال انها اسم جامع لمعان ستة أولها الندم على ما مضى وثانيها العزم على ترك الذنوب في المستقبل وثالثها أداء كل فريضة ربه فيها بينك وبين الله والرابع أداء المظالم الى المخلوقين في أموالهم وأعراضهم والخامس اذابة كل لحم ودم نبت من الحرام والسادس اذابة البسوس من حرارة الطاعات كما ذاق حلاوة المعاصي وكان أحد ابن الحرث يقول يا صاحب الذنوب ألم يأت لك ان تتوب يا صاحب الذنوب ان الذنب في الدوان مكتوب يا صاحب الذنوب أنت به في القبر مكروب يا صاحب الذنوب أنت غدا بالذنوب مطلوب وانما كفى بذكر توبة آدم دون توبة حواء لانها كانت تبعاله كما طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنة لذلك على انها قد ذكرت في موضع آخر قال ربنا ظلمنا أنفسنا الآية قوله فلما هبطوا الآية قيل فائدة تكرير الامر بالهبوط انهما هبوطان الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا الى الارض وضعف بانه لو كان كذلك لكان ذكر قوله ولكم في الارض مستقر عقيب الهبوط الثاني أولى وأيضاً

أكون من الجاهلين قالوا ادع لنار بك بين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا همة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك أي نصف بين البكر والهرمة قالوا ادع لنار بك بين لنا ما لو انها قال انه يقول انها بقرة مسفرة فاقع لونها أي صاف لونها تسر الناظرين أي تعجب الناظرين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وان شاء الله لم تدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول أي لم يذلها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقى الحرث يقول ولا تعمل في الحرث مسلمة يعني مسلمة من العيوب لا شبة فيها يقول لا يبايض ذهابها قالوا الا نجت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون قال ولوان القوم حين أمروا أن يذبحوا بقرة استعرضوا بقرة من البقر فذبحوها لكانت اياها ولكنهم شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم ولولان القوم استنوا فقالوا وان شاء الله لم يهدون لم يهدوا البها بدافعنا انهم لم يجدوا البقرة التي نعت لهم الا عند جحر حدها يتامى وهي القيمة عليهم فلما علمت انه لا يزكو لهم غيرها أضعفت عليهم الثمن فأتوا موسى فأنخروا انهم لم يجدوا هذا النعت الا عند فلانة وانها سالتهم أضعاف ثمنها فقال لهم موسى ان الله قد كان يخف عليكم فشدتم على أنفسكم فاعطوها رضاها وحكمها ففعلوا واشتروها فذبحوها فامرهم موسى ان يأخذوا عظامها فيضربوا به القتل ففعلوا فرجع اليه روحه فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتا كما كان فآخذوا قاتله وهو الذي كان أتى موسى فسكى اليه فقتله الله على أسوأ عمله حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة قال كان رجل من بني اسرائيل مكثر من المال وكانت له ابنة وكان له ابن أخ محتاج فخطب اليه ابن أخيه ابنته فابى أن يزوجه اياها فغضب الغني وقال والله لا تقان عني ولا تخذل له ولا تكمن ابنته ولا تكن ديت فأتاه الغني وقد قدم تجار في بعض اسباط بني اسرائيل فقال يا عم انطلق معي فخذل من تجارة هؤلاء القوم اعلى أصيب فيها فانهم اذا رأوا معي اعطوني فخرج العم مع الغني ليلا فلما بلغ الشيخ ذلك السبط قتله الغني ثم رجع الى أهله فلما أصبح جاء كانه يطلب عمه كانه لا يدري أين هو فلم يجده فانطلق نحوه فاذا هو بذلك السبط مجتمعين عليه فاخذهم وقال قتلتم عمي فادوا الى ديتي وجعل يبكي ويحشو التراب على رأسه ويذلي واعماه فرفعهم الى موسى فقص عليهم بالدية فقالوا له يا رسول الله ادع لنا حتى يتبينه من صاحبه فيؤخذ صاحب القرحة فوائده ان ديتي علينا لهيت ولو كنا نستحي ان نعير به فذلك حين يقول الله جل ثناؤه واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقال لهم موسى ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة قالوا نسألك عن القتل وعن قتله وتقول اذبحوا بقرة أنهرأ بنا قال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال قال ابن عباس ذلوا عتروا بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعتوا موسى فشد الله عليهم فقالوا ادع لنار بك بين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك والافارض الهرمة التي لا تلد والبكر التي لم تلد الا ولدا واحدا والعوان النصف الذي بين ذلك التي قد ولدت وولدها فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنار بك بين لنا ما لو انها قال انه يقول انها بقرة مسفرة فاقع لونها تسر الناظرين قال تعجب الناظرين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وان شاء الله لم تدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير

( ٣٣ - ( ابن جرير ) - اول )

قوله منها يدل على أن الهبوط الثاني من الجنة والوجه ان

آدم وحواء لما أتيا بالزلة وبأباعد الامر بالهبوط وقع في قلبهما ان الامر بالهبوط يرتفع بزوال الزلة فاعيد الامر مرة ثانية ليعلم ان حكمه في تحفة الوجود المقدم في قوله اني جاعل في الارض خليفة ووجه ثالث وهو أن يكون التكرير لئلا كيدوا لبيطه من زيادة قوله فاما فيكم روي في الاخبار ان آدم هبط بحزيرة نديب من الهنديه من أرض الحجاز والميسر باليلة من فواحي البصرة والحيرة



اصغهان فلم يتلاقيا مائة سنة ثم ازلغا أي تقار بالمرزلة واجتمعا بجمع وتعارفا بعرفان يوم عرفة وتغيا على الله تعالى بالمغفرة والتوبة بمجي  
فصلت أسماء هذه المواضع من هذه المعاني وما في امانه لئلا كيد الشرط ويؤيده لحوق النون المؤكدة والشرط الثاني وجزاؤه مجموعين  
جواب الشرط الاول تبع واتبع بمعنى وانما جاء في طه فن اتبع موافقة لقوله فيها يتبعون الداعي وفي الهدي وجهان أحدهما  
المراد منه كل دلالة وبيان فيدخل فيه دليل (٢٥٨) العقل وكل كلام ينزل على نبي وفيه تنبيه على نعمة أخرى عظيمة فكانه قال واذا قد

الارض ولا تسقى الحرت مسلمة لاشية فيها من بياض ولا سواد ولا جرة قالوا الا ان جنت بالحق فطاموها  
فلم يردوا عليها وكان رجل من بني اسرائيل من ابر الناس بايهم وان رجلا سربه معه اولو يبيعه فكان  
ابوه ناعما تحت رأسه المفتاح فقال له الرجل تشتري مني هذا اللؤلؤ بسبعين ألفا فقال له الفتى كما أنت  
حتى استيقظ أي فاستيقظ ثمانين ألفا فقال له الاخر أيقظ أباك وهو لك يستين ألفا ففعل الناحر يحط  
له حتى بلغ ثلاثين ألفا وزاد الاخر على ان ينتظر حتى يستيقظ أبوه حتى بلغ مائة ألف فلما أكثر عليه  
قال لا والله لا أشتريه منك بشئ أبدا وأبي ان يوقظ أباه فعرضه الله من ذلك اللؤلؤ ان جعل له تلك البقرة  
فرتبه بنو اسرائيل يطلبون البقرة فابصروا البقرة عنده فسألوه أن يبيعهم اياها ببقرة ببقرة فابي  
فاعطوه ثنتين فابي فرادوه حتى بلغوا عشرة فابي فقالوا والله لا نتركك حتى نأخذها منك فانطلقوا به الى  
موسى فقالوا يا نبي الله انا وجدنا البقرة عند هذا فابي ان يعطيناها وقد اعطيناه ثمانا فقال له موسى أعطهم  
بقرة فابى فقال يا رسول الله انا حق بما لي فقال صدقت وقال للقوم ارضوا صاحبكم فاعطوه وزنها ذهباً  
فابي فاصغروا مثل ما أعطوه وزنها حتى أعطوه وزنها عشر مران فباعهم اياها وأخذ ثمانا فقال  
اذبحوها فذبحوها فقال اضربوه بعضها فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش فسألوه من قتلت  
فقال لهم ابن أخي قال أذله وأخذنا له وأنكح ابنته فأنكحوا الغلام فقتلوه حدشنا بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب عن ابن زيد عن مجاهد وحدثني  
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل قال حدثني خالد بن زيد عن مجاهد وحدثني المثنى قال  
حدثنا اسحق قال ثنا اسمعيل عن عبد الكريم قال حدثني غبسد الصمد بن معقل انه سمع وهبا  
يذكر وحدثني القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وحجاج عن أبي معشر عن  
محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وحدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عبي قال أخبرني  
أبي عن أبيه عن ابن عباس فذكر جميعهم ان السبب الذي من أجله قال لهم موسى ان الله يامركم  
ان تذبحوا بقره فبحو السبب الذي ذكره عبدة وأبو العالسة والسدي غير ان بعضهم ذكر ان الذي  
قتل القتييل الذي اختصم في أمره الى موسى كان أمما المقتول وذكر بعضهم انه كان ابن أخيه وقال  
بعضهم بل كانوا جماعة ورثة استبطوا حياته الا انهم جميعا مجمعون على ان موسى انما أمرهم بذبح البقرة  
من أجل القتييل اذا حاكموا اليه عن أمر الله اياهم بذلك فقالوا له وما ذبح البقرة بين خصومتنا  
التي اختصمنا فيها اليك في قتل من قتل فادعى على بعضنا انه القاتل أنهرأبنا كما حدثني يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قتل قتييل من بني اسرائيل فطرح في سبط من الاسباط فأتى أهل ذلك  
القبيل الى ذلك السبط فقالوا أنتم والله قتلنا صاحبنا قالوا لا والله فأتوا موسى فقالوا هذا قتييلنا بين  
أظهرهم وهم والله قتلوه فقالوا لا والله يا نبي الله طرح علينا فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا  
بقرة فقالوا تستهزئ بشوقر أقول الله جل ثناؤه اتخذنا هزوا قالوا انا نيك فتذكر قتييلنا والذي نحن  
فيه فتستهزئ بنا فقال موسى أعوذ بالله ان أكون من الحادلين حدشنا القاسم قال ثنا الحسين  
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن  
قيس لم يأتني وليا القتييل وبن ادعوا عليهم قتل صاحبهم موسى وقصوا قصتهم عليه أوحى الله اليه

أهبطتكم من الجنة الى الارض فقد  
أنعمت عليكم بما يؤدبكم مرة أخرى  
الى الجنة مع الدوام الذي لا ينقطع  
عن الحسن لما أهبط آدم الى  
الارض أوحى الله تعالى اليه  
يا آدم اربع خصال فيها كل الامر  
لأن ولوليك واحدة لي وواحدة لولدك  
وواحدة بيني وبينك وواحدة  
بينك وبين الناس أما التي لي  
فتعبدني لا تشرك بي شيا وأما التي  
لك فاذا علمت أجزتك وأما التي بيني  
وبينك فعليك الدعاء وعلى الاجابة  
وأما التي بينك وبين الناس فان  
تصحبهم بما يحب ان يصحبوك به  
وقيل هو رسول وكتاب بدليل والذين  
كفروا وكذبوا بآياتنا في مقابلة فن  
تبع هداي في الاقدام على ما يلزم  
والاحكام مما يحرم فانه سيصير الى  
حاله لا خوف فيها ولا حزن وهذه الجملة  
مع اختصارها تجمع شيا كثيرا من  
النعاني لان قوله فاما ياتينكم مني  
دخيل فيه الانعام بجميع الادلة  
انعقبة والشرعية وزادات البيان  
وجميع ما لا يتم ذلك الا به من العقل  
ووجوه التمكين وجمع قوله فن  
تبع هداي تأمل الادلة بحقه  
والنظر فيها واستتج المعارف منها  
والعمل بها وجمع قوله ولا هم  
يحزنون جميع ما أعد الله تعالى  
لاولياءه لان الخوف لم يحصل لنفس  
من توقع مكرهه وانتظار محذور

وزوله يتضمن السلامة من جميع الآفات والمآل ان تعرض لنفسه لغيره محبوب وموات  
مطلوب ونفيه يقتضي الوصول الى كل لذات والمرادات وانما قدم عدم الخوف على عدم الحزن لان زوال الملا ينبغي مقدم على حصول الملا  
ينبغي وهذا يدل على أن المكلف الذي أطاع الله تعالى لا يلحقه خوف عند الموت ولا في القبر ولا عند البعث ولا عند حضور الموقف ولا عند  
تصوير الكائنات ولا عند حساب الميزان ولا عند ما يصرفه الله من قلوبهم الا انهم لا يتخافون ولا يتحزنون ولا ينسرون



بالجنة التي كنتم توعدون وقال قوم من المتكابين ان أهوال يوم القيامة تم الكفار والناسف والمؤمنين بدليل قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فكيف تتقون ان كفرتم بما يجعل الولدان شيبا يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فاستلن الذين أرسل اليهم ولنستلن المرسلين وفي الحديث تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقدر ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون على كعبه (٢٥٩) ومنهم من يكون على ركبتيه ومنهم من يكون

على حقويه ومنهم من يلحمهم العرق الجاما وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه وحديث الشفاعة وقول كل نبي نفسي نفسي الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه يقول آمين آمين مشهور قلت لا ريب ان وعد الله حق فن وعده الامن يكون آمنا لا محالة الآن الانسان تخلق ضعيفا لا يستيقن الامن الكلى ما لم يصل الى الجنة لانه لا يطمئن قلبه ما لم ينضم له الى علم اليقين عين اليقين وأيضا ان جلال الله وعظمته يدعش الانسان برا كان أو فاجرا وأيضا ظاهر العمل الصالح لا يفيد اليقين بالجنة فلا عمل الا بالاخلاص ولا حكم بالاخلاص الا الله تعالى لانه من عمل القلب وقلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ولهذا جاء المخلصون على خطر عظيم وكان دأب الصديقين ان يخلطوا الطمع بالخوف والرغبة بالرهبة يدعون ربهم خوفا وطمعا ويدعوننا رغبا ورهبا وقيل لا خوف عليهم امامهم فليس شيء أعظم في صدور الذي يموت فمابعد الموت فامتهم الله تعالى ثم سلاهم فقال لهم ولا هم يحزنون على ما خلفوه بعد وفاتهم في الدنيا ثم ان الائمة خصصوا في الخوف والحزن بالآخرة لان مجاري الامور في الدنيا لا تخلو من مواجب الخوف والحزن وقال صلى الله عليه وسلم خص البلاء بالانبياء ثم

ان يذبحوا بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزا وقال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين قالوا وما البقرة والقيسيل قال أقول لكم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وتقولون اتخذنا هزا قال أبو جعفر فقال الذين قبل لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة بعد ان علموا واستقر عندهم ان الذي أمرهم به موسى عليه السلام من ذلك عن أمر الله من ذبح بقرة جد وحق ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فقالوا موسى ان يسأل ربه لهم ما كان الله قد كفاهم بقوله لهم اذبحوا بقرة لانه جل ثناؤه انما أمرهم بذبح بقرة من البقر أي بقرة شاة اذبحها من غير أن يحصر لهم ذلك على نوع منها دون نوع أو صنف دون صنف فقالوا ايضاً أخلاقهم وغلفا طبائعهم وسوء أذهامهم وتكاف ما قد وضع الله عنهم وثنته تعنتا منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما قال لهم موسى أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين قالوا له يتعنتونه ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلما تكفوا جهلا منهم ما تكفوا من البعث عما كانوا قد كفوه من صفة البقرة التي أمروا بذبحها تعنتا منهم بنبيهم موسى صلوات الله عليه بعد الذي كانوا أظهروا له من سوء الظن به فيما أخبرهم عن الله جل ثناؤه بقولهم اتخذنا هزا وعاقبهم عز وجل بان خص بذبح ما كان أمرهم بذبحه من البقرة على نوع منها دون نوع فقال لهم جل ثناؤه اذسلوه فقالوا ما هي ما صفتها وما حليتها لنا لنعرفها قال ان البقرة لا فارض ولا بكر يعني بقوله جل ثناؤه لا فارض لا مسنة هرمة يقال منه فرضت البقرة تغرض فروضاي يعني بذلك أسنت ومن ذلك قول الشاعر

يارب ذي ضغن على فارض \* له قروء كقروء الحائض

يعني بقوله فارض قديم يصف ضغنا قد عاومته قول الآخر

له رجاج وإهابة فارض \* هدلاء كالوطب نجاة المناض

وبمثل الذي قلنا في تأويل فارض قال المتأولون ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن مجاهد لا فارض قال لا كبيرة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا شريك عن خصيف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أو عن عكرمة شك شريك لا فارض قال الكبيرة حدثني محمد بن سعد قال أخبرني أبي قال حدثني عبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا فارض الفارض الهرمة حدثت عن المنجاب قال ثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس لا فارض يقول ليست بكبيره هرمة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس لا فارض الهرمة حدثني المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا فارض الكبيرة حدثنا أحمد بن إسماعيل قال قال أبو أحمد الزبيري قال ثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قوله لا فارض قال الكبيرة حدثنا المتني قال قال آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العباس لا فارض يعني لا هرمة حدثت عن عمار قال ثنا أبو جعفر عن أبيه عن الربيع مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الفارض الهرمة حدثنا

بالاولياء ثم الامثل فالامثل قلنا المؤمن الراضى بقضاء الله وقدره لا يرى شيئا من المكاره مكرها وانما مراده مراد حبيسه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلووا تسليبا فيترك الارادة يصح نسبة العبودية وبالرضوان يحصل مغايب الجنان وينكشف الهموم والاحزان ويتساوى الفقير والوجدان وتثبت حقيقة الايمان والذين كفروا يخدهم مولاهم وكذبوا باياتنا لئلا يثبتهم حكمناهم بحسب مشيئتهم وهواهم ولئلا يفتكوا بالانوار ملازموها لانهم اسرمد اسواء كانوا من الانس



أومن الجن أعادنا الله منها بعيم فضله وجسيم طوله الثاويل أنكم تسجدون لله بالطبيعة الملائكة الروحانية تسجدوا لآدم بخلاف الطبيعة  
تعبدا و رقوا و انقيادا للامراء و امتثالاً للحكم امجدوا له تعظيماً لسان خلافته و تكرر بما الفضل المخصوص به فمن سجد له فقد سجد لله تعالى كما  
قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اسجدوا لآدم لاجل آدم فان عبادتكم و طاعتكم لا توجب ثواباً لكم ولا تزيد في درجاتكم ولكن  
فائدتها تعود الى الانسان لقوله يسجدون بحمد (١٦٠) ربه و يستغفرون لمن في الارض ولان الانسان ان يقتدى بهم في الطاعة و يتأدب

بآدابهم في امتثال الاوامر و الانزجار  
عن الالباء و الاستكبار و كبرياله  
من اللعن و البعد ما لحق ابليس  
فصعدوا الا ابليس لانهم خلقوا  
من نور و النور من شانه الانقياد  
والاقاضة و انه خلق من نار و النار  
من شانه الاستعلاء طبعاً و كان  
من الكافرين لانه ستر الحق على  
آدم كما سمي ابليس لانه ابليس الحق  
ولا تقربا هذه الشجرة أى أصبحت  
لك نعيم الجنة بما فيها و ما كان لك  
فيها حق لانك ما عملت بعد عملاً  
تستحق به الجنة فاعطى هذه الشجرة  
الواحدة منها و هى كلها الى وانا  
خلقتها فان طمعت فيها أيضاً فاعلم  
ان الانسان له همة عالية و حرص  
شديد لا يزال تقول جهنم حرصه  
هل من مزيد و لا تخلى حتى يضع  
الجبار فيها قدمه أى سابقه رجته  
وعنايته سبقت رجته غضبي ثم انه  
أبغى له و تزوج من تهيات النفس  
كلها فيها ما تشتهي اذ نفس و تلذ  
الاعين و قيل لهما اقتنعا بها و لا  
توقدا نار الفتنة على أنفسكما و لا  
تصبان من قربة المحبة ماء المحبة على  
رأسكما و لا تقربا شجرة المحبة  
و قد غرسه لاجله في الحقيقة فيهم  
و يحبونه ولكن سبب الهى هو  
الندال الذى يقتضيه غاية الجلال  
و افضالهم ينعمن بها فاعلم ما فرغ لها  
لكثرة انواع المراتب انفس نية  
و كانت المحبة غذاء و صيد كرها

الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال معمر قال قتادة الغارض الهرمة يقول ليست بالهرمة  
ولا البكر عوان بين ذلك حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن  
السدي الغارض الهرمة التي لا تاد و حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغارض  
الاصغيرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا بكر) والبكر من انث البهائم وبنى آدم ما لم  
يفعله الفعل و هو مكسورة لم يسمع منه فعل ولا يفعل واما البكر فبفتح الباء فهو الفتي من الابل واما  
عنى جمل ثناؤه بقوله ولا بكر ولا صغيرة لم تلد كما حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا عبد  
السلام بن حرب عن خفيف عن مجاهد ولا بكر صغيرة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد البكر الصغيرة حدثنا أبو كريب قال ثنا الحسن بن  
عطية قال ثنا شريك عن خفيف عن سعيد عن ابن عباس أو عكرمة شك ولا بكر قال الصغيرة  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن  
عباس ولا بكر الصغيرة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن  
قتادة ولا بكر ولا صغيرة حدثت عن المنجاب قال ثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس  
ولا بكر ولا صغيرة ضعيفة حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي  
العالية ولا بكر عني ولا صغيرة حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع  
مثله وحدثني يونس بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي في البكر لم تلد الا  
ولدا واحدا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (عوان) قال أبو جعفر العوان النصف الذي قد  
ولدت بطنا بعد بطن وليست بنعت للبكر يقال منسه قد عونت اذا صارن كذلك وانما معنى الكلام  
انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر و ان بين ذلك ولا يجوز أن يكون عوان الامتد الان قوله بين ذلك  
كناية عن الغارض و البكر فلا يجوز أن يكون مقدا عليها و منه قول الانحط  
و ما يمكن شمة بمحلة \* و ما ينرب من عون و ابكار  
و جمعهن عون يقال امرأة عوان من نسوة عون و منه قول عيم بن أبي مقبل

دما ثم كادى حور دما معها \* لم تيا من العيش ابكارا و لاعونا  
و بقرة عوان و بقرعون قال و ربما قالت العرب بقرعون مثل رسل يطلبون بذلك الفرق بين جمع  
عوان من البقر و جمع عانة من الجر و يقال هذه حرب عوان اذا كانت حربا قد قتل فيها مرة بعد  
مرة يمثل ذلك بالمرأة التي ولدت بطنا بعد بطن وكذلك يقال حاجت عوان اذا كانت قد قضيت مرة بعد  
مرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب ان ابن زيد أنشده

فعودا لى الابواب طلب حاجة \* عوان من الحاجات أو حاجة بكرا  
قال أبو جعفر و البيت لمقر و ذق و نحو الذى قلنا في ذلك تاوله أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا علي بن سعيد الكندي ثنا عبد السلام بن حرب عن خفيف عن مجاهد عوان بين ذلك  
وسط قد ولدت بطنا و بطنين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد عوان قال عوان انث نصف حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل

عن  
وسع أسباب الانساض و لا تضيق عليه الامرا خرا شعر و أدنيتى حتى اذا مفتتى \* تقول نحل العصم سهل لا باطج تجايفت  
عنى حين لاى حيلة \* و غارت ما غارت بين الجواش خلق بيده و نفع فيه من روجه و أسجد له ملائكة و أسكنه الجنة في جواره و روجه  
حوام حتى شاهد جبل الحق في مرآة وجهه و أثبت شجرة المحبة بين يديه ثم منحه عنها و كان في ذلك المنع تد كبير و تحريض أيضا كما مر



عائيه بقوله فتكونان الظالمين وهذا كما أنكر موسى بأفداح الكلام وأذاق له شراب السماع وقر به تبيحا حتى اشتاق الى بجماله ونظمه في وصاله وقال رب أرني عائيه بسطوة لن تراني وذلك ان البلاء والولاء توأمان والمحبة والمحنة تضيقان والمطالعون كلما كان أرفع كان أعمز وأمنع والجمال لا بد له من الدلال وبه يتميز العاشق الصادق من اللدعي المحتال فلما ذاق شجرة الغرام خرج من دار السلام فالأهل الغرام ودار السلام وأين الفارع السالى من المحب الغالى شعر فبتنا على رغم الحسود وبيتنا (٢٦١) \* حديث كطيب المسك شيب به الحر

لما أضاء الصبح فرق بيننا \*

وأى نعيم لا يكدره الدهر  
وبالجملة فلما جاء القضاء ضاق  
القضاء فلم يحس بعدان كان مسجود  
الملك مرقوع السهمك الى السمك  
مشمول الرعايتهم فور العناية حتى  
زرع عنه لباس الامن والفراغ  
وبدل باستناسه الاستعاش  
يدفعونه الملائكة بعنف أن أخرج  
من غير مكث ولا بحث فارتد ما يد  
التقدير بحسن التدبير وكان  
الشيطان المسكين كذتب يوسف  
لطم خرطومه بدم نصح فلما وقع من  
القربة في الغربة ومن الالف في  
الكافة لما ذاق من شجرة المحبة  
المورثة للمحنة استوحش من كل  
شيء واتخذ أعدوا بعضهم لبعض  
عدو وهكذا شرط المحبة عداوة ما  
سوى المحبوب فكأن ذاته لا تقبل  
الشركة في التعبد كذلك لا تقبل  
الشركة في المحبة فلما استقرت حبة  
المحبة في أرض قلب آدم جعل  
الأرض مستقر شخصه لينتفع بترية  
بذر المحبة بماء الطاعة والتكليف  
الى حين ادراك ثمرة المعرفة وما  
خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
وقال صلى الله عليه وسلم ان داود قال  
يا رب لم خلقت الخلق فقال كنت  
كراخمة فاحببت ان أعرف خلقت  
الخلق لأعرف ثم انه بعد ما بتلى  
بالهبوط بشره بان وجهه لا ينقطع  
وهذا لانه لا ترتفع وان من ربي بذر

عن ابن أبي نجيج عن مجاهد العوان النصف حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا ابن عطية قال ثنا  
شريك عن خفيف عن سعيد بن - بدير عن ابن عباس أو عكرمة شريك عوان قال بين ذلك  
حدثت عن النجاشي قال ثنا بشر عن أبي روق عن الفضل عن ابن عباس عوان قال بين الصغيرة  
والكبيرة وهي أقوى ما تكون من البقر والدواب وأحسن ما تكون حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسن قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس عوان قال النصف  
حدثني المشي قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عوان نصف  
وحدثت عن عمار عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبيه حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا  
يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة العوان نصف بين ذلك حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو  
أحمد الزبيري قال ثنا شريك عن خفيف عن مجاهد عوان التي تنتج شيا بشرط أن تكون التي قد نجت  
بكرة أو بكرتين حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي العوان النصف التي بين  
ذلك التي قد ولدت وولد ولدها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد العوان بين ذلك  
ليست ببكرة ولا كبيرة في القول في تاويل قوله تعالى (بين ذلك) يعني بقوله بين ذلك بين  
البكر والهرمة كما حدثني المشي قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية  
بين ذلك أي بين البكر والهرمة فان قال قائل قد عات ان بين لا تصلح الا أن تكون مع شيتين فصاعدا  
فكيف قيل بين ذلك وذلك واحد في اللفظ قيل انما صلت مع كونها واحدة لان ذلك بمعنى اثنين  
والعرب تجمع في ذلك وذلك شيتين ومعنيين من الافعال كما يقول القائل أطن أطن أطن أطن أطن أطن  
أباك ثم يقول قد كان ذلك وأطن ذلك فيجمع بذلك الاسم والخبر الذي كان لا بد للظن وكان  
منها معنى الكلام قال انه يقول انها بقرة لا مسنة هرمة ولا صغيرة لم تلد ولكنها بقرة نصف قد ولدت  
بطنا بعد بطن بين الهرم والشباب فجمع ذلك معنى الهرم والشباب لما وصفتنا ولو كان مكان الغرض  
والبكر اسم شخصين لم يجمع مع بين ذلك وذلك ان ذلك لا يؤدي عن اسم شخصين وغير جائز لن قال  
كنت بين زبد وعمر وان يقول كنت بين ذلك وانما يكون ذلك مع أسماء الافعال دون أسماء  
الاشخاص في القول في تاويل قوله تعالى (فاعلموا ما تؤمنون) يقول الله لهم جل ثناؤه  
افعلوا ما أمركم به تذكروا احاجاتكم وطلباتكم عندى واذبحوا البقرة التي أمرتكم بذبحها تصالوا  
ما نهاكم الى طاعتي بذبحها الى العلم بقاتل قتلكم في القول في تاويل قوله تعالى (قالوا ادع لنا  
ربك يبين لنا ما لوئها قال انه يقول انها بقرة صفراء) ومعنى ذلك قال قوم موسى لموسى ادع لنا ربك  
يبين لنا ما لوئها أي لون البقرة التي أمرتنا بذبحها وهذا أيضا نعت آخر منهم بعد الاول وتكف  
طلب ما قد كانوا كفوه في المرة الثانية والمسئلة الآخرة وذلك انهم لم يكونوا حصر وافي المرة الثانية إذ  
قيل لهم بعد مسئلتهم عن حلية البقرة التي كانوا أمروا بذبحها فابوا الا تكف ما قد كفوه من المسئلة  
عن صفتها فحصر وافي نوع دون سائر الانواع عقوبة من الله لهم على مسالتهم التي سألوا نبيهم صلى  
الله عليه وسلم تعنتا منهم له ثم لم يحصرهم على لون منها دون لون فابوا الا تكف ما كانوا عن تكفه  
أغنياء فقالوا تعنتا منهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عباس ادع لنا ربك يبين لنا ما لوئها فقبل

المحبة بماء الطاعة والطاعة فلا خوف عليه في المستقبل ولا هم يحزنون على ماضي من الهبوط الى الارض لانهم يرجعون بجذبات العناية  
والهداية الى ذرى حظائر القدس وبانه التوفيق (يا بى اسرائيل اذكر وانعمتى التي أنعمت عليكم وأوفروا بعمدي أوف بعهدكم وإياي  
فرهبون وآمنوا بما أنزلت مصداق لما معكم ولا تكونوا أول كفرة ولا تشكروا ما آتيتكم غافلين وإياي فاتقون ولا تلبسوا السفى بالباطل  
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين أما روى الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب



أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لك بكرة العلى الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليوماجعون (الفرقان ٢٦٢) غيرهمزة حيث كان يزيد وحزرة في الوقف نعمتي وكذلك ما بعدهما سكتة الياء أبو زيد عن الفضل فارهبوني فاتقوني بالياء في الحالين يعقوب وكذلك كل ياء محذوفة في الخط عند رأس الآية وروى مسجع بن حاتم وابن زيد عن سهل وعباس بالياء في الوصل أول كافر بماله قتيبة وأحمد ابن فرج \* الوقوف فارهبون \* ربيع الجزء (٢٦٢) كآثر به ص لا تغلق الجملتين وعلى قليلا أجوز لا اختلاف النظم بتقديم المفعول

لهم عقوبة لهم أنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فصر واعلى لون منها دون لون ومعنى ذلك أن البقرة التي أمرتكم بذبها صفراء فاقع لونها قال ومعنى قوله بين لنا مالونها أي ثمن لونها فلذلك كان اللون مرفوعا لأنه مرفوع ما وانما لم ينصب ما بقوله يبين لنا لأن أصل أي وما جمع متفرق الاستفهام كقول القائل بين لنا أسوداء هذه البقرة أم صفراء فلما لم يكن كقوله بين لنا ارتفع على الاستفهام منصرا فلم يكن له ارتفع على أي لأنه جمع ذلك المتفرق وكذلك كل ما كان من تظايره فالعمل فيه واحد في ما وأى واختلف أهل التأويل في معنى قوله صفراء فقال بعضهم معنى ذلك سوداء شديدة السواد ذكر من قال ذلك منهم حدثني أبو مسعود اسمعيل بن مسعود الجحدري قال ثنا نوح بن قيس عن محمد بن سيف عن الحسن صفراء فاقع لونها ل سوادا شديدة السواد حدثني أبو رائدة زكريا بن يحيى بن أبي رائدة والمثنى بن إبراهيم قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا نوح بن قيس عن محمد بن سيف عن أبي ربيعة عن الحسن مثله وقال آخرون معنى ذلك صفراء القرن والظلف حدثني هشيم قال أخبرنا جويبر عن كثير بن زيد عن أبيه عن الحسن في قوله صفراء فاقع لونها قال كانت وحشية حدثني يعقوب قال ثنا مروان بن معاوية عن إبراهيم عن أبي حفص عن مخرأوع عن رجل عن سعيد بن جبير بقرة صفراء فاقع لونها قال صفراء القرن والظلف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يدهى صفراء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا الضحاك بن مخلد عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنها بقرة صفراء فاقع لونها قال لو أخذوا بقرة صفراء لآخرأت عنهم قال أبو جعفر وأحسب أن الذي قال في قوله صفراء يعني به سوداء ذهب إلى قوله في نعت الأبل السود هذه أبل صفر وهذه باقة صفراء يعني بها سوداء وانما قيل ذلك في الأبل لأن سوادها يضرب إلى الصفرة ومنه قول الشاعر تلك خيلي منها وتلكوكابي \* هن صفراء ولادها كالزبيب

يعني بقوله هن صفراء هن سود وذلك أن وصفت الأبل به فليس مما توصف به البقرة مع أن العرب لا تصف السواد بالغقوع وانما تصف السواد إذا وصفته بالشدة بالحوكة ونحوها فتقول هو أسود حالك وسلك وحلكوك وأسود غريب ودجوجي ولا تقول هو أسود فاقع وانما تقول هو أسود فاقع فوصفها ياء بالغقوع من الدليل البين على خلاف التأويل الذي تأول قوله أنها بقرة صفراء فاقع المتأول بأن معناه سوداء شديدة السواد في القول في تأويل قوله تعالى (فاقع لونها) يعني خالص لونها والغقوع في الصغر تظير النضوج في البياض وهو شدة وصفهاوه كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال قتادة فاقع لونها هي أصافي لونها حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا نوح جعفر عن الربيع عن أبي العالية فاقع لونها أي صاف لونها حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فاقع قال ثقي لونها حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فاقع لونها شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيض قال أبو جعفر أراه

شكرا هذه عبارة عن زيادة وصور بعبارة منصرفه لا أي ما انصرف لا أي تأمل اه محصاه

فاتقون \* تعلمون \* الراكعين \* الكتاب ط تعقلون \* الصلاة ط خاشعين لا لان الذين صفتهم راجعون \* التفسير انه تعالى لما أقام دلائل التوحيد والنبوة والمعاد ثم ذكر الانعامات العامة للبشر ومن جللتها خلق آدم إلى تمام قصته أردفها الانعامات الخاصة على أسلاف اليهود الآلة لشكيتهم واستماله لقلوبهم وتنبها على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كونه اخبارا بالغيب مدحافي مطاوى ذلك ما رشحهم إلى أصول الأديان ومكرم الأخلاق واسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن إبراهيم غير منصرف للعلية والحكمة المتبعة بقوله ومعناه صفوة الله وقيل عبد الله لان اسر بالعبرية هو العبد وإيل الله وقوله يابني اسرائيل خطيب مع جماعة اليهود الذين كانوا بالمدينة من ولد يعقوب في أيام محمد صلى الله عليه وسلم وحد النعمة وما يتعلق بها قد سبق في تفسير الفاتحة وانما نمت نصلة محذوف أي نعمت بها عليكم قال بعض العرفين عبيد النعم كثيرة وعبيد النعم قليلون فان الله تعالى ذكر بني اسرائيل نعمه عليهم ولما آل الأمر إلى أممة محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله فقال اذكروني ذكر كرك عن ابن عباس أنه قال من نعمه تعاو على بني اسرائيل من بحهم من آل فرعون وملئ عليهم في تيه الغمام وازل عنهم

المن والسوى وعظمهم حجرتي كن يستقيم مسو وعظمهم عودا من التوراة لهم باليسل ابيض وكانت رؤسهم لا تشعشعون \* في تديريته نعم فوائدها ان فيها ما يشهد به ربي محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوراة والانجيل والتوراة ومنها ان كثرة النعم توجب عظم العصية فذكرهم إياها يحذر وانما الغنة يدعو اليه من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومنها ان كثرة النعم توجب خيبة من طوار الخالعة ومنها ان كثرة النعم يفيد ان نعم خصهم بها من بين سائر الناس ومن خص



أحد ابنهم كثيرة الظاهر أنه لا يزيلها عنهم كما قيل انهم المعروف وخير من ابتدائه فتد كبير النعم السالفة مطمع في النعم الا يستوفى ذلك الطمع يمنع من اظهار المخالفة والمخالصة والنعم على الآباء نعم على الابناء اذ لا اله الا الله تعالى بنعم الدين والدنيا نعم عظيمة في حق الاولاد ولا نعم اذ اعلموا ان آباءهم انما خصوا بهذه النعم لكان طاعتهم والاعراض عن الكفر والجور وغبوا في هذه الطريقة لان الابن يجب ان يحول على اتباع الاب من أشبه آباء فاطمة والعهد يضاف (٢٦٣) الى المعاهد والمعاهد جميعا يقال أوفيت بعهدي

أى بما عاهدت عليه وأوفيت بهذا  
أى بما عاهدتكم عليه والمعنى أوفوا  
بما عاهدتموني عليه من الإيمان  
والطاعة إلى أوف بعهدكم أى أرض  
عنكم وأدخلكم الجنة حكاه الضحاك  
عن ابن عباس وتحقيقه فى قوله  
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
وعدا عليه حق فى التوراة والانجيل  
والقرآن ومن أوفى بعهد من الله  
وقيل المراد من هذا العهد ما أثبت فى  
الكتب المتقدمة من صفة محمد صلى  
الله عليه وسلم وأنه سيبعثه واليه  
الإشارة فى قوله ولقد أخذنا ميثاق  
بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر  
نبياً إلى قوله ولأدخلنكم جنات  
تجري من تحتها الأنهار وفى الأعراف  
فساكنها الذين يتقون الآية وفى  
آل عمران وأخذنا من ميثاق  
النبيين لما آتيتكم وفى الصف واذا  
قال عيسى بن مريم وعن ابن عباس  
ان الله كان عهداً لى بنى إسرائيل  
فى التوراة انى باع من بنى اسمعيل  
نياً أمياً من تبعه وصدق بالتوراة  
الذى يأتى به أى بالقرآن غفرت له  
ذنبه وأدخلته الجنة وجعلت له  
أجرين أجراً باتباع ما جاء به موسى  
وآخرته سائر انبياء بنى إسرائيل  
وأجراً باتباع ما جاء به محمد صلى  
الله عليه وسلم النبى الأمى الذى  
من وراء اسمعيل وتصدق هداني

أبيض حدشون بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقع لونها قال شديدة صفرتها  
يقال منه يفتح لونه يفتح ويقع ويقعوا فقهوا فاقع كما قال الشاعر  
جئت عليه الوردي حتى تركته \* ذليلا يسف التراب واللون فاقع

﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (تسر الناظرين) يعني بقوله تسر الناظرين تعجب هذه البقرة  
 في حسن خلقها ومنظرها وهبتها الناظر اليها كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة تسر الناظرين أي تعجب الناظرين حد ثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل  
 ابن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبنا تسر الناظرين اذا نظرت اليك بخيل  
 اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها حد ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن  
 السدي تسر الناظرين قال تعجب الناظرين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (قالوا ادع لنا ربك  
 بين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وان شاء الله لم يهدون) قال أبو جعفر يعني بقوله قالوا قال قوم  
 موسى الذين أمروا بذبح البقرة لموسى فترك ذكر موسى وذكر عائذ كرهنا كنفاء بما دل عليه ظاهر  
 الكلام وذلك ان معنى الكلام قالوا ادع ربك فلم يذكرك له لما وصغنا وقوله بين لنا ما هي خبر من  
 الله عن القوم بجهالة منهم ثالثه وذلك انهم لو كانوا إذ أمروا بذبح البقرة ذبحوها أي بها تيسرت مما يقع  
 عليه اسم بقرة كانت عنهم مجزئة ولم يكن عليهم غيرها لانهم لم يكونوا كلوها بصفة دون صفة ولما  
 سألوها بيانها ما هي صفة هي فبين لهم انها بسن من الاسنان دون سن سائر الاسنان فقبل لهم هي عوان  
 بين الغارض والبكر الضرع فكانوا اذا بينت لهم سن الذبحوا أدنى بقرة بالسن التي بينت لهم كانت  
 عنهم مجزئة لانهم لم يكونوا كلوها بغير السن التي حدث لهم ولا كانوا حصر واعلى لون مهادون لون  
 فلما أتوا الآن تكون معرفتهم بنوعها مبينة بحددوها التي تفرق بينها وبين سائر جهائم الارض  
 فشدوا على أنفسهم فشد الله عليهم بكثرة سؤالهم نبيهم واختلافهم عليه ولذلك قال نبينا صلى الله  
 عليه وسلم لا تمذروني ما ترككم فانما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم  
 فاذا أمرتكم بشي فأتوهوا واذانهم يتكلم عن شي فأتوهوا عنه ما استطعتم قال أبو جعفر ولكن القوم لما  
 زادوا نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم أذى وتعتازوا بهم الله عقوبة وتشديدا كما حد ثنا أبو كريب  
 قال ثنا هشام بن علي عن الأعشى عن المتهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لو أخذوا  
 أدنى بقرة اكنفوا بها لكنهم شددوا فشد الله عليهم حد ثنا عمر بن عبد الله قال ثنا المعتمر  
 قال سمعت أبا يوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال لو انهم أخذوا أدنى بقرة لاجزأت عنهم حد ثنا  
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يوب حد ثنا المثني قال ثنا آدم  
 قال ثنا أبو جعفر عن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال سئلوا شددوا  
 فشد عليهم حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار  
 عن عكرمة قال لو أخذ بنو اسرائيل بقرة لاجزأت عنهم ولولا قولهم وان شاء الله لم يهدون لما وجدوها  
 حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي رجب عن مجاهد في قول الله واذقل  
 موسى لقومه ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة لو أخذوا بقرة كذبت لاجزأت عنهم قالوا ادع لنا ربك

القرآن يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتوا كفاين من رحمته وعن أي موسى لا شعري مرفوعاً ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكعبة آمن بعيسى ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجران ورجل تذب فتمتدح حسن تاديه وعابه فاحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران ورجل أصاع الله وهدى عبده فله أجران فنفذين وكن لا مركبة فتم وكيف يجوز من جماعتهم بحمد الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هذه العبد يمدح الله عليه وسبحه كذا ثلاثه فله أجران ورجل يمدح الله عليه وسبحه كذا ثلاثه فله أجران ورجل يمدح الله عليه وسبحه كذا ثلاثه فله أجران ورجل يمدح الله عليه وسبحه كذا ثلاثه فله أجران



ذلك النص كان نصا خفيا لعدم تعيين الزمان والمكان بحيث يعرفه كل أحد فلو وقع الشكوك والشبهات فيه جاء في الفصل التاسع من السفر الاول من التوراة ان هاجر لما غضبت عليها سارة تراى لها ملك الله تعالى فقال لها يا هاجر اين تريدين قالت اهرب من سيدتي سارة فقال ارجعي الى سيدتك وانخفضي لها فان الله سيكثر زرعك وذريتك ستحبلين وتلدن ابنا تسميه اسمي من اجل ان الله سمع خشوعك وهو يكون عينا بين الناس وتكون يده فوق (٢٦٤) الجميع وبدا الجميع مبسوطة اليه بالخضوع فقيل هذا الكلام خرج مخرج

البشارة لانهم كانوا قبل الاسلام محصورين في البداية لا يتجاسرون على الدخول في أوائل العراق وأوائل الشام الا على أتم خوف فلما جاء الاسلام وما حاربوا الامم والحافقين بالاسلام وما حاربوا الامم ووطئوا بلادهم وما زجرتهم الامم وجوايتهم ودخلوا بلادهم بسبب مجاورة الكعبة واماى فارهبون فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك زيارته أى زيارته ترهبة بتقديم المفعول للاختصاص فتقدمه واماى اربوا فارهبون وهوؤكد في افادة الاختصاص من اياك تعبد لكان الغاء المؤذنة لازم ما قبلها واما بعد أى ان كنتم راهبين شيافارهبون ومن قبل التكرير ولاجل الاضمار والتفسير والرهبة هي الخوف والخوف اما من العقاب وهو نصيب أهل الظاهر واما من الجلال وهو وظيفة أرباب القلوب والاول يزول والثاني لا يزول ومن كان خوفه في الدنيا أشد كان آمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس يروى انه ينادى مناد يوم القيامة وعزنى وجب زلى انى لا أجمع على عبدى خوفين ولا منى من أمنى في الدنيا خوفا يوم القيامة ومن خافى في الدنيا آمنه يوم القيامة وآمنوا به طوف على اذكروا والمراد بما أنزل القرآن ومصدقاهل مؤكدة من اراجع المحذوف وفيه تفسيران

يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر قال لو أخذوا بقرة من هذا الوصف لاجزأت عنهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو نها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونم اتسر الناظرين قال لو أخذوا بقرة صفراء لاجزأت عنهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض الاية حدثني المثنى بن ابراهيم قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جوه وزاد فيه ولكنهم شددوا فشد عليهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني مجاهد قال قال ابن جريح قال مجاهد لو أخذوا بقرة ما كانت اجزأت عنهم قال ابن جريح قال لي عطاء لو أخذوا أدنى بقرة كفتمهم قال ابن جريح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أمرؤا بادن بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم وأيم الله لو انهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر لا بد حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال لو ان القوم حين أمروا أن يذبحوا بقرة استعرضوا بقرة من البقر فذبحوها لكانت اياها ولكنهم شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم ولولا ان القوم استثنوا ففعلوا وان شاء الله لم يمتدوا اليها أبدا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما أمر القوم بادن بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد عليهم والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر لا بد حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال لو عرضوا بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعتوا موسى فشد الله عليهم حدثنا أبو كريب قال قال أبو بكر بن عباس قال ابن عباس لو ان القوم نظروا أدنى بقرة يعني بني اسرائيل لاجزأت عنهم ولكن شددوا فشد عليهم فاشتروها بملء جلد هادنابر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لو أخذوا بقرة كما أمرهم الله كفاهم ذلك ولكن البلاء في هذه المسائل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فشد عليهم فقال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو نها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونم اتسر الناظرين قال وشدد عليهم أشد من الاول فقرأ حتى بلغ مسلمة لاشية فيها فابوا أيضا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه لنا وان شاء الله لم يمتدوا فشد عليهم فقال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر تشبه لنا ولا تنسى الحرب مسلمة لاشية فيها قال فاضطروا الى بقرة لا يعلم على صفتها غيرها وهي صفراء ليس فيها سواد ولا بياض قال أبو جعفر وهذه الاقوال التي ذكرناها عن ذكرناها عن من الصحابة والتابعين والخالفين بعدهم من قولهم ان بني اسرائيل لو كانوا أخذوا أدنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشد الله عليهم من أوضح الدلالة على ان القوم كانوا يرون ان حكم الله فيما أمر ونهى في كتابه وعلى اسان رسوله صلى الله عليه وسلم على العموم الظاهر دون الخصوص الباطن الا أن يخص بعض مع ظاهرا التنزيل كتاب من الله أو رسول الله وان التنزيل أو الرسول ان خص بعض مائة ظاهرا التنزيل بحكم خلاف ما دل عليه الظاهر فالخصوص من ذلك خارج من حكم الآية التي عمت ذلك الجنس خاصة وسائر حكم الآية على العموم على نحو ما قد بيناه في كتابنا الرسالة من لطيف القول في البيان عن أصول الاحكام في قولنا في العموم والخصوص وموافقة قواهم في ذلك قولنا

ومذهبهم

أحمد ان في القرآن ان موسى وعيسى حق والتوراة والانجيل حق والتوراة انزل على موسى والانجيل

على عيسى فكان الايمان بالقرآن مؤكدا للايمان بالتوراة والانجيل واثبت ان جعلت البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن في التوراة والانجيل وكان الايمان بمحمد والقرآن تصديقا للتوراة والانجيل والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن تكذيبا لله ما وفي هذا التفسير دلائل على صحة ما ذهبنا اليه من جهة ثلث شهود كتب الانبياء لا تكون الاحكام من جهة صلى الله عليه وسلم أخبر عن كتبهم



ولم يكن له صلى الله عليه وسلم معرفة بذلك الامر قبل الوحي ولا تمكفونوا أول كافر به صلى الله عليه وسلم أى أول من كفر به صلى الله عليه وسلم أو أول فريق أو فوج كافر به صلى الله عليه وسلم أو ولا يكن كل واحد منكم أول كافر به كقوله كسانا حلة أى كل واحد منا وهناسوا لأن الأول كيف جعلوا أول من كفر به صلى الله عليه وسلم وقد سبقهم الى الكفر به صلى الله عليه وسلم مشركو العرب وفى الجواب وجوب الاول انه تعريض وان كان يجب أن يكونوا أول من يؤمن به صلى الله عليه وسلم لمعرفتهم به صلى الله عليه (٢٦٥) وسلم وبصفته ولأنهم كانوا المبشرين بزمان

محمد صلى الله عليه وسلم والمستغنين  
به على الذين كفروا وكانوا يعدون  
اتباعه أولى الناس كلهم فلما بعث  
كان أمرهم على العكس فلما جاءهم  
مأسر فوا كفروا به \* الثاني ولا  
تكونوا مثل أول كافر به يعني من  
أشرك به صلى الله عليه وسلم من أهل  
مكة أي ولا تكونوا وأتم تعرفونه  
صلى الله عليه وسلم موصوفاً في التوراة  
مثل من لم يعرفه صلى الله عليه وسلم لانه  
لا كتاب له \* الثالث ولا تكونوا أول  
كافره من أهل الكتاب لان هؤلاء  
كانوا أول من كفروه وبالقرآن من بني  
اسرائيل \* الرابع ولا تكونوا أول  
كافره يعني بكتابكم يقول ذلك  
اعلمائهم لان تكذيبكم بمحمد صلى  
الله عليه وسلم لوجب تكذيبكم بكتابكم  
\* الخامس المراد بيان تغليظ كفرهم  
وذلك ان السابق الى الكفر كفره  
غلظ من سن سنة سيئة فعلية ووزرها  
ووزر من عمل لها والكافر عن  
دليل ومعرفة بما يوجب الايمان  
كفره أغلظ ممن كفر ولا دليل له على  
الايمان فاستتر كامن هذا الوجه  
فصح اطلاق أحدهما على الآخر  
السادس ولا تكونوا أول من جحد  
مع المعرفة \* السابع أول فريق  
كفر من اليهود لان النبي صلى الله  
عليه وسلم قدم المدينة وبها قريظة  
والنضير فكفروا ثم تابعت سائر  
اليهود عن ذلك الكفر \* الثامن  
ولا تكونوا أول الكافرين به صلى

ومذهبهم مذهبنا وتخطئهم قول القائلين بالخصوص في الاحكام وشهادتهم على فساد قول من قال  
حكم الآية الجائية بحجى العموم على العموم مالم يختص منها بعض ما عجمت الآية فان خص منها بعض  
فحكم الآية حيث شذ على الخصوص فيما خص منها وسائر ذلك على العموم وذلك ان جميع من ذكرنا  
قوله آتينا من عاب على بني اسرائيل مسألهم نبهم صلى الله عليه وسلم عن صفة البقرة التي أمروا  
بذبحها وسنها وحليتها أو أنهم كانوا في مسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى ذلك فخطئين  
وأنهم لو كانوا استعرضوا أدنى بقرة من البقر إذا أمروا بذبحها بقوله ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة  
فدبحوها كانوا الواجب عليهم من أمر الله في ذلك مؤدين وللحق مطيعين اذ لم يكن القوم حصر واعلى  
نوع من البقر دون نوع وسن دون سن وروا مع ذلك أنهم اذا سألوا موسى عن سنها فاجبرهم عنها  
وحصرهم منها على سن دون سن ونوع دون نوع وخص من جميع أنواع البقر نوعا منها كانوا في مسألهم  
اياه في المسئلة الثانية بعد الذي خص لهم من أنواع البقر من الخطا على مثل الذي كانوا عليه من الخطا في  
مسألهم اياه المسئلة الاولى وكذلك رأوا أنهم في المسئلة الثالثة على مثل الذي كانوا عليه من ذلك في  
الاولى والثانية وان اللازم كان لهم في الحالة الاولى استعمال ظاهر الامر وذبح أى بهيمة شاة وما وقع  
عليها اسم بقرة وكذلك رأوا ان اللازم كان لهم في الحال الثانية استعمال ظاهر الامر وذبح أى بهيمة  
شاة وما وقع عليها اسم بقرة عوان لا فرض ولا بكرو لم يروا ان حكمهم اذ خص لهم بعض البقر دون  
البعض في الحالة الثانية اشقل عن اللازم انذى كان لهم في الحالة الاولى من استعمال ظاهر الامر الى  
الخصوص ففي اجماع جميعهم على ما روينا عنهم من ذلك مع الرواية التي رويناها عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالوافقة لقولهم دليل واضح على صحة قولنا في العموم والخصوص وان أحكام الله جل  
شأوه في أى كتابه فيما أمرهم على العموم لم يخص ذلك ما يجب التسليم له وانه اذا خص منه شئ  
فالخصوص منه خارج حكمه من حكم الآية العامة الظاهر وسائر حكم الآية على ظاهرها اعاد ويؤيد  
حقيقة ما قلنا في ذلك وشاهد عدل على فساد قول من خالف قولنا فيسه وقد زعم بعض من عظمت  
دعواته واستندت حبرته ان القوم انما سألوا موسى ما سألوا بعد أمر الله اياهم بذبح بقرة من البقر لانهم  
ظنوا أنهم أمروا بذبح بقرة عينها خصت بذلك كما خصت عصا موسى في معناه فسألوه أن يحليها لهم  
ليعرفوها ولو كان الجاهل تدبر قوله هذا السهل عاينه ما استعجب من القول وذلك انه ستعظم من تقوم  
مسألهم نبهم ما سألوه تشددانهم في دينهم ثم اضاف اليهم من الامر ما هو أعظم مما ستسكروه أن  
يكون كان منهم فرضهم كانوا يرون انه جائز أن يفرض الله عليهم فرضا ويتعبدون به عبادة فلا يبين  
لهم ما يفرض عليهم ويتعبدون به حتى يسألوا بيان ذلك لهم فاضاف ان الله تعالى ذكره ما لا يجوز  
اضافته اليه ونسب القوم من الجهل الى ما لا ينسب المجانين اليه فرضهم كانوا يسألون ربهم أن  
يفرض عليهم الفرض فتعوز بانه من الخيرة ونسأله التوفيق والهداية وأما قوله ان البقر تشبه علينا  
فان البقر جماع بقر وقد قرأ بعضهم ان البقر وذلك وان كان في كلامه تركيبي في كلام العرب  
واستعارها كما قال ميمون بن قيس

وما ذنبه ان عافت الماء باقره و ما ان يعاف الماء لا يضر با

[illegible]



بمحمد صلى الله عليه وسلم فانه سيكون بعدكم كفار فلا تكونوا اثم اول الكفار فانه يكون عليكم وزر من كفر الى يوم القيامة والاشترى استعارة للاستبدال كما قلنا في اشترى الضلالة بالهدى أى لا تستبدلوا باياتى غنا قليلا والا فالثمن هو المشتري به والثلث القليل هو الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الغواتل وتبعوا دين الاسلام وقيل الثمن هو الرشى التي ياخذها علماءهم على تحريف الكلام عن مواضعه وتسهيلهم لهم ما صعب عليهم من الشرائع (٢٦٦) وايما فاتقون مثل فايما فارهبون وقيل الاتقاء انما يكون عند الجزم بحصول ما يتقون

عنه فكان امرهم بارهبة على أن جواز العقاب قائم ثم أمرهم بالتقوى على أن يقين العقاب قائم قوله ولا تلبسوا أمر بترك الاغواء والاضلال كما أن قوله وآمنوا أمر بترك الكفر والاضلال والاضلال الغير طريقتان لانه ان سمع الدلائل فاضلاله يشوبشها عليه وان لم يسمعها فاضلاله بكتما من او منع من الوصول اليها بقوله ولا تلبسوا اشارة الى القسم الاول وقوله وتكتموا المجزوم بالاقدرة للنهي عطاء على النهي قبله اشارة الى القسم الثاني والباء التي في بالباطل اما للوصل في قولك لبست الشيء بالشئ فخطته به فكان المعنى ولا تكتموا في التوراة ما ليس منها فاختلط الحق بالباطل الذي كتبت حتى لا تميز بينهما وما للاستعانة كفي كتبت بالقيم فالعبي ولا تجعلوا الحق ملتبسا بباطلكم وهو الشبهات التي توردونها على السامعين وذلك أن النصوص الواردة في التوراة والانجيل في أمر محمد صلى الله عليه وسلم كانت نصوصا خفية يحتاج في معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يحاولون فيه ويشوشون وجهه لدلالة على التاملين كقوله وجدلوا بالباطل يندحضوا حق قيس ويجوز ان يكون وتكتموا منصوبا بضمائرنا واو بمعنى

وكما قال أمية ويسوقون باقر الطود لسهولة \* مهازيل خشيتان تسيرا فغير جائزة القراءة لمخالفة القراءة الجارية بحجى الحجة بنقل من لا يجوز عليه فيما نقلوه مجمعين عليه الخطا والسهو والكذب وأما ما ويل تشابه علينا فانه يعني به التباس علينا والقراءة مختلفة في تسلاوته فبعضهم كانوا يتلونه تشابه علينا بخفيف الشين ونصب الهاء على مثال تفاعل ويذكر الفعل وان كان البقر جمعا لان من شأن العرب تذكير كل فعل جمع كانت وحدانه بالهاء وجمعه بطرح الهاء وتانيته كما قال الله تعالى في تطيره في التذكير كبر كأنهم أعجاز نخل منقعر فذكر المنقعر فهو من صفات النخل لتذكير لفظ النخل وقال في موضع آخر كأنهم أعجاز نخل خاوية فانت الخاوية وهي من صفات النخل بمعنى النخل لانها وان كانت في لفظ الواحد المذكور على ما وصفنا قبل فهي جماع نخله وكان بعضهم يتلوه ان البقر تشابه علينا بشدة الشين وضم الهاء في ثبوت الفعل بمعنى تانيث البقر كما قال أعجاز نخل خاوية يتو بدخل في أول تشابه تاء تدل على تانيثها ثم تدغم التاء الثانية في شين تشابه لتقارب مخرجها ومخرج لشين فتصير شينا مشددة وترفع الهاء بالاستقبال والسلامة من الجوارم والنواصب وكان بعضهم يتلوه ان البقر يشابه علينا فيخرج يشابه مخرج الخير عن الذكركاذكرنا من العلة في قراءة من قرأ ذلك تشابه بالتخفيف ونصب الهاء غير انه كان يرفع بالياء التي يحدثها في أول تشابه التي تأتي بمعنى الاستقبال وتدغم التاء في الشين كما فعله القاري في تشابه بالاء والتشديد والصواب في ذلك من القراءة عندنا ان البقر تشابه علينا بخفيف شين تشابه ونصب هاءه بمعنى تفاعل لا جماع الحجة من القراءة على تصويب ذلك ورفعهم ما سواه عن القراءة ولا يعترض على الحجة بقول من يجوز عليه فيما نقل السهو والغفلة والخطا وأما قوله وانا ان شاء الله اهتدون فانهم عنوا وانا ان شاء الله لم يبين لنا ما التباس علينا وتشابه من أمر البقرة التي أمرنا بذكرها ومعنى اهتدائهم في هذا الموضع معنى تبينهم أي ذلك الذي لهم ذبحه مما سواه من أجناس البقر في القول في ما ويل قوله تعالى ( قال انه يقول انهم بقرة لادلول تثير الارض ولا تسقى الحرث ) وما ويل ذلك قال موسى ان الله يقول ان البقرة التي أمرتكم بذكرها بقرة لادلول ويعني بقوله لادلول أي لم يذللها بالعمل فبمعنى الآية انهم بقرة لم يذللها اثاره الارض باطلا لها ولا سقى عليها الماء فيسقى عليها الزرع كما يقال للذابة التي قد ذابها الركب أو العمل ذابة ذلول بينة الذل بكسر الذاو ويقال في مثله من بنى آدم رجل ذليل والذلة حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم بقرة لادلول يقول صعبه لم يذللها عمل تثير الارض ولا تسقى الحرث حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي انها بقرة لادلول تنسب الارض يقول بقرة ليست بذلول يزرع عليها وليست تسقى الحرث حدثنا المشي قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبة انهم بقرة لادلول أي لم يذللها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث يقول ولا تعمل الحرث حدثنا عيسى بن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع انهم بقرة لادلول يقول لم يذللها العمل تثير الارض يقول تثير الارض بصلافها ولا تسقى الحرث يقول لا تعمل الحرث حدثنا ابي اسلم قال ثنا الحسين بن علي حدثني حجاج قال قال ابن جريح قال الاعرج قال مجاهد قوله

الجمع في لا تجعلوا بس الحق ببدنكم وكم ان حق نحولنا كل السمك وشرب اللبن قلت هذا لتقديرهم ان يكون المحذور هو اجمع بن الامرين كاجمع بين كل السمك وشرب اللبن حتى لو أتى بكل منهما من فردا عن الآخر جاز الله ان يكون له معنى اقربية كقوله ولا تطعمهم ثما وكفورا فلا يجوز ان يريد اصح أحدهما القرينة الاثم والكفر وأنه تعالى في ضلال خلق من عبيد مضيق له عليهم يوم القيمة من سن سنة سببته وزرها وزر من عمل بها والنهي عن البس



والكتمان وان قيد بالعلم لم يدل على جوازها حال عدم العلم لان السبب في ذكره ان الاقدام على الفعل الضار مع العلم بكونه ضارا الخش من  
 الاقدام عليه عند الجهل بكونه ضارا والنهي وان كان خاصا لكنه عام فكل عالم بالحق يجب عليه اظهاره ويحرم عليه كتمانها ثم لما أمرهم  
 بذلك نعمته وبالايمان برسوله وكتابه ونههم عن اللبس والكتمان بين لهم ما لهم من أصول الشرائع فقال وأقيموا الصلاة أي التي  
 عرفتموها بوصف النبي بناء على أنه لا يجوز تأخير بيان المجمع عن وقت الخطاب (١٦٧) وأما القائلون بجواز التأخير فقد جوزوا ورود

الامر بالصلاة وان لم يعرف  
 حقيقتها ويكون المقصود ان  
 يوطن السامع نفسه على الامثال  
 وان كان لا يعلم ان المأمور به مأثور  
 كما قال السيد لعبدته اني أمرت  
 غدا بشي فلا بد ان تغعله ويكون  
 الغرض ان يعزم العبد في الحال  
 على أدائه في الوقت الثاني ومعنى  
 الصلاة لغة وشراعا قد تقدم في أول  
 البقرة وأما الزكاة فهي في اللغة  
 الزيادة والتماء وفي الشرع القدر  
 المخرج من النصاب لانها تزيد في  
 بركة المخرج عنه ويمكن ان يقال  
 مأخوذة من التطهير من ذكر نفسه  
 تركية اذا مسدحها وطهرها من  
 العيوب قال تعالى خذ من أموالهم  
 صدقة تطهرهم وتزكيهم  
 بها فان المخرج يطهر ما بقي من المال  
 قال صلى الله عليه وسلم عليك  
 بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاث  
 في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما  
 التي في الدنيا فتزيد في الرزق  
 وتكثر المال وتعمر الدار وأما  
 التي في الآخرة فتستتر العورة  
 وتصير خلافا للرأس وتكون  
 ستر من النار وفي هذا الخطاب  
 مع اليهود دلالة على أن الكفار  
 من صوت بفروع الشرائع وفي  
 قوله ور كهم مع الرا كعين وجوه  
 أحدها أن اليهود لا ركوع في  
 صلاتهم فخصوا ركوع بالذكور  
 فخرجوا على الاتيان بصلاة المسلمين وثبتهم مع المصلين فلا تترك رلات لا أول مرة ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع  
 لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع  
 لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع

لاذلول تشير الارض ولا تسقى الحرت يتول ايست بذلول فتفعل ذلك حدثنا القاسم قال  
 ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة ليست بذلول تشير الارض ولا تسقى الحرت ويعنى  
 بقوله تشير الارض تقاب الارض للحرت يقال منه أثرت الارض أثيرها اثاره اذا قلبتها للزرع وانما  
 وصفها جل ثناؤه بهذه الصفة لانها كانت فيما قبل وحشية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا  
 هشيم قال أخبرنا جوير عن كثير بن زياد عن الحسن قال كانت وحشية ۞ القول في تاويل قوله  
 تعالى (مسلة) ومعنى مسلة مفعلة من السلاطة يقال منه سلت تسلم فهي مسلة ثم اختلف أهل  
 التاويل في المعنى الذي سلت منه فوصفها الله بالسلاطة منه فقال مجاهد بما حدثنا به محمد بن  
 عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مسلة يقول مسلة من الشبة ولا شبة  
 فيها لا بياض فيها ولا سواد حدثني الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني ججاج عن ابن جريج قال قال مجاهد  
 لاشية فيها قال مسلة من الشبة لاشية فيها لا بياض فيها ولا سواد وقال آخرون مسلة من العيوب  
 ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مسلة لاشية فيها أي مسلة  
 من العيوب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مسلة يقول  
 لا عيب فيها حدثني الثني قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية مسلة يعني مسلة  
 من العيوب حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بمثله حدثنا القاسم  
 قال ثنا الحسين قال حدثني ججاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس قوله مسلة لاشية فيها والذي قاله  
 ابن عباس وأبو العالية ومن قال بمثل قولهم في تاويل ذلك أولي بتاويل الآية بما قاله مجاهد لان  
 سلامتها لو كانت من سائر أنواع الألوان سوى لون جادها لكان في قوله مسلة مكنتي عن قوله لاشية  
 فيها وفي قوله لاشية فيها ما يوضح عن ان معنى قوله مسلة غير معنى قوله لاشية فيها واذ كان ذلك كذلك  
 فعنى الكلام انه يقول انها بقرة لم تذللها اثاره الارض وقلها للحرا تقول السنو عليها المزروع وهي  
 مع ذلك صحيحة مسلة من العيوب ۞ القول في تاويل قوله تعالى (لا شية فيها) يعني بقوله لاشية  
 فيها لالون فيها يخالفون جلد ها وأصله من وشى الثوب وهو تحسين عيوبه التي تكون فيه بضروب  
 مختلفة فمن ألوان سداه ولجته يقال منه وشيت الثوب فاما أشبه شية وشيا ومنه قيل للساعي بالرجل  
 الى السلطان أو غيره واش لكذبه عليه عنده وتحسينه ككذبه بالابا قيل يقال منه وشيت به الى  
 السلطان وشايقومنه قول كعب بن زهير

تسعى الوشاة يجنبها وقولهم \* انك يا ابن أبي سلمى تقول  
 والوشاة جمع واش يعني انهم يتقولون بالابا قيل ويخبرونه انه ان لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم قاله  
 وقد زعم بعض أهل العربية ان الوشاة لامة وذلك لا معنى له الا أن يكون أراد بذلك تحسين الثوب  
 بالاعلام لانه معلوم ان الثوب يشيت بخلاف غيره ان يتوهم عليه انه أراد جعلت له عنده  
 علامة وانما قيل لاشية فيها وهي ن وشيت لان الوال سقطت من أولها أبدلت مكانها هاء في  
 آخرها كقيل وزنت زنة وشينه شية ووعده عدة ووديته دية وبمثل الذي قلنا في معنى قوله لاشية فيها

تخرجهم على الاتيان بصلاة المسلمين وثبتهم مع المصلين فلا تترك رلات لا أول مرة ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع  
 لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع  
 لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع لعمه سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وأمر بالتذلل له ومثله في أمرهم بالركوع والخضوع



السدي انهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله ثم يتركونها ويخونونهم عن معصية الله ورتكبوا فيها وقال ابن جرير يأمرون الناس بالصلاة والزكاة وتتركونها أبو مسلم كانوا قبل مبعث النبي يخبرون مشركي العرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الحق ويغيبونهم في اتباعه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حسدوه وأعرضوا عن دينه الزاج يأمرون الناس بالصدقة ويشتمون بها وقيل يأمرون من نكحوه في السر من أقاربهم وغيرهم باتباع محمد صلى (٢٦٨) الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل يأمرون غيرهم باتباع التوراة وانهم خالفوه لانهم

وجعلوا فيها ما يدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم ما آمنوا به وقيل لعل المنافقين من اليهود كانوا يأمرون باتباعه في الظاهر ويكفرونه صلى الله عليه وسلم في الباطن فوبخهم الله على ذلك والنسيان هو السهو الحادث بعد حصول العلم والناسي غير مكاف فكيف يتوجه التمس على ما صدر عنه فان المراد تعقلون عن حق أنفسكم وتعقلون عما لها فيه من النفع وأنتم تتلون الكتب في التوراة وتدرسونها وتعلمون ما فيها من أعمال البر ومن نعت محمد صلى الله عليه وسلم ومن الوعيد على ترك البر ومخالفة القول بعمل أفلا تعقلون وهو تعجب للعقلاء من أفعالهم وكثيرا ما يخلف الفعل بعد همزة الاستفهام للعلم به والتقدير فعملهم ذلك فلا تعقلون وقس على هذا تناثره في القرآن فانما كثيرة والتعجب وجوه منها ان المقصود من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ارشادا غير الى المصالح وتحذيره عن المناسد وارشاد النفس اليها وتحذيره منها ثم يشاهد العقل والنقل فن وعطوله يتعجب فكأنه أتى بما لا يقبله العقل الصحيح ومنها ان مثل هذا الوعد يصير سببا لمعصية لان من يقولون لا أن هذا نواعظ مطلع على نه لا أصل لهذا خويفت والالما قدم على منهي وكون داعية لهم في التهور بين والجرة

قال أهل التأويل حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لاشية فيها أي لا يبايض فيها حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية لاشية فيها يقول لا يبايض فيها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لاشية فيها أي لا يبايض فيها ولا سواد حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية لاشية فيها قال لو أنها واحد ليس فيها لون سوى لونها حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي لاشية فيها من يبايض ولا سواد ولا حرة حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لاشية فيها هي صفراء ليس فيها يبايض ولا سواد حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع لاشية فيها يقول لا يبايض فيها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قالوا الآن جئت بالحق) اخلف أهل التأويل في تأويل قوله قالوا الآن جئت بالحق فقال بعضهم معني ذلك الآن بينت لنا الحق فتيناه وعرفناه انه بقرة عيت ومن قال ذلك قتادة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا الآن جئت بالحق أي الآن بينت لنا وقال بعضهم ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن القوم انهم سبوا نبي الله موسى صلوات الله عليه الى انه لم يكن ياتهم بالحق في امر البقرة قبل ذلك ومن روى عنه معنى هذا القول عبد الرحمن بن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اضطروا الى بقرة لا يعلمون على صفتها غيرها وهي صفراء ليس فيها سواد ولا يبايض فهاهذه بقرة لان الآن جئت بالحق وقبل ذلك والله قد جاءهم بالحق وأولى التأويلين عندنا بقوله قالوا الآن جئت بالحق قول قتادة وهو ان تأويله الآن بينت لنا الحق في امر البقرة فعرفنا انها لواجب علينا ذبحها منها لان الله جل ثناؤه قد أخبر عنهم انهم قد اطاعوه فذبحوها بعد قتلهم هذا مع غلظة مؤنة ذبحها عليهم وثقل أمرها فقال فذبحوها وما كادوا يفعلون وان كانوا قد قالوا بقواهم الآن بينت لنا الحق هو قولهم ان قولوا خطأ وجهلنا من الامر وذلك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم موسى كان مبينا لهم في كل مسألة سالوها اياه ورد رادوه في امر البقرة الحق واما يقول الآن بينت لنا الحق لمن لم يكن مبينا قبل ذلك فام من كان كل قبله فيما أبان عن الله تعالى ذكره حقوا بيانا صريحا ثرا يقدله في محض ما أبان عن الله في أمره ونهيه وأدى عنه الى عباده من فرائضه التي أوجبها عليهم الآن جئت بالحق كنههم يكن جهم بالحق قبل ذلك وقد كان بعض من سلف يزعم ان القوم ارتدوا عن دينهم وكفروا بقولهم موسى الآن جئت بالحق وزعمهم انهم نفوا أن يكون موسى أتاها بالحق في امر البقرة قبل ذلك وان ذلك من فعلهم وفيهم كثر وليس الذي قال من ذلك عندنا كما قال لانهم أذعنوا بطاعة ذبحها وان كان تبينهم في قولهم موسى جهلة منهم وهفوة من هفواتهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فذبحوه) كذاوا يفعلون (يعني بقوله فذبحوها) ذبح قوم موسى البقرة بن وصفه به هدر ثم هدر ذبحه وبيع بقوله كذاوا يفعلون أي قاربوا ان يدعووا ذبحها وتركوا فرص الله بهم في ذلك ثم خالف أهل التأويل في السبب الذي من أجله كادوا أن يضيعوا

فرض  
عن المعصية وهذا مذهب نعرض من اوعظ ولا ياتى بالمقدار ومما ان غرض وعنه ترويح كذاه وتفسيره مرامه فلو خالف الى ما تمسك به عنه صار كلامه معزلا عن صوره وخرافه يعقوب قال بعضهم ليس معصية نياما يعرف وينهي عن المنكر استدلالا بهذه الآية ويقولون تعزف لم تقرون ولا تفهمون ومن رآه مرة ففهمه ان تذكره به وأجيب بان المكاف ما مور بشيئين ترك المعصية ومنع الغير



عنها والاخلال باحد التكليفين لا يقتضي الاخلال بالآخر والزم في الآية شرب على الشق الثاني وهو نسيان النفس لاعلى مجزوع الامرين  
قالوا وحديث القبح ممنوع قلت والحق انه مكابرة فعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة أسري بي قوم تقرض شفاهم  
بمقاريض من النار فقلت يا أبا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء خطباء من أهل الدنيا كانوا يامرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وقال  
صلى الله عليه وسلم ان في النار رجلا يتأذى أهل النار بريح فليل من هو يارسل (١٦٩) الله قال عالم لا يتنفع بعلمه وقال صلى الله عليه

وسلم مثل الذي يعمل الناس  
الخير ولا يعمل به كالسراج يضيء  
للناس ويحرق نفسه وعن الشعبي  
يطاع قوم من أهل الجنة على قوم من  
أهل النار فيقولون لم دخلتم النار فاما  
دخلنا الجنة بفضل تعليمكم فقالوا انا  
كنا نأمر بالخير ولا نفعله وقيل من  
وعظ بالقول ضاع كلامه ومن  
وعظ بفعله نغنت سهامه وقيل  
عمل رجل في الف رجل أبلغ من  
قول ألف رجل في رجل روى ان  
يزيد بن هرون مات وكان واعظا  
زاهدا فروى في المنامه قيل ما فعل  
الله بك فقال غفر لي وأول  
ما سألني منكر ونكير فقال من  
ربك فقلت أما استحيان من شيخ  
دعا الناس الى الله كذا وكذا سنة  
فتقولان له من ربك وقيل للشبلي  
عند النزاع قل لا اله الا الله فقال  
شعر \* ان بيتا أنت ساكنه  
\* غير محتاج الى السرج \* ولما  
أمرهم الله تعالى بالاجمان وترك  
الاضلال وبالسترام الشرائع  
وموافقة القول للفعل وكان ذلك  
شاقا عليهم لما فيه من ترك الرياسات  
والاعراض عن المال والجاه عاجل  
الله تعالى هذا المرض بقوله  
واستعينوا بالصبر والصلاة فكانه  
قيل واستعينوا على ترك ما تحبون  
من الدنيا والنحو فيما تستنقله  
مبايعكم من قبول دين محمد صلى الله

فرض الله عليهم في ذبح ما أمرهم بذبحه من ذلك فقال بعضهم ذلك السبب كان غلاء ثمن البقرة التي  
أمروا بذبحها وبينت لهم صفتها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
الرزاق قال أخبرنا أبو معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي في قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون قال  
اغلاء ثمنها حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الهلال قال ثنا عبد العزيز بن الخطاب قال ثنا أبو  
معشر عن محمد بن كعب القرظي فذبحوها وما كادوا يفعلون قال من كثرة قيمتها حدثنا القاسم  
قال أخبرنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب  
القرظي ومحمد بن قيس في حديث فيه طول ذكر ان حديث بعضهم دخل في حديث بعض قوله  
فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة الثمن أخذوها بل مسكها ذهباً من مال المقتول فكان سواء لم  
يكن فيه فضل فذبحوها حدثنا عن المنجاب قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك  
عن ابن عباس فذبحوها وما كادوا يفعلون يقول كادوا لا يفعلوا ولم يكن الذي أرادوا لانهم أرادوا  
أن لا يذبحوها وكل شيء في القرآن كادوا وأولوفانه لا يكون وهو مثل قوله كادوا خفيها وقال  
آخر من لم يكادوا أن يفعلوا ذلك خوف الفضيحة ان أطلع الله على قاتل القاتل الذي اختصموا فيه الى  
موسى والصواب من التأويل عندنا ان القوم لم يكادوا يفعلوا ما أمرهم الله به من ذبح البقرة للختين  
كلتهما أحدهما غلاء ثمنها مع ما ذكرنا من صغر خطرهما وقلة قيمتها والآخرة خوف عظيم الفضيحة  
على أنفسهم باظهار انه نبيه موسى صلات الله عليه واتباعه على قاتله فاما غلاء ثمنها فانه قد روى لنا فيه  
ضروب من الروايات فحدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن  
السدي قال اشترى هارون بن زهم عشرين مرام ذهباً فباعها بمائة دينار وأخذ منها حدثنا محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أيوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال اشترى هارون بن زهم  
جلدها ديناراً حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قال كانت البقرة لرجل يبرأه فرزقه الله ان جعل تلك البقرة له فباعها بمائة دينار وجلدها ديناراً  
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل قال حدثني خالد بن يزيد عن مجاهد قال اعطوا  
صاحبها مائة مسكاً اذهباً فباعها منهم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل عن عبد  
الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب يقول اشترى هارون بن زهم جلدها ديناراً  
ثم ذبحوها فعمدوا الى جلدها بقره فباعوه ديناراً ثم دفعوها اليه حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبي  
قال حدثني يحيى قال حدثني أيوب عن أبيه عن ابن عباس قال وجدوها عند رجل يزعم انه ليس باعها  
بمال أبداً فم زالوا به حتى جعلوا له أن يسلموا له مسكها فباعها له ديناراً فمضى به فاعطاهم اياها حدثني  
المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالقة قال لم يجدوها الا عند جوارها  
سألهم اضعاف ثمنها فقال لهم موسى اعطوها رضاها وحكمها ففعلوا واشترىوها واذبحوها حدثنا  
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال لم  
يجدوا هذه البقرة الا عند رجل وحده فباعها بوزنها ذهباً أو من مسكها اذهباً فذبحوها حدثني  
المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة الأسدي

عليه وسلم بالصبر أي حبس النفس عن اللذات فاسم اذا كفتم أنفسكم ذلك مرت عليه وخف عليها ثم اذ صمتم الصلاة في ذلك كمل الامر  
لان المشتغل بالصلاة مشغول بذكر لطفه وقهره فاذا تذكر لطفه مال الى لطافته فاذا تذكر قهره انتهى عن المعصية وقيل الصبر الصوم  
لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه قيل شهر صبر شهر رمضان ومن حبس نفسه عن قضاء شهوات البدن والفرج زالت عنه كدورات جب  
الدنيا فاذا انضاف الى الصلاة انما بانها معرفة لله وتوحيده على الصوم في الصلاة انما بانها معرفة لله وتوحيده في الصلاة في







فتمنوا الموت ويحتمل أن يقال معناه على هذا التفسير الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم بذنوبهم فإن الإنسان الخاشع قديسي غلظه بنفسه وباعماله فيغلب على ظنه أنه يلقي الله بذنوبه فعند ذلك يتسارع إلى التوبة وذلك من صفات المدح ويبقى ههنا بحثان الأول استدلال أهل السنة بالآية على جواز رؤية الله تعالى وأنكرها المعتزلة قالوا اللقاء لا يغير الرؤية لقوله تعالى فاعقبهم بغافل عنهم إلى يوم يلقونه والمنافق لا يرى ربه ولقوله واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه ويشمل الكافر (٢٧١) والماؤمن وقال صل الله عليه وسلم من حلف

على عين ليه يقطع به مال امرئ مسلم  
 لقي الله وهو عليه غضبان وأجيب  
 بان اللقاء في اللغة وصول أحد  
 الجسمين الى آخر اتصال التماس  
 وهذا اللقاء سبب الادراك فثبت  
 بمنع جملة على أصله وجب جملة  
 على الادراك لان اطلاق السبب  
 على السبب من أقوى وجوه المجاز  
 فان منع من ذلك أيضا مانع أضمر  
 بحسب ذلك فان الاضمار خلاف  
 الاصل لا يصار اليه الا لما منع ففي  
 قوله الى يوم يلقونه دعت الضرورة  
 الى اضممار الجزاء ونحوه وفي الآية  
 لا ضرورة فجعله على الادراك أولى  
 البحث الثاني المراد من الرجوع  
 الى الله الرجوع الى حكمه حيث  
 لا مالك ا لهم سواء لمن الملك اليوم لله  
 الواحد القهار كما كانوا كذلك  
 في أول الخلق بخلاف أيام حياتهم  
 في الدنيا فانه قد يدعك الحكم عليهم  
 ناهرا غير انه تعالى قال المجسمة  
 الرجوع الى غير الجسم محال فدل  
 ذلك على كونه تعالى جسم ما وقال  
 أهل التامع الرجوع الى انشي  
 مسيرق لكون عنده فدل  
 الآية على كون الارواح قديمة  
 ولا يخفى جوامها ومه أعظم (بابي)  
 اسرئيل اذكروا نعمتي التي أنعمت  
 عليكم وفي فضلكم عنى نعمائين واقفوا  
 يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا

قتل فانتفى كل فريق منهم أن يكون قاتله كما قد بينا قبل فيما مضى من كتابنا هذا ونحو الذي قلنا في  
معنى قوله فادارأتم فيها قال أهل التأويل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال حدثني  
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فادارأتم قال اختلفتم فيها **حدثني** المثنى قال ثنا أبو  
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
حدثني حجاج عن ابن جريج واذ قتلتم أنفسا فادارأتم فيها قال بعضهم أتم قتلتموه وقال الآخرون أتم  
قتلتموه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فادارأتم فيها قال اختلفتم وهو  
استأزع تنازعوا فيه قال قال هؤلاء أتم قتلتموه وقال هؤلاء لا وكان تدارؤهم في النفس التي قتلوها كما  
**حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال صاحب البقرة  
رجل من بني إسرائيل قتل رجل فآلقاه على باب ناس آخرين فجاء أولياء المقتول فادعوا دمه عندهم  
فانتفروا وانتقلوا منه شك أبو عاصم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد بمثله سواء إلا أنه قال فادعوا دمه عندهم فانتفروا ولم يشك فيه **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قتل كان في بني إسرائيل فخذف كل سبط منهم حتى تفاقم بينهم  
الشر حتى نوافعوا في ذلك إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فارحى الله إلى موسى أن اذبح بقرة فاضربه ببعضها  
فذكر لنا أن وليه الذي كان يطلب بدمه هو قتله من أجل ميراث كان بينهم **حدثني** ابن سعد قال  
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في شأن البقرة وذلك أن شيخا من بني إسرائيل  
على عهد موسى كان مكرما من المال وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم وكان الشيخ لا ولد له وبنو أخيه  
ورثته فقالوا ليت عنما قدمات فورثنا ماله وإنه لما تطاول عايمهم أن لا يموت عنهم أنماهم الشيطان فقال  
هل لكم إلى أن تقتلوا عكم فترثوا ماله وتغرموا أهل المدينة التي استم بها دينه وذلك أنهم ما كانوا يدينون  
كانوا في أحدهما فكان القليل إذا قتل وطرح بين المدينتين قيس ما بين القليل وبين المدينتين فيهما  
كانت قرب إلى غرمت المدينة وانهم لما سول لهم الشيطان ذلك وطاول عايمهم أن لا يموت عنهم  
عدوا إليه فقتلوه ثم عدوا فطرحوه على باب المدينة التي ليسوا فيها فلما أصبح أهل المدينة جاء بنوا  
أخي الشيخ فقالوا عما قتل على باب مسديتكم فواته تعمر من لنادية عمننا قال عمن المدينة تقسم بينه  
ما قتلنا ولا عمننا فاة لا ولا فتحنا باب مدينا منذ خلق حتى أصبحنا وانهم عدوا إلى موسى فلما توفى  
بنوا أخي الشيخ عمننا وجدنا مقتولا على باب مدينتهم وقال أهل المدينة تقسم بينه ما لمناه ولا فتحنا باب  
المدينة من حين أغلقناه حتى أصبحنا وان جبريل جاء بأمر ربنا اسمع اعبراني موسى فقل قل لؤم  
إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها **حدثنا** القاسم قال ثنا حسين قال حدثني حجاج  
عن ابن جريج عن مجاهد وحجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس دخل حديث  
بعضهم في حديث بعض قالوا ان سبطا من بني إسرائيل لما رأوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة  
فاعتزلوا شرور الناس فذكروا إذا مسوا ميثركوا أحدانهم خرجا لا أدخلوه وإذا أصبحوا فهدوهم  
فمنظروا تشرف فإذا لم ير شيئا فتح المدينة فكفوا مع الناس حتى يسوا وكان رجل من بني إسرائيل له مل  
كثير ولم يكن له وراث غير ابن أخيه وطول عليه حتى نه فقتله بغير شيء فوجه فوضعه على باب المدينة ثم

يقبل من شفاعة تولايتو خدمه عدل واهم يصرون قرآن ولا تقبل منه فرق بين كذا وأبوهم روسي و مقوب وقوف العاين  
 • ينصرون • \* بتفسير انما عاد سبحانه هذه الكلم مرة اخرى تركب من تركب الاعمال على منه عليه وسلم كانه قال  
 ان لم تخرجوني ارجس سوف نعتي عيكم وطيعون انما في من عقت في من تقبل وانزل من بين هذه خبايع غير من فاس كقوله باركنا  
 فيها ليعين و يخال ايات من فاس يرد كبره حريه عسريه يركب من من ويكن في كبره ليرد فاسكم على عني زمانكم لان



الشخص الذي سيوجد بعد ذلك لا يكون من جهة العالمين ويحتمل أن يكون لفظا العالمين عاما للموجودين ولين سيوجد لكنسه مطلق في الفضل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة فالآية تدل على أنهم فضلاء على كل العالمين في أمر ما وهذا لا يقتضي أن يكونوا أفضل من كل العالمين في كل الأمور فعمل غيرهم يكون أفضل منهم في أكثرها وقيل الخطاب لومني بني اسرائيل لان عصاتهم مسخو اقرده وخنازرو في جميع ما يخاطب الله تعالى بني اسرائيل تنبيه (٢٧٢) للعرب لان الفضيلة بالنبي قد لحقتهم وجميع أقاصيص الانبياء تنبيه وأرشاد

في مكان هو وأصحابه قال فتشرف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما رأى القتل ردا الباب فناداه ابن أخي المقتول وأصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكان موسى لما رأى القتل كثيرا في أصحابه بني اسرائيل كان اذا رأى القتل بين ظهري القوم أخذهم فساد يكون بين أخي المقتول وبين أهل المدينة قتال حتى لبس الفريقان السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فأتوا موسى فذكروا له شأنهم فقالوا يا رسول الله ان هؤلاء قتلوا قتيلا ثم ردوا الباب وقال أهل المدينة يا رسول الله قد عرفنا اعتزالنا الشرور وبنا مدينة كما رأيت نعتزل شرور الناس ما قتلنا ولا علمنا فأتانا فوحى الله تعالى ذكره اليه ان يذبحوا بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة **حدثني** المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم وله مال كثير فقتله ابن أخيه بقره فالتقاء على باب ناس آخرين ثم أصبحوا فادعاه عليهم حتى تسلم هؤلاء وهؤلاء فادعوا ان يقتلوا فقال ذو النهي منهم أتقتلون وفيكم نبي الله فامسكوا حتى أتوا موسى فقصوا عليه القصة فامرهم ان يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها فقالوا أتتخذنا هزا وقال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قتل من بني اسرائيل طرخ في سبط من الاسباط فأتى أهل ذلك السبط الى ذلك السبط فقالوا أنتم والله قتلتم صاحبنا فقالوا لا والله فأتوا الى موسى فقالوا هذا قتيلا بين أظهرهم وهم والله قتلوه فقالوا لا والله يا نبي الله طرخ علينا فقال لهم موسى صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال أبو جعفر فكان اختلافهم وتنازعهم وخصامتهم بينهم في أمر القتل الذي ذكرنا أمره على ما روينا عن علمائنا من أهل النوايل هو الدر الذي قال الله جل ثناؤه لذريتهم وبقايا أولادهم فادار أتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون **في** القول في ناول قوله (والله مخرج ما كنتم تكتمون) ويعني بقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون والله معلن ما كنتم تسرونه من قتل القتل الذي قتلتم ثم ادار أتم فيه ومعنى الانخراج في هذا الموضع الاظهار والاعلان لمن خفي ذلك عنه واطلاعه عليه كما قال الله تعالى ذكره ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض يعني بذلك يظهره ويطلع به من خبئه بعد خفائه والذي كانوا يكتمونه فخرجه هو قتل القاتل القاتل كما كنتم ذلك القاتل ومن علمه ممن شايعه على ذلك حتى أظهره الله وأخرجه فاعلم أمره لمن لا يعلم أمره وعني جل ذكره بقوله تكتمون تسرون وتغيبون كما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والله مخرج ما كنتم تكتمون تغيبون **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما كنتم تكتمون ما كنتم تغيبون **في** القول في ناول قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) يعني جل ذكره بقوله فقلنا القوم موسى الذين اداروا في القتل الذي قد تقدم وصفنا أمره اضربوا القتل والهاتين في قوله اضربوه من ذكر القتل ببعضها أي ببعض البقرة التي أمرهم الله بذبحها فذبحوها ثم اختلف العلماء في البعض الذي ضرب به القتل من البقرة وأي عضو كان ذلك منها فقال بعضهم ضرب ببغض البقرة القتل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ضرب ببغض البقرة فقام حيا فقال قتلني

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب روى عس بن قتاد قال ذكرنا ان عمر بن الخطاب كان يقول قد مضى والله بنو اسرائيل وما يعني بما تسمعون غيركم واتقاء اليوم هو اتقاء ما يحصل في ذلك اليوم من الشدائد والاهوال لان نفس اليوم لا يتقى وقوله لا تجزى الى آخر الآية بالجل منصوبان المحل صغتان متعاقبة لليوم والراجع منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تجزى فيه ومنهم من يقول اتسع فيه فاجزى مجرى المفعول فيه فحذف الجار وهو في فبق لا تجزى ثم حذف الضمير كما حذف في قوله أم مال أصابوا قال شعير فإدري أغيرهم ثناء \* وطول العهد أم مال أصابوا أي أصابوه ولا يخفى أن هذا التكليف لا ينشئ في سائر الجمل بل يتعين تقدير الجار والمجرور العائد وهو معنى لا تجزى لا يقضى عنها شيئا من الحقوق ومنه الحديث في الجذعة التي ضحاه ابن نيار قبل الوقت تجزى عنك ولا تجزى عن أحد بعدك وشيئا مفعول به ويجوز أن يكون في تقديره صدر أي قايلا من الجزاء مثل ولا تظلمون شيئا ومعنى تنكير النفس أي نفسا من النفس لا تجزى عن نفس منها شي من الأشياء وهو الاقنطار لكي القاطع للمطامع وكذلك

قوله ولا يقبل منها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل أي فدية لانها معادلة للمغدي وفي الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة لانها تصرف من الحال الذميمة الى الحال الخيرة ولا ذراعوا الضمير في ولا يقبل منها يرجع الى نفس الشاينة تعاصيه فغير المجزى عنها وهي التي لا يؤخذ منها عدل ومعنى لا تقبل منها شفاعته انها ان جاءت بشفاعته شفيع لم يقبل منها ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى على أنها وشفعت لها لم تقبل شفاعتها كما لا تجزى عنها شيئا ولو أعطت عدلا من الله يؤخذ منها ولا هم يصرون الضمير



عائد الى مادلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة والتذكري بمعنى العباد والالامى مثل ثلاثة أنفس وفي وصف اليوم هذه الصفات  
تهويل عظيم وتنبه على ان الخطب شديد لانه اذا وقع أحدى كريمة وحاولت أعزته دفاع ذلك عنه بدأت بما فى نفوسها الالية من مقتضى الحجة  
فحصل عنه ما يلزمه وتذب كاذب والودع ولده بغاية قوته ونهاية بطشه فان رأى من لاطاقته بما نعتة عاد بوجوه الضراعة وصنوف الشفاعة  
وبذل المال والمنال فاول بالملاينة ما نصر عنه بالخاشنة فان لم تغن هذه الامور تغل (٢٧٣) بما أمكنه من نصر الاخوان ومدد الاخدان

فاحسب الله تعالى ان شيئا من هذه لا  
يدفع لومته عن عذابه وفي هذا تحذير  
من المعاصى وترغيب فى تلافى ما فات  
بالتوبة لانه اذا تصور انه ليس بعد  
الموت استدراك ولا شفاعة ولا نصرة  
ولا فدية علم أنه لا ينفعه الا الطاعة  
وتلافى البواحد فلا آية وان كانت  
فى بنى اسرائيل الا انها تم كل من  
يحضر ذلك اليوم فان قيل قلم فى  
هذه الآية قبول الشفاعة على أخذ  
الغدية وفى موضع آخر من هذه  
السورة عكست القضية فما الحكمة  
فى ذلك قلنا من الناس من ميله  
الى حب المال أشد من ميله الى علو  
النفس فيتمسك أولا بالشفيع ثم  
يستروح الى بذل المال ومنهم  
من يلى العكس فيقدم اغديته على  
الشفاعة فتغير الترتيب اشارة الى  
الصنفين والله أعلم بما علم أن الشفاعة  
هى أن يستوهد أحد لا حد شيئا  
ويطلب له حاجة من الشفع ضد  
الوتر كأن صاحب الحاجة كان فردا  
فصار بالشفيع شفعاً ثم ان الامة  
أجعت على أن لمحمد صلى الله عليه  
وسلم رتبة الشفاعة فى الآخرة وعليه  
يحمل قوله تعالى عسى أن يبعثك  
وبك مقاماً محموداً وسوف يعطيك  
وبك فترضى وجمعوا على أنه لا  
شفعة لكفار بقى الخلاف فى من  
عداه فهل السنة أثبتوا الشفاعة  
لغير الكفار واسترته على أن

فلان ثم عاد فى ميثقه حديثه المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قال ضرب بغض البقرة ثم ذكره ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن فوح عن النضر  
ابن عري عن عكرمة فقلنا ضرب بوه ببعضها قال بغضها فلما ضرب ببعضها عاش وقال قتلى فلان ثم عاد  
الى حاله حديثه المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن خالد بن يزيد عن مجاهد قال  
ضرب بغضها الرجل فقام حيا فقال قتلى فلان ثم عاد فى ميثقه حديثه الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال أبو بوب عن ابن سيرين عن عبيدة ضرب بوه بالمقتول ببعض لحما وقال  
معمر عن قتادة ضرب بوه بلحم الغنم ففعل ففعل فلان حديثه بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة قال ذكر لنا أنهم ضرب بوه بغضها فاحياه الله فانبأ بقائه الذى قتله وتكلم ثم مات  
وقال آخرون الذى ضرب به منها هو البضعة التى بين الكتفين ذكر من قال ذلك حديثه موسى  
قال ثنا هر قال ثنا اسباط عن السدى فقلنا ضرب بوه ببعضها ضرب بوه بالبضعة التى بين  
الكتفين فعاش فسأله من قتلك فقال لهم ان أنى وقال آخرون الذى أمروا ان يضربوه به منها  
عظم من عظامها ذكر من قال ذلك حديثه المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع  
عن أبي العباس قال أمرهم موسى ان ياخذوا عظما منها فيضربوا به القليل ففعلوا فرجع اليهود حيه  
فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتا كما كان فاخذ قاتله وهو الذى أتى موسى فشكى اليه فقتله الله على أسوأ عمله  
وقال آخرون بما حديثه به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ضربوا  
الميت ببعض أوراكها فاذا هو قاعد قالوا من قتلك قال ابن أنى قال وكان تله وطرحه على ذئب السبط  
وأدان ياخذ دية والصواب من القول فى تأويل قوله عندنا فقلنا ضرب بوه ببعضها ان يقال أمرهم  
أنه جل ثناؤه ان يضربوا القليل ببعض البقرة ليعي المضروب ولادلالة فى الآية ولا خبر تقوم به حجة  
على أى أبعاضها التى أمر القوم ان يضربوا القليل به وجاز أن يكون الذى أمروا ان يضربوه به هو  
الغنم وجاز ان يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف وغير ذلك من أبعاضها ولا يضرب الجمل بأى ذلك  
ضربوا القليل ولا ينفع العلم به مع لا قرار بان القوم قد ضربوا القليل ببعض البقرة بعد ذبحها فاحياه  
الله فان قال قائل وما كان معنى الامر بضرب القليل ببعضها قيل ليعي فينبى تبي الله موسى صلى الله  
عليه وسلم والذين اداروا فيه من قاتله فان قالوا أين الخير عن ان الله جل ثناؤه أمرهم بذلك لئلا قيل  
نزل ذلك اكفاء بدلالة ما ذكر من الكلام الدال عليه نحو الذى ذكرنا من تنازل ذلك فيما مضى  
او معنى الكلام فقلنا ضرب بوه ببعضها ليعي ضرب بوه ففى كمال جـ ل ثناؤه ان يضرب بعضك البحر  
فانقلب والمعنى ضرب فانقلب بدل على ذلك قوله كذلك ليعي انه الموتى ويرىكم آياته نعلمكم تعقلون  
القول فى تأويل قوله تعالى (كذلك يحيى الموتى) وتوله كذلك يحيى انه الموتى مخاطبة  
من الله عباده المؤمنين واحتجاج منه على المشركين المكذبين بالبعث وأمرهم بالاعتبار بما كن منه  
جل ثناؤه من احياء قتيل بنى اسرائيل بعد مماته فى الدنيا فقال لهم تعالى ذكره أي المكذوبون بالبعث  
بعد لمات اعتبروا باحياء هذا القتيل بعد مماته فاني كما حييت فى الدنيا فكذلك يحيى الموتى بعد  
مما هم قابعون يوم البعث فافهم ما احتج جل ذكره بذلك على مشرك العرب وهم قوم أميون لا كتاب لهم

( ٣٥ - ( ابن جرير ) - اول ) صاحب الكبيرة ذم يبق حدى فى اننا وشفاعة وسأله من لهم الشفاعة  
قالوا ان هذه الآية تدل على نفي الشفاعة مطلقا والآيات والاحاديث الدالة على وجود شفاعة كثيرة فمما ان الآية يستعنى بعمومها لكن  
الآيات الواردة فى وعيد صاحب الكبيرة كثيرة كقوله ومن يعص الله ورسوله وثمة نرحمه من عبدين فيها أبدا فخر غير صـ حب كـ كبيرة  
وبقيت الآية بحجة فى الكفة ووفى صـ حب الكبيرة ورعـ أهل يستثـ به وقد كانوا يبعثون نـ بـهم لا يبعثون شفاعة لهم فادرسوا



من ذلك وأجيب بان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وسوف يجي مدارجح القرين في الآيات المناسبة ان شاء الله تعالى وقالت  
الغلاسة في تحقيق الشفاعة ان واجب الوجود عام الغيظ والنقصان من القابل وجاز ان لا يكون الشيء مستعدا لقبول الغيظ من واجب  
الوجود الا انه يكون مستعدا لقبول ذلك الغيظ من شيء قبله عن واجب الوجود فيكون ذلك الشيء متوسطا بين الواجب وذلك الشيء مثله في  
المحسوس الشمس فانها لا تضيء الا القابل (٢٧١) القابل والسقف لم يكن مقابلا لم يكن مستعدا لقبول النور منها لكنه لو وضع

طست ملؤه من الماء الصافي انعكس  
منه الضوء الى السقف فارواح  
الانبياء كالوسائط بين واجب الوجود  
وبين ارواح عوام الخلق كالماء بين  
الشمس وبين السقف وهذا يدل  
على انه لا واسطة بين الله تعالى وبين  
عباده اشرف من نبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم حيث انه لا شفاعة الا له  
(واذ نجيناكم من آل فرعون  
يسومونكم سوء العذاب يتبعون  
أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي  
ذلكم بلاء لمن ربكم عظيم واذا فرقنا  
بكم البحر فانجيناكم وأغرقنا آل  
فرعون وأنتم تنظرون واذا وعدنا  
موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل  
من بعده وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم  
من بعد ذلك لعلكم تشكرون  
واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان  
لعلكم تهتدون) القرا آتسوء  
العذاب وسوء الحساب بغيرهم  
حيث وقعنا مفتوحين الاصفا في  
عن ورش وعدنا حيث كان أبو  
عمرو وسهل ويعقوب يزيد موسى  
بالامالة المفرطة كل القرآن حرة  
وعلى وخلف وعسن أبي عمرو  
وجهان ان جعلته فعلى فبالامالة  
بين الفخ والكسروان جعلته على  
مفعول فبالفخ لا غير ثم اتخذتم وبابه  
بالاضهار ابن كبر وحفص والمفضل  
والعشى والبرجي والفرقان  
لعلكم ونعم عباس وكذا لم يدغم  
اذا كان قبل النون حرف من حروف المد ولا يزوي واو المضموم ما بلها مثل

لان الذين كانوا يعلمون علم ذلك من بني اسرائيل كانوا بين أظهرهم وفيهم نزات هذه الآيات فان خبرهم  
جل ذكره بذلك ليتعرفوا علم من قبلهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويرىكم آياته لعلكم  
تعقلون) يعني جل ذكره ويرىكم الله أيها الكافرون المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء  
من عنده من آياته وآياته اعلامه وحججه الدالة على نبوته لتعقلوا وتفهموا انه محق صادق فتؤمنوا  
به وتبعموه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك) يعني بذلك كغاربني  
اسرائيل وهم فيما ذكر بنواخي المقتول فقال لهم ثم قست قلوبكم أي جفت وغلظت وعست كما قال  
الرازي \* وقد قسوت وقسى لدني \* يقال قسى وعسا وعنى بمعنى واحد وذلك اذا جفا وغلظ  
وصلب يقال منه قسا قلبه يقسو قسوا وقسوة وقساوة وقساوي يعني بقوله من بعد ذلك من بعد ان  
أحياء المقتول لهم الذي اداروا في قتله فان خبرهم بقاتله وما السبب الذي من أجله قتله كما قد وصغنا  
قبل على ما جاء به الآثار والانباء وقصص الله تعالى ذكره بخبره بين الحق منهم والمبطل وكانت  
قساوة قلوبهم التي وصغهم الله بها انهم فيما بلغنا أنكروا ان يكونوا هم قتلوا القتيل الذي أحياء الله  
فان خبر بني اسرائيل بانهم كانوا قتلته بعد اخباره اياهم بذلك وبعد ميتته الثانية كما حدثنى محمد بن  
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما ضرب المقتول  
بعضها يعني ببعض البقرة جلس خيما فليل من قتلك فقال بنواخي قتلوني ثم قبض فقال بنواخي  
حين قبض والله ماة لناه فكذبوا بالحق بعد اذ أرواه فقال الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك يعني بني اخي  
الشيخ فهي كالحجارة أو أشد قسوة حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة ثم قست  
قلوبكم من بعد ذلك يقول من بعد ما أراهم الله من احياء الموتى وبعد ما أراهم من أمر القتيل ما أراهم  
فهو كالحجارة أو أشد قسوة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فهو كالحجارة أو أشد قسوة)  
يعني قوله فهو قلوبكم يقول ثم صلبت قلوبكم بعد اذ رأيتم الحق قبيحتوه وعرفتموه عن الخضوع له  
والاذعان لواجب حق الله عليكم فقلوبكم كالحجارة صلبة ويدها وعضاها وشدة أو أشد صلبة يعني  
قلوبكم عن الاذعان لواجب حق الله عليهم والافرار به باللزم من حقوقه لهم من الحجارة فان سائل  
فقال وما وجه قوله فهو كالحجارة أو أشد قسوة واوعند أهل العربية انما تأتي في الكلام بمعنى الشك  
والله تعالى جل ذكره غير جائز في خبره الشك قبل ان ذلك على غير لوجه الذي توهمتم من انه شك  
من الله جل ذكره فيما أخبر عنه ولا كنه خبر منه عن قلوبهم القاسية انما عند عباده الذين هم  
أصحابها الذين كذبوا بالحق بعد ما أروا العظم من آيات الله كالحجارة قسوة أو أشد من الحجارة عندهم  
وعند من عرف شأنهم وقد قال في ذلك جماعة من أهل العربية أقوالا يقال بعضهم انما أراد الله جل  
ثناؤه بقوله فهو كالحجارة أو أشد قسوة وما أشبه ذلك من الاخبار التي تأتي بأقواله وأرسلناه الى مائة  
ألف أو يزيدون وكقول الله جل ذكره وانما أو اياكم على هدى أو في ضلال مبين فهو عالم أي ذلك كان  
قالوا وتظهر ذلك قول القائل كانت بسرة وروضة وهو عالم أي ذلك أكل ولكنه أبهم على المخاطب كما  
قال أبو الاسود البسري أحب محمد حبشيدا \* وعباسا وحرة والوصيا  
فان يك حبه رشدا \* ونست بخطي ان كان عيا

قالوا

وتكون سكران كبرياء عالم كسورم قبلها مثل يشق لبيبي لا ولا غف غفوح ما قبلها مثل وما كان أو من وما أشبه ذلك الوقوف

نساء كره عظيم \* تنفرون \* تنفرون \* تشكرون \* تهتدون \* تفسيره سبحانه بما قدر ذكر النعمة على بني اسرائيل اجمالا  
تخذ في تفتيها وحده فواحدة يكون بلغ في اتد كبر وأعظم في اخية قال اذ كروا نعمة مني واذا كبروا اذ نجيناكم كما واذا فرقنا واذا



كان كذا وكذا واذني جميع هذه القصص بمعنى مجرد الوقت مفعول به لاذ كروا أصل الاتباع والشيعة الخليفة ومنه النجوة للمكان العالي لان من صار اليه نجاة أي تخلص من ان يعاود سبل أولان الموضع تخلص مما انحط عنه وأصل آل أهل بدليل أهيل وأهال في تحقيره وتكسيه على الاعرف فابذل إلى أهل على خلاف القياس ثم إلى آل وحويا فاللف فيه بدل عن همزة بدل عن هاء ولا يستعمل الآل الا فيمن له خطر يقال آل النبي وآل الملك ولا يقال آل الحائك وإنما يقال أهله وهكذا لا يقال آل (٢٧٥) البلد وآل العلم وإنما يقال أهلها وعند الكسائي

أصله أول بدليل تصغيره على أويل كأنهم يؤلون على أصل قلبت الواو ألقا على القياس وفرعون علم لمن ملك العمالة أولاد علي بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح كقصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس وخاقان الترك وتبع اللبن واختلف في اسمه فابن جرير ان اسمه مصعب بن ريان وابن اسحق انه الوليد بن مصعب ولم يكن من الغرانية أغلظ وأقوى قدامه وعن وهب بن منبه ان أهل الكنايين قالوا ان اسمه قابوس وكان من القبط وقيل ان فرعون يوسف هو فرعون موسى وضعف اذ كان بين دخول يوسف مصر وبين دخول موسى أكثر من أربع مائة سنة وقال محمد بن اسحق هو غير فرعون يوسف وان اسم فرعون يوسف الريان بن الوليد والمراد بالآل فرعون أتباعه وأعوانه الذين عزموا على اهلاك بني اسرائيل باسمه ولعل الغرانية انهم قوا تفرعن فلان اذا دعا وتجبير ويسومونكم من سامه خسفا اذا أولاه ظلمما قال عمرو بن كلثوم شعر اذا ما الملك سام الناس خسفا \* أي بيان ان نقر الخسف فينا وأصله من سام السلعة اذا طلبها كأنها بمعنى يغزوكم سوء العذاب ويريدونكم عليهم سوء مصدولسيء يقل أعوذ بالله من

قالوا ولا شئت ان أبا الاسود لم يكن شا كافي ان حب من سمى وشدا ولكنه أبهم على من خاطبه به وقد ذكر عن أبي الاسود انه قال لما قال هذه الايات قبل له شككت فقال كلا والله ثم انترى يقول الله عز وجل وانا أوياكم على هدى أو في ضلال مبين فقال أو كان شا كامن أخبرهم ذاني الهادي من الضلال وقال بعضهم ذلك كقول القائل ما أطمعتك الاحلوا أو حامضا وقد أطمعه النوعين جميعا فقالوا فقاتل ذلك لم يكن شا كأنه قد أطمع صاحبه الحلو والحامض كلاهما ولكنه أراد الخبر عما أطمعه اياه انه لم يخرج عن هذين النوعين قالوا فكذلك قوله فهي كالحجارة أو أشد قسوة انما معناه فقلوبهم لا تخرج من أحد هذين المثليين اما أن تكون مثلاللحجارة في القوة واما أن تكون أشد منها قسوة ومعنى ذلك على هذا التأويل فبعضها كالحجارة قسوة وبعضها أشد قسوة من الحجارة وقال بعضهم أو في قوله أو أشد قسوة بمعنى وأشد قسوة كما قال تبارك وتعالى ولا تطع منهم أثما وكفورا بمعنى وكفورا كما قال جرير بن عطية

والخلافة أو كانت له قدرا \* كما أخبر به موسى على قدر

يعني مال الخلافة وكانت له قدرا وكما قال النابغة

قالت ألا ليتم هذا الخمام لنا \* الى جامتنا وأنصفه فقد

يريدونصفه وقال آخرون أو في هذا الموضع بمعنى بل فكان ناويله عندهم فهي كالحجارة بل أشد قسوة كما قال جل ثناؤه وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون بمعنى بل يزيدون وقال آخرون معنى ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة عندكم وقال أبو جعفر ولكل ما قيل من هذه الاقوال التي حكينا وجهه ومخرج في كلام العرب غير ان أعجب الاقوال الى في ذلك ما قلناه أو لانه القول الذي ذكرناه عن وجهه ذلك الى انه بمعنى فهي أوجه في القسوة من ان تكون كالحجارة أو أشد على ناويل ان منها كالحجارة ومنها أشد قسوة لان أو وان استعملت في ما كن من أما كن الواو حتى يلتبس معناها ومعنى الواو لتقارب معنيهما في بعض تلك الاماكن فان أصلها ان تأتي بمعنى أحد الاثنين فتوجهها الى أصلها من وجد الى ذلك سبيلا أعجب الى من اخرجها عن أصلها ومعناها المعروفة اها قال وأما الرفع في قوله أو أشد قسوة من وجهين أحدهما ان يكون عطا على معنى الكاف التي في قوله كالحجارة لان معناها الرفع وذلك ان معناها معنى مثل فهي مثل الحجارة أو أشد قسوة من الحجارة والوجه الآخر ان يكون مرفوعا على معنى تكرر بره على فيكون ناويل ذلك فهي كالحجارة أو هي أشد قسوة من الحجارة \* القول في ناويل قوله تعالى (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار) يعني بقوله جل ذكره وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان من الحجارة حجارة يتفجر منها الماء الذي تكون منه الانهار فاستغنى بذلك عن ذكر الانهار وإنما ذكر فصيل منه لفظا والتفجر الفعل من جف الماء وذلك اذا تنزل حرجا من منبعه وكل سائل شخص حرجا من موضعه ومكانه فقد انفجر ماء كان ذلك أو دما أو صيدا أو غير ذلك ومنه قول جرير بن الحارث

ولما ان قربت الى جرير \* أبي ذو بطنه الانفجارا

يعني الاحرجاء سبلانا \* القول في ناويل قوله تعالى (وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء)

سوء الخلق وسوء الفعل يراد فحشهما ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سيئ أشد وأضعف كاله فحشه بالاضافة الى سائرته والمراد عذاب من غير استحقاق لان العذاب بالاستحقاق حسن واحتنف في سوء العذاب فابن اسحق انه جعلهم خدما وخولا وصفهم في أعمالهم فن بان وحارث وزارع ومن لم يكن ذاع عمل وضع عليه جزية يؤديها للسدي كأن يجعلهم في الاعمال القذرة ككنس الكنيف ونحوه ولا ريب أن كون الانسان تحت تصرف الغير كيف شاء لا سيما اذا استعمله في الاعمال الشاقة القذرة من غير ان يأخذهم برأفتها واشفاق من أشد



الشاقة فصرخوا يقتلونهم دون عد وعن السدي أن فرعون رأى ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى استولت على بيوت مصر وأحرقت القبط وترك بني إسرائيل فدعا فرعون أنكهنة و... ألهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده وقبل أن يخرج من أخابرو فرعون بذلك وعينوا له سنة فلهذا قال يقتل أبناءهم من تلك السنة قبل والا قرب هو الاول لان المستفاد من علم النجوم



والتعبير لا يكون أمرا مفصلا ولا قدح ذلك في كونه الاختيار عن الغيب معجزا بل يكون أمرا مجعلا والظاهر من حال العاقل ان لا يقدم على هذا الامر العظيم بسببه قلت كون فرعون عاقلا ممنوع فان من شك في أجلي اليديميات وهو أنه يمكن الوجود فعدمه من العقلاء لا يكون من العقل ثم قال ذلك العاقل لعل فرعون كان عارفا بالله وبصدق الانبياء الا أنه كان كافرا كقرا لجود والعناد أو يقال انه كان شاك متحيرا في دينه وكان يجوز صدق ابراهيم عليه السلام وأقدم على ذلك القول (٢٧٧) احتياطا قلت اذا أخبر الله تعالى عنه بأنه قال أنا ربكم

الا هلى وما علمت لكم من اله غيرى فلا ضرورة بنا الى تجويز كونه عارفا بالله وبصدق الانبياء وجعل كفره كفر بجود ومن أقصد من الله قولا ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور فان قلت لم ذكر يذبحون ههنا بلا واو وفي سورة ابراهيم براو فالوجه فيه أنه اذا جعل يسومونكم سوء العذاب مفسرا بقوله يذبحون فلا حاجة الى الواو واذا جعل يسومونكم مفسرا بآثار التكليف الشاقة سوى الذبح وجعل الذبح شيئا آخر احتيج الى الواو وانما جاء ههنا وفي الاعراف يقتلون بغير واو لانهما من كلام الله فلم يرد تعداد المحن عليهم والذي في ابراهيم من كلام موسى فعد المحن عليهم وكان مأمورا بذلك في قوله وذكركم بايام الله وقال بعضهم معنى يستغيثون يقتشون حياة المرأة أى فرجها هل بها حمل أم لا وفيه تعسف والبلاء المحنة ان أشير بذلك الى صنع فرعون والنعمة ان أشير به الى الانجاء والحل على النعمة أولى لانها هي التي يحسن اضافتها الى الرب تعالى ولان موضع العجبة على اليهود وانعام الله تعالى على سلافهم حيث عاينوا اهلاك من حاول اهلاكهم واذا لال من بانغ في اذلالهم وههنا نسكت وهى انهم كانوا في نهاية الذل ونعمتهم في غاية الاستيلاء والغلبة الا أنهم

ينقض ولا ارادة له قالوا وانما أراد بذلك انه من عظم أمر الله يرى كأنه هابط خاشع من ذل خشية الله قال زيد الخيل

تجمع ظل البلق في جراته \* ترى الا كم فيها سجد العوافر  
وكما قال سويد بن أبي كاهل يصف هدوا له يريدانه ذليل

ساجد المنخر اذ يرفعه \* خاشع الطرف أصم المستمع  
وكما قال جرير بن عطية

لما أتى خبر الرسول تضععت \* سور المدينة والجبال الخشع  
وقال آخرون معنى قوله يهبط من خشية الله أى يوجب الخشية لغيره بدلالته على صانعه كما قيل ناقة تاجرة اذا كانت من نجابتها وقرانها تدعو الناس الى الرغبة فيها كما قال جرير بن عطية  
وأعور من نهان أمانهارة \* فاعى وأماله قبضير

فجعل الصفة لليل والنهار وهو يريد بذلك صاحبه النهائي الذي يهجو من أجل انه فيهما كان وصفه وهذه الاقوال وان كانت غير بعيدات المعنى مما تحتمله الآية من التأويل فان تأويل أهل التأويل من علماء سلف الامة بخلافها فلذلك لم نستجزمه ف تأويل الآية الى معنى منها وقد دللنا فيما مضى على معنى الخشية وانها الرهبة والخافة فذكر هنا عاده ذلك في هذا الموضع في القول في تأويل قوله تعالى (وما الله بغافل عما تعملون) يعنى بقوله وما الله بغافل عما تعملون وما الله بغافل عما تعملون الكاذبين بآياته والجاحدين نبوة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والمتكولين عليه الا باطيل من بنى اسرائيل واحبار اليهود عما تعملون من أعمالكم الخبيثة وأفعالكم الرديئة ولكنها يحصى عليكم فيجازيكم بها في الآخرة أو يعاقبكم بها في الدنيا وأصل الغفلة عن الشيء تركه على وجه السهو عنه والنسيان له فأنبأهم تعالى ذكره انه غير غافل عن أفعالكم الخبيثة ولا ساه عن ابل هولها محض ولا حافظ في القول في تأويل قوله تعالى (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) يعنى بقوله جل ثناؤه أفتطمعون يا أصحاب محمد أى أفترجون يا معشر المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والمصدقين ما جاءكم به من عند الله ان يؤمن لكم يهود بنى اسرائيل ويعنى بقوله ان يؤمنوا لكم أن يصدقوكم بما جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد ربكم كما ثبت عن عمار بن الحسن عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله أفتطمعون ان يؤمنوا لكم يعنى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا لكم يقول أفتطمعون ان يؤمن لكم اليهود هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفتطمعون أن يؤمنوا لكم الآية قال هم اليهود في القول في تأويل قوله تعالى (وقد كان فريق منهم) قال أبو جعفر أما الفريق فجمع كالمطائفة لا واحده من لفظه وهو فصيل من التفرق سمى به الجماع كما سميت الجماعة بالحزب من الخبز وما أشبه ذلك ومنه قول أعشى بنى ثعلبة

أخذوا فلما خفت أن يتفرقوا \* فريقين منهم مصدوم صوب

يعنى بقوله منهم من بنى اسرائيل وانما جعل الله الذين كانوا على عهد موسى ومن بعدهم من بنى

كانوا محقين وخصومهم مبطلين فانقلب الحق غالبا وبطل مغلوبا فكله قيل لا تغروا بقدر محمد صلى الله عليه وسلم فليس للانسان ان يغتر بعز الدنيا سينقلب العز الى جانبته صلى الله عليه وسلم والذل الى جانب أعدائه وفيه تنبيه على ان الله يبدل ما يشاء فليس للانسان ان يغتر بعز الدنيا وينسى أمر الآخرة قال أهل الإشارة النفس الامارة وصفاتها الذميمة وخلافتها زينة تسويم الروح الشريفة ذم أبناء نصفات الروحانية الجسدة واسخياء بعض الصفات القلبية لا يستند امهن في الاعمال القادرة الحيوانية ولا ينجيهم من ذلك الله تعالى قوله واذا فرقتا نعمة اخرى في







قوله وأنتم تنظرون أنكم ترون النظام أمواج البحر لفرعون وقومه وقيل إن قوم موسى سألوا إن يرهم الله تعالى حالهم فسأل موسى ربه فلفظهم البحر ألف ألف ومائة ألف نفس فنظروا إليهم وقيل المرادوا فتم بالقرب منهم قال الغراء وهو مثل قولك لقد ضربت وأهلك ينظرون إليك فما أعانوك تقول ذلك إذا قرب أهله منه وإن كانوا لا يرونه ومعناه راجع إلى العلم قال أهل الإشارة البحر هو الدنيا وماؤه شهواتها ولذا إن موسى القلب وقومه صفات القلب وفرعون النفس (٢٧٩) الامارة وقومه صفات النفس والعصاة الذكرفينقات

بحر الدنيا بتغليق لاله ويتشك  
ماء شهواته يناوشه الا ويرسل  
الله تعالى ريح العناية وشمس  
الهداية على قعر بحر الدنيا فيصير  
يابسا من ماء الشهوات فيخوض  
موسى التلبوص فغاثه فيعبر وثة  
وتنجيهم عناية الله الى ساحل  
وان الى ربك المنهى ويغرق فرعون  
النفس وقومه والله تعالى أعلم  
ولما دخل بنو اسرائيل مصر بعد  
هلاك فرعون ولم يكن لهم  
كتاب ينتهون اليه وعده الله موسى  
ونسبته موسى بن عمران بن يصر  
بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن  
اسحق بن ابراهيم عليه السلام ان  
ينزل عليه التوراة وضرب له ميقاتا  
ذا القعدة وعشر ذي الحجة وانما  
قبل اربعين ليلة لان الشهور  
غررها بالليالي وقال أهل  
التحقيق لان الليلة وقت العبادة  
والخلاوة فخصت بالذكرك لشرفها  
ولعدد الاربعين خاصية لن  
ينكرها أهل الذوق ولهذا جاء  
في الحديث من أخلص لله  
أربعين صباحا طهرت ينابيع  
الحكمة تمن قلبه على لسانه والجنين  
ينقلب في الاطوار في الاربعينات  
قال أبو العالية وباعنا أنه لم يحدث  
حدث في الاربعين ليلة حتى هبط من  
الطور ولا بد من تقدير مضاف  
عني انقضاء أربعين كقولك  
اروم أربعون يوما منذ خرج فلان

وبدل من بعد سماعه وعلم به وفيه اياه وذلك ان الله جل ثناؤه انه اخبر ان التحريف كان من فريق منهم كانوا يسمعون كلام الله عز وجل استغلاما من الله لما كانوا اتون من البهتان بعد توكلهم بالحجة عليهم والبرهان وايداناهم تعالى ذكره عباده المؤمنين وقطع اطماعهم من ايمان بقايا نسلهم بما آتاهم به محمد من الحق والنور والهدى فقال لهم كيف تطمعون في تصديق هؤلاء اليهود اياكم وانما تخبرونهم بالذي تخبرونهم من الانباء عن الله عز وجل عن غيب لم يشاهدوه ولم يعاينوه وقد كان بعضهم يسمع من الله كاذمه وامره ونهيته ثم يبطله ويحرفه ويحججه هؤلاء الذين بين أظهركم من بقايا نسلهم اخرى ان يحجدوا ما اتيتوهم به من الحق وهم لا يسمعون من الله وانما يسمعون منه منكم واقرب الى ان يحرفوا في كتبهم من صفة بيكم محمد صلى الله عليه وسلم وبعثوه وبدلوه وهم به عالمون فبحججه ودعواه يكذبوا من ادلائهم الذين باثروا كلام الله من الله جل ثناؤه ثم حرفوه من بعدما عقلاه وعماوه متعمدين التحريف ولو كان تاويل الآية على ما قاله الذين زعموا انه عني بقوله يسمعون كلام الله يسمعون التوراة لم يكن لذكر قوله يسمعون كلام الله معنى مفهوم لان ذلك قد سمعه المحرف منهم وغير المحرف بخصوص المحرف منهم بانه كان يسمع كلام الله ان كان التأويل على ما قاله الذين ذكرنا قولهم دون غيرهم ممن كان يسمع ذلك سماعهم لامعنى له فان ظن طائفة انما صلح ان يقال ذلك لقوله يحرفونه فقد اغفل وجه الصواب في ذلك وذلك ان ذلك لو كان كذلك لقبيل أفطمعوا ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يحرفون كلام الله من بعدما عقلاه وهم يعلمون ولكنه جل ثناؤه اخبر عن خاص من اليهود كانوا اعطوا من مباشرتهم سماع كلام الله مالم يعطه أحد غير الانبياء والرسل ثم بدلوا وحرفوا ما سمعوا من ذلك فاذا وصفهم بما وصفهم به للخصوص الذي كان خص به هؤلاء الفريق الذي ذكرهم في كتابه تعالى ذكره ويعني بقوله ثم يحرفونه ثم يدلون بعناه وتاويله ويغيروه وأصله من التحريف الشيء عن جهة وهو ميله عنها الى غيرها فكذلك قوله يحرفونه أي يميلونه عن وجهه ومعناه الذي هو معناه الى غير. فأخبر الله جل ثناؤه انهم فعلوا ما فعلوا من ذلك على علم منهم بتاويل ما حرفوا وانه بخلاف ما حرفوا اليه فقال يحرفونه من بعدما عقلاه يعني من بعدما عقلاؤا وتأويله وهم يعلمون أي يعلمون انهم في تحريفهم ما حرفوا من ذلك مبطلون كاذبون وذلك اخبار من الله جل ثناؤه عن اقدامهم على البهت ومناصبتهم العداوة ولرسوله موسى صلى الله عليه وسلم وان بقاياهم من مناصبتهم العداوة ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا على مثل الذي كان عليه أوائلهم من ذلك في عصر موسى عايم الصلاة والسلام في القول في تأويل قوله تعالى (وَالْقَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا) فالأول أمّا قوله وإذا القوم الذين آمنوا قالوا آمنا فأنه خبر من الله جل ذكره عن الذين أياس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من يهودي اسرائيل الذين كن فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعدما عقلاه وهم يعلمون وهم الذين اذا القوا الذين آمنوا بانهم ورسلهم محمد صلى الله عليه وسلم قلوا آمنا يعني بذلك انهم اذا القوا الذين صدقوا بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله قالوا آمنا أي صدقنا بمحمد وما صدقتم به وأقررنابذات أخباراته عز وجل عنهم انهم تخلعوا باخلاق المنافقين وسلكوا منها جهنم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال ثني

أى تمام الأربعين قرأوا عدة من التوراة فعد ان الله تعالى وعده لوطي ووعد هو المحيى بالاميتات ان الطور وذكر الاربعين  
ههنا تجمل وتفصيله في الاعراف كقوليه ثلاثة أيام في الجمع وسعدا ذار جنة ثمان عشرة كلمة فصل اول انما اجل ومعنى ثمان في قوله ثم  
انما حدثم استبعاد مضمون ما بعد عن مضمون ما قبله او عدم سببه لانه تعالى اوعده موسى حضور واية تال التوراة عليه بحضور  
لستعين تنبيهها للحاصرين وقرينة الغائبين زاعوا ويدرجه موسى وسائر بني اسرائيل وتوحيب ذلك شمع انوع الخليل والكفر كان ذلك في



عمل التبغيد والتجيب كما تقول اني احسنت اليك وفعلت كذا وكذا ثم انك تصدني بالسوء والايذاء والاتخاذ فتعال من الانخذال انه اقدم بعد تلبين الهزمة وايدال التاء ثم لما كثرا استعماله على لفظ الاقتعال توهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا اتخذ يتخذ وقد اُجريت اتخذ تجري الافعال القلبية في الدخول على المبتدأ والخبر نحو جعل وصير والتقدير اتخذتم الجمل الها لا انه حذف الثاني للعلم به ولذا كره في مواضع آخر منها في طه فقالوا اذنا الهكم (٢٨٠) والله موسى وقوله من بعد من بعده مضية الى الطور قال اهل السير لما ذهب موسى الى

الطور وكان قد بقي مع بني اسرائيل الثياب والخلى التي استعاروها من القبط قال لهم هرون ان هذه الثياب والخلى لا تحل لكم فاحرقوها فجمعوا نارا واحرقوها وكان السامري في مسيره مع موسى عليه السلام في البحر نظرا الى حافة دابة جبريل حين تقدم في البحر فقبض قبضة من تراب فافتر تلك الدابة ثم ان السامري اخذ ما كان معه من الذهب وصور منه عجلا والقي فيه ذلك التراب فخرج منه صوت كانه الخوار فقال هذا الهكم والله موسى فاتخذ القوم الها لانفسهم ولهذا وصغهم الله تعالى بالظلم في قوله وانتم ظالمون كما قال ان الشرك الظلم عظيم وذلك ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمشرک وضع أحسن الاشياء مكان أشرف الموجودات والواو في وانتم اما الله او اما لا اعتراض أي وانتم قوم من عاداتكم الظالم وقال اهل التحقيق ان لكل قوم عباد يعبدونه قال صلى الله عليه وسلم نعس عبد ادركهم نعس عبد الدينار نعس عبد النخصة وقال ما عبد اله أبغض الى الله من الهوى وفيه تفرس لليهود الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادوه كنه قال هؤلاء انما يفتخرون باسلافهم ثم ان اسلافهم كانوا في البلادة والجهالة وعناد فكيف بهؤلاء الانحلاف وتسليته النبي صلى الله

علي قال حدثني أي عن أبيه عن جده عن ابن عباس قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنوا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتخذونهم بما فتح الله عليكم وذلك ان نغرا من اليهود كانوا اذا لقوا محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا آمنوا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتخذونهم بما فتح الله عليكم حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن النضال عن ابن عباس واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمننا يعني المنافقين من اليهود كانوا اذا لقوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا آمنوا وقد روى عن ابن عباس في تاويل ذلك قول آخر وهو ما حدثنا به ابن جندب قال ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمننا أي بصاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنكم اليكم خاصة حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمننا الآية قال هؤلاء ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا في القول في تاويل قوله تعالى (واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتخذونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم) يعني بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض أي اذا خلا بعض هؤلاء اليهود الذين وصف الله صفتهم الى بعض منهم فصاروا في خلا من الناس غيرهم وذلك هو الموضع الذي ليس فيه غيرهم قالوا يعني قال بعضهم لبعض اتخذونهم بما فتح الله عليكم ثم اختلف اهل التأويل في تاويل قوله بما فتح الله عليكم فقال بعضهم بما حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن النضال عن ابن عباس واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتخذونهم بما فتح الله عليكم يعني بما أمركم الله به فيقول الآخرون انما نسهرى بهم سم ونفخك وقال آخرون بما حدثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمننا أي بصاحبكم رسول الله ولكنكم اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتخذونهم العرب بهذا فانكم قد كنتم تستغفونهم به عليهم فكان منهم فآثر الله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنوا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتخذونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أي تقولون بانه نبي وقد علمتم انه اخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبرهم انه النبي صلى الله عليه وسلم الذي كناتنظرون ونجد في كتابنا الجدة ولا تقروا لهم به يقول الله أولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حدثني المشني قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله اتخذونهم بما فتح الله عليكم أي بما أنزل الله عليكم في كتابكم من نعم محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قالوا اتخذونهم بما فتح الله عليكم أي بما من الله عليكم في كتابكم من نعم محمد صلى الله عليه وسلم فانكم اذا علمتم ذلك احتجوا به عليكم فلا تقولون حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة اتخذونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم حدثني المشني قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر قال قال قتادة اتخذونهم بما فتح الله عليكم يعني بما أنزل الله عليكم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وقال آخرون في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم قال قول يهود من قريظة حين سبهم النبي صلى الله عليه

عليه وسلم كان يشاهد من مشركي العرب واليهود وانصارى من الخلف والمشاقة فاصبروا ولو العزم من الرسل واتخذوا عقلا من جهل وتقيسوا الى هذه العاية ما أقطع شان الجهالة المقلدة رضوا بان يكون الجمل الها وارضوا بان يكون البشر نبيا وقد جعل بعضهم لتصحح واقعة عبدة الحجر حيث استبعد وقوعها منهم مع انهم شاهدوا تلك المعجزات الباهرة التي تكاد تكون قربة من حشد الال في الدلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ان السامري أتى الى اقوام ان موسى صلى الله عليه وسلم اقام قدر على



فَأَتَى بِهِ آلَهُ كَانَ يَتَخَذُ طَلْسِمَاتٍ عَلَى قُوَى فَلَكَ كَيْتَةٌ فَقَالَ الْقَوْمُ أَمَا اتَّخَذَ لَكُمْ طَلْسِمًا مِثْلَ طَلْسِمِ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِمُ ذَلِكَ بَانَ جُذْهُ بِمَحِثٍ شَرَحَ مِنْهُ صَوْنٌ  
عَجِيبٌ وَأَطْمَعَهُمْ فِي صَبْرِهِ وَنَهَمَ مِثْلَ مُوسَى فِي آتِيَانِ الْخَوَارِقِ أَوْ لَعَلَّ الْقَوْمَ كَانُوا بِجِسْمَتِهِمْ تَوَحُّلِيَّةً بِفُوزٍ وَاحْتِلَالِ آلِهِ فِي الْأَجْسَامِ فَوَقَعُوا فِي ذَلِكَ  
الشَّكْبَةِ الرَّكِيكَةِ وَهَهُنَا يَظْهَرُ التَّفَاوُتُ بَيْنَ أُمَّةِ مُوسَى وَأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَمَ بَعْدَ مُشَاهَدَةِ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْإِفْهَامِ عِبَادُوا  
الْأَصْنَامِ بِلِ الْإِنْعَامِ وَأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّ عَجَازَتَهُمُ الْقُرْآنَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ (٢٨١) عَجَازَةُ الْأَبَالِ بِالنَّظَرِ الدَّقِيقِ وَالْبَحْثِ الْعَمِيقِ لَمْ

وسلم بانهم اخوة القردة والخنازير قالوا من حدثك هذا حين ارسل اليهم عليا فاذاوا محمد فقال يا اخوة  
القردة والخنازير حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شيبان عن ابن ابي نجيح عن  
مجاهد مثله الا انه قال هذا حين ارسل اليهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واذا النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال اخسثوا يا اخوة القردة والخنازير حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج  
عن ابن جريج قال اخبرني القاسم بن ابي برة عن مجاهد في قوله اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال قام  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة ويا اخوان الخنازير  
ويا عبدة الطاغوت فقالوا من اخبر هذا محمد انا نخرج هذا الا منكم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما  
حكم الله للفتح ليكون لهم حجة عليكم قال ابن جريج عن مجاهد هذا حين ارسل اليهم عليا فاذاوا محمد  
صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي  
قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليعاجوكم به عند ربكم هؤلاء ناس من اليهود آمنوا ثم  
نافقوا فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذبوا به فقال بعضهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من  
العذاب ليقولوا نحن احب الى الله منكم واكرم على الله منكم وقال آخرون بما حدثني يونس  
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله  
عليكم ليعاجوكم به عند ربكم قال قالوا اذا سئلا عن الشيء قالوا ما تعلمون في التوراة كذا وكذا قالوا بلى  
قال وهم يهود فيقول لهم رؤساؤهم الذين يرجعون اليهم ما لكم تخبرونهم بالذي اتزل الله عليكم  
فيعاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن علينا قسبة المدينة  
الا مؤمن فقال رؤساؤهم من اهل الكفر والنفاق اذهبوا فقولوا آمنوا وكفروا اذا رجعت قالوا فكانوا  
ياقوت المدينة بالبحر ورجعون اليهم بعد العصر وقرأ قول الله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا  
بالذي اتزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون وكانوا يقولون اذا دخلوا  
المدينة متنعن مساوون ليعلموا انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره واذا رجعوا رجعوا الى الكفر  
فلما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهم قطع ذلك عنهم فلم يكونوا يدخلون وكان المؤمنون الذين مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنون انهم مؤمنون فيقولون لهم اليس قد قال الله لكم كذا وكذا  
فيقولون بلى فاذا رجعوا الى قومهم قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم الآية واصلي الفخ في كلام  
العرب النصر والقضاء والحكم يقال منه الله هم افخ يدي وبين فلان أي احكم بيني وبينه ومنه قول  
الشاعر  
الابلغ بن عاصم رسولا \* بانى عن فتاحتكم غنى

( ۳۶ - ابن جریر ) - اول )  
بارئکم فقتلوا أنفسکم دلہم خیرکم عذیرکم قتب علیکم انہ ہولتواب  
الرحیم واذقتم یاموسیٰ ان نؤمن للک حتیٰ نری اللہ جہرۃ فاخذتکم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثنا کم من بعد موتکم علیکم تشکروں وضامننا  
علیکم الاممام واتزلنا علیکم المن والسوی کلوا من طیبات رزقہ کہو ما حل منہ وسکن کنوا نعیم فی علمون ) اقرا آت بارئکم بالامالة قتیبہ  
وانصبروا فی عمر ووطریق ابی لنعمر اوعبد الرحمن مدوس وفیر یومور رلاختدس یہ هو مسمیہ یومور وغیر عباس وكذلك کل ما کان



بينهم ما ياء أو و او ملفوظة مششلة ومن دونه هو وانه هو واشياء ذلك حتى حيث كان بالامالة نصير والعجلى ترى الله مكسورة الزاوي ابن روي  
عن ابن عباس وأبو شعيب عن الترمذي وكذلك كل واحد ياء استقبلها ألام ولام مثل ولو يرى الذين والنصارى المسيح جهره مفتوحة الهاء  
قتيبة السلاوي بالامالة الشديدة اليزيدي وحزرة وصلى وخلف وقرأ أو عمرو بالامالة الطليقة وكذلك كل كلمة على مثال فعلى الوقوف فاقنوا  
أنفسكم ط عند بارئكم ط لان التقدير (٢٨٢) فعلتم فتاب عليكم ط الرحيم ط تنظرون ط تشكرون ط السلاوي ط مارزقنا كم

ط يظلمون ط والتعديراته سبحانه  
نهمهم على عظم ذنبهم ثم على ما به  
يتخلصون منه وذلك من أعظم النعم  
في الدين وأيضاً ما أمرهم بالقتل  
ورفع ذلك الأمر عنهم قبل فتنهم  
بالسكينة كان ذلك نعمة في حق  
أولئك الباقيين وفي أعقابهم إلى  
ومن محمد صلى الله عليه وسلم وأيضاً  
لما بين أن توبة أولئك ما تمت إلا  
بالقتل لظهور أن بعث محمد صلى الله  
عليه وسلم لهم نعمته ورحمته لا  
يأمرهم بشئ من ذلك متوجعوا  
عن كفرهم وفيه ترغيب لامة محمد  
صلى الله عليه وسلم في التوبة فان أمة  
موسى لما رغبوا في تلك التوبة مع  
نهاية مشقتها على النفس فلان  
رغب أحدنا في بجر الندم كان  
أولى هذا وقدر أن الظلم وضع  
الشئ في غير موضعه إلا أنه لا بد فيه  
من تعدى ضرر فبين ههنا أن  
الضرر انما يهود إلى أنفسهم فبذلك  
استحقوا العذاب الأبد والفرق  
بين الغاآت الثلاثة في الآية أن  
الأولى للتسبب لا غير لان الظلم سبب  
التوبة والثانية للعقوب اما لان  
المعنى فاعزموا على التوبة فاقنوا  
أنفسكم على أن التوبة بمسرة بقتل  
النفس في شرعهم لا بالندم واما لان  
القتل تمام توبة المرتد في شرعهم  
والعنى فتوبوا فاتبوا التوبة بقتل  
تمة لتوبتكم كما أن القاتل عدا لا

كان كذلك فالذى هو أولى عندى بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك أتعدونهم بما فتح الله عليهم  
من بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى خلقه لان الله جل ثناؤه انما قص في أول هذه الآية الخبر عن قولهم  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه آمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فالذى هو أولى بأخروها أن  
يكون نظير الخبر عما ابتدئ به أولها وإذا كان ذلك كذلك فالواجب أن يكون تلاومهم كان فيما  
بينهم فيما كانوا اظهروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه من قولهم لهم آمنا بمحمد صلى الله عليه  
وسلم وما جاء به وكان قيلهم ذلك من أجل أنهم يجدون ذلك في كتبهم وكانوا يخبرون أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بذلك فكان تلاومهم فيما بينهم إذا اختلفوا على ما كانوا يخبرونهم بما هو حجة للمسلمين  
عابهم عند رجعهم وذلك أنهم كانوا يخبرونهم عن وجود نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويكفرون  
بهو كان فتح الله الذي فتحه للمسلمين على اليهود وحكمه عليهم لهم في كتابهم أن يؤمنوا بمحمد صلى  
الله عليه وسلم إذا بعث فلما بعث كفروا به مع علمهم بنبوته (وقوله فلا تعقلون) خبر من الله تعالى  
ذكره عن اليهود اللاعنين اخوانهم على ما أخبر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتح الله لهم  
عليهم أنهم قالوا لهم أفلا تعقلون أيها القوم وتعقلون أن أخباركم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بما  
في كتبكم أنه نبي مبعوث حجة لهم عليكم عند ربكم يخفون بها عليكم أي فلا تفعلوا ذلك ولا تقولوا لهم  
مثل ما قلتم ولا تخبروهم بمثل ما أخبرتوهم به من ذلك فقال جل ثناؤه ولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون  
وما يعلنون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) يعنى  
بقوله جل ثناؤه أولاً يعلم هؤلاء اللاعنون من اليهود اخوانهم من أهل ملتهم على قولهم وإذا القوا الذين  
آمنا قالوا آمنا وعلى أخبارهم المؤمنين بما في كتبهم من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه  
القاتلين لهم أتعدونهم بما فتح الله عليهم ليعاجبكم به نذرهم أن الله عالم بما يسرون فيخفونه عن  
المؤمنين في خلافتهم من كفرهم وتلاومهم بينهم على اظهارهم ما اظهروا الرسول الله وللمؤمنين به من  
الاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى قيلهم لهم آمنا ونفى بعضهم بعضاً أن يخبروا المؤمنين بما فتح  
الله للمؤمنين عليهم وقضى لهم عليهم في كتبهم من حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه وما  
يعلنون فيظفرونه لمحمد صلى الله عليه وسلم ولاصحابه المؤمنين به إذا القواهم من قيلهم لهم آمنا بمحمد  
صلى الله عليه وسلم وما جاء به نفاهاً وخذاعاً لله ولرسوله وللمؤمنين كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة أولاً يعلمون أن الله يعلم ما يسرون من كفرهم وتكذيبهم محمد صلى الله عليه  
وسلم إذا اختلفوا بعضهم إلى بعض وما يعلنون إذا القوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا آمنا ليرضوهم  
بذلك حدثننا الثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية أولاً يعلمون  
أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون يعنى ما أسروا من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به وهم  
يجدونهم مكشوراً باعدهم وما يعلنون يعنى ما أعلنوا حين قالوا للمؤمنين آمنا ﴿ القول في تأويل  
قوله تعالى ﴾ (ومنهم أميون) يعنى بقوله جل ثناؤه ومنهم أميون ومن هؤلاء اليهود الذين قص الله  
نصهم في هذه الآيات وأيا س أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من إيمانهم فقال لهم أقتطع معون  
أن يؤمنوا لكم وقد كان مريب منكم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما علقوه وهم إذا القواكم

تتم توبته في شرعنا لا بتسليم النفس حتى يرضى أوليا ما تقول أو يقتلوه ومع إلى بارئكم الهسى عن الرباء في  
التوبة كأنه قيل لو أظهروا التوبة لآمن الله وانما تبتم إلى الناس وقوله ذلك أي القتل خير لكم عند بارئكم بحجة معترضة  
تفيد التنبيه على أن ضرر الدنيا هون من عذاب الآخرة إذ لا نسبة للاحتياهي إلى غير المتناهي وارت لا بد واقع فليس في تحمل القتل إلا التقدير  
وتنخير والثالثة هي لقاء الفصيحة أي الفصيحة عن محذوف تقدير فامثلتم فتاب عليكم فعلى هذا يكون الكلام خطاباً من الله تعالى لهم على



طريقة الالتفات يمكن ان يقال ان شرط منتظم في جملة قول موسى كانه قال فان قطعتم فقد ناب عليكم وانما الخنص هذا الموضع  
بذكر البارى لان معناه كما صرح في الاسماء الذي خلق الخلق على الوجوه الموافقة للمصالح والاعراض نفيه تقرير لما كان منهم في ترك عبادة  
العليم الحكيم الذي برأهم بلطف حكمته على الاشكال المختلفة بآراء من السافر مناسبة للحكم والمقام الى عبادة العجل الذي هو مثل في البلاوة  
والعبادة فلا حرم كابرازهم تفكيك ما ركب من خلقةهم وتبديل ما نظم من (٢٨٣) اشكالهم حين لم يشكروا والنعمة في ذلك ونحوها

باتخاذ من لا يقدر على شئ منها والمراد  
بقتل النفس اما ما يقتضيه ظاهر  
اللفظ وهو ان يقتل كل واحد نفسه  
والقتل اسم للفعل المؤدى الى زهوق  
الروح في الحال او في المآل واما  
قتل بعضهم بعضا وعليه المفسرون  
اقوله ولا تقتلوا انفسكم ولا تلزوا  
انفسكم فسلوا على انفسكم وذلك  
ان المؤمنين كنفس واحدة ثم  
اختلفوا فقبل انه امر من لم يعبد  
العجل من السبعين المختارين لحضور  
الميثاق ان يقتل من عبد العجل منهم  
وقيل لما امرهم موسى عليه السلام  
بالقتل اجابوا فاخذ عليهم المواثيق  
ليصبرون على القتل فاصبحوا  
مجتمعين كل قبيلة على حدة وآثامهم  
هرون بالاثني عشر الفا الذين ما  
عبدوا العجل وبايديهم السيوف  
فقال ان هؤلاء اخوانكم قد آثامكم  
شاهرين للسيوف فاجلسوا باقية  
بيوتكم واتقوا الله واصبروا فخلعن  
الله رجلا قام من مجلسه او مد طرفه  
اليهم او تقاهم يبدأ رجل ويقولون  
آمين روى ان الرجل كان يبصر  
ولده ووالده وجاره وقرينه فلم يمكنه  
المضي لامر الله فارسل الله ضبابا  
وسحابة سوداء لا تبصرون تحتها  
فجمعوا يقتلونهم الى المساء وقام  
موسى وهرون يدعون الله  
ويقولان اهلك بنو اسرائيل  
البقية ابقية يا الهنا فكشفت

قالوا آمنا كما حدثنا المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العاليت ومنهم  
أميون يعني من اليهود وحدث عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن مثله  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ومنهم أميون قال  
أناس من يهود قال أبو جعفر يعني بالأميين الذين لا يكتبون ولا يقرؤون ومنه قول النبي صلى الله عليه  
وسلم انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب يقال من رجل أمي أي بين الأمية كما حدثني المثنى قال  
حدثني سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ومنهم أميون  
لا يعاون الكتاب قال منهم من لا يحسن أن يكتب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبدني قوله ومنهم أميون قال أميون لا يقرؤون الكتاب من اليهود وروى عن ابن عباس قول خلاف  
هذا القول وهو ما حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أرووق  
عن الضحاك عن ابن عباس ومنهم أميون قال الأميون قوم لم يمد قوارسولا أرسله الله ولا كتابا أنزله  
الله فكتبوا كتابا بأيديهم ثم قالوا القوم سفلة جهال هذا من عند الله وقال قد أخبرناهم يكتبون بأيديهم  
ثم سماهم أميين لحودهم كتب الله ورسله وهذا التأويل تاريل على خلاف ما يعرف من كلام  
العرب المستفيض بينهم وذلك ان الامي عند العرب هو الذي لا يكتب قال أبو جعفر وأرى انه قيل  
للأمي أي نسبه له بانه لا يكتب الى أمه لان الكتاب كان في الرجال دون النساء فنسب من لا يكتب ولا  
يخط من الرجال الى أمه في جهله بالكتاب دون أبيه كما ذكرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انا  
أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وكما قال هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم فاذا كان معنى الامي في  
كلام العرب ما وصفتنا فالذي هو أولى بتأويل الآية ما قاله الضحى من ان معنى قوله ومنهم أميون ومنهم  
من لا يحسن أن يكتب في قول في تاريل قوله تعالى (لا يعلمون الكتاب الا أمي) يعني بقوله  
لا يعلمون الكتاب لا يعلمون ما في الكتاب الذي أنزله الله ولا يدرون ما أودعه الله من حدوده وأحكامه  
وفرائضه كهية البهائم كالذي حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر  
عن قتادة في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمي أمثال البهائم لا يعلمون شيئا حدثنا  
بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يعلمون الكتاب يقول لا يعلمون  
الكتاب ولا يدرون ما فيه حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي  
العالية لا يعلمون الكتاب لا يدرون ما فيه حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد  
ابن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يعاون الكتاب قال لا يدرون بما فيه  
حدثنا بشر قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا يعلمون الكتاب لا يعلمون شيئا لا يقرؤون التوراة  
ليست تستظهر انما تقرأ هكذا فاذا لم يكتب أحدهم لم يستطع ان يقرأ حدثنا أبو كريب قال ثنا  
عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أرووق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لا يعاون الكتاب  
قال لا يعرفون الكتاب الذي أنزله الله قال أبو جعفر وانما معنى بالكتاب التوراة ولذلك أدخلت فيه  
الاف واللام لانه قصده كتاب معروف بعينه ومعناه ومنهم فريق لا يكتبون ولا يدرون ما في الكتاب  
الذي عرفتموه الذي هو عندهم وهم يتحلونه ويدعون الاقرار به من أحكام الله وفرائضه وما فيه من

الضبابة والسمامة وأوحى الله تعالى اليه قد غفرت لمن قتل وتبت على من لم يقتل فانوا كذا قتلى سبعين ألفا وقيل كانوا  
قسمين منهم من عبد العجل ومنهم من لم يعبد ولكن لم ينكر على من عبد فممن لم يشغل بالانكار بقتل من اشتغل بالعبادة  
واما الذين بان العجل على الهوى قتلوا معنى قتل الانفس قمع الهوى لان الهوى حياة النفس وقوله وادغم موسى ذهب بعض المفسرين الى ان  
هذه الواقعة كانت قبل ان كان له عبادة العجل القتل قال محمد بن اسحق لم يجمع موسى عليه السلام من الطور الى قومه فرأى ما هم عليه



من عبادة الجبل وقال لا تحبوا السامرة ما قال وأحرق الجبل ونسف في اليم اختار سبعين رجلا من خيارهم فلما خرجوا إلى الطور قالوا لموسى  
سل ربك حتى نسمع كلامه فسأل موسى ذلك فاجابه الله اليه فلما دنا من الجبل وقع عليه عمود من الغمام وتغشى الجبل كله ودنا موسى عليه  
السلام من ذلك الغمام حتى دخل فيه فقال للقوم ادخلوا واعوا وكان موسى متى كلمه به وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من  
بنى اسرائيل النظر اليه وسمع القوم كلام الله مع موسى يقول له (٢٨٤) افعل ولا تفعل ومن جملة الكلام اني انا الله لا اله الا أنا فوبسكة

أخرجتكم من أرض مصر فاعبدوني  
ولا تعبدوا غيري فلما سمع الكلام  
انكشف عن موسى الغمام الذي  
دخل فيه فقال القوم بعد ذلك ان  
نؤمن لك أي ان نصدقك ولن  
نقرب بنيتك حتى نرى الله جهرة  
عبادته هي مصدر قولك جهر بالقراءة  
والدعاء كان الذي يرى بالعين  
يجاهر بالروية والذي يرى بالقلب  
يتخافت بها وانتصابها على نحو  
انتصاب قعدا لقرصاء لان هذه  
نوع من الروية كما ان تلك نوع من  
العمود ويحتمل ان يكون نصبها  
على الحال بمعنى ذوى جهره ومن  
قرأ جهره بفتح الهاء فمالا انه  
مصدر كالغلبت ومالانه جمع جاهر  
وانما أكدوا بهذا لتلايتهم  
ان المراد بالروية العلم أو التخييل  
على ما يراه النائم فاحذرتكم  
الصاعقة وهي ما صنعتهم أي أمانتهم  
فقبل نار وقعت من السماء فاحرقتهم  
وقيل صيحة جاءت من السماء  
وقيل أرسل الله جنودا سمعوا بحسها  
نغروا مسعفين مبتئين يوم اولية  
وصعقة موسى في قوله وخم موسى  
صعقته تكن موتا ولكن غشيت  
بدليل فلما أفاقوا الظاهر انه أصمهم  
ميسطرون اليه لقوله وأنتم  
تنظرون فرفع موسى يديه إلى  
السماء يدعو ويقول ايهي اخترت  
من بنى اسرائيل سبعين رجلا يكرهون

حدوده التي بينها فيه الأمانى فقال بعضهم بما حدثنا به أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد  
عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس الأمانى يقول الا قولوا يقولونه بانواهم  
كذبا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
لا يعلمون الكتاب الا أمانى الا كذبا حدثني المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع  
قال ثنا سعيد عن قتادة الأمانى يتمنون على الله ما ليس لهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الأمانى يقول يتمنون على الله الباطل وما ليس لهم حدثني  
المثني قال ثنا أبو صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله لا يعلمون الكتاب الا أمانى يقول الا  
أحدث حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ومنهم  
أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى قال اناس من بني ودم لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا وكانوا  
يتكلمون بالظن بخبر ما في كتاب الله ويقولون هو من الكتاب أمانى يتمنونها حدثنا المثني  
قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العباس الأمانى يتمنون على الله ما ليس لهم  
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الأمانى قال تمنوا فقالوا نحن من أهل  
الكتاب وليسوا منهم وأولى ما روي فينا في قوله الأمانى بالحق وأشبهه بالصواب الذي قاله ابن  
عباس الذي رواه عنه الضحاك وقول مجاهد ان الاميين الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الآية  
وانهم لا يفقهون من الكتاب الذي أنزل الله على موسى شيئا ولكنهم يتخرون الكذب ويقولون  
الباطل كذبا وزورا والتمنى في هذا الموضع هو تخلق الكذب وتخرسه وافتعاله يقال منه تمنيت كذا  
اذا فعلته وتخرسته ومنه الخبر الذي روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ماتعتيت ولا تمنيت يعني  
بقوله ماتعتيت ماتخرست الباطل ولا اختلقت الكذب والافك والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك انه  
أولى بنا ويل قوله الأمانى في من غيرهم من الاقوال قول الله جل ثناؤه وانهم لا يظنون فاحبر عنهم جل  
ثناؤه انهم يتمنون ما يتمنون من الاكاذيب فثناهم لا يقينا ولو كان معنى ذلك انهم يتلوه لم يكونوا  
ظانين وكذلك لو كان معناه يشتمونه لان الذي يتلوه اذا تدبره عاه ولا يستحق الذي يتلوه كتمان قرأه  
وان لم يتدبره بتركه التدبير ان يقال هو ظان لما يتلوه الا ان يكون شاك في نفس ما يتلوه لا يدري أحق  
هو ام باطل ولم يكن القوم الذين كانوا يتلون التوراة على عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود  
فيما بلغنا شاكين في التوراة ام امن عند الله وكذلك المني الذي هو في معنى المشهي غير جائز ان يقال  
هو ظان في تخيه لان التمني من التمني اذا تمنى ما قد وجد عينه غير جائز ان يقال هو شاك فيما هو به عالم  
لان العلم والشك معنيان ينفي كل واحد منهما صاحبه لا يجوز اجتماعهما في جزء واحد والتمنى في  
حال تخيه موجود تخيه غير جائز ان يقال هو يظن تخيه وانما قيل لا يعلمون الكتاب الا أمانى والامانى  
من غير نوع الكتاب كما قال ابن جرير ثناؤه وما لهم به من علم الا اتباع الظن والظن من العلم بعزل وكما  
قال وما لاحد عنده من نعمته تحزى الا ابتغاء وجهه الاعلى وكما قال الشاعر  
ليس بيني وبين قيس عتاب \* غير طعن الركي وضرب الرقاب

وكما

شهودي بقبول توبتهم فرجع اليهم وليس معي حشد الذي يقولون في علم ربي يدعو حتى رد الله

اليهم أرواحهم وذلت قلوبهم ثم بعثهم من بعد موتكم فاعلمكم تشكرون نعمته بالبعث بعد الموت أو نعمته الله بعدما كفرتموه فاطلب توبة  
بنى اسرائيل من عبدة بجن فقام لان يقنوا أنفسهم وقيل ان هذه الواقعة كانت بعد القتل قال السدي لما تاب بنو اسرائيل عن  
عبادة الجبل بان قتلوا أنفسهم ثم رآه ان يا تيم موسى في ناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادتهم الجبل فاختار موسى سبعين رجلا







مفسدة كما علم في ازال الكتاب من السماء يستلزم اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء فقلنا موسى اكبر من ذلك فقالوا ازلنا الله جهرة قل هذا جاز الاستنكار لان مطالبة الرؤيا بجهرة مطالعة الذات غفلة وفي من سوء الادب وترك الحرمة لا يستحسنه قضية لغز والحكمة قوله تعالى وظللنا أي جعلنا الغمام يظلكم وذلك في التيه كما سيجي في المائدة بضر الله لهم السحاب فيسير بسيرهم يظلمهم من الشمس والظل ضوء نان ونزلوا بالليل عود (٢٨٦) من نار يسرون في ضوءه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى واذا ولد لهم مولود كان عليه

ثوب كالغافر يطول بطوله كما كان لا دم قبل الزلّة وينزل عليهم المن وهو الترنجيب من الشج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع لا يزيد ويبيع الله الجنوب فخر عليهم السلاوي وهي السماوي فيذب الرجل منها ما يكتفي لا يزيد مجاهد المن صمغ حلو وحب هو الحب السميذ الزجاج هو ما من الله تعالى به عليهم وهذا كما يروي مرفوعا السكاك من المن وفيها شفاء العين وقيل السلاوي العسل وقيل طائر أحر كوا على ارادة القول أي وقيل لهم كلوا من طيبات من دلالات ما رزقناكم وهذا لا يباحه وما ظلمونا يعني فظلموا بان كفروا هذه النعم فيعلموا موضع الشكر كفرا وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذف دلالة وما ظلمونا عليه ولكن كفوا أنفسهم بظلمون لان وبال الظلم عائد عليهم لا الى غيرهم ولا الى الله تعالى وانما قال هذا في الاعراف والتوبة والروم زيادة لفظة كانوا لانها اخبار عن قوم ما تواتر انقراضا بخلاف قوله في آل عمران ولكن أنفسهم يظلمون لانه مثل وانه أعلم واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا ابواب سجدا وقولوا حطة تفرحكم خطاياكم وسيزيد المحسن بقيل الذين صموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا وارجامن

سلمة عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس لا يعلمون الكتاب الا ما في وان هم الا يظنون أي لا يعلمون ولا يدرون ما فيه وهم يمجّدون نبوتك بالظن حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وان هم الا يظنون قال يظنون الظنون بغير الحق حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالصة قال يظنون الظنون بغير الحق حدث عن عمارة قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله في القول في نادريل قوله تعالى (قويل) اختلف أهل التأويل في نادريل قوله قويل قال بعضهم بما حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قويل لهم يقول فالعذاب عليهم وقال آخرون بما حدثنا به ابن بشار قال ثنا ابن مهدي قال ثنا سفيان عن زياد بن فياض قال سمعت أبا عبيد الله يقول الويل ما يسيل من صديقي أصل جهنم حدثنا بشر بن أبان الخطاب قال ثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن فياض عن أبي عبيد الله في قوله قويل قال صهر يجر في أصل جهنم يسيل فيه صديدهم حدثنا علي بن سهل الرملي قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء قال ثنا سفيان بن زياد بن فياض عن أبي عبيد الله قال الويل وادم صديقي جهنم حدثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن شقيق قال وويل ماء يسيل من صديقي أصل جهنم وقال آخرون بما حدثنا به المثنى قال ثنا ابراهيم بن عبد السلام بن صالح التستري قال ثنا علي بن جرير عن حماد بن سلمة بن عبد الجيد بن جعفر عن كنانة العدوي عن عثمان بن صفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الويل جبل في الدار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وويل واد في جهنم يجر في الكافر أربعين خريفا قيل أن يبلغ الى قعره قال أبو جعفر فغنى الآية على ما روي عن ذكر قوله في نادريل وويل فالعذاب الذي هو شرب صديدي أهل جهنم في أسفل الجحيم لليهود الذين يكتبون الباطل بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله في القول في نادريل قوله تعالى (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) يعني بذلك الذين حرفوا كتاب الله من يهود بني اسرائيل وكتبوا كتابا على ما تاولوه من تاولياتهم ثم خالفوا لما أنزل الله على نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم ثم باعوه من قوم لا علم لهم بها ولا بما في التوراة جهال بما في كتب الله اطلب عرض من الدنيا خسيس فقال الله لهم قويل لهم بما كتبت بأيديهم وويل مما يكتبون كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال كان ناس من اليهود كتبوا كتابا من عندهم يبيعونه من العرب ويحدثونهم انه من عند الله ليأخذوا به ثمنا قليلا حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الاميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله ولا كتابا أنزل الله فكتبوا كتابا بأيديهم ثم قالوا انهم سفلة جهال هذا من عند الله يشتروا به ثمنا قليلا قال عرضا من عرض الدنيا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين يكتبون الكتاب

السماء بما كانوا يفسقون) اقرأ آية جعفر فيهم البلاء التختاب تفتح الفاء أبو جعفر ونافع وجبلة تفرغ بضم التاء فوقية وفتح الفاء بن عمرو بن يزيد عن الفضل بن ابي قرون بفتح الهمزة وكسر الفاء يفتح الفاء في كل القرآن أبو عمرو خطاه كروا به بالماله على قولا غير لا خفاء يزيد أبو نسيب عن قاتون وكذلك يحفيان انون والتون عند الحاء والهمزة سواء وسط الحكمة أو رواها في الوقوف خطاياكم الحسين يفسقون انتفسيرا انقرى يتجمع الناس من قرأت الماء في الجوف في جعت

بأيديهم



وهذا الاعتبار كثيرا ما تطلق القرية على البلدة والجمع القرى على غير قياس وانما قياسه من المعتل اللام فعال تخور وكوة ور كانهما في توطئته والنسبة اليها قرى وهو على القياس عند يونس حيث قال طبري في النسبة الى طيبة وعلى خلاف القياس عند الخليل وسيبويه حيث يقولان طى على مثال الصبح والقرية بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام امروا بدخولها بعد التيه والباب بابا قرية وقيل باب القبة التي كانوا يصاؤون اليها وهم لم يدخاوا بيت المقدس في حياة موسى (٢٨٧) امروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب

تواضعوا وشكروا لله تعالى وقيل السجود أن ينعنوا ويتعاضدوا داخلين ليكون دخواهم باخبات ونخشوع وقيل طوطى لهم الباب ليخضوا رؤسهم فلم يخضوا ودخلوها مترخفين على أوراكهم من الزحف وهو المشى على الأوراك وحطة فعله من الخط كالجلسة تحجب مبتدأ محذوف أى مسئلتنا حطة أو امرأ وأصله النصب معناه اللهم خط عنا ذنوبنا حطة فرفعت لافتاة الثبوت كقوله شعر

شكا الى جلى طول السرى

يا جلى ليس الى المشتكى

مير جيل فكلانا مبتلى

الأصل صبرا أى اصبر صبرا كان القوم أمروا أن يدخلوا الباب على وجه الخضوع وان يدكروا بلسانهم التماس خط الذنوب حتى يكونوا جامعين بين ندم القلب وخضوع الجوارح والاستغفار باللسان وذلك أن التوبة صفة القلب فلا يطالع الغير عليها فاذا اشتهر واحد بالذنب ثم تاب بعده لزمه ان يحكى توبته لمن شاهد منه الذنب لان التوبة لا تتم الا به اذا الاخرس تصح توبته وان لم يوجد منه الكلام بل لاجل تعريف الغير عدوله عن الذنب الى التوبة ولازالة النية عن نفسه موكدان عرف

بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قال هؤلاء الذين عرفوا انه من عند الله بحرفونه حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال ثم بحرفونه حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد عن قتادة فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية وهم اليهود حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قال كان ناس من بني اسرائيل كتبوا كتابا بايديهم ليتأكلوا الناس فقالوا هذا من عند الله وما هو من عند الله حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبة قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عمدوا الى ما أنزل الله في كتابهم من نعمت محمد صلى الله عليه وسلم فحرفوه عن مواضعه ينتفون بذلك عرضا من عرض الدنيا فقال فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون حدثني المثنى بن ابراهيم قال ثنا ابراهيم بن عبد السلام قال ثنا علي بن جرير عن حماد بن سلمة عن عبد الجيد بن جعفر عن كنانة العدوي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون الويل جبل في النار وهو الذي أنزل في اليهود لانهم حرفوا التوراة وزادوا فيها ما يحبون ومحوا منها ما يكرهون ومحوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة فلذلك غضب الله عليهم فرفع بعض التوراة فقال فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال وويل وادفي جهنم لو سيرت فيه الجبال لانما عت من شدة حره قال أبو جعفر ان قال لنا قائل وما وجه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وهل تكون الكتابة بغير اليد حتى احتاج المخاطبون بهذه المخاطبة الى ان يخبروا عن هؤلاء القوم الذين قص الله قصتهم انهم كانوا يكتبون الكتاب بايديهم قيل له ان الكتاب من بني آدم وان كان منهم باليد فانه قد يضاف الكتاب الى غير كاتبه وغير المتولي رسم خطه فيقال كتب فلان الى فلان بكذا وان كان المتولي كتابته يسهه غير المضاف اليه الكتاب اذا كان الكاتب كتبه باسم المضاف اليه الكتاب فاعلم ربنا بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم عبادة المؤمنين ان أخبار اليهود تلى كتابة الكذب والقرية على الله بايديهم على علم منهم وعمد الكذب على الله ثم تخله الى انه من عند الله وفي كتاب الله تكذبا على الله وافتراء عليه فنفى جل ثناؤه قوله يكتبون الكتاب بايديهم ان يكون ولي كتابة ذلك بعض جهالهم باسم علمهم وأخبارهم وذلك نظير قول الغثلى باعنى فلان عينه كذا وكذا فاشترى فلان نفسه كذا اراد بادخال النفس والعين في ذلك نفى اللبس عن سامعهم ان يكون المتولي بيع ذلك وشراءه غير الموصوف به باسمه ويوجب حقيقة الفعل لا محض عن فكذاك قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) يعني جبل ثناؤه بقوله فويل لهم مما كتبت أيديهم أى فاعذاب في الوادي السائل من صديد أهل النار في أسفل جهنم لهم يعني للذين يكتبون الكتاب الذي وصغنا أمره من يهودى اسرائيل محرقاتهم قالوا هذا من عند الله ابغاء عرض من الدنيا به قلوبهم

بذهب خطائهم تبين له الحق فانه يلزمه ان يعرف اخواه الذين عرفوه بالخط عدوله عنه لتزول اهمته عنه في ثبت على اجهل وليعودوا الى موالاه بعد معاداته ويحسنوا الطن به وعن أبي مسلم الاصفهاني ان معناه امرنا حطة أى ان نخط في هذه القرية ونستغفر فيها وأصل الغفر الستر والتغطية ومعنى القراأت في غفرانكم واحدا لان الخطيئة اذا غفرها الله تعالى فقد غفرت واذا غفرت فاعفا يغفرها لله والفعل اذا تقدم الاسم المؤث وحال يندوين لفعل جازالذ كبير والسبب وخطا ذنب قال تعالى ان قتلهم كل حصا كبيرا تقر به من خطيئته خطا خطا



ونخطة على فعلة والاسم الخطيئة على فعلة وجمعها خطايا وأصله خطايي يباه ثم همز أبدلت الهمزة ألفا فتحت الياء لاجلها وستر يد المحسنين  
المفعول الثاني محذوف للعلم به ولمكان الفاصلة أي ستر يدهم احسانا أو ثوابا وسعة وذلك أن المراد من المحسنين أمان هو محسن بالطاعة  
في هذا التكليف وأمان هو محسن بطاعات أخرى في سائر التكليف وعلى الأول فالزيادة الموجودة أمان متعدينية فإلغى أن المحسنين  
بهذه الطاعة تزيد سعة في الدنيا ونفخ عليه قري غير هذه (٢٨٨) القرينة وأمان متعدينية أي المحسن بهذا نزيده على غفران الذنوب

ثوابا جزيلًا وعلى الثاني فالعنى أنا  
نجعل دخولكم الباب سجدا وقولكم  
حطة مؤثرا في غفران الذنوب ثم إن  
أنتم بعد ذلك بطاعات أخرى زدنا  
ثوابا ويحتمل أن يكون المراد أنهم  
صنفان فمن خطيئ تصير السكامة متسببا  
لغفرانه ومن محسن تصير سببا لزيادة  
ثوابه قوله تعالى فبدل الذين ظلموا  
قال أبو البقاء التقدير فبدلوا بالذي  
قبل لهم قول لا غير الذي قبل لهم  
فبدل يتعدى إلى مفعولين واحد  
يتنفسه والآخر بالباء والذي مع  
الباء يكون هو المتروك والذي يعبر  
بانه هو الموجود ويجوز أن يكون  
بدل بمعنى قال لأن تبدل القول  
يكون بقول والمعنى أنهم أمروا  
بقول معناه التوبة والاسستغفار  
نخالفوه إلى قول ليس معناه معنى  
ما أمروا به ولم يمتثلوا أمر الله وليس  
الغرض أنهم أمروا باللفظ عين وهو  
لفظ حطة فإذا باللفظ آخر لانهم  
لو جازوا بلفظ آخر مستعمل بمعنى  
ما أمروا به لم يؤخذوا به كقولوا  
مكان حطة نستغفر ونسب إليك  
أو اللهم اعف عنا ونحو ذلك وقيل  
قالوا مكان حطة حنطة وقيل قالوا  
بالنبطية والنبط قوم ينزلون بالبطائح  
بين العراقين حطة سيمقاتا أي  
حنطة جبراء استهزاء منهم بما قبل  
لهم وعدولا عن طلب ما عند الله  
إلى طلب ما يشتهون وفي الصحيحين  
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

يتناعم منهم وقوله مما كتبت أيديهم يقول من الذي كتبت أيديهم من ذلك وويل لهم أيضا مما يكسبون  
بمعنى مما يعملون من الخطايا ويجرحون من الآثام ويكسبون من الحرام بكتابتهم الذي يكتبونه  
أيديهم بخلاف ما أنزل الله ثمرا يكون ثمنه وقديما عوم من باعوه منهم على أنه من كتاب الله كما  
حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العاليت وويل لهم مما يكسبون بمعنى من  
الخطيئة حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك  
عن ابن عباس فويل لهم يقول فالعذاب عليهم قال يقول من الذين كتبوا أيديهم من ذلك الكذب  
وويل لهم مما يكسبون يقول مما كسبوا كسبوا من السفلة وغيرهم قال أبو جعفر وأصل الكسب العمل  
فكل عامل عامل بما شرفه من عمله ومعاملة باحتراف فهو كاسب لما عمل كقوله ليدي بن ربيعة

لعقر فهد تنازع سلوة \* عيس كواسب لا تميز طعامها

القول في ناول قوله (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة) يعني بقوله وقالوا اليهود يقول وقالت  
اليهود لن تمسنا النار يعني لم تلاق أجسامنا النار ولم ندخلها إلا أياما معدودة وانما قيل معدودة وان لم  
يكن مبينا عددها في التنزيل لأن الله جل ثناؤه أخبر عنهم بذلك وهم عارفون عددا لا يام التي يوقنونها  
لكثرتهم في النار فلذلك ترك ذكر تسمية عدد تلك الأيام وماها معدودة لما وصفنا ثم اختلف أهل  
التأويل في مبلغ الأيام المعدودة التي عيناها اليهود القائلون ما أخبر الله عنهم من ذلك فقال بعضهم بما  
حدثنا به أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن  
ابن عباس وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قال ذلك أعداء الله اليهود وقالوا لن يدخلنا الله النار  
الاتحالة القسم الأيام التي أصبنا فيها العجل أربعين يوما فإذا انقضت تلك الأيام انقطع عنا العذاب  
والقسم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لن تمسنا  
النار إلا أياما معدودة قالوا أياما معدودة بما أصبنا في العجل حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا  
اسباط عن السدي وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قالت اليهود أن الله يدخلنا النار فتمسكت  
فيها أربعين ليلة حتى إذا أكلت النار خطايا ما واستنقشنا نادى مناد أخرجوا كل محتون من ولد بني  
إسرائيل فلذلك أمرنا أن نختن قالوا فلا يدعون منافي النار أحدا إلا أخرجوه حدثني المثنى قال  
ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العاليت قال قالت اليهود أن ربنا عتب علينا في أمرنا  
فأقسم ليعذبنا أربعين ليلة ثم يخرجنا فاذكبتهم الله حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو  
جعفر عن قتادة قال قالت اليهود لن يدخل النار إلا حلة القسم عدد الأيام التي عيناها في العجل  
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لن  
تمسنا النار إلا أياما معدودة الآية قال ابن عباس ذكر أن اليهود وجدوا في التوراة مكتوبا أن ما بين  
طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة إلى أن ينتهي إلى شجرة الزقوم نابتا في أصل الجحيم وكان ابن عباس  
يقول أن الجحيم مقر وفيها شجرة الزقوم فزعم أعداء الله أنه إذا خلا العدد الذي وجدوا في كتابهم أياما  
معدودة وانما يعنى بذلك المسير الذي ينتهي إلى أصل الجحيم فقالوا إذا خلا العدد انتهى الاجل فلا  
عذاب وتذهب جهنم ونحو ذلك فذلك قوله لن تمسنا النار إلا أياما معدودة يعنون بذلك الاجل فقال ابن

عباس

الله عليه وسلم قال قيل لبي إسرائيل ادخروا لبب مجددا وقولوا حطة تغفر

لكم خطاياكم كبدوا دخلوا لبب زحفون على سماتهم وقالوا حبة في شعرة وفي تكرير الذين ظلموا ووضع المظهر موضع المضمر  
زيادة في تعذيب أمرهم وإيدان تزل الزجر عليهم لظلمهم وهو أن وضعوا غير ما أمروا به مكان ما أمروا به والرحز العذاب عن ابن عباس  
كان بالقيعة منهم أربعين سنة ورن في ساعة واحدة وقال ابن زيد يبعث الله عليهم الطاعون حتى ماتوا من الغداة إلى العشي عشرون ألفا



وقيل سبعون ألفا ومعنى من السماء يحتمل أن يكون شيئا زائلا من جهة العلو كريح ونحوه . ويحتمل أن يراد من قبل الامر النازل من عند الله تعظيما لشان العذاب والغسق هو الخروج عن طاعة الله الى معصيته بارتكاب الكبيرة فالمراد بما كانوا يفسقون اما الظلم المذكور وفائدة التكرار التاكيد واما ان يراد انهم استحقوا اسم الظلم بسبب ذلك التبديل وتزول الرجز عليهم من السماء بانفسق الذي كانوا يفعلون قبل ذلك التبديل مستمر الى اوان هذا الظلم وهذا أظهر لزوال التكرير ( ٢٨٩ ) ولان لفظة كانوا ينشئ عن خصلة مستمرة والخصلة

الواحدة المعينة لا يتصور فيها الاستمرار فلو كان المراد ذلك لقبل بما فسقوا وربما اخضع أصحاب الشافعي بقوله تعالى فبذل الذين ظلموا انه لا يجوز تحريم الصلاة بلغة التخميد والتعظيم والتسبيح ولا يجوز القراءة بالفارسية وكذا لا يجوز تبديل ما ورد به التوقيف من الاذكار بغيرها وأجيب بانهم انما استحقوا الذم لتبديلهم القول الى قول آخر يضاد معناه معنى الاول فلا جرم استوجبوا الذم فاما من غير اللفظ مع بقاء المعنى فليس كذلك ورد بان ظاهر الآية يتناول كل من بدل قولا بقول آخر سواء اتفق القولان في المعنى أم لم يتفقا \* أسئلته لم قال في البقرة واذا قلنا وفي الاعراف واذا قيل لانه صرح بالقائل في أول القرآن ازالة الابهام ولان الكلام مرتب على قوله اذ كر وانعمت وفي الاعراف لم يبق الابهام ولم قال ههنا ادخلوا وههنا ايسكنوا لان الدخول مقدم على السكون والبقرة مقدمة في الذكر على الاعراف ولم قال في البقرة فكلوا وفي الاعراف وكلا بالواو لما بينا في قوله وكلا منها وعدا ولم قال في البقرة خطاياكم وفي الاعراف خطيتكم لان الخطايا جمع الكثرة والخطايا جمع اسلامة للقبلة وقد ضاع في القول ههنا الى

عباس لما افتحموا من باب جهنم صاروا في العذاب حتى انتهوا الى شجرة الزقوم آخر يوم من الايام المعدودة قال لهم خزان سقر زعم انكم لن تمسك النار الا اياما معدودة فقد خلا العدد وانتم في الابد فانذبتهم في الصعود في جهنم يرهقون **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عبي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الا اربعين ليلة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة قال خاضعت اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن ندخل النار الا اربعين ليلة وسجلنا فيها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل انتم فيها خالدون لا يتخلفكم فيها أحد فانزل الله جل ثناؤه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة قال اجتمعت يهودي يوما تخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وسموا اربعين يوما ثم تخلفنا وتلفقنا فيها اناس فاشاروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل انتم فيها خالدون تخلفون لا تخلفكم ولا تخلفكم فيها ان شاء الله أبدا **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنا علي بن معبد عن ابي معاوية عن جوير عن النخعي في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال قالت اليهودي لا تعذب في النار يوم القيامة الا اربعين يوما مقدار ما عبدنا البجل **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم انشدكم بالله وبالتوراة التي اوتوها على موسى يوم طور سيناء من اهل النار الذين ازلهم الله في التوراة قالوا ان ربهم غضب عليهم غضبة فتمسكت في النار اربعين ليلة ثم نخرج فتخلفوننا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم والله لا تخلفكم فيها أبدا فنزل القرآن تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبا لهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا الى قوله هم فيها خالدون وقال آخرون في ذلك بما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال كانت يهودي يقولون انما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الله الناس يوم القيامة كل سنة من ايام الدنيا يوما واحدا من ايام الآخرة وانما سبعة ايام فآثر الله في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية **حدثني** ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ويهودي يقولون انما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس في النار بكل ألف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار من ايام الآخرة فانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال كانت تقول انما الدنيا سبعة آلاف سنة فانما يعذب مكان كل ألف سنة يوما **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال كانت اليهودي تقول انما الدنيا وسائر الحديث مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال

( ٣٧ - ( ابن جريج ) - اول ) نفسه وكان اللائق بكره معفران بنوب كثيرة وشدة لم ينكر

الفاعل فلم يكن ذكر اللفظ الدال على الكثرة واجبا ومثل هذا الجواب ذكره في البقرة وكذا في الاعراف وفي ههنا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف بالعكس لان الواو للجمع المطلق ولان الخاء بعينه في محسن ومذنب والذائق بالمحسن تقديم العبادة والخصوع ثم ذكر ان توبة على سيدك ههنا الحسنة والاله محجب ومذيق عكس ذلك ولا بد في هذه السورة



ادخلوا هذه القرية فقدم كيفية الدخول ولم قال في البقرة وسنزيد في الاعراف سنزيد لانه في الاعراف ذكر امرين قول الحطه وهو اشارة الى التوبة ودخول الباب وهو اشارة الى العبادة ثم ذكر جزاء من أحدهما الغفران والآخر الزيادة فترك الواو ليفيد توزيع الجزاء على الشرطين وفي البقرة وقع مجموع المغفرة والزيادة جزا لمجموع الفعلين أعني دخول الباب وقول الحطه فاحتج الى الواو وأيضا الاتصال اللفظي حاصل في هذه السورة بين قوله واذ قلنا وبين قوله (٢٩٠) وسنزيد بخلاف الاعراف لان الاثني في الظاهر سيرا فذف الواو ليكون

استئنافا للكلام وما الغائبة في زيادة كلمة منهم في الاعراف لان أول القصة مبني على التخصيص ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فذكر ان منهم من يفعل ذلك ثم عد صنوف انعامه وأوامره عليهم فلما انتهت القصة قال فبذل الذين ظلموا منهم فهناك ذكر أمية عادلة أم متباعدة فصار آخر الكلام مطابقا لاوله وأما في البقرة فلم يذكر في أول الآيات تميزا وتخصيصا حتى يلزم في آخر القصة مثل ذلك لم قال في البقرة فانزلنا وفي الاعراف فارسلنا الانزال يفيد حدوثه في أول الامر والارسال يفيد تسلطه عليهم واستئصالهم بالكلية وذلك انما يحدث بالآخرة وقيل لان لفظ الارسال في الاعراف أكثر فروع التناسب لم قال في البقرة بما كانوا يغسقون وفي الاعراف يظلمون لانه لما بين في البقرة كون الظلم فسقا اكتفى بذلك البيان في الاعراف وأيضا انهم ظلموا أنفسهم وخرجوا عن طاعة الله تعالى فوصفهم بالامرين في موضعين والله أعلم (واذا استسقى موسى لعومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ففجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشرهم هم كواواشربوا من رزق الله ولا يعترفوا في الارض

ابن حريج قال مجاهد وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة من الدهر وسماه هذه ٧ سبعة آلاف سنة من كل ألف سنة لو ما يهودت قوله ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على انه مالا تعلمون قال أبو جعفر ولما قالت اليهود ما قالت من قولها لن تمسنا النار الا أياما معدودة على ما قد بينا من تاويل ذلك قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعشر اليهود اتخذتم عند الله عهدا أخذتم بما تقولون من ذلك من الله ميثاقا فالا لا ينقض ميثاقه ولا يبدل وعده وعقده أم تقولون على الله الباطل جهلا وجراءة عليه كما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل اتخذتم عند الله عهدا أي موثقا من الله بذلك انه كما تقولون حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن قتادة قال قالت اليهود لن ندخل النار الا لثلاثة القسم عدد الايام التي عسى نأفها الجمل فقال انه اتخذتم عند الله عهدا بهذا الذي تقولونه لكم بهذا حجة وبرهان فلن يخلف الله عهدا فها هو اجبتكم وبرهانكم أم تقولون على انه مالا تعلمون حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن النعمان عن ابن عباس قال لما قالت اليهود ما قالت قال الله جل ثناؤه لمحمد قل اتخذتم عند الله عهدا يقول اذ ختم عند الله عهدا يقول أفلم لا اله الا الله لم تشركوا ولم تكفروا به فان كنتم قلتموها فارجوا بها وان كنتم لم تقولوها فلم تقولون على الله مالا تعلمون يقولو كنتم قلتم لا اله الا الله ولم تشركوا به شيئا ثم متم على ذلك لكان لكم ذنورا عندى ولم أخلف وعدي لكم اني أجازيكم بها حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال لما قالت اليهود ما قالت قال الله عز وجل قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا وقال في مكان آخر وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون ثم أخبر الخبر فقال بلى من كسب سيئة وهذه الاقوال التي رويناها عن ابن عباس ومجاهد وقاتة بنحو ما قلنا في تاويل قوله قل اتخذتم عند الله عهدا لان مما أعطاه الله عباده من ميثاقه ان من آمن به وأطاع أمره نجاه من ناره يوم القيامة ومن اليمان به الاقرار بان لا اله الا الله وكذلك من ميثاقه الذي واثقهم به ان من أتى الله يوم القيامة بحجة تكون له نجاه من النار فينجي منها وكل ذلك وان اختلفت ألفاظ قائله فتفق المعاني على ما قلنا فيه والله تعالى أعلم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (بلى من كسب سيئة) وقوله بلى من كسب سيئة تكذيب من الله القائلين من اليهودي تمسنا النار الا أياما معدودة وانخبارهم انه يعذب من أشرك وكفر به وبرسله وأحاطت به ذنوبه فمخلف في النار فان الجنة لا يسكنها الا أهل اليمان به وبرسوله وأهل الطاعة له والقائون بحدوده كما حدثنا محمد بن حميد قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أي من عمل مثل أعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قال وأما بلى فانه اقرار في كل كلام في أوله بحد كما نعم اقرار في الاستغفار الذي لا يجد فيه وأصلها بلى التي هي رجوع عن الجحد المحض في قولك ما قام عمرو لزيد فزيدت فيها البلاء التي يصلح عليها الوقوف اذ كانت بلى لا يصلح عليها الوقوف اذ كانت عطفًا ورجوعا عن الجحد لكون أعني بلى رجوعا عن الجحد فقط واقرار بالفعل الذي بعد الجحد فدللت البلاء

مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثا ثم اوفوهم وعد سهاو يصالحوا قال أنس تبذلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ايهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا غضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بماء صاوا وكانوا يهودون (القرآن عامة القراء اثنتا عشرة يسكنون الشين للتحذف عليهم الدلة ضم الهاء والميم حزة وعلى وخلف وسهل ويعقوب وكذلك كل ما كان قبل الهاء ياء ساكنة منها



واقف سهل اذا كان قبل الياء فتحة فقط. وقرأ أبو عمر ويكسر الهاء والميم الباقيون بكسر الهاء وضم الميم النيين وبابه بالهمزة تافع الا في موضعين في الاحزاب ان وهبت نفسها للنبي وبيوت النبي الاقروى اسمها بل وقالون عنه بغير همزة الوقوف الجهر ط لحق المحذوف أى فضر ب فانفجرت عيننا ط مشرهم ط مفسدين ط وبصلها ط هو خير ط سالت ط لان قوله وضربت ابتداء اخبار عما يؤل اليه حالهم من الله ط بغير الحق ط يعتدون ط التفسير جمهور المفسرين (٢٩١) سوى ابي مسلم على ان هذا الاستسقاء كان في

التي عطشوا فدعا لهم موسى بالسقي فقبل له اضرب بعصاك الحجر أما العصا فقال الحسن كانت عصا أخذها من بعض الاشجار وقبل كانت من الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة وأما الحجر فاللام اما العهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روى انه حجر طوري حمله معه وكان حجرا مربعا له أربعة أوجه كانت تنبع من كل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط الذي أمر أن يسقيهم وكانوا ستمائة ألف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وقيل أهبطه آدم من الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه اليه مع العصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل ورواه بنو اسرائيل بالادرة فغربه فقال له جبريل يقول الله تعالى ارفع هذا الحجر فان فيه قدرة ولك فيه معجزة فعمله في مخلاته واما للجنس أى اضرب الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يأسره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدرة ثم انهم قالوا كيف بنالوا أفضينا الى أرض ليست فيها حجارة فعمل حجرا في مخلاته فحيثما نزلوا ألقاه وأما الصنف والشكل فقبل كان من رخام وكان ذراعاً في ذراع وقيل مثل رأس الانسان وقيل له أربعة أوجه كما مر وهذا اذا لم يعتبر الغرقاني ومقابله وأما اضرب فقبل كن يضربه بعصاه

منها على معنى الاقرار والانعام وادل لفظ بل على الرجوع عن الجحد قال وأما السيئة التي ذكر الله في هذا المكان فانها الشرك بالله كما حدثنا محمد بن بشارة قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عاصم عن أبي وائل بلى من كسب سيئة قال الشرك بالله حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلى من كسب سيئة شركاً حدثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بلى من كسب سيئة قال أما السيئة فالشرك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي بلى من كسب سيئة أما السيئة فهي الذنوب التي وعد عليها النار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء بلى من كسب سيئة قال الشرك قال ابن جريج قال مجاهد سيئة شركاً حدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله بلى من كسب سيئة يعني الشرك وانما قلنا ان السيئة التي ذكر الله جل ثناؤه ان من كسبها وأحاطت به ذنوبه فهو من أهل النار المخلدين فيها في هذا الموضع انما عني الله بها بعض السيئات دون بعض وان كان ظاهرها في التساوية عاماً لان الله قضى على أهلها بالخلود في النار والخلود في النار لاهل الكفر بالله دون أهل الإيمان به لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان أهل الإيمان لا يخلدون فيها وان الخلود في النار لاهل الكفر بالله دون أهل الإيمان به فان الله جل ثناؤه قد قرن بقوله بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون فكان معلوماً بذلك ان الذين لهم الخلود في النار من أهل السيئات غير الذين لهم الخلود في الجنة من أهل الإيمان فان ظن ظان ان الذين لهم الخلود في الجنة من الذين آمنوا هم الذين عملوا الصالحات دون الذين عملوا السيئات فان في اخباره انه مكفر باجتنابنا كبائر ما نهى عنه سيئاتنا ومدخلنا المدخل الكريم ما ينبغي عن صحة ما قلنا في تأويل قوله من كسب سيئة فان ذلك على خاص من السيئات دون عامها فان قال لنا قائل فان الله جل ثناؤه انما ضمن لنا كف سيئاتنا باجتنابنا كبائر ما نهى عنه في الدلالة على ان الكبائر غير داخله في قوله لي من كسب سيئة قبل لما صرح من ان الصغار غير داخله فيه وان المعنى بالآية خاص دون عام ثبت وصرح ان القضاء والحكم بها غير جائز لاحد على أحد الا على من وقف الله عليه بدلالة من خبر قاطع عذر من بلغه وقد ثبت وصرح ان الله تعالى ذكره قد عني بذلك أهل الشرك والكفر به بشهادة جميع الأمة فوجب بذلك القضاء على ان أهل الشرك والكفر من عناء الله بالآية فلما أهل الكبائر فان الاخبار القاطعة عذر من بلغته قد تظاهرت عندنا بانهم غير معينين بها فن أنكر ذلك ممن دفع حجة الاخبار المستفيضة والانبياء المتظاهرة فاللزم له ترك قطع الشهادة على أهل الكبائر بالخلود في النار من هذه الآية ونظائرهما التي جاءت بعمومهم في الوعيد اذا كان تأويل القرآن غير مدرك الا ببيان من جعل الله اليه بيان القرآن وكانت الآية تأتي عاماً في صنف ظاهرها وهي خاص في ذلك الصنف

هكذا هذا اللفظ ولا يفهم افادة بلى للانعام مما قدم فليضرب

فيضرب ويضربه به افييس فقالوا ان تقدم موسى عصاه متعاطشاً فوحي الله له الى ابيه لا تقرع الحجر وكلما تطلعك اعلمهم يعتبرون والقاء في قوله فانفجرت فاه فتحة كسب في كتاب عليكم وفي هذا الحذف دلالة على ان موسى لم يتوقف عن اتباع الارواح منه من استقاء الشك عنه بحيث لا حاجة الى الاصحح به والانفجار والابحاس واحد ومعناه من وجع الماء بسعة وكثرة وصل الفجر الشق ومنه انفجار لانه يشق عصا المسلمين بمخلفتهم وقيل الابحاس خروج الماء قليلاً ووجهه ان انفجر في الاصل هو الشق والحس الشق الضيق فلا يتناقضان كما لا يتناقض



الطلق والمقيد والغام والخاص أوله انجيس أوله انجبر ثانيا وكذا العيون تظهر الماء قليلا ثم يكثر لدوام خروجه وأول ما جئهم تشد ناوة فينجبر وتضعف أخرى فينجس قد علم كل أناس أي كل سبط مشربهم كانه أمر كل سبط ان لا يشرب الا من جدول معين حسما المادة التساخر فان العادة في الرهط الواحد أن لا يقع بينهم من التنازع مثل ما يقع بين المختلفين وهذا أيضا من تمام النعمة عليهم وانما فقد العاطف لان قوله قد علم بيان وتفصيل لما أجلى في (٢٩٢) قوله اثنتا عشرة كلمة قبل هذا المجموع مشاع بينهم أو مقسوم فقبل قد

علم كلوا على ارادة القول أي وقلنا أي قال لهم موسى كلوا من المن والسلوى الذي رزقناكم بلا تعب ولا نصب واشربوا من هذا الماء وقيل ان الاغذية لا تنبت الا بماء فلما أعطاهم الماء فكأنما أعطاه الماكول والمشروب والعنواشد الفساد ومفسدين قبل نصب على الحال المؤكدة وهو ضعيف فان من شرطها أن تكون مقررة لمضمون جملة اسمية وقبل حال متقلة ومعناه النهي عن التماذي في حالة الافساد اما مطلقا أو مقيدا بأنه ان وقع التنازع بسبب ذلك الماء فلا تغوا في التنازع ويرد على هذا القول ان الافساد منهى عنه مطلقا وهذا التفسير يقتضي ان يكون المنهى عنه هو التماذي في الافساد لا نفس الافساد والصحيح أن يقال ان المنصوبات في نحو قوله عز من قائل ولا تغوا في الارض مفسدين ثم وليتم مدبرين وفي نحو قولهم تعال جاني لوقم فانما من الصفات القائمة مقام المصدر نحو أقاعدوا قد سار الركب بقى في الآية بحث وهو أنه كيف يعقل خروج المياه الكثيرة من الحجر الصغير والجواب على القول بالفاعل المختار فظاهر فان له ان يحدث أي فعل خارج شاء من غير ان يطلب له سبب واسطة وأما عند طاب الاسباب والوسائط فان العناصر الاربع لها

باطنها ويسأل مدافعوا الخبر بان أهل الكبار من أهل الاستثناء سواء لنا منكر وجم الزاني المحصن وزوال فرض الصلاة عن الخائف في حال الحيض فان السؤال عليهم نظير السؤال على هؤلاء سواء القول في تاويل قوله تعالى (وأحاطت به خطيئته) يعني بقوله جل ثناؤه وأحاطت به خطيئته اجتمعت عليه فئات عليها قبل الانابة والتوبة منها وأصل الاحاطة بالشئ الاحداق به بمنزلة الخائط الذي تحاط به الدار فتصدق به ومنه قول الله جل ثناؤه ناراً أحاط بهم سرادقها فتاويل الآية اذا من أشرك بالله واقترب ذنوباً جمة فمات عليها قبل الانابة والتوبة فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أبدؤ بنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال المناولون ذكر من قال ذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن الأعمش عن أبي روق عن الضحاك وأحاطت به خطيئته قال مات بذنبه حديثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الأعمش عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم وأحاطت به خطيئته قال مات عليها حديثنا ابن جند قال ثنا سلمة قال أخبرني ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس وأحاطت به خطيئته قال يحيط كفره بماله من حسنة حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأحاطت به خطيئته قال ما أوجب الله فيه النار حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأحاطت به خطيئته قال أما الخطيئة فالكبيرة الموجبة حديثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن قتادة وأحاطت به خطيئته قال الخطيئة الكبائر حديثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا وكيع ويحيى بن آدم عن سلام بن مسكين قال سأل رجل الحسن عن قوله وأحاطت به خطيئته فقال ما ندري ما الخطيئة يا بني اتل القرآن فكل آية وعد الله عليها النار فهي الخطيئة حديثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته قال كل ذنب يحيط فهو ما وعد الله عليه النار حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي رزين وأحاطت به خطيئته قال مات بخطيئته حديثنا المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا الأعمش قال ثنا مسعود أبو رزين عن الربيع بن خثيم في قوله وأحاطت به خطيئته قال هو الذي يموت على خطيئته قبل أن يتوب حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال قال وكيع سمعت الأعمش يقول في قوله وأحاطت به خطيئته مات بذنوبه حديثنا عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع وأحاطت به خطيئته الكبيرة الموجبة حديثنا موسى قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي أحاطت به خطيئته فمات ولم يتوب حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حسان عن ابن جريح قال قلت لعطاء وأحاطت به خطيئته قال الشرك ثم تلا من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار القول في تاويل قوله تعالى (فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) يعني بقوله جل ثناؤه فاولئك الذين كسبوا السيئات وأحاطت بهم خطيئتهم أصحاب النار هم فيها خالدون ويعني بقوله جل ثناؤه أصحاب النار وانما جعلهم لها أصحابا لا يثابروهم في حياتهم الدنيا ما يوردهم وما يوردهم سعيها على الاعمال التي توردهم الجنة فجعلهم جل ذكره يثابروهم أسبابها على

اسباب

هيولى مشتركة عندهم وجوزوا انقلاب صور بعضها الى بعض فجاز استمداد الماء

السكان في الحجر من الهواء المجاور له ومن هذا ما رواه أنس أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأنا وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء ففعل الماء يتبع من بين أصابعه فتروى القوم قل قددة قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة أو زهاء ثلثمائة بل معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم أقوى لان نبوع الماء من الحجر معهود في الجملة أم نبوعه من بين الأصابع فغير معتاد قال أهل الاشارة الروح الانساني وصفاته في عالم القالب بمثابة وسي وقومه



وانه يستشفى وبه لا روائها من ماء الحكمة والمعرفة فيضرب بعصا لاله الا الله ولها تسفستان من النقي والاثبات تنفسدان نوراً عند امتلاكه ظلمات النفس على حجر القلب فيتفجر اثنا عشر عيناً من ماء الحكمة جدد حروف لاله الا الله قد علم كل سبط من أسباط الانسان وهي خمس حواس ظاهرة وخمس باطنية القلب والنفس مشربهم فيستوي في حظه بحسب مشربه قوله سبحانه واذ قلتم يا موسى الا يتزعم بعض المفسرين ان هذا السؤال منهم كان معصية فان اللاتق بحال المكلف الصبر على (٢٩٣) ما ساقه الله تعالى اليه خصوصاً اذا كان نعمة

وعفوا وصفوا ولا سيما اذا كان المسؤول أدون وأحقر ولهذا أنكره موسى عليهم قال أتستبدلون وقال الآخرون انه غير معصية لان قوله كلوا واشربوا عند اقرار المن والسلوى وانفجار الماء أمر اباحة لا إيجاب ثم انهم كانوا أهل فلا حجة فرغوا الى ما لو فهم ورغبة الانسان فيما اعتاده في أصل التربية وان كان خسيساً فوق ورغبته فيما لا يعتاد وان كان شريفاً وأعلمهم شموماً من التيه فسألوا هذه الاطعمة التي لا توجد الا في البلاد وغرضهم البلاد أيضاً المواتية على الطعام الواحد تمت الشهوة وتضعف الهضم فيصح أن يكون التبديل مطاوعاً بالعقل ولهذا أجابهم الله تعالى الى ما سألوا ولو كان معصية لم يجبههم الى ذلك اللهم الا أن يكون من قبيل ومن كان يريد حرب الدنيا نوته منها وماله في الآخرة من نصيب وانما صح الطلاق الطعام الواحد على المن والسلوى لانهم أرادوا بالوحدة نقي التبديل والاختلاف ولو كان على مائدة الرجل ألوان عدة يداوم عليها وياكلها كل يوم لا يبدلها قيسل لا ياكل فلان الا ضماً واحداً ويجوز أن يريدوا بهما ضرب واحد لا تم ماعاً من طعام أهل التلذذ وانترفه

أسباب الجنة لها أصحابا كصاحب الرجل الذي يصاحب موثراً صحبتته على محبة غيره حتى يعرف به هم فيها يعني هم في النار خالدون ويعني بقوله خالدون مقيمون كما حدثني محمد بن حنيفة قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس هم فيها خالدون أي خالدون أبداً حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي هم فيها خالدون لا يخرجون منها أبداً في القول في تأويل قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) ويعني بقوله والذين آمنوا أي صدقوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويعني بقوله وعملوا الصالحات أطاعوا الله فأقاموا حدوده وأدوا فرائضه واجتنبوا محارم موبى يعني بقوله فأولئك فالذين هم كذلك أصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني أهلها الذين هم أهلها هم فيها خالدون مقيمون أبداً وانما هذه الآية التي قبلها اخبار من الله عباده عن بقاء النار وبقاء أهلها فيها ودوام ما أعد في كل واحدة منهم الا هاهنا تكذيباً من الله جل ثناؤه القائلين من يهود بني اسرائيل ان النار لم تحسبهم الا أياماً معدودة وانهم صارون بذلك الى الجنة فان خبرهم بخلود كفارهم في النار وخالود مؤمنهم في الجنة كما حدثني ابن حنيفة قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون أي من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدون فيها يحبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على أهلها أبداً لا انقطاع له أبداً حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذين آمنوا وعملوا الصالحات محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون في القول في تأويل قوله تعالى (واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله) قد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان الميثاق مفعول من التوثيق باليمين ونحوها من الامور التي تؤكد القول فغني الكلام اذا واذكروا أيضاً يا معشر بني اسرائيل اذا أخذنا ميثاقكم لا تعبدون الا الله كما حدثني به ابن حنيفة قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل أي ميثاقكم لا تعبدون الا الله قال أبو جعفر والقراء مختلفة في قراءة قوله لا تعبدون فبعضهم يقرأون بالتاء وبعضهم يقرأون بالياء لول المعنى في ذلك واحد وانما جازت القراءة بالياء والتاء وان يقال لا تعبدون ولا يعبدون وهم غيب لان أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف فكما تقول استحلقت أخاك ليقوم فتخبر عنه خبرك عن العتب غيبته عنك وتقول استحلقتك لتقوم فتخبر عنه خبرك عن المخاطب لانك قد كنت مخاطبته بذلك فنكون ذلك صحاحاً ترافك ذلك قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ولا يعبدون من قرأ ذلك بالتاء فغني الخطاب اذ كان الخطاب قد كان بذلك ومن قرأ بالياء فلانهم كانوا مخاطبين بذلك في وقت الخبر عنهم وأما رفع لا تعبدون فبالياء التي في تعبدون ولا ينصب بان اني كانت تصح أن تدخل مع لا تعبدون الا الله لانها اذا صلح دخولها على فعل فحذفت ولم تدخل كالوجه الكلام فيه الرفع كما قال جل ثناؤه قل أفغير الله تأمروني اعبدوا يا الجاهلون فرفع اعبدوا لم تدخل فيها ان بالالف الدالة على معنى الاستقبال وكما قال الشاعر

ونحن أهل زراعتنا زباد الاما الفنا ومعنى يخرج لنا يوجد ويا بقل ما أنبتت الارض من الخضر كالنعاك واسكر فس والكرات وغير ذلك من أطيب البقول التي ياكلها الناس عادة والقتاء الحيار وغوم الثوم ويدل عليه قراءة عبد الله وثومها وهو "عوس" ولبصل أوفق وقال بعضهم الغوم الحصانعة شامية ويقال هو الحنطة ومنه قولهم قوموا لنا أي اذبحوا قولا في حيازة امة قدمة لني هو أدنى أي أقرب منزلة وأدون مقدارا كقولهم في ضده هو بعيد المحل وبعيد الهمة يعنون الرقة وعلوا هبطوا صراعى انجدر واليه من التيه يقل هبطا



الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرب و بلاد النوبة ما بين بيت المقدس الى قنطرة من اثنا عشر فرسخا في ثمانية ومصر امام مصر فرعون والتنوين فيه في القراآت المتبعة مع أن فيه العلمية والتأنيث لسكون وسطه كما في نوح ولوط وفيهما العلمية والجمجمة وامام مصر من الامصار كانه قيل لهم ادخلوا بلدا أي بلد كان لتجدوا فيه هذه الاشياء ولما ذكر الله سبحانه صنوف نعمه على بني اسرائيل اجمالا ثم تفصيلا أراد أن يبين ما ل حالهم ليكون عبرة للنظار وتبصرة لاولي الابصار وتحذيرا (٢٩٤) للانسان عن الجود والكفران المستتبعين للخرى والهوان فقال وضربت

عليهم الذلة أي جعلت محيطتهم مشحولة عليهم كالقبة المضروبة على الشخص أو ألصقت بهم حتى لزمهم ضربة لا زب كما يضرب الطين على الحائط فيلصق به فاليهود صاغرون أدلاء أهل مسكنة ومدفعة اما على الحقيقة واما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية وهذا من جملة الاخبار عن الغيب الدال على كون القرآن وحيا نازلا من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم هذا حالهم في الدنيا واما حالهم في العقبى فذلك قوله و باؤا بغضب من الله من قولك باء فلان بغلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافاته أي صاروا أحقاء بغضبه وهو ارادة انتقامه ذلك الذي ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب بسبب كفرهم بآيات الله أي القرآن بل وبالتوراة لان الكفر به مستلزم للكفر بها وقتلهم الانبياء وقد نلت اليهود لعنوا شعيا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير الحق أي من غير ما شبهت عندهم فوجب استحقاق القتل فان الاتي بالباطل قد يكون اعتقده حقا لشبهته عنده وقد يأتي به مع علمه بكونه باطلا ولا شك ان الثاني أفصح وأدخل في القصة أو كروا للتاكيد نحو ومن يدع مع الله الها

الأي هذا الزاجري احضر الوغا \* وان أشهدا الذات هل أنت مخلدى

فرقع احضروا ان كان يصلح دخول ان فيها اذ حذفت بالالف التي تاتي بمعنى الاستقبال وانما صلح حذف ان من قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ما ظهر من الكلام عليها فاكتمى بدلالة الظاهر عليها منها وقد كان بعض نحوي البصرة يقول معنى قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله حكاية كأنك قلت استخلفناهم لا تعبدون أي قلنا لهم والله لا تعبدون وقالوا والله لا تعبدون والذي قال من ذلك قريب معناه من معنى القول الذي قلنا في ذلك ونحو الذي قلنا في قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله تاولة أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع وان لا يعبدوا غيره حديثي المثنى قال ثنا اسحق قال أخبرنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قال أخذنا ميثاقهم ان يخلصوا الله ولا يعبدوا غيره حديثي القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قال الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة في القول في تاويل قوله تعالى (وبالوالدين احسانا) وقوله جل ثناؤه وبالوالدين احسانا عطف على موضع ان المحذوف في لا تعبدون الا الله فكان معنى الكلام واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل بان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا فرقع لا تعبدون لما حذف ان ثم عطف بالوالدين على موضعها كما قال الشاعر

معاوى اتنا بشر فاسبح \* فلسنا بالجبال ولا الحديد

فنصب الحديد على العطف به على موضع الجبال لانهم لم تكن فيها باء خافضة كانت نصباً فعطف بالحديد على معنى الجبال لا على لفظها فكذلك ما وصفت من قوله وبالوالدين احسانا وأما الاحسان فنصوب بفعل مضمر يؤدي عن معناه قوله وبالوالدين اذ كان مفهوما معناه فكان معنى الكلام لو أظهر المحذوف واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل بان لا تعبدوا الا الله وبان تحسنوا الى الوالدين احسانا فاكتمى بقوله وبالوالدين من ان يقال وبان تحسنوا الى الوالدين احسانا اذ كان مفهوما ان ذلك معناه بما ظهر من الكلام وقد زعم بعض أهل العربية في ذلك ان معناه وبالوالدين فاحسنوا احسانا فاعمل الباء التي في الوالدين من صلة الاحسان مقدمة عليه وقال آخرون بل معنى ذلك ان لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين احسانا فزعموا ان الباء التي في الوالدين من صلة المحذوف أعني أحسنوا فجعلوا ذلك من كلامين وانما يصرف الكلام الى ما ادعوا من ذلك اذ لم يوجد لاتساق الكلام على كلام واحد وجه فاما للكلام وجه مفهوم على اتساق على كلام واحد فلا وجه يصرفه الى كلامين وأخرى ان القول في ذلك لو كان على ما قالوا القيل والي الوالدين احسانا لانه انما يقال أحسن فلان الى والديه ولا يقال أحسن بوالديه الاعلى استكراه للكلام ولكن القول فيهما ما قلنا وهو واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل يكذا وبالوالدين احسانا على ما بينا قبل فيكون الاحسان حيثئذ مصدر من الكلام لا من لفظه كما بينا في ماضي من نظائره فان قال قائل وما ذلك الاحسان الذي أخذ عليهم بالوالدين الميثاق قيل نظير ما فرض الله على امتنا لهم من فعل المعروف اهما والقول الجيسل ونخض جناح الذل ورجة

بهما

آخر لا يرهان له به ومحال أن يكون لسدعي الاله الثاني برهان والنبي بالهمزة فاعمل بمعنى فاعل

من نبأ بالتخفيف أي أخبر لانه نبأ عن الله تعالى قال سيبويه ليس أحد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلم بالهمزة غير انهم تركوا الهمزة في النبي كما تركوا في الذرية والبرية والخايسة الأهل مكتفاهم بهمزون هذه الاحرف ولا همزون في غيرهما ويخالفون العرب في ذلك وقيل أصله من نبات من أرض الى أرض أي خرجت منها الى أخرى وهذا المعنى أراد الاعراب بقوله يا نبي الله أي يخرج من مكة الى



المدينة فأنكر عليه صلى الله عليه وسلم الهمة وقيل النبي بالادغام من النبوة وهي ما ارتفع من الارض أي انه صلى الله عليه وسلم أشرف على سائر الخلق فعيل بمعنى مفعول والجمع أنبياء وعلى الاول انما جمع على أنبياء لان الهمة لما أبدل الزم الابدال جمع جمع ما أصل لامه حرف العلة ذلك بما عصى أو ما كيد بتكرير الشيء بغير اللفظ الاول كقول السيد لعبد موقداً حتمل منه ذنوباً سلفت منه فعاقبه عند آخرها هذا بما عصيتي وخالفت أمري هذا بما تجرأت على واغتررت بحامي (٢٩٥) ويجوز ان يشار بذلك الى الكفر والقتل على معنى أنهم مكوا في العصيان والاعتداء

بهم والتحنن عليهم ما والرافة بهم ما والدعاء بالخير لهما وما أشبه ذلك من الافعال التي تدب الله عباده ان يفعلوا بهم ما ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وذى القربى واليتامى والمساكين) يعني بقوله وذى القربى وذى القربى ان يصاروا قرابتهم ورحمة والقرى مصدر على تقدير فعلى من قولك قربت منى رحم فلان قرابة وقرى وقرى بمعنى واحد وأما اليتامى فهم جمع يتيم مثل أسير وأسارى ويدخل في اليتامى الذكور منهم والانات ومعنى ذلك واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وحده دون من سواه من الانداد وبالوالدين احساناً وبذى القربى ان تصاروا رحمة وتعرفوا حقه وباليتامى ان تتعطفوا عليهم بالرحمة والرافة وبالمساكين ان تؤثروهم حقوقهم التي ألزها الله أموالكم والمساكين هو المتخضع المتذل من الفاقة والحاجة وهو مفعيل من المسكنة والمسكنة هي ذل الحاجة والفاقة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقولوا للناس حسناً) ان قال قائل كيف قيل وقولوا للناس حسناً فخرج الكلام امر او لما يتقدمه أمر بل الكلام جار من أول الآية بمجرى الخبر قيل ان الكلام وان كان قد جرى في أول الآية بمجرى الخبر فانه مما يحسن في موضعه الخطاب بالامر والنهي فلو كان مكان لا تعبدون الا الله لا تعبدوا الا الله على وجه النهى من الله اهم عن عبادة غيره كان حسناً صواباً وقد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة أبي بن كعب وانما حسن ذلك وجاز لو كان مقروفاً به لان أخذ الميثاق قول فكان معنى الكلام لو كان مقروفاً كذلك واذا قلنا بنى اسرائيل لا تعبدوا الا الله كمال جل ثناؤه في موضع آخر واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة فلما كان حسناً وضع الامر والنهي في موضع لا تعبدون الا الله عطف بقوله وقولوا للناس حسناً على موضع لا تعبدون وان كان مخالفاً لكل واحد منهما ما ومعناه معنى ما فيه لما وصفتنا من جواز وضع الخطاب بالامر والنهي موضع لا تعبدون فكانه قيل واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدوا الا الله وقولوا للناس حسناً وهو نظير ما قدمنا اليه ان عنه من ان العرب تبتدىء الكلام أحياناً على وجه الخبر عن الغائب في موضع الحكايات كما أخبر عنه ثم تعود الى الخبر على وجه الخطاب وتبتدىء أحياناً على وجه الخطاب ثم تعود الى الاخبار على وجه الخبر عن الغائب لما في الحكايات من المعنيين كما قال الشاعر

أسيتن بنا أو احسنى لا ملامة \* لدينا ولا مقلية ان تغلت

يعنى تغلقت وأما الحسن فان القراء اختلفت في قراءته فقرأه عامة قراء الكوفة غير عاصم وقولوا للناس حسناً بفتح الحاء والسين وقرأه عامة قراء المدينة بحسب اضم الحاء وتسكين السين وقدرى عن بعض القراء انه كان يقرأ أو قولوا للناس حسنى على مثال فعلى واختلف أهل العربية في فرق ما بين معنى قوله حسناً وحسناً فقال بعض البصريين هو على أحد وجهين اما أن يكون يراد بالحسن الحسن وكلها لغة كما يقال البخل والبخل واما أن يكون جعل الحسن هو الحسن في التشبيه وذلك ان الحسن مصدر والحسن هو الشيء الحسن يكون ذلك حينئذ كقولك انما أنت أكل وشرب كما قال الشاعر

وخيل قد دلفت لها بخيل \* تحية بينهم ضرب وجيع

فجعل التحية ضرباً او قال آخر بل الحسن هو الاسم العام الجامع لجميع معانى الحسن والحسن هو البعض من معانى الحسن قال ولذلك قال جل ثناؤه اذا وصى بالوالدين وصينا الانسان بالديه حسناً

حق لا هذا الذي يعرفه المسلمون ولا غيره البتة (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذا كررنا ما فيه لعلمكم تتقون ثم توليتهم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمة لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناهم كالابواب بين يديهم يوم خلقهم من موعنة الله تعالى) القراءات النصارى بالامالة أبو عمرو وحزرة على وخلف وورش من طريق البخاري



والخرازن هبيرة وكذلك كل راء بعد هاء ياء و روى قتيبة بن كسر الصادق والراء وكذلك قوله سكارى وأسارى ويوارى وأورى كلها بآله  
ما قبل الالف والصابئين بغير همزة أبو جعفر ومادع و همزة في الوقف وان شاء الله الهمزة في الوقف عندهم من أنواع عدول عن اثبات الالف  
مع اتفاق الجنتين بحرفون الطور ط لان التقدير وقتلناكم خذوا تتقون من بعد ذلك ج لان لولا الابتداء وقد دخل الغاء فيه الخاسرين  
خاسئين به لآية والعطف بالغاء المتقين (٢٩٦) \* التفسير قد انجز الكلام في الآتي المتقدمة الى وعيد أهل الكتاب ومن

يقفون آثارهم فمقرن به ما يتضمن  
الوجه دجى باعلى عادته سبحانه من  
ذكر الترغيب مع التهيب فقال  
ان الذين آمنوا واختلف المفسرون  
ههنا لان قوله في آخر الآية من آمن  
يدل على ان المراد من قوله آمنوا  
شيئا آخر كقوله يا أيها الذين آمنوا  
آمنوا فغن ابن عباس المراد ان الذين  
آمنوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه  
وسلم عيسى عليه السلام مع البراءة  
من أباطيل اليهود والنصارى كقس  
ابن ساعدة وريد بن عمرو بن تغيل  
وورقة بن نوفل وسلمان الغاري  
وأبي ذر الغفاري كانه قيل ان الذين  
آمنوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه  
وسلم والذين كانوا على الدين الباطل  
اليهود والذين كانوا على الدين الباطل  
لنصارى كل من آمن بعد مبعث  
محمد صلى الله عليه وسلم بالله واليوم  
الآخر وبمحمد صلى الله عليه وسلم  
فلهم أجرهم وعن سفيان الثوري  
ان الذين آمنوا باللسان دون القلب  
وهم المنافقون والذين نهضوا يقول  
هاديم ودينهم وادخل في اليهودية  
والنصارى والصابئين كل من أتى  
منهم بالايمان الحق في لهم كذا  
وقيل الذين آمنوا هم المؤمنون  
بمحمد صلى الله عليه وسلم في الحقيقة  
وهو عائد الى الماضي وكذا قيل  
ان الذين آمنوا في الماضي واليهود

يعنى بذلك انه وصاه فيه بجميع معاني الحسن وأمر في سائر الناس ببعض الذي أمر به في والده فقال  
وقولوا للناس حسنا يعنى بذلك بعض معاني الحسن والذي قاله هذا الغافل في معنى الحسن بضم الحاء  
وسكون السين غير بعيد من الصواب وانه اسم لتويعه الذي سمي به وأما الحسن فانه صفة وقعت لما  
وصف به وذلك يقع بخاص واذا كان الامر كذلك فالصواب من القراءة في قوله وقولوا للناس حسنا  
لان القوم انما أمروا في هذا العهد الذي قبل لهم وقولوا للناس استعمال الحسن من القول دون سائر  
معاني الحسن الذي يكون بغير القول وذلك نعت الخاص من معاني الحسن وهو القول فلذلك اخترت  
قراءته بفتح الحاء والسين على قراءته بضم الحاء وسكون السين وأما الذي قرأ ذلك وقولوا للناس  
حسنى فانه خالف بقراءته آياه كذلك قراءة أهل الاسلام وكفى شاهدا على خطأ القراءة بها كذلك  
خروجها من قراءة أهل الاسلام ولم يكن على خطئها شاهد اغبره فكيف وهي مع ذلك خارجة من  
المعروف من كلام العرب وذلك ان العرب لا تكاد ان تتكلم بفعل وأفعل الا بالالف واللام أو بالاضافة  
لا يقال جاءني أحسن حتى يقولوا الاحسن ولا يقولوا أجمل حتى يقولوا الاجل وذلك ان الفعل والفعل  
لا يكادان يوجدان صفة الالمعهود معروف كما تقول بل أخوك الاحسن وبل أخنك الحسنى وغير  
جائز ان يقال امرأة حسنى ورجل أحسن وأما ما قيل القول الحسن الذي أمر الله به الذين وصف  
أمرهم من بني اسرائيل في هذه الآية لان يقولوا للناس فهو ما حدثنا به أبو كريب قال ثنا  
عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وقولوا للناس  
حسنا أمرهم أيضا بعد هذا الخلق ان يقولوا للناس حسنا ان يأمروا بلاله الا الله من لم يقلها ورغب  
عنها حتى يقولوها كما قالوها فان ذلك قريب من الله جل ثناؤه وقال الحسن أيضا لئن القول من الادب  
الحسن الجليل والخلق الكريم وهو مما ارتضاه الله وأحبه حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر  
عن أبي الربيع عن أبي العالية وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس معروفا صدقا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وقولوا للناس حسنا قال صدق في شأن محمد صلى الله عليه وسلم  
وحدثني عن يزيد بن هرون قال سمعت سفيان الثوري يقول في قوله وقولوا للناس حسنا قال مروهم  
بالمعروف وانهم وهم عن المنكر حدثني هرون بن ادريس الاصم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد  
المحاربي قال ثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال سالت عطاء بن أبي رباح عن قول الله جل ثناؤه  
وقولوا للناس حسنا قال من لقيت من الناس فقل له حسنا من القول قال وسالت أبا جعفر فقال  
مثل ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا القاسم قال أخبرنا عبد الملك عن أبي جعفر وعطاء بن أبي  
رباح في قوله وقولوا للناس حسنا قال الناس كلهم حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد  
الملك عن عطاء مثله القول في تاويل قوله (واقبوا الصلاة) يعنى بقوله واقبوا الصلاة  
أدوها بحقوقها الواجبة عليكم فيها كما حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن  
عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن مسعود قال واقبوا الصلاة هذه واقامة الصلاة تمام الركوع  
واقبوا التسلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها القول في تاويل قوله (واقبوا الزكاة)  
فديننا في ما مضى قبل معنى الزكاة وما أصلها وأما الزكاة التي كان الله أمر بها بني اسرائيل الذين

وانصارى والصابئين كل من آمن منهم وثبت على ذلك في المستقبل واستمر واشتقاق اليهود قيل من قولهم انا هدا

ذكر

اليك أي تبنار وجعنا عن ابن عباس وقيل نسبوا الى يهودا كبرولدي يعقوب وقيل انهم يهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة واشتقاق  
النصارى قيل من ناصروا يثاكن قوله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس وقتادة وابن جريج وقيل لتناصرهم فيما بينهم أي لنصرة  
بعضهم عن يثاكن لا عيسى صلي الله عليه وسلم قاله اليهودي يثاكن من أنصارى الى الله واحد النصارى نصران ومثله نصرانية والياء في نصرا



المبالغة كاتى في أجرى والصابئين بالهمزة اشتقاقه من صبا الرجل يصوب صبا والذاخر من دينه الى دين آخر وكانت العرب يسمون النبي صلى الله عليه وسلم صابئاً لأنه صلى الله عليه وسلم أظهر ديناً على خلاف أديانهم عن مجاهد والحسن هم طائفة من اليهود والمجوس لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نسائهم وعن قتادة قوم يعبدون الملائكة ويصلون للشمس كل يوم خمس مرات وقيل وهو الأقرب أنهم قوم يعبدون الكواكب ثم فيها قولان الأول أن خالق العالم هو الله سبحانه إلا أنه أمر بتعظيم هذا الجرام واتخاذها | (٢٩٧) قبلة للصلاة والدعاء والثاني أنه سبحانه

خلق الأقاليم والكواكب وفوض التدبير اليها فيجب على البشر تعظيمها لانها هي آية له المدبرة لهذا العالم ثم انها تعبد الله سبحانه وينسب هذا المذهب الى الكلدانيين الذين جاءهم ابراهيم عليه السلام فيبين الله تعالى ان هذه الفرق الأربع اذا آمنوا بالله ويدخل فيه الأيمان بكل ما أوجبه كالإيمان برسوله وآمنوا باليوم الآخر وما وعد فيه فإن أجرهم متيقن جار مجرى الحاصل عند الله تعالى ويحل من آمن ورفع على أنه مبتدأ خبره فلهم أجرهم والجملة خبران أو نصب لي أنه يدل من اسم ان والمعطوفات عليه وخبر ان فلهم أجرهم والغاء لتضمن من أو الذين معنى الشرط قال أهل البرهان قدم النصارى على الصابئين لانهم أهل كتاب وعكس الترتيب في الحج لان الصابئين مقدمة على النصارى بالزمان وراعى في المائة المعنيين فقدمهم في اللفظ وآخرهم في التقدير لان تقديره والصابئون كذلك وقوله سبحانه واذا أخذنا ميثاقكم مخاطبة فيها معاتبة لاشتمالها على تذكير النعم وتقرير المنعم والمفسرين في هذا الميثاق أقوال أحدها أنه ما أودع الله العقول من الدلائل الدالة على وجود الصانع وقدرته وحكمته وعلى صدق أنبيائه ورسله وهو أقوى الموانع والمعهود لانه

ذكر أمرهم في هذه الآية فهي ما صدق به أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس وآ قوا الزكاة قال ايتاء الزكاة ما كان الله فرض عليهم في أموالهم من الزكاة وهي سنة كانت لهم غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم كانت زكاة أموالهم قرباناً يربط الله نار فحملة فكان ذلك تقبلاً ومن لم يفعل النار به ذلك كان غيره تقبيل وكان الذي قرب من مكسب لا يحل من ظلم أو غش أو أخذ بغير ما أمر الله به وبينه له صدقنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وآ قوا الزكاة يعني بالزكاة طاعة الله والأخلاص ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ثم توأمت الأقبلياً منكم وأنتم معرضون) وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن يهود بني اسرائيل أنهم نكثوا عهده ونقضوا ميثاقه بعدما أخذ الله ميثاقهم على الوفاء به بان لا يعبدوا غيره وان يحسنوا الى الآباء والامهات ويصلوا الارحام ويتعطفوا على الايتام ويؤدوا حقوق أهل المسكنة اليهم ويأمروا بعباد الله بما أمرهم الله به ويحذوهم على طاعته ويقوموا الصلاة بحدودها وفرائضها ويؤتوا زكاة أموالهم فما أقوا أمره في ذلك كله وتولوا عنه معرضين الامن عصاه الله منهم فوفى الله بعهده وميثاقه كما صدقنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما فرض الله جل وعز عليهم يعني على هؤلاء الذين وصف الله أمرهم في كتابه من بني اسرائيل هذا الذي ذكرناه أخذ ميثاقهم به أعرضوا عنه استئصاله وكراهية توطيلها ما تخف عليهم الاقبلياً منهم وهم الذين استثنى الله فقال ثم توليت بقول أعرضتم عن طاعتي الاقبلياً منكم قال القليل الذين اخترتهم لطاعتي وسجل عقابي بمن تولى وأعرض عنها يقول تركها استغفاراً بها صدقنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس ثم توليت الاقبلياً منكم وأنتم معرضون أي تركتم ذلك كله وقال بعضهم عن الله جل ثناؤه بقوله وأنتم معرضون اليهود الذي كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعي بسائر الآية أسألوهم كانه ذهب الى ان معنى الكلام ثم توليت الاقبلياً منكم ثم تولى سائرهم الاقبلياً منهم ولكنه جعل خطاباً لبقاياهم على ما ذكرناه فيما مضى قبل ثم قال وأنتم يا معشر بقاياهم معرضون أيضاً عن الميثاق الذي أخذ عليكم بذلك وتاركوه ترك أوائلكم وقال آخرون بل قوله ثم توليت الاقبلياً منكم وأنتم معرضون خطاب لمن كان بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل وذم لهم بنقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم في التوراة وتبديلهم أمر الله وركوبهم معاصيه ۞ القول في تاويل قوله تعالى (واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) قال أبو جعفر قوله واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في المعنى والاعراب نظير قوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وأما سفك الدم فإنه صبه وراقته فان قال قائل وما معنى قوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم وقال أبو كان القوم يقتلون أنفسهم ويخرجونهم من ديارها فنوا عن ذلك قيل ليس الامر في ذلك على ما ظننت ولكنهم نوا عن ان يقتل بعضهم بعضاً كان في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه اذ كانت ملته ما بمنزلة رجل واحد كما قال عليه السلام انما المؤمنون في

( ٣٨ - (ابن جرير) - اول ) لا يحتمل الخلف والكذب والتبديل بوجه من الوجوه وهو قول الاصم ونائبهما روى ن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام لما رجع من عنده بالالواح قرأها ما فيها من الاخبار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم بواقبها أمر جبرائيل بقلع الطور من أصله ورفع فظلمه فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا أنقى عليكم فحيثما قبلوا وأعطوا الميثاق وعن ان اس انهم ميثاقين الاول حين تخرجهم من صلب آدم وأشهدهم على أنفسهم والثاني انه تعالى الزمهم من متابعت الانبياء والمراد ههنا هو



هذا العهد وانما قال ميثاقكم ولم يقل موثيقكم العلم بذلك كقوله يخرجكم طفلا أي كل واحد منكم أولان الميثاق بشئ واحد أخذ من كل واحد منهم ولو قال موثيقكم لاشبه أن يكون لكل منهم ميثاق آخر والواو في ورفعنا ما رواه عطف ان جعل الميثاق مقدما على رفع الجبل كما في قول الاصم وابن عباس واما والخال ان جعل مقارنا للرفع كانه قال واذا أخذنا ميثاقكم عند رفعنا الطور فوقكم والطور قبل الجبل مطلقا وعن ابن عباس انه جبل من جبال فلسطين وقيل جبل معهود والاقرب انه

حيث هم فجعلناه فوقهم وان كان بعيدا منهم فان القادر على ان يسكن الجبل في الهواء قادر على ان ينقله اليهم من المكان البعيد خذوا ارادة القول أي وقلنا خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة يجد وعزيمة غير متسكسين ولا متثقلين وقيل بقوة ربانية واذا كروا ما فيه احفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه وانما لم يحمل على نفس الذكرو لان الذكرو الذي هو ضد النسيان من فعل الله فكيف يجوز الامر به لعلكم تتقون رجاء منكم ان تكونوا متقين أو قلنا خذوا ارادة ان تقوا ثم توليتم معطوف على محذوف أي فقبلتم والتمتم ثم أعرضتم عن الميثاق والوفاء به ويمكن أن يقال أخذ الميثاق عبارة عن قبولهم فلا حاجة الى تقدير من بعد ذلك أي من بعد القبول والالتزام قال القفال قد نعلم في الجبل انهم بعد قبول التوراة ورفع الطور تولوا عن التوراة بامور كثيرة فخرقوا التوراة وتركوا العمل به وقتلوا الانبياء وكفروا بهم وعصوا أمرهم ولعل فيها ما اختص به بعضهم دون بعض ومنها ما عملها أوائلهم ومنها ما فعله متأخروهم وله نزول في التيسر مع مشاهدتهم الا عاجيب ايلاونهارا

تراجهم وتعامهم بينهم بمنزلة الجسد الواحد اذا اشتكى بعضه تداعى له سائر الجسد بالحى والسهر وقد يجوز ان يكون معنى قوله لا تسفكون دماءكم أي لا يقتل الرجل منكم الرجل منكم فيقاده قصاصا فيكون بذلك قاتلا لنفسه لانه كان الذي سبب لنفسه ما استحققت به القتل فاضيف بذنابه قتل ولي المقتول اياه قصاصا بولييه كما يقال للرجل يركب فعلا من الافعال يستحق به العقوبة فيعاقب العقوبة أنت جنيت هذا على نفسك وينحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشرب معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة قوله واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم أي لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ونفسكم يا ابن آدم اهل ملتك حديثي المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من دياركم يقول لا يخرج بعضكم بعضا من الديار حديثي المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن قتادة في قوله لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا بغير حق ولا تخرجون أنفسكم من دياركم فتسفل يا ابن آدم دماء اهل ملتك ودعوتك ﴿١﴾ اقول في تاويل قوله تعالى (ثم أقررتم) يعني بقوله ثم أقررتم بالميثاق الذي أخذنا عليكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم كما حديثي المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية ثم أقررتم يقول أقررتم بهذا الميثاق وحديث عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله ﴿٢﴾ القول في تاويل قوله تعالى (وانتم تشهدون) اختلف اهل التأويل فيمن خوطب بقوله وانتم تشهدون فقال بعضهم ذلك خطاب من الله تعالى ذكره لليهود الذين كانوا بين يديه من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام هجرته اليه مؤثبا لهم على تضييع أحكام ما في أيديهم من التوراة التي كانوا بقرون يحكمونها فقال الله تعالى لهم ثم أقررتم يعني بذلك اقرار أولئككم وسلفكم وانتم تشهدون على اقرارهم بأخذ الميثاق عليهم بان لا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم ويصدقون بذلك حق من ميثاق عليهم ومن حكم معنى هذا القول عنه ابن عباس حديثي المثنى قال ثنا ابن جند قال حدثني ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وانتم تشهدون ان هذا حق من ميثاق عليكم وقال آخرون بل ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن أولئكهم ولكنه تعالى ذكره أخرج الخبر بذلك عنهم مخرج المخاطبة على النحو الذي وصفنا في سائر الآيات التي هي نظائرها التي قد بنا تاويلها فيمضى وناولوا قوله وانتم تشهدون على معنى وانتم شهدون وقال ذلك حديثي المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قوله وانتم تشهدون يقول وانتم شهدون قال أبو جعفر وأولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب عندى ان يكون قوله وانتم تشهدون خبرا عن سلفهم ودخلا فيه المخاطبون منهم الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان قوله واذا أخذنا ميثاقكم خبرا عن أسلافهم بان كان خطابا للذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أخذ ميثاق الذين كانوا على عهد رسول الله موسى صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل على سبيل ما قد

بينه

يخالفون موسى ويعرضون عليه ويلقونه بكل آذى ويجهرون بانعاصى في عسكره حتى لقد خسف

بعضهم وأحرق النار بعضهم وعوقبوا باطاعون وكل هذا مذكروا في تراجمة التوراة التي يقرؤونها ثم فعل متأخروهم ما لا يخفاه حتى عوقبوا بتخریب بيت المقدس وكفرهم باليسوع وهو ما نقله غير عجب انكارهم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب وخودهم لحق صلى الله عليه وسلم وحالهم في كتابهم ونبيهم ما ذكره فلا فضل الله عليكم ورحمته بما هم اليكم وما خيرا العذاب عنكم لكنكم من الخاسرين أي من



الهاكين الذين باعوا أنفسهم بنار جهنم ولكنكم خرجتم من هذا الخسران لان الله تعالى تفضل عليكم بالامهال حتى تبتم فان كلمة لولا تدل على امتناع الثاني لوجود الاول فامتنع الخسران لوجود فضل الله ويحتمل أن يكون الخسران قد انتهى عند قوله ثم قولتم من بعد ذلك ويكون قوله فلو تفضل الله رجوعا بالكلام الى اوله أى لولا لطف الله بكم برفع الجبل فوقكم لدمتم على ردكم لا الكتاب ولكنه تفضل عليكم ورحمكم ولطف بكم بذلك حتى تبتم قوله عز من قائل ولقد علمتم اللام للابتداء ولا تكاد يدخل الماضي (١٩٩) بدون قد لانها التا كيد مضمون الجملة الاسمية

نحو لزيد قائم اولنا كيد المضارع نحو ليضرب زيد لكن قد تقرب الماضي من الحال فيصير الماضي كالمضارع مع تناسب معنى قد ومعنى اللام في التحقيق وعند الكوفيين يقدر القسم قبله عن ابن عباس ان هؤلاء القوم كانوا في زمن داود عليه السلام بايلة على ساحل البحرين المدينة والشام وهو مكان من البحر يجتمع اليه الحيتان من كل اوب في شهر من السنة حتى لا يرى الماء لكثرة الحيتان وفي غير ذلك الشهر في كل سبت خاصة فحفروا حياضاً عند البحر وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها يوم الاحد فذلك الحبس في الحياض هو اعتداؤهم ثم انهم أخذوا السمك واستغنوا بذلك وهم خائفون من العقوبة فلما طال العهد استنت الابناء سنة الآباء واتخذوا الاموال فشى اليهم طوائف من أهل المدينة الذين كرهوا الصيد في السبت فنهوهم فلم ينتهوا وقالوا نحن في هذا العمل منذ زمان فإزادنا الله به الاخيرا فقبل لهم لا تغتروا بذلك فربما ينزل بكم العذاب والهلاك فاصبح القوم وهم قد ردوا سمومهم فكثروا ثلاثة أيام ثم ما توالى قال بعضهم وفي الكلام حذف أى ولقد علمتم اعتداء الذين اعتدوا ليكون

بينه لنا في كتابه فالزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة مثل الذي الزم منهم من كان على عهد موسى منهم ثم أتى الذين خاطبهم بهذه الآيات على نقضهم ونقض سلفهم ذلك الميثاق وتكذيبهم ما وكدوا على أنفسهم له بالوفاء من العهد بقوله ثم أقررتم وأنتم تشهدون فان كان خارجا على وجه الخطاب للذين كانوا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم منهم فانه معنى به كل من واثق بالميثاق منهم على عهد موسى ومن بعده وكل من شهد منهم بتصديق ما في التوراة لان الله جل ثناؤه لم يخص بقوله ثم أقررتم وأنتم تشهدون وما أشبه ذلك من الآيات بعضهم دون بعض والآية محتملة ان يكون أريد بها جميعهم فان كان ذلك كذلك فليس لاحد ان يدعى انه أريد بها بعض منهم دون بعض وكذلك حكم الآية التي بعدها أعني قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم الآية لانه قد ذكرنا ان أولاهم قد كانوا يفعلون من ذلك ما كان يفعله أو اخرهم الذين أدر كوا عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القول في تاويل قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان) قال أبو جعفر ويحتمل في قوله ثم أنتم هؤلاء وجهان أحدهما ان يكون أريد به ثم أنتم يا هؤلاء فتروا باستغناء بدلالة الكلام عليه كما قال يوسف أعرض عن هذا وتأويله يا يوسف أعرض عن هذا فيكون معنى الكلام حينئذ ثم أنتم يا معشر يهود بني اسرائيل بعد اقراركم بالميثاق الذي أخذته عليكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وبعد شهادةكم على أنفسكم بان ذلك حق لي عليكم لازم لكم الوفاء لي به تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم متعاونين في اخراجكم يا اثم والعدوان والتعاون هو الاظهار وانما قبل التعاون التظاهر لتقوية بعضهم ظهر بعض فهو تفاعل من الظهور وهو مساندة بعضهم ظهروا الى ظهر بعض والوجه الآخر ان يكون معناه ثم أنتم قوم تقتلون أنفسكم فيرجع الى الخبر عن أنتم وقد اعترض بينهم وبين الخبر عنهم هؤلاء كما تقول العرب أما ذا أقوم وأما هذا أجلس ولوقيل أما هذا أجلس كان مجازا كذلك انت ذاك تقوم وقد زعم بعض البصريين ان قوله هؤلاء في قوله ثم أنتم هؤلاء تنبيه رد توهم كيد الاتم وزعم ان أنتم وان كانت كناية اسمها جماع المخاطبين فانما جازان يؤكدهم هؤلاء وأولى لانها كناية عن المخاطبين كما قال خفاف بن ندبة

أقول له والرمح ناظر متهمة تبين خفا فانتى انا ذالك

يريدنا هذا وكما قال جل ثناؤه حتى اذا كنتم في الغلج وجرين بهم ثم اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية نحو اختلافهم فيمن عني بقوله وأنتم تشهدون ذكر اختلاف المتألفين في ذلك حد ثنا محمد بن حميد قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان الى أهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معهم ويخرجوهم من ديارهم معهم فقال أنهم الله من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دماءهم واقترض عليهم فيها فداء أسراهم فكانوا فريقين طائفة منهم من بنى قبعا - لغناء الخرزج والتضيق وقرينة حائض الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قبعا مع الخرزج وخرجت

الذكور من العقوبة جزاء لذلك والسبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت والاعتداء فيه اما نفس الاصطبا لانهم أمروا فيه بالتجرد للعبادة فخافوا واحداهم واشتغلوا بالصيد واما الاصطبا مع استحلاله وقوله كوفوا المراد منه سرعة الاجادواظهار القدرة وان لم يكن هنالك قول انما أمرنا شي اذا أردناه ان نقوله كن فيكون وقد فسحاشين خبر ان أى كوفوا جاء بين القردة والنسوة وهو الصغار والطرده عن مجاهد انه مسح قلوبهم بمعنى المابع والحنم لانه مسح صورههم وهو مثل قوله كمل الجار يحمل أسفارا ونظيره أن يقول الاستاذ للمعلم ابلد



الذي لا ينجع فيه تعذيبه كن حمارا واحش بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وخلق مكانه تركيب القرود جمع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض التي باعتبارها كان ذلك الجسم انسانا وابتعاد اعراض اخرى باعتبارها صار قرودا وابتعاد جوارحه كذلك نامن في كل ما نراه قرودا وكلبائه كان انسانا عاقل ذلك شك في المشاهدات واجيب بان الانسان ليس هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال فهو امروراء ذلك اما جسماني سارفي جميع البدن اوجزه في جانب (٣٠٠) من البدن كقلب او دماغ او مجرد كما يقوله الفلاسفة وعلى التقدير فلا امتناع في

بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ وبهذا التاويل يجوز في الملك الذي يكون جثة في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولانه لم يتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم باق فانهم يعرفون ما نالهم بشؤم المعصية من تغير الخلقة وتشويه تقبيل الصورة وعدم القدرة على النطق وسائر الخواص الانسانية فينالون بذلك ويتعذبون ثم اولئك القرود بقوا اوافاهم الله وان بقوا بهذه القروء التي في زمانهم سلمهم ام لا الكل جاز عقلا الا ان الرواية عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلاثة ايام ثم هلكوا فجعلناها أي المسخنة أو القرودة أو قرية أصحاب السبت أو هذه الامة نكالا عقوبة شديدة رادعة عن الاقدام على المعصية والنكول عن البين الامتناع عنها ولم يقصد بذلك ما يقصده الناس من التشفي واطفاء ما تروا الغيا وانما جعلناها عبرة لما قبلها وبعدها من الامم والقرون لان مسيختهم ذكرت في كتب الاولين فاعتبروا بها وسيلغ خبرها الى الآخرين فيعتبرون أو يريد بها بين يديهم ما يحضرون من القرون والامم أو جعلناها عقوبة لجميع

النضير وقرينة مع الاوس يظهر كل من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتساووا كوادماءهم بينهم وبايديهم التوراة يعرفون منها ما عليهم وما لهم والاوس والخزرج أهل الشرك يعبدون الاوثان لا يعرفون الجنة ولا النار ولا بعث ولا قيامة ولا كتابا ولا حراما ولا حلالا فاذا وضعت الحرب أوزارها اقتدوا أسراهم تصديقاً لما في التوراة وأخذوا به بعضهم من بعض يقتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي الاوس وتقتدي النضير وقرينة ما كان في أيدي الخزرج منهم ويطلبون ما أصابوا من الدماء وقتلوا من قتلاهم فيما بينهم مظاهر لاهل الشرك عليهم يقول الله تعالى ذكره حين أنبأهم بذلك أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أي تغادونه بحكم التوراة وتقتلونه وفي حكم التوراة ان لا يقتل ولا يخرج من ذلك ولا يظهر عليهم من شرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء عرض من عرض الدنيا في ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بغى تزلت هذه القصة وحديث موسى ابن هرون قال حدثني عمرو عن حماد قال ثنا اسباط عن السدي واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقرتم وأنتم تشبهون قال ان الله أخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يعبدوا ائمة ووجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما قدم يمينه فاعتقوه فكانت قرينة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فكانوا يقتلون في حرب سبيهم فنقاتل بنو قرينة مع حلفائهم النضير وحلفاءها كانت النضير تقايل قرينة وحلفاءها فيغلبونهم فيخربون بيوتهم ويخرجونهم منها فاذا أسر الرجل من الفريقين كليهما جعلوا له حتى يفسدوه فتعيرهم العرب بذلك ويقولون كيف تقاتلونهم وتغدوهم قالوا انا امرنا ان نفسدكم ونحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم قالوا ناستحي ان تستذل حلفاؤنا فذلك حين عبرهم جيل وعرف قال ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت قرينة والنضير أخوين وكانوا بهذه المثابة وكان الكتاب بأيديهم وكانت الاوس والخزرج أخوين فافتروا وافتقت قرينة والنضير فكانت النضير مع الخزرج وكانت قرينة مع الاوس فاقتتلوا وكان بعضهم يقتل بعضا فقال الله جل ثناؤه ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم الآية وقال آخرون بما حديثي به المتي قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كان في بني اسرائيل اذا استضعفوا قوما أخرجوهم من ديارهم وقد أخذ عليهم الميثاق ان لا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم وأما العدوان فهو الفعلان من التعدي يقال منه عدوا فلان في كذا وعدوا وعدوا وانا واعتدي يعتدي اعتداء وذلك اذا جاوز حده ظمأ وبغيا وقد اختلف القراء في قراءة تظاهرون فقرأها بعضهم تظاهرون على مثال قاعلون فحذف التاء الزائدة وهي التاء الآخرة وقرأها آخرون تظاهرون فشدبتا ويل تظاهرون غير انهم ادغموا التاء الثانية في الظاء لتقارب مخارجهما فصيروهما طاء مشددة وهاتان القراءتان وان اختلفت اللفظ هما فانهم مائة مائة المعنى فسواء باي ذلك قرأ القارئ لانها جميعا لعنان معروفتين وقراءتان مستفيضتان في امصار الاسلام بمعنى واحد ليس في احدهما معنى تسحق به اختيارها على الاخرى الا ان يختار مختار تظاهرون المشددة طلبا منه تمة الكلمة

القول

ما ارتكبه قبل هذا الفعل وبعده هكذا قال بعضهم والاولى عندي ان يقال جعلناها عقوبة لاجل

ذنوب تقدمت المسخنة لاجل ذنوب تآخرت عنها لانهم ان لم يكونوا مسوخين لم ينتهوا عما فعلهم في حكم المرتكبين لها ولا يلزم من ذلك تجويز العقاب على الذنب المفروض الموهوم لانه امر اعتباري والعقوبة في نفسها واحدة ثابتة على حالها لم ترد لاجل الذنب المتأخر شيئا فليس الامر فيه من ضرب عبده لاجل الايات المتقدمة مائة جلدة ولا لاجل الايات المتأخرة مائة أخرى ولكنه كمن قيد عبده أو حبسه لاجل الايات المتقدمة



والاباق المترقب والله أعلم وموعظة للمتقين لان منفعة الاعتباط تعود اليهم لا الى غيرهم مثل هدى المتقين اوليعط المتقون بعضهم بعضا وقيل للمتقين الذين هم عن الاعتداء من صالحى قومهم (واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزا وقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوها قال انه يقول انها بقرة تصغرا فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه

علينا وانا ان شاء الله لمهندون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تشير الارض ولا تسقى الحسرت مسلة لاشية فيها قالوا الا ان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها ما يشقق فيخرج منه الماء وان منها ما لا يبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون) القراءات يارسر كمالا اختلاس أبو عمرو وكذلك كل فعل مستقبل مهموز من ذوات الراء هز واسا كنة الراء مهموزة حمزة ونطفوعباس والمفضل واسمعيلى وقرأ حمزة مبدلة الواو من الهمزة فى الوقف لكان الخطو قرأ حفص غير الخراز مثقلا غير مهموز الباقون مثقلا مهموزا جئت وبابه بغير همز أبو عمرو وزيد والاعشى وحمزة فى الوقف فادارأتم بغير همزة أبو عمرو وزيد والاعشى والاصفهانى عن ورش وحمزة فى الوقف عيا يعملون بالياء التختانية ابن كثير الوقوف بقرة ط هزوا ط الجاهلين . نصف الجزء ما هي ط ولا بكر ط لان التقدير هي عوان بسين

القول فى تاويل قوله تعالى (وان ياتوكم اسارى تغادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم اذؤثمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) يعنى بقوله جل ثناؤه وان ياتوكم اسارى تغدوهم اليهود يوجبهم بذلك ويعرفهم به فيجأفعالهم اتى كانوا يفعلونها فقال لهم ثم اتيهم بعد اقراركم بالميثاق الذى اخذتم عليكم ان لا تسفكوا دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم تقتلون انفسكم يعنى به يقتل بعضهم بعضا وانتم مع قتلهم من تقتلون منكم اذا وجدتم الاسير منكم فى ايدى غيركم من اعدائكم تغدوهم ويخرج بعضكم بعضا من ديارهم وقتلكم اباهم واخراجكم هوهم من دورهم حرام عليكم وتركهم اسرى فى ايدى عدوكم فكيف تستجيزون قتلهم ولا تستجيزون تركهم فدايهم من عدوهم ام كيف لا تستجيزون ترك فدايهم وتستجيزون قتلهم وهم جميعا فى الازم لكم من الحكم فيهم سواء لان الذى حرمت عليكم من قتلهم واخراجهم من دورهم نظير الذى حرمت عليكم من تركهم اسرى فى ايدى عدوهم اذؤثمنون ببعض الكتاب الذى فرضت عليكم فيه فرائضى وبينت لكم فيه حدودى واخذت عليكم بالعمل بما فيه ميثاقى فتصدقون به فتغادون اسراكم من ايدى عدوكم وتكفرون ببعضه فتجحدونه فتقتلون من حرمت عليكم قتله من اهل دينكم ومن قومكم وتخرجونهم من ديارهم وقد علمتم ان الكفر منكم ببعضه نقض منكم عهدي وميثاق كما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقتهم منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تغدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم اذؤثمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فادين والله ان فداهم لايمان وان اخراجهم لكفر فكافوا يخرجونهم من ديارهم واذا رآهم اسارى فى ايدى عدوهم افة كوههم حد ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة عن ابن عباس وان ياتوكم اسارى تغدوهم قد علمتم ان ذلكم عليكم فى دينكم وهو محرم عليكم فى كتابكم اخراجهم اذؤثمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتغادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كافرين بذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيع عن مجاهد وان ياتوكم اسارى تغدوهم يقول ان وجدته فى يد غيرك فديته وانت تقتله بيدك حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن ابي جعفر قال قال ابو جعفر كان قتادة يقول فى قوله اذؤثمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكان اخراجهم كفرا وفداؤهم ايمانا حد ثنا المثنى قال ثنا آدم قال ثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية فى قوله ثم اتيهم هؤلاء تقتلون انفسكم الآية قال كان فى بنى اسرائيل اذا استضعفوا قوما اخرجوهم من ديارهم وقد اخذ عليهم الميثاق ان لا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم واخذ عليهم الميثاق ان اسر بعضهم ان يغادوهم فاخرجوهم من ديارهم ثم فادوهم فامنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض آمنوا باغداء فغداوا وكفروا بالاخراج من الديار فاخرجوا حدثنى المثنى قال ثنا آدم قال ثنا ابو جعفر قال ثنا الربيع بن انس قال اخبرني ابو العالية ان عبد الله بن سلام مر على رأس الجالوت بالكوفة وهو يقادى من النساء من لم تقع عليه العرب ولا يقادى من وقع عليه العرب فقال له عبد الله بن سلام اما انه مكتوب عندك فى كتابك ان فادوهن كاهن حد ثنا القاسم

ذلك ط على تقدير قد تبين لكم فافعلوا ما تؤمرون ه ما لوها ط صفراء (لا) الى آخر الآية لان الجملة صفة بعد صفة الناظرين ه ما هي (لا) لان التقدير فان البقرة اولان البقرة ايلاء اعذر تكرار السؤال علينا ط لمهندون الحسرت ج لان قوله مسلة صفة بقرة او خبر محذوف أى هي مسلة لاشية فيها ط جئت بالحق ط لان التقدير فطلبوها فوجدوها فذبحوها يفعلون ط فادارأتم فيها ط يكتمون ه ج لازية والفاء بعدها يعضها ط لان التقدير فضره في فقبل لهم كذلك يحيى الله الموتى تعقلونه قسوة ط الانهار ط الماء ط خشية



الله ط لتفصيل دلائل القدوة تعملون \* والتفسير عن ابن عباس أن رجلا من بني إسرائيل قُتل قريبا له لشيء برثه ثم رماه في مجمع الطريق ثم شك ذلك إلى موسى عليه السلام فاجتهد موسى في تعرف القاتل فلم يظفر قالوا له سئل لنار بك حتى يبينه فسأله فأوحى إليه أن الله يأمرهم أن يذبحوا بقرة فمجبوا من ذلك فشدوا على أنفسهم بالاستغناء جالبا بعد حال واستقصوا في طلب الوصف فلما تعين لم يجدوها بذلك النعت إلا عند يثيم وذلك أنه كان في بني (٣٠٢) إسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغنضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر

وكان برأب والده فثبت وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساموها يثيم وأمحتى اشتروها بملء مسكها ذهبيا وكانت البقرة اذذاك بثلاثة دنانير وكانوا يطلبوا البقرة اذذاك بثلاثة دنانير وكانوا يطلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة فذبحوها وأمر موسى عليه السلام أن يأخذوا عضوا منها فيضربوا به القاتل فصار المغتول حيا وسمى لهم قاتله وهو الذي ابتدأ بالشكاية فقتلوه قودا واعلم أن تأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع بالاتفاق إلا عند مجوز تكليف مالا يطاق وأما تأخيرها إلى وقت الحاجة فمختلف فيه فالمجوزون استدلو بالآية قالوا أمروا بذبح بقرة معينة بدليل تعيينها بسؤالهم آخر أو بدليل أنه لم يؤمر بتحديد بل المأمور به في الثانية هو المأمور به في الأولى بالاتفاق وبدليل المطابقة لما ذبح والماعون قالوا معناه اذبحوا أية بقرة شتم بدليل تنكير بقرة وهو ظاهر في أن المراد بقرة غير معينة وبدليل أن ابن عباس قال لو ذبحوا بقرة فالجزأهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم وبدليل التعنيف في قوله وما كادوا يفعلون ولو كانت معينة لما استحقوا التعنيف على السؤال و عجيب بأن ترك الظاهر مجوزا لوجب

قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أنه قال قال ابن جريج يقول إذا كانوا عندكم تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم وأما إذا أسروا تغدوهم وبلغني أن عمر بن الخطاب قال في قصة بني إسرائيل أن يأتوكم أسارى تغدوهم فقدموا وانكم أنتم تعنون بهذا الحديث واختلف القراء في قراءة قوله وان يأتوكم أسارى تغدوهم فقرأه بعضهم أسرى تغدوهم وبعضهم أسارى تغادوهم وبعضهم أسارى تغدوهم وبعضهم أسارى تغادوهم فقرأه أبو جعفر فقرأ ذلك وان يأتوكم أسرى فانه أراد جمع الأسير اذ كان على فعيل على مثال جمع أسماء ذوى العاهات التي يأتي واحد على تقدير فعيل اذ كان الأسير شبه المعنى في الأذى والمكره والداخل على الأسير ببعض معاني العاهات وألحق جمع المستحق به بجمع ما وصفتنا فقيل أسير وأسرى كما قيل مريض ومرضى وكسير وكسرى وجريح وجرحى وقال أبو جعفر وأما الذين قرؤا ذلك أسارى فانهم أخرجوه على تخرج جمع فعلا اذ كان جمع فعلا الذي له فعلى قد يشارك جمع فعيل كما قالوا سكارى وسكرى وكسالى وكسلى فشبهوا أسيرا وجمعوه مرة أسارى وأخرى أسرى بذلك وكان بعضهم يزعم أن معنى الأسرى مخالف معنى الأسارى ويزعم أن معنى الأسرى استئثار القوم بغير أسر من المستأسر لهم وان معنى الأسارى معنى مصير القوم المأسورين في أيدي الأسرين بأسرهم وأخذهم قهرا وغلبة قال أبو جعفر وذلك ما لا وجه له يفهم في لغة أحد من العرب ولكنه ذلك على ما وصفتنا من جمع الأسير مرة على فعلى لما بينت من العلة ومرة على فعلى لما ذكرت من تشبيههم بجمع يجمع سكران وكسلا و ما أشبه ذلك وأولى لصواب في ذلك قراءة من قرأ وان يأتوكم أسرى لان فعلى في جمع فعيل غير مستفيض في كلام العرب فاذا كان ذلك غير مستفيض في كلامهم وكان مستفيضاً فاشياء فيهم جمع ما كان من الصفات التي بمعنى الألام والزمان واحد على تقدير فعيل على فعلى كالذي وصفتنا قبل وكان أحد ذلك الأسير كان الواجب أن يلحق بنظائره وأشكاله فيجمع جمعها دون غيرها من خالفها وأما من قرأ تغادوهم فانه أراد انكم تغدونهم من أسرهم ويغدي منكم الذين أسروهم فغادوكم هم أسراكم منكم وأما من قرأ ذلك تغدوهم فانه أراد انكم بامعشر اليهود انما أنتم الذين أخرجتموهم منكم من ديارهم أسرى فدينتوهم فاستنقذوهم وهذه القراءة أعجب إلى من الأولى أعني أسرى تغدوهم لان الذي على اليهود في دينهم فداء أسراهم بكل حال فدى الأسرون أسراهم منهم أم لم يغدوهم وأما قوله وهو محرم عليكم اخراجهم فان في قوله وهو وجهين من التأويل أحدهما أن يكون كناية عن الاخراج الذي تقدم ذكره كانه قال وتخرجون فر يقامنكم من ديارهم واخراجهم محرم عليكم ثم كرر الاخراج الذي بعد وهو محرم عليكم تكرير على هولاء حال بين الاخراج وهو كلام والتأويل الثاني أن يكون عمادا لما كانت الواو التي مع هو تقتضى اسماء يلها دون الفعل فلما قدم الفعل قبل الاسم الذي تقتضيه الواو وان يلها أوليت هولاء اسم كقول أبيتك وهو قائم أولك بمعنى وأبولك قائم اذ كانت الواو تقتضى اسماء فعمدت به وادسب الفعل الاسم يصلح الكلام كما قال الشاعر

فابلق أبا يحيى اذا ما نقيته \* على العيس في أباطها عرق ييس

راجع وما نقل عن ابن عباس خبر واحد والتعنيف مجوز أن يكون لتفريطهم في الامتثال بان بعد حصول البيان التام وينفر على قول من تعين ان التكليف يكون متغيرا فاف كقوا في الأولى أى بقرة كانت وثانيا ان يكون لا فافضا ولا بكرا بل عوانا فلما لم يفعلوا ذلك كفوا ان تكون صفراء فلما لم يفعلوا كفوا ان تكون لاذلولا لتثير الارض ولا تسقى الحرث ثم اختلف المقاتلون بهذا المذهب منهم من قال في التكليف الواقع أخيرا يجب أن يكون مستوفيا كل صفة تقدمت حتى تكون البقرة مع الصفة



الآخرة لا قارضا ولا بكر أو صغرا فافعلوا منها ومنهم من يقول انما يجب كونها بالصفة الآخرة فقط وهذا أعظمه بظاهر الكلام إذا كان تكليفاً بعد تكليف وان كان الأول أشبه بالروايات بطريقه التثنية عليهم عند ترك الامتثال وإذا ثبت أن البيان لا يتأخر وأنه تكليف بعد تكليف دل على أن الأسهل قد ينسخ بالاشق فان المرء لو أنه قد يامر به السهل اختياراً إذا امتنع الوالد منه فقد يرى المصلحة في أن يامر به الصعب ويدل أيضاً على جواز النسخ قبل الفعل وان لم يجز قبل وقت الفعل وامكانه لادائه (٣٠٣) الى البدو ويدل على وقوع النسخ في شرع موسى عليه

السلام ويدل أيضاً على أن الزيادة في الخطاب نسخ له أتخذنا هزوا استقهم بطريق الانكار معناه لا تجعلنا مكان هزة وأهل هزة أو مهزواً وابتأوا الهزة نفسه لغرط الاستهزاء كان القوم ظنوا أنه يداعبهم لانه من المحتمل أن موسى عليه السلام أمرهم بذبح البقرة وما أعلمهم انهم اذا ذبحوا البقرة وضربوا القليل ببعضها صار حياً فلا جرم وقع هذا القول منهم موقع الهزة ويحتمل أنه وان كان قد تبين لهم كيفية الحال إلا أنهم تعجبوا من أن القليل كيف يحسب بان يضرب ببعض أجزاء البقرة واختلاف العلماء ههنا فمن بعضهم تكفيرهم بهذا القول لانهم ان شكوا في قدرة الله تعالى على احياء الموتى فقد كفروا وان شكوا في أن الذي أمرهم به موسى عليه السلام هل هو بإمر الله فقد جوزوا الحيانة على موسى عليه السلام في الوحي وذلك أيضاً كفروا عن آخرين أنه لا يوجب الكفر لان المداعبة على الانبياء جائرة فالعلماء ملنوا انه يداعبهم مداعبة حققة أو المراد ما أعجب هذا الجواب كأنك تسهزئ بنا لانهم حققوا على موسى الاستهزاء من الجاهلین اطلاقاً لا اسم السبب على المسبب فان الاشتغال بالاستهزاء لا يكون الا بسبب الجهل ومنصب النبوة

بان السلاحي الذي يضربه \* أمير الحجي قد باع حتى بنى عيسى

بثوب ودينار وشاة ودرهم \* فهل هو مرفوع بما ههنا رأس

فأوليت هل لطلبها الاسم العمامة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (فأخرجنا من يفعل ذلك منكم الآخرة في الحياة الدنيا) يعني بقوله جمل ثناؤه فأخرجنا من يفعل ذلك منكم فليس لمن قتل منكم قتيلاً فكفر بقتله إياه بنقض عهد الله الذي حكم به عليه في التوراة وأخرج منكم فرياقاً من ديارهم مظاهراً عليهم أعداءهم من أهل الشرك ظلموا وعدوا واناو خلافاً لما أمره الله به في كتابه الذي أنزله الى موسى جزاء يعني بالجزاء الثواب وهو العوض مما فعل من ذلك والاجر عليه الآخرة في الحياة الدنيا والآخرة ثم اختلف في الآخرة الذي أخرهم الله بما سلف من معصيتهم إياه فقال بعضهم ذلك هو حكم الله الذي أنزله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من أخذ القاتل بمن قتل والقود به قصاصاً والانتقام للمظلوم من الظالم وقال آخرون بل ذلك هو أخذ الجزية منهم ما أقاموا على دينهم ذلة لهم وصغاراً وقال آخرون بل ذلك الآخرة الذي جوزوا به في الدنيا أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم النضير من ديارهم لأول الحشر وقتل مقاتله قريظة وسى ذرارهم فكان ذلك خيراً في الدنيا وألهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) يعني بقوله ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ويوم تقوم الساعة يرد من يفعل ذلك منكم بعد الآخرة الذي يحل به في الدنيا جزاء على معصيته أنه الى أشد العذاب الذي أعده الله لأعدائه وقد قال بعضهم معنى ذلك يوم القيامة يردون الى أشد العذاب من عذاب الدنيا ولا معنى لقول قائل ذلك بان الله جعل ثناؤه انما أخبر أنهم يردون الى أشد معاني العذاب ولذلك أدخل فيه ألف واللام لانه عني به جنس العذاب كله دون نوع منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وما الله بغافل عما تعملون) اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم وما الله بغافل عما يعملون بالياء على وجه الاخبار عنهم فكانهم يحو ابقرأتهم معنى فأخرجنا من يفعل ذلك منكم الآخرة في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون يعني عما يعملونه الذين أخبر الله عنهم أنه ليس لهم جزاء على فعلهم الآخرة في الحياة الدنيا ومرتجعهم في الآخرة الى أشد العذاب وقرأه آخرون وما الله بغافل عما يعملون بالتاء على وجه المخاطبة قال فكانهم يحو ابقرأتهم أفتمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وما الله بغافل عما تعملون اليهود عما تعملون أنتم وأعجب القراء تبين الى قراءة من قرأ بالياء اتباعاً لقوله فأخرجنا من يفعل ذلك منكم ولقوله يوم القيامة يردون لان قوله و الله بغافل عما يعملون الى ذلك أقرب منه الى قوله أفتمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاتباعه الأقرب اليه أولى من الحاقه بالابعد منه والوجه الآخر غير بعيد من الصواب وتاويل قوله وما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة بل هو محص لها وحافظها عليهم حتى يجازيهم بما في الآخرة ويخرجهم في الدنيا فيذلهم ويقبضهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يعني بقوله جل ثناؤه أولئك الذين أخبر عنهم أنهم يؤمنون ببعض الكتاب فيغادون

يجل عن ذلك كما يقول الرجل عند مثل ذلك أعوذ بالله من عدم العقل وغلبة الهوى أو أعوذ بالله ان أكون من الجاهلین لما في الاستهزاء من نقصان الدين والعقاب الشديد وقيل نفس الهزة قد يسمى جهلاً فان الجهل ضد الحلم كما أنه ضد العلم ثم ان قيل ان المأمور بذبحه بقرعة معينة في نفسها غير معينة التعيين حسن موقع سرالهم لان المأمور به لما كان محجلاً حسن الاستقامة والاستعلام أما على قول القائل انها للعموم فلا بد من بيان انه ما الذي حملهم على هذا الاستفسار فذكرنا وجوه أحدها انه لما أخبرهم ببشران البقرة تعجبوا ورضوا أن البقرة







تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الأمير ولما بين لهم كمال حالها في السن شرعوا في تعرف حال اللون والفقوع أشد ما يكون من الصفرة يقال في  
أنوكيد أصفر فاقع مثل أسود حالك وأحرقاني وارتفع اللون على أنه فاعل سبى لفاعق والفرق بين قولك صفراء فاقعة ووصفراء فاقع لونهم الأصفر  
الثاني ما كيد ليس في الأول لان اللون اسم للهيشة وهي الصفرة فسكانه قيل شديد الصفرة صفرة مثل جدجده وجنونه مجنون وعن وهب  
إذا غارت البهاجيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها والمرور حالة (٣٠٥) نفسانية تعرض عند اعتقاد أو علم أو ظن بحصول

شيء لزيد أو نافع وعن علي عليه السلام  
من ليس له أصفر فاقع قل همه لقوله  
تسر الناظرين وعن الحسن البصري  
صفراء فاقع لونهم أسوداء شديدة  
السواد وأعله مستعار من صبغة الأبل  
لان سوادها يعلق صفرة وبه فسر  
قوله تعالى جالات صفراء البقر  
تسابه علينا لان البقر الموصوف  
بالنعوين والصفرة كثير وأما ان  
شاء الله لمهتدون عن النبي صلى الله  
عليه وسلم والذي نفس محمد صلى الله  
عليه وسلم بيده لو لم يقرولوا ان شاء الله  
لحبل بينهم وبينها أبدا وفيه دليل  
على أن الاستثناء مندوب في كل عمل  
صالح يراد تحصيله ففيه استعانة بالله  
وتفويض للأمر إليه والاعتراف  
بقدرته ونعمه مشيئة الأزلية وإرادته  
السرمدية ما شاء الله كان وما لم  
يشأ لم يكن والمعنى أيا مشيئة الله  
نهيته للبقرة المأمور بذبحها  
عند تحصيلها أو صافها التي بها تمتاز  
عما عداها وأنا على هدى في استقصاء  
السؤال أي نرجوا بالسنة على ضلالة  
فيمانفعه من هذا البحث وأنا ان  
شاء الله تعريفيها بالزيادة لنا في  
البيان نهتدي لها وأنا ان شاء الله  
نهتدي للقاتل لاذلول صبغة البقرة  
مثل لا فاض أي بقرة غير ذلول لم  
تذل للكرب وانارة الأرض ولا  
هي من النواضع التي يسي عليها  
تسقى الحرت الأولى للنفي والثانية  
مريضة لأنوكيد لان المعنى لاذلول

اسحق قال ثنا أبو زهير عن جوير عن الضحاك وأيدناه يقول نصرناه يقال منه أيدك الله أي قوالك  
وهو رجل ذو أيد وذو أيد وذو قوة ومن قول المهاج  
من أن تبدلت بأدي أدى \* يعني شجائي قوة المشيب

ومنه قول الآخر

ان القداح اذا اجتمعن فرامها \* بالكسر ذو جلد وبطش أيد

بمعنى بالأيدي القوي ثم اختلف في تأويل قوله روح القدس فقال بعضهم روح القدس الروح الذي  
أخبر الله تعالى ذكره أنه أيد عيسى به جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن  
بهي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأيدناه روح القدس قال هو جبريل  
حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وأيدناه روح  
القدس قال هو جبريل عليه السلام حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جوير  
عن الضحاك في قوله وأيدناه روح القدس قال روح القدس جبريل حدثت عن عمار قال ثنا  
ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع وأيدناه روح القدس قال أيد عيسى بجبريل وهو روح القدس  
وقال ابن جريد حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسن المكي  
عن شهر بن حوشب الأشعري أن نغرا من اليهود سألو أرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن  
الروح قال أنشدكم بالله وبأيمه عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه جبريل وهو ياتيني قالوا نعم وقال  
آخر من الروح الذي أيد الله به عيسى هو الانجيل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ان  
وهب قال قال ابن زيد في قوله وأيدناه روح القدس قال أيد الله عيسى بالانجيل روحا كما جعل القرآن  
روحا كلاهما روح الله كما قال الله وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وقال آخرون هو الاسم  
الذي كان عيسى يحيي به الموتى ذكر من قال ذلك حدثت عن المنجاب قال ثنا بشر بن عمارة  
عن أنس روى عن الضحاك عن ابن عباس وأيدناه روح القدس قال هو الاسم الذي كان يحيي عيسى  
به الموتى وأولى التأويلات في ذلك ما لصواب قول من قال الروح في هذا الموضع جبريل لان الله جعل  
ثاؤه أخبرناه أيد عيسى به كما أخبرني قوله اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكري عنك وعلى والدتك  
اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي كهللا واذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل  
فلو كان الروح الذي أيد الله به هو الانجيل لسكان قوله اذ أيدتك بروح القدس واذ علمت الكتاب  
والحكمة والتوراة والانجيل تكرير قول لا معنى له وذلك انه على تأويل قول من قال معنى اذ أيدتك  
روح القدس انه هو اذ أيدتك بالانجيل واذ علمت الانجيل وهو لا يكون به مؤيد الا وهو معلم  
فذلك تكرير كلام واحد من غير زيادة معنى في أحدهما على الآخر وذلك خلف من الكلام والله  
تعالى ذكره يتعالى من أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة وادا كان ذلك كذلك فبين فساد قول  
من زعم ان الروح في هذا الموضع الانجيل وان كان جميع كتب الله الذي أوحاها الى رسوله روحا منه  
لانما يحتاج القلوب الميتة وتنشئ بها النفوس المولية وتهتدي بها الاحلام الضالة وانما سمى الله  
تعالى جبريل روحا وأضاه الى القدس لانه كان يتكلم به الله روحا من عنده من غير ولادة والد

( ٣٩ - ( ابن جرير ) - اول )

تثيرة وتسقى على ان اغلبن صبغته لذلون كانه قيل لاذلول مثيرة وساقية والذل بالكسر  
الابن ضد الصعوبة ودابة ذلول بيننا نذل فعول بمعنى فاعل وهذا المستوى في المذكر والمؤنث تقول رجل صبور وامرأ صبور مسلة سلمها الله  
تعالى من العيوب مطلقا ومعناه من العمل وحشية مرسله عن الحبس أو مخلصه للون لم يشب صفرة ناسي من الألوان وعلى هذا يكون لاشية  
فيها كالبياض والشمسية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره أي لوان ذهابه فصار لونهم فاهي صفراء كاه حتى ترينها وظاهها وهي في



الاصل مصدر وشاء اذا خلط باوثة لونا آخر اصلها وشية حذف فاؤها كفاي عدة وزنة الا ان اسم الوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير ممكن وقع معرفة وليس الالف واللام فيه للتعريف لانه ليس له ما يشر كموهوباني ٧ جئت بالحق أي بحقيقة وصف البقرة أو ما بقي اشكال في أمرها فخصوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف فذبحوها والذبح هو قطع أعلى العنق وهو المستحب في الغنم والبقر والنحر هو قطع اللبة أسفل العنق وهو المستحب في الابل والمرعى في الخالطين (٣٠٦) قطع الخلقوم والمرعى لكن عتق الابل طويل فاذا قطع أعلاه تباطأ الزهوق ولا يكره

الذبح في الابل والنحر في البقر والغنم وان كان خلاف المستحب وما كادوا يفعلون استبطاء لهم وانهم لكثرة استكشافهم ما كاد يقطع خيط انتباههم وقيل وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها وقيل لحوف الفضيحة في ظهور القتال وقد يستدل بهذا على أن الامر للوجوب بل للغور والالتفات لهذا الذم على تشاقهم واذ قتلهم نفسا خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم فادار آثم فيها فاختلقت واختصمت في شأنها لان المتخاصمين يدرب بعضهم بعضا أي يدفعه ويرجه أو ينقي كل واحد منكم القتل عن نفسه ويضيفه الى غيره أو يدفع بعضهم بعضا عن البراءة والتهمة وأصله تدار آثم ادغمت التاء في الدال فاحتج الى همزة الوصل ويحتمل أن يرجع الضمير في فيها الى القتلة المعلومة من قتلتم والله يخرج مظهر لا يحال ما كنتم من أمر القتل وقد حكى ما كانه متقبلا في وقت التداري كما حكى الحاضر في قوله وكابهم باسطا ذراعيه فلهذا صرح على اسم الفاعل وهذه الجملة معترضة وفيها دليل على جواز عموم النص الوارد على السبب الخاص لان هذا يتناول كل المكتومات وفيها دليل على ان الله لا يحب الفساد وانه سيجعل الى تراوله سبيلا وان ما يسره العبد من خيرا أو شرودوام ذلك منسب فانه سيظهره ويعنده قوله صلى الله

وله فسماء بذلك روحا وضافه الى القدس والقدس هو الطهر كما سمي عيسى بن مريم روحا لله من أجل تكوينه له روحا من عنده من غير ولادة والدولة وقد بينا في ماضي من كتابنا هذا ان معنى التقديس التطهير والقدس الطهر من ذلك وقد اختلف أهل التأويل في معناه في هذا الموضع نحو اختلافهم في الموضع الذي ذكرناه **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال القدس البركة **حدثني** عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه قال قال الله تعالى ذكره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وأيدنا به روح القدس قال الله القدس وأيد عيسى بروحه قال نعم الله القدس وقرأ قول الله جل ثناؤه هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس قال القدس ارا القدوس واحد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار قال قال كعب الله القدس **حدثني** يونس قال قال الله تعالى (أفكلما جاءكم رسول بما لا نهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) يعني جل ثناؤه بقوله أفكلما جاءكم رسول بما لا نهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون **حدثني** بذلك محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أبو جعفر يقول الله جل ثناؤه لهم يا ماعشريم ودينى اسرائيل لقد آتينا موسى التوراة وما بعنا من بعده بالرسول اليكم وآتينا عيسى بن مريم البينات والنجى اذ بعثناه اليكم وقويناه بروح القدس وأنتم كالمجاهدين كرسول من رسلى بغير الذي نهوا نفوسكم استكبرتم عليهم تحيروا بغيا استكبارا ما لكم ابليس فكذبتم بعضا منهم وقتلتم بعضا فاذ فاعلمكم أبا داريلى وقوله أفكلما وان كان خرج مخرج التقرير في الخطاب فهو بمعنى الخبر **حدثني** يونس قال قال الله تعالى (وقالوا قلوا بنا غلف) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم وقالوا قلوا بنا غلف مخففة لللام ساكنة وهى قراءة عامة الامصار في جميع الاقطار وقرأه بعضهم وقالوا قلوا بنا غلف مشددة لللام مضمومة فاما الذين قرؤوها بسكون اللام وتخفيفها فانهم تأولوها انهم قالوا قلوا بنا فى أكنة وأعطينة وغلف والغلف على قراءة هؤلاء جمع أغلف وهو الذى فى غلاف وغطاء كما يقال للرجل الذى لم يتختم أغلف والمرأة أغلغاء وكما يقال للسيف اذا كان فى غلافه سيف أغلف وقوس غلغاء وجمعها غلف وكذلك جمع ما كان من النعوت ذكره على افعال وأنشاه على فعلاء يجمع على فعل مضموم مثل الاولى ساكنة انشائي مثل أجرو جرو وأصغرو صغرو فيكون ذلك جمعا للتانيث والتذكير ولا يجوز تثقيب عين فعل منه الا فى ضرورة شعر كما قال طرفة بن العبد

أيها الغتبان فى مجلسنا \* جردوا منها ورادا وشقرا

يريد شعر الا ان الشعر اضطره الى تحريك ثانيه فحركه ومنه الخبر الذى **حدثنا** ابن حبان قال ثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال ثنا عمرو بن قيس الملاى عن عمرو بن مرة الجملى عن أبي الجعفى عن حذيفة قال قالوا لرب أربعة ثم ذكرها فقال فيما ذكره قلب أغلف معسوب عليه فذلك قلب الكافر ذكر من قال ذلك بنى انها فى أعطية **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة قال **حدثني** ابن اسحق قال **حدثني** محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس وقالوا قلوا بنا غلف أى فى أكنة **حدثني** الحسن قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاذ بن صالح عن أبي طهة عن ابن عباس قوله

قلوبنا

عليه وسلم ان عبدنا أو أطاع الله من وراء سبعين حجابا لظهر الله ذلك على السنة الناس وكذلك

المعصية والضمير فى اضربوه تدلى نفس والتذكير على تأويل الشخص والانسان ويحتمل أن يعود الى القتل بدلالة قتلتم أو ما كنتم تكتمون واختلف فى البعض من البقرة فقبيل لسانها وقيل فخذها لى وقيل عجا وقيل العظم الذى يلى العضروف وهو أصل الاذن وقيل الاذن وقيل يضعه من بين لسكتين وانظروا انهم كانوا يخبرون من أى عض أرادوا وهما المحذوف بدلالة الغاء الفع يمتد الى فضر بوه فى



فقلنا كذلك يحيى الله الموتى وروى انهم لما ضربوه قام باذن الله واوداجه تشعب دما وقال قتلنى فلان وفلان وهما ابنا عمه ثم سقط ميتا فاخذوا قتلان ولم يورث قاتل بعد ذلك ويؤيده قول نينا صلى الله عليه وسلم ليس للقاتل من الميراث شيء والسرقه انه استعمل الميراث فناسب ان يعارض بنقيض مقصوده وهو قول الشافعى ولم يفرق بين ان يكون القتل مستحقا كالعادل اذا قتل الباغى او غير مستحق هذا كان او خطأ وعند ائمة حنيفة لا يرث في العمد والخطا الا ان العادل اذا قتل الباغى فانه يرثه (٣٠٧) وقال مالك لا يرثه من دينه ويرثه من سائر امواله

وحمل كذلك نصب على المصدر أى يحيى الله الموتى مشل ذلك الاحياء وهذا الكلام امامع الذين حضروا حياة القتل لانهم يرون كانوا مؤمنين بذلك الا أنهم لم يؤمنوا بذلك من طريق العيان والمشاهدة وشتان بين عين اليقين وعلم اليقين واما ان يكون مع منكرى البعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير فقلنا بعد تقدير فضر به ففى ويرىكم آياته دلالة على انه قادر على كل شىء دلالة هذه القصة على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعاملات المختار فى الابداد والاعدام آية ودلالة على صدق موسى عليه السلام آية ودلالة على براءة ساحته من سوى القاتل آية ودلالة على حشر الاموات آية فهى وان كانت واحدة الا انها فى الحقيقة آيات عدة ويمكن ان يراد بالآيات غير هذه أى مثل هذه الاواة يرىكم سائر الايات كما ان مثل هذا الاحياء يحيى سائر الاموات وفى قوله كذلك دون ان يقال كهذا تعظيم للمشار اليه بتبعيده كما قلنا فى ذلك الكتاب لعلمكم تعقلون تعلمون على قضية عقولكم فان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء الانفس كلها اذ لا أثر للمخصصات فى ذلك فان قيل ما الفائدة فى ضرب

قلوبنا فى غطاء **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمى قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقالوا قلوبنا غلف فهى القلوب المطبوع عليها **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح اخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله وقالوا قلوبنا غلف عليها غشاوة **حدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا سبل قال اخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد وقالوا قلوبنا غلف عليها غشاوة **حدثنا** احمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا ابو احمد الزبيرى قال ثنا شريك عن الاعمش قوله قلوبنا غلف قال هى فى غلف **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة وقالوا قلوبنا غلف أى لا تفقه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وقالوا قلوبنا غلف قال هو كقوله قلوبنا فى أكنة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله قلوبنا غلف قال عليها طابع قال هو كقوله قلوبنا فى أكنة **حدثني** المثنى قال ثنا آدم قال ثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قلوبنا غلف أى لا تفقه **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى وقالوا قلوبنا غلف قال يقولون عليها غلاف وهو الغطاء **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قلوبنا غلف قال يقول قلبى فى غلاف فلا يخلص اليه مما تقول وقرأ وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه قال ابو جعفر وأما الذين قرؤوها غلف بفتح الهمزة وضمها فانهم تأولوها انهم قالوا قلوبنا غلف للعلم بمعنى انها أوعية قال والغلف على تأويل هؤلاء جمع غلاف كما يجمع الكتاب كتب والحجاب شهاب شهب بمعنى الكلام على تأويل قراءة من قرأ غلف بفتح الهمزة وضمها وقالت اليهود قلوبنا غلف للعلم وأوعيةه واغيره ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد بن اسباط بن محمد قال ثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية وقالوا قلوبنا غلف قال أوعية للذكر **حدثني** محمد بن عمار الاسدى قال ثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل عن عطية فى قوله قلوبنا غلف قال أوعية للعلم **حدثنا** احمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا ابو احمد قال ثنا فضيل عن عطية مثله **حدثني** عن النجاشي قال ثنا بشر بن عمار عن ابي روق عن النضال عن ابن عباس فى قوله وقالوا قلوبنا غلف قال لما أوفى علماء لا يحتاج الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره والقراءة التى لا يحوز غيرها فى قوله قلوبنا غلف هى قراءة من قرأ غلف بتسكين اللام بمعنى انها فى غشاوة أو غطية لاجتماع الحجة من القراء وأهل التأويل على صحتها وشذوذ من شذعهم بما خالفهم من قراءة ذلك بضم اللام وقد دللنا على ان ما جاءت به الحجة متفقة عليه حجة على من بلغه وما جاء به المنفرد بغير جازر الاعتراض به على ما جاءت به الجماعة التى تقوم بها الحجة نقلا وقولا وعملنا فى غير هذا الموضع فاعبى ذلك عن اعادته فى هذا المكان **في** القول فى تأويل قوله تعالى (ل لعنهم الله بكفرهم) يعنى جل ثناؤه بقوله بل لعنهم الله بل أقصاهم الله وأبعدهم وطردهم وأخرهم وأهلكهم بكفرهم ووجودهم آيات الله وبياناته وما ابتعث به رسله وتكذيبهم أنبياءه فاحذر تعالى ذكره انه أبعدهم وممن رحمة بما كانوا يفعلون من ذلك وأصل اللعن الطرد والابعد الاقصاء يقال لعن الله فلانا يلعنه لعنا وهو ملعون ثم يصرف مفعول فيقال هو لعين ومنه قول الشماخ بن ضرار

المقتول ببعض البقرة مع انه قادر على احيائه ابتداء قلنا الفائدة فيه كون الحجة آكد وعن الحيلة أبعد فقد كان المحدثان يتوهم ان موسى عليه السلام اعمأ احياء بضرب من السحر وليعلم بما أمر من مس الميت بالميت وحصول الحياة عقيب ان الموت هو المسبب لالاسباب ولما فى ذبح البقرة من القربان وأداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار بحسن تقديم القربة على طلب الخواج وما فى التشديد عليهم لاجل تشديدهم من اللطف لهم وللاخرين فى ترك التشديد والمساومة الى امتثال أوامر الله على الفور ووقع اليتم بالتجارة الرابعة والدلالة على بركة البر بالابوين



والاشفاق على الاولاد وتجهيل المستعزى بما لا يعلم تاويله من كلام الحكيم وبيان ان من حق المتقرب به الى الرب أن يكون من أحسن ما يتقرب به فتى السن حسن اللون بريئا من العيوب ثمينا نفيسا أسمنوا ضحايا كمنها على الصراط مطايا كمن قيل هلا قدم ذكر القتل على الامر بذبح البقرة كما هو حق القصة قلنا لانها كانت تكون حيث توضع واحدة ويذهب الغرض في تنبيه القريب بالاسهزاء وترك المبادرة بالاعتشال أولا ويقتل النفس المحرمة وما تبعه من الآية (٣٠٨) نائبا على انما دلت على اتحاد القصتين برجوع الضمير في بعضها الى البقرة وهي

مذكورة في الاولى قوله ثم قست قلوبكم الا يتخطاب لاولئك اليهود الذين كانوا في زمن موسى اول الذين هم في زمن محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ذلك الاحياء أو من بعد ذلك الذي عدنا من جميع الآيات الباهرات والمجيزات الظاهران ومعنى ثم استبعاد القسوة من بعد ما يوجب اللين والرفقة وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لنبوها عن الاعتبار والاتعاط فهي كالخجارة مثلها في القسوة أو هي أشد قسوة من الحجارة فمن عرفها شبهها بالحجارة أو قال هي أقسى من الحجارة ويجوز ان يقدر مضاف أي هي كالخجارة أو مثل أشد قسوة فمن عرفها شبهها بالحجارة أو يجوهر أقسى من الحجارة كالخديد مثلا وانما قيل أشد قسوة مع امكان بناء الفعل التفضيل من فعل القسوة لكونه أدل على فرط القسوة أولانه لم يقصد معنى الاقسي ولم يكن قصد وصف القسوة بالشدة كانه قيل استتبت قسوة الحجارة وقلوبهم أشد قسوة منها وحذف هذا الراجع لعدم الالتباس نحو زيد كريم وعمر وأكرم وكلمة و ههنا ليست للشيء فعلام العيوب لا يشك في شي وانما هي للتخيير بايمها شئت شئت فكنت صدوقا ولو جئت بينهما جازم أخذ في بيان فضل قلوبهم على الحجارة في شدة

ذعرته القطا ونعت عنه \* كان الذئب والرجل اللعين قال أبو جعفر في قول الله تعالى ذكره بل لعنهم الله بكفرهم تكذيب ما لقاتلين من اليهود قلوبنا غلف لان قوله بل دلالة على عجزه جسد ذكره وانكاره ما ادعوا من ذلك اذ كانت بل لا تدخل في الكلام الانقضاء لمجرد فاذا كان ذلك كذلك فبين ان معنى الآية وقالت اليهود قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه يا محمد فقال الله تعالى ذكره ما ذلك كما زعموا ولكن الله أقسى اليهود وأبعدهم من رحمته وطردهم عننا وأخزاهم بحجودهم له ولرسوله فقليل ما يؤمنون \* أقول في تاويل قوله تعالى (فقليل ما يؤمنون) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله فقليل ما يؤمنون فقل بعضهم معناه فقليل منهم من يؤمن أي لا يؤمن منهم الا قليل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد ابن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون فلعمرى لمن رجع من أهل الشرك أكثر ممن رجع من أهل الكتاب انما آمن من أهل الكتاب رهط يسير حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فقليل ما يؤمنون قال لا يؤمن منهم الا قليل وقال آخرون بل معنى ذلك فقليل ما يؤمنون بالاعتقاد مما في أيديهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة فقليل ما يؤمنون قال لا يؤمن منهم الا قليل قال معمر وقل غيره لا يؤمنون بالاعتقاد مما في أيديهم وأولى التأويلات في قوله فقليل ما يؤمنون بالصواب ما نحن مقتنوه ان شاء الله وهو ان الله جل ثناؤه أخبرنا عن الذين وصف صفتهم في هذه الآية ثم أخبر عنهم انهم قليلوا الايمان بما أنزل الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك نصب قوله فقليل لانه نعت للمصدر المتروك ذكره ومعناه بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون فقد تبين اذا بما بيننا فساد القول الذي روى عن قتادة في ذلك لان معنى ذلك لو كان على ما روى من انه يعني به فلا يؤمن منهم الا قليل أو فقليل منهم من يؤمن لكان القليل مرفوعا منصوبا لانه اذا كان ذلك تاويله كان القليل حيث ذكره ما وان نصب القليل وما في معنى من أو الذي نصب ما لا مرفوع لها وذلك غير جائز في لغة أحد من العرب فاما أهل العربية فانهم اختلفوا في معنى ما التي في قوله فقليل ما يؤمنون فقل بعضهم هي زائدة لا معنى لها وانما تاويل الكلام فقليل ما يؤمنون كما قال جل ذكره فبما رحمة من الله لنت لهم وما أشبه ذلك فزعم ان ما في ذلك زائدة وان معنى الكلام فبما رحمة من الله لنت لهم وأنشد في ذلك من كتب القول ذلك بيت مهلهل

لو يا تترجئت تخطبا \* خطيب ما أنف خاطب بدم وزعم انه يعني خطيب أنف خاطب بدم وان ما زائدة وأسكر آخرون ما فاه قائل هذا القول في ما في الآية وفي بيت لنتي أنشده وقالوا انما ذلك من المنكهم على ابتداء الكلام بالخبر عن عموم جميع الاشياء اذ كانت ما كلمة تجمع كل الاشياء ثم تخص وتعم ما عمته بما تذكروه بعد هذا وهذا القول عندما أولى بالصواب لان زيادة ما لا تغيد من الكلام معنى في الكلام غير جائز اضاقته الى الله جل ثناؤه ولعل قائل ان يقول هل كان الذين أخبر الله عنهم انهم قليل ما يؤمنون من الايمان قليل أو كثير فيقال فيه فقليل ما يؤمنون قيل ان معنى الايمان هو التصديق وقد كانت اليهود التي أخبر الله عنها هذا الخبر

٧ هـ كذا يستعمل لفظ مرفوع بمعنى مرفوع ولا يتنبه له اهـ مصححه

القسوة فقل وان من الحجارة لما يتفجر منه الامار أي ان من الحجارة الذي فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الغرير وان منها الذي ينشق انشقاقا طويلا أو عرضا ينبع منه الماء وذلك بحسب كثرة المادة ولما هاهنا لا يخبره تجمع في باطن الأرض ثم ان كان ظاهر الأرض رخو انقش وانفجعت وان كان صلبا جريا جتمت وصارت مياهها ولا يزال يتوارى مددها الى ان تنشق الأرض من مزاجتها وتسيل أنهارا وعيونا وأما قلوب هؤلاء فلا تنشرح للحق ولا تتأثر من الوعد والنوع بعد مشاهدة الآيات ومعانية الدلائل ويشق أصله يتشق فادغم التاء في الشين



كقولهم يذكري يذكري يذكري كرمنا يهبط الذي يتردى من أعلى الجبل وذلك من خشية الله ما لانه تعالى خلق فيه الحياة والعقل والادراك كابر وحق  
من جميع الخلق في كلف النبي صلى الله عليه وسلم واما لان الخشية مجاز عن انقيادها لامرانه وانما لا تمنع عما يريد من الاهياط والاغفال  
عن كايا وقلوب هؤلاء لا تنفقا ولا تاتغر وقل أي يترزل من أجل ان تحصل خشية في قلوب عباده فيمزعون اليه بالتضرع وادعاءه والله يغافل  
عما تعملون وعيد والمعنى انه بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم وحافظا لآعمالهم (٣٠٩) فيجاز بهم في الدنيا والاخرة ولا تجسل عليهم  
انما نعد لهم عداو وصفه تعالى بانه

ليس يغافل لاوهم جواز الغفلة عليه  
لان نفي الصفة عن الشيء لا يستلزم  
ثبوت صفتها مثل لا تاخذ سنقولا  
نوم التاويل ذبح البقرة اشارة الى  
ذبح النفس البهيمية فان في ذبحها  
حياة القلب الروحاني وهوالجهاد  
الاكبر موتا قبل ان تموتوا شعر  
اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي  
وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي  
مت بالارادة تحي بالطبيعة وقال  
بعضهم مت بالطبيعة تحي بالحقيقة  
ماهي انه بقرة نفس تصلح للذبح  
بسيوف الصدق لا فارض في سن  
الشيخوخة فيعجز عن وطئ سالك  
الطريق لضعف القوى البدنية كما  
قيل الصوفي بعد الاربعين باردولا  
بكر في سن شرخ الشباب يستهويه  
سكره عوان بين ذلك لقوله حتى اذا  
بلغ أشده وبلغ أربعين سنة بقره  
صفراء اشارة الى صفرة وجوه  
أصحاب الرياضات فاقم لونها يريد  
انها صفرة زينة لا صفرة شيخوخة فانها  
سما الصالحين لاذلول تثير الارض  
لا تحتمل ذلة الطمع ولا تثير باله  
الحرص أرض الدنيا الطلب زخارفها  
ومشغلاتها ولا تسعي حوث الدنيا  
بما عوجه عند الخلق وبما وجهته  
عند الخلق فيذهب ماؤه عند الحق  
وعند الخلق مسلمة من آفات صفاتها  
ليس فيها سلامة طلب غير الله وما  
كا وايقن لو يعقضي الطبيعة  
لولا فضل الله وحسن توفيقه

تصدق بوحدة الله وبالبعث والنواب والعقاب وتكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وكل ذلك  
كان فرصا عليهم الايمان به لانه في كتبهم ومما جاءهم به موسى فعند قواييعر وذلك هو اقليل من  
ايمانهم وكذبوا ببعض فذلك هو الكبر الذي أخبر الله عنهم انهم يكفرون به وقد قال بعضهم انهم  
كانو غير مؤمنين بشي وانما قيل فقليل ما يؤمنون وهم بالجميع كافرون كما تقول العرب قلما رأيت  
مثل هذا قط وقد روى عنها سماعا منها سرت ببلاد قلما ثبتت الا الكرات والبصل يعني ما تثبت غير  
الكرات والبصل وما أشبه ذلك من الكلام الذي ينطق به لوصف الشيء باقلة والمعنى فيه نفي جميعه  
القول في تاويل قوله تعالى (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) يعني جل ثناؤه  
بقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ولما جاء اليهود من بني اسرائيل الذين وصف جل  
ثناؤه صفاتهم كتاب من عند الله يعني بالكتاب القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق  
لما معهم يعني مصدق للذي معهم من الكتب التي أنزلها الله من قبل القرآن كما حدثنا بشر بن  
معاذ قال ثنا سعيد عن قتادة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم  
وهو القرآن الذي أنزل على محمد مصدق لما معهم من التوراة والإنجيل حدثت عن عمار  
ابن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله  
مصدق لما معهم وهو القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم والإنجيل  
القول في تاويل قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ولما جاءهم  
ما عرفوا كفروا به) يعني بقوله جل ثناؤه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي وكان  
هؤلاء اليهود الذين لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من الكتب التي أنزلها الله قبل  
الفرقان كفروا به يستفتحون بمحمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الاستفتاح الاستنصار ويستنصرون  
الله به على مشركي العرب من قبل مبعثه أي من قبل ان يبعث كما حدثني ابن جبر قال ثنا سلمة  
قال حدثني ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة الانصاري عن أشياخ منهم قالوا فينا والله وفيهم يعني  
في الانصار وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم تزلت هذه القصة يعني ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق  
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وقالوا كنا قد علمناهم دهرافي الاهلية ونحن  
أهل الشرك وهم أهل الكتاب فكنا نؤايقون ان نبيا الا ان مبعثه قد أطل زمانه يقتلكم قتل عاد وارم  
فلما بعث الله تعالى ذكره رسوله من قريش واتبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا  
به حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد  
ابن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس انهم ود كانوا يستفتحون على  
الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعث الله من العرب كفروا به ويحدثوا  
ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة يامعشر يهود  
اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن أهل شرك ونخبر ونناؤه  
مبعوث وتصغونه لنا صفته فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير لما جاءه نبيا بشي تعرفه وما هو بالذي  
كنا نذكر لكم فانزل الله جل ثناؤه في ذلك من قوالهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم

واذ قلتم نفسا يعسى القلب فادرا أتم فاختلستم انه كان من الشيطان أم من الدنيا أو من النفس الامارة فقلنا اضربوه ببعضها ضرب  
لسان بقره النفس المذبذبة بسكين الصدق على قتل القلب بدارومة الله كرفي بان الله تعالى واب النفس لامارة بالسوء وان من الحجارة  
لما يتفجر منه الانهار مرتب القلوب في القسوة مختلفا التي يتفجر منها الانهار قلوب يظهر عليها عليان أنوار الروح بترك الذات والشهوات  
بعض الاشياء المشبهة بخرق العادات كما يكون لبعض الرهبانيين والهنودوا في تشقق فيخرج منها الماء هي التي يطهر عاين في بعض الاوقات عند



انخراق الحجب البشريه من أنوار الروح فيرى به بعض الآيات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الحكماء والتي يهبط من خشية الله ما يكون لبعض أهل الأديان والملل من قبول عكس أنوار الروح من وراء الحجب فيقع فيها الخوف والخشية وهذه المراتب مشتركة بين المسلمين وغيرهم والفرق انهم في المسلمين مؤيدة بنور الايمان فيزيد في قلوبهم وقبولهم ودرجاتهم ولغيرهم ليست مؤيدة بالايمان فيزيد في غرورهم ويحبهم وبعدهم واستدراجهم والمسلمون مخصوصون بكرامات (٣١٠) وفراسات تظهر لهم من تجلي أنوار الحق ورؤية برهانه

فأراءة الآيات للخواص منهم  
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم  
ويريكم آياته لعلكم تعقلون لكن  
أراءة البرهان لاخص الخواص كما  
في حق يوسف لولا أن رأى برهان ربه  
سئل الحسن بن منصور عن البرهان  
فقال واردات ترد على القلوب فتجيز  
النفوس عن تكذيبها والله أعلم  
(أقتطعون ان يؤمنوا نسكم  
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام  
الله ثم يحرفونه من بعد ما عاوه وهم  
يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا  
آمنوا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا  
لماذا تؤمنون بما نقول الله عليكم  
ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون  
أولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون  
وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون  
الكتاب إلا أمانى وان هم الا يظنون  
قويل للذين يكتبون الكتاب  
بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله  
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما  
كتبت أيديهم وويل مما يكسبون  
وقالوا لن نخسنا النار إلا أياما معدودة  
قل اتخذتم عند الله عهدا لن يخلف  
الله عهده أم تقولون على انه مالا  
تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت  
به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم  
فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم  
فيها خالدون) \* القرآن آت الأمانى  
حيث كان خفيها في يد الآفوله تان

وكانوا من قبل يستغفون على الدين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين  
حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس عن بكير قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى  
الزبير بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال  
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وكافوا من قبل يستغفون على  
الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يعني بذلك أهل  
الكتاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه حدثنا محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن علي الأزدي في قول الله وكافوا من قبل  
يستغفون على الذين كفروا قالوا اليهود كانوا يقولون اللهم ابعت لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس  
يستغفون يستنصرون به على الناس حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن  
ابن أبي نجيح عن علي الأزدي وهو البارق في قول الله جل ثناؤه وكافوا من قبل يستغفون فذكر مثله  
حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكافوا من قبل يستغفون على الذين  
كفروا كانت اليهود تستغفون بمحمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب من قبل وقالوا اللهم ابعت هذا  
النبي الذي نجد في التوراة يعذبهم ويقتلهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرأوا انه يبعث من  
غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدونه مكتوبا عندهم في  
التوراة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن  
الربيع عن أبي العالقة قال كانت اليهود تستنصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يقولون  
اللهم ابعت هذا النبي الذي نجد من مكتوب باعنا حتى يعذب المشركين ويقتلهم فلما بعث الله محمدا  
ورأوا انه من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله فلما  
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط  
عن السدي ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكافوا من قبل يستغفون على الذين كفروا  
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال كانت العرب تفر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجحدون محمدا صلى الله عليه  
وسلم في التوراة ويسألون الله ان يبعثه فيقاتلوا معه العرب فلما جاءهم محمد كفروا به ٧ حبر من بني  
اسرائيل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء قوله  
وكافوا من قبل يستغفون على الذين كفروا قال كانوا يستغفون على كفار العرب بخروج النبي  
صلى الله عليه وسلم ويرجون ان يكون منهم فلما خرج ورأوه ليس منهم كفروا وقد عرفوا انه الحق وانه  
النبي قال فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال حدثنا ابن جريج وقال مجاهد  
يستغفون بمحمد صلى الله عليه وسلم يقول انه يخرج فلما جاءهم ما عرفوا وكان من غيرهم كفروا به  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج وقال ابن عباس كانوا  
يستغفون على كفار العرب حدثني المثنى قال ثنا الحماني قال حدثني شريك عن أبي الجحاف  
عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال هم اليهود عرفوا محمدا انه نبي  
وكفروا به حدثنا عن المنجاب قال ثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكانوا

أمانهم وليس بأمانيتكم ولا أمانى غيركم إلا أمانى فان أربعتين بالاسكان عندهم بأيديهم بضم  
الهاء يعقوب وكذلك كل هاء كناية بلها أمانا كمن خطبها به بالجمع أبو جعفر ونافع \* الوقوف يعلمون آسناج والوصل أجور لبيان  
حالتهم المتناقضتين وهو المقصود عند ربكم ط فلا تعقلون • يعلنون • يظنون ج قليلا ط يكسبون • معدودة ط مالا تعلمون  
• النار ج لان الجنة مبتدأ وخبر بعد خبر خالدون • الجنة ج خالدون • التقدير لما ذكر الله سبحانه وتعالى قبائح اسلاف اليهود وسوء



معاملتهم مع نبيهم أرفقها تبايع انخلافهم المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه قيل اذا كان هذا أفعالهم في بابهم فكيف تطمعون  
أيها النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون في ان يؤمنوا أي يحدوا الأيمان لاجل دعوتكم ويستحيوا لكم كقوله فآمن به لوط وقد كان فريق  
منهم طائفتان أسلافهم يسمعون كلام الله وهو ما يتلونه من التوراة ثم يحرفونه كما حرفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وقيل هم  
قوم من الذين حضروا الميقات سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما (٢١١) أمر به ونهى عنه ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخره

ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء  
فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فلا بأس  
من بعد ما عقلاه فهموه وضبطوه  
بقولهم من غير ما شبهة وهم يعلمون  
انهم مفسدون كذابون والمعنى ان  
كفر هؤلاء وحرفوا فلهم سابقة في  
ذلك كما تقول للرجل كيف تطمع  
ان يفلح فلان واستاذة فلان ياخذ  
عنه لاعتن غيرة هؤلاء المقلدة لا  
يقبلون الا قول معلمهم وأخبارهم  
الذين تعدوا التحريف عناداً أو  
لضرب من الأغراض الدنيوية واذا  
لقوا أي اليهود قال مناققوهم آمنا  
بانكم على الحق ونشهد ان صاحبكم  
صادق ونجده بنعة وصغته في كتابنا  
واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى  
بعض الذين نافقوا قالوا عاتبنا  
عليهم اتحدونهم بما فتح الله عليكم  
بما بين لكم في التوراة من نعمته  
وصغته ما خوذ من قولهم قد فتح على  
فلان في علم كذا أي رزق ذلك  
وسهل له طلبه او قال المنافقون  
لغيرهم يرونهم التصاب في دينهم  
اتحدونهم انكاراً عليهم ان  
يفتحوا عليهم شيباني كتابهم  
فينافقون المؤمنين وينافقون  
اليهود ليحاجوكم به عندكم بكم ليحجوا  
عليكم بما أنزل بكم في كتابه جعلوا  
بحاجتهم به وقولهم هو في كتابكم  
هكذا حاجة عند الله ألا تراك تقول  
هو في كتاب الله كذا وهو عند الله  
كذا يعني واحسد وعن الحسن

من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال كانوا يستظهرون يقولون نعين محمد عليهم وليسوا كذلك  
يكذبون **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال سالت ابن زيد عن قول الله عز وجل وكانوا من  
قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال كانت يهود يستفتحون على كفار  
العرب يقولون أما والله لو قد جاء النبي الذي بشر به موسى وعيسى أجد لك لنا عليكم وكانوا يظنون  
انه منهم والعرب حوالمهم وكانوا يستفتحون عليهم به ويستنصرون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
وحسدوه وقرأ قول الله جل ثناؤه كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق قال قد تبين  
لهم انه رسول فمن هناك نفع الله الاوس والخزرج بما كانوا يسمعون منهم ان نبياً خارج فان قال لنا  
قائل فابن جواب قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم قيل قد اختلف أهل العربية في  
جوابه فقال بعضهم هو مما ترك جوابه استغناء بعرفة المخاطبة به بمعناه وما قد ذكر من أمثاله في سائر  
القرآن وقد تفعل العرب ذلك اذا طال الكلام فتاتي بأشياء لها أجوبة فتحذف أجوبتها الاستغناء  
سامعها بعرفتهم بمعناها عن ذكر الاجوبة كما قال جل ثناؤه ولوان قرأ ناسيرت به الجمال أو قطعت  
به الارض أو كلم به الموتى بل الله الامر جميعاً فترك جوابه والمعنى ولوان قرأ ناسيرت به الجمال أو قطعت  
الجمال اسيرت بهذا القرآن استغناء بعلم السامعين بمعناه قالوا فكذلك قوله ولما جاءهم كتاب من عند  
الله مصدق لما معهم وقال آخرون جواب قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله في الغاء التي في قوله فلما  
جاءهم ما عرفوا كفروا به وجواب الجزاءين في كفروا كفواً لما كنت فلما جئت أحسنت بمعنى لما  
جئتنا اذ كنت أحسنت **القول في تاويل قوله** (فلعنة الله على الكافرين) قد دللنا فيما مضى  
على معنى اللعنة وعلى معنى الكفر بما فيه الكفاية فعني الآية تحزى الله وابعاده على الجاحدين ما قد  
عرفوا من الحق عليهم لله ولا نبياته المنكرين بما قد ثبت عندهم من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
ففي اخبار الله عز وجل عن اليهود بما أخبر الله عنهم بقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به البيان  
لواضح انهم تعدوا الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد قيام الحجة بنبوته عليهم وقطع الله عندهم بانه  
رسوله اليهم **القول في تاويل قوله تعالى** (بئس ما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله  
بغيا) ومعنى قوله جل ثناؤه بئس ما اشتروا به أنفسهم ساء ما اشتروا به أنفسهم وأصل بئس بئس من  
البؤس سكنت همزتها ثم نقلت حركتها الى الباء كما قيل في ظلت ظلت وكافيل لا كبد كبد فنقلت  
حركة الباء الى الكاف لما سكنت الباء وقد يحتمل ان تكون بئس وان كان أصلها بئس من لغة الذين  
ينقلون حركة العين من فعل الى الغاء اذا كانت عين الفعل أحد حروف الحلق الستة كما قالوا من لعب  
لعب ومن ستم ستم وذلك فيما يقال لغة قاشية في تميم ثم جعلت دالة على الذم والتوبيخ ووصلت بما  
واختلف أهل العربية في معنى ما التي مع بئس ما فقال بعض نحوي البصرة هي وحدها اسم وان  
يكفروا تفسيره نحو نعم رجال زيد ان ينزل الله بدل من أنزل الله وقال بعض نحوي الكوفة معنى ذلك  
بئس الشيء اشتروا به أنفسهم ان يكفروا فاسم بئس وان يكفروا الاسم الثاني وزعم ان أن ينزل الله  
من فضله ان شئت جعلت ان في موضع رفع وان شئت في موضع خفض أما الرفع فيشئ الشيء هـ اذ ان  
يفعلوا وما انخفض فيشئ الشيء اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله بغيا قال وقوله لبئس

ليحاجوكم في ربكم لان الحاجة فيما ألزم تعالى من اتباع الرس الحاجة في أي دينه وقال الاصم ليحاجوكم يوم القيامة عند المساءة فيكون زيادة  
في توبيخكم فكان القوم يعتقدون ان ذلك مما يزيد في ذمتهم في الآخرة وقيل ليحاجوكم به على وجه الديانة والنسيحة لان من بذكر الخجة على  
هذا الوجه قد يقول لصاحبه أرحمت عليك عند الله وأنت عليك الخجة بيني وبين ربى فان قبلت أحسنت الى نفسك وان بحدت كنت الظاهر  
الحائب وقيل لتصيروا بحجوجين بتلك الدلائل في حكم الله كناية ال فلان عندي عالم أي في اعتقادي وحكمي وهذا عند الشافعي كذا وعند أبي







واسناده الى الله والوعيد مرتب على كل منهما وعلى مجموعهما الا انه على الثاني ابلغ ولهذا جىء به ثم وقوله اشترى وابه ثمنا قليلا تنبيه على شقاوتهم فانهم استبدلوا النفع الحقير العاجل الزائل بالاجر العظيم الآجل الدائم فويل لهم مما كتبت أيديهم أي مما أسلفت من كتبهم الم يكن يحل لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك بعد من الرشا على التعريف وفي إعادة لويل في الكسب دليل على ان الوعيد كما يلحقهم بسبب الكسب واسنادها الى انه فكذلك يلحقهم بسبب أخذ المال عليه ليعلم ان أخذ المال على الباطل (٣١٣) محرم وان كان بالتراضي وقالوا ان تمسنا النار ونوع

آخر من قبايح أفعالهم وهو جزمهم بان الله تعالى لا يعذبهم إلا أياما معدودة قليلة وهذا الجزم مما لا سبيل اليه بالعقل البتة ولا دليل له سمعيا فلا يجزم به عاقل والأيام المعدودة قالوا أربعون يوما هي أيام عبادة الجمل وعن مجاهد قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما يعذب مكان كل ألف سنة يوما لان يوما عند الله ألف سنة وأيام معدودة ومعدودات كالأيام فصيح مثل الأيام مضت ومضين والعهد ههنا يجري مجرى الوعد والخبر لان خبره سبحانه كالعهد المؤكدة من بقاءهم والنذر واتخذتم استغفارهم بطريق الإنكار وأنه يدل على عدم الدليل السمي فلن يخلف الله عهدا لتزججه سبحانه عن كل نقیصة وخلاف الخبر أنقص النقائص فان قيل هب ان الخلف في الوعد لو ونقيصة لكنه في الوعد كرم واطف قلنا الخلف من حيث هو كذب قبيح لا يجوزه كامل ولعل لا كرم طريقا آخر سوى هذا فقامل وأم اما معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التدبر لان العلم واقع يكون أحدهما وهذا من الكامل المنصف نحو وانا أو اياكم لعل هدى أو في ضلال مبين ويجوز ان تكون منقطعة بمعنى بل أقولون كأنه أعرض عن الاستفهام الاول واستأنف سؤالنا فإلا استفهام

يزيد قال حدثنا سعيد بن قتادة بن عيا قال قال أي سداوهم اليهود **حدثنا** موسى قال ثنا عمر وقال ثنا ابي طعن السدي بن عيا قال بنوا على محمد صلى الله عليه وسلم وحسدوه وقالوا انما كانت الرسل من بني اسرائيل فبال هذا من بني اسمعيل فحسدوه ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده **حدثنا** المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية بن عيا يعني حسدا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وهم اليهود وكفروا بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله قال أبو جعفر يعني الآية بشئ الشئ باء وابه أنفسهم الكفر بالذي أنزل الله في كتابه على موسى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والامر بتدبيره واتباعه من أجل ان أنزل الله من فضله وحكمته وآياته ونبوته على من يشاء من عباده يعني به على محمد صلى الله عليه وسلم بنوا وحسدوا محمد صلى الله عليه وسلم من أجل انه كان من ولد اسمعيل ولم يكن من بني اسرائيل فان قال قائل وكيف باع اليهود أنفسهم بالالكفر فقل بشئ ما اشترى وابه أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله وهل يشتري بالكفر شيئا قيل ان معنى الشراء والبيع عند العرب هو إزالة مالك ملكه الى غيره بعوض يعتاضه منه ثم تستعمل امر بذلك في كل معترض من عمله عوضا ثم اؤخرا فنقول نعم ما باع به فلان نفسه وبشئ ما باع به فلان نفسه بمعنى نعم الكسب كسبها وبشئ الكسب كسبها اذا ورثها بسعيه عليها خيرا أو شرا فذلك معنى قوله جل ثناؤه بشئ ما اشترى وابه أنفسهم هم لم أو بقوا أنفسهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فاهلكوا خاطبهم الله والعرب بالذي يعرفونه في كلامهم فقال بشئ ما اشترى وابه أنفسهم يعني بذلك بشئ ما كسبوا أنفسهم بسعيهم وبشئ العوض اعراضوا من كفرهم بالله في تكذيبهم محمد اذا كانوا قد رضوا عوضا من ثواب الله وما أعد لهم لو كانوا نوابا لله وما أنزل على أنبيائه بالزوما أعد لهم بكفرهم بذلك وهذه الآية وما أنزل الله فيها عن حسد اليهود محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم من العرب من أجل ان الله جعل النبوة والحكمة فيهم ون اليهود من بني اسرائيل حتى دعاهم ذلك الى الكفر به مع علمهم بصدقه وأنه نبي مبعوث ورسول مرسل نظيرة الآية الاخرى في سورة النساء وذلك قوله ألم ترالى الذين أتوا صيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فان تجده نصيرا أم لهم من يمين المالك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما **القول** في تاويل قوله (ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده) قد ذكرنا تاويل ذلك وبيناه عنه ولا نكتنا ذكر الرواية بتصح ما قلناه فيه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة الانصاري عن أشياخ منهم قوله بن عيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أي ان الله تعالى جعله في غيرهم **حدثنا** بئر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولهم اليهود ولما بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فرأوا انه بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعاونونه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذونه مكتوبا عندهم في التوراة **حدثنا** المثنى قال ثنا آدم قال ثنا ابن أبي جعفر عن الربيع عن

(٤٠ - (ابن جرير) - اول) الاول: تقرير النفي والاستفهام اشياء لتقرير الاثبات وفي الآية تنبيه على أن القول بغير دليل باطل وان كل ما جاز وجوده وعدوه عقلا لم يجز المصير الى الاثبات أو الى النفي لا بدليل سمي ولا حجة تنكرى القياس وخبر الواحد فيه لانه لما دل الدليل على وجوب العمل عند حصول الظن المستدل بالقياس أو الى خبر الواحد كان وجوب العمل معلوما فكان القول به قولاً بالعلوم بل ما لم يبعد حرف النفي وهو قوله لن تمسنا النار أي بل تمسك أبداً دليل قوله تعالى هم فيها خالدون عن ابن عباس وجد أهل الكتاب ما بين



طرفي جهنم مسيرة أربعين فرسًا والى نعتب في النار الا ما وجدنا في التوراة واذا كان يوم القيامة أقصموا في النار فصاروا في العذاب حتى انتهوا الى  
 صغير سقر وفيها شجرة الزقوم الى آخر يوم من الايام المدة قال لهم خزنة أهل النار يا أعداء الله زعمتم انكم لن تعذبوا في النار الا أياما معدودة  
 فقد انقضت العدد وبقي الابد قلت وفي مثل حالهم ضلال الفلاسفة القائلين بان الارواح وان صارت مكدرة بقبائح أفعال الاشباح الا أنهم باعد  
 المفارقة ورجوع العناصر الى أصلها تصير الى (٢١٤) حظائر القدس ولا يراهم شيء من نتائج الاعمال الا أياما معدودة بقدر فطام الارواح

عن ابيان التمتع بالحيوانية ثم  
 تخلص من العذاب وترجع الى  
 حسن المآب ومنهم من زعم ان  
 استغناء الذات الحسية في حال  
 التعلق بالدينية ويسهل  
 خروج الروح الى عالم العلوى وكل  
 هذا خيال فاسد ومنازع كاسد وانه  
 قول من لم يجرب ولم يحكم نفسه انها  
 كيف تتدانس وتتكرر بالاخلاق  
 الذميمة البهيمية والسبعية وكيف  
 تتصفي وتظهر بالاخلاق الجميدة  
 الروحانية الملكية فغمر بصداء  
 مرآة القلب بحيث لا يبقى فيه شيء  
 من الصفاء الفطرية كلابل ران على  
 قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا يجالوها  
 الامور والدهور وكرور الاعصار  
 وقد ينضم الكفر الى تلك الاخلاق  
 فيبقى خالدا مخلدا في النار في ويل  
 طويل وزفير وعويل نعوذ بالله  
 من شرور أنفسنا ومن سيئات  
 اعمالنا والسيئة أصلها سيرة من  
 ساء يسوء سواء ومساءة فقلت او او  
 يا واذنمت وهي من الصفات الغالبة  
 وقوله سيئة يتناول جميع المعاصي  
 صغرت أو كبرت فضم اليها شرط  
 آخر وهو كون السيئة محيطية به  
 ليخص بالكبيرة واغطا الاحاطة  
 حقيقة في المجسمات احاطة السور  
 بالبلدان طرف بالمضروف فنقل  
 الى الخطيئة وهي عرض له تميز من  
 جهة ان المحيط يستراها ط به

أبي العالمة مثله حدث عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله حدثني  
 موسى قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي قال قالوا انما كانت الرسل من بني  
 اسرائيل فما بال هذا من بني اسمعيل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن  
 ابن أبي نجيح عن علي الأزدي قال قلت في اليهود في القول في تاويل قوله تعالى (فياؤا بغضب  
 على غضب) يعني بقوله فياؤا بغضب على غضب فرجعت اليهود من بني اسرائيل بعد الذي كانت  
 عليهم من الاستنصار بمحمد صلى الله عليه وسلم والاستفتاح به وبعد الذي كانوا يخبرون الناس من قبل  
 مبعثه انه نبي مبعوث مرتدين على أعقابهم حين بعث الله نبيهم فياؤا بغضب من الله استحقوا منه  
 بكفرهم بمحمد حين بعثوا بخودهم نبونه وانكارهم اياه ان يكون هو الذي يحدون صفته في كتابهم  
 عنادهم له وبغياء وحسد اله وللعرب على غضب سالف كان من الله عليهم قبل ذلك سابق غضبه  
 الا اني اكفرهم الذي كان قبل ذلك به عيسى بن مريم أو لعبادتهم العجل أو لغير ذلك من ذنوب كانت لهم  
 سلفت يستحقون بها الغضب من الله كما حدثنا ابن حماد قال ثنا سلمة بن الفضل قال حدثني ابن  
 اسحق عن محمد بن أبي محمد فيما أرى عن سعد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس فياؤا بغضب على غضب  
 فبالغضب على الغضب غضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي  
 الذي أحدث الله اليهم حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان  
 عن أبي بكر عن عكرمة فياؤا بغضب على غضب قال كفر بعيسى وكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا سفيان عن أبي بكر عن عكرمة فياؤا بغضب  
 على غضب قال كفرهم بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
 الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي بكر عن عكرمة مثله حدثنا ابن حماد قال ثنا جرير عن مغيرة  
 عن الشعبي قال قال الناس يوم القيامة على أربعة منازل رجل كان مؤمنا بعيسى وآمن بمحمد صلى الله  
 عليهم ماله أجران ورجل كان كافرا بعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجر ورجل كان  
 كافرا بعيسى فكفر بمحمد فبأبغض على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فبات  
 بكفره قبل محمد صلى الله عليه وسلم فبأبغض حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قوله فياؤا بغضب على غضب غضب الله عليهم بكفرهم بالانجيل وبعيسى وغضب عليهم  
 بكفرهم بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فياؤا بغضب اليهود بما كان من تبديلهم التوراة قبل خروج النبي صلى  
 الله عليه وسلم على غضب بخودهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بما جاء به حدثنا المثنى قال ثنا  
 آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالمة فياؤا بغضب على غضب يقول غضب الله عليهم  
 بكفرهم بالانجيل وعيسى ثم غضبه عليهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن حدثني موسى  
 قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي فياؤا بغضب على غضب أما الغضب الاول فهو حين  
 غضب الله عليهم في العجل وأما الغضب الثاني فغضب عليهم حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وعطاء وعبيد بن عمير قوله فياؤا

والكبيرة تسترا طاعات ومن جهتان لكبيرة تحبط الطاعات وتستولي عليها احاطة العدو بالانسان بحيث

لا يتمكن الانسان من الخلاص عنهم والآية وان وردت في اليهود والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وبمثلها يتمسك المعتزلة في ابيان  
 الوعيد لاحباب الكبار اذا ما توافقت التوبة وفسر بعضهم الخطيئة المحيطة بالكفر به تحقيق الاحاطة التامة واعلم ان في المسئلة خلافا لاهل  
 القبلة منهم من قطع يوعدهم امام يدي يوعدهم قول جهنم والمعتزلة والخوارج وامام منقطع وهو قول بشر المريسي والخالدي ومنهم من قطع ما به



لا وعيد اهلهم ويثبت الي مقاتل بن سليمان المفسر والذي عليه اكثر الضعيفة والتابعين واهل السنة والامامية القطع انه شهادة يعقون بعض العصاة وانه اذا عذب احد افلا يعذبه ابد الكناستوقف في حق البعض المعفوعة والبعض المعذب على التعيين اما المعتزلة فاستدلوا بعمومات وردت في وعيد الفساق كقوله ومن يعص الله ورسوله ويعد حدوده يدخله نار الخالد فيها وقوله وان الفجار في جهنم وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ومن الحديث من (٢١٥) شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها لم يشرب منها في الآخرة ومن قتل نفسا معاهدا لم

يرح رائحة الجنة الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرح في بطنه نار جهنم وعن ابي سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يغضنا أهل البيت رجل الا فحل النار واذا استحقوا النار يغضهم فلان يستحقوا النار يقتلهم اولى وأجيب بالمنع من ان هذه الصيغة للعموم بدليل صحة ادخال الكل والبعض عليها نحو كل من دخل دارى فله كذا أو بعض أو من دخل ولا يلزم منه تكرير ولا تناقض ولان الاكثر قد يطلق عليه لفظ الكل ولا احتمال الخصصات القاطعون بنفي العقاب عن أهل الكبراء احتجوا بقوله تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وقول وبالعمومات الواردة في الوعد مثل ولذين يؤمن بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك الا ينحكم بالغلاخ على كل من آمن وعورض بعمومات الوعيد اما أصحابنا الذين قطعوا بالعقوبة في حق البعض والتوقف في البعض فقد تمسكوا بنحو قوله عز من قائل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما

بغضب على غضب قال غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من تديلمهم وكفرهم ثم غضب عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم اذ خرج فكفر واياه قال أبو جعفر وقدينا معنى الغضب من الله على من غضب عليه من حاقه واختلاف المختلفين في صفته فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن اعادته والله تعالى أعلم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وللكافرين عذاب مهين) يعني بقوله جل ثناؤه وللکافرين عذاب مهين وللمجاهدين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم عذاب من الله اما في الآخرة واما في الدنيا والاخرة مهين هو المذل صاحب الخزي الملبسه هو انا وذه فان قال قائل وأي عذاب هو غير مهين صاحب فيكون الكافرين المهين منه قيل ان المهين هو الذي قد بينا انه المورث صاحب ذلة وهو انا الذي يحد فيه صاحبه لا يتقل من هو انه الى عز وكرامة ابد او هو الذي خص الله به أهل الكفر به وبرسوله واما الذي هو غير مهين صاحب فهو ما كان تمحيصا لصاحبه وذلك هو كالسارق من أهل الاسلام يسرق ما يجب عليه القطع فتقطع يده والزاني منهم يزن في مقام عليه الحد وما أشبه ذلك من العذاب والنكال الذي جعله الله كفارات للذنوب التي عذب بها أهلها وكأهل الكبراء من أهل الاسلام الذين يعذبون في الآخرة بمقادير اجرامهم التي ارتكبوها ليمحوا من ذنوبهم ثم يدخلون الجنة فان كل ذلك وان كان عذابا فغير مهين من عذب به اذا كان تعذيب الله اياه به ليمحوا من آثامه ثم يورده مع من العز والكرامة ويخلده في نعيم الجنان ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا وؤمن بما أنزل علينا) يعني بقوله جل ثناؤه واذا قيل لهم واذا قيل لليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين طهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا أي صدقوا بما أنزل الله يعني بما أنزل الله من القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وؤمن أي نصدق بما أنزل علينا يعني بالتوراة التي أنزلها الله على موسى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ويكفرون بما وراءه) يعني جل ثناؤه بقوله ويكفرون بما وراءه ويحجدون بما وراءه يعني بما وراء التوراة قال أبو جعفر وتاويل وراءه في هذا الموضع سوى كما يقال للرجل المتكلم بالحسن ما وراءه هذا الكلام شيء يراد به ليس عند المتكلم به شيء سوى ذلك الكلام فكذلك معنى قوله ويكفرون بما وراءه أي بما سوى التوراة وما بعده من كتب الله التي أنزلها الى رسوله كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويكفرون بما وراءه يقول بما بعده حدثني المشي قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية ويكفرون بما وراءه أي بما بعده يعني بما بعد التوراة حدثني المشي قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ويكفرون بما وراءه يقول بما بعده ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وهو الحق مصدقا لما معهم) يعني بقوله جل ثناؤه وهو الحق مصدقا أي ما وراء الكتاب الذي أنزل عليهم من الكتب التي أنزلها الله الى أنبيائه الحق وانما يعني بذلك تعالى ذكره القرآن الذي أنزله الى محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا وؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو القرآن يقول الله جل ثناؤه وهو الحق مصدقا لما معهم وانما قال جل ثناؤه مصدقا لما معهم لان كتاب الله يصدق بعضها بعضا في

دون ذلك ان شاء بان عمومات الوعيد تعارضها فلا بد من الترجيح لجانب الوعيد مستحسن والعرف واهمال الوعيد ايضا القرآن مملوء من قوله عقوا غفورا رحما كرماء وكذا الاخبار في هذا المعنى تكاد تبلغ حد التواتر وايضا ان صاحب الكبيرة أتى بما هو أفضل الخيرات وهو الايمان ولم يأت بما هو أقبح القبائح وهو الكفر ولا يهدم ما سوى الكفر من المعاصي ولهذا قال يحيى بن معاذ الرازي الهى اذا كان توحيد ساعة يهدم كفر حزين سنة فتوحيد حزين سنة كفضلا يهدم معصية ساعة الهى لما كان الكفر



لا ينفع مع شيء من الطاعات كان مقتضى العدل ان الايمان لا يضره شيء من المعاصي واذا دلت الآيات على الوعد والوعيد فلا بد من التوفيق بينهم اقامان يصل العبد الى دار الثواب ثم الى دار العقاب وهو باطل بالاجماع او يصل اليه العقاب ثم ينقل الى دار الثواب ويبقى هناك أبداً بآباد وهو المطلوب واعلم ان مذهب الاصحاب الى الادب اقرب من حيث انهم يصغونه بصفات الجلال كالعفو والمغفرة وبصفات الجلال كالقهر والانتقام ولكن لا يوجبون عليه ثوابا ولا (٣١٦) عقابا لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن حيث انهم لا يعينون البعض المستحق

لثواب ولا البعض المستحق للعقاب من المسلمين لان فعله مبرأ عن العمل بلا حاق الغيات وسوايق البوائت ومذهب المعتزلة الى الاحتياط اقرب فان من خوفك حتى تبلغ الامن خير من أمنك حتى تبلغ الخوف (واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبلوا الدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الاقليس لانه كما وانتم معرضون واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتهم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يا قوم أسارى تقاتلهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفئذ مؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) القرآن لا يعبدون بالياء للغبية ابن كثير وجزرة وعلى والمفضل العربي بالامالة المغرطة جزرة وعلى وخلف وقرأ أبو عمرو بالامالة الاطيفت وكذلك كل كلمة على وزن فعلى حسن وصفا

الانجيل والقرآن من الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به وبما جاء به مثل الذي من ذلك في توراة موسى عليه السلام فلذلك قال جل ثناؤه اليهود اذا أخبرهم عما وراء كتابهم -م الذي أنزل على موسى صلوات الله عليه من الكتب التي أنزلها الى أنبيائه وأنه الحق مصدقا لكتاب الذي معهم يعني له موافق فيما اليهود به مكذبون قال وذلك خبر من الله انهم من التكذيب بالتوراة على مثل الذي هم عليه من التكذيب بالانجيل والفرقان عند الله وخلاف الامر وبغيا على رساله صلوات الله عليهم ﴿القول في تاويل قوله ( قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ) يعني جل ذكره قل فلم تقتلون أنبياء الله قل يا محمد لم يود بني اسرائيل الذين اذا قلت لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا لم تقتلون ان كنتم يا معشر اليهود مؤمنين بما أنزل الله عليكم أنبياءه وقد حرم الله في الكتاب الذي أنزل عليكم قتلهم بل أمركم فيه باتباعهم وطاعتهم وتصديقهم وذلك من الله جل ثناؤه تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما أنزل علينا وتعيير لهم كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال قال الله تعالى ذكره وهو يعيرهم يعني اليهود فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فان قال قائل وكيف قيل لهم فلم تقتلون أنبياء الله من قبل فابتدأ الخبر على لفظ المستقبل ثم أخبرانه قدمضى قيل ان أهل العربية يختلفون في تاويل ذلك فقال بعض البصريين معنى ذلك فلم تقتل أنبياء الله من قبل كما قال جل ثناؤه واتبعوا ما اتتوا الشياطين أى ماتلت وكما قال الشاعر

ولقد أمر على اللثيم سبني \* فضيت عنه وقلت لا يعنيني

يريد بقوله ولقد أمر ولقد مررت واستدل على ان ذلك كذلك بقوله فضيت عنه ولم يقل فامضى عنه ومن زعم ان فعل ويفعل قد تشرك في معنى واحد واستشهد على ذلك بقول الشاعر

وانى لا تيكم بشكرى ماضى \* من الامر واستجيب ما كان في قد

يعنى بذلك ما يكون في غد وبقول الخطبة

شهد الخطبة يوم يلتقى ربه \* ان الوليد أحق بالعدور

يعنى يشهد وكما قال الآخر

فما أضحى ولا أمسيت الا \* أرانى منكم في كد فان

فقال أضحى ثم قال ولا أمسيت وقال بعض نحوى الكوفيين انما قيل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل فخاطبهم بالمستقبل من الفعل ومعناه الماضى كما يعنف الرجل الرجل على ما سلف منه من فعل فيقول له ويحك لم تكذب ولم تبغض نفسك الى الناس كما قال الشاعر

اذا ما انتسبنا لم تلبنى لثمة \* ولم تحدى من ان تقرى به بدا

فالحداء للمستقبل والولادة كلها قد مضت وذلك ان المعنى معروف جاز ذلك قال ومثله في الكلام اذا نظرت في سيرة عمر لم تجد يسى المعنى لم تجده أساء فلما كان أمر عمر لا يشك في مضيه لم يقع في الوهم انه مستقبل فاذلك صلحت من قبل مع قوله فلم تقتلون أنبياء الله من قبل قال وليس الذين خاطبوا بانقتلهم بآية انهم قتل الانبياء اسلافهم الذين مضوا فتأوههم على ذلك ورضوا فنسب القتل اليهم والصواب فيه من القول عندنا ان الله خاطب الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى

يعقوب وجزرة وعلى وخلف واصل ظهرون خفيقا عاصم وجزرة وعلى وخلف وحذف احدى الزمان للتخفيف الباقون اسرائيل بالتشديد وجهه ادغام التاء في الظاء أسارى بالامالة تغدوهم أبو عمرو وخلف أسارى مفعضا تغدوهم ابن كثير وابن عامر أسرى بالامالة تغدوهم جزرة أسارى بالامالة تغادوهم على والنجاري عن ورش والحراري عن هبيرة والباقون أسارى مفعضا تغادوهم تردون بتاء الخطاب أبو زيد عن المفضل يعملون بياء الغيبة ابن كثير وتافع وخلف ويعقوب وأبو بكر وجاد بناء لاخر الكلام على أوله الباقون بالتاء تغليا لامخاطبين



على الغيب والوقوف الزكاة ط لان ثم لترتيب الاخبار اى ط مع ذلك توليتهم ومعرضون لشهدون من ذيارهم لان تظاهرون وشبهه استثنافا  
وكونه حالا واجبه والعدوان ط اخراجهم ط ببعض ج لا بداءا لاستفهام أو النقي مع فاء التعقيب الدنيا ج لعطف الجنتين  
المختلفتين العذاب ط يعملون ط بالآخرة ولان الفعل مستأنف وفيه فاء التعقيب الجزاء ينصرون ه التفسير انه سبحانه كانهم يشاء الاول  
قوله لا تعبدون الا الله من قرأ آية الغيبة فلانهم غيب ومن قرأ آية الخطاب (٣١٧) فله كاية ما نحو طوباه وفي اعرا به أموال أحدها

انه اخبار في معنى النهى كقولك  
تذهب الى فلان تريد الامر وهو ابلغ  
من صريح الامر والنهى كانه سورع  
الى الامتثال فهو يخبر عنه ويؤيد  
هذا القول عطف وقولوا وقهوا  
عليه وثانها التقدير ان لا تعبدوا  
فلما حذف ان رفعت كقوله شعر  
\* ألا ايها الزاحري أحضر الوغي  
\* ويحتمل ان تكون ان مفسرة  
وان تكون مع الفعل بدلا من الميثاق  
كانه قيل أخذنا ميثاق بني اسرائيل  
توحيدهم وثالثها هو جواب قوله  
أخذنا ميثاق بني اسرائيل اجراء  
له مجرى القسم كانه قيل واذا قسمنا  
عليهم لا تعبدون وهذا التكليف  
بالحقيقة يتضمن جميع ما لا بد منه  
في الدين لان الامر بعبادته والنهى  
عن عبادة غيره مسبوق بالعلم  
بذاته سبحانه وجميع ما يجب له  
ويستحيل عليه ومسبوق أيضا  
بالعلم بكيفية تلك العبادة التي لا سبيل  
الى معسرقتها الا بالوحى والرسالة  
التكليف الثانى قوله وبالوالدين  
احسانا معناه يحسنون بالوالدين  
احسانا ليناسب لا يعبدون أو  
أحسنوا لينا سبب وقولوا يمكن  
أن يقدر وصيئناهم عطف على أخذنا  
وهذا أنسب لما كان الباء ولا بد  
من تقدير القول اما قبل لا تعبدوا  
واما قبل أحسنوا واما قبل قولوا  
وانما جعل الاحسان الى الوالدين  
تاليا لعبادة الله لوجوه منها انها

اسرائيل بما خاطبهم في سورة البقرة وغيرهما من سائر السور بما سلف من احسانه الى اسلافهم وبما  
سلف من كفران اسلافهم نعمه وار تكلمهم معاصيه واجترأهم عليه وعلى أنبيائه وأضاف ذلك الى  
المخاطبين به نظير قول العرب بعضها ابعض فعلمنا بكم يوم كذا وكذا وفعلتم بنا يوم كذا وكذا  
على نحو ما قد بيناه في غير موضع من كتابنا هذا يعنون بذلك ان اسلافنا فعلوا ذلك باسلافكم وان  
أوانا فعلوا ذلك باوانكم فكذلك ذلك في قوله فلم تعلم ان انبياء الله من قبل وان كان قد خرج على  
لفظ الخبر عن المخاطبين به خبر من الله تعالى ذكره عن فعل السالفين منهم على نحو الذى بينا لزان  
يقال من قبل - ل اذ كان معناه قل فلم يقتلون اسلافكم انبياء الله من قبل - ل وكان معلوما بان قوله فلم  
تقتلون انبياء الله من قبل انما هو خبر عن فعل سلفهم وتاويل قوله من قبل أى من قبل - ل اليوم وأما  
قوله ان كنتم مؤمنين فانه يعنى ان كنتم مؤمنين بما نزل الله عليكم كما زعمتم وانما عني بذلك اليهود الذين  
أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلافهم ان كانوا كنتم كما تزعمون أيها اليهود مؤمنين وانما  
غيرهم جل ثناؤه يقتل أو اتلهم انبياءه عنه - د قولهم حين قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما  
أنزل علينا الاتم - م كانوا والاوتلهم الذين قولوا قتل انبياء الله مع قبيلهم نؤمن بما أنزل علينا متولين  
وبفعلهم راضين فقال لهم ان كنتم كما تزعمون مؤمنين بما أنزل عليكم فلم تتولون قتلة انبياء الله أى  
وترضون أفعالهم ه القول في تاويل قوله تعالى (ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل  
من بعده وأنتم ظالمون) يعنى جل ثناؤه بقوله ولقد جاءكم موسى بالبينات أى جاءكم بالبينات الدالة  
على صدقه وحقيقة نبوته كالحصا التي تحولت تعبانا مينا وبدء التي أخرجها بيضاء للناظرين وفلق  
البحر ومصير أرضه طريقا يساوي الجراد والقمل والضفادع وسائر الآيات التي بينت صدقه وحقيقة  
نبوته وانما سماها الله بينات لتبينها للناظرين اليها انها معجزة لا يقدر على ان ياتي بها بشر الا بتسخير  
الله لذلك وانما هي جمع بينة مثل طيبة وطيبات قال أبو جعفر ومعنى الكلام ولقد جاءكم بامعشر  
يهود بني اسرائيل موسى بالآيات البينات على أمره وصدقته وحقيقة نبوته وقوله ثم اتخذتم العجل من  
بعده وأنتم ظالمون يقول جل ثناؤه لهم ثم اتخذتم العجل من بعد موسى الهاء الفاء التي في قوله من بعده  
من ذكر موسى وانما قال من بعد موسى لانهم اتخذوا العجل من بعد ان فارقه موسى ماضيا الى ربه  
لموعده على ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا وقد يجوز ان تكون الهاء التي في بعد الى ذكر المحيى  
فيكون تاويل الكلام حينئذ ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعد محيى البينات وأنتم  
ظالمون كما تقول جنتي فسكرته يعنى كرهت محيىك وأما قوله وأنتم ظالمون فانه يعنى بذلك انكم فعلتم  
ما فعلتم من عبادة العجل وليس ذلك لكم وعبدتم غير الذى كان ينبغي لكم ان تعبدوه لان العبادة  
لا تنبغي لغير الله وهذا توخي من الله لليهود وتغيير منه لهم واخبارهم انهم اذ كانوا فاعلوا ما فعلوا  
من اتخاذ العجل الهاء هو لا اله الا الله الذى علموا ان ربهم هو الرب الذى يفعل من  
الاعاجيب وبدائع الافعال ما أجراه على يدي موسى صلوات الله عليه من الامور التي لا يقدر عليها أحد  
من خلق الله ولم يقدر عليها فرعون وجنده مع بطشه وكثرة اتباعه وقرب عهدهم بما عاينوا من عجائب  
حكم الله فهم الى تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وخود ما في كتبهم التي زعموا انهم هم مؤمنون من

سبب وجود الولد كما انهم سبب التربية وغير الولد فيكون سبب التربية نقطة لانعام بعد انعام الله تعالى أعظم من انعام الوالدين ومنها ان  
انعامهم ما شبه انعام الله تعالى من حيث انهم الا غلبان بذلك ثناء ولا ثوابا انما نطعمهم كل وجه الله لا نريد منه - كم جزاء ولا شكورا ومنها انه تعالى  
لا يعمل من انعامه على العبد وان أتى باعظام الحرام فكذلك الوالدان لا يقطعان عنه مواد كرمهما وان كان غير بار بهما ومنها ان الوالد المشفق  
يتصرف في مال ولده بالاسترباح وانما يخطه والله سبحانه ياخذ الحبة فقير بهما مثل جبل أحد ومنها ان المناسبة والميل والمحبة بين الوالد وولده ذاتية



معنى تحت جميع الحيوان كما أن المناسبة بين الواجب والممكن ذاتية لا عرضية وفيها أسرار فليست كامل ومنها أنه لا كمال يمكن للولد إلا وبطلبه الوالد لأجله ويريد عليه كما أن الله تعالى لا خير يمكن للعبد إلا وهو يريد عليه ولهذا أرسل الرسل وأرسل الكتب ونصب الأدلة وأراح العلة ومن غاية شفقة الوالدين أنهم ما يحسدان على ولدهما إذا كان خيرا منهم ما بل ينهين ذلك بخلاف غيره مما فانه لا يرضى أن يكون غيره خيرا منه وتغظيم الوالدين أمر معتبر في جميع الشرائع ومركوز (٢١٨) في كل العقول وقد ورد أطلع الوالدين وإن كانا كافرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن حنظلة بن أبي عامر

الراهب عن قتل أبيه وكان مشركا ولهذا أطلق الأحسان إليهما في الآية إطلاقا وقد تطفأ إبراهيم عليه السلام في دعوة أبيه من الكفر إلى الإيمان في قوله يا أبا عبد الله والاحسان إليهما أن يحبهما من صميم القلب ويراعى دقائق الأدب والخدمة والشفقة ويبدل وسعه في رضاهما قولاً وفعلاً ولا يمنع أعز أوقاته وكرائم أمواله عنهما ويجهد في تنفيذ وصاياهما ويذكرهما في صالح دعائه كما أرشد الله تعالى إلى جميع ما ذكرنا في قوله فلا تقل لهم ما في أي آخر الآية التكليف الثالث الاحسان إلى ذوي القرابة ويعبر عنه بصلة الرحم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجرة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته والشجرة الاشتباك أي الرحم مشتقة من الرحمن يعني أنهم اقربا من الله مشتبكة كاشتباك العروق والسبب العنق في تا كيد رعاية هذا الحق أن القرابة مظنة لاتحاد الألفة والرعاية والنصرة ولهذا صار كالتبعية لحق الوالدين لأن الإنسان إنما يتصل به أقرب بأوه بواسطة اتصالهم بالوالدين قال الشافعي لو أدهى لا قارب يدخل فيه الوارث وغير الوارث والمحرم وغير المحرم والمسلم والكافر والد كبر والانتى

صفته ونعمته مع بعد ما بينهم وبين عهد موسى من المدة أسرع وإلى التكذيب بما جاءهم به موسى من ذلك أقرب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا) يعني بقوله جل ثناؤه واذا أخذوا إذا أخذنا منكم يا بنيكم من التوراة التي أنزلنا إليكم ان تعملوا بما فيها من أمرى وتنهوا عما نهىكم فيها يجحد منكم في ذلك ونشاط فاعطيتهم على العمل بذلك ميثاقكم اذ رفعنا فوقكم الجبل وأما قوله واسمعوا فان معناه واسمعوا ما أمرتكم به وتقبلوه بالطاعة كقول الرجل للرجل يا امرء بالامر سمعت وأطعت يعني بذلك سمعت قولك وأطعت أمرك كما قال الرازي

السمع والطاعة والتسليم \* خبر وأعني لبني نعيم

يعني بقوله السمع قبول ما يسمع والطاعة لما يؤمر فكذلك معنى قوله واسمعوا اقبلوا ما سمعتم واعملوا به قال أبو جعفر يعني الآية واذا أخذنا ميثاقكم ان خذوا ما آتيناكم بقوة واعملوا بما سمعتم وأطيعوا الله ورفعنا فوقكم الطور من أجل ذلك وأما قوله قالوا سمعنا فأن الكلام خرج مخرج الخبر عن الغائب بعد ان كان الابتداء بالخطاب فان ذلك ما وصـ فقام من ان ابتداء الكلام اذا كان حكاية فالعرب تخاطب فيه ثم تعود فيه إلى الخبر عن الغائب وتخبر عن الغائب ثم تخاطب كما بينا ذلك فيما مضى قبل فذلك ذلك في هذه الآية لأن قوله واذا أخذنا ميثاقكم بمعنى قلنا لكم فاجتنبوا وأما قوله قالوا سمعنا فانه خبر من الله عن اليهود الذين أخذوا ميثاقهم أن يعملوا بما في التوراة وأن يطيعوا الله فيما يسمعون منها ثم قالوا حين قيل لهم ذلك سمعنا قولك وعصينا أمرك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم واشربوا في قلوبهم حب العجل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنا معمر بن قتادة واشربوا في قلوبهم العجل قال اشربوا حبه حتى خلص ذلك إلى قلوبهم حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية واشربوا في قلوبهم العجل قال اشربوا حبه بكفرهم حدثني المثنى قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع واشربوا في قلوبهم العجل قال اشربوا حبه في قلوبهم وقال آخرون معنى ذلك أنهم سقوا الماء الذي ذرى فيه سمه سمالة العجل ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي لما رجع موسى إلى قومه أخذ العجل الذي وجدهم عاكفين عليه فذبحه ثم خرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم فلم يبق بحر يومئذ يجري الا وقع فيه شيء منه ثم قال لهم موسى اشربوا منه فشربوها فن كان يحسب خرج على شاربها الذهب فذلك حين يقول الله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم حدثنا القاسم قال الحسن بن الحسن قال حدثني ججاج عن ابن جريج قال لما سئل فأتى في اليم استقبلوا جريرة الماء فشربوها حتى ملؤا بطونهم ثم فاوڑ ذلك في فعله منهم جبينا قال أبو جعفر وأولى التأويلين الذين ذكرت بقول الله جل ثناؤه واشربوا في قلوبهم العجل تأويل من قال واشربوا في قلوبهم حب العجل لأن الماء لا يقال منه اشرب فلان في قايه وإنما يقال ذلك في حب الشيء فيقال منه اشرب قلب فلان حب كذا يعني سقى ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه كما قال زهير

ولغنى وافقر ولا جدد ولا حقد ولا بنان والوالد على الاظهر لان الوالد والولد لا يعرفان في اعرف بالقرىب وههنا دقيقة فمحزون

وهي أن العرب يحفظون الاجداد العلية ويرفعون نسبهم ونحن لو ترقينا إلى الجد تعالى وحسبنا أولاده كثر وافلهذا قال الشافعي ترقى إلى اقرب جد نسب هو اليه وتعرف به وذ كروا في مثاله أنه لو وصى لا قارب الشافعي فانه امر فانه اولاد شافعي فانه منسوب اليه ولا يدخل فيها أولاد علي والعباس وان كان شافعي وعلي والعباس كلهم أولاد السائب بن عبيد والشافعي هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافعي بن سائب



ابن عبيد بن جريد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال المحققون هذا في زمان الشافعي وأما في زماننا فلا نصرفه إلا إلى أولاد الشافعي ولا نرتقي إلى بني شافعي لأنه أقرب من يعرف أقاربه في زماننا ولا يدخل الأقارب من الأم في وصية العرب لأن قرابة الأم لا تعدّها العرب قرابة ولا تغتفرهم بأموال أو وصى الذي وحمز يذ فيدخل فيه قرابة الأم في وصية العرب والعجم لأن لفظ الرحم لا يختص بطرف الأب بحال وذهبت طائفة إلى أن الأقوى على ما أجاب به العراقيون ومال إليه أبو حنيفة وهو أن أقارب (٣١٩) الأم تدخل في الوصية سواء كانت في وصية العرب

أو وصية العجم وتوجيه الفارق ممنوع لقوله صلى الله عليه وسلم سعد خالي فليربي امرؤ خاله والاحسان إلى الأقارب قريب من الاحسان إلى الوالدين وذلك بأن يجتهد في رضاهم مما تيسر له عرفا وشرعا وينفق عليهم بالعرفان كانوا معسرين وهو موسر التكليف الرابع الاحسان إلى اليتامى واليتيم من الاطفال الذي مات أبوه إلى أن يبلغ الحلم فيجب على وليه حفظ ماله واستمارة قدر النفقة والزكاة وموئله الملك بما أمكنه والقيام بمصالحه مع رعاية دقائق العبطة وقضاء حقوق النصيحة قال ابن عباس يرفق بهم ويدينهم ويحسب رأسهم واليتيم في غير الانسان من قبل أمه واليتيم من الدرملأ أخوته وانما يجمع بينهم على يتامى لان اليتيم لما كان من صفات الابتلاء جعل على الوجع والحبط فكما قالوا في وجع وجبط للمتفجع البطن وجاعى وحياطى قيل في يتيم يتامى وفي الكشاف انه أجري يتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فقيل يتامى ثم يتامى على القلب وكذا في اليتيمة والتكليف الخامس الاحسان إلى المساكين واحدها مسكين أخذ من السكون كان الفقير سكنه أو لانه الدائم السكون إلى الناس لانه لا شيء له كالمسكن الدائم السكن وهو أسوأ حالا من الفقير عنه داء كثيرا هلى

فصحت عنها بعد حب داخل \* والحب يشريه فؤاده داء قال ولكنه ترك ذكر الحب اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام اذ كان معلوما ان الجبل لا يشرب القلبوان الذي يشرب القلب منه حبه كما قال جل ثناؤه واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر واسأل القرية التي كنافتها والعير التي أقبلنا فيها وكما قال الشاعر

ألا اننى سقيت اسودا حالكا \* لا يحلى من الشراب الا بهل  
يعنى بذلك سم اسودا كتنفى بذكر اسود عن ذكر السم لمعرفة السامع معنى ما أراد بقوله سقيت اسودا وروى ألا اننى سقيت اسودا لما قد تقول العرب اذا سرك أن تنظر إلى السخاء فانظر إلى هرم أو إلى حاتم فيجترى بذكر الاسم من ذكر فعله اذا كان معروفا بشجاعة أو سخاء أو ما أشبه ذلك من الصفات ومنه قول الشاعر

يقولون جاعدا ناجيل غزوة \* وان جهاد اطمى وقتالها  
القول في تاويل قوله تعالى (قل بشما يأمرك به ايمانكم ان كنتم مؤمنين) يعنى بذلك جل ثناؤه قل يا محمد لليهود بنى اسرائيل بشئ يأمرك به ايمانكم ان كان يأمركم يقتل أنبياء الله ورسله والتكذيب بكتبه وجحود ما جاء من عنده ومعنى ايمانهم تصديقهم الذي زعموا انهم به مصدقون من كتاب الله اذ قيل لهم آمنوا بما أنزل الله فقالوا تؤمن بما أنزل علينا وقوله ان كنتم مؤمنين أى ان كنتم مصدقين كما زعمتم بما أنزل الله عليكم وانما كذبهم الله بذلك لان التوراة تنهى عن ذلك كله وتأمركم بخلافه فان خبرهم أن تصديقهم بالتوراة ان كان يأمركهم بذلك فيشك الامر تأمر به وانما ذلك نفي من الله تعالى ذكره عن التوراة أن تكون تأمر بشئ مما يكرهه الله من أفعالهم وان يكون التصديق بها يدل على شئ من مخالفة أمر الله واعلام منه جل ثناؤه ان الذي يأمركم بذلك أهواؤهم والذي يحمله لهم عليه البغي والعدوان ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) قال أبو جعفر وهذه الآية مما احتج الله بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم على اليهود الذين كانوا يظهرون في مهاجرة وقضج بها أجبارهم وعلماءهم وذلك ان الله جل ثناؤه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم إلى قضية عادلة بينه وبينهم فيما كان بينه وبينهم من الخلاف كما أمر الله أن يدعو القريش إلى آخر من النصارى اذ خالفوه في عيسى صلوات الله عليهم وجادلوا فيه إلى فاصلة بينه وبينهم من المباحة له وقال القريش اليهود ان كنتم محقين فتمنوا الموت فان ذلك غير ضاركم ان كنتم محقين فيما تدعون من الايمان وقرب المنزلة من الله بل ان أعطيتهم أمينيتكم من الموت اذا تميتتم فانما تصيرون إلى الراحة من تعب الدنيا ونصيبها وكدر عيشها والغور بجوار الله في جنانه ان كان الامر كما تدعون من ان الدار الآخرة لكم خالصة دوننا وان لم تعطوها علم الناس انكم المباطلون ونحن المحقون في دعوانا وانكشف أمرنا وأمركم لهم فامتنعت اليهود من اجابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك لعلمها انها ان تمت الموت هلكت فذهبت دنياها وصارت إلى خزي الابد في آخرتها كما امتنع قريش النصارى الذين جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى اذ دعوا إلى المباحة من المباحة فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان اليهود تمنوا الموت لما تواروا ولمقامعدهم من النار ولو

لغة وهو قول أبي حنيفة - تو مالكا واحتجوا عليه بقوله تعالى أو مسك ما ذامرت به وعند الشافعي وأحد الامر بالعكس قالوا شتقاق الفقير من ذم الظاهر كان فقاره ان كسرت لشدة حاجته والمسكين قد علمت ما يتعلل به كفى قوله تعالى أما السفينة فكأنت مساكين ويظهر أثر الخلاف فيهما لو أوصى للغفراء والمساكين أو بالعكس والاحسن أن أى ذوى العسرى واليتامى والمسكين يتبعى شئ يكون معاير للزكاة لان اعطاف يقتضى التفريق التكليف ارباد من وقول الداس حصة بالوصية في قوله لا حصة وحصة على المصدر في قوله لا حصة أو لا حصة



الحسن في نفسه لا فراط حسنه أولي حسن قولاً حسناً والظاهر أن المخاطبين بذلك هم الذين أخذوا ميثاقهم لاتحاد القصة قبل أن يخصصوا  
 بتخصيص الناس أي قولوا المؤمنون حسناً دليل آية القتال أشد على الكفار وحسب بينهم وأما بتخصيص القول أي قولوا للناس حسناً في  
 الدعاء إلى الله والامر بالمعروف وقال أهل الحقيقة أنه على العموم وذلك أن كلام الناس مع الناس في الأمور الدينية كان بالدعوة إلى  
 الاعيان وجب أن يكون بالرفق واللين كما قال موسى فتولوا (٢٢٠) له قولاً لنا وقال محمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت قطاً غليظاً

القلب لا تنقضوا من حولك وإن كان  
 بالدعوة إلى العائسة كأنفساق  
 نفس القول أيضاً معتبر إلى  
 سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
 الحسنة ادفع بالتي هي أحسن وأما  
 في الأمور الدينية فمن المعلوم أنه  
 إذا لم يكن التوصل إلى الغرض  
 باللطيف من القول لم يعدل إليه غيره  
 وما دخل الرفق في شيء إلا زانه وما  
 دخل الخرق في شيء إلا شانه فثبت  
 أن جميع آداب الدين والدنيا داخل  
 تحت هذا القول وعن الباقر قولوا  
 للناس ما تحبون إن يقال لكم  
 التكليف السابع والثامن قوله  
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقد  
 تقدم تفسيرهما ولا شك في وجوب  
 هذه التكليف عليهما بدليل أخذ  
 الميثاق ولأن ظاهر الأمر الوجوب  
 وترتب الذم عليه بتوليهم وهذه  
 التكليف أيضاً واجبة في شرعنا  
 وعن ابن عباس أن الزكاة نسخت  
 كل حق وضعف باناء المظطر  
 واجبة وإن لم تجب علينا الزكاة  
 وأعلم أن التكليف ما بدني أو  
 مالي وكل منهما عام أو خاص  
 فالبدني العام هو العبادة المطلقة  
 وهي أن يكون بكل الجوارح  
 والقوى متقادماً طيعاً موثقاً بالامر  
 الله تعالى بحيث لا يرى لنفسه شيئاً  
 من التصرف والاختيار كالعبد  
 المائل بين يدي مولاه واليه الإشارة  
 بقوله لا تعبدون إلا الله والبدني

خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً حدثنا بذلك  
 أبو كريب قال ثنا أبو كريب بن عدي قال ثنا عبيد الله بن عرو عن عبد الكريم عن عكرمة  
 عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال ثنا عامر بن علي عن  
 الأعمش عن ابن عباس في قوله فتمنوا الموت أن كنتم صادقين قال لو تمنوا الموت لأشركوا أحدهم بريقة  
 حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن  
 عكرمة في قوله فتمنوا الموت أن كنتم صادقين قال قال ابن عباس لو تمنوا اليهود الموت لما تواروا حدثنا  
 موسى قال أخبرنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي عن ابن عباس مثله حدثنا ابن حنبل قال ثنا  
 سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد قال أبو جعفر فيما أرى أنه أنا عن سعيد أو عكرمة  
 عن ابن عباس قال لو تمنوا يوم قال لهم ذلك ما بقي على ظهر الأرض يهودي إلا مات قال أبو جعفر  
 فأنكشف لمن كان شكاً عليه أمر اليهود يومئذ كذبهم وبهتهم وبغيتهم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وظهرت حجة رسول الله ووجهة أصحابه عليهم ولم تزل والحد لله ظاهرة عليهم وعلى غيرهم من سائر أهل  
 المال وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم تمنوا الموت أن كنتم صادقين لأنهم فيما ذكر  
 لنا قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى فقال الله لنبيه محمد  
 صلى الله عليه وسلم قل لهم إن كنتم صادقين فيما تزعمون فتمنوا الموت فإن الله كذبهم باستتاعهم من  
 نبي ذلك وأفجع حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف أهل التويل في باب الذي من أجله  
 أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو اليهود أن يتمنوا الموت وعلى أي وجه أمروا أن يتمنوه فقال  
 بعضهم أمروا أن يتمنوه على وجه الدعاء على الفريق الكاذب منهما ذكر من قال ذلك حدثنا  
 ابن حنبل قال ثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن  
 ابن عباس قال قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون  
 الناس فتمنوا الموت أن كنتم صادقين أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب وقال آخرون بما  
 حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل إن كانت لكم  
 الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس وذلك أنهم قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو  
 نصارى وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فقيل لهم فتمنوا الموت أن كنتم صادقين حدثنا المثنى قال  
 ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالقة قال قالت اليهودي لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً  
 أو نصارى وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فقال الله قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون  
 الناس فتمنوا الموت أن كنتم صادقين فلم يفعلوا حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثني أبو جعفر  
 عن الربيع قوله قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية بذلك بأنهم قالوا لن يدخل الجنة  
 إلا من كان هوداً أو نصارى وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وأما ما قيل قوله قل إن كانت لكم الدار  
 الآخرة عند الله خالصة فإنه يقول قل يا محمد إن كان نعيم الدار الآخرة ولذا لم يأمعش اليهود عند  
 الله فأكفي بذلك الدار من ذكر نعيمها تعرفه لمخاطبين بالآية معناها وقد بينا معنى الدار الآخرة  
 في ماضي بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وأما ما قيل قوله خالصة فإنه يعني به صافية كما يقال

خاص

الخاص هو الصلاة وأشار إليه بقوله وأقيموا الصلاة والصلاة أوقات مخصوصة وأركان وشروط معدودة

والمالي الخاص هو الزكاة لتخصيصها بالاصناف الزكوية بالنصاب وبالحوال وغير ذلك والمالي العام لكونه منوطاً بالقدر والامكان  
 سببه إما نسب أو لا والنسب إما سابق أو مقارن أو لاحق فالسابق الوالدان والمقارن الأقارب واللاحق النسيب لأنهم هم أولاد وذلك إذا كان الولي  
 جدياً أو بمنزلة الأولاد وذلك إذا كان الولي غيره وغير النسب إما الإحتياج وهو المساكين أو التزك في النوع ولا يمكن إلا بالقول



الحسن وما يضرط في سلكه من مكارم الاخلاق الفعلية انكم لن تسعوا للناس باموالكم ولكن سعيهم باخلاقكم قال قول الحسن يشمل الاصناف المتقدمة ايضا هذا الاعتبار وحسن هذا الترتيب مما لا مزيد عليه وقد كررنا كثر هذه المعاني في سورة النساء بضرب من التاكيد فاكد العباد بقره ولا تشركوا به شيئا وكذا الاحسان الى غير ذى القربى وما يتلوه بتكرير الجار وهو الباء وبضم اصناف آخر وهم الجار وغيره اليهم فكأنه كالتفصيل لقوله وقولوا للناس حسنا قوله تعالى ثم توليتهم قيل (٣٢١) الخطاب لتقدم بنى اسرائيل على طريقة الالتفات

ووجهه ان اول الكلام معهم فكذا آخره الابدليل يوجب الانصراف عن هذا الظاهر وقيل انه خطاب لمن كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود كأنه تعالى بين ان تلك المواثيق كالزمهم التمسك بها فكذلك هي لازمة لكم لانكم تعلمون ما في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته فيلزمكم من الحجج مثل الذين لزمهم وأنتم مع ذلك توليتهم الا قليلا منكم وهم الذين آمنوا وأنتم معرضون الواو للاعراض أى وأنتم قوم من عادتك الاعراض أعرضهم عن ظهور المعجزات كاعراض السلافكم وقيل ثم توليتهم لامتدادهم منكم معرضون لامتدادهم منكم وأما قوله واذا أخذناه يثاقكم فقبل خطاب لعلماء اليهود في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل المراد أخذنا ميثاق آبائكم وقيل خطاب للسلاف وتقريب للاخلاف وفي قوله لا تسفكون دماءكم كالماء وهو ان الانسان ملجأ الى أن لا يقتل نفسه فاي فائدة في النهي والجواب ان هذا الاجاء قد تغير كما ثبت من أهل الهند انهم يقدرون في قتل النفس التخلص من عالم الفساد واللحرق بعالم النور وكما يرمي بصعب عليه الزمان والمراد لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به أصلا أو ديناً وأنه اذا قتل

خلص لي فلان بمعنى صار لي وحدي وصفه الى يقال منه خالص لي هذا الشيء فهو يخلص خلوصا وخاصة والخالصة مصدر مثل العاقبة ويقال للرجل هذا خالصي يعني خالصتي من دون أصحابي وقد روى عن ابن عباس انه كان يتاول قوله خالصة خاصة وذلك تاويل غريب من معنى التاويل الذي قلناه في ذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قل ان كانت لكم الدار الآخرة قال قبل يا محمد لهم يعني اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة يعني الخير عند الله خاصة يقول خاصة لكم وأما قوله من دون الناس فان الذي يدل عليه ظاهر التنزيل انهم قالوا ان الدار الآخرة عند الله خاصة من دون جميع الناس وبين عن ان ذلك كان قولهم من غير استثناء منهم من ذلك أحد من بنى آدم ان جبار الله عنهم انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى الا انه روى عن ابن عباس قول غير ذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس من دون الناس يقول من دون محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين استهزأتم بهم وزعمتم ان الحق في أيديكم وان الدار الآخرة لكم دونهم وأما قوله فتمنوا الموت فان تاويله تشهوه وأريدوه وقد روى عن ابن عباس انه قال في تاويله فسألوا الموت ولا يعرف النتي بمعنى المسئلة في كاذم العرب ولكن أحسب أن ابن عباس وجد معنى الآية اذ كانت محبة النفس وشهواتها التي هي معنى الرغبة والمسالاة اذ كانت المسئلة هي رغبة السائل الى الله فيما سأل حديثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس فتمنوا الموت فسألوا الموت ان كنتم صادقين ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين) وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن اليهود وكراهتهم الموت واما تنازعهم عن الاجابة الى ما دعوا اليه من غنى الموت لعلمهم بانهم ان فعلوا ذلك فالوعد بغيرهم ازل والموت بهم حال ولم يعرفتمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم انه رسول من الله اليهم مرسل وهم به مكذبون وانه لم يخبرهم خبرا الا كان حقا كما أخبرهم يخبرون أن يتمنوا الموت خوفا أن يحل بهم عقاب الله بما كسبت أيديهم من الذنوب كالذي حدثني محمد بن حبيب قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد فيماري أبو جعفر عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن عباس قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية أي ادعوا بالموت الى أي الفريقين أ كذب قالوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لانيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم أي لعلمهم بانهم من العلم بك والكفر بذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس وان يتمنوه أبدا يقول يا محمد ولن يتمنوه أبدا لانهم يراعون انهم كاذبون ولو كانوا صادقين لتمنوه ورغبوا في التجمل الى كرامتي فليس يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم حديثني القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني ججاج عن ابن حريج قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكانت اليهود أشد فرارا من الموت ولم يكونوا يتمنوه أبدا وأما قوله بما قدمت أيديهم فانه يعنى به بما أسلفته أيديهم وانما ذلك مثل على نحو ما تتمثل به العرب في كلامها فتقول للرجل يؤخذ بجريرة جرها أو جناية جناها يعاقب عليها نالك هذا بما جنت يدك

(١ - ابن جرير) - (اول) غيره فكأنما قتل نفسه به يقتص منه أولا تعرضوا لمقاتلة من يغلبكم فتسكنونوا وقد قتلتم أنفسكم ولا تخرجون أنفسكم لاتفعلا ما تستحقون بسببه ان تخرجوا من دياركم والمراد اخراج بعضو بعضا من ديارهم لان ذلك مما أعظم فيه العقاب حتى يقرب من الهلاك واعراب لا تسفكون ولا تخرجون على قاس ما تقرروني لا تعب دون ثم أقررتهم وأنتم تشبهون أي ثم أقررتهم باليه في واعرفتم على أنفسكم بلزومهم وأنتم تشبهون عليها كقولهم لا تفرقوا على نفسه كذا مع عليها أو عترفتم بقبولهم وسوء معنهم على بعض



بذلك لانه كان شاعفا بينهم مشهورا وانتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق ثم انتم تشهدون معنى ثم الاستبعاد لما أسند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد أخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم وانتم مبتدأ وهو لا يخبره أي انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم آخرون غير أولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما تقول خرجت بغير الوجه الذي دخلت به وتقتلون بيان لانتم هؤلاء وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذين (٢٢٢) وهذا عند الكوفيين فانهم يجوزون كون جميع أسماء الإشارة بمعنى الموصول

والتظاهر التعاون ولما كان الاخراج من الديار وقتل البعض بعضهم تعظم به الفتنة واحتيج فيه الى اقتدار وغلبة بين تعالى انهم فعلاوه على وجه الاستعانة بمن يظهرهم على الظلم والعدوان وفي دليل على أن الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة ولا يشك هذا بانه كين الله تعالى الظالم من الظلم فانه كما يمكنه فقد زجره عنه ونهاه بخلاف معين الظالم فانه يدعو الى الظلم ويحسنه في عينه مع انه تعالى لا يسئل عما يفعل أسرى جمع أسير كجرحى في جرح وأسارى جمع أسرى كسكرى وسكارى وقيل أسارى من الجوع التي ترك مفردا كانه جمع أسران كجالي وعلان وقوله تغادوهم جهور والمفسرين على أنه وصف لهم بما هو طاعة وهو التخليص من الأسر ببذل مال أو غيره ليعودوا الى كفرهم وهو ضمير الشأن واخراجهم مبتدأ ومحرم خبره والجملة خبر الضمير ويجوز أن يكون هو مبتدأ متهما ومحرم خبره واخراجهم تفسيره أفتؤمنون ببعض الكتاب أي بالفساد وتكفرون ببعض أي بالقتال والاجلاء وذلك أن قرينة كانوا حلفاء الأوس والنضير كانوا حلفاء الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه واذا غلبوا حاربوا

وبما كسبت بدالك وبما قدمت يدك فتضيف ذلك الى البد واجعل الجناية التي جناها فاستحق عليها العقوبة كانت باللسان أو بالفرج أو بغير ذلك من أعضاء جسده سوى اليد قال وانما قيل ذلك باضافته الى اليد لان عقاب جنابات الناس بأيديهم فحرم الكلام باستعمال اضافة الجنابات التي يجنبها الناس الى أيديهم حتى أضيف كل ما عوقب عليه الانسان مما جناه بسائر أعضاء جسده الى أيديهم عقوبة على ما جنته يده فلذلك قال جل ثناؤه للعرب ولبن يمتنوه ابدأ بما قدمت أيديهم يعني به ولن يمتنوا اليهود الموت بما قدموا امامهم في حياتهم من كفرهم بالله في مخالفتهم أمره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ويعلمون انه نبي بعث فاضاف جل ثناؤه ما انطوت عليه قلوبهم وأضمرته أنفسهم ونطقته ألسنتهم من حسد محمد صلى الله عليه وسلم والبغي عليه وتكذيبه وخود رسالته الى أيديهم وانه مما قدمت أيديهم لعلم العرب به في ذلك في منطقتها وكلامها ذلك كان جل ثناؤه انما أنزل القرآن بلسانها وبأفهامها وروى عن ابن عباس في ذلك ما حد ثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس بما قدمت أيديهم يقول بما سلفت أيديهم حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح بما قدمت أيديهم قال انهم عرفوا ان محمد صلى الله عليه وسلم نبي فكتموه وأما قوله والله عليم بالظالمين فانه يعني جل ثناؤه والله ذو علم بظالة بني آدم يهودها ونصاراها وسائر أهل الملل غيرها وما يعلمون وظلم اليهود كفرهم بالله في خلافهم أمره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا يستفتحون به وجميعه وخودهم نبوته وهم عالمون انه نبي الله ورسوله اليهم وقد دللنا على معنى الظلم فيما مضى بما أعنى عن اعادته ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) ومن الذين أشركوا لو يعمروا ألف سنة) يعني بقوله جل ثناؤه ولتجدنهم أحرص الناس على حياة اليهود يقول يا محمد لتجدن أشد الناس حرصا على الحياة في الدنيا وأشدهم كراهة للموت اليهود كما حد ثنا ابن جريح قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد فيما يروى أبو جعفر عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس ولتجدنهم أحرص الناس على حياة يعني اليهود حدثنى المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن أبي العالبة ولتجدنهم أحرص الناس على حياة يعني اليهود حدثنى المثنى قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عنه حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وانه كراهتهم الموت لعلمهم بما لهم في الآخرة من الخزي والهوان الطويل ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ومن الذين أشركوا) يعني جل ثناؤه بقوله ومن الذين أشركوا وأحرص من الذين أشركوا على الحياة كما يقال هو أحرص الناس ومن عثرة يعني هو أحرص من الناس ومن عثرة فكذلك قوله ومن الذين أشركوا لان معنى الكلام ولتجدن يا محمد اليهود من بني اسرائيل أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا أقل أضيف الى الناس وفيه تاويل من أظهرت بعد حرف العطف ردا على التاويل الذي ذكرنا وانما وصف الله جل ثناؤه اليهود بانهم أحرص الناس على الحياة لعلمهم بما قد أعد لهم في الآخرة على كفرهم مما لا يقربه أهل الشرك فهم للموت أكره من أهل الشرك الذين

لا

لغير يقين بجوعاله حتى يغدوه فيعيرتهم العرب فقالت كيف

تقاتلونهم ثم تغدونهم فيقولون أمرنا أن نغديهم وحرم علينا قتالهم ولكننا مستحي أن يذل حلفاؤنا فقدمهم الله تعالى على المماقضة اذا أتوا ببعض الواجب وتركوا البعض ولعلمهم صرحوا باعتقادهم وجوبه فلهم اسماء كفر افقد تكون المماقضة أدخل في الذم وفي ذلك تنبيه على أنهم في صدقهم نبوة موسى مع التكذيب محمد صلى الله عليه وسلم والحق في أمرهما على سراء يجرون بحري طريقة السلف منهم في الإيمان



بعض والكفر ببعض وكل في الميثاق سواء الخزي والذل والهوان خزي بالكسر يخزي خزي أي ذل وهوان وخزي أيضا يخزي خزية أي استغبي فهو خزيان فإذا قيل أنكره الله فالمراد أهانه أو أوقعه موقعا يستغبي منه وتكبير خزي يدل على فظاعة شأنه وأنه باع مبلغا لا يكتنه كنهه ولا ظهر أنه غير مختص ببعض الوجوه وقيل هو قتل بني قريظة وأسرههم واجلاء بني النضير وقيل الجزية وعلى هذين القولين يختص الخزي بمن في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ومن يخلفهم دون أسلافهم (٣٢٣) فإن قيل عذاب منكر الصانع كالدهرية يجب

أن يكون أشد فكيف يقال في حق اليهود يردون إلى أشد العذاب قلنا أما لأن كفر العناد أغلظ وأما لأن المراد أشد من الخزي لا الأشد مطلقا وفيه له وما الله بخافل وعيد شديد للعاصين وبشارة عظيمة للمطيعين لأن القدرة الكاملة مع عدم الغفلة تدل على وصول الحقوق إلى مستحقها لا محالة أولئك الذين استنروا الحياة الدنيا بالآخرة استبدلوا بها فالا يخفف عنهم العذاب لا ينقطع ولا يقترب بل يدوم على حاله واحدة ولا هم ينصرون بدفع هذا العذاب عنهم وفيه تنبيه على أن الجمع بين تحصيل لذات الدنيا إذا كانت على وفق الهوى لا الشرع وبين لذات الآخرة تمتنع يستتبع وجود أحدهما عدم الآخر والله ولي التوفيق وإذا أخذنا ميثاقكم في عهد ألتستبر بكم لا تسفكون دماءكم بامتثال أوامر الشيطان واتباع خطواته كما قيل شعر إلى حنفي مشي قدى \*

أرى قدى أراق دمي

ولا تخرجون أنفسكم من ديار عبوديتكم التي كنتم فيها في أصل الفطرة وتخرجون فر يقامكم من ديارهم لا تقصرون على ضلالكم بل يتعاون بعضهم بعضا على الاعراض عن حقوق الله والاقبال على حظوظ النفس وإن باقوا كم أسارى تغادوهم فمن أسرى قيد

لا يؤمنون بالبعث لأنهم يؤمنون بالبعث ويعاون ما لهم هنا لك من العذاب وإن المشركين لا يصدقون بالبعث ولا العقاب فاليهود أحصر منهم على الحياة وأكره الموت وقيل إن الذين أشركوا الذين أخبر الله تعالى ذكره أن اليهود أحصر منهم في هذه الآية على الحياة هم المجوس الذين لا يصدقون بالبعث ذكر من قال هم المجوس حدثني المثنى قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالبة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة يعني المجوس حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال المجوس حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد ومن الذين أشركوا قال يهود أحصر من هؤلاء على الحياة ذكر من قال هم الذين ينكرون البعث حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد فهاروي أبو جعفر عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس ولجدهم أحصر الناس على حياة ومن الذين أشركوا وذلك أن المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وإن اليهودي قد عرف ماله في الآخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) هذا خبر من الله جل ثناؤه بقوله عن الذين أشركوا الذين أخبر أن اليهود أحصر منهم على الحياة يقول جل ثناؤه يود أحد هؤلاء الذين أشركوا إلا ما ٧ يعبادنياء وانقضاء أن يكون له بعد ذلك نشور أو مجيء أو فرح أو سرور ولو يعمر ألف سنة حتى جعل بعضهم تحية بعض عشرة آلاف عام حرصا منهم على الحياة كما حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي عليا أخبرنا أبو حمزة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله يود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال هو قول الأعاجم سال زه نوره وزمهر جان حر وحدثت عن نعيم النخعي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير يود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال هو قول أهل الشرك بعضهم لبعض إذا عطس زه هزارسال حدثنا إبراهيم بن سعيد ويعقوب ابن إبراهيم قالا ثنا اسمعيل بن علية عن ابن أبي نجيع عن قتادة في قوله يود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال خبث إليهم الخطيئة طول العمر حدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثني ابن معبد عن ابن علية عن ابن أبي نجيع في قوله يود أحدهم فذكر مثله حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد ولجدهم أحصر الناس على حياة حتى بلغ لو يعمر ألف سنة يهود أحصر من هؤلاء على الحياة وقد ودهوا لو يعمر أحدهم ألف سنة وحدثت عن أبي معاوية عن الأعمش عن سعيد عن ابن عباس في قوله يود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال هو قول الأعاجم سال زه هزارسال يقول عشرة آلاف سنة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما هو بمرحوم من العذاب إن يعمر) يعني جل ثناؤه بقوله وما هو بمرحوم من العذاب إن يعمر وما التعمير وهو طول البقاء بمرحوم من عذاب الله وقوله هو عبادا أغلب ما الاسم أكثر من طلبها الفاعل كما قال الشاعر فهل هو مرفوع بما ههنا رأس وان اتقى في ابن يعمر رفع بمرحوم وهو الذي مع ما ذكره من عباد الفاعل لاستقبال العرب الذكرة قبل المعرفة وقد قال بعضهم إن هو الذي مع ما كناية ذكر العمر كأنه قال يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما ذلك العمر بمرحوم من العذاب وجعل ابن يعمر مترجما عن هو بمرحوم بمرحوم

٧ هنا يابض بالأصل

الهوى فاقاده بالدلالة على الهدى ومن أسرى قيد حب الدنيا خلاص في كثير ذكر المولى ومن أسرى يديا شكوك والشبهات فغداؤه ارشاده إلى اليقين بلوائح البراهين ولوامع البينة ومن أسرى حبس وجوده فنجاته فيسما يحل عنه وثاق الكون ويوصله إلى معبوده ومن أسرى قبضة الحق فليس لاسراهم فداء ولا لقتلاهم قود ولا لرهطهم خلاص ولا لقومهم مناص ولا منهم فرار ولا معهم قرار ولا إليهم عبرة سبيل ولا إليهم ذليل فتؤمنون ببعض الكتاب وهو ما سمعتم في أول الخطاب ألتستبر بكم فقلتم بلى وتكفرون ببعض وهو الذي عاهدتم عليه







و يؤنس وزكريا ويحيى وعيسى وروى أن هؤلاء الرسل كانوا على نريعتين واحدة إلى أيام عيسى عليه السلام فانه جاء بشريعة جديدة تاسخه  
لاكثر شرع موسى وكان المقصود من بعثة هؤلاء تنقيذ النرية السابقة واحياء بعض ما اندرس منها ومن هناك قال صلى الله عليه وسلم  
علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل ان الله سيبعث لهذه الامة على رأس كل مائة من يجد لها دينها فيقبل عيسى بالسر ياتية يسوع أي المبارك  
ومريم بمعنى الخادم وقيل مريم بالعبرية من النساء كالزير من الرجال وهو الذي (٢٢٥) يجب محادثة النساء ومحالستن سمي بذلك

لكثرة زيارته لهن وبه فسرقول  
و روية شعر \* قلت لزير لم تصلة  
مرعة \* ووزن مريم عند أهل  
الصرف مغل لان فعبلا بفتح  
الهاء لم يثبت في الابنية كما ثبت نحو وغير  
للغبار وعليه اسم واد الينان  
المحجزات الواضحات كاحياء الموتى  
وابراء الاكهم والابرض وغير ذلك  
أيدناه قويناه من الايد القوة  
وبروح القدس الروح المقدس  
كما يقال حاتم الجود ورجل صدق أي  
يجبريل سمي بذلك لانه سبب حياة الدين  
كان لروح سبب حياة البدن ولانه  
الغالب عليه الروحانية ولانه لم تضره  
أصلا الفعول ولا أرحام الامهات  
وقيل بالانجيل كما قال وكذلك  
أوحينا اليك روحا من أمرنا لان  
العلم سبب حياة القلوب وقيل  
باسم الله الاعظم الذي كان يحيى  
الموتى بذلك عن ابن عباس  
وسعيد بن جبير وقيل الروح  
الذي نفخ فيه والقدس والقدوس  
هو الله وازافة الروح اليه تشرىف  
وتعظيم كما يقال بيت الله وفاقه الله  
عس الريع وكون الروح ههنا  
جبريل أظهر لان اختصاصه  
بعيسى أكثر لانه الذي بشر مريم  
بولادتها وقد تولد عليه السلام من  
نفخة جبريل في أمه وهو الذي رباه  
في جميع الاحوال وكان يسير  
معه حيث سار وكان معه حين صعد  
الى السماء قوله تعالى أذكركم

يعقوب على بنه لئن أنا حدثتكم شيئا فعرقتموه اتباعي على الاسلام فقالوا ذلك لك فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سلوني عما شئتم فقالوا أخبرنا عن أربع خلال نسالك عنهن أخبرنا أي الطعام حرم اسرائيل  
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وأخبرنا كيف المرأة وماء الرجل وكيف يكون المذكر منه والانثى  
وأخبرنا بهذا النبي الامي في التوراة وولييه من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم  
عهد الله لئن أنا أنبأتكم لتباعدن فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فقال نشدكم بما دى أنزل التوراة  
على موسى هل تعاون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه منه فذرت له لثنا فاه من  
سقمه ليجر من أحب الطعام والشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحم الابل قال أبو جعفر فيما أرى  
وأحب الشراب اليه ألبانهم فقالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد الله عليكم وأنشدكم  
بأنه الذي لا اله الا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعاون ان ماء الرجل أيض غليظا وان ماء المرأة  
أصفر رقيق فاهمعا لا كان له الولد والشبه باذن الله فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان لولده كرا باذن  
الله واذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم أشهدك وأنشدك  
بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي الامي تنام عيننا ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال  
اللهم أشهدك قالوا أنت الآن تحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نغارقك قال فان ولي  
جبريل ولم يبعث الله نبياقط الا وهو وليه قال فعندها نغارقك لو كان وليا سواه من الملائكة ما بعناك  
وصدقناك قال فسامعناكم أن تصدقوه قالوا انه عدونا فأنزل الله عز وجل من كان عدوا لجبريل فانه نزله  
على قلبك باذن الله الى قوله كأنهم لا يعلمون فعندها بابا وبغضب على غضب صدقنا سلمة بن حديد  
قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن ابي حنيفة قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين يعني المكي  
عن شهر بن حوشب الاشعري ان نغرا من اليه ودجا وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا  
عن أربع نسالك عنهن فان فعلت اتبعناك وصدقناك وآمننا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليكم بذلك عهدا وميثاقا لئن أنا أخبرتكم بذلك لتمدقني قالوا نعم قال فاسالوا عما بدا لكم فقالوا  
أخبرنا كيف يشبه الولد أمه وانما النصف من الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم بالله  
وبيامه عند بني اسرائيل هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فاهمعا غلبت  
صاحبتها كان لها الشبه قالوا نعم قالوا فاحبرنا كيف نومك قال أنشدكم بالله وبيامه عند بني اسرائيل  
هل تعلمون ان هذا النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم أشهدك قالوا أخبرنا  
أي الطعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قال هل تعلمون انه كان أحب الطعام  
والشراب اليه ألبان الابل ولحومها وانه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم أحب الطعام والشراب  
اليه شكر الله فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاحبرنا عن الروح قال أنشدكم  
بأنه وبيامه عند بني اسرائيل هل تعلمون انه جبريل وهو الذي ياتيني قالوا نعم ولكنه لنا عدو وهو ملك  
انما ياتي بالسدة وسفك الدماء فلا ذلك اتبعناك فأنزل الله فيهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على  
قلبك الى قوله كأنهم لا يعلمون صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح  
قال حدثني القاسم بن أبي برة ان يهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبه الذي ينزل عليه

وسقط الهمة بين الغاء وما تعاقت به من قوله ولقد آتيناك آياتنا التوبخ والتعجب من شأنهم ويجوز أن تكون الغاء العطف على مقداره عناء  
عرضتم فكما جاءكم رسول لا تهوى أنفسكم استكبرتم ابناء للعدية أو بمعنى مع وذلك انه كفوا اذا أتاهم رسول بخلاف ما يهرون كذبوه وان  
نهيهم قتلهم قتلوا ترفعوا وترؤسوا على عامتهم وأخذوا أموالهم بعير حق يوهمون عوامهم انهم في الحق والنبي صلى الله عليه وسلم على الباطل  
ويحتجون على ذلك بالتحريف وسوء لتاويل ومنهم من كان يستكبر على الانبياء استكبار ابليس على آدم عليه السلام ففريقا كذبتم على



التمام وما بقي منه غير مكذب وفريقا يقتلون أي ما تيسر لكم قتله بعد على التمام لأنكم حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا أني أعصيه منكم ولذلك سمعتموه وهم يمتهمه الشاة قال صلى الله عليه وسلم عند وفاته ما زالت أكتنح برب تعادني فهذا أو أن قطعت أبهري والعدادا هتاج وجع اللديخ بعد كل سنة والابهر عرق يخرج من القلب اذا انقطع مات صاحبه ويجوز أن يراد الحال الماضية لأن الامر قطع فلو يداستحضاره في النفوس وتصويره في القلوب كقوله شعر (٢٢٦) \* فاضربها بالدهش فحرت \* وفائدة تقديم المفعول به على الفاعل بعد رعايا

الفاصلة في يقتلون بيان غاية عنادهم وفراطعتهم حيث جعلوا الرسل فريقين أحدهما مخصص بالكذب والآخر بالقتل كأن وصف الرسالة عندهم هو الذي اقتضى عندهم أحدهذين حتى نخص المنعوت به دون سائر الناس بأحد الامرين وهذه نهاية الجهالة حيث استقبلوا أشرف الاصناف لا كرم الاوصاف بغاية الاستخفاف تخلف جمع أغلف وهو كل مافي غلاف ومنه الاغلف للذي لم يفتح أي قلوبنا من شاة باغطية فلا تثار من دعوتك لمكان الخائل بينهما وقيل غلف تخفيف غلف بضمين جمع غلاف أي قلوبنا أو عية للعلم والحكمة ففطن مستغنون بها عن غيره لا حاجة بنا الى شرعك بل اعنهم الله ولقولهم وان تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانهم اخلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكنهم امنوا أي طردوا عن رجة الله وأبعدوا عن الخيرات بسبب كفرهم الذي حدثوه بعد نصب الادلة وازاحة العلة وفي هذا لطف للمكائين أن لا يتلقوا الى المعاصي بايلاء نحو هذا العذر وابداء مثل هذه الحجة ولكن يشمرون عن ساق الاجتهاد فكل ميسر لما خلق له فقليل ما يؤمنون أي ايمان قليل لا يؤمنون وماضيدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب أو بقليل مما كانوا به يؤمنون فانتصب بترع تخافض

بالوحي فقال جبريل قالوا فانه لنا عدو ولا ياتي الا بالحرب والشدة والقتال فنزل ن كان عدو الجبريل الآية قال ابن جريح وقال مجاهد قالت يهوديا محمد ما ينزل جبريل الا بشدة وحرب وقالوا انه لنا عدو فنزل من كان عدو الجبريل الآية وقال آخرون بل كان سبب قتلهم ذلك من أجل مناظرة حرت بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبينهم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حديث محمد بن المثنى قال ثنا ربيع بن علي عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال نزل عمر الروحاء فرأى رجلا يتدرون اجاريا صلب اليها فقال ما هؤلاء قالوا يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى دهننا فكره ذلك وقال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركته الصلاة فوادفصلي ثم ارتحل فتركه ثم أنشأ يحدتهم فقال كنت أشهد اليهود يوم مدراسهم فاعجب من التوراة كيف تصدق الفرقان ومن الفرقان كيف يصدق التوراة فيسما انا عندهم ذات يوم قالوا يا ابن الخطاب ما من أصحابك احدا أحب اليك منك قلت ولم ذلك قالوا انك تغشانا وتاينا قال قلت اني آتيتكم فاعجب من الفرقان يصدق التوراة ومن التوراة كيف تصدق الفرقان قال ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابن الخطاب ذاك صاحبكم فالحق به قال فقات لهم عند ذلك أنشدكم بالله الذي لا اله الا هو وما استرعاكم من حقه واستودعكم من كتابه أن تعلمون انه رسول الله قال فسكتوا قال فقال عالمهم وكبيرهم انه قد عظم عليكم فاجيبوه قالوا أنت عالمنا وسيدنا فاجبه أنت قال أما اذا نشدتنا به فانا نعلم انه رسول الله قال قلت ويحكم أي هلكتم قالوا انالم نهلك قال قلت كيف ذلك وأنتم تعاون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تتبعونه ولا تصدقونه قالوا ان لنا عدو ومن الملائكة وسلمان الملائكة وانه قرن به عدونا من الانسكة قال قلت ومن عدوكم ومن سلمكم قالوا عدونا جبريل وسلمان ميكائيل قال قلت وفيما عاديتم جبريل وفيما سألتم ميكائيل قالوا ان جبريل ملك الغظاظة والغلظة والاعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا وان ميكائيل ملك الرأفة والرحمة والتخفيف ونحو هذا قال قلت وما منزلتهم من ربهما قالوا أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره قال قلت فوالله الذي لا اله الا هو انهما الذي بينهما العدو لمن عاداهما وسلم لمن سالمهما ما ينبغي لجبريل ان يسلم عدو ميكائيل ولا لميكائيل ان يسلم عدو جبريل قال ثم قلت فاتبعت النبي صلى الله عليه وسلم لحقته وهو خارج من حومة بني فلان فقال يا ابن الخطاب الا قرئت آيات نزلن فقرأ على قل من كان عدو الجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصداق لما بين يديه حتى قرأ الآيات قال قلت باب وأي بار رسول الله والذي بعثك بالحق لقد جئت وأنا أريد ان أخبرك الخبر فاسمع اللطيف الخبير قد سبقني اليك بالخبر حديثي يعقوب قال ثنا ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال عمر كنت رجلا غشي اليهود في يوم مدراسهم ثم ذكر نحو حديث ربيع حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال قال سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم الى اليهود فلما أبصروه رحبوا به فقال لهم عمر أما والله ما جئت لاسمكم ولا للرغبة فيكم ولكن جئت لاسمع منكم فسالهم وسالوه فقالوا من صاحب صاحبكم فقال لهم جبريل فقالوا ذاك عدونا من أهل السماء بطعن محمد ا على سبنا واذا جاءنا بالحرب والسنة ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل وكان اذا جاءنا بالحبوب والسلم فقال لهم عمر أتعرفون جبريل وتذكرون محمد ا ففارقهم عمر عند ذلك وتوجه نحو

وما وصفه أي بشئ قليل من الاشياء المكف بها ويجوز أن تكون القلة بمعنى لعدم أي لا يؤمنون أصلا لا قليلا ولا كثيرا رسول يقال قليلا ما تعقل أي لا تعق أثبتة وذلك أن الايمان بالله انما يعا به اذ كان مؤمنا بجميع ما أنزل الله فاذا فرق بين أوامره فهو عن الايمان بعزل والمجاهد جوابه محذوف وهو نحو كذبوا به واستهانوا بحجته ويجوز أن يكون جوابه هو جواب لما الثانية المكررة لئلا يكيد لطلول الكلام نحو قوله فلا تحسبنهم بفرار بعد قول لا تحسبنهم واتفقوا على أن المراد بالكتاب هو القرآن ووجه تصديقه امامهم ليس هو الموافقة في أصول



الشرائع لان جميع كتب الله كذلك بل المراد ما يختص بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم من العلامات والنعمت والصفات والشعيق أن ذلك الكتاب ههنا كناية عن الرسول لان الرسول يلزمه الكتاب عرفا وجمارا لان الكتاب مستلزم للرسول لا محالة يدل على ذلك قوله يستفتحون على الدين كغروا وذلك أن اليهود قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن يستلون به الفخ والنصرة على المشركين اذا قاتلهم يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نفعه وصفته في (٣٢٧) التوراة وكانوا يقولون لا عدائهم من المشركين

قد اطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم وقيل معنى يستفتحون يفتخون عليهم ويعرفونهم أن نبيا يبعث منهم قد قرب أو انه والسين للمبالغة أي يستلون أنفسهم الفخ عليهم كالسين في استعجب واستعجز أو يسأل بعضهم بعضا أن يفتخ عليه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن تكون ما جمعني من نحو سبحان ما سخر كن لنا أي فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم كغروا به اما لانهم كانوا يظنون أن المبعوث يكون من بني اسرائيل لكثرة مجيء الرسل منهم فيرغبون الناس في دينه ويدعونهم اليه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم من العرب من ذرية اسمعيل عليه السلام عظم ذلك عليهم فاطهروا التكذيب بغيا وحسدا وعنادا واددا واما لانهم طنوا أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى العرب خاصة واما لان اعترافهم بنبوته كان يوجب عليهم زوال رياستهم ومكاسبهم فابوا وأصرروا على الانكار فكفرهم اذن كفر عناد فلعنت الله وهي الابعاد عن الخيرات الحقيقة الباقية على الكافرين أي عليهم فوضع الظاهر موضع المضمير ليدل على أن اللعنة اعم الخلقهم

سول الله صلى الله عليه وسلم ليجد نفعهم فوجده قد أنزل عليه هذه الآية قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله **حدثني** الثني قال ثنا آدم قال ثنا أبو جعفر عن قتادة قال بلغنا أن عمر بن الخطاب أقبل على اليهود يوما فذكر نحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله من كان عدوا لجبريل قال قالت اليهود ان جبريل هو عدونا لانه ينزل بالشدة والحرب والسنة وان ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية والخصب فجبريل عدونا فقال الله جل ثناؤه من كان عدوا لجبريل **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله صدق لما بين يديه قال كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة فكان يات بها وكان يمر على طريق مدبراس اليهود وكان كلما دخل عليهم سمع منهم وانه دخل عليهم ذات يوم فقالوا يا عمر ما في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد أحب اليك منهم انهم يعمرون بنا فيؤثروننا ونمر بنا فلا تؤذي بنا وانما لنا طمع فيك فقال لهم عمر أي عين فيكم أعظم قالوا الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء فقال لهم عمر فأنشدكم بما بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتجدون محمد صلى الله عليه وسلم عندكم فأسكتوا فقال تكلموا ما شأنكم فوالله ما سألتكم وانا أشاك في شيء من ديني فنظر بعضهم الى بعض فقام رجل منهم فقال أخبروا الرجل لتخبره أولا خبره قالوا نعم انا نجد مكتوبا عندنا ولكن صاحبه من الملائكة الذي يات به بالوحي هو جبريل وجبريل عدونا وهو صاحب كل عذاب أو قتال أو خسف ولو انه كان وليه ميكائيل اذا لا منابه فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث فقال لهم عمر فأنشدكم بما بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أين مكان جبريل من الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر فأنشدكم ان الذي هو عدو والذي عن يمينه عدو والذي هو عن يساره وانه من كان عدوهما فانه عدو الله ثم جمع عمر ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال عمر والذي بعثك بالحق لقد جئتكم وما أريد الا أن أخبركم **حدثني** الثني قال ثنا اسحق بن الحجاج الرازي قال ثنا عبد الرحمن بن مغرق قال ثنا زهير بن مجاهد عن الشعبي قال انطلق عمر الى يهود فقال اني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون محمدا في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم ان تتبعوه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له كفل من الملائكة وان جبريل هو الذي يتكفل لمحمد وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يات به اتبعناه قال فاني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ما منزلته ما من رب العالمين قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن جانبه الاخر فقال وما كان لميكائيل ان يعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسا له عدو ميكائيل اذ من نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك يا ابن الخطاب فتام اليه فانه قد أنزل عليه من كان عدو لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله الى قوله فان الله عدو للكافرين **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن ابن أبي ليلى في قوله من كان عدوا لجبريل قال قالت اليهود للمسلمين لو ان ميكائيل كان الذي ينزل عليكم لتبعناكم فانه ينزل بالرحمة والغيث وان جبريل ينزل بالعذاب والنقمة وهو لاعدو قال فنزلت هذه الآية من كان عدوا لجبريل **حدثني** يعقوب قال ثنا

لكفرهم واللام للعهد والجنس ويدخلون فيه دخولا أوليا فان قيل أليس انه تعالى ذكره وقولوا للناس حسنا قلنا العام قديخص وأيضا اعن من يستحق العن حسن وأيضا أولئك بالنسب أشبه منهم بالناس أولئك كالانعام بل هم اضل بشس لانشاء الذم وقاعه قديكون مظهرات نحو بشس الرجل زيد وقد يكون مضمرا يعود الى معهود ذهني فيفسر حيث تذبذبة منصوصا وبعدهما المخصوص بالذم فانه ذكره منصوبا مفسرة لغا على شس أي بشس شيئا شروا به أنفسهم والمخصوص بالذم أن يكفروا واختلف في اعراب المخصوص فقبل مبتدأ والجملة



قبله خبره وقيل خبره مبتدأ محذوف أي هو ان يكفروا واشترى ويعني باحوال الكفر حاصل تعلق نفوسهم بآبائهم كأن الثمن حاصل ملك المالك وقيل ان الملك اذا كان يخاف على نفسه من عقاب الله تعالى فأتى بأعمال يظن بها انها تخلصه من العقاب فكانه قد اشترى نفسه بتلك الاعمال وهو لاء ليهود لما اعتقدوا فيما أتوا به انه يخلصهم من العقاب ويوصلهم الى الثواب فقد ظنوا أنهم قد اشترىوا أنفسهم بها والمراد بما أنزل الله القرآن لانهم كانوا (٣٢٨) مؤمنين بغيره ثم بين الوجه الذي لاجله اختاروا هذا الكفر فقل بغير أي

حسد او طلب المالبس لهم ولولا هذا البيان لجاز أن يكون الباعث لهم على ذلك الكفر هو الجهل لا البغى ولما كان الباعث على البغى قد يكون وجوها شتى بين أن الحامل لهم على البغى هو أن ينزل الله من فضله الذي هو الوحي على من يشاء وتقتضى حكمته ارساله وهذا هو الملائق بما حكينا من انهم ظنوا أن هذا الفضل العظيم يحصل في قومهم فلما وجدوه في العرب جعلهم ذلك على البغى والحسد وعلى هذا يكون الجار المحذوف هو لام الغرض أي لاجل ان ينزل ويحتمل أن يقال المحذوف على أي حسدوه على ان ينزل فباؤا بغضب على غضب لآبائهم من اثبات سبب غضبين أحدهما تكذيب عيسى وما أنزل عليه والثاني تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه فصار ذلك سببا لسطط بعد سخط وهو قول الحسن والشعبي وعكرمة وأبي العالية وقتادة وقيل الاول اعبادتهم الجمل والثاني ائمتهم نعمت محمد صلى الله عليه وسلم ومحمدهم نبوته عن السدي وقيل ليس المراد اثبات الغضبين فقط بل المراد اثبات أنواع من الغضب مرادفة لاجل أمور متوالية صدرت عنهم كفولهم عزير ابن الله يد الله مغولة ان الله فقير ونحن أغنياء عن عطاء وعبيد بن عبير وقيل المراد تأكيد الغضب وكثيره

هشيم قال أخبرنا عبد الله عن عطاء بن نحو ذلك وأما تأويل الآية أعنى قوله قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك باذن الله فهو أنه يقول الله لنبيه قل يا محمد لعاشر اليهود من بني اسرائيل الذين زعموا ان جبريل لهم عدو من أجل انه صاحب سطوات وعذاب وعقوبات لا صاحب وحي وتنزيل ورحمة قالوا اتباعك وجدوا نبوتك وأنكروا ما جئتهم به من آياتي وبينات حكيمى من أجل ان جبريل وليك وصاحب وحي اليك وزعموا أنه عدوهم ومن يكن من الناس لجبريل عدوا ومنكر أن يكون صاحب وحي الله الى أنبيائه وصاحب رحمة فأنه ولي وخلق ومقر به صاحب وحي الى أنبيائه ورسوله وأنه هو الذي ينزل وحي الله على قلبى من عندى باذن ربي له بذلك بربط به على قلبى ويشد فؤادى كما حد ثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أنس بن مالك عن الضحالة عن ابن عباس في قوله قل من كان عدوا لجبريل قال وذلك ان اليهود قالت حين سألت محمدا صلى الله عليه وسلم عن أشياء كثيرة فأخبرهم بها على ما هي عندهم الا جبريل فان جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة ولم يكن عندهم صاحب وحي يعنى تنزيل من الله على رسوله ولا صاحب رحمة فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سألوه عنه ان جبريل صاحب وحي الله وصاحب نعمته وصاحب رحمته فقالوا ليس بصاحب وحي ولا رحمة هولنا عدوا فنزل الله عز وجل اكذبا باهم قل يا محمد من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك يقول فان جبريل نزل به يقول نزل القرآن بأمر الله يقول بشدة دبه فؤادك وبربط به على قلبك يعنى بوحية الذي نزل به جبريل عليك من عند الله وكذلك يفعل بالمرسلين والانبياء من قبلك حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك باذن الله يقول ان الله وحد نت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فانه نزل على قلبك يقول نزل الكتاب على قلبك جبريل قال أبو جعفر وانما قال جل ثناؤه فانه نزل على قلبك وهو يعنى بذلك قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد أمر محمد فى أول الآية ان يخبر اليهود بذلك عن نفسه ولم يقل فانه نزل على قلبى ولو قيل على قلبى كان صوابا من القول لان من شأن العرب اذا أمرت رجلا ان يحكى ما قيل له عن نفسه ان يخرج فعل المأمور مرة مضافا الى كناية نفس المخبر عن نفسه اذ كان المخبر عن نفسه ومرة مضافا الى اسمه كهيئة كناية اسم المخاطب لانه به مخاطب فيقول فى نظيره ذلك قل للقوم ان الخير عندي كثير فيخرج كناية عن المخبر عن نفسه لانه المأمور ان يخبر بذلك عن نفسه وقل للقوم ان الخير عندي كثير فيخرج كناية اسم كهيئة كناية اسم المخاطب لانه وان كان مأمورا بقبيل ذلك فهو مخاطب مأمور بحكاية ما قيل له وكذلك لا تقل للقوم انى قائم ولا تقل لهم انك قائم والياء من انى اسم المأمور بقول ذلك على ما وصفنا ومن ذلك قول الله عز وجل قل لا الذين كفروا سيغلون وتغلبنون بالياء والتاء وأما جبريل فان العرب فيه اغات فاما أهل الجواز فانه يقولون جبريل وميكائيل وغيرهم بكم الجيم والراء من جبريل وبالتخفيف وعلى القراءة بذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة أما تميم وقيس وبعض نجد يقولون جبرئيل وميكائيل على مثل جبرئيل وميكائيل يفتح الجيم والراء وبهم مزوز زيادة ياء بعد الهزة وعلى القراءة بذلك عامة قراء أهل الكوفة كما قال جرير بن عطية

لاجل أن هذا الكفر وان كان واحدا لانه عظيم وهو قول أبي مسلم ومعنى الغضب فى حقه تعالى قد عرفت مرارا أنه عبارة عن لازمه وهو ارادة الانتقام وأما تزايد وتكثره فيصع فيه ذلك كصحة فى العذاب فلا يكون غضبه على من كفر بخصه ال كثيرة كن كفر بخصه واحدة ولل كافر من عذاب مهين من وضع الظاهر مقام المضمرة أى وأهم عذاب وفائدة ما ذكرنا فى قوله فلعنة الله على الكافرين ووصف العذاب بالمهين والمهين هو العذاب لان الالهة لا تحصى مع العذاب جاز أن يجعل ذلك من وصفه لانه بسبب من يلزم من اقتران العذاب بالالهة



تكرار فقد يكون العذاب ولا هاته كالوالديؤدب وانه آمنوا بما أنزل الله بكل ما أنزل الله من كتاب وقد يستدل به على نجوم ما قالوا ثؤمن بما أنزل علينا أي بالتوراة وكتب سائر الانبياء الذين أتوا بتقرير شرع موسى عليه السلام ويكفرون بما وراءه أي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراء التوراة وهو الانجيل والقرآن وهو الحق الضمير يعود الى ما وراءه أو الى القرآن فقط ومصدقاً حال مؤ كدق وجود شرطها وهو كونهم مقررة لمضمون جملة اسمية أو كون مضمونهم لازماً لمضمون الجملة الاسمية (٢٢٩) فان التصديق لازم حقيقة القرآن فصاؤه كانه

هو العامل في مصداق محذوف وهو يبدو أو يثبت على الاصح وأما الواو في وهو الحق فيجوز أن تكون معترضة فلا محل للجملة ويجوز أن تكون للحال وحينئذ ما أن يكون العامل فيها هو العامل في قوله ويكفرون على أن كلامهم محال بحالها وأما أن يكون العامل فيها هو يكفرون على انهم محالان متداخلتان وفي قوله وهو الحق مصداقاً لما معهم دلالة على وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه لما أثبت نبوته بالمعجزات ثم انه أخبر ان هذا القرآن منزل من عند الله وأنه صلى الله عليه وسلم أمر المكلفين بالايمان كان الايمان به واجبا لا محالة وعند هذا يظهر أن الايمان ببعض الانبياء وبعض الكتب مع الكفر ببعضهم وبعضها محال وأيضا انه صلى الله عليه وسلم يتعلم علما ولم يقرأ ولم يخط ثم انه صلى الله عليه وسلم أتى بالقصص والانبيا مطابقة لما في التوراة فيعلم بالضرورة أنه صلى الله عليه وسلم استفادها من قبل الوحى وأيضا القرآن يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلما أخبر انه تعالى عنه انه مصداق التوراة وجب اشتغال التوراة على الاخبار عن نبوته فندى الايمان بالتوراة يجب ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والا كان

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد \* ويجبرئيل وكذبوا بميكالا وقد ذكر عن الحسن البصري وعبد الله بن كثير انهما كانا يقرآن جبريل بفتح الجيم وترك الهمزة قال أبو جعفر وهي قراءة غير جائزة القراءة الان فيقول في كلام العرب غير موجود وقد اختار ذلك بعضهم وزعم انه اسم أعجمي كما يقال شمويل وأنشد في ذلك بحيث لو وزنت لخم باجمعها \* ما وازنت ريشتم ريش شمويلا وأما بنو أسد فانهم اتفقوا جبريل بالنون وقد حكى عن بعض العرب انها زيد في جبريل الفاقدة قول جبرائيل وميكائيل وقد حكى عن يحيى بن يعمر انه كان يقرأ جبرئيل بفتح الجيم والهمزة وترك المد وتشديد اللام فلما جبر وميكال فانهم هما الاسمان اللذان أحدهما يعني عبد والآخر يعني عبيد وأما ايل فهو الله تعالى ذكره كما حد ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح الجاني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس جبريل وميكائيل كقولك عبد الله حد ثنا ابن جبريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم ايل فهو الله حد ثنا ابن جبريد قال ثنا جرير عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا عن عمر مولى ابن عباس ان اسراييل وميكائيل وجبريل واسرافيل كقولك عبد الله حد ثنا ابن جبريد قال ثنا جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث قال ايل الله بالعبرانية حد ثنا الحسين بن يزيد الضحاك قال ثنا اسحق بن منصور قال ثنا قيس بن عاصم عن عكرمة قال جبريل اسمه عبد الله وميكائيل اسمه عبد الله ايل الله حد ثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنبري قال ثنا أبو أحمد الزبير بن عري قال ثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسن قال اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن وكل معبد ايل فهو عبد الله حد ثنا المنثري قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن محمد المدني قال المنثري قال قبيصة أراه محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين قال ماتعدون جبريل في أسمائكم قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله حد ثنا ابن جبريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين قال قال هل تدري ما اسم جبريل من أسمائكم قال لا قال عبد الله قال فهل تدري ما اسم ميكائيل من أسمائكم قال لا قال عبيد الله وقد سمي الى اسراييل باسم نحو ذلك فنسبته الاله قد قال لي أرايت كل اسم يرجع الى ايل فهو معبد به حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن خثيف عن عكرمة في قوله جبريل قال جبر عبد ايل الله وميكال قال عبد ايل الله قال أبو جعفر فهذا ايل من قرأ جبرئيل بالفتح والهمزة والمد وهو ان شاء الله معني من قرأ بالكسر وترك الهمزة وأما ايل من قرأ ذلك بالهمزة وترك المد وتشديد اللام فانه قصد بقوله ذلك كذلك الى اضافة جبر وميكال الى اسم الله الذي يسمى به بلسان العرب دون السرياني والعبراني وذلك ان الال بلسان العرب الله كما قال لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فقال جماعة من أهل العلم الاله هو الله ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لو فدني حنيقة حين سألهم عما كان مسيلة يقول فاحبروه فقال لهم ويحكم أين ذهب بكم والله ان هذا الكلام

كذباً ثم انه تعالى بين من وجه آخر كذب دعواهم وهوان التوراة (٤٢ - ابن جرير - اول) لا تسوغ قتل الانبياء وانهم سوغوا ذلك وفيه دليل على ان اراد المناقضة على انخصم الالباتز والكلام وان كان على وجه الخطاب الا ان المراد اسلافهم بدليل من قبل ويقتلون حكاية حال ماضية وأصل لم لما بادخال لام التعليل في ما الاستفهامية حذف بالالف للتخفيف أي لاي غرض وبأي حجة كان أسلافكم يقتلون لا يباعون في قوله ان كنتم مؤمنين تشكيك في ايمانهم وقدح في حجة دعواهم الايمان وجواب الشرط محذوف



يدل عليه ما تقدم وفيه تنبيه على ان اليهود المعاصرين خرجوا بشكذيب محمد صلى الله عليه وسلم من الايمان بالتوراة كما ان اسلافهم خرجوا بقتل بعض الانبياء عن الايمان بها والله تعالى اعلم بالتاويل هذا حال اكثر الباطنيين المتشبهين بالطالبين يصغون الى كلمات العلماء الراسخين فما استغلته نفوسهم قبلوه وما استغربه نبذوه وانكروا فيكذبون فريقامهم فراراً عن تحمل اعباء الطلب ويشيرون الفتنة على فريق بالحسد والانكار والفتنة أشد من القتل وقالوا قلونا (٢٣٠) غلف فيه اشارة الى ان الطالب اذا ابتلى في اثناء الطلب بالمدقة أو الغفلة لم يضره ما

دام متمسكاً بالارادة فبرجى رجوعه باذن الله ويعددهم الاستاذ الشيخ فاما اذا ذلت قدمه عن جادة الارادة وأظهر الانكار والاعتراض فلن يرجى فلاحه ولما جاءهم كتاب فيه اشارة الى ان اهل كل زمان يتمنون ان يدركوا أحد من العلماء والاولياء المحفوظين بالعلوم الكسبية والدينية ويتوسلون بهم الى الله تعالى عند وقوع حوائجهم في صالح دعائهم ويظهر ونصحتهم عند الخلق فلما وجدوا واحدا منهم ما عرفوا قدره وحسده وأظهروا عداوته وما أنصفوه فبأوا بغضب من ردولايته والولياء على غضب من انه لا ولياته كما جاء في الحديث من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانما أنا غضب لا وليا كما يغضب الميت لجروءه والله أعلم بالصواب (ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وخذوا ما آتيناكم بقوة واهموا قالوا سمعنا وعصينا وانسربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابد اجمعاً قدمت أيديهم والله عليهم يا ظالمين ولتجدنهم أحرص

ما خرج من ال ولا يرعى من ال من الله وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي مجلز في قوله لا يرقبون في مؤمن الا ذمة قال يقول جبريل وميكائيل واسرافيل كانه يقول حين يضيف جبر وميكائيل الى ايل يقول عبد الله لا يرقبون في مؤمن كانه يقول لا يرقبون الله عز وجل في القول في تاويل قوله تعالى (مصدق المايين يديه) يعني جل ثناؤه بقوله مصدق المايين يديه القرآن ونصب مصدق على القطع من الهاء التي في قوله نزل على قلبك ذمعي الكلام قال جبريل نزل القرآن على قلبك يا محمد مصدق المايين يدي القرآن يعني بذلك مصدقاً لما سلف من كتب الله امامه ووزلت على رساله الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه اياها موافقة معانيه معانيها في الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وهي تصديقه كما حدثني أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الفضال عن ابن عباس مصدق المايين يديه يقول لما قبله من الكتب التي أنزلها الله والآيات والرسائل الدين عنهم الله بالآيات نحو موسى وفوخ وهود وشعيب وصالح وأشباهم من الرسل صلى الله عليهم حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة مصدق المايين يديه من التوراة والانجيل حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله في القول في تاويل قوله تعالى (وهدي وشرى للمؤمنين) يعني بقوله جل ثناؤه وهدي ودليل وبرهان وانما سماه الله جل ثناؤه هدي لاهتداء المؤمنين به واهتداه به اتخاذ اياه هادياً يتبعه وقائداً يقتاد لاهله ونهيه وحلاله وحرامه والهادي من كل شيء ما تقدم امامه ومن ذلك ما قبل لا وائل الخليل هو اديها وهو ما تقدم امامها ولذلك قيل للعنق الهادي لتقدمها امام سائر الجسد ودوام البشري فاما البشارة أخبر الله عباده المؤمنين جل ثناؤه ان القرآن لهم بشرى منه لانه أعلمهم بما أعد لهم من الكرامة عنده في جناته وما هم اليه صائرون في معادهم من نوابه وذلك هو البشري التي بشر الله بها المؤمنين في كتابه لان البشارة في كلام العرب هي اعلام الرجل بعالم يكن به عالم بما يسره من الخير قبل ان يسمعه من غيره أو يعلمه من قبل غيره وقدرى في ذلك عن قتادة قول قريب المعنى مما قلناه حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هدي وبشري للمؤمنين لان المؤمن اذا سمع القرآن حفظه وعاد واستمع به واطمان اليه وصدق بموعوداته الذي وعده فيه وكان على يقين من ذلك في القول في تاويل قوله جل ذكره (من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين) وهذا خبر من الله جل ثناؤه من كان عدواً لله من عاداه وعادى جميع ملائكته ورسوله واعلام من ان من عادى جبريل فقد عاداه وعادى ميكائيل وعادى جميع ملائكته ورسوله لان الذين سماهم الله في هذه الآية هم اولياء الله وأهل طاعته ومن عادى الله ووليا فقد عادى الله وبارزه بالمحاربة ومن عادى الله فقد عادى جميع أهل طاعته ولا يته لان العدو لله عدو ولا ولياته والعدو ولا ولياته عدوه فكذلك قال الله ودا الذين قالوا ان جبريل عدو تامن الملائكة وميكائيل ولينامهم من كان عدو لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين من أجل ان عدو جبريل عدو كل ولي لله فاحبرهم جل ثناؤه ان من كان عدواً لجبريل فهو لكل من ذكره من ملائكته ورسوله وميكائيل عدواً

هكذا هذه العبارة بالاصل واعل قوله قول الى قوله كانه يقول رائد قليتا مل اه معججه

الناس على حياة ومن الذين أشركوا اودأ حددهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحجه من العذاب ان يعمر وانه وصير بما يعملون) القرآن ولقد جاءكم مدغمة الدال في الجيم كل القرآن أبو عمرو وحزرة وعلى وخلف وهشام جاءكم وبانه بالامالة حزة وخلف وابس ذكوان قلوبهم العجل بكسر الهاء والميم أبو عمرو ووسهل ويعقوب وقر أحزرة وعلى وخلف بضم الهاء والميم الماقون بكسر الهاء وضم الميم وكذلك كل ما في اليم حرف ساكن وقبلها هاء كسرة مما تعملون تاء الخطا يعقوب الوقوف ظالمون الطور ط انقد بر القول واسمعوا



ط بكفرهم ط مؤمنين ه صادقته أيديهم ط بالظالمين ه على حياة ج على تقدير ومن الذين أشركوا قوم يودأخذهم ومن وقف على  
 أشركوا فتدبره أحوص الناس على حياة أو أحوص من الذين أشركوا وودمستانفاليان وانما لم يدخل من في الناس وأدخسل في الذين  
 أشركوا لان اليهود من الناس وليسوا من المشركين كقولك الباقوت أفضل الحارة وأفضل من الديباج سنة ط لان ما بعده يصلح مستنقفا  
 وحالا ان يعمر ط يعملون ه والتفسير السبب في تكرير قصة اتخاذ العجل ههنا (٣٣١) القدح بوجه آخر في قولهم تؤمن بما أنزل

علينا وبيان وصفهم بالعناد  
 والتكذيب تسلية لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وتثبيتا له فان قوم  
 موسى عليه السلام بعد ظهور  
 المعجزات الواضحات على يده اتخذوا  
 العجل الهاوم مع ذلك صبر وثبت على  
 الدعاء الى ربه والتمسك بدينه وشرعه  
 وكره ذكر رفع الطور ولنا كيد  
 ولما نيط به من زيادة قولهم سمعنا  
 وعصينا الدال على نهاية لجاحهم  
 وذلك أنه قال لهم اسمعوا اسمعوا قبل  
 وطاعة فقالوا اسمعنا ولكن لا نسمع  
 طاعة وظاهر الآية يدل على أنهم  
 قالوا هذا القول أعني سمعنا وعصينا  
 وعليه الاكثرون وعن أبي مسلم  
 أنه يجوز أن يكون المعنى سمعوه  
 وتلقوه بالعصيان فعبر عن ذلك  
 بالقول مثل قالتا آتيننا طائعين  
 وأشرىوا في قلوبهم العجل أي  
 ندخلهم حبه والحرص على عبادته  
 كما يتدخل الثوب الصبغ وقوله في  
 قلوبهم بيان لمكان الاشراب  
 كقوله انما يا كاون في بطونهم نارا  
 وفي هذه الاستعارة لطيفة وهي أنه  
 كان الشرب مادة لحياة ما يخرج به  
 الارض فكذلك الهبة كانت مادة  
 للقبائح الصادرة عنهم وفي قوله  
 اشرىوا دالة على أن فاعلا غيرهم  
 فعل ذلك بهم كالسامري وابليس  
 وشياطين الجن والانس وذلك  
 بسبب كفرهم واعتقادهم التشبيه

وكذلك عدو بعض رسل الله عدوته ولكل ولي وقد حدثنا ابن جبريل قال ثنا يحيى بن واضح  
 قال ثنا عبيد الله يعني العلي عن رجل من قريش قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود قال  
 أسألكم بكتابكم الذي تقرأون هل تجدون با قد بشرني عيسى بن مريم ان ياتيكم رسول اسمه أحمد  
 فقالوا اللهم وجدناك في كتابنا واسكننا كرهناك لانك تسفل الاموال وتهريق السماء فأنزل الله من  
 كان عدو الله وملائكته الآية حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن حصين بن  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ان يهوديا قال لعمر قال له ان جبريل الذي يذكره صاحبك هو عدولنا  
 فقال له عمر من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فتزل على  
 لحن عمر وهذا الخبر يدل على ان الله أنزل هذه الآية توبيخا لليهود في كفرهم بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم وانخبار امته لهم ان من كان عدوا لمحمد فانه عدو وان عدو لمحمد من الناس كاهم من الكافرين  
 بالله الجاحدين آياته فان قال قائل أو ليس جبريل وميكائيل من الملائكة فيلبي فان قال فسامعني  
 تكرير ذكرهما باسمائهما ما قدم في ذكرهما في الآية في جملة أسماء الملائكة فيلبي معنى افراد  
 ذكرهما باسمائهما ان اليهود لما قالت جبريل عدونا وميكائيل ولينا وزعمت انها كفرت بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم من أجل ان جبريل صاحب محمد صلى الله عليه وسلم أعلمهم الله ان من كان لجبريل  
 عدوا فان الله له عدو وانه من الكافرين فنص عليه باسمه وعلى ميكائيل باسمه لئلا يقول منهم قائل  
 انما قال الله من كان عدو الله وملائكته ورسوله ولسنا الله ولا ملائكته ورسوله أعداء لان الملائكة اسم  
 عام محتمل لخاص وجبريل وميكائيل غير داخلين فيه وكذلك قوله ورسوله فليست يا محمد داخل فيهم  
 فنص الله تعالى على اسماء من زعموا انهم أعداؤه بأعيانهم ليقطع بذلك تلبيسهم على أهل الضعف  
 منهم ويحسم غويمهم أمورهم على المنافقين وأما اظهار اسم الله في قوله فان الله عدو للكافرين  
 وتكريره فيه وقد ابتدأ أول الخبر بذكره فقال من كان عدو الله وملائكته أو رسل الله جل ثناؤه  
 لئلا يلتبس لو ظهر ذلك بكنية فقل فانه عدو للكافرين على سامع من المعنى بالهاء التي في فانه أو الله أم  
 جبريل أم ميكائيل ان لو جاء ذلك بكنية على ما وصفت فانه يلتبس معنى ذلك على من لم يوقف على  
 المعنى بذلك لاحتمال الكلام ما وصفت وقد كان بعض أهل العربية يوجه ذلك الى نحو قول الشاعر

ليت الغراب غداة ينعب داثبا \* كان الغراب مقطوع الاوداج  
 وانه اظهر الاسم الذي حفظه الكناية عنه والامر في ذلك بخلاف ما قال وذلك ان الغراب الثاني لو كان  
 مكى عنه لما التبس على أحد يعقل كلام العرب انه كناية اسم الغراب الاول اذ كان لاشئ قبله يحتمل  
 الكلام ان يوجه اليه غير كناية اسم الغراب الاول وان قيل قوله فان الله عدو للكافرين اسم الجاء  
 اسم الله تعالى ذكره مكنيا عنه لم يعلم من المقصود اليه بكنية الاسم الابتويف من حجة فذلك  
 اختلف أمراهما في القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أنزلنا اليك آيات بينات) يعني جل  
 وه قوله ولقد أنزلنا اليك آيات أي أنزلنا اليك بالجملة علامات واضحات دالان على نبوتك وتلك  
 الآيات هي ما حواه كتاب الله الذي أنزله الى محمد صلى الله عليه وسلم من خفايا علوم اليهود ومكمون  
 سرا وأخبارهم وأخبار أوليهم من بني اسرائيل والنبا عاتضمنته كتمهم التي لم يكن يعلمها الا

على الله تعالى ولا ريب أن جميع الاسباب تنتهي الى الله تعالى وقد عرفت الحق في أمثال ذلك مرارا بتسمياتهم كم المخصوص بالهم  
 محذوف أي بشئ يشبه اياهم كره ايمانكم بالتوراة عبادة العجل وليس في التوراة عبادة العجايل وازافة الامر الى ايمانهم ثم كم كما قال قوم  
 شعيب أصلاتك تأمرنا وكذلك اضافة الايمان اليهم واعلم أن الايمان عرض ولا يصح منه الامر وانما هو لكن الداعي الى الفعل والسبب  
 فيه قد شبه بالامر كقوله ان الصلاة تهسي عن الغشاع والمذكر قل ان كانت لكم الدار الآخرة ثلاثا أوجه الاول



خالصة وعند طرف الخالصة أو الاستقرار الذي في لكم ويجوز أن يكون عند حال من الدار والعامل فيها كان أو الاستقرار وأما لكم فيكون على هذا متعاقبا كان لانها تعمل في حروف الجرو ويجوز أن يكون للتيين فيكون موضعها بعد خالصة أي خالصة لكم فيتعلم بنفس خالصة ويجوز أن يكون صفة خالصة قدمت عليها فيتعلم حيث يجذف الثاني أن يكون خبر كان لكم وعند الله طرف خالصة والعامل كان أو الاستقرار الثالث أن يكون عند الله هو الخبر وخالصة (٣٣٢) حال والعامل فيها ما عند أو ما يتعلق به أو كان أولكم وسوغ أن يكون عند خبر

كانت لكم إذ كان فيسبب تخصيص وتبيين نحو ولم يكن له كفوا أحد وقوله من دون الناس نصب بخالصة لانك تقول خلص كذا من كذا والمراد بالدار الآخرة الجنة لانها هي المطلوبة من الدار الآخرة دون النار والمراد بقوله عند الله الرتبة والمنزلة ووجهه على عنده المكان يمكن ههنا اذ لهم كانوا مشبهة ومعنى خالصة لكم أي سالمة خاصة بكم لاحق لاحد فيها سواكم ودون ههنا يفيد التجاوز والتخطي في المكان كما تقول لمن وهبته منك ملكا هذالك من دون الناس أي لا يتجاوز منك إلى غيرك والناس للجنس وقيل للعهد وهم المسلمون والجنس أولى لقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى ولأنه لم يوجد ههنا معهود فان قلت من أين ثبت أنهم ادعوا ذلك قلنا لانه لا يجوز أن يقال في معرض الاستدلال على الخصم ان كان كذا وكذا فافعل كذا الا والاول مذهب ليصح الزامه بالثاني ولقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى نحن أبناء الله وأحبناؤه ولما اعتقدوا في أنفسهم أنهم هم المحقون لان النسخ غير جائز عندهم ولزمهم ان آباءهم الا نبياء عيشفغون لهم ويوصلونهم إلى ثواب الله فلهذه الأسباب

أحباؤهم وعلماؤهم وما حرفه أو اللههم وأو آخرهم وبدلوه من أحكامهم التي كانت في التوراة فاطلع الله في كتابه الذي أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك من أمر الآيات البيّنات لن أنصف أنفسنا ولم يدعنا إلى اهلاكمها الحسد والبغى إذ كان في فطرة كل ذي فطرة صحيحة تصديق من أتى بمثل الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات البيّنات التي وصفت من غير تعلم تعلم من بشر ولا أخذ شيء منه عن آدمي ونحو الذي قلنا في ذلك روي الحسبر عن ابن عباس **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أنس بن روق عن الضحاك عن ابن عباس ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات يقول فانت تتلو عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك وانت عندهم أي لم تقرأ كتابا وانت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه يقول الله في ذلك لهم عبرة وبيان وعليهم محبتهم كانوا يعلمون **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن صوريا القطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بيّنة فتنبئك بها فانزل الله عز وجل ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها الا الفاسقون **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرمته **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (وما يكفر بها الا الفاسقون) يعني بقوله جل ثناؤه وما يكفر بها الا الفاسقون وما يكفر بها وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى الكفر الخرد بما أغنى عن ادائه ههنا وكذلك بيناه معنى الفسق وانه الخروج عن الشيء إلى غيره فتأويل الآية ولقد أنزلنا إليك فيما أوحيينا إليك من الكتاب علامات واضحات تبين لعلماء بني اسرائيل وأحبارهم الجاحدين نبوتك والمكذبين رسالتك انك لرسول اليهم ونبي مبعوث وما يكفر بها الا الآيات الدالات على صدقك ونبوتك التي أنزلنا إليك في كتابك فيكذب بها منهم الا الخارج منهم من دينه التارك منهم فرائض عليه في الكتاب الذي تدعى بتصديقه فاما المتمسك منهم بدينه والمتبع منهم حكم كتابه فانه بالذي أنزلت إليك من آياتي مصدق وهم الذين كانوا آمنوا بالله وصدقوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل **هـ** القول في تاويل قوله جل ذكره (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون) اختلف أهل العربية في حكم الواو التي في قوله أو كلما عاهدوا عهدا فقال بعض نحوي البصريين هي واو تجعل مع حروف الاستفهام وهي مثل الغاء في قوله أفكأما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم قال وهما زائدان في هذا الوجه وهي مثل الغاء في قوله التي في قوله فانه لتصنعن كذا وكذا وكقولك للرجل أفلا تقوم وان شئت جعلت الغاء والواو ههنا حرف عطف وقال بعض نحوي الكوفيين هي حرف عطف أدخل عليها حرف الاستفهام والصواب في ذلك عندى من القول انها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام كانه قال جل ثناؤه واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ثم أدخل ألف الاستفهام على وكأما يقال قالوا سمعنا وعصينا أو كلما

عاهدوا

عظموا شأن أنفسهم وكانوا يغترون على العرب وروما جعلوه كاجرة في أن النبي صلى الله عليه وسلم

المنتظر للبشرية في التوراة منهم لامن العرب وكانوا يصرقون الناس بسبب هذه الشبهة عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فبين الله تعالى فساد معتقدهم بالآية وبيان الازمنة من متاع الدنيا قليل في جنب نعم الآخرة وذلك قليل كالأيضام مع اعليهم به يظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومنارته معهم بالجدال والقتال فموت خير لهم لانه يوصل إلى الخيرات الكثيرة الدائمة الصافية عن الغي ولا يغترب الا القليل النكد



والوسيلة وان كانت مكر وهه نظرا الى ذاتها لكنه لا يترحمها العاقل نظر الى غايتها كالفصد ونحوه واليهى عن غنى الموت في قوله صلى الله عليه وسلم لا يثمنين أحدكم الموت لضرب زل به وان كان ولا بد فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وأمتي ما كانت الوفاة خيرا لي محمول على من يبيد عدم الصبر على الضر ونكد العيش كما قال قائل شعر  
 \* تصدق بالوفاة على أخيه فان ذلك نوع من عدم الرضا (٢٢٢) بالقضا ويدل على الجزع وضيق العطن وينافي قضية عبد \* تصدق بالوفاة على أخيه فان ذلك نوع من عدم الرضا

أاهدوا عهدا نبذه فريق منهم وقد بينا فيما مضى انه غير جائز ان يكون في كتاب الله حرف لا معنى له فاعني ذلك عن اعادة البيان على فساد قول من زعم ان الواو والغاء من قوله أو كلما وأف كلما زائدتان لا معنى لهما وأما العهد فانه الميثاق الذي اعطاه بنو اسرائيل ربهم ليعملن بما في التوراة مرة بعد أخرى ثم نقض بعضهم ذلك مرة بعد أخرى فوجب عليهم جل ذكره بما كان منهم من ذلك وعير به أبناءهم اذ سلكوا منها ما جهم في بعض ما كان جل ذكره أخذ عليهم بالايمان به من أمر محمد صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق فكفروا وبجدوا ما في التوراة من نعمته وصغته فقال تعالى ذكره أو كلما عاهد اليهود من بني اسرائيل ربهم عهدا وأوثقوه ميثاقا نبذه فريق منهم فتركموه نقضه كما حدثنا أبو بكر بن قيس بن بكير قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال قال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما أخذ عليهم من الميثاق وما عاهد الله اليهم فيه والله ما عاهدنا في محمد صلى الله عليه وسلم وما أخذنا ميثاقا فانزل الله جل ثناؤه أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال أبو جعفر وأما النبذ فان أصله في كلام العرب الطرح ولذلك قيل للملفوظ النبذ لانه مطروح مرمى به ومنه سمي النبيذ لانه زبيب أو تمر يطرح في وعاء ثم يعالج بالماء وأصله مفعول مطروح الى فاعيل أعني ان النبيذ أصله منبوذ ثم صرف الى فاعيل ففعل يذ كما قيل كف خضيب ولحية دهن يعني مخضوبة ومدهونة يقال منه نبذته أنبذه نبذا كما قال أبو الاسود الدبلي  
 نظرت الى عنوانه فنبذته \* كتبك نعلنا خلقت من نعالكا

فمعنى قوله جل ذكره نبذه فريق منهم طرحه فريق منهم فتركوه ورفضوه ونقضه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نبذه فريق منهم يقول نقضه فريق منهم حدثنا القائم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله نبذه فريق منهم قال لم يكن في الارض عهد يعاهدون عليه الا نقضوه ويعاهدون اليوم وينقضون غدا قال وفي قراءة عبد الله نقضه فريق منهم والهاء التي في قوله نبذه من ذكر العهد فعناه أو كلما عاهدوا عهدا نبذ ذلك العهد فريق منهم والفريق الجماعة لا واحد له من لفظه بمنزلة الجيش والرهط الذي لا واحد له من لفظه والهاء والميم اللتان في قوله فريق منهم من ذكر اليهود من بني اسرائيل وأما قوله بل أكثرهم لا يؤمنون فانه يعني جل ثناؤه بل أكثر هؤلاء الذين كلما عاهدوا الله عهدا واثقوه موثقا نقضه فريق منهم لا يؤمنون ولذلك وجهان من التأويل أحدهما أن يكون الكلام دلالة على الزيادة والتكثير في عدد المكذبين الناقضين عهد الله على عدد الفريق فيكون الكلام حينئذ معناه أو كلما عاهدت اليهود من بني اسرائيل ربهم عهدا نقض فريق منهم ذلك العهد لا ما ينقض ذلك فريق منهم ولكن الذي ينقض ذلك فيكفر بالله أكثرهم لا القليل منهم فهذا أحد وجهيه والوجه الآخر ان يكون معناه أو كلما عاهدت اليهود ربهم عهدا نبذ ذلك العهد فريق منهم لا ما ينقض ذلك العهد فريق منهم فينقضه على الايمان

فان انزالنا وأمتك في الأمر الشديد وبالبلاء العظيم وبعث الموت تتخلصون الى دار الكرامة والنعيم لانه صلى الله عليه وسلم بعث لتبليغ شرائع وتنفيذ الاحكام ولا يتم المقصود الا بحياته وحياته آتت فله صلى الله عليه وسلم ان يقول لاجل هذا لأرضى بالقول مع أن المؤمنين من هذه الامة قلما يخلمون النزاع والشوق الى لقاء به فالعبد المطيع يحب الرجوع الى سيده والعبد الابق يكره العود الى مولاه ولهذا جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وبذلوا ارواحهم دون الدين والنبي عن الله الخبيث قريال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم



من يتنظر عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فضالت عائشة أو بعض أزواجه ما لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء كره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ثم إنه تعالى بين انتفاء اللازم (٣٣٤) بقوله ولن يتموه أبداً برهن عليه بقوله بما قدمت أيديهم أي بما أسلفوا من

موجبات النار كالسكر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وكتريف كتاب الله وسائر قبايح أفعالهم وذكري الأيدي مجازلان أكثر الأعمال يتم مباشرة اليد وقوله ولن يتموه أبداً من المعجزات لأنه أخبار بالغيب وكان كما أخبر به كقوله ولن تفعلوا وذلك أن التمني ليس من أعمال القلب حتى يطالع عليه أحد وإنما هو قول الإنسان بلسانه تخيل أوليتي كذا أو حال أن يقع التصدي بما في الضمائر والقلوب فلاواتهم تمنوا نقل ذلك كما ينقل سائر الحوادث العظام وإن كان ناقله من أهل الكتاب وغيرهم من أولى المطاعن أكثر من الذر وأيضاً لو كان التمني بالقلوب وتمنوا القلوب قد غنينا الموت في دلوينا ولم ينقل أنهم قالوا ذلك وأيضاً لو أنه تعالى أوحى إليهم لم يتمنوا لم يكن في العقل رخصة الأقدام على مثل هذا الإلزام لأنه في غاية السهولة وإذا ثبت انتفاء اللازم ثبت انتفاء الملزوم بالضرورة وهو أن لا تكون المدار الآخرة لهم خالصة وأما أنها ليست لهم بالاشتراك أيضاً فيستفاد من الآية التالية وفي قوله والله عليم بالظالمين إشارة أيضاً إلى ذلك لأنه إذا كان محيطاً بسره وعلائقهم وقد قدموا من القبايح ما قدموا

منهم بأن ذلك غير جائز لهم ولكن أكثرهم لا يصدقون بالله ورسوله ولا وعده ووحيه وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على معنى الإيمان وأنه التصديق ﴿القول في تأويل قوله جل ذكره﴾ (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما هم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) يعني جل ثناؤه بقوله ولما جاء أحبار اليهود وعلماءهم من بني إسرائيل رسول يعني بالرسول محمداً صلى الله عليه وسلم كما حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في ولما جاءهم رسول قال لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم لم وأما قوله مصدق لما هم فانه يعني به أن محمداً صلى الله عليه وسلم يصدق التوراة والتوراة تصدقه في أنه الله نبي مبعوث إلى خلقه وأما تأويل قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما هم فانه الذي هو مع اليهود وهو التوراة فظنهم الله جل ثناؤه أن اليهود لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بتصديق ما في أيديهم من التوراة أن محمداً صلى الله عليه وسلم نبي الله نبذ فريق يعني بذلك أنهم بحدوه ورفضوه بعد أن كانوا به مقرين حسداً منهم له وبغياع عليه وقوله من الذين أوتوا الكتاب وهم علماء اليهود الذين أعطاهم الله العلم بالتوراة وما فيها من معنى بقوله كتاب الله التوراة وقوله نبذوه وراء ظهورهم جعلوه وراء ظهورهم وهذا مثل يقال لكل رافض أسيراً كان منه على بال قد جعل فلان هذا الأمر منه بظهر وجهه وراء ظهره يعني به أعرض عنه وصده وانصرف كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما هم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم قال لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فخاصمهم فيها فانتفت التوراة والقرآن فنبدوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف وصهر هاروت وماروت فذلك قول الله كأنهم لا يعلمون ومعنى قوله كأنهم لا يعلمون كأن هؤلاء الذين نبذوا كتاب الله من علماء اليهود فرفضوا عهد الله بتركهم العمل بما واثقوا الله على أنفسهم العمل بما فيه لا يعلمون ما في التوراة من الأمر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه وهذا من الله جل ثناؤه أخبار عنهم أنهم بحدوا الحق على علم منهم به ومعرفة وانهم عاندوا أمر الله فخالفوا على علم منهم بوجوبه عليهم كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب يقول نقض فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون أي أن القوم كانوا يعلمون ولكنهم أقصدوا عليهم ووجدوا وكفروا وكتموا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) يعني بقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الفريق من أحبار اليهود وعلمائهم الذين وصفهم جل ثناؤه بأنهم نبذوا كتابه الذي أنزله على موسى وراء ظهورهم تجاهلاً منهم وكفراً بما هم به عالمون كأنهم لا يعلمون فأخبر عنهم أنهم رفضوا كتابه الذي يعاون أنه منزل من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم ونقضوا عهده الذي أخذهم عليه في العمل بما فيه وآثروا السحر الذي تلته الشياطين في ملك سليمان بن داود فاتبعوه وذلك هو الخسار والضلال المبين واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ما نزل عليه فقال بعضهم عنى الله بذلك اليهود الذين كانوا يبين ظهري المهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم خاصوا وارسول الله صلى

الله

فيجازيهم بما يحقون له وفي وضع الظاهر وهو بالظالمين مقام المضر وهو بهم إشارة أخرى إلى سوء

منقلبهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون واللام إما للعهد وإما للجنس فيشملهم أولاً وغيرهم من الظلمة ثانياً فإن قيل ما الفائدة في قوله ههنا ولن يتموه وفي سورة الجمعة لا يتمونه قلنا لأن الدعوى هنا كون الدار الآخرة خالصة لهم وهناك كونهم أولياء الله من دون الناس والأول مطلوب بالذات والثاني وسيلة إليه فتناسب أن ينفي الأول عما هو أبلغ في إفادة النفي وهو أن أولان الدعوى الثانية أنخص فانه لا يلزم



ان يكون كل من له الدار الآخرة وليا يعني انه يلى الشئ في الكمال والا كمال وفي العام أبعد من نفي الخاص كما ان اثبات الخاص في قولك فلان ابن فلا موجود أبعد من اثبات العام في قولك الانسان موجود فثبت كانت الدعوى الاولى أبعد احتيج الى اداة هي في باب النفي أبلغ ثم انه سبحانه لما أخبر عنهم في الآية المتقدمة انهم لا يتمنون الموت أخبر بعد ذلك انهم في غاية الحرص على الحياة لان ههنا قسما ثالثا وهو ان لا يتمنى الحياة ولا الموت فقال واتخذ منهم أحرص الناس موثقا باللام (٣٢٥) والنون والقسم المقدرو هو من وجد يعني علم

وقوله على حياة بالتنكير لانه أراد نوعا من الحياة مخصوصا وهي الحياة المتطاولة أو حياة وأى حياة وفي جعلهم أحرص من الذين أشركوا توبيخ عظيم لان المشركين لا يؤمنون بعاد وعاقبة وما يعرفون الا الحياة الدنيا فهي جنتهم فلا يستبعد حرصهم عليها فاذا ازداد في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان خليقا بالتوبيخ وسبب زيادة حرصهم هو علمهم بانهم صائر ون الى النار لا محالة والمشركون غافلون عن ذلك وقيل أراد بالذين أشركوا المجوس لانهم كانوا يقولون لو كههم عش ألف نيروز وألف مهربان عن ابن عباس هو قول الاعاجم زى هراسا ويحسن ان يقال ومن الذين أشركوا كلام مبتدأ أى ومنهم ناس يود على حذف الموصوف كقوله ومامنالا مقام معلوم أى ومامنالك لقوة الدلالة عليه بذكر ما شمل عليه قبله فكانه مذكور وعلى هذا يلزم توبيخ اليهود من جهة أخرى وهي انضمامهم في زمرة المشركين وكونهم بعضهم وذاك كقولهم عروا بن الله وقال أبو مسلم في الآية تقديم وتأخير أى ولتجدنهم طائفة من الذين أشركوا وأحرص الناس على حياة ثم فسر بقوله يود أحدهم أى كل واحد يفرض لو يعمر ولو في معنى التثنية ولو يعمر

الله عليه وسلم بالتوراة فوجدوا التوراة للقرآن موافقة تأمر من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتدينه بثل الذي يأمر به القرآن فخاصوا بالكتب التي كان الناس اكتبوها من الكهنة على عهد سليمان ذكر من قال ذلك صدق موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان على عهد سليمان قال كانت الشياطين تصعد الى السماء فتقع منها مقامات للسمع فيسمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت أو غيب أو أمر فيأتون الكهنة فيخبرونهم فحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا حتى اذا آمنهم الكهنة كذبوا بهم فاخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفسا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس بجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي الا حترق وقال لا اسمع أحد اذ كان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان وخلف بعد ذلك خلف تمثل الشيطان في صورة انسان ثم أتى نغرا بن بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان فقام ناحية فقالوا له فادن قال لا ولكنني هاهنا في أيديكم فان لم تجدوه فاقملوني فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما أخرجوها قال الشيطان ان سليمان انما كان يضبط الانس والشياطين والطير به ذا السحر ثم طار فذهب وفسا في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم خاصهم به فاذل حين يقول وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر حدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قالوا ان اليهود سألوا محمد صلى الله عليه وسلم زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شئ من ذلك الا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل اليه ما منا وانهم سألوا عن السحر وخاصة به فانزل الله جل وعز واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وان الشياطين عمدوا الى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك فدفنوه تحت مجلس سليمان وكان سليمان لا يعلم الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وندعوا به الناس وقالوا هذا علم كان سليمان يكتبه ويحسد الناس عليه فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد خزنوا وأدحض الله حججهم وصدقني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقوا ما معهم بنذير من الذين أتوا الكتاب الآية قال اتبعوا السحر وهم أهل الكتاب فقرأ حتى بلغ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال آخرون بل عى الله بذلك اليهود الذين كانوا على عهد سليمان ذكر من قال ذلك حريشا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح تلك الشياطين السحر على اليهود على ملك سليمان فاتبعته اليهود على ملكه يعني اتبعوا السحر على ملك سليمان حريشا ابن جريح قال ثنا سلمة قال حدثني

كأية تلودادتهم وكان يجوز لو أعمار على الحكاية الا أنه جرى على لفظ لغية لقوله يود أحدهم مثل حلف بالله افعال وتخصيص الالف بالذكر بناء على المرف ولانه أول تقدير تخيل وقوعه في أعمار بني آدم أو يندروا الضمير في قوله وما هو يعود الى أحدهم وان يعمر فاعل بمن خذه أى وما أحدهم بمن خذه من العذاب تعميره ويجوز أن يكون الضمير لادل عليه يعمر مر مصدره وان يعمر بدل منه كأنه قيل وما اتعمير بمن خذه من العذاب أن يعمر ويجوز أن يكون هو ما هو وان يعمر موضع والضمير فيه قوله وما اتعمير



لاهل البغي والعناد وزجر العصاة عن الفساد والبصر قد يراد به العلم فلان بنسبهم ذا الامر أي عارف به وقد يراد به انه على صفته وحدث  
المبصرات لا بصرها وكلا الوصفين يصح عليه سبحانه ما لم يثبت له جارحة فان قلنا ان من الاعمال ما لا يصح ان يرى بعين جل البصر فبه على العلم  
والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين  
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل

(٣٣٦)

ابن اسحق قال علمت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام فكتبوا أصناف  
السحر من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا فليفعل كذا وكذا حتى اذا صنعوا أصناف السحر جعلوه في  
كتاب ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان وكتبوا في عنوانه هذا ما كتب آصف بن برخيا  
الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنوه تحت كرسيه فاستخرجته بعد ذلك بقايا  
بني اسرائيل حين أخذوا ما أخذوا للمعثر واعليه قالوا ما كان سليمان بن داود الا بهذا فاشروا  
السحر في الناس وتعلموه وعلموه فليس في أحد أكثر منه فيهم وقد لما ذكر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيما نزل عليه من انه سليمان بن داود وعده فيمن عده من المرسلين قال من كان بالدينه من  
يهود ألا تعجبون لمحمد صلى الله عليه وسلم يزعم ان سليمان بن داود كان يبيا والله ما كان الاساحرا فأنزل  
الله في ذلك من قولهم على محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر  
سليمان ولكن الشياطين كفروا قال كان حين ذهب ملك سليمان ارتد قدام من الجن والانس  
واتبعوا الشهوات فلما رجع الله الى سليمان ملكه قام الناس على الدين كما كانوا وان سليمان ظهر على  
كتفهم فدفهها تحت كرسيه وتوفي سليمان - فان ذلك قطهرت الجن والانس على الكتاب بعد وفاة  
سليمان وقالوا هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه منا فاحذوا به فملوه ديننا فانزل الله ولما  
جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم  
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين وهي المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله  
والصواب من القول في تاويل قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ان ذلك توبيخ من الله  
لأخبار اليهود الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته وهم يعلمون انه من رسول  
مرسل وتأييب منهم في رفضهم تنزيله وهجرهم العمل به وهو في أيديهم يعلمونه ويعرفون انه  
كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين في عهد سليمان وقد بينا وجه جواز  
إضافة افعال اسلافهم اليهم فيما مضى فاعني ذلك عن عادته في هذا الموضع وانما اخترنا هذا التأويل  
لان المتبعة ما تتلوا الشياطين في عهد سليمان وبعده الى أن بعث الله نبيه بالحق وأمر السحر لم يزل في  
اليهود ولا دلاله في الآية ان الله تعالى أراد بقوله واتبعوا بعضا منهم دون بعض اذ كان جائرا فصحا في  
كلام العرب إضافة ما وصفنا من اتباع أسلاف المخبر عنهم بقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى  
أخلافهم بعدهم ولم يكن بخصوص ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسميهم بقره ولا حجة تدل عليه  
فكان الواجب من القول في ذلك أن يقال كل متبع ما تتلوا الشياطين على عهد سليمان من اليهود  
داخل في معنى الآية على النحو الذي قلنا في القول في تاويل قوله تعالى ذكره (ما تتلوا الشياطين)  
يعني جل ثناؤه بقوله ما تتلوا الشياطين الذي تتلوا في أول الكلام اذا تابعوا الذي تتلوا الشياطين  
واختلف في تاويل قوله تتلوا فقال بعضهم يعني بقوله تتلوا تحدث وتروي وتتسكلم به وتخبرنحو تلاوة  
الرجل للقرآن وهي قراءته ووجه قائلوهذا لقول تاويلهم ذلك الى أن الشياطين هي التي علمت  
الناس السحر وروته لهم ذكر من قال ذلك حديث المثنى بن ابراهيم قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن عمر عن مجاهد في قول الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ان كانت لساطين

بها الا الفاسقون أو كلما عاهدوا  
عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم  
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند  
الله مصدق لما معهم نبذ فريق من  
الذين أوتوا الكتاب كتاب الله  
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون  
القرآن جبريل مفتوحا لحليم  
مكسورة الراء غير مهموزا بن كثير  
وقرأ حمزة وعلى وخلف وعاصم  
تخير خص ويحي مفتوحة الراء  
والجيم مهموزة مشبعا وقرأ  
يحي مختلصا الباقون مكسورة الراء  
والجيم غير مهموزة ميكال أبو عمرو  
وسهل ويعقوب وخص وقرأ  
أبو جعفر ونافع مختلصا مهموزا  
الباقون ميكال مهموزا مشبعا  
هو الوقوف للمؤمنين للكافرين  
بينات ج لان هذه الواو لا ابتداء  
أو الحال والحال أوجه لاتحاد  
القصة الفاسقون فريق منهم  
ط لان بل للاعراض عن الاول  
لا يؤمنون أوتوا الكتاب ط قد  
قبل بوقف لبيان ان كتاب الله مفعول  
نبذ لا بدل مما قبله لا يعلمون قد  
يجوز الآية والوصل للعطف  
على نبذ لاتمام سوء اختيارهم في  
النسب والاتباع والتفسير هذا نوع  
آخر من قبائح أفعال اليهود والسبب  
في نزوله أنه صلى الله عليه وسلم لما  
قدم المدينة أتاه عبدالله بن صوريا  
من أخبار فدا فقال يا محمد كيف

فومك فقد أخبرنا عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان فقال صلى الله عليه وسلم تنام عينا ولا ينام  
قلبي قال صدقت يا محمد فاحبرنا عن الولد من الرجل يكون أو من المرأة فقال أما العظام والعصب والغضروف فمن الرجل وأما اللحم والده  
والظفر والشعر فمن المرأة فقال صدقت قال فما بال الولد يشبه أعمامه دون أخواله أو يشبه أخواله دون أعمامه فقال فيهم ما غلب ماؤه  
صاحبه كمال الشبهه قال صدقت قال أخبرنا أي الطعام حرم اسرائيل على نفسه وفي الزوراة ن الذي الاي خبر عنه فقال صلى الله عليه وسلم



أشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعاون أن أسراييل مرض من ضائدها فاطال سقمه فتذروا أن عاقاه الله من سقمه ليجز من أحب الطعام والشراب على نفسه وهو لحسان الابل وألبانهم بافقالوا اللهم نعم فقال له بقيت خصلة أن قلنها آمنت بك أي ملك ياتيك بما تقول عن الله قال جبريل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة ورسولنا ميكائيل ياتي باليسر والرخاء فان كان هو الذي ياتيك آمنا بك فقال عمر ما مبدأ هذه العداوة فقال ابن صوريان انه أنزل على نبينا أن بيت المقدس يخرب في زمان (٣٣٧) رجل يقال له يختصر ووصفه لنا فطالبناه فلما

وجدناه بعثنا لقتله رجلا فدفن عنه جبريل وقال ان ساطمكم الله على قتله فهذا ليس هو ذاك وان لم يكن اياه فعلى أي حق تقتلونه ثم انه كبر وقوى وملك وغسرا تا وخرب بيت المقدس فلهذا اتخذ عدوا وأما ميكائيل فانه عدو لجبريل فقال عز فاني أشهد أن من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل وهم اعدوان لمن عاداهما فانك قد ذلك على عمر فأنزل الله تعالى هاتين الآيتين وقيل كان لعمر أرض بالمدينة أعلاها وكان عمره على مدراس اليه ود وكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد أحبينك وانا لنقطع فيك فقال والله لأجيتكم لحبكم ولا أسالكم لاني شاك في ديني وانما أدخل عليكم لازداد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم ثم سألوه فقالوا من صاحب صاحبكم فقال عمر جبريل فقالوا ذلك عدونا فاطلع محمد على أمر رارنا وهو صاحب كل خسف وعذاب وان ميكائيل يجي بالخصب والسلام فقال لهم وما منزلة هامن الله قالوا أقرب منزلة جبريل وهو عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل فقال عمران كان كما تقولون فإدما بعدون ولا نتمأ كفر من الحسرو من كان عدوا لاحدهما كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لهما

تسمع الوحي فاسمعوا من كلامه زادوا فيها ما تبين مثلها فارسل سليمان الى ما كتبوا من ذلك فجمعهم فلما توفي سليمان وجدته الشياطين فعلته الناس وهو السحر حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من الكهانة والسحر وذكر لنا والله أعلم ان الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم ثم أفسوه في الناس وعلموهم اياه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين قال نراه ما تحدث حدثني سالم بن جندة السوائي قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال انطلقت الشياطين في الايام التي ابتلى فيها سليمان فكتبت فيها كتابا في السحر وكفر ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ثم أخرجوها فقرروها على الناس وقال آخرون معنى قوله ما تتلوا ما تتبعه وترويه وتعمل به ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عمرو العبقرى قال حدثني أبي عن اسباط عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس تتلوا قال تتبع حدثني زهير بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا يحيى بن ابراهيم عن سفيان الثوري عن منصور عن أبي رز عن مثله قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عز وجل أخبر عن الذين أخبر عنهم انهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على عهد سليمان باتباعهم ما تلت الشياطين ولقول القائل هو يتلو كذا في كلام العرب معنيان أحدهما الاتباع كما يقال تلوت فلانا اذا مشيت خلفه وتبعته أو كذا قال جسر ثناؤه هناك تتلو كل نفس ما أسلفت يعني بذلك تتبع والآخر القراءة والدراسة كما يقول فلان يتلو القرآن يعني يقرؤه ويدرسه كما قال حسان بن ثابت

نبي يرى ما يرى الناس حوله \* ويتلو كتاب الله في كل مشهد

ولم يخبرنا الله جل ثناؤه بأي معنى التلاوة كانت تلاوة الشياطين الذين تلوا ما تلاوه من السحر على عهد سليمان بخبر يقطع العذر وقد يجوز أن تكون الشياطين تلت ذلك دراسة ورواية وعمل فتكون كانت متبعته بالعمل ودارسته بالرواية فاتبعت اليهود منها جهات في ذلك وعملت به وروته القول في تاويل قوله تعالى (على ملك سليمان) يعني بقوله جل ثناؤه على ملك سليمان في ملك سليمان وذلك ان العرب تضع في موضع على وعلى في موضع في من ذلك قول الله جل ثناؤه ولا صلبنكم في جذوع النخل يعني به على جذوع النخل وكما قال نعلت كذا في عهد كذا وعلى عهد كذا يعني واحد وما قلنا من ذلك كان ابن جريج وابن اسحق قولان في تاويله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج على ملك سليمان أي يقول في ملك سليمان حدثنا ابن جبريد قال ثنا سلمة قال قال ابن اسحق في قوله على ملك سليمان أي في ملك سليمان القول في تاويل قوله تعالى (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) ان قال لنا قائل وما هذا الكلام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ولا خبر مضى قبل عن أحدانه أضاف الكفر الى سليمان بل انما ذكر اتباعه من اتبع من اليهود ما تلت الشياطين وما وجد في الكفر عن سليمان بعقب الخبر عن اتباعه من اتبع الشياطين في العمل بالسحر وروايتهم من اليهود قبل وجه ذلك ان الذين أضاف الله جل ثناؤه اليهم اتباع ما تلت الشياطين على عهد سليمان من السحر والكفر

(٣ - (ابن جرير) - اول) توجد جبريل قد سبقه بالوحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد وافقك ربك يا عمر قال لقد رأيته في دين الله بعد ذلك أصلب من الحجر وعن مقاتل زعمت اليهود ان جبريل عدوا أمر بان يجعل البسوة فيما جعلها في غيرنا والاقرب في سبب عداوتهم انه كان يرسل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كما يشعر بذلك قوله فانه نزل أي ن عاداه أحدنا لسبب عداوته انه نزل عليك القرآن وهذا ما كتبهم ورواه له وهم كارهون للقرآن ووافقه من كتبهم ولذا كان كونه يجر فويه ويجحدون موافقه له كقولنا ان عاداه ولا



فقد أذنته وأسات إليه أو أن عادي جبريل أحسن أهل الكتاب فلا وجه لعداوته حيث نزل كتابا مصداقا للكتب بين يديه فلو أنصروا لاجبوا وشكروا له صنعه في النزول بما ينفعهم ويصح المنزل عليهم ويمكن أن يتوجه الجزاء إلى قوله بأذن الله إلى آخره أي أن عاداه أحد فلا وجه لعدوانه لأنه لم ينزل بالقرآن من تلقاء نفسه وباختياره وانما جاء به بأذن الله وأمره الذي لا يحصى عنه ولا سبيل إلى مخالفته وجاء به مصداقا لها ديا مبشرا فهو من حيث أنه مأمور ووجب أن (٢٣٨) يكون معذورا ومن حيث أنه أتى بالهداية والبشارة يلزم أن يكون مشكورا فعداؤه من هذا سبيله عداوة الله ولو أنه تعالى

من اليهود ونسبوا ما أضافه الله تعالى ذكره إلى الشياطين من ذلك إلى سليمان بن داود وزعموا بذلك كان من علمور وإيتهوانه انما كان يستعبد من يستعبد من الانس والجن والشياطين وسائر خلق الله بالسحر فسنوا بذلك من ركوبهم ما حرم الله عليهم من السحر لا أنفسهم عندهم من كان جاهلا بما أمر الله ونهيه وعندهم من كان لا علم له بما أنزل الله في ذلك من التوراة وتبرأ باضافة ذلك إلى سليمان بن سليمان وهو نبى الله صلى الله عليه وسلم منهم بشر وانكروا أن يكون كان لله رسولا وقالوا بل كان ساحرا فبرأ الله سليمان بن داود من السحر والكفر عندهم من كان منهم ينسب إلى السحر والكفر لا سبب ادعوه عليه قد ذكرنا بعض ما هو مذکور باقي ما حضرنا ذكره منها وأما كذب الآخرين الذين كانوا يعملون بالسحر متبرئين عند أهل الجبل في عملهم ذلك بأن سليمان كان يعمل في الله عن سليمان عليه السلام ان يكون كان ساحرا أو كافرا أو أعلمهم انهم انما أتوا في علمهم بالسحر ما تلبته الشياطين في عهد سليمان دون ما كان سليمان يامرهم من طاعة الله واتباع ما أمرهم به في كتابه الذي أنزل على موسى صلوات الله عليه ذكر الدلائل على صحة ما قلناه من الاخبار والآثار حد ثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال كان سليمان يتبع ما في أيدي الشياطين من السحر فيأخذ فيدقنه تحت كرسيه في بيت خزانته فلم تقدر الشياطين ان يصالوا إليه فذنت إلى الانس فقالوا لهم أنذرون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك قالوا نعم قالوا فانه في بيت خزانته ونحت كرسيه فاستشارته الانس فاستخر جوده فعملوا به فقال أهل الحجاز كان سليمان يعمل بهذا وهذا السحر فأنزل الله جل ثناؤه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم يراءة سليمان فقال واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان الآية فأنزل الله براءة سليمان على لسان نبيه عليهما السلام حد ثنا أبو السائب السوائي قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الذي أصاب سليمان بن داود في سبب اناس من أهل امرأة يقال لها جرادة وكانت من أكرم نسائه عليه قال فكان هو سليمان ان يكون الحق لاهل الجرادة فيقضى لهم فعوقب حين لم يكن هو اهوا فيهم واحدا قال وكان سليمان بن داود اذا أراد أن يدخل الخلاء أو ياتي شيئا من نسائه أعطى الجرادة خاتمه فلما أراد الله أن يتلى سليمان بالذي ابتلاه أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها هاتي خاتمي فأخذه فلبسه فلما لبسه دانته الشياطين والجن والانس قال فجاء سليمان فقال هاتي خاتمي فقالت كذبت لست بسليمان قال وعرف سليمان انه بلاء ابلى به قال فانطلقت الشياطين فكتب في تلك الايام كتابا فيها سحر وكفر ثم دفنوها تحت كرسى سليمان ثم أخرجوها فقرأوها على الناس وقالوا انما كان سليمان يعطي الناس هذه الكتب قال فبرئ الناس من سليمان وكفروا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل جل ثناؤه واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان يعني الذي كتب الشياطين من السحر والكفر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فأنزل الله جل وعز عذره حد ثنا محمد بن عبد الله الاعلى الصنعاني قال ثنا المعتز بن سليمان قال سمعت عمران بن حريم عن أبي جهم قال أخذ سليمان من كل دابة عهدا اذا أصيب رجل فسنل بذلك العهد على عبده ثم أروا الناس السجع والسحر وقالوا هذا كان

هذا سبيله عداوة الله ولو أنه تعالى أمر ميكائيل بذلك لا نقاد لمره أيضا لا محالة ولترجيه الاشكال عليه في الوجه في تخصيص جبريل بالعداوة وجبريل متمتع من الصرف للعلمية والعجمة بشرطها وعن ابن عباس وغيره أن معناه عداوته والضمير في نزله للقرآن وان لم يجز له ذكر لانه كالعلوم مثل قوله تعالى ما تزل على ظهرها من دابة وهذا النوع من الاضمحار فيه نخامة لسان صاحبه حيث جعله لغرض شهرته كانه يدل على نفسه وأكثر الامة على أن القرآن انما نزل على محمد لا على غيره لكن خص القلب بالذكر لان السبب في تمكنه صلى الله عليه وسلم من الاداء ثباته في قلبه فعني على قلبك حفظه اياك وفهمك وقيل أي جعل قلبك متصفا باخلاق القرآن ومتادبا بآدابه كافي حديث عائشة كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وكان حق الكلام أن يقال على قلبي الآية جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به كانه قيل قل ما تكلمت به من قول من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك ومعنى مصداقا لما بين يديه موافقا لما قبله من كتب الانبياء فيما يرجع إلى المبادئ والعيان دون الاوساخ التي يتطرق إليها الاختلاف بتبدل الأزمان والافاق ومعنى قوله وهدي وبشري ان

القرآن يشتمل على أمرين أحدهما بيان ما وقع التكليف به من أعمال القلوب وأفعال الجوارح فهو من هذا الوجه هدي وثانيهما بيان أن الآتي بتلك الأعمال كيف يكون ثوابه فهو من هذا الوجه بشري والاول مقدم على الثاني في الوجود فدفع في الذكرا أيضا ولا ريب أن البشرى تختص بالمؤمنين وأما الهدى فلا تنهمهم المتفعلون به كما مر في هدى المؤمنين ولما بين في الآية المتقدمة ان من كان عدوا لجبريل لاجل انه نزل القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ووجب أن يكون عداوة الله تعالى بين في الآية الثانية من



كان عدو الله وللخصوصين بكرامته فان الله يعاديه و يتقم منهم والعداوة بالحقيقة لا تصح الا فيئلان العدو هو الذي يريد انزاله المضار به وهذا التصور يستحيل في حق تعالى من العاقل المتعقل لا العاقل المتعالي فمضى قوله من كان عدو الله أي لا ولياء الله كقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ان الذين يؤذون الله ورسوله او يراذبذلك كراهم القيام بطاعته و بعدهم عن التمسك بدينه لان العدو لا يكاد يوافق عدوه وينقاد لامره قال اهل التحقيق عداوتهم لله (٣٣٩) وملائكته نتيجة عداوة الله لهم ونظره اليهم في الازل

بالقهر هؤلاء في النار ولا بأبالي كما أن محبة المؤمن لله نتيجة محبة الله اياهم يحرم ويحبونه وذلك ان صفات الله تعالى قدسية وصفات الخلق محدثة والاولى علة للثانية وأفراد الملائكة بالذ كدلالة على فضلها كائهما من جنس آخر فان التغاير في الوصف قد ينزل منزلة التغاير في الذات ولان الآية تنزلت فيما يتعلق بهما فحسن ان ينص على اسميهما وتقديم جبريل في الذ كريدل على أنه أفضل من ميكائيل وأيضا ان جبريل ينزل بالوحي والعلم وذلك سبب بقاء الارواح وميكائيل ينزل بالخصب والرزق وهو سبب بقاء الابدان والواو في جبريل وميكائيل بمعنى أولان عداوة أحد هؤلاء توجب عداوة الله كما أن عداوة كلهم توجب ذلك ويحتمل أن تكون الواو على الاصل ويعرف ما ذكرنا من القرينة وقوله للكافر من وضع الظاهر موضع المضمر دلالة على ان عداوة هؤلاء كفر الآيات البينات هي آيات القرآن ولا يبعد ان يشمل سائر معجزاته وان كان لفظ الانزال مأثبا عنه بعض النبو ومعنى كون الآية بيينة أن العلوم تنقسم الى ما يكون طريق تحصيله والدليل الدال عليه أكثر مقدمات فيكون الوصول اليه أصح - والى ما يكون أقل مقدمات فيكون الوصول اليه أقرب وهذا

يعمل به سليمان فقال الله جل ثناؤه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر حد ثنا أبو جيسد قال ثنا جبريل عن حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث قال بينا نحن عند ابن عباس اذا جاءه رجل فقال له ابن عباس من أين جئت قال من العراق قال من أيه قال من الكوفة قال فما الخبر قال تركتهم يتحدثون ان عليا خارج اليهم ففرع فقال ما تقول لا بأبالك لو شعرنا ما نكهننا نساءه ولا قسمناه برأه أما اني أحدتكم من ذلك انه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فيأتي أحدهم بكامة حق قد سمعها فاذا حدث منه صدق كذب معها سبعين كذبة قال فيسربها فلوب الناس فاطلع الله عليها سليمان فدفعها تحت كرسيه فلما توفي سليمان بن داود قام شيطان بالطريق فقال الأدل كم على كثر المانع الذي لا كثر له مثله تحت الكرسي فخرجوه فقالوا هذا سحر فتناسخها الامم حتى بقاياهم ما يتحدث به أهل العراق فانزل الله عذرا سليمان واتبعوا ما تنالوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا والله أعلم ان الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم ثم أفشوه في الناس واعلموهم اياه فلما سمع بذلك سليمان نبي الله صلى الله عليه وسلم فتبع تلك الكتب فاتى بها فدفعها تحت كرسيه كراهية ان يتعلمها الناس فلما قبض الله نبيه سليمان عمدت الشياطين فاستخرجوه من مكانها التي كانت فيه فعملوها الناس فآخبروهم ان هذا علم كان يكتبه سليمان ويستأثر به فعذروا الله نبيه سليمان وبرأه من ذلك فقال جل ثناؤه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كتبت الشياطين كتابا فيها سحر وشرك ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب فقالوا هذا علم كتمناه سليمان فقال الله جل وعز واتبعوا ما تنالوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر حد ثنا القاسم قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واتبعوا ما تنالوا الشياطين على ملك سليمان قال كانت الشياطين تسمع الوحي من السماء فاسمعوا من كلمة زادوا فيها مثلها وان سليمان أخذما كتبوا من ذلك فدفعه تحت كرسيه فلما توفي وجدته الشياطين فعملته الناس حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين بن علي بن ججاج عن أبي بكر عن شهر بن حوشب قال لما سلب سليمان ملكه كانت الشياطين تكتب السحر في غيبه سليمان فكتبت من أراد ان ياتي كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا من أراد ان يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس وليقل كذا وكذا فكتبت وجعلت عنوانه هذا ما كتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنته تحت كرسيه فلما مات سليمان قام ابليس خطيبا فقال يا أيها الناس ان سليمان لم يكن نبيا وانما كان ساحرا فاتمسوا سحره في متاعه وبيوته ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه فقالوا والله لقد كان سليمان ساحرا هذا سحره بهذا تعبدنا و بهذا قهرنا فقال المؤمنون بل كان نبيا مؤمنا فلما بعث الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم جعل يذكر الانبياء حتى ذكر داود وسليمان فقال اليهود انظروا الى محمد يخطأ الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء وانما كان ساحرا يركب الرج فانزل الله عذرا سليمان واتبعوا ما تنالوا

هو الآية البينة وان كفر بها اما جودها مع لعلم يحتملها واما جودها مع الجهل وتر - النظر فيها والاعراض عن دلائلها وليس في الظاهر تخصيص فيدخل الكل فيه والفسق هو خروج الانسان عما حمله الى افساد ويقرب منه الفجور ولانه ما خوذ من فجور السد الذي يمنع الماء من أن يصير الى الموضع الذي يفسد عن الحسن اذا عمل افسق في نوع من المعاصي وقع على أعظم ذلك النوع من كفر وغيره ولهذا لا يوصف صاحب الصغيرة بالفسق ون تجاوز عن أمر الله تعالى كن فتح من لنهر بقا صغير الا يقال انه بحر النهر وفي قوله الا الفاسقون



وجهاً أحدهما أن كل كافر فاسق ولا يتعكس وكان ذلك كثر الفاسق أولى بل ياتي على الكافر وغيره الثاني أن المراد وما يكفر بها إلا الكافر المتجاوز عن كل حد في كفره وهذه الآيات لما كانت بينة لم يكفر بها إلا الكافر الذي بلغ في الكفر النهاية القصوى وهذا نوع آخر من فضاخ اليهود عن ابن عباس أنهم كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعته فلما بعث صلى الله عليه وسلم من العرب كفر وابه وجدوا بما كانوا يقولون (٣٤٠) فيه فقال لهم معاذ بن جبل يا معشر اليهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا

بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن أهل الشرك ونخبروننا أنه مبعوث وتصفون لنا صفته فقال بعضهم ما جاءنا بشئ من البينات وما هو بالذي كنا نذكر لكم تنزلت واللام في الفاسقون للجنس أو إشارة إلى أهل الكتاب أو كما لو أراد العطف على محذوف معناه كفر وبالآيات البينات وكما عاهدوا اليهود موسومون بالغدر ونقض العهود وكما أخذ الله الميثاق منهم ومن آبائهم فنقضوا وكما عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفيوا الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن من يعتاد منه هذه الطريقة لا يصعب على النفس من مخالفته كصعوبة من لم تجر عادته بذلك والنبيذ الرمي بالذمام ورفضه وانما قيل فريقت منهم لأن منهم من لم ينقض بل أكثرهم لا يؤمنون بالتوراة وليسوا من الذين في شئ فلا يعدون نقض الميثاق ذنباً ولما جاءهم رسول أي كتاب لتلازمهما دليل كتاب الله وهو القرآن نبذوه بعد ما لزمهم تلقبه بالقبول كأنهم لا يعلمون أنه كتاب الله يعني أن علمهم بذلك حصين من قبل التوراة ولكن المكابرة هجرهم ونبذوه وراه ظهورهم مشل لأعراضهم عنه

الشياطين على ملك سليمان الآية حد ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أخبار اليهود ألا تعجبون من محمد يزعم أن ابن داود كان نبياً وأنه ما كان إلا ساحراً فأنزل الله في ذلك من قوله سم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا أي باتباعهم السحر وعملهم به وما أنزل على الملكين بيابيل هاروت وماروت قال أبو جعفر فإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا وتأويل قوله واتبعوا ما اتتوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وما ذكرنا فبين أن في الكلام متر وكأثر ذكره كنفاء بما ذكرناه وان معنى الكلام واتبعوا ما اتتوا الشياطين من السحر على ملك سليمان فتضيغه إلى سليمان وما كفر سليمان فيعمل بالسحر ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقد كان قتادة يتناول قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا على ما قلنا حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يقول ما كان عن مشورته ولا عن رضى منه ولكنه شئ فعلته الشياطين دونه وقد دللنا فيما مضى على اختلاف المتكلمين في معنى تتلوا وتوجيه من وجه ذلك إلى أن تتلوا بمعنى تلت إذ كان الذي قبله خبراً ما ضيا وهو قوله واتبعوا وتوجيه الذين وجهوا ذلك إلى خلاف ذلك وبيننا فيه وفي نظيره الصواب من القول فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع وأما معنى قوله ما تتلوا فانه بمعنى الذي تتلوا وهو السحر حد ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق واتبعوا ما اتتوا الشياطين على ملك سليمان أي السحر قال أبو جعفر ولعل قائلان يقولان أو ما كان السحر إلا أيام سليمان قيل له بلى إقد كان ذلك قبل ذلك وقد أخبر الله عن سحر فرعون ما أخبر عنهم وقد كانوا قبل سليمان وأخبر عن قوم نوح أنهم قالوا لنوح انه ساحر قال فكيف أخبر عن اليهود أنهم اتبعوا ما تلت الشياطين على عهد سليمان قبل لأنهم أضافوا ذلك إلى سليمان على ما قد ذكرنا البين عنه فأراد الله تعالى ذكره تبرئة سليمان عما اتلوا وأضافوا إليه مما كانوا وجدوه أما في خزائنه وأما تحت كرميه على ما جاءت به الآثار التي قد ذكرناها من ذلك فصرح الخبر عما كانت اليهود اتبعته مما تلت الشياطين أيام اذ دون غيره من ذلك من السبب وان كانت الشياطين قد كانت تالية بالسحر والكفر قبل ذلك في القول في تأويل قوله تعالى (وما أنزل على الملكين بيابيل هاروت وماروت) اختلف أهل العلم في تأويل ما تلى في قوله وما أنزل على الملكين فقال بعضهم معناه الجحد وهي بمعنى لم ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أنزل على الملكين بيابيل هاروت وماروت فانه يقول لم ينزل الله السحر حد ثنا ابن جبر قال حدثني حكيم عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس وما أنزل على الملكين قال ما أنزل الله عليهم ما السحر فتاويل الآية على هذا المعنى الذي ذكرناه عن ابن عباس والربيع في توجيههم معنى قوله وما أنزل على الملكين أي ولم ينزل على الملكين واتبعوا الذي تتلوا الشياطين على ملك سليمان من السحر وما كفر سليمان ولا أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر بيابيل هاروت وماروت فيكون حيث تد قوله بيابيل هاروت وماروت من المؤخر

وتركهم العمل به وقيل كتاب الله التوراة لأنهم لكفروهم برسول الله كفروا بها وعن سفيان الذي أوجوه في الديباج والحرير وحلوه بالذهب ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه اللهم أرزقنا العلم بكتابك والعمل به (واتبعوا ما اتتوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين بيابيل هاروت وماروت وما يعلمون من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله ويتعلمون



ما يضرهم ولا ينفعهم واشهدوا ان اشتراه الله في الآخرة من خصاله وليسما اشترى وابه أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا اتقوا  
 لثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ( القراءات ) ولكن خفي عن الشياطين بالرفع ابن عامر وحزرة وعلى وخلف وكذلك قوله ولكن الله قتله  
 ولكن الله رعى الملكين بكسر اللام ههنا وفي سورة الاعراف قتيبة على أن المنزل عليهم ما علم السحر كأنما ملكين يبايل \* الوقوف على ملك  
 سليمان ج لان الواو قد تصلح حال ليمان نراه سليمان وودما ( ٣٤١ ) افتروا عليه السحر ط قيل على جعل ما نافية ولا ينفع  
 لما قضت ما في سياق الآية من انبات

السحر بل ما خبر به معطوف على قوله السحر على أنها وان كانت نافية يحتمل كون الواو حالا على تقدير يعلمون الناس السحر غير منزل فلا يغفل وفي الآية عشر ما آت احسداها كافة في انما والاخيرة نكرة منصوبة في لبسها والباقي تنجس بربية ثم نافية ثم خبرية على التعاقب وماروت ط فلا تكفر ط وزوجه ط باذن الله ط ولا ينفعهم ط من خلاق ط يجوز الوقف لابتداء اللام أنفسهم ط يعلمون ط خبر ط يعلمون ط التفسير من قبائح أفعالهم انهم نبذوا كتاب الله وأقبلوا على السحر ودعوا الناس اليه وهذا شأن اليهود الذين كانوا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انهم الذين تقدموا من اليهود وقيل انهم الذين كانوا في زمن سليمان عليه السلام من السحرة لان أكثر اليهود ينكرون نبوة سليمان ويعبدونه من جملته ملوك الدنيا فالذين كانوا منهم في زمانه لا يمتنع ان يعتقدوا فيه انه انما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر والاولى أن يقال الغفاني تناول الكل قال السدي لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فخاصموا بها فافتقت التوراة والقسم أن فبذروا التوراة وأخذوا بكتاب

الذي معناه التقديم فان قال لنا قائل وكيف وجه تقديم ذلك قيل وجه تقديمه ان يعلوا ما اتوا الشياطين على ملك سليمان وما أنزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يبايل هاروت وماروت فيكون معنيا بالملكين جبريل وميكائيل لان هرة اليهود فيما ذكر كانت تزعم ان الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى سليمان بن داود فأكذبها الله بذلك وأخبر به محمد صلى الله عليه وسلم ان جبريل وميكائيل لم ينزلا بسحر قط وروى سليمان مما انحله من السحر فابهرهم ان السحر من عمل الشياطين وأنهم تعلم الناس يبايل وار الذين يعلمونهم ذلك رجلان اسم أحدهما هاروت واسم الآخر اروت فيكون هاروت وماروت على هذا التاويل ترجع على الناس وردا عليهم وقال آخرون بل تاويل ما التي في قوله وما أنزل على الملكين الذي ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال معمر قال قتادة والزهرى عن عبد الله وما أنزل على الملكين يبايل هاروت وماروت كأنما ملكين من الملائكة فاهبط الحكيمين الناس وذلك ان الملائكة سحر وأمن أحكام بني آدم قال فما كنت اليهم امرأة فخاف لها ثم ذهب يصعدان فقبل بينهما وبين ذلك وخبر ابن عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا قال معمر قال قتادة فكانا يعلمان الناس السحر فاخذ عليهما أن لا يعلا أحدا حتى يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر حدثنا موسى قال ثنا عرو قال ثنا اسباط عن السدي أما قوله وما أنزل على الملكين يبايل هاروت وماروت فهذا سحر آخره صموم به أيضا يقولنا صموم بما أنزل على الملكين وان كلام الملائكة فيما بينهم اذا علمته الانس فصنع وعمل به كان سحرا حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن ادة قوله يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين يبايل هاروت وماروت فالسحر سحران سحر تعلمه الشياطين وسحر يعلمه هاروت وماروت حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وما أنزل على الملكين يبايل هاروت وماروت قال التغريقي بين المرء وزوجه حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين فقرأ حتى بلغ فلا تكفر قال الشياطين والملك يعلمون الناس السحر قال أبو جعفر فتاويل معنى الآية على تاويل هذا القول الذي ذكرناه عن ذكرنا عنه واتبعت اليهود الذي تلت الشياطين في ملك سليمان والذي أنزل على الملكين يبايل هاروت وماروت وهما ملكان من ملائكة الله سند كرمادى من الاخبار في شأنهم ان شاء الله تعالى وقالوا ان قال لنا قائل وهل يجوز ان ينزل الله السحر أم هل يجوز للملائكة ان تعلم الناس قلنا ان الله عز وجل قد أنزل الحير والشركاء وبين جميع ذلك لعباده فإوحاه الى رسوله وأمرهم بتعليم خلقه وتعريفهم ما يحل لهم مما يحرم عليهم وذلك كالزنا والسرقة وسائر المعاصي التي عرفهموها ونهاهم عن ركوبها فالسحر أحد تلك المعاصي التي أخبرهم بها ونهاهم عن العمل بها قالوا اليس في العلم بالسحر انما كلالا في العلم بصنعة الخمر ونحت الأصنام والطناير والملاعب وانما الاثم في عمله وتسويته قالوا وكذلك لا اثم في العلم بالسحر وانما الاثم في العمل به وان يضر به من لا يعمل ضره قالوا فليس في انزال اياه على الملكين ولا في تعليم الملكين من علماء من الناس انما اذا كان

أصف وسحر هاروت وماروت ومعنى تتلوا تقرأوا على ملك سليمان أي على هذه وفي زمانه وقيل تلا عليه أي كذا فاقوم لما ادعوا أن سليمان انما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك لادعاء كالا فتراء على ملك سليمان وأما الشياطين فلا كثر ون على انهم شياطين الجن وانهم كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا كاذب تلقفونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها ويقرؤها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما علم سليمان ملكه الا هذا العلم وقيل انهم شياطين الانس



لما روى في الخبر أن سليمان كان قد دفن كثيراً من العلوم التي خصه الله تعالى بها تحت سرير ملكه خوفاً على أنه إن هلك الظاهر منها بقي ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين إلى أن كتبوا في خلال ذلك أشياء من السحر تناسب تلك الأشياء من بعض الوجوه ثم من بعد موته وإطلاع الناس على تلك الكتب أو هسموا الناس أنه من عمل سليمان وأنه ما وصل إلى ما وصل إليه من هذه الأشياء وزيفوا قول الأكثرين بأن شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الأنبياء وشراعتهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفياً فيما بين الناس لارتفع

الوثوق عن جميع الشرائع وهذا بخلاف ما يفعله الإنسان فإنه لا يكاد يخفي على بني نوعه واختلاف في سبب اضافتهم السحر إلى سليمان فقبل إبروج ذلك منهم وقيل لأنهم ما كانوا مقرين بنبوته وقيل لأنه لما خالط الجن وأظهر أسرار عجيبه غلب على ظنونهم أنه أسد فنادوا ذلك من الجن وقوله وما كفر سليمان تنزيه له عما نسب القوم إليه من السحر المستلزم للكفر فإن كونه نبياً ينافي كونه ساحراً كافران بين أن الذي رآه منه لاصق بغيره فقال ولكن الشياطين كفروا ثم ذكر ما به كفروا فقد كان من الجائر أن يتوهم أنهم كفروا بالسحر وقال يعلمون الناس السحر وما أنزل أي ويعلمونهم الذي أنزل على الملكين وهاروت وماروت عطف بيان للملكين عما إن لهما ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة ولو كانا من الهرت والمرن وهو الكسر كما زعم بعضهم لأنهما لو كانا منهما لانصرفا قبل بدلان منهما ولذا ذكره هنا حقيقة السحر وقصة هاروت وماروت أما السحر ففي اللغة عبارة عن كل ما طغى ما حذى وخفى سببه ومنه الساحر العالم وسحره خدعه والسحر الرقة وفي الشرع يختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل من غير حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع

تعليمهما من علماء ذلك باذن الله لهما ما يتعلم به بعد أن يخبراه بأنهما فتنته ويتباهى عن السحر والعمل به والكفر وإنما الاتم على من يتعلم منهما ما يعمل به إذا كان الله تعالى ذكره قد علمه عن تعلمه والعمل به قالوا ولو كان الله أياح ابني آدم أن يتعوا ذلك لم يكن من تعلمهما حرجاً كما لم يكونا حرجين لعلهما به إذا كان علمهما بذلك عن تنزيل الله إليهما وقال آخرون معنى ما معنى الذي وهى عطف على ما الأولى غير أن الأولى في معنى السحر ومعنى الآخرة في معنى التفريق بين المرء وزوجه فتاويل الآية على هذا القول واتبعوا السحر الذي تتلوا الشياطين في ذلك سليمان والتفريق الذي بين المرء وزوجه الذي أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ذكر من قال ذلك أنه شمر المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وهما يعلمان ما يفترقون به بين المرء وزوجه وذلك قول الله جل ثناؤه وقالوا كفر سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وكان يقول أما لسحر فاعلم الشياطين وأما الذي يعلم الملكان فالتفريق بين المرء وزوجه كما قال الله تعالى وقال آخرون جائز أن تكون ما بمعنى الذي وجائز أن تكون ما بمعنى لم ذكر من قال ذلك أنه شمر بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسأله رجل عن قول الله يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فقال الرجل يعلمان الناس ما أنزل عليهما أم يعلمان الناس ما لم ينزل عليهما قال القاسم ما أبالي أيتهما كانت صدق شمر بن عبد الأعلى قال ثنا بشر بن عياض عن بعض أصحابه أن القاسم ابن محمد سأل عن قول الله تعالى ذكره وما أنزل على الملكين فقبل له أولم ينزل فقال لا أبالي أي ذلك كان إلا أنني آمنت به والصواب من القول في ذلك عندي قول من وجبه ما أتى في قوله وما أنزل على الملكين إلى معنى الذي دون معنى ما أتى هي بمعنى اتخذوا ثم اخترت ذلك من أجل أن ما ان وجهت إلى معنى اتخذتني عن الملكين أن يكونا منزلاً إليهما ما لم يخل الاسمان اللذان بعدهما أي هاروت وماروت من أن يكونا بدلا من هاروت وماروت أو بدلا من الناس في قوله يعلمان الناس السحر وترجمة عنهما فان جعلنا بدلا من الملكين وترجمة عنهما ما بطل معنى قوله وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفترقون به بين المرء وزوجه لأنهما إذا لم يكونا عالين بما يفترق به بين المرء وزوجه فما الذي يتعلم منهما ما يفترق بين المرء وزوجه وبعد فان ما أتى في قوله وما أنزل على الملكين أن كانت في معنى اتخذ عطف على قوله وما كفر سليمان فان الله جل ثناؤه نفى بقوله وما كفر سليمان عن سليمان أن يكون السحر من عمله أو من علمه أو تعليمه فان كان الذي نفى عن الملكين من ذلك نصير الذي نفى عن سليمان منه وهاروت وماروت هما الملكان فن التعليم منه إذا ما يفترق به بين المرء وزوجه وعن الخبر الذي أخبر عنه بقوله وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفران خطأ هـ القول الواضح بين وان كان قوله هاروت وماروت ترجمة عن الناس الذي في قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فقد وجب أن تكون الشياطين هي التي تعلم هاروت وماروت السحر وتكون السحرة إنما علمت السحر من هاروت وماروت عن تعليم الشياطين إياهما فان يكن ذلك كذلك فلن يحلوا هاروت وماروت عند قائل هذه المقالة من أحد أمرين إما أن يكونا ملكين فان

كما

سحر وأعين الناس يعي موها وأعلمهم حتى طنوا أن حبالهم وعصيم

تسعى وقد يستعمل مقيداً في ما يدح ويحمد وهو سحر الحلال قال صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحراً سمى صلى الله عليه وسلم بعض البيان سحرًا لأن صاحبه يوضح شئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ولطف عبارته ويقدر على تحسين لقبج وتقبج الحسن يعظم نارة فيقول أسوأ ما يمكن ويرعى نارة فيقول أحسن ما يعلم ثم السحر عي أقسام منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم



يبدون السكوا كبو يزعمون انها هي المسدرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والخوسنة ويستعدون الخوارق  
 بواسطة تزيج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله تعالى ابراهيم عليه السلام مبطالا لقائلهم ورد عليهم مذاهبهم ومنها  
 سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية بدليل أن الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه  
 لو كان كالجسر وماذا الا لان تحيل السقوط متى قوى أوجبه وقد (٣٤٣) اجتمعت الاطباء على نفي المعروف عن النظر الى الاشياء

الحس والمصروع عن النظر الى  
 الاشياء القوية الامعان أو الدوران  
 وما ذاك الا لان النفوس خلقت  
 مطوعة للاوهام وحكي في الشفاء  
 عن أرسطو ان الدجاجة اذا تشبهت  
 كثيرا بالديكة في الصوت وفي  
 الحراب مع الديك نبتت على ساقها  
 مثل الشيء النابت على ساق الديك  
 وهذا يدل على أن الاحوال  
 الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية  
 واجتمعت الامم على أن الدعاء مظنة  
 الاجابة وأن الدعاء باللسان من  
 غير طلب نفساني قليل الاثرو ويحكي  
 أن بعض السلاوة عرصة فالج  
 قد دخل عليه بعض الخذاق من  
 الاطباء على حين غفلة منه وشاهده  
 بالشم والقدر في العرض فاشتد  
 غضب الملك وقهر من مرقده فغزة  
 اضطرابية وزالت تلك العلة المزمنة  
 والاصابة بالعين مما اتفق عليه  
 اهل قلاء والتحقيق فيه أن النفس  
 كانت مستعينة على البدن  
 شديدة الانجذاب الى عالم السموات  
 كانت كأنها روح من الارواح  
 السماوية وكانت قوية التأثير في  
 مرادهم هذا العالم أما اذا كانت  
 ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات  
 البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف  
 ألبتة الا في عدا البدن فاذا أراد  
 أن يتعدى تأثيرها الى بدن آخر  
 اتخذ مثل ذلك العير ووضع عند

كما عنده ملكين فقد أوجب لهما من الكفر بالله والمعصية له بنسبته اياهما الى انهما يتعلمان من  
 الشياطين السحرو يعلمانه الناس واصرارهما على ذلك ومقامهما عليه أعظم مما ذكر عنهما انهما  
 أتياه من المعصية التي استحقا عليها العقاب وفي خبر انه عز وجل عنهما انهما لا يعلمان أحدا ما يتعلم  
 منهما حتى يقولان نحن فتنة فلا تكفر ما يعني عن الاكثار في الدلالة على خطأ هذا القول أو ان  
 يكونا رجلين من بني آدم فان يكن ذلك كذلك فقد كان يجب ان يكونا ما لا كهما قد ارتفع السحر  
 والعلم به والعمل من بني آدم لانه اذا كان علم ذلك من قبلهما يؤخذ منهما يتعلم فالواجب أن يكون  
 بهما كهما وعدم وجودهما عدم السبيل الى الوصول الى المعنى الذي كان لا يوصل اليه الا بهما وفي  
 وجود السحر في كل زمان ووقت بين الدلالة على فساد هذا القول وقد نزع قائل ذلك انهما رجلان من  
 بني آدم لم يعدا من الارض منذ خلقت ولا يعدان بعدا ووجد السحر في الناس فيدعي ما لا يخفى بطوله  
 فاذا فسدت هذه الوجوه التي دللنا على فسادها قلنا أن معنى ما التفتي في قوله وما أنزل على الملكين بمعنى  
 الذي وان هاروت وماروت مترجم بهما عن الملكين ولذلك فتحت أو آخر اسمائهما لان ما في موضع  
 خفض على الرد على الملكين ولكنهما لما كالا ليجران فتحت أو آخر اسمائهما فان التيس على ذي  
 غباء ما قلنا فقال وكيف يجوز للملائكة ان تعلم الناس التفریق بين المرء وزوجه أم كيف يجوز أن  
 يضاف الى الله تبارك وتعالى أنزال ذلك على الملائكة فيسل له ان الله جل ثناؤه عرف عباده جميع  
 ما أمرهم به وجب ما نهاهم عنه ثم أمرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينهون عنه ولو كان  
 الامر على غير ذلك لما كان لازم والنهي معنى مفهوم فالحسب مما قد نفي عبادته من بني آدم عنه فقير  
 منكر أن يكون جل ثناؤه علم الملكين الذين سماهما في تنزيله وجعلهما فتنة لعباده من بني آدم كما  
 أخبر عنهما انهما يقولان لمن يتعلم ذلك منهما ما ان نحن فتنة فلا تكفر ليحسبهم ما عباد الله الذين نهاهم  
 عن التفریق بين المرء وزوجه وعن السحر فيمحص المؤمن تركه التعلّم بهما ويخزي الكافر  
 بتعلمه السحر والكفر منهما ويكون الملكا في تعليمهم امن علم ذلك به مطيعين اذ كما عن اذن الله  
 لهما بتعليم ذلك من علماء يعلمان وقد عيّن دون الله جماعة ممن أولياء الله فلم يكن ذلك لهم ضارا  
 اذ لم يكن ذلك بامرهم اياهم بل عبد بعضهم والمعبود عنه فذلك الملكا غير ضارهما محرمان  
 سحر من تعلم ذلك منهما ومنهم ما ياه عنه وعظمته ما به بقوله ما ان نحن فتنة فلا تكفر كما ما قد روي  
 ما أمر به بقبولهما ذلك كما حد ثنا محمد بن شارق ثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن في  
 قوله وما أنزل على الملكين بيابا ل هاروت وماروت ان قوله فلا تكفر أخبر عن علمه ما دلل ذكر بعض  
 الاخبار التي في بيان الملكين ومن قال ان هاروت وماروت هما الملكا كان اللذان ذكر الله جل ثناؤه في  
 قوله بيابا ل حد ثنا محمد بن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني عن قتادة قال قال أبو  
 شعبة العدوي في جارة نونس بن جبيرة بن غلاب عن ابن عباس قال ان الله أخرج السماء ملائكة  
 ينظرون الى أعمال بني آدم فلما أبصروهم يعملون الخطايا قالوا يا رب هؤلاء بنو آدم الذي خلقتهم  
 بيدك وأسجدت له ملائكتك وعلمت اسماء كل شيء يعملون بالخطايا قال أما نكم وكنتم كنهم  
 لعملهم مثل أمهم لهم قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نرى من يخطئ في الارض قال

الحس فاشتغل الحس به وتبعه الخيال عليه وأقبلت نفس له طقة بالكمية على ذلك فقيرت له في ان العبد يتوالتصرفات الروحانية  
 وبعض هذه الانقطاع عن المألوفات والمشتبهات وتقليل العدا ولا تزال عن الامور ثم ان كانت النفس مادية لهذا الامر بحسب هيتها  
 وحاصيتها عظم تاثيرها في الارقي فان كانت بالقاط مع حمة لا مرفعة صاهر لا تعرض مهبان حس المصير كما الله عمل في مورا انه سبة  
 للعرض فيس السمع فيشتغل في هذه الخوارق متى تطاعت مستوحاة الى الارض لو احدث كان توجه الى الارض اقوى وار كذا لغاها غير



الآخذة بالعيون وتسمى الشعيرة وذلك أن اغلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة اذا انظر الى الشط رأى السفينة واقفة والسطمصر كما والقطرة النازلة ترى خطام مستقيما والغثة ترى في الماء كأنه جاحسة وترى العظيم من البعيد صغيرا وقد لا تقف القوة الباصرة على المحسوس وقوف تاما اذا أدركت المحسوس في زمان صغير جدا فيخلط البعض ببعض ولا يتميزان الرعي اذا أخرجت من مركزها الى محيطها خطوط كثيرة بالوان مختلفة ثم أدبرت فان البصر يرى لونا واحدا كله مركب من كل تلك الالوان وأيضا النفس اذا كانت مشغولة بشئ فرجما حضر عند الحس بشئ آخر فلا يشعر الحس به ألبتة كما أن الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما أن قلبه مشغول بشئ آخر وكذا الناظر في المرأة فرجما قصدان يرى سطح المرأة هل هو مستو ام لا فلا يرى شيئا مما في المرأة فالشعور الخادق يظهر عمل شئ يشغل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استقربهم الشغل بذلك الشئ والتدقيق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة فيبقى ذلك العمل خفيا لتعاون الشسيتين اشتغالهما

معان ومحصلت النفس هنالك حالة شبيهة بالخبرة والدهش ويحصل لها اذ ذاك انجذاب وانقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الشغل فيقوم التأثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول في الدخن قالوا ثبت أن هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتأثير فان انضم اليه الاستعانة بالقسم الاول وهو تأثيرات الكواكب قوى الاثر جدا لا سيما ان حصل لهذه النفس مدد من النفوس المغارقة المشابهة لها أو من الافوار الفائضة من النفوس الفلكية ومنها صهر (٢٤٤) من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير الجن ومنه التخيلات

فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وأحل لهما ما فيهما من شئ غير ان لا يشركا بالله شيئا ولا يسرقا ولا يرتبيا ولا يشر بالخير ولا يقتلا النفس التي حرم الله الا بالحق قال فما استمر احدى عرض لهما بامرأة قد قسم لهما نصف الحسن يقال لهما يبدخت فلما أبصرها أراد من ازارها فاقالت لا الان تشركا بالله وتشر بالخير وتقتلا النفس وتسجد لهذا الصنم فقالا ما كنا لنشركا بالله شيئا فقال أحدهما لا تخرج اليها فاقالت لا الان تشر بالخير فشر يا حني ثلما ودخل عليهما سائل فقتلاه فلما وقعا فيما وقعا قبسه من الشر أفرج الله السماء ملائكة فقلوا سبحانك كنت أعلم قال فوحي الله الى سليمان بن داود ان يخبرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختر اعداب الدنيا فكبلا من أكلهما الى أعناقهما بمثل أعناق البخت وجعل يابل حدثنى المثنى قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا حجاج عن علي بن زيد عن أنى عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس انهما قالما أكثر بنو آدم وعصاودعت الملائكة عليهم والارض والسماء والجبال ربنا ألا تملكهم فوحي الله الى الملائكة اني لو أنزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ونزلتم افعلتم أيضا قال فخذوا أنفسهم ان ابتلوا اعتصموا فوحي الله اليهم ان اختاروا وملكين من أفضلكم فاختر هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وأنزلت الزهرة اليهما في صورة امرأة من أهل فارس وكان أهل فارس يسمونها يبدخت قال فوقعوا بالخطيئة وكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا فوقعوا بالخطيئة استغفروا لمن في الارض الى ان الله هو الغفور الرحيم فخير ابن عسذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختر اعداب الدنيا حدثنى المثنى قال حدثني الحاج قال ثنا حماد عن خالد الحذاء عن عمر بن سعيد قال سمعت عليا يقول كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس وانما خاصمت الى الملكين هاروت وماروت فوراوداهما عن نفسها فابت الا ان يعلمها الكلام الذي اذا تكلم به يعرج به الى السماء فعلمها فتكلمت فعرجت الى السماء فمسخت كوكبا حدثنى محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال ثنا مؤمل بن اسمعيل حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن الثوري عن محمد بن عتبة عن سالم عن اس عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما باتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا ومنكم اثنين وقال الحسن بن يحيى في حديثه اختاروا وملكين فاختر هاروت وماروت فقيل لهما اني أرسل الى بني آدم رسلا وليس بيني وبينكم رسول انزلا لا تشر كابي شيئا ولا ترتبوا ولا تشر بالخير قال كعب فوالله ما أمسيامن يومهما الذي أهبطا فيه الى الارض حتى استعلا جميع ما فيها عنه وقال الحسن بن يحيى في حديثه فاستكمل يومهما الذي أنزل فيهما حتى علا ما حرم الله عليهما حدثنى المثنى قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عتبة قال حدثني سالم انه سمع عبد الله يحدث عن كعب الاخبار انه حدث ان الملائكة أنكروا أعمال بني آدم وما باتون في الارض من المعاصي فقال الله لهم انكم لو كنتم مكانهم أتيتم ما باتون من الذنوب فاختروا وامنكم ملكين فاختر هاروت وماروت واختار فقال الله لهما اني أرسل رسلا الى الناس وليس بيني وبينكم رسول انزلا الى الارض ولا تشر كابي شيئا ولا ترتبوا فقال كعب والذي نفس كعب بيده ما استكمل يومهما الذي أنزل فيهما حتى أتيا ما حرم الله عليهما حدثنى موسى

ابن بالاول وسرعة اتيانه بالثاني ومنها الاعمال العجيبة التي تظهر من الآلات المركبة على النسب الهندسية اول ضرورة الخلال كفارسين يقتلان فيقتل أحدهما لا آخر ومنه الصور التي يصورها لروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان وتند بصورتها ضاحكة أو باكية وقد يفرق بين ضحك السرور وضحك الحزن ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات وعلم بحر الاتقال وهذا لا يعد من السحر عرفان له أسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاعشاب ومنها تعليق القلب وهو ان يدعى



الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يتقادون له في أكثر الامور فاذا اتفق أن كان السامع ضعيف القلب قليل التمييز اعتقد به حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في قلبه نوع من الرعب وحيث تضعف القوى الحساسة فيتمكن الساحر من أن يفعل فيه ما شاء وان من حجب الامور وعرف أحوال الناس علم ان لتعلق القلب بأعظيما في تنفيذ الاعمال واختفاء الاسرار ومنها السعي بالنجاسة والتضريب من وجوه خفية اظيفة وذلك شائع في الناس فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وعند المسلمين (٣٤٥) كلها مستندة الى قدرة الله فانه لا يتعنع وقوع هذه الخوارق باجواء العادة عند

سحر السحرة وانفقوا على ان العلم به ليس يقبيح ولا مخطور لان العلم لذاته شريف وعموم قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان الفرق بينه وبين المعجز يمكن به الا أن اجتنابا به أقرب الى السلامة كنعلم الغاسفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية واما ان الساحر هل يكفر أم لا فلا نزاع بين الامة في ان من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالق لما فيه من الحوادث والحيرات والشرور فانه يكون كافرا على الاطلاق وهذا هو القسم الاول من السحر واما النوع الثاني وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية والقوة الى حيث يقدر على ايجاد الاجسام وأعدامها وتغيير البنية والشكل فلا طهر اجماع الامة أيضا على تكفيره واما أن يعتقد الساحر انه قد يبلغ في التصفية وقراءة الرقي وتدخين بعض الادوية الى حيث يخلق الله تعالى عقيب افعاله على سبيل العادة الاجسام والحياة والعقل وتغيير البنية والشكل فانه منزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف صدق الانبياء والمرسل وزيف بان الانسان لو ادعى

ابن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي انه كان من أمر هاروت وماروت انهما طعنوا على أهل الارض في أحكامهم فقبل لهما اني أعطيت ابن آدم عشر من الشهوات فبها يعصوني قال هاروت وماروت ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا يا عدل فقال لهما انزلنا ففسد أعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكم بين الناس فنزلنا بابل دنيا وندفكنا بالحكم اني اذا أمسيت عرجا فاذا أصبحا هبطا فلم يزالا كذلك حتى أتتهما امرأة فتخاصم زوجها فاعجبهما ما حسنهما واسمها بالعربية الزهرة وبالنبطية بيدخت واسمها بالفارسية ناهيد فقال أحدهما لصاحبه انما لتجبنني فقال الآخر قد أردت ان أذكر لك فاستحييت منك فقال الآخر هل لك ان أذكرها لنفسها قال نعم ولكن كيف لتابعذاب الله قال الآخر اننا نرجو رحمة الله فلما جاءت تخاصم زوجها ذكر اليها نفسها فقالت لا حتى تقضي لي على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واعدتها ما خربت من الحرب ياتيانها فيها فأتياها لذلك فلما أراد الذي واقعها قالت ما أنا بالذي أفعل حتى تخبراني بأي كلام تصعدان الى السماء وبأي كلام تنزلان منها فاجابها فتكلمت فصعدت فأنساها الله ما تنزل به فبقيت مكانها وجعلها الله كوكبا فكان عبد الله بن عمر كلما رآها لعن وقال هذه التي فتنت هاروت وماروت فلما كان الليل أراد ان يصعد فلم يستطع فاجازعها الهالك فخير بين عذاب الدنيا والآخرة فاختار عذاب الدنيا من عذاب الآخرة فعلقا ببابل فجعل يكلمان الناس كلامهما وهو السحر صدق المتن بن ابراهيم قال ثنا ابيحق قال ثنا ابن ابي جعفر عن أبيه عن الربيع قال لما وقع الناس من بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء أحرى ب هذا العالم انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك وقد ركبوا الكفر وقتل النفس الحرام وأكل المال الحرام والسرقه والزنا وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقبل لهم انهم في غيب فلم يعذروهم فقبل لهم انهم اختاروا منكم ملكين أمرهما بأمرى وأنها ما عن معصيتي فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل بينهما شهابا وبنى آدم وأمر ان يعبد الله ولا يشرك به شيئا ونهى عن قتل النفس الحرام وأكل المال الحرام والسرقه والزنا وشرب الخمر فلبث على ذلك في الارض زمانا يحكم بين الناس بالحق وذلك في زمان ادريس وفي ذلك الزمان امرأة حسنة في سائر الناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب وانما أنت عليهما خفضا لهما بالقول واراداهما على نفسها وانما أنت الا ب يكونا على أمرها ودينها وانما هما لا هاعن دينها التي هي عليه فاخرجت لهما ما صنعا وقالت هذا أعبد فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فصر ما شاء الله ثم أتيا عليهما ففضلاهما بالقول وأراداهما على نفسها فقالت لا الا ان تكونا على ما أتانا عليه فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فلما رأتا انهما أبايان يعبدان الصنم قامت اختارا أحد الخلال الثلاث اما ان تعبد الصنم أو تقتل النفس أو تشرب الخمر فقالا كل هذا لا ينبغي وأهون الثلاثة شرب الخمر ففسدتهم الخمر حتى اذا أخذت الخمر فيهما وقع بها ففرج ما انسان وهما في ذلك غشيان يغشى عليهما مقتلاه فلما ساء ذهب عنهما السكر عرفا ما وقعاه من الخطيئة وأرادا أن يصعدا الى السماء فلم يستطعا فخل بينهما وبين ذلك وكشف الغطاء بينهما وبين أهل السماء فنظرت الملائكة الى ما وقعاه من الذنب فحبوا كل العجب وعلموا ان من كان في غضب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون ان في الارض وانهم حالما

( ٤٤ - ( ابن جرير ) - اول ) النبوة وكان كاد يفي دعواه فانه لا يجوز من الله تعالى اطهار الخوارق على يده فلا يحصل التلبس أما ادالم يدع النبوة فظهرت الخوارق على يده لم يقض ذلك الى التلبس فان الحق يتميز عن المبتطل بما ان الحق تحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبتطل لا تحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة وان حصلت لم يتم فصوله الباطل كما رال عرج وأما سائر أنواع السحر فلا شك انها ليست بكفر وحكم من كفر بالسحر حكم المرتد اذا سحر انسانا فان قال اني محيرته ومجبري يقتل غالبا وجب عليه العود وان قال



سحرته وسحري قد يقتل وتلا يقتل فهو شبه عدوان قال «خبرت غير مرة فراق اسمه اسم من خطا وعن أبي حنيفة انه قال يقتل الساحر اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقتل قوله اني اترك السحر واتوب منه فاذا اقرانه ساحر فقد حلي دمه وان شهد شاهدان على انه ساحر او وصفوه بصفة يعلم انه ساحر قتل ولا يستتاب وان اقراني كنت أسحر مرة وقد تركت ذلك منذ زمان قبل منه ولم يقتل وأما قصة هاروت وماروت فقد روى عن ابن عباس ان الملائكة لما قالت (٣٤٦) أتجعل فيهما من يفسد فيهما ويسفك الدماء فاجابهم الله بقوله اني أعلم ما لا تعلمون ثم وكل عليهم

جمعا من الملائكة وهم الكرام الكاتبون وكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثة فجبت الملائكة منهم ومن تبقى الله مع ما ظهر منهم من القبايح ثم أضافوا اليها عمل السحر فآزاد تحب الملائكة فلما راد الله ان يبلي الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من أعظم الملائكة علماء ورهبا وديانة لأنزلهما إلى الأرض فاختبرهم فاختاروا هاروت وماروت ووركب فيهما شهوة الانس وأنزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا والشرب فسزلا فامر الله تعالى الكوكب المسمي بالزهرة والمالك الموكل به فهبطا إلى الأرض فجعلت الزهرة في صورة امرأة والمالك في صورة رجل ثم ان الزهرة اتخذت منزلا وزينت نفسها ودعتهم إليها ونصب المالك نفسه في منزلها في مثال صنم فاقبل عليها وطلبها الفاحشة فابت عليها الا ان يشرب الخمر فقالا لا تشرب الخمر ثم غلبت الشهوة عليهما فشربا ثم دعواها إلى ذلك فقالت بقيت نعمة لست أمكنكما من نفسي حتى تفعلوا هاتين الماهيتين قالت تعبدان هذا الصنم فقالا لا تشرك بالله شيئا ثم غلبت الشهوة عليهما ففعلوا فعلم ثم استغفر فسجدا للصنم ثم دخل سائل عليهم فقالت ان أظهر هذا السائل للناس ما رأى منافسا أمرنا فان أردنا الوصول إلى ما قلا هذا الرجل فامتنعنا ثم

وقعا فيما وقعاهم من الخطيئة قبل ان يختارا عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقالا أما عذاب الدنيا فانه قطع وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فعلا بيابل فهما عذبان حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا فرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان من آخر الليل قال يا نافع انظر طلعت الحمراء فالتها مرتين أو ثلاثا ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا ولا أهلا قلت سبحان الله نجم سحر سامع مطيع قال ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتهم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا واما ما كن منكم قال فلم يبالوا ان يختاروا فاختاروا هاروت وماروت حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأما شان هاروت وماروت فان الملائكة عجزت عن ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبيانات فقال لهم ربهم اختاروا منكم ملكين أنزلهم ما يحكمان في الأرض بين بني آدم فاختاروا هاروت وماروت فقالا هما حين أنزلهم ما عجزت ما من بني آدم ومن ظلمهم ومعصيتهم وانما أتاهم الرسل والكتب من وراءهم وأنتم ليس بيني وبينكم رسول فافعلوا كذا وكذا وادعوا كذا وكذا فامرهم بما امرهم ونهاهم ما نهىهم عن ذلك ليس أحد الله أطوع منهما فيكم فعدلا فكما يحكمان الهاروت بين بني آدم فاذا أمسى عرجا وكان مع الملائكة وينزلان حين يصبحان فيحكمان فيعدلان حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة فخاضهم ففضيا عليهما فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه فقال أحدهما لصاحبه وجدت مثل ما وجدت قال نعم فبعنا البهتان أي تبتنا نقض لك فلما رجعت فاللهما فضيا لهما اتينا فاتفقنا فاشغاهما عن عورتهما وانما كانت شهوتهما في أنفسهما ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذتهم فلما بان ذلك واستحلاه وافتتنا طارت الزهرة فرجعت حيث كانت فلما أمسى عرجا فردا ولم يؤذن لهما ولم يحملهما أجنحتهم فاستغاثا برجل من بني آدم فأتياه فقال ادع انمار بك فقال كيف تشفع أهل الأرض لأهل السماء قال اسمعنا ربك يذكرك بخير في السماء فوعدهما يوما وعدا يدعولهما فدعاهما فاستجيب له فخير بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر أحدهما لصاحبه فقال لا تعلم ان أنواع عذاب الله في الآخرة كذا وكذا في الخلد ومع الدنيا سبع مرات مثلها فامرا أن ينزلا بيابل وثم عذابهم ما وزعم انهم معلقان في الحديد مطويان يصغقان باجنحتهم قال أبو جعفر وحكى عن بعض القراء انه كان يقرأ وما أنزل على الملكين يعني به رجلين من بني آدم وقد دللنا على خطأ القراءة بذلك من جهة الاستدلال فاما من جهة النقل فاجماع الجمع على خطأ القراءة بهما من الصحابة والتابعين وقراء الامصار وكفى بذلك شاهدا على خطئها وأما قوله بيابل فانه اسم قرية أو موضع من مواضع الأرض وقد اختلف أهل التأويل فيها فقال بعضهم انها بيابل دنيا وند حدثني بذلك موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وقال بعضهم بل ذلك بيابل العراق ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قصة كثرتها عن امرأة قدمت المدينة قد كرت انها صارت في العراق بيابل فأتته هاروت وماروت فتعلمت منهما السحر واختلف في معنى السحر

٧ هكذا بالاصل ولعل فيه سقطا أي لا يبلغ عذاب الآخرة اه معجمه

فقال

اشتغلا بقتله فلما قتر غام القتل ارتفعت الزهرة وملكها إلى موضعهما من السماء فعرقا حينئذ

انه انما أصابهما بسبب تعيير بني آدم وفي رواية أخرى ان الزهرة كانت فاجرة من أهل الأرض وانما وافتها بعد ان شر بالخمر وقتلا النفس وسجد للصنم وعلماها الاسم الأعظم الذي كانا يعرجان به إلى السماء فتكلمت المرأة بذلك الاء فعرجت إلى السماء فمسحها الله تعالى وصيرها هذا الكوكب ثم ان الله تعالى خيرهما بين عذاب الآخرة آجلا وبين عذاب الدنيا عاجلا فاختار عذاب الدنيا فجعلها بيابل كوكبا في



بئر الى يوم القيامة وهما يعلمان الناس السحر ويذعان اليه ولا يراه الا احد الامم ذهب الى ذلك الموضع ليعلم السحر فحاصه وهذه القصة عند  
المحققين غير مقبولة فليس في كتاب الله ما يدل عليها ولان الدلائل الدالة على عصمتهم لا تنافيها ولا استبعاد كونهم ماعلين للسحر حال العذاب  
ولان الفاجرة كيف يعقل انها صعدت الى السماء وجعلها الله تعالى كوكبا مضيا ولا يذكر في القصة ان الله تعالى قال لهما لو ابليتكم كما  
ابليت به بنى آدم لعصيتما في فقالا لو فعلت بنا يا رب لما عصيتا وهذا منهم (٣٤٧) تكذيب لله وتجهيل فاذا السبب في انزالهما

ان السحرة كثرت في ذلك الزمان  
واستنبطت أبوابا غريبة من السحر  
وكافوا يدعون النبوة فبعث الله هذين  
الملكين ليعلم الناس أبواب السحر  
حتى يتمكنوا من معارضة أولئك  
الكاذبين ولا شك ان هذا من أحسن  
الاعراض والمقاصد وأيضا يعرف  
بحقيقة السحر لا يميز بينه وبين المعجزة  
حسن وكذا السحر لا يقع بالفرقة  
بين أعداء الله والالفة بين أوليائه  
ولعل للجن أنواعا من السحر لا يقدر  
البشر على معارضتها الا باعانة الملك  
وارشاده ويجوز أن يكون ذلك  
تشديدا في التكليف من حيث انه  
اذا علم ما أمكنه ان يتوصل به الى  
الذات المعجزة ثم يمنع من استعماله  
كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب  
مزيد الثواب كما ابتلى قوم طلوت  
بالهر من شربه منه فليس مني ومن  
لم يطعمه فانه مني ويقال هذه الواقعة  
كانت في زمان ادريس لانهم اذا كانوا  
ملكين فلا بصورة البشر لهذا  
الغرض لا بد من رسول في وقتها  
ليكون ذلك معجزة ولا يجوز كونها  
رسول لان رسول الانس ثبت انه  
لا يكون الا منهم قوله تعالى وما  
يعلمان أي وما يعلم الملكان أحدا  
حتى ينهيه وينصاه ويقول له انما  
نحن فتنة ابتلاء واختبار من الله  
فلا تكفربان تعلم معتقدا انه  
حق أو متوصلا به الى شيء من المعاصي

فقال بعضهم هو خدع وخياريق ومعان يفعله الساحر حتى يخيل الى المسحور الشيء انه بخلاف ما هو به  
نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل اليه انه ماء ويرى الشيء من بعيد فيشبهه بخلاف ما هو على  
حقيقته وكرأكب السفينة السائرة سيراً حيثما يخيل اليه ان ما عين من الاتجار والجمال سائر معه قالوا  
فكذلك المسحور ذلك صفة بحسب بعد الذي وصل اليه من سحر الساحر الذي يراه أو يفعله بخلاف  
الذي هو به على حقيقته كالذي حدث في أحمد بن الوليد وسفيان بن وكيع قال ثنا يحيى بن  
سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سحر كان يخيل اليه انه  
يفعل الشيء ولم يفعله حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن غير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة  
قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له ليدي بن الاعصم حتى كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال كان عروة بن الزبير ومعه عبيد بن المسيب يحدثان ان يهود بني  
زريق عقدوا عقد سحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا في بئر خزم حتى كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكره مره وده الله على ما صنعوا فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر خزم التي  
فهم العقد فأتوا بها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سحر تني يهود بني زريق وأنكر فأتوا هذه  
المقالة أن يكون الساحر يقدر بسحره على قلب شيء عن حقيقته واستخاره شيء من خلق الله لا نظير  
الذي يقدر عليه من ذلك سائر بني آدم أو انشاء شيء من الاجسام سوى الخاريق والخدع والخصيلة  
لا بصار الناظرين بخلاف حقائقها التي وصفتنا وقالوا لو كان في بوسع السحرة انشاء الاجسام وقلب  
لحقاتق الاعيان عما هي به من الهينات لم يكن بين الحق والباطل فضل ولما كان تكون جميع  
المحسوسات مما سحر به السحرة فقلبت أعيانها قالوا وفي وصف الله جل وعز سحرة فرعون بقوله فاذا  
حبالهم وعصم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي خبر عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
كان اذا سحر يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله أو وضع الدلالة على بطول دعوى المدعين ان الساحر  
ينشيأ عيان الاشياء بسحره ويستسخر ما يتعذر استخاره على غيره من بني آدم كاللوات والجماد  
والحيوان وحمة ما قلنا وقال آخرون قد يقدر الساحر بسحره أن يحول الانسان حمارا وان يسحر  
الانسان والحمار وينشيأ عيانا وأجساما واعتلوا في ذلك بما حدث به الربيع بن سليمان قال ثنا ابن  
وهب قال أخبرنا ابن أبي الزناد قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم انها قالت قدمت على امرأة من أهل دومة الجندل جاءت بتدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
موته حدثنا ذلك تسالاه عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعلم به قالت عائشة اعروها يا ابن أخي  
فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشغفها كانت تبكي حتى اني لارجوها وتقول اني  
لاناف ان أكون قد هلكت كان لي زوج فغاب فدخلت على عجوز فشكوت ذلك اليها فقالت ان  
فعلت ما أمر ليه فاجعله ياتيك ولما كان الليل جاءني بكين اسودين فركبت أحدهما وركبت  
الاخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل فاذا برجلين معلقين بأرجلهم ما فقالا ما جاء بك فقالت أعلم السحر  
فقالا انما نحن فتنة ولا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا فقالا اذهبي الى ذلك التور فبول في فذهبت

والاعراض المعجزة فيعلمون انهم لم يمدل عليه العموم في من أحد فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اما لانه اذا  
اعتقد ان السحر حق كفر به انت مسامرة له واما لانه يفرق بينهما بالتوبة والاحتياط كالفتنة في العقود ونحو ذلك مما يحدث الله عند الغرلة  
والنشور ابتلاء منه لان السحر له أثر في نفسه بدليل قوله وما له بغارين به من أحد الا باذن الله بارادته وقدرته لانه ان شاء أحدث عند ذلك شيئا من  
فعاله وان شاء لم يحدث وكان الذي يعلمونه منهم لم يكن مقصودا على هذه الصورة ولكن سكون المرء وركونه الى وجهه لما كان أشبه







الى هذه ليدل على ثبات الثبوت واستقرارها ويجوز أن يكون القدر المذكور وقوله ثبوت جوابه سادس جواب الشرط مغنيا عنه ودخول  
اللام الموطنة في الشرط غير واجب في القسم المقدر وان كان هو الاكثر على أن دخول اللام الموطنة في القسم مستثقل في شبه أن يكون الاكثر بل  
الواجب هو عدم الدخول ويجوز أن يكون لولم يمتنع مجازا عن ارادة انه اعلمهم كانه قبل وليتهم آمنوا ثم ابتدئ ثبوت بتمن عند الله خير لو كانوا  
يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه لا آمنوا واتقوا وقد علموا الكتم بها لم يترك (٢٤٩) العمل بالعلم ويجوز أن يكون لو يعني التني

كما تقر والله تعالى أعلم بالتأويل  
واتبعوا ما تتلوا الشياطين النغوس  
على ملك سليمان الروح الذي هو  
خليقة الله في أرضه وما كفر سليمان  
الروح ولكن الشياطين النفس  
والهوى كفر وابعسهمون الناس  
المهر من تحية لان الهوا جس  
وتعويهاث الوساوس وما آتزل على  
الملكين فتنة وخذلانا من العلوم  
الضارة غير النافعة كشبهات الفلاسفة  
والاستدعاء على ملكي الروح والقلب  
بيابل الجسد هاروت الروح وماروت  
القلب فانهم من العالم العلوي  
الروحاني أهبطا الى الارض العالم  
الجسماني بالخلافة لاقامة الحق  
وازهاق الباطل فاقتنا بزهره وهرة  
الحياة الدنيا واتبع اخذاعها فوقها  
في شبكة الشهوة التي تركت فيها  
ابتلاء وامتحانا وشربا خرا لحرص  
والغفلة التي تخامر العقل وزنيا  
يعني الدنيا الدنية وعبدانهم الهوى  
فعدبامنكسين برؤسهما بالالتفات  
الى السفليات واعراضهم عن  
العلويات فخر ما استماع خطاب الحق  
وكشف حقائق العلوم النافعة  
الموجبة للجمعية ومع هذا من  
خصوصية الملائكة الروحانية ما  
يعلمان أحدا من الصفات البهيمية  
والسبعية والشیطانية والقوي  
البشرية حتى يلهاها انما نحن  
فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما

ومنه قوله فثبت الذهب في النار اذا امتحنها لتعرف جودتها من روائها فتنها فتنة وقنونا كما حد ثنا  
بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما نحن فتنة أي بلاء ﴿ القول في تأويل  
قوله تعالى ( فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ) قال أبو جعفر وقوله جل ثناؤه  
فيتعلمون منهما خبر مبتدأ عن المتعلمين من الملكين ما آتزل عليهما وليس بجواب لقوله وما يعلمان من  
أحد بل هو خبر مستأنف ولذلك رفع فقيل فيتعلمون يعني الكلام اذا وما يعلمان من أحد حتى يقول  
انما نحن فتنة فيأبون قبول ذلك منهما فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وقد قيل ان قوله  
فيتعلمون خبر عن اليهود معطوف على قوله ولكن الشياطين كفر وابعسهمون الناس السحر وما آتزل  
على الملكين بيابل هاروت وماروت فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وجعلوا ذلك من  
المؤخر الذي معناه التقديم والذي قلنا أشبهه بتأويل الآية لان الحاق ذلك بالذي يليه من الكلام  
ما كان للتأويل وجه صحيح أولى من الحاقه بما قد قيل بينه وبين من معترض الكلام والهاء والميم  
والالف من قوله منهما ما من ذكر الملكين ومعنى ذلك فيتعلم الناس من الملكين الذي يفرقون به بين  
المرء وزوجه وما التي مع يفرقون بمعنى الذي وقيل معنى ذلك السحر الذي يفرقون به وقيل هو معنى  
غير السحر وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى قبل وأما المرء فانه بمعنى رجل من أسماء بني آدم  
والانثى منه المرأة توحسد ويثني ولا يجمع ثلاثيه على صورته يقال منه هذا امرؤ صالح وهذا امرأتان  
صالحان ولا يقال هؤلاء امرؤ صدق ولكن يقال هؤلاء رجال صدق وقوم صدق وكذلك المرأة توحسد  
وتثني ولا يجمع على صورته يقال هذا امرأة وهاتان امرأتان ولا يقال هؤلاء امرأتان ولكن هؤلاء  
نسوة أو ما الزوج فان أهل الجاه يقولون لامرأة الرجل هي زوجته بمنزلة الزوج الذكور من ذلك  
قول الله تعالى ذكره أمسك عليك زوجك ونميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون هي زوجته كما  
قال الشاعر

وان الذي يمشي يحرم من زوجتي \* كما شئت الى أسد الشري يستقيها

فان قال قائل وكيف يفرق الساحر بين المرء وزوجه قيل قد دللنا فيما مضى على ان معنى السحر تخيل  
الشيء الى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقه بمقاييس الكفاية بلن وفق لغتهم فان كان ذلك محججا  
بالذي استشهدنا عليه فتفرق بين المرء وزوجه فحياله بسحره الى كل واحد منهما شخص الآخر  
على خلاف ما هو به في حقيقة من حسن وجمال حتى يقبض عنده فيصرف بوجهه ويعرض عنه حتى  
يحدث الزوج لامرأته فراقا فيكون الساحر مفرقا بينهما باحداثه السبب الذي كان منه فرقة ما بينهما  
وقد دللنا في غير موضع من كتابنا هذا على ان العرب تضيف الشيء الى مسييه من أجل تسييه وان لم يكن  
باشرف فعل ما حدثت عن السبب بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع فكذلك تفرق بين الساحر وسحره  
بين المرء وزوجه ونحو الذي قلنا في ذلك قاله عدد من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا  
بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء  
وزوجه وتفرق بينهما ان يؤخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويغض كل واحد منهما الى صاحبه  
واما الذين أبوا أن يكون الملكان يعلمان الناس التفرق بين المرء وزوجه فانهم وجهوا تأويل قوله

يفرقون به بين المرء والقلب وزوجه دينة ( يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ولا الذين كفروا  
من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها ما  
بخير منها أو مثلها ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ألم تر بدون  
ان تستأذوا منكم كما استأذ موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فتنه من قبل سواء السبيل ) القرآت ما نسخ بضم النون وكسر



السين ابن ذكوان نساهاهم مور ابن كثير وأبو عمرو وغير أوقية وغيرهم الباقون شسها من النساء نأت بغير بغيرهمز أبو عمرو  
غير ابراهيم بن جادو يزيد والاعشى وورش وجرزة في الوقف الباقون و ابراهيم بن جادو بالهمز لانه جواب الشرط ومن شرطه ان بهمز كل  
ما كان نسقا أي عطفًا على المجزوم أو جوابا للمجزوم كل القرآن مثل قوله عز وجل ان تصبروا وتتقوا يأتوكم قوله ومن مرد ثواب لدنيا ثوبته  
منها وأشباه ذلك فقد ضل بالاطهار بخاري (٣٥٠) غير ورش وعاصم غير الاعشى وكذلك يظهر الدال عند الدال والظاه حيث

وقعتا مثل قوله تعالى فقد ظلم  
ولقد ذرأنا وأشباه ذلك الوقوف  
واسمها ط أليم من ربكم  
ط من يشاء ط العظيم أو  
مثلها ط قدبره والارض ط ولا  
نصير ط ربع الجزء ومن قبل  
ط السيل ط التفسير لما  
شرح الله تعالى قبائح أفعال  
السلف من اليهود شرع في قبائح  
أخلاق المعاصرين لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجدهم  
واجتهادهم في القدح فيه والعلن  
في دينه واعلم أن الله تعالى خاطب  
المؤمنين في ثمانية وعشرين موضعاً من  
القرآن قال ابن عباس وكان يخاطب  
في التوراة بيا أيم الله اكين فكانه  
سجدته لما خاطبهم أولاً بالمساكين  
أثبت لهم المسكنة آخر حيث قال  
وضربت عليهم الذلة والمسكنة  
وهذا يدل على أنه تعالى لما  
خاطب هذه الأمة بالآيمان أولاً فإنه  
تعالى يعطيهم الأمان من العذاب  
آخرًا بشر المؤمنين بأن لهم من  
الله فضلاً كبيراً ولا سيما فان المؤمن  
اسم من أسمائه العظام ففيه دليل  
على أنه تعالى يقربهم من في دار  
السلام وقيل آمنوا على الغيبة  
تقربوا إلى الظاهر وهو الذين ولو  
قبل آمنتم نظر إلى النداء جاز من  
حيث العربية ثم أنه لا يعد في  
الكهنيين المترادفين ان يمنع الله

فيتعلمون منهم ما إلى يتعلمون مكان ما عاهاهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه كقول القائل ليت لنا  
كذا وكذا أي مكان كذا كما قال الشاعر

جعت من الخيرات وطباوعلبة \* وصرا الاخلاق المذممة البزل

ومن كل اخلاق الكرام تجمعة \* وسعي على الجار المجاور بالبخل

يريد بقوله جعت من الخيرات مكان خيرات الدنيا هذه الاخلاق الرديئة والاقوال الدنية ومنه قول الآخر  
صلت صفاتك ان ثلث جنودها \* وورثت من سلف الكرام عبقها

يعني ورثت مكان سلف الكرام عقوباتهم والديك في القول في تاويل قوله عز وجل (وما هم بضارين  
به من أحد الا باذن الله) يعني بقوله جل ثناؤه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله وما المتعلمون  
من الملكين هارون وماروت ما يفرقون به بين المرء وزوجه بضارين بالذي تعلمونه منهم من المعنى الذي  
يفرقون به بين المرء وزوجه من أحد من الناس الامن قد قضى الله عليه ان ذلك يغمره فاما من رفع الله  
عنه ضره وحفظه من مكروه السحر والنفث والرق فان ذلك غير ضاره ولا ماله أذاه ولا لذن في كلام  
العرب أوجه منها الامر على غير وجه الالزام وغير جائز ان يكون منه قوله وما هم بضارين به من أحد الا  
باذن الله لان الله جل ثناؤه قد حرم التفريق بين المرء وحليته بغير سحر فكيف به على وجه السحر على  
لسان الامتومنه التحلية بين المأذون له والمخلى بينه وبينه ومنه العلم بالشئ يقال منه قد أذنت به هذا  
الامر اذا علمت به آذنت به اذا ما ومنه قول الخطيب

ألا يا هندان جدت وصلا \* والا فاذنني بانصرام

يعني فاعلمني ومنه قوله جل ثناؤه فاذا نزلوا بحرب من الله وهذا هو معنى الآية كانه قال جل ثناؤه وما هم  
بضارين بالذي تعلموا من الملكين من أحد الا بعلم الله يعني بالذي سبق له في علم الله انه يضره كما حدثني  
المتني بن ابراهيم قال ثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان في قوله وما هم بضارين به  
من أحد الا باذن الله قال بقضاء الله في القول في تاويل قوله (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم)  
يعني بذلك جل ثناؤه ويتعلمون أي الناس الذين يتعلمون من الملكين ما أتوا عليهم من المعنى الذي  
يفرقون به بين المرء وزوجه يتعلمون منهما السحر الذي يضرهم في دينهم ولا ينفعهم في معادهم فاما في  
العاجل في الدنيا فانهم قد كانوا يكسبون به ويصيبون به معاشا في القول في تاويل قوله تعالى  
(ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) يعني بقوله جل ثناؤه ولقد علموا لمن اشتراه ماله في  
الآخرة من خلاق الغريق الذين لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذوا كتاب الله  
وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان فقال جل ثناؤه لقد علم  
الناذون من يهود بني اسرائيل كتابي وراء ظهورهم تجاهلا منهم التاركون العمل بما فيه من  
اتباعك يا محمد واتباع ما جئت به بعد انزالي اليك كتابي مصدقا لما معهم و بعد ان سالت اليهم بالاقرار  
بما معهم وما في أيديهم المؤثرون عليه اتباع السحر الذي تلت الشياطين على عهد سليمان والذي أتوا  
على الملكين ببايل هارون وماروت لمن اشترى السحر بكتابي الذي أنزلته على رسولي فآثره عليه ماله  
في الآخرة من خلاق كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة

من احداهما وياذن في الاخرى ومن هنا قال الشافعي لا يصح الصلاة بترجمة الفاتحة عربية كانت أو فارسية

ولقد  
فلا يبعد ان يمنع الله من قول وعنا وياذن في قول انظرنا وان كانا مترادفين ولكن جمهور المفسرين على أنه تعالى انما يمنع من قول راعنا  
لا شتماله على مفسدة ثم ذكر ووجوها منها أن المسلمين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى عليهم شي من العلم راعنا يا رسول الله  
واليهود كانت لهم كلمة عبرانية يتسبون بها تشبه هذه الكلمة وهي راعينا ومعناها سمع لا سمعت كما صرح بذلك في سورة النساء ويقولون



سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا فأن الجيـس كان امتقارية فلما سمعوا المسلمين يقولون راعنا فترصوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون  
 المسببة فهي المؤمنون عنها وأمرها بلقطة أخرى وهي انظرنا روى ان سـد بن معاذ سمعهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي  
 بيده ان سمعتم من رجل منكم يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرب من عنقه فقالوا أولستم تقولون انزلت ومنها قال قطرب هذه الكلمة  
 وان كانت صحيحة المعنى الآن أهل الحجاز كانوا يقولونها عند الهزء والسخرية (٣٥١) فلا جرم نسي الله عنها وقيل ان اليهود كانوا

يقولون راعينا أي أنت راعى غنمنا  
 فها هم عنسه وقيل ان هذه اللفظة  
 اكونها من باب المفاعلة تدل على  
 المساواة بين المخاطبين كأنهم قالوا  
 اوعنا سمعك لتعريك اسماعنا  
 فمن وعنه لا تتجاوزادعاء الرسول  
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقيل  
 راعنا خطاب مع الاستعلاء أي راع  
 كلامي ولا تغفل عنه ولا تشغل بغيره  
 وليس في انظرنا الاسـوال الانتظار  
 وقيل انها تشبه اسم الفاعل من  
 الرعونة والحق فيحتمل انهم أرادوا  
 به المصدر كقوله هم عائد ذاك أي  
 أعوذ عبادا فقولهم راعنا أي فعلت  
 رعونة ويحتمل انهم أرادوا صرت  
 راعنا أي ذار رعونة فلما كان هذه  
 الوجوه الفاسدة نسي الله عنها  
 وقيل المراد لا تقولوا قول راعنا أي  
 منسوباً الى الرعن كذارع ولا بن  
 ومنه قراءة الحسن راعنا بالتشوين  
 وانظرنا من نظره اذا انتظره  
 انظرنا نقبس من نوركم أمرهم  
 الله تعالى أن يسالوه صلى الله عليه  
 وسلم الامهال لينقلوا عنه فلا  
 يحتاجون الى الاستعادة كأنهم قالوا  
 له توقف في كلامك وبيانك مقدار  
 ما يصل الى أفهامنا وهذا القدر غير  
 خارج عن قانون الادب فقدي يلمسه  
 المتعلم حرصاً منه على أن لا يغوت  
 منه شيء من الفوائد وان كان المعلم  
 غير مهمل دقائق التفهيم والارشاد  
 من الثبوت والتأني والاعادة ان

واقعد علما لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق يقول قد علم ذلك أهل الكتاب في عهد الله اليهم ان  
 الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي  
 ولقد علما لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق يعني اليهود يقول لقد علمت اليهود ان من تعلمه أو  
 اختاره ماله في الآخرة من خلاق وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن  
 أبي نجيح عن مجاهد ولقد علما لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ان اشترى ما يفرق به بين المرء  
 وزوجه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولقد علما لمن اشتراه ماله في الآخرة  
 من خلاق قال قد علمت يهود أن في كتاب الله في التوراة ان من اشترى السحر وترك دين الله ماله في  
 الآخرة من خلاق فالنار مثواه وما واه وأما قوله لمن اشتراه فان من في موضع رفع وليس قوله ولقد  
 علما عامل فيها لان قوله علما بمعنى المبين فلذلك كانت في موضع رفع لان الكلام بمعنى والله لمن  
 اشترى السحر ماله في الآخرة من خلاق ويكون قوله قد علما بمعنى المبين خففت بلام المبين فقبل  
 لمن اشتراه كما يقال اقسام لمن قام خبير عن قعدو كما يقال قد علمت لعمر وخبير من أبيك وأما من فهو  
 حرف جزاء وانما قيل اشتراه ولم يقل يشتره لدخول لام القسم على من ومن شأن العرب اذا حدثت  
 على حرف الجزاء لام القسم ان لا ينطقوا في الفعل معه الا بفعل ودون يفعل الا قليلا كراهية ان يتحدثوا  
 على الجزاء حادنا وهو يزوم كما قال الله جل ثناؤه لن أنخرجوا لا يخرجون معهم وقد يجوز اظهار فعله  
 بعده لملي يفعل محزوما كما قال الشاعر

لئن يك قد ضاقت عليكم بيوتكم \* ليعلم ربي ان بيتي واسع

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ماله في الآخرة من خلاق فقال بعضهم الخلاق في هذا الموضع  
 النصيب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن  
 ابن أبي نجيح عن مجاهد له في الآخرة من خلاق يقول من نصيب حدثني موسى بن هرون قال  
 ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي ماله في الآخرة من خلاق من نصيب حدثني المثنى قال  
 حدثني اسحق قال ثنا وكيع قال سفيان سمعنا في وماله في الآخرة من خلاق انه ماله في الآخرة  
 من نصيب وقال بعضهم الخلاق ههنا لجة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
 عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وماله في الآخرة من خلاق قال ليس له في الآخرة حجة وقال  
 آخرون الخلاق الدين ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
 أخبرنا معمر قال قال الحسن ماله في الآخرة من خلاق قال ليس له دين وقال آخرون الخلاق ههنا  
 القوام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج  
 قال ابن عباس ماله في الآخرة من خلاق قال قوام وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى  
 الخلاق في هذا الموضع النصيب وذلك ان ذلك معناه في كلام العرب ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليؤبدن الله هذا الدين باقوام لا خلاق لهم يعني لا نصيب لهم ولا حظ في الاسلام والدين ومنه قول  
 أمية بن أبي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم \* الاسرايل من قطر واغلل

وهكذا بالاصل خففت ولعل صوابه قرنت تأمل اه

احتج بها ونحو ذلك وقيل انظرنا معناه انظرنا مثل واختار موسى قومه أي من قومه والعرض أن المعلم اذا نظر الى المتعلم كانت افاضته عليه  
 أظهر وأقوى وفي قراءة أبي انظرنا من النظرة أي أمهلنا حتى نحفظه واسمعوا معناه أحسنوا سماع كلام نبيكم فان واعية وأذهان حاضرة حتى  
 لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراجعة أو اسمعوا معناه مع قبول وطاعة كما هو حديث قالوا سمعنا وعصينا واسمعوا ما أمرهم به ولا ترجعوا الى ما  
 نهىم عنه من قول راعنا والكافرين واليهود الذين نهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبوه عذبا لئيم قوله ما يود الآيات من الاولى للبيان



لأن الذين كفروا و اجنس تحته نوعان أهمل الكتاب والمشركون كفروا ومن أهمل الكتاب والمشركون ولا مزيدة لنا كيد النقي وقرئ ولا المشركون والثانية مزيدة لاستعراق الخبر فان ينزل في سياق النقي فمعنى ما يود أن لا ينزل يود أن ينزل والثالثة لا تبدأ الغاية والخبر الوحي وكذلك الرحمة أنهم يقسمون رحمتك والمعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى إليهم فيحسدونكم وما يحبون أن لا ينزل عليكم شيء من الوحي ولا آتاهذا الحسد فان الله يختص (٣٥٢) بالنبوة من يشاء ولا يكون الا ما يشاء وما يشاء الا ما تقتضيه الحكمة والله

ذو الفضل العظيم الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقص والافضل الاحسان وفيه اشعار بان آتاء النبوة من غاية الاحسان وانها رشفة من بحار كماله ان فضله كان دليلك كبيرا قوله عز من قائل ما تسمع من آية نوع ثان من تقرير مطاعن اليهود خذاهم الله في الاسلام روى انهم قالوا آلآرون الى محمد صلى الله عليه وسلم يا امرأه يا امرأه يا امرأه عندهم يا امرأه يا امرأه يا امرأه ويقول اليوم قولوا ورجع عنه غدا فترتد في الآيات مسائل الاولى النسخ لغة هو الازالة يقال نسخت الشمس الظل أي ازالته لعل أيضا وهو ان يغير الشيء في صفته وحاله مع بقائه في نفسه ومنه نسخت الكتاب والمناسخات في الموارد لا تنقل السر كتمن قوم الى قوم فقبل مشترك بينهما وقيل حقيقة في الاول مجاز في الثاني وقيل بالعكس وفي الاصطلاح هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر فيخرج المباح بحكم الاصل اذا ورد الشرع بضده رافعا لا باحثة فانه لا يسمى نسخا اذ ليس رفع حكم شرعي ويخرج أيضا الرفع بالنوم والغفلة لان ذلك الرفع ليس بمجرد الدليل الشرعي وهو رفع عن امتي الخطا والنسيان ونحوه بل يقتضيه العقل أيضا بخلاف الرفع نحو دعي الصلاة أيام أفرانك فانه لا مجال للعقل فيه ويخرج الرفع بخصوص الى آخر الشهر فال الى وان أوجبت مخالفة حكم ما بعده لما قبلها الا أنه لا يسمى نه بخلافه

يعني بذلك لا تصيب لهم ولا حظ الا السرايل واذا غلغل فكذلك قوله ماله في الآخرة من خلاق ماله في الدار الآخرة حظ من الجنة من أجل انه لم يكن له ايمان ولا دين ولا عمل صالح يجازي به في الجنة ويثاب عليه فيكون له حظ وتصيب من الجنة وانما قال جيل ثناؤه ماله في الآخرة من خلاق فهو وصفه بانه لا تصيبه في الآخرة وهو يعني به لا تصيبه من جزاء وثواب وجنة دون نصيبه من النار اذ كان قد دل ذمه جيل ثناؤه أفعالهم التي نقي من أجلها ان يكون لهم في الآخرة نصيب على مراده من الخير وانه انما يعني بذلك انه لا تصيبه فيها من الخير وانما من الشر ورفان لهم فيها نصيبا في القول في تاويل قوله تعالى (ولبئس ما شر وابه أنفسهم لو كانوا يعلمون) قال أبو جعفر رحمه الله قد دللنا فيما مضى قبل على ان معنى شر وابه واغوا يعني الكلام اذا لبس ما باع به نفسه من تعلم السحر لو كان يعلم سوء عاقبته كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وابس ما شر وابه أنفسهم يقول لبس ما باعوا به أنفسهم فان قال لنا قائل وكيف قال جيل ثناؤه ولبس ما شر وابه أنفسهم لو كانوا يعلمون وقد قال قبل ولقد علموا ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق فكيف يكونون عالمين بان من تعلم السحر فلا خلاق لهم وهم يجهلون انهم لبس ما شر وابه بالسحر أنفسهم قيل ان معنى ذلك على غير الوجه الذي توهمته من انهم موصوفون بالجهل بما هم موصوفون بالعلم به ولكن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وانما معني الكلام وما هم ضارون به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وابس ما شر وابه أنفسهم لو كانوا يعلمون ولقد علموا ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق فقره لبس ما شر وابه أنفسهم لو كانوا يعلمون ذم من الله تعالى ذكره فعل المتعلمين من الملوكين التفريق بين المرء وزوجه وخبر منه جيل ثناؤه عنهم انهم لبس ما شر وابه أنفسهم بضرهم بالسحر عوضا عن دينهم الذي به نجاة أنفسهم من الهلكة جهلا منهم بسوء عاقبة فعلهم وخسارة صفقة بيعهم اذ كان قد تعلم ذلك منهم ان لا يعرف الله ولا يعرف حلاله وحرامه وامره ونهيته ثم عاد الى الفريق الذين أخبر الله عنهم انهم يبدوا كتابه وراعه وهوهم كانوا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما أنزل على الملوك فآخبر عنهم انهم قد علموا ان من اشترى السحر ماله في الآخرة من خلاق ووصفهم بانهم يركبون معاصي الله على علم منهم بها ويكفرون بانه ورسوله ويؤثرون اتباع الشياطين والعمل بما أحدثتهم السحر على العمل بكتابه وحيه وتنزيله عنداد منهم وبغياعه على رسوله وتعديانهم لحدوده على معرفة منهم بما لن فعل ذلك عند الله من العقاب والعداب فذلك تاويل قوله وتذرع بعض الزاعمين ان قوله ولقد علموا ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق يعني به الشياطين وان قوله لو كانوا يعلمون يعني به الناس وذلك قول لجيس أهل التاويل يخالف وذلك انهم مجمعون على ان قوله ولقد علموا ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق هو مع ذلك خلاف ما دل عليه التنزيل لان الآيات قبل قوله ولقد علموا ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق لا يأتون بها من الله بدم اليهود وتوبيخهم على ضلالهم وذلهم على نبذهم وحى الله وآيات كتابه وراعه وهوهم مع علمهم بخطأ فعلهم فقوله ولقد علموا ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق أحدث تلك الاخبار عنهم وقال بعضهم ان الذين وصف الله بجل ثناؤه بقوله ولبس ما شر وابه أنفسهم لو كانوا يعلمون فنفي عنهم العلم هم الذين

فيه ويخرج الرفع بخصوص الى آخر الشهر فال الى وان أوجبت مخالفة حكم ما بعده لما قبلها الا أنه لا يسمى نه بخلافه ليس متأخرا ويمكن أن يقال ان قيد متأخر انما ينبغي أن يذ كر لان دليل النسخ لا يكون الا كذلك ونحوه الى كذا وأمثاله من أنواع التخصيص متصلا كان أو منفصلا انما يخرج بقيد الرفع لان رفع الحكم انما يكون بعد اذ اذ حصوله على المكان والتخصيص ليس كذلك لان بصورة التخصيص غير مرادة من القابل للتخصيص ميبين لمد الشارح من العام ونعني بالحكم ههنا ما لا يفي على المكلف بعد ان لم يكن فان



الوجوب المشروط بالعقل الذي هو مناط التكليف لم يكن حاصلًا عند انتفاء العقل والموقوف على الحادث حادث وإذا كان المراد بالحكم هذا فلا بد قول المعتزلة الحكم عند كم قديم فكيف وتقع وذلك إما عنينا بالحكم تعلق الخطاب بعدم ما يتعلق وهذا يحدث برقع وأيضا تقطع بانه اذا ثبت تحريم شيء بعد وجوبه اتفق الوجوب الثابت أولا وهو المعنى بالرقع ويحسن أيضا أن يقال النسخ بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ فيخرج بقولنا شرعي بيان انتهاء حكم عقلي كالبراءة الأصلية وبطريق (٢٥٣) شرعي يخرج به بيان انتهاء الحكم الشرعي

بطريق عقلي كالتساخ القيام عن ينكسر رجله وقولنا متراخ يخرج التخصيص بالغاية ومن هذا يعلم تعريف النسخ والتسوخ ومعنى بيان انتهاء الحكم ان الخطاب السابق له غاية في علم الله تعالى فاذا انتهى الى تلك الغاية زال بذاته ثم ورد الخطاب اللاحق بيانا لذلك

\* المسئلة الثانية انعقد الاجماع من أكثر آراء الشرائع ومن المسائل خاصة على جواز النسخ عقلا وعلى الوقوع شرعا وخالف اليهود في الجواز وأبو مسلم الاصمغاني من المسلمين في الوقوع بالجواز لنا القطع بالجواز ضرورة فان له تعالى ان يفعل ما يشاء كما يشاء من غير النظر الى حكمة ومصلحة وان اعتبر المصالح فالقطع ان المصلحة قد تختلف باختلاف الاوقات فهذا ما يدل على جواز النسخ وفي التوراة انه أمر آم بنزوح بنيانته من بنيسه وقد حرم ذلك في شريعة من بعده باتفاق وهذا ما يدل على وقوعه وكيف لا وقد ثبت بالدلائل القاطعة والمجوزات الباهرة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبصحة نبوته يلزم نسخ شرع من قبله ولم يكن لليهود والنصارى نص صريح يعلم منه أمد شرعهم على التعيين حتى يلزم ان يكون شرع نبينا انتهاء غاية لا نسخا حجة اليهود ونسخت شريعة موسى

وصفهم الله بقوله ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق وانما اتفق عنهم جل ثناؤه العلم بقوله لو كانوا يعلمون بعد وصفه اياهم باتهم قد علموا بقوله ولقد علموا من أجل انهم لم يعملوا بما علموا وانما العالم العامل بعلمه وأما ادخال فعله علمه فهو في معاني الجهال قال وقد يقال للفاعل الفعل بخلاف ما ينبغي ان يفعل وان كان بفعله عالم لو علمت لاقتصرت كما قال كعب بن زهير الخزرجي وهو يصف ذنبا وغزاة تبعاه لينا لامن طعامه وزاده

اذا حضراني قلت لو تعلمانه \* ألم تعلماني من الزاد مرمل

فأخبرانه قال لهما لو تعلمانه فنفى عنهما العلم ثم استخبرهما فقال ألم تعلماني قالوا فكذلك قوله ولقد علموا لمن اشتراه ماله لو كانوا يعلمون وهذا تاويل وان كان له مخرج ووجه فانه خلاق الظاهر المفهوم بنفس الخطاب أعني بقوله ولقد علموا وقوله لو كانوا يعلمون وانما هو استخراج وتاويل القرآن على المفهوم الظاهر الخطاب دون الخفي الباطن منه حتى تأتي دلالة من الوجه الذي يجب التسليم له بمعنى خلاف دليله الظاهر المتعارف في أهل اللسان الذين بلاسانهم نزل القرآن أولى القول في تاويل قوله تعالى (ولو انهم آمنوا واتقوا لثوبنا من عند الله خير لو كانوا يعلمون) يعني جل ثناؤه بقوله ولو انهم آمنوا واتقوا لثوبنا من عند الله خير لو كانوا يعلمون من المسلمين ما يفرقون به بين المرء وزوجه آمنوا فصدقوا الله ورسوله وما جاءهم به من عند ربهم واتقوا ربهم فاعقبه فاطاعوه بإداء فرائضه وتجنبوا معاصيه فكان خراء الله اياهم وثوابه لهم على ايمانهم به وتقواهم اياه خير لهم من السحر وما كنسبوا به لو كانوا يعلمون ان ثواب الله اياهم على ذلك خير لهم من السحر وما كنسبوا به وانما اتفق بقوله لو كانوا يعاون العلم عنهم ان يكونوا عالمين ببلوغ ثواب الله وقدر جزائهم على طاعته والمثوبة في كلام العرب مصدر من قول القائل أثبتك اثابة وثوابا ومثوبة فاصل ذلك من تاب اليك الشيء بمعنى رجوع ثم يقال أثبتك اليك أي رجعت اليك وردته فكان معنى اياه ان رجلا رجلا على الهدية وغيرها الرجاء اليها منها بدلا ورده عليه منها عوضا ثم جعل كل معوض غيره من غيره أو هديته أو بدله سلفت منه اليه مشياله ومنه ثواب الله عز وجل عباده على أعمالهم يعني اعطاه اياهم العوض والجزاء عليه حتى يرجع اليهم بدل من عملهم الذي عملوا له وقد زعم بعض نحوي البصرة ان قوله ولو انهم آمنوا واتقوا لثوبنا من عند الله خير مما كتفي بدلالة الكلام على معناه عن ذكر جوابه وان معناه ولو انهم آمنوا واتقوا لاثبوا ولكننا لا نغني بدلالة الخبر عن المثوبة عن قوله لا ثبوا وكان بعض نحوي أهل البصرة ينكر ذلك ويرى ان جواب قوله ولو انهم آمنوا واتقوا لثوبنا من عند الله خير ان كانت أخبر عنها بالماضي من الفعل لتقارب معناها من معنى لئن في انهما جزا أن فانهما جوابان للايمان فادخل جواب كل واحدة منهما على صاحبها فاجبت لو بجواب لئن ولئن بجواب لولذلك وان اختلفت أجوبتهما كانت لو من حكمها وحفظها ان تجاب بالماضي من الفعل وكانت لئن من حكمها وحفظها بالمستقبل من الفعل لما وصفنا من تقارب ما كان يتناول معنى قوله ولو انهم آمنوا واتقوا ولئن آمنوا واتقوا لثوبنا من عند الله خير وبما قلنا في تاويل المثوبة قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك صد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لثوبنا من

(٤٥ - (ابن جرير) - اول)

أبطل قول موسى المتواتر هذه شريعة مؤبدة على كبر ما دامت السموات والارض وأيضا ان كان نسخ الحكم الشرعي لحكمة ظهرت له تعالى لم تكن ظاهرة فهو البداء والافعبث وكلاهما محال على الله تعالى اذا البداء عبارة عن الظهور بعد الخفاء والعدم فعل لا يستتبع غاية والجواب عن الاول المنع من أنه قول موسى عليه السلام ويؤكده أنه لو كان هذا القول صحيحا عندهم لقضيت العادة بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجوة بذلك لكن اليهود ينسكوا به في عهده فبذلك على انه افك او تراد المناخر ومنهم



وعن الثاني بعد تسليم اعتبار المصالح انها تختلف باختلاف الأزمان والاحوال كمنفعة شرب دواء في حال وضرره في آخر بل الزمان المعتد من الازل الى الابد قد وزع أجزاءه فيما لم يزل على الجزئيات الواقعة فيها الصادرة شيئا فشيئا بحسب وقت وقت للمصلحة تعود اليه تعالى بل لما هو أصلح بالنسبة الى المترنات فالظهور والبقاء والسابق واللاحق والاعدام والابحاد كلها بالنسبة اليها بالنسبة الى حضرة الواجب جل ذكره فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم الدين (٢٥٤) والحاصل ان كل حكم فله غاية في علم الله تعالى ولكن قد يظن المكلف استمراره

في الاستقبال من قرائن الاحوال فاذا ورد ما يبين أمده ونص له على زواله فذلك الوارد ناسخ والاول منسوخ والورود نسخ وكل هذه التجددات بالنسبة الى المكلف وأما بالإضافة اليه تعالى فكل من الحكمين موجود في وقته الذي قدر له فيه الظهور متقدما أحدهما ومتأخرا الآخر وليس هذا في الاحكام فقط وانما ذلك في كل حادث فمن تأمل نسخة الوجود ونسب الحوادث المتفاوتة بعضها الى بعض بالتقدم والتأخر والمعية وجد وجودات المترتبة أشبهتني بكتاب يقرأ القارئ سطرا بعد سطر وكلمة تلو كلمة اذا انقضى مجموع من ذلك تلاه مجموع آخر حسب مراتبه الحكيم العليم بمباديه ومقاطعته فالمنقضي في حكم المحو والتالي في حكم الابدان والهيئة الاجماعية بدون اعتبار التسلاوة المستلزمة لانقضاء شيء وظهور ما يعقبه هي أم الكتاب وهذا سر قوله عز من قائل يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ولك ان تعبر عن المجموع الدفعي بالقضاء وعن ظهوره التدريجي بالقدر وفي هذا القدر كفاية للفطن المستبصر

المسئلة الثالثة تفقوا على وقوع النسخ في القرآن بوجوه أحدها هذه الآية أعني ما نسخ من آية وأجاب أبو مسلم بان المراد بالآيات

عند الله يقول ثواب من عند الله **حدثني** يونس قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي يولو انهم آمنوا واتقوا المثوبة من عند الله أما المثوبة فهو الثواب **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ولو أنهم آمنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير يقول الثواب من عند الله **في** القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله لا تقولوا راعنا فقال بعضهم تاويله لا تقولوا اخلاقا \* ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن عطاء في قوله لا تقولوا راعنا قال لا تقولوا اخلاقا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى بن أبي نجيع عن مجاهد لا تقولوا راعنا لا تقولوا اخلاقا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثنا** أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن رجل عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجاهد مثله وقال آخرون تاويله راعنا سمعك أي اسمع منا ونسمع منك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله راعنا أي ارعنا سمعك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله جل وعز يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله راعنا قال كان الرجل من المشركين يقول ارعني سمعك ثم اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نهى الله المؤمنين أن يقولوا راعنا فقال بعضهم هي كلمة كانت اليهود تقول لها على وجه الاستهزاء والمسبة فنهى الله تعالى ذكره المؤمنين أن يقولوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قول كانت تقول اليهود استهزاء فزجر الله المؤمنين أن يقولوا كقولهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أحمد بن الزبيري عن فضيل بن مرزوق عن عطية لا تقولوا راعنا قال كان أناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فكره الله لهم ما قالت اليهود فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا كما قالت اليهود والنصارى **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا قال كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك مستهزئين فقال الله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا **حدثني** عن المنجاب قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وانما راعنا كقولك عاطنا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا قال راعنا القول الذي قاله القوم قالوا سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين قال قال هذا الراعي والراعي الخطاء قال فقال للمؤمنين لا تقولوا خطاء كما قال القوم وقولوا انظرونا **حدثنا** قال كانوا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكاهونه ويسمع

المسوخة الشرائع التي في الكتب القديمة من التوراة والانجيل كالسبت والصلاة الى المشرق والمغرب مما وضعه الله عنا وتعبدا بغيرة فان اليهود والنصارى كانوا يقولون لا تؤمنوا الا سن تبع ديسكم فابطل الله ذلك عليهم بهذه الآية وايضا لعل المراد من النسخ نقله من اللوح المحفوظ وتحويله عنه الى سائر الكتب وايضا ان ما ههنا يغيب الشرط والجزاء وكان قولك من جاءك فاكرمه لا يدل على حصول المجيء بل على انه مقى جاء وجب الا كرام فكذلك هذه الآية لا تدل على حصول النسخ بل على انه مقى حصل النسخ وجب ان يأتي



بما هو خير منه وثانيها الاعتداد بالحول في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول نسج يارب أربعة أشهر وعشري قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يستبرأون أنفسهم أربعة أشهر وعشرا أجاب أبو مسلم بأن الاعتداد بالحول مازال بالكلية لانهم لو كانت حاملا ومدة حملها حول كامل لكانت عدتها حول كاملا وإذا بقي هذا الحكم في بعض الصور كان ذلك تخصيصا لا نسخا ورد بان عدة الحمل تنقضي بوضع الحمل سواء حصل وضع الحمل أو قبل بسنة أو (٣٥٥) أكثر بفعل السنتمة لعدة يكون زائلا بالسكينة

وثانيها إذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة متسوتخة بالاتفاق أجاب بأنه زال لزوال سببه لان سبب التعبد بها أن يمتاز المناقشون عن المؤمنين وردبانه يلزم منه أن من لم يتصدق كان مصادقا وهو باطل لما روي أنه لم يتصدق غير علي عليه السلام وبديل فاذلم تغفلوا وتاب الله عليكم ورابعها الامر بشات الواحد للعشرة في قوله فان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم نسخ ذلك بقوله الآن يغف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وحاشا لحوييل القبيلة قال أبو مسلم حكم تلك القبيلة مازال بالكلية لجواز التوجه اليها عند الاشكال أو مع العلم اذا كان هناك عذر ورد بان بيت المقدس وسائر الجهات في ذلك سواء وسادسها اذا بدلنا آية التمسك بالدين والتمسك بالدين على رفع واثبات والمرفوع اما التلاوة واما الحكم وكيفية كان فهو رفع ونسخ فهو هذه الدلائل وأمثلة هذا على ونوع النسخ في الجملة حجة أبي مسلم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والجواب ان الضمير للمجموع وأيضا نسخه بالنسبة الى المكاف لا ينافي حقيقته في نفسه

منهم ويسألونه ويحييهم وقال آخرون بل هي كلمة كانت الانصار في الجاهلية تقولها فنهاهم الله في الاسلام ان يقولوها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثني هشيم قال أخبرنا عبد الله بن الزناد عن عطاء بن قيس قال كانت لغة في الانصار في الجاهلية فنزلت هذه الآية لا تقولوا راعنا ولا يكن قولوا انظرنا الى آخر الآية حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء قال لا تقولوا راعنا قال كانت لغة في الانصار حدثنا ابن حنبل قال ثنا جريح عن عبد الملك عن عطاء مثله وحدثني المثنى قال ثنا اسحق عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العباس في قوله لا تقولوا راعنا قال ان مشركي العرب كانوا اذا حدث بعضهم بعضا يقول أحدهم لصاحبه ارعني معك فهو عن ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح راعنا قول السخر فنهاهم ان يسخروا من قول محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل كان ذلك كلامهم ودي من اليهود بعينه يقال له رعاة بنز يد كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم به على وجه السب له وكان المسلمون أخذوا ذلك عنه فنهى الله المؤمنين عن قيله للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا كان رجل من اليهود من قبيلة من اليهود يقال لهم بنو قينقاع كان يدعي رعاة بنز يد بن السائب قال أبو جعفر هذا خطأ انما هو ابن التابوت ليس ابن السائب كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فادالقيه فكلما فقال ارعني معك واسمع غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان الانبياء كانت تفهمهم هذا فكان ناس منهم يقولون اسمع غير مسمع كقولك اسمع غير صاغروهي التي في الذم من الذين هادوا ويحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وسمعنا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسننهم وطعننا في الدين يقول انما يريد بقوله طعننا في الدين ثم تقدم الى المؤمنين فقال لا تقولوا راعنا والصواب من القول في نهى الله جل ثناؤه المؤمنين ان يقولوا راعنا ان يقال انها كلمة كرهها الله لهم ان يقولوا النبي صلى الله عليه وسلم نظير الذي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا الحبله ولا تقولوا عبيدي ولكن قولوا فتاى وما أشبه ذلك من السكنتين اللتين تكونان مستعملتين بمعنى واحد في كلام العرب فتاى الكراهة أو التهمى باستعمال أحدهما واختيار الاخرى عليهما في الخطاب فان قال لنا قائل فانا قد علمنا معنى نهى النبي صلى الله عليه وسلم في العنب ان يقال له كرم وفي العبدان يقول له عبد فما المعنى الذي في قوله راعنا حينئذ الذي من أجله كان النهي من الله جل ثناؤه للمؤمنين عن ان يقولوه حتى أمرهم ان يؤثروا قوله انظرنا قيل الذي فيه من ذلك نظير الذي في قول القائل الكرم للعنب والعبد للمملوك وذلك ان قول القائل عبيدي يجميع عباد الله فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يضاف بعض عباد الله بمعنى العبودية الى غير الله وأمر ان يضاف ذلك الى غيره بغير المعنى الذي يضاف الى الله عز وجل فيقال فتى الله وكذا وجه نهيه في العنب ان يقال كرم خوفا من توهم وصفه بالكرم وان كانت مسكنة فان العرب قد نسكن بعض الحر كان اذا تابعت على نوع واحد فكره ان يتصف بذلك

هكذا هو بالاصل وبعده بياض ولعل صوابه فتاى ولا داعي للبياض تامل اه

نفسه موكونه قرأنا عريضة المسئلة الرابعة انسخ ما أن يكون هو الحكم فقط كالاتي المعدودة أو التلاوة فقط كما روي عن عمرانه قال كذا نقرأ آية الر جسم الشيخ والشجة اذا زنيا فارجوها ما ألبتة تكال من الله والله عز وجل حكيم وروي لو كان لابن آدم وادبان من ذهب لا يبتغي اليهما نالا ولا يسلا جرف ابن آدم الا السراب ويتوب الله على من تاب أو الحكم والتلاوة معا كما روي عن عائشة كان فيما أزل عشر رضعات حرمت ثم نسخن بخمس فالعشر مرفوع التلاوة والحكم جميعا ونسخ مرفوع التلاوة باقي الحكم



و يروى ان سورة الاحزاب كانت بمنزلة السبع الطوال أو ازيد ثم وقع النقصان ولترجع الى تفسير الآية ما نسخ محمول على نسخ الحكم وأما التدون التسلاوة أو تنسها على نسخ الحكم والتسلاوة جميعا وانساؤها ان يذهب بحفظها عن القلوب وذلك بان تخرج من جمل ما يتلى ويقرأ في الصلاة أو يمجج به فاذا زال حكم التعبد به وطال العهد نسي وان ذكر فعلى طريق ما يذ كر خبر الواحد قصير بهذا الوجه منسية من الصدور أو يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم كما (٢٥٦) يروى انهم كانوا يقرؤن السورة فيصبحون وقد نسوها قال عز من قائل سنقرئك فلا

تنسى الا ما شاء الله وانساخ الآية الامر ينسخها وهو ان يامر جبريل بان يجعلها منسوخة بالاعلام بنسخها ونسوها تاخيرها واذهاها لالى بدل وقيل ما نسخ من آية أى تبدلها ما بان تبدل حكمها فقط وتلاوتها فقط أو تبدلها ما أو تنسخها نتركها كما كانت ولا تبدلها لان النسيان قد يجي بمعنى التزلزول وقيل ما نسخ من آية ما رفعها بعد انزلها أو تنسخها بالهمزة تؤخر انزلها من اللوح المحفوظ أو تؤخر نسخها فلا تنسخها في الحال فاما انزل بدلها ما يقوم مقامها في المصالحقولا يخفى أن قوله بان بخير منها أو مثلها لا ينطبق على هذين القولين كما ينبغي ومعنى الآية عند جمهور المفسرين آية القرآن وعند أبي مسلم التوراة والانجيل كما سرقه عرف انه يمكن جعلها على معنى أعم فكل مجموع من الوجود في كل زمان من الأزمنة آية من صيغة المخلوقات وكل فرد من ذات المجموع كلمة من كلمات الله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ومغنى نات بخير منها أو مثلها ان جملنا الآية على ما يتضمن حكما على المكاف ان الثاني أخف أو أصح بالنسبة الى وقته كما أن الاول كان أصح بالاضافة الى وقته فالثاني خير بالنسبة الى وقته ومثل الاول بالنسبة الى وقته أو براد أن العمل

الغيب فكذلك نهي الله عز وجل المؤمنين ان يقولوا راعنا لما كان قول القاتل راعنا محتملا ان يكون بمعنى احفظنا ونحفظك وارقبنا وترقبك من قول العرب بعضهم لبعض رعا الله بمعنى حفظك الله وكلالة ومحملا ان يكون بمعنى ارعنا سمعك من قولهم ارعيت سمعي ارعاء أو راعيت سمعي رعاء أو مراعاة بمعنى فرغته لسماع كلامه كما قال الاعشى يمون بن قيس

يرعى الى قول سادات الرجال اذا \* أبدا له الحزم أو ما شاء ابتداء

بمعنى بقوله يرعى يصغى بسمعه اليه مفوضه لذلك وكان الله جل ثناؤه قد أمر المؤمنين بتوقيف نبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيمه حتى نهيهم جل ذكره فيما نهيهم عنه عن رفع أصواتهم فوق صوته وان يجهروا به بالقول كجهر بعضهم لبعض وخوفهم على ذلك حبوط أعمالهم فتقدم لهم بالزجر لهم عن أن يقولوا من القول ما فيه جفاء وأمرهم ان يتخير والخطابه من الالفاظ احسنها ومن المعاني أرقها فكان من ذلك قولهم راعنا لما فيه من احتمال معنى ارعنا نراعا اذا كانت المفاعلة لا تكون الا من اثنين كما يقول القاتل عاظنا وحادثنا وبالسنابحني افعل بنا نفع عمل بك ومعنى ارعنا سمعك حتى تفهمك وتفهم منافهسي الله تعالى ذكره أصحاب محمد أن يقولوا ذلك كذلك وان يفر دوا مسالته بانتظارهم وامها لهم ليعقلوا عنه بتجليل مهم له وتعظيم وان لا يسالوه ما سألوه من ذلك على وجه الجفاء والتهجم منهم له ولا بالفظاظة والغلظة تشبهاتهم باليهود في خطابهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بقولهم له ارفع غير سمع وراعنا بدل على صحة ما قلنا في ذلك قوله ما يورد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربيكم فدل بذلك ان الذي عاقبهم عليه مما يسر اليهود والمشركون فاما التاويل الذي حكى عن مجاهد في قوله راعنا انه بمعنى خلافة ما لا يعقل في كلام العرب لان راعيت في كلام العرب انما هو على أسد وجهين أحدهما بمعنى فاعلت من الرعية وهي الرعية والكلاءة والاخر بمعنى افراغ السمع بمعنى ارعيت سمعي وأما راعيت بمعنى خالفت فلا وجه له مفهوم في كلام العرب الا أن يكون قرأ ذلك بالتسوية ثم وجهه الى معنى الرعية والجهل والخطا على النحو الذي قال في ذلك عبد الرحمن بن زيد فيكون لذلك وان كان مخالفا لقراءة القرآن معنى مفهوم حيث تدوا ما القول الاخر الذي حكى عن عطية ومن حكى ذلك عنه ان قوله راعنا كانت كلمة لليهود بمعنى السب والسخرية فاستعملها المؤمنون أخذوا منهم ذلك عنهم فان ذلك غير جائز في صفة المؤمنين ان يأخذوا من كلام أهل الشرك كلاما لا يعرفون معناه ثم يستعملونه بينهم وفي خطاب نبيهم صلى الله عليه وسلم ولكنه جائز ان يكون ذلك مما روى عن قتادة انها كانت كلمة صحبة مفهومة من كلام العرب وافقت كلمة من كلام اليهود بغير اللسان العربي هي عند اليهود سبوهي عند العرب ارعيت سمعك وفرغ لتفهم عنى فعلم الله جل ثناؤه معنى اليهود في قلوبهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وان معناها منهم خلاف معناها في كلام العرب فنهى الله عز وجل المؤمنين عن قلوبها للنبي صلى الله عليه وسلم لتلاي جترى من كان معناه في ذلك غير معنى المؤمنين فيه أن يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم به وهذا تاويل لم يأت الخبر به كذا من الوجه الذي تقوم به الحجة واذ كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتاويل الآية ما وصفتنا اذ كان ذلك هو الظاهر المفهوم بالآية دون غيره وقد حكى عن الحسن البصري انه كان يقرؤه ولا يقولو

راعنا

بالثاني أكثر نوابا من العمل بالاول مساو له فكل منهما قد تقتضيه الحكمة تدون ما هو أقل ثوابا وان جملنا الآية

على غير ذلك فتعين الاصلح قال أهل الاشارة راد بانه مخفقل السالك وترقبه من حال الى حال أعلى منه وان غصن استكمالهم أبدا ناضرو ونجم وصالحهم دائما راضرو فلا ينسخ من آثار عبادانهم شئ الا أبدل منها أشياء من آثار العبودية ولا ينسخ شئ من آثار العبودية الا أقيم مكانها أشياء من آثار الربوبية أيضا انهم يشاهدون بعض الوقائع الشريفة في الصور والطبيعة كسبتها المحبلة بحسب صفاء الوقت وعلا المقام



فلما ارتقوا الى مقام آخر لا يشاهدون ذلك بتلك المشاهدة فيظن السالك الغر انه يجب عن ذلك المقام أو الحال فقبل ما تم من آية من آيات المقامات ونسها بان عموها من ادراك الخيال فان بخير من تلك المشاهدة أو مثلها ثم الائمة استنبطوا من الآية مسائل الاولى زعم قوم أنها لا يجوز نسخ الحكم لا الى بدل لقوله فان بخير منها أو مثلها والجمهور على خلافه لان الآية لا تدل الا على وجوب الايمان بآية أخرى أما على وجوب الايمان بحكم آخر فلا سلمنا لكنه مخصوص بنسخ تقديم الصدقة بين يدي التجوى (٢٥٧) ونسخ وجوب الامساك بعد الفطر من غير

بدل سلمنا عدم تخصيصه لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك البديل عدم الحكم الذي رفع بالنسخ ويكون نسخه بغير بدل وجودي خيرا للمكلف لمصلحة علمت الثانية زعم قوم أن النسخ لا يجوز باثقل لان الاثقل لا يكون خيرا منه ولا مثله ورد الجمهور عليهم بان المراد كثرة الثواب وذلك لا يتناقى كونه أثقل أحرك على قدر نصبك وأيضا قد وقع كنسخ التخيير بين الصوم والقديية بالصوم ختما وصوم عاشوراء برمضان والحبس في البيوت للزاني بالحد أو ما النسخ الى الانخاف فكأنسخ العسدة من الحول الى أربعة أشهر وعشر وكنسخ صلاة الليل الى التخيير فيها أو ما نسخ الشيء الى المثل فكالتحويل من بيت المقدس الى الكعبة الثالثة عن الشافعي أن الكتاب لا ينسخ بالسنة المتواترة لقوله فان بخير منها وذلك يدل على أن الماتى من جنسه كما اذا قال الانسان ما اتخذ منك من ثوب آتاك بخير منه فيبداه ياتيه بثوب من جنسه خيرا منه وجنس القرآن قرآن وأيضا فان بدل على أن الآية هي والله لا الرسول وأيضا الماتى به خير والسنة لا تكون خيرا من القرآ أو أيضا قوله ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير دل على أن الآية بذلك الخيرة والقادر على جميع الخيرات وعلى تعريف المكلف تحت مشيئته وارا دته لا

راعنا بالتوين بمعنى لا تقولوا قولنا راعنا من الرعونة وهى الحق والجهل وهذه قراءة لقراءة المسلمين بخلافه غير جائز لاحد القراءة بها الشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين وخلافها ما جاء به الحجة من المسلمين ومن نون راعنا فوه بقوله لا تقولوا الا به حيث دأمل فيه ومن لم يتوهم فانه ترك تنوينه لانه امر محى لان القوم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا بمعنى مسئلته اما أن يرعاهم سمعوا واما أن يرعاهم ويرعاهم على ما قد بينت فيما قدمضى فقبل لهم لا تقولوا فى مسالتكم اياه راعنا فتكون الدلالة على معنى الامر فى راعنا حيث دأمل الباء التى كانت تكون فى راعنا ويدل عليها معنى على الباء الساقطة كسرة العين من راعنا وقد ذكر ان قراءة ابن مسعود لا تقولوا راعونا بمعنى حياكة امر صالحه لجماعة برعائهم فان كان ذلك من قراءته صحاحوجه أن يكون يقوم كائهم نهوا عن استعمال ذلك بينهم فى خطاب بعضهم بعضا كان خطابهم للنبي صلى الله عليه وسلم أو لغيره ولا نعلم ذلك صحاح من الوجه الذى تصح منه الاخبار ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (وقولوا انظرونا) يعنى بقوله جل ثناؤه وقولوا انظرونا وقولوا أيها المؤمنون لنبيكم صلى الله عليه وسلم انظرونا وارقبنا انهم ويتبين ما نقول لنا وتعلمنا كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقولوا انظرونا ففهمنا بين لنا يا محمد حدثنا المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقولوا انظرونا ففهمنا بين لنا يا محمد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله يقال منه نظرت الرجل انظره نظرة بمعنى انظرته ورقيبته ومنه قول الخطبة

٧ وقد نظرتكم اتباعا بينة للحسن \* طال بحاحورى وهساسى

ومنه قول الله عز وجل يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا وناقتبس من نوركم يعنى به انظرونا وقد قرئ انظرنا بقطع الالف فى الموضعين جميعا فان قرأ ذلك كذلك أراد أنحرنا كما قال الله جل ثناؤه قال رب فانظرني الى يوم يبعثون أى آخرنى ولا وجه لقراءة ذلك كذلك فى هذا الموضع لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أمروا بالدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستماع منه والطاف الخطاب له ونخف الجناح لا باننا نخبر عنه ولا بمسألته تاخيرهم عنه فالصواب ان كان ذلك كذلك من القراءة قراءة من وصل الالف من قوله انظرونا ولم يقطعها يعنى انتظرونا وقد قيل ان معنى انظرونا بقطع الالف يعنى امهانا حتى عن بعض العرب سمعنا انظرني أكملك ود كر سامع ذلك من بعضهم انه استثبت في معناه فاخبره انه أراد امهلى فان يكن ذلك صحاحهم فانظرونا وانظرونا بقطع الالف ووصلهاه تقار بالمعنى غير أن الامر وان كان كذلك فان القراءة التى لا تخير غيرهما قراءة من قرأ وقولوا انظرونا بوصول الالف يعنى انتظرونا لاجتماع الحجة على تصويها ورفضهم غيرهما من القراءات ﴿ القول فى ناويل قوله جل ثناؤه (واسمعووا للكافرين عذاب أليم) يعنى بقوله جل ثناؤه واسمعووا ما يقال لكم وبتلى عليكم من كتاب ربكم وعوه وافهموه كما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى واسمعووا ما يقال لكم فعنى الآية اذا ما أيها الذين آمنوا لا تقولوا لنبيكم راعنا سمعك وفرغنا ففهمنا ما نقول ولكن قولوا انتظرونا وتبيننا حتى نفهم صك ما تعلمنا

٧ هكذا هذا البيت بالاصل واعل فيه تحريفا فلينظر اه صححه

دافع لما أراد ولا مانع لما شاء وذلك هو الله تعالى وأجيب بان قوله فان بخير منها ليس فيه ن ذلك الخير يجب أن يكون ناسخا بل لا يمنع أن يكون ذلك الخير شيئا مغايرا للناسخ يحصل بعد حصول النسخ بذلك أن الايمان بذلك الخير مرتب على نسخ الآية الاولى فلو كان نسخ تلك الآية مرتبا على الايمان بذلك الخير لزم الدوران يقال المراد ان نسخها ن آية فان بخير منها حتى تنسخها ثم اخرج الجمهور على وقوع نسخ الكتاب بالسنة بان آية الوصية لا اقرب من منسوخة بقوله الا لا وصية لاورث و بان آية الجار صارت منسوخة بخبر الرجم أجاب الشافعي بان كون



الميراث حق الوارث يمنع من صرفه الى الوصية ثبت ان آية الميراث مانعة من الوصية ولعل الرجم انما ثبت بقوله تعالى الشيخ والشيخة الخ له ملك السموات والارض فهو يدبر الامور ويحجر بها على حسب المصالح وهو اعلم بما يتبعه الكافين به من ناسخ ومنسوخ والخطاب في ألم تعلم اما النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل الامة تبعا اول كل من له اهلية الخطاب ومعنى الاستفهام فيه التقدير والابان لظهور آيات قدرته ووضوح آيات ملكه وسلطانه وقيل اشارة الى ما شاهد (٣٥٨) ليله المجزات بعين اليقين ثم علمها حق اليقين فترقى من رؤية الآيات الى كشف

الصفات ومن كشف الصفات الى عيان الذات ثم نسخت عن الخيال وأثبتت في العيان والولى ضد العدو وكل من ولى أمر واحد فهو وليه فعمل بمعنى فاعل وكذا النصير والواو في وما لكم يحتمل أن تكون للاعتراض فلا يحل للجملة ويحتمل أن تكون للعطف على ملك السموات فيدخل تحت الاستفهام ويكون قوله من دون الله من وضع الظاهر موضع الضمير ولا يوقف على الارض أم تريدون قيل الخطاب للمسلمين لقوله ومن يتبدل الكفر باليمان وهذا لا يصح الا في حق المؤمنين ولان أم للعطف ولا معطوف ظاهرا فالنقد يروى قولوا انظرنا واسمعوا فهل تغفلون هذا كما أمرتم أم تريدون ان تسئلوا رسولكم ولانه سال قوم من المسلمين ان يجعل صلى الله عليه وسلم لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط وهي نجرة كانوا يعبدونها ويلقون عليها المأكول والمشروب كما سألوا موسى ان يجعل لهم الها كالههم آلهة وهذا قول الاصم والجباري وأبي مسلم وقيل انه خطاب لاهل مكثوه قول ابن عباس ومجاهد أن عبد الله بن أمية الخزرجي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قريش فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ما أؤمن بك حتى تنجز لنا من الارض ينبوعا وتكون لنا الجنة

وتبينه لنا واسمعوا منه ما يقول لكم دعوه واحفظوه وافهموه ثم أخبرهم جل ثناؤه ان لمن بعدهم ومن غيرهم آياته وخالف أمره ونهيه وكذب رسوله العذاب الموجه في الآخرة فقال وللشركاء من بي ورسولي عذاب أليم يعني بقوله الاليم الموجه وقد ذكرنا الدلالة على ذلك فيما مضى قبل وما فيه من الآثار القول في تاويل قوله تعالى (ما يؤذونكم من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) يعني بقوله ما يؤذونكم أي ليس يجب كثير من أهل الكتاب يقال منه ود فلان كذا يؤذوه وداود داود مودة وأما المشركون فاتهم في موضع خفض بالعطف على أهل الكتاب ومعنى الكلام ما يؤذونكم من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم وأما ان في قوله أن ينزل فنصب بقوله يود وقد دللنا على وجه دخول من في قوله من خير وما أشبه ذلك من الكلام الذي يكون في أوله بحذف فيما مضى فإني ذلك عن إعادته في هذا الموضع فتأويل الكلام ما يجب الكافرون من أهل الكتاب ولا المشركين بالله من عبدة الاوثان أن ينزل عليكم من الخير الذي كان عند الله ينزله عليهم فتمى المشركون وكفرة أهل الكتاب أن لا ينزل الله عليهم الفرقان وما أوحاه الى محمد صلى الله عليه وسلم من حكمه وآياته وانما أحببت اليهود واتباعهم من المشركين ذلك حسدا وبغيا منهم على المؤمنين وفي هذه الآية دلالة بينة على ان الله تبارك وتعالى نهى المؤمنين عن الركون الى أعدائهم من أهل الكتاب والمشركين والاستماع من قولهم وقبول شئ مما يأتونهم به على وجه النصيحة لهم منهم باطلاعه جل ثناؤه اياهم على ما يستبطنه لهم أهل الكتاب والمشركون من الضغن والحسد وان أظهروا بالسنتهم خلاف ما هم مستبطنون القول في تاويل قوله تعالى (والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) يعني بقوله جل ثناؤه يختص برحمته من يشاء والله يختص من شاء بموته ورسالته فيرسله الى من يشاء من خلقه فيفضل بالايان على من أحب فيهديه له واختصاصه اياهم بها افرادهم بها دون غيرهم من خلقه وانما جعل الله رسالته الى من أرسل اليه من خلقه وهذا يتبع من هدى من عباده رحمة منه له ليصير به الى رضاه ومحبه وفوزه بها بالجنة واستحقاقه بها ثناءه وكل ذلك رحمة من الله وآما قوله والله ذو الفضل العظيم فانه خبر من الله جل ثناؤه عن ان كل خير ناله عباده في دينهم ودنياهم فانه من عنده ابتداء وتفضلا منه عليهم من غير استحقاق منهم ذلك عليه وفي قوله والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم تعريض من الله تعالى ذكره بأهل الكتاب ان الذي أتى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به من أهل الهداية تفضلا منه وان نعمه لا تدرك بالاماني ولا كنهها وما هو به يختص من يشاء من خلقه القول في تاويل قوله تعالى (ما ننسخ من آية) يعني جل ثناؤه بقوله ما ننسخ من آية الى فنبدله وتغييره غيره وذلك ان يحول الحلال حراما والحرام حلالا والمباح محظورا والمحظور مباحا ولا يكون ذلك الا في الامر والنهي والحظر والاطلاق والمنع والاباحة فاما الاخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ وأصل النسخ من نسخ الكتاب وهو نقله من نسخة الى أخرى فكذلك معنى نسخ الحكم الى غيره انما هو تحويله ونقل عبارته عنه الى غيره فاذا كان ذلك معنى نسخ الآية فسواء اذا نسخ حكمها فغيره وبطل فرضها ونقل فرض العباد عن الملزم كان لهم بها أو فرحظها فترك أو محي أو رها فمحي أو نسي اذهي حيث شئت في كفى

من نخيل وعنب أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك بعد ذلك حتى تنزل علينا كتابا من حاشتها  
الله الى عبد الله بن أمية ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله فاتبعوه فقال له بقية الرهط فان لم تستطع ذلك فاتنا بكتاب من عند الله بجهة واحدة فيه الحلال والحرام والحدود والقوانين كجاء موسى الى قومه بالالواح من عند الله كما سأل السبعون وعن مجاهد ان قريش سالت محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله لهم الصغار ذبيحا فقال نعم هو لكم كما سألته بني اسرائيل فاؤوا ورجعوا وقيل المراد اليهود لان هذه السورة



من أول قوله يا بني إسرائيل اذ كر وانعمت بحكاية عنهم ومما جتمعهم ولان الا يتمدنية ولا نه جريذ كرا اليه و قد ما جرى ذ كره غيرهم ولان المؤمن بالرسول لا يكاد يسأل ما يتبدل كفر ابا عسان وليس في ظاهر الآية انهم اتوا بالسؤال فضلا عن كيفية السؤال بل المرجع فيه الى الروايات المذكورة وهما بحث وهو أن السؤال الذي ذكره ان كان طلبا للمعجزات فن أي انه كفر ومعلوم ان طلب الدليل على الشيء لا يكون كفرا وان كان ذلك طلبا لوجه الحكمة التفصيلية في نسخ الاحكام فهذا (٢٥٩) أيضا لا يكون كفرا فان الملاذ كمة طلبوا الحكمة

التفصيلية في خلق البشر ولم يكن ذلك كفرا فالتكفير اما لانهم طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الها كالههم آلهتهم واما لانهم طلبوا المعجزات على وجه التعت واللباج قلت والاصوب في الآية أن يكون أم تريدون معطوفا على ألم تعلم على انه خطاب لكل مكلف فيكون في معنى الجمع ثم أم اما أن تكون متصلة على معنى أي الامرين كائن فان العلم واقع بكون أحدهما لا اله الا الله لا يعلم نفوذ علمه وقدرته وان الكل تحت قدرته وقهره وتسخيرها واما أن يعلم فيسأل وجه الحكمة في النسخ وغيره على سبيل العناد وكلا الامرين يوجب التكفير اما الاول فظاهرا واما الثاني فلان المعترف بحكمته البالغة وعنايته الشاملة ورأفته الكاملة وقدرته الظاهرة فمن حقه ان يقتصر على علمه الاجمالي ولا يتخطى مقام الادب في البحث والتفتيش عن تفاصيل حكمته التي لا تكاد تحصر ويوهم أن السائل في شك مما أمر به أو نهى عنه وعلى هذا لا يوقف على نصر واما منقطعة على انه أضرب عن الاستفهام الاول واستأنف استفهاما ثانيا ويحتمل أن لا يكون قوله ومن يتبدل الكفر بالامان حكما بتكفيرهم بسبب السؤال بل

حالتهم منسوخة والحكم الخاثة المبدل به الحكم الاول والمنقول اليه فرض العباد هو التناسخ يقال منه نسخ الله آية كذا وكذا ينسخه نسخا والنسخة الاسم وبمثل الذي قلنا في ذلك كان الحسن البصري يقول حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا عوف عن الحسن انه قال في قوله ما ننسخ من آية أو ننسها فاننا لا نقري قرآننا ثم نسيه فلم يكن شيئا ومن القرآن ما قد نسخ وأتم تفرؤنه اختلف أهل التأويل في قوله ما ننسخ فقال بعضهم بما حدثني به موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي ما ننسخ من آية أو ننسها فقبضها وقال آخرون بما حدثني به المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ما ننسخ من آية يقول ما نبدل من آية وقال آخرون بما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن أصحاب عبد الله بن مسعود انهم قالوا ما ننسخ من آية ثبت خطها ونبدل حكمها وحدثني المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما ننسخ من آية ثبت خطها ونبدل حكمها حدثني به عن أصحاب ابن مسعود حدثني المثني قال ثنا اسحق قال حدثني بكر بن شاذب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أصحاب ابن مسعود ما ننسخ من آية ثبت خطها والقول في تأويل قوله (أو ننسها) اختلفت القراءة في قوله ذلك فقرأها قراء أهل المدينة والكوفة أو ننسها ولقراءة من قرأ ذلك وجهان من التأويل أحدهما أن يكون تأويله ما ننسخ ما نجد من آية فنغير حكمها أو ننسها وقد ذكرنا في مصحف عبد الله ما ننسخ من آية أو ننسها نحيي بمثلها فذلك تأويل التيسار وبهذا التأويل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما ننسخ من آية أو ننسها فاننا لا نقري قرآننا ثم نسيه فلم يكن شيئا بالآية بعدها يقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الآية أو أكثر من ذلك ثم نسيه وترفع حدثنا الحسن ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما ننسخ من آية أو ننسها قال كان الله تعالى ذكره ينسى نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء وينسخ ما شاء حدثني المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان عبيد بن عمير يقول تنسها ورفعها من عندكم حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا عوف عن الحسن انه قال في قوله أو ننسها قال ان نبيكم صلى الله عليه وسلم أقرئ قرآننا ثم نسيه وكذلك كان سعد بن أبي وقاص يتأول الآية الا انه كان يقرؤها أو ننسها بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه غنى أو ننسها أنت يا محمد ذكر الاخبار بذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا يعلى بن عطاء عن القاسم قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول ما ننسخ من آية أو ننسها قلت له فان سعد بن المسيب يقرؤها أو ننسها قال فقال سعد ان القرآن لم ينزل على المسيب ولا على آل المسيب قال الله سنقرؤك فلا تنسى واذ كر ربك اذ انسيت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال أخبرنا هشيم قال ثنا يعلى بن عطاء قال ثنا القاسم بن ربيعة بن قائف الثقفي قال سمعت ابن أبي وقاص يذكر نحوه حدثنا محمد بن المثني وآدم العسقلاني قالا جميعا عن شعبة عن يعلى بن

يكون تنبيه المكلفين على أن السؤال عما لا يهمهم مما قد ينجر الى العوابة لكثرة عروص الشكوك والشبهات حتى يتقوا على الاعتقاد الحق والتقليد الصرف فيما لا سبيل الى ذلك تفاصيله أو لا يهمهم معرفة ما سواه السبيل وسطه وهو الهام المستقيم الذي مر تفسيره (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا وادفعوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير يحبه الله ان الله به يعملون يصبرون والذين



ليدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله فهو محسن فلا أخره عند ربه ولا تخوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (القرآن قد سلفت الوقوف كفاراج لان حسدا مصدر محذوف أي يحسدون حسدا أو حال أو مفعول له وهو (٣٦٠) أوجه والوصل أجوز الحق ج لعطف الجائتين المختلفتين بامرء ط قد ير .

الزكاة ط لان ما للشرط والشرط مصدر عند الله ط بصير . أو نصارى ط أمانيهم ط صادقين . عند ربه ص لعطف الجائتين المختلفتين يحزنون . النصارى ص على شيء ص لا لعطف الجائتين المختلفتين على شيء ص لان الواو للمحال الكتب ط مثل قولهم ج لان فآله مبتدأ مع فاء التعقيب يختلفون . \* التفسير هذا نوع آخر من مكاييد اليهود روى أن قحاص بن عاذوراء وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا الخديفة بن اليمان وعجار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمت فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سيلا قال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني عاهدت ان لا كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صابوا قال الخديفة وأما أنا فقد رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً وبالقرآن أمماً وبالكعبة قبله وبالمؤمنين اخواناً ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبراه فقال أصبتم أخيراً وافلحتما فزلت وكفار انصب على الحال أو مفعول ثان ليردون على أنه يعني صبروا والحسد من أقبح الحاصل الذميمة قال صلى الله عليه وسلم الحسد

عطاء قال سمعت القاسم بن ربيعة الثقفي يقول قلت لسعد بن أبي وقاص اني سمعت ابن المسيب يقرأ ما نسخ من آية أو تنسها فقال سعدان الله لم ينزل القرآن على المسيب ولا على ابنه انما هي ما نسخ من آية أو تنسها يا محمد ثم قرأ سنقرؤك فلا تنسى واذا كرر بك اذا نسيت حدثني المثني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله ما نسخ من آية أو تنسها يقول تنسها ورفعها وكان الله تبارك وتعالى أنزل أموراً من القرآن ثم رفعها والوجه الآخر منها أن يكون بمعنى الترك من قول الله جل ثناؤه نسوا الله فانسهم يعني به تركوا الله فتركهم فيكون تاويل الآية يتحتم على هذا التاويل ما نسخ من آية فنغير حكمها ونبدل فرضها نأت بخير من التي نسخناها أو مثلها وعلى هذا التاويل ناول جماعة من أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أو تنسها يقول أو تتركها لا تبدلها حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قوله أو تنسها تتركها لا نسخها حدثني أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الضحاك في قوله ما نسخ من آية أو تنسها قال الناسخ والمنسوخ قال وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تنسها نسخها أو قرأ ذلك آخرون أو نسأها بفتح النون وهمزة بعد السين يعني نؤخرها من قولك نسأت هذا الأسر أسؤه نسأ ونساء إذا أخرته وهو من قولهم بعته نساء يعني بتأخير ومن ذلك قول طرفة بن العبد

اعمرك ان الموت ما نسأ القتي \* لك أطول المرحى وتنسأ باليد ٧

يقول انساأ حروم من قرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين وقراءة جماعة من قراء الكوفيين والبصريين وتاويله كذلك جماعة من أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني أبو كريب ويعقوب ابن ابراهيم قالا ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن عطاء في قوله ما نسخ من آية أو تنسها قال نؤخرها حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قول الله أو تنسها قال ترجمها حدثني المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو تنسها ترجمها ونؤخرها حدثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا فضيل عن عطية أو تنسها قال نؤخرها فلا نسخها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن كثير عن عبيد الأزدي عن عبيد بن عمير أو تنسها ارجاؤها ونأخيرها هكذا حدثنا القاسم عن عبد الله بن كثير عن عبيد الأزدي وانما هو عن علي الأزدي حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن علي الأزدي عن عبيد بن عمير أنه قرأها تنسها قال فتاويل من قرأ ذلك كذلك ما تبدل من آية أنزلناها إليك يا محمد فنبتل حكمها ونثبت خطها أو نؤخرها فنرجعها ونقرها فلا نغيرها ولا نبطل حكمها نأت بخير منها أو مثلها وقد قرأ بعضهم ذلك ما نسخ من آية أو تنسها وتاويل هذه القراءة نظير تاويل قراءة من قرأ أو تنسها الا ان معنى أو تنسها أنت يا محمد وقد قرأ بعضهم ما نسخ من آية بضم النون وكسر السين يعني ما نسخك يا محمد نحن من آية من أنسخك فاننا أنسخك

يا كل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال ان لنعم الله أعداء قبل وما أولئك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم وذلك الله من فضله وقال ستة يدخلون النار قبل الحساب الامراء بالجور والعرب بالعصية واليهود بالتكبر والتجار بالحياثة وأهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وروى ان موسى لما ذهب إلى ربه رأى في ظل العرش رجلاً يعبث بما كانه فقال ان هذا الكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال حدثك من علمه ثلاثاً كل من لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعوق الله ولا يعنى بالسعي



ويحكى ان عبدا لله بن عون دخل على الفضل بن المهلب وكان يومئذ على واسط فقال اني اريد ان اخطك بشئ اياك والكبر فانه اول ذنب عصى الله به ابليس ثم قرأ فحسدوا الابلليس استكبرواياك والحرص فانه أخرج آدم من الجنة أمكنه الله من جنة عرضها السموات والأرض فأكل منها فخرج به الله ثم تلاها بطامنها وياك والحسد فانه قتل ابن آدم أخاه حين حسده ثم قرأ وأتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق وقال ابن الزبير ما حسدت أحسدا على شيء من أمر الدنيا نه ان كان من أهل الجنة فكيف أحسده (٣٦١) على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار واعلم أنه اذا نعم الله على أخيك بنعمة فان أردت زوالها فهذه هو الحسد المحرم الذي ذم الله تعالى صاحبه في هذه الآية وغيرها أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ان تمسكتم حسنة تسوهم ليوסף وأخوه أحب إلى أيينا منا وان اشتبهت لنفسك مثلها فهذا هو الغبطة والمنافسة المشتقة من النفاسة وليست بحرام لقوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون سابقوا إلى مغفرة من ربكم وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا وأنفق في سبيل الله ورجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلم الناس وهذا يدل على أن الحسد قد يطلق على المنافسة وقد تكون واجبة اذا كانت النعمة دينية واجبة كالإيمان والصلاة والزكاة وقد تكون مندوبة في نحو الاتفاق في سبيل الله وتشهية العلم والتعليم وقد تكون مباحة والحسد مراتب أربع الاولى أن يحب زوال النعمة عنه وان لم تحصل له وهذه أخبت الثانية أن يحب زوالها عنه إليه كرهته في داره الحسنة أو امرأته أو ولاته فالمطلوب بالذات حصولها له فامارزوها عن غيره فمطلوب بالعرض الثالثة أن لا يشتهى

وذلك خطا من القراءة عندنا لخروجه عما جاءت به الحجة من القراءة بالنقل المستفيض وكذلك قراءة من قرأ تنسها وتنسها الشذوذها وخر وجهها عن القراءة التي جاءت بها الحجة من قراءة الامتواولي القراءات في قوله أو تنسها بالصواب من قرأ أو تنسها بمعنى تتركها لان الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه مهما بدل حكما أو غيره أو لم يبدله ولم يغيره فهو آتية بخير منه أو بمثله فالذي هو أولى بالآية اذ كان ذلك معناها أن يكون اذ قدم الخبر عما هو صانع اذا هو غير وبدل حكم آية أن يعقب ذلك بالخبر عما هو صانع اذا هو لم يبدل ذلك ولم يغير فالخبر الذي يجب أن يكون يعقب قوله ما تنسخ من آية قوله أو تترك نسخها اذ كان ذلك المعروف الجاري في كلام الناس مع ان ذلك اذا قرئ كذلك بالمعنى الذي وصفت فهو يشتمل على معنى الانشاء الذي هو بمعنى الترك ومعنى النسيء الذي هو بمعنى التاخير اذ كان كل متروك فمؤخر على حال ما هو متروك وقد أنكر قوم قراءة من قرأ أو تنسها اذا عني به النسيان وقاوا غير جائز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي من القرآن شيئا مما لم ينسخ الا أن يكون نسي منه شيئا ذكره قالوا وبعد فانه لو نسي شيئا لم يكن الذين قرأوه وحفظوه من أصحابه يجازون على جميعهم أن ينسوه قال وفي قول الله جل ثناؤه ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ما ينبئ عن أن الله تعالى ذكره لم ينس نبيه شيئا مما آتاه من العلم قال أبو جعفر وهذا قول يشهد على بطوله وفساده الاخبار المتظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بنحو الذي حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة قال ثنا أنس بن مالك ان أولئك السبعين من الانصار الذين قتلوا بئر معونة قرأناهم وهم كتبنا بلغوا عننا ان القينار بنا قرضى عنا وأرضا نام ان ذلك رفع والذي ذكرنا عن أبي موسى الأشعري انهم كانوا يقرؤن لوان لابن آدم واديين من مال لا تبغى لهما ثالثا ولا علقا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ثم رفع وما أشبه ذلك من الاخبار التي يطول باحصائها الكتاب وغير مستحيل في نظرة ذي عقل صحيح ولا يحجة خبر أن ينسى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعض ما قد كان أزره اليه فاذا كان ذلك غير مستحيل من أحد هذين الوجهين فغير جائز لقائل أن يقول ذلك غير جائز وأما قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فانه جل ثناؤه لم يخبرانه لا يذهب بشئ منه وانما أخبرانه لو شاء لذهب بجميعه فلم يذهب به والحمد لله بل انما ذهب بما لا حاجة بهم اليه منه وذلك ان ما نسخ منه فلا حاجة بالعباد اليه وقد قال الله تعالى ذكره سقرؤا فلا تنسى الا ما شاء الله فان خبرانه ينسى نبيه منه ما شاء فالذي ذهب منه الذي استشاء الله فاما نحن فانما اخترنا ما اخترنا من التاويل طلب اتساق الكلام على نظام في المعنى لا انكار أن يكون الله تعالى ذكره قد كان أتى نبيه بعض ما نسخ من وحيه اليه وتريله في القول في تاويل قوله تعالى (نات بخير منها أو مثلها) اختلف أهل التاويل في تاويل قوله نات بخير منها أو مثلها فقال بعضهم بما حدثني المتني قال ثنا عبدالله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نات بخير منها أو مثلها يقول خير لكم في المنفعة أو رفق بكم وقال آخرون بما حدثني به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله نات بخير منها أو مثلها يقول انه فيها تخفيف في هارجة فيها أمر فيها انتهى وقال آخرون نات بخير من التي

زوالها بل يشتهى لنفسه مثلها فان عجز عن مثلها أحب زوالها كيلا

(٤٦ - (ابن جرير) - اول)

يظهر التفاوت بينهما الرابعة أن يشتهى لنفسه مثلها فان لم يحصل فلا يحب زوالها عنه وهذا الاخير هو المعقوعه ان كان في الدنيا والمندوب الى ان كان في الدين والثالثة منها مذموم وغير مذموم والثانية أخف والاولى أخبت قال تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض تخميه لئلا ذلك غير مذموم وتخميه لعين ذلك مذموم وأسباب الحسد سبعة أولها العداوة والبغضاء فان من آذاه انسان بغضه قلبه وغضب عليه وقوله منحه



الحقد المتخفى للتشفي والانتقام فان عجز البعض عن أن يشفي منه بنفسه أحب أن يشفي منه الزمان كما قال هز من قائل ان تمسككم سنة تسوهم وان تصبكم سنة يغرحوا بها ورعيا أفضى هذا الحسد الى التنازع والتقاتل وثانيها التفرقة وان واحدا من أمثاله اذا مال منصبه عاليا يترفع عليه وهو لا يمكنه تحمل ذلك أراد زوال ذلك المنصب عنه وليس من غرضه أن يتكبر بل غرضه أن يدفع كبره فانه قد رضى بمساوانه وثالثها أن يكون في طبعه أن يستخدم غيره فيريد زوال النعمة (٣٦٢) من ذلك الغير ليقدر على ذلك الغرض وقالوا لازل هذا القرآن على

نسخها أو بخير من التي تركناها فلم ننسخها ذلك حديث موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي مات بخير منها يقول مات بخير من التي نسخناها أو مثلها أو مثل التي تركناها قالها والالف اللتان في قوله أو مثلها عائدتان على هذه المقالة على الآية في قوله ما ننسخ من آية والهاء والالف اللتان في قوله أو مثلها عائدتان على الهاء والالف اللتين في قوله أو ننسها وقال آخرون بما حدثني به المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان عبيد بن عمير يقول ننسها رفعها من عندكم فمات بمثلها أو خير منها حديث المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع أو ننسها رفعها من بخير منها أو بمثلها وحديث المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا بكر بن شاذان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أصحاب ابن مسعود مثله والصواب من القول في معنى ذلك عندنا ما تبدل من حكم آية فنغيره أو نترك تبديله فنقره بمخالفات بخير منها لكم من حكم الآية التي نسخنا فغيرنا حكمها ما في العاجل لحفته عليكم من أجل أنه وضع فرض كان عليكم فاسقط ثقله عنكم وذلك كالذي كان على المؤمنين من فرض قيام الليل ثم نسخ ذلك فوضع عنهم فكان ذلك خيرا لهم في عاجلهم لسقوط عبء ذلك وثقل حله عنهم وما في الآجل لعظم ثوابه من أجل مشقة حله ونقل عبئه على الأبدان كالذي كان عليهم من صيام أيام معدودات في السنة فنسخ وفرض عليهم مكانه صوم شهر كامل في كل حول فكان فرض صوم شهر كامل كل سنة أثقل على الأبدان من صيام أيام معدودات غير أن ذلك وان كان كذلك فالثواب عليه أجره والاجر عليه أكثر لفضل مشقته على مكافئه من صوم أيام معدودات فذلك وان كان على الأبدان أشق فهو خير من الاول في الآجل لفضل ثوابه وعظم أجره الذي لم يكن مثله لصوم الأيام المعدودات فذلك معنى قوله مات بخير منها لانه اما بخير منها في العاجل لحفته على من كلفه أو في الآجل لعظم ثوابه وكثرة أجره أو يكون مثله في المشقة على البدن واستواء الاجر والثواب عليه نظير نسخ الله تعالى ذكره فرض الصلاة شطرت بيت المقدس الى فرضها شطرت المسجد الحرام فالتوجه شطرت بيت المقدس وان خالف التوجه شطرت المسجد فكافة التوجه شطرا أي ما توجه شطره واحدة لان الذي على التوجه شطرا بيت المقدس من مؤنة توجهه شطره مؤنة نظير الذي على بدنه من مؤنة توجهه شطره سواء فذلك هو معنى المثل الذي قال جل ثناؤه أو مثلها وانما عني جل ثناؤه بقوله ما ننسخ من آية أو ننسها ما ننسخ من حكم آية أو ننسه غير أن المخاطبين بالآية لما كان مفهوم ما عندهم معناها كتنفي بدلالة ذكر الآية من ذكر حكمها أو ذلك نظير ما ذكرنا من نظائره فيما مضى من كتابنا هذا كقوله وأشربوا في قلوبهم الجمل يعني حب الجمل ونحو ذلك فتاويل الآية اذا ما نفسير من حكم آية فنبدله أو نتركه فلا تبدل مات بخير لكم أي المؤمنون حكمها أو مثل حكمها في الحقة والثقل والاجر والثواب فان قائل فانما قد علمنا أن الجمل لا يشرب القلوب ولا يلتبس على من سمع قوله وأشربوا في قلوبهم الجمل ان معناه وأشربوا في قلوبهم حب الجمل فالذي يدل على ان قوله ما ننسخ من آية أو ننسها مات بخير منها لذلك نظير قيل الذي دل على ان ذلك كذلك قوله مات بخير منها أو مثلها وغير جائز أن يكون من القرآن شيء بخير من شيء لان جميعه كلام الله ولا يجوز في صفات الله تعالى ذكره ان يقال بعضها أفضل من بعض وبعضها

رجل من القريتين عظيم أهواء من الله عليهم من بيننا كالا يستحق لهم والانتقام منهم ورابعها التجب أو عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم وخامسها الخوف من فون المقاصد وذلك يتحقق من المستراحين على مقصود واحد كتحاسد الضرائق في التراحم على مقاصد الزوجية وتحاسد الاخوة في التراحم على نيل المستزلة عند الابوين وتحاسد الوعاظ المتراجين على أهل بلدة وسادسها حب الرئاسة ان يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون فانه لو سمع بنظيره في أقصى العالم ساء ذلك وأجبرونه فان الكمال محبوب لذاته وضد المحبوب مكره ومن جملة أنواع الكمال التفرد بالكمال لكن هذا يمنع حصوله الا لله تعالى ومن طمع في المحال خاب وخسر وسابعها شمع النفس بالخير على عباد الله فانك تجد من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر ولا طلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله شق عليه ذلك واذا وصف اضطراب أمور الناس وادبارهم فرح به فهو أبا يحب الادبار غيره ويحجل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائنه وهذا ليس له سبب ظاهر سوى خبت النفس كما قيل البخيل من

بخل بمال غيره وقد مجتمع به من هذه الاسباب فيعظم الحسد ويتقوى بحسبه ولما يقع التحاسد الا في الامور الدنيوية لان خير الدنيا لا تفي بالمتراجين وأما الآخرة فلا ضيق فيها لهذا الا يكون تحاسدين أو باب الدين وأصحاب اليقين وانما يكونون باقيا اخوانهم مستانسين ويبقاء أقرانهم فرحين وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وأما علاج الحسد فامر ان العلم والعمل أما العلم فحبه مقامنا اجالي وهو ان يعلم ان السكينة قضاء الله وقدره وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا يرد كراهية كاره ولا يجبره ارادة مريد وتفهمني



وهو العلم بان الحسد قذري في عين الايمان حيث كرم حكام الله وشبهته في عبادته ونش الانحوان وعذاب اليم وحزن مقسيم ومورث الفوسواس ومكدر الهوام ولا ضرر على المحسود في دنياه لان النعمة لا تزول عنه بحسده ولا في دينه بل ينتفع به لانه مظلوم من جهتك فيثبته الله على ذلك وقد ينتفع في دنياه ايضا من جهة انك عدوه ولا يزال يزيد غمومك واحزانك الى ان يقضي بك الى الدفن والتلف شعر اصبر على مضض الحسو \* دفان صبرك فانه \* النار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله (٣٦٣) وقد يستدل بحسد الحاسد على كونه مخصوصا من الله

تعالى بزيادة الفضائل شعر

لامان اعداؤك بل خلدوا

حتى ير وامنك الذي يكمد

لازلت محسودا على نعمة

فانما الكامل من يحسد

والحاسد مذموم بين الخلق ملعون

عند الخالق مشكور وعند ابليس

واصدقائه مدحور وعند الخالق

واوليائه فهل هو الا كمن رمى حجرا

الى عدو لصيبه مقتله فلا يصيبه بل

يرجع على حدقه اليمنى فيقلعها

فيرداد غضبه فيعود ثانيا فيرميه

اشد من الاول فيرجع على عينه

الاحرى فيعصبه فيزداد غيظه

فيعود ثالثا فيرجع على رأسه

فيشدخه وعدوه سالم في كل الاحوال

وقد اعد عليه الويل والعداؤه حوالبه

يفرحون ويضحكون هذا في

الدنيا وللعذاب الآخرة أشد وأبقى

وأما العمل فهو ان ياتي بالافعال

المضادة للمقتضيات الحسد فان

بعثه الحسد على القدح فيه كلف

لسانه المدح له وان حمله على التكبر

عليه كلف نفسه التواضع له وان

حمله على قطع أسباب الخير سعى في

اإصال الخير اليه حتى يصير المحسود

محبوبا بحباله فاذا الذي بينك

وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك

التكاف بصير بالآخرة طبعها والله

الموفق واعلم أن النفرة القائمة

بقلب الحاسد من المحسود أمر غير

داخل في وسعه فكيف يعاقب عليه وانما الداخل تحت التكليف رضاد تلك النفرة ثم اظهر آ

عنه وجرا أسباب المحبة اليه ثم ان اليهود كانوا يريدون رجوع المؤمنين من الايمان من بعد ما تبين لهم ان الايمان صواب وحق فالتقوا اليهم

ضريين من الشبهة لعلمهم ان الحق لا يعدل عن الحق الا بالشبهة أحدهما ما يتصل بالدنيا وهو قولهم لهم قد علمتم ما نزل بكم من ان احراجكم من دياركم

وفهات أموالكم واستمرار الخوف عليكم فانكم كوا ايمانكم الذي ساقكم الى هذه الثاني في باب الدين بالقدح في المعجزات وتحرير التوراة وقوله

خير من بعض \* القول في تاويل قوله تعالى ( ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير ) يعني جل ثناؤه بقوله ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير ألم تعلم يا محمد اني قادر على تعويضك مما انت مضطرب من أحكامي وغيره من فرائضي التي كنت افترضتها عليك ما شاء مما هو خير لك ولعبادي المؤمنين معك وأنفع لئولهم اما عاجلا في الدنيا واما آجلا في الآخرة أو بان أبدلك ولهم مكانه مثله في التمتع لهم عاجلا في الدنيا وآجلا في الآخرة وشبهه في الخفة عليك وعليهم فاعلم يا محمد اني على ذلك وعلى كل شيء قدير ومعنى قوله قدير في هذا الموضع قوى يقال منه قد قدرت على كذا وكذا اذا قويت عليه أقدر عليه وأقدر عليه قدرة وقدرنا ومقدرة وبنوا من غطفان تقول قدرت عليه بكسر الدال فاما من التقدير من قول القائل قدرت الشيء فانه يقال منه قدرته أقدره قدرا وقدرنا \* القول في تاويل قوله تعالى ( ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ) قال أبو جعفر ان قال لنا قائل أولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله على كل شيء قدير وأنه له ملك السموات والارض حتى قيل له ذلك قيل بلى فقد كان بعضهم يقول انما ذلك من الله جل ثناؤه خبر عن ان محمدا قد علم ذلك ولكنه قد أخرج الكلام مخرج التقرير كما تفعل مثله العرب في خطاب بعضها بعضا فيقول أحدهم لصاحبه ألم أكرمك ألم أتفضل عليك بمعنى اخباره انه قد أكرمه وتفضل عليه يريد أليس قد أكرمتك أليس قد تفضلت عليك بمعنى قد علمت ذلك قال وهذا الوجه له عندنا وذلك ان قوله جل ثناؤه ألم تعلم انما معناه أماءات وهو حرف بحداد دخل عليه حرف استفهام وحروف الاستفهام انما تدخل في الكلام اما بمعنى الاستنبات واما بمعنى النفي فاما بمعنى الانبات فذلك غير معروف في كلام العرب ولا سيما اذا دخل على حروف الجحوا لكن ذلك عندى وان كان ظهر ظهور الخطاب لاني صل الله عليه وسلم فانما هو معنى به أصحابه الذين قال الله جل ثناؤه لا تقولوا واعدوا وقلوا انظرنا وأسعروا والذي يدل على ان ذلك كذلك قوله جل ثناؤه وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فعاد بالخطاب في آخر الآية الى جميعهم وقد ابتدأ أولها بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض لان المراد بذلك الذين وصفت أمرهم من أصحابه وذلك من كلام العرب مستفيض بينهم فصيح ان يخرج المتكلم منه كلامه على وجه الخطاب منه لبعض الناس وهو قاصد به غيره وعلى وجه الخطاب لواحد وهو يقصده جماعة غيره أو جماعة والمخاطب به أحدهم وعلى وجه الخطاب للجماعة والمقصود به أحدهم من ذلك قول الله جل ثناؤه يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ثم قال واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا فراجع الى خطاب الجماعة وقد ابتدأ الكلام بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم وتطير ذلك قول الكعب بن زيد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى السراج المنير أحسدا \* بعدلني رغبة ولا رهب

عنه الى غيره ولورفع لنا \* من الى العيون وارقبوا

وقبل أفرطت بل قصدت ولو \* عنقني القاتلون أو تلبسوا

لج بتفضيلك اللسان ولم \* أكثر فيك الضجاج والحب

داخلة في وسعه فكيف يعاقب عليه وانما الداخل تحت التكليف رضاد تلك النفرة ثم اظهر آ

عنه وجرا أسباب المحبة اليه ثم ان اليهود كانوا يريدون رجوع المؤمنين من الايمان من بعد ما تبين لهم ان الايمان صواب وحق فالتقوا اليهم

ضريين من الشبهة لعلمهم ان الحق لا يعدل عن الحق الا بالشبهة أحدهما ما يتصل بالدنيا وهو قولهم لهم قد علمتم ما نزل بكم من ان احراجكم من دياركم

وفهات أموالكم واستمرار الخوف عليكم فانكم كوا ايمانكم الذي ساقكم الى هذه الثاني في باب الدين بالقدح في المعجزات وتحرير التوراة وقوله



من عند أنفسهم أما أن يتعلق بؤدأى غزو ذلك من قبل شهرتهم لا من قبل الدين والميل مع الحق لا من بعد ما تبين لهم انكم على الحق  
وأما أن يتعلق بحسد أى منبغثا من أصل نفوسهم فاعفوا واصفحوا فاسلكوا معهم سبيل العفو والصغح بترك المقاتلة والاعراض عن الجواب  
لان ذلك أقرب الى تسكين النائرة لاداء ما بل حتى يأتي الله بامرهم عن الحسن انه المجرزاة يوم القيامة وقيل قوة الاسلام وكثرة المسلمين  
والا كثرون على انه الامر بالقتال فعنده يتعين (٣٦٤) اما الاسلام واما قبول الجزية وتحمل الذل والصغار والاية منسوخة لان

الاية التي علق بها غير معلومة  
شرا فليس كقوله ثم اتوا الصيام  
الى الليل بل يحل محل قوله فاعفوا  
واصفحوا الى ان أنسخه عنكم  
عن الباقر عليه السلام انه لم يورث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقتال حتى نزل جبريل بقوله أذن  
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقتلوه  
سيفا فكان أول قتال قتال أصحاب  
عبد الله بن جحش ببطن نخسل  
وبعده غزوة بدر فان قيل كيف  
يعفون ويصفحون والكفار  
حينئذ أصحاب قوة وشوكة والصفح  
لا يكون الا عن قدرة قلنا ان الرجل  
من المسلمين كان ينال الاذى فيقدر  
على بعض التشفي والاستعانة  
بساير أصحابه فامروا أن لا يهيجوا  
قتالا وفتنة وأيضاً القليل منهم  
كان يقاوم الكثير من المشركين  
ان يكن منكم عشر وون صابرون  
يغلبوا مائتين وأيضاً جعل الصابر  
الى القوة قويا يظهره على الدين  
كله وقيل المراد بالعفو والصفح  
حسن الاستدعاء واستعمال  
ما يلزم فيهم من النصع والاشفاق  
وترك التشدد وعلى هذا لا تكون  
الاية منسوخة وكذا الوكيل المراد  
بامر الله قتل بنى قريظة واجلاء  
بنى النضير واذلالهم بضرب الجزية  
عليهم ان الله على كل شئ قدير فهو  
يقدر على الانتقام منهم وأقيموا  
الصلاة تنبيه على أنه كما يلزمهم

المصطفى المحض المذهب في \* النسبة ان نص قومك النسب

فأخرج كلامه على وجه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قاصد بذلك أهل بيته فكفى عن وصفهم  
ومدحهم بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعن بنى أمية بالقائلين المعنفين لانه معلوم انه لا أحد يوصف  
بتعنيف مادح النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيله ولا بأكثر الفجاء واللجب في اطناب القيل بفضله وكما  
قال جميل بن معمر **ألا ان جبراني العشي رايح \* دعهم دواع من هوى ومناوح**  
فقال ألا ان جبراني العشي فابتدأ الخبر عن جماعة جبرانه ثم قال رايح لان قصده في ابتداء ما ابتدأ به  
من كلامه الخبر عن واحد منهم دون جماعةهم وكما قال جميل أيضا في كلمته الاخرى  
خليلي فيما عشتما هل رأيتما \* قتيلا بكي من حب قاتله قبلي

وهو يريد قاتله لانه انما يصف امرأة فكفى باسم الرجل عنها وهو يعنى بها فكذلك قوله ألم تعلم ان الله  
على كل شئ قدير ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وان كان ظاهر الكلام على وجه الخطاب  
للنبي صلى الله عليه وسلم فانه مقصوده تصدأصحابه وذلك بين بدلالة قوله ومالك من دون الله من ولى  
ولا نصير أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الايات الثلاث بعدها على ان ذلك  
كذلك أما قوله له ملك السموات والارض ولم يقل ملك السموات فانه عني بذلك ملك السلطان والمملكة  
دون الملك والعرب اذا أرادت الخبر عن المملكة التي هي مملكة سلطان قالت ملك الله الخلق ملكا  
واذا أرادت الخبر عن الملك قالت ملك فلان هذا الذى فهو يملكه ملكا ومملكة وملاك فتاويل الآية اذا  
ألم تعلم يا محمد ان لى ملك السموات والارض وسلطان دون غيرى احكم فيهما وفيما فيهما ما شاء وأمر  
فيهما وفيما فيهما بما شاء وانسخ وأبدل وأغير من أحكامى التي احكم بها في عبادى  
ما شاء اذا شاء وأقر منهما ما شاء وهذا الخبر وان كان من الله عز وجل خطابا لنبى محمد صلى الله عليه  
وسلم على وجه الخبر عن عظمته فانه منه جل ثناؤه تكذيب لليهود الذين أنكروا نسخ أحكام التوراة  
وبحدوا نبوة عيسى وانكروا محمد صلى الله عليه وسلم لحيثهما بما جاء به من عند الله بتغيير ما غيبر الله  
من حكم التوراة فآخبرهم الله ان له ملك السموات والارض وسلطانهما فان الخلق أهل مملكته وطاعته  
عليهم السمع له والطاعة لامر ونهييه وان له أمرهم بما شاء ونهيهم عما شاء ونسخ ما شاء واقرار ما شاء  
وانشاء ما شاء من أحكامه وأمره ونهييه ثم قال لنبى محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين معه انقادوا لأمرى  
وانتهوا الى طاعتى فيما أنسخ وفيما أترك فلا أنسخ من أحكامى وحدودى وفرائضى ولا يهينكم  
خلاف مخالفكم فى أمرى ونهى وناسخى ومنسوخى فانه لا قيم بامركم سوى ولا يامر بكم غيرى  
وأنا المتفرد بولايتكم والدفاع عنكم والمتوجه بنصرتكم بعزى وسلطاني وقوتي على من ناواكم وحادكم  
ونصب حربا لعداوتى بينكم حتى أعلى بحسبكم واجعلها عليهم لكم والولى معناه فاعمل من قول  
القائل وليت أمر فلان اذا صرت قريبا فاما آليه فهو وليه وقيمته ومن ذلك قيل فلان ولى عهد المسلمين  
يعنى به القائم بعهد الله اليه من أمر المسلمين وأما النصير فانه فعيل من قولك نصرتك أنصرك فانا  
ناصرك ونصيرك وهو المؤيد والقوى وأما معنى قوله من دون الله فانه سوى الله وبعد الله ومنه قول أمية

٧ هكذا بالنسخ ولعل فيه سقطا أى الاما علم فيه المسألة اهـ مصححه

لحظ حال غيرهم بالعفو والصفح كذلك يلزمهم لحظ انفسهم باداء الواجبات من خير من حسنات صلوات

ابن

أو صدقة فريضة أو تطوع فنعيم بعد ما خص تنبيه على أن الثواب لا يختص بالواجبات بل بها وبغيرها من الطاعات ولا بد من اضممار أى تجددوا  
نوابه لان وجدان عين تلك الاشياء غير مطلوب ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شئ من الاعمال وفيه ترغيب للمحسن وترهيب للمسيء وقالوا  
لبن يدخل الجنة فرع آخر من تخليط أهل الكتاب اليهود والنصارى والضمير في وقالوا لهم والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان



هو داوود قالت النضاري لن يدخلها الا من كان نصارى فضم بين القولين ثقبه بان السامع يرد الى كل فريق ما قاله لما علم من تكفير كل واحد منهم صاحب ومثله وقالوا كونوا هودا او نصارى ثم تدواوا الهود جمع هائد كبازل ويزل وعائد وعودوا العائد الحديثة الساج من النوق والبارز الذي خرج نابه ووحدا سم كان حلا على لعظم من وجع خبره حلا على المعنى ومثله فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم تلك امانتهم على حذف المضاف أي امثال تلك الامنية امانتهم يريد أن امانتهم جميعا في البطالان مثل (٣٦٥) هذه وهى قولهم لن يدخل الجنة أو أشير بتلك الى

أن وادتهم ان لا ينزل على المؤمنين خبر من ربه امنية وادتهم أن ردوهم كفارا امنية وقولهم لن يدخل الجنة امنية أي تلك الاماني الباطلة امانتهم وقوله قل هاتوا برهانكم متصل بقوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وتلك امانتهم اعراض على هذا وهات الشئ اسم فعل معناه أعط و يتصرف فيه بحسب المأمورات هاتيا هاتوا هاتين وقيل الصريح انه ليس باسم فعل وانما الهاء فيه مبدلة من الهجرة وأصله آت من الايتاء برهانكم بحسبكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم وفيه دليل واضح على ان المدعى نقيضا وانثباتا لا بد له من برهان والا فدعواه باطلة شعر من ادعى شيئا بلا شاهد

لا بد ان يبطل دعواه بلى اثبات لما تنفوه من دخول غيرهم الجنة وقوله من أسلم الى آخره جملة شرطية مستأنفة ويجوز ان يكون من أسلم فاعلا لفعل محذوف أي بلى بدخلها من أسلم ويكون قوله فله أجره كلاما معطوفا على بدخلها من أسلم وفيه اشارة الى ان لهؤلاء الداخلين برهاناً وهو استسلام النفس وانقيادها لطاعة الله مع الاحسان وفيه ترغيب لهم في الاسلام وبيان لمغارقة حالهم حال من يدخل الجنة كانه قيل لهم اتم على ما أنتم عليه لا تغوزون بالجنة بلى ان غيركم طريقكم وأسلمتم وجهكم لله وأحسنتم فلكم الجنة وانما

ابن أبي الصلت يانفس مالك دون الله من راقى \* وما على حدنان الدهر من باقى يريد مالك سوى الله وبعد الله من يقبل المكاره فعنى الكلام اذا وليس لكم أيها المؤمنون بعد الله من قيم يامركم ولا نصير فيؤيدكم ويقرىكم فيعينة كم على أعدائكم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل) اختلف أهل التاويل في السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية فقال بعضهم بما حدثنا به أبو كريب قال حدثني يونس بن بكير وحدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى يزيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن عباس قال رافع بن خزيمة ووهب بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ونقرئنا أهلنا اتبعك وتصدقك فاتزل الله في ذلك من قولهم أم تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الآية وقال آخرون بما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل وكان موسى يسأل فيقبل له أرنا الله جهره حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمر وقال ثنا اسباط عن السدي أم تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ان يريهم الله جهره فسالت العرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتهم بالله فيروهم جهره وقال آخرون بما حدثني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أم تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل أن يريهم الله جهره فسالت قریش محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله لهم الصفا فاذهبنا قال نعم وهولكم كقصة بني اسرائيل ان كفرتم فابوا ورجعوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال سالت قریش محمدا ان يجعل لهم الصفا فاذهبنا فقال نعم وهولكم كالمائدة ابني اسرائيل ان كفرتم فابوا ورجعوا فاتزل الله أم تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ان يريهم الله جهره حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بما حدثني به المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا كفارات بني اسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تبغها ما أعطاك الله خير مما أعطى بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اذا فعل أحدكم الخطيئة وجدوها مكتوبة على بابها وكفارتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة وقد اعطاكم الله خيرا مما أعطى بني اسرائيل قال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحیما قال وقال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن وقال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر أمثالها ولا يهلك على الله الا هالك فاتزل الله أم تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل واختلف أهل العربية في معنى أم التي في قوله أم تريدون فقال بعض البصريين هي بمعنى الاستفهام وتاويل الكلام أم تريدون ان تسالوا رسولكم وقال آخرون منهم هي بمعنى استفهام مستقبل منقطع من الكلام كالتكتميل بها الى أوله كقول العرب انتم الابل يا قوم أم شاء ولقد كان كذا وكذا أم حد من نفسي قال وليس قوله أم تريدون على الشك ولكنه فله

خص الوجه به بالذات كونه أشرف الاعضاء من حيث انه معدن الحواس وينبوع الفكر والخيال فاذا تواضع الاشرف كان غيره أولى ولان الوجه قد يكتفى به عن النفس والذات كل شئ هالك الا وجهه لا ابتغاء وجهه الا على ولان أعظم العبادات السجدة وهى انما تحصل بالوجه وهذا الاسلام أخص من الاسلام الذي ورد في الحديث الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا لان هذا عبارة عن الادعاء الكلى بجميع اقوى والجوارح في كل الاحوال والاقوات وهو الاسلام



الذي أمر به إبراهيم عليه السلام اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ويؤكد ذلك قوله الله أي خالصا لا يتوربه شرك فلا يكون غابدا مع الله غيره ولا معلقا رجاءه بغيره وزاد التأكيد بقوله وهو حسن أي حال كونه محسنا في عمله ومعنى الاحسان هو الذي في الحديث الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه بالولاء ان العباد على هذا الوجه لا تصدر الاعن صدق النية وصفاء الطوية فان مثل العبد بين يدي مولاه يشغله عن الالتفات الى ما سواه فلا يقع (٣٦٦) قصده فيما هو فيه الا لوجه الله فلا يصدر عنه شيء من السيئات وأما الطاعات والمباحات

فهي تكون مقتضية التزايد الحسنات ورفع الدرجات في الخبر من تطيب الله جاء يوم القيامة تورجحه أطيب من ربح المسك ومن تطيب الله جاء يوم القيامة تورجحه أثمن من الجيفة وذلك أن المتطيب ان كان قصده التمتع واستغناء الذات أو التودد الى النسوان كان التطيب معصية وان كان قصده إقامة السنة ودفع الروائح المؤذية عن عباد الله وتعظيم المسجد فهو عين الطاعة وكذا الكلام في المناكح والمطاعم والمشارب والضابط ان كل ما فعلته لاداعي الحق فهو العمل الحق وكل ما فعلته لغير الله فلالها حساب وحرامها عذاب وروى أن رجلا في بني اسرائيل من بكشبان من رمل في جماعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما قسمتة بين الناس فلوحي الله تعالى الى نبيه قل له ان الله قد صدقك وشكر حسن نيتك وأعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدق به وليس النية ان يقول في نفسه أو بلسانه عند تدريسه أو تجارته فويت ان أدرس لله أو أتجر لله هباتها طسديت نفس أولسان وما ذاك الا كقول القاروغ فويت ان أعشق وأما النية فهي انبعث النفس وميلها الى سائر طرق الحق في كل فعل فاجتهد في تصيير ذلك ملكة لنفسك شعره وللناس فيما يشقون مذاهب \* فمنهم

ليقيم له صنيعهم واستشهد لقوله ذلك بيت الخط

كذبتك عينك أم رأيت بواسط \* غلس الظلام من الرباب خيالا

وقال بعض نحوي الكوفيين ان شئت جعلت قوله أم تريدون استغفاما على كلام قد سبقه كما قال جل ثناؤه الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه فجاءت أم وليس قبلها استغفام فكان ذلك عنده دليلا على انه استغفام مبتدأ على كلام سبقه وقال قائل هذه المقالة أم في المعنى تكون واردة على الاستغفام على جهتين أحدهما ان تعرف معنى أي والاخرى أن يستغفم بها ويكون على جهة النسق والذي ينوي به الابتداء الا أنه ابتداء متصل بكلام فلا ابتداء كلاما ليس قبله كلام ثم استغفمت لم يكن الا بالالف أو بهلا قال وان شئت قلت في قوله أم تريدون قبله استغفام فرد عليه وهو في قوله لم تعلم ان الله على كل شيء قدير والصواب عن القول في ذلك عندي على ما جاء به الآثار التي ذكرناها عن أهل التأويل انه استغفام مبتدأ يعني أتريدون أيها القوم ان تسألوا رسولكم وانما جاز أن يستغفم القوم بأم وان كانت أم أحد ثم وطها أن تكون نسقا في الاستغفام لتقدم ما تقدمها من الكلام لانها تكون استغفاما مبتدأ اذا تقدمها سابق من الكلام ولم يسمع من العرب استغفام بها ولم يتقدمها كلام وتظاير قوله جل ثناؤه الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وقد تكون أم بمعنى بل اذا سبقها استغفام لا يصلح فيه أي فيقولون هل لك قبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم وقال الشاعر

فوالله ما أدري اسلمى تقولت \* أم القوم أم كل الى حبيب

يعنى بل كل الى حبيب وقد كان بعضهم يقول منكرا قول من زعم ان أم في قوله أم تريدون استغفام مستقبل منقطع من الكلام يميل بها الى أوله ان الاول خبر والثاني استغفام والاستغفام لا يكون في الخبر والخبر لا يكون في الاستغفام ولكن أدركه الشك بزعمه بعدمضي الخبر فاستغفم فاذا كان معنى أم ما وصغنا فتاويل الكلام أتريدون أيها القوم ان تسألوا رسولكم من الاشياء نظير ما سأل قوم موسى من قبلهم فتكفروا وان منعتهم في مسالتكم ما لا يجوز في حكمة الله اعطاكموه أو نهلكوا ان كان مما يجوز في حكمه اعطاكموه فاعطاكموه ثم كفرتهم من بعد ذلك كما هلك من كان قبلهم من الامم التي سالت أنبياءها ما لم يكن لها مسائلتها اياهم فلما أعطيت كفرتهم فوجلت بالعقوبات فكفروا بعد اعطاء الله اياها سؤلها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ومن يتبدل الكفر بالايمان)﴾ يعني جل ثناؤه بقوله ومن يتبدل ومن يتبدل الكفر ويعنى بالكفر الجود بآياته بالايمان يعني بالتصديق بالله وآياته والاقراء به وقد قيل عني بالكفر في هذا الموضع الشدة وبالايمان الرخاء ولا أعرف الشدة في معنى الكفر ولا الرخاء في معنى الايمان الا أن يكون قائل ذلك أراد بتاويله الكفر بمعنى الشدة في هذا الموضع وتاويله الايمان في معنى الرخاء ما أعد الله للكفار في الآخرة من الشدة وما أعد الله لاهل الايمان فيها من النعيم فيكون ذلك وجهها وان كان بعيدا من المفهوم بظاهر الخطاب ذكر من قال ذلك حديثه النبي قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن أبي العباس ومن يتبدل الكفر بالايمان يقول يتبدل الشدة بالرخاء حديثه القاسم قال ثنا

من يعمل لباغت الخوف من النار فله ذلك ومنهم من يعمل لباغت الطمع في الجنة وهم أكثر أهل الجنة لقصورهمهم الحسن

عن طموح ما فوقها من السكالات والذات الحقيقية أكثر أهل الجنة البله ومنهم من يعمل لله فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما جمع الله تعالى أهل الكتابين في الآيات المتقدمة فصل بينهما وبين قول كل فريق في حق الآخر والظاهر حل لغز اليهود والنصارى على العموم وان كان السبب خاصا لان هذا المعتقد كل واحد من كل من الطائفتين في حق الاخرى يروى أن وفد نجران لما قدموا على رسول الله صلى



لله عليه وسلم أنهم أحبوا اليهود فتنافروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت اليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل وقالت  
النصارى لهم نحوه وكفروا بموسى والتوراة ومعنى على شيء أي شيء يصح ويعتد به وفيه مبالغة عظيمة كقول العرب أقل من لا شيء عن ابن عباس  
والله صدقوا قلت وذلك أن الإيمان بالله انما يعتد به اذا كان مؤثرا برسوله وبكل ما أتته وهم يتلون الكتاب الواو والهمال والكتاب المجنس  
أي قالوا ذلك وحالهم انهم من أهل العلم والتلاوة للكتب وحق من حمل التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ان

(٢٦٧)

يؤمن بالباقي ولا يكفر به لان جميع  
الكتب السماوية متوارة في  
تصديق بعضها بعضا كذلك الكاف  
للتشبيه وذلك اشارة الى المذكور  
أي قولا مثل الذي سمعت به قال  
الذين لا يعلمون ومثل قولهم مكرر  
للتأكيد ولطول الكلام بالموصول  
والصلة والمراد بالذين لا يعلمون  
الجهلة الذين لا علم عندهم ولا  
كتاب كعبدة الاصنام الثمانيين  
ان المسلمين ليسوا على شيء وفيه

توبيخ عظيم لهم حيث نظموا أنفسهم  
مع علمهم في سلك من لا يعلم فقالوا  
قولا عن التشهي والعصية مثلهم  
فانه يحكم بينهم أي بين اليهود  
والنصارى يوم القيامة عن الحسن  
يكذبهم جميعا ويدخلهم النار  
ويجوز أن يرجع الضمير الى  
الكافرين الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون والى المساكين ويحكم بين  
الحق والمبطل فيما اختلفوا فيه  
فبصر من الظالم المكذب المظالم.

المكذب أو بريهم من يدخل  
الجنة عيانا ويدخل النار عيانا  
اعادنا الله تعالى منها (ومن أظلم  
ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها  
اسمه وسعى في خرابها أولئك  
ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين  
لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة  
عذاب عظيم والله المشرق والمغرب  
قائما تولوا فاستمروا وجهه الله ان الله

الحسن قال حدثني حجاج عن ابن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية بمثله وفي قوله ومن يتبدل الكفر  
بالإيمان فقد ضل سواء السبيل دليل واضح على ما قلنا من أن هذه الآيات من قوله يا أيها الذين آمنوا  
لا تقولوا راعنا خطاب من الله جل ثناؤه المؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب منه  
لهم على أمر سلف منهم مما سر به اليهود وكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فكرهه الله لهم  
فعاتبهم على ذلك وأعلمهم ان اليهود أهل غش لهم وحسد وبغى وأنهم يتمنون لهم المكاره ويغنونهم  
الغوائل ونهاهم ان يتصنعوههم وأخبرهم ان من ارتد منهم عن دينه فاستبدل بإيمانه كفراف قد اخطأ  
قصد السبيل في القول في تاويل قوله تعالى (فقد ضل سواء السبيل) أما قوله فقد ضل فانه يعني  
به ذهاب وحاد وأصل الضلال عن الشيء الذهاب عنه والحدود ثم يستعمل في الشيء الهالك والشيء الذي  
لا يؤبه له كقولهم للرجل الحامل الذي لا ذكر له ولا نياهاه ضل بن ضل وقل بن قل كقول الاخطل في  
الشيء الهالك

كنت القذى في مروج أكبر من زيد \* قذف الأتني به فضل ضللا

يعني هلك فذهب والذي عن الله تعالى ذكره بقوله فقد ضل سواء السبيل فقد ذهب عن سواء السبيل  
وحاد عنه وأما تاويل قوله سواء السبيل فانه يعني بالسواء القصد والمنهج وأصل السواء الوسط اذ كر  
عن عيسى بن عمر النخعي انه قال ما زلت أكتب حتى انقطع سواني يعني وسطى وقال حسان بن ثابت  
يا وبع أنصار النبي ونسائه \* بعد المغيب في سواء المهد

يعني بالسواء الوسط والعرب تقول هو في سواء السبيل يعني في مستوى السبيل وسواء الارض  
مستواها عندهم وأما السبيل فانها الطريق المسبولة من مسبول الى سبيل فتاويل الكلام اذا  
ومن يستبدل بالإيمان بالله وبرسوله الكفر فيرتد عن دينه فقد حاد عن منهج الطريق ووسطه الواضح  
المسبول وهذا القول ظاهره الخبر عن زوال المستبدل بالإيمان الكفر عن الطريق والمعنى به الخبر  
عنه انه ترك دين الله الذي ارتضاه لعباده وجعله لهم طريقا يسلكونه الى رضاه وسبيلا يركبونها الى محبته  
والغور بجهنانه بفعل جل ثناؤه الطريق الذي اذا ركب محبته السائر فيه ولزم وسطه المجتاز فيه نجى  
وبلغ حاجته وأدرك طلبته ليدنه الذي دعا اليه عباده مثلالا درا كههم يلزمه واتباعه ادراكهم  
طلباتهم في آخرتهم كالذي يدرك اللازم محبة السبيل يلزمه اياها طلبته من النجاة منها والوصول  
الى الموضع الذي أمه وقصده وجعل مثل الحائذ عن دينه والحائذ عن اتباع ما دعاه اليه من عبادته في  
حياته مارجا أن يدركه به عمله في آخرته وينال به في معاده وذهابه عما أمل من ثواب عمله وبعده به من  
ربه مثل الحائذ به على منهج الطريق وقصد السبيل الذي لا يزداد وغولا في الوجه الذي سلكه الا ازداد  
من موضع حاجته بعدا وعن المكان الذي أمه وأراده ذاياف هذه السبيل التي أخبر الله عنها ان من يتبدل  
الكفر بالإيمان فقد ضل سواء سبيل الصراط المستقيم الذي أمرنا بمسالكته الهداية له بقوله اهتدنا  
الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم في القول في تاويل قوله تعالى (ود كثير من أهل  
الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا) قال أبو جعفر وقد صرح هذا القول من قول الله جل  
ثناؤه بان خطابه بجميع هذه الآيات من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وان صرف في نفسه

واسع عليهم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كله فأتون بديع السموات والارض واذا قضى أمرافا بما يقول له كن  
فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قدينا الآيات انهم يوقنون  
اقرأ آتوا اتخذ الله بلاوا والعطف ابن عامر اتياء المصاحف أهل الشام كن فيكون بالنصب كل القرآن ابن عامر الا قوله كن فيكون الحق  
في آل عمران وكن فيكون قوله الحق في الانعام وانتهى الكسوف في النحل وليس الوقوف خرابها ط الفصل بين الاستفهام والخبر خاتمين



ط لان ما بعده اخبار وعيد مبداً مستظرف عظيم . وجهاته ط علمه ط ولداً (لا) تجيلاً لتزيه سبحانه ط والارض ط لان ما بعده مبتدأ قاتنون . والارض ط لان اذا اجيب بالفاء وكانت للشرط فيكون . آية ط قلوبهم ط لان قد لتوكيد الاستئناف يوقنون . والتفسير عن ابن عباس ان ملك النصارى غزا بيت المقدس وغربه وألقى فيه الجيف وحاصر أهله وقتلهم وسبي الذرية وأحرق التوراة ولم يزل خراباً حتى بناه أهل الاسلام في زمان عمر فتركت (٣٦٨) الآية فيهم وعن الحسن وقتادة والسدي نزلت في مختصر حيث خرب بيت المقدس

وأعانه على ذلك بعض النصارى ورد بان يختصر كان قبل مولد المسيح بزمان وقيل نزلت في مشركي العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بكنة والحواء الى الهجرة فصاروا مانعين له ولاعباه أن يذكروا الله في المسجد الحرام وقيل المراد منع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل المسجد الحرام عام الحديبية ووجه اتصال الآية بما قبلها على القولين الاولين هو أن النصارى ادعوا أنهم من أهل الجنة فتعاقبوا بينهم أظلم منهم فكيف يدخلون الجنة وعلى الآخر بن هوأته جرى ذكر مشرك العرب في قوله كذلك قال الذين لا يعلمون فعقب ذلك بسائر قبائحهم ومن استغفامية لتقرر النبي أي ليس أحد أظلم ممن منع وأن يذكروا مفعوليه لانك تقول منعتهم كذلك أو بدل من مساجد أو حذف حرف الجر مع أن وانتقد كراهة أن يذكروا فيكون مفعولاً له وهذا حكم عام لجنس مساجد الله وان مانعها من ذكر الله تعالى مفرط في الظلم ولا بأس ان يجيء الحكم عاماً وان كان السبب خاصاً كما تقول لمن أذى صالحاً واحداً من أظلم ممن أذى الصالحين ومثله ويل لكل همزة لمزة والمنزول فيه الاخمس بن شريق وينبغي أن يراد بمن منع العموم أيضاً لا الذين

الكلام الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خطاب منه للمؤمنين وأصحابه وعتاب منه لهم ونهي عن انتصاح اليهود ونظرائهم من أهل الشرك وقبول آرائهم في شيء من أمور دينهم ودليلاً على أنهم كانوا استعملوا أو من استعمل منهم في خطابه ومستلته رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماء وما لم يكن له استعماله معه تاسيماً باليهود في ذلك أو يبعثهم قال لهم ربهم ناهيهم عن استعمال ذلك لا تقولوا للنبيكم صلى الله عليه وسلم كما تقول له اليهود راغبنا تاسيماً منكم بهم ولكن قولوا انظروا واسمعوا فان أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بوجوه خلق الواجب عليكم في تعظيمه وتوقيره ولمن كفر بعذاب أليم فان اليهود والمشركين ما يدعون أن ينزل عليهم من خير من ربكم ولكن كثيراً منهم ودوا انهم يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم لكم وإنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم الحق في أمر محمد وأنه نبي إليهم وإلى خلق كافة وقد قيل ان الله جل ثناؤه عنى بقوله ود كثير من أهل الكتاب كعب بن الأشرف حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري في قوله ود كثير من أهل الكتاب هو كعب بن الأشرف حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان العمري عن معمر عن الزهري وقتادة ود كثير من أهل الكتاب قال كعب بن الأشرف وقال بعضهم بما حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق وحدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال كان حي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود العرب حسداً انهم انهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام واستطاعا قاتل الله فيهما ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم الآية وليس لقول القائل عنى بقوله ود كثير من أهل الكتاب كعب بن الأشرف معنى مفهوم لان كعب بن الأشرف واحد وقد أخبر الله جل ثناؤه ان كثيراً منهم يودون لو يردون المؤمنين كفاراً بعد إيمانهم والواحد لا يقال له كثير بمعنى الكثرة في العدد الا أن يكون قائل ذلك أراد بوجه الكثرة التي وصف الله بها من وصفهم في هذه الآية الكثرة في العز ورفعة المنزلة في قومه وعشيرته كما يقال فلان في الناس كثير يراد به كثرة المنزلة والقدرة فان كان أراد ذلك فقد أخطأ لان الله جل ثناؤه قد وصفهم بصفة الجماعة فقال لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً فذلك دليل على انه عنى الكثرة في العدد أو يكون ظن أنه من الكلام الذي يخرج مخرج الخبر عن الجماعة والمقصود بالخبر عنه الواحد نظير ما قلنا نغافي بيت جيل فيكون ذلك أيضاً خطأ وذلك ان الكلام اذا كان بذلك المعنى فلا بد من دلالة فيسه تدل على أن ذلك معناه ولا دلالة تدل في قوله ود كثير من أهل الكتاب ان المراد به واحد دون جماعة كثيرة فيجوز صرف تاويل الآية الى ذلك وحالة دليل ظاهره الى غير الغالب في الاستعمال ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (حسداً من عند أنفسهم) ويعنى بقوله جل ثناؤه حسداً من عند أنفسهم ان كثيراً من أهل الكتاب يودون للمؤمنين ما أخبر الله جل ثناؤه عنهم انهم يودونه لهم من الردة عن إيمانهم الى الكفر حسداً منهم ويغيا عليهم والحسد اذا منصوب على غير النعت للكفار ولكن على وجه المصدر الذي يأتي خارجاً من معنى الكلام الذي يخالف لفظه لفظ المصدر كقول القائل اغيره تمنيت

منعوا من أولئك النصارى أو المشركين باعيانهم والسعي في خراب المساجد بانقطاع الذكراً وتخريب البنيان قيل ان قوله ومن أظلم الذي هو في قوة ليس أحد أظلم ليس على عموم لان الشرك أعظم من هذا الفعل ان الشرك لظلم عظيم وكذا الزنا وقتل النفس قلت اما استعمال لفظ الظلم في هذا المعنى ففي غاية الحسن لان المسجد موضوع لذكر الله تعالى فيه فالمانع من ذلك واضع للشيء في غير موضعه وإما أنه لا أظلم منه فلا نه ان كان مشركاً فقد جمع مع شركه هذه الخصلة الشنعاء فلا أظلم منه وان كان يدعي الاسلام ففعله مناقض لقرانه لان من



اعتقدان له معبودا عرف وجوب عبادته له عقلا أو شرعا والعبادة تستدعي متعبدا لا محالة فتعريب المعبودين عن انكار العبادة وانكار العبادة يستلزم انكار المعبود فهذا الشخص لا يكون في الحقيقة مسلما وانما هو متعرب في سلك أهل النفاق والمناق كافر أسوأ حالا من الكافر الأصلي بالاتفاق أولئك المانعون ما كان لهم أي ما ينبغي لهم أن يدخلوها في حال من الأحوال الاثنتين على حال التهييب وارتعاد الفرائض من المؤمنين أن يعطشوا بهم فضلا أن يستولوا عليهم أو يلوها ويمنعوا المؤمنين (٣٦٩) منها والمعنى ما كان الحق والواجب الا ذلك لولا ظلم

الكفرة وعتوهم وقيل هذه بشارة للمؤمنين انه سيظهرهم على المسجد الحرام وعلى سائر المساجد وانه يذل المشركين لهم حتى لا يدخلوا المسجد الحرام الاثنتين من أن يعاقبوا أو يقتلوا ان لم يسلموا وقد أنجز الله هذا الوعد فنعهم من دخول المسجد الحرام ونادى فيهم عام حج أبو بكر ألا لا يحج بعد العام مشركا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج اليهود من جزيرة العرب وصار بيت المقدس في أيدي المسلمين وقيل يحرم عليهم دخول المسجد الا في أمر يتضمن الخوف نحو أن يدخلوا للمحكمة أو الخاصة أو الحاجة وقيل اللفظ خبر ولكن معناه النهي عن تمكينهم من الدخول والتولية بينهم وبينه كقوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن هنا قال مالك لا يجوز للكافر دخول المساجد ونخص الشافعي المنع بالمسجد الحرام لجلالة قدره ومزيد شرفه وللتصریح بذلك في قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وجوز أبو حنيفة دخول المساجد كلها ما روى انه صلى الله عليه وسلم قدم عليه وقد ثقب فارتلهم المسجد ونجس بانه في أول الاسلام ثم نسخ بالآية مخزي ذل بمنعهم من المساجد أو الجزية في حق أهل الذمة

لأن ما تمثنت من سوء حسدا مني لك فيكون الحسد مصدر من معنى قوله تمثنت من سوء لان في قوله تمثنت لك ذلك معنى حسدتك على ذلك فعلى هذا نصب الحسد لان في قوله ودع كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا يعني حسدكم أهل الكتاب على ما أعطاكم الله من التوفيق ووهب لكم من الرشد لدينه والايمان برسوله وخصكم به من أن جعل رسوله اليكم رجلا منكم رؤفا بكم ورحيما ولم يجعله منهم فتكفروا لهم تبعافسكان قوله حسدا مصدر من ذلك المعنى وأما قوله من عند أنفسهم فانه يعني بذلك من قبل أنفسهم كما يقول القائل لي عندك كذا وكذا بمعنى لي قبلك وكذا حدث عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر قوله من عند أنفسهم وانما أخبر الله جل ثناؤه عنهم المؤمنين انهم ودوا ذلك المؤمنين من عند أنفسهم اعلاما منهم بانهم لم يؤمروا بذلك في كتابهم وانهم يأتون ما ياتون من ذلك على علم منهم بنهي الله اياهم عنه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (من بعد ما تبين لهم الحق) يعني جل ثناؤه بقوله من بعد ما تبين لهم الحق أي من بعد ما تبين لهؤلاء الكثير من أهل الكتاب الذين يودون انهم يردونكم كفارا من بعد إيمانكم الحق في أمر يحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عنده والملة التي دعا اليها فاضاء لهم ان ذلك الحق الذي لا يمترون فيه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة من بعد ما تبين لهم الحق من بعد ما تبين لهم أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام دين الله حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالبة من بعد ما تبين لهم الحق يقول تبين لهم أن محمدا رسول الله يجذونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل حدثنا عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله وزاد فيه فكفروا به حسدا وبغيا اذ كان من غيرهم حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي من بعد ما تبين لهم الحق قال الحق هو محمدا صلى الله عليه وسلم فتبين لهم انه الرسول حدثني فونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد من بعد ما تبين لهم الحق قال قد تبين لهم انه رسول الله قال أبو جعفر فدل بقوله ذلك ان كفر الذين قص قصتهم في هذه الآية بانه ورسوله عندا وعلى علم منهم ومعرفة بانهم على الله مغترون كما حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس من بعد ما تبين لهم الحق يقول الله تعالى ذكره من بعد ما أضاء لهم الحق لم يحجوا لئلا يشاءوا لكن الحسد جعلهم على الجحد فغيرهم الله ولاهمهم ووبخهم أشد الملامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) يعني جل ثناؤه بقوله فاعفوا واصفحوا واما كان منهم من اساءة وخطا في رأي أشاروا به عليكم في دينكم ارادة صدكم عنه واوله ان تذاكر بعد إيمانكم وعماء سلف منهم من قبلهم لئلا يكم صلى الله عليه وسلم اسمع غير مصحح وراعتنا ليا بالسننهم وطعننا في الدين واصفحوا واما كان منهم من جهل في ذلك حتى يأتي الله بأمره فيحدث لكم من أمره فيكم ما يشاء ويقضي فيهم ما يريد فمضى فيهم تعالى ذكره وأتى بأمره فقال انبياء صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون فنهض الله جل ثناؤه العقوب عنهم

وبالسبي والقتل في حق أهل الحرب وفيه ردع لهم عن ثباتهم

(٤٧ - (ابن جرير) - اول)

على الكفر وقيل الجزية فتح مداتهم قسطنطينية وعمورية ورومية والعذاب العظيم يناسب الظلم العظيم ولما ذكرهنا فوائد الاولى في بيان فضل المساجد ومن ذلك اضافتها الى الله في الآيتين وذلك دليل على شرفها وكذا في قوله وأن المساجد لله بلام الاختصاص انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال صلى الله عليه وسلم أحب البلاد الى الله مساجدها وبغض



البلاد الى الله أسواقها وليس ذلك الا لان المجد يد كمر الحبيب والسوق يشغل عنه في الآية تسكنة وهي ان مخرب المساجد لما كان في  
 نهاية الظلم والكفر يلزم أن يكون عامر المساجد في غاية العدل والايان الثانية في فضل المني الى المساجد عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 الله عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقتضي فيه فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيته  
 والاخرى ترفع درجة وقال صلى الله عليه وسلم لبني (٣٧٠) سلمة حين أرادوا أن ينتقلوا الى قرب المسجد ياركم تكتب آثاركم الثالثة في

والصغح بغرض قتالهم على المؤمنين حتى تصير كلمتهم وكلمة المؤمنين واحدة أو يؤدوا الجزية ن يد  
 صغارا كما حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن  
 ابن عباس قوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير ونسخ ذلك قوله فاقبلوا  
 المشركين حيث وجدتموهم حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
 فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره فأتى الله بأمره فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر  
 حتى بلغ وهم صاغرون أي صغارا ونقمة لهم فنسخت هذه الآية ما كان قبلها فاعفوا واصفحوا حتى  
 يأتي الله بأمره حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله  
 فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره قال اعفوا عن أهل الكتاب حتى يحدث الله أمرا فحدث الله بعد  
 فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى وهم صاغرون حدثنا الحسن بن يحيى قال  
 أخبرنا عبد الرزاق قال انما عمر عن قتادة في قوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره قال نسخها  
 اقبلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي  
 فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره قال هذا منسوخ نسخها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم  
 الآخر الى قوله وهم صاغرون ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ان الله على كل شيء قدير) قال أبو  
 جعفر قد دللنا فيما مضى على معنى القدير وانه القوي فعني الآية هاهنا ان الله على كل ما يشاء بالذات  
 وصفت لكم أمرهم من أهل الكتاب وغيرهم قدر ان شاء الله ان يقيم منهم بعنادهم وبهم وان شاء  
 هداهم لما هداكم الله من الايمان لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يتعذر عليه أمر شاء قضاءه لان له الخلق  
 والامر ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير  
 نجدوه عند الله) قال أبو جعفر قد دللنا فيما مضى على معنى إقامة الصلاة وانها أدائها بحسب حدودها  
 وفروضها وعلى تأويل الصلاة وما أصلاها وعلى معنى إيتاء الزكاة وانه اعطاؤها بطيب نفس على  
 ما فرضت ووجبت وعلى معنى الزكاة واختلاف المختلفين فيها والشواهد الدالة على صحة القول الذي  
 اخترنا في ذلك بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وأما قوله وما تقدموا لانفسكم من خير نجدوه عند الله  
 فانه يعني جل ثناؤه بذلك ومهماته مما عملوا من عمل صالح في أيام حياتكم فتقدموه قبل وفاتكم ذخرا  
 لانفسكم في معادكم تجددوا ثوابه عندكم بكم يوم القيامة فيجازيكم به والخير هو العمل الذي يرضاه الله وانما  
 قال تجددوه والمعنى تجددوا ثوابه كما حدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن  
 الربيع قوله تجددوه يعني تجددوا ثوابه عند الله قال أبو جعفر لا استغناء سامعي ذلك بدليل ظاهر على معنى  
 المراد منه كما قال عمرو بن الحارث

وسبغت المدينة لانتها \* رأيت قرايسوقهم نارا

وانما أراد وسبغ أهل المدينة وانما أمرهم جل ثناؤه في هذا الموضع بما أمرهم به من اقام الصلاة  
 وإيتاء الزكاة وتقديم الخير لانفسهم ليظهروا بذلك من الخطأ الذي سلف منهم في استنصاحهم  
 اليهود وركون من كان ركن منهم اليهم وجفاء من كان جفاء منهم في خطابه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قوله واعناذ كانت إقامة الصلوات كفارة للذنوب وإيتاء الزكاة تطهير للنفوس والابدان من

تزيين المساجد عن ابن عباس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أمرت  
 بتشيد المساجد قال ابن عباس  
 بزخرفتها بزخرفة اليهود والنصارى  
 التشييد رفع البناء وتطويله  
 والزخرفة التزيين والتمويه وأمر  
 عمر بن الخطاب مسجد فقال أكن الناس  
 من المطر وإياك ان تحمرا أو تصفر  
 فتقتل الناس الرابعة في تحية المسجد  
 عن أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا دخل أحدكم المسجد  
 فليركع ركعتين قبل أن يجلس وتؤدى  
 التحية بالغرض أو بالغل فواها أو لا  
 وهذا مذهب الحسن البصري  
 ومكحول والشافعي وأحمد واسحق  
 وقيل يجلس ولا يصلي واليه ذهب  
 ابن سيرين وعطاء بن أبي رباح  
 والنخعي وقاتدة ومالك والثوري  
 وأصحاب الرأي الخامسة في الدعاء  
 عند الدخول في المسجد والمخرج  
 عنسروتن فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن أبيها قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل المسجد صلى على محمد صلى  
 الله عليه وسلم وقال رب اغفر لي  
 ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا  
 خرج صلى على محمد وسلم وقال رب  
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب  
 فضلك السادسة في فضيلة التعمود  
 فيه لانتظار الصلاة عن أبي هريرة

أدناس

أنه صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه فتقول اللهم اغفر له وارحمه ما لم

يحدث السابعة في كراهية البيع والشراء فيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تناشد الانعاز في  
 المساجد وعن البيع والشراء فيها وان يتخلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة يعني لمذاكرة العلم ونحوه بل يشتغل بالذكرة والصلاة والانصات  
 للخطبة ثم لا بأس بالاجتماع والتخلق بعد الصلاة وأما طلب الضالة في المسجد ورفع الصوت بغيره الذكرة مكره وأيضا عن أبي هريرة أنه قال



سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لأدائها الله اليك فان المساجد لم تبني لهذا وقد ذكر بعض  
السلف المسئلة في المسجد وكان بعضهم لا يرى أن يتصدق على السائل المتعرض في المسجد وقال معاذ بن جبل ان المساجد طهرت من خمس من  
أن تعام فيها الحسد أو يقبض فيها الخراج أو ينطق فيها بالأشعار أو ينشد فيها الضالة أو تتخذ سوقا ولم يرب بعضهم بالقضاء في المسجد بأسالات  
النبي صلى الله عليه وسلم لاعتن بين العجلا في وأمر أنه في المسجد ولا عن عمر عند (٢٧١) منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقضى شريح والشعبي

ويحيى بن يعمر في المسجد وكان  
الحسن ووزارة بن أبي أوفى يقضيان  
في الرحبة خارجا من المسجد الثانية  
النوم في المسجد عن عبادة بن نعيم  
عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا  
احدى رجليه على الاخرى وفيه  
دليل على جواز الاتكاء والاضطجاع  
وأقواع الاسرحة في المسجد وجوازها  
في البيت الا الاتبطاح فانه صلى الله  
عليه وسلم نهى عنه وقال انه ما جمعة  
يبغضها الله التاسعة في كراهة البراق  
في المسجد عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال البراق في المسجد  
خطيئة وكفارتها ادة عنها صلى الله  
عليه وسلم اذا قام أحدكم الى الصلاة  
فلا يصبق امامه فانه يناجى الله مادام  
في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه  
ملكك ولكن ليصبق عن شماله أو  
تحت رجله فيدفعه العاشرة عن  
جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال من  
أكل ثوما أو بصلا فليعتزل مسجدنا  
وعنه صلى الله عليه وسلم من أكل من  
هذه الشجرة المنتنة فليقرن  
مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما  
يتأذى منه الانس الحادية عشرة  
في بناء المساجد في الدور عن عائشة  
قالت أمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ببناء المساجد في الدور وان  
تنظف وأطيب وفيه دليل ان مجرد  
تسمية الموضع بالمسجد لا يخرج عنه  
ملكك ما لم يسببه قوله عز من قائل

أدناس الآ نام وفي تقديم الخبرات ادراك الفوز برضوان الله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
( ان الله بما تعملون بصير ) وهذا خبر من الله جل ثناؤه للذين خاطبهم بهذه الآيات من المؤمنين  
انهم مهمما فاعلوا من خير وشر سر او علانية فهو به بصير لا يخفى عليه منه شيء فيجز بهم بالاحسان جزاءه  
وبالاساءة مثلها وهذا الكلام وان كان خرج من خبر الخبر فان فيه وعداوعيدا وأمرأوزجرا وذلك  
انه أعلم القوم انه بصير بجميع أعمالهم ليحذروا في طاعته اذ كان ذلك مذخورا لهم عنده حتى يشيهم  
عليه كما قال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وليحذر وامعصيته اذ كان مطالعا على رايها  
بعد تقدمه اليه فيها بالوعيد عليها وما وعد عليه ربنا جل ثناؤه فنهى عنه وما وعد عليه فامر به أما قوله  
بصير فانه مبصير صرف الى بصير كما صرف مبدع الى بديع ومؤلم الى اليم ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى جل ذكره ( وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم ) يعني جل ثناؤه  
بقوله وقالوا قالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة فان قال قائل وكيف جمع اليهود والنصارى في  
هذا الخبر مع اختلاف مقالة الفريقين واليهود تدفع النصارى عن أن يكونوا في ثواب الله نصيب  
والنصارى تدفع اليهود عن مثل ذلك قيل ان معنى ذلك بخلاف الذي ذهب اليه وانما عني به وقفات  
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وان كان معنى  
الكلام لما كان مفهوما عند المخاطبين به معناه جمع الفريقان في الخبر عنها فقيل قالوا لن يدخل  
الجنة الا من كان هودا أو نصارى الآية قالت اليهود ان يدخل الجنة الا من كان هوديا وقالت النصارى  
لن يدخل الجنة الا من كان نصريا وأما قوله من كان هودا فان في اليهود قولين أحدهما أن يكونوا  
جميع هائد كما جاء عوط جمع عائط وعوذ جمع عائد وحول جمع حائل فيكون جمعا للمذكروا والمؤنث باقظ  
واحدوا وهائد التائب الراجع الى الحق والآخرة ان يكون مصدرا عن الجميع كما يقال رجل صوم وقوم  
صوم ورجل فطر وقوم فطر ونسوة فطر وقد قيل ان قوله الا من كان هودا انما هو قوله الا من كان  
يهوديا ولا يكتفى بحذف الياء الزائدة ورجع الى الفعل من اليهودية وقيل انه في قراءة أبي الا من كان  
يهوديا أو نصرا نيا وقد بينا فيما مضى معنى النصارى ولم يمت بذلك وجمعت كذلك بما أغنى عن اعادته  
وأما قوله تلك أمانيهم فانه خبر من الله تعالى ذكره عن قول الذين قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا  
أو نصارى انه أماني منهم يتمنونها على الله بغير حق ولا حجة ولا برهان ولا يقين علم بصحة ما يدعون ولكن  
بأدعاء الا باطيل وأمانى النفوس الكاذبة كما شهدنا بشرب من معاذ قال ثنا زيد بن زريع قال ثنا  
سعيد عن قتادة تلك أمانيهم أمانى يتمنونها على الله كاذبة حدثني المشي قال ثنا اسحق قال ثنا  
ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع تلك أمانيهم قال أمانى يتمنونها على الله بغير الحق ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى ( قل ها توارها نكم ان كنتم صادقين ) وهذا أمر من الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم بدعاء  
الذين قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى الى أمر عدل بين جميع الفرق مسلمها ويهودها  
ونصارها وهو إقامة الحجة على دعواهم التي ادعوا من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو نصارى  
يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل الراغبين ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو نصارى  
دون غيرهم من سائر البشر ها توارها نكم على ما تزععون من ذلك فسلم لكم دعواكم ان كنتم في دعواكم من

ولله المشرق والمغرب الآية الاكثر ون على انها اترأت في أمر يختص بالصلاة ومنهم من زعم انها اترأت في أمر لا يختص بالصلاة أما الغرقة الاولى  
فاختلفوا على وجوه أحدها أراد به تحويل المسلمين عن استقبه لبيت المقدس الى الكعبة فدل ان المشرق والمغرب وجميع الاطراف مملوكة  
له سبحانه ومخلوقة له فاینما أمر کم باستقباله فهو القبلة لان القبلة ليست قبله لانه اهل بيته جعل الله تعالى مكانه الآية مقدمة لما أراد من نسخ القبلة  
وما فيها عن ابن عباس لما حوت القبلة عن بيت المقدس أنكر اليهود ذلك فترأت رداعليم وقالها قول أبي مسلم ان كلاما من اليهود والنصارى



رُفِعَتْ أَنْ الْجَنَّةَ لَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ أَنَّ إِلَهُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ نَحْنُ اسْتَقْبَلُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لاعتقادهم أنه تعالى سجد السَّمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ وَالنَّصَارَى اسْتَقْبَلُوا الْمَشْرِقَ لِأَنَّ عِيسَى وَلَدَهُنَا إِذَا تَقَبَّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا فَكُلُّ مَنَّهُمَا وَصَفَ بِعِبَادَةِ الْخَلْقِ فِي الْأَمَاكِنِ وَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَهُوَ مُخَالِفٌ لِخَالِقِ فَكَيْفَ تَخَاصُّ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَهُمْ لَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ وَرَابِعًا قَوْلُ قَتَادَةَ وَابْنِ زَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ بِالْتَّخْيِيرِ إِلَى أَى جِهَةٍ شَاءُوا مِنْهُ الْآيَةُ وَكَانَ (٣٧٢) لِلْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ الْآنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْتَارُ التَّوَجُّهَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

ثم انه تعالى نسخ ذلك التخيير بتعيين الكعبة وخامسها أن الآية في حق من يشاهد الكعبة قبل الاستقبال من أى جهة شاء وسادسها روى عبد الله بن عامر بن ربيعة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة في ليلة سوداء مظلمة فلم نعرف القبلة فجعل كل رجل منا مسجده حجارة موضوعة بين يديه ثم صلينا فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية عذرا لنا في خطتنا وهذا الحديث يدل على أنهم حينئذ قد نقلوا إلى الكعبة لأن القتال فرض بعد الهجرة بعد نسخ القبلة وسابعاها عن ابن عمر زلت في المسافر يصلى النوافل حيث توجهت به راحلته وكان صلى الله عليه وسلم إذا رجع من مكة صلى على راحلته تطوعا يومئذ برأسه نحو المدينة فعنى الآية أي إنما قولوا وجوهكم لنوافلكم في أسفاركم فثم وجه الله أى فقد صادفتم رضاه أن الله واسع الفضل عليهم بمصالحكم فمن ثم رخص لكم كيلا يلزم ترك النوافل والتخلف عن الرفقة فإن النوافل غير محصورة بخلاف الفرائض فإنها محصورة فتكليف النزول عن الراحلة لاستقبال القبلة لا يفرض فيها إلى الحرج ولا يخفى أن الآية على الوجه الأول ناسخة وعلى

أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو نصارى متقين والبرهان هو البيان والجنة والجنة كما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة هاتوا برهانكم هاتوا بآيتكم حد ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى هاتوا برهانكم هاتوا بآيتكم حد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قل هاتوا برهانكم قال بآيتكم حد ثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قل هاتوا برهانكم أى بآيتكم وهذا الكلام وإن كان ظاهرة ظاهر دعاء القائلين لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى إلى احضار حجة على دعواهم ما ادعوا من ذلك فإنه بمعنى تكذيب من الله لهم في دعواهم وقبلهم لأنهم لم يكونوا قادرين على احضار برهان على دعواهم تلك أبدأ وقد أبان قوله بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن على أن الذي ذكرنا من الكلام بمعنى التكذيب لليهود والنصارى في دعواهم ما ذكرناه عنهم وأما تأويل قوله قل هاتوا برهانكم فإنه أحضروا واثبوا به في القول في تأويل قوله تعالى (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن) يعنى بقوله جل ثناؤه بلى من أسلم أنه ليس كما قال الزاعمون لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى ولكن من أسلم وجهه لله وهو محسن فهو الذي يدخلها وينعم فيها كما حد ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى قال أخبرهم أن من يدخل الجنة هو من أسلم وجهه لله الآية وقد بينا معنى بلى فيما مضى قبل وأما قوله من أسلم وجهه لله فإنه يعنى باسلام الوجه التذلل لطاعته والاذعان لامره وأصل الاسلام الاستسلام لأنه من استسلمت لامره وهو الخضوع لامره وانما سمى المسلم مسلما بخضوع جوارحه لطاعته به كما حد ثنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بلى من أسلم وجهه لله يقول أخلص لله وكما قال زيد بن عمرو بن نفيل

وأسلمت وجهي لمن أسلمت \* له المزن تحمل عذابا لا

يعنى بذلك استسلمت لطاعته من استسلم لطاعته المزن وانقاد له وخص الله جل ثناؤه بالخبر عن أخبر عنه بقوله بلى من أسلم وجهه لله باسلام وجهه له دون سائر جوارحه لأن أكرم أعضاء ابن آدم وجوارحه وجهه وهو أعظمها عليه حرمة وحقا فإذا خضع لشيء وجهه الذي هو أكرم أجزاء جسده عليه فغيره من أجزاء جسده أخرى أن يكون أخضع له ولذلك تذكر العرب في منافعها الخبر عن الشيء قضيته إلى وجهه وهى تعنى بذلك نفس الشيء وعينه كقول الاعشى

وأول الحكم على وجهه \* ليس قضائي بالهوى الجائر

يعنى بقوله على وجهه على ما هو به من صحنه وصوابه وكما قال ذو الرمة

فطاوعت همى وانجلي وجه نازل \* من الامر لم يترك خلاجا يزولها

يريد وانجلي النازل من الامر فتبين وما أشبه ذلك إذا كان حسن كل شيء وقبحه في وجهه وكان في وصفها من الشيء وجهه بما تصعبه أباة عن عين الشيء ونفسه فكذلك معنى قوله جل ثناؤه بلى من أسلم وجهه لله انما يعنى بلى من أسلم لله بدنه تخضع له بالطاعة جسده وهو محسن في اسلامه له جسده فله آخره عند ربه فاكتفى بذلك الوجه من ذكر جسده دلالة الكلام على المعنى الذي أريد به بذلك الوجه وأما قوله وهو محسن فإنه يعنى به في حال احسانه وتأويل الكلام بلى من أخلص طاعته لله وعبادته له محسنا

في

الوجه الرابع منسوخة وعلى سائر الوجوه لا تأمخة ولا منسوخة وأما الفرقة الثانية فاختلغوا

أيضا فقيل الخطاب في قولوا للماعين والساعين يريدانهم أين هرير أو فان سلطاني ليعلمهم وتديري يسبقهم وعلى محيط بمكانهم عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أياكم النجاشي قد مات صلوا عليه فقالوا صلى على رجل ليس بمسلم فنزلت وان من أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية فقالوا له كان لا يصلى إلى القبلة فنزلت هذه الآية أى الجهات التي يصلى إليها أهل كل ملة إلى من وجهه نحو شئ منا يريد طاعة



وجد ثوابي وكان في هذا عند النجاشي وأصحابه الذين ماتوا على استقبال المشرق كقوله وما كان الله ليضيع إيمانكم وعن الحسن ومجاهد والضحاك لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا أين ندعوه فنزلت وعن علي بن عيسى أنه خطب للمسلمين أي لا يمنعكم تخريب من خرب مساجدنا عنه ذكره حيث كنتم من أرضه والله بلاد المشرق والمغرب والجهات كلها في أي مكان فعلتم التولية التي أمرتم بها بدليل قول وجهك شطر المسجد الحرام فلو أوجوهكم شطره فثم الجهة المأمورة (٢٧٣) المرضية وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي

الأرض مسجدا وقيل نزلت في المجتهدين في الصلاة أو في غيرها وفيه أن المجتهد إذا رأى بشرائط الاجتهاد رأيا فهو مصيب ومعنى قولوا في جميع الوجوه استقبلوا بوجوهكم إليها يقال ولي هاربا أي أدبره بالتولية من الاضداد ومن جعل الخطاب للمانعين احتمل أن يريد بالتولية الادبار وثم إشارة إلى المكان خاصة وقد زعمت المجسمة من الآية أن الله تعالى وجهها وأيضا سما واسعا والسعة من نعوت الاجسام والجواب أن الآية عليه لاه فان الوجه لو حل على مفهومه الغوى لزم خلاف المعقول فانه ان كان محاذيا للشرقي استحال أن يكون جنته محاذيا للغربي فلا بد من تاويل هو أن الاضافة للتشريف مثل بيت الله وفاقه الله لانه خلقهما وأوجدتهما فأي وجه من وجوه العالم وجهاته المضافة اليه بالخلق والتكوين نصبه وجهه فهو قبلة والمراد بالوجه القصد والتمثيل وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض والمراد فطر مرضاة الله مثل انما نطعمكم لوجه الله فان التقرب إلى رضا أحد شيئا كشيا كذا وجهه إلى شخص ذاهبا إليه شيئا فشيئا وكيف يكون له وجه أو جهة أم كيف يكون جسم أو جسمانياً وأنه خالق الامكنة والاحياز والجواهر والاعراض والخالق مقدم على

في فعله ذلك ﴿القول في تاويل قوله﴾ (فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يعني بقوله جل ثناؤه فله أجره عند ربه فله مسلم وجهه لله محسنا جزاؤه وثوابه على اسلامه وطاعته به عند الله في معادته ويعني بقوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المسلمين وجوههم لله وهم محسنون المخلصين له الدين في الآخرة من عقابه وعذاب جهنم وما قدموا عليه من أعمالهم ويعني بقوله ولا هم يحزنون على ما خلقوا ورأواهم في الدنيا ولا ان ينعموا ما قدموا عليه من نعيم ما أعد الله لاهل طاعته وانما قال جل ثناؤه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد قال تبارك وتعالى فله أجره عند ربه لان من التى في قوله بلى من أسلم وجهه لله في لفظ واحد ومعنى جميع فالتوحيد في قوله فله أجره لفظ واحد والجمع في قوله ولا خوف عليهم المعنى ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب) قال أبو جعفر ذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من أهل الكتابين تنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض ذكر من قال ذلك حديثا ابن جبر قال ثنا سلمة وحدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال جميعا ثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حرية ما أتتم على شيء وكفر بعيسى بن مريم وبالنجيل فقال رجل من أهل نجران من النصارى ما أتتم على شيء وبجد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله عز وجل في ذلك من قوله ما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء إلى قوله فيما كانوا فيه يختلفون حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأما تاويل الآية فانه قالت اليهود ليست النصارى على شيء في دينها على صواب وقالت النصارى ليست اليهود في دينها على صواب وانما أخبر الله عنهم بقيامهم ذلك للمؤمنين اعلاما منه لهم بتضييع كل فريق منهم حكم الكتاب الذي يظهر الاقرار بعصيته وانه من عند الله ووجودهم مع ذلك ما أنزل الله فيه من فروض لان الانجيل الذي ندين به حقه وحقيقته النصارى يحقق ما في التوراة من نبوة موسى عليه السلام وما فرض الله على بني اسرائيل فيها من الفرائض وان التوراة التي ندين بها حقيقته اليهود تحقق نبوة عيسى عليه السلام وما جاء به من عند الله من الاحكام والفرائض ثم قال كل فريق منهم للغريق الآخر ما أخبر الله عنهم في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء مع تلاوة كل واحد من الفريقين كتابه الذي يشهد على كذبه في قوله ذلك فان خبر جل ثناؤه ان كل فريق منهم قال ما قال من ذلك على علم منهم انهم فيما قالوه مبطلون وأما أن تواسن كفرهم بما كفروا به على معرفة منهم بانهم فيه ملحدون فان قال لنا قائل أو كانت اليهود والنصارى بعد ان بعث الله رسوله على شيء فيكون الفريق القاتل منهم ذلك الفريق الآخر مبطلا في قوله ما قال من ذلك قبل قدروا لنا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس قبل من ان انكار كل فريق منهم انما كان انكار النبوة النبي صلى الله

الخالق تقدما بالذات والعلية والشرف فالمراد بالسعة كمال الاستيلاء والقدرة والملك وكثرة العطاء والرحمة والانعام وانه تعالى قادر على الاطلاق في توفية ثواب من يقوم بالامور التي شرطها وتوفية عقاب من يتكاسل فيها عليهم بواقع نياتهم فيجازيهم على حسب أعمالهم قوله وقالوا اتخذ الله ولدا انزع آخر من قبائح أفعال اليهود والنصارى والمشركين جميعا فقد مر ذكرهم في قوله كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم وفي قوله ومن أظلم كما والضمير يصلح للعود اليهم فاليهود قالوا عزير ابن اناهم النصارى قالوا المسيح ابن الله والمسلمون قالوا الملائكة



بنات الله سبحانه ثمره له عن ذلك وتبعيد بل ما في السموات والارض ملكا وخلقوا ابداءا وصنعوا من جعلهم الملائكة وعزير والمسبح والولد لابد أن يكون من جنس والد من أين المناسبة بين واجب الوجود لذاته ويمكن الوجود لذاته اللهم الا في مطلق الوجود وذلك لا يقتضي شركة في الحقيقة الخاصة بكل منهما وقد يغفل الوجود المجاهلة في الكبر ورجاء الانتفاع بمعونه وذلك على الغنى المطلق والقيام الحق بحال كل فانتون التنوين قوض عن محذوف (٢٧٤) أي كل ما في السموات والارض والقنوت في الاصل الدوام ثم الطاعة أو طول

القيام أو السكوت فالمعنى أن دوام الممكنات واستمرارها جيعابه ولا جله وقيل عن مجاهد وابن عباس مطيعون فسئل ما الكفار فاجاب أنهم يطيعون يوم القيامة فسئل هذا المكلفين وقوله بل ما في السموات يع المكاف وغيره فعدل الى تفسير آخر قائلا المراد كونها شاهدة على وجود الخالق بما فيها من آثار القدرة وأمارات الحدوث أو كون جميعها في ملكه وتحت قهره لا يمتنع عن تصرفه فيها كيف يشاء وعلى هذه الوجوه جمع السلامة في قانتون للتغليب أو براء كل من الملائكة وعزير والمسبح عابدون له مقرون برؤيته منكرين لما أضافوا اليهم من الولدية وعلى هذا الوجه يجمع على الاصل يحكى أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لبعض النصارى لولا تمردي عيسى عن عبادة الله تعالى لصرت على دينه فقال النصراني كيف يجوز أن ينسب ذلك الى عيسى مع جده في طاعة الله فقال علي ان كان عيسى الها فالله كيف يعد غيره وانما العبد هو الذي يليق به العبادة فانقطع النصراني وسمت بديع خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع السموات والارض عم أولا لان الملكيت والاختصاص لا يستلزم كون المالك موجدا للمملوك ثم خص ثانيا فقال بديع بديع الشيء بالضم فهو بديع وأبدعته - ترعته

عليه وسلم الذي يتنحل التصديق به وبعده اجابه الفريق الآخر لا دفعهم أن يكون الفريق الآخر في الحال التي بعث الله فيها نبينا صلى الله عليه وسلم على شيء من دينه بسبب بخوده نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز أن يكون معنى ذلك انكار كل فريق منهم أن يكون الفريق الآخر على شيء بعد بعثه نبينا صلى الله عليه وسلم وكلا الفريقين كانا جاحدين بنبينا صلى الله عليه وسلم في الحال التي أنزل الله فيها هذه الآية ولكن معنى ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من دينها منذ دانت دينها وقالت النصارى ليست اليهود على شيء منذ دانت دينها وذلك هو معنى الخبر الذي روينا عن ابن عباس أنهما كذب الله الفريقين في قبلهما ما قالوا كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال بل قد كانت أوائل النصارى على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ولكن القوم ابتدعوا وتفرقوا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال قال مجاهد قد كانت أوائل اليهود والنصارى على شيء وأما قوله وهم يتلون الكتاب فإنه يعني به كتاب الله التوراة والانجيل وهما شاهدان على فريق اليهود والنصارى بالكفر وخلافهم أمر الله الذي أمرهم به فيه كما حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة بن الفضل قال جيعا ثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس في قوله وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم أي كل يتلوا في كتابه تصديق ما كفر به أي يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم من الميثاق على لسان موسى بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل ما جاء به عيسى تصديق موسى وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يد صاحبه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم) اختلف أهل التاويل في الذين عن الله بقوله كذلك قال الذين لا يعلمون فقال بعضهم بما حدثني به المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال وقالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال وقالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم وقال آخرون بما حدثنا به القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قلت لعطاء من هؤلاء الذين لا يعلمون قال أم كانت قبل اليهود والنصارى وقبل التوراة والانجيل وقال بعضهم عن ذلك مشركي العرب لانهم لم يكونوا أهل كتاب فنسبوا الى الجهل ونفي عنهم من أجل ذلك العلم ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو وقال ثنا اسباط عن السدي كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فهم العرب قالوا ليس محمد صلى الله عليه وسلم على شيء والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله أخبر تبارك وتعالى عن قوم وصفهم بالجهل ونفي عنهم العلم بما كانت اليهود والنصارى به عالمين انهم قالوا بجهلهم نظير ما قال اليهود والنصارى بعضها لبعض مما أخبر الله عنهم انهم قالوه في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست

لا على مثال وهذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها أي بديع سمواته وأرضه وقيل بمعنى المبدع كاليم بمعنى اليهود مؤلم وضعف ثم انه تعالى بين كيفية ابداعه فقال وادعني أمرا فاعلم بيقوله كن فيكون أصل التر كيم من ق ض ي يدل على القطع قضى القاضي بهذا الفصل الدعوى وانقضى الشيء انقطع وقضى حاجته قطعها عن المحتاج وقضى الامر اذا أتمه وأحكمه لان اتمام العمل قطع له وقضى دينه أدائه لانه انقطع كل منهما عن صاحبه وضاع الشيء لانه موقوف على الطرفين والامر الشان والفعل ههنا ومعنى فهي أمرا



أنه أو حكم بأنه يفعل أو أحكمه قال شعروا عليها مسزودتان قضاها **داود** اذ وضع السوايح تبسح ثم من قرأ فيكون بالرفع على تذكير فهو  
يكون فلاش كال وأما من قرأ بالنصب على أنه جواب الأمر فأورد عليه أن جواب الأمر لا بد أن يخالف الأمر في الفعل أو في الفاعل أو فيهما نحو  
أذهب تنفع أو أذهب يذهب زيد أو أذهب يتفعل زيد فإما أن يتفق الفعلان والفاعلان نحو أذهب تذهب فتجوز أن لا يكون  
شرط لنفسه قلت لاستبعاد في هذا لأن الغرض الذي رتب على الأمر قد يكون (٣٧٥) شيئا مغايرا للفعل الأمر وذلك أكثرى وقد

لا يكون الغرض الأمر ذلك الفعل  
فيوقع ذلك الفعل في جواب نفسه  
ليعلم أن الغرض منه ليس شيئا آخر  
مغايرا له فقول القائل أذهب تذهب  
أو تذهب معناه اعلام أن الغرض  
من الأمر هو نفس صدور الذهاب  
عنه لا شيء آخر كما أن المقصود في  
الآية من الأمر بالوجود هو نفس  
الوجود فوقع كان التامة جوابا لمثلها  
لهذا الغرض على أنه يمكن أن يشبه  
الواقع بعد الأمر بجواب الأمر وان  
لم يكن جوابا له من حيث المعنى فإن  
قلت إن قوله فيكون لما كان من  
تمة القول فالصواب أن يكون بناء  
الخطاب نحو أذهب تذهب قلت هذا  
الحادث قد ذكر مرتين بلفظ الغيبة  
في قوله أمرا وفي قوله مرة على  
سبيل الخطاب فغلب جانب الغيبة  
ويحتمل أن يكون من باب الالتفات  
تخفيف الشبهة في سهولة تكونه ولأن  
أول الكلام مع المكلفين فروع  
ذلك وههنا بحث آخر وهو أنه  
لا يجوز أن يتوقف إيجاد الله تعالى  
لشيء على صدور لفظة كن منه  
لوجوه الأول أن قوله كن إماما  
يكون قدما أو محذورا لا جازرا أن  
يكون قدما لأن التوكل لكونه  
مسبوقا بالكاف يكون محدثا لا محالة  
والكاف لكونه متقدما على الحدث  
بزمان مقدور يكون محدثا أيضا ولأن  
أدلة الاستقبال فالفقهاء محدث وقوله  
كن مرتب عليه بقاء التعقيب

اليهود على شيء وجاهزا أن يكونوا هم المشركين من العرب وجاهزا أن يكونوا أمة كانت قبل اليهود  
والنصارى ولا أمة أولى أن يقال هي التي عنت بذلك من أخرى إذا لم يكن في الآية دلالة على أي من أي  
ولا خبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتت حجته من جهة نقل الواحد العدل ولا من جهة النقل  
المستفيض وإنما قصد الله جل ثناؤه بقوله كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم اعلام المؤمنين أن  
اليهود والنصارى قد آمنوا من قبل الباطل واقتراء الكتب على الله وجود نبوة الانبياء والرسل وهم أهل  
كتاب يعلمون أنهم فيما يقولون مبطلون ويحجودهم ويحجودون من ملتهم خارجون وعلى الله  
مفترون مثل الذي قاله أهل الجهل بالله وكتبه ورسله الذين لم يبعث الله لهم رسولا ولا أوحى إليهم كتابا  
وهذه الآية تنبي على أن من أتى شيئا من معاصي الله على علم منه بنهي الله عنها فصيبته في دينه أعظم  
من مصيبته من أتى ذلك جاهلا به لأن الله تعالى ذكره عظم توبخ اليهود والنصارى بما وبخهم به في  
قيلهم ما أخبر عنهم بقوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء  
من أجل أنهم أهل كتاب قالوا ما قالوا من ذلك على علم منهم أنهم مبطلون **القول في تاويل قوله**  
تعالى (فأله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) يعني بذلك جل ثناؤه فآله يقضي  
في فصل بين هؤلاء المختلفين القائل بعضهم لبعض لستم على شيء من دينكم يوم قيام الخلق لربهم من  
قبورهم فيقربن المحق منهم من المبطل بآياته المحق ما وعد أهل طاعته على أعماله الصالحة ويجازاته  
المبطل منهم بما وعد أهل الكفر به على كفرهم به فيما كانوا فيه يختلفون من أديانهم وملاهم في دار  
الدنيا وأما القيامة فهي مصدر من قول القائل قت قياما وقيامه كما قال عدت ولا ناعيا وقد وصفت هذا  
الامر صبا تواترا معني بالقيام قيام الخلق من قبورهم لربهم فمعنى القيامة يوم قيام الخلق من  
قبورهم لربهم **القول في تاويل قوله تعالى** (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها  
اسمهم وسعى في خرابها) قد دللنا فيما مضى قبل على أن تاويل الظالم وضع الشيء في غير موضعه وتاويل  
قوله ومن أظلم وأي امرئ أشد تعديا وجرأ على الله وخلافا لأمره من امرئ منع مساجد الله أن يعبد  
الله فيها والمساجد جمع مسجد وهو كل موضع عبد الله فيه وقد بينا معنى السجود في معنى المسجد  
الموضع الذي يسجد فيه كما يقال للموضع الذي يجلس فيه المجلس والموضع الذي ينزل فيه منزل ثم  
يجمع منازل ومجالس نظير مسجد ومساجد وقد حكى سماعا من بعض العرب مساجد في واحد  
المساجد وذلك كالحطأ من قائله وأما قوله أن يذكر فيها اسمهم فإن وجهين من التاويل أحدهما  
أن يكون معناه ومن أظلم ممن منع مساجد الله من أن يذكر فيها اسمهم فتكون أن حيث تذهب نصب من قول  
بعض أهل العربية بفقد الخافض وتعلق الفعل بها والوجه الآخر أن يكون معناه ومن أظلم ممن منع  
أن يذكر اسم الله في مساجده فتكون أن حيث تذهب في موضع نصب تكرير اعمى موضع المساجد وردا  
عليه وأما قوله وسعى في خرابها فإن معناه ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمهم وسعى  
في خراب مساجد الله فسمي اداعطف على منع فان قال قائل ومن الذي عني الله بقوله ومن أظلم ممن منع  
مساجد الله أن يذكر فيها اسمهم وسعى في خرابها وأي المساجد هي قيل إن أهل التاويل وذلك  
يختلفون فقال بعضهم الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمهم النصارى والنصارى المنع

والتاخر عن المحدث محدث ولأن تكون المحل من مرتب على كونه كن بالغاء المتقدم على المحدث بزمان محصور محدث أيضا ولا جازرا أن يكون  
كن محدثا والا احتاج الى مثله ويلزم اما الدور واما التسلسل واذ بطل القسمان بطل توقف الاشياء على كن الثاني إماما أن يخاطب المخلوق بكن  
قبل دخوله في الوجود وخطاب المعلوم مسبقه واما بعد دخوله في الوجود ولا فائدة فيه والثالث المخلوق قد يكون جمادا أو تكليف الجاد لا يليق  
بالحكمة الرابع اذا فرضنا القادر المر بدمغ كاعن قوله كن فان تمكن من الإيجاد فلا حاجة الى كن وان لم يتمكن فلا يكون القادر قادرا على



الغفل الا عند تكلمه بكن فيلزم عجز القادر بالنظر الى ذاته أو يرجع الحاصل الى تسمية القدرة بكن ولا تراعى في اللفظ الخامس أما نعلم بالضرورة أنه لا تأثير لهذه الكلمة اذا تكلمنا بها وكذا اذا تكلم بها غيرنا السادس المؤثر اما مجموع الكاف والنون ولا وجود له ما مجموعه من فعند مجيء الثاني ينقض الاول واما أحدهما وهذا خلاف المقروض ثبت هذه الوجوه ان حل الآية على الظاهر غير جائز فلا بد من تأويل وأما نحن ان يقال المراد ان ما قضاه من الامور وأراد (٢٧٦) كونه فانما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف فشبّه حال هذا

المتكون بحال المأمور المطيع الذي يؤمر فيمثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يابى وفيه تأكيد لا يستبعد الولادة لان من كان بهذه الصفة من القدرة كانت حاله مباينة لحوال الاجسام في تولدها وقبل انه علامة وضعها الله تعالى للملائكة اذا سمعوها علموا أنه أحدث أمرا عن أبي الهذيل وقيل انه خاص بالموجودين الذين قالوا لهم كوفوا قردة ومن يجري مجراهم من الامم وقيل أمر للاحياء بالموت والموتى بالحياة وقال الذين لا يعلمون يعنى الجهلة من المشركين وقيل من أهل الكتاب أيضا ونفى عنهم العلم لانهم لم يعملوا به فالآية الاولى فيها بيان قدحهم في التوحيد وهذه الآية فيها بيان قدحهم في النبوة ولولا انى حرف تخفيض أى هلا يكمنوا وتقرير الشبهة ان الحكيم اذا أراد تحصيل شئ اختار اقرب الطرق المؤدية الى المطلوب ثم انه تعالى كلم الملائكة وكلم موسى وأنت تقول يا محمد انه كلمك فادعى الى عبده ما أوحى فلم لا يكمنوا مشافهة ولا ينص على نبوتك حتى يتأكد الاعتقاد وتزول الشبهة فان لم يفعل ذلك فلم لا تأتى بآية ومعجزة وهذا طعن منهم في كون القرآن آية ومعجزة فاجابهم الله تعالى بقوله كذا قال الذين من قبلهم من مكذبى الرسل تشابهت قلوبهم أى قلوب هؤلاء ومن قبلهم فى العمى كقولهم

ذكر من قال ذلك حديث محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه انهم النصارى حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس أن يصلوا فيه حديث المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون هو يختصر وجنده ومن أعانهم من النصارى والمسجد مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه الآية أولئك أعداء الله النصارى جلهم بغض اليهود على ان أعانوا يختصر البابى المجومى على تخريب بيت المقدس حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هو يختصر وأصحابه خرب بيت المقدس وأعانه على ذلك النصارى حديث موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال الروم كانوا طاهروا يختصر على خراب بيت المقدس حتى خربه وأمر به ان تطرح فيه الجيف وانما أعانه الروم على خرابه من أجل ان بنى اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا وقال آخرون بل غنى الله عز وجل بهذه الآية مشركى قريش اذ منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام ذكر من قال ذلك حديثنا بنون بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هؤلاء المشركون حالوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وبين أن يدخل مكة حتى نحر هديه بذي طوى وهاذ منهم وقال لهم ما كان أحدود عن هذا البيت وقد كان الرجل يلقي قاتل أبيه أو أخيه فيه فباي صده وقالوا لا يدخل علينا من قتل آباءنا يوم بدر وفينا باقى قوله وسعى في خرابها قالوا اذا قطعوا من يعمرها بذكره ويأتيها الحج والعمرة وأولى التاويلات التي ذكرتها بتاويل الآية قول من قال غنى الله عز وجل قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه النصارى وذلك انهم هم الذين سعوا في خراب بيت المقدس وأعانوا يختصر على ذلك ومنعوا مؤمنى بنى اسرائيل من الصلاة فيه بعد منصرف بختصر عنهم الى بلادهم والدليل على صحة ما قلنا في ذلك قيام الحجة بان لا قول في معنى هذه الآية الا أحد الاقوال الثلاثة التي ذكرناها وان لا مسجد غنى الله عز وجل بقوله وسعى في خرابها الا أحد المسجدين اما مسجد بيت المقدس واما المسجد الحرام واذ كان ذلك كذلك وكان معا لومان مشركى قريش لم يسعوا قط في تخريب المسجد الحرام وان كانوا قد منعوا في بعض الاوقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الصلاة فيه وهو ثبت ان الذين وصفهم الله عز وجل بالسعى في خراب مساجده غير الذين وصفهم الله بعمارها اذ كان مشركو قريش بنوا المسجد الحرام في الجاهلية وبعمارته كان افتخارهم وان كان بعض أفعالهم فيه كان منهم على غير الوجه الذي رضاه الله منهم وأخرى ان الآية التي قبل قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه مضى بالخبر عن اليهود والنصارى واذم أفعالهم والتي

أقوا صوابه فكما ان قوم موسى كانوا أبا في التعنت واقتراح الاباطيل لن نصبر على طعاع واحد أرا الله جهرة اجعل لنا الها بعد ما كمالهم آلهة فكذلك هؤلاء المشركون قالوا ان نؤمن للثغرى تفجر لنا من الارض ينبوعا ولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا وكذلك المعاصرون من اليهود والنصارى يستلكن أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء قد بينا الآيات اقوم يفتقرون فيوقنون انها آيات فلو كان غرضهم طلب الحق لوقع الاكتفاء بها لكونها آيات ظاهرة هي القرآن العظيم الذي أحرم من شقاقى الفصحاء عن آخرهم ومعجزات باهرة



كعبية الشجرة وحسين الخذع وتسبيح الحصى واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وأيضا لو كان في معلوم الله تعالى أنهم يؤمنون عند  
انزال ما اقترحوه لفعلا الكنه علم لجاحهم وعنادهم فلا حرم لم يفعل ذلك وأيضا لعل في تلك الآيات مقاسدا لا يعلمها الاعلام الغيوب كاضائها  
الى حد الجلاء المخل بالتكليف وكما يجابها استصحابهم بالكلية اذا استمر واعلى التكذيب وتكروها عن القدر الصالح لالزام الحق وأيضا  
كثرة الآيات وتعاقبها ينافي كونها خوارق العادة فلا تبقى آيات وكل (٣٧٧) ما أدى وجوده الى عدمه ففرض وجوده محال

فثبت بهذه البيانات ان عدم  
اسعافهم بما اقترحوه لا يقدر في صحة  
النبوة والله أعلم بالآويل مساجد  
الله التي يذكر فيها آساميها عند  
أهل النظر النفس والقلب والروح  
والسر والخطي وهو سر السروذ كر  
كل مسجد منها مناسبت لذلك  
المسجد فذكر مسجد النفس  
الطاعات والعبادات ومنع الذكر فيه  
بترك الحسنات وملازمة السيئات  
وذكر مسجد القلب التوحيد  
والمعرفة ومنع الذكر فيه بالتمسك  
بالشبهات والتعلق بالشهوات كما  
أوحى الله الى داود عليه السلام يا اود  
حذر وأندر أصحابك كل الشهوات  
فان القلوب المعلقة بالشهوات عقواها  
عني محبوبة وذكر مسجد  
الروح الشوق والمحبة ومنع الذكر  
فيه بالخلو والمسكنات وذكر  
مسجد السر المراقبة والشهود ومنع  
الذكر فيه بالركون الى الكرامات  
والقربان وذكر مسجد الخفي بذل  
الوجد وترك الوجود ومنع الذكر  
فيه بالالتفات الى المشاهدات  
والمكاشفات أولئك ما كان لهم  
أن يدخلوا هذه المشاهد بقدوم  
السلوك الا بخطوات الخوف من  
سوء الحساب وألم العقاب لهم في  
الدنيا خزي من ذل الحجاب ولهم في  
الآخرة عذاب الحرمان من جوار  
الله والله المشرق والمغرب القلوب

بعد هاتين بئس النصارى والخبر عن افتراءهم على ربهم ولم يجز لقرين ولا لمشركي العرب ذكر ولا  
للمسجد الحرام قباها في خبر بقول الله عز وجل ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها  
اسم الله اليهم والى المسجد الحرام واذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بالآية أن يوجه تاويلها اليه هو  
ما كان نظير قصة الآية قبلها والآية بعدها اذا كان خبرها الخبرهما نظيرا وشكلا الا أن تقوم حجة  
بمع التسليم لها بخلاف ذلك وان اتفقت قصصها فاشتبهت فان ظن طان ان ما قلناه في ذلك ليس  
كذلك اذ كان المسلمون لم يلزمهم قط فرض الصلاة في المسجد المقدس فتعوا من الصلاة فيه فيلجئون  
توجيه قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه الى انه معنى به مسجد بيت المقدس فقد  
أخطأ فيما ظن من ذلك وذلك ان الله جل ذكره انما ذكره انما ذكره من منع من كان فرضه الصلاة في بيت  
المقدس من مؤمنى بنى اسرائيل وياهم قصد بالخبر عنهم بالظلم والسعي في خراب المسجد وان كان قد دل  
بعموم قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ان كل مانع مصليا في مسجد الله فرضا  
كانت صلاته فيه أو تطوعا وكل ساع في اخلابه فهو من المتعدين الظالمين ﴿ القول في تاويل قوله  
جل ذكره (أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين) وهذا خبر من الله عز وجل عن منع مساجد  
الله أن يذكر فيها اسمه انه قد حرم عليهم دخول المساجد التي سعو الى تحريمها ومنعوا عباد الله  
المؤمنين من ذكر الله عز وجل فيها ماداموا على مناصبة الحرب الاعلى خوف ووجل من العقوبة على  
دخولهموها كالذي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما كان لهم أن  
يدخلوها الا خائفين وهم اليوم كذلك لا يوجد نصراني في بيت المقدس الا نكضه ضربا أو بلغ اليه في  
العقوبة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال الله عز وجل  
ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين وهم النصارى فلا يدخلون المسجد الا مسارقة ان قتلوا عليهم عوقبوا  
حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا  
خائفين فليس في الارض روي يدخلها اليوم الا هو وخائف أن تضرب عنقه أو قد أخيف باداء الجزية  
فهو يؤذيها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك ما كان لهم أن  
يدخلوها الا خائفين قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت  
عريان قال فجعل المشركون يقولون اللهم انا منعنا ان ننزل وانما قبل أولئك ما كان لهم أن يدخلوها  
الا خائفين فخرج على وجه الخبر عن الجميع وهو خبر عن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه لان  
من في معنى الجميع وان كان لفظه واحدا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لهم في الدنيا خزي  
ولهم في الآخرة عذاب عظيم) أما قوله عز وجل لهم فانه يعني الذين أخبر عنهم أنهم منعوا مساجد الله  
أن يذكر فيها اسمه وأما قوله لهم في الدنيا خزي فانه يعني بالخزي العار والشر والذلة اما القتل والسب  
واما الذلة والصغار باداء الجزية كما حدثنا الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة  
لهم في الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يدهم صاغرون حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال  
ثنا اسباط عن السدي قوله لهم في الدنيا خزي أما خزيهم في الدنيا فانهم اذا قام المهدي وفتحت  
العهود طغيت قتلهم فذلك الخزي وأما العذاب العظيم فانه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن أهله ولا

مشارك شموس المعارف ومغارهم اوتنه في مشرق كل قلب ومغربه شارق وطارق

( ٤٨ - ( ابن جرير ) - اول )

فطارق القلب من هواجس النفس بطرق ظلمات المنى عند غلبات الهوى وغروب نجم الهدى وشرق القلب من واردات الروح وشرق  
بأشواق عند غلبات الشوق وطلوع فجر الشهود فتكون القبلة واضحة والدلائل لائحة فاذا تجلت شمس صفات الجلال خفيت نجوم صفات  
الجلال واذا استولى سلطان الحق على ممالك الخلق طويت يدي سلاطين الجود وبراديات الوجود فابقت الارض ولا السماء ولا النظام



ولا الضياء اذ ليس هنالك الله صباح ولا مساء وثلاثي العبدية في كعبة العسدية وفودوا بغناء الغناء من عالم البقاء رفعت القبلة وما بين الا الله فايضا قولوا ثم وجه الله ان الله واسع يوسع قاب من يشاء من عباد الله يسعه علم بتوسيع القلب لسعته بلا كيف وحيف كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن والله اعلم (انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تستل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى (٣٧٨) ولن اتبع أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير الذين

آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واذا فطنتكم على العالمين وانقروا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) القراءات ولا تستل على النبي نافع ويعقوب الباقون بضم التاء ورفع اللام على الخبر الوقوف ونذرا (لا) للعطف أي نذرا وغير مسؤول الا لمن قرأ ولا تستل على النبي لاختلاف الجملتين الجحيم ملتهم ط الهدي ط من العلم لان نفي الولاية والنصرة يتعلق بشرط اتباع أهوائهم فكان في الاطلاق حظر نصيره تلاوته ط لان ما بعدها مبتدأ آخر مع خبره وعندى أن الاصول عدم الوقف لتكون الجملة أفعى يتلونه حالا من مفعول آتيناهم من فاعله مقدرة وقوله أولئك يؤمنون به الجملة خبر الذين لان الاخبار عن أهل الكتاب مطلقا بانهم يتلونه حق تلاوته لا يصح اللهم الآن يحمل الكتاب على القرآن كما يحى يؤمنون به ط لا ابتداء بالشرط الخاسرون العالمين ينصرون \* التفسير لما بين غاية امرهم على العناد وتصميمهم على الكفر بعد نزول ما يكفي في باب الاقتداء والاهتداء من الآيات البينات أراد أن يسلي

يعقبي عليهم فيها فهموا وتاويل الآية أنهم في هذا الله والهوان والقتل والسبي على منعهم مساجد الله أن يذكروا فيها اسمهم وسعيهم في حرام اولهم على معصيتهم وكفرهم بربهم وسعيهم في الارض فسادا عذاب جهنم وهو العذاب العظيم في القول في تاويل قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله) يعني جل ثناؤه بقوله والله المشرق والمغرب لله ملكهما وتديرهما كما يقال لغلان هذه اذار يعني بها ان الله ملكها كذلك قوله والله المشرق والمغرب يعني ان الله ملكها وخلقها والمشرق هو موضع شروق الشمس وهو موضع طلوعها كما يقال موضع طلوعها منه مطلع بكسر اللام وكما بينا في معنى المساجد آتينا فان قال قائل أو ما كان الله المشرق واحد ومغرب واحد حتى قيل والله المشرق والمغرب قيل ان معنى ذلك غير الذي ذهب اليه وانما معنى ذلك والله المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم فتاويله اذا كان ذلك معناه والله ما بين قطري المشرق وما بين قطري المغرب اذ كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه الى الحول الذي بعده وكذلك فروعها كل يوم فان قال أوليس وأن كان تاويل ذلك اذ كرت لله كل مادونه الخلق خلقه قيل بلى فان قال فكيف خص المشارق والمغارب بالخبر عنها ان الله في هذا الموضوع دون سائر الاشياء غيرها قيل قد اختلف أهل التاويل في السبب الذي من أجله خص الله ذلك بمكانه في هذا الموضوع ونحن مبينوا الذي هو أولي تاويل الآية بعد ذكرنا أقوالهم في ذلك فقال بعضهم خص الله جل ثناؤه ذلك بالخبر من أجل ان اليهود كانت توجه في صلاتها وجوهها ببيت المقدس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك مدة ثم حولوا الى الكعبة فاستنكرت اليهود ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال الله تبارك وتعالى لهم المشارق والمغارب كلها الى أصرف وجوه عبادي كيف أشاء منها فحينما تولوا فثم وجه الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قال كان أول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم عليه السلام فكان يدعو وينظر الى السماء فانزل الله تبارك وتعالى قدرى قلب وجهك في السماء الى قوله فولوا وجوهكم شطره فان تاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب وقال أينما تولوا فثم وجه الله حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي نحوه وقال آخرون بل أنزل الله هذه الآية قبل أن يفرض على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين به التوجه شطر المسجد الحرام وانما أنزلها عليه معلما نبيه عليه الصلاة والسلام بذلك وأصحابه ان لهم التوجه بوجوههم للصلاة حيث شاؤوا من نواحي المشرق والمغرب لانهم لا يوجهون وجوههم وجها من ذلك وناحية الا كان جل ثناؤه في ذلك الوجه وتلك الناحية لان له المشارق والمغارب وانه لا يخلو منه مكان كما قال جل وعز ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا قالوا ثم نسخ ذلك بالغرض الذي فرض عليهم في التوجه شطر المسجد الحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال

ويسرى عن رسوله لئلا يضيق صدره فقال انا ارسلناك بالحق والحق والحق حسب ما تقتضيه الحكمة وهو أن لا يكون لأن تجبرهم على الايمان بل لا يتجاوز لك عن أن تكون بشيرا لمن اتبعك بكل خير ونذيرا لمن خالفك بكل سوء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فانك غير مسؤول عن اصحاب الجحيم وهو من أسماء النار وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم من قوله تعالى قالوا ابناؤنا بالقوة في الجحيم والجاهل المكنان الشديد الجبر وهذا كقوله فاتمها عليك البلاغ وعلينا الحساب وأما قراءة النبي في روى أنه قال لست بشعرى ما فعل



أبو أي قتهى عن السؤال عن أحوال الكفرة والاهتمام بأعداء الله وفي هذه الرواية بعدلان سياق الكلام يثبت ذلك ولأنه صلى الله عليه وسلم مع علمه الجلى بحال الكفار كيف ينهى ذلك والاقرب أن معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من المحن كما إذا سألت عن وقع في بليته فيقال لك لا تسأل عنه فمكان المسؤول يخرج أن يجري على لسانه ما هو فيه لفظاعته أو يرى أنك لا تقدر على استماع خبره لانه يورث الوحشة والضجر وقوله ولن ترضى فيه افتناط لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسلامهم وان القوم (٣٧٩) قد بلغوا من التصميم على ما هم فيه الى حد لا

يقنعون بالكفاف ولا يرضون رأساً برأس بل يريدون منك عكس ما تطمع منهم زاعمين ان ملتهم التي تان نسخها هي الهدى قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى بالحق ليس وراءه هدى لانه ناسخ للاديان كلها ولئن اتبعت أهواءهم مشيئاتهم وآراءهم الباطلة المنسوخة بعد الذي جاءك من العلم بامر الديانة لوضوح البراهين وسطوع الدلائل مالك من الله من عقابه وسخطه من ولى معين يعصمك ولا تصير يذب عنك قال أهل البرهان انما لم يقل في هذه الآية بعدما جاءك من العلم كما قال في آية القبلة على ما يجي لان العلم في الآية الاولى علم كامل ليس وراءه علم وهو العلم بالله وبصفاته وان الهدى هدى الله وكان لفظ الذى ألقى لانه في التعريف أبلغ فان الذى يعرف صلته ولا يتنكر قط ويلزمه الالف واللام بخلاف ما فانه نكرة ولا يدخله الالف واللام ونخصت آية القبلة بما هو من التي لا بداء الغاية لان المراد هناك قليل من كثير العلم وهو العلم بالقبلة وليس الاول موقت أعنى العلم بالله وبصفاته فلم يحجج الى زيادة من التوقيفية وقريب من معنى القبلة ما في آل عمران من بعدما جاءك من العلم فلهذا جاء بلفظ ما زاد اقله من وأما في سورة الرعد فانه ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم لان

ثنا يزيد زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جل وعز والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم نسخ ذلك بعد ذلك فقال الله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام حدثت عن الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله قال هي القبلة ثم نسختها القبلة الى المسجد الحرام حدثت عن الثني قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا همام قال ثنا يحيى قال سمعت قتادة في قول الله فاينما تولوا فثم وجه الله قال كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وبعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه بمكة ذلك نحو الكعبة البيت الحرام فنسخها في آية أخرى فلنولينك قبلة ترضاها الى وجهك ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا قال فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر القبلة حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت عيسى بن زيد يقول قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء قوم يهود يستقبلون بيوتا من بيوت الله لو اننا استقبلنا فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا قبل ان يهود تقول والله ما درى محمد وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورفع وجهه الى السماء فقال الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية وقال آخرون نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم اذا من الله عز وجل أن يصلى التطوع حيث توجه وجهه من شرق أو غرب في مسيره في سفره وفي حال المسايعة وفي شدة الخوف والنقاء الزخوف في الفرائض وأعلم انه حيث وجهه فهو هناك بقوله والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يصلى حيث توجهت به راحلته ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وآية اول هذه الآية اي نما تولوا فثم وجه الله حدثني أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه قال انما نزلت هذه الآية اي نما تولوا فثم وجه الله ان تصلى حيثما توجهت بك راحلتك في السفر تطوعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من مكة يصلى على راحلته تطوعا يومئ برأسه نحو المدينة وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في قوم عيت عليهم القبلة فلم يعرفوا شطرها فاصلا على انحاء مختلفة فقال الله عز وجل اهسم الى المشرق والمغرب فان وليتم وجهكم فهناك وجهي وهو قبلتكم معلوم بذلك ان صلاتهم ماضية ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا أبو الربيع السمان عن عامر بن عبيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل يأخذ الحجارة فيعمل مسجدا يصلى فيه فلما أصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير القبلة فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة فانزل الله عز وجل والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم حدثني الثني قال حدثني الحجاج قال ثنا حماد قال قلت للنخعي اني كنت استيقظت أو قال أيقظت شك الطبري فكان في السماء صحاب فصليت لغير القبلة قال مضت صلاتك يقول الله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا أبي

العلم بها هو الحكم لعربي أي القرآن فكان بعض من الاول وهو العلم بالله وبصفاته فجاء لفظ ما ولم يرد لفظ من التوقيفية لانه غير موقت والله أعلم بأسرار كلامه وفي الآية دليل على بطلان التقليد فيما الى تحقيقه سبيل حتى لا يكون تباع الهوى وفيه انه لا يجوز الوعيد الا بعد نصب الادلة على العلم بالله وربه لقوله بعدما جاءك من العلم فلان لا يجوز التوعد الا بعد القدرة على الامور به كان أولى بطل القول بتسكين ما لا يطابق وفيها أن الذي علم الله منه أنه لا يفعل الشيء يجوز منه أن يتوعد على فعله ونظيره قوله لئن شركت ليعصين علمك وانما يصح هذا الوعيد



لا احتمال أن الصارف له عن ذلك الفعل هو هذا الوعيد أو هو أحد صوارفه ولا ينبغي أن يشهدوا له إذا علموا ما حال النبي صلى الله عليه وسلم لو فرض منه اتباع أهوائهم مع ما ورد في حقه ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لم يبق لهم طمع في الخلاص لو وجد منهم ذلك الذين آتيناهم الكتاب قبل أنهم المؤمنون الذين آتاهم القرآن لأن الكتاب الذي يدرج على تلاوته هو القرآن والأصح أنه لما قدم ذكر المعاندين من أهل الكتاب أراد أن يذكر مؤمنهم (٣٨٠) ومعنى يتلونه حق تلاوته لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعمت رسول الله

صلى الله عليه وسلم أو يتبعون مقتضاه من غير تكاسل ومنع من يمكن بأحكامه من حلال وحرام وغيرهما أو يخضعون عند تلاوته ويخشعون أو يسلمون بجمعه ويؤمنون بتشابه أولئك يؤمنون بكتابهم دون من ليس على حالهم ممن لا يتلو الكتاب حق تلاوته كما به تحقق أن يتلى ومن يكفر به من المحرفين أو من الواضعين عن حقه فأولئك هم الخاسرون حيث لم ينتفعوا بما يحق أن ينتفع به ويغتمور ووده فربما عوا منه بخفي حنين فإزوا بكل حين يابى إسرائيل الآيتين رجوع إلى أول القصة تذكرة للنعم بعد تعداد مواجب النعم ليتنبه منهم من وفق للتنبه وأنه المستعان (وإذا أتى إبراهيم وأمه بكلمات فاتمهن قال إني جاعل للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليسوم الآخر قال ومن كفر فامنع قلبه من آلام أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير) القرآن إبراهيم بالالف في البقرة والنساء

عن أشعث السهمان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة في سفر فلم ندر أين القبلة فصلىنا فاصلى كل واحد منا على حاله ثم أصبحنا فذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل فإيما تولوا فثم وجه الله وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في سبب النجاشي لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنازعوا في أمره من أجل أنه مات قبل أن يصلى القبلة فقال الله عز وجل المشارق والمغرب كلها إلى من وجهه وجهه نحو شئ منها يريدني به ويتبعني إيه طاعتي وجدني هناك يعني بذلك أن النجاشي وإن لم يكن صلى القبلة فإنه قد كان توجهه إلى بعض وجوه المشارق والمغرب وجهه يتبعني بذلك رضا الله عز وجل في صلاته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا هشام بن معاذ قال حدثني أبي عن قادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أئمة النجاشي قدموا فصالوا عليه قالوا نصلى على رجل ليس بمسلم قال فنزلت وإن من أهل الكتاب أن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله قال قتادة لو أنه كان لا يصلى القبلة فأنزل الله عز وجل والله المشرق والمغرب فإيما تولوا فثم وجه الله قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن الله تعالى ذكره انما خص الخبر عن المشرق والمغرب بهذه الآية بأنه حاله ملكا وإن كان لا شئ الا وهو له ملك اعلاما منه عباده المؤمنين انه ملكه ما ملك ما بينهما من الخلق وإن على جميعهم اذ كان له ملكهم طاعته فيما أمرهم ونهاهم وفيما فرض عليهم من الفرائض والتوجه نحو الوجه الذي وجهوا إليه اذ كان من حكم الممالك طاعتها لملكهم فانخرج الخبر عن المشرق والمغرب والمراد به من يدينهم لمن انطلق على النحو الذي قد بينت من الاكتفاء بالخبر عن سبب الشئ من ذكره والخبر عنه كما قيل وأشيروا في قلوبهم المحمل وما أشبه ذلك ومعنى الآية اذا والله ملك الخلق الذي بين المشرق والمغرب يستعبدونهم بما شاء ويحكم فيهم ما يريد عليهم طاعته فولوا وجوهكم أيها المؤمنون نحو وجهي فانكم أيما تولوا وجوهكم فهناك وجهي فاما القول في هذه الآية ناسخة أم منسوخة أم لا هي ناسخة ولا منسوخة فالصواب فيه من القول ان يقال انها جاء من معنى العموم والمراد بالخبر وذلك ان قوله فإيما تولوا فثم وجه الله محتمل أيما تولوا في حال سيركم في أسفاركم في صلاتكم التطوع وفي حال مسايغتمكم عدوكم في تطوعكم ومكنو بئسكم فثم وجه الله كما قال ابن عمرو ونحى ومن قال ذلك من ذكرنا عنه آثقا ومحتمل فإيما تولوا من أرض الله فكموفوا بها فثم قبله الله التي توجهون وجوهكم إليها ان الكعبة يمكن لكم التوجه إليها منها كما قال أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن أبي سنان عن الضحاك والنضر بن عريبي عن عباد بن قول الله عز وجل فإيما تولوا فثم وجه الله قال قبله الله فإيما كنتم من شرق أو غرب فاستقبلوا ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني إبراهيم عن ابن أبي بكر عن مجاهد قال حيثما كنتم فلكم قبله تسعة ماونه قال الكعبة ومحتمل فإيما تولوا وجوهكم في دعائكم فهناك وجهي استجب لكم دعاءكم كما ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريح قال مجاهد لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا إلى أين فنزلت فإيما تولوا فثم وجه الله فاذا كان قوله عز وجل فإيما تولوا فثم وجه الله محتملا ما ذكرنا من الوجه لم يكن لاحد أن يزعم انها ناسخة أو منسوخة لا بحجة يجب التسليم لها لان الناس لا يكون الا بنسوخ ولم

الافتدأ تينا آل إبراهيم وفي الانعام ملة إبراهيم وفي جبريل براءة الاوقوم إبراهيم وفي اذ قال إبراهيم وفي النحل ومريم والعنكبوت ولما جاء تر لنا إبراهيم خاصة وفي حم عسق وجميع المفصل الاقول في المودة الاقوله إبراهيم وفي الاعلى صحف إبراهيم هشام وابن ذكوان وروى بن مجاهد في هذه لسورة فقط واعلم أن ذكر إبراهيم في القرآن تسعة وستون موضعا منها ثلاثة وثلاثون إبراهيم بالالف في خرافة ابن عامر بن ابن ذكوان وستة وثلاثون إبراهيم بالياء والعلة في ذلك اتباع مصنفهم فاما كتب بالالف قرئ







الاخبار والامتحان عبر عن تكليفه اياه بالبرى تشبها لامرء بامر الخسوفين وبناء على العرف بينت بان كثير من انا قدما لم يعرف ما يكون من المأمور حيث ذوالافكيف يجوز - قبة الابتلاء عليه تعالى مع أنه عالم بجميع المعلومات التي لانهاية لها على سبيل التفصيل من الازل الى الابد وقيل مجاز عن تمكينه العبد من اختيار أحد الامرين ما يريد الله وما يشئ به هو كانه يحسنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك واعلم أن هشام بن الحكم ومن تابعه زعم أنه تعالى كان في الازل (٣٨٢) عالما بحقائق الاشياء وما هي اتمها فقط وأما حدوث تلك الماهيات ودخولها

في الوجود فهو تعالى لا يعلمها الا عند وقوعها بدليل هذه الآيات وأمثالها المذكور فيها الابتلاء وكلمة لعل والجواب عنها ما مر وقد يستدل أيضا على مذهب بوجوه مقولة منها أنه تعالى لو كان عالما بالاشياء قبل وقوعها لزم في القدرة عن الخالق لان ما علم الله وقوعه استحالة أن لا يقع وما علم أنه لا يقع استحالة أن يقع ولا قدرة على الواجب وعلى الممتنع بالاتفاق والجواب أن الوجوب بالغير وكذا الامتناع بالغير لا يناقضان قدرة القادر عليه وانما المناقاة للقدرة عليه كونه واجبا لذاته أو ممتمعا لذاته ومنها أنه لو كان عالما بجميع الجزئيات لكان له علوم غير متناهية أو كان له علم تعلقات غير متناهية فيلزم حصول موجودات غير متناهية دفعة واحدة وذلك محال لان مجموع تلك الاشياء أزيد من ذلك المجموع بعينه عند نقصان عشر منها فالناقص متناه وكذا الزائد ووقوع بمراتب الاعداد التي لانهاية لها وأيضا المجموعية والزيادة والنقصان كلهما من خواص المتناهي فاما الذي لانهاية له ففرض هذه الاعراض فيه محال ومنها أن هذه المعلومات التي لانهاية لها هل يعلم الله عددها مفصلة أولا يعلم فان علم عددها فهي متناهية وان لم يعلم فهو المطلوب والجواب الاختيار أنه لا يعلم عددها

وقالوا معطوف على قوله وسعى في خرابها وتاويل الآية ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وقالوا اتخذ الله ولدا وهم النصارى الذين زعموا ان عيسى ابن الله فقال الله جل ثناؤه مكذباً قبلهم ما دلوا من ذلك ومنفياً ما تحلوه وأضافوا اليه بكذبهم وقررتهم سبحانه يعني ما تزعموا وتبريها من أن يكون له ولد وعلاوا ارتفاعا عن ذلك وقد دللنا فيما مضى على معنى قول القائل سبحانه الله بما أغنى عن اعادة في هذا الموضع ثم أخبر جل ثناؤه ان ما في السموات والارض ملكا وخالقا ومعنى ذلك وكيف يكون المسيح لله ولدا وهو لا يخالق ما أن يكون في بعض هذه الاماكن ما في السموات وما في الارض والله ملك ما فيهما ولو كان المسيح ابنا كزعم لم يكن كسائر ما في السموات والارض من خلق وعبيده في ظهور آيات الصنعة فيه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (كل له قانتون) اختلف أهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك مطيعون ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله كل له قانتون مطيعون حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل كل له قانتون قال مطيعون قال طاعة الكافر في سجد وظله حدثني الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن له الا انه زاد بسجود وظله وهو كرهه حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي كل له قانتون يقول كل له مطيعون يوم القيامة حدثني الثني قال ثنا اسحق قال حدثني يحيى بن سعيد عن ذكره عن عكرمة كل له قانتون قال طاعة حدثت عن الثجاب بن الحارث قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الفضال عن ابن عباس قانتون مطيعون وقال آخرون معنى ذلك كل له مقرون بالعبودية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد بن عكرمة كل له قانتون كل مقوله بالعبودية وقال آخرون بما حدثني به الثني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله كل له قانتون قال كل له قائم يوم القيامة ولا تقنوز في كلام العرب معان أحدها الطاعة والآخر القيام والثالث الكف عن الكلام والامسالة عنه وأولى معاني القنوت في قوله كل له قانتون الطاعة والآخر الله عز وجل بالعبودية بشهادة أجسامهم بما فيها من آثار الصنعة والدلالة على وحدانية الله عز وجل وان الله تعالى ذكره بارئها وخالقها وذلك ان الله جل ثناؤه كذب الذين زعموا ان الله ولدا بقوله بل له ما في السموات والارض ملكا وخالقا ثم أخبر عن جميع ما في السموات والارض انهم مقرر بغيره لا لها على ربها وخالقها وان الله تعالى بارئها وما انعمها وان جحد ذلك بعضهم فالسنتهم مذعنة له بالطاعة بشهادتهم له بآثار الصنعة التي فيها بذلك وان المسيح أحدهم فاني يكون لله ولدا وهذه صفة وقد زعم بعض من قصر معرفته عن توجيه الكلام وجهته ان قوله كل له قانتون خاصة لاهل الطاعة وليست بعامة وغير جائز اذ عام مخصوص في آية عام ظاهرها لا بحجة يجب التسليم لها لما قد بينا في كتابنا البيان عن أصول الاحكام وهذا خبر من الله جل وعز عن ان المسيح الذي زعمت النصارى انه ابن الله مكذب - سم هو والسموات والارض وما فيها اما باللسان واما بالدلالة وذلك ان الله جل ثناؤه أخبر عن جميعهم بطاعتهم اياه وافرارهم له بالعبودية عقيب قوله وقالوا

ولا يلزم الجهل لان الجهل هو أن يكون لها عدد معين ثم ان الله لا يعلم عددها فاما اذا لم يكن لها عدد في نفسها فلا جهل ومنها اتخذ أن كل معلوم فهو متميز في الذهن عما عداه وكل متميز عما عداه خارج عنه وكل ما خرج عنه غيره فهو متناه وكل معلوم متناه فسا هو غير متناه استحالة أن يكون معلوما والجواب أنه ليس من شرط المعلوم تميزه من غيره عند العالم لان العلم يتميز عن غيره موقوف على العلم بذلك الغير ولا يلزم منه أن لا يعلم الانسان شيئا الا اذا علم أمور الانتم اية لها والحق أن نور الانوار لا يتناهي ووراء لا يتناهي ولا يتناهي واحاطة غير المتناهي



غير المتناهي غير بعيد وقد تعلق علمنا بكثير من الاشياء قبل حصولها فاذا كان علمنا مع تناهي قوتنا ونور يتناهي كذا فاطنك بالعلم الخبيث الذي هو نور النور ومدير الامور وكل عسير عليه يسير ابراهيم بالنصب به بالرفع هو المشهور وهذه الصورة مما يجب فيه تأخير الفاعل وازالة مفعول الاصل فانه لو قدم الفاعل وقد اتصل به ضمير المفعول لزم الاضمار قبل الذي كلفنا وعنه ابن عباس وأبي حنيفة ورفع ابراهيم ونصب ربه فالتعني أنه دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يحيب الله (٣٨٣) تعالى اليهن أم لا واختلف المفسرون في أن ظاهر لفظ

الترتيب هل يدل على تلك الكلمات أم لا فقال بعضهم اللفظ يدل عليها وهي الامامة وتطهير البيت ورفع قواعد والدعاء بما بعث محمد صلى الله عليه وسلم فكل هذه تكاليف شاقة أما الامامة فلان المراد بها النبوة واعباؤها أكثر من أن تحصى ولهذا

فان ثواب النسي أعظم من ثواب غيره وأما بناء البيت وتطهيره ورفع قواعد فن وقف على ما روي في كيفية بنائه عرف شدة البؤس فيه ثم انه يتضمن إقامة المناسك وقد امتحن الله الخليل بالشيطان في الموقف كرمي الجار وغيره وأما الاشتغال بالدعاء لبعثني آخر الزمان فيحتاج فيه الى الانخلاص وازالة الحسد عن القلب وذلك في غاية الصعوبة واعترض على هذا القول بان المراد من الكلمات لو كانت هذه لناسب أن يذكر قوله فاتممن بعد تعداد الجميع وأجيب بانه أخبر أنه ابتلاه بكلمات على الاجمال ثم أخبر أنه أتمها ثم فصل تلك الامور وهذا ترتيب في غاية الحسن اذ لو ذكر فاتممن بعد هذا التفصيل لوقع ضائعا ولا ينقطع النظم والقائلون بان ظاهر الآية لا دلالة فيه على الكلمات زعم بعضهم انها الكلمات التي تكلم بها ابراهيم مع قومه وقت تبليغ الرسالة وزعم بعضهم انها أوامرواؤه فعن ابن عباس هي عشر خصال كانت فريضة

اتخذ الله ولدا فدل ذلك على صحة ما قلنا في القول في تاويل قوله تعالى (بديع السموات والارض) يعني جل ثناؤه بقوله بديع السموات والارض مبدعها وانما هو مفعول صرف الى فعل كما صرف المولم الى اليم والمسمع الى السميع ومعنى المبدع المنشئ والمحدث ما لم يسبقه الى انشاء مثله واحداثه أحد ولذلك سمي المبتدع في الدين مبتدعا لاحداثه فيه ما لم يسبقه اليه غيره وكذلك كل محدث فعلا أو قولاً لم يتقدمه فيه متقدم فان العرب تسميه مبتدعا ومن ذلك قول الاعشى بن ثعلبة في مدح هذفة بن علي الحنفي رعى الى قول سادات الرجال اذا \* أبدوا له الحزم أو ماشاءه ابتدعا

أي يحدث ماشاءه منه قول روضة بن الحجاج فأيما العاصي العراف الاتبع \* ان كنت لله التقي الاطوعا \* فليس وجه الحق ان تبتدعا يعني أن تحدث في الدين ما لم يكن فيه معنى الكلام سبحانه انه أنى يكون له ولد وهو ما لا ينافي السموات والارض تشهد له جميعا بدلالة اعلا عليه بالوحدانية وتقره بالطاعة وهو بارئ ما خالفها وموجد ما من غير أصل ولا مثال احتذاها عليه وهذا اعلام من انه جل ثناؤه عباده ان مما يشهد به بذلك المسيح الذي أضافوا الى الله جل ثناؤه بنوته وانخبار منه لهم ان الذي ابتدع السموات والارض من غير أصل وعلى غير مثال هو الذي ابتدع المسيح من غير والد بقدرته وبخوالده الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بديع السموات والارض يقول ابتدع خالقها ولم يشركه في خلقها أحد حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي بديع السموات والارض يقول ابتدعها فخلقها ولم يخلق مثلها شيئا فتمثل به في القول في تاويل قوله تعالى (واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) يعني جل ثناؤه بقوله واذا قضى أمرا واذا أحكم أمرا وحكمه وأصل كل قضاء الاحكام والفرغ منه ومن ذلك قيل للحاكم بين الناس القاضي بينهم لفصله القضاء بين الخصوم وقطعه الحكم بينهم وفرغه ومنه قيل للميت قد قضى يراد به قد فرغ من الدنيا وفصل منها ومنه قيل ما ينقض عبي من فلان يراد ما ينقطع ومنه قيل تقضى النهر اراد انصرم ومنه قول الله عز وجل وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه أي فصل الحكم فيه بين عباده بامرهم اياهم بذلك وكذلك قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب أي أعلمناهم بذلك وأخبرناهم به ففرغنا اليهم منه ومنه قول أبي ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما \* داودا وصنع الصوانع تبع  
وروى \* وتعاورا مسرودتين قضاهما \* ويعني بقوله قضاهما الحكمهما ومنه قول الآخر في مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها \* بواثق في الحكم لم تغتق  
وروى بواثق وأما قوله فانما يقول له كن فيكون فانه يعني بذلك واذا أحكم أمرا فحكمه فانما يقول لذلك الأمر كن فيكون ذلك الأمر على ما أمره الله ان يكون واراده فان قال لنا قائل وما معنى قوله واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وفي أي حال يقول للأمر الذي يقضيه كن في حال عدمه وتلك حال لا يجوز أمره اذ كان محالاً ان يأمره الا بالأمور فاذا لم يكن المأمور استحالة الأمر كما محال الأمر من غير أمر

في شرعه وهي عداينة خمسة في الرأس المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسواك وخمس في الجسد الختان وحلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستحشاء بالسوء وقيل ابتلاه الله تعالى من شرائع الاسلام ثلاثين سهما عشرة في براء التائبون العابدون الآية وعشر في الاحزاب المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنين ورسالة الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون وقيل هن مناسك الحج كالطواف والسعي والرمي والاجرام والوقوف بعرفة وقيل ابتلاه بسبعة أشياء بالكوكب والقمر والشمس والختان على الكبر والنار وذبح



الولد والهجرة فوفى بالكل و ابراهيم الذي وفى وقيل ما ذكره في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقيل المناظر التي حوت بينه وبين أبيه وغمر ودوقومه والصلاة والزكاة والصوم وقسم الغنائم والضيافة والصبر عليها وجملة القول أن الابتلاء يتناول الزام كل ما في قوة كلفة واللفظ يتناول مجموع هذه الاشياء وكلامها الآن الكلام في الرواية ثم قيل ان هذا الابتلاء كان قبل النبوة لانه تعالى نبه على أن قيامه بهن كالسبب لان جعله اماما وقيل له (٣٨٤) بعد النبوة انه لم يعلم كونه مكافئ لتلك التكاليف الامن الوحي والحق أن هذا

يختلف باختلاف تفسير التكاليف فيها ما يعلم بالضرورة كونها بل النبوة كحديث الكوكب والشمس والقمر ومنها ما ثبت أنه كان بعد النبوة كذبح الولد والهجرة والنار وكذا الختان فانه يروى أنه حدث نفسه وكان سنه مائة وعشرين ومنها ما هو بصدد الاحتمال فقد يمكن أن يكون الى معرفته سبيل سوى الوحي كتنام أو الهام والضمير في آتاهن على القراءة المشهورة لبراهيم عليه السلام بمعنى فقام بهن حق القيام وأداهن أحسن التادية من غير تفريط وتوان وفي الاخرى الله تعالى أي فاعطاه ما طلبه ولم ينقص منه شيئا وبعضه ما روى عن مقاتل أنه فسر الكلمات بما سأل ابراهيم ربه في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا واجعلنا مسلمين لك وايعث فيهم رسولا نبينا فويل مناوا الامام اسم لمن يؤتم به فعال بمعنى مفعول كالآزار لما يؤثر به أي ياتمون بك في دينهم والا كثرون على أن الامام ههنا النبي لانه جعله اماما لكل الناس فلو لم يكن مستقلا بشرع كان تابعا لرسول ويبطل العموم ولان اطلاق الامام يدل على أنه امام في كل شيء والذي يكون كذلك لا بد أن يكون نبيا ولان الله تعالى سماه بهذا الاسم في معرض الامتنان فينبغي أن يحمل على أجل مراتب

فكذلك محال الامر من أمر الامور أم يقول له ذلك في حال وجوده وتلك حال لا يجوز أمره فيها بالحدوث لانه حادث موجود ولا يقال للموجود كن موجودا لا يغير معنى الامر بحدوث عينه قبل قد تنازع المتأولون في معنى ذلك ونحن نخبرون بما قالوا فيه والعلل التي اعتل بها كل فريق منهم بقوله في ذلك قال بعضهم ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن أمره المحتوم على وجه قضاء من قضى عليه قضاء من خلقه الموجودين انه اذا أمره بأمر نفذ فيه فضاؤه ومضى فيه أمره نظير أمره من أمر من بني اسرائيل بان يكونوا قردة حاشين وهم موجودون في حال أمره اياهم بذلك وحتم قضاءه عليهم بما قضى فيهم وكذلك خسف به وبداره الارض وما أشبه ذلك من أمره وقضائه فيمن كان موجودا من خلقه في حال أمره لمحتوم عليه فوجه قائلو هذا القول قوله واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون الى الخصوص دون العموم وقال آخرون بل الآية عام ظاهرة فليس لاحد أن يحيلها الى باطن بغير حجة يجب التسليم لها وقال ان الله عالم بكل ما هو كان قبل كونه فلما كان ذلك كذلك كانت الاشياء التي لم تكن وهي كائنة لعلمها قبل كونها انظار التي هي موجودة لآثارها ان يقول لها كوني وبأمرها بالخروج من حال العدم الى حال الوجود لتصور جميعها ولعلمها في حال العدم وقال آخرون بل الآية وان كان ظاهرها ظاهرا وعموم فتاويلها لخصوص لان الامر غير جائز الامور على ما وصفت قبل قالوا اذا كان ذلك كذلك فلا ياتوا يلبها واذا قضى أمرا من اجبا معيت أو امانت في ونحو ذلك فانما يقول لحي كن ميتا وليت كن حيا وما أشبه ذلك من الامر وقال آخرون بل ذلك من الله عز وجل خبر عن جميع ما ينشئ ويكونه أنه اذا قضاه وخلقها وأنشأه كان وجدولا قول هنا لا عند قائل هذه المقالة الوجود المخلوق وحدوث المقضى وقالوا انما قول الله عز وجل واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون نظير قول القائل قال فلان برأسه وقال بيده اذا حرل رأسه أو أوى بيده ولم يقل شيئا وكما قال أبو النجم

وقالت الانساع لبطن الحق \* قدما فاضت كالعقيق المحقق  
ولا قول هنالك وانما عني أن الظاهر قد خلق بالبطن وكما قال عمرو بن حمزة الهوسى  
فاصبحت مثل النسر طارت فراخه \* اذارام تطيارا يقال له قع  
ولا قول هنالك وانما معناه اذارام طيارا واقع وكما قال الآخر  
وامتلا الخوض وقال قطنى \* سبارو يد اقدملا تبطنى

وأولى الاقوال بالصواب في قوله واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ان يقال هو عام في كل ما قضاه الله وبرأه لان ظاهر ذلك ظاهر عموم وغير جائز حالة الظاهر الى الباطن من التاويل بغير برهان لما قد بينا في كتاب البيان عن أصول الاحكام واذ كان ذلك كذلك فامر الله جل وعز لنشي اذا أراد تكويينيه موجودا بقوله كن في حال ارادته اياه مكوونا لا يتقدم وجوده الذي أراد ايجاده وتكويينيه ارادته اياه ولا أمره بالكون والوجود لا يتاخر عنه فغير جائز أن يكون الشيء مأمورا بالوجود مرادا كذلك الا وهو موجود ولا أن يكون موجودا الا وهو مأمور بالوجود مرادا كذلك وتظهر قوله واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره

الامامة كقوله وجعلناهم أئمة يدون بأمرنا لا على من هو دونه ممن يستحق الاقتداء به في الدين كالحليفة والقاصي والفقهاء ثم وامام الصلاة ولقد أجزأه تعالى هذا الوعد فقام في عيون أهل الاديان كلها وقد اقتدى به من بعده من الانبياء في أصول مملهم ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم خنيفا وكفى به فضلا أن جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون في صلاتهم اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ثم القائلون بان الامم لا يصير اماما الا بالنص تمسكوا بهذه الآية وأمثالها من نحو انما جعل في الارض خليفة يا اود



صغار النمل والضف من تغير النسب  
كالدهري في النسبة الى دهر ومن  
ذريتي عطف على الكاف كانه قال  
وجاعل بعض ذريتي كما يقال ساكرمك  
فتقول وزيدا ولا يخفى أن من  
التبعية تدل على أنه طلب الامامة  
لبعض ذريته لعله بان كلهم قد لا يليق  
بذلك لان ناسا غير محصورين  
لا يخلو من ظالم فيهم غالبا ولعله  
بان بعضهم يليق بما كاسم جيل  
واسحق وقد حقق انه تعالى أمه  
فجعل في أولاده وأحفاده كاسم جيل  
واسحق ويعقوب ويوسف وموسى  
وهرون وداود وسليمان وأيوب  
ويونس وزكريا ويحيى وعيسى  
والياس ثم محمد صلى الله عليه وسلم  
أفضلهم وأشرفهم ولانه لم يطلب  
الامامة الا لبعض فكان يكفي في  
الجواب نعم الا أنه لم يكن حينئذ انصا  
في أن ذلك البعض من المؤمنين أم  
من الظالمين ولو قال ينال عهدي  
المؤمنين كان غاية ذلك خروج  
الظالمين بالمفهوم لا بالنص فلمكان  
التنصيص على اخراج الظالم قال  
لا ينال عهدي الظالمين والمراد  
بالعهد هو الامامة المطروبة سميت  
عهد الاشتمالها على كل عهد عهد  
به الله تعالى الى بنى آدم اذ لا رياسة  
أعظم من ذلك كقوله ولقد عهدنا  
الى آدم من قبل واذا أخذنا من  
النبيين ميثاقهم واذا أخرج الظالم  
تعيين الصالح للامامة بطريق

وما أشبه ذلك فافهم لا صواب في أصابوا ولا كتاب الله وما دل على صحته الأدلة أتبعوا فإيقال لقائل ذلك  
ان الله تعالى ذكره أخبر عن نفسه انه اذا قضى أمرا قال له كن أفستكرون ان يكون قائل ذلك فان  
أنكروه كذبوا بالقرآن وخرجوا من الملة وان قالوا بل نقر به ولكنا نزعهم ان ذلك نظير قول القائل قال  
الحائط قال ولا قول هنالك وانما ذلك خبر عن ميل الحائط قبل لهم أفختيارون المخبر عن الحائط بالميل  
ان يقول انما قول الحائط اذا أراد أن يميل ان يقول هكذا فيميل فان أجاز واذلك خرجوا من معروف  
كلام العربي وانما منعها وما يعرف في لسانها وان قالوا ذلك غير جائز قيل لهم ان الله تعالى  
ذكره أخبرهم عن نفسه ان قوله للشيء اذا أراد أن يقول له كن فيكون فاعلم عباد الله قوله الذي يكون  
به الشيء ووصفه وكذلك عندكم غير جائز في العبارة عمالا كلام له ولا بيان في مثل قول القائل  
قال الحائط في ذلك كيف لم يعلموا بذلك فرق ما بين معنى قول الله واذا قضى أمرا فانما يقول له كن  
فيكون وقول القائل قال الحائط في ذلك ولا بيان عن فساد هذه المقالة موضع غير هذا انما أتى فيه على القول  
بما فيه الكفاية ان شاء الله واذا كان الامر في قوله جل ثناؤه واذا قضى أمرا فانما يقول له كن  
فيكون هو ما وصفنا من أن حال أمره بالشيء بالوجود حال وجود المأمور بالوجود قتيبن بذلك ان الذي  
هو أولى بقوله فيكون على العطف على قوله يقول لان القول والكون حالهما واحد وهو نظير قول  
القائل تاب فلان فاهتدي واهتدي فلان فتأب لانه لا يكون تأب الا وهو مهتد ولا مهتدي الا وهو تأب  
فكذلك لا يكون ان يكون الله أمرا شيئا بالوجود الا وهو موجود ولا موجود الا وهو أمره بالوجود  
ولذلك استجاز من استجاز نصب فيكون من قرأ انما قالوا للشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون بالمعنى  
الذي وصفنا على معنى ان يقول فيكون وامار ف من رفع ذلك فانه رأى ان الخبر قد تم عند قوله اذا أردناه  
أن نقول له كن اذ كان معلوما ان الله اذا حكم قضاءه على كل شيء كان المحتوم عليه بموجودة ثم ابتداء  
بقوله فيكون كما قال جل ثناؤه لتبين الحكم ونقضي الارحام ما نشاء وكما قال ابن حجر

يريد فاذا هو يستجها حوارا دعنى الآية اذا قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه أن يكون له ولد بل هو مالک السموات والارض وماديهما كل ذلك مقربا بالعبودية بدلالته على وحدانيته وانى يكون له ولد وهو الذى ابتدع السموات والارض من غير أصل كالذى ابتدع المسيح من غير والد بقدرته وسلطانه الذى لا يتعذر عليه شئ أراد بل انما يقول له اذا قضى افراد تكوينه كن فيكون موجودا كما أراد وشاء وكذلك كان ابتداعه المسيح وانشاؤه اذا أراد خلقه من غير والد ﴿ القول فى تاويل قوله ﴾ (وقال

يكن لإخراج الظالم وتخصيصه بالذكر معنى و يحتمل أن يقال أنه أراد الإمامة بولاده لمؤمنين لا بحاله لعله بان الكفرة والظلمة لا تصلح لذلك  
فأجيب بـ ٤- أجيب اسعافا لطلبته بابلغ معنى وأنعمه كما إذا قيل لمن أشرف أوصل ابنك بشئ فيقول لا يرث مني أجنبي أى كل ما يبق مني فهو لابني  
فكيف أوصى له بشئ ولا يرث أن يونس قال ٤٤٤ مع أنه طالم سبحانه أنى كنت من الظالمين لان الظالم فيه محمول على ترك الاولى كما فى حق آدم ربنا



ظلمنا أنفسنا على الكفر والفسق وقد يستدل الامامية على ابطال غير امامية على كرم الله وجهه قالوا انهم كانوا مشركين قبل الاسلام بالاتفاق وكل مشرك ظالم ان الشرك لظلم عظيم وكل ظالم فانه لا ينال عهد الامامة قالوا لا يقال انهم كانوا ظالمين حال كفرهم فبعد ذلك وال الكفر لا يبق هذا الاسم لاننا نقول الظالم من ثبت له الظلم وهذا المعنى صادق عليه دائماً ولهذا يسمى النائم مؤمناً لانه ثبت له الايمان وان لم يكن التصديق حاصل حال النوم وايضا المتكلم والمأشئ حقيقة في (٣٨٦) مفهومهما مع أن أجزاء التكلم والمأشئ لا توجد دفعة فدل هذا على أن

حصول المشتق منه ليس شرطاً لكون الاسم المشتق حقيقة وعوض بانه لو دلف لا يسلم على كافر وسلم على انسان مؤمن في الحال الا أنه كان كافراً قبل بسنين متطاولة فانه لا يثبت وبان التائب عن المعصية لا يسمى عاصياً فكذا التائب عن الكفر وان قبل اهل هذا المانع شرعي هو تعظيم الصحابة والمنايع عرف في فهذا القدر يكفيننا على انابينا أن المراد من الامامة في الآية النبوة فمن كفر بالله طرفة عين فانه لا يصلح للنبوة وكذا الفاسق حال الفسق لا يجوز عقد الامامة له باتفاق الجمهور من الفقهاء والمتكلمين فان كل عاص ظالم والعبرة بالعدالة الظاهرة فنحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر خلافاً للشيعة فانهم يقولون بوجوب العصمة ظاهراً وباطناً وما يدل على بطلان امامة الفاسق أن العهد في كتاب الله تعالى قد يستعمل بمعنى الامر ألم العهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان أي ألم أمركم لكن المراد في الآية لا يمكن أن يكون ذلك فان أمره تعالى لازمة للظالمين كما للمطيعين فثبت أن المراد كونهم غير مؤمنين على أوامره وغير مقتدي بهم فيها قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالفاسق لا ينبغي أن يكون حاكماً ولا تنفذ أحكامه

الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية ) اختلف أهل التأويل فيمن عي الله بقوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله فقال بعضهم عني بذلك النصارى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية قال النصارى قوله حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وزاد فيه وقال الذين لا يعلمون النصارى وقال آخرون بل عني الله بذلك اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا نونس بن بكير وحدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة بن الفضل قال جميعا ثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد قال حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال قال الرافع ابن خزيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت رسولاً من عند الله كما تقول فقل لله عز وجل فليكن لنا حتى نسمع كلامه فانزل الله عز وجل في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية الآية كلها وقال آخرون بل عني بذلك مشركي العرب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية وهم كفار العرب حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله قال هم كفار العرب حدثني موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أما الذين لا يعلمون فهم العرب وأولى هذه الأقوال بالصحة والصواب قول القائل ان الله تعالى عني بقوله وقال الذين لا يعلمون النصارى دون غيرهم لان ذلك في سياق خبر الله عنهم وعن افترائهم عليه وادعائهم له ولد أفعال جل ثناؤه مخبر عنهم فيما أخبر عنهم من ضلالتهم أنهم مع افترائهم على الله الكذب بقولهم اتخذناه ولداً ونحن على الله الاباطيل فقالوا جهلناهم بالله وبخبرناهم عنده وهم بالله مشركون لولا يكلمنا الله كما يكلم رسوله وأنبياءه أو تأتينا آية كما أنهم ولا ينبغي في نه ان يكلم الأولياءه أو يؤتى آية معجزة على دعوى مدع الأمن كان محبة في دعواه وداعيا الى الله وتوحيد فاما من كان كاذباً في دعواه وداعيا الى الفرية عليه وادعاء البنين والبنات له فغير جائز ان يكلمه الله جل ثناؤه أو يؤتى آية معجزة تكون مؤيدة لكذبه وفريته عليه وقال الزاعم ان الله عني بقوله وقال الذين لا يعلمون العرب فانه قائل قولاً لا خبر بصحته ولا برهان على حقيقته في ظاهر الكتاب والقول اذا صار الى ذلك كان واضحاً خطؤه لانه ادعى ما لا برهان على صحته وادعاءه مثل ذلك لن يتهذر على أحد وامام عي قوله لولا يكلمنا الله فانه بمعنى هلا يكلمنا الله كما قال الاشهب بن ربيعة

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم \* بني ضواري لولا الكمي المقنعا

بمعنى فهل تعدون الكمي المقنعا كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لولا يكلمنا الله قال هو لا يكلمنا الله قال أبو جعفر فاما الآية فقد ثبت فيما قبل معنى الآية قيل انها العلامة وإنما أخبر الله عنهم انهم قالوا هلا تأتينا آية على ما ربه ونسال كما أنت الانبياء والرسول فقال الله عز وجل كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ﴿ لقول في تأويل قوله تعالى

كذلك

اذ اولي الحكم ولا تقبل شهادته ولا خبره اذا أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا فتياه

اذ اتقى ولا يقسم للصلاة وان كان بحيث لو اقتدى به لم تفسد صلاته قال أبو بكر الرازي ومن الناس من يظن أن مذهب أبي حنيفة انه يجوز كون الفاسق اماماً وخليفة ولا يجوز كون الفاسق قاضياً وهذا خطأ عظيم نعم انه قال القاضي اذا كان عدلاً في نفسه وقول القضاء من امام جائر فان أحكامه نافذة والى الافة خلفه جائزة لان الذي ولاه بمنزلة سائر أعوانه وليس من شرط أعوان القاضي أن يكونوا عدولاً ألا ترى ان أهل بلد



لا سلطان عليهم لواجهوا على الرضا بنو ابي نرجل عدل منهم القضاء حتى يكونوا اعداءه على من امتنع من قبول أحكامه كان قضاؤه نافذا وان لم يكن له ولاية من جهة امام ولا سلطان قال وكيف يجوز أن يدعى ذلك على أبي حنيفة وقد أكرهه ابن هبيرة في أيام بني أمية على قضائه وضربه فامتنع من ذلك فبس فلج ابن هبيرة وجعل يضربه كل يوم أسواط فلما خيف عليه قال الفقهاء أقبل له شيئا من عمله أي شيء كان حتى يزول عنك الضرب فتولى له عدا حمال اللين الذي يدخل عليه فخلاه ثم دعاه المنصور إلى

(٣٨٧)

لسور المدينة وذلك أنه كان يقول في المنصور وأشياعه لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على هذا جرم لما فعلت وقصته في أمر يزيد بن علي مشهورة وحمله المال إليه وقتياه الناس مرا في وجوب نصرته والقتال معه وكذلك أمر مع محمد و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن وفي الآية انذار بليغ وتخويف شديد عن وخامة عاقبة الظلم وتبع موقعه فانه يحط أولا عن رتبة النبوة لا ينال عهدى الظالمين وثانيا عن درجة الولاية الآلة الله على الظالمين وثالثا عن مرتبة السلطنة بيت الظالم خراب ولو بعد حين ورابعا عن نظر الخلائق جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وخامسا عن حفظ نفسه وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والله در القائل شعر لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره ياتيك بالندم نامت عيونك والمظلوم منقبه يدعو عليك وعين الله لم تنم ولا تخر شعر

مرنع ظلم الوري وخيم  
يا صاحب اللب والحجارة  
لا تظلم الناس واخش نارا  
وقودها الناس والحجارة  
غيره  
أيحسب الظالم في ظلمه

أهمله القادر أم أهلا

(كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم) اختلف أهل التأويل فيمن عني الله بقوله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقال بعضهم في ذلك بما حدثني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم هم اليهود حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الذين من قبلهم اليهود قال آخرون هم اليهود والنصارى لان الذين لا يعاونهم اليهود ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال الذين من قبلهم يعني اليهود والنصارى وغيرهم حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال قالوا يعني العرب كما قالت اليهود والنصارى من قبلهم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم يعني اليهود والنصارى قال أبو جعفر قد دللنا على أن الذين عني الله تعالى ذكره بقوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكفينا الله هم النصارى والذين قالت مثل قولهم هم اليهود وسالت موسى صلى الله عليه وسلم أن يرهم رهم جهره وان يسمعهم كلامهم كما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا وسالوا من الآيات ما ليس لهم مسئلة فحكمنا منهم على رهم وكذلك تمت النصارى على وجهها فحكمنا عليهم أن يسمعهم كلامهم ويرهم ما أرادوا من الآيات فآخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم قالوا من القول في ذلك مثل الذي قالته اليهود وغنت على رها مثل أمانتها وان قولهم الذي قالوه من ذلك انما يشابه قول اليهود من أجل تشابه قلوبهم في الضلالة والكفر بالله فهم وان اختلفت مذاهبهم في كذبهم على الله واقتراهم عليه فقلوبهم متشابهة في الكفر برهم والغربة عليه وتحكمهم على أنبياء الله ورسوله عليهم السلام ونحو ما قلنا في ذلك قال مجاهد حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تشابهت قلوبهم قلوب النصارى واليهود وقال غيرهم معنى ذلك تشابهت قلوب كفار العرب واليهود والنصارى وغيرهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تشابهت قلوبهم يعني العرب واليهود والنصارى وغيرهم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع تشابهت قلوبهم يعني العرب واليهود والنصارى وغيرهم وغير جائر في قوله تشابهت الثقيل لان البناء التي في أولها زائدة أدخلت في قوله تغافل وان تغفلت صارت تاءين ولا يجوز ادخال تاءين زائدتين علامة لمعنى واحد وانما يجوز ذلك في الاستقبال لاختلاف معنى دخولهما لان احدهما ندخل علما للاستقبال والاخرى منهما التي في تغافل ثم ندغم احدهما في الاخرى فتثقل فيقال تشابه بعد اليوم قلوبنا فمعنى الآية وقالت النصارى الجهال بالله وبعظمته هلا يكفينا الله ربنا كما كلم نبيه ورسوله أو نجينا علامته من الله نعرف بها صدق ما نحن عليه وعلى ما نسأل ونريد قال الله جل ثناؤه فكاهل هؤلاء الجهال من النصارى ونحوهم قال من قبلهم من اليهود فسألوا رهم ان يرهم الله نفسه جهره ويؤتهم آية واحتكموا عليه وعلى رسوله ونحو الاماني فاشتبهت قلوب اليهود والنصارى في تمردهم على الله وقلة معرفتهم بعظمته وجرأتهم على أنبيائه ورسوله كما اشتبهت أقوالهم التي قالوها في القول في تأويل قوله تعالى (قد بينا الآيات لقوم يوقنون

ما أمهلوا بل لهم موعد \* لن يجدوا من دونه موثقا غيرة أتلعب بالدعاء وتزدره \* وما يدريك ما يصح الدعاء سهام الليل لا تخطى ولكن لها أمد وللأسد انقضاء واعلم أن عهد الله الذي أخذ على عباده هو بالحقيقة عهد العبودية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعهد الذي التزمه لعباده هو عهد الولاية بربكم ورب آبائكم الاولين ثم انه تعالى لا يزال يلا - ظلك بنظر الربوبية فيربك وبعد نعمة الوجود يعطيك نعم الصحة والمكنة والعافية والسلامة والامان والاخوان والاخذان واب تعبدوا نعمة الله لا تحصرها وانك لا تنفك عن



تقصير ونسيان وجهل وعدوان وايداء الاثمة لله وغيبه وارضاء لحزب الشيطان وبتنوده في أيام المغرور وما هذا التقصير فان لله المصير  
للفالين من نصير قوله واذ جعلنا البيت تقرير تكليف آخر والبيت اسم غالب الكعبة كالنجم للثريان وهذا من الاله التي كانت في  
الاصول للجنس ثم كثر استعماله في واحد من ذلك الجنس لخصلة تختص به من بين سائر الاقاراد حتى صار علمه ولا بد أن يكون وقت استعماله  
لذلك الواحد قبل العلمية مع لام العبد ليفيد (٣٨٨) الاختصاص به ويسمى بالعلم الاتفاقي وانما لزم الام في مثله لانه لم يصر علما الا

مع اللام فصارت ك بعض حروفه الا  
أنه تعالى لم يرد بالبيت نفس الكعبة  
فقط بل جميع الحرم لان حكم الامن  
يشمل الكل وصح هذا الاطلاق لان  
الحرمه نشأت بسبب الكعبة نفسها  
ومثله قوله تعالى هديا بالغ الكعبة  
والمراد الحرم كله لانه لا يذبح في  
الكعبة ولا في المسجد الحرام وقوله  
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم  
هذا والمراد والله أعلم منهم من  
الحج وحضور مواضع النسك  
ويحتمل أن يكون المراد جعلنا  
البيت سبب الامن وعلى هذا يكون  
البيت نفس الكعبة وعلى الاول  
يكون معنى أمنا موضع آمن كقوله  
حرما آمنا والمثابة المباءة والمرجع  
قيل ان مثابا ومثابة لغتان مثل مقام  
ومقامه وقيل التاء للمباغة كعلامة  
عن الحسن أي يشوبون اليه في كل  
عام وعن ابن عباس ومجاهد لا  
ينصرف عنه أحد الا وهو يتسنى  
العود اليه وذلك لدعاء ابراهيم  
عليه السلام واجعل أفئدة من  
الناس تهوى اليهم وقيل مثابة أي  
يحبون فيثابون عليه وكون البيت  
مثابة انما يكون بجعل الله تعالى  
بناء على أن فعل العبد مخلوق لله أو  
بان الله تعالى ألقي تعظيمه في  
القلوب ليصير ذلك داعيا اليهم الى  
العود اليه مرة بعد أخرى وذلك  
لنفع دينية ودنيوية قال صلى

يعني جل ثناؤه بقوله قدينا الا يات لقوم يوقنون قدينا الهامات التي من أجلها غضب الله على اليهود  
وجعل منهم القردة والخنازير وأعد لهم العذاب المميز في معادهم والتي من أجلها أخزى الله النصارى  
في الدنيا وأعد لهم الخزي والعذاب الاليم في الآخرة والتي من أجلها جعل سكان الجنان الذين أسلموا  
وجوههم لله وهم محسنون في هذه السورة وغيرها فافهموا الاسباب التي من أجلها استحق كل فريق  
منهم من الله ما فعل به من ذلك وخص الله بذلك القوم الذين يوقنون لانهم هم أهل التثبت في الامور  
والطالبون معرفة حقائق الاشياء على يقين وحة فانه خبر الله جل ثناؤه انه بين لمن كانت هذه الصفة  
صفتها بين من ذلك ايزول شكه ويعلم حقيقة الامر اذا كان ذلك خبرا من الله جل ثناؤه وخبر الله  
الخبر الذي لا يغير سامعه بالشك فيه وقد يحتمل غيره من الاخبار به يحتمل من الاسباب المعارضة فيه من  
السهر والغلط والكذب وذلك منفي عن خبر الله عز وجل ﴿القول في تاول قوله تعالى (انا  
أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا) ومعنى قوله جل ثناؤه انا أرسلناك بالحق بشيرا انا أرسلناك يا محمد  
بالاسلام الذي لا أقبل من أحد غيره من الاديان وهو الحق مبشر من اتبعك فاطاعك وقبيل منك  
مادعونه اليه من الحق بالنصر في الدنيا والظفر بالثواب في الآخرة والنعم المقيم فيها ومنذر من عصاك  
نخافك ورد عليك مادعونه اليه من الحق في الخزي في الدنيا والذل فيها والعذاب المميز في الآخرة  
﴿القول في تاول قوله تعالى (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) قال أبو جعفر فرأت عامنا القراء ولا  
تسئل عن أصحاب الجحيم بضم التاء من تسئل ورفع اللام منها على الخبر بمعنى يا محمد انا أرسلناك بشيرا  
ونذيرا فبانت ما أرسلت به وانما عليك البلاغ والانذار ولست مسؤولا عن كفر بما أتيت به من الحق  
وكان من أهل الجحيم وقرأ ذلك بعض أهل المدينة ولا تسال جريا بمعنى النهي مفتوح التاء من تسال  
وجزم اللام منها ومعنى ذلك على قراءة هؤلاء انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا تبلغ ما أرسلت به لا تسال  
عن أصحاب الجحيم فلا تسال عن حالهم وتاول الذين قرأوا هذه القراءة ما حدثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل  
أبو أي قزئت ولا تسال عن أصحاب الجحيم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت  
شعري ما فعل أبو أي ليت شعري ما فعل أبو أي ثلاثا فنزلت انا أرسلناك  
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن أصحاب الجحيم فساد كره ما حتى توفاه الله حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح قال أخبرني داود عن أبي عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ذات يوم ليت شعري اين أبو أي فنزلت انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن أصحاب  
الجحيم والصواب عندي من القراءة في ذلك قراءة من قرأ بالرفع على الخبر لان الله جل ثناؤه قص  
قصص اقوام من اليهود والنصارى وذكريضلائهم وكفرهم بالله وحراءتهم على أنبيائه ثم قال لنيبه  
صلى الله عليه وسلم انا أرسلناك يا محمد بشيرا من آمن بك واتبعك ممن قصصت عليك أنباءه ومن لم  
أقصص عليك أنباءه وتذبرا من كفر بك وخالفك فبلغ رسالتى فليس عليك من أعمال من كفر بك بعد  
ابلاغك ايام رسالتى تبعة ولا أنت مسؤول عما فعل بعد ذلك ولم يجز لمسئته رسول الله صلى الله عليه

الله عليه وسلم من حجته فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وقال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما  
والحج المبرور ايسر له جزاء الا الجنة ثم ان قطان الخافقين يجتمعون هناك للتجاران وضروب المكاسب فيعظم فيه النفع لمن أراد ولا شك  
أن قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا خبر قارة تتر كنه على ظاهره وتقول انه خبر بان يكون حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شيء لأن  
يكون اخبارا عن عدم وقوع القتل فيه أصلا فان الموجود بخلافه فقد يدع فيه القتل الحرام وكذا المباح قال تعالى ولا تقاتلوه عند المسجد



الحرام حتى يقتلوك فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم ونار تصرفه عن ظاهره وتقول انه امر بان يجعلوا ذلك الموضع آمنا من الغارة والقتل قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة وانهم لم يحل لاحد تبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها كما كانت فذهب الشافعي الى ان المعنى انهم لم يحل لاحد ان ينصب الحرب عليهم وان ذلك أحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامان دخل البيت من الذين وجبت عليهم الحدود فقال الشافعي ان الامام يأمر بالضيق عليه بما يؤدي الى خروجه فاذا خرج أقبح عليه الحد في الحل (٣٨٩) فان لم يخرج جاز قتله فيه وكذلك من قاتل

في الحرم جاز قتله فيه وعند أبي حنيفة لا يستوفى قصاص النفس في الحرم الا أن ينشئ القتل فيه ولكن يضيق الامر عليهم ولا يكلم ولا يطعم ولا يعامل حتى يخرج فيقتل وسلم انه توفي منه قصاص الطرف وعند أحمد لا يستوفى من الملتجئ واحد من القصاصين ولو التجأ الى المسجد الحرام قال الامام أو مسجد آخر يخرج منه ويقتل لانه ناخير يسير وفيه صيانة للمسجد وحفظ حرمة وقيل تبسط الانطاع ويقتل في المسجد تعجلا لتوفية الحق واتخذوا بفتح الخاء معطوف على جعلنا أي اتخذ الناس من مكان ابراهيم الذي وهم به لاهتمام به واسكان ذريته عنده قبله يصلون اليها وعلى هذا المراد بالصلى القبلة وأمان قرأ بالكسر على الامر فعلى ارادة القول أي وقتلنا اتخذوا منه موضع صلاة يصلون فيه استحبوا بالاجوباء وفي مقام ابراهيم أقوال فعن الحسن وقتادة والربيع ابن أنس أنه لما جاء ابراهيم من الشام الى مكة قالت له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل رأسك فلم ينزل لان سارة شرطت عليه أن لا ينزل غيره على هاجر فجاءته بحجر فوضعه على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقى أثر قدميه عليه وعن ابن عباس أن

وسلم ربه عن أصحاب الجحيم ذكر فيكون لقوله ولا تستل عن أصحاب الجحيم وجه اليه وانما الكلام وجه معناه الى ما دل عليه ظاهره المفهوم حتى تأتي دلالة بينة تقوم بها المجتعل على ان المراد به غير ما دل عليه ظاهره فيكون حينئذ مسلما للجمعة الثابتة بذلك ولا خير تقوم به المجتعل على ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يسأل في هذه الآية عن أصحاب الجحيم ولا دلالة تدل على ان ذلك كذلك في ظاهر التنزيل والواجب أن يكون تاويل ذلك الخبر على ما مضى ذكره قبل هذه الآية وعن ذكر بعدهما من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكفر دون النهي عن المسئلة عنهم فان ظن ظان ان الخبر الذي روي عن محمد بن كعب صحيح فان في استحالة السئل من الرسول عليه السلام في ان أهل الشرك من أهل الجحيم وان أبويه كانا منهم ما يدفع صحة ما قاله محمد بن كعب ان كان الخبر عنه صحيحا مع ان في ابتداء الخبر بقوله انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا بالواو يقول فلا يسأل عن أصحاب الجحيم وتركه وصل ذلك بأوله بالقاء وان يكون انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا يسأل عن أصحاب الجحيم أوضح الدلائل على ان الخبر بقوله ولا تسأل أولى من النهي والرفع به أولى من الجزم وقد ذكرنا في قراءة أبي ماذن وفي قراءة ابن مسعود ولن تسأل وكلماتها بين القراءتين تشهد بالرفع والخبر فيه دون النهي وقد كان بعض نحوي البصرة يوجب قوله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم الى الحال كانه كان يرى ان معناه انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسؤول عن أصحاب الجحيم وذلك اذا ضم التاء وقرأه على معنى الخبر وكان يجب على ذلك قراءته ولا تسأل بفتح التاء وضم اللام على وجه الخبر بمعنى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عن أصحاب الجحيم وقد بينا العيوب عندنا في ذلك وهذه ان القولان الاذان ذكرتم ما عن البصري في ذلك برفعهما ما روي عن ابن مسعود وأبي من القراءة لان ادخالهما ما أدخلنا من ذلك من ما ولن يدل على انقطاع الكلام عن أوله وابتداء قوله ولا تسأل واذا كان ابتداء لم يكن حالا وما أصحاب الجحيم فالجيم هي النار بعينها اذا ثبت وقودها ومنه قول أمية بن أبي الصلت

اذا شئت جهنم ثم دارت \* واعرض عن قوايسها الجحيم

في القول في تاويل قوله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى) يعني بقوله جل ثناؤه ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك أبدا فدع طلب ما يرضيهم ويوفهم وأقبل على طلب رضى الله في دعائهم الى ما بعثك الله به من الحق فان الذي تدعوهم اليه من ذلك لهو السبيل الى الاجتماع فيه معك على الالفة والدين القيم ولا سبيل لك الى ارضائهم باتباع ملتهم لان اليهودية ضد النصرانية والنصرانية ضد اليهودية ولا تجتمع النصرانية واليهودية في شخص واحد في حال واحدة واليهود والنصارى لا تجتمع على الرضى بك الا أن تكون يهوديا نصرانيا او ذات مما لا يكون منك أبدا لانك شخص واحد ولن يجتمع فيك دينان متضادان في حال واحدة واذا لم يكن الى اجتماعهما فيك في وقت واحد سبيل لم يكن لك الى ارضاء الفريقين سبيل واذا لم يكن لك الى ذلك سبيل فالزم هدى الله الذي يجمع الخلق الى الاغية عليه سبيل والملة فانها الدين وجمعها الملل ثم قال جل ثناؤه نبيه محمد صلى الله عليه

ابراهيم عليه السلام كان يبني البيت واسمعه ليناؤه الحجارة فلما ارتفع البنيان وضعه ابراهيم عن رفع الحجارة قام على حجر فغاصت فيه قدماه وقيل انه الحجر الذي قام عليه ابراهيم عند الاذان بالحج قال الفضال ويحتمل أن يكون ابراهيم عليه السلام قام على هذا الحجر في هذه الامور كلها وعن مجاهد مقام ابراهيم الحرم كله فعلى هذا ايراد الصلي المدعى من الصلاة بمعنى الدعاء وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة ومزدلفة والحجج لانه قام في هذه المواضع ودعاهم والقول بان مقام ابراهيم الحجر الذي فيه أثر قدميه أولى لان هذا الاسم في العرب يختص بذلك الموضع يعرفه







السجود كلاهما اقتطع معني المصلين ولهذا لم يفصل بينهما بالواو ثم اذا فسرنا الطائفتين بالغرباء دللت الآية على أن الطواف للغرباء أفضل من الصلاة لانه تعالى مدحهم بذلك وقد روى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء أن الطواف لاهل الأمصار أفضل والصلاة لاهل مكة أفضل وفي اطلاق الآية دليل على جواز الصلاة في البيت فرضا كانت أو نفلا خلافا لاجد ومالك في الغريضة قال قول وجهك شطر المسجد الحرام ومن كان داخل المسجد لم يكن متوجها الى المسجد بل الى جزء من أجزائه وأجيب بان التوجه (٢٩١) الى جزئه كاف لان المتوجه الواحد لا يكون الا كذلك وان كان خارج المسجد

وبان الفرق بين الغرض والنقل لاغ قوله تعالى واذا قال ابراهيم قبل في الآية تقديم وتأخير لان قوله وب اجعل هذا بلدا آمنا لا يمكن الا بعد دخول البلد في الوجود فقوله واذا رفع وان كان متأخرا في التلاوة فهو متقدم من حيث المعنى قلت في ترتيب القصة فوائد منها أنه أجل القصة في قوله واذا بتلى الى فاعه ن ثم فسروا في التفسير قدم الالههم فالاهم ولا ريب أن ذكر جعل ابراهيم اماما أولى بالتقديم لعموم نفعه للخلائق ولتقدمه في الوجود أيضا ثم ذكر جعل البيت مشابة للناس وأمثاله المة مود من عمارة البيت ثم حكاية عمارة البيت وقد حصل في ضمن رعاية الالههم فوائد أخرى منها أنه كما كان مبنى القصة على الاجال والتفسير وقع كل من أجزائها أيضا كذلك فقوله واذا جعلنا البيت مشابة للناس وأمثا فجعل ثم فسر ذلك بان جعله ذا أمن كان بسبب دعاء ابراهيم وذ كر البيت أو لا وقع بجملته فسر بانه كيف بنى ومنها أنه وقع ختم الكلام بادعية ابراهيم عليه السلام ووقع ختم الادعية بذكر خاتم النبيين وهذا ترتيب لا يتصور أحسن منه ولعل ما فاتنا من أسرار هذا الترتيب أكثر مما أحصينا هذا بلدا آمنا ذا أمن مثل عيشة راضية أو آمنا من فيه كقولك ليل نائم وانما

عرفته يا محمد دعوها التوراة فقرؤه واتبعوا ما فيه فصدقوا وآمنوا بك وبما جئت به من عندي قالوا لك يتلونه حق تلاوته وانما أدخلت الالف واللام في الكتاب لانه معروف وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عرفوا أي الكتب عنى به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (يتلونه حق تلاوته) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله عز وجل يتلونه حق تلاوته فقال بعضهم معنى ذلك يتبعونه حق اتباعه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثني ابن أبي عدي وعبد الله بن علي وحدثنا عمرو بن علي قال ثنا ابن أبي عدي جميعا عن داود عن عكرمة عن ابن عباس يتلونه حق تلاوته يتبعونه حق اتباعه حدثني المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة بمثله وحدثنا عمرو بن علي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة بمثله حدثني الحسن بن عمرو والعقري قال حدثني أبي عن اسباط عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قول الله عز وجل يتلونه حق تلاوته قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال قال أبو مالك ان ابن عباس قال في يتلونه حق تلاوته فذكر مثله الا انه قال ولا يحرفونه عن مواضعه حدثنا عمرو بن علي قال قال المؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا يزيد عن مرة عن عبد الله في قول الله عز وجل يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالبة قال قال عبد الله بن مسعود والذي نفسي بيده ان حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرؤه كما أنزله الله ولا يحرف الكلام عن مواضعه ولا يتاول منه شيئا على غير تأويله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ومنصور بن المعتمر عن ابن مسعود في قوله يتلونه حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ولا يحرفه عن مواضعه حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا الزبير قال ثنا عباد بن العوام عن ذكره عن عكرمة عن ابن عباس يتلونه حق تلاوته يتبعونه حق اتباعه حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن عطاء بمثله حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا عمرو بن علي قال قال مؤمل قال ثنا سفيان وحدثني المثنى قال حدثني أبو نعيم قال ثنا سفيان وحدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي قال ثنا يحيى بن ابراهيم عن سفيان قالوا جميعا عن منصور عن أبي رزين مثله حدثنا أبو حنيفة قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد يتلونه حق تلاوته قال عملاه حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه ألم تر الى قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا اتبعها القمر حدثني المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء وقيس بن سعد عن مجاهد في قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون به حق عمله حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قال يتبعونه حق اتباعه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يتلونه حق تلاوته

قبل دهننا بلدا آمنا على التنكير وفي سورة ابراهيم هذا البلد آمنا امالان هذا الدعاء صدر منه قبل جعل المكان بلدا فساكنه قال واجعل هذا الوادي بلدا آمنا وذلك الدعاء صدر وقد جعل بلدا فساكنه قال اجعل هذا المكان الذي صيرته بلدا بلدا ذا أمن وامالان الدعوتين واحدة والمراد اجعل هذا البلد بلدا آمنا فيغذيها الغلة زائدة كقولك هذا اليوم يوم حار معناه اجعله من البلدان الكاملة من الامن بخلاف قوله اجعل هذا البلد آمنا ففيه طلب الامن نفسه قبل سأل الامن من القمح لانه أسكن أهله براد غير ذي ضرع ولا زرع وقبل من الخسف والمسخ



وقيل من القتل كيلا يكون سؤال الرزق بعده تكرارا وأجيب إن التوسعة في الرزق مغايرة لطلب إزالة القمح طمأنينة تعالى استجاب دعاءه فجعله آمنا من الآفات فلم يصل إليه جبار الاقصمه الله كما فعل بأصحاب الغيل قيل أليس أن الحاج حارب ابن الزبير وخرب الكعبة وقصد أهلها بكل سوء وأجيب بأن مقصوده لم يكن تخريب الكعبة نفسها وإنما كان غرضه شيئا آخر من الثمرات من الابتداء لا للتبعيض بدليل قوله يجي إليه ثمرات كل شيء وإنما سأل إبراهيم عليه (٣٩٢) السلام الامن وان يجي إليه الثمرات وان كان يتعلق بالدنيا لان البلد

إذا كان آمنا ذاك حسب تفرغ أهله لطاعة الله تعالى ويكون سببا لاجتماع الناس واتباعهم اليه من كل أوب زائر من دعا كفيظ وطلب الدنيا لاجل الدين من سنن الصالحين نعم المال الصالح لرجل الصالح واختلاف في أن مكة هبل كانت آمنة محرمة قبل دعوة إبراهيم وصار ذلك مؤكدا بدعائه فتقبل نعم لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خاق السموات والارض وأقوله عند بيتك المحرم وقيل إنما صارت حراما آمنا بدعونه وقبلها كانت كسائر البلاد بدليل قوله اني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وقيل بالجميع بينهما وذلك أنه كان ممنوعا قبله بمنع الله تعالى من الاصطلام وبما أوقع في النفوس من التعظيم ثم صار آمنا على السنة الرسل ومن آمن منهم بدل من أهله يعني وارزق المؤمنين من أهله خاصة كانه قاس الرزق على الامم حيث ميز هناك بين المؤمنين والكافرين في لا ينال عهدى الظالمين فعرف الفرق بينهما فقبل ومن كفر عطف على من آمن كما صر في ومن ذريتي أو هو مبتدأ مضمن معنى الشرط جوابه فاستعمل ذلك أن الاستخلاف استعلاء يختص بمن ينصح للمعري فيؤدي عن الله أمره ونهييه ولا يأخذه في الدين لومة لائم ولا سطوة جبار وظالم وأبعد الناس عن النصيحة الظالم ولهذا قيل من استعزى الذنب فقد

يعملون به حق عمله حدثنا عمرو بن علي قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا عمرو بن عثمان بن قنينة قال ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أيوب عن أبي الخليل عن مجاهد يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا عمرو بن عثمان بن قنينة قال ثنا يحيى القطان عن عبد الملك عن عطاء قال يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه يعملون به حق عمله حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثني أبي عن المبارك عن الحسن بن يونس قال يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويؤمنون بتشابهه ويكون ما أشكل عليهم إلى عاله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة يتلونه حق تلاوته قال أحلوا حلاله وحرموا حرامه وعلموا بما فيه ذكر لنا ابن مسعود كان يقول ان حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه وان يقرأه كما أنزل الله عز وجل ولا يحرفه عن موضعه حدثنا عمرو بن عثمان بن قنينة قال ثنا الحكم بن عتيبة سمعت قتادة يقول يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه قال اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويقرؤنه كما أنزل حدثنا المشي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن دأود عن عكرمة في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه أما سمعت قول الله عز وجل والقمر اذا تلاها قال اذا تبعها وقال آخرون يتلونه حق تلاوته يقرؤنه حق قراءته واصواب من القول في تاويل ذلك انه بمعنى يتبعونه حق اتباعه من قول لقائل ما زلت أتلو آثره اذا اتبع آثره لاجماع المجتم من أهل التاويل على ان ذلك تاويله واذا كان ذلك تاويله فعني الكلام الذين آتيناهم الكتاب يا محمد من أهل التوراة الذين آمنوا بك وبما جئتكم به من الحق من عندى يتبعون كتابي الذي أنزلته على رسولي موسى صلوات الله عليه فيؤمنون به ويقرؤن بما فيه من بعثك وصفتك والى رسولى فرض عليهم طاعتي في الايمان بك والتصديق بما جئتكم به من عندى ويعملون بما أحلت لهم ويحبتون ما حرمت عليهم فيه ولا يحرفونه عن موضعه ولا يبدلونه ولا يغيرونه كما أنزلته عليهم يتاويل ولا غيره أما قوله حق تلاوته فبالمعنى صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به كما يقال ان فلانا اعلم حق عالم وكما يقال ان فلانا الغاضل كل فاضل وقد اختلف أهل العربية في اضافة حق الى المعرفة فقال بعض نحوي الكوفة غير جائزة اضافته الى معرفة تالاه بمعنى أى وبمعنى قولك أفضل رجل فلان وأفضل لا يضاف الى واحد معرفة لانه مبعض ولا يكون الواحد المبعض معرفة فاحالوا أن يقال مررت بالرجل حق الرجل ومررت بالرجل حدث الرجل كما حالوا مررت بالرجل أى الرجل وأجازوا ذلك في كل الرجل وغير الرجل ونفس الرجل وقالوا إنما أجزنا ذلك لان هذه الحروف كانت في الاصل نو كيدا فلما صرن مدوحا تركن مدوحا على أصواتهن في المعرفة وزعموا ان قوله يتلونه حق تلاوته انما جازت اضافته الى التلاوة وهى مضافة الى معرفة لان العرب اعتد بالهاء اذا عادت الى نكرة بالنكرة فيقولون مررت برجل واحد أمه وبشيخ وحده وسيد قومه قالوا كذلك قوله حق تلاوته انما جازت اضافته الى التلاوة وهى مضافة الى الهاء لا اعتداد العرب بالهاء التي في نظائره في عداد النكرات قالوا ولو كان ذلك حق التلاوة لوجب أن يكون جائزا مررت بالرجل حق الرجل فعلى هذا القول تاويل الكلام الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته وقال بعض نحوي البصرة جائزة

اضافة

ظلم وأما الرزق فلا يقع ايصاله الى المؤمن والكافر والصالح والفاجر لعموم الرحمة ولانه قد يكون استدرجا للمرزوق والزالم للرحمة على أنه متاع قليل وأمد يسير فيما بين الازل والابد وقليل أى امتناع أو نية ما قليلا أو زمانا قليلا فنعمته المؤمنين في العاجل موصولة بنعيمهم في الآجل ونعمته الكافرين مقطوعة عنهم بعد الموت والزمل ولا يجدي بطائل أفرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ومعنى الاضطراب ان يفعل به ما يلجئه الى النار كقوله يوم يدعون الى نار جهنم دأوسيق الذين كفروا



الى بلهمن اوان يصير الغافل بالقوى يفنوا التهديد الى ان يفعل ذلك الفعل اختيارا كالاضطرا والى كل الميثمتلا وبش المصير ذلك الذى اضطرا اليه اودك الاضطرا خذف المخصوص للعلم به والمصير امام صدر بمعنى الصير ورة يقال صرفت الى فلان مصيرا او اما موضع وكلاهما شاذ والقياس مصار مثل معاش وكلاهما مستعمل والله اعلم (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسم عيل وبنات قبل منانك انت السميع العليم وبنوا جعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك واورا مناسكتا وتب علينا انك (٣٩٣) انت التواب الرحيم وبنوا بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب

والحكمة ويرزقهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الى من سغه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم نبيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى ابيكم الذين فلا تموتن الا واثم مسلمون اثم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق اله واحد ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسئلون عما كانوا يعملون (القرآن اونا وبابه ساكنة الراى بن كثير ورويس قياسا على كسرة فذاذ تسكن فيقال فذوقرا ابو عمرو بالاختلاس طلبا للتحفة وحذرا من الاحتفاف ويعلمهم بالاختلاس عباس وكذلك كل فعل مستقبل مجوع حيث وقع وروى ابن روى عن ابن عباس يكلمنا وتعدنا وكل كلمة تضمنت جمعين من الاسماء بالاختلاس مثل فى أعينكم وأسلحتكم وأمتعتكم وأوصى من الايضاء ابو جعفر ونافع وابن عباس الباقر وصى بالتشديد شهداء اذ عاصم وحزرة وعلى وخلف وابن عباس الباقر شهداء يذ

اضافة حق الى النكرات مع النكرات ومع المعارف الى المعارف وانما ذلك نظير قول القائل مررت بالرجل غلام الرجل ورجل غلام رجل فتاويل الآية على قول هؤلاء الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته وأولى ذلك بالصواب عندنا القول الاول لان معنى قوله حق تلاوته أى تلاوة بمعنى مدح التلاوة التى تلاوها وتفضلها وأى غير جائزة اضافة الى واحد معرفة عند جميعهم وكذلك حق غير جائزة اضافة الى واحد معرفة وانما أضيف فى حق تلاوته الى ما فيه الهاء لما وصفت من العلة التى تقدم بيانها في القول فى تاويل قوله تعالى (أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون) قال ابو جعفر يعنى جل ثناؤه بقوله أولئك هؤلاء الذين أخبر عنهم انهم يتلون ما آناه من الكتاب حق تلاوته وأما قوله يؤمنون به فانه يعنى يصدقون به وأما التى فى قوله به عائدة على الهاء التى فى تلاوته وهما جميعا من ذكر الكتاب الذى قال الله الذين آتيناهم الكتاب فاخبرناهم جل ثناؤه ان المؤمن بالتوراة هو المتبع بما فيها من حلالها وحرامها والعامل بما فيها من فرائض الله التى فرضها فيها على أهلها وان أهلها الذين هم أهلها من كان ذلك صغته دون من كان محررا فالها مبدلا تاويلها مغيرا سننها نارا كما فرض الله فيها عليه وانما وصف جل ثناؤه من وصف بما وصف به من متبعى التوراة وأنى عليهم بما أننى به عليهم لان فى اتباعها اتباع محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم وتصديقه لان التوراة تأسر أهلها بذلك وتخبرهم عن الله تعالى ذكره بنبوته وفرض طاعته على جميع خلق الله من بنى آدم وان فى التكذيب بمحمد التكذيب لها فاخبر جل ثناؤه ان متبعى التوراة هم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم العاملون بما فيها كما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أولئك يؤمنون به قال من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى اسرائيل وبالتوراة وان الكافر بمحمد صلى الله عليه وسلم هو الكافر به الخاسر كما قال جل ثناؤه ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون في القول فى تاويل قوله تعالى (ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون) يعنى جل ثناؤه بقوله ومن يكفر به ومن يكفر بالكتاب الذى أخبرنا به يتلوه من آناه من المؤمنين حق تلاوته يعنى بقوله جل ثناؤه يكفر بمحمد ما فيه من فرائض الله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه ويذله فيحرف تاويله أولئك هم الذين خسروا علمهم وعلمهم فنجسوا أنفسهم خطوئهم من رحمة الله واستبدلوا ما اخذ الله وعصيه وقال ابن زيد فى قوله بما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون قال من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم من يهود فاولئك هم الخاسرون في القول فى تاويل قوله تعالى (يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم رانى فضلكم على العالمين) وهذه الآية عظة من الله تعالى ذكره لليهود الذين كانوا يظفروا في مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكروا منه لهم ما سلف من أياديه اليهم فى صنعه باوائهم استعطا فأنهم لهم على دينه وتصديق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقال يابنى اسرائيل اذكروا أيادى اليكم وصنائى عندكم واستغناذى اياكم من أيدي عدوكم فرعون وقومه وانزالى عليكم المن والسلوى فى تيهكم وتمكينى لكم فى البلاد بعد ان كنتم مذللين معهودين واختصاصى الرسل منكم وتفضيلى اياكم على عام من كنتم بين ظهرائه أيام أنتم فى طاعنى باتباع رسولى اليكم وتصديقهم وتصديق ما جاءكم به من عندى ودعوا التماذى فى الضلال والنهى وقد

( ٥٠ - (ابن جرير) - اول ) وكذلك ما أشبهه فى كل القرآن بالوقوف واسمعيل ط لاضمار القول أى يقولان ومجمله نصب على الحال منا ط للابتداء بان لجواز الوصل وجه لطيف على تقدير فانك أولئك العليم مسلمة لك ص لعطف المتعدين علينا ط وقد ذكر الرحيم ويرزقهم ط الحكيم ه نفسه ط للفصل بين الاستعظام والانتخاب فى الدنيا ج لعطف الجملتين المختلفتين الصالحين أسلم ط لان قوله قال عامل اذ والاوجب ان يقال فقال والا انقطع النظم العالمين ه ويعقوب ط لارادة القول على الاصح ومن



وصل جعل الوصية في معنى القول مسلمون ط لان أم يعني همزة الاستفهام لان كالموت (لا) لان اذ بدل من اذا لاوله أو اذا لاوله طرف شهد له  
واذا الثانية طرف حضر ومن قطعها عن الاول فوقف على الموت وجعل قاءا عا ملولم يقف على بعدى فله وجه لا يتضح لان الانكار متوجه على  
قولهم ان يعقوب أوصى بنيه باليهودية لا على ان يعقوب قدم من بعدى ط واحدا ج لعطف الجملتين المختلفتين والوصف لآخر على  
جعل الواو حالا مسلمون قد دخلت ج لان (٣٩١) ما بعدها تصلح صفة لازمة وتصلح استثناء فاهو واضح لعطف ولما كسبتهم

عليها ولما كسبتهم ج لعطف  
الجملتين المختلفتين بعملون به التفسير  
عن وجب بن منبه قال ان آدم صلى  
الله عليه وسلم لما أهبط الى الارض  
استوحش منها لما رأى من سعتها  
ولانه لم يرفها أحد غيره فقال يارب  
أمالا وضلك عامر يسبحك فيها  
ويقدس لا غيري فقال الله اني  
ساجل فيها من ذريتك من يبع  
بعمدي ويقدس لي وساجل فيها  
يوتا ترفع لذكري وسابوتك منها بينا  
أختاره لنفسى وأخصه بكرامتى وآثره  
على بيوت الارض كلها باسمى وأسميه  
ببني أنظفه بعظمى وأحوطه بحرمى  
وأضعه فى البقعة التى اخترت  
لنفسى فانى اخترت مكانه يوم خلقت  
السموات والارض أجعل ذلك  
البيت لك وابن بعدك حراما ومنا  
أحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما  
حوله أن حرمه بحرمتى فقد عظم  
حرمى ومن أحله فقد أباح حرمى  
ومن آمن أهله استوجب بذلك أمانى  
ومن أخافهم فقد جفانى ومن  
عاقبهم شأنه فقد عظم فى عيني ومن  
تهاون به فقد صغر فى عيني سكانها  
جيرانى وعمارها وفدى وزوارها  
أضيا فى أجمعها أول بيت وضع  
للناس وأعمره باهل السماء والارض  
ياقونه أفواجا شعثا غبرا على كل  
ضامر باتين من كل فج عيق يعجون  
بالتكبير عجاو يضحون بالتلبية  
ضجيجا فى اعمره لا يريد غيرى فقد

ذكرنا فيما مضى النعم التى أم الله بها على بنى اسرائيل والمعاني التى ذكرهم جعل ثناؤه من آلائه  
عندهم والعالم الذى فضلاوا عليه فيما مضى قبل بالروايات والشواهد فذكر هنا تطويل الكتاب  
بإعادته اذ كان المعنى فى ذلك فى هذا الموضع وهذا واحد ا ج القول فى تاويل قوله (واتقوا  
يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) وهذه الآية  
ترهيب من الله جل ثناؤه للذين سلفوا عظماء اياهم بما وعظهم به فى الآية قبلها يقول الله لهم واتقوا  
يامعشر بنى اسرائيل المبدئين كتابى وتزيلى المحرفين تاريخه عن وجهه المكذبين برسولى محمد صلى الله  
عليه وسلم عذاب يوم لا تغنى فيه نفس عن نفس شيئا ولا تغنى عنها غناه أن تهلكوا على ما أتمم عليه من  
كفركم وتكذيبكم رسولى فتموتوا عليه فانه يوم لا يقبل من نفس فيما الزمها ذرية ولا يشفع فيما وجب  
عليها من حق لها شافع ولا هم ينصرون ناصر من الله اذ انتقم منها بمعصيتها اياه وقد مضى البيان عن كل  
معانى هذه الآية فى تطويلها قبل فاعنى ذلك من إعادته فى هذا الموضع ا ج القول فى تاويل قوله  
تعالى (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) يعنى جل ثناؤه بقوله واذا ابتلى واذا اختبر يقال منه ابتليت  
فلانا ابتليه ابتلا ومنه قول الله عز وجل وابتلوا الياسين يعنى به اختبارهم وكان اختبار الله تعالى  
ذكره ابراهيم اختبارا بفرائض فرضها عليه وأمره به وذلك هو الكلمات التى أراحها الله  
وكلفه العمل بهن امتحانا منه واختبارا ثم اختلف أهل التأويل فى صفة الكلمات التى ابتلى الله  
بها ابراهيم نبيه وخليفه صلوات الله عليه فقال بعضهم هى شرائع الاسلام وهى ثلاثون سهما  
ذكر من قال ذلك هـ ثنا محمد بن المثنى قال ثنا عبد الله بن عيسى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن  
عباس فى قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال قال ابن عباس لم يدلى أحد منهم ذا الدين فاقامه الا ابراهيم  
ابتلاه الله بكلمات فاعمن قال فكتب الله له البراءة فقال وابراهيم الذى وفى قال عشر منها فى الاخراب  
وعشر منها فى براءة وعشر منها فى المؤمنين وسأل سائل وقال ان هذا الاسلام ثلاثون سهما هـ ثنا  
اسحق بن شاهين قال ثنا خالد الطحان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ابتلى أحد منهم ذا  
الدين فاقامه به كله غير ابراهيم ابتلى بالاسلام فاقامه فكتب الله له البراءة فقال وابراهيم الذى وفى فذكر  
عشر فى براءة والتائبون العابدون الحامدون الى آخر الآيات وعشر فى الاخراب ان المسلمين والمسلمات  
وعشر فى سورة المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم يحفظون وعشر فى سأل سائل والذين هم  
على صلواتهم يحفظون هـ ثنا عبيد الله بن أحمد بن شبرمة قال ثنا على بن الحسن قال ثنا  
خارجة بن معصب عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الاسلام ثلاثون سهما وما  
ابتلى بهذا الدين أحد فاقامه الا ابراهيم قال الله وابراهيم الذى وفى فكتب الله له براءة من النار وقال  
آخرون هى خصال عشر من سنن الاسلام ذكر من قال ذلك هـ ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال  
ابتلاه الله بالطهارة جس فى الرأس وخمس فى الجسد فالرأس قص الشارب والمضغضة والاستنشاق  
والسواك وفرق الرأس وفى الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان وتنف الابط وغسل أثر الغائط  
والبول بالماء هـ ثنا محمد بن المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحكم بن أبان

زارنى وضافى ووفد على وزل بى لحق على ان الحق بكرامتى وحق على الكريم ان يكرم وفده وأضيق وزواره  
وان يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمرها آدم ا كنت حياتهم يعمرهم من بعدك الامم فى القرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد  
قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهى بعد ذلك الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره وسكانه وحجائه ولا ته يكون أمين عليه  
فادام حيا فاذا نزل الى جدي وقد ذخرته من أجره ما يتمكن به من القرية الى الوسيلة عذرى وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره بحمد



وسنائه ومكرمه انبي من اولئك يكون قبل هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابو. يقال له ابراهيم اوقع به قواعد موافقته على يديه تجارته واعماله مشاعره ومناسكه واجعله أمة واحدة قائما. قائما يامر داعيا الى سبيل اجنبيه واهديه الى صراط مستقيم ابتليه في صبر واعاقبه في شكر وامره في فعل وينزل في استحيب دعاءه في ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وحانه وسفانه وخدمه وخزانه وحجابه حتى يبدلوا ويغبروا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت واهل تلك الشريعة بانيهم (٣٩٥) من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وروى ان الله تعالى انزل

البيت يا قوتة من يواقيت الجنسة له بابان من زمرد شرقى وغربى وقال لا دم اهبطت لك بيتا يطاق به كما يطاق حول عرشى فتوجه اليه آدم من أرض الهند ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا ابراهيم بك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالني عام و حج آدم أربعين حجج من أرض الهند الى مكة على رجله فكان على ذلك الى ان رفعه الله أيام الطوفان الى السماء الرابعة فهو البيت المعمور ثم ان الله تعالى امر ابراهيم ببنائه وعرفه جبرائيل مكانه وعن على عليه السلام البيت المعمور بيت في السماء يقال له الصراح وهو يحيا الكعبة من فوقها حرمته في السماء كحرمته البيت في الارض يصلى فيه كل يوم سبعون الغامن الملائكة لا يعودون فيه ابدا وعن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال الركن والمقام يا قوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما ذوا عاهة ولا مقيم الا شفى وعن ابن عباس انه كان أشد بيضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك وأما قصة اسمعيل عليه السلام وأمه فعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام

عن القاسم بن أبي مرة عن ابن عباس عمنه ولم يذكر أثر البول حدثنا محمد بن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالختان وحلق العانة وغسل القبل والدبر والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط قال أبو هلال ونسبت خصلة حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن مطر عن أبي الخلد قال ابتلى ابراهيم بعشرة أشياء هن في الانسان سنة الاستنشاق وقص الشارب والسواك وتنف الابط وقلم الاظفار وغسل البراجم والختان وحلق العانة وغسل الدبر والفرج وقال بعضهم بل الكلمات التي ابتلى بهن عشر خلال بعضهن في تطهير الجسد وبعضهن في مناسك الحج ذكر من قال ذلك حدثني المشي قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن قال ستنفى الانسان وأربعة في المشاعر فالتى في الانسان حلق العانة والختان وتنف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة وأربعة في المشاعر الطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمى الجمار والافاضة وقال آخرون بل ذلك انى جاءك للناس اماما في مناسك الحج ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن فنهى انى جاءك للناس اماما وآيات النسك حدثنا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن انى جاءك للناس اماما ومنهن آيات النسك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن قال الله لا ابراهيم انى مبتليك يا مرفاهو قال يجعلنى للناس اماما قال نعم ذريتي قال لا ينال عهدى لظالمين قال يجعل البيت مثابة للناس قال نعم وأمنافا قال نعم وتجعلنا مسابغين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك قال نعم وتوينا مناسكنا وتوب علينا قال نعم قال وتجعل هذا البلد آمنا قال نعم وترزق أهلهم من الثمرات من آمن منهم قال نعم حدثني المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثني المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج أخبر به عن عكرمة فعرضته على مجاهد فلم ينكره حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بن جوه قال ابن جريج فاجتمع على هذا القول مجاهد وعكرمة جميعا حدثنا سفيان قال حدثني أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن قال ابتلى بالآيات التي بعدها انى جاءك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن قال الكلمات انى جاءك للناس اماما وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل الآية وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الآية قال فذلك كلمة من الكلمات التي ابتلى من ابراهيم حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبي قال حدثني عبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن فنهى

قطر الا ثلاث كذبات تنسب في ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شان سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبى عليك فان سالك فاحبريه انك أختي فانك أختي في الاسلام فاني لا أعلم في الارض مسلما يغربى وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأتاه فقال لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون اذ لك فارسل ابراهيم فأتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة فلما ادخلت عليه لم ينمالك ان يساطر يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله أن يطلق يدى ولا



أضرك ففعلت فعاد فقبضت يده أشد من القبضة الأولى فقال لها مثل ذلك فعاد فقبضت يده أشد من القبضتين الأولى فقال ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت فاطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر قال فاقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم انصرف فقال مهيم فقالت خيرا كفى الله يد الفاجر وأخسدم خادما قال أبو هريرة فتلك أدكم يابني ماء السماء قلت وذلك انهم املكتموها سارة (٣٩٦) إبراهيم قولته اسمعيل أباء العرب وأما هذه القصة بعد ان غارت سارة على هاجر

حيث لم يكن لسارة من إبراهيم ولد فانها ولدت اسحق بعد ولادة هاجر اسمعيل بأربع عشرة سنة فقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم اسمعيل اتخذت منطلقا لتعني أثرها على سارة ثم جاءها إبراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهاماء فوضعهما هناك ووضع عندهما خرابق فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم نفى إبراهيم منطلقا فقبضته أم اسمعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء فقالت له ذلك من أراوجعل لا يلتفت إليها فقالت له الله يا امرئ بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فاطلقت إبراهيم صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى يلغ بشكرون وجعلت أم اسمعيل ترضع وتشرب من ذلك الماء حتى اذا تقدم في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصفاة أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي

اني جعلت للناس اماما ومنه واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ومنهن الايات في شان النسل والمقام الذي جعل لإبراهيم والرزق الذي رزق ساكنو البيت ومحمد صلى الله عليه وسلم في ذريتهما عليهما السلام وقال آخرون بل ذلك مناسك الحج خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا سالم بن قتيبة قال ثنا عمرو بن نيهان عن قتادة عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول في قوله واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال المناسك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ابتلاه بالمناسك حدثنا عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه قال بلغنا عن ابن عباس انه قال ان السكيات التي ابتلى بها إبراهيم المناسك حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس قوله واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج حدثنا المشني قال ثنا الحساني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منهن مناسك الحج وقال آخرون هي أمور ومنهن الختان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا سالم بن قتيبة عن يونس بن أبي اسحق عن الشعبي واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن أبي اسحق قال سمعت الشعبي يقول فذكر مثله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا يونس بن اسحق قال سمعت الشعبي وسأله أبو اسحق عن قول الله واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان يا أبا اسحق وقال آخرون بل ذلك الخلال الست الكوكب والقمر والشمس والنار والهجرة والختان التي ابتلى بهن فصبر عليهن ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب ابن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجا قال قلت للحسن واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتين قال ابتلاه بالكوكب فرضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه وابتلاه بالشمس فرضي عنه وابتلاه بالنار فرضي عنه وابتلاه بالهجرة وابتلاه بالختان حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول أي والله ابتلاه بامر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن في ذلك وعرف أن ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والأرض حنيئا وما كان من المشركين ثم ابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق بالشام مهاجرا إلى الله ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك فابتلاه الله بذبح ابنه فصبر على ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن سمع الحسن يقول في قوله واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله بذبح ولده وبالنار وبالكوكب والشمس والقمر حدثنا ابن بشار قال ثنا سالم بن قتيبة قال ثنا أبو هلال عن الحسن واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فوجد صابرا وقال آخرون بما حدثنا به موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي السكيات التي ابتلى بهن إبراهيم ربه بما تقبل منا انك أنت السميع العليم ر بنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا ما كنا نوتب علينا انك أنت التواب الرحيم

وتنظر هل ترى أحدا فلم تراحدا هبطت من الصفاة حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان والجهد حتى جاوز الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها فظرت هل ترى أحدا فلم تراحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك سعي الناس يدهم ما قداما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسك ثم سمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعته إن كان عند نخوات فاذا هي بالالك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه وتقول يدها هكذا وجعلت



تُعرف من الماء في سقائم أو هو يثور و يغد أن تعرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يزعم الله أم أم هانئ لولم تعرف من الماء لكانت  
زمنهم عينا معينا قال فسرستوا وضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيتنا به يتيم هذا الغلام وأبرهوان أنه لا يضيع أهله وكان  
البيت مرتفعاً من الأرض كالراية تاتي به السيول فتأخذ من عيشه وعن شمله فكانت كذلك حتى مرت بهم وفقتهم من جرحهم مقبلين من طريق  
كدها فنزلوا في أسفل مكة فقرأوا طائراً عاتقاً فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعمري (٣٩٧) بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جراً أو جريتين

فأذاهم بالماء فرجعوا وأخبروهم  
فأقبلوا وأم اسمعيل عند الماء فقالوا  
أما ذنبن لنا أن نترز عندك قالت  
نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا  
نعم قال ابن عباس قال النبي صلى  
الله عليه وسلم فالتى ذلك أم اسمعيل  
وهي تحب الانس فنزلوا فارسلوا إلى  
أهلهم فنزلوا معهم حتى إذا كانوا  
بها أهل أبيان منهم وشب الغلام  
وتعلم العربية منهم وأنفسهم  
وأعجبهم حين شب الغلام فلما أدرك  
الغلام زوجه امرأة منهم وماتت  
أم اسمعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج  
اسمعيل بطالع تركته فلم يجد  
اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت  
خرج يبتغي لنا ثم سألتها عن عيشتهم و  
هيشتهم فقالت نحن بشر نحن في  
ضيقة وشدة وشكت قال فإذا جاء  
زوجك أقرئ عليه السلام وقولي  
له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه  
أنس شيئاً فقال هل جاءكم من أحد  
قالت نعم جاء ناشيخ كذا وكذا فسالنا  
عنك فأنخبرته فسالني كيف عيشتنا  
فأنخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل  
أوصاك بشي قالت نعم أمرني أن  
أقرأ عليك السلام ويقول غير  
عتبة بابك قال ذلك أبي وقد أمرني  
أن أقارئك الحق بأهلك فطلقها  
وتزوج منهم أخرى فلبثت عندهم  
إبراهيم ما شاء أن يلبث ثم أتاهم  
بعد فلم يجده فدخل على امرأته

وبناو ابعت فيهم رسولاً منهم هو الصواب من أقول في ذلك عندنا أن يقال إن الله عز وجل أخبر عباده أنه  
اختبر إبراهيم خليله بكلمات أو حاهن إليه وأمره أن يعمل بهن وأنهن كما أخبر الله جل ثناؤه عنه أنه  
فعل وجاثر أن تكون تلك الكلمات جميع ما ذكرناه في تاويل الكلمات و جاثر أن  
يكون بعضه لأن إبراهيم صلوات الله عليه قد كان امتحن فيما بلغنا بكل ذلك فعمل به وقام في بطاعة الله  
وأمره الواجب عليه وإذا كان ذلك كذلك فغير جاثر لا حد أن يقول عن الله بالكلمات التي ابتلي  
بهن إبراهيم شيئا من ذلك بعينه دون شيء ولا عني به كل ذلك إلا بحجة يجب التسليم إياها من خبر عن الرسول  
صلى الله عليه وسلم واجماع من الحق ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد ولا بنقل  
الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته غير أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير معنى ذلك خبر أن لو  
نبأنا أو أحدهما كان القول به في تاويل ذلك هو الصواب أحدهما ما حد ثنا به أبو كريب قال  
ثنا راشد بن سعد قال حدثني ريان بن فابن عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفي لانه كان يقول كلما أصبح وكلما  
أمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى يحتم الآيت والآخرة منها ما حد ثنا به أبو  
كريب قال ثنا الحسن بن عطية قال ثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإبراهيم الذي وفي قال أندرون ما وفي قالوا الله ورسوله أعلم قال  
وفي عمل يومه أربع ركعات في النهار ولو كان خبر سهل بن معاذ عن أبيه صحيحاً سنداً كان بينا أن  
الكلمات التي ابتلي بهن إبراهيم فقام بهن هو قوله كلما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين  
تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون أو كان خبر أبي امامة عدولاً نقلته كان  
معلوماً أن الكلمات التي أوحد بهن إبراهيم فابتلي بالعمل بهن أن يصلي كل يوم أربع ركعات غير  
أنهم ما خبرنا في أساسيهما نظر والصواب من القول في معنى الكلمات التي أخبر الله أنه ابتلي بهن  
إبراهيم ما بينا أن نأولو قال قائل في ذلك أن الذي قاله مجاهد وأبو صالح والربيع س أنس أولى بالصواب  
من القول الذي قاله غيرهم كان مذهبالان قوله أني جاءك للناس إماماً وقوله وعهدنا إلى إبراهيم  
واسمعيل أن طهرا بيتي للطائفين و ساثر الآيات التي هي تفسير ذلك كإيمان عن الكلمات التي ذكر  
الله أنه ابتلي بهن إبراهيم في القول في تاويل قوله تعالى (فاتمن) يعني جل ثناؤه بقوله  
فاتمن فاتم إبراهيم الكلمات وانما إياهن إكراه إياهن بالقيام لله بما أوجب عليه فيهن وهو الوفاء  
الذي قال الله جل ثناؤه وإبراهيم الذي وفي يعني وفي بماء عهد إليه بالكلمات فأمر به من فرائضه ومجته  
فيها كما حدثني محمد بن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس  
فاتمن أي فاداهن حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة  
فاتمن أي عمل بهن فاتمن حدثنا عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فاتمن  
أي عمل بهن فاتمن في القول في تاويل قوله تعالى (قال أني جاءك للناس إماماً) يعني جل  
ثناؤه بقوله أني جاءك للناس إماماً فقال الله يا إبراهيم اني مصيرك للناس إماماً يؤتم به ويعتدي به كما  
حدثنا عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع أني جاءك للناس إماماً يؤتم به

فسأل عنه قالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسالها عن عيشتهم وهيشتهم فقالت نحن بخير وسعدت على الله عز وجل قال فإذا جاء  
زوجك فاقري عليه السلام وقولي له يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل أنا كم من أحد قالت نعم أنا ناشيخ حسن الهيئة وأنت عليه  
فسالني عنك فأنخبرته فسالني كيف عيشتنا فأنخبرته أنا بخير قال فوصالك بشي قالت نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك  
قال ذلك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عندهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري بآله تحت دوحه قرياً من زمزم فلما رآه



قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتبعني قال واغيبك قال فان الله امرني ان  
أبني بيتا ههنا وأشار الى أكمة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع  
البناء جاء ابراهيم بهذا الحجر فرضعه له قام عليه وهو يبنى واسمعيل يناوله الحجر فوهما يحولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وعن علي  
كرم الله وجهه انه مر عليه الدهر بعد بناء (٣٩٨) ابراهيم فانهم فبته العماقة ومر عليه الدهر فانهم فبناه قريش ورسول

الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب  
فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الاسود  
اختصموا فيه فقالوا يحكم بيننا أول  
رجل يخرج من هذه السكة وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من  
خرج عليهم فقضى بينهم ان يجعلوا  
الحجر في شرط ثم يرفعه جميع القبائل  
فرفعه فآخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم موضعه وعلم أن البيت  
أربعة أركان وكان يمانيان  
وركنان شاميان وكان لاصقا  
بالارض وله بابان شرقي وغربي  
فذكر أن السبل هدمه قبل مبعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر  
سنين فاعادت قريش عمارته على  
الهيئة التي هي عليها اليوم ولم يحدوا  
من النذور والهدايا والاموال  
الطيبة ما يفي بالنفقة فتركوا من  
جانب الحجر بعض البيت وخلفوا  
الركنين الشاميين عن قواعد  
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وضيقوا  
عرض الجدار من الاسود الى الشامي  
الذي يليه فبقي من الاساس شبه  
الدكان مرتفعا وهو الذي يسمى  
الشاذروان وروى أنه صلى الله  
عليه وسلم قال لعائشة لو لاحدنا  
قومك بالشرك لهدمت البيت  
ولبيت على قواعد ابراهيم فآلمقه  
بالارض وجعلت لها بابين شرقيا  
وغربيا ثم ان ابن الزبير هدمه أيام  
ولايته وبناه على قواعد ابراهيم ثم  
لما استولى عليه الحجاج هدمه وأعاد

ويقتدى به يقال منه أمت القوم فأتواهم أما وإمامة إذا كنت امامهم وانما أراد جل ثناؤه لابراهيم  
اني جاعلك للناس اماما اني مصيرك تؤم من بعدك من أهل الايمان ورسلي فتقدمهم أنت  
ويقبعون هديك ويستنون بسنتك التي تعمل بها امرى اياك ووحى اليك ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى (قال ومن ذريتي) يعني جل ثناؤه بذلك قال ابراهيم لما رفع الله منزله وكرمه فاعلمه  
ما هو صانع به من تصيره اماما في الخيرات لمن في عصره ولن جاء بعده من ذريته وسائر الناس غيرهم  
يهتدي بهديه ويقتدى بآفعاله وأخلاقه يارب ومن ذريتي فاجعل أئمة يقتدى بهم كالذي جعلتني  
اماما يؤتم بي ويقتدى بي مسئلة من ابراهيم ربه سأله اياها كما حدثت عن عمار قال لما ابن أبي جعفر  
عن أبيه عن الربيع قال قال ابراهيم ومن ذريتي يقول فاجعل من ذريتي من يؤتم به ويقتدى به وقد زعم  
بعض الناس أن قول ابراهيم ومن ذريتي مسئلة منه ربه لعقبه ان يكونوا على عهد ودينه كما قال  
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فآخذ الله جل ثناؤه ان في عقبه الظالم المخالف في دينه بقوله لا ينال  
عهدي الظالمين والظاهر من التزويل يدل على غير الذي قاله صاحب هذه المقالة لان قول ابراهيم صلوات  
الله عليه وسلم ومن ذريتي في أثر قول الله جل ثناؤه اني جاعلك للناس اماما فعلوم ان الذي سأله ابراهيم  
لنريته لو كان غير الذي أخبر ربه انه أعطاه اياه لكان مينا ولكن المسئلة لما كانت مما جرى ذكره  
اكتفي بالذكر الذي قد ضي من تكريره واعادته فقال ومن ذريتي بمعنى ومن ذريتي فاجعل مثل الذي  
جعلتني به من الامامة للناس ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قال لا ينال عهدي الظالمين) هذا خبر  
من الله جل ثناؤه عن أن الظالم لا يكون اماما يقتدى به أهل الخير وهو من الله جل ثناؤه جواب لما توهم  
في مسئلة اياه أن يجعل من ذريته أئمة مثله فآخذ الله جل ثناؤه ذلك الابن كان من أهل لطم منهم فانه غير  
مصيره كذلك ولا جاعله في محل أوليائه عنده بالتكرمة بالامامة لار الامامة انما هي لأوليائه وأهل  
طاعته دون أعدائه والكافرين به واختاف أهل التاويل في العهد الذي حرم الله جل ثناؤه الظالمين  
أن ينالوه فقال بعضهم ذلك العهد هو النبوة ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا  
اسباط عن السدي قال لا ينال عهدي الظالمين يقول عهدي نبوتي يعني قائل هذا القول في تاويل  
الآية لا ينال النبوة أهل الظلم والشرك وقال آخرون معنى العهد عهد الامامة فتاويل الآية على  
قواهم لا أجعل من كان من ذريتك بأسرهم طالما اماما عبادي يقتدى به ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال لا ينال  
عهدي الظالمين قال لا يكون اماما طالما حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الله لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون اماما طالما حدثني المثنى قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عكرمة بن مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون اماما طالما  
يقتدى به حدثنا أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد مثله حدثنا مسروق بن أبان الخطابي قال ثنا وكيع عن سفيان عن خفيف  
عن مجاهد في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا أجعل اماما طالما يقتدى به حدثنا محمد بن عبيد

على الصورة التي هو عليها اليوم وهي بناء قريش ولعمري الى المقصود فيقول برفع حكاية حال ماضية وقواعد جمع  
قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وهي صفة غالبة معناها الثابتة ورفع الاساس البناء عليه لان الذي انقلبت من هيئة الانخفاض  
الى هيئة الارتفاع ويجوز أن يكون المراد من اساقات البناء لان كل ساق قاعدة للذي يبنى عليه ووضعه فوقه فيرتفع كل منها بسبب وضع الآخر  
عليه ورفع القواعد صريح فيما ذكره اليه الاكثر ومن أن القواعد كانت موجودة وان ابراهيم عمرها ورفعها كما مر في الاحاديث وانما لم يقل



فواحد البت يكون الكلام مبنيا على تعيين بعد ايهام فنية تفخيم لسان المدين ثم ان الله تعالى حتى صهما ثلاثة أنواع من الدعاء في تلك الحالة  
الاول قولهما تقبل منا قبول الله عمل العبد عبارة عن كون العمل بحسب رضا الله تعالى أو يثيب عليه والاول الذم عند العارفين من الثاني  
شبه الفعل من العبد بالهدية وانابة الله تعالى عليه ورضاه به بالقبول وقيل ان بين القبول والتقبل فرقا فالتقبل عبارة عن تكلف القبول وذلك  
حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق أن يقبل فاختر تقبل هضما وقواضا (٣٩٩) واستقصا وقد يستدل به هذا على أن الفعل

المقرون بالانحلاص لا يجب ترتيب  
الثواب عليه والالم يكن في طلبه فائدة  
ويحتمل أن يقال الطلب متوجه  
الى جعله من جملة الافعال المقررة  
بالانحلاص فكيف يطلب القبول  
عن ذلك ويؤكد قوله ههنا انك  
أنت السميع يعني سماع اجابة  
العليم بنياتنا النوع الثاني ربنا  
واجعلنا مسلمين لك فان أريد  
بالاسلام الدين والاعتقاد توجه  
الطلب الى الثبات والدوام أي ثبنا  
على ذلك والا كان تحصيل الحاصل  
بالنسبة اليهما وقتذوان أريد  
الاستسلام والخضوع والاذعان  
الكلي والرضا بكل ما قدر وأمر  
بتوجه الطلب الى هذه الامور نفسها  
غير مفيد لانها أمور خارجة عن  
الضبط لا تتيسر الا بمجرد تيسير الله  
وتوفيقه بخلاف أصل الاسلام الذي  
وقع به التكليف فانه مضبوط وقد  
يظن أن العبد اختيارا فيه وان كان  
اختياره على تقدير ثبوته ينتهي الى  
مسبباته وقوله واجعلنا اما  
معطوف على تقبل وقوله انك  
أنت السميع العليم ربنا اعتراض  
للتاكيد واما معطوف على محذوف  
أي ربنا فاعل هذا واجعلنا ومن  
ذريتنا من الانعيص كافي وقوله ومن  
ذريتي والامة الجماعة من الناس  
وقيل أراد أمة محمد صلى الله عليه  
وسلم مسلمة يحتمل ههنا أصل  
الاسلام والزيادة عليه أيضا وقيل

المحاذي قال ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا ينال عهدى الظالمين قال  
لا أجعل اماما ظالما يقتدى به ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح  
عن مجاهد لا ينال عهدى الظالمين قال لا يكون اماما ظالما قال ابن جريح وأما عطاه فانه قال انى جاءك  
لناس اماما قال ومن ذريتي فاب ان يجعل من ذريته ظالما اماما قلت اعطاهما عهدا قال أمره وقال  
آخرون معنى ذلك انه لا عهد عليك لظالم أن تطيعه في ظلمه ذكر من قال ذلك ههنا مجاهد بن سعد  
قال حدثني أبي قال حدثني عبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا ينال عهدى الظالمين  
يعنى لا عهد لظالم عليك في ظلمه أن تطيعه فيه ههنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد  
الرحمن بن عبد الله عن اسرايل عن مسلم الاور عن مجاهد عن ابن عباس قال لا ينال عهدى الظالمين  
قال ليس للظالمين عهد وان عاهدته فانقضه ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج  
عن سفيان عن هرون بن عثرة عن أبيه عن ابن عباس قال ليس لظالم عهد وقال آخرون معنى  
العهد في هذا الموضع الامان فتاويل الكلام على معنى قولهم قال الله لا ينال أمانى أعدائى وأهل الظلم  
اعبادى أى لا يؤمنهم من عذابى فى الآخرة ذكر من قال ذلك ههنا بشر بن معاذ قال ثنا  
يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قال لا ينال عهدى الظالمين ذلك كم عند الله يوم القيامة  
لا ينال عهد ظالم فاما فى الدنيا فقد نالوا عهد الله فوارثوا به المسلمين وعادوهم وناكحوهم به فلما كان  
يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على أوليائه ههنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا ينال عهد الله فى الآخرة الظالمون فاما فى  
الدنيا فقد ناله الظالم وأكل به وعاش ههنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن عن  
اسرايل عن منصور عن ابراهيم قال لا ينال عهدى الظالمين قال لا ينال عهد الله فى الآخرة الظالمون  
فاما فى الدنيا فقد ناله الظالم فامن به وأكل وأبصر وعاش وقال آخرون بل العهد الذى ذكره الله  
فى هذا الموضع دين الله ذكر من قال ذلك ههنا عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه  
عن الربيع قال قال الله لا يبراهيم لا ينال عهدى الظالمين فقال عهد الله الذى عهد الى عباده فانه يقول  
لا يال دينه الظالمين ألا ترى انه قال وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما بحسن وظالم انفسه بمين  
يقول ليس كل ذريتك يا ابراهيم على الحق ههنا يحيى بن جعفر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا  
جوير عن الضحاك فى قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا ينال عهدى عدول يعصيني ولا أنحلها الا  
وليالى بيا معنى وهذا الكلام وان كان ظاهره ظاهر خبر عن انه لا ينال من ولد ابراهيم صلوات الله  
عليه عهد الله الذى هو النبوة والامامة لاهل الخير بمعنى الاقتداء به فى الدنيا والعهد الذى بالوفاء به  
ينجو فى الآخرة من وفى الله به فى الدنيا من كان منهم ظالما متعديا جاثرا عن قصد سبيل الحق فهو اعلام  
من الله تعالى ذكره لا يبراهيم ان من ولده من يشرك به ويجور عن قصد السبيل ويظلم نفسه وعباده  
كالذى ههنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا عتاب بن بشر عن خفيف عن  
مجاهد فى قوله لا ينال عهدى الظالمين قال انه سيكون فى ذريتك ظالمون وأما نصب الظالمين فلان العهد  
هو الذى لا ينال الظالمين وذكر انه فى قراءة ابن مسعود ولا ينال عهدى الظالمين بمعنى ان الظالمين هم

أسلم مطلقا يفيد الايمان والاعتقاد ومعنى باللام معناه الاستسلام والانقياد الكلى طلب الاسلام لهم بعدما طلب لهم الامامة طهارا للشقة  
فالشقيق بسوء الظن مولع ويحتمل أن يكون هذا الدعاء بيا نالما أجل هناك فيكونان واحدا وتخصيص الذرية بالدعاء من بين الخلائق لانهم  
أحق بالنصيحة وأقدم قوا أنفسهم وأهلككم نارا لانهم أئمة بصلاحهم يصلح غيرهم وفى سدادهم يكون سداد من وراءهم ولقد استجاب الله دعاءه  
فلم يزل فى ذريته من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ولم يزل الرسل من ذرية ابراهيم وقد كان فى الجاهلية يزيد بن عمر ومن تغلب وقس بن



سأدعو ويقال عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم على دين الحق قائلين بالابداع والاعادة والثواب والعقاب فوجدون الله ولا  
ياكلون الميتة ولا يعبدون الاوثان وأرنا ان كان منقولاً عن رزية العلم فعناه علمنا أن شرائع حجتنا كيف هي إذا أمرتنا بتبنياء البيت لتحصيه  
وتدعو الناس الى حبه وان كان منقولاً عن رزية البصر وهو الاظهر ولذلك لم يتجاوزوا في ظاهره ما لمعنى بصرنا متعبداً تثنى الحج قال  
الحسن ان جبريل أرى ابراهيم الناسك (٤٠٠) كلها حتى بلغ عرفات فقال يا ابراهيم أعرفت ما أريتك من المناسك قال نعم

فسميت عرفات فلما كان يوم النحر  
أراد أن يزور البيت عرض له ابليس  
يسد عليه الطريق فأمره جبريل أن  
يرميه بسبع حصيات فجعل يذهب  
الشيطان ثم عرض له في اليوم الثاني  
والثالث والرابع وكل ذلك يأمره  
جبريل برمي الحصيات وقبل المراد  
العلم والرؤية معالان الحج لا يتم  
الا بمرور بعضها بعلم ولا يرى بعضها  
لا يتم الغرض منه الا بالرؤية فوجب  
حمل اللفظ على الامرين جميعاً وليس  
يبعدان اللفظ المشترك يصح اطلاقه  
على معنیه معا وكذلك مدلولها  
الحقيقة والمجاز يصح ارادتهما معا  
من لفظ واحد كالعقد والوطء من  
النكاح غايه ما في الباب أن يكون  
هذا الاطلاق مجازاً ومن الناس من  
يحمل المناسك على المذابح فقد يسمى  
الذبح للتقرب نسكاً والذبحه نسكاً  
وليس لهذا التخصيص وجه فان  
الذبح انما يسمى نسكاً لدخوله تحت  
أصل معنى النسك وهو التبعيد فحمل  
المناسك على جميع أعمال الحج اولى  
قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني  
مناسككم لا العاكم بعد عاى هذا بل  
لا يبعدان يحمل على جميع ما شرعه  
الله لابراهيم أي علمنا كيف نعبدك  
ومتى وأين نعبدك وبماذا تقرب  
اليك حتى نخضع لك بذلك خدمة  
العبد اولاه وتب علينا التوبة منها  
محمولة على ما عسى أن يكون فرط  
منهما من الصغار عند من يجوزها

الذين لا ينالون عهد الله وانما جاز الرفع في الظالمين والنصب او كذلك في العهد لان كل ما نال المرء فقد  
ناله المرء كما يقال نالني خير فلان ونلت خيره فيوجه الفعل مرة الى الخير ومرة الى نفسه وقد بيناه معنى  
الظلم فيما مضى فكرهنا اعادته في القول في تاويل قوله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس)  
أما قوله واذا جعلنا البيت مثابة فانه عطف باذعلى قوله واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله واذا بتلى  
ابراهيم معطوف على قوله يا بني اسر ائيل اذ كروا نعمتي واذا كروا اذا بتلى ابراهيم ربه واذا جعلنا البيت  
مثابة والبيت الذي جعله الله مثابة للناس هو البيت الحرام وأما المثابة فان أهل العربية يختلفون في  
معناها والسبب الذي من أجله أثبت فقال بعض نحوي البصرة ألحقت الهاء في المثابة لما أكثر من  
يثوب اليه كما يقال سيارة لمن يكثر ذلك ونسابة وقال بعض نحوي الكوفة بل المثاب والمثابة بمعنى  
واحد نظيره المقام والمقامة والمقام ذكر على قوله لانه يريد به الموضع الذي يقام فيه وأثبت المقامة لانه  
أريد بها البقعة وأنكره هؤلاء أن تكون المثابة كالسيارة والنسابة وقالوا انما أدخلت الهاء في  
السيارة والنسابة تشبيها لها بالداعية والمثابة مفعلة من تاب القوم الى الموضع اذ ارجعوا اليه فهم  
يثوبون اليه مثاباً ومثابة وتوابعاً فمعنى قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس واذا جعلنا البيت مرجعاً  
للناس ومعادياً لقونه كل عام ويرجعون اليه فلا يقضون منه وطراً ومن المثاب قول ورقة بن نوفل في  
صفحة الحرم

ما بلاقناء القبائل كلها \* تحب اليها الأعمال الصالحة

ومنه قيل تاب اليه عقله اذ ارجع اليه بعد عزوبه عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال لا يقضون منه وطراً حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المتني قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واذا جعلنا البيت مثابة للناس قال يثوبون اليه لا يقضون منه  
وطراً حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي واذا جعلنا البيت مثابة للناس  
قال أما المثابة فهو الذي يثوبون اليه كل سنة لا يدعه الانسان اذا أتاه مرة أن يعود اليه حدثني محمد  
ابن سعد قال ثني أبي قال حدثني عبي الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا جعلنا البيت  
مثابة للناس قال لا يقضون منه وطراً يأتونه ثم يرجعون الى أهلهم ثم يعودون اليه وحدثني عبد  
الكريم بن أبي عمير قال ثني الوليد بن مسلم قال قال أبو عمر وحدثني عبد الله بن أبي ابيابة في قوله واذا  
جعلنا البيت مثابة للناس قال لا ينصرف عنه منصرف وهو يرى انه قد قضى منه وطراً حدثني يعقوب  
ابن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن عطاء في قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس قال  
يثوبون اليه من كل مكان ولا يقضون منه وطراً حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن عبد الملك عن  
عطاء مثله حدثني محمد بن عمار الاسدي قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك بن مغول عن  
عطية في قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس قال لا يقضون منه وطراً حدثنا محمد بن بشار قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الهذيل قال سمعت سعيد بن جبير يقول واذا جعلنا البيت مثابة

للناس

على الانبياء وعلى ترك الاولى ونحو ذلك عند غيرهم ويمكن أن تكون التوبة منها تصويراً لانفسها بصورة

النادم العازم على انحرز تشدداني الانصراف عما لا يليق بهما قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أنوب في اليوم مائة مرة وأيضاً  
لعاهما استتابا بالنزيتهما العالمهما بان فيهم ظالمين لقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين وذلك لغاية شفقتهم ما عليهم وباقي مباحث التوبة قد مر في  
قصة آدم فليترك النوع الثالث ونبأ بعث فيهم رسولا منهم وفيه أمران الاول أن يعث في ذلك الامر رسولا ليبين لهم الامر ع القويم



لناس قال يحجون ويشوبون حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي الهذيل عن سعيد بن جبيرة في قوله مثابة للناس قال يحجون ثم يحجون ولا يقضون منهم وطرا حدثنا المثنى قال ثنا ابن كبر قال ثنا مسعر عن غالب عن سعيد بن جبيرة مثابة للناس قال يشوبون اليه حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنة قال بجعا حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثابة للناس قال يشوبون حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثابة للناس قال يشوبون اليه حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس قال يشوبون اليه من البلدان كلها وياقوتة في القول في تاويل قوله تعالى (وأمنة) والأمن مصدر من قول القائل أمن بامن أمنا وانما سمى الله أمنا لأنه كان في الجاهلية معاذ لمن استعاض به وكان الرجل منهم لو لقي به قاتل أبيه أو أخيه لم يهجم ولم يعرض له حتى يخرج منه وكان كما قال الله جل ثناؤه أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويخطف الناس من حولهم حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأمنة قال من أم اليه فهو آمن كان الرجل يلقي قاتل أبيه أو أخيه فلا يعرض له حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي أما أمننا فمن دخله كان آمنا حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وأمنة قال عزرة لا يخاف فيمن دخله حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله وأمنة يقول أمننا من العدو أن يحمل فيه السلاح وقد كان في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم آمنون لا يسبون حدثت عن المنجاب قال أخبرنا بشر عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس في قوله وأمنة قال أمنا للناس حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي حدثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله وأمنة قال عزرة لا يخاف فيمن دخله في القول في تاويل قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه بعضهم واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى بكسر الحاء على وجه الاسر باتخاذ مصلى وهي قراءة عامة المصيرين الكوفة والبصرة وقراءة عامة قراء أهل مكة وبعض قراء أهل المدينة وذهب اليه الذين قرأوه كذلك من الخبر الذي حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حميد عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلى فأنزل الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى حدثنا محمد بن يسار قال ثنا ابن أبي عدي وحدثني يعقوب قال ثنا ابن علية جميعا عن حميد عن أنس عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عمرو بن علي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا حميد عن أنس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله فذكر مثله قالوا فأنما أنزل الله تعالى ذكره هذه الآية أمر الله به صلى الله عليه وسلم باتخاذ مقام إبراهيم مصلى فغير جائز قراءته وهي أمر على وجه الخبر وقد زعم بعض نحوي البصرة أن قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى معطوف على قوله يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فكان الأمر بهذه الآية وباتخاذ المصلى من مقام إبراهيم على قول هذا القائل لليهود من بني إسرائيل الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا الربيع بن أنس عما حدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه قال من الكلمات التي ابتلى بها إبراهيم قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فامرهم أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فهم يصلون خلف المقام فتاويل قائل هذا أقول واذا ابتلى إبراهيم به بكلمات فاتمهن قال اني جاءك للناس اماما وقال اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى والخبر الذي ذكرناه عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل يدل على خلاف الذي قاله هؤلاء وانه أمر الله تعالى ذكره بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به وجميع الخلق المكافين وقرأه بعض

ويشجع الصراط المستقيم والثاني أن يكون ذلك الرسول منهم لامن غيرهم لان الرسول والمرسل اليهم اذا كانوا جميعا من ذريته كان رتبته أجلى ولانه اذا كان منهم عرفوا مولده ومنشأه فيقرب الامر عليهم في معرفة صدقه وأمانته ولانه اذا كان منهم كان أحضض عليهم وأشفق من أجنبي لو أرسل اليهم وأما الرسول فهو محمد صلى الله عليه وسلم بإجماع المفسرين وهو حجة وأقوله تعالى في موضع آخر لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يناديهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين وأقوله صلى الله عليه وسلم نادى دعوة إبراهيم ونشري عيسى ورؤيا أمي أما الدعوة فهذا وأما البشارة فقوله تعالى في سورة الصافات ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وأما الرؤيا مبارات آمنة وهي حامل أنه خرج منها نور أضاء ما بين الخافقين وههنا نكتة وهي أن الخليل لما دعا للحيب بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا فلا حرم فعفى الله تعالى حق الحبيب للخليل بان أجرى ذكره على السنة أتمته الى يوم القيامة يقولون في صلاتهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ولهذا الذي ذكر من مناسبات آخر منها أن الخليل دعا لنفسه بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخر بن أي أبق لي ثناء حسنا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاجابه الله تعالى وقرن ذكره بذكر حبيسه ومنها أن







تخلطوا باخلاق الله ونحن ابن وهب  
قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة  
الدين والفقه فيه ولا تباع له وعن  
قنادة واليه ذهب الشافعي هو  
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لانه ذكر تلاوة الكتاب ثم تعليم  
ثم عطف عليه الحكمة فيكون شبه  
خارجا عنه - ما وليس ذلك الا سنة  
الرسول فان الدلائل العقلية الدالة  
على التوحيد والنبوة وما يتلوه  
مستقلة بالفهم فعمل اللفظ على  
ما لا يستفاد الا من الشرع أولى وقيل  
هي الفصل بين الحق والباطل من  
الحكم وقيل المراد بالكتاب الآيات  
المحكمات وبالحكمة المتشابهة  
وقيل هي ما في أحكام الكتاب  
من الحكم والمصالح ورابع  
ويزكيهم لان الارشاد يتم بامر  
القلية والخلية فكما يجب على الله  
التبيين على نعوت الكمال ليعظم  
المتعلم بها يجب عليه التذرع  
النعمان ليتخزز عنها وذلك بغير  
ما يفعله النبي صلى الله عليه وسلم  
سوى التلاوة وتعليم الكتاب  
والحكمة من الوعد والاياد والوعظ  
والتذكير والتسبب بامور الدين  
لتتقوى بهاد واعينهم الى الامان  
والعمل الصالح ولذلك تمدح بان  
على خلق عظيم وانه أوتي مكاره  
الاخلاق وقيل يزكيهم بطهرهم  
عن الشرك وسائر الارواح كقول  
ويحسب لهم الطيبان ويحرم عليهم  
النجاسات وقيل يشهد لهم بانهم عدو  
يوم القيامة ويكون الرسول عليه  
شهادة عن ابن عباس التزكية  
هي الطاعة لله والاخلاص به انك  
أنت العزيز القادر الذي لا يغلب

شعاره فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأولى هذه الاقوال بالصواب عندنا ما قاله القائلون ان  
مقام ابراهيم هو المقام المعروف بهذا الاسم الذي هو في المسجد الحرام لما روينا آتعا عن عمر بن  
الخطاب ولما حدثنا يوسف بن سليمان قال ثنا حاتم بن اسمعيل قال ثنا جعفر بن محمد عن  
أبيه عن جابر قال استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن فمرل ثلاثا ومشي أو بعثتم تقدم الى مقام  
ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين فهذان الخبران  
ينبأن ان الله تعالى ذكره انما عني بمقام ابراهيم الذي أمرنا الله باتخاذ مصلى هو الذي وصفتنا ولم  
يكن على صفة ما اخترنا في تاويل ذلك خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الواجب فيه من  
القول ما قلنا وذلك ان الكلام محمول معناه على ظاهره المعروف دون باطنه المجهر - حتى يأتي ما يدل على  
خلاف ذلك مما يجب التسليم له ولا شك ان المعروف في الناس بمقام ابراهيم هو المصلى الذي قال الله  
تعالى ذكره واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فان أهل التاويل مختلفة في معناه فقال بعضهم هو المدعى  
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال مصلى ابراهيم مدعى وقال آخرون معنى ذلك اتخذوا  
مصلى تصلون عنده ذكر من قال ذلك حدثني بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا  
سعيد بن قنادة قال أمروا أن يصلا عنده حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال  
ثنا اسباط عن السدي قال هو الصلاة عنده فكان الذين قالوا تاويل المصلى ههنا المدعى وجهوا  
المصلى الى انه مفعول من قول القائل صليت بمعنى دعوت وقائلوه هذه المقالة هم الذين قالوا ان مقام  
ابراهيم هو الحج كله فكان معناه في تاويل هذه الآية واتخذوا عرفته والمزدلف والمشرع والجار وسائر  
أماكن الحج التي كان ابراهيم يقوم بها مدعى تدعوني عندها وتأتمون بابراهيم خدي على السلام  
فيها فان قد جعلته اماما لمن بعده من أوليائه وأهل طاعته اماما يقتدون به وبآثاره فاقتدوا به وأما  
تاويل القائلين القول الآخر فانه اتخذوا أيها الناس من مقام ابراهيم مصلى تصلون عنده عبادة  
منكم وتكرمة مني لابراهيم وهذا القول هو أولى بالصواب لما ذكرنا من الخبر عن عمر بن الخطاب  
وجابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القول في تاويل قوله تعالى (وعهدنا الى  
ابراهيم واسماعيل أن طهر ابني) يعني تعالى ذكره بقوله وعهدنا وأمرنا كما حدثنا المقام قال  
ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما عهده قال أمره حدثني يونس قال  
أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعهدنا الى ابراهيم قال أمرناه فعني الآية وأمرنا ابراهيم  
واسماعيل بتطهير بيتي للطائفين والتطهير الذي أمرهم الله به في البيت هو تطهيره من الاصنام وعبادة  
الاوثان فيه ومن الشرك بالله فان قائل وما معني قوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر ابني  
للطائفين وهل كان أيام ابراهيم قبل بناء البيت بيت يطهر من الشرك وعبادة الاوثان في الحرم فيجوز  
أن يكونا أمر بتطهيره قبل ذلك وجهان من التاويل قد كان لكل واحد من الوجهين جماعة من  
أهل التاويل أحدهما أن يكون معناه وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان ابني ابني مطهر من الشرك  
والريب كما قال تعالى ذكره أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه  
على شقاق فها هو فكذلك قوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر ابني أي ابني ابني على طهر من  
الشرك وبني الريب كما حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن  
السدي وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر ابني يقول ابني ابني فهذا أحد وجهيه ولو وجه الآخر  
منهما أن يكونا أمر بان يطهر اماكن البيت قبل بنيانه والبيت بعد بنيانه مما كان أهل الشرك بالله  
يجعلونه فيه على عهد نوح ومن قبله من الاوثان ليكون ذلك سنة لمن بعدهما اذ كان الله تعالى ذكره قد  
جعل ابراهيم اماما يقتدى به بعده كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله



الحكيم العالم الذي لا يفعل الاعلى وفق المصالح واذا كان كذلك صح منه اجابة الدعاء وبعث الرسل واتزال الكتب ومن رغب الاستغفار فيه لتقريب النفي أي لا يرغب أحد يقال رغب عن الامر اذا كرهه ورغب فيه اذا اراد وعل من سغه الرفع على البذل من الضمير في رغب وذلك أنه غير موجب مثل هل جاك أحد الا يزيد سغه اما متعدد معنى سغه نفسه امتتها واستخفافها فاصل السغه انخفضت وفي الحديث الكبر ان تسغه الحق وتغصص الناس لانه اذا رغب عما لا يرغب عنه عاقل قد انقلب بالغ في ازالة نفسه وتجزئها حيث خالف بها كل نفس عاقلة وعن الحسن الامن جهل نفسه فلم يفكر فيها فيستدل بما يجده فيها من آثار الصنع على وحدانية الله تعالى وحكمته ويرتقى الى صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعن أبي عبيدة أهلك نفسه وأربقها وقيل أضل نفسه واما لازم فمعناه سغه في نفسه فحذف الجار نحو يزني مقيم أي في ظني وقيل نصب على التمييز نحو عن رأيهم وآلهم رأسه وهذا عند الكوفيين فان التمييز عندهم يجوز ان يكون معرفة وفيه توبيخ لليهود والنصارى وشركى العرب وتجب من حالهم فان أعظم مغايرتهم فضائلهم الانتماء الى ابراهيم ثم انهم لا يؤمنون بالرسول الذي هو دعوته ومطلوبه بالتضرع والاخلاص فان قيل مله ابراهيم عين مله محمد في الاصول والغرور أو هما متحدتان في الاصول كالتوحيد والنبوة وأصول مكارم الاخلاق ولكنهما مختلفتان

ان طهرا قال من الاصنام التي يعبدون التي كان المشركون يعظمونها حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عبيد بن عمير بنى الطائفتين قال من الآفات والريب حديثنا المثنى قال ثنا يونس بن عيسى عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير مثله حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال من الشرك حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا أبو اسرائيل عن أبي حصين عن مجاهد طهرا بنى الطائفتين قال من الاوثان حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله طهرا بنى الطائفتين قال من الشرك وعبادة الاوثان حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بن علة وزاد فيه وقول الزور في القول في تاويل قوله تعالى (الطائفتين) اختلف أهل التاويل في معنى الطائفتين في هذا الموضع فقال بعضهم هم الغرباء الذين ياتون البيت الحرام من غربة ذكر من قال ذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عباس قال ثنا أبو حصين عن سعيد بن جبيرة في قوله الطائفتين قال من أئمة من غربة وقال آخرون بل الطائفتون هم الذين يطوفون به غرباء كانوا أو من أهل ذكروا قال ذلك حديثنا محمد بن العلاء قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن عطاء الطائفتين قال اذا كان طائفا بالبيت فهو من الطائفتين وأولى التاويلين بالآية ما قاله عطاء لان الطائفة هو الذي يطوف بالشئ دون غيره والطارئ من غربة لا يسحق اسم طائف بالبيت ان لم يطف به في القول في تاويل قوله تعالى (والعاكفين) يعني تعالى ذكره بقوله والعاكفين والمقيم به والعاكف على الشئ هو المقيم عليه كما قال نابغة بن ذبيان

عكروا لى آياتهم يمشونهم \* وما الله في تلك الاكف الكوانع

وانما قيل لا معتكف معتكف من أجل مقامه في الموضع الذي يجلس فيه نفسه لله تعالى ثم اختلف أهل التاويل فبين عنى الله بقوله والعاكفين فقال بعضهم عنى به الجالس في البيت الحرام بغير طواف ولا صلاة ذكر من قال ذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن عطاء قال اذا كان طائفا بالبيت فهو من الطائفتين واذا كان جالسا فهو من العاكفين وقال بعضهم العاكفون هم المعتكفون المجاورون ذكر من قال ذلك حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا شريك عن جابر عن مجاهد وعكرمة طهرا بنى الطائفتين والعاكفين قال المجاورون وقال بعضهم العاكفون هم أهل البلد الحرام ذكر من قال ذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عباس قال ثنا أبو حصين عن سعيد بن جبيرة في قوله والعاكفين قال أهل البلد حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة والعاكفين قال العاكفون أهل ذكروا قال آخرون العاكفون هم المصلون ذكر من قال ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله طهرا بنى الطائفتين والعاكفين قال العاكفون المصلون وأولى هذه التاويلات بالصواب ما قاله عطاء وهو ان العاكف في هذا الموضع المقيم في البيت المجاور فيه بغير طواف ولا صلاة لان صفة العكوف ما وصفتنا من الإقامة بالمكان والمقيم بالمكان قد يكون مقيما به وهو جالس ومصل وطائف وقائم وعلى غير ذلك من الاقوال فلما كان تعالى ذكره قد ذكر في قوله أن طهرا بنى الطائفتين والعاكفين والركع السجود المصلين والطائفتين ع لم يذكر ان الحال التي عنى الله تعالى ذكره من العاكف غير حال المصلي والطائف وان التي عنى من أحواله هو العكوف بالبيت على سبيل الجوار فيه وان لم يكن صليا فيه ولا ركعا ولا سجدا في القول في تاويل قوله (والركع السجود) يعني تعالى ذكره بقوله والركع جماعة القوم الراكعين فيه واحدهم راكع وكذلك السجودهم جماعة لقوم الساجدين فيه واحدهم ساجد كما يقال رجل قاعد ورجال



قعود ورجل جالس ورجل جالس فكذلك للرجل ساجد ورجل ساجد وقيل بل عنى بالركع السجود  
 المصلين ذكر من قار ذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن عطاء  
 والركع السجود قال إذا كان يصلي فهو من الركع السجود حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة والركع السجود أهل الصلاة وقد بينا فيما مضى بيان معنى الركوع  
 والسجود فاعني ذلك عن أعادته ههنا **القول في تأويل قوله تعالى** (وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا  
 بلدا آمنا) يعني تعالى ذكره بقوله وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وإذا ذكر وإذا قال إبراهيم  
 رب اجعل هذا البلد آمنا يعني بقوله آمنا من الجبابرة وغيرهم أن يسلطوا عليه ومن عقوبة أن  
 تناله كائنات سائر البلدان من خسف وانتقال وغرق وغير ذلك من سخط الله ومثاله التي تصيب سائر  
 البلاد غيره كما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن الحرم حرم  
 بحمله إلى العرش وذكرنا أن البيت هبط مع آدم حين هبط قال الله له أهبط معك بيتي يطاف حوله  
 كما يطاف حول عرشي فطاف حوله آدم ومن كان بعده من المؤمنين حتى إذا كان زمان الطوفان حين  
 أغرق الله قوم نوح رفعوا طوره ولم تصبه عقوبة أهل الأرض فتبع منه إبراهيم أثر ابنه على أسام  
 قديم كان قبله فان قال لنا قائل أو ما كان الحرم آمنا الإ بعد أن سال إبراهيم به الامان قبله لقد  
 اختلف في ذلك يقال بعضهم لم يزل الحرم آمنا من عقوبة الله وعقوبة جبابرة خلقه منذ خلقت السموات  
 والأرض واعتسوا في ذات بما حد ثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق  
 قال حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري قال سمعت أبا نعيم الخزازي يقول لما اقتضت  
 مكة قلت خراصة رعاة من هذيل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا أيها  
 الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لا يحل لأمرئ  
 يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما أو يعصدهم شجرة أو أن يهاجروا ولا يحل لأحد بعدى ولم يحل لي  
 إلا هذه الساعة عصي على أهلها إلا فهي قد رجعت على حالها بالأسأل يبلغ الشاهد الغائب فن قال  
 إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل بها فقولوا إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لك حد ثنا أبو  
 كريب قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان وحد ثنا ابن جندب وابن وكيع قال ثنا جرير بن جهمان  
 يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة حين اقتحها هذه  
 حرم حرمها الله يوم خلق السموات والأرض وخلق الشمس ووضع هذين الأخشبين لم يحل لأحد قبلي  
 ولا تحل لأحد بعدى أحلت لي ساعة من نهار قالوا فكذلك منذ خلقت حراما آمنا من عقوبة الله وعقوبة  
 الجبابرة قالوا وقد أخبرتنا عن صحة ما قلنا من ذلك الرواية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي  
 ذكرناها قالوا ولم يسأل إبراهيم به أن يؤمنه من عقوبة الله وعقوبة الجبابرة ولكنه سأل أن يؤمن  
 أهله من الجدوب والقحوط وأن يرزق ساكنه من الثمرات كما أخبر به عنه أنه له بقوله وإذا قال  
 إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ورزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قالوا وإنما  
 سأل به ذلك لأنه أسكن فيه ذرية وهو غير ذي زرع ولا زرع فاستعاض به من أن يهلكهم بها جوعا  
 وعطشا فسأله أن يؤمنهم مما حذر عليهم منه قالوا وكيف يجوز أن يكون إبراهيم سأل به تحريم  
 الحرم وأن يؤمنه من عقوبته وعقوبة جبابرة خلقه وهو القاتل حين حله ونزله بأهله وولده به  
 ربنا إني أسكنت من ذرية بني بواغ غير ذي زرع عند بيتك المحرم قالوا لو كان إبراهيم هو الذي  
 حرم الحرم أو سأل به تحريمه لما قال عند بيتك المحرم عند نزوله به ولكنه حرم قبله وحرم  
 بعده وقال آخرون كل الحرم حلال قبل دعوة إبراهيم كسائر البلاد غيره وإنما صار حراما  
 بتحريم إبراهيم إياه كما كانت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا قبل تحريم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إياها قالوا والدليل على ما قلنا من ذلك ما حد ثنا به ابن بشار قال ثنا

في فروع الأعمال ولا سبيل إلى الأول  
 واللام يكن شرع محمد صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ناسخا لسائر الشرائع ولا إلى  
 الثاني لأنه يلزم أن يكون محمد أيضا  
 راعيا عن مسألة إبراهيم ولأن  
 الاعتراف بالأصول لا يقتضي  
 الاعتراف بنبوته محمد صلى الله عليه  
 وسلم قلنا المختار أنهما الملتين في  
 الأصول فقط لكن نبوة محمد صلى  
 الله عليه وسلم من جملة الأصول التي  
 مهدا إبراهيم عليه السلام والمراد  
 بمسألة إبراهيم في الآية أصولها التي  
 لا تختلف بمراعاة أحوال الدهور  
 فلا يلزم أن يكون محمد صلى الله  
 عليه وسلم راعيا عنها لأنه أمر باتباعها  
 ثم أوجبنا اليسك أن اتبع مسألة  
 إبراهيم حنيفا روى أن عبد الله  
 بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجرا  
 إلى الإسلام فقال لهما قد علمنا  
 أن الله قال في التوراة إني باعث  
 من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن  
 آمن به فقد هدى ورشد ومن لم  
 يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وأبي  
 مهاجر أن يسلم فترلت ثم أنه تعالى  
 لما سغف من يرغب عن مسألة إبراهيم بين  
 السبب في ذلك فقال واقدام طغيانه  
 في الدنيا أي اختراعه للرسالة من  
 دون الخليفة وعرفناه الملة الجامعة  
 للتوحيد والعدل والامامة  
 الباقية إلى قيام الساعة حتى قال  
 منزلة الخليفة وأنه في الآخرة فإن  
 الصالحين فيسألونه ما يلزمهم من  
 الكرامة وحسن الثواب فليحقق  
 كل ذي لب أن الراغب عن سيرة من  
 هو فائز بسعادة الدارين لا يرى  
 له والله الموفق ثم بين سبب الاصطفاء  
 فاعمل اصطغينا في إذا قال أي اختراعه



في ذلك الوقت ويجوز أن ينتصب  
باضمه اذ كراستشهاده ا على  
ما ذكر من حاله كانه قيل له اذ كرا  
الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح الذي  
لا يرغب عن مله مثله واذ قال له ربه  
من باب الالتفات ولولا ذلك لكان  
حقه أن يقال اذ قلناه والا كثرون  
على أنه تعالى قاله ذلك قبل النبوة  
وقبل البلوغ وذلك عند استدلاله  
بالكواكب والقمر والشمس  
واطلاعه على أمار الحدوث فيها  
فلما عرف ربه قال له أسلم فانه لا يجوز  
أن يقوله قبل أن يكون ذلك قبل  
ويحتمل أن يكون ذلك قبل  
الاستدلال ولا يكون المراد منه نفس  
القول بل دلالة الدليل عليه كقولهم  
نطق الحال قال تعالى أم أنزلنا عليهم  
سلطانا فهو ينسلكم بما كانوا به  
يشركون فجعل دلالة البرهان كلاما  
ويحتمل أن يكون هذا بعد النبوة  
والمراد استقامته على الاسلام ونبأته  
عليه كقوله فاستقم كما أمرت أو  
المقصود الانقياد لأوامر الله تعالى  
والإسراع إلى تلقيها بالقبول وترك  
الاعتراض بالقلب واللسان وقبل  
الامعان صفة القلب والاسلام  
صفة الجوارح وان ابراهيم عليه  
السلام كان عارفا بالله تعالى بعباده  
فكافه الله تعالى بعد ذلك بعمل  
الجوارح وفي تخصيص لفظ الرب  
بهذا الموضع بل باكثر قصص ابراهيم  
إشارة إلى أن طريق عرفانه النظر في  
المربوبات فلا حرم وصل إلى الرب  
وطريق عرفان محمد صلى الله عليه  
وسلم عكس ذلك الترتيب فلا حرم  
بأن الله فاعلم أنه لا اله الا الله  
والاول طريق حسن سريهم آياتنا

عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان ابراهيم حرم بيت الله وأمنه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يصاد صيدها ولا تقطع عضاها  
ص ثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا عبد الرحيم الرازي سمعت أشعث نافع عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم كان عبد الله وخطيله واني عبد الله ورسوله وان ابراهيم  
حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاها وصيدها ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع منها  
شجر الا لعلف بعير ص ثنا أبو كريب قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا بكر بن مضر عن ابن  
الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني أحرم المدينة ما بين لابتيها وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول  
باستيعاب الكتاب قالوا وقد أخبر الله تعالى ذكره في كتابه ان ابراهيم قال رب اجعل هذا بلدا آمنا ولم  
يخبر عنه انه سأل أن يجعله آمنا من بعض الأشياء دون بعض فليس لاحد أن يدعي ان الذي سأله من ذلك  
الامان له من بعض الأشياء دون بعض الا بحجة يجب التسليم لها قالوا أو ما خبر أبي شريح وابن عباس  
نخرا ان لا تثبت بهما حاجة لما في أسانيدهما من الأسباب التي لا يجب التسليم فيها من أجله أو الصواب  
من القول في ذلك عندنا ان الله تعالى ذكره جعل مكة حراما حين خلقها وأنها كما أخبر النبي صلى  
الله عليه وسلم انه حرمها يوم خلق السموات والارض بغير تحرير منه لها على لسان أحد من أنبيائه  
ورسله ولكن بمنعه من أرادها بسوء ويدفعه عنها من الآفات والعقوبات وعن ساكنيها ما أحسن  
بغيرها وغير ساكنيها من النعمان فلم يزل ذلك أمرا حتى بوأها الله ابراهيم خليفه له وأسكن بها أهله  
هاجروا واده اسمعيل فسال حينئذ ابراهيم ربه ايجاد فرض تحريمها على عباده على لسانه ليكون ذلك  
سنة لمن بعده من خلقه يستنون به فيها اذ كان تعالى ذكره قد اتخذ خليفه وأخبره انه جاعله للناس اماما  
يقضي به فاجابه ربه الى ما سأل وألزم عباده حينئذ فرض تحريمها على لسانه فصارت مكة بعد ان كانت  
ممنوعة بمنع الله اياها بغير ايجاب الله فرض الامتناع منها على عباده ومحرمه بدفع الله عنها بغير تحريم  
اياها على لسان أحد من رسله فرض تحريمها على خلقه على لسان خليفه ابراهيم عليه السلام و واجب  
على عباده الامتناع من استغلالها واستغلال صيدها وعضاها بايجاب الامتناع من ذلك ببلاغ ابراهيم  
رسالة الله اليه بذلك اليهم فلذلك أضيف تحريمها إلى ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
حرم مكة لان فرض تحريمها الذي ألزم الله عباده على وجه العبادته به دون التحريم الذي لم يزل  
متعود الهابة على وجه السكالا والحفظ لها قبل ذلك كن عن مسألة ابراهيم ربه ايجاب فرض ذلك على  
لسانه لزم العباد فرضه دون غيره فقد تبين اذا بما قلنا صحة معنى الخبرين أعني خبر أبي شريح وابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم مكة يوم خلق الشمس والقمر وخبر جابر وأبي  
هريرة ورافع بن خديج وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابراهيم حرم مكة وان ليس  
أحدهما دافعا صحت معنى الآخر كما ظنه بعض الجهال وغير جائز في أخبار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يكون بعضهما دافعا لبعض اذا ثبت صحتهما وقد جاء الخبران اللذان روياني ذلك عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مجيئا ظاهرا مستغنيا قطع عن من بلغه وقول ابراهيم عليه السلام ربنا اني أسكنت  
ذريتي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم فانه ان يكن قال قبل ايجاب الله فرض تحريمها على لسانه على  
خلق فأنما عني بذلك تحريم الله اياه الذي حرمه بحياته وكلاه من غير تحريم اياه على خلقه على وجه  
التعبد لهم بذلك وان يكن قال ذلك بعد تحريم الله اياه على لسانه على خلقه على وجه التعبد فلا مسألة  
لاحد علينا في ذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله  
واليوم الآخر) وهذه مسألة من ابراهيم ربه أن يرزق مؤمنه أهل مكة من الثمرات دون كافرينهم  
ونخص بمسألة ذلك للمؤمنين دون الكافرين لما علمه الله عند مسئلة اياه أن يجعل من ذريته أئمة



يقتدي بهم أن منهم الكافر الذي لا ينال عهد والظالم الذي لا يدرك ولايته قال إن علم أن من ذريته  
الظالم والكافر خصر عيونه فربما أن يرزق من الثمرات من سكان مكة المؤمنين منهم دون الكافر وقال  
الله قد أجبت دعاءك وسارزق مع مؤمنني أهل هذه البلد كافرهم فامتعه به قليلا وأما من قوله من  
آمن منهم بالله واليوم الآخر فإنه نصب على الترجمة والبيان عن الأهل كما قال تعالى يسألونك عن  
الشهر الحرام قتال فيه بمعنى يسألونك عن قتال في الشهر الحرام وكما قال تعالى ذكره والله على الناس حج  
البيت من استطاع إليه سبيلا يعني والله حج البيت على من استطاع إليه سبيلا وانما سأل إبراهيم ربه  
ما سأل من ذلك لآله حل يواد غير ذي زرع ولا ماء ولا أهل فسأل أن يرزق أهله ثم أو أن يجعل أئمة من  
الناس تهوي إليهم فذكر أن إبراهيم لما سأل ذلك ربه نقل الله الطائفة من فلسطين حدثني المثنى  
قال ثنا اسحق بن الجراح قال ثنا هشام قال قرأت على محمد بن مسلم أن إبراهيم لما دعا للحرم  
وارزق أهله من الثمرات نقل الله الطائفة من فلسطين في القول في تأويل قوله تعالى (قال ومن  
كفر فامتعه قليلا) اختلف أهل التأويل في تأويل هذا القول وفي وجه قراءته فقال بعضهم قائل  
هذا القول بنا تعالى ذكره وتأويله على قولهم قال ومن كفر فامتعه قليلا يرزق من الثمرات في الدنيا  
إلى أن يأتيه أجله وقرأ قائل هذه المقالة ذلك فامتعه قليلا بتشديد التاء ورفع العين ذكر من قال ذلك  
حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال حدثني أبو  
العالية عن أبي بن كعب في قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار قال هو قول الرب  
تعالى ذكره حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال قال ابن اسحق لما قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا  
آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعدل الدعوة عن أبي الله أن يجعل له  
الولاية انقطاعا إلى الله ومجبة وفراقا لن خالف أمره وإن كانوا من ذريته حين عرف أنه كان منهم ظلم  
لا ينال عهده بخبر عن ذلك حين أخبر فقال الله ومن كفر فاني أرزق البر والفاجر فامتعه قليلا وقال  
آخرون بل قال ذلك إبراهيم خليل الرحمن على وجه المسئلة منه به أن يرزق الكافر أيضا من الثمرات  
بالبلد الحرام مثل الذي يرزقه المؤمن ويمتعه بذلك قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار بتخفيف التاء  
وجزم العين وفتح الراء من اضطره وفصل ثم اضطره غير قطع ألفها على وجه الدعاء من إبراهيم ربه  
لهم والمسئلة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه  
عن الربيع قال قال أبو العالصة كان ابن عباس يقول ذلك قول إبراهيم يسأل ربه أن من كفر فامتعه  
قليلا حدثنا اسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن مجاهد ومن كفر فامتعه  
قليلا يقول ومن كفر فارزقه أيضا ثم اضطره إلى عذاب النار والصواب من القراءة في ذلك عندنا  
والتأويل ما قاله أبي بن كعب وقراءته لقيام الحجة بالنقل المستفيض دراية بتصويب ذلك وشذوذ  
ما حالفه من القراءة وغير جائز الاعتراض بمن كان جائزا عليه في نقله الخطأ والهو على من كان ذلك  
غير جائزا عليه في نقله وإذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية قال الله يا إبراهيم تدأجبت دعوتك ورزقت  
مؤمنني أهل هذا البلد من الثمرات وكفارهم متاعا لهم إلى بلوغ آجالهم ثم اضطر كفارهم بعد ذلك إلى  
النار وأما قوله فامتعه قليلا يعني فاجعل ما أرزقه من ذلك في حياته متاعا يتمتع به إلى وقت مماته وانما  
قلنا إن ذلك كذلك لأن الله تعالى ذكره انما قال ذلك لإبراهيم جوابا لما سأل من رزق الثمرات  
لمؤمنني أهل مكة فكان معلوما بذلك أن الجواب انما هو فيما سأل إبراهيم لآله غيره وبالله في ذلك  
قال مجاهد وقد كررنا الرواية بذلك عندنا وقال بعضهم تأويله فامتعه بالبقاء في الدنيا وقال غيره فامتعه  
قليلا في كفره ما أقام بمكة حتى أبعث محمد صلى الله عليه وسلم فيقتله إن أقام على كفره أو يجلبه عنها  
وذلك وإن كان وجهها بمكة الكلام فان دليل ظاهر الكلام على خلافه لما وصفتنا في القول في تأويل  
قوله تعالى (ثم اضطره إلى عذاب النار) يعني تعالى ذكره ثم اضطره إلى عذاب النار ثم أدفعه إلى

في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين  
لهم أنه الحق لكن الطريق الثاني  
أحسن أولم يكف بربك أنه على  
كل شيء شهيد ومن هنا يعرف أكلية  
محمد صلى الله عليه وسلم شعر  
وإني وإن كنت الأخير زمانه  
لا تبالي بغيره لا تبالي بغيره لا تبالي بغيره  
فالف إبراهيم دلالة على استقامة  
سيرته وميم محمد دليل على أنه مكمل  
الأوضاع وبه ابتداء الأمر من حيث  
أنه في قمت دائرة النبوة وحصلت  
الحاجة وكان ألف إبراهيم دليل على  
وجود الاستقامة أن الذين قالوا ربنا  
الله ثم استقاموا ألف إبليس دليل  
عدم الاستقامة إلا إبليس أبي  
واستكبر والوجود خير والعدم شر  
لحصل من خاء الخير مع لام الابتلاء  
واذ ابتلى إبراهيم ربه تركيب الخلة  
واتخذ الله إبراهيم خليلا ومن شين  
الشر مع دال الدوام على الكفر  
وكان من الكافر بن اسم الشدة  
والكافر بن عذاب شديد ثم إن الخلة  
ماخوذة من التخلص بين الشينين  
ومنه الخلال فلا حرم كان إبراهيم  
عليه سلام واسطة في الطريقة أن  
اتبع ملة إبراهيم حنيفا ومحبة  
ماخوذة من المحبة وهو خالص كل  
شيء وداخله ومنه حبة القلب فلا حرم  
كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم  
النبيين وحبيب رب العالمين وزبدة  
الكائنات وغاية الحركات لوللنا  
خلقت الافلاك أول الفكر آخر  
العمل أول ما خلق الله تعالى نوري  
أنا أول من ينشق عنه قبر آدم ومن  
دونه تحت لوائى أما سيد المرسلين ولا  
غير محمد صلى الله عليه وسلم أبو الحقيقة  
وإن كان إبراهيم عليه السلام



أباً الطريقة والحقيقة لكونها مقصودة بالذات أقوى من الطريقة لاجرم وقع الصلاة على إبراهيم في الصلاة تبعاً للصلاة على محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وان الصلاة لا تصح بدون الصلاة على محمد بخلاف الصلاة على غيره ولنعاد إلى ما كنا فيه ووهي التوسعة من جهة الأمور المستحسنة التي حكاها الله تعالى عن إبراهيم أوصيته بكذا ووصيته بمعنى وأصله من وصيت الشيء بكذا بالتحفيف إذا وصلت إليه وأرض وأصية منه له النبات فأوصى بهل القرية الحاصلة له بعد الموت إلى القربان الحاصلة له في الحياة ويحمد الموصى على هذا الوصل بسبب الوصية والضمير فيهما قبل يعود إلى الكلمة أو الجملة وهي أسمايت لرب العالمين ونحوه رجوع الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية إلى قوله اني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني وقيل الأول أن يرجع إلى الله لأنها مذكورة صراحة في قوله ومن يرغب عن ملة إبراهيم ولان الوصية بالله جاءت لجميع أسباب الفلاح بخلاف الوصية بالشهادة وحدثها الله الآن يحمل الإسلام على الانقياد السكلي وفي الآية دقت مرعسة في قبول الدين منها أنه لم يقل وأمر به لان الوصية عند أمارات الموت وعند ذلك يكون الاهتمام بالأمور وأشدومها أنه خص نبيه بذلك في آخر عمره مع أنه كان يدعو كل الناس إلى الدين فدل على أنه لا شيء عند أهم من ذلك ومنها التعميم لجميع الأبناء وأنه لم يقيد الوصية بزمان أو مكان

عذاب النار وأسوقه إليها كما قال تعالى ذكره يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ومعنى الاضطراب الاكراه يقال اضطربت فلان إلى هذا الأمر إذا ألبجته إليه وجلبته عليه بذلك معنى قوله ثم اضطرب إلى عذاب النار أدفعه إليها وأسوقه معها وجرا على وجهه في القول في تاويل قوله تعالى (وبش المصير) قد دللنا على أن بش أصله يؤس من يؤس سكن ثابته ونقلت حركة ثابته إلى أوله كما قيل لا يكبد كبدوما أشبه ذلك ومعنى الكلام وساء المصير عذاب النار بعد الذي كانوا فيه من متاع الدنيا الذي متعتهم فيها وأما المصير فانه مفعول من قول القائل صرت مصيراً صالحاً وهو الموضع الذي يصير إليه الكافر بالله من عذاب النار في القول في تاويل قوله تعالى (واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) يعنى تعالى ذكره بقوله واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت والقواعد جمع قاعدة يقال للواحد من قواعد البيت قاعدة وللواحدة من قواعد النساء وعما نزل من قواعد فتلقى هاء التانيث لانها فاعل من قول القائل قعدت عن الحيض ولا حظ فيه لذكورة كما يقال امرأة طاهر وطامث لانه لا حظ في ذلك للسذكور ولوعنى به القعود الذي هو خلاف القيام لقيل قاعدة ولم يحز حينئذ اسقاط هاء التانيث وقواعد البيت أساسه ثم اختلف أهل التاويل في القواعد التي رفعها إبراهيم وإسماعيل من البيت أهما أحدنا ذلك أم هي قواعد كانت له قباهما فقال قوم هي قواعد بيت كان بناءه آدم أبو البشر بامر الله إياه بذلك ثم درس مكانه وتغنى أثره بعده حتى بوء الله إبراهيم عليه السلام فبناه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال قال آدم يارب اني لأسمع أصوات الملائكة قال بخطبتك ولا تكن أهبط إلى الأرض وابن لي يثا ثم اخفبه به كبراً يت الملائكة تخف بييتي الذي في السماء فيزعم الناس أنه بناءه من خمسة أجبل من حراو طور زيناو طور سيناء وجبل لبنان والجلودي وكان ربه من حراف كان هذا بناءه آدم حتى بناه إبراهيم بعده حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن سعيد بن مسير عن ابن عباس واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت قال القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك وقال آخرون بل هي قواعد بيت كان الله أهبطه لآدم من السماء إلى الأرض يطوف به كما كان يطوف بعرشه في السماء ثم رفعه إلى السماء أيام الطوفان فرفع إبراهيم القواعد ذلك البيت ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمر قال سأله أبط آدم من الجنة هل اني مهبط معك أو منزل معك بيتاً فطف حوله كما يطاف حول عرشى وبصلى عنده كما يصلى عند عرشى فلما كان زمن الطوفان رفع فكانت الأنبياء يجمعونه ولا يعلمون مكانه حتى بوء الله إبراهيم وأعلم مكانه فبناه من خمسة أجبل من حراو ثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الجمر حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن أبي عمير قال ثنا أيوب عن أبي قلابة قال سأله أبط آدم ثم ذكر نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا هشام بن حسان عن سوار عن عطاء بن أنجرباح قال سأله أبط الله آدم من الجنة كان وجلاه في الأرض ورأسه في السماء يسمع كلام أهل السماء ودعاهم بالناس إليهم فهابته الملائكة حتى شكت إلى الله في دعائها وفي صلاتها تخفضه إلى الأرض فلما قدمها كان يسمع منهم استوحش حتى شكى ذلك إلى الله في دعائه وفي صلاته فوجه إلى مكة فكان موضع قدمه قرية وخطوه مغارة حتى انتهى إلى مكة وأرسل الله ياقوته من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف به حتى أرسل الله الطوفان فرفعت تلك لياقوته حتى بعث الله إبراهيم فبناه فذلك قول الله واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة تهابه فنقص إلى ستين ذراعاً فزاد آدم اذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فشكى ذلك إلى الله تعالى فقال



ولم يخطئها بشئ آخر ثم نهاهم أن  
يعرفوا غير مسلمين وكل هذه دلائل  
شدة الاهتمام بالأمور وهو المشهود  
له بالفضل وحسن السيرة فيجب  
قبول قوله لكل عاقل وكذلك وصي  
بها يعقوب بنيه وقرى يعقوب  
بالنصب فعنه وصي بها إبراهيم  
بنيه وناقله يعقوب قائلا لكل منهما  
يا بني أصله يا بنون فاضيف إلى  
المتكلم فسقطت النون وصار  
الواو ياء لأجل النصب فادغم الياء  
في الياء إن الله اصطفى لكم الدين  
استخلصوا اختياره لكم بان أقام عليه  
الدلائل الواضحة ودعاكم إليه  
ومنعكم من غيره ووقفكم للأخذ به  
فلا تموتن فلا يكن موتكم إلا على  
حال كونكم ثابتين على الإسلام  
فحولا تصل الا وانت خاشع لا ينهيه  
عن نفس الصلاة ولكن عن ترك  
الخشوع في صلاته والنكته فيه  
انظهار ان الصلاة التي لا خشوع فيها  
كلا صلاة ومثله قوله صلى الله عليه  
وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد  
فانه في قوة قوله لجار المسجد  
لا تصل الا في المسجد فكان موثقا  
لاعلى حال الإسلام موتا لا خيرا فيه  
لانه ليس بموت السعداء ومن حق  
هذا الموت أن لا يعمل فيهم أم كنتم  
شهداء يحتمل أن تكون أم منقطعة  
ومعنى الهمزة فيها الانكار المجرد  
الحضور عند وفاته والخطاب للمؤمنين  
أي ما كنتم حاضرين حين احتضر  
يعقوب وأما حصل لكم العلم به من  
طريق الوحي أولا هل الكتاب  
المعاصر كانه قيل لهم كيف  
تزعجون ان ما أنتم عليه دين الرسل  
ولم تشهدوا وصايا الانبياء ولو شهدتم

الله يا آدم اني قد أهبط اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلى عنده كما يصلى عند عرشي  
فانطلق اليه آدم فخرج ومده في خطوه فكان بين كل خطوتين مغارة فلم تزل تلك المغاور بعد ذلك فأتى  
آدم البيت وطاف به ومن بعده من الانبياء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن أبان ان البيت أهبط يا قوتواحدة أو درواحدة حتى اذا أغرق الله قوم نوح رفعه  
وبقي أساسه فبوأه الله لآبراهيم فبناه بعد ذلك وقال آخرون بل كان موضع البيت بؤة جراء كهنة  
القبيلة وذلك ان الله لما أراد خلق الارض علا الماء زبدة جراء أو بيضاء وذلك في موضع البيت الحرام  
ثم دحا الارض من تحتها فلم يزل ذلك كذلك حتى بوأه الله لآبراهيم فبناه على أساسه وقالوا أساسه على  
أركان أربعة في الارض السابعة ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
حريز بن حازم حدثني حميد بن قيس عن مجاهد قال كان موضع البيت على الماء قبل أن يخلق الله  
السموات والارض مثل الزبدة البيضاء ومن تحتها دحيت الارض حدثنا الحسن بن يحيى قال  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء وعمر بن دينار بعث الله رياحا فصفت الماء  
فأبرزت في موضع البيت عن حشفة كأنها القبة فهذا البيت منها فلذلك هي أم القرى قال ابن جريج قال  
عطاء ثم وثدها بالجبال كي لا تكفأ بعيد فكان أول جبل أبو قبيس حدثنا ابن جسد قال ثنا  
يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على أركان الماء على  
أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بالقي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت حدثنا ابن جسد قال  
ثنا يعقوب عن هرون بن عثرة عن عطاء بن أبي رباح قال وجدوا بمكة حجر امكنوا عليه اني أنا الله  
ذو بكة بنيت يوم صنعت الشمس والقمر وحففته بسبعة أملاك حفا حدثنا ابن جسد قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد وغيره من أهل العلم ان الله لما بوأ إبراهيم  
مكان البيت خرج اليه من الشام وخرج معه باسماعيل وأمه هاجر واسماعيل طفل صغير يرضع وحاولوا  
فيما حدثني على البراق ومعه جبريل يده على موضع البيت ومعالم الحرم فخرج وخرج معه  
جبريل فقال كان لا يمر بقريته الا قال أبهذه أمرت يا جبريل فيقول جبريل امضه حتى قدم به مكة  
وهي اذ ذاك عضاه سلم وسمر بر بها أناس يقال لهم العماليق خارج مكتوموا حولها والبيت يومئذ بؤة  
جرا عمدة فقال إبراهيم لجبريل أهأهنا أمرت أن أضعهم ا قال نعم فعمد بهم سما الى موضع الحجر  
فأترلهم فيه وأمر هاجر أم اسمعيل أن تتخذ فيه عريشا فقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي  
زرع عندي بيتك المحرم الى قوله لعالمهم يشكرون قال ابن جسد قال سلمة قال ابن اسحق وزعمون والله  
أعلم ان ملكا من الملائكة أتى هاجر أم اسمعيل حين أتزلهما إبراهيم مكة قبل أن يرفع إبراهيم واسماعيل  
القواعد من البيت فأشار لهما الى البيت وهو بؤة جراء عمدة فقال لهما هذا أول بيت وضع في الارض  
وهو بيت الله العتيق واعلمى ان إبراهيم واسماعيل هما رفاة فأنه أعلم حدثنا الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا هشام بن حسان قال أخبرني حميد عن مجاهد قال خلق الله موضع  
هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بالقي سنة وأركانها في الارض السابعة حدثنا الحسن بن  
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة قال أخبرني بشر بن عاصم عن ابن المسيب قال حدثنا  
كعب ان البيت كان غناء على الماء قبل أن يخلق الله الارض باربعين سنة ومنه دحيت الارض قال  
وحد ثمان على بن أبي طالب ان إبراهيم أقبل من أرمينية معه السكينة فنه على قبوة البيت كما تنبأ  
العنكبوت بيتهما قال فرغت عن الحج ارنطيقه أول ارنطيقه ثلاثون رجلا قال قلت يا أبا محمد فان الله يقول  
واذ رفع إبراهيم القواعد من البيت قال كان ذاك بعد \* والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال  
ان الله تعالى ذكره أخبر عن إبراهيم خليله انه وابنه اسمعيل رفعوا القواعد من البيت الحرام وجائز أن  
يكون ذلك قواعد بيت كان أهبطه مع آدم فجعله مكان البيت الحرام الذي بمكة وجائز أن يكون



ذلك وسمعت قولهم لنبيهم لظهر  
 لكم حرمهم على ملة الاسلام والدين  
 الخفيف فرغبت في دين محمد صلى الله  
 عليه وسلم ويحتمل كون أم متصلة  
 على أن يقدر قبلها محذوف معناه  
 تدعون على الانبياء اليهودية أم  
 كنتم شهداء ان اوائلكم من بني اسرائيل  
 كانوا مشاهدين له اذ اراد بينه على  
 التوحيد ودين الاسلام فالك  
 تدعون على الانبياء ما هم منه براء  
 وفيه نظر لان أم المعادلة أحد الامرين  
 كائن فيها فقط فان كان الحضور  
 ثابتا لم تكن الدعوى ثابتة لكنها ثابتة  
 ولهذا توجه الانكار عليها فالوجه  
 أن يقال المراد أن الحضور غير ثابت  
 لتطاول الزمان فاذن دعواهم يهودية  
 الانبياء دعوى بلا دليل فلا تسمع  
 على انه تعالى نص على بطلانها بقوله  
 اذ قال لبيته الى آخره ونتجه على  
 هذا التقدير أن تكون أم منقطعة  
 كانه استغفهم أولا على سبيل الانكار  
 أي لم تدعون ثم استأنف استغفها ما  
 نانيا لتقرر النفي أي ما كنتم  
 شهداء أولتقرر بالاثبات على ان  
 أوائلهم قد شهدوا فيكون مؤكدا  
 لذلك لانكار ما تعبدون أي شيء  
 تعبدون وما عام لا ولي العلم وغيرهم  
 ومن يختص بأولي العلم وهذا قال  
 العلماء من لم يعقل ومن خصص  
 ما غير أولي العقل قال المراد السؤال  
 عن صفة المعبود كما تقول ما زيد تريد  
 أفقيه أم طيب روي أن يعقوب  
 عليه السلام لما دخل مصر رأى  
 أهلها يعبدون الاوثان والنيران  
 فخاف على نبيه بعد وفاته فقال لهم  
 هذا القول تحر بضالهم على التمسك

ذلك كان القبة التي ذكرها علماء مما أنشأه الله من زبد الماء وناثر أن يكون كان يا قوته أو دوة  
 أهبط من السماء وناثر أن يكون كان آدم بناه ثم انهم حتى رفع قواعده ابراهيم واسماعيل ولا علم  
 عندنا بأى ذلك كان من أي لان حقيقة ذلك لا تدرك الا بخبر عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم  
 بالنقل المستفيض ولا خبر بذلك تقوم به الحجة فيجب التسليم لها ولا هو اذ لم يكن به خبر على ما وصفتنا مما  
 يدل عليه بالاستدلال والمقاييس فيمثل بغيره ويستنبط علمه من جهة الاجتهاد فلا قول في ذلك فهو  
 أولى بالصواب مما قلنا والله تعالى أعلم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ربنا تقبل منا) يعني  
 تعالى ذكره بذلك واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يقولان ربنا تقبل منا واذ كان ذلك  
 كذلك في قراءة ابن مسعود وهو قول جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث موسى  
 ابن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال ينيان وهما يدعوان الكاهنات التي  
 ابتلي بها ابراهيم به قال ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا  
 أمة مسلمة لربنا وابعث فيهم رسولا منهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
 ابن جريح قال أخبرني ابن كثير قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس واذ رفع ابراهيم القواعد من  
 البيت واسماعيل قالاهما يرفعان القواعد من البيت ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم  
 قال واسماعيل يحمل الحجارة على رقبته والشح بيني فتاويل الآية على هذا القول واذ رفع ابراهيم  
 القواعد من البيت واسماعيل قائلين ربنا تقبل منا وقال آخرون بل قائل ذلك كان  
 اسمعيل فتاويل الآية على هذا القول واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واذ يقول اسمعيل ربنا تقبل  
 منا فيصير حيثما اسمعيل مرفوعا بالجملة التي بعده ويقول حيثما خبره دون ابراهيم ثم اختلف أهل  
 التأويل في الذي رفع القواعد بعد اجتماعهم على أن ابراهيم كان ممن رفعها فقال بعضهم رفعها ابراهيم  
 واسماعيل جميعا ذكر من قال ذلك حديث موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حنبل قال ثنا  
 أسباط عن السدي وعنه ما الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيني للطائفتين قال فانطلق ابراهيم حتى اتى  
 مكة فقام هو واسماعيل وأخذ المداول لا يدريان أين البيت فبعث الله ريحا يقال لها ريح الحجوج لها  
 جناحان ورأس في صورة حية فكنست لهما ما حول الكعبة وعن أساس البيت الاول واتبعاها  
 بالمداول يحفران حتى وضعا الأساس فذلك حين يقول واذبوا ما لابراهيم مكان البيت فلما بنيا  
 القواعد فباغما مكان الركن قال ابراهيم واسماعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا أضعه هاهنا قال يا أبت اني  
 كسلان تعب قال على بذلك فانطلق فطلب له حجرا فجاءه بحجر فلم يرضه فقال اتني بحجر أحسن من هذا  
 فانطلق يطلب له حجرا وجاءه جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان أبيض باقوته بيضاء مثل النعامة  
 وكان آدم هبطا به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاء اسمعيل بحجر فوجد عنده الركن فقال يا أبت  
 من جاءك بهذا فقال من هو أنط منك فبنيا حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن  
 عمرو بن عبد الله بن عتبة عن عبيد بن عمير البشي قال بلغني ان ابراهيم واسماعيل هما رفعوا قواعد البيت  
 وقال آخرون بل رفع قواعد البيت ابراهيم وكان اسمعيل يناوله الحجارة ذكر من قال ذلك حديثنا  
 أحمد بن ثابت الرازي قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن  
 أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاء ابراهيم واسماعيل يري  
 نبلا قرييا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله  
 أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعتني قال وأعينك قال فان الله أمرني ان ابني ههنا بيتا  
 وأشار الى الكعبة والكعبة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت قال فجعل  
 اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو بيني  
 واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم حتى دور حول البيت



حد ثنا ابن بشار القزاز قال ثنا عبد الله بن عبد الحميد أبو علي الحنفي قال ثنا ابراهيم بن تافع  
 قال سمعت كثير بن كثير يحدث عن سعيد بن جبيل عن ابن عباس قال جاء يعني ابراهيم فوجد اسمعيل  
 يصلح نبلا من وراء زمزم قال ابراهيم يا اسمعيل ان الله ربك قد أمرني ان ابني له بيتا فقال له اسمعيل  
 فاطمرك بك فيما أمرك فقال له ابراهيم قد أمرك ان تعبتني عليه قال اذا فعل قال فقام معه فجعل  
 ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع  
 البتيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر فهو مقام ابراهيم فجعل يناوله ويقولان ربنا تقبل  
 منا انك انت السميع العليم وقال آخرون بل الذي رفع قواعد البيت ابراهيم وحده واسمعيل يؤمئذ  
 طفل صغير ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا ثنا مؤمل قال ثنا سفيان  
 عن أبي اسحق عن حارثة بن مصرف عن علي قال لما أمر ابراهيم ببناء البيت خرج معه اسمعيل وهاجر  
 قال فلما قدم مكة رأى علي وأسمه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم  
 ابن علي ظلي أو علي قد رى ولا ترد ولا تنقص فلما ابني وتلف اسمعيل وهاجر فقالت هاجر يا ابراهيم الى  
 من تسكننا قال الى الله قالت انطلق فانه لا يضيعنا قال فعطش اسمعيل عطشا شديدا قال فصعدت هاجر  
 الصفا فنظرت فلم تر شيئا ثم أتت المروة فنظرت فلم تر شيئا ثم رجعت الى الصفا فنظرت فلم تر شيئا حتى فعلت  
 ذلك سبع مرات فقالت يا اسمعيل مت حيث لا أرا الفاتمة وهو يفحص برجله من العطش فتادها  
 جبريل فقال لها من أنت فقالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال الى من وكلكما قالت وكنا الى الله قال  
 وكلكما الى كاف قال ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم فجعلت تحبس الماء فقال دعبيه فانهم اداوا  
 حد ثنا عباد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن خالد بن عريرة ان رجلا قام الى علي فقال ألا  
 تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في الارض فقال لا ولكن هو أول بيت وضع في البر كمقام  
 ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت أنبأتك كيف بنى ان الله أوحى الى ابراهيم أن ابن لي بيتا في  
 الارض قال فضايق ابراهيم بذلك فزار عافرا رسول الله السكينة وهي ريج خجوج ولها رأسان فاتبع  
 أحدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كتطوى الجفنة وأمر ابراهيم ان يبنى  
 حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقى حجر فذهب الغلام يبغي شيا فقال ابراهيم لا يبغي حجرا كما  
 أمرك قال فاطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه فوجده فتركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا أبة من أتاك  
 بهذا الحجر قال أتاني به من لم يتكلم علي بنائك جاء به جبريل من السماء فاتمناه حد ثنا محمد بن المثنى  
 قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن سماك قال سمعت خلف بن عريرة يحدث عن علي  
 بنحو حد ثنا المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة بن حماد بن سلمة وأبو الاحوص كلهم عن  
 سماك عن خالد بن عريرة عن علي بنحو حد ثنا سعيد عن سماك قال سمعت خلف بن عريرة يحدث عن علي  
 وكان اسمعيل يناوله الحجارة قال صواب في قوله أن يكون المضمير من القول لابراهيم واسمعيل ويكون  
 لكلام حيث نذروا ويرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل يقولان ربنا تقبل منا وقد كان يحتمل  
 على هذا التاويل أن يكون المضمير من القول لاسمعيل خاصة دون ابراهيم ولا ابراهيم خاصة دون  
 اسمعيل لولاماء عليه عامة أهل التاويل من أن المضمير من القول لابراهيم واسمعيل جميعا أو ما على  
 التاويل الذي روى عن علي ان ابراهيم هو الذي رفع القواعد دون اسمعيل فلا يجوز أن يكون المضمير  
 من القول عند ذلك الا لاسمعيل خاصة والصواب من القول عندنا في ذلك ان المضمير من القول لابراهيم  
 واسمعيل وان قواعد البيت رفعها ابراهيم واسمعيل جميعا وذلك ان ابراهيم واسمعيل ان كانا هما  
 بنياها ورفعاها فهو ما قلنا وان كان ابراهيم تغرد بيناهما او كان اسمعيل يناوله فهما أيضا رفعها لان  
 رفعها كان بهما من أحدهما البناء ومن الآخر نقل الحجارة اليها ومعونة وضع الاحجار مواضعها ولا  
 يتمتع العرب من نسبة اضافة البناء الى من كان بسببه البناء ومعونته وانما قلنا ما قلنا من ذلك لاجماع

بعبادة الله لأنهم كانوا يعبدون غير  
 الله لأن مبادرتهم الى الاعتراف  
 بالتوحيد تنافي ذلك ولأن المشهور  
 من أمر الاسباط أنهم كانوا قوما  
 صالحين وابراهيم واسمعيل واسحق  
 عطف بيان لا يأتك وقدم اسمعيل  
 لانه أسن وجعل اسمعيل وهو ع  
 من جهة آياته لان العلم أب والحالة  
 أم لانخر اطهما في ثلاث واحد هو  
 الاخوة قال صلى الله عليه وسلم عم  
 الرجل صنوابيه أى لا تفاوت بينهما  
 كما لا تفاوت بين صنوى النحلة وأيضا  
 طلق اسم الاب على ابراهيم وهو جده  
 فعن الشافعي أنه مجاز ولهذا قال  
 الاخوة والاخوان للاب والام  
 لا يسقطون بالجد واليه ذهب مالك  
 وأبو يوسف ومحمد وهو قول عمرو وعثمان  
 وعلي وابن مسعود وزيد وقال أبو  
 حنيفة انه حقيقة وانهم يسقطون  
 بالجد وهو قول أبي بكر وابن عباس  
 وعائشة والحسن وطاوس وعطاء  
 ثم التعليمية قالوا لا طريق لنا الى  
 معرفة الله تعالى الا بتعليم الرسول  
 والامام لانهم لم يقولوا نعبد الله  
 الذي دل العقل عليه بل قالوا نعبد  
 الله الذي أنت تعبدناه وآماؤك  
 يعبدونه فدل على أن طريق  
 المعرفة هو التعليم وأجيب بمنع دلالة  
 لا يتعدى ذلك بل لعل المعرفة حصلت  
 لهم بالاستدلال لأنهم اختصروا  
 الكلام فتركوا شرح صفات الله  
 وبيان ذلك وأيضا انه أقرب الى  
 سكون نفس يعقوب فكانهم قالوا  
 استننا بحري الاعلى مثل طريقك  
 من اليقين بالله والاخلص له في  
 عبادته وأيضا العسل مرادهم نعبد  
 الله الذي دل عليه وجودك



وجود آياتك كقوله اعبدوا ربكم  
الذي خلقكم والذين من قبلكم  
الهوا واحدا بدل من اله آياتك مثل  
بالناسية ناصية كاذبة أو نصب على  
الاختصاص والمدح ونحن له  
مسلمون مذعنون أو مخلصون  
التوحيد ومحل النصب حال من فاعل  
نعبد أو من مفعوله لرجوع الضمير في  
له اليه ويجوز أن يكون جملة معطوفة  
على نعبد أو جملة معترضة مؤكدة  
تلك الإشارة إلى الأمة المذكورة التي  
هي إبراهيم ويعقوب وبنوهما  
الموحدون خلقت مضت وانقرضت  
والغرض أنه لم يبق منهم أثر سوى  
ما عملوا ولهذا قيل لها ما كسبت أي  
ثوابه يريد أني اقتضت عليكم  
أخبارهم وما كانوا عليه من الدعوة  
إلى الإسلام فليس لكم نفع في سيرتهم  
دون أن تفعلوا ما فعلوه فإن أنتم  
فعلتم ذلك فزتم كما فازوا وإن  
أبيتهم خسرتهم أنتم دونهم ولا تستلون  
عما كانوا يعملون لا تتواخذون  
بسيئاتهم كما لا ينفعكم حسناتهم  
وفيه تكذيب لليهود حيث قالوا أنهم  
يعذبون أياما معدودة لكفر آباءهم  
باتخاذ العجل وفي الآية عيب  
شديد للبناء إذا لم يعملوا بعمل  
الآباء قال صلى الله عليه وسلم يا صغية  
عمة محمد صلى الله عليه وسلم يا فاطمة  
بنت محمد صلى الله عليه وسلم اتقوني  
يوم القيامة بأعمالكم لا بأسيابكم  
فاني لا أثنى عنكم من الله شيئا من  
أبطابه عمله لم يسرع به نسبه ثم  
الآية تدل أن العبد كسبا ولكن  
الأئمة اختلفوا في تفسيره فلا شعري  
على أنه لا تأثير لقدرة العبد في  
مقدوره أصلا لأنه لو كان موجدا

جميع أهل التاويل على أن اسمعيل معنى بالخبر الذي أخبر الله عنه وعن أبيه أنهما كانا يقولانه وذلك  
قولهما بنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم فعلم أن اسمعيل لم يكن ليقل ذلك الا وهو امار جيل  
كامل واما غلام قد فهم مواضع الضر من النفع ولزمته فرائض الله وأحكامه وإذا كان في حال بناء أبيه  
مأمرا لله بينائه ورفع قواعده فذلك فعلم أنه لم يكن نارا كأمعونة أبيه اما على البناء واما  
على نقل الحجارة وأي ذلك كان منه فقد دخل في معنى من رفع قواعدا للبيت وثبت أن القول المضمهر خبر  
عنه وعن والده إبراهيم عليهما السلام فتاويل الكلام واذ رفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعيل  
يقولان بنا تقبل منا عملنا وطاعتنا إياك وعبادتنا لك في أنتهائنا إلى أمرك الذي أمرتنا به في بناء  
بيتك الذي أمرتنا ببنائه إنك أنت السميع العليم وفي أخبار الله تعالى ذكره أنهما رفعوا القواعد من  
البيت وهما يقولان بنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم دليل واضح على أن بناءهما ذلك لم يكن  
مسكنا يسكنانه ولا منزلا ينزلانه بل هو دليل على أنهما بنياه ورفعوا قواعد لكل من أراد أن يعبد الله  
تقربا منهما إلى الله بذلك ولذلك قال بنا تقبل منا ولو كانا بنياه مسكنا لأنفسهما لم يكن لقلوبهما  
تقبل منا وجه مفهوم لأنه كان يكون لو كان الأمر كذلك سائلين أن يتقبل منهما ما لا قربة فيه اليه  
وليس موضعهما سئل الله قبول ما لا قربة اليه فيه القول في تاويل قوله (إنك أنت السميع العليم)  
وتاويل قوله إنك أنت السميع العليم إنك أنت السميع دعاء فادعنا مستلينا إياك قبول ما سألناك قبوله  
مننا من طاعتك في بناء بيتك الذي أمرتنا ببنائه العليم بما في ضمائرنا ونفسنا من الأذعان لك في الطاعة  
والمصير إلى ما فيه لك الرضا والحببة وما نبدي ونخفي من أعمالنا كما حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال  
حدثني حجاج قال قال ابن جريج أخبرني أبو كثير قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس تقبل منا إنك  
أنت السميع العليم يقول تقبل منا إنك سميع الدعاء القول في تاويل قوله (ربنا واجعلنا مسلمين  
لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) وهذا أيضا خبر من الله تعالى ذكره عن إبراهيم واسمعيل أنهما كانا  
يرفعان القواعد من البيت وهما يقولان بنا واجعلنا مسلمين لك يعنيان بذلك واجعلنا مسلمين  
لامرئ خاضعين لطااعتك لا نشرك معك في الطاعة أحدا سواك ولا في العبادة غيرك وقد دللنا فيما مضى  
على أن معنى الاسلام الخضوع لله بالطاعة وأما قوله ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فأنهم خصا بذلك بعض  
الذرية لأن الله تعالى ذكره قد كان أعلم إبراهيم خليله صلى الله عليه وسلم قبل مسئلة هذه أن من  
ذريتهم من لا ينال عهدنا طمعه وبخوره فخصا بالدعوة بعض ذريتهما وقد قيل أنهما عنيا بذلك العرب  
ذكر من قال ذلك هو ثمامة بن مهران قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي ومن  
ذريتنا أمة مسلمة لك يعنيان العرب وهذا قول يدل ظاهر الكتاب على خلافه لأن ظاهره يدل على أنهما  
دعوا الله أن يجعل من ذريتهما أهل طاعته وولايته والمستجيبين لأمره وقد كان في ولدا إبراهيم العرب  
وغير العرب والمسحوب لأمير الله والخاضع له بالطاعة من الفريقين فلا وجه لقول من قال عن إبراهيم  
بدعائه ذلك فريقام ولده باعياهم دون غيرهم الا التعميم الذي لا يجزعه أحد وأما الأمة في هذا  
الموضع فانه يعني بها الجماعة من الناس من قول الله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق والقول في  
تاويل قوله تعالى (وأرنا مناسكنا) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء بعضهم وأرنا مناسكنا  
بمعنى رؤية العين أي أظهرها لا عيننا حتى نراها وذلك قراءة عامة أهل الحجاز والكوفة وكان بعض  
من توجه تاويل ذلك إلى هذا التاويل يسكن الراعي أنما غير أنه يشمها كسرة واختلاف قائل هذه  
المقالة وقراءة هذه القراءة في تاويل قوله مناسكنا فقال بعضهم هي مناسك الحج ومعالمه ذكر من قال  
ذلك هو ثمامة بن مهران قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأرنا مناسكنا فإراهما  
الله مناسكهما الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والأفاضة من عرفات والأفاضة من جمع ورمي  
الحجار حتى أكمل الله الدين وأدينه هو ثمامة الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر



عن قتادة في قوله وأرنا مناسكنا قال أرنا مناسكنا وحجنا حدثنا موسى قال حدثنا عمر و قال ثنا  
اسباط عن السدي قال لما فرغ ابراهيم واسماعيل من بتيان البيت أمره الله أن ينادي فقال وأذن في  
الناس بالحج فنادي بين أخشي مكة يا أيها الناس إن الله يامركم أن تحجوا بيته قال فوقرت في قلب كل  
مؤمن فاجابه كل من سمعه من جبل أو شجر أو دابة ليبيك فاجابوه بالتلبية ليبيك اللهم ليبيك وأناه  
من أناه فامر الله أن يخرج إلى عرفات ونعتها فخرج قال بلغ الشجرة عند العقبة استقبله الشيطان  
فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوق وقع على الجرة الثانية أيضا فصدته فرماه وكبر فطار  
فوقع على الجرة الثالثة فرماه وكبر فلما رأى أنه لا يطيقه ولم يدبر ابراهيم أين يذهب فانطلق حتى أتى ذا  
المجاز فلما نظر إليه فلم يعرفه جاز فلذلك سمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقع بعرفات فلما نظر إليها عرف  
النعت قال قد مررت فسميت عرفات فوقف ابراهيم بعرفات حتى إذا أمسى ازدلف إلى جمع فسميت  
المزدلفة فوقف بجميع ثم أقبل حتى أتى الشيطان حين لقيه أول مرة فرماه بسبع حصيات بسبع  
مرات ثم أقام بمنى حتى فرغ من الحج وأمره بذلك قوله وأرنا مناسكنا وقال آخرون ممن قرأ هذا  
القراءة المناسك المذابح فكان نادر بل هذه الآية على قول من قال ذلك وأرنا كيف تتسلك يا ربنا  
نسائكنافندبجها لك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان  
عن ابن جريج عن عطاء وأرنا مناسكنا قال ذبحنا حدثنا الحسن بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا الثوري عن ابن جريج عن عطاء قال ذبحنا حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال  
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج  
عن ابن جريج قال قال عطاء سمعت عبيد بن عمر يقول وأرنا مناسكنا قال أرنا مذابحنا وقال آخرون  
وأرنا مناسكنا بتسكين الراء وزعموا أن معنى ذلك وعلمنا ودلنا عليها لأن معناه أرنا هابا بالابصار وزعموا أن  
ذلك بطريق خطا تبين يعرف أنى الأسود بن يعفر

أرى بني جواد امان هزل الانى \* أرى ما ترون أو بحيل اخلا

يعني بقوله أرى بني ديني عليه وعرفني مكانه ولم يعن به رؤية العين وهذه قراءة مروية عن بعض  
المتقدمين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال  
عطاء وأرنا مناسكنا أخرجهما لنا هاهنا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن  
جرير قال قال ابن المسيب قال علي بن أبي طالب لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال فقلت أي رب فارنا  
مناسكنا أرى زهالنا علمنا هاهنا فبعث الله جبريل فخبر به والقول واحد فنكسر الراء جعل علامة الجزم  
سقوط الياء التي في قول القائل أرى أنه وأقرأ الراء مكسورة كما كانت قبل الجزم ومن سكن الراء  
من أرنا توهم أن أعراب الحرف في الراء فسكنها في الجزم كما فعلوا ذلك في لم يكن ولم يك وسواء كان ذلك  
من رؤية العين أو من رؤية القلب ولا معنى لفرق من فرق بين رؤية العين في ذلك ورؤية القلب  
وأما المناسك فأنها جمع منسك وهو الوضع الذي ينسك الله فيه ويتقرب إليه فيه بما يرضيه من عمل  
صالح أما بذيبح ذبيحته وأما بصلاة أو طواف أو سعي وغير ذلك من الأعمال الصالحة ولذلك قيل لمشاعر  
الحج مناسك لأنها أمارات وعلامات يعتادها الناس ويترددون إليها وأصل المنسك في كلام العرب  
الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل وبالله يقال لغلان منسك وذلك إذا كان له موضع يعتاده لحبر أو  
شر ولذلك سميت المناسك مناسك لأنها تعتاد ويتردد إليها بالحج والعمرة وبالأعمال التي يتقرب بها  
إلى الله وقد قيل إن معنى المنسك عبادة الله وإن الناسك انما سمي ناسكا بعبادته فتناولوا هذه  
المقالة قوله وأرنا مناسكنا وعلمنا عبادتك كيف نعبدك وأمين نعبدك وما يرضيك عنا فنفعله وهذا  
القول وإن كان مذهبا يحتمله الكلام فإن الغالب على معنى المناسك ما وصفنا قبل من أنها مناسك

الافعاله لكان عالمنا بفواصل فعله  
وليس كذلك ولما وقع الاما أراد العبد  
وليس كذلك بل المقدور والقدرة  
كلاهما واقع بقدرة الله تعالى لكن  
الشيء الذي حصل بخلق الله وهو  
متعلق القدرة الحادثة هو الكسب  
واعترض عليه بان مقدورا لعبد اذا  
كان واقع بخلق الله تعالى فاذا انطقت  
فيه استحالة من العبد أن يتصرف  
حينئذ به واذا لم يخلقه فيه استحالة  
أن لا يتصرفه فاي معنى لكون  
العبد قادرا عليه وأيضا الذي هو  
مكتسب العبد اما أن يكون واقعا  
بقدرته الله فلا أثر للعبد فلا يكون  
مكتسبا له وإن وقع بالقدرة عين معا فلا  
تكون قدرة الله تعالى مستقلة  
والمفروض بالخلاف فبقي أن يكون  
بقدره العبد وعن القاضي أن ذات  
الفعل واقعة بقدرة الله تعالى ثم  
يحصل لذلك الفعل صفة طاعة أو  
صفة معصية فهذه الصفة تقع بقدرة  
العبد وضعف بان المحرم من  
الجلوس في الدار المنصوبة ليس  
الاشغل تلك الاحياز فهذا الاشغل  
ان حصل بفعل الله تعالى فعين المنهي  
عنه قد خلقه الله فيه وهذا تكليف  
مالا يطاق وإن حصل بقدرة العبد  
فهو المطلوب وزعم الاستاذ أبو اسحق  
الاسفراييني أن ذات الفعل تقع  
بالقدرة عين وزيف بان قدرة الله  
مستقلة بالتأثير ومنهم من زعم  
أن القدرة الحادثة مع الداعي توجب  
الفعل فأنه تعالى هو الخالق للكل  
بمعنى أنه سبحانه هو الذي وضع  
الاسباب المتأدية إلى دخول هذه  
الافعال في الوجود والعبد هو  
المتكسب بمعنى أن الموقوف



وقوع فعله هو القدرة والبدائية  
القائمان به والى هذا ذهب  
امام الحرمين وهو مناسب لقول  
الفلاسفة وزعم جمهور المعتزلة أن  
القدرة مع الادعى لا يوجب الفعل  
بل العبد قادر على الفعل والترك  
ممكن منهما ان شاء فعل وان شاء  
ترك وهذا هو الفاعل والكسب  
فهذا تقرير المذهب وقول الاشعري  
أقرب الى الادب وقول امام الحرمين  
أقرب الى التحقيق لان نسبة الاثر الى  
المؤثر القريب لا تنافي كون ذلك  
المؤثر منسوبا الى اثر آخر بعيد  
ثم الى أبعد الى أن ينتهي الى مسبب  
الاسباب وفاعل الكل ومبدأ  
المبادئ واليسك الاختيار به تلك  
دون هوالك التاويل من قوله واذ  
ابتلى البلاء للولاء كالهلب للذهب  
فاصدقهم ولواء أشدهم بلاء واذ ابتلى  
الخليل بكلمات هي أحكام النبوة  
انحصال العشر في جسده ولوازم  
الرسالة الصبر عند صدمات  
المكروهات وفقدان المألوفات  
وموجبات الخلة التبرى عما سوى  
الخليل انى يرى مما يشركون  
وعداوة غير الخليل فانهم عدوا لا  
رب العالمين ورفع الوسائط حيث قال  
له جبريل في الهواه هل لك من  
حاجة فقال أما اليك فلا ولا تسليم  
أسلمت لرب العالمين والرضا بما أمر  
به عند ذبح الولد فلما أسلموا وتلاه  
للجبريل بخلاف ما قال لوح ان ابني  
من أهلي فلا حرم زيله في الاصطفاة  
وشرف بكرامة الامامة والاقتداء به  
واذ جعلنا البيت بيت القلب كما جاء ان  
الله تعالى أوحى الى داود وفرغ الى بيتنا  
أسكن فيه فقال وكيف يارب قد ل

الحج التي ذكرنا معناها وخروج هذا الكلام من قول ابراهيم واسماعيل على وجه المسئلة منهما  
لانفسهما وانما ذلك منهما مسئلة ربهما لانفسهما واذر يتهما المسلمين قلم اجماذر يتهما المسلمين الى  
انفسهما صارا كالمخبرين عن انفسهم بذلك وانما قلنا ان ذلك كذلك لتقدم الدعاء منهما للمسلمين من  
ذريتهما قبل في أول الآية وتأخره بعد في الآية الاخرى فاما الذي في أول الآية فقوله ربهما بنا واجعلنا  
مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ثم جعلا انفسهما والامة المسلمة من ذريتهما في مسالتهما  
ربهما أن يرجم مناسكهم فقالوا وأرنا مناسكنا وأما التي في الآية التي بعدها بنا وابتعث فيهم رسولا  
منهم فجعلنا المسالة لتريتنا خاصة وقد ذكرنا في قراء ابن مسعود وأرهم مناسكهم يعني بذلك وأر  
ذريتنا المسلمة مناسكهم في القول في تاويل قوله تعالى (وتب علينا انك أنت التواب الرحيم)  
أما التوبة فاصلها لاوبة من مكروه الى محبوب فتوبة العبد الى ربه أو توبة عما يكرهه الله منه بالندم  
عليه والاقلاع عنه والعزم على ترك العود فيه وتوبة الرب على عبده عوده عليه بالعفو عنه عن حرمه  
والصفح له عن عقوبة ذنبه مغفرة منه وتفضلا عليه فان قال لنا قائل وهل كان له ما ذنوب فاحتاجا  
الى مسئلة ربهما التوبة قيل انه ليس أحد من خلق الله الا وله من العمل فيما بينه وبين ربه ما يجب  
عليه الا توبة منه والتوبة بخلاف أن يكون ما كان من قبلهما ما قال من ذلك وانما خصا به الحال التي كانا  
عليهما من رفع قواعد البيت لان ذلك كان آخرى الا ما كن أن يستحيب الله فيهادعاهما وليجلا  
ما فعلنا من ذلك سنة يقتدى بهما بعد هما واتخذ الناس تلك البقعة بعد هما موضع تنصل من الذنوب الى  
الله وجاز أن يكونا عنيا بقواهما وتب علينا وتب على الظالمين أولادنا وذريتنا الذين أعلمنا أمرهم  
من ظلمهم وشركهم حتى ينسبوا الى طاعتك فيكون ظاهر الكلام على الدعاء لانفسهما والمعنى به  
ذريتهما كما يقال أكرمني فلان في ولدي وأهلي وبرني فلان اذا بر ولده وأما قوله انك أنت التواب  
الرحيم فانه يعني به انك أنت العائد على عبادك بالفضل والمفضل عليهم بالعفو والغفران الرحيم بهم  
المستغفر من تشاء منهم برحتك من هلكته المنجي من تريد نجاتهم منهم برأفتك من سخطك في القول  
في تاويل قوله تعالى (وبنا وابتعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك) وهذه دعوة ابراهيم  
واسماعيل لنيينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهي الدعوة التي كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول أما  
دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى حديثنا بذلك ابن جرير قال ثنا سلمة بن محمد بن اسحق عن ثور  
ابن زيد عن خالد بن معدان الكلاعي ان نगर من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول  
الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى صلى الله عليه وسلم حديثي عمران  
ابن بكار الكلاعي قال ثنا أبو اليمان قال ثنا أبو كريب عن أبي مريم عن سعيد بن سويد عن  
العرباض بن سارية السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في أم الكتاب  
خاتم النبيين وان آدم لم يجد في طينته وصورف أنبشكم بتاويل ذلك أنا دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى  
قومه ورويانى حديثي يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن وهب عن  
عبد بن آدم بن أبي اياس العسقلاني قال حدثني أبي قال ثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح  
قالا جميعا عن سعيد بن سويد عن عبد الله بن هلال الحلي عن عبد الله بن سارية السلمي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم نحوه حديثي المنثي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن سعيد بن سويد عن  
عبد الله بن هلال السلمي عن عبد الله بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قد ذكر نحوه والذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التاويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر بن  
عاد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ربهما بنا وابتعث فيهم رسولا منهم ففعل الله  
ذلك فبعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفون وجهه ونه سبه يخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم  
الى صراط العزيز الحميد حديثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي ربهما بنا وابتعث



فيهم رسولانهم هو محمد صلى الله عليه وسلم حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن  
 الربيع ر بنا وابت فيهم رسولانهم هو محمد صلى الله عليه وسلم فقبيل له قد استجيب ذلك وهو في آخر  
 الزمان ويعني تعالى ذكره بقوله يتلو عليهم آياتك يقرأ عليهم كتابك الذي توحى إليه ﴿١﴾ القول  
 في تاويل قوله تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة) ويعني بالكتاب القرآن وقد بينت فيما مضى  
 لم سمي القرآن كتابا وما تاويله وهو قول جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس  
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يعلّمهم الكتاب القرآن ثم اختلف أهل التأويل في معنى  
 الحكمة التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم هي السنة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن  
 معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والحكمة أي السنة وقال بعضهم الحكمة هي المعرفة  
 بالدين والفقه فيه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قلت لمالك ما الحكمة  
 قال المعرفة بالدين والفقه في الدين والاتباع له حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
 قوله والحكمة قال الحكمة الدين الذي لا يعرفونه إلا به صلى الله عليه وسلم يعلمهم إياها قال والحكمة  
 العقل في الدين وقرأ من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقال يعقوب ويعلم الكتاب والحكمة  
 والتوراة والإنجيل قال وقرأ ابن زيد وائل عليهم نبي الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها قال لم ينتفع  
 بالآيات حين لم تكن معها حكمة قال والحكمة شيء يجعله الله في القلب ينوره به والصواب من القول  
 عندنا في الحكمة أنها العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والمعرفة  
 بها وما دل عليه ذلك من نظائره وهو عندي مأخوذ من الحكم الذي يعنى الفصل بين الحق والباطل  
 بمنزلة الجلسة والقعدة من الجلوس والوقوف يقال منه ان فلانا حكيم بين الحكمة يعني به انه ليعين  
 الاصابة في القول والفعل واذ كان ذلك كذلك فتاويل الآيات بنا وابت فيهم رسولانهم يتلوا  
 عليهم آياتك ويعلمهم كتابك الذي تنزله عليهم وفصل قضائك وأحكامك التي تعلمها إياها ﴿٢﴾ القول في  
 تاويل قوله تعالى (وزكهم) قد دللنا فيما مضى قبل على ان معنى الزكاة التطهير وان معنى  
 الزكاة النماء والزيادة فعني قوله وزكهم في هذا الموضع ويظهرهم من الشرك بالله وعبادة الاوثان  
 وينهم ويكثرهم بطاعة الله كما حدثني المشي بن ابراهيم قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني  
 معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يتلو عليهم آياتك وزكهم قال يعني بالزكاة طاعة  
 الله والانخلاص حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قوله وزكهم قال  
 يظهرهم من الشرك ويخلصهم منه ﴿٣﴾ القول في تاويل قوله تعالى (انك أنت العزيز الحكيم)  
 يعني تعالى ذكره بذلك انك يارب أنت العزيز القوي الذي لا يعجزه شيء أراد فافعل بنا وبذر يتنا  
 ما سالناه وطلبناه منك والحكيم الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل فاعطنا ما ينفعنا وينفع ذريتنا  
 ولا ينقصك ولا ينفك خزائنك ﴿٤﴾ القول في تاويل قوله تعالى (ومن يرغب عن ملة ابراهيم)  
 يعني تعالى ذكره بقوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم وأي الناس يزهد في ملة ابراهيم ويتركها رغبة  
 عنها الى غيرها وانما عني الله بذلك اليهود والنصارى لاختيارهم ما اختاروا من اليهودية والنصرانية  
 على الاسلام لان ملة ابراهيم هي الخنيفة المسلمة كما قال تعالى ذكره ما كان ابراهيم يهوديا ولا  
 نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما فقال تعالى ذكره لهم ومن يزهد عن ملة ابراهيم الخنيفة المسلمة  
 الامن سغه نفسه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن  
 يرغب عن ملة ابراهيم الامن سغه نفسه ورغب على ملته اليهود والنصارى واتخذوا اليهودية والنصرانية  
 بدعة ليست من الله وتر كواملة ابراهيم يعني الاسلام حنيفا كذلك بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه  
 وسلم بملة ابراهيم حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله ومن يرغب عن  
 ملة ابراهيم الامن سغه نفسه قال رغب اليهود والنصارى عن ملة ابراهيم وابتدعوا اليهودية

فرغ لي قلبك أي جعلنا القلب  
 الانساني مثابة للناس ترجعون  
 اليه باطلا وبزوارى كما ترجعون  
 الى الكعبة في الصورة ومما نالنا  
 من تصرفات الشيطان ومكائده  
 حين بلغ منزل القلب لان القلب  
 خزانة الحق محررة من دخول  
 الشيطان وانما جولان لص  
 الشيطان في مبادئ الصدور وكقوله  
 يوسوس في صدور الناس واتخذوا  
 عنده الوصول الى كعبة القلب من  
 مقام ابراهيم وهو الحلة قبله توجهكم  
 ليكون قصدكم الى لا اله الا الله  
 ابراهيم اني ذاهب الى ربى سيدي  
 وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل في  
 الميثاق أن تطهر القلب من أدناس  
 تعلقات الكونين وأوضار ملاحظة  
 الاغيار للطائفتين وهي وارادات  
 الاحوال والعافكفين وهي المساكن  
 والمقامات والر كوع السجود وهي  
 صفات القلب المطهرة من الارادة  
 والصدق والاخلاص والتواضع  
 والخوف والرجاء والتسليم والرضا  
 والتوكل وجملة هذه الصفات  
 العبودية واذ قال ابراهيم الايتنا  
 أهبط آدم الروح الى الارض الجسد  
 فقلما كان يجرد من روائح الطاف  
 الحق في جنه حظيرة القدس  
 استوحش فانزل الله تعالى يا قوته  
 القلب من جنه حظيرة القدس له  
 بابان شرف الى حظير قلوب العالمين  
 تطلع منها شوارق الاطراف وباب  
 غربي الى عالم الجسد وفيه فتاديل  
 العقل وأتزل حجر النيرة المخاطبة  
 بخطاب الست ربكم منور بانوار  
 جواب بلي قد ألقم كتاب العهد يوم  
 الميثاق وهو عين الله في أرضه فلما



كان طوفان آفات الصفات البشرية من الطفولية الى البلوغ وفارتور الشهوات رفع بيت معمور والقلب الى السماء الرابعة يعني حجب أستار خواص العناصر الاربع وأنحسب حجر الزرة في أبي قبيس صفات النفس فلما أمر ابراهيم الروح بعد البلوغ ببناء بيت القلب وعمارته من خمس أجبل أركان الاسلام وقد اهتدى الى موضع بيت القلب بدلالة بيت السكينة هو الذي أمر السكينة في قلوب المؤمنين بفعل اسمعيل النفس المطمئنة يجيء باحجار أعمال الشريعة من جبال أركان الاسلام ويناولها ابراهيم الروح وهو يني الى أن بلغ موضع الحجر فودى من أبي قبيس الهوى ان لك عندي ودعة فخذها فخلص حجر الزرة من أستار صفات النفس والهوى فوضعه مكانه وكان أبيض فلما لمست حوض المذات الدنيوية ومشركو الشهوات النفسانية في جاهلية الطفولية اسود فلما قرعنا من رفع قواعد بيت القلب سال ابراهيم الاستسلام لاحكامه الظاهرة الشرعية والباطنة التي جف القلم بها في الازل وكذا النريتهما المتوالدان من الصفات الروحانية والنفسانية وان يبعث فيهم رسولا منهم من الخارج فن لم يكن له في القلب رسول وارد من الحق وهو السر لم يسمع كلام الرسول الخارجي ثم ان ابراهيم الروح بوصى لتولداته من القلب وصفاته والسر وصفاته والنفس وصفاتها والقوى البشرية والقوا من الجنس والاعضاء والجوارح كلها ملتوية في الآيات

والنصرانية وليستن الله وتركوا مله ابراهيم الاسلام ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الامن سغه نفسه) يعني تعالى ذكره بقوله الامن سغه نفسه الامن سغته نفسه وقدينا فيما مضى ان معنى السغا الجهل فعنى الكلام وما يرغب عن مله ابراهيم الخنيفة الاسغية جاهل بموضع حفظ نفسه فيما ينفعها ويضرها في معادها كما حدثني يونس قال أنحسبنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الامن سغه نفسه قال الامن أنخطأ حظه وانما نصب النفس على معنى المفسر وذلك ان السغه في الاصل للنفس فلما نقل الى من نصبت النفس بمعنى التفسير كما يقال هو أوسعكم دارا فتدخل الدار في الكلام على ان السغه فيها لا في الرجل فكذلك النفس أدخلت لان السغه النفس لامن ولذلك لم يجز أن يقال سغه أخوك وانما جاز أن يفسر بالنفس وهي مضافة الى معسر فلانها في تاويل نكرة وقال بعض نحوي البصرة ان قوله سغه نفسه حرت مجرى سغه اذا كان الفعل غير متعد وانما عزاه الى نفسه مورا به وأشياء ذلك مما هو في المعنى نحو سغه اذا هو لم يتعد فاما غبن وخسر فقد يتعدى الى غيره يقال غبن خمسين وخسر خمسين ﴿ القول في تاويل قوله (واقدا صطيناه في الدنيا) يعني تعالى ذكره بقوله واقدا صطيناه في الدنيا واقدا صطيناه ابراهيم والهاء التي في قوله اصطيناه من ذكر ابراهيم والاصطفاء الاقتعال من الصغوة وكذلك اصطيناه اقتعلنا منه صيرت تاوها طاء لقرب شريحها من مخرج الصاد يعني بقوله اصطيناه اختارناه واجتيناها للخلعة ونصيره في الدنيا لمن بعده اماما وهذا نصير من الله تعالى ذكره عن ان من خالف ابراهيم فيما سن لمن بعده فهو لله مخالف واعلام منه خلقه ان من خالف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو لا ابراهيم مخالف وذلك ان الله تعالى ذكره أخبرنا ان اصطفاه خلقه وجعله للناس اماما وأنحسبنا ان دينه كان الخنيفة المسلمة في ذلك أومح البيان من الله تعالى ذكره عن ان من خالفه فهو لله عدو لمخالفته الامام الذي نصبه الله لعباده ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وانه في الآخرة لمن الصالحين) يعني تعالى ذكره بقوله وانها في الآخرة لمن الصالحين وان ابراهيم في الدار الآخرة لمن الصالحين والصالح من بني آدم هو المؤدى حقوق الله عليه فانحسب تعالى ذكره عن ابراهيم خليفته انه في الدنيا له صقي وفي الآخرة ولي وانه واردموارد أوليائه الموفين بعهدہ ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) يعني تعالى ذكره بقوله اذ قال له ربه أسلم اذ قال له ربه أسلمت لرب العالمين وانحسبنا في معنى الاسلام في كلام العرب فاعنى عن اعادته وأما معنى قوله قال أسلمت لرب العالمين فانه يعني تعالى ذكره قال ابراهيم بحسب ربه خضعت بالطاعة وأخلصت العبادة لما لك جميع الخلائق ومسدورها دون غيره فان قال قائل قد علمت ان اذ وقت في الذي وقت به وما الذي صلته قبل هو صلة لقوله ولقد اصطيناه في الدنيا تاويل الكلام ولقد اصطيناه في الدنيا حين قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين وانما معنى الكلام ولقد اصطيناه في الدنيا حين قلناه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فاطهر اسم الله في قوله اذ قال له ربه أسلم على وجه الخبر عن غائب وقد جرى ذكره قبل على وجه الخبر عن نفسه كما قال خفاف بن روبة

أقول له والرحم يا طرمتنه \* تامل خفا فاني أنا ذلكا

فان قال لنا قائل وهل دعا الله ابراهيم الى الاسلام قبل له نعم قد دعاه اليه فان قال في أي حال دعاه اليه قيل حين قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيغا وما أنا من المشركين وذلك هو الوقت الذي قال له ربه أسلم من بعدما امتحنه بالكواكب والقمر والشمس ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب) يعني تعالى

٧ هكذا هذه العبارة ولعل فيها تحريفا أو يجب عدم فهمها ولعل القصد منها ان سغه عدى وهو لازم لتضمينه فعلا متعديا نحو خسر تامل اه صححه



ذكره بقوله ووصي به أو وصي هذه الكلمة أعني بالكلمة قوله أسلمت لب العالمين وهي الاسلام الذي أمر به نبيه صلى الله عليه وسلم وهو اخلاص العباداة والتوحيد وخضوع القلب والجوارح له ويعني بقوله ووصي بها ابراهيم بنبيه عهده اليهم بذلك وأمرهم وأما قوله ويعقوب فانه يعني ووصي بذلك أيضا يعقوب بنبيه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ووصي بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يقول ووصي بها يعقوب بنبيه بعد ابراهيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ووصي بها ابراهيم بنبيه وصاهم بالاسلام ووصي يعقوب بذلك وقال بعضهم قوله ووصي بها ابراهيم بنبيه خبر منقوض وقوله ويعقوب خبر مبتدأ فانه قال ووصي بها ابراهيم بنبيه بان يقولوا أسلمنا لرب العالمين ووصي يعقوب بنبيه ان يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تتون الا وانتم مسلمون ولا معنى لقول من قال ذلك لان الذي أوصى به يعقوب بنبيه تطهير الذي أوصى به ابراهيم بنبيه من الخلق على طاعة الله والخضوع له والاسلام فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من أن معناه ووصي بها ابراهيم بنبيه ويعقوب أن يابني فما بال أن محذوف من الكلام قيل لان الوصية قول فملت على معناها وذلك ان ذلك لواء لم يلفظ اقول لم تحسن معناه وانما كان يقال وقال ابراهيم لبنيه ويعقوب يابني فلما كانت الوصية قولاً حلت على معناها دون قولها فحذفت أن التي تحسن معناها كما قال تعالى ذكره بوصيكم الله في أولادكم كذلك كرم مثل حظ الانثيين وكما قال الشاعر

اني سابتك في ما أبدى \* لي شجنان شجن بنجد \* وشجن لي ببلاد السند

فحذفت ان ذ كان الابداء بالاسان في المعنى قولاً فحمله على معناه دون لفظه وقد قال بعض أهل العربية انما حذفت أن من قوله ووصي بها ابراهيم بنبيه ويعقوب اكتفاء بالبداء يعني بالنسبة قوله يابني وزعم أن علت في ذلك ان من شأن العرب الاكتفاء بالادوات عن أن كقولهم ناديت هل قلت وناديت أين زيد قال وربما أدخلوا مع الادوات فلو ناديت أن هل قلت وقد قرأ جماعة من القراء وأوصى بها ابراهيم بنبيه عهده وأما من قرأ ووصي مشددة فانه يعني بذلك انه عهده اليهم عهده بعد عهده وأوصى وصية بعد وصية ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (يابني ان الله اصطفى لكم الدين) يعني تعالى ذكره ان الله اصطفى لكم دين ان الله اختار لكم هذا الدين الذي عهد اليكم فيه واجتباها لكم وانما أدخل الالف واللام في الدين لان الذين خوطبوا من ولد همام بنيهما بذلك كانوا قد عرفوه بوصيتهما اليهم به وعهدهما اليهم فيه ثم قال لهم بعد ان عرفاهم وه ان الله اصطفى لكم هذا الدين الذي قد عهد اليكم فيه فاتقوا الله ان تموتوا الا وانتم عليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (فلا تتون الا وانتم مسلمون) ان قال المتأقن انا ولى بنى آدم الموت والحياة فيسمى أحدهم أن يموت الاعلى حالة دون حالة قيل له ان معنى ذلك على غير الوجه الذي ظننت وانما معناه فلا تتون الا وانتم مسلمون أى فلا تغارقون هذا الدين وهو الاسلام أيام حياتكم وذلك ان أحد الايدي متى تاتي به منيته فلذلك قال لهم فلا تتون الا وانتم مسلمون لا كما لا تترون متى تاتيكم مناياكم من ليل أو نهار فلا تغارقوا الاسلام فتاتيكم مناياكم وانتم على غير الدين الذي اصطفاه لكم ربكم فتموتوا وربكم ساخط عليكم فتلكوا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) يعني تعالى ذكره بقوله أم كنتم شهداء أم كنتم ولكنه استغفهم بام اذا كان استغفها ما مستانفا على كلام قد سبقه كما قيل الم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وكذلك تفعل العرب في كل استغفها ابتداءً به بعد كلام قد سبقه تستغفهم فيه بام والله راجع شهيد كما الشركاء جمع شريك والخصماء جمع حصيم وتاويل الكلام أم كنتم يامعشر اليهود والنصارى

اشارة الى أنه تعالى اذا تجلى لروح عبده مختلص متضرع اليه محبة ظهر آتاراً نوار تجليه على قلبه وسره وتفسه وقواه وحواسه وجميع أعضائه ويخضعون له بكنيتهم فيعبدون اله الأحدثا لا متفرقا من الهوى والدنيا والآخرة والله ولي التوفيق (وقالوا كفوا هوداً وأنصارى تهتدوا فسل بل مسلمة ابراهيم خنيا وما كان من المشركين قولوا آمناباته وما أتزل اليها وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان قولوا فاتمهاهم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخاضون أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كنتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون) القراءات أم تقولون بناء الخطاب ابن عمرو وزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر والحاد والمفضل الباقون ببناء الغيبة والوقوف تهتدوا ط



المشركين • من ربحهم ج  
لأصول الكلام والاستئناف  
والأصح أنه حال أي آمناء غير مفرقين  
منهم ج لا احتمال الابتداء والحال  
أوجه مسلمون • اهتدوا ج  
لا ابتداء شرط آخر مع العطف  
شفاق ج لا ابتداء بسبق الوعيد  
مع دخول الغاء فسيكفهم الله ج  
لا احتمال الواو الابتداء والحال  
العليم ط لان الجملة الناصبة  
لقوله صبغة الله محذوفة بدل  
عليها قوله آمناء بالله وقوله فان  
آمنوا شرط معترض صبغة الله ج  
لا ابتداء الاستفهام مع أن الواو  
للحال صبغة ج على جعل الواو  
لا ابتداء أو للحال والعطف على  
آمناء بدون و ربحكم ج لان الواو  
يصلح أن يكون عطفا على الحال  
الأولى ويصلح أن يكون مستأنفا  
أعمالكم ج مخلصون ط لمن  
قرأ أم يقولون بيا الفرية ومن  
قرأ بالتاء لم يقف لكون أم معادلة  
للهمزة في أتتاجونا أو نصارى  
ط أم الله ط من الله ط تعملون  
• قد دخلت ج ما كسبتهم ج  
يعملون هم الجزء الأول من الثلاثين  
في التفسير أنه تعالى لما بين بالدلائل  
المتقدمة صحة دين الإسلام ذكر  
أنواعا من شبه الطاعنين منها أن  
اليهود قالوا كونوا هودا فنهتدوا  
والنصارى قالوا كذلك لما علم  
من التعادى بين الفريقين كما بين  
كل منهما وبين المسلمين وقد مر  
مثل هذا في قوله وقالوا ان يدخل  
الجنة الأمن كان هودا أو نصارى

المكذبين محمد صلى الله عليه وسلم الجاحدين نبوته حضور يعقوب وشهوده اذ حضر الموت أي  
انكم لم تحضروا ذلك فلا تدعوا على أنبياء ورسلي الأباطيل وتحلوهم اليهودية والنصرانية فاني  
ابتعث خليلي ابراهيم وولده اسحق واسماعيل وذريتهم بالحنيفية المسلمة وبذلك وصوايتهم وبه عهدوا  
الى أولادهم من بعدهم فلو حضرتموهم فسمعتهم منهم علمتهم انهم على غير ما تحلوهم من الأديان والممل  
من بعدهم وهذه آيات نزلت تكذب ما من الله تعالى لليهود والنصارى في دعواهم في ابراهيم وولده  
يعقوب انهم كانوا على ملتهم فقال لهم في هذه الآية أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فتعلموا  
ما قال لولده وقال له ولده ثم أعلمهم ما قال لهم وما قالوا له وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع  
قوله أم كنتم شهداء يعني أهل الكتاب في القول في تأويل قوله تعالى (اذ قال لبيته ما تعبدون من  
بعدي قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحد ونحن له مسلمون) يعني  
تعالى ذكره بقوله اذ قال لبيته اذ قال يعقوب لبيته واذ هذه مكررة ابد لا من اذ الأولى بمعنى ما كنتم  
شهداء يعقوب اذ قال يعقوب لبيته حين حضور موته ويعني بقوله ما تعبدون من بعدي أي شئ تعبدون  
من بعدي أي من بعد وفاتي قالوا نعبد الهك يعني به قال بنوه له نعبد معبودك الذي تعبد به ومعبود  
آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحد أي نخاف له العباد ونوحده الربوبية فلا نشرك به شيا  
ولا نتخذ ذنوبه ربا ويعني بقوله ونحن له مسلمون ونحن له خاضعون بالعبودية والطاعة ويحتمل  
قوله ونحن له مسلمون أن تكون بمعنى الحال كأنهم قالوا نعبد الهك مسلمين له بطاعتنا وعبادتنا  
أياه ويحتمل أن يكون خبرا مستأنفا فيكون بمعنى نعبد الهك بعدك ونحن له الآن وفي كل حال  
مسلمون وأحسن هذين الوجهين في تأويل ذلك أن يكون بمعنى الحال وأن يكون بمعنى نعبد الهك  
واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق مسلمين لعمادتك وقيل انما قدم ذكر اسمهم على اسحق  
لان اسمهم كان أسن من اسحق ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق قال يقال  
بدأ باسمعيل لانه أكبر وقرأ بعض المتقدمين واله أيك ابراهيم فطمانته ان اسمعيل اذ كان عما  
لي يعقوب فلا يجوز أن يكون فيمن ترجم به عن الآباء وادخلوا في عدادهم وذلك من قارته كذلك ذلة  
علم منه بجاري كلام العرب والعرب لا تمتنع من أن تجعل الأسماء بمعنى الآباء والأخوال بمعنى الأمهات  
فاذا دخل اسمعيل فيمن ترجم به عن الآباء وابراهيم واسماعيل واسحق ترجمة عن الآباء في موضع  
بحر ولكنهم نصبوا بأبائهم لا يحجرون والصواب من القراءة عندنا في ذلك وله آباءك لاجتماع القراء  
على تصويب ذلك وشدوذ من خالفه من القراء من قرأ خلاف ذلك ونصب قوله الها على الحال من قوله  
الهك في القول في تأويل قوله تعالى (تلك أمة قد دخلت لهما ما كسبت أولكم ما كسبتهم ولا  
تسالون عما كانوا يعملون) يعني تعالى ذكره بقوله تلك أمة قد دخلت ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب وولدهم يقول لليهود والنصارى يا معشر اليهود والنصارى دعوا ذكر ابراهيم واسماعيل  
واسحق ويعقوب والمسلمين من أولادهم بغير ما هم أهل ولا تتحلوهم كفر اليهودية والنصرانية  
فتضيفونها اليهم فانهم أمة ويعني بالامة في هذا الموضع الجماعة والقرن من الناس قد دخلت  
مضت أسياها وانما قيل للذي قدمنا فذهب قد دخلت لخليه من الدنيا وانفراده بما كان من  
الانس بأهله وقرنائه في دنياه وأصله من قولهم خسر الرجل اذا صار بالما كان الذي لا أنيس له فيه  
وانفر من الناس فاستعمل ذلك في الذي يموت على ذلك الوجه ثم قال تعالى ذكره لليهود والنصارى  
ان لن تحلموه بضلالاتكم وكفركم الذي أنتم عليه من أنبيائي ورسلي ما كسبت والهاه والالف في قوله



لها عائدة ان شئت على ثالث وان شئت على الامة ويعني بقوله لها ما كسبت أي ما عملت من خير ولكم  
 يا معشر اليهود والنصارى مثل ذلك ما علمتم ولا تؤاخذون أنتم أيها الناحلوهم ما علمتموهم من الملل  
 فتسألوا عما كان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ولهم يعملون فيكسبون من خير وشر لان  
 لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت فدعوا انتحالهم وانتحال ملهم فان الدعاوى غير مغنيتكم  
 عند الله وانما يعني عنكم عنده ما سلف لكم من صالح أعمالكم ان كنتم عملتموها وقدمتموها  
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) يعني تعالى ذكره بقوله  
 وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المؤمنين  
 كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى لهم كونوا نصارى تهتدوا تعني بقولها تهتدوا أي تصيوا طريق  
 الحق كما هو شأن أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حبان قال ثنا سالم بن جيعا  
 عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة أو  
 عكرمة عن ابن عباس قال قال عبد الله بن مسعود يا ليعز رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى  
 الامانة عليه فاتبعنا يا محمد تهتدوا قالت النصارى مثل ذلك فانزل الله عز وجل فيهم وقالوا كونوا هودا  
 أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اخرج الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
 ابلغ حجة وأوجزها وأكملها وعلمها محمد بن عبد الله عليه وسلم فقال يا محمد قل للقائلين لك من اليهود  
 والنصارى ولاصحابك كونوا هودا أو نصارى تهتدوا بل تعالوا تتبع ملة ابراهيم التي تجمع جيعا على  
 الشهادة لها بانها دين الله الذي ارتضاه واجتباها وأمر به فان دينه كان الحنيفية المسلمة وندع سائر الملل  
 التي تختلف فيها فيذكرها بعضنا ويركها بعضنا فان ذلك على اختلاف لا سبيل لنا على الاجتماع عليه  
 كمالنا السبيل الى الاجتماع على ملة ابراهيم وفي نصب قوله بل ملة ابراهيم أوجه ثلاثة أحدها ان يوجه  
 معنى قوله وقالوا كونوا هودا أو نصارى الى معنى وقالوا اتبعوا اليهودية والنصرانية لانهم اذا قالوا  
 كونوا هودا أو نصارى الى اليهودية والنصرانية دعوهم ثم يعطف على ذلك المعنى بالاله فيكون معنى  
 الكلام حينئذ قل يا محمد لا تتبع اليهودية والنصرانية ولا تتخذها ملة بل تتبع ملة ابراهيم حنيفا ثم  
 يحذف تتبع الثانية ويعطف بالاله على اعراب اليهودية والنصرانية والاخر أن يكون نصبه بفعل  
 مضمير بمعنى تتبع والثالث ان يكون أريد بل نكون أصحاب ملة ابراهيم أو أهل ملة ابراهيم ثم حذف  
 الادل والأصحاب وأقيمت الملة مقامهم اذ كانت مؤدية عن معنى الكلام كما قال الشاعر

حسبت نعام را حلتى عناقا \* وماهى ويل غيرك بالعناق

يعني صوف عناق فتكون الملة حيث تدمنصوبة عطفا في الاعراب على اليهود والنصارى وقد يجوز أن  
 يكون منصوب على وجه الاغراء باتباع ملة ابراهيم وقرأ بعض القراء ذلك رفعا فتاويله على قراءة  
 من قرأ رفعا بل الهدى ملة ابراهيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان  
 من المشركين) والملة الدين وأما الحنيف فانه المستقيم من كل شئ وقد قيل ان الرجل الذي تقبل  
 احدي قدميه على الاخرى انما قيل له احنظ نظرا له الى السلامة كما قيل للملكة من البلاد المغارة  
 بمعنى الفوز بالنجاة منها والسلامة وكما قيل للدينخ السليم تفاؤلا به بالسلامة من الهلاك وما أشبه ذلك  
 فعنى الكلام اذا قل يا محمد بل تتبع ملة ابراهيم مستقيما فيكون الحنيف حيث نال من ابراهيم وأما  
 أهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويل ذلك فقال بعضهم الحنيف الحاج وقيل انما سمى دين ابراهيم  
 الاسلام الحنيف لانه أول امام لزم العباد الذين كانوا في عصره والذين جاءوا بعده الى يوم القيامة اتباعه  
 في مناسك الحج والاطمئنان به فيه قالوا فكل من حج البيت فنسك مناسك ابراهيم على ملته فهو حنيف  
 مسلم على دين ابراهيم ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن بشير قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي

فاجابهم الله بقوله قل بل ملة ابراهيم  
 أي تكون أهل ملته مثل واستل  
 القرية أي أهلها أو بل تتبع ملة  
 ابراهيم وقرئ بالرفع أي ملته أو  
 أمرنا ملته أو نحن أهل ملته موحدة فما  
 حال من المضاف اليه كقولك رأيت  
 وجه هند فائدة وذلك ان المضاف  
 اليه متضمن للعرف فيقتضي متعلقا  
 هو الفعل أو شئبه، وحينئذ يشتمل  
 على فاعل أو مفعول فالحال عن  
 المضاف اليه ترجع في التحقيق  
 الى الحال عن أحدهما وعند  
 الكوفيين نصب على القطع أراد  
 ملة ابراهيم الحنيف فلما سقطت  
 الالف واللام لم تتبع النكرة  
 المعرفة فانقطع منها فانتصب  
 والحنيف المائل عن كل دين باطل  
 الى دين الحق ونحن اذا مال  
 وحاصل الجواب أن المعول في  
 الدين ان كان النظر والاستدلال  
 فقد قدسنا الدلائل وان كان  
 التقليد فالمتفق أولى من المختلف  
 وقد اتفق الكل على صحة دين  
 ابراهيم فاتباعه أولى وهذا جواب  
 الزامى ثم لما كان من المحتمل أن  
 زعم اليهود والنصارى أنما على دين  
 ابراهيم أزيحت عنهم بقوله  
 وما كان من المشركين لكن  
 النصارى قائلون بالتثليث واليهود  
 بالتشبيه وأيضا قالوا عزير ابن الله  
 والمسيح ابن الله فليسوا من ملة  
 ابراهيم التي هي محض التوحيد  
 وخالص الاسلام في شئ قولوا خطاب  
 للمؤمنين ويجوز أن يكون  
 للكافرين أي قولوا لتكفروا على



الحق والافانتم على الباطل وكذلك  
قوله بل ملة ابراهيم يجوز ان  
يكون امرهم أي اتبعوا ملة  
ابراهيم أو كونوا أهل ملة وهذا  
جواب آخر يرهاني وذلك أن  
طريق معرفة نبوة الانبياء ظهور  
المعجز على أيديهم ولما ظهر المعجز  
على يد محمد صلى الله عليه وسلم وجب  
الاعتراف بنبوته والاعتماد به وبما  
أنزل عليه كما اعترفوا بنبوة ابراهيم  
وموسى وعيسى فان تخصيص  
البعض بالقبول وتخصيص  
البعض بالرد يوجب المناقضة في  
الدليل وعن الحسن أن قوله  
قل بل ملة ابراهيم خطاب للنبي  
وقوله قولوا خطاب لامة واظهار  
العموم وانما قدم الاعيان بالله  
لان معرفة النبي والكتاب متوقعة  
على معرفته وفيه ابطال ما ذهب  
اليه التعليمية والمقادة من أن  
طريق معرفة الله الكتاب والسنة  
قال الخليل الاسباط في بني اسرائيل  
كانت ملة في العرب وقيل السبط  
الحافد وكان الحسن والحسين  
سبطي النبي صلى الله عليه وسلم  
فهم حنفية يعقوب ذراري آبائه  
الاثنى عشر عند بعض الانبياء  
لتقدمهم ورفهم ثم عم لتعذر  
التفصيل لان فرق بين أحدهم  
لاؤن بعض ونكفر ببعض  
كاهل الكتاب ومعنى الاعيان  
جميعهم ان كلا منهم حق في زمانه  
أولا نقول انهم متفرقون في  
أصول الديانة شرع لكم من الدين  
ما وصي به نوحا وأحد في معنى

قال ثنا القاسم بن الفضل عن كثير بن أبي سهل قال سألت الحسن عن الخنيفة قال حج البيت  
حدثنا محمد بن عباد الاسدي قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا فضيل عن عطية في قوله  
حنيفا قال الحنيف الحاج حدثنا الحسين بن علي الصديقال قال ثنا أبي عن الفضل عن عطية  
مثله حدثنا ابن جند قال ثنا حكام بن سالم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي  
بزة عن مجاهد قال الحنيف الحاج حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن  
التميمي عن كثير بن زيادة قال سألت الحسن عن الخنيفة قال هو حج هذا البيت قال ابن التيمي وأخبرني  
جوير عن الضحاك بن مزاحم مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن مهدي قال ثنا سفيان  
عن السدي عن مجاهد حنفاء قال حجاج حدثنا اشقي قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني  
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله حنيفا قال حجاج حدثنا عن وكيع عن  
فضيل بن غزوان عن عبد الله بن القاسم قال كان الناس من مضرب يحجون البيت في الجاهلية يسمون  
حنفاء فانزل الله تعالى ذكره حنفاء غير مشركين به وقال آخرون الحنيف المتبع كواصفينا قبل  
من قول الذين قالوا ان معناه الاستقامة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن  
قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حنفاء قال متبعين وقال آخرون انما سمي دين ابراهيم  
الخنيفة لانه أول امام من للعباد الختان فاتبعه من بعده عليه قلوبا من اختن على سبيل اختان  
ابراهيم فهو على ما كان عليه ابراهيم من الاسلام فهو حنيف على ملة ابراهيم وقال آخرون بل ملة  
ابراهيم حنيفا بل ملة ابراهيم مخلصا فالحنيف على قواهم الخاص دينه الله وحده ذكر من قال ذلك  
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي واتباع ملة ابراهيم  
حنيفا يقول مخلصا وقال آخرون بل الخنيفة الاسلام فكل من اتهم بابراهيم في ملة فاستقام عامها  
فهو حنيف قال أبو جعفر الحنيف عندي هو الاستقامة على دين ابراهيم واتباعه على ملة وذلك أن  
الحنيفين لو كانت حج البيت لوجب أن يكون الذين كانوا يحجون في الجاهلية من أهل الشرك كانوا  
حنفاء وقد في الله أن يكون ذلك تحنفا بقوله ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين فكذلك  
القول في الختان لان الحنيفة لو كانت هي الختان لوجب أن يكون اليهود حنفاء وقد أخرجهم الله  
من ذلك بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما فقدم إذا أن الخنيفة  
ليست الختان وحده ولا حج البيت وحده ولكنه هو ما وصفتنا من الاستقامة على ملة ابراهيم واتباعه  
عليها والالتزام به فيها فان قال قائل أو ما كان من قبل ابراهيم صلى الله عليه وسلم من الانبياء  
واتباعهم مستقيمين على ما أمروا به من طاعة الله استقامة ابراهيم واتباعه قبل لي فان قال فكيف  
أضيف الخنيفة الى ابراهيم واتباعه على ملة خاصة دون سائر الانبياء قبله واتباعهم قبل ان كل من كان  
قبل ابراهيم من الانبياء كان حنيفا متبعا طاعة الله ولكن الله تعالى ذكره يجعل أحدا منهم اماما لمن  
بعده من عباده الى قيام الساعة كالذي فعل من ذلك بابراهيم فجعله امما في ما بينه من مناسك الحج  
والختان وغير ذلك من شرائع الاسلام تعبد به أبدا الى قيام الساعة وجعل ما من من ذلك علماء يبرأ  
بين مؤمني عباده وكفارهم والمطيع منهم له والعاصي فسمى الحنيف من التام حنفا باتباعه ملة  
واستقامته على هديه ومنهاجه وسمى الضال عن ملة بسائر أسماء الملل فقبل يهودي ونصراني  
ومجوسي وغير ذلك من صنوف الملل وأما قوله وما كان من المشركين انه يقول لم يكن ممن يدين بعبادة  
الذوات والاصنام ولا كان من اليهود ولا من النصارى بل كان حنيفا مسلما ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزلنا ينالنا إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط  
وما أوتى موسى وعيسى وما وتى الذين من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ يعني



الجماعة وذلك مع دخول بين عليه ونحن له مسلمون اذنا وانخلاصا فلا جرم لانخص بالقبول بعض عباده المؤمنين بالمعجزات خلاف من كان اسلامه تقليدا وهو يلبس الطريق الواضح في الدين وهو ان يعترف الانسان بنبوته كل من قامت الدلالة على نبوته من غير مناقضتهم في مثل هذا لايمان وههنا سؤال وهو ان دين الاسلام وهو الحق واحد فاما معنى المثل في قوله بما ل ما آمنتم به والجواب ان قوله فان آمنوا بكامة الشك دليل على ان امر مبني على الفرض والتقدير أي فان حصلوا دينا آخر مثل دينكم ومساوياه في الصحة والسداد فقد اهدوا لكن لادين كما سوى هذا السلامه عن التناقض بخلاف غيره فلا هتداء الابهذا ونظيره قولك للرجل الذي تشير عليه هذا والرأي الصواب فان كان عندك رأي أصوب منه فاعل به وقد علمت أن لا أصوب من رأيك ولكنك تريد تبكي صاحبك وتوقعه على أن ما رأيت لا رأي وراءه وقيل الباء للاستعانة لالاصاق والتمثيل بين التصديق أي فان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم وقيل المثل صلة ويؤيده قراءة ابن عباس وابن مسعود فان آمنوا بما آمنتم به وقيل معناه انكم آمنتم بالفرقان من غير تعصيف وتحريف فان آمنوا بمثل ذلك في التوراة فقد اهدوا لانهم توسلون

تعالى ذكره بذلك قولوا أيها المؤمنون لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم ككونوا هودا أو نصارى تهتدوا آمنا أن صدقنا بما نذ وقد دللنا فيما مضى أن معنى الايمان التصديق بما أغنى عن عادته وما أنزل اليه يقول أيضا صدقنا بالكتاب الذي أنزل الله اليه فبينما محمد صلى الله عليه وسلم فاضاف الخطاب بالتمثيل اليهم اذ كانوا متبعيه ومأمورين منهم به فكان وان كان تمزيلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى التمثيل اليهم للذي لهم في من المعاني التي وصفت ومعنى بقوله وما أنزل الى ابراهيم صدقنا أيضا وآمننا بما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم الانبياء من ولد يعقوب وقوله وما أوتى موسى وعيسى يعني وآمننا أيضا بالتوراة التي آتاه الله موسى وبالانجيل الذي آتاه الله عيسى والكتب التي آتى النبيين كلهم وأقرنا وصدقنا ذلك كله حق وهدي ونور من عند الله وأن جميع من ذكر الله من أنبياء كانوا على حق وهدي يصدق بعضهم بعضا على منهاج واحد في الدعاء الى توحيد الله والعمل بطاعته لا تفرق بين أحد منهم يقول لانؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض وتسير آمن بعض وتولي بعضا كما تبرأت اليهود من عيسى ومحمد عليه ما السلام وأقرت بغيرهم من الانبياء وكما تبرأت النصارى من محمد صلى الله عليه وسلم وقرت بغيره من الانبياء بل تشهد بجمعهم انهم كانوا رسل الله وأنبياءه بعثوا بالحق والهدى وأما قوله ونحن له مسلمون فانه يعني تعالى ذكره ونحن له خاضعون بالطاعة مذعنون له بالعبودية فنذ كر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لليهود وكفروا بعيسى وعن يؤمن به كما حد ثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم نغمر من يهود ففهم أبو ياسر بن أنطرب ورافع بن أبي رافع وعازر وخالد وزيد وأزار بن أبي أزار وأشيع فسألوه عن يؤمن به من الرسل فقال يؤمن بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مساوون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لانؤمن بعيسى ولانؤمن بمن آمن به فأنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنعمون منا الآن آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل من قبل وان أكثركم فاسقون حد ثنا ابن جبريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال ونافع بن أبي نافع مكان رافع بن أبي رافع وقال قتادة آتت هذه الآية أمر الله تعالى ذكره للمؤمنين بتصديق رسوله كما هم حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا بصدقوا بنبياءه ورسوله كما هو لا يفرقوا بين أحد منهم وأما الاسباط الذين ذكرهم فهم اثنا عشر رجلا من ولد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولد كل رجل منهم آمن من الناس فسموا اسباطا كما حد ثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الاسباط يوسف واخوته بنو يعقوب ولد اثني عشر رجلا فولد كل رجل منهم أمة من الناس فسموا اسباطا حد ثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي أما الاسباط فهم بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وفهان حد ثنا المشي قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال الاسباط يوسف واخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلا فولد لكل رجل منهم أمة من الناس فسموا الاسباط حد ثنا ابن جبريد قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال نكح يعقوب بن اسحق



به الى معرفة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآية دليل على أن لاهداية قبل هذا الاهتداء وهي الدلائل التي تصبها الله تعالى وكشف عن وجوها والاهتداء قبولها والعمل بها ليغوزوا بالسعادة العظمى وان قولوا عما قيل لهم ولم ينصفوا انفسهم الا في شقاق خلاف وعداوة وهو ماخوذ من الشق كأنه صار في شق غير شق صاحبه أو من الشق لانه فارق الجماعة وشق عصاهم أو من المشقة لان كل واحد منهم ما يحرص على ما يشق على صاحبه ويؤذيه وفي وصف القوم بذلك دليل على معادلتهم الرسول واضمارهم له كل سوء وتر بصهم به الايقاع في المحن فلا يجرم آمنه الله تعالى والمؤمنين من كيدهم وقال فسيفيكهم الله وناهيك به من كاف كافل ومعنى السين ان ذلك كائن لاحالة وان تاخر الى حين وذلك ان فيها معنى التوكيد لوقوعها في معة بله ان قال سيبويه لن أفعل اني سأفعل ولقد أتجز وعده عما قريب يقتل قرينة وسبهم واجلاء بني النضير وضرب الجزية عليهم وهذا اختبار بالغيب وكم من مثله في القرآن وكل ذلك مما يتأكد به ان نزول العزير وحصوله بطريق الوحي الصراح وهو السميع العليم وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يسمع دعاءك ويعلم نيتك في اعلاء كلمة الحق واعلانها فهو يستحب لك الاحالة ووعيد لاعدائه أي هو منهم عرأي ومسمع يعلم ما يسرون من

وهو اسرائيل ابنة خاله ليا ابنة ليان بن توبيل بن الياس فولد له روبيل بن يعقوب وكان أكبر ولده وشمعون بن يعقوب ولاوي بن يعقوب ويهوذا بن يعقوب وريالون بن يعقوب ويشجر بن يعقوب ودينه بنت يعقوب ثم توفيت ليا بنت ليان خلف يعقوب على اختها راحيل بنت ليان بن توبيل بن الياس فولد له يوسف بن يعقوب وبنيامين وهو بالعربية أسدا وولده من سريتين له اسم أحدهما زلفه واسم الاخرى بلهية أربعة تفردان بن يعقوب ونفثالي بن يعقوب وجاد بن يعقوب واشرب بن يعقوب فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا نشر الله منهم اثني عشر سبطا لا يحصى عددهم ولا يعلم أنسابهم الا الله يقول الله تعالى وقطعناهم اثني عشرة اسباطا أمما ﴿١﴾ القول في تاويل قوله جل ذكره (فان آمنوا بمثل ما آمتم به فقد اهتدوا) يعني تعالى ذكره بقوله فان آمنوا بمثل ما آمتم به فان صدق اليهود والنصارى بالله وما أنزل اليكم وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم وأقروا بذلك مثل ما صدقتم أتميمه أيها المؤمنون وأقرتم فقد وفقوا ورشدوا ولزموا طريق الحق واهتدوا وهم حيث كنتم منكم وأنتم منهم بدخولهم في ملتكم باقرارهم بذلك فدل تعالى ذكرهم - هذه الآية على انه لم يقبل من أحد عملا الا بالايان بهذه المعاني التي عدها قبلها كما حدثنا المني قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فان آمنوا بمثل ما آمتم به فقد اهتدوا ويحوي هذا قال أخبر الله سبحانه ان الايمان هو العروة الوثقى وانه لا يقبل عملا الا به ولا تحرم الجنة الا على من تركه وقدر روى عن ابن عباس في ذلك قراءة جاءت مصاحف المسلمين بخلافها واجعت قراءة القرآن على تركها وذلك ما حدثنا به محمد بن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبان عن أبي حمزة قال قال ابن عباس لا تقولوا فان آمنوا بما آمتم به فقد اهتدوا فانه ليس الله مثل ولكن قولوا فان آمنوا بالذي آمتم به فقد اهتدوا أو قال فان آمنوا بمثل ما آمتم به فكان ابن عباس في هذه الرواية ان كانت صحيحة عنه فوجه تاويل قراءة من قرأ فان آمنوا بمثل ما آمتم به فان آمنوا بمثل الله وبمثل ما أنزل على ابراهيم واسماعيل وذلك اذا صرف الى هذا الوجه شرك لاشك بالله العظيم لانه لا مثل لله تعالى ذكره فنؤمن أن نكفر به ولكن تاويل ذلك على غير المعنى الذي وجد اليه تاويله وانما معناه ما وصفنا وهو فان صدقوا مثل تصديقكم بما صدقتم به من جميع ما عندنا عليكم من كتب الله وأنبيائه فقد اهتدوا فالتشبيه انما وقع بين التصديقين والقراريين الذين هما ايمان هؤلاء وایمان هؤلاء كقول القائل مر عمرو يا خيلك مثل ما مررت به يعني بذلك مر عمرو يا خيلك مثل مروري به والتمثيل انما دخل تمثيلا بين المروريين لا بين عمرو وبين المتكلم فكذلك قوله فان آمنوا بمثل ما آمتم به انما وقع التمثيل بين الايمانين لا بين المؤمن به ﴿٢﴾ القول في تاويل قوله (وان قولوا فاما هم في شقاق) يعني تعالى ذكره بقوله وان قولوا ان تولى هؤلاء الذين قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه كونوا هودا ونصارى فاعرضوا فلم يؤمنوا بمثل ايمانكم أيها المؤمنون بالله وبما جاء به الانبياء وابتغى به الرسل وفرقوا بين رسل الله وبين الله ورسله فصدقوا ببعض وكفروا ببعض فاعلموا أيها المؤمنون انهم انما هم في صيان وفراق وحرب لله ولرسوله ولكم كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن قتادة وانما هم في شقاق أي في فراق حدثني المني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فانه هم في شقاق يعني فراق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان قولوا فاما هم في شقاق قال لشدة قلة النور والمحرارة اذا شق فتدحارب وذا حارب فتدشاق وهما واحد في كلام العرب وقرأ من يشاقق الرسول وأهله الشقاق عندنا والله أعلم ماخوذ من قول القائل شق عليه هذا الامر اذا كرهه وآذاه ثم قيل شاق فلان فلانا يعني نال كل



واحد منهم من صاحبه ما كرهه وآذاه وأنقلته مساهته ومنه قول الله تعالى ذكره وان خفتم شقاق  
بينهما بمعنى فراق بينهما ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فسيكفكم الله وهو السميع العليم)  
يعنى تعالى ذكره بقوله فسيكفكم الله فسيكفكم الله يا محمد هؤلاء الذين قالوا لك ولاصحابك كونوا  
هودا أو نصارى تهتدوا من اليهود والنصارى ان هم قولوا عن ان يؤمنوا بمثل ايمان أصحابك بالله وبما  
أنزل اليك وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل وامحق وسائر الانبياء غيرهم وفرقوا بين الله ورسوله اما يقتل  
السيف واما بجلاء عن جوارك وغير ذلك من العقوبات فان الله هو السميع العليم يقولون لك بالسنة  
و يبدون لك بافواههم من الجهل والدعاء الى الكفر والميل الضالة العليم بما يبطنون لك ولاصحابك  
المؤمنين في أنفسهم من الحسد والبغضاء ففعل الله بهم ذلك عاجلا وأتجز وعده فكفى نبيه صلى الله  
عليه وسلم بتسليطه اياه عليهم حتى قتل بعضهم وأجلى بعضا وأذل بعضا وأخزاه بالجزية والصغار  
﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (صبغة الله من أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) يعنى  
تعالى ذكره بالصبغة صبغة الاسلام وذلك ان النصارى اذا أرادت ان تنصرا أطغاهم جعلتهم في ماء  
لهم تزعم ان ذلك لياهات قدس بمنزلة غسل الجنابة لاهل الاسلام وانه صبغة لهم في النصرانية فقال الله  
تعالى ذكره اذ قالوا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين به كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل  
لهم يا محمد أياها اليهود والنصارى بل اتبعوا ملة ابراهيم صبغة الله التي هي أحسن الصبغ فانها هي  
الخشية المسلمة ودعوا الشرك بالله والضلال عن محبة هداية وأصب الصبغة من قرأها انصبها الى الرد على  
الله وكذلك رفع الصبغة من رفع الله على ردها عليها وقد يجوز رفعها على غير هذا الوجه وذلك على  
الابتداء بمعنى هي صبغة الله وقد يجوز تصبها على غيره وجه الرد على الله ولكن على قوله قولوا آمنا بالله  
الى قوله ونحن له مسلمون صبغة الله يعنى آمنا هذا الايمان فيكون الايمان حيث نذهب صبغة الله وبمثل  
الذي قلنا في تاويل الصبغة قال جماعة من أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ان اليهود تصبغ أبناءها  
يهود والنصارى تصبغ أبناءها نصارى وان صبغة الله الاسلام فلا صبغة أحسن من الاسلام ولا أظهر  
وهو دين الله الذي بعث به نوحا والانياء بعده **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج  
عن ابن جريج قال عطاء صبغة الله صبغت اليهود أبناءهم خالفوا الفطرة واختلف أهل التاويل في  
تاويل قوله صبغة الله فقال بعضهم دين الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة صبغة الله قال دين الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع  
عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالين في قوله صبغة الله قال دين الله ومن أحسن من الله صبغة ومن  
أحسن من الله ديننا **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع  
مثله **حدثنا** أحمد بن اسحق الهوازي قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن رجل  
عن مجاهد مثله **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجاهد مثله **حدثنا**  
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أحمد بن  
اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قوله صبغة الله قال دين الله **حدثنا**  
موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي صبغة الله ومن أحسن من الله  
صبغة يقول دين الله ومن أحسن من الله ديننا **حدثنا** محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي  
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس صبغة الله قال دين الله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قول الله صبغة الله قال دين الله **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة  
قال سالت ابن زيد عن قول الله صبغة الله فذكر مثله وقال آخرون صبغة الله فطرة الله ذكر من قال

الحسد والحقد والغل فيكافئهم على  
ذلك صبغة الله مصدر مؤكد  
متنصب عن قوله آمنا بالله مثل  
وعدا الله قاله سيور به وقيل بدل من  
مله ابراهيم أو نصب على الاغراء أى  
عليكم صبغة الله مصدر مؤكد وفيها  
فك لنظم واخراج الكلام عن  
الالتزام والصبغة فعلة من صبغ  
للحالة التي يقع عليها الصبغ  
كالجلسة والمعنى تطهير الله لان  
الايمان يظهر النفس وأصله  
أن النصارى كانوا يغمسون  
أولادهم في ماء أصغر يسمونه  
بالمعمودية ويقولون هو تطهير لهم  
وبه يصير الواحد منهم نصرانيا  
حقا فامر المسلمون أن يقولوا لهم  
آمنا وصبغنا الله بالايمان صبغة  
لامثل صبغكم وذلك على طريق  
المشاكسة كما تقول لمن يغرس  
الشجار اغرس كما يغرس فلان  
يزيد رجلا يصطنع الكرام ونظيره  
قوله انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ  
بهم وقيل اللفظة من قولهم فلان  
يصبغ فلانا في الشراى بدخله فيه  
ويلزمه اياه كما يجعل الصبغ لازما  
لأولئك وقيل سى الدين صبغة اظهر  
هيشته عند صاحبه سيماهم في  
وجوههم من أثر السجود من كثرة  
صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار  
وقيل وصف هذا الايمان منهم  
بأنه صبغة الله ليتبين ان المبينة  
بينه وبين غيره ظاهرة جليلة  
يدركها كل ذى حس سليم كما يدرك  
الالوان وقيل صبغة الله فطرته  
أقول وذلك ان آثار النقص الامكان



ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله صبغة الله قال فطرة الله التي فطر الناس عليها حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا ابن أبي عمير عن جعفر بن زريق عن مجاهد ومن أحسن من الله صبغة قول الصبغة الفطرة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جابر عن ابن جريح عن مجاهد قال صبغة الله الاسلام فطرة الله التي فطر الناس عليها قال ابن جريح قال لي عبد الله بن كثير صبغة الله قال بن الله ومن أحسن من الله ديننا قال هي فطرة الله ومن قال هذا القول فوجهه الصبغة إلى الفطرة نعلم بل تتبع فطرة الله وملته التي خلق عليها خلقه وذلك لدين القيم من قول الله تعالى ذكره فاطر السموات والأرض بمعنى خالق السموات والأرض في قولنا في تاريل قوله (ونحن له عابدون) وقوله تعالى ذكره ونحن له عابدون أمر من الله تعالى ذكره يمسلي الله عليه وسلم أن يقول اليهود والنصارى الذين قالوا له ولن تبعه من أصحابه كوفوا هودا وأنصارى فقال لنييه محمد صلى الله عليه وسلم قل بل تبع مله إبراهيم حينما صبغة الله ونحن له عابدون يعني مله الخاضعة لله المستكينين له في اتباعه مله إبراهيم ودينوتنا به بذلك غير مستكبرين في اتباع أمره والاقرار برسالته رساله كما استكبرت اليهود والنصارى فكفروا بحمد صلى الله عليه وسلم استكبارا وبغيا وحسدا في القول في تاريل قوله تعالى (قل أتحتاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون) يعني تعالى ذكره بقوله قل أتحتاجوننا في الله قل يا محمد لعامة اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولاصحابك كوفوا هودا وأنصارى تهتدوا وزعموا أن دينهم خير من دينكم وكتابهم خير من كتابكم لانه كان قبيل كتابكم وزعموا أنهم من أجل ذلك أولى بالله منكم أتحتاجوننا في الله وهو ربنا وربكم بسده الخيرات واليه الثواب والعقاب والجزاء على الاعمال الحسنات منها والسيئات فترءون أسكن بالله أولى منا من أجل أن نبيكم قبل نبينا وكتابكم قبل كتابنا وربكم ربنا واحد وإن اكل فريق منا ما عملوا اكتسب من صالح الاعمال وسيئاتها ويجازي في ثواب أو يعاقب لاهل الانساب وقدم الدين والكتاب يعني بقوله قل أتحتاجوننا قل أتحتاجوننا وتجادلوننا كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل أتحتاجوننا في الله قل أتحتاجوننا حدثني فونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قل أتحتاجوننا أتحتاجوننا أم نحن الذين نتبعهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أتحتاجوننا أتحتاجوننا فاما قوله ونحن له مخلصون فانه يعني ونحن لله مخلصون والعبادة والامانة لا تشرك به شيئا ولا نعبده غيره أحدا كما عبد أهل الاوثان معه لاوثان وأصحاب العجل معه العجل وهذا من الله تعالى ذكره فوجه اليهود والنصارى لاهل الايمان بقوله تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قولوا أيها المؤمنون لليهود والنصارى الذين قالوا لكم كوفوا هودا وأنصارى تهتدوا أتحتاجوننا في الله يعني بقوله في الله في دين الله الذي أمرنا أن ندينه به وربنا وربكم واحد عدل لا يجوز وإنما يجازي العباد على ما اكتسبوا وترعون انكم أولى بالله منا القدم دينكم وكتابكم ونبيكم ونحن مخلصون له العبادة لم تشرك به شيئا وقد شر كنتم في عبادةكم آياه بعد بعضكم العجل وبعضكم المسيح وإنى تكونوا خير منا وأولى بالله منا في القول في تاريل قوله تعالى (أم تقولون أن إبراهيم واسماعيل واسحق وبيعقوب والاسباط كانوا هودا وأنصارى قل أنتم أعلم أم الله) قال أبو جعفر في قراءة ذلك وجهان أحدهما أم تقولون بالتاء فنقرأ كذلك فتاويله قل يا محمد للغائلين لك من اليهود والنصارى كوفوا هودا وأنصارى تهتدوا أتحتاجوننا في الله أم تقولون أن إبراهيم فيكون ذلك معطوفا على قوله أتحتاجوننا في الله والوجه الآخر منهما أم يقولون بالياء ومن قرأ ذلك كذلك

لازمة للانسان لزوم الصبح للثوب فيمكنه أن يندرج منها إلى وجود الصانع والايان به وقيل صبغة الله الختان وقيل بحة الله وقيل سنة الله ومن أحسن من الله صبغة معنى الاستفهام الانكار وصبغة تميز أي لا صبغة أحسن من الايمان بالله والدين الذي شرع لكم ليظهركم به من أضرار الكفر وأضرار الشرك ونحن له عابدون عبارة عن كمال الايمان كما تقدم مرارا قل أتحتاجوننا أم الحاجة فهي اما قولهم نحن أحق بأن تكون النبوة فينا لانا أهل الكتاب والعرب عبدة أوثان واما قولهم نحن أبناء الله وأحبوه وقولهم كوفوا هودا وأنصارى تهتدوا واما الخطاب فاما لاهل الكتاب واما لاهل العرب حيث قالوا لا تزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم واما لكل والمعنى أتجادلون في شأن الله أو في دينه وهو ربنا وربكم ولرب أب يفعل بمر بوبه ما يعلم فيه مصلحته ويعرفه أهله عبيده كلهم فوضي في ذلك لا يختص به عيسى دون غيره ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم فكما أن لكم أعمالا ترجون نيل الكرامة بها فنجن كذلك فالعمل هو الأساس وبه الاعتبار والكن نحن له مخلصون موحدون لا نقصد بالعبادة أحدا سواه فلا يبعد أن يؤهل أهل اخلاصه بيزيد الكرامة عنده أم يقولون من قرأ بشء الخطاب احتمل أن تكون أم منقطعة بمعنى امتناف







وادعاهم على أنبياء الله الباطل لان اليهودية والنصرانية حدثت بعدهم وانهم فواعتهم اليهودية  
 والنصرانية قبل لهم فهلوا الى ما كانوا عليه من الدين فانا وانتم مقرون بجعلناهم كانوا على حق ونحن  
 مختلفون فيما خالف الدين الذي كانوا عليه وقال آخرون بل عني تعالى ذكره بقوله ومن أظلم ممن كتم  
 شهادة عنده من الله اليهودي كتبناهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وهم يعلمون ذلك ويجحدونه  
 في كتبهم ذكر من قال ذلك حدثننا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم تقولون ان  
 ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى أولئك أهل الكتاب كتبوا الاسلام  
 وهم يعلمون انه دين الله واتخذوا اليهودية والنصرانية وكتبوا الحمد صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجحدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل حدثننا الحسن بن يحيى قال  
 ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال الشهادة  
 النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عندهم وهو الذي كتبوا حدثننا المثنى قال ثنا ابن أبي جعفر عن  
 أبيه عن الربيع بن خثعم عن بشر بن معاذ عن يزيد حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
 زيد في قوله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال هم يهود يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن  
 صفته في كتاب الله عندهم فيكتبون الصفه وانما اخترنا القول الذي قلناه في تاويل ذلك لان قوله تعالى  
 ذكره ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله في آية رقيقة من سمى الله من أنبيائه وامام قصته لهم قاو  
 بالذي هو بين ذلك ان يكون من قصصهم دون غيره فان قال قائل وأية شهادة عند اليهود والنصارى  
 من الله في أمر ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط قبل الشهادة التي عندهم من الله في  
 أمرهم ما أنزل الله اليهم في التوراة والانجيل وأمرهم فيها بالاستئذان بسنتهم واتباع ما هم وانهم  
 كانوا حنفاء مسلمين وهي الشهادة التي عندهم من الله التي كتبوها حين دعاهم نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم الى الاسلام فقالوا له لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقالوا له ولا صحابه كوفوا هودا  
 أو نصارى تهتدوا فأنزل الله فيهم هذه الآيات في تكذيبهم وكتبناهم الحق واقتراهم على أنبياء الله  
 الباطل والزور ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما الله بعاقل عما تعملون) يعني تعالى  
 ذكره بذلك وقيل لهؤلاء اليهود والنصارى الذين يحاجونك يا محمد وما الله بعاقل عما تعملون من  
 كتبناكم الحق فيما ألزمكم في كتابه بيانه للناس من أمر ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط  
 في أمر الاسلام وانهم كانوا مسلمين وان الحنيفية المسلمة دين الله الذي على جميع الخلق الدينونة به دون  
 اليهودية والنصرانية وغيرهما من الملل ولا هو ساء عن عقابكم على فعلكم ذلك بل هو محص عليكم حتى  
 يجازيكم به من الجزاء ما أنتم له أهل في عاجل الدنيا وأجل الآخرة فإراهم عاجلا في الدنيا يقتل بعضهم  
 واجلا ثم عن وطنه وداره وهو مجازيهم في الآخرة العذاب المهين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
 (تلك أمة قد خلت لهما ما كسبتنولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) يعني تعالى ذكره  
 بقوله تلك أمة ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كما حدثننا بشر بن معاذ قال ثنا  
 يزيد عن سعيد عن قتادة قوله تعالى تلك أمة قد خلت لهما يعني ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
 والاسباط حدثننا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع  
 بنه وقد بينا فيما مضى ان الامم الجماعة فعني الآية اذا قلنا بالحمد لله هؤلاء الذين يجادلونك في الله من  
 اليهود والنصارى ان كتبوا ما عندهم من الشهادة في أمر ابراهيم ومن سمى الله ما عندهم كانوا مسلمين  
 يزعمون انهم كانوا هودا أو نصارى فكذبوا ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط أمة قد  
 خلت أي مضت لسبيلها فصارت الخراب لم تزلت باعمالها وآمالها عند الله ما كسبت من خير في



أيام حياتها وعليها ما اكتسبت من ثمر لا ينفعها غير صالح أعمالها ولا يضرها إلا سيئها فاعلموا  
أيها اليهود والنصارى ذلك فأنكم أن كان هؤلاء هم الذين بهم تفتخرون وتزعمون أن بهم ترجون  
النجاة من عذاب ربكم مع سيئاتكم وعظيم خطيئاتكم لا ينفعهم عند الله غير ما قدموا من صالح  
الأعمال ولا يضرهم غير سيئها فأنتم كذلك أحرى أن لا ينفعكم عند الله غير ما قدمتم من صالح  
الأعمال ولا يضركم غير سيئها فاحذروا على أنفسكم وبادروا بخروجها بالتوبة  
والإتابة إلى الله مما أنتم عليه من الكفر والضلالة والفرية على الله وعلى  
أنبيائه ورسوله ودعوا الاتكال على فضائل الآباء والأجداد فأنما  
لكم ما كنتم وعاليكم ما كنتم ولا تسألون عما كان  
إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط  
يعملون من الأعمال لأن كل نفس قدمت  
على الله يوم القيامة فأنما تسأل  
عما كنتم وأسألت  
دون ما أسألت  
غيرها

جنته أو ناره تلك أمة أشد إلى  
إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب  
الآية ههنا الغرض آخر وهو  
زجرهم عن الاشتغال بوصف ما عليه  
الأمم السالفة من الدين فإن  
أديانهم لا تنفع إلا إياهم لأنهم  
أنارها وأنطمس أنوارها وأما  
الآن فالدين هو الإسلام الثابت  
بالدليل القاطع والبرهان البين  
فوجب اتباع المعلوم واقتفاؤه والقاء  
المظنون والغاؤه ولا يستل  
المتأخر عن المتقدم ولا  
المحسن عن المسيء  
وكل بعمله  
محزى

\* (ثم الجزء الأول من تفسير القرآن الجليل للإمام محمد بن جرير الطبري وجمامته الجزء الأول) \*  
\* (من تفسير النيسابوري ويليه الجزء الثاني أوله في القول في تأويل قوله تعالى سيقول السفهاء) \*



وادعاءهم على أنبياء الله الباطل لان اليهودية والنصرانية تحدثت بعدهم وانهم فواعنهم اليهودية والنصرانية قبل لهم فهلوا الى ما كانوا عليه من الدين فانا وانتم مقرون جميعا بانهم كانوا على حق ونحن مختلفون فيما خالف الدين الذي كانوا عليه وقال آخرون بل عني تعالى ذكره بقوله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله اليهود في كتمانهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وهم يعلمون ذلك ويجحدونه في كتبهم ذكر من قال ذلك حدثننا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى أو تلك أهل الكتاب كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله واتخذوا اليهودية والنصرانية وكنتموا محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجحدونه مكتوب باعندهم في التوراة والانجيل حدثننا الحسن بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة قوله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال الشهادة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عندهم وهو الذي كتموا حدثننا المثنى قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن خوخة حديث بشر بن معاذ عن يزيد حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال هم يهود يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صفته في كتاب الله عندهم فيكتبون الصفته وانما اخترنا القول الذي قلناه في تاويل ذلك لان قوله تعالى ذكره ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله في آتة من أنبيائه وامام قصته لهم فالويل بالذي هو بين ذلك ان يكون من قصصهم دون غيره فان قال قائل وأية شهادة عند اليهود والنصارى من الله في أمر ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط قبل الشهادة التي عندهم من الله في أمرهم ما أنزل الله اليهم في التوراة والانجيل وأمرهم فيها بالاستئذان بسنتهم واتباع ما هم وانهم كتموا حقا مسلمين وهي الشهادة التي عندهم من الله التي كتموها حين دعاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا له لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقالوا له ولا صحابه كوفوا هودا أو نصارى تهتدوا فأنزل الله فيهم هذه الآيات في تكذيبهم وكتمانهم الحق واقتراهم على أنبياء الله الباطل والزور ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وما الله بغافل عما تعملون) يعني تعالى ذكره بذلك قول لهؤلاء اليهود والنصارى الذين يحاجونك يا محمد وما الله بغافل عما تعملون من كتمانكم الحق فيما ألزمكم في كتابه بيانه للناس من أمر ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط في أمر الاسلام وانهم كانوا مسلمين وان الخبيثة المسلمة دين الله الذي على جميع الخلق الدينونة به دون اليهودية والنصرانية وغيرهما من الملل ولا هو ساء عن عقابكم على فعلكم ذلك بل هو محص عليكم حتى يجازيكم به من الجزاء ما أنتم له أهل في عاجل الدنيا وأجل الآخرة فإزاهم عاجلا في الدنيا يقتل بعضهم واجلا عنهم وطنهم ودارهم وهو مجازيهم في الآخرة العذاب المهيمن ﴿القول في تاويل قوله تعالى (تلك أمة قد خلت لهما ما كسبت وولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون) يعني تعالى ذكره بقوله تلك أمة ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كما حدثننا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله تعالى تلك أمة قد خلت لهما يعني ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط حدثننا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن عتبة وقد بينا فيما مضى ان الاممة الجماعة فعني الآية اذا قل يا محمد اهؤلاء الذين يجادلونك في الله من اليهود والنصارى ان كتموا ما عندهم من الشهادة في أمر ابراهيم ومن سبينا معه وانهم كانوا مسلمين وزعموا انهم كانوا هودا أو نصارى فكذبوا ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط أمة قد خلت أي مضت لسبيلها فصارت الى ربهم لو خلت باعمالها وآمالها عند الله ما كسبت من خير في

الله قوله من الله اما ان يتعلق باظلم والمعنى لو كان ابراهيم وبنوه هودا أو نصارى ثم ان الله كتم هذه الشهادة لم يكن أحد ممن يكتم شهادة أظلم منه لان الظلم من الاعدل أشنع واما أن يتعلق بكم أي لأحد أظلم ممن عنده شهادة ثم انه لم يقمها عندها وكتمها وأخفاها منه واما ان يتعلق بشهادة كقولك عندي شهادة من فلان ومثله براءة من الله ورسوله والمعنى ليس أحد أظلم ممن كتم شهادة عنده جاءته من الله وفيه اشارة الى أن المؤمنين لم يكتموا ما عندهم من الحق وشهدوا لابراهيم بالخبيثة وتعرىض بان أهل الكتاب قد كتموا شهادات الله فانكروا نبوة محمد وخبيثة ابراهيم وغير ذلك من تحريغاتهم وما الله بغافل عما تعملون كلام جامع لكل وعيد ضرر الهم ولا بهم ولو أن أحدا كان عليه رقيب من قبل ملك مجازي لكان دائم الحذر والوجل فكيف بالرقيب القريب الذي يعلم أسرارهم ويعده عليه أنفاسه وأفكاره ثم هو يقدر على ان يدخله



أيام حياتها وعليها ما اكتسبت من شر لا ينفعها غير صالح أعمالها ولا يضرها إلا سيئها فاعلموا  
أيها اليهود والنصارى ذلك فأنكم إن كان هؤلاء هم الذين بهم تفخرون وتزعمون أن بهم ترجون  
النجاة من عذاب ربكم مع سيئاتكم وعظيم خطيئاتكم لا ينفعهم عند الله غير ما قدموا من صالح  
الأعمال ولا يضرهم غير سيئها فأنتم كذلك أحرى أن لا ينفعكم عند الله غير ما قدمتم من صالح  
الأعمال ولا يضركم غير سيئها فاحذروا على أنفسكم وبادروا بخروجها بالتوبة  
والإتابة إلى الله مما أنتم عليه من الكفر والضلالة والغريرة على الله وعلى  
أنبيائه ورسوله ودعوا الانكسار على فضائل الآباء والأجداد فأنما  
لكم ما كسبتم وعليكم ما كنسبتم ولا تسألون عما كان  
إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والاسم باط  
يعملون من الأعمال لأن كل نفس قدمت  
على الله يوم القيامة فأنما تسأل  
عما كنسبت وأسلمت  
دون ما أسلف  
غيرها

جنته أو ناره تلك أمة أشد لوعة إلى  
إبراهيم ونبيه كما هو وإنما أعيدت  
الآية ههنا لغرض آخر وهو  
زجرهم عن الاشتغال بوصف ما عليه  
الأمم السالفة من الدين فإن  
أديانهم لا تنفع إلا إياهم لا تدراس  
آثارها وانطلسا أنوارها وأما  
الآن فالدين هو الاسم الثابت  
بالدليل القاطع والبرهان البين  
فوجب اتباع المعلوم واقتغاؤه والقائه  
المطنون والغاؤه ولا يستل  
المتأخر عن المتقدم ولا  
المحسن عن المسمى  
وكل بعمله  
مجزى

\* (ثم الجزء الأول من تفسير القرآن الجليل للإمام محمد بن جرير الطبري وبهامشه الجزء الأول) \*  
\* (من تفسير النيسابوري ويليه الجزء الثاني أوله في القول في تأويل قوله تعالى سيقول السفهاء) \*